﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح

﴿ محب الدين الخطيب ﴾

بدار المطبعة السلفية ـ شارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير

﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾

من علماء الازهر

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾

في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً

في الخارج ٥٠ قرشاً

وكل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

٦

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ٥١ ﴾ القاهرة : الخميس غرة المحرّم سنة ١٣٤٦ – ٣٠ يونيو سنة ١٩٢٧ ﴿ السنة الثانية ﴾

(الفتح) في سنته الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد إمام المصلحين * وقدوة الدعاة والمرشدين * وحامل لواء الحق والعدل والرحمة الى الناس أجمعين

أما بعد فان ﴿ الفتح ﴾ أتمّ سنته الاولى في اليوم التاسع والعشرين من ذي القعدة ، ولكن بدا لنا أن نتأخر الى هذا اليوم المبارك في الانتقال الى سنته الثانية لغرضين : الاول الرغبة في أن يسير مع السنة الهجرية في سنوات حياته الطويلة ان شاء الله ، فيبتدىء دائما بابتدائها وينتهي بانتهائها ، تيمناً بذلك وتبرّكاً . والغرض الثانى التعويضُ لمشتركي السنة الاولى عن ثلاثة أعداد لم تستطع اصدارها في الفترة التى أعقبت عيد الفطر ، فحصل المشتركون بهذا التأخير على مثلها وزيادة

لقد أكد لنا الواقفون على حالة العالم الاسلامى من علية قرّاء الفتح أن هذه الصحيفة سدّت فراغا بما تصدّت له من جهاد في سبيل الله والفضيلة ، وكنا نكون على رأيهم في أنها سدّت ذلك الفراغ لو أنها استطاعت أن تصل الى كل بيت كان يجب أن تصل اليه . ولو أنها استطاعت أن تكون تحت نظر كل من كان يجب أن يقع عليها نظره . أما وهي لا تزال ضيقة نطاق الانتشار ، وهذا ما يجب علينا أن نعترف به ، فصحيفتنا لا تزال بعيدة عن أن تكون أدّت الى المسلمين الخدمة المطلوبة منها ، وهي ملء الفراغ الذى نشكو من وجوده في الصحافة العربية

ان الفتح ليست لصاحبها وحده ، ولكنها لكل من يشاركه في الدعوة التى وقف عليها صفحاتها . فمثل هذه الجريدة تحتاج ـ لتسدّ الفراغ الموجود ـ الى أن يتعاون كل أصحابها على نشرها لتحصل الفائدة المقصودة من اصدارها ، ولتستطيع هي الاستمرار

على الصدور . وان السنة الاولى كانت سنة تجربة كنا نجس فيها نبض القراء فيما يميلون اليه من الاساليب التي توافق غرض الجريدة وقد رأيناهم راضين عن تنويع أبوابها ومن موافاة القراء بأهم أنباء العالم الاسلامى التي تتصل بالوجهة الدينيـة والاجتماعية ، ولا نزال نصغي الى كل ما يسدى الينا من نصيحة في هذا الباب

نريد بهذا أن نقول اننا على استعداد تام للقيام بكل ما علينا لانجاح هذه الصحيفة ، وجعلها محبوبة من قرائها مقبولة عنـدهم . بل تجاوزنا ذلك الى ما هو أبلغ في التضحية ، فعزمنا من هذا اليوم على تخفيض قيمة اشتراكها الى النصف ، لئلا يكون لمسلم عذر اذا تردد في الاشتراك فيها أو امتنع من جعلها في مقـدمة ما يقرأه أولاده فى بيته . فالاشتراك فى الفتح ابتداء من هذا العدد ٣٠ قرشا في المملكة المصرية الى أقصى بلاد السودان ، و ٥٠ قرشاً في جميع بقاع الارض . ولا نعلم في اللغة العربية صحيفة بحجم الفتح بلغت مبلغها في هذا التساهل

ولعل قراء الفتح أدركوا بسليقتهم أن الغرض من نشر هذه الصحيفة أدبي محض ، ولو كان الغرض من ذلك تجارياً لا تمسناه في ضرب آخر من ضروب الصحافة ، وهو الضرب الذي يوافق التيار الحاضر ، ويجد من ألوف المتململين ببرامج الاستعمار اقبالا لا تطمع صحيفتنا الاسلامية بجزء منه يسير . ومع ذلك فان من خطتنا أن يكون أسلوب الفتح ومواده ممـا تأنس به طبقات الامة كلها ونرجو الافاضل الذين يؤازرون هذه الصحيفـة بأقلامهم أن يراعوا ذلك بقدر الامكان حتى نتعاون جميعا على رد خرافنا الشاذة الى قطيعها . ولنا الى الـكتاب رجاء آخر وهو أن يلتزموا جانب الايجاز بقدر الامكان حتى تتسع صفحاتنا الصغيرة للمواد الـكثيرة وان القـلم البليغ هو الذي يبلغ بالاسطر القليـلة ما لا يبلغه غيره بالصفحات الكثيرة

هذا واني أخشى أن أكون جنحت في كلمتي هذه الى الاسهاب الذي أحرص على اجتنابه ، فحسبي ما قد تحدثت به الى قرائي . وأعود فأرجو كل من يحب منهم بقاء هذه الصحيفة أن يكون عوناً لنا على توسيع دائرة انتشارها . وأرجو من لم يسدد ما عليه لنا من مشتركى السنة الاولى أن يبادر الى ذلك . وقد عودنا من بعد الآن أن لا نلتفت الى طلب اشتراك لا يكون مصحوباً بقيمتـه مقدماً .

والله ولي التوفيق — محب الدين الخطيب

تحيتي الى الفتح

في فاتحة عامه الثاني

أي صاحب الفتح ،

إني أزف اليك كلمة كعروس تتهـادى بين المحتفلين ، وتتبختر في أثوابها السندسيـة بين رياض المعاني وأزاهر البساتين ، إشعاراً بما تنسمته من شـذايا « الفتح » وعبق أريجها المتضوع

تصفحت تلك الصحيفة البديعة ، والمجموعة الشائقـة الرفيعة ، فكأني أتمشى في رياض يانعة الثمر ، ضاحكة الزهر مستبشرة لمن استبشر

راقني منها احتفاؤها بالمواضيع الدينيـة على غير مثال سبق ، وأسلوب لم يطرق . منبئة عن نزعة إصلاح صادقة وخطة قويمة موافقة . فيها من كل فاكهة زوجان ، ولـكل فكرة مسرح وميدان . وانفردت باطلاق قيود العقـل سوى قيود الآداب وحدود الدين

متعت النظر بتصفح أوراقها ، وتقليب طباقهـا ، فاستنشقت رائحة العرفان من رياض معانيها ، وارتشفت شرابا سائغا من حياض مبانيها . لانها كلمات دالة على بصيرة وناطقة بسريرة ، ولا غرو فقد تمحضت لخدمة الانسانيـة والدعوة الى جامعة الفضائل ، قدر الطاقة وجهد المستطاع

راقني من مجموعها وأدهشني من موضوعها أنها فكرة تمردت على جيوش الظنون والاوهام ، وحصون التقليـد المانعة من نفوذ أشعة البرهان الى الافهام ، فهدمت بنيانهـا ودكدكت أركانها ، وأقامت على انقاضها عزائم من فولاذ ، بل من إيمان ، فى نفس كل قارىء من قراء هذه الصحيفة الاسلامية في مشارق العالم الاسلامي ومغاربه

فيالك من جريدة لنا فيك فوق مايراه الشديد الظمأ في المورد العذب ، والمولع باقتناء الجواهر بما تحويه الاصداف

من اللؤلؤ والجوهر الثمين . ولئن حق لقلبي أن يخفق بالشكر ووجب على لساني أن ينطلق بالثناء ، فلا أرى شكراً يحق ولا ثناء يهدى الا لهذه الجريدة التي أشرقت في سماء مصر وهاجة ، تحق الحق وتبطل الباطل ، فسطعت بأنوار الافكار والمأثور من بدائع الحكم ، وتدفقت صفحاتها بمختلف الابحاث المفعمة بالموضوعات المبتكرة التي تشف عن قدرة وكمال وحسن وجمال . واني لمثل لساني القاصر ويراعي الضعيف ترفية الوصف في تقريظها بعد أن سارت في سبيل الكمال ، وابست حلة الجمال ، فأرتنا السحر عيانا والدر بيانا ، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين »

بمدرسة عبد العزيز للمعلمين — محمد سعيد احمد
٢٦ ذي الحجة ، ١٣٤٥

أنباء عن الحج

* قرر مجلس الصحة البحرية اعتبار الحج نظيفاً هذا العام . وعلى هذا فان مدة الحجر الصحي على الحجاج المصريين لا تتجاوز القدر المعتاد ، اذ يحجر عليهم عادة ثلاثة ايام في الطور بالرغم من كون الحج لم يكن فيه أثر للامراض المعدية بأي نوع من انواعها

* قالت صحيفتنا (الصراط المستقيم) التي تصدر في يافا : أبرق الينا فضيلة العالم الحافظ الورع التقي الشيخ صالح التونسي من بور سودان هذه البرقية : « وقفنا الخميس باتفاق جميع المذاهب . تمت المناسك . الحج سالم . الصحة العامة جيدة . جلالة الملك ابن السعود كسا الكعبة من ماله الخاص . بلغ عدد الحجاج مائتين وخمسين الفا : الاحوال من حيث العموم طيبة »

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* تلقت (التيمس) برقية من مكاتبها في جدة جاء فيها ان الملك عبد العزيز السعود عين وفداً مؤلفا من ثلاثة أشخاص — بناء على طلب الامام يحيى امام اليمن — ومهمة هذا الوفد ان يذهب الى صنعاء ويجتمع بالامام لتسوية عدة مسائل أخصها بالذكر تعيين الحدود

* نكبت مدينة (مسقط) في الخليج الفارسي بحريق عظيم استمر ثلاثة أيام التهم في اليوم الاول ٤٢ منزلا في حي باب المثاعيب ثم أحرق في اليوم الثاني ٤٠ منزلا ، وبعد ذلك دمر حي التكية بمجموعه وعدد ما فيه من المنازل ٢٥٠ منزلا وتلقت صحيفة الشورى تفصيل هذه الكارثة التي تحولت فيها مدينة مسقط الى مأتم . وتقترح الصحيفة على جمعية الهلال الاحمر المصرية أن تمد يد الانسانية الى أولئك الفريق من أبنائها اخواننا في اللغة والدين

* من مظاهر تعاون الانكليز والفرنسويين الذي اتفقا عليه أخيراً في بلاد الشرق الادنى اعلانهما معاً منشوراً على عرب الشام والعراق بمنع تنقل القبائل بأسلحتها على الحدود ، وهذا أمر لم يسبق له مثيل ، لان البدوي في الشام والعراق لم يفارق سلاحه قط منذ ألوف السنين ، ولا بد له دائما من اقتناء أحدث أنواع الاسلحة . ولا ندري هل ستحاول الحكومتان الانكليزية والفرنسوية تحويله عن عادته هذه بالقوة ؟ نظن ذلك صعبا عليهما

رفع الاغلاق

عن مشروع الزواج والطلاق

نوهنا في عدد سابق بشروع مطبعتنا السلفية في طبع هذا الكتاب من مؤلفات الاستاذ العلامة الكبير صاحب الفضيلة الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية سابقاً

وقد انتهينا الآن من طبعه فجاء في ٢٢٠ صفحة تتبع فيه فضيلته مواد مشروع قانون الزواج والطلاق والمذكرة الخاصة به ، وأبان حقيقة النصوص التي استندوا اليها ، ودرجة انطباقها على ما أوردوه في المواد وفي المذكرة

وفي الكتاب فوائد عظيمة لا توجد مجتمعة في غيره كالكلام الذي أورده في السياسة الشرعية الخاصة بالاجراءات وما يجوز لولي الامر أن يتخذه من الطرق التي يجب أن تنحصر في دائرة الاجراءات وان لا تتعداها الى الاحكام فاذا تعدتها الى الاحكام فحينئذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ؛ ومثل هذه الابحاث يوجد في الكتب متفرقا فاقتضى سياق الرد على اصحاب مشروع قانون الزواج والطلاق ايراد كثير من النصوص البديعة في ذلك وتقسيم الاحوال التي يجوز لولي الامر أن يسلك فيها طريق السياسة الشرعية والاحوال التي لا يجوز له ذلك فيها

ثم تتبع فضيلة المؤلف المواد والمذكرة خطوة خطوة ، وتكلم على كل شيء فيهما من تقول ودعاوى وآراء

والكتاب مطبوع في مطبعتنا السلفية ويطلب منها وثمنه خمسة قروش غير أجرة البريد

الدعوة الى الاصـــلاح

بقلم الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين

مؤلف (نقض كتاب الاسلام وأصول الحكم) و (نقض كتاب في الشعر الجاهلي) و (الحرية في الاسلام)
و (حياة ابن خلدون) و (حياة اللغة العربية) و (الخيال في الشعر العربي) الخ الخ

يبحث الكتّاب عن العلل التي لبست الامم الاسلامية وقعدت بها في خمول، حتى ضربت عليها الدول الغربية بهذه السلطة الغاشمة؛ ويوردون في نتيجة بحثهم أسبابا شتى. وأنت اذا تدبرت هذه الاسباب وجدت السبب الحق منها يرجع الى تهاون هذه الامم بتعاليم الشريعة، ونكث أيديهم من المشروعات التي عهدت اليهم بالقيام عليها. والعلة في ضعف هممهم وقلة اقبالهم على ما أرشد اليه القرآن – من وجوه الاصلاح ووسائل النعمة والعزة – انما هي تقصيرهم في التواصي بالحق، وعدم استقامة زعمائهم على طريقة الدعوة والارشاد

هذا ما استثار الهمة، وأخذ برأس القلم يجرّه الى البحث فى مشروع الدعوة الى الاصلاح لعله يبسط من حقائقه وآدابه جملا كافية، ويملك بتأييد الله زمامه

الحاجة الى الدعوة

في فطرة الانسان قوّة يعقل بها طرق الصلاح والفساد، ويفقه بها الحق والباطل. ولكن هذه القوة العاقلة لا تستقل وحدها بتمييز المعروف من المنكر، وليس من شأنها أن تطلع على كل حقيقة، ولا أن تدبر أعمال البشر على نظام لا عوج فيه؛ فانها – وان بلغت في الادراك أشدّها – قد تنبو عن الحق، ويعزب عنها وجه المصلحة، ولا تهتدي الى عاقبة العمل؛ وربما ألفت على الحسنة نظرة عجلى فتحسبها سيئة، وقد يتراءى لها الشر في شبه من الخير فتتلقاه بالقبول

وقد تصدى رجال من أصحاب هذه القوى العاقلة للبحث في نشأة الخليقة، فكانت عاقبة بحثهم أن خرّوا للاحجار أو الكواكب أو الحيوان سُجّدا. وتصدى آخرون لانشاء نُظم اجتماعية، فوضعوا ما يذهب بالجماعة في غير طريق، ويكبوبها في خسار؛ وأمثلة هؤلاء مشهودة حديثا، ومضروبة في كتب التاريخ قديما. وليس القانون الذي يسيغ المقاتلة الشخصية (المبارزة) الا صنع نفس عريقة في الهمجية، وليس القانون الذي يساعد الفتيات على إراقة ماء الحياء والعزة من وجوههن والزهد في صيانة أعراضهن إلا وليد عقل غمرته الغباوة أو حفت به الشهوات من كل ناحية.

وأراد ذو عقل كبير – وهو الحجاج بن يوسف – معاقبة شخص على جريمة ارتكبها بعض ذوي قرابته، فدافعه بقوله تعالى «ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخرى»، فما كان إلا أن استمع للآية وارعوى

واذا وقف صاحب القوة العاقلة على وجه الخير أو الشر فقد يساوره الغضب، أو تسيطر عليه اللذة، فيترك الصالح أو يأتي المنكر، ولا يبالي بما يوقعه فيه التهاون بالصالحات أو ارتكاب المنكرات من شقاء بعيد

وقد تخلص النفوس من تخبط الغضب أو أسر الشهوات ثم لا يستطيع أصحابها البقاء دون أن ينشب بينهم نزاع، فان المدارك تتفاوت إما بحسب فطرتها واما بالنظر الى استعدادها المكتسب من التجارب، فترى الرجل يستحسن عين ما يستقبحه غيره، بل النفس الواحدة قد يبدو لها الامر

حسنا في حال ، فان لم يوافق غرضها في وقت آخر انقلب في رأيها شيئا نكراً . وكثيراً ما يشتمل الامر في الواقع على وجهيّ الاثم والمنفعة ، فيريد بعضهم جلب منفعته فيسعى في تقريره ، ويرغب آخر في درء مفسدته فيلوي عنه صفحاً . وربما يشاهد الانسان الحادثة تنزل بغيره فيقضي عليها برأي ، ولو عرضت له فى نفسه وأدرك مقدار تأثيرها لعاد الى الحكم عليها بأشدّ مما قضى به أولا أو أدنى

ولما كانت الانظار تقصر ، والاهواء تتغلب ، والعقول تتفاوت وتختلف ؛ إشتدت حاجة الناس الى مصلح الٰهيّ يطلق نفوسهم من قيود الاوهام ، ويهديهم السبيل الى مافيه خير ، وينذرهم عاقبة الانهماك في اللذائذ ، ويعلمهم كيف يتحامون الفتنة اذا اختلفوا

هذا وجه من حكمة بعثة الانبياء عليهم السلام ، وصعودهم بالناس الى مراقي السعادة ، واقامتهم القضاء على أسس عادلة

فبهذه الدعوة الالٰهية لبست النفوس أدباً ضافياً ، وأخذ الاجتماع سمْة منتظمة ، وبصرت العقول بحقائق كانت غامضة واذا كان للشرائع السماوية مزية تقويم النفوس ، وانارة البصائر ، وفتح طرق الحكمة ؛ فان نصيب الاسلام من هذه المزية أوفر وأجلى

وما برح الناس - بعد انطواء عهد النبوة - في حاجة الى من يعلمهم اذا جهلوا ، ويذكرهم اذا نسوا ، ويجادلهم اذا ضلوا ، ويكف بأسهم اذا أضلوا . واذا سهل عليك أن تعلّم الجاهل وتذكّر الناسي فان جدال الضالّ وكفّ بأس المضلّ لا يستطيعهما الا ذو بصيرة وحكمة وبيان

وما برحت العصور تلد من الضالين المعاندين ، والمضلين المخادعين ، من يحاولون إثارة الفتن ، واطلاق النفوس من قيد الأدب والعفاف ؛ وفي كل عصر لا يفقد هؤلاء أولي عزم واخلاص يقرعونهم بالحجة ، ويهتكون الستار عن مكايدهم ، فيزهق باطلهم ، وترهق وجوههم قترة الخيبة والخذلان

ولا تنس أن المضلين المخادعين فى هذا العصر قد تهيأ لهم من وسائل الدعاية مالم يتهيأ لاخوانهم الغابرين : فمن نوادٍ تفتح ، وصحف تنشر ، وجمعيات تعقد ، وأموال تنفق ، وجاه يبذل ، وسلطات تمالىء وتستبد ، وهذا مايجعل الدعوة الرشيدة من أفضل الواجبات وأحمد المساعى ، وهذا مايقضي على حكماء الامة بأن يعدّوا للدعوة ما استطاعوا من قوة ، ويكسروا شوكة هذه النفوس المحشوّة بالغواية والشهوات ، قبل أن تبلغ أمنيتها

وهناك طائفة لم تفسق عن جحود وتمرّد ، وانما أُتيت من قبل الجهل وعدم صفاء البصيرة ، فوضعت بجانب حقائق الاسلام مايتبرأ منه الاسلام ؛ ومن أيدي هؤلاء نزلت البدع ، ومن ألسنتهم هبطت المزاعم والخرافات ، ومن آرائهم دخل في الكتاب والسنة ضرب من سوء التأويل . وحاجتنا الى تقويم أصحاب هذه البدع تضاهي حاجتنا الى انقاذ النفوس الزاكية من أن تقع في حبائل اولئك الذين يضلون عن سبيل الحياة الطيبة ويبغونها عوجا

الدعوة فى نظر الاسلام

للدعوة الأثر الكبير في فلاح الامم وتسابقها في مضمار الحياة الزاهرة ، وهذا مايجعلها بالمكانة السامية في نظر الشارع الحكيم ، وقد ألقى عليها الاسلام عناية شديدة فعهد الى الامة بأن تقوم طائفة منها على الدعاء الى الخير ، وإسداء النصيحة للافراد والجماعات . قال تعالي « ولتكن منكم أمةٌ يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون »

فالآية ناطقة بان الدعاء الى الخير ، والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، فريضة ملقاة على رقاب الامة ، لاتخلص من عهدتها حتى تؤديها طائفة على النحو الذي هو أبلغ أثراً في استجابة الدعوة وامتثال الاوامر واجتناب النواهي . والدعوة الى الخير كسائر فروض الكفاية يوجه خطابها الى الامة بقصد إفهامهم وإعلامهم . ومناط التكليف والالزام إنما هو طائفة يتفق أهل الحل والعقد على تعيينها ، أو تتقدم اليه من تلقاء نفسها

واذا قلنا ان الخطاب بفرض الكفاية والاعلام به يتوجهان الى الامة ، فانما نريد من الامة القادرين على القيام به خاصة ، وهؤلاء هم الذين تحقُّ عليهم كلمة العذاب حيث لا تنهض به طائفة منهم ، فلا جناح على من لا يستطيع الدعاء الى خير أو الدفاع عن حق اذا سكت المستطيعون اليه سبيلا . ولو ضلَّ قوم عن سبيل الخير أو جهلوا معروفاً أو ركبوا منكرا ، وقامت طائفة تدعوهم أو تأمرهم أو تنهاهم بأسلوب ليس من شأنه التأثير على أمثالهم ، لبقيت هذه الفريضة ملزمة في أعناق الذين يستطيعون أن ينفذوا بألمعيتهم الى نفوس الطوائف ، ويصوغوا إرشادهم وموعظتهم على الطرز الذي تألفه نفوس الطائفة التي يحاورونها .

وليست القدرة على الدعوة في قوتي الحجة والبيان وحدهما ، بل تأخذ معهما كل مايتوقف عليه إقامة الدعوة ، كوسائل نشرها في بيئة نفقت فيها سوق الفسوق أوخفقت فيها ريح الالحاد ، فهذه الفئة الموعز اليها بالدعاية الى غير هدى وغير أدب قد ملكت لنشر باطلها وسائل أهمها الانفاق ، واذا وجب على الامة أن تميط أذى هذه الدعاية عن طريقها فخطاب هذا الواجب يتوجه الى الكتّاب والخطباء ، ثم الى كل من له شيء من القدرة على البذل في سبيل الدعوة كفتح نوادٍ لالقاء المحاضرات ، وانشاء صحف أو مساعدة

صحف تُظاهر الدعوة باخلاص

رَفع كتابُ الله منزلةَ القائمين على خطة الارشاد ، ومن آياته المحكمات قوله تعالى « كنتم خيرَ أمةٍ أُخرجتْ للناس تأْمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » فالآية تومىء الى أن المخاطبين بها يفضلون على سائر الامم ، وانما نالوا هذه الافضلية بمزية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والايمان بالله ، ومن يطلق النظر فيما يتجشمه الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر من أخطار ، وما يلاقونه من أذى ، ثم لا يلوون أعنتهم الى راحة ، ولا يحملون أنفسهم على مصانعة أو إغضاء ، يعرف أن هنالك بصائرُ ساطعة ، وعزائم متوقدة ، وهمما ينحطُّ أمامها كل عظيم . أفلا يكون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر خير امة اخرجت للناس ؟

نوَّه التنزيل بشأن المصلحين ، ثم أنحى باللعنة على من يؤتون الحكمة ولا يبسطون ألسنتهم ببيانها ، فقال تعالى « إن الذين يكتمون ماأنزلنا من البينات والهدىٰ من بعد مابيناه للناس في الكتاب ، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » . فالآية نزلت في وصف حال فريق من غير المسلمين ؛ ولكن حكمها — وهو استحقاق اللعن — لا يقف عند حدهم ، بل يجري على كل من درس آيات الله أو قبض قبضة من أثر هدايته ، ثم أمسك عن بيانها والناس في جهالة أو حيرة يتخبطون . وكذلك يقول علماء الاصول: إن مقتبس الاحكام من الآيات لا يقتصر على سبب نزولها بل يمشي في تقرير معانيها على قدر مايسعه عموم لفظها

الحقائق التي لا يسوغ كتمانها هي ماينبني على العلم به أثر في صحة اعتقاد ، أو أدب نفس ، أو استقامة عمل ، فان كانت من قبيل ماهو من مُلح العلم فلا حرج عليه في

احتكارها والسكوت عن بيانها . حكى الشيخ ابن عرفة في درس تفسيره أنه دخل على شيخه ابن الحباب وجعل ينظر في كتبه ، فمنعه من استيفاء النظر فيها وقال له : للشيخ أن يمتاز عن طلبته بزيادات لا يخبرهم بها

وعمد بعض الناس لعهد الصديق رضي الله عنه الى قوله تعالى « عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » فتأوله على غير صواب ، فقام الصديق خطيباً وقال : انكم تقرأون هذه الآية « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم » وتضعونها في غير موضعها ، وانني سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن الناس اذا رأوا المنكر ولم ينكروه يوشك أن يعمهم الله بعقاب »

ولم ينقطع أثر ذلك التأويل الخاطيء ، فظل في أوهام بعض العامة الى هذا العهد ، حتى اذا أمرت أحد هؤلاء بمعروف أو نهيته عن منكر ألقى عليك الآية كالمستشهد بها على أنك تخطيت حدك ، ورميت بكلامك في فضول . ومنهم من يتلوها على قصد الاعتذار وتبرئة جانبه من اللائمة متى شهد منكراً ولم يغيره بيده أو لسانه أو قلبه الذي من أمارات تغييره البعد عن مكان الواقعة المنكرة

ومعنى الآية الذي تطابق به غيرها من الآيات الآمرة بالدعوة : انكم اذا استقمتم كما أمرتم ، وقضيتم الواجبات التي من جملتها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فلا يضركم من اشتد به هواه ، وتطوح به في واد من الغواية

ولا تقدر الدعوة الواجبة بعدد ، أو تضبط بقدر من الزمن اذا قضاه الداعي برىء من عهدتها ، وانما يرجع في إبلاغها واستئنافها مرة بعد أخرى الى اجتهاد الداعي ورجائه تأثيرها وأخذها في نفوس المدعوين مأخذ القبول

واذا دعا العالم طائفة الى اصلاح شأن من شئونهم ، فعتوا عن أمره واستكبروا عن اجابته ، حتى أيس من اقبالهم على نصيحته واستيقن عدم الفائدة من تذكيرهم ، خلصت ذمته ، ولا جناح عليه أن يقف عند هذه الغاية . وحمل بعض المفسرين مفهوم الشرط في قوله تعالى « فذكر ان نفعت الذكرى » على مثل هذا الحال ، وبيان هذا التأويل انك اذا قمت بذكرى قوم على الوجه الاكمل ، ولم ينتفعوا بالذكرى وتمادوا على غوايتهم ، فقد قضيت حق الدعوة ، ولا عليك في أن تصرف عنهم نظرك ، وتدعهم الى أيام الله

ولا يقطع الداعي بعدم نفع الذكرى ، وضياعها كصيحة في فلاة ، الا اذا وجه بخطابها الى قوم معينين مرة بعد أخرى حتى عجم عيدانهم وكان على ثقة مما انطوت عليه نفوسهم من التقليد في الباطل ، وانكار الحقيقة في أي صورة ظهرت

اما من دأبه النصيحة العامة — كخطباء المنابر وأرباب الصحف — فلا يحق لهم ان يهجروا الارشاد وإن شهدوا قلة تأثيره في قوم بأعيانهم ، فما يدريهم أن تصادف نفوساً مستعدة للخير فتقودها الى سواء السبيل . قال تعالى « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » . وما سطع الايمان في نفس الا كانت كالبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه ، فابذر فيها من الحكمة والموعظة ماشئت أن تبذر ، فلا تريك الا نيات صالحة وأعمالا راضية

وكثيراً ما يستخف الناس بالامر تلقى له الخطبة أو تؤلف فيه المقالة ، فاذا تتابع الترغيب فيه أو التحذير منه ولو من المرشد الواحد أخذوا يعنون بشأنه ويتداعون الى العمل به أو الاقلاع عنه

محمد الخضر حسين

عقلاء المسيحيين يتكلمون

التبشير عمل استعماري

في بلدة (بيت لحم) التي ولد فيها سيدنا المسيح صلوات الله عليه جريدة وطنية جريئة يصدرها فاضل مسيحي مخلص لبلاده العربية وهو الاستاذ عيسى بندك ويساعده في ادارتها مسيحي آخر مخلص لبلاده أيضا وهو الاستاذ خليل عيسى مرقس. واسم هذه الصحيفة (صوت الشعب) ،

وقد كتب صاحب « صوت الشعب » مقالة تساءل فيها من الاسباب التي تدفع المبشرين الى محاربة الاسلام فكان من أهم ماجاء في مقالته قوله :

علم المطلعون على أسرار الشرق أن في الاسلام سراً ، ذلك أن المسلمين في مشارق الارض ومغاربها قد تجمعهم رابطة الاسلام وتهيج ثائرهم، أكثر مما تجمعهم وتهيج ثائرهم ظاهرة أخرى

واذا ماتحرينا الحقائق نجد أن الاسلام دين توفرت فيه جميع شروط العصبية العنصرية ، كما أن المسلمين جميعهم قد ينتمون الى ثقافة خلقية واحدة . وان اكثرهم مصاب بداء عضال هو استبداد المستعمرين بهم ، واحتلالهم الاوطان الاسلامية احتلالا فظيعا الى درجة ظل مفروضا فيها وحدة الشعور ووحدة الالم !!

وهذه المصائب المروعة هي التي أوحت الى جبابرة الفكر من الشرقيين ان ينادوا بالجامعة الاسلامية ، وان يستفزوا الشعوب الاسلامية الى النضال عنها باقصى معنى هذه الكلمة

وليست الجامعة الاسلامية هذه غاية في الحقيقة وانما هي وسيلة لاستقلال الاقوام الشرقية المستعبدة ، ذلك أن عدد المسلمين يربو على الثلاثمائة مليون نفس فمن العار أن يكون معظمهم عبيداً في أوطانهم ، في حين أنهم لو قاموا يحاربون العبودية باسم الجامعة الاسلامية التي تجعل من مثل هذه الحرب جهاداً مقدسا تعقبه جنة الخلد للشهداء لما نقص عدد الذين يشتركون فيه عن مئة مليون نفس بين شيخ وكهل وشاب وعجوز وامرأة وفتاة ، طمعا في الثواب ومرضاة لوجه الله .

ولم يرو التاريخ حتى الآن أن حربا اشترك فيها مئة مليون في صف واحد دون أن يكتب لهم النصر المبين !

أوردنا هذه المقدمة المسهبة لنرسم للرأي العام العربي الخطر الذي يتلمسه الغرب في معنى الاسلام ، ذلك الخطر الذي يستبيح الغرب كل الوسائل - مشروعة كانت أم غير مشروعة - للقضاء عليه وسحقه . لذلك فهم يرون أن خير وسيلة للقضاء على الاسلام الغاء الاسلام . ولما كان مثل هذا الالغاء لايتم بالسيف فترى المبشرين يحاولون الغاءه من طريق التبشير بالدين المسيحي ، وهذا وحده كاف ليبرهن على أن المسيحية ليست هي التى تحارب الاسلام وانما الغرب هو الذي يحاربه

ان خير جواب يرده المسيحيون العرب على المبشرين الدجالين أن يكونوا عربا بجميع معانى هذه الكلمة ، وفي ذلك تحقيق لقاعدة علمية تتلخص في ان وحدة العقائد شرط لوحدة الامة

ان الشرق مملوء بالمبشرين الذين يستمدون الخطط والتعليمات الخبيثة من المراكز الرئيسية في عواصم اوربا ، وليست هذه التعليمات الا نتيجة بحوث هامة وبراعة فائقة في فن تسميم العقائد ، والقاء بذور التعصب بين أبناء الوطن الواحد ، كى يهيض جناحهم ، ويبقوا عبيداً للعتاة الظالمين ، وعبيداً لعقائد سخيفة بالية ليست في حد ذاتها الا جناية على البشرية ، واعتداء صريحا على كرامة العقل البشرى والضمير الحى

ان المبشرين الذين يعتدون على كرامة الدين الاسلامى انما يمهدون السبل للاخلال بالامن العام ، ومثل هؤلاء يجب أن تنظر اليهم الحكومة كنظرها للصوص وقطاع الطرق والقتلة الآثمين ، وقد يكون هنالك حكومة أو حكومات تشجع مثل هؤلاء المبشرين سعيا وراء ايقاظ الفتن والاضطرابات في البلاد . ولما كان حرصنا على القضية الوطنية لا يأذن لنا بالاسترسال الى أكثر من هذا الحد فاننا نقف عنده مؤملين ان تضع الحكومة حداً لمثل هذا التجاوز ، والا اضطررنا ان نذيع ما عندنا من أسرار المبشرين الكثيرة ، تلك الاسرار التي قد لاتتحملها ذهنية العامة ؛ وقد لايكون من ورائها الا عواقب لا تحمد . والسلام

عيسى بندك

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة

بالفوتوغراف

في

دار المطبعة السلفية

ومكتبتها

بالقاهرة

بتصوير سريع ودقيق

خلاصة حديث

من حج هذا العام

في عدد جريدة (الاخبار) الصادرة يوم الاثنين حديث مع عظيم من عظماء القطر المصري عاد من أداء فريضة الحج قال فيه عن الامن في الحجاز « لا يكاد يوجد له نظير فى اعظم البلاد الاوربية تمتعاً بسعادة الامن » وعن الحالة العامة « انها حسنة جداً اذا قسناها بحالة الحجاز السابقة ، فانك تجد يد الاصلاح التدريجي قد امتدت الى معظم الشؤون العامة ، لكنها تحتاج الى كثير من العناية ولا سيما في أمور التعليم والصحة » وان « الحكومة قدرت عدد الحجاج بمائتين وعشرين الفاً لكن العارفين يقولون أنهم اكثر من ذلك بكثير ، لذلك ارتفع ثمن الماء عن المعتاد لكن الناس لم يشعروا بهذا الغلاء لاعتقادهم أن ما يصرفونه يصرفونه فى سبيل قوم جعل الله مدار حياتهم على موسم الحج » وانه « بالرغم من نظافة الحج من جميع الامراض السارية كانت الوفيات غير قليلة بضربة الشمس لشدة الحر » وان سكان الحرمين « شعروا بفقد ما كان يصيبهم من الاموال التي حجزتها الحكومة المصرية » وان « جلالة الملك عبد العزيز يرى أن مسألة المحمل بدعة باتفاق المذاهب الاربعة ، وقد صرح بأنه فى حالة رضاء علماء الدين الاسلامي عن مسألة المحمل وفتواهم بشرعيته لا يتأخر عن أن فتح الباب على مصراعيه في وجه المحمل » . وقال عن الملك ابن السعود « وقد رأيت فى الملك ذكاء وقاداً ، وعقلا ناضجاً ، واسلاماً صافياً من الخرافات ، وعقيدة صلبة واخلاصاً متيناً ، وحمية وغيرة . ولم أر أحداً يأخذ عليه شيئاً . واذا كان بعض الانتقاد فانما يوجه الى بعض الحاشية . وأما جلالته شخصياً فهو موضع اجلال كل عارفيه من جميع الاقطار ومختلف المذاهب والميول . فالملك مسلم بالمعنى التام ، يحب الخير للاسلام والمسلمين . ولكن كل هذا لا يكفي لايجاد ملك ضخم كملك الحجاز ونجد وملحقاتها . فلا بد له من رجال أكفاء يشاطرونه بمقدرتهم واخلاصهم التضحية في سبيل هذا الوطن المقدس »

قال أحد اجلاء الحاضرين : ان جلالة الملك يقبل كل شيء جديد بثلاثة شروط :

أولا — أن يكون التجديد غير متعارض مع الدين الاسلامي

ثانيا — ألا ينافي التقاليد القومية العربية .

ثالثا — ألا يكون بواسطة الاجانب

وهذه اعظم شروط يشترطها الرجل العاقل المجرب الخالص

ثم قال عن كسوة الكعبة « لما تبين للحكومة الحجازية عزم الحكومة المصرية على عدم ارسال الكسوة للكعبة المشرفة عنيت هى الاخرى فى منتهى العجلة فصنعت كسوة بلون اخضر كتب على كنارها بعض آيات قرآنية وفيها هذه الآية : « وقل جاء الحق وزهق الباطل »

---

* تقول جريدة الاحوال البيروتية انه ينتظر ان يصل الي بيروت وفد مؤلف من ثمانية من العمال المصريين معظمهم من عمال سكة الحديد للتعارف مع هيئات العمال فى سورية ، وانشاء رابطة ود وتعاون بينهم وبين زملائهم العمال المصريين . ويرأس الوفد محمد منصور

أنباء متفرقة

* فشلت السلطة الفرنسوية فى سوريا فيما حاولته من حمل الاهالي على دفع الاعانات لملاهى مسجد باريس ، فأوعزت الى موظفي مصلحة الاوقاف بأن يقرروا له اعانة من أوقاف المسلمين تقدرها مائة ألف فرنك . وكانت الحجة التى اعانت الفرنسويين على تسهيل اصدار هذا القرار هى ان الاوقاف الاسلامية في مصر تبرعت بالاعانات لهذا الجامع الباريزى المعهود

* ليت نساء البلاد الشرقية يقتدين بما صنعته سيدات بيروت وآنساتها ، فانهن — وفي مقدمتهن جمعية النهضة النسائية البيروتية — سعين لاقامة معرض للمصنوعات الوطنية التى تصلح لاتخاذ ملابس السيدات منها ، فاشتركت في هذا المعرض معامل المنسوجات الدمشقية وغير الدمشقية ، فعلم من هذا المعرض كل من لم يكن يعلم أن في البلاد أقمشة وطنية على غاية من الدقة واللطافة والجودة بحيث لا يقدم على تفضيل الاقمشة الاجنبية عليها الا كل قليل الوطنية ، فأفاد هذا المعرض فائدة عظمى

* فى (الاخبار) الصادرة يوم الاثنين الماضى كلمة بتوقيع صالح افندى البهنساوى عنوانها (مساجد الله تبطلها الحكومة الكمالية) تعليقاً على ما جاء فى تلغرافات الاهرام من الاستانة أن الحكومة الكمالية قررت نقص المساجد هناك لانها تجدها كثيرة . . .

* تنوي الحكومة الايطالية انشاء مسجد اسلامى في مدينة رومية عاصمة الديانة الكاثوليكية . وتقول صحف الشام ان قنصل ايطاليا فى بيروت دعا اليه أعيان جالية طرابلس الغرب وغيرها من البلاد التى تحكمها ايطاليا وسألهم عما اذا كانوا يرغبون فى المساعدة على انشاء هذا المسجد في العاصمة الايطالية

جامع عمرو بن العاص في الفسطاط

أذاعت وزارة الاوقاف المصرية في العام الماضي منشوراً على مهندسي المباني في الشرق والغرب تشعرهم برغبتها في تجديد بناء جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه ، وهو أول مسجد اسلامي اقيم في وادي النيل في موضع فسطاط عمرو ومعسكره . وقالت في بلاغها انها تريد أن يكون انشاؤه وزخرفته كأحسن ماكان عليه هذا الجامع في أنضر أدواره التاريخية

وقد خصصت الحكومة من أوقاف المسلمين بمصر مبلغ ٢٥٠٠ جنيه لمن يكون الاول فى مسابقة وضع رسم للبناء المطلوب ، و١٠٠٠ جنيه للثاني ، و٥٠٠ جنيه للثالث . والمجموع أربعة آلاف جنيه ثمن وضع الرسم فقط ، أما البناء فالنية معقودة على انفاق نصف مليون جنيه فى سبيله

ان الشرط الاول في اختيار رسم البناء هو ان يكون كما كان عليه هذا الجامع في أنضر أدواره التاريخية ، أي انه يجب على المهندس الذي يضع الرسم أن يقتبس هذا الرسم من وصف تاريخي لجامع عمرو نصت عليه كتب التاريخ القديمة ، ولما أشرفت اللجنة المنوط بها هذا الامر على الانتهاء من عملها علم الاستاذ احمد زكي باشا أن جميع هؤلاء المهندسين الذين تقدموا الى وزارة الاوقاف برسومهم ليأخذوا الجوائز لم يطلع ولا واحد منهم على وصف تاريخي لجامع عمرو ، لذلك رفع صوته عاليا ببيان ذلك ، وكتب الى كبار المستشرقين في أوربا يعلمهم بهذه الحقيقة ويقول لهم ان وزارة الاوقاف عازمة على تدمير هذا الاثر التاريخي العظيم لتبدد نصف مليون جنيه من مال الوقف في سبيل اقامة شيء آخر في موضع هذا الاثر . وهو يقول لهم اذا كان غرضكم انفاق نصف المليون على كل حال فأنشئوا به مساجد اخرى ، ولكن لا تمدوا أيديكم الى مسجد عمرو بأس لان ذلك من قبيل العبث بوجه أبي الهول على زعم اصلاحه ، أو من قبيل صبغ تمثال ابراهيم باشا في ميدان الاوبرا بدهان جديد ، وهو مافعلته الحكومة المصرية مرة واضحكت العلماء من عملها

يجوز أن تعمل وزارة الاوقاف على دعم جدران جامع عمرو وتبديل الواهن من أركانه بالمتين ، واصلاحه بمايشبه حالته الاولى استبقاء له بهذا الاصلاح ، ولكن لا يجوز تدميره وبناؤه بناء أجمل ، لان قيمة جامع عمرو ليست بجماله ، بل بالمحافظة على حالته القديمة بقدر الامكان

رأس السنة الهجرية

* تعطل في هذا اليوم وزارات الحكومة المصرية وسائر المصالح الاميرية في جميع انحاء مملكة وادي النيل احتفالا بدخول سنة ١٣٤٦ الهجرية ، جعلها الله خيراً من اختها الفائتة

* رفع جمهور كبير من مسلمي بيروت عريضة الى رئيس الجمهورية اللبنانية ، والى مجلسي الشيوخ والنواب ، والمحكمة الشرعية ، وجمعية المقاصد الخيرية ، موقعة من التجار وارباب الحرف والصناعات ، يطلبون اتفاقهم على اعتبار السنة الهجرية عيداً رسمياً يعطلون فيه اعمالهم ، ويطلبون فى الوقت نفسه أن تعتبر الحكومة اللبنانية هذا اليوم عيداً كسائر الاعياد

غرباء وغرباء

قالت رصيفتنا جريدة (الشورى) :

اجاب وكيل الصحة لدى وزارة الداخلية المصرية على مسألة الاعتراف بشهادة جامعة الطب الدمشقية قائلا انه يخشى من مزاحمة خريجيها من غير المصريين للاطباء المصريين

ويذكر القراء أن جواز سفر الدكتور شهبندر لم يسلم اليه للآن ، لانه من الغرباء والامير شكيب يمنع من دخول مصر لانه كذلك . أما مجيء اهل الدعارة من الطليان والفرنسيس واصحاب محلات القمار وتجار الكوكايين من الاروام ، وطوائف المتشردين من الارمن فهذا لاضرر منه ولا خوف ، لا على الاخلاق ولا على الاموال ، وليس فيه اقل مزاحمة للمصريين ....

﴿ الفتح ﴾ لقد قالت رصيفتنا الشورى أن أصحاب محلات القمار والخمارات وما اليها من اليونان والطليان يحملون الى مصر العزيزة جراثيم التجدد والترقي المصري ، ويساعدونها على الاخذ بهذا الضرب من التمدن ؛ أما الامير شكيب والمتهافتون على مشربه في مدارس دمشق فانهم اذا حضروا الى مصر ينشطون فيها الرجعية ويساعدون مسلمي مصر على التمسك بآداب اسلامهم ، وهل هذا الذنب مما يجوز أن يغتفر لهم ؟ ...

الزهراء

مجلة شهرية

«تعنى بالابحاث العربية والاسلامية والشرقية»

التعريف

بالنبي ﷺ والقرآن الشريف

أهدى الينا حضرة صاحب الفضيلة والسيادة العالم الجليل السيد محمد علي الببلاوي نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية مؤلفاً له نفيساً بهذا الاسم جاء على صغر حجمه بالفوائد التي لا يجدها القارىء مجتمعة في مجلد كبير. وقال في مقدمته ان بعض من لا خلاق لهم اتخذوا من حديث « ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف » ذريعة الى الغمز واللمز في الدين لشيء أشربته قلوبهم، فدعته الشفقة على النشء الى وضع هذا الكتاب، وهو موجز لطيف فى سيرة النبي ﷺ وطرف من أخلاقه وبعثته والكلام على الوحي. ثم الكلام على القرآن الحكيم واعجازه وكيفية جمعه وعناية المسلمين به. وبعد ذلك بيان موجز لما اشتمل عليه القرآن من الاحوال الشخصية والاجتماعية

والكتاب معتنى بطبعه ووضعه، وجدير بأن ينتشر في أيدي الناشئة، ولا سيما الذين لم يألفوا أخذ هذه المعارف الاسلامية من ينابيعها القديمة

وقد لاحظ بعض أهل الفضل سبق قلم في الصفحة ١٧ في الكلام على أسباب نزول آية « لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة » الواردة في سورة الفتح وهي مدنية لا مكية ونزلت لما كان ﷺ بالحديبية بعد أن حبست قريش عثمان رضي الله عنه بمكة وكادت تقتل خراش بن أمية الخزاعى رسول النبي ﷺ لولا أن الاحابيش منعوه فبايع النبي ﷺ أصحابه تحت سدرة أو سمرة فى الحديبية على أن يقاتلوا قريشاً، ونزلت الآية في هؤلاء تحت هذه الشجرة

ولقد شكر الناس لسيادته ما أشار اليه في بحث الاحوال الشخصية من شعور كثير من غير المسلمين بفائدة تعدد الزوجات حتى وصفوه علاجاً لبعض أدوائهم الاجتماعيه. أما عدم مراعاة بعض الرعاع شرط الله تعالى فيه فليس فى الشرع ما يوجب الضرب على أيديهم، وانما علاجه الوعظ والارشاد، وتوسيع دائرة التربية الاسلامية فى المدارس، وتسهيل التعليم فيها لجمهور النشء من أبناء الفقراء، ليعم التهذيب الاسلامى جميع الطبقات

وبعد فلو كان جميع أعياننا وأهل الفضل فينا يعنون بخدمة العلم ونشره واستنساخ الكتب النافعة للامة كما فعل فضيلة نقيب السادة الاشراف في نشر كتابه هذا لاتسعت مكتبتنا المصرية وحفلت بالكتب المفيدة. جزاه الله خيرا.

شئون مصرية

* أبحر حضرة صاحب الجلالة الملك من ميناء الاسكندرية على ظهر اليخت الملكى (المحروسة) فى فجر يوم الجمعة الموافق ٢٤ ذى الحجة الماضي قاصداً الديار الاوربية

* بلغ قيمة ما أنفق على مطبوعات الحكومة المصرية فى هذا العام ١٥٥ الفاً من الجنيهات

* أقامت جمعية منع المسكرات حفلة تكريم يوم السبت الماضي برئاسة شرف سمو الامير عمر طوسون للدكتور مورتون هاول الوزير المفوض للولايات المتحدة الامريكية لانه من أنصار منع المسكرات

* انتهت مصلحة المساحة من طبع اطلس جغرافى لمصر يقال انه من انفس ما صنع من نوعه، لما فيه من المصورات الاقتصادية والمتيورولوجيه والجيولوجية وسائر أنواع المصورات التى تنشر فى الاطالس الحديثة. وسيرسل جلالة الملك أنموذجات منه الى المؤتمر الجغرافي الذي يعقد في كمبردج بانكلترا في يونيو ١٩٢٨ وسيكون له وقع عظيم عند المشتغلين بالجغرافية واعمال المصورات والمباحث التي ينطوى عليها هذا العمل الذى يدل على مبلغ الرقي العلمى والمباحث الفنية في مصر

* قررت الحكومة المصرية الترخيص لشركة الاسترن التلغرافية بمد خط تحت الارض بين بور سعيد والسويس، لوصل خطوطها البحرية الممتدة في البحر الابيض بخطوطها الممتدة فى البحر الاحمر. وقد طلبت الشركة من وزارة المالية اعفاءها من الرسوم الجمركية على أدوات هذا الخط الذى ينتظر أن تبلغ نفقاته نحو مئة ألف جنيه، وقد ذكرت الشركة فى كتابها الى المالية ان معظم حكومات العالم تعفى مثل هذه الادوات من الرسوم. ولا يزال هذا الطلب تحت نظر ولاة الامور

* لاحظت الحكومة المصرية أن مملكة وادى النيل خالية من الغابات فعولت على انشاء غابة في (الجبل الاصفر). وهي ترى أن من مصلحة مصر الاشتراك فى مكتب الغابات الدولي الذى قرر تأسيسه مؤتمر الغابات العالمي المنعقد في روما قبل شهرين وعهد اليه احصاء عدد الغابات فى العالم ومقدار مواردها وايراد البيانات الكافية عن الغابات الاستوائية ووضع الخطط الضرورية لصيانة محصول الغابات ولا سيما الخشب وترتيب درجاته

حجاب المسلمات وزى المسلمين

أرسل الفاضل الوجيه الشيخ عبد الحفيظ اللادقى الاسئلة الآتية من بيروت الى حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ عبد الله دراز شيخ علماء دمياط يطلب منه الاجابة عليها . وهذه هى الاسئلة تليها صورة الجواب عليها :

﴿الاسئلة﴾

(١) هل رفع الحجاب عن وجوه المسلمات الحرائر واظهار اكفهن ظهراً وبطنا الى الكوعين خارج الصلاة في الطرقات والاسواق والمجتمعات العامة ، جائز في الشريعة الاسلامية أم لا ؟

(٢) هل يجوز للرجل أن ينظر الى جميع بدن محارمه من النساء ، ومعانقتهن وضمهن وتقبيلهن ولمسهن بلا حائل أم لا ؟

(٣) هل صوت المرأة الاجنبية المسلمة الحرة عورة يحرم على الرجل سماعه أم لا ؟

(٤) هل يجوز للرجل المسلم أن يتزيا بلبس القبعة (البرنيطة) والطربوش والبدلة الافرنجية (السترة والبنطلون) والصلاة فيها أم لا ؟

(٥) هل للمسلمين من الرجال والنساء زي مخصوص يلبسونه أم لا ؟ فاذا قلتم ان لهم زيا مخصوصا يلبسونه فما هو شكله وكيفيته ؟ أرجو التفضل ببيان ذلك

(٦) هل يجوز للرجال التحلى بلبس الحرير ام لا ؟

الحجاب

بسم الله الرحمن الرحيم

(١ — ٢)

قال الله تعالى وهو اصدق القائلين « وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ، ويحفظن فروجهن ، ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها ؛ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ، ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن » الآية

قال علماء التفسير : الزينة ثلاثة انواع : (أحدها) الاصباغ كالكحل وخضاب الحاجبين وما يوضع على الخدين والحناء لليدين والقدمين

و (ثانيها) الحلى ، كالخاتم والسوار والخلخال والقلادة والوشاح والقرط

و (ثالثها) الثياب

وقد نهى سبحانه وتعالى عن ابداء الزينة من هذه الانواع الثلاثة ، الا ماظهر منها بمقتضى العادة والجبلة ، وذلك هو الثياب العليا وما يكون في الوجه والكفين من الزينة ، لان المرأة لا بد لها من قضاء الاشياء بيدها فى الاخذ والاعطاء وكشف الوجه في الشهادة والمحاكمة والنكاح وغير ذلك ؛ فما في الوجه والكفين من الزينة ليس بعورة . وانما عبر عن وجوب ستر الجسد كله ماعدا الوجه والكفين بالنهى عن ابداء الزينة من باب المبالغة في طلب الستر وشدة المحافظة ، لانه اذا كانت الزينة المتصلة بالبدن يجب سترها ويحرم النظر اليها فنفس البدن ومواضع هذه الزينة وما حولها يجب سترها من باب أولى ، كما ان نهيه تعالى عن تأفف الولد لوالديه اقتضى نهيه عن ضربهما من باب اولى ويفيد أن ضربهما يكون فى غاية الشناعة ، كذلك هنا . وايضا فأن هذه الزينة لو كانت منفصلة عن بدن المرأة كسوارها اذا كان على غير بدنها لا يكون النظر اليه حراما ، فما حرم الا لاتصاله بساعدها ، فيكون النظر لساعدها متمكنا في الحظر واجب الستر من باب اولى . وروى البيهقي عن ابن عباس وعائشة ، والطبراني عنها ، تفسير ماظهر منها فى الآية بالوجه والكفين . وفي حديث عائشة أنه ﷺ قال لاسماء : « يا أسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها الا هذا وهذا » وأشار الى وجهه وكفيه ﷺ . رواه ابو داود

فمن الآية والاحاديث الكثيرة أجمع الائمة على ان بدن المرأة الحرة كله عورة بالنسبة لنظر الاجنبي ، الا الوجه والكفين . وقال أبو حنيفة : ومثلهما القدمان . فلم يقع الاجماع على كون هذه الثلاثة عورة ، مالم تخش فتنة من كشفها ، لرقة الدين في القلوب وانتشار الفساد فى الارض ، أو البراعة في الجمال ، فلا خلاف في حرمة كشفها أيضا وحرمة النظر اليها . هذا رأي الجمهور . وغيرهم عمم وجوب الستر وحرمة النظر حتى للوجه والكفين والقدمين ، وقالوا : ان آية الحجاب منعت كشف الوجه واليدين فلا يجوز النظر اليهما ولا كشفهما لغير حاجة من أخذ وعطاء وبيع وشراء ومحاكمة وشهادة وغيرها

واتفقوا جميعا على أن النظرة الفجائية معفو عنها ، ومما استدلوا به قوله ﷺ لعلي « يا علي لا تتبع النظرة النظرة ، فانما لك الاولى وليست لك الآخرة » أخرجه احمد وأبو داود والترمذي . وحديث جرير بن عبدالله : سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجأة فقال « اصرف بصرك » رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي . وقد أجاب الجمهور عن ذلك بأن الحجاب خاص بأمهات المؤمنين ويقويه قصة الفضل بن العباس المروية في البخاري حيث كان رديفه ﷺ فجعل ينظر الى المرأة الخثعمية الوضيئة ، والنبي يلوي عنقه عنها . ولما قال له العباس : يارسول الله لويت عنق ابن عمك ، قال له « اني رأيت شابا وشابة ، فلم آمن عليهما الفتنة » فجعل سبب لي العنق والمؤاخذة خوف الفتنة ، ولم يأمرها بستر

وجهها ، وكان ذلك في حجة الوداع متأخراً عن آية الحجاب التى نزلت فى السنة الخامسة من الهجرة

وقد أوجب الله تعالى على المرأة أن تلقى خمارها على جيبها (فتحة القميص التى تدخل منها عنقها) ، وكان نساء العرب يجعلن الخمر على الرأس ومؤخر العنق ، فيبدو النحر والصدر من جيب القميص ، فأنزل الله تعالى « وليضربن بخمرهن على جيوبهن » . فأصبح نساء الانصار وعلى رءوسهن كالغربان من الاكسية ، سترن بها نحورهن وصدورهن

يبقى بعد ذلك أن تعميم ستر البدن كله ماعدا الوجه والكفين - بحيث يشمل المحارم من الآباء وغيرهم - فيه غاية التضييق والحرج على النساء اذا أمرن بذلك ، وعلى الرجال المحارم ، اذا حرم عليهم وقوع النظر على غير الوجه والكفين منهن ، لشدة المخالطة في البيوت ، واشتغال النساء بمهنتهن وأعمالهن المنزلية مما يقتضى كشف سواعدهن ونحورهن وصدورهن وشعورهن وبالجملة الاطراف التى تقتضى مزاولتهن الاعمال في البيوت كشفها . وأيضا لضعف الاحساس باللذة بين المحارم ، أو لفقده بالمرة ، رفع الله سبحانه هذا الحرج ويسر الامر بعدم وجوب ستر هذه الاطراف بالنسبة للمحارم الذين أشار اليهم فى الآية الكريمة . أما النظر الى ماعدا الاطراف ، والضم والمعانقة والتقبيل ، فهى من أنواع التمتع التي لا تكون الا بين الزوجين ، فحرمتها على المحارم كالاجانب بديهية

هذا وقد ألحق العلماء بالزينة المنهى عن ابدائها ماتلبسه خارج بيوتهن المترفات من النساء فوق الثياب من الحرير ذى الالوان والاشكال والنقوش التى تستلفت الانظار وتجر الى الفتن ، وقد ضعفت فضيلة الغيرة في الرجال ووهنت نخوتهم وأهملوا حقهم من القيام على النساء ، فأباحوا لهن التزين للاجانب وعرض زينتهن عليهم فى الطرقات بهذه الحالة المغرية لاهل الفساد الحاملة لهم على تتبعهن ، مما كان سببا فى تلويث الشرف وانتهاك الحرمات وفقد الكرامة ، ولا شك فى صحة هذا الالحاق

وبما قدمنا يحصل الجواب عن السؤال الاول والثاني

(٣)

المعول عليه في صوت المرأة أنه ليس من العورة ، فقد كان نساء النبي ﷺ يروين الاخبار للرجال ويأخذون عنهن العلم ، الا اذا خشيت الفتنة بأن كان الصوت مثاراً للشهوة ، وهذه قاعدة كلية في الدين لا تختص بصوت المرأة بل كل ماكان وسيلة لمحرم فهو محرم ، ولو كان بأصله مباحا . وهذا جواب السؤال الثالث

الزي

(٤ — ٥)

ليس للمسلمين زى مخصوص طلبه الشارع منهم ، فقد لبس النبي ﷺ القميص وكان يعجبه لانه أدوم للستر ، ولبس الازار ، ولبس الرداء والجبة الشامية الضيقة الاكمام ، ولبس القباء - وهو المفتوح من الامام - كالمسمى بالقفطان فى عرف مصر ، ولبس البرد المخطط ، ولبس العمامة بدون قلنسوة ، والقلنسوة بدون عمامة ، والعمامة بلون أسود تارة وبلون أبيض تارة وبلون أصفر أيضا ، ولبس الثياب السود والحمر والخضر والبيض ، وكانت هذه الثياب من القطن أو الكتان أو الصوف أو الشعر ، وكان تارة يسدل للعمامة ذؤابة وتارة لا يسدل ، والذؤابة تارة يجعلها خلفه وتارة بين يديه وتارة يجعل لها ذؤابتين خلف وقدام

وبالجملة لم يلتزم ﷺ لباساً مخصوصاً ، لا في جنسه ، ولا في شكله ، ولا في لونه ، ولا في عدده . فكان يلبس ماكان ساترا ، واقيا من الحر والبرد ، غير مخل بالمروءة ، وهو القدوة العظمى صلى الله عليه وسلم . الا أنه قد نهى فى مواطن كثيرة فى باب اللباس وغيره عن التشبه بغير المسلمين وطلب مخالفتهم فيما اختصوا به من ذلك . ولايخفى أن القبعة (البرنيطة) مما اختص به غير المسلمين ، ومن هنا جاءت حرمة لبسها لما فيه من التشبه المنهى عنه

أما منع التشبه بالكفار فأدلته في الحديث كثيرة - منها ماورد فى صحيح مسلم « هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها » قال الحافظ ابن تيمية : الائمة مجمعون على منع التشبه بالكفار وقد ظهر سر المنع من التشبه في هذا الزمان ظهوراً تاما وعلمت حكمته الشرعية

ان الشارع لم يمنعنا من التشبه بهم وتقليدهم في شيء مما اخترعوه فى أسباب القوة والكفاح وكل مايعين على اقامة هذه الحياة فى الدائرة التى رسمها لعباده في المعاملات ، بل طلب منا اعداد كل مانستطيعه من قوة ، وحثنا على العمل لما فيه اقامة المصالح

وانما نهانا عن التشبه بهم وتقليدهم في الازياء والملابس والعادات والتخلق بأخلاقهم والسير على مناهجهم ، لانه يؤدى بنا الى خلع عاداتنا وفقدنا مميزاتنا شيئا فشيئا حتى نصبغ بصبغتهم فنستحسن ما يستحسنون ونستقبح مايستقبحون ، ولو كان ذلك متصلا بشئون ديننا ومقومات ملتنا

ألم تر الى نشأتنا الذين خالطوهم وأخذوا

عوائدهم كيف وصل بهم الحال الى عد كل ماثم عليه حسنا ، مهما كان قبيحا في نظر العقل السليم والشرع القويم ، وصاروا حربا على أمتهم وشوكة دامية في جنب ملتهم ؟

ألم تر الى ماوصلنا اليه من نبذ العوائد الاسلامية ، والتشبه بهؤلاء الكفار في كل شيء ، وجعل ذلك مظهراً من مظاهر الرقى والمدنية ، حتى ماكان منه عند عقلائهم مرذولا مذموما ؟

ألم يصل حب التشبه والتقليد الاعمى والمحاكاة الببغائية الى أن بعض من تسميهم مسلمين يقلدون الكفار حتى في تسمية أولادهم بأسمائهم كرغريت وجورج وألفريد ، مع أن بعضهم انما يرتزق من تعليم آداب اللغة العربية واشتد بهم الهيام في التقليد فطعنوا في الدين الاسلامي بنفس كلام المضللين من هؤلاء الكفار المبشرين بما هو باطل بالبداهة ، واعترفوا بأن ذلك منهم مجرد افتراض لم يقم عليه دليل ، ولكنهم لم يقدروا على التنصل من أن ذلك منهم مجرد تقليد في شيء رده بعض المنصفين من أهل الملل الاخرى

ألم تر أن التشبه والتقليد والمحاكاة الغبية كانت وبالا على أمة اسلامية برمتها ، حيث نزعت ربقة الاسلام عنها نهائيا ، وأهدرت عوائدها وشريعتها وقوانينها ، وانغمست في أعماق الشرور والارجاس ، وأباحت الخمور ولحم الخنزير وفتحت له مطاعم خاصة ليؤكل فيها ، لاشهوة لانه تنفر منه طباعهم التى لم تتعوده ولكنه مرض التشبه والتقليد . وأباحت رقص النساء مع الرجال والفتيات المسلمات مع شبان الافرنج وزواج المسلمات من الكفار واستحسنت التهتك والفجور

وبالجملة فقد جرها التشبه والتقليد الى موجبات الفناء وأسباب الدمار ، مع أن أكثر هذه الاشياء أخذ كثير من الامم التي تتشبه بهم يستيقظ لاضرارها ويعمل لمنعها ومقاومتها

والنتيجة أن التشبه بالكفار وتقليدهم شر مستطير ووبال كبير على المسلمين ، فقد أضعف نخوتهم الدينية ، وأدخل الوهن على مقوماتهم الاسلامية ، فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

فاذا قيل لك ان الله حرم كذا لعلة التشبه بالكفار أدركت وجاهة هذه العلة الشرعية وأنها جديرة بأن يتسبب عنها التحريم

أما الطربوش فمنشؤه بلاد المغرب الاسلامية ثم أخذ جملة صور وأشكال حتى صار الى شكله الحالى المسمى بالعثمانى واستعمل في كثير من البلاد الاسلامية

والبدلة المكونة من سترة وبنطلون أيضا ليست زيا خاصا بالكفار فقد كان يلبسهما خليفة المسلمين وفوق رأسه الطربوش فهذا الزى لاشيء فيه لا فى الصلاة ولا في خارجها . وهذا جواب السؤالين الرابع والخامس

(٦)

لبس الحرير حرام على الرجال بأدلة كثيرة من الاحاديث الصحيحة في البخارى ومسلم وغيرهما وردت من عدة طرق ، حتى قال بعض العلماء اذا لم تفد هذه الاحاديث في التحريم فما في الدنيا دليل يقتضى تحريم شيء . ولذا أجمع المسلمون على حرمة لبس الحرير للرجال هذا في الحرير الخالص ، وأما ماكان مخلوطا من حرير وغيره فقد لبسه الصحابة رضوان الله عليهم وألبسه صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه . قال ابن عباس : انما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الثوب المصمت من قز . قال ابن عباس اما السدى والعلم فلا نرى به بأسا . رواه احمد وأبو داود (والسدى مامد طولا بخلاف اللحمة ، والعلم كالطراز والسجاف) . وقد ورد فى الاحاديث الصحيحة الترخيص منه صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة في لبس الحرير الخالص لمرض الحكة ونحوه ، ومعلوم أن الرخصة تقدر بقدرها . وهذا جواب السؤال السادس والله سبحانه وتعالى أعلم

عبد الله دراز

شيخ علماء دمياط

ميزانية الجامع الازهر

والمعاهد الدينية العلمية الاسلامية

لسنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨

قدرت ايرادات الجامع الازهر والمعاهد الدينية العلمية لسنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨ بمبلغ ٢١٢ ٧٠٤ جنيها منه ١٠٥ ٠٠٠ من وزارة الاوقاف و ١٠٧ ٧٠٤ ج من وزارة المالية . وكانت هذه الايرادات في السنة الماضية ٢٠٩ ٧٨٨ ج

والمصروفات بلغت أيضا ٢١٢ ٨٠٤ من ذلك ١٩١ ٣٦٩ ج للباب الاول (المرتبات) وقد خفض من هذا الباب ٨١٧ ج مرتب السكرتير العام لمجلس الازهر الاعلى والمعاهد الدينية و٣٦٠ ج مرتب شيخ الجامع الازهر بصفته من هيئة كبار العلماء و٦٨٠ ج مرتبات شيخ الجامع الازهر بصفته شيخا لاحد المذاهب ومرتب بقية شيوخ المذاهب و ١٣٠ ج مرتب السكرتير الخاص لشيخ الجامع الازهر

ومبلغ ٢١ ٣٣٥ ج للباب الثاني (المصروفات العمومية)

الفرنسيون في المساجد

مجاملة غير جميلة

اعتاد رجال السلطة الفرنسوية في سوريا – داخلها وساحلها – عادة غير جميلة مع المسلمين ، وهي حضور كبارهم في العيدين وحفلات المولد وما أشبهها الى المساجد ، وانخراطهم مع المسلمين في سلك واحد أثناء عباداتهم ، ولا ندري هل هم يحسبون أن هذا مما يؤلف قلوب المسلمين اليهم ويقربها منهم أم هم محمولون على ذلك بوهم آخر

وقد بدأ المسلمون بافهام الفرنسويين أن هذه المجاملة لاتقع منهم موقع الرضا فكتب مراسل جريدة (المقتبس) الدمشقية من بيروت يوم ١٨ يونيو ينتقد هذه الحالة ويقول : « واذا أراد رجال الحكومة معايدة الطوائف في أشخاص رؤسائها في استقبالاتهم أن يشخصوا الى بيوت هؤلاء الرؤساء لا الى المعابد »

ثم نصح لعلماء الدين أن لا يهرعوا الى أبواب المساجد لاقامة التشريفات لرجال السلطة لان هذا لايليق

---

* نعت أنباء عدن وفاة السيد حسين ابن حامد المحضار العلوي وزير السلطنة القعيطية بحضرموت منذ نحو خمسة وثلاثين عاماً الى الآن ، وهو الذي استولى على بلاد (حجر) وعلى (دوعن) وأخضع القبائل المتمردة على السلطنة القعيطية وعقد المعاهدات المتعددة بينها وبين الحكومات الاخرى . وكان بدء وزارته أيام السلطان عوض بن عمر القعيطي ثم كان وزيراً لابنه السلطان غالب ثم لاخيه السلطان الحالي عمر بن عوض . وقد توفي عن ستين عاما

مصر والعالم الاسلامي

* تقول (الديلي ميل) أن أحمد حسنين بك سيقود بعثة تجتاز المنطقة المجهولة الواقعة في جنوب بلاد العرب ، ولكنه يأبى المناقشة في رحلته هذه ، لانه يقوم بوضع التدابير اللازمة لزيارة الملك فؤاد . قالت : والملك فؤاد من اكبر أنصار الفنون واعمال الاستكشاف ، واهتمامه العظيم بذلك هو الذي جعل حسنين بك يعد الخطة للقيام برحلته المنتظرة

* يفكرون في لبنان بوصل الاسلاك التليفونية الممتدة من القاهرة الى فلسطين حتى تبلغ بيروت ، فاذا تم ذلك يصبح من الميسور للمصريين المصيفين في الشام تبادل الاشارات التليفونية بين بيروت والقاهرة

* اقترح الاستاذ اسعد بك لطفي حسن — رئيس جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية ونقابة موظفي الحكومة بالعاصمة — في مقال نشره في المقطم ان يقوم الشعب المصري بتأسيس مدرسة لتعليم اللغات الشرقية ، وأن يحرص المصريون على عقد روابط المصاهرة مع الشعوب الشرقية ليكون الاتصال بين هذه الشعوب ومصر قائما على أساس عملي متين

* عرض على مجلس الاوقاف الاعلى بجلسته الاخيرة اعتماد مبلغ ١١٨٥ جنيها و٨١١ مليما لشراء الارز والدقيق واللحم والسمن والملح والوقود اللازمة لتكية المدينة المنورة لمدة ستة أشهر من أول مايو الماضي لسنة ١٩٢٧

« الازهر ومعارضوه »

كتب الاستاذ الشيخ فكري ابن المدرس بالازهر رسالة الى الاهرام يرد بها على قول مكاتب (النيرايست) ان الازهر أصبح عاجزاً ضعيفاً ، ومصر الفتاة تكرهه وكل ما يمثله كرها شديداً . . . وخلاصة رأي الاستاذ أن « مصر الفتاة » لاوجود لها الا في مخيلة المكاتب ، لان من بين الامور التي يمثلها الازهر حراسة الفكرة الدينية الاسلامية وصيانة الشريعة الغراء وخدمة علومها الاصلية والامة من أكبر كبير فيها الى أصغر صغير لاتزال بحمد الله متمسكة بدينها ، قوية في ايمانها ، راسخة في عقيدتها . ولا عبرة ولا قيمة لطه حسين والضاربين على نغمته . والمناداة باصلاح شيء ليس معناه القضاء عليه أو الدعوة الى زواله . ولم يقل أحد ان الازهر غير قابل للاصلاح ولا مستعد للرقي ، بل هو متطلع اليه راغب فيه . وما على الداعين للاصلاح الحقيقي البعيد عن روح العداء للاسلام ، الا البدء فيه ، وسيرون الازهريين من ورائهم مؤيدين مسرورين

مواد الفتح

كل ماليس موقعا عليه من مواد الفتح — منذ أول عهد صدورها الى الآن — فهو بقلم صاحب الجريدة

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

فهرس

صفحة

١ الفتح في سنته الثانية

٢ تحيتي الى الفتح

٣ أنباء عن الحج

شذور من أنباء العالم الاسلامي

رفع الاغلاق عن مشروع الزواج والطلاق

٤ الدعوة الى الاصلاح

٨ التبشير عمل استعماري

٩ خلاصة حديث عن حج هذا العام

انباء متفرقة

١٠ جامع عمرو بن العاص

رأس السنة الهجرية

غرباء وغرباء

١١ التعريف بالنبي ﷺ والقرآن

شئون مصرية

١٢ حجاب المسلمات، وزي المسلمين

١٤ ميزانية الجامع الازهر

١٥ مجاملة غير جميلة

مصر والعالم الاسلامي

الازهر ومعارضوه

معهد رونتجن **دار للعلاج الطبيعي** بالاسكندرية

بشارع فؤاد الاول نمرة ٣٠ امام محكمة زغيب — تليفون نمرة ٢٣٠٧

لكشف الامراض بالاشعة والضوء والحرارة والتدليك وغير ذلك من الطرق الطبيعية لمديره **الدكتور محمود عفيفي** حكيمباشي قسم الاشعة والكهرباء بمستشفى اسكندرية الاميري

الحائز دبلوم اختصاصي في فن الكشف والمعالجة بالاشعة والكهرباء

من جامعة كمبردج بانجلترا

ودبلوم الطب من قصر العيني بمصر وليسانسيه طبيب من كلية الاطباء الملوكية في لندن ودبلوم جراح وعضو كلية الجراحين الملوكية بانكلترا . والطبيب الاخصائي بمستشفى سنت بارت ومستشفى مدلكس في لندن سابقاً

ويوجد بالمعهد اخصائي في التدليك والتجبير من جامعة باريس

مواعيد العيادة : من ٣ لغاية ٧ مساء ماعدا يوم الاحد — والممرضة موجودة دائماً بالمعهد من الساعة ٨ صباحا للاتفاق على المواعيد

النتف

من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف

هو ديوان لشعر هذين الاديبين الشهيرين

جمعه من كتب الادب

الاستاذ المحقق الشيخ عبد العزيز الراجكوتي الميمني

المدرس بكلية عليكرة بالهند

في ١٣٠ صفحة . ثمنه ٥ قروش

المطبعة السلفية — ومكتبتها

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
وكل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٥٢ — القاهرة : الخميس ٨ المحرم سنة ١٣٤٦ — ٧ يوليو سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

طه حسين في غروره وخداعه

كلمة عن حديثه الاخير في نادي نقابة الموظفين

— بقلم علامة جليل من حماة الحقيقة —

ألقى الدكتور أحمد فريد بك رفاعي محاضرة في نادى نقابة الموظفين ، وبعد انتهاء المحاضرة وقف الدكتور طه حسين وتحدّث الي الحاضرين في شأنه مع الاسلام والمسلمين ، وكان حديثه هذا مملوءاً بالغرور والخداع وعدم احترام الحقيقة ، وكان من شهامة الشاعر الكبير الاستاذ محمد افندى الهراوى أن قام في نفس الحفلة ونقض حديث الدكتور قائلا : إن رجال الدين مدافعون ، والدكتور هو الهاجم . وشرع فى ذكر مخازى كتاب « في الشعر الجاهلي » ولكن رئيس النقابة أسعد بك لطفى ساءه ان يمس احساس الدكتور طه بألقاء تبعة هذه الفتنة عليه فسعى في قطع الاستاذ الهراوى عن الكلام

يقول الدكتور طه في حديثه [1] « أنا أسعد الناس لاني أرى من بين بني وطنى من يفهم العلم والعالم فيقدره ، ويظهر الاستعداد لتشجيعه على الحق »

من يقرأ مؤلفات الدكتور طه أو محاضراته لا يفهم الا ان صاحبها يدعو الى الالحاد ، وتجريد النفوس من لباس الادب والعفاف ، وهذا مايسميه الدكتور « حقا » ، ويشكر رئيس نقابة الموظفين على ان شجعه عليه. ولا عجب ان ينتصب الدكتور لمحاربة الاسلام ، ويجد من رئيس نقابة الموظفين تشجيعاً على هذه المحاربة ؛ فان اليد التى سخرت الدكتور طه في هذه الدعاية يعنيها كثيراً أن

(١) نشرته جريدة (كوكب الشرق) يوم ٣ المحرم ١٣٤٦

تكون لها صلة بيد رئيس نقابة الموظفين ورئيس جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية . وقد رأى أعضاء جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية ، أن مبالغة أسعد بك لطفي في تشجيع الدكتور طه على نزعته التي هي الكيد للاسلام والغمز في شرف رسول الله ﷺ لا يليق بخطة الجمعية التي هي الدعوة الى مكارم الاخلاق فحملته على الاستقالة واستقال في الحال

يقول الدكتور في حديثه « أنا أعلم حق العلم أن اسمي مخيف في هذه الايام ، وأعلم حق العلم ان ذكرى قد يكون خطراً عند بعض البيئات »

لم يزد الدكتور طه على أمثاله إلا بأنه يساعد أعداء الاسلام على نشر الاقوال الطاعنة في هدايته ، وقد ألحف في هذا النشر حتى أصبح يهذى به في غير مناسبة . وصنيعه هذا لا يجعل اسمه مخيفاً ولا ذكره خطراً ، ولا سيما بعد أن كشف تقرير النيابة عن تخبط رأيه وانحطاط آدابه . واذا أصبح اسمه يدور على الالسنة كثيرا ؛ فان اسماء المفسدين تأخذ من حديث الناس ماتأخذه أسماء المصلحين

يقول الدكتور في حديثه : « ويمكن لمن يخافوني أن يسألوا تلاميذي الذين اضع علمي بين أيديهم ، وبحثي تحت نظرهم : أيخافوني على دينهم وهم الحريصون عليه ؟ »

عادة الدكتور وامثاله ممن يحاربون الاسلام بالمكر والمخاتلة أن يدفعوا عن انفسهم بالقول الذي يلتصق بأذهان بعض الاحداث والسوقة . لماذا يحيل الدكتور الحاضرين على تلاميذه الذين يضع علمه بين ايديهم وبحثه تحت نظرهم ، وهلا أحالهم على كتاب « في الشعر الجاهلي » فيخبرهم اليقين بأن استاذ الجامعة يجلس اليه تلاميذه فيملأ حقائبهم بالطعن في القرآن ، والاعتداء على كرامة النبي عليه الصلاة والسلام !

يصح للدكتور أن يحيل الحاضرين على شهادة تلاميذه لو أن الذين غضبوا من صلابة جبينه وأنذروا الامة عاقبة نزعته ، استندوا الى بلاغ جاءهم به فرد أو أفراد ! أما والذي يقترفه الدكتور موجود بين أيدي الناس جميعا فان مارضيه لنفسه من هذه المغالطة ليشهد لاولي النباهة والاخلاص بأن الدكتور طه يهين مستمعي حديثه ويلقى عليهم مالا يقبله منه الا الاغبياء

يقول الدكتور طه في حديثه « وأعلم انه لا يخطر ببالي في يوم من الايام ، ولن يخطر ابدا ماحييت ، أن أكون عدواً للدين من الاديان »

يصرح الدكتور في مواضع متعددة من كتاب الشعر الجاهلي بنسبة الكذب الى القرآن ويعتدي على كرامة النبي ﷺ بما لا مساس له بموضوع البحث . وتقرير النيابة شاهد بذلك ، ورئيس النيابة ليس بأزهري ولا متخرج في دار العلوم . يعبث الدكتور هذا العبث كله ثم يطمع من المؤمنين أن يثقوا بقوله « لا يخطر ببالي أن أكون عدواً لدين من الاديان » فان كانت العداوة للدين غير الطعن في كتابه المنزل ، وغير ايذاء من انزل عليه هذا الكتاب ، فذلك اصطلاح لا يفهمه الا من يضع الدكتور علمه بين ايديهم

دس الدكتور في حديثه تلك الخديعة التي جعلوها أساس دعايتهم وجعلتهم في نظر العقلاء قوما لا يفقهون ، وهي زعمهم أن الدين خارج عن دائرة العقل وقال : إن واجبا عليه أن يكون بحثه على طريقة العلماء بعيداً عن الدين وأموره ، وأن يؤدي وظيفته تام الاداء حتى لا يكون لصاً دنيئاً يسرق أموال الامة والحكومة

لو كان الدكتور يبحث بعيداً عن الدين وأموره لما ورد كتب خصوم الاسلام وملأ منها حوصلته وأخذ

يعج تلك الخبائث هنا وهنا . وهل الذي يذكر القرءان ويقذفه بالكذب ، ويذكر النبي عليه السلام ويمس كرامته بلسان ماجن وقيح يصدقه الناس اذا قال لهم : انه يبحث بعيداً عن الدين وأموره . أما أن الدكتور الورع يريد ألا يكون لصاً دينياً يسرق أموال الامة ، فبهذه الارادة قبض ثمن كتابه المحبوس بالجامعة أضعافاً مضاعفة ، وبهذه الارادة تقدم استقالته من الجامعة حتى لا يعيش من أموال أمة لا يعمل إلا على إثارة غضبها

يقول الدكتور طه في حديثه « إن الجامعة المصرية القديمة احتفلت بمرور مائة عام على ولادة الفرنسي (رينان) وألقى الباحث المدقق الشيخ مصطفى عبد الرازق محاضرة في هذا الموضوع فقامت القيامة وشنت الغارة وأعلنت الحرب »

كانت هذه العصابة قد حسبت أن الاحساس الديني امحى من قلوب الامة ، فبيتوا حملة يهاجمون بها الاسلام من طرق مختلفة ، وعقدوا الرأي على أن يقيموا للفرنسي (رينان) حفلة تذكار يدسون فيها مآرب أخرى ، وزينوا للشيخ مصطفى عبد الرازق أن يكون نصيبه في هذه الحفلة القاء كتاب يقال ان الشيخ جمال الدين الافغاني بعث به الى رينان ، ذلك لان هذا الكتاب الذي يوجد منه نسخة باللسان الالماني يحتوي أن الشيخ جمال الدين يرى أن بين الاسلام والعلم خلافاً ، فسعى الشيخ مصطفى عبد الرازق في تعريب الكتاب والقاه في الحفلة ثم قطع حديثه عنده. وقد فهم الناس من صنع الشيخ مصطفى أنه يقصد الى إساءة سمعة الاسلام بما يعزى الى الشيخ جمال الدين من أن الاسلام والعلم قد يختلفان ، ولو ذهب ذاهب الى أن قصدهم من حفلة التذكار يدور على إشاعة هذا الكتاب لم يكن ظنه آثماً ، وبعض الذين فهموا من الشيخ مصطفى هذه النية كتبوا في دفع أن الاسلام والعلم الصحيح قد يختلفان وعرجوا على هذا « الباحث المدقق » بالملام

فهذه العصابة تطعن في الاسلام ماشاءت أن تطعن واذا قام بعض أهل العلم يفضح أمرهم ويدفع شرهم صاحوا بملء أفواههم : « قامت القيامة ، وشنت الغارة ، وأعلنت الحرب » وقد افتضح اليوم أمرهم ، وعرف الناس سرائرهم فليفعلوا ما شاءوا أن يفعلوا ، فان الله لا يهدي كيد الخائنين

ابن رشيق

ملك مصر في لندن

* وصفت جريدة (ديلي اكسبرس) ملك مصر فقالت : ان وراء رزانته وسكوته الظاهرين عقلا من أمضى العقول في مصر . ويقول الذين يعرفونه : انه لو لم يكن ملكا وكان من أفراد الناس لترك وراءه أثراً ظاهراً في تاريخ الاقتصاد والسياسة في عصره . وهو مجتهد كثير العمل ، يتقن كل موضوع يهمه ويحيط به من جميع أطرافه . ولا ريب أنه أوسع ملوك الشرق الحديثين علماً واكثرهم اطلاعاً . واعظم مايعنى به نشر العلم

* وقالت (ديلي اكسبرس) ان لندن اظهرت من الحفاوة والاهتمام بوصول الملك فؤاد اكثر مما أظهرته لرئيس أي دولة في السنوات الاخيرة

* مما قالته (ديلي اكسبرس) : لقد ظهر على وجوه كثير من الملوك الاجانب علامات التأثر عند دخولهم لندن . ولكن الملك فؤاداً ملك زمام نفسه ، ولم يظهر دهشة الا عندما كان ضابط الحرس يهتف في الجند التحية الملكية اثناء استعراض كان جليلا

* قال الميجر تويدي في مقالة نشرتها (ديلي ميرور) : ان جلالة الملك فؤاد يزور بلاد الانكليز كما زارها ابوه وجده من قبل . فقد زار جده ابراهيم باشا لندن ولفت أنظار الناس اليه بمنظره المهيب وثيابه البديعة ، وكان صبيان شوارع لندن يحبونه جداً وطالما نالوا من عطاياه . وبعد ذلك بثلاثين عاماً زار لندن ابنه اسماعيل الطامح الى العلى والمشتهر باسرافه ، فابتاع منه دزرائيلي وزير بريطانيا الكبير ماكان للخديوي من اسهم قناة السويس فعقد بذلك أحسن صفقة . أما زيارة الملك فؤاد الآن فدليل حسن على توثيق عرى التفاهم بين انكلترا ومصر

القضاء الاسلامي

المحاكم الحجازية

صاحب السعادة أبو بكر يحيى باشا من كبار رجال القضاء في المملكة المصرية وقد اجتاز أدواره كلها علماً وعملاً من بدايته الى الذروة العليا من مراتبه. ولما كتب الله له الحج في هذا العام كان مما أراد أن يقف على حقيقته الطريقة المتبعة لاحقاق الحق والفصل بين الخصوم في المحاكم الحجازية. وقد أبدى رغبته هذه لجلالة الملك ابن السعود، فاصدر جلالته ارادته السنية لمن يلزم بأن يطلعوه على كل ما يحب الاطلاع عليه. فنظر سعادة الباشا في سجلات المحكمة، ودقق النظر في اعلاماتها وطرق المحاكمة، الى غير ذلك مما يهم الرجل الفني كسعادته أن يطلع عليه

وخلاصة ما حدثنا به سعادته هو أن المحاكم هناك درجتان: الاولى للمواد الصغيرة المستعجلة، وهذا النوع من القضايا يقضى به قاضٍ واحد، واذا اقتضت الحال يصل القاضي بنفسه الى مكان الحادثة ويفصل فيها ويبلغ حكمه الى الجهة الادارية، ومرجعها الآن سمو الامير فيصل نائب جلالة الملك في مكة

والدرجة الثانية للقضايا المهمة التى يجب النظر فيها بتأنٍ للوصول الى الحق والحكم به. وهذا النوع من القضايا يُنظر في المحكمة الكبرى، وهي مؤلفة من أربعة قضاة: أحدهم حنفى، والثانى مالكى والثالث شافعي، والرابع حنبلي. قال لنا سعادته: وطريقتهم في ضبط الدعوى واستماعها واستماع الخصوم والشهود كالطريقة المتبعة فى المحاكم الاهلية المصرية فكل شيء يكتب في أثناء المرافعة بصورة رسمية وبكل اعتناء، الى أن تأخذ القضية نصيبها من التدقيق والدرس واستماع البينات. وبعد ذلك يخلو القضاة للحكم فيذكر كل قاض حكم مذهبه فيها. فاذا اتفقوا جميعاً أو الثلاثة منهم صدر الحكم بالاجماع أو بالاكثرية المطلقة، واذا اختلفوا جاء كل منهم بأدلة مذهبه، فما كان منها أقوى حجة وأمتن سنداً بما يستند عليه من دليل في الكتاب أو السنة أو الاجماع أو القياس صدر الحكم مستنداً الى ذلك الجانب الراجح بدليله

فالقضاء في الحجاز كالقضاء الاهلى في مصر من حيث نظامه وضبط الدعوى فيه واستيفاء البينات، وأما الحكم فمن الشرع الاسلامى وعلى المذاهب الاربعة كما تقدم. والمستفيض الآن أنه لا يجري حكم في مملكة آل السعود من الحجاز الى نجد الى مسير الامر موافقاً للشرع الاسلامى الذي لا تعلو على كلمته كلمة أحد في تلك الديار

فرائض الدين

في الجيش المصري

كتب (ضابط صغير) في (الاخبار) يصف التهاون المدفوع اليه بأيد خفية لتراخى الجنود في الجيش المصري عن أداء فرائضهم الاسلامية. وقارن هذه الحالة المحزنة بما عليه جيش الاحتلال البريطاني في هذه الديار من عناية رجاله بحمل جنودهم على أداء واجباتهم الدينية، حتي صار من المألوف عند هؤلاء قيامهم مبكرين في صباح كل يوم لاداء الصلاة في الكنيسة المعدة لهم. أما فى أيام الاحد فلا هوادة قط في حضورهم الكنيسة وسماعهم مواعظ رؤساء دينهم

ثم قال: ألا ان أيديا تعمل في الخفاء لاضعاف الايمان من القلوب، وأخشى أن تكون قد نالت بعض أغراضها، فقل ان تجد من كبار ضباطنا من يسجد لله، وندر ذلك قطعا في شبابنا...

جامع عمرو

أعلنت وزارة الاوقاف أن المسابقة التى جرت لوضع تصميم من تجديد جامع عمرو انجلت عن فوز الخواجات ولنلف وفيري وجنازي بالجائزة الاولى وقيمتها ألفان وخمسمائة جنيه، وفوز الخواجات نويل دوسن وكريسول بالجائزة الثانية وقيمتها ألف جنيه. وفوز الخواجة موريس مانتو بالجائزة الثالثة وقيمتها خمسمائة جنيه. وجميع الرسوم معروضة بقبة الغوري بالقاهرة

وجود الله توضحه الدلائل الكونية

(٢*)

ذكرنا فى المقال السابق دليلا من أدلة العناية الالهية بالانسان . ونذكر في هذه المقالة أدلة أخرى للعناية فنقول: ورد في سورة عبس « فلينظر الانسان الى طعامه : إنا صببنا الماء صبًّا ثم شققنا الارض شقًّا ، فأنبتنا فيها حبًّا وعنبا وقضبا ، وزيتونا ونخلا وحدائق غُلبا ، وفاكهة وأبًّا ، متاعا لكم ولانعامكم »

في هذه الآية إرشاد الى جهة الدلالة التى تستفاد من تدبير الاله سبحانه لطعام الانسان الذي يعيش به فان صب الغيث وانزال المطر وشق الارض لتنبت مايحتاج اليه الانسان في معيشته وما تحتاج اليه الانعام في مطعمها ، كل ذلك يدل دلالة واضحة على أن هناك عناية إلاهية بالانسان خلقت كثير من الموجودات لاجله وهيأت له مايعجز عن تدبيره لو كان تدبير أمر مطعمه موكولا اليه فقط . من أين جاء ماء المطر ، ماهي الوسائط الكونية لتحضيره ، ومن الذى هيأ تلك الوسائط ، ونظم منها سلسلة متعاقدة تنتهي بأنزال المطر وتكون منها الحياة ؟ لاريب أن هذه أمور قد تعجز عن حلها العلم ، ولا شك أنها ليست من مقدرات العبد ولا من صنع يده ؛ فاذاً لامناص له من الاعتراف بأن ترابط نزول المطر مع شق الارض باخراج النبات واتصال هذا بذاك يدل دلالة واضحة على أن هناك الها له عناية بالانسان ، وأن تلك العناية مرادة ومقصودة . وهذه أدلة فطرية تدل دلالة كافية على وجود الاله . وورد فى سورة ق « أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج ، والارض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ... ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحبَّ الحصيد ، والنخل باسقات لها طلع نضيد ؛ رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج »

ترشد هذه الآية الى أن التأمل في السموات كيف بنيت ، أي كيف نسق هذا النظام البديع وارتبطت كواكبها بعضها ببعض حتى أشبهت – من حيث خضوعها لنظام بديع وترتيب عجيب – البناء المحكم ، فمن الذى نظم عقد هذه الكواكب ومن الذى زينها حتى صارت بهجة للناظرين ؟ ومن الذي أزاح عنها الخلل ، فليس فى هذا البناء المحكم فروج ينفذ فيها الخلل فيختل دورانها فيصطدم بعضها ببعض اصطداما يتداعى منه ذلك البنيان وتندك منه السماء ؟ (ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان رحيما غفورا)

ان الذي بيده أمر هذه المجاميع العلوية – وهى التي يعبر عنها في لسان الشارع (بالسموات) – وينظم أمرها ويحفظها من الخلل ويعطي كل شيء فيها قسطه الطبيعى ، لا بد أن يكون موجودا مريدا مختاراً . وان هذا النظام الذى حارت القلوب في اكتناهه ، وعجزت المراصد المتنوعة عن احصائه ، ووقف علماء الفلك حيارى أمام بدائعه ، مثل هذا النظام الذى تتجلى فيه الحكمة والعناية والدقة والاحاطة ، محال ان ينسب الى المصادفة كما يقول الملحدون ، فأن المصادفة تضاد النظام وتخالفه كل المخالفة ، محال ان يكون هذا النظام المتناهى في الدقة من أثر الفوضى وان ينسب الى عدم الفاعل والموجد بأن يكون خالق نفسه فيلزم حينئذ ان يكون خالقا ومخلوقا

(*) تقدم المقال الاول من هذا البحث في العدد ٥٠ من الفتح

وموجودا باعتبار انه فاعل تقبل نفسه باعتبار انه مخلوق، وتلك محالات أولية يرفض العقل الاقتناع بها والركون اليها (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والارض بل لا يؤمنون) (والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج)

هذه دلائل واضحة يسلم بها العقل متى عرضت عليه، لان في فطرته الاعتراف بها فأن مدّ الارض وجعلها صالحة لحياة الانسان ومعيشته ينبيء بأن هناك موجدا أوجدها على نظام خاص وكيفية معلومة وهو يعلم الاغراض التي خلقها لها فأوجدها متهيئة لتحقق تلك الاغراض

من الذي جاء بالارض، ومن الذى كونها، ومن الذي جعلها في موضعها الخاص من هذا النظام العالمي؟ هل المصادفة هي التي ضمت عناصرها بعضها الى بعض، ووضعتها في موضعها من النظام الكوني، وزينتها بالشمس والقمر وبالهواء وبالمطر؟ ان المصادفة ان كانت هي الفاعلة لهذا النظام البديع فقد انقلبت موجدا عالما قادراً مريدا، ولم تعد مصادفة بالمعنى المفهوم والاصطلاح المقرر. أم الطبيعة هى التى اوجدت الارض والسماء وما بينهما؟ واذاً نقول: ماهى الطبيعة؟ ان كانت قديمة متصفة بالعلم والقدرة والارادة والحياة فهو مايعبر عنه بالخالق والموجد والاله، وان كانت لفظا لامعنى له فلا يصح أن ينسب وجود العالم الى لفظ فارغ خال من المعنى، وان كان التعبير بلفظ الطبيعة كراهة في الالفاظ التى يستعملها المتدينون – وهو فى الحقيقة لايختلف فى معناه عن المعنى المقرر فى الاديان – فالعلم أجلّ من أن يخضع للحبّ أو الكراهية، وان كان التعبير بلفظ الطبيعة تجديداً للفظ مكان لفظ فلم الانكار ولم الجحود لله مادامت الحقائق هى المعول عليها؟ الحق أن وجود الله يكاد يلحق بوجود البديهيات، ولولا تحريف المعاندين وقصر أنظارهم وتغلب الشهوة والسفه عليهم لما احتاج وجود الله في وضوحه وجلائه الا الى التنبيه الخفيف وان كانت البداهة قد ينبىء عليها أحيانا وفي بعض الظروف (أفي الله شك فاطر السموات والارض)

عبد الباقى سرور نعيم

اشتراكات الفتح

خفضنا اشتراك الفتح من سنته الثانية الى نصف القيمة ليسهل على محبيه اقناع اخوانهم بالاشتراك فيه. ونرجو فى مقابل هذا التخفيض ارسال قيمة الاشتراك مقدماً. ومن لم يرسل قيمة الاشتراك فالادارة معذورة اذا قطعت عنه الجريدة

ونرجو من لم يسدد اشتراك السنة الماضية أن يتكرم بذلك مشكوراً

شئون مصرية

* أقر مجلس الوزراء الاتفاقية التى عقدت بين مصر وفلسطين وشرقي الاردن بشأن المحافظة على الامن العام على الحدود. ومن ضروريات هذه الرقابة انشاء محطة تلفونية لاسلكية. وأهم غرض ترمى اليه وزارة الحربية من هذه الاتفاقية منع الاعتداء، والوقوف على حركات رسل البلشفية الذين يتسللون الى داخل القطر المصرى من حدود فلسطين

* وافق وزير المواصلات رسمياً على القرار الصادر من المجلس الاعلى لهذه الوزارة بأنه ليس من مصلحة الحكومة المصرية بيع خط حلوان أو غيره من الخطوط الحديدية

* صدر قرار قاضى الاحالة بمحكمة مصر فى قضية الاختلاس في وزارة الاوقاف المتهم فيها محمد افندى مصطفى الدمووجي ومحمد افندي فؤاد عبد الحميد والسيد محمد طاهر بارتكابهم تزويراً في اذونات الصرف، بالاتفاق مع سليمان كامل افندي الموظف المختص بهذه الوزارة والذى انتحر على أثر اكتشاف هذا الاختلاس، وتوصلوا بمساعدته الى تكرار صرف مبالغ لا يستحقونها من الوزارة بلغت نحو تسعة آلاف جنيه. وقد اصدر قاضى الاحالة قراره، وهو يقضى باحالة المتهمين الثلاثة الى محكمة جنايات مصر لدور شهر اغسطس القادم

* كتب الاستاذ الشيخ عبد الله جاد الله ناظر مدرسة صدق الوفاء رسالة أبان فيها حالة حملة القرآن الشريف ومرتليه وما يصيبهم من تدخل غيرهم ممن لا يجيدون القراءة ولا يشرفون مركزهم. واقترح تأليف (نقابة الحفاظ) تعنى بأمورهم وتحافظ على مقامهم الادبي والدينى

دار العلوم

بعد نصف قرن

مضى على تأسيس دار العلوم خمسون عاماً ، فقام أبناؤها الفحول البررة الاعلام بتمجيد أمهم والوفاء لها واعلان مالها عليهم وعلى الادب العربى من فضل

فكانت حفلة يوم الجمعة الماضى مظاهرة من العلم الرازن الوقور على الجهل الثرثار المتشدق بدعوى الجديد كذبا وبهتانا

وكانت حفلة يوم الجمعة الماضى اعلانا لنجاح الفريق الاصلاحى المعتدل الذي يرى تجريد القديم من طوارىء الضعف والاخذ من الجديد بالنافع ، والسير بالاصلاح سيراً ثابتا لاطيش فيه ولا رعونة ولا اسفاف

وكانت حفلة يوم الجمعة الماضى مظهراً للبلاغة العربية الأصيلة تملأ النفوس والقلوب بلسان شاعري دار العلوم العظيمين الشيخ محمد عبد المطلب والشيخ على الجارم ، وصنوهما الشاعر البليغ الاستاذ الهراوي ، كما كانت مظهر الاخلاص الحقيقي للاصلاح بما تحدث به رجال من كبار دعاته فى هذا البلد : الشيخ عبد العزيز شاويش بك ، والشيخ عبد الوهاب النجار ، والشيخ أبي الفتح الفقي

ومن ظن أن الثرثارين من دعاة الكفر والالحاد هم لسان البلد وخال أن البلد تصغى اليهم ؛ فقد علم يوم الجمعة الماضي أن ظنه باطل وما خاله غير الواقع لان قلوب الشعب المصرى كانت تصفق مع اكف شبابه المتعلم سرورا بغضبة الشيخ محمد عبد المطلب على هذا الفريق الخاسر الذي يكيد لقوميتنا وآدابها ، ولديننا وهدايته . فما قيل فى دار العلوم يوم الجمعة الماضى وما كان له من تأثير في النفوس هو صوت مصر الصادق، والعاقبة للمتقين

---

* أصدرت حكومة فلسطين قانونا اسمه (قانون النشرات المخلة بالآداب لسنة ١٩٢٧) يقضي بالحبس الى مدة ثلاثة أشهر أو بالغرامة الى مائة جنيه مصرى أو بهما معاً على كل من يبيع أو يحرز لاجل البيع أو الايجار او التوزيع أو يطبع أو يعرض في مكان عام أو ينشر كتباً او نشرات أو اعلانات او صوراً فطوغرافية او نقوشاً أو تماثيل مما يخل بالآداب العمومية

* قرر مجلس الوزراء التركي فى انقرة الرضوخ لاحكام معاهدة ٢٦ مايو سنة ١٩٢٦ باعادة املاك السوريين فى تركيا التي كانت الحكومة صادرتها

الفتح

اذا كنت مسرورا من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

مصطفى كمال فى الاستانة

كان مصطفى كمال — منذ وضعت الاقدار مقاليد مسلمي تركيا بين يديه — يتحرج من المجيء الى الاستانة لان نفسه تحدثه بأن الخطر يتهدده فيها من جماعات متعددة : منهم رجال جمعية الاتحاد والترقي ، ومنهم انصار الروح الاسلامية ، ومنهم الذين نكبوا بمعايشهم الخ الخ . وكان يظن أن الاغتيال الذى بدىء به في ازمير وفشل بأثر الصدفة كان يكون في الاستانة لو أنه زارها قبل الآن . فلما صعد رجال جمعية الاتحاد والترقي الى المشنقة ، وقضى على الصحافة الاسلامية وفي مقدمتها (توحيد افكار) و (محفل) الخ الخ ، وزالت المعاهد الدينية الاسلامية كلها ، ورأى مصطفى كمال أن الذين حرمهم من معايشهم قد اشتغلوا بقالين وسماسرة فشغلوا بالسعي على اولادهم ؛ اطمأن قلبه وجاء الاستانة في هذا الاسبوع يمتع نظره بآثار حركته من تحول عاصمة الخلافة الى بلدة خواجات يتوارث فيها الناس ويتزاوجون على شريعة سويسرا بدلا من شريعة محمد بن عبد الله ﷺ ... فليحذر المصريون زملاء مصطفى كمال ، فان له بين اظهرنا زملاء !

---

* سيعقد مؤتمر يهودى بالاستانة فى شهر سبتمبر المقبل ويتألف من حاخامى الطوائف اليهودية ورؤسائها المتوطنين في بلاد الشرق للتفكير فى موقف اليهود فى كافة الاقطار الشرقية . وسيدرس هذا المؤتمر مسألة الهجرة الصهيونية الى فلسطين التي أخذ الكثيرون من متنوري اليهود في العالم يدركون حقيقة ضررها بهم لانها تقودهم الى تضحية أموالهم وأنفسهم في سبيل خيال وهمى

يهدي الضالين!

أيدري قراء (الفتح) من هو هذا الذي يهدي الضالين؟ انهم مهما فكروا، ومهما كان تفكيرهم صحيحاً لن يصلوا الى معرفة من هو

هو السير وليم ويلكوكس

أيدرى قراء (الفتح) بماذا يهدى السير وليم ويلكوكس الضالين؟

انه يهديهم بأساليب التبشير التي انقطع لها الآن في مستشفى البروتستانت في مصر القديمة، وفي مراكز الدعاية البروتستانية

ومن هم هؤلاء الضالون؟

نظن أن هذا سؤال ليس بقرائنا كبير حاجة الى ايراده، فالسر وليم ويلكوكس احترف بعد الهندسة حرفة تبشير سكان وادى النيل بالمسيحية، فالضالون من سكان وادي النيل هم اذن نحن المسلمون

أيدرى قراء (الفتح) من الذى يقول عن السر وليم ويلكوكس انه «اشتغل عن الهندسة بالتبشير فبعد ماكنت تراه يزرع النيل، اذا به يهدى (الضالين) مايعتقده سواء السبيل»؟

ان الذى يقول هذا جريدة (السياسة الاسبوعية) في عددها ٦٨ في العمود الثالث من الصفحة الرابعة. فانها لما علمت بالتحاق ويلكوكس بمهنة التبشير اختصته بمقال «في المرآة»، وملأت بالثناء والتمجيد والاعجاب نفس المكان الذي كانت تسب فيه الشيخ أبا الفضل شيخ المعاهد الاسلامية كلها في المملكة المصرية والشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية السابق والسيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار الاسلامية

فهل يرى المسلمون فى هذا عبرة، أم لا يزالون يرونه كلاماً فارغاً...

النهضة المصرية

عهد دار العلوم الى بنيها

لآليء من الكوكب الدرّي، الذي أهدته بداوةُ العرب الي حضارة مصر

قصيدة الشيخ محمد عبد المطلب في عيد دار العلوم الخمسيني

البلاغة الفصحى تسأل أدعياء الجديد: ماذا تعنون بالقديم؟

لي في ظِلالكِ مَسرحٌ ومقَيلُ	روضٌ أغنُّ ومنزلٌ مأهولُ
ومعاهدٌ نشر الحياةُ بها الحيَا	فالعيش أخضر والنعيم ظليل
مرُّ الجمالِ جمالُ مصر إذا سرت	ريحُ الشمال بها وعبَّ النيلُ
بلدٌ جريتُ الى المنى في ظله	سَبحاً على اللذات وهي شكول
أرِدُ المرابعَ والمصايف سادراً	أختالُ بين ظِلالها وأجول
فيحٌ إذا نهض القريضُ لوصفها	يحلو القريضُ بوصفها ويطول
أمرابعي والعمر فَينانُ الهوى	ومراد لهوي والصبا معسول
بالرمل منها منزل أشتاقه	إن شاق صبوي حومَل ودَخول
يزهي ظباءَ النيل رَوحُ رياضه	ونسيم ذاك البحر وهو عليل
أهوي اليه على البخار إذا سرت	بالمنجدين هوادج وحمول
كالطيف يختلس الظلامَ اذا سرى	لمحاً، وطرفُ النجم عنه كليل
واذا بكى الاثلاتِ يحيي شاقه	مغني جفاه بقرقرى ومَقيل
غنَّيتُ نشوانَ القريضَ يهزُّني	سِدرٌ بريف جُهينةٍ ونخيلُ
أو غرَّدتْ ورقاءُ رامةَ هزَّها	حيٌّ هناك بذي الاراك حلول
فبجانب الفسطاط من غربيه	وُرُقٌ لها بالمنيلين هديل
حيث القصور الشمّ تزهو حولها	غُلبُ الحدائق والنسيمُ عليل
والنيل في ثوب الخميلة بينها	يسطو على جنباتها ويصول
متبهنساً بين الرياض كما حبا	ليثُ العرين دجا عليه الغيل

* * *

يانيلُ أنت ثراءُ مصر وغيثها	والارض قفرٌ والبلاد محولُ
بك يرتوي الوادي إذا جفَّ الثرى	ويبلُّ من صادي الفؤاد غليل
وعلى يمينك بالمنيرة حلةٌ	للعلم فيها بهجة وحفيل
راقت بها (دارُ العلوم) مواردا	تروى بهن بصائرٌ وعقول
أمٌّ لنا في المنجبات مهادُها	دمِث لمجد بلادها وأصول
أمٌّ اذا درج الوليد بحجرها	فالدين يَرعى والبيان يَعول

لله دَرُّ شبيبـة كفلتهم ... أمٌّ لنا فى الأمهات بتول
أخذت علينا ـ منذ أيام الصبا ـ ... عهدَ الكريم ، وعهدُها مسئول

* * *

ياأم عهدُكِ فى القلوب موثَّقٌ ... صدقُ الوفاء بحبله موصولُ
الدينُ عهدُكِ والمكارمُ بيننـا ... والعلم والآداب والتنزيل
علَّمتِنا أن (الحنيفـة) ملةٌ ... لاأمْتُ فيها وعرٌ ولا مجهول
تهدي الى سُبل الرشاد إذا هوى المفتون بالالحاد والتضليل
رفعتْ منارَ الحق ، لايعيا به ... عقل ، ولا ينجاب عنه دليـل
إلاّ الذين تبوءوا وَخْمَ الهوى ... فالنهج أعمى والمناخ وبيل
نزعوا الى دنس الاباحة فانجلى ... للناس ذاك المنزع المرذول
مازوا الجديد من القديم ، وما دروا ... أن الجديد من القـديم سليل
جلبات إفكٍ ، في مهالك فتنة ... هو جاد ، كيدُ غواتها تضليـل
دعوى ، وما ضربوا لنا مثلاً بها ... يجري عليه من القياس مثيلُ
وإذا الدعاوىٰ لم يقم بدليلهـا ... في العقل ، فهي على السفاه دليل
إن كان مازعموا « قديمًا » ديننا ... فليأتِ منهم بالجـديد رسولُ !
أو علّهُ لغةُ السما. ؟ وانها القرآنُ والتوراةُ والانجيلُ
أو ذلك الادبُ الذي شهدتْ له ... في كل شعب بالجمـال عدول
زَخَرَتْ به أمُّ اللغات ، ولم تزل ... بعلاه تفـترع العُلى وتطول
وسيعلمون اذا الحقيقـة أعرضت ... أن الضلالة جُنْـدها مخذول
وترى الجديد يصيح في حجراتهم: ... ياقوم ، عن تلك المهالك زولوا !
ما فى القديم معابة إن لم يكن ... فيه عن السَّنَن السويِّ عدول
وذر الجديد إذا رأيتَ سبيله ... عوجاً عن الحق المبين تميـل
واسلك سبيلك غير ذي عوج ترد ... شرع الحياة وصفوها مكفول
يا أمُّ كم من شِرْعة لك فى الهدىٰ ... لاوِردُها رَنْقٌ ولا مملـول
يا أم كم لك من يد في شـكرها ... يعيا المقالُ ويعجز التفصيـل
أحييتِ أحياءَ الجزيرة : من نمىٰ ... قحطانُ من ولدٍ ، وإسماعيلُ
فبكلّ فصلٍ منكِ مظهرُ أمةٍ ... من أهلها ، وبكل يوم جيـل
ولو استدارَ بكِ الزمان لاصبحتْ ... لكِ في عُكاظ من البيان فصول
هذا مَجالُكِ في البلاغة فاسلكي ... ماشئتِ . نهجُكِ في البيان ذلولُ
(لغة الكتاب) ، وديعة الاحقاب ، ميراثٌ الى الاعقاب منك يؤول
مَن لم يُحط بقديمها لم يعتقـد ... علمًا بمجد الشرق وهو أثيـل
وخذي المعاني في جمال جديدها ... ماشئتِ ، لا حرَجٌ ولا تخـذيل

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* قالت جريدة هاآرتس العبرانية : ان بعضاً من المهندسين الانكليز يدرسون اليوم في مرج ابن عامر الطرق التى تصلح لمرور خط سكة حديد حيفا ـ بغداد المنوي مده بطريق بيسان ـ وادي الزرقا ـ عمان ـ بغداد وغاية هؤلاء المهندسين الذين انتدبتهم ادارة سكك حديد فلسطين أن يمر الخط المذكور فى الاراضى الواقعة تحت الانتداب البريطانى وبهذه الطريقة تكون امارة شرق الاردن مربوطة رأساً بفلسطين بواسطة هذا الخط ومن وادى الزرقا يمتد خط آخر الى البحر الميت

* أقر المجلس الوطنى الكبير في تركيا مشروع قانون يأذن للحكومة لاسباب ادارية وعسكرية واجتماعية بنقل الف واربعمائة عائلة من شرقى الاناضول (بلاد الكرد) الى غربى البلاد . وتسكن هـذه العـائلات الآن في منطقة البلاد الشرقية الموضوعة تحت الادارة العرفية

* جاء فى جريدة الماتان ان الحكومة البريطانية رفضت المشروع الافرنسي الخاص بالطيران فوق العراق ، فقابلت فرنسا ذلك بأن منعت الطيران الانكليزى فوق سوريا

* قالت جريدة الكوريرادي لاسيرا : ان صداقة ايطاليا لليمن واماما ليس معناها التعدى على بلاد الحجاز اوالملك ابن السعود ، وان المحالفة التى عقدها موسوليني مع اليمن لا يقصـد منها الا حفظ السلام في شبه جزيرة العرب

* اجمعت الاسرة الكيلانية ببغداد على اسناد مقام نقابة الاشراف الى السيد محمود النقيب اكبر انجال المرحوم السيد عبدالرحمن

الدعوة الى الاصـــــــلاح

بقلم الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين

المبادرة الى الدعوة

الدعوة نوعان : دعوة يُقصد بها انقاذ الناس من ضلالة أو شر واقع ، ودعوة يُقصد بها تحذيرهم من أمر يخشى عليهم الوقوع في بأسه . أما الاولى فيتحتم القيام بها لاول وقت ممكن ، ويلوّح الى هذا الواجب قوله تعالى « وجاء من أقصى المدينة رجلٌ يسعى قال ياقوم اتبعوا المرسلين » . فقوله « من أقصى المدينة » إظهار لعناية هذا الداعي وشدة رغبته في الاصلاح حيث لم يثبطه بُعد المسافة عن السعي اليه والوفاء بحقه . وقوله « يسعى » تذكرة لدعاة الاصلاح وايقاظ لهممهم كي ينفقوا في هذه الغاية وسعهم ويسارعوا الى النصيحة جهدهم ؛ لان السعي في لسان العرب بمعنى العدو والمشي بسرعة

وأما النوع الثاني من الدعوة فان كان مما ينشأ عن تأخيره حرج التحقق بالامر الواقع ووجبت المبادرة الى الدعوة حسب الطاقة ، وان كان بينك وبين وقوعه فسحة جاز ارجاؤها الى زمن الحاجة . وما يقوله بعض أهل العلم من جواز السكوت عن العلم الى أن يُسأل عنه إنما يحمل على هذا النوع الذي لم يدعُ الحال الى معرفته في الوقت الحاضر ، حكى القاضي عياض في كتاب (المدارك) ان سحنون وصاحبيه عون بن يوسف وابن رشيد دخلوا على أسد بن الفرات ، فسألهم عن مسألة ، فابتدر لجوابه صاحبا سحنون وسكت سحنون ، فلما خرجوا قال له صاحباه : لم لم تتكلم ؟ فقال سحنون : ظهر لي ان جوابكما خطأ ، وبين لهما ذلك ، فقالا له : لم لم تتكلم بهذا ونحن عنده ؟ فقال : خشيت أن ندخل عليه ونحن اصدقاء ونخرج ونحن أعداء . قال القاضي عياض : وسكت سحنون حين علم أن القضية لا يفوت أمرها ، ولو علم ذلك لبادر بما ظهر له

التعاضد على الدعوة

ذكر بعض أهل العلم أن قيام الواحد بفريضة الدعوة كافٍ ، واستشهدوا بقوله تعالى « فلولا نفرَ من كلِّ فرقةٍ منهم طائفةٌ ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » . وقالوا في وجه الاستشهاد : إن الطائفة في لسان العرب الواحد فما فوقه . وهذا القول مستقيم بالنظر الى ابلاغ الامر والنهي ، ووضع الحق بين أيدي الغافلين عنه . أما من حيث فعل الدعوة في النفوس ودخولها مدخل الاقناع فمن البيّن بنفسه أن للدعوة التي تقوم بها الجماعة أثراً لا تبلغه دعوة الفرد ، وربما كان النظر في هذا يرجع الى حال المدعوين أو حال ماتتعلق به الدعوة أو ما يقصد من الدعوة

أما النظر الى حال المدعوين فقد يغني العدد القليل في دعوة جماعة تتقارب مشاربهم وتتشابه احوالهم النفسية ، أما اذا اختلفت مشاربهم وتعددت نزعاتهم فلكثرة القائمين بالدعوة وتظاهرهم عليها وقعٌ في نفوسهم واخذٌ لها من بين تلك النزعات المتباينة والمسالك المتشعبة ، فان الدعاة اذا تعددوا اختلفت أساليبهم في الدعوة غالبا ، وقد يبدو للداعي من وجوه تحسين الامر أو التنفير منه مالا يخطر على بال آخر وان كان أغزر علماً وأوسع نظراً ، وقد تخضع النفس لاسلوب دون أسلوب ، وتهتدي بطرز من الجدل أو الموعظة أكثر مما تهتدي بغيره ولو كان أقرب دلالة بحكم المنطق وأوضح إنتاجا

وأما حال ماتتعلق به الدعوة فان الارشاد الى أحكام الدين العملية — مثلا — أيسر من اصلاح العقائد ووضع الايمان موضع الجحود بالله ، فداعي المطمئنين بالايمان الى مثل الاحكام العملية إنما يتلو قرءانًا أو حديثًا أو نصوصَ من يُقتدَى باجتهادهم ، والداعي الى الايمان يقصد الى نقل النفوس من ملة الى ملة ، وتحويلُ النفوس من عقيدة الى أخرى يبلغ من الصعوبة أن يحتاج دعاته الى من يشد أزرهم في إبلاغ الحجة أو مطاردة الشبهة ، وكذلك سأل موسى عليه السلام ربه أن يجعل أخاه هارون شريكاله فى الرسالة فقال « واجعلْ لي وزيراً من أهلي هارونَ أخي أشدُدْ به أزْري وأشركْهُ فى أمري » وبعث عيسى عليه السلام الى أهل انطاكية برجلين اثنين ليدعواهم الى الايمان فقابلوهما بعناد وتكذيب ، فأضاف اليهما ثالثاً يؤيد بعثتهما ، قال تعالى واضربْ لهم مثلاً أصحابَ القرية إذ جاءها المرسلون ، اذ أرسلنا إليهم اثنين فكذّبوهما فعزّزنا بثالث فقالوا إنا اليكم مرسلون »

واما حال مايقصد من الدعوة فانك ترى رجالا انحرفت عن ادب الاسلام قلوبهم ، وساعدتهم الايام على أن أصبحوا يسيطرون على بعض شعوبه ، ويفسدون عليهم دنياهم وآخرتهم ، فيعتدون على أحكام دينهم ، ويناصرون الاشخاص الذين يملأون أفواههم بالجهل على رسوله الاكرم . فاذا كان أولئك المنحرفون عن أدب الاسلام ممن لا يُقبلون على الحق بعين باصرة ، أو لا ينقادون الى الحقائق المبصرة ، فمن المحتمل ألا يراد من دعوتهم اصلاح نفوسهم وانما يراد منها صرفهم عن هذه السيرة الخرقاء واراءتهم أن الامة التي تتقلد الاسلام شريعة لا تستطيع أن تبقى أمامَ تعسفهم هذا معقودة الالسنة ، أو مقبوضة الايدي . فالذين يرضون عن عبث هذه الارواح غير الطيبة انما يغني في دعوتهم جماعة من زعماء الامة لا يحوم على ألسنتهم ملَق ، ولا يشترون متاع هذه الحياة بكتمان ما أوتوا من حكمة ، فيوقظونهم من غرورهم ، ويُرونهم أن العزّة للمؤمنين . أما صوت الواحد ونحوه فانما يلقى منهم آذان الصم الذين لا يفقهون

وانما تفيد كثرة الدعاة عند اتحادهم وقصدهم الى اقامة المصالح ونصرة الحقيقة في نفسها ، وبذلك أوصى النبي ﷺ أبا موسى ومُعاذ بن جبل حين بعثهما الى اليمن : قال لهما « يسّرا ولا تعسّرا وبشّرا ولا تنفّرا وتطاوعا » ويُشعر بهذا الشرط التعبير عن الدعاة باسم « الامة » دون « القوم » فى قوله تعالى « ولْتكنْ منكم أمةٌ يدعون الى الخير » قال القفّال : الامة القوم المجتمعون على الشيء الواحد يقتدي بعضهم ببعض ، مأخوذ من الائتمام . وهو الوجه في ايثار التعبير به أيضا في آية « ومن قوم موسى امةٌ يهدون بالحق وبه يعدلون » فان لفظ « القوم » يطلق في اللسان على عدد أقلّ مما يطلق عليه لفظ « الامة » وهو من هاته الجهة أنسب بدعاة الاصلاح لقلة عددهم ، ولفظ الامة أليق بسائر الافراد لكثرتهم ؛ ولكنه اختير للدعاة اسم « الامة » لان اشعاره بمعنى اتحادهم وتآلفهم أقوى مما يشعر به لفظ القوم

فالقرآن يرشد الى أن يكون دعاة الاصلاح جماعة ، وان يكون أدب هذه الجماعة الاتحاد والتعاضد . ومن الواجب صرف الهمة الى مشروع الدعوة حتى تقام على نظام يحفظ الحقائق والمصالح ، أما بقاؤها مطروحة الى داعية الافراد فقد يفضي بها الى ضياع ، وطالما جعلها تفقد حيث يجب أن تكون

محمد الخضر حسين

---

* مر بالقاهرة قادماً من الحجاز في طريقه الى سوريا صديقنا الفاضل الكريم الاستاذ السيد يوسف ياسين مدير المطبوعات والمخابرات في الحكومة الحجازية ، ومؤسس رصيفتنا (أم القرى) ، ومن أنجب شبان الامة العربية المخلصين لدينهم وقوميتهم . وقد نزل ضيفاً على الوكالة العربية ، وزار ادارة « الفتح » فأنعشت أحاديثه عن اصلاح الحجاز آمالنا واستبشرنا خيراً بما يجري في تلك الديار المباركة على يد مليكها المسلم الحكيم

في مجلس النواب

مسألة طه حسين

كانت ليلة الخميس الماضي موعد مناقشة مدير الجامعة المصرية فيما يتعلق بكلية الآداب فيها : فدارت المناقشة التالية فيما يتعلق بطه حسين وكتابه :

قال حضرة عبد الحميد سعيد بك : كنت أود ان أوجه الى معالى وزير المعارف العمومية سؤالا بخصوص مدرس الآداب في الجامعة المصرية ، وهو مؤلف كتاب (في الشعر الجاهلي) . ولكن معالى الوزير غير حاضر الآن ، ولهذا احتفظ بحقي في توجيه السؤال المذكور متى حضر

فقال دولة الرئيس : في وسع حضرة مدير الجامعة أن يجيب عن هذا السؤال

فقال عبد الحميد بك : أود أن أعرف الاجراءات التى اتخذتها وزارة المعارف العمومية بشأن كتاب (فى الشعر الجاهلى)

فأجاب المدير : حبس الكتاب المذكور ، ولا يزال محبوسا في الجامعة المصرية ! غير أنه ظهرت من الكتاب المشار اليه طبعة ثانية ، ويغلب على ظني أنها خالية من كل ما عيب على الطبعة الاولى ! ؟

(وهنا حضر معالى وزير المعارف)

فقال حضرة عبد الحميد بك : فى الدورة الماضية وعدنا معالى وزير المعارف العمومية بانه سيبحث مسألة كتاب (في الشعر الجاهلى) بحثا دقيقا ، ثم يصدر قراره بشأنه . وقد قدم الى النيابة العمومية بلاغ في حق مؤلف كتاب (فى الشعر الجاهلى) وحققت هذه الشكوى ، وثبت من قرار النيابة العمومية فيها ان مؤلف الكتاب المذكور مدان ، وأنه اعتدى على الدين الاسلامى ، وعلى النبي محمد ﷺ ، وانه آلم المسلمين فى أعز شيء لديهم

فبعد أن وعدنا وزير المعارف العمومية وعده الصريح الذى ذكرته ، وبعد أن صدر قرار النيابة العمومية المشار اليه ، نأمل أن يبدي معالى الوزير رأيه في الموضوع ، حتى تطمئن الامة على عقيدة ابنائها الذين يتلقون العلم فى الجامعة

فقال دولة الرئيس : ان قرار النيابة العمومية يقضي بحفظ الدعوى ، لان المؤلف كان سليم النية فيما كتب ...

فقال حضرة عبد الحميد سعيد بك : ثبت من الحيثيات التي بنى عليها حضرة رئيس نيابة مصر قراره ، أن الدكتور طه حسين اعتدى على الدين الاسلامي ، وعلى أعز شيء لدى المسلمين ، وانه بنى نظرياته على أمور وهمية ، غير مبنية على أساس يصح الاستناد عليه ، وانه لم يرتكن فيما قرره على علم راجح أو رأى صحيح . وقد وعدنا معالى وزير المعارف العمومية ، كما وعد مجلس الشيوخ ، وعداً صريحا بانه سيتحقق هذه المسألة ويتخذ فيها قرارا ، حتى تطمئن الامة على عقيدة ابنائها الذين يتعلمون فى الجامعة . ولهذا آمل أن يجيب معالى الوزير عن سؤالي الذي وجهته الآن

فاجاب معالى وزير المعارف : سئلت في مجلس الشيوخ عما اذا كانت وزارة المعارف العمومية ، أو الجامعة المصرية ، قد اطلعت على الطبعة الثانية لكتاب (في الشعر الجاهلى) فأجبت بأني وعدت باحالة هذه الطبعة على لجنة لبحثها . والواقع أني طلبت من بعض موظفي الوزارة أن يقدموا تقريراً عن الطبعة المشار اليها بعد قراءتها ، وقد قدموا تقريرهم ، وقالوا فيه انه ليس في الطبعة الثانية من كتاب (في الشعر الجاهلى) ما يمس الدين الاسلامي مطلقا ؟ .... ولزيادة الاحتياط سأؤلف لجنة لبحث الطبعة المذكورة مرة اخرى ...

هذا فيما يتعلق بالطبعة الثانية ، أما فيما يتعلق بالطبعة الاولى فاني كنت قد وعدت المجلس ببحث المسألة . وتعلمون حضراتكم أن النيابة قد حققت مع الدكتور طه حسين فى موضوع كتابه ، ثم قررت فى آخر الامر حفظ الاوراق . أما حيثيات قرار الحفظ فهي حيثيات عضو النيابة الذي حقق الشكوى ، وليست هذه الحيثيات حكما حتى أتقيد بها ...

وفضلا عما تقدم فاني اعد المجلس بان ادارة الجامعة لا تسمح مطلقا بان يدرس فيها ما يمس الدين

فقال حضرة عبد الحميد بك — ألم يحتم على طلبة الجامعة أن يمتحنوا في الطبعة الثانية قبل بحثها ؟

فاجاب معالى الوزير — لقد بحثت هذه الطبعة من مدة ، وقدم عنها تقرير كما قلت ، ولكن لزيادة الاحتياط سأؤلف لجنة لبحثها مرة اخرى . . .

فقال حضرة عبد الحميد بك — فى وسعنا أن ننتظر . اننا اذا لم نحافظ على ديننا فلا ينتظر منا أن نحافظ على شيء آخر

فقال عبد العزيز عبد الله سالم افندى : جرت العادة فى جميع انحاء العالم ، بان يقوم العلماء بتأليف ما يشاءون من الكتب !! وفيها يدونون ما يعن لهم من الآراء !! ولم نسمع

أن أحد هؤلاء المؤلفين قدم للمحاكمة بسبب آرائه ، ولكننا نعلم أن من يخالف أحد المؤلفين في آرائه ، يؤلف كتاباً آخر يفنده ..

(مقاطعة وضجة من اعضاء مجلس النواب)

فأجابه حضرة عبد الحميد بك : كنت أود أن أرد على هذا القول ، ولكني اكتفي بما أظهره المجلس من الاستياء

فاجاب عبد الله سالم افندى : اني احتج على هذا الكلام ! ...

وقال سعادة سيد خشبة باشا : لو ان الدكتور طه حسين تعرض للدين الاسلامى ، وهو يعلن أنه لا يدين بدين من الاديان المنزلة ، لهان الامر . أما وهو يطعن فى الدين الاسلامى ، وفي نبي المسلمين ﷺ ، ثم يقول في الوقت نفسه انه مسلم ـ كما قرر امام النيابة العمومية حتى لا تدينه في الشكوى التى قدمت ضده ـ أقول : ان ماتقدم مما لا يصح السكوت عليه ، ومما يجب علينا أن ننكره . ولهذا نرجو معالى وزير المعارف العمومية أن يمنع هـذا الدكتور من التدريس في الجامعة ، حتى لا يلبس على ابنائنا في دينهم بالباطل دون الحق (تصفيق)

الرقيب المصري

لقـد قيض الله لنا عوناً جديداً فيما نحن بسبيله من جهاد ، فانضمت الى الصف صحيفة جديدة بعنوان (الرقيب المصري) لصاحبها الاستاذ الفاضل الشيخ احمـد يوسف النجوري . وقد اطلعنا في هذا الاسبوع على العدد السابع منها وكله فى بيان مخازي جناب الدكتور طه حسـين الذي يحتفل مجلسا النواب والشيوخ في مسألته المعضلة .. منذ العام الماضي . فنرجو لهـذه الصحيفة البقاء والنماء

التبشير المسلح

تدمير قرية على أهلها

نقل كاتبنا الاكبر الامير شكيب أرسلان عن جريدة (الاومانيته) الشيوعية الفرنسوية التي تطبع فى باريس المقال التالى ، ونشره في سلسلة درره التي بدأ بنشرها فى الاخبار بعنوان « الدين بلا دعاية كالفرس بلا سقاية » قالت جريدة الاومانيته :

يهيئون فى انكلترة ليوم ٢ يوليو مهرجانا عظيما للطيران ، بيت قصيده هـدم قرية وطنيـة (انديجن) بقنابر طيارات الجيش البريطاني . واليك هذا البلاغ من نظارة الجو البريطانية :

« فى جانب مطار هاندن يجري بناء مدينة بربرية ، وذلك على صورة أن عدداً من التجار ومن المبشرين الاوربيين أقاموا بهـا منذ سنين عاكفين على أشغالهم السلمية . . . واذا بموجة سخط تمتد في تلك الناحية على الاوربيين ، فتجول الطيارات البريطانيـة في جو البلدة ، فيشتد عذل الوطنيين للجاليـة الاوربية ، فينكمش هؤلاء الى قلعة قـديمة ثم ينادون نداء الاستغاثة بواسـطة اللاسلكي ... فتقبل طيارات التدمير وترمى بالقنابر على البلدة ، وترش النار على الوطنيين ، ولا تزال هذه العملية تتكرر الى أن تصبح المدينة كلها قاعاً صفصفاً ماعدا الكنيسة ... ثم يأتي أسطول هوائي آخر ينقل الاوربيين الى محل الامان ، بينما البلدة تخر جـدرانها تحت النيران المحرقة » انتهي بحروفه

وأردفت (الاومانيته) هـذا البلاغ الرسمي البريطاني بهذه الجملة :

« وهكذا الجبروت البريطاني يمثل أمام الانكليز في شكل مرزح ، وتائه الاستعمار »

قال الامير شكيب ونحن نردفه بقولنا :

ان هذه التمرينات دليل واضح على حالة القوم الروحية ، وما يخالج صدورهم من القيام بمثل هـذه الاعمال « البربرية » باسم المسيح . وأما تسمية القرية المشخص هدمها « بربرية » فلا ينبغى أن تغش أحداً .. فكل ماهو غير أوربي هو بربرى عند هؤلاء . ومتى تسنى لهم التبشير في بلاد الاسلام تحت طائلة قنابر الطيارات فلا يتوقفون ولا يترددون طرفة عين . ولن يمضى ردح من الدهر حتى يرى المسلمون هـذه الحقيقة بأعينهم . . . ولا يأمن المسلمون على دينهم وقرآنهم الا بالقوة العسكرية ، فالبلاد التى ليس لها جيش وليس فيها سلاح لا تقدر أن تذب عن دينها ولا عن لغتها ، كما أنها لم تقدر أن تذب عن أرضها . . كل أولئك محتاج الى القوة ولا يفل الحديد الا الحديد

قد تغيظ كلماتي هذه كثيرين ويرونها تعصباً ... ولكني لا أحفل بما يقال اذا كنت على حق فيما أقول . فان كان بلاغ نظارة الجو الانكليزية غير صحيح ، وتشخيص هـدم القرية « البربرية » التي يراد بها « المسلمة » أو « الهنـدية » أو « الصينية » على رءوس اهلها من شبان وشيوخ ونساء وأطفال غير صحيح ، فيكون كلامنا هـذا تعصباً . وان كان صحيحاً واقعاً ثابتاً بالقول والفعل فان كراهية نشر خبره ومحاولة تغطيته هما التعصب بعينه

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

مسألة البغـــاء

تدرسها جمعية الامم

وتبدي فيها رأيها

أنشأت جمعية الامم سنة ١٩٢٣ لجنة فنية لدرس مرض الزنا الرسمي في الممالك الغربية ، تنفيذاً لاقتراح اقترحه عليها مندوب أمريكا . وبعد اشتغال ثلاث سنين أصدرت اللجنة الفنية تقريرها ، وأرسلت السفارة المصرية في لندن الى وزارة الخارجية المصرية صورة هذا التقرير على أمل أن تنتفع به الحكومة المصرية في مقاومة البغاء في هذا القطر الاسلامي الذي هو أولى من غيره بمحاربة الزنا وأن لا تكون الحكومة واسطة في تسهيل أسبابه بقدر استطاعتها

وهذا التقرير طويل تضيق صفحات الفتح عن نشره كله . وان المعلومات التي فيه مستقاة من المصادر الرسمية في كل الممالك الاوربية

ويفتتح التقرير بذكر اجمال تاريخي للحس الانساني النبيل الذي شعر به أهل الفضيلة فحملهم على مكافحة هذه الرذيلة الشائنة الفاتكة بالصحة والاخلاق معاً ، وما بذله محاربو البغاء في أطراف الارض من الوسائل لتخليص الانسانية منه ولو بالتدريج

ومن أقدم ما عمله الغربيون للخلاص من تجارة الزنا في بلادهم أنهم عقدوا مؤتمراً في باريس لهذا الغرض سنة ١٩٠٢ . وفي سنة ١٩١٠ أصدرت الولايات المتحدة الامريكية قانوناً يعد خطوة في هذا السبيل . وفي سنة ١٩٢٣ كانت أمريكا سبباً لاشتغال جمعية الامم بهذا العمل النافع بعد أن فشلت الجمعية فيما تأسست له من نصرة الامم الضعيفة وكف يد الاقوياء عنها

وبعد أن أورد تقرير جمعية الامم تاريخ مقاومة البغاء أتى على الفصول الآتية :

(١) تعريف البغاء وحالته الحاضرة

(٢) مقدار اتساع هذه التجارة القذرة

(٣) نشاط تجار الاعراض في الحصول على البنات القاصرات واغرائهن بالفحش المحمي بالقوانين

(٤) ما يحصل عليه تجار البغاء من كميات النساء

(٥) تصنيف المتجرين باعراض النساء وتقسيمهم الى أقسام متنوعة

(٦) مصادر هذه التجارة ومواردها وطرق نقل النساء ونظام توريدهن

(٧) الوسائل التي تتخذها الانسانية الضعيفة لمحاربة هذه التجارة الفظيعة

(٨) اشمئزاز الرأي العام الانساني من هذه التجارة

(٩) نتائج البحث الذي قامت به لجنة جمعية الامم وما توصي به في هذا السبيل

وان لجنة جمعية الامم معترفة بصعوبة تخليص البشر من هذا المرض الاجتماعي تخليصاً سريعاً ، لكنها تقول بكل صراحة (انها تنظر اليه كما تنظر الى الاوبئة التي يجب على الانسانية المبادرة الى مداواتها لمنع فتكها)

وقد حثت لجنة جمعية الامم في تقريرها هذا جميع أمم الارض وحكوماتها على التضامن في محاربة هذا المرض ، ومن رأيها أن هذا التضامن واجب جداً على الافراد والجماعات ، وأن من الاجرام الذي يستحق اللعنة محاولة الدفاع عن هذا المرض وادعاء أنه « شر لابد منه ؟ ! ؟ ! » وتقول لجنة جمعية الامم : « انه من الصعب أن يوضع حد لهذا المرض الاجتماعي اذا وجدت مملكة تتساهل في محاربته بينما الاخرى تتشدد »

اذن فالخلاص من ذلك بالدعاية الى التضامن في مقاومة البغاء ، والدعاية الى ذلك كالدعاية الى كل فضيلة يجب أن ينشط اهلها في السعي لها وتكثير سواد القائلين بها مهما كانوا قليلين ومهما كان الضالون المضلون من أنصار الزنا كثيراً عددهم وطويلة ألسنتهم ، فان للباطل جولة ثم يضمحل

أنباء متفرقة

* رخصت وزارة الداخلية لنجيب بك شقير سكرتير اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني وامين افندي سعيد المحرر في المقطم باصدار مجلة نصف شهرية باسم (الشرق الادنى) تعنى بأمور الشرق وامه وصلات شعوبه السياسية والاقتصادية

* ارسل الاحداث الشيوعيون في روسيا الى الاحداث الشيوعيين في انكلترا يدعونهم لحضور مؤتمر يعقد في لننغراد ، ولكن الحكومة البريطانية عارضت في ذلك ولم تسمح لهم بالذهاب وشددت المراقبة عليهم ، واخيراً تمكن ستة منهم من الفرار الى روسيا

* رصد عشرون ألف جنيه لتجفيف نهر كيشون بين يافا وحيفا وعكا

اعترافات ملحد

(٣*)

الى هذا الحد بلغت كل ما أبغي من حظ نائس وشهرة في أذهان الكثيرين ، ووثقت من دوام ذلك الرزق المزدهر ، وبما بين يدي من ألوان الترف ومظاهر النعيم ، فانقطعت عن الوظيفة أو انقطعت هي من نفسها ، ولم يخالجني ريب فى أن ازاحة حملها الثقيل عن كاهلي ، جاء متمماً لما كنت أؤمله في حياتي الجديدة من هدوء وصفاء ، وكان لا بد لي أن أعلم أن هذه الامدادات الباهظة ، والبسمات الخلابة ، والتحايا الفائقة ، لا يمكن ان أصبر على استزادتها وأنام من رعايتها . فالتمست لذلك عند (استاذي) طريقاً موصلا ، فأطرق في وقار وخشية ، وطفق يعلمني - بسكوته المفزع - كيف أحترم (الفلسفة) العالية وأجل التفكير الحر في شخصه المهيب ، الى أن حدثني الخبر فأذا هو يدعوني الى الكتابة في صحف كاسدة كانت تصدر في ذلك العهد

— وفي ماذا ؟

أجابني : اكتب في السفور فهو موضوع جديد لم يألفه هذا البلد ، وخير مايصح أن تبدأ به حياتك الجديدة المزدحمة بشتى الآمال والرغبات

ولزمت الخلوة بنفس أسائلها : كيف يكتب الناس المقالات ، وكيف ينمقونها كي يقرأها الجمهور ويطمئن اليها والى أسلوبها ؟ كنت خلواً من كل هذا ؛ بل انى كثيراً ما احترت في الرد على خطاب يرد الي من صديق متحذلق ؟ فمن لي بأن اكتب لقراء يفترضون في الكتاب النبوغ والعبقرية العالية ؟

واخيراً كتبت ، وكلما كتبت شيئا أشبعته قراءة ، ثم اشبعه تمزيقاً وذراً في الرياح ، لانه دون مايكتبه ناشىء ذكي ، وكان الى يميني كتاب فيه موضوعات مشتتة في الزواج والحب والسفور وكل العلل الاجتماعية ، الفه صاحبه بأسلوب جديد وبيان عصري ، فلم اتأخر فى أن أحور وأبدل في كلماته ، حتى أخرجت منها مقالة تعتبر فى جملتها باكورة تقدم لحدث طموح مقدام . ولا انكرك سروري من ذلك التوفيق ، وموافقة المؤلف لى في الغاية والمبدأ ، فلقد اجتمعنا في أن المرأة مخلوق تنتصف الحياة بينها وبين الرجل ، وان تعليمها واجب ، واختلاطها بالرجل أوجب . ورمينا الجنس الخشن بكل معاني الظلم والارهاق ، ولم نفترق الا في امضاء المقالة ، فلقد اختلسته منه وهو حقه !

وأطلعت أستاذي عليها ، فتجهم وعبس فى قراءتها ، ثم تلطف وتبسط عقب انتهائه منها ، وكأنه عرف انها من افكار غيري وأنى لص ماكر ، ولكنه لم يشأ تعريفى بعقيدته كي لا أقصف سن القلم بين ناظريه ، وأقتحم على عمده عداوات الزهادة في جدوى مصادقته والتأثر بخطواته المضطربه . ثم جعل يطريها زورا ، ويمتدحها بهتانا . الى أن جعلنى أعتقد أن مؤلفها الحقيقي هو الذى سرقها منى وأننى أهل لكل ذلك المدح والثناء وهو جدير بالاحتقار والازدراء !

ونشرت المقالة في صحيفة عينها لى الاستاذ ، فلا تسل كم كنت مسرورا وفرحا يتوثب فؤادي حبورا ليصافح امضائى الضخم مطبوعا تحت مقالة تزين الصفحة الاولى . واشتريت عشر نسخ من الجريدة ولو مكنت لزدت فى العدد ، وأعدت قراءتها مرة ومرة ، حتى كدت احفظها

وقابلني صديق فهلل في وجهى وألبسني في ساعته ثوبا فضفاضا من الاعجاب والتقدير لتلك الروح العالية والقريحة الوقادة فأطرقت الى الارض تخاجلا ، وأشرت اليه ان يختصر تلك الجمل التي لا احبها ! مع أني كنت انتظر اكثاره منها . ثم قابلني صديق ثان فثالث ، وهم مجمعون على انى اجدت وان اختلف غير واحد معى في موضوعها ، وطالما تهربت من الجدل والمناقشة في امر لا يعنيني ولا ادري كنهه ؛ ولولا الخجل لاحلت المناقش على مؤلف الكتاب الخبيث ، فانه صاحب هذه الآراء دون سواه !

واجتذبت الكلمة كلمات ، وتركنا السفور الى حكمة الدين وامكان صلاحيته فى التطبيق على روح العصر ، وماكان في استطاعتنا ان نواجه مئات الملايين بكل مانضمر ، ولكننا استعملنا الحيطة فى اللفظ ، والحذر فى استعماله : فمن أننا نقصد الحق وحده ، ومصلحة الامة ، والعناية بنظمها واحوالها وشئونها ؛ الى بغيتنا فى اصلاح فاسد ، وبتر أشل ورد افتراءات تقال عن الدين كذبا وضلالا . هذا ماجعلناه سلاحنا فى اتقاء الاخطار ودرء الخطوب والحملات العنيفة علينا ، ووجدنا في الخرافات التي ألصقت بالدين وهو منها براء ذريعة نمد عليه ألسنتنا من جهتها ونضرب بها أشداقنا ، حتى تتجاوز

(*) انظر فى عددي ٤٥ و ٤٨ من الفتح المقالين الاول والثانى من الاعترافات

أصول الدين وتنفذ الى صميمه في قحة وبذاءة ونحن نرتدي ثوب الذود عن الدين وتأهيله لحياة عصرية ملائمة لروحه ومعناه

وكنا ـ ونحن مجموعة منظمة ـ نصادف هجوما من جماعات أعدت نفسها للدفاع عن دينها وافتدائه بمهجهم وأرواحهم ، فاذا أعوزتنا الحجة وتقطعت بين أيدينا أسباب الادلة ، عدنا الى السخرية من عقلياتهم ، ورميناهم بالجمود والجهل المطبق ، ودللنا الى عقول الاطفال نشهدهم على جديدنا ولذائذه وقديمهم وخشونته ؛ وقد ساعدنا الدهر بثورة فكرية عاتية امتد لظاها في ربوع الغرب ، وتلقتها عقولنا في احتيال وجلد ، فاقتبسنا من شررها ما أودعناه في بعض مؤلفاتنا ، ونحن أحرص على ترسيخها في الاذهان من الشحيح على ديناره ، فكان أن انصاع الى جماعتنا القليلة فريق من الشباب وسمت عقولهم نظريات سخيفة كهذه ، وطلبوا من وراء حملها العظمة والشهرة ، بعد أن مهدوا لها بتقويس الظهر ، وتشعيث الشعر ، واطراقة التفكير الكاذب والتأمل السخيف . فاذا بنا جيش متباين العدد لاتنقصه سوى الذخيرة التي كنا نعرف كيف نستغل مواردها من مصادر دفينة لاتنضب عينها ولا تزول آثارها وان تجمعت عليها كل الدكاترة ، ومعهم أولادهم وأطفالهم الصغار والكبار

العسيرات محمد علي غريب

---

* يقول مراسل جريدة (الكوريه ده لابورس) في حيفا ان المهاجرة من فلسطين قد ازدادت ازدياداً عظيما ، بسبب الازمة الاقتصادية في البلاد ، ولم تقتصر المهاجرة على اليهود بل تناولت الاهالي العرب أيضاً ، فالمهاجرون منهم يذهبون الى سورية وشرق الاردن والبرازيل

فهرس

صفحة

١٧ طه حسين في نادي نقابة الموظفين

١٩ جلالة الملك في لندن

٢٠ المحاكم الحجازية

فرائض الدين في الجيش المصري

٢١ وجود الله توضحه الدلائل الكونية

٢٢ شئون مصرية

٢٣ دار العلوم بعد نصف قرن

مصطفى كمال في الاستانة

٢٤ يهدي الضالين !

قصيدة الشيخ محمد عبد المطلب

٢٥ شذور من أنباء العالم الاسلامي

٢٦ الدعوة الى الاصلاح

٢٨ طه حسين في مجلس النواب

٢٩ التبشير المسلح

٣٠ مسألة البغاء تدرسها جمعية الامم

٣١ اعترافات ملحد

ابن رشيق

تاريخ حياته ، وحالة القيروان في زمانه ، ومكانة أميرها ابن باديس

بقلم الاستاذ العلامة

عبد العزيز الراجكوتي الميمني

المدرس بكلية عليكرة بالهند

في ٩٦ صفحة . ثمنه ٤ قروش

المطبعة السلفية بمصر

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
وكل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد ٥٣ ﴾ القاهرة : الخميس ١٥ المحرّم سنة ١٣٤٦ — ١٤ يوليو سنة ١٩٢٧ ﴿ السنة الثانية ﴾

وجود الله توضحه الدلائل الكونية

(٣)

ذكرنا في المقالتين الماضيتين بعض « أدلة العناية » على حسب اصطلاح الامام الكبير ابن رشد ، واليوم نورد بعض « أدلة الاختراع » فنقول :

ورد في سورة الروم « ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون »

ترشد هذه الآية الى ما ينطوي عليه استمساك الكواكب (وهي الارض والسماوات) بغير عمد ، وقيامها بمقتضى نظام أوجده المخترع لها وما ينبىء به من أن وراء هذا النظام قوة أوجدته وخالقا خلقه ، فان قيام الكواكب في الفضاء ملايين السنين ودورانها في مداراتها وسيرها في طرائقها لا يمكن أن يكون موجوداً بطريق المصادفة والاتفاق ولا كائنا من غير قصد واختيار ، بل لا بد من استناده الى فاعل قدر لكل شيء نظامه ، وأوجده على حسب ما علمه وأراده

محال أن تقوم الكواكب في الفضاء من غير عمد تعتمد عليه . ولا سند تستند اليه ، ثم هي تؤدي وظائفها على أبدع نظام عرف ، وتكون حركاتها من أولها الى آخرها غير مستندة الى فاعل أو صادرة من خالق . ان النظر في خلق السموات والارض وقيامها في الفضاء يؤدي لا محالة الى أن وراء هذا الاتقان في الصنع والابداع في الخلق فاعلا عليما ، ومدبراً حكيما

وورد في سورة الواقعة « أفرأيتم ما تمنون ، أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون » ؟

في هذه الآية هداية الى دليل واضح ، ودلالة على برهان واقع وهو أن الناس حينما يقذفون النطف في الارحام ، أهم الذين يخلقون الاجنة أم الخلق صادر من قوة وراءهم ؟ ان النظر في كيفية خلق الجنين ترشد الى أن واضعي النطف في الارحام ليسوا هم الخالقين للاجنة ، وليست الارحام بخالقة كذلك ، وليست النواميس التي يزعمها الطبيعيون بقادرة على أن تخلق الاجنة ، لانها عبارة عن فروض موضوعة مصطلح عليها ليس لها ارادة ولا اختيار ، فلا بد من قوة وراء كل هذا يكون فيها الايجاد وبها الخلق . هي التي تخلق السنن التي على مقتضاها تتدرج النطفة في مدارج التكوين ، وهي التي تمد للخلق عدته من شرائط وممدات وعلل ، وهي التي تمده أثناء الوجود ، وهي التي تحفظ عليه صورته ، وهي التي تعدمه ان شاءت

ان العلوم التي وضعت لبحث خلق الجنين ، وكيفيات تكوينه ، والاسباب المهيئة لذلك التكوين ، والعوامل المعدة له لم تستطع أن تجزم بأن ما اكتشفته كاف بنفسه لايجاد الاجنة ، ولم تضع للناس بيانا كافيا يشرح لهم أسباب التكوين واستقلالها به . واذاً فهي معترفة بأن مايدعى من النواميس لا يكفي بأن يسند اليه أمر الايجاد والخلق بل لا بد من اسناد الايجاد والخلق الى قوة واجبة الوجود ليست من نوع هذا العالم الممكن

وورد في سورة الواقعة « أفرأيتم ما تحرثون ، أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ؟ لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلتم تفكهون »

ترشد هذه الآية الى دليل واضح على وجود الله ، وذلك أن الناس يحرثون الارض ويبذرون فيها البذور ، ولكنهم هل ينبتون النبات وينمونه ؟ أم المنبت لذلك النبات والمنمي له هو الله ؟

دليل واضح على أن انبات النبات الذي يشاهد كل يوم ، وزيادته ونموه ، كل ذلك يرشد العقل ويهديه الى أن البشر أعجز من أن يصلوا الى مثل هذا العمل ويخلقوا مثل هذا الخلق ، وأن منبت هذا النبات ومعطيه قوته ونماءه وكماله لا يمكن الا أن يكون مباينا لهذا الخلق ، كامل العلم ، تام الارادة ، حكيما مختاراً . وفي هذه الآية أشارة الى أن من بيده أمر النبات لو شاء لجعله حطاما وهشيما تذروه الرياح ، مما يحمل الناس على العجب ، ويدعو الزارعين الى الندم على تعبهم وعملهم فيه . فالذي حفظ للزرع هذا النظام ولم يشأ أن يجعله هشيما قبل أن يتم نضجه وكماله وهو مع ذلك قادر عليه ، هو وحده الذي يجب أن يسند أمر الايجاد والزرع اليه

أمر الزرع وأمر النطفة من الاشياء التي ألفها الناس مع انها في ذاتها تنتهي بنظامين عجيبين : نظام خلق الجنين ، ونظام انبات النبات . وقد عجزت العلوم (وعجزها عجز للعقل البشري) عن أن توجد جنينا صناعيا ، أو توجد نباتا صناعياً ، فبرهنت بذلك على أن دلالة انبات النبات على الخالق ، ودلالة تكون الجنين على الموجد ، من الدلالات اليقينية

(سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ، حتى يتبين لهم أنه الحق . أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ؟)

عبد الباقي سرور نعيم

مؤتمر المبشرين

ضرب المبشرون في البلاد الشرقية شهر ابريل من السنة الآتية موعداً لعقد مؤتمرهم الدولي العام في مدينة بيت المقدس وستلقى فيه الخطب عن خلاصة أعمالهم وما أداهم اليه الاختبار في مختلف الاقطار لينتفع بعضهم من تجارب بعض . فعسى أن يستفيد المسلمون أيضا مما يقوله المبشرون في ذلك المؤتمر

القضاء الاسلامي

توبة بن نمر الحضرمي

قاضي مصر

قال أبو عمر محمد بن يوسف الكندي (المتوفى سنة ٣٥٠ — أي قبل نحو ألف سنة) في كتابه (قضاة مصر) عند ما كان يذكر قضاة هذه الديار زمن هشام بن عبد الملك :

ثم ولي القضاء بها — أي بمصر — توبة ابن نمر الحضرمي . فدعا امرأته عفيرة الاشجعية وقال لها :

— يا أمّ محمد ، أيّ صاحبٍ كنتُ لكِ ؟

قالت : خيرَ صاحبٍ وأكرمه

قال : فاسمعي . لا تعرضِنَّ لي في شيء من القضاء ، ولا تذكريني بخصم ، ولا تسالِنِّي عن حكومة . فان فعلتِ شيئاً من هذا فأنت طالق . فأمّا ان تقيمي مكرّمة ، واما أن تذهبي ذميمة

* * *

ومما ذكره الكندي في كتابه (قضاة مصر) من أمر توبة هذا وشفقته على المرأة :

ان رجلا وامرأته اختصما عنده ، فطلقها .

فقال له توبة :

— متّعها

فقال : لا أفعلُ

فسكت عنه توبة ، لانه لم يره لازما له .

فأتاه الرجل الذى طلّق امرأته في شهادة ، فقال له توبة :

— لستُ قابلا شهادتك

قال : ولم ؟

قال : انك ابيتَ أن تكون من المحسنين ، وأبيتَ أن تكون من المتقين (١)

ولم يقبل له شهادة

* * *

وكان توبة يقضي في الرجل يفلس بصداق امرأته كاملا ، فما بقي من ماله كان الغرماءُ أسوة

* * *

وكان توبة لا يملك شيئاً الا وهبه ووصل به اخوانه وأفضل به عليهم

فلما ولي القضاء كان يرى أن يحجر على السفيه والمبذر . فرُفِع اليه غلام من حِمْير لا تحوي يده شيئاً الا وهبه وبذّره ، فقال توبة :

— أرى أن أحجر عليك يابنيَّ

قال : فمن يحجر عليك أيها القاضى ؟ والله ما نبلغ في أموالنا عُشر معشارِ من تبذيرك

فسكت توبة ، ولم يحجر على سفيه بعد

وبقي توبة في القضاء الى أن مات في ربيع الاول سنة عشرين ومائة

(١) يشير الى قوله تعالى في سوره البقره «ومتعوهن على الموسع قدره ، وعلى المقتر قدره ، متاعا بالمعروف حقا على المحسنين» وقوله تعالى «والمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين»

تعدد الزوجات

في انكلترا

لحظت بعض الصحف الفرنسية أن جريدة (دايلي ميل) الانكليزية الشهيرة نشرت أخيراً مقالة غريبة في الاشارة بتعدد الزوجات لو نشرت قبل اليوم لجلبت على الجريدة والكاتب أشد سخط وأروع عقاب ، فقد كان الناس بالعادات والتقاليد في انكلترة من أشد الخطورات

لحظ كاتب المقال أن في انكلترة وبلاد الغال زيادة في عدد النساء على الرجال تقدر بمليونين من السيدات ، وقال : ان اباحة تعدد الزوجات هي الطريقة الوحيدة للعلاج الناجع

قال الكاتب : وليست مسألة الزوجة الواحدة الا مسألة اعتقاد واتفاق ، وهي في الحق والواقع نتيجة نسبة عددية

ثم ذكر أن نظرية المرأة الواحدة للرجل الواحد هي نظرية الأنسب والاوفق ، ولكن الاستمساك بها لا يستحسن الا عند التعادل العددى في الجنس ، أما اذا زاد عدد جنس على عدد الآخر ، ولم تتخذ التدابير لمداواة ذلك ، فلا مفر من حرب طاحنة تنشب بين الجنسين ..

الزواج المدني في تركيا الجديدة

أحكامه واجراءاته — زواج المسلمة بغير المسلم

ملخصة عن رسالة لمندوب السياسة الخاص

استانبول في ٢٣ يونية سنة ١٩٢٧

قضى الامر واصبح المجتمع التركي الجديد يحتكم في دائرشئون الحياة الاجتماعية الى شريعة غربية مدنية

واهم مافي هذه الخطوة التاريخية هو بلا ريب الغاء الشريعة الاسلامية في مسائل الاحوال الشخصية، واستبدالها باحكام القانون المدني السويسري. فلأول مرة في تاريخ الاسلام تحتكم امة اسلامية في أحوالها الشخصية الى قانون مدني غربي، وتخضع الاسرة الاسلامية الى نظم الحياة الغربية

وقد بدىء بتطبيق القوانين المدنية الجديدة في الجمهورية التركية منذ ٤ أكتوبر سنة ١٩٢٦ وانشئت تبعاً لذلك مكاتب الزواج المدني. ولم تثر احدوثة مما حملت حكومة الجمهورية الى الشعب التركي قدر ماأثاره نظام الزواج المدني من جدل وانفعال في تركيا، وفي جميع العالم الاسلامي

احكام الزواج المدني

اما أحكام الزواج فقد فصلها القانون المدني التركي الجديد في الباب الثاني ابتداء من المادة ٨٨ وما بعدها، وتحمل هذه الاحكام بالنسبة لاحكام الشريعة الاسلامية ثلاثة فروق جوهرية:

الاول — في اغفال العنصر الديني اغفالا تاما وعدم التعرض الى زواج المسلمة بغير المسلم سواء بالحظر أو الاباحة

الثاني — في القضاء على تعدد الزوجات قضاء صريحاً قاطعا

الثالث — في تقييد حق الطلاق سواء بالنسبة للرجل أو المرأة

زواج مسلمة بغير مسلم

ذلك لان عنصر الدين معدوم كما قدمنا في التشريع المدني الجديد، وهو لا يتعرض للفروق الدينية قطعاً لا بحظر ولا اباحة. ومعنى ذلك ان القانون الجديد لا يأخذ بالحظر الخالد الذي رتبته الشريعة الاسلامية على مسألة الدين من بطلان زواج مسلمة بغير مسلم. وقد أثارت هذه الملاحظة ضجة كبيرة في تركيا، وفي العالم الاسلامي كله

والظاهر ان المشرعين الترك الجدد مازالوا يشعرون من جرائها بشيء من الحرج، وليس أدل على ذلك من انني حينما استفهمت من مصادر كبيرة في وزارة الحقانية في انقرة عما اذا لم يكن قد سجل في تركيا زواج مسلمة بغير مسلم أجبت نفيا. وسألت عن حادث معين وقع في استانبول فأجبت بعدم العلم به. ولكن الحقيقة هي ان الحادث وقع وسجلت حكومة الجمهورية التركية لاول مرة في تاريخ الاسلام زواج مسلمة بغير مسلم. وقد وقع الحادث في استانبول، وبطلته سيدة تركية مسلمة من بيت قديم هي أخت أحمد رضا بك رئيس مجلس المبعوثان السابق (١)، تزوجت من ايطالي نصراني يدعى أميل مارينللي، وسجل الزواج منذ أشهر في مكتب (بك أوغلى) في بيرا. وكان الحادث يومئذ وقع عميق، وأثارت بعض الصحف حوله ضجة. ولكن الضجة أخمدت في الحال، وأسبل على الحادث ذيل الصمت. على أن مثل هذا العقد صحيح تترتب عليه كل آثاره القانونية، ولا مانع أصلا من اجرائه وتسجيله كما صرح لي بذلك في وزارة الحقانية، وان كان مالاحظت من تكتم الحادث المشار اليه يدل على شيء من الحرج والتحفظ كما تقدم

* * *

وقد يضطرم الروح المدني في صدور قادة أنقرة ومشرعيها ولكن للشعب التركي تقاليد دينية أصيلة عميقة، لا يكفي التشريع المحدث لمحوها بضربة واحدة. وكفى على ذلك دليلا أن مكاتب الزواج المدني في جميع أنحاء تركيا كلها لم تسجل منذ طبق القانون الجديد أعني منذ تسعة أشهر الا العقد السالف الذكر مع أن الحالة العكسية أعني زواج المسلم بغير المسلمة شائعة جداً. وأذكر أني استطلعت في ذلك رأي زعيمة تركية معروفة بتأييد المبادىء الحديثة المتطرفة فاجابتني أنها لاتوافق قط على زواج « مسلمة نبيلة بيوناني مثلا » والمجتمع التركي على وجه العموم لايتحمس لتلك الفكرة ولكنه يصيغ قيامها في قانون مدني أريد بسنه محو كل الشرائع والتقاليد العتيقة

وبعد فماذا كان أثر التشريع الجديد في نظام الاسرة التركية؟ لتقدير ذلك يجب الرجوع الى ظروف الانقلاب العام، والى

(١) أنظر مقالة « أخت احمدرضا بك » المنشورة بمكان آخر من (الفتح)

آثار الروح المدني والغربي الذي بثته مبادىء الثورة الكمالية في الشبيبة التركية . وقد تكون الاسرة التركية غنمت أو أنها ستغنم شيئاً من الهناء والسكينة بعد القضاء على تعدد الزوجات وبدعة الحريم الشائنة ، وتقييد حق الطلاق ، ولكن من الواضح أيضا أن الاقبال على الزواج قد يضعف[1] بعد أن أطلقت الشبيبة من عقالها لتختلط وتتبادل أسباب الهوى ، وتستمرىء كل ضروب الحرية الاجتماعية ...

محمد عبد الله عنان

«١» استطعت أن أقف على طرف من الاحصاء في هذا الباب ، في مكتب بك أوغلي أكبر مكاتب الزواج في استانبول يسجل في الاسبوع نحو خمسين عقداً ، وفي استانبول تسعة مكاتب أخرى ولكن واحدا منها لا يسجل في الاسبوع نصف هذا القدر . مع العلم بأن سكان استانبول يزيدون على المليون نسمة . وفي القرى لا توجد مكاتب زواج وانما يوجد مجلس القرية وهو الذي يتولى ابرام العقود — مراسل السياسة

رئيس المكارم

وقع اختيار جمعية المكارم الاسلامية على سعادة الاستاذ محمود بك بسيوني وكيل مجلس الشيوخ ليكون رئيساً لها بدلا من أسعد بك لطفي الذي أشرنا الى استقالته في افتتاحية العدد الماضي من الفتح

الزهراء

صدر جزء ذي الحجة — وبه تمت السنة الثالثة وهو حافل بأبحاث وتحقيقات لا توجد في غيره

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* كتب مرتزقة الاوقاف الاهلية في الشام عريضة يطلبون فيها تقسيم تلك الاوقاف عليهم كأنها ملك موروث . ونظن أنه لو كانت في البلاد اشتراكية اسلامية ، أي لو كان للفقراء أنصار حقيقيون ومفكرون في مستقبلهم ، لحالوا بين هؤلاء وبين ما يريدونه من الاستئثار بهذه الاوقاف في الحاضر لئلا يصل منها نصيب الى الفقراء في المستقبل

* من انباء الثورة السورية ان السلطة الانكليزية في شرق الاردن دمرت المطحنة الموجودة بالازرق كي لا يستفيد المجاهدون منها عند الحاجة

* أقفل وزير الحقانية الجديد في ايران جميع المحاكم والدواوين القضائية في ايران ، وأحال جميع من فيها من القضاة والموظفين على الاستيداع ، وعهد بادارة المحاكم الى هيئات قضائية مؤقتة الى أن يعين قضاة من جديد . والغرض من هذا التقويض والهدم كف أيدي علماء الشرع من الشيعة عن أن يكون لهم يد في المحاكم الايرانية . وقام الشعب بمظاهرات لتسفيه هذا العمل فقوبل الشعب بالعنف والقوة

* يفكر بعضهم في مشروع انشاء ابنية جديدة في جهة من بغداد على طراز هندسي حديث تدعى (بغداد الجديدة) ، وقد تألفت لجنة في وزارة الداخلية العراقية لاقرار هذا المشروع واظهاره الى حيز الوجود

* باتت صحة سلطان المغرب الاقصى في خطر ، فقد اشتد به الضعف وعملت له عملية جراحية اخرى

* رد وكيل وزارة المستعمرات على سؤال وجه اليه في مجلس النواب الانكليزي فقال : ان المعاهدة التي عقدت بين اليمن وايطاليا لم تؤثر في المباحثات مع بريطانيا العظمى أقل تأثير ، وأنه ليس ثمت مجال لسوء التفاهم بين انجلترا وايطاليا ، ويجب أن لا يخشى الجمهور البريطاني أن تستهدف مصالحه لاقل خطر من جراء السياسة الايطالية أو من جراء أعمال ايطاليا . أما العلاقات بين ايطاليا واليمن فلا تعنينا ومع ذلك تتبادل حكومتا لندن وروما الآراء في كل ماله صلة بمصالحهما

* نشرنا في أخبار الفتح منذ نحو اسبوعين أن وزير داخلية الافغان محمد خان غلام شاه كان من الذين كتب الله لهم أداء فريضة الحج هذا العام . وقد علمنا أنه كان حاضراً الى الحج وهو تحت تأثير الدعاية التي تنشرها صحف ايران لتسوىء سمعة الحكومة الحجازية . فلما وصل الى الحجاز وجد الحقائق الواقعة على عكس ما يقال في ايران ، فما كان يقال عنه أسود رآه هو بعيني رأسه ابيض ناصع البياض ، فعجب كيف يرضى قلب المسلم أن يغير الحق في أخيه المسلم الى هذا الحد . وقد عول الوزير الافغاني على أن يتخذ الحجاز وطناً له ، وسيقدم لحكومته استقالته ويعتزل السياسة ويأتي الى مكة فينقطع فيها لعبادة الله متمتعاً برؤية الاحكام الشرعية نافذة والشعائر الاسلامية قائمة في تلك الديار

* تأسس في عدن (نادٍ عربي) الغرض منه تأسيس مدارس عصرية واحضار مطبعة وانشاء صحيفة أسبوعية

صحيفتنا الطبية

الخمرة والقوى الحيوية

(حكاية القطط وشربهن الخمر)

قال الرئيس ابن سينا في كتابه (القانون) : ان الخمر يزيل الحفظ ، ويخدر القوى النفسانية . وإدمان شربه يضر بالاعصاب ، ويورث الرعشة ، ويورث استرخاء العصب وضعفه . ويورث السدد في الكبد والكلى

ونقل عن ابن ماسويه أن الشراب العتيق يضر بالبصر

ونقلت مجلة المقتطف (في المجلد ٤٥ ص ١٣١) عن السر فردريك ترفص — طبيب الملك أدوارد السابع — « ان المسكر سم ناقع ، ولهذا يجب أن تحدَّد جرعته كما تحدَّد جرعة أي سمّ من السموم . فهو ليس منبهاً للشهية كما يزعم البعض ، بل ان القليل منه يفسد الهضم »

***

وقال المقتطف : « والحقيقة أن جميع الذين امتحنوا الكحول (أي المادة المسكرة التي بالخمر) امتحانا علمياً وعملياً كان حكمهم بضرره قاطعاً . وهو فى نظرهم ليس منبها ولا موقظاً لشهيــة الطعام ، ولا مساعداً للهضم ، ولا هو منبه للقريحــة أو القوى العقلية ، ولا يقوي الحركة العضليــة . وبعبارة أخرى : ان العلم الحديث المتأني المدقق يجحــد كل دعاوي الشعراء والفلاسفة وأهل الترف ، حتى الاطباء الذين كانوا يتغنون بمدائح الخمر منذ بدء المدنية الحاضرة

« وأفضل ما أجري لتحقيق فعــل المسكرات امتحانات كليفتون هودج أستاذ البيولوجيا فى جامعة كلارك ، فهو لم يمتحن المسكرات في البشر بل في القطط والكلاب ، وكانت تطلعه قبل الامتحان في صحة تامة : فكانت لعوبة ، مشاغبــة للفئران ، تجزع من الكلاب كعادة القطط

« وأول ما اكتشفه هذا الاستاذ هو أن الهرة لا تميل الى المسكر ، فجعل يمزج طعامها — اللبن — بمقدار قليل منه . ولما كانت تأبى أن تلغه كان يجرّعها اياه بأنبوبة غصباً عنها ، فيظهر تأثيره فيها على الاثر . وفي برهة عشرة أيام انحطت قططه الى أردأ ما تكون عليــه القطط ، وأعظمُ سكير في البشر في أقصى درجات يأسه لا يكون أسوأ حالا منها . وتبدلت أحوالها : فبعد أن كانت وديعة ، لينــة الجانب ، أصبحت وحشية ، ضارية ، ولم يتغير مظهرها الطبيعي فقط ، بل فقدت قوتها العقلية أيضا : فاذا دحرجتَ أمامها كرة أو جررت ورقة أو خيطا ، فلا تتحفز لتثب عليه : وقد تمر الفأرة من أمامها فلا تدري في أي جهة تطاردها ، وقد يضع الكلب أنفه في وجهها فلا تجفل اجفالها المعتاد . ولم تعد تحسن المواء ، أو أن تحتكّ برفيقاتها ، بل أصبحت عديمة النشاط بتاتا ، كأن أدمغتها أزيلت من جماجمها . وبعد عشرة أيام انحطت هذه القطط انحطاطا كليا ، فمنع عنها المسكر لكي يتسنى لها أن تعود الى حالتها الطبيعية الاصلية ، فصحت من السكر ، ولكن صحتها الاصلية لم تعد ، ولم يبق لها من نشاط الشباب الا آثاره »

***

ومن رأي الاستاذ تشيتندن أن المسكر يعرقل أعمال الجسم حتى لو أخذ بمقادير معتدلة : فمن ذلك أن وظيفة الكبد اتلاف المواد السامة التى تصل الى الجسم من الغذاء كالحامض البوليك ، ولكن المسكر يعرقل عمل الكبد هذا

ومما قاله تشيتندن : ان المسكر قد يوقف عمل الاكسدة في الكبد ، والارجح أنه يوقف سائر الاعمال الاخرى التي تتم فى الجسد ، فتدور في الجسم مع الدم مواد مؤذية له كالحامض البوليك ، وهذا ما يجعل الفرق عظيما بين المسكر وبين المواد النيتروجينية

وتساءل المقتطف : أليس للخمر

منافع ، ألا يجعل الشاعر يحلق فى سماء الخيال والخطيب أن يتقد حماسة الخ ؟ ثم قال : ولكن العلماء المحققين قد عارضوا عمر الخيام فيما ادعاه للخمر ، وأظهروا أن هذا الشاعر المجيد كان واهما عندما نظم رباعياته المشهورة

ومن رأي الاستاذ تشيتندن أيضا أن المسكر يقوي الهضم ، فاذا شربت كأسا من الوسكي جعلت جدران ممدتك تفرز العصارات الهاضمة ، وهذا عمل مفيد . ولكن بعد دقائق يمتص الجسم المسكر ، ومن ثم يبتديء فعله الضار ففي باديء الامر يساعد على الهضم وينبه الشهية كما يعتقد المقل من الخمر ، ولكنه لايلبث أن يوقف عمل الهضم وزد على ذلك أن هناك أنواعا من الاشربة كالنبيذ والشري تعيق الهضم حتما . انتهى

---

* شهدت جريدة (السكتش) الانكليزية للنوبيين بأنهم أحسن خدم للمائدة في العالم كله . وقد خدموا الملك جورج على مائدة الملك فؤاد كما تعلموا أن يخدموا سيدهم وملكهم . ويصح ان يقال أن خدمتهم أعلى مثال لدقة النظام المسكرى : فقد كانوا يسيرون أربعة أربعة ويدخلون غرفة المائدة ثم يتفرقون كالمروحة كل منهم الى القسم المعين له . ولو رآهم أحسن رئيس خدم من الانكليز لحسدهم على كفاءتهم وحسن نظامهم

طريق مصر الى التفرنج التدريجي

قال رئيس الوزارة المصرية لمحرر جريدة (ديلي ميل) فى لندن :

« لم تعد مصر جزءا من بلاد الشرق ، فكل مافيها اليوم يصطبغ بصبغة الغرب . وقد اخذ أهلها يشعرون بقيمة الآداب الانكليزية ، خصوصاً التعليم . وعندي أن خير جواب على من يسأل من ميول مصر نحو الغرب القول المأثور من الخديوي اسماعيل وهو قوله « ان بلادي لم تعد جزءاً من افريقا ، بل صارت قطعة من اوروبا »

ولقد مضي أكثر من مئة عام ومصر تدمل على جعل انظمتها طبقا للانظمة الحديثة ، ونحن ننهج منهج الغرب دون أن نفقد جميع تقاليدنا القديمة

ربما كان خير مثال يوضح مرحلة الانتقال والتغيير المظيم التى تجتازها مصر ، حالة النساء الحاضرة . فان عددا كبيراً من بناتنا يتمم دروسه الآن في انجلترا ، ونجد المرأة عندنا بالاجمال كل تسهيل لتتمتع بكل ماتتمتع به المرأة طبقاً للقوانين المرعية لدى الامم الاوروبية . أما مسألة المساواة بين الجنسية في الجامعة المصرية بالقاهرة فليست الا مسألة وقت فقط

ويتلقى النشء الحديث عندنا علومه طبقا للقواعد الانكليزية ، وعدد الشبان المصريين الذين يأتون الى انكلترا للتخصص في العلوم والفنون يزيد كثيرا على مجموع الطلبة المصريين في بقية البلدان الاوروبية الاخرى

وتقوم وزارتي بتنفيذ اعمال ومشروعات جليلة الشأن لرفاهية مصر واسعادها . ولما كانت مصر قبل كل شيء بلاداً زراعية فان رخاءها وثروتها يتوقفان تماما على انتاج القطن . ويبذل الآن كل جهد لزراعة مزروعات أخرى وانشاء صناعات جديدة لوضع البلاد على قاعدة أشد ثباتا وأكثر يسراً . وهذه المجهودات لازمة ، لان عدد سكان مصر يزداد بسرعة عاما بعد عام

الاوقاف الكيلانية

تحت يد نقيب بغداد أوقاف جسيمة وقفها سراة العالم الاسلامى ولا سيما في الهند على مقام سيدنا عبد القادر الجيلاني وسلالته والمجاورين فيه من الزوار

ولما انتقل النقيب الى رحمة ربه فى الاسبوعين الماضيين وجاء دور توزيع تركته اهتم الناس بأمر هذه الاوقاف وحرصوا على أن لاتكون تحت نظر شخص واحد بل يعهد بادارتها الى مجلس ، لانها من أغنى الاوقاف الاسلامية . والانظار متجهة الآن ـ على ماتقول شركة روتر ـ الى أن يكون مجلس الاوقاف الكيلانية برئاسة وزير الداخلية العراقية ، وهذا الوزير من أحد فروع هذه الاسرة . وسيضع مجلس هذه الاوقاف نظاما لتوزيع ريعها على الموقوفة عليهم من أفراد هذه الاسرة والمجاورين في مقام الشيخ عبد القادر الجيلاني والمختلفين اليه

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

أخت احمد رضا بك

وزواجها بنصراني

مقالة قدمة عن إلحاد اخيها وكفره

نشرنا في غير هذا المكان من (الفتح) خلاصة رسالة تلقتها السياسة اليومية من مندوبها الخاص الاستاذ محمد عبد الله عنان عن الزواج المدني ، وفيها تفصيل زواج أخت أحمد رضا بك الذى كان رئيس مجلس المبعوثان التركى منذ اعلان الدستور العثمانى فى تركيا سنة ١٩٠٨ برجل نصراني الدين ايطالي الجنسية .

وقد يستغرب قراء (الفتح) اقدام هذه الشقية على هذا الزواج الذي يعتبره الاسلام زنا لا زواجا . ولكن متى عرفوا حقيقة البيت الذي نشأت فيه يزول عجبهم

لما كان صاحب (الفتح) يحرر فى جريدة المؤيد سنة ١٣٢٨ ﻫ (١٩١٠م) جاء عدد من جريدة (مشروطيت) التركية الصادر يوم ٢٦ ربيع الاول سنة ١٣٢٨ (٧ أبريل سنة ١٩١٠) وفيه خطبة لشقيق هذه الشقية وهو أحمد رضا بك رئيس مجلس المبعوثان يومئذ . وهذه الخطبة كان ألقاها سنة ١٩٠٦ فى باريس على قبر الملحد الشهير (بطرس لافيت) ونشرها أحمد رضا نفسه في الصفحة ٣٠٨ من مجلة Pasitiviste internationaı الصادرة في أول اكتوبر سنة ١٩٠٦ ، وأحمد رضا هو المدير الثاني لهذه المجلة التى نشرت خطبته فلا محل لأي ريبة في صحة صدورها عنه . وهذه هى خطبة أحمد رضا التى ألقاها على جماعة من ملاحدة الفرنسويين والترك :

« بنى دينى الاعزاء

« ان العرب من أبناء الجيل الثانى في الاسلام كانوا يعتقدون أن السفر من أقاصى الاصقاع لزيارة مكة ، والاصغاء الى ما يلقيه الخليفة من كلمات محمد الى انطفأ نورها من قبل مدة ، وكانوا يعدون ايفاء هذا الواجب المقدس مجلبة لسعادتهم .

« وكأنما كان لي من هذه السعادة نصيب حتى نلت شرف رؤية خليفة دين آخر في باريس والاستماع له ، لأنى بواسطة (بطرس لافيت) كنت مظهر سعادة التعرف بأوغست كونت وادراك درجته وقدره

« كانت آرائي في دين (البوزيتفيزم) عند وصولي الى باريس مضطربة وناقصة ، وان كتاب (الدكتور روبينه) المهم — الذى كان مبدأ معارفي — لم يكن بعد قد زلزل ما في نفسى من عبادة المادة بدرجة كافية . ذلك لأنى وان كنت قد تخلصت من عقائدي الدينية الماضية ولكني لم أكن قد تهيأت حقيقة لقبول دين جديد . ومن أجل ذلك تأثر اثنان ارثوذكسيان (يعني تقيين من اتباع دين البوزيتيفيزم) لخطابي التى ألقيتها على قبر (أوغست كونت) عام ١٨٩١ وقد صرح لى هذان الرجلان بأنهما لم يجدا في نفسي أثراً كافيا للتدين ، فى حين أنه لم يكن تديني بدرجة غير كافية فقط ، بل أنا لم أكن متديناً ابداً (أي بدين الالحاد) . وبعبارة أصح لم يكن شعوري الديني قد توازن فى نفسى أبداً »

. . . .

فمن الواجب علينا — بناء على ذلك — احترام هذا المجتهد الغيور (يعني بطرس لافيت الذي كان واقفا على قبره يخطب عنده) لانه وفق الى نشر ديننا المبين والتبشير به بكل ماتقتضيه عظمته » انتهى بنصه

***

وقد نشر (المؤيد) هذه الخطبة في الصفحة الرابعة من عدده الصادر يوم الاربعاء ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٢٨ (٢٢ يونيه سنة ١٩١٠) مترجمة بقلم صاحب جريدة الفتح وأرسل منها نسخة الى احمد رضا بك وفيها تعليق يطلب اليه فيه أن ينكرها ، فلم يجرؤ على انكارها . فلا عجب اذا تزوجت أخته الآن بنصراني ، لانها تلقت دروس الكفر من أخيها منذ كانت طفلة . وان مرض الالحاد ما برح يتغلغل في تلك الديار منذ عهد طويل

اشتراكات الفتح

خفضنا اشتراك الفتح من سنته الثانية الى نصف القيمة ليسهل على محبيه اقناع اخوانهم بالاشتراك فيه

ونرجو في مقابل هذا التخفيض ارسال قيمة الاشتراك مقدما . ومن لم يرسل قيمة الاشتراك فالادارة معذورة اذا قطعت عنه الجريدة

ونرجو من لم يسدد اشتراك السنة الماضية أن يتكرم بذلك مشكوراً

الدعوة الى الاصـــــلاح

بقلم الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين

من الذي يقوم بالدعوة ؟

أطلق الاسلامُ في أمر الدعوة ، فأعطى لكل انسان الحقَّ في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حتى أذن لادنى الناس منزلة أن يصعد الى مقام الامير الاعلى ويجاهره بالنصيحة وطلب الاصلاح . وقد كان الفرد من سائر الناس يأمر الولاة في عهد السلف وينهاهم : روى البخاري في جامعه الصحيح عن طارق بن شهاب ، قال : أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان ، فقام اليه رجل فقال : الصلاة قبل الخطبة . فقال : قد ترك ماهنالك ، قال ابو سعيد الخدري : اما هذا فقد قضى ماعليه ، سمعت رسول الله ﷺ يقول « من رأي منكم منكراً فليغيره بيده ، فان لم يستطعْ فبلسانه ، فان لم يستطعْ فبقلبه ، وذلك اضعف الايمان »

وجاء في حديث آخر رُوي في الصحيح أيضا أن أبا سعيد هو الذي جذب بيد مروان حين رآه يصعد المنبر فردَّ عليه مروان بمثل مارد به على ذلك الرجل . ولعلهما قضيتان كما قال شارحو الحديث : احداهما وقعت لابي سعيد ، والاخرى كانت من الرجل بحضرته

ويضاهي هذا ماروى مسلم في صحيحه عن كعب بن عجرة أنه دخل المسجد وعبد الرحمن بن ام الحكم يخطب قاعداً ، فقال انظروا الى هـذا الخبيث يخطب قاعدا ، وقد قال الله تعالى « واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما »

واعتبروا بعد هـذا في قوله تعالى « وتَواصَوا بالحقّ وتَواصَوا بالصبر » وقوله تعالى « كانوا لا يتناهَون عن مُنكر فعلوه » فالتعبير بصيغة التفاعل في قوله « تواصوا » وقوله « لا يتناهون » يدلُّ على تبادل الوصاية ، والتناوب في النهي عن المنكر . ويشير الى أن الشخص الذي يُوصي آخر بحق أو ينهاه عن منكر لا يعلو به قدره عن طاعة ذلك الموصَى أو المنهي اذا دعاه الى صالح او الى النزوع عن باطل

ويجري على هذا الباب أن الفقهاء يطلقون للخصوم أن يخاطبوا القاضي بنحو « اتق الله » أو « أذكر الله » ولم يعدّوه من اللمز بقلة التقوى . ولو أجري على مثل هـذا حكم الجفاء أو الطعن الذي يستحق به الخصم الادب لاتخذه الحاكم المستبد ذريعـة الى كفّ الرعية وسدّ أفواههم عن احضاره النصيحة ، ودعوته الى القيام بصالح الاعمال . يروى أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب في كلام دار بينهما « اتّقِ الله » ، فانكر عليه بعض الحاضرين وقال له : أتقول لامير المؤمنين : اتق الله ! فقال له عمر : دعه فليقلها لي ، نِعْم ماقال ؛ لاخير فيكم اذا لم تقولوها ، ولا خير فينا اذا لم نقبلها

انما يعتمد في شرط المصلح أن يكون على بينة من حكم مايأمر به أو ينهى عنه ، تلك المزية المومأ اليها بقوله تعالى « أدعُ الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » وقوله تعالى « أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني »

والناس في إدراك الحقائق اربع طبقات :

فمنهم من يشعر بوجه الحق فيستولى عليه نظراً وعلما ، وفي استطاعته أن ينصب عليه الدلائل الصريحة ليهتدي بها المقتدون على أثره . ولا تنبعث أمة من مرقدها ، وتمتطي غارب

عزّها الا اذا نبتت فيها نابتة من أهل هاته الطبقة

ومنهم من لم يبلغ في قوة الشعور وسرعة الخاطر أن ينتبه الى جهة الحق من تلقاء نفسه ، ولو ترك بحاله وخلي سبيله لتمادى في جهالته ، واستمر على غوايته . ولكنه يسمع الكلمة تشير الى موضع الحق ، فيرمى ببصره اليه ، ويأخذ في نصب الدلائل الموصلة الى معرفته

وبعض الناس لا ينتبه للحق بنفسه ، ولا يتمكن من اقامة الشواهد عليه لو أنبأته بناحيته ، فيفتقر الى أن تأخذ بيده وتقوده بما تلقيه من الادلة حتى يراه رأي العين . الا أنه انطوى على فطرة سليمة ونظر صحيح ؛ فلا يمكنك بعد أن يفقه الرشد ويستقر على علم أن تنتزعه منه وتغرس في مكانه جهلا أو ضلالا

وفي الناس من يلقي زمامه الى أيدي الدعاة ويتلقى أقوالهم بالطاعة دون ان يكلفهم الدليل على صحة قضية أو الوجه في بيان حسن عمل ، وانما يعتمد في الاقتداء بهم على ما اشتهروا به من نحو العلم والاستقامة وكثرة المريدين من أولى الاحلام الراجحة . وعلامة هذه الطبقة أن يرجع مرشدهم عما بثه من علم أو ندب له من عمل فينقلبوا معه الى تقليد مذهبه الجديد

ولا يختص بواجب الدعوة أهل الطبقة العالية وما يقرب منها ؛ فان من الحق ما يكون واضحا بنفسه أو بدليل متوافر ، بحيث لا يتأتى فيه نزاع ، ولا يحتاج الامر فيه الى تقرير حجة أو ازالة شبهة : كفريضة الصلاة ، وفضيلة العدل والعمل لتخليص الوطن من سيطرة الاجنبي ؛ فأمثال هذه الحقوق إنما يهملها مستطيع القيام بها لآفة سهو أو داعية هوى ، فيحق لكل مسلم - وان كان من أهل الطبقة السفلى - أن يذكر فيها غيره ، ويوصيه بها ، وان كان من أهل الطبقة العليا . وأما ما لا تدركه العامة من الحقائق ويضطر الداعي الى أن يورد في بيانه الادلة ويطارد الشبه ، فأمر الدعوة اليه من حق العلماء القادرين على تحرير بحثه وحسن التصرف في سوق أدلته

يأخذ بعض أهل العلم في وصف الداعي أن يكون صالحاً في نفسه ، مستقيما في سيرته . وهو شرط صحيح بالنظر الى انتفاع الناس بارشاده وتسابقهم الى اجابته ، فانهم على ما نرى ونسمع لا تلين قلوبهم لموعظة واعظ ولا يقتدون برأي مرشد الا اذا وثقوا بأمانته وأبصروا في حالته الظاهرة مثالا لما ينصحهم به . وقد تبرأ شعيب عليه السلام من مخالفة قومه الى ما حذرهم منه فقال « وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه » وجاء في كثير من الآيات المسوقة في فضل الدعوة ذكر صلاح الداعي في نفسه واستقامته في عمله : قال تعالى « ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحا » وقال تعالى « هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم » . وجاء في التنزيل ما فيه تقريع وتعجب من حال الذي يلقي الموعظة ويبسط لسانه بالامر بالمعروف وهو يترك العمل به ناحية : قال تعالى « أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » وفي هذه الآية شاهد على أن من أرشد غيره الى صالح وهو قابض يده عنه أو حذره مفسدة وهو لا يغادر موضعها فقد خالف مقتضى الحكمة ، ودخل في قبيل الذين لا يعقلون

يتوهم بعض الناس أن الدعوة الى احترام حقائق الاسلام وآدابه انما هي شأن من شؤون علماء الدين ، وربما ذهب بهم الوهم في مصر أو في تونس — مثلا — الى أنها شأن علماء الازهر أو جامع الزيتونة ، وانبنى على هذا أن بعض من يدرس حقائق الاسلام وآدابه ويستطيع بيان حكمتها ودفع شبه المضلين عنها ، لا يهز في هذا الغرض قلماً ولا يحرك به لسانا ، ثم لا ترى له من عذر عن هذا التقصير

سوي أنه لم يكن من أصحاب العمائم أو أنه لم يكن من علماء المعاهد الدينية ، ان لم يلق اليك هذا العذر بمقاله دلك عليه بلسان حاله . وقد عرف فريق من حكماء الشرق أن الداعيَ الى مبادىء الاسلام خادمٌ للانسانية عامل على انقاذ الشرق من مخالب الاستعمار ، فوقفوا حياتهم أو جانبا منها على نشر محاسنه وارغام هذه الفئة المتهالكة على محاربته

الاخلاص في الدعوة

الغاية من « الدعوة » صلاح العالم وانتظام شئونه على منهج السعادة . فاذا وجه الداعي قصده الى هذا الغرض وأقامه نصب عينه ، استقام على الطريقة ، وقضى حياته في سيرة راضية . واذا انحرف عن هذا القصد ولو قيد أنملة رأيته يضطرب في حال دعوته كالريشة تخفق بها الرياح أينما تصرّفت . وقد حكى التنزيل في مواعظه أن شعيباً عليه السلام قد برّأ نفسه ودفعها عن أن تؤم غرضاً من الدعوة سوى الاصلاح حين قال « إن أريد الا الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقي الا بالله » . ويرشدنا قوله تعالى « قل لا أسألكم عليه أجراً ، إنْ أجريَ إلا على الله » وقوله تعالى « اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون » الى أن تشوف الداعي الى مافي أيدي القوم وتطلعه الى أن ينال من وراء ارشاده شيئا من متاع هذه الحياة ، قادح في صدقه وداخل بالريبة في إخلاصه

ولا يدخل في زمرة المصلحين من يظهر بدعوى الغضب للعدالة ويعلن البغضاء لمن يروم انتهاك حرمتها ، ثم يبصر مرة أخرى قوماً يعمدون الى حقوق قائمة فيقتلون أعناقها فاذا هو يتبسم لصنيعهم تبسم المرتاح أو يشاركهم في دفنها ولو بحثية من تراب . ماذا حمله على حب العمل بالحق والانتصار له أولا ، ثم ماذا بعثه على خذلانه والارتياح لازهاق روحه ثانياً ؟ إقامة الحق في الاولى تعود عليه بمنفعة فكان من أشياعه ، وإطفاء نوره في المرة الاخرى لا يذهب بحظ من لذائذه فلم يأسف للقضاء عليه

ومن الناس من يضمر في نفسه لبانة لا تنالها يده الا بمساعدة قومه ، فينصب اسم « الاصلاح » شركا لاستعطافهم والتفافهم حوله ، فاذا ضحك الاقبال في وجهه وحان قطاف أمنيته ؛ انصرف عن معاضدة العدل وعرّى أفراسَ الدعوة ورواحلها

تهافت كثير من أصحاب الضمائر المعتلة على منصب « الدعوة » واجتهدوا في كتم سرائرهم بغاية ما يستطيعون ، وما لبثوا أن انكشف سرهم وافتضح أمرهم ، سنة الله في الذين يظهرون بغير ما يعلمون من أنفسهم ، وهذا ما يجعل أذكياء الناس يحترسون ممن يخرج في زي مصلح أشد مما يحذرون المجاهر بارادة العنت والفساد ، فأخو العشيرة اذا ظهر لهم في ثوب الناصح الامين انخدع لاقواله أهل الغباوة والتبس حاله على كثير من أهل النباهة ، فيجد سبلا مفتوحة ونفوساً متهيئة لقبول مايدسه في مطوي كلامه ويكنه تحت اسم الاصلاح من مقاصد سيئة ، فيكون كيده أقرب إصابة وأنفذ رمية من خطر المبارز لهم بالعداوة والعمل على شقائهم فان من يكشف لهم عن بطانة صدره لا يرميهم بالمكايد تحت ستار ، ولو رماهم بها في مواربة لوجدوا من شعورهم بطويته مايحملهم على سوء الظن به ، وينقذهم من الوقوع في حبائله

ونحن نرى الذين يصدّون عن الاسلام من المخالفين له علانية لم ينالوا بين الامم الاسلامية إلا خيبة وخسارا ، ورأينا الفئة التي ما برحت تذكر في حساب المسلمين ـ وهي تحمل لهم عداوة الذين أشركوا ـ قد فعلت في فريق من شبابنا ما تقرّ له عين الاجنبي الذى يحاول أن تكون سلطته خالدة

والتمييز بين مَن وقف ينادي للاصلاح صادقاً ومن

لبس قميص المصلح عارية ـ لدنيا يصيبها ، أو وجاهة يتباهى بها ـ انما تهدي اليه الفراسة المهذّبة والاختبار الصحيح : فاذا أبصرنا داعياً ذا يسار ولم يظهر في طبيعته حرص على نماء مابين يديه من المال ، أو قام يدعو فريقاً ليس من دأبهم بسط أكفهم بصلة الدعاة ، فما كان لنا أن نرميه بتهمة القصد الى اصطياد مافي خزائن الناس من زينة هذه الحياة

ويدلك على سلامة نيته من احراز رياسة أو وجاهة أن ينشأ في بيت ماجد ويحوز في الشرف مكانة سامية ، فيقوم وهو يشعر بان مجاراته للقوم واغضاءه عما يشاهدهم عليه من العوج تزيد في اقبالهم عليه ويضع قلوبهم فى الرضا عن سيرته ، فيضرب عن مداجاتهم ويناضلهم بالحجة ، ولا ينفكّ يعرض شمس الحقيقة على أبصارهم وهم لها كارهون

ومن شواهد طيب السريرة أن ينادي قومه للاصلاح سنين ، ويتمادى فى سعيه المتواصل الى اخر رمق من حياته دون أن يفل عزمه تباطؤهم عن إجابته أو مقابلتهم لصنيعه بالكفران . والشأن فيمن انطوى صدره على سريرة غير طيبة أن يبتغي اليها الوسيلة ، فاذا ابطأت به ولم تقع عينه الا على خيبة واخفاق ملّ العمل وصرف جهده الى وسيلة اخرى

والذي يواصل سعيه وينفق معظم حياته في الدعوة قد نصفه بسلامة النية وارادة الخير لقومه ، ولكنا لا نسمه باسم « المصلح » الا اذا صفا منهجه واستقامت آراؤه ، فمن الدعاة من تطيب سريرته ويخلص قصده وانما يخونه قلةُ بضاعته فى العلم أو قصور نظره عند قياس الاشياء باشباهها ، أو اقتباس الفروع من اصولها

محمد الخضر حسين

ملك مصر فى لندن

* قالت (ديلى ميل) : لاريب أن عناية الملك فؤاد بفقراء مدينة لندن ، واهتمامه بأمرهم ، وتبرعه لهم بالهبة الملكية ، مس قلوب سكان لندن على اختلاف طبقاتهم

* قالت (ديلى اكسبرس) ان الملك فؤاداً دهش جداً اذ دخل فجأة في الجولد هول الى حيث شهد منظراً من مناظر القرون الوسطى يعيد الى الاذهان ما كانت عليه لندن فى تلك القرون ، وليس في الدنيا حفلة تصبغ بهذه الصبغة القديمة كحفلات مدينة لندن فى دارها الفخمة . والملك فؤاد من أبرع الذين يحيطون بالامور في هذه الحفلات الكبيرة ، فلم يفته جليل ولا حقير من تفصيل الحفلة

* قالت جريدة (ديلى اكسبرس) : لو كان الملك فؤاد حليقاً كموسوليني لما توافر له حسن المنظر كما يتوافر الآن . ولو أن موسوليني لا يحلق شاربيه بل يطلقهما على منوال الملك فؤاد لكان تاريخ العالم الحاضر غير ما هو عليه الآن

* قالت (الوستمنستر فازت) ان رجلا من رعايا الحكومة التركية معروفاً بآرائه المتطرفة ومن الذين يعدون من غير المرغوب فيهم بين الاجانب قد يحاول النزول الى البر في انكلترا في هذين اليومين ، ويظن أنه يسعى للاعتداء على سلامة الملك فؤاد . وأن الحكومة البريطانية اتخذت أدق الاحتياطات لمنعه من النزول في بلادها . وأيدت الصحف الاخرى خبر محاولة هذا الرجل الدخول الى انكلترا لكنها نفت صحة أن يكون لمجيئه علاقة بزيارة جلالة ملك مصر

* قالت (ديلى نيوز) ان الجميع يرون الوسائل الظاهرة التى يتخذها البوليس للمحافظة على الملك فؤاد ، كسيارة البوليس المكشوفة التى تسير أمام السيارة الملكية ، ومن يرافقه من كبار رجال البوليس وغيرهم . ولكن نظام الوسائل المتخذة وراء الستار أعظم شأناً من هذا وأبعد منه مدى ، فان عين البوليس تراقب كل جمعية يحتمل أن تكون خطرة في هذا الصدد ، ولمصلحة البوليس السري أعوان بين كل جماعة من دعاة الثورة الخطرة

* شاع عند نساء لندن عندما أراد الملك جورج أن يجيب دعوة الملك فؤاد فى دار المفوضية المصرية أن موكباً كمواكب ألف ليلة سيسير الى دار المفوضية فيه جمال وراقصات ومومياء وخصيان ، فهرعن من جميع المنازل لرؤية هذا المشهد . وقد أغرب المصريون فى لندن فى الضحك عندما بلغتهم هذه الاشاعة

الشرق ينادي، فهل من مجيب ؟

آثار أسلافنا في الشرق مشرقة
فحبذا لو عملنا مثل ما عملوا

ان مما يبكي العيون دما ويندي الجبين حياء وخجلا أن الشرق ينادى أهله «التقدم التقدم!» فما يزيدهم النداء الا تقهقراً الى الوراء، بينما يزداد رجال الغرب قوة وتقدما وتحكما. ولو أمعن فى النظر متأمل لعلم علم اليقين أن الشرق هو مهد المدنية، ومطلع شمس الحضارة، ومنبع فيضها، ومهبط الحكم، ومظهر القوة؛ وقد بقي كذلك حينا من الدهر تعنو لقوته وجوه الخلائق أجمعين، ويستمد من باهر حكمته من على وجه الغبراء الى أن خبت ناره وركدت ريحه ورسب في قيود الذلة والعبودية ونعق البوم على دياره بعد أن كان رافلا فى مطارف السعادة والحرية فما أصدق قول الشاعر:

سل أمة الشرق ما الداء الذي فيها
وانشد طبيباً له حذق يداويها
فأمة الغرب أمست وهى ضرتها
تبدى الشماتة أحيانا وتخفيها
تقهقر وانحطاط قد ثوى وسرى
في دينها، أفغير الله يشفيها؟
ماذا أقول؟ أقول العدل ضاع ولم
يضمه فى أرض مصر غير أهليها
من أين يأخذ دين الله طالبه
أمن منازهها، أم من قهاويها؟
أم من مسارح غزلان بها لعبت
أم من قيان تجلت في مغانيها؟

فويل لنا منك أيها الشرق؛ تصرخ بنا وأنت على ذروة التقدم، وتنادينا من أعلى قمة الارتقاء: أن تعالوا الي لتروا مجد العالم؛ اتركوا نومكم المخزي، وكسلكم المخجل. تقدموا وذللوا تلك الصعاب التى تعرقل طريقكم. ولكنك تصرخ وتصرخ وتنادينا حتى يبح صوتك ونحن منكمشون على فراش النوم، غرقى في بحار الكسل؛ فتأتي الينا لتوقظنا، وتصرخ فينا ثانيا: أن هاجموا جيوش صعابكم وحاربوها.! ولكن نجد سيوفنا مغلفة بالصدأ، ورماحنا مكسورة الحراب

تقول لنا: ها كم الارض ملأى بالكنوز وها كم السهول ملأى بمناجم الذهب؛ فاتركوا ذلك الحيز الضيق الذي تعيشون فيه، واذهبوا وابحثوا عن هذه الكنوز والمناجم فنجيبك «لماذا نترك آباءنا وأمهاتنا وقهاوينا وملاهينا وسرورنا، ونعرض أنفسنا لمشاق السفر وأهوال البحار؛ أليس في هذا عناء وطمع ؟؟؟»

فويل لنا منك ثم ويل! تنادينا فنرفض نداءك؛ وتنصحنا فنسخر بنصائحك، ثم تهملنا فنسبك ونلعنك!

وأنتم يامن تسيطرون على ثروة الدنيا، وتملكون أموال العالم، وتصيحون قائلين: «ما أغنانا.. العالم كله في قبضتنا» انكم تقولون ذلك وأنتم في غيكم تعمهون، وفي جهلكم سادرون لانكم لاتعلمون حقيقة أمركم فلو كان لكم مرآة ترون بها ما تحفرونه من هوة بين أرجل أولادكم بما تقبضون به أيديكم عن نصرة الدين والفضيلة، بينما تفتحونها بسخاء لمأدبة زائلة، أومفخرة باطلة، لصرختم من أعماق قلوبكم: «ما افقرنا!»

نعم ما افقركم! لان ماتملكونه ليس لكم ولا لدينكم ولا لمصلحة ابنائكم. فأنتم اما مقترون واما مبذرون: فالمقترون منكم يبخلون ان يصرفوا درهما واحدا في سبيل المصلحة العامة لأنهم بعيدون عن روح الاسلام فيكدسون ذهبهم بدون فائدة، ولا يعجبهم منه الا لمعانه وتضخم أرقامه، فيكونون حراساً عليه الى ان يموتوا، ثم ترجع اموالهم الى أصحابها، الى العامل البسيط، والصانع الحقير، والزارع البائس. «ان الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم، يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوي بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون»

أما المبذرون منكم فيتبعون ملاهيهم ومسراتهم، ويتمتعون بفرشهم الناعمة ووساداتهم الحريرية وتسخو نفوسهم على موائد القمار بلا حساب «ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا» فكيف يسمع هؤلاء انات الارملة وصراخ اليتيم وحاجة الاسلام الى نصيبه في اموالهم؟ ان رنة الاقداح قد صمت آذانهم عن ذلك الصراخ، ولمعان الذهب ووهج الفضة واكداس الاوراق المالية قد اعمى عيونهم فلا يرون تعاسة الفقير وشقاء المسكين، ولا يبصرون التيار الذاهب بدينهم. فما افقر العدد الاكبر من اغنيائنا سكان اندية القمار: ان غناهم سبب فقرهم وفقر الشرق. وسعادتهم سبب شقائنا وشقائه وشقائهم أيضا

ايها القوم اتركوا كسلكم وخمولكم؛ ويأيها الاغنياء ارحموا الفقير البائس واعطفوا على اليتيم وفكروا فى مصير جامعتكم الملية اننا لانشكو فقراً في مال ولا علم؛

ولكن نشكو سوء استعمال المال والعلم، فنرجو أن يسعدنا الله بالاكثار من الاغنياء والعلماء الذين يضعون اموالهم وعلومهم في المواضع التى تعود على البلاد بالنفع وعلى الامة بالحياة وعلى الفضيلة والتقوى بالانتعاش ؛ اذا لم يكثر عدد هؤلاء ، فنحن في شقاء

مدرسة عبد العزيز للمعلمين — محمد سعيد احمد

ديوان الاوقاف

المصرية

كنا نشرنا (في عدد ٥٠ من الفتح) شيئاً من تاريخ وزارة الاوقاف من أيام محمد علي باشا الى الآن

وقد قرأنا اخيراً في كتاب (قضاة مصر) الكندى المتوفى سنة ٣٥٠ (أي قبل نحو ألف سنة) أن (ديوان الاوقاف) تأسس في مصر سنة ١١٨ للهجرة على يد توبة بن نمر الحضرمي قاضي مصر لامير المؤمنين هشام ابن عبد الملك الاموي

قال توبة كان أول قاض بمصر وضع يده على الاحباس (الاوقاف) ، وإنما كانت الاحباس قبل ذلك في ايدي أهلها وفي أيدي أوصيائهم . فلما كان توبة قال :

« ما أرى مرجع هذه الصدقات الا الى الفقراء والمساكين ، فأرى أن أضع يدي عليها حفظاً لها من التواء والتوارث »

ولم يمت توبة حتى صار الاحباس ديواناً عظيماً ، وكان ذلك سنة ثمان عشرة ومائة

قلنا : وقد انعكست الآية الآن . فبعد أن كان أهل الصدر الاول يخافون على الاوقاف الاهلية من التوارث فوضعوها بيد الحكومة حرصاً على حق الفقراء الذين ستئول اليهم في المستقبل ، ظهر اليوم من يريد أن يقطع الطريق على الفقراء فيدعو الى توريثها في الحال ...

في مجلس الشيوخ

مسألة طه حسين

نعم . انها أصبحت مسألة ، بل مشكلة من أعقد المشاكل بين الامة وبين الذين يسندون طه حسين اعتماداً على مناصبهم . وكما جرى في مجلس النواب جرى في مجلس الشيوخ ليلة الخميس الماضي . فانه لما وصل السكرتير الى الكلام عن كلية الآداب فتح باب الكلام عن الدكتور طه حسين وكتابه

سعيد ذوحى الروبي بك — بعد أن ثبت ان الدكتور طه حسين قد آلم الامة بالطعن في دينها ووعدنا وزير المعارف بالنظر في كتاب الدكتور ، فماذا جرى في ذلك ؟ وهل لمدير الجامعة أن يقول لنا لماذا استردت استقالة الدكتور طه ؟

لطفى السيد بك — الموظف حر في ان يستقيل وان يسترد استقالته . والسلطة القضائية التى أدانته ليست مختصة بفصله من وظيفته

سعيد الروبي بك — هل كلف بسحب استقالته ؟

والظاهر أن الاستاذ لطفى بك لم يسمع السؤال أو أن مسألة طه حسين كانت عنده من المسائل غير العادية ، فكان كالمأخوذ ، ولاحظ جميع أعضاء مجلس الشيوخ أن أجوبته كانت غير طبيعية . فرد بقوله : ان الدكتور طه هو أكفأ من رأيت لتدريس الفرع الذي يدرسه

سعيد الروبي بك — العلم شيء والطعن في دين الامة شيء آخر . والذى أسأل عنه هو : من الذى كلفه بسحب الاستقالة ؟

الاستاذ لطفى بك — انا الذى قلت له انى لا لزوم للاستقالة ، فسحبها ...

حافظ عابدين بك — وما الداعي لذلك ؟ وهل لا يمكن ان يأتي بغيره بعد أن تعرض للدين ؟ وهل النصح له برد استقالته مبني على عدم وجود من يحل محله ؟

لطفى بك — ممكن . ولكني اكرر ماقلته وهو ان الدكتور طه أكفأ من رأيت لتدريس آداب اللغة العربية !!!

حافظ عابدين بك — فليكن . ولكن بعد أن وقعت منه جريمة هل يصح ان يطلب منه البقاء في وظيفته ؟

فلم يرد الاستاذ لطفى بك على هذا السؤال ، لانه لم يكن عنده مايجيب به

ناد اسلامي بحيفا

دعا فضيلة الاستاذ الشيخ محمد مراد مفتي حيفا فريقاً من مسلمى تلك المدينة الى اجتماع في داره ، فلبى الدعوة اكثرهم . ولما اكتمل عدد الحاضرين خطب فيهم فضيلته منتقداً لهم الاندية الطائفية في الثغر وفي غيره ، ومحبذاً الشروع بانشاء ناد اسلامي يختلف اليه المسلمون على اختلاف درجاتهم في أوقات الفراغ ، ليتذاكروا بشؤونهم العمومية ، وتخصيص غرفة للمطالعة وبهو كبير للاجتماعات العمومية والقاء المحاضرات . فاستحسن الحاضرون هذا الرأى ووقع اختيارهم على انشائه في قطعة الارض التابعة لجامع الاستقلال ، لوجودها في نقطة متوسطة بالمدينة

اعترافات ملحد

(٣)

ولكي توقن أن حياة الالحاد في الشرق غير ذات خطر ، ولا تستدعي تخوفا ولا اشفاقا على العقائد ، بل هى أبدا مزعزعة مضطربة ، يحسن أن نوازن بينها وبين حياته في الغرب ، مع التسليم بداهة بأن سيوله قد أدرت على ربوعنا ماأستسقى به لب القلائل من عجزة الفهم . وذلك أن الدين في الغرب اختلط بعوامل الطغيان والتحكم والجشع بالحكم المطلق البغيض ، وكان الملوك ليضمنوا تسخير الشعوب فى تصيد لذائذهم وابقاء سلطانهم على الجور والظلم ، وكان القساوسة ليتملكوا مظاهر السلطان والقوة المادية ، وليزيلوا خشونة وظائفهم الدينية بنعائم الحياة ومنائمها ، يجب ان تمضي الاستبداد والعسف الصارخ باسم الدين . فكانت في الغرب مظالم تقشعر لها الابدان ، وتذوب من مرارة قسوتها الافئدة والقلوب . وفى طريق التدرج واهاجة الشعور كانت تنفتح ابواب ضيقة محصورة لما يسمونه « الاصلاح الدينى » فيدخلها البائس المستميت ليثأر في داخلها ممن افقده حقه في حريته وشرفه ، وعلق روحه الى السماء تحز فيها مدى السوء والعنت الى أن استكملت أسباب الثورة وتهيأت وسائل النهوض بها فالتهمت فى سبيلها كل شىء ، ولم تراع دينا ولا عقلا ، شأن الثورات فى جنونها والتقلبات فى بطشها ومسخ وجه الارض بيدها المضطربة الهادمة . و كذلك شأنهم اليوم يتخذون من ذكريات ذلك الماضى المؤلمة سننا للاباحية الوقحة . وفي ظنى أنهم لو وفقوا الى فهم الاسلام على حقائقه ، وتمهلوا فى توضيح دقائقه ، مارأيت الغرب الا معبداً عامراً بذكر الله تتجاوب مآذنه صدى تكبير الله والدعوة الى عبادته ؟ وها أنت ترى اللورد هادلى كبير مسلمي أوروبا يصرح بأنه حادث الكثيرين وأبان لهم فضائل الدين الاسلامى فكانوا يجيبونه جميعاً بأنه ان يكن الاسلام هكذا فنحن مسلمون

أما في الشرق فأنه لا حاجة الى الانكار والجحود مادام الدين بعيدا عن مظالم السياسة واخطائها . وحسبك أن تطالع صحائف التاريخ لترى كم كانت مشاهد الجلال والرجولة الحقة تتمثل في علمائه حينما يترفعون على مطامع الامراء ، ويبادهونهم باحتقارهم لها وزهادتهم فى اصحابها ؟ فان طلبوا اليهم أن يخضعوا لغير الله ويستنزلوا من علياء تعاليمه مايتمشى مع رغائب الملوك أجهموا ، وجمعوا عزائمهم لتحمل الزجر والاهانه والتبكيت ؟ وماذا يهمهم اذا عذبوا في سبيل الله ماداموا يعتقدون أنهم على حق دون التفريط فيه مايلاقون من نكال وبلاء

بيد أن الملحدين فى الشرق لا يعرفون هذا ولا يقدرونه حق قدره ، ويريدون أن يقيموا اركانا لتعاليمهم من الهواء . ولئن عرف واحد منهم هذه الحقيقة المرة فهو لا يسلم بها ، أو لا تدعه نزوات الطيش والاغراض لان يتقبلها . وما حياتي الماضية التي قضيتها بينهم ، والتى حدثتك عن بعضها الاجزء من الاضطراب والحيرة المستندة الى أوهى الدعائم وأضعف البنيان

وأنت ترى من الموازنة المار بك ذكرها أن الدين الاسلامي لم تمكن بساطة تعاليمه وسهولتها طمع البعض من التكسب به وترجى الحظوة من ورائه في ابهاء الحكم والامارة ، وانها لمعجزة جليلة خالدة تضاف الى معجزات الاسلام التي تكشفت بأنوارها مطاوي العقول وخبايا القلوب فانارتها جميعا حتى لم تبق في احداها ركنا مظلما ، ولا عقيدة مذبذبة لا تستقر على حال

ماكنت أدرى بهذا فى الماضى ، وما كان استاذى يمكنني من التفكير فى شأنه ، بل كنت أدرى ان السفور واجب لانه ينصف المرأة الضعيفة من الرجل المستبد ، وان الدين يجب ان نبعده بعقولنا المحشوة بالكيد والخبث ، لنقرر ماتراه صالحا لدوام شهرتنا وظهورنا

وماذا في السفور غير ماتوهمناه من ضرر ونصب ؟ انه وسيلة تصلح في ذاتها لضم عواطف الصبية والمغرورات من النساء ليصبحوا وراءنا بهتاف التأييد والموافقة ؟ أما أن السفور خطل وفساد يتهدد الحياة الاجتماعية ويزعزع قواعدها ، وانه مغر للشبان الفاسدين وللفتيات النزقات بأن يقترفوا بينهم الفحش ويخوضوا غمار الاثم فى حرية وأمن ، وفى غفلة عن الشرف والكرامة المكبلين بقيود الاستهتار والخلاعة ، وأنه ماكان يصح أن نملأ الجو بهذه الاضاليل مع علمنا بفساد التربية وقصورها على التحصن ورعاية الاخلاق ، كل هذا لم نذكره ، بل ان ذكرناه تناسيناه ، لان جموعنا تألبت على باطل موشى بظواهر براقة كاذبة وان الحقيقة شمس متى سطعت عليه اذهبت بهجته وأزالت رواءه وأضافته الى سقط المتاع وخسيس المقتنيات ؟

واني كلما استذكرت بعض مواقف مخزية كنا نقفها في وطيس الجدل ، فتهرب الادلة من بين ايدينا وتلمسها في الهباء فلم نجد منها شيئا كلما ذكرت هذا الآن خجلت ووجلت بالغضبة على من أفسد الامر بحيلته المنكرة ، ولا ينهنهني من عزيمة لعنه سوى ماأراه من صلاح حالي ، ورجوعي الى الله طائعا تائبا ، مزوداً بالمعرفة والعقيدة المدركة الرفيعة ؟

محمد علي غريب

شؤون مصرية

* قابل الاستاذ السيد يوسف ياسين مدير المطبوعات والمخابرات في الحكومة الحجازية دولة سعد باشا في بيت الامة ، وكان السيد يوسف ياسين في صحبة سيادة معتمد الحكومة العربية في القاهرة . وقد أبدى دولة الرئيس في هذه الزيارة اهتماما كثيراً بتقصي أحوال الاصلاح الجارى فى الحجاز والتحسين الذى تم بالنسبة الى ما كانت عليه الحال في زمن الحكومات السابقة

* أشرف غلام في الثانية عشرة من عمره على الغرق في النيل ، فألقى علي افندي داود وكيل مخازن بدوى السيمي نفسه بثيابه في النيل حتى انقذ الغلام وأركبه معه فى مركبه الى أن أوصله الى منزل ابيه ، وعرض عليه ابوه سندى بنك عقارى مكافأة له على مروءته فأبى وقال انه فعل ذلك لله

* قرر مجلس مديرية الشرقية بناء مدرستين ابتدائيتين : احداهما في كفر صقر والثانية فى أبي كبير

* قال المستر هدلام فى مجلس النواب البريطاني : ان النفقات التى اقتضاها ارسال المدرعات البريطانية الى مصر بلغت ثمانية آلاف جنيه ثمن الزيت الذى احرقته

فهرس

	صفحة
وجود الله توضحه الدلائل الكونية	٣٣
توبة بن نمر الحضرمي قاضي مصر	٣٥
تعدد الزوجات في انكلترا	
الزواج المدني في تركيا	٣٦
شذور من أنباء العالم الاسلامي	٣٧
الخمرة والقوى الحيوية	٣٨
طريق مصر الى التفرنج التدريجي	٣٩
أخت احمد رضا بك وزواجها بنصراني	٤٠
الدعوة الى الاصلاح	٤١
ملك مصر في لندن	٤٤
الشرق ينادي فهل من مجيب !	٤٥
ديوان الاوقاف المصرية قديماً	٤٦
مسألة طه حسين في مجلس الشيوخ	
اعترافات ملحد	٤٧
شئون مصرية	٤٨

تصحيح القاموس المحيط

بقلم العلامة الجليل صاحب السعادة احمد تيمور باشا

القاموس المحيط للمجد الفيروز أبادى أكثر كتب اللغة انتشاراً في أيدي الادباء ، وهم ينزلون مارسم فيه منزلة النص في الاعتماد عليه والاحتجاج به . وقد طبع في بولاق ثلاث طبعات افضلها الطبعة الثانية سنة ١٣٠٣ هـ . ورغم العناية التى بذلت فى تصحيح تلك الطبعة وجد فيها سعادة تيمور باشا مائة وثمانين غلطة ونيفاً فالف فيها هذا الكتاب

وهو في ٤٩ صفحة كبيرة ، ثمنه ٤ قروش

يطلب من المطبعة السلفية ومكتبتها بشارع الاستئناف بالقاهرة

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح

﴿ محب الدين الخطيب ﴾

بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير

﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾

من علماء الازهر

﴿ الاشتراكات ﴾

في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً

في الخارج ٥٠ قرشاً

وكل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

﴿ تصدر يوم الخميس من كل أسبوع ﴾

﴿ العدد ٥٤ ﴾ القاهرة : الخميس ٢٢ المحرّم سنة ١٣٤٦ — ٢١ يوليو سنة ١٩٢٧ ﴿ السنة الثانية ﴾

وجود الله توضحه الدلائل الكونية

(٤)

(ألم ترَ أن الله يُزجي سحاباً ، ثم يؤلّف بينه ، ثم يجعله رُكاماً فترى الوَدْقَ يخرج من خلاله ، وينزّل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ، ويصرفه عمن يشاء . يكاد سَنَى برقه يذهبُ بالابصار ، يقلّب الله الليل والنهار ، ان في ذلك لعبرةً لأولى الأبصار)

ان النظر في ازجاء السحاب وسوقه ، ثم في التأليف بينه ، ثم في جعله ركاما مترا كما بعضه فوق بعض كالجبال ، ثم في رؤية المطر يخرج من خلاله : ان النظر في ذلك يهدي الى أن هذا الترتيب والابداع من صنع اله موجود

لقد عجزت العلوم عن فهم كيفيات تكوين المطر ، فلم تهتد الى مبدئه ووقته ، ولم تقف على سر التكوين ومنشأ الايجاد ، مع قدرتها على التمكن من رؤية السحاب وهو يتجمع ، ومشاهدتها اياه وهو يقطر منه الماء . فعجزها عن إدراك أسرار هذا العمل العجيب — مع أن وقوعه تحت نظرها — دليل على أنه من مخلوقات الله التي لم يهتد البشر الى الوقوف على أسرارها وكنه ماهياتها

ينزل المطر في بعض الجهات ولا ينزل في البعض الآخر ، يصيب به الله من يشاء ويصرفه عمن يشاء ، وهذا من أوضح الادلة على أنه من صنع خالق مختار ، لا من عمل الطبيعة ولا من صنع المصادفة والاتفاق . حقا انه عمل تتجلى فيه الارادة ، ويلمس فيه الاختيار (يقلّب الله الليل والنهار) فيزيد من هذا وينقص من هذا على نسبة مقررة معروفة (لا الشمسُ ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار)

بل يولج الله الليل فى النهار، ويولج النهار في الليل ، لانه دبر أمرهما على التعاقب

والعلم ، وأن فهم سبب اختلاف الليل والنهار، لكنه يعجز عن أن يحوّل هذا التعاقب ، أو يغيره ، أو يحدث تعديلا في سيره . فدل ذلك على أن تعاقب الليل والنهار واختلافهما عمل اختص به الله ، وهو شأن من شئونه الدالة على وجوده (ان ذلك لعبرة لاولى الابصار) لانهم هم الذين يتأملون الدلائل وينظرون في البراهين الموصلة الى وجود الله جل شأنه

(ألم ترَ أن الله سخر لكم مافي الارض ، والفلك تجري في البحر بأمره ، ويمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرءوف رحيم . وهو الذي أحيـاكم ثم يميتكم ثم يحييكم . ان الانسان لكفور)

مافي الارض من حيوان ونبات وكنوز ومناجم مذللة للانسان مسخرة له ، فمن الذى سخرها له هذا التسخير ، وأوجدها على مثل تلك الصفة ، وأخضعها لذلك النظام ؟ ولمَ لم تكن مستعصية عليه وغير خاضعة له ؟

ان تسخيرها له ، وخضوعها لتصرفاته ، وصلاحها لان تتناولها قدرته ؛ كل ذلك يدل دلالة واضحة على أن هناك خالقا أراد أن تكون تلك المخلوقات مذللة للانسان مسخرة له بعناية هذا الخالق بالانسان متجلية وواضحة في تذليل هذه الاشياء له . والنظر فيها يهدى الى أنها آية من الآيات الدالة على وجود الله وعلى حكمته (ويمسك السماء أن تقع على الارض الا بأذنه)

ان النظام الشمسى يسير في مداراته سيراً يشهد بأن ممسك السموات والارض هو الله وحده ، وأنه لولا أن الكواكب ممسوكة بقدرته لتصادمت ، ووقع بعضها على بعض ، وتفتتت الارض التى هي مهد الانسان . فارتفاع الكواكب بغير عمد ، وعدم وقوعها على الارض ، وانتظامها فى سيرها ؛ كل أولئك يدل دلالة واضحة على أن لهذا الكون خالقاً وموجداً ، وأنه بالناس رءوف رحيم لانه أحاطهم بعناية فائقة : سخر لهم ما في السموات وما في الارض ، وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة ، وحال بين السماء وبين وقوعها على الارض

يقول علماء الطبيعة ان الجاذبية هي التى حفظت الكواكب من أن يصطدم بعضها ببعض ، فعليها وحدها يتوقف سير النظام الشمسي ، فهى سر هذا النظام والحافظ لوجوده . ولكن يقال لهم : ما هي الجاذبية ؟ أهي شيء خارج عن النظام الشمسى له ارادة واختيار يستطيع بهما حفظ هذا النظام ، أم هو معنى اصطلاحي يعبر به العلم عن معنى عجيب غريب عجز عن تعليله فسماه بهذا الاسم ؟

ان كان شيئا له ارادة واختيار ففي أي مكان يوجد ان كان من هذا العالم الحادث ؟ وأما ان كان خارجا عن هذا العالم الحادث فهو لامحالة الاله الخالق لكل شيء ، والحافظ نظام كل شيء

وان كانت الجاذبية معنى علمياً اصطلاحياً يعبر به العلم عن هذا الارتباط الموجود بين الكواكب بعضها مع بعض دون أن يكون له علاقة بأمر الايجاد والتكوين فقد أصبحت المسألة أشدّ غموضا وبانت غير واضحة الحل لاننا نقول : من الذي أوجد هذا الارتباط ، ومن الذى يحفظه ؟ واذا فالعلم لا يستطيع سوى تصوير ما استطاع كشفه من الكميات والكيفيات . أما بيان الاسباب والعلل الحقيقية للايجاد والتكوين فأمرٌ لم يهيأ له العلم ولم يخلق له (وهو الذى أحيـاكم ثم يميتكم ثم يحييكم ؛ ان الانسان لكفور)

ان ظهور هذا الجنس البشري على الارض ، وتعاقب

عملية الاحياء والاماتة فى أفراده ، وعجز العلم عن الوقوف على منشأ الحياة وكيف ظهرت على الارض ومن أين جاءت وكيف خلق الانسان الاول وكيف حلت فيه الحياة ومن أين جاءت له ؟ كل أولئك يدل دلالة واضحة على أن أمر الاحياء والاماتة بيد موجد مباين لهذا العالم تام العلم كامل القدرة (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)

عبد الباقي سرور نعيم

مصر والعالم الاسلامي

* في عدد ٢٣ ذي الحجة من زميلتنا جريدة (وادى ميزاب) الجزائرية مقالة افتتاحية عنوانها (كيف تمثل مصر في مرسيليا ؟) مملوءة بالشكوى من معاملة القنصلية المصرية هناك لمن يأتيها للتأشير على جواز مروره بمصر من اخواننا المغاربة وغيرهم ، ولا سيما بمناسبة موسم الحج الماضى . فعسى أن يطلع قلم المطبوعات فى القاهرة على تلك المقالة ويكون واسطة خير في ايقاف ولاة الامور بوزارة الخارجية عليها

* تقول جريدة (الصراط المستقيم) التى تطبع في يافا ان الفلسطينيين فى مصر يلقون صعوبة عظيمة فى التأشير على جوازاتهم عند عودتهم الى بلادهم . ونحن هنا سمعنا مثل هذه الشكوى تتردد بكثرة من السوريين المقيمين في مصر اذا ارادوا زيارة بلادهم ، ولا ندرى ماهى المصلحة ـ أو ماهى اللذة ـ فى وضع هذه العراقيل في سبيل أبناء السبيل

اطلاق الحرية للمرأة

تقويض لاخلاق الامة

« اتركوا للمرأة حريتها المطلقة كاملة »
« بدون رقيب ، ثم قابلوني بعد عام لتروا »
« النتيجة . ولا تنسوا أنكم سترثون معى »
« الفضيلة والعفة والادب . واذا مت فقولوا »
« أخطأ أو أصاب كبد الحقيقة »

(الفيلسوف شبنهور)

اذا نحن ألقينا نظرة على قول الفيلسوف الحكيم شبنهور ، وجدناه على صواب فيما ذهب اليه ، وأنه كان حكيما في قوله

والتفاتة واحدة الى حالة النساء الحاضرة تذرف البصر دامعا ، وتجعل القلب جازعا

ذلك أن اطلاق الحرية للمرأة كان شراً وبلاء على الاخلاق . فاننا نرى رؤية العين كيف يظهرن في الشوارع والمجتمعات والمحلات التجارية والحفلات العمومية وفي أماكن الرياضة وفى المتنزهات بصور شتى من صور التبرج الفاضح والتهتك المعيب ، فكأنهن لا كرامة لهن يحافظن عليها ، ولا سمعة يخفن عليها من التلوث ، أوكأنهن ليس لهن عرض يجب المحافظة عليه

ها قد أطلقت روح العصر الحرية للنساء فماذا حدث ؟ ... حدث أن انهدمت حصون العفة وصار الرجل بعد وقوفه على الدخائل واضطلاعه بالحقائق يحكم فى نفسه على المرأة بحكم لا يسرها ، وهومدفوع الى ذلك بدافع من الامر الواقع لايستطيع أن يدخل عليه تعديلا الا اذا صحت المرأة من غفلتها وعلمت أين وضعت نفسها باغراء أدعياء التجديد من خصوم الفضيلة والعفاف ، أولئك الذين يرى الواحد منهم المرأة في الطريق فينطلق فى أثرها لاستهوائها ، بينما تخرج زوجته أو أخته أو ابنته لقضاء حاجة فيتسلط عليها من اخوانه من يغويها فتسقط ، والجزاء من جنس العمل .

أليس هو الواقع الآن ، وهو النتيجة المترتبة على اطلاق الحرية للمرأة ولا سيما فى هذا الشرق الناهض فيما يزعمون ؟ أليس كل ذلك منشأه (اطلاق الحرية للمرأة) ؟

كأني بأنصار (حرية المرأة) يحملون هذا المصير الذى أنذر به الفيلسوف شبنهور في حكمته ، فما لبث أن تحقق انذاره ، فغدا فريق يعضون أصابعهم من الاسف ، والبعض الآخر ـ وهو الاغلبية الساحقة ـ لا يفقهون شيئا وهم أحياء ، ولكنهم أموات لا يشعرون .

كأني بهم يتجاهلون هذا المصير ، ولكن سيأتى يوم يصحون فيه من غفلتهم فيقرعون سن الندم ؛ ولات ساعة مندم

على نجيب

رئيس جمعية اللواء الاسلامى

اقرأوا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل أسبوع

الزلزال في وادي الاردن

ان الهزة الخفيفة التي شعرنا بها في القاهرة بعد ظهر يوم الاثنين ١٢ المحرم كانت نكبة عظمى على جيراننا وبني لغتنا وديننا سكان وادي الاردن في شرقه العربي وغربه الفلسطيني ، وهو الزلزال الرابع عشر الذي يصيب فلسطين فى أدوارها التاريخية ، ومن أشدها عنفاً زلزال القرن الماضي الذي حدث على عهد محمد علي باشا وتهدمت به مدينتا صفد وطبريا

ويقول شاهدو عيان من عربان فلسطين انهم رأوا عموداً اسود انبثق من الارض في جبال وادي شعيب فأحدث دوياً هائلا وتبعته الزلزال . وقال الذين كانوا على ضفاف البحر الميت ان البحر كان يقذف الحجارة السوداء من قاعه الى مافوق مستوى مياهه اثناء الزلزال ، وكانت مياهه ترتفع ارتفاعاً شاهقاً ، وقد أصبح من المؤكد أن مركز الزلزال ارض البلقاء في الجانب الشرقي من وادي الاردن فارتجت له انحاء ذلك الوادي من حدود لبنان الى قناة السويس . وتقدر خسارة الاموال من هذا الزلزال بمليون جنيه وذلك غير خسارة النفوس التي تركت وراءها ثكلا ويتما وحزنا ، وغير فتك الزلزال بأعضاء البشر بين كسر وتحطيم وتشويه

واليك بعض أخبار هذه النكبة :

* خربت أكثر بيوت قرى مرج ابن عامر ومنها قرى (شطة) (وطيبة) و (الزعبية) وما بقيت جدرانه واقفة من بيوتها لا بد من هدمه . ومن حسن الحظ أن اكثر سكانها كانوا يحصدون فى الحقول ساعة الزلزال

* قتل في (السلط) أكثر من تسعين شخصاً وجرح نحو ثلاثمائة

* قتل في (عمان) ثمانية ، وجرح اكثر من ثلاثين ، وتهدم قصر دار المعتمد البريطاني وبيوت اخرى

* سقط في (نابلس) أكثر من مائة منزل على أهله ، وتصدع ثمانون فى المائة من منازلها ومبانيها ، والمنازل المتصدعه تسقط واحداً بعد آخر ، والمرجح أن الحكومة والمجلس البلدي سيضطران الى الامر بهدم كل مايبقى من المنازل ، تفادياً من خطر سقوطها بنفسها ، فتلك المدينة تعتبر كانها أنقاض دفنت الاحياء تحتها . وقد عرف من ضحايا كارثة نابلس ١٥٠ قتيلا ظهر منهم ٦٩ والباقون تحت الردم ولا يمكن اخراجهم لان المباني المتصلة بمواضع موتهم تتداعى الى السقوط والاقتراب منها محفوف بالاخطار المحققة . أما جرحى نابلس فيعدون بالمئات

* هجر أهالي نابلس مدينتهم وخرجوا الى الصحراء يفترشون ارضها ويلتحفون سماءها

* نابلس وسائر البلاد المنكوبة جائعة تحتاج الى الخبز ؛ وقد أرسل اليها المجلس الاسلامي الاعلى في القدس سبعين كيس دقيق ، وأرسل الى اللد خمسين كيسا ، والى الرملة عشرين كيسا ، وأبرق الى جميع رؤساء الدين الاسلامي فى فلسطين من مفتين وقضاة وموظفي الاوقاف الاسلامية أن يؤلفوا لجاناً لجمع الاموال للمنكوبين . وأرسلت بلدية القدس قنطارين من الخبز لمنكوبي نابلس . وجاء الى نابلس وفد من حيفا برئاسة مفتيها ومعه مبلغ من المال ليوزعه بنفسه على المنكوبين . وأرسل الخواجة ناثان ستراوس الاسرائيلي اعانة تلغرافية الى منكوبي فلسطين من جميع المذاهب بمبلغ خمسة آلاف جنيه ، وارسل يهود تل أبيب مائة جنيه لنابلس وأربع سيارات مملوءة خبزاً . ومع ذلك فان كل ماجمع لا يدفع السوء عن المنكوبين أياماً قليلة

* سقط فى مدينة الناصرة ثلاثون منزلا ، وسقط أكثر من عشرين بيتاً في قرية (الرينة) القريبة منها ، وتصدع مابقي من بيوتها مائلا ، وقتل من أهلها خمسة وجرح تسعة وسقطت بعض بيوت قرية (المشهد) القريبة منها ، وكذلك فى قرية (كفر مندة)

* سقط في مدينة (عكا) بضعة بيوت وتصدع ٣٥

* تصدع بعض بيوت (بيسان)

* تصدع عشرات من بيوت (جنين) ، وكذلك فى قريتي (جبع) و (صانور)

* قضت حكومة القدس بهدم بناية (بنك الانجلو) لتصدعه بالزلزال ، فانتقل عماله الى بنك باركليز ، وأصيبت دار « الجامعة العبرية » التي انشئت حديثاً بضرر يقدر بعشرة آلاف جنيه ، وتضررت كنيسة « نصف الدنيا » وانشقت قبة « كنيسة القيامة » وسقط كنيس « بيت همدارش » ، وتصدعت في القدس بيوت كثيرة ومات تحت الردم عدد قليل وجرح كثيرون من جراء تساقط الاحجار وأغمى على كثيرين من الخوف ، ومنع مهندسو البلدية كثيراً من الاهالي من البقاء في منازلهم وكان الجرحى الكثيرون ينقلون الى المستشفى

* كان يخيل الى المرء في مدينتي (اللد) و (الرملة) أن القيامة قامت ، وأن الارض مادت ؛ فذهلت الوالدات عن أولادهن عند ما كن يسمعن دوي الارض وهزيم الزلزال . والابنية التي بقيت مائلة في هاتين المدينتين لا تزيد على خمسة في المائة أما الـ ٩٥ في المائة فقد تهدم أو تصدع ، وقتل أربعون في اللد وعشرون في الرملة وفيهما مائتا جريح بجراحات خطرة أو غير خطرة . وبين الابنية المتهدمة مبان قوية وجديدة كدار المرحوم الحاج عبد الحميد التاجي ، فكان الناس يعجبون كيف يتداعى مثل هذا البناء الفخم المتين

* بالرغم من نكبة آل التاجي في الرملة كان عبد الرحمن بك التاجي تبرع لمنكوبي بلدته بخمسين جنيها وشكري افندي التاجي بعشرين جنيها فتتابع أهل السعة بالتبرع لاهل الفاقة وتألفت في الرملة لجنة وفي اللد أخرى لمواساة المنكوبين

* كانت سيارات فرقة الطيران البريطانية تنقل جرحى الزلزال الى مستشفيات الجيش في صرفند ؛ وكان جنودها يحافظون على الامن ويمنعون السفلة من انتهاز هذه الفرصة لارتكاب الحرام

هذا وقد فاتنا كثير من أخبار هذه الكارثة المريعة ، التي نرجو الله الرحمن الرحيم أن يعقبها بما يخفف أحزان الجارة الشقيقة اختنا في اللغة والقومية والدين ؛ وأن يخلف عليهم في الانفس والاموال ما ينسيهم آلامها . وعلى العالم الاسلامي أن يصغى الى صوت ضميره فيما يمليه عليه من واجب تجاه هذا الموقف الرهيب

فرائد الجرائد

الالمان والانكليز

رجعيون !

هو عنوان مقالة للكاتب الاشهر الامير شكيب أرسلان ، في صدر صحيفتنا (الشورى) ، ذكر فيها اصرار الانكليز على اجلال قديمهم واحترام تقاليدهم ، ومرونتهم في ادخال الاصلاح التدريجي على كل ما يتبين ضرره ، بحيث لا يشعر بحدوث التغيير في أوضاعهم القومية الا من يراقبها بيقظة ، فهم يتقدمون كلما استطاعوا أن يتقدموا ، ويحتفظون بما لم يتبين لهم ضرره من تقاليدهم ما استطاعوا أن يحتفظوا

وبعد أن أشار الامير الى توارث اللوردات مناصب آبائهم في المجلس ، واحتفاظ الاشراف بتقاليدهم قال :

« فيظهر ان الامة الانكليزية — التي ليس يضارعها أمة اليوم في العظمة والسؤدد — لا تجد ابقاء قاعدة التوارث الوردى هذه ، ولا الاغضاء عن امتيازات الاشراف ، مما يؤخر رقي انكلترة ، ولا مما يعرقل سير العلوم والمعارف فيها ، ولا مما يذهب بشيء من سماكة دروع البوارج البريطانية ، ولا مما ينزل من عددها ، ولا مما يقف في وجه الطيران من قارة الى قارة ، ولا مما يحيف من جوانب ركام الجنيهات الانكليزية ، ولا مما تتعثر به الكشوف العلمية ولا التجارب الكيماوية ولا يمتنع به ايجاد النشاط في خلايا البروتوبلاسما البشرية الخ الخ

« كلا . ان انكلترة تجد كل هذا متآلفا مع التقاليد القديمة ، والاوضاع التي مضت عليها القرون »

ثم انتقل الى الكلام على ألمانيا فأشار الى ما كان كتبه من بيان رئيس الوزارة الالمانية في (الرايستاغ) الذي يقول فيه « ان الثقافة الالمانية قائمة على أساس الدين المسيحي » (أي الدين الذي ناهز عمره نحو الالفي سنة) .

ووعد الامير شكيب بأنه سينقل الى اللغة العربية كتابا كبيراً ، اسمه (الديانة في ألمانيا) موضوعه شرح أحوال الكنائس الالمانية من بروتستانية وكاثوليكية على ما هي عليه في حالتها الحاضرة ، وعلاقتها بالتعليم العام وبالاحزاب السياسية وبسير العلم والصناعة

وعندنا أن من الواجب على علمائنا الوقوف على ذلك ، وعلى أعمال المبشرين وأنظمتهم وأساليبهم . وما دام اطلاع أكثر علمائنا على هذه المعارف بلغاتها الاصلية متعذر عليهم فنشكر للامير شكيب أرسلان باسم صحيفة (الفتح) الاسلامية عزمه على نشر كتاب في ذلك

وختم الامير مقالته بهذه الجمل الذهبية المفحمة :

« وبعد هذا ليقل ملاحدة أنقرة ... وأذنابهم الذين بمصر ... وأذناب أذنابهم الذين بسورية وفلسطين والعراق .... ان الامم الانكليزية والالمانية من أجل محافظتها على هذه المبادىء القديمة أمم منحطة متأخرة متقهقرة مرتجعة جامدة بالية متعفنة ناسجة عليها العناكب ... وان الرقي الذي يبتغيه مجددو شرقنا هو أعلى مما رضي به الانكليز والالمان ....

فيا موت زر ان الحياة ذميمة
ويا نفس جدي ان دهرك هازل

مركز علماء الاسلام

سلطان الحق ومبعث الهداية

تعين زعامتهم للاصلاح . واجبهم وسبيل ادائه . اهماله واضراره

وضعت الشريعة الاسلامية في قبضة علمائها رقاب الهداية ، وحياة الرشد والسداد ، وفتح مغاليق القلوب الفاسقة والعقول الجاهدة ، وامكنتهم من تحويل سوءات النفوس المستعصية الغاوية الى فضائل الاخلاق الزاكية والتطبع بمزايا الرشد المبين وغرائز الايمان المكين ، حتى تصير نفوساً صافية من الأكدار ، خلية من الاوزار ، مزدانة بسلامة الانقياد فى مناهج التكمل ، والاخذ بأسباب الفوز والفلاح . ذلك بما حملت به العلماء من أمانة كبرى ، ومارفعتهم به الى مراتب المصلحين ، ومهذبي الانسانية من وصمات الاهواء الطائشة . فقد أولتهم الاستيلاء على منابر الوعظ الاسلامى ، وقيادة المسلمين فى شئون الحياة — روحية ودنيوية — في مساجدهم ، ومجتمعاتهم ، وأنديتهم ، وأينما حلوا وساروا في أي مكان . وطالبتهم بأن يكونوا مثلا عليا وقدوة صالحة في أخلاقهم وأعمالهم وأقوالهم وسائر أحوالهم ، ليسير الناس على ضوئها ويقتبسوا من منارها

ولقد ازدهر رجال الدين بتلك المكانة السامية فى عهد الصحابة والتابعين ومن نحا نحوهم ابان النهضات الاسلامية ، ففتحوا قلاع القلوب الشاردة عن الدين الحنيف ، وأترعوها حكمة وسدادا ورفعة وسناء ، الى أن صاغوا بكل ذلك أساليب حياتها على هدى ورشاد وأمدوها بعز واسعاد

ان من يشرف على الاعصر التى ولي فيها الخلافة والامارة الكفاة الاوفياء يجد أن تلك المرتبة قد بلغت من الحياة والانتظام شأوا عظيما ، فكان العالم الديني اذا رأى الخليفة أو الامير يحيد عن العدل أو يجنح الى منكر يشتد عليه في الانكار ، ولم يبال أن يصدع بذلك فى مجلس الحكم ، أو على مرأى ومسمع من عظماء الدولة ، أو على مشهد من الامة

ولقد قامت أدلتهم فى رد عادية الاباحيين والملحدين على دعائم راسخة ، وبيانات منتجة ، أيدوها بعلوم الطبيعة والفلسفة اليونانية التي كانوا فيها على اطلاع مبين ولم يضرهم في الاخذ بها ماشاب بعضها من زيغ وفساد مادام في عقولهم انظار حازمة تفرق بين خيرها وشرها حتى تتلاقى قواعد الاسلام ومناحيه وتسير بجانبها معضدة لها ومؤيدة ، وما دام اعداء الدين يلجون الى الطعن فيه من أبوابها . ومثلنا على ذلك مانجده من سريان روحها فيما نحا اليه الامام الرازى وقرره فى تفسيره بالشرح والبيان ، ولا ينافيها ماقد يطرأ على علوم الطبيعة من التغير والتطور الذى ربما آل الى بطلان بعضها ، فأنه ليس فيه الا أنها غير صالحة للاستدلال بها في عصر تطورها ، ولا يقدح هذا فى أنها قامت بحفظ عقائد المسلمين وأصول شريعتهم في عهدها الاول ورد شبه الدساسين والملحدين في نحورهم ، لكيلا تتسرب الى قلوب العامة فتصيبها بريب واضطراب ، أو تحجب نور الشريعة من أن يشرح صدور الكافرين فيدخلون فى دين الله أفواجا . فهم قد افرغوا ذممهم من الامانة التى حملوها وقاموا بها خير قيام بعزم واخلاص ، فكان على من انتقلت اليهم هذه الامانة ذيا بعد أن يسلكوا سبلا جديدة تلائم روح زمانهم وما ساد فيه من علوم وعرفان

الى هنا قد استعرضنا تصوير ماكلف به الرجال الاسلاميون وما أحسنوا أداءه من تكييف ذلك الواجب ووسائل انجاحه وفوزه فوزا مبينا في أيامهم الخالية : ثم لننظر ماذا حدث بعد وجر المسلمين الى وراء الوراء فى تأخر وانحطاط وتفرق وانقسام ، تانحلت عزائمهم وتداعت هممهم وضعفت ارادتهم ، وهي العدة النفسية للناهضين بمسابقة الغير فى مضمار الحياة ، وكانت النتيجة النهائية أن وجد المستعمرون بينهم مرتعا خصيبا ولجوا منه الى أخلاق الامة فأفسدوها ، والى الحرمات فانتهكوها ، والى العقول فلقنوها شبها واهواء ، والى الذمم فسلبوها بالاموال عفة ووفاء ، والى النفوس فحولوا اتجاهاتها من حياة متحدة مطمئنة آمنة ركينة الى حياة مفرقة ذات عصبيات حقيرة لا ترتكز على أساس ولا يقر لها قرار فى اسعاد الانسانية ولا يدوم لها حال الا أن ينقلب بنو الانسان وحوشا يهيمون في فضاء ويتيهون في أودية الشهوات بنشوة وابغال . فعلوا كل ذلك ليقضوا على دين انتصب في وجوههم سدا منيعا يحول بينهم وبين مطامعهم الاستعمارية الشعوبية . وقد تم لهم معظم ما أرادوا ، فحطوا رحالهم في البلاد الشرقية ، واقتسموا الغنائم والاسلاب ، ونشروا بكل قطر منها محدثات اللهو

والفجور، وزخارف الخلاعة والسرور، وألبسوها من كل فن زركشة فاتنة وجمالا يشف عن خبث ودهاء، حتى التقت بيوت الله وبيوت الدعارة والخمر في مكان واحد! ويختلف الى هذا وذاك من على أجسامهم أزياء الاسلام وفي قلوبهم عداوته، والتقت دعوى التدين وكريم سجاياه مع دعوى نهوض المرأة بمساواتها للرجل في حقوق مفترقة بطبيعتها

ماذا حدث؟ ان تواكل العلماء عن النهوض بواجبهم، ورضى كثير منهم أن ينزوي للتنسك والعبادة الخلوية في كل حال قاطعا مابينه وبين الجمهور من صلات القيادة والايقاظ والارشاد، بعيداً من التطلع الى اخبار وتطورات الامم الاجنبية في أنها أخذت مابرع فيه المسلمون من مدنية زاهرة، وبنت على أسسه دعائم القوة والعمران، بينما المسلمون قد اهملوها ووقفوا عندها يلتمسون ثمارها النافعة عند الغربيين كلما دعتهم الحاجة اليها. وأخذ يتقاص ظل سلطة الدين التي كانوا يمثلونها عند الولاة وأرباب الدولة بما أهملوه من مراقبة سيرهم وتقويم أودهم، الى ان انبثت الطوائف الراجعة بأصلها الى عرق خبيث في مهام الدولة وأركان الحكم فيها فعملت على تولية أعوانها وتبيتت الكيد للهداية الاسلامية، فأنتجت في صفوف المسلمين ثغورا للاخلال بعقائدهم والتفريق بين جماعاتهم. ومن المعلوم بداهة أن الاسلام روحي دنيوي مليء بأنظمة الحكم وأسس الادارة الصالحة لكل زمان ومكان، وقد وكل ماسواها مما يختلف باختلافها الى مايلائم التجارب والتطورات، بعد أن طواه (في اصول عامة موكولة الى اجتهاد الحاكم) فكان لزاما على أبنائه أن يتوسعوا في علوم العمران وفنون الحضارة التي لا تجافي تعاليمه الحكيمة ولكن علماءنا أبوا أن يجاروا الامم في ميدانها الواسع الارجاء، وقصروا معاهد الدين على علومه الخاصة، فآل الامر الى احداث تلك المدارس المنتشرة في أنحاء البلاد على أساليب استعمارية تصبغ أبناءها بصبغ خالية من آثار الدين، حتى صارت قلوبها أرضاً ممهدة لبذر بذور الالحاد، وقد نبتت في كثير منها ونمت فأثمرت خبثا تساقط رجسه بين جدران المدارس ليفسد العقول ويهدم الافكار، وهناك من المعلمين من ضلت به ميوله العاثرة فاتخذ فرص الدروس وسيلة لتلويث اخلاق التلاميذ الاطهار بخبث الشكوك والاوهام مستعيضا به عن التربية الفاضلة وما ائتمن عليه من أداء الدرس كاملا، وطلب منهم ان يصوغوا الاحكام الشرعية الخاصة بالمعاملات في قوالب ذات مواد وبنود لتستغني بها الامة عن القوانين الاجنبية، فأبوا ذلك جموداً واعتسافا، حتى جيء بقوانين الغرب فحلت محلها، وحجب نور الشريعة عن مراكز القضاء فيما عدا الاحوال الشخصية، وكاد الحال أن يؤدي الى الفصل بين الدين والسياسات وسائر انظمة الحكم

فأنت ترى أن زعامة العلماء للمسلمين هي التي كانت تغذي حياتهم بلبان مرتانها وبقظة انظارها ونفاذ ارادتها ومضاء عزيمتها. ولما تخاذلت زعامتهم، وخفت رقابتهم، وقطعوا صلتهم بتطور البشر، تداعى البناء الوطيد اختلالا وانهداما، ولا يزال الاسلام يناديهم بالتكاتف على نصره كرة اخرى، ليلتئم الصدع وتتسق الامور في مجاريها راجعة الى ينابيعها الصافية من الكدورات. ولا يزال ذلك ممكنا اذا سلكوا للامور مسالكها، وأرادوا أن يعرفوا الدنيا كما هي واذا تذرعوا لذلك بمثل الصبر الذي تذرع به العاملون على الكيد للاسلام منذ مائة سنة، حتى نالوا بغيتهم واستثمروا بعد عهد طويل الشجرة التي تعهدوا تربيتها وتنميتها بالزمن الطويل. فهل في علمائنا من يريد أن يعمل ويدأب ويصبر الى أن يجني استثمار العمل والدأب والصبر؟

اذا كان فيهم عشرون فقط يشرعون بالعمل على هذا النحو فبشر الاسلام بأن المستقبل له

محمد السيد الطويل
دبي — أزهري

في اليمن

* جربت حكومة الامام يحيى زراعة القطن في اليمن فنجحت في كل الجهات. وقد وزعت الحكومة بذرة القطن بسخاء على البلاد التي لم تقم بتجربة زرع القطن بعد. وقد كانت اليمن تستنتج القطن بكثرة في الزمن القديم كما في حديث أبيض بن حمال السبأي اليمني المذكور في سنن أبي داود. وقد أهملت اليمن زراعته فعادت اليها الآن

* في صنعاء مستشفى اسمه (المستشفى المتوكلي) نسبة الى لقب (المتوكل على الله) الذي يتلقب به الامام يحيى. وكان يدير هذا المستشفى السنيور ريفي فاستقال اخيراً وتعين بدلا منه السنيور باروتيو

* تنشر صحيفة (الايمان) اليمانية أخبار اقامة الحدود الاسلامية على الزناة وشاربي الخمر واللصوص وسائر مرتكبي المعاصي التي تستوجب الحدود الشرعية

الشيخ محمد أبو الفضل

انتقل الى رحمة الله ومغفرانه صباح يوم الخميس الماضي ١٥ المحرم شيخ الاسلام في الديار المصرية المرحوم المبرور الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي شيخ الجامع الازهر ورئيس مجلسه الاعلى والمعاهد الدينية الاسلامية في المملكة المصرية ، عن اثنين وثمانين عاماً قضاها بخدمة العلوم الاسلامية والعربية أصولا وفروعاً

وقد اشترك في تشييع نعشه قصر جلالة الملك بشخص صاحب الدولة نسيم باشا نائباً عن جلالته ، ومجلس الوزراء بشخص أربعة من أركانه أبي السعود باشا وفتح الله باشا والغرابلي باشا وخشبه باشا والسكرتير العام لمجلس الوزراء ، ومجلس النواب بشخص وكيله ، وكان من المشيعين ناظر الخاصة الملكية ومحافظ القاهرة ورؤساء المعاهد الدينية وجمهرة من أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب فجماهير العلماء وطلبة الازهر وجماعات من مختلف طبقات الامة . تتقدم النعش فرسان البوليس ، فمشاته . وتولى حمله حجاب سكرتيرية الجامع الازهر

وسار الموكب من منزل الفقيد في (الحنفي) الى شارع محمد علي حتى مر من أمام محكمة الاستئناف ودار مطبعتنا الى شارع جامع البنات فالموسكي فالسكة الجديدة الى الجامع الازهر المعمور حيث أقيمت عليه صلاة الجنازة ، ووقف حضرة الشيخ عطا جابر فأبنه بكلمة بليغة ذكر فيها علمه وفضله وصبره على الاذى ومواصلته العمل بهذه السن العالية الى أن استوفى أيامه في هذه الحياة الفانية

وخرج الموكب من الازهر فاخترق شارع الغورية فشارع المغربلين الى شارع محمد علي فالقلعة حتى ووري في قرافة الامام محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه . وهناك رثاه حضرتا الشيخ ابراهيم زكي الدين والشيخ جميل الشامي . وكان حديث الناس الاعجاب بمواصلة الفقيد العمل الصامت لخدمة العلم والدين الى الساعة الاخيرة من أيام حياته بلا كلل ولا ملل ، هازئاً بهجر القول الذي يتشدق به كل من ينشر الدعاية لتنفير الناس عن هذا الدين بتنفيرهم أولا عن أهله وفي مقدمتهم الفقيد الراحل

﴿ترجمة الفقيد﴾

ولد رحمه الله في (وراق الحضر) من أعمال بلدة (أنبابه) في مديرية الجيزة احدى ضواحي القاهرة عام ١٢٦٤ ، ولما كان في الخامسة من عمره أدخله أبوه كتاب القرية فلما بلغ الثامنة من عمره حتى حفظ كتاب الله تعالى ، وكان ذلك سنة ١٢٧٢ . وفي السنة التالية (أواخر سنة ١٢٧٣) بعثوا به الى الازهر ، فأخذ في تجويد القرآن الحكيم وحفظ المتون المدرسية في مختلف العلوم ، ولازم تلقي الفقه الاسلامي على مذهب الامام مالك بن أنس رضي الله عنه ، وتدرج في أخذ العلوم الاسلامية والعربية من علماء كثيرين الى أن توصل الى التلقي من شيخ المالكية في وقته المرحوم الشيخ محمد عليش ، ومن العلامة الشيخ علي مرزوق العدوي ، وعلامة الوقت الشيخ ابراهيم السقاء ، والعلامة الشيخ الانبابي ، والعالمين الجليلين الشيخ محمد العشماوي والشيخ شرف الدين المرصفي

ولما كانت سنة ١٢٨٧ ـ وكان قد بلغ الثالثة والعشرين ـ اعتبره شيوخه في صف العلماء وأذن له الشيخ الانبابي بالتدريس . وكان يحب الفقيد أن لا يتصدر لذلك وأن يستمر على الاستفادة من كبار الشيوخ لولا أن الشيخ الانبابي أصر عليه فامتثل أمره بعد أن استأذن من الشيخ عليش والشيخ السقا ، وكان ذلك من آداب ناشئة العلماء في ذلك الوقت حيث كانوا يتهيبون مقام التدريس ، ولا يقدمون عليه الا بعد الاستعداد له تماماً والحصول على رضا كبار الشيوخ

وكان أول عمله كتابة رسالة في البسملة وحديثها المشهور ، ثم ابتدأ بتدريس الازهرية في النحو ، وكان ابتداؤه بذلك في أواخر شهر صفر سنة ١٢٨٧ ، في أواخر مشيخة الشيخ مصطفى العروسي ، فأراد مشايخه تشجيعه فحضروا درسه بحفاوة تجعل للعلم قيمة ولاهله قدراً . وقد استمرت هذه التقاليد في الازهر الى زمن المرحوم الشيخ المهدي ، وحينئذ وضعت الحكومة نظام الامتحانات على الطريقة المعلومة ، فانصرف الناس عن تلك التقاليد القديمة الجميلة وكان في امكانهم أن لا ينصرفوا عنها لو شاءوا ، لان نظام الامتحان لا ينافيها

وثابر الفقيد من أيام شبابه على تدريس مختلف العلوم الشرعية والعربية في الازهر ، وما من كتاب من الكتب المألوفة في ذلك المعهد المعظم الا تولى الفقيد تدريسه مرات كثيرة ، وكان الطلبة يقبلون على حلقته بشغف ويتزاحمون عليها ، لانه رزق حسن الالقاء والتفهيم . وغالب أهل الازهر تخرجوا عليه أو استفادوا من علمه

واشتهر الفقيد بتدريس المنطق والاصول وهو أول من أحيى تدريس كتاب الخبيصى وقد درس حاشيتي السعد والسيد وشرح العضد لمختصر جمال الدين بن الحاجب في الاصول مرتين في الازهر لجمع عظيم من الطلبة الذين يعدون الآن من كبار العلماء ، ومرة في الاسكندرية لما كان شيخاً لمعهدها . وله كتاب على شرح العضد وحاشيتي السعد والسيد طبع سنة ١٣٢٢ وهو متداول فى أيدى الطلبة والعلماء ، كما ان له كتابة على شرح المطول وحاشيته في ٤٥ كراسة ، وله كتابة على أوائل تفسير البيضاوي بلغت عشر كراسات ولم يتمها

وأول ماتعين فى عضوية ادارة الازهر كان فى مدة مشيخة الشيخ سليم البشري ، وكان ذلك في ٣ ربيع الاول سنة ١٣١٣ ، ثم استقال منها . وعين ثانية في ٩ ذى القعدة سنة ١٣٢٤ فى أواخر مشيخة الشيخ الشربينى . ثم عهد اليه بوكالة الجامع الازهر يوم ١٨ صفر سنة ١٣٢٦

ومن وكالة مشيخة الازهر انتقل الى مشيخة علماء الاسكندرية فلبث فيها ثماني سنوات ، ومنها جيء به الى مشيخة الجامع الازهر ، وكان ذلك يوم ١٤ ذى الحجة سنة ١٣٣٥ فتكون مدة مشيخته عشر سنوات وشهراً . وفي ٢٠ صفر سنة ١٣٣٦ أضيفت اليه شياخة السادة المالكية أيضاً لانه أكبر فقهائها

***

وبعد فان هذا المقام فى مصر أعظم مقام اسلامى ، ولصاحبه في قلوب هذه الملايين الكثيرة من سكان وادى النيل اكرم مكان . لذلك كان الحزن على فقد الفقيد عاماً جميع الطبقات . وكانت أسلاك البرق تحمل رسائل التعزية الى انجاله الافاضل من جميع الانحاء . من ذلك برقية سمو الامير عمر طوسون ، وبرقية معالى محمود فخرى باشا وزير مصر المفوض فى باريس ، وبرقية دار المعتمد البريطاني ، وبرقية العلامة الجليل صاحب السعادة أحمد تيمور باشا وغيرهم من علية الامة وعظمائها وأهل المقامات السامية في البلاد

رحمه الله رحمة خالدة وعزى عن مصابه المسلمين عامة وآله خاصة ، وألهمهم الصبر على فقده

المسجد الاقصى

وزلزال فلسطين

فحص خبير كبير بهندسة البناء الاسلامي حرم بيت المقدس ، فسخر بالاخبار القائلة أن الزلزال فطر قبة الصخرة . نعم ان عطلا لحق بالمسجد الاقصى وبعض مبانى الحرم ومشهد صغير وقبة مأذنة بنى اسرائيل ، ولكن قبة الصخرة سليمة تماماً ، ولو أن هنالك شقاً يسيراً يرى الآن فى الفسيفساء (من الداخل) ويرجح أنه ناشيء عن تلف سابق . والمظنون أن الف جنيه تكفى لترميم العطب الذي أصاب منطقة الحرم

* من عادة باعة الكتب في دمشق اذا عرضت عليهم كتب خطية موقوفة ان يشتروها لئلا تباع للاجانب ، واذا شاءت دار الكتب العمومية أن تشتريها منهم فانهم يقدمونها لها بثمنها بلا ربح قط ، وقد قدموا لها اخيراً خمسة وخمسين مجلدا من المخطوطات بلا ربح ، فأعلن المجمع العلمى العربي شكره لهم

متخرجو قسم التخصص

بالازهر

نجح في السنة النهائية بقسم التخصص في الازهر الشريف حضرات العلماء الآتية اسماؤهم كل بحسب الفن الذي تخصص فيه وبحسب ترتيبهم في النجاح :

قسم التفسير — احمد ابراهيم ثريا ، ومحمد الطنيخي ، وهلال منصور ، ومحمد حمودة

الحديث — محمد الاودن ، وابراهيم علي سدده ، وعبد العزيز نور الدين

التوحيد والمنطق — عبد الرحمن جاهين ، ومحمد امين اسماعيل عمرو

الاصول وفقه الشافعية — ابراهيم عبيد ، وعبد الجليل الحفناوى

الاصول وفقه المالكية — السنوسى احمد يوسف

الاصول وفقه الحنفية — محمود شهاب

قسم البلاغة وأدب اللغة العربية — احمد شرف ، وأحمد الجبالى الجنجيهى ، وعلى برادي

التاريخ والاخلاق والخطابة — احمد صقر ، وابراهيم جاب الله موسى ، وعبد العزيز السيد موسى ، واحمد محمد حسب النبي الشهير بحمدان ، وعطية محمد الدويهي ، واحمد جميل علام ، واحمد محمود حسنين ، وحامد زين الدين

النحو والصرف — فرج ابراهيم المعداوي ، وعبد الحميد محمد شبانه ، ومحمد الطنطاوى كبيشة ، ومحمد بدران

فنهنئهم ونرجو أن يكونوا أركانا ركينة في نهضة المسلمين العلمية والاخلاقية

باب تقريظ المطبوعات

مولود الدكتور ديكارت الثاني

احتفل في الجامعة المصرية منذ شهر أو اكثر بختان مولود ثان للدكتور العالم ديكارت الذي حمله في بطن افكاره حينا من الدهر، وتكشفت له الحياة بعد أن عصرته صولة الحق وأذهبت بعض ما كان فيه من طلاء الكذب على الدين والتاريخ والادب

وليس من شأني ولا من شأنك التنقيب لاخبار هذا الفرح البالغ في دار الثقافة والتجدد بمولود بغيض كهذا . كما وأني اكره من نفسي ان تردد اسم صاحبه فيشمخ بأنفه الى السماء غرورا وجهلا ، بينما أصله ملتصق بالارض ضعة وهوانا ، اذ هو لم يفعل ما فعل من هجم على الاديان ، وسخرية بتعاليمها ، الا ليظهر للعيان باحثا ناقشه غيره في بحثه ، وكفى بهذا اشباعا لنفس ضعيفة ناقصة ، وازواء لغلة صادية !

وأخوف ما أخاف منه أن يستعد أدباؤنا لتقصي كتابه الجديد وتتبع عوراته وسيئاته ، فقد صح أننا حمدنا لهم صنيعهم وحسن انتدابهم في دفع افتراءاته واكاذيبه ، وان كان هو لم يكذب الا ليتحدث الناس عنه بأنه كاذب مفتر ، ولكنا لا نصبر على هذا التحمل لجنونه طويلا ، ولا نرضى أن يتنزلوا لسخافاته عن كرامتهم فيدورون معه حيث دار . وها هو كتابه تقول النيابة عنه بأنه دجل وتخريف ، ويقول العلماء والرأي العام عنه انه مين وزور ، ويعلن الشواب استياءهم وسخطهم منه ، ولولا يد امتدت الى اعناقهم لاجمعوا على محاكمته وتأديبه .

ولست أفكر بعد الا في موقفه من تلاميذه – الذين سحر بعضهم بترهاته فآمنوا بانه باحث مفكر – ما شأنه معهم اليوم وما موقف مثله ازاء شباب تفترض هيبته على نفوسهم وسلطانه فوق عقولهم ، ثم ما شأن مناصريه من مدير الجامعة الى الدكاترة الآخرين ، أهو العالم النابه والعبقري الجريء أم هو شيء ارتفع فوق الشاطيء من موجة الطفرة ثم ذهبت به الرياح !؟

لقد علم القاصي والداني أن الشك في الشعر الجاهلي ، وما تخلله من التطاول على الدين ونسب سيد المرسلين ، لم يكن الا خيالا سقيما جادت به قريحة سخيفة . وان في تقهقر المؤلف ونزوله عن فصول كان يتطلع بعنقه من فوقها منصتا الى مبلغ أثره في نفوس السذج البلهاء ، بل وان في تدهور شأنه في القلوب ، لأكبر شاهد وأصح دليل على فساد ادعائه ووجوب سوقه الى دار الجزاء ، او الى العراى المعروفة . ولكن من هو هذا الذي في استطاعته ذلك العمل ويتأخر عنه ؟ أنا لا أعرفه ولا أعرف من يدل عليه ، وليس يهمنا حاله . فقد رأى صنيعته يصفع ويهان ، لا بقوة القانون ولكن بألسنة الخلق ، وهي أقلام الحق الناطق ؟!

وبعد فهذا حال أهل الثقافة والجديد ، يظهر بهم جنون الدهر ثم يعيدهم الى حظائرهم تعقله وصوابه ، فتلمس طريق النجاة من مهاذلهم أين تقع . وما واجب علماء الدين ورجاله ازاء من وقف ضد أعدائه وكان أثره فيهم بليغا وعمله ظاهراً غير منكر ؟ ألا يشهد الواجب والحق بأن صحيفة (الفتح) الزاهرة كان لها الفضل الاكبر من ايصال الرأي الناضج الى مختلف الاقطار الاسلامية عن هؤلاء المتلاحدين ! ثم أليس من الحق أن يعنى المسلمون بالدعوة الى قراءتها والعمل على اذاعتها أكثر مما عليه الآن وهو في ذاته كثير ؟ لقد قامت بالواجب وحقيقته ، رغم تواضع صاحبها عن قبول الشكر والثناء . ثم هي تسير جادة في سبيل هذا الواجب وان ادركها البطء فسيأتي اليوم الذي يتفقه الكل فيه لخيرها وفضلها ، ويتسابقون لنصرتها ، ما دامت هجرتها الى الله وفي سبيله ، لا تريد جزاء ولا شكوراً . فتحية الدين الحنيف الى (الفتح) يزفها الاخلاص ويقدمها الشعور الحي بعظم مهمتها واستطاعة أهلها القيام بها على خير حال ، ما دام المسلمون يقدرون النافع ويضمون أيديهم الى من يريد نصرة الدين ، ولنا الى هذا الموضوع عودة

السيرات — محمد علي غريب

مؤلفات أبي شادي
وما كتب عنه
مجموعة شائقة من المطبوعات العصرية الفنية
تصدرها بأثمان معتدلة
المطبعة السلفية ومكتبتها
بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة
وتباع في جميع المكاتب الشهيرة

أنا داعية لهذا الدين ولست بملك

نشرت جريدة (الف با) الدمشقية في صدر عدديها الصادرين في ٨ و ٩ المحرم تصريحات مطولة لجلالة ملك الحجاز بقلم السيد عمر الطيبي المندوب الخاص عن تلك الجريدة في حج هذا العام، وكانت له رسائل كثيرة الى جريدته دلت على استقلاله في الرأى واخلاصه فيما كتب. ومن جملة مانقله من أقوال الملك ابن السعود:

« هنا ملوك؟ لا. نحن دعاة ولسنا بملوك. مالنا وللملك! نحن دعاة لهذا الدين، نريد ان تكون كلمة الله هي العليا

« ان الامن الذى استتب في البلاد من أقصاها الى أقصاها لم يكن من صنعنا، بل هو من فضل الله ونعمته (أن تنصروا الله ينصركم).

« ان جماعتنا حاربونا مرات [1]، هم طعنونا بالبنادق، وهذه آثار بنادقهم (وحسر عن ذراعيه واذا بالقرب من مرفقيهما آثار الرصاص. وأشار الى اصبعه التي تلي الوسطى من يده اليسرى وهي مكسورة برصاص أيضاً)

ثم قال: « نحن لا يهمنا إلا أن تكون كلمة الله هي العليا. ومن قاتلنا على ذلك قاتلناه عليه ولا نبالي بأمره وشأنه، ومن سالمنا سالمناه، ومن ناظرنا ناظرناه: فاذا جادنا بشيء من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة الكرام أو السلف الصالح قبلنا ماجاءنا به، والا وجب عليه أن يتبع مانأتيه به من الكتاب والسنة »

(١) اى ان البلاد التي يحكمها جلالته في جزيرة العرب لم تستتب فيها الوحدة ويسود فيها الامن وينزع اهلها عن جاهليتهم واعتداء بعضهم على بعض الا بعد أن خاض معهم غمار معارك كثيرة كتب الله فيها الفوز له، واجبرهم على ان يتحولوا الى حالتهم الحاضره

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* قالت (لسان الشعب) التونسية: أذاعت الانباء الرسمية من طرابلس الغرب أن قوة من جنود برقة (بنغازى) بقيادة الكولونيل باسى اضطرت الى الارتداد الى (حصن الديب) بعد معركة دارت رحاها في (وادى الرحيبة) فاشتبكت فيها القوة الايطالية بقوات من العرب أعظم منها عدداً

* خطب المستر بومن في مؤتمر التعليم الامبراطوري في لندن فقال ان القبائل البدوية في فلسطين أخذت تهتم بتربية اولادها وانشاء مدارس ثابتة لهم، وسيدعوهم ذلك الى ترك التنقل طلباً للمرعى، فيقيمون بجانب مدارس اولادهم ويستعيضون عن المراعي الطبيعية بزراعة الارض التي يتخذونها منازل ثابتة لهم

* قالت (الديلى اكسبرس) ان الضائقة التجارية أخذت بخناق فلسطين فاشتد الفقر وكثر العمال العاطلون وذهبت الاموال الطائلة الى جيوب الموظفين الذين انشئت وظائفهم لمساعدة الحركة الصهيونية. وقد نشأ من الصهيونية رد فعل عند الاهالى يبعث على اليأس، فتحول التمسك بعهد بلفور الى مأساة

* منذ تغلب شاه ايران الحالي على الاسرة القاجارية التي كانت تملك البلاد الايرانية اضطر رجالها الى النزوح عن وطنهم كما نزح آل عثمان عن تركيا. ومن كبار هذه الاسرة الامير سالار الدولة فانه يوجد الآن في بيروت وسينتقل الى فلسطين

* تستعد الاحزاب السورية الاستقلالية الموجودة في داخلية البلاد لعقد مؤتمر عام بمدينة دمشق لتعرب فيه البلاد عن ارادتها في أقل ما يمكنها قبوله في الحالة الحاضرة مما يضمن لها راحتها من الوجهتين الاجتماعية والقومية

* نشرت جريدة « كروز زيتونغ » رسالة من جدة جاء فيها ان الملك عبد العزيز السعود ضمن في المعاهدة التى عقدها أخيراً مع انكلترا حق التمثيل السياسي في العواصم الاوربية وان انكلترا قد تنازلت عن منطقة العقبة ومعان التى تعد ذات أهمية كبيرة للانكليز لانها تصلح لان تكون قاعدة عسكرية عند وقوع اعمال حربية ضد مصر والحجاز وشرق الاردن. وتنص المعاهدة أيضا على عدم وجود الامتيازات الاجنبية في الحجاز بأى شكل كان وعلى الاعتراف بأن السكة الحديدية الحجازية ملك الحكومة الحجازية. ومتى أبرمت المعاهدة لا تبقى عقبة تحول دون دخول الحجاز في جمعية الامم

* أوجس الانكليز خيفة على الهند من ازدياد نفوذ الروس فى الافغان بواسطة رجالهم المنبثين في وظائف الجيش والطيران واللاسلكى، وبواسطة رجالهم الآخرين الذين ليس لهم عمل فى الحكومة، وقد سعت حكومة الهند لدى حكومة الافغان فى أن تخفف من عدد الروس الموجودين فى بلادها والا فانها تعتبر كثرة عددهم نتيجة خطة عدائية يراد بها الحاق الاذى بالهند

مسجد سيدي شبل

انتهت وزارة الاوقاف من اصلاح وتجديد مسجد سيدي شبل الاسود في بلدة الشهداء من أعمال مديرية المنوفية ، فبلغ ما أنفقته على اصلاحه اثني عشر ألف جنيه مصرى . وقد جاء هذا المسجد الاثرى فخما عظيما يعد زينة بلدة الشهداء . والآن يهتم المنوفيون باصلاح الشارع المؤدي الى هذا البيت من بيوت الله ، فتألفت لجنة من بعض أفاضل المديرية لجمع الاعانات لذلك ، فتبرع كل من عيسوى باشا زايد وعبد الله بك أبو حسين بخمسين جنيهاً ، وشرف الدين غازي بك بثلاثين جنيهاً ، وتوالت التبرعات بعدهم

وانها الفكرة عمرانية جميلة جداً أن يستقر في أذهان أهل كل بلدة وجوب جعل مسجدها لائقا بمكانتها وأن يكون من تلك البلدة بمنزلة القلب ، وأن تكون الشوارع المؤدية اليه لائقة به ، ودالة على حرمة المساجد واجلالها

فهذا الازهر بعد أن كان محاطا بالازقة الضيقة القذرة سيصبح كالشمس تحف بها هالة من نور ، وستكون الشوارع المؤدية اليه كمجاري الحياة الى القلب النابض

وكذلك مسجد ابن طولون وغيره من المساجد المهمة التي متى تم تنظيم ما يحيط بها ستكون خير قدوة لبقية البلاد في تعمير مساجدها وجعلها لائقة بأمة تقدر قدر الدين وتدرك معانيه السامية

في سبيل الآداب

منعت الحكومتان البريطانية والامريكية تداول كتاب ترجم بالانكليزية من الافرنسية اسمه (مذكرات مدلكة) لانه ينافي الآداب ، فقررت وزارة الداخلية المصرية أن تسير على آثار زميلتيها في لندن وواشنطون فقررت مصادرة ما يرد مصر من نسخ هذا الكتاب ، ونحن نشكر لوزارة الداخلية المصرية هذه العناية بالآداب ، ونأمل أن تنتقل من طور التقليد الى منزلة الاجتهاد فتكون بخيلة بعض البخل في منح الرخص للصحف المسرحية وأمثالها مما يصدر في مصر الناهضة ، فان ما تنشره صحافتنا الاباحية لا يقل عن المعارف المصرية التى تضمنها كتاب (مذكرات مدلكة) وأمثاله من كتب التجدد

وما دمنا فى طور تقليد أوربا وأمريكا في كل شيء ومن ذلك الفضائل أيضا فنرجو الله أن يقرب أيام اعتناق أوربا وأمريكا دين الاسلام ليقلدها رجالنا فيسلموا هم أيضا تقليداً لقدوتهم العظمى وامامتهم المحبوبة ...

المباني الاسلامية

في فلسطين

لم تقتصر عناية المجلس الاسلامى الاعلى فى القدس بأمر الزلزال على ارسال أكياس الدقيق الى المنكوبين ، بل بعث الى جميع القضاة والمفتين في فلسطين بالبرقية الآتية :

« نرجو اعلامنا برقياً عن حالة المساجد والمعاهد الاسلامية ومقدار التلف بالنفوس والاموال وعدد المنكوبين المسلمين بقضائكم »

وقد كتبت جريدة (فلسطين) المسيحية تنتقد اهتمام المجلس الاعلى بالمساجد والمعاهد الاسلامية وبالمنكوبين المسلمين ولا ندرى هل كانت تنتظر من هذه الادارة الدينية الاسلامية أن تنسى وظيفتها هذه ؟ ولماذا انتقدت هذا الامر من ادارة اسلامية ونسيت أن تفكر بمثل ذلك في موقف البطريركيات على اختلاف مذاهبها ؟

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة

بالفوتوغراف

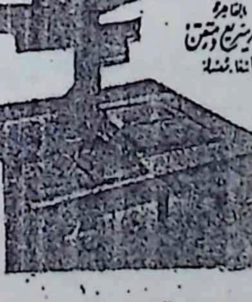

الغرب في الشرق

الجزائر وفرنسا

نقلت صحيفتنا (وادى ميزاب) الغراء عن خطاب « مسيو كيتولى » رئيس المجلس المالى الذى فاه به في الجلسة الغير الاعتيادية المنعقدة يوم ٩ يونيو الماضى ما يأتى :

من المتحقق أن بلاد أفريقية الشمالية تقدر على اتمام الكمية التى تحتاج اليها فرنسا من الحبوب ، وعلى ارسال عدد وافر من المواشى ، واصدار كمية معتبرة من الصوف الجيد ، وان تعطى لفرنسا مكانا معتبراً في الاسواق الاوربية من حيث استخراج معدن الفوسفات واصداره

ان واردات الجزائر عام ١٩٢٥ كانت تبلغ ١٧٠٠ مليون من الفرنكات فصارت سنة ١٩٢٦ تبلغ ٢٦١٠

وكانت صادراتها سنة ١٩٢٥ تبلغ ٢٩٢٢ مليونا فصارت سنة ١٩٢٦ تبلغ ٣٣٠٧ أى بزيادة ٣٨٥ مليونا عن صادرات العام الماضى وبزيادة ٦٩٧ عن وارداتها في هذا العام

ومما يجب أن يلاحظ ويحفظ أن فرنسا من سنة ١٨٩١ الى سنة ١٩٠٠ لم تقم في الجزائر بمشروع بناء سكة حديدية أو طريق عمومي ، ولم تهتم بشيء مما يجعل قيمة للجزائر وان النواب الماليين هم الذين قاموا وحدهم في مدة لا تتجاوز ثلاثين عاما تخللتها الحروب والازمات المختلفة ـ بكل ما تحتاج اليه الجزائر

ان الاحصائيات تدل دلالة واضحة على المشروعات العظيمة الذى قامت بها الجزائر وحدها بدون مساعدة خارجية : ففى الساعة الحالية يوجد بالجزائر ٣٫٥٠٠٫٠٠٠ هكتار من الاراضى المثمرة الصالحة للزراعة و ٤٥٠٠ كيلو متر من الخطوط الحديدية . وعدد وافر من المرامى البحرية المهيأة بكامل معداتها العصرية

وان معدل محصولات الجزائر يبلغ سنويا ٢٠٫٠٠٠٫٠٠٠ قنطار من الحبوب و ١٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ هكتو ليتر من العنب و ٢٦٤٫٠٠٠ طن من الفواكه و ٢٠٫٠٠٠ قنطار من التبغ و ١٫٠٠٠٫٠٠٠ طن من الحلفة و ١٠٫٠٠٠٫٠٠٠ مليون رأس غنم

ويوجد فيها ما يربو على ٤٥٠٫٠٠٠ هكتار من شجر البلوط التى تعطى سنويا ٣٠٠٫٠٠٠ قنطار من القشور

وفي جنوب الجزائر ما يزيد على ٧ ملايين من النخيل المثمرة ويصدر منها الى الخارج ما يقرب من ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ طن من التمر . ولا تسأل عن المالية الكبرى المتحصلة من استخراج معدن الفوسفات واصداره الى أنحاء العالم .

ان ميزانية الجزائر التى كانت سنة ١٩٠١ تبلغ ٥٥ مليونا صارت سنة ١٩١٤ تبلغ ١٧١ مليوناً . أما ميزانية سنة ١٩٢٧ فانها لا تقل عن ٨٦٤ مليون . وتقدر ميزانية عام ١٩٢٨ بما مقداره ١٠٣٨ مليونا من الفرنكات

تذكير

خفضنا اشتراك الفتح من سنته الثانية الى نصف القيمة ليسهل على محبيه اقناع اخوانهم بالاشتراك فيه ونرجو فى مقابل هذا التخفيض ارسال قيمة الاشتراك مقدماً . ومن لم يرسل قيمة الاشتراك فالادارة معذورة اذا قطعت عنه الجريدة

ونرجو من لم يسدد اشتراك السنة الماضية أن يتكرم بذلك مشكوراً

أنباء متفرقة

* قالت جريدة الاوتلوك : ان الاستانة ستدعى « كمالية » فيما بعد . وقد يتساءل المرء هل تنتشر هذه الحماقة ونسمع في خلال الاعوام المقبلة باسم (بلدوينتون) نسبة الى المستر بلدوين رئيس الوزارة البريطانية و (بوانكاره فيل) و (كوليدج جبرغ) نسبة الى المستر كولدج رئيس الجمهورية الاميركية قالت : وعلى كل نرجو أن لا تسمى روما (موسولينوبوليس)

* عقد العمال الشيوعيون في فلسطين مؤتمراً فى (تل ابيب) المجاورة لمدينة يافا يوم ٦ المحرم الجارى واشترك فيه ثمانية آلاف أكثرهم من العمال . وممن تكلم فيه من اليهود بن غوريون وسبر نزاك ومن العرب محمد حمدى وفيليب حسون

---

* كتب كاتب في صحيفتنا (الصراط المستقيم) التى تصدر فى يافا يذكر نسبة عدد التلاميذ المسلمين والمسيحيين في مدارس عكا الى عدد الاساتذة المسلمين والمسيحيين فيها فقال : ان فى مدرسة عكا الثانوية خمسة أساتذة مسيحيين لـ ٣٥ تلميذاً مسيحياً وأستاذين مسلمين لـ ١١٥ تلميذاً مسلماً . وفي مدرسة البنات ١١ معلمة مسيحية لـ ١٥٠ تلميذة مسيحية ومعلمتان مسلمتان لـ ٣٠٠ تلميذة مسلمة . وفي المدرسة الابتدائية ٣ معلمين مسيحيين لـ ٤٣ تلميذاً مسيحياً و ٣ معلمين مسلمين لـ ٩٢ تلميذاً مسلماً . أما القرى فالقرى الاسلامية يوجد في مدارسها معلمون مسيحيون وأما القرى المسيحية فليس فيها معلم واحد مسلم . والعناية بأثاث مدارس القرى المسيحية أكثر من العناية بمدارس القرى الاسلامية

حاجة مدارسنا الى الدين والاخلاق

ان الجهل وفساد الاخلاق هما المعولان اللذان يهدمان من بناء مجد الامم في القليل من الزمن ماشيد في سنين طويلة وعصور متعاقبة ، ولا دواء لداء الجهل في أمة الا العلم الصحيح . والعلم لا يكون صحيحاً نافعاً الا اذا دلت على صحته الصلة المتينة بينه وبين (مكارم الاخلاق) . وحاجة العلم للاخلاق كحاجة النبات الى الماء والحيوان المتنفس الى الهواء والغذاء . والاخلاق لا تؤثر تأثيرها المطلوب في ترقية نفوس الامة الا اذا كان علمها مطبقاً تطبيقاً عملياً على سلوك الناشئين من ابنائها بواسطة المحاكاة للمثل الصالحة التى تتجلى فى صفات رجالها ومعلمى مدارسها . فالمدرسة اذا خلت من الدراسة العملية للاخلاق الفاضلة المؤيدة بالدين القويم تكون على الامة شراً وبيلا

ومن يرغب فى زيادة لتوكيد دليلنا على ذلك فما عليه الا أن يجول معنا جولة خفيفة بفكره فيما وراء جدران المدارس ليطلع هو بنفسه على مايحدث من فساد الاخلاق والخروج عن الدين

ان أسباب ذيوع الجهل في الامة ثلاثة ، هى نفسها أسباب فساد الاخلاق :

(الاول) عدم تمييز الامة بين مايفيدها من العلوم ومالا يفيد ، وذلك يجعلها تدع النافع للاشتغال بغيره

(الثاني) عدم تقديرها لفضل العلماء ، وذلك قد يجعلها تكرم غير مكرم وتحتقر غير محتقر

(الثالث) مبنى على نتيجة السببين المتقدمين وهو المجاهرة — الى درجة الوقاحة — بالرذائل ، والاستحياء — الى درجة الجبن — من الانتساب الى الدين أو الفضائل

فهل لامة بلغت من الانحطاط فى الاخلاق هذه الدركة أن ترجو فلاحاً فى مستقبلها ورجالا عاملين حقيقة من ابنائها واستقلالا صحيحاً لمركزها ؟! الا اذا رجعت الى أصول دينها وتمسكت بأدابه وقواعده وفضائله ، وسارت على نهجه ، وطبقت الاخلاق الفاضلة على جميع محاولاتها ومعاملاتها . وغير ذلك لا يكون . والسلام

محمود عساف أبو الشباب

واعظ ديني بجرجا

الازهر

اكرم جامعة في الدنيا

خطب خطيب انكليزي فى (مؤتمر الطلبة الانكليز والمصريين) الذى عقد في سوانك بانكلترا في الاسبوع الماضى ، ومما قاله هذا الخطيب الانكليزي :

« ان (الازهر) أكرم جامعة في الدنيا ؛ لانه يعامل الطلبة المصريين والطلبة الاجانب معاملة واحدة فيما يختص بالجراية والتعليم وغيرهما »

قلنا : والتعليم الاسلامي اكرم تعليم في الدنيا ؛ فانه لما كان معمولا به عند أهله لم تكن هذه الاوطان الصغيرة تعتبر حاجزاً في وجوه سكان العالم الاسلامى كله . فكان المصري في الهند كالهندي ، وكان البغدادى فى مصر كالمصرى وكان الحجازي في دمشق كالدمشقى . فحبذا الرجوع الى تلك الرجعية الرحيمة وبعداً لانانية القرن العشرين وبهرجها

كيف يعيش ملك مصر

قالت جريدة الوستمنستر غازت ان لندن صارت تعرف الملك فؤاداً اكثر مما تعرف أي ملك آخر

ثم قالت ان ملك مصر اكثر ملوك الارض عملا ونشاطاً وانه اتصل بها من موظف سياسي من موظفى دار المندوب السامى البريطاني ان الملك فؤاداً ينهض من النوم كل يوم في الساعة السادسة صباحاً ، ويشرب فنجان قهوة في الحال ويقضي ثلاث ساعات في مطالعة قصاصات الصحف من انكلترا وفرنسا واميركا والمانيا وايطاليا ويظل محيطاً بالحركة العامة في العالم وان قصاصات الصحف التى ترسل اليه كثيرة جداً ومفصلة وغرضه من ذلك ان لا تفوته مقالة تنشر في العالم عن مصر

وفى الساعة التاسعة يفطر افطاراً بسيطاً لا يستغرق اكثر من ربع ساعة ، ويأبى أن ينقضى يوم من دون أن يرى أولاده ويلاعبهم

ثم ينظر بنفسه فى كتب كثيرة تأتيه مما يستطاع بسهولة احالته الى السكرتارين .

والملك بدين وهو من أسمن ملوك العالم ، ولكن طعامه وشرابه أقل مما يأكل تلميذ بريطاني ويشرب . ويذهب فى المساء الى غرفته في الساعة التاسعة الا اذا شهد حفلة أو سهرة وهو نادر واندر منه ان يذهب الى الاوبرا لحضور التمثيل فيها

الفتح

اذا كنت مسرورا من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

الزهراء

هذا أهم المقالات والقصائد والابحاث التي تضمنها الجزء الاخير من زميلتنا مجلة ﴿ الزهراء ﴾ :

شعرنا وشاعرنا : (بقلم صاحب الفتح) وفيه المواضيع الآتية :

الادب الناعس ـ الشعر والشاعر فى المثل الاعلى ـ أول عهدي بالشوقيات ـ شوقي وشوقياته ـ ترجمة الشعر ـ هل الفن للفن أم للفضيلة والخير ؟ ـ الاصلاح الذى نحتاج اليه فى شعرنا

وادي موسى (قصيدة) — للشيخ فؤاد الخطيب

الذين زعموا — للاستاذ أحمد أبي الخضر منسي

مصر وأمريكا قبل ألوف السنين للمستر الفرد دي بري

التمثيل (صنع التماثيل) عند الفاطميين للاستاذ السيد حسن حسني عبد الوهاب

ربيع البائس (شعر) — للسيد عمر يحيى

القومية في الادب والتاريخ — للاستاذ محمد صبري

المشتغلون بدرس الآثار اليمانية — للعلامة الاستاذ نلّينو

أنباء عن الكتب

الدقائق (شعر) — للدكتور أبي شادي

رأي في الاخطل — للاستاذ عبد القادر عاشور

ذكرى شهداء العرب — للاستاذ السيد محمد بهجة الاثري

النجوم الزاهرة — للاستاذ السيد عبد الله مخلص

جمع اليد على أيادٍ — للاستاذ السيد محمد المكي بن الحسين

المدنيات الثلاث — لسعادة الامير شكيب أرسلان

لولا تمجّد شارل مارتل (شعر) — لشبلي بك ملاّط

الصوفي — للعلامة الشيخ خليل الخالدي

الغريب في العيد (شعر) — لابي سلمى

حركة النشر والتأليف :

سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ـ صيد الخاطر لابن الجوزي ـ عدة الاديب ـ مانقط جامع التأويل لابي مسلم ـ تهذيب الاسماء واللغات للنووي ـ شعراء العرب في العصر الحاضر ـ معرض الافكار الشرقية ـ مباحث في التعبئة ـ شرح مجلة الاحكام ـ صحيفة الفتح ـ نبراس العقول في تحقيق القياس ـ فادة الكاميليا

أنباء اجتماعية

شؤون مصرية

* انتقلت الحكومة المصرية الى مصيفها فى الاسكندرية من أول الاسبوع الجاري

* سيشرع مجلس ادارة قناة السويس بانشاء مرمى واسع فيها بين الكيلو متر ٣٩ والكيلو متر ٤٤ لتسير فى هذه المنطقة سفينتان في وقت واحد . وقد رصدت الشركة لهذا العمل ٢٥ مليون فرنك

* اجتمعت لجنة الجبانات بدار محافظة مصر يوم الاربعاء ١٤ المحرم برئاسة صاحب السعادة المحافظ . ومما صادقت عليه الموافقة على اقتراح حسين بك محمد الحسيني التاجر بمصر وأحد أعضائها بنقل الموتى بسيارات ، وأصدرت الامر الى كل من رئيس حانوت السيدة زينب ورئيس حانوت العباسية بعمل هذه السيارات حسب المواصفات التى وافقت عليها اللجنة ، وأبلغت المحافظة قلم المرور للسماح لهما بهذه السيارات دون غيرهما

* قررت وزارة الاوقاف تعديل اعتماد نفقات انشاء الورشة والمخازن بملجأ تربية اليتامى بوقف المرحوم محمود افندي اليازجى بروض الفرج من مبلغ ٢٣١٦ جنيهاً الى مبلغ ٢٥٢٧ جنيهاً و٩٥٦ مليما وقد وافق على ذلك مجلس الاوقاف الأعلى بجلسته الاخيرة

* اعدت وزارة الاوقاف خطبة منبرية ستوزعها على خطباء مساجدها ليخطبوا الناس بها يوم الجمعة موضوعها الحث على على التداوي من الامراض والعلل وعدم الاتكال والاستسلام للمرض والتراخى في الاخذ بأسباب الصحة

---

* بدأت القطارات الحديدية تسير بين طنجة وفاس

تصحيح لسان العرب

القسم الثاني

بقلم العلامة الجليل صاحب السعادة احمد تيمور باشا

٤٨ صفحة بالقطع الكامل على ورق صقيل ثمنه ٥ قروش

ولدينا نسخ من القسم الاول وثمنه ٥ قروش ايضا

الآثار الاسلامية

في الحبشة

تقول مجلة (ايلوستراسيون) الفرنسوية ان رواد الآثار في الحبشة اكتشفوا - وهم يجتازون مقاطعة « أرومي جالا » على مقربة من « مونيسيا » — جبانة اسلامية قديمة أقيمت فيها مآذن عليها نقوش وجمل عربية

فهرس

صفحة

٤٩ وجود الله توضحه الدلائل الكونية

٥١ اطلاق الحرية للمرأة

٥٢ الزلزال في وادى الاردن

٥٣ الالمان والانكليز رجميون

٥٤ مركز علماء الاسلام

٥٥ في اليمن

٥٦ الشيخ محمد ابو الفضل

٥٧ متخرجو قسم التخصص بالازهر

٥٨ مولود الدكتور ديكارت الثاني

٥٩ أنا داعية لهذا الدين

شذور من أنباء العالم الاسلامي

٦٠ مسجد سيدى شبل

٦١ الغرب في الشرق

انباء متفرقة

٦٢ حاجة مدارسنا الى الدين والاخلاق

كيف يعيش ملك مصر

٦٣ شئون مصرية

المكتبة السلفية

لمؤسسيها

محب الدين الخطيب وعبد الفتاح قتلان

بشارع الاستئناف (بجوار محافظة مصر)

تجد فيها امهات الكتب الاسلامية والعربية

من جميع العلوم

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طالب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٥٥ — القاهرة : الخميس ٢٩ المحرّم سنة ١٣٤٦ — ٢٨ يوليو سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

حول الترشيح
لمنصب رياسة الازهر الشريف

ليست مسألة الازهر هينة بالدرجة التى تصورتها بها بعض الصحف حتى أباحت لنفسها أن تتكلم فيمن تسند اليه رياسة الشيوخ فى الازهر، فان الازهر مناط آمال المسلمين في جميع أقطار الارض وللمسلمين عظيم الرجاء في أن يكون الازهر مبعث النهضة الاسلامية التى يرتقبونها، ويعلقون عليها أسمى الغايات لسعادة نوع الانسان واقامة أساليب الاجتماع على أساس المدنية الفاضلة التى جاء بها الاسلام. وممهد له هذا الشأن في قلوب جميع الموحدين، وله المنزلة التاريخية التى لايجهلها أحد من المسلمين ولا من غيرهم، لا يصح أن تجترىء الصحف على الكلام في ترشيح من يصلحون لرياسته، الا اذا توخت أن تنصف الازهر وتنصف الحقيقة، فيكون قولها تنويراً للامة وارشاداً، لا تضليلا وقذفا للاسى فى جوانب القلوب. وما للصحف وهذه المسألة الخطيرة الآن وجلالة الملك صاحب الشأن فيها مع رئيس حكومته لايزالان في رحلتهما التي نرجو أن تكون ميمونة، وأن تعود بالخير الكثير على هذه الامة. فمن أين جاء للصحف ترشيح هذا أو ذاك، وما هذا الرجم بالغيب الذي أصبح ديدن بعض الصحف وطبيعتها؟ وهل بمثل هذا تكشف الصحافة للامم سبيل هداها؟

ان مسألة رياسة الازهر ليست من المسائل التى تحتمل مغالطة الصحف وتشويهها والغمز فى جوانبها وتحكيم الغرض الاعمى في شأنها، فقد بات مصير الازهر في نظر المسلمين جميعهم معلقا على همة الرئيس الذي يتولى شأنه، وعلى حكمته وخبرته بالازهر وشئونه، وعلى تجربته للامور ومضاء عزيمته وسلامة رأيه فى الشؤون الادارية، ومحبته لدينه وشدته في أمر الله. وما لم يحصل الازهر في هذه المرحلة الدقيقة من مراحل حياته

على شيخ له هذه المزايا فان المسلمين سيرزءون لاقدر الله بفقد أعظم ميراث ورثوه عن أسلافهم، وضياع أغلى درة في تاج التاريخ الاسلامي المعظم. وهل ترضى مصر أن يفنى الازهر وهو وديعة المسلمين عندها، وبه كانت مصر أم الشعوب الاسلامية وقائدتها؛ لا يصح أن يحكم فرد في اختيار شيخ الازهر هواه ولا مصلحته الخاصة، ولا يصح أن يحكم حزب في ذلك أغراضه الحزبية ومنازعه السياسية، فان مسألة الازهر ليست مسألة الافراد ولا مسألة الاحزاب، ولا كان الازهر لطائفة دون طائفة ولجماعة دون جماعة، وانما الازهر تركة الامة الاسلامية جميعها: للسلف فيه حق أن تنشر على الناس منتجات عقولهم ومجهودات قرائحهم، ولاهل العصر الحاضر فيه حق الاستفادة من هذه المجهودات وتلك المنتجات والبناء عليها، ولابناء الاجيال المستقبلة فيه حق الانتفاع بمجهوداتنا ومجهودات سلفنا، ولهم علينا أن ننقل اليهم تركة الاسلام العلمية مصونة محفوظة من كل أنواع العبث والعدوان، لنكون قد أدينا الامانة، وواصلنا السير بالامة في طريقة الكمال، وعلى ضوء الهداية الدينية، وصراطها الذي لا عوج فيه

ان المسلمين كلهم في جميع نواحي المعمورة شركاء في الازهر، وقد وضعوا الازهر وديعة في يد جلالة ملك مصر وحكومتها ويد الامة المصرية الرشيدة، فعلى هؤلاء جميعهم ان يحكموا في مسألة منصب شيخ الازهر العقل المجرد عن الهوى والعاطفة والمصلحة الخاصة، وان يؤدوا حق صيانة هذه الوديعة وحفظها وانهاضها من الهاوية التي كادت تصل الى نهايتها، والا حكم التاريخ علينا حكمه الذي لا تراخي فيه، وحاسبنا الله الحساب العاجل الذي لا تسامح فيه

ان شيخ الازهر يجب ان يكون على طراز الصفات التي قدمنا، ليستطيع العمل لصيانة تركة المسلمين من الضياع.

ويجب أن لا يكون عدوا للازهر ولا لتعاليم الاسلام وعلومه والا كان ممن تولى مثل هذا التمهيد لفناء الازهر، ودفن تعاليم الاسلام، ونبذ علومه. وان المسلمين الذين يعنيهم هذا الامر، ويدركون مراميه، باتوا في يقظة تامة لكل حركة أو سكنة تقرب من تلك الغاية أو تتجافى عنها، فلا يفوتهم فهم كل ما يلابسها من عمل، والحكم عليه بما يستحقه

والمسلمون لا يقبلون بأية حال مثل هذا العمل الضار بجامعة المسلمين، وينزهون ملك مصر من التفريط في شأن هذه الجامعة والتهاون بها، ويقدرون لجلالته حكمته وسداد رأيه، وهم يرتقبون بفارغ الصبر أن يعود جلالته من زيارته المباركة فيحقق كعادته للازهر والمسلمين آمالهم

محمد الاودن

بعد الزلزال

* تفضل سمو الامير عمر طوسون فقبل رئاسة الشرف للجنة الاعانة التي تؤلف لمساعدة منكوبي فلسطين

* تبرعت اللجنة العليا لجمعية المواساة الاسلامية العامة بخمسة وعشرين جنيها لمنكوبي زلزال فلسطين، ونشرت بتوقيع رئيسها الاستاذ الجليل الشيخ عبدالعزيز جاويش نداء الى الامة المصرية الكريمة تستنجدها فيه وتحثها على تلبية نداء المروءة والدين في هذا السبيل

* تبرع البابا بخمسة آلاف جنيه لمنكوبي زلزال فلسطين وأرسلها من يد بطريرك الكاثوليك في بيت المقدس

* يقول مراسل الديلي اكسبرس في القدس: ان في الاردن شرقي البحر الميت وعلى مقربة من الينابيع الحارة بركانا كان خامدا، فأخذت فوهته تقذف الآن دخانا وبخارا، وهي تبعد ٢٥ ميلا من بيت المقدس، ولكن الناظر يراها من الآكام المجاورة للقدس

* من انباء (اربد) قاعدة بلاد عجلون أن زعيمها راشد باشا الخزاعي هدم الزلزال منزله فتقوض على ما فيه من اثاث ثمين وأدوات غالية فنكب بذلك نكبة عظمى

الغرب يصير شرقاً والشرق غرباً

الرقص الافرنجي

بين مصطفى كمال باشا والسنيور موسوليني

وكتاب الافرنج

أثبت في مقال سابق على ذكر جهاد فريق من نساء أوربا لايجاد تشريع يبيح تعدد الزوجات ، وكيف يسعى الشرق لضد ذلك . وفي مقالنا اليوم أمثولة أخرى تبين لقراء (الفتح) الزاهر أن الشرق يتحول غربا شيئا فشيئا : لافي علومه واختراعاته ، ولكن في مفاسده وأضراره . وهـذا شأن الشرق في تياره الحاضر

يعرف قراء (الفتح) الزاهر أن الرقص الافرنجي بدعة خطرة على الآداب والأخلاق كتبنا عنها مراراً وحذرنا أبناءنا منها ومن دعاتها . والذي يهمنا منها الآن هو حديث جرى مع أحد المراسلين الانجليز لمصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية يتمدح فيه الرقص ويعلن الملأ أنه وام به أشد الولع. قال جنابه

« أني شديد الولع بالرقص ، بشرط أن يكون في موضع عمومي لافي قاعة خصوصية لان الرقص في القاعات العمومية يؤلف بين الناس ويقرب بين قلوبهم .ولا شك أن آداب الرقص تنطبق على روح الديمقراطيـة كل الانطباق ، لأنها تقضي بالمساواة بين الجميع وتزيل الفوارق . وكل أمة تهمل الرقص أو تكرهه محكوم عليهـا بالخراب والاندثار .

ان الشعوب الانقلو سكسونيـة قد سادت العالم بسبب ولعها بالرقص! ولأنها لاتسأم هذا الضرب اللطيف من اللهو النافع »

* * *

هذا هو رأي مصطفى باشا كمال .ولنأت على رأي السنيور موسوليني والكتاب الافرنج ليرى القراء بأنفسهم كيف تتبدل الاحوال ، وينساق الشرق الى هاوية لاقرار لها والعياذ بالله

قال السنيور موسوليني رئيس وزارة ايطاليا في صدد ذلك « ان المواضع التي ذكرت (يعني محلات الرقص) ملتقى النسوة اللائي تصبح مهنتهن مع الايام اصطياد الرجال فيحلن دون زواج هؤلاء ، ويحرمن البلاد كثيراً من العائلات الصالحة . ومن الغريب أن المحصنات يقتدين بهؤلاء النسوة ، وربما تهور البعض فجرى على منوالهن في الحياة .وليست أنواع الرقص الا من مولدات أدمغة المتهورين والمتهورات ، متخـذين من أنغام الموسيقى الالهية لباساً لشهوات جسدية فاسدة »

وقال الكاتب الفرنسي الشهير (أستيت) « ان الرقص العصري ليس بعيـداً عن الحشمة والوقار فقط بل هو لا حد لقباحته وفساده . وأنا أظن أن الموبقات يتسبب بعضها عن بعض ، ويأخذ بعضها برقاب بعض . ذلك أن الرقص ليس الا مهيجـا للشعور ، مثيراً للشهوات . وهل يستطيع أحد أن يسلم بانه اذا وضعت النار المتأججة تحت الحطب اليابس أن ذلك الحطب لايحترق ! فالرقص ثمرة من ثمرات المدنية الحاضرة الفاسدة »

وقال الكاتب الاجتماعي الكبير (شيمي) « عندما حضرت لاول مرة ليلة راقصة اشترك بالرقص فيها النساء والرجال لم تحسن هذه الحالة في عيني ، وقد استهجنتها كثيراً ، ولكني اتباعاً لشئون العصر شرعت أتعلم الرقص في مدرسة خاصة ، وظهر لي ذلك أصعب كثيراً مما تصورت

والآن أنا أحسن جميع الرقصات المشهورة ومع هـذا اقول : ان الرقص العصري أداة للفساد ، وهو يسمم العائلات بدم أجنبي »

وقال بعضهم « ان الراقصين والراقصات صور تمثل قلة الحياء والرذائل ، وتخرج منها أبخرة سامة تضرم نار الشهوات أو توجدها بين الناس . والحق الذي لا مراء فيه أن الراقصين والراقصات يمثلون أدوار الفجور والخلاعة ، ويعمـلون معاً على اهلاك الشبان والشابات وطرحهم في أرباض الخنا والفجور والرجس

« ومن رأينا الخاص أنه كان يجب من سنين مضت استئصال راية الرذائل واخفات صوت الدعوة الى الفجور والشرور ، وأول ذلك الرقص العصري وثانيه الفساطين القصيرة التي لا تتعدى الركبتين ، لان نساءنا اذا لبسنها يشبهن الدجاجة المنتوفة الريش والتي لها ذيل بدون ريش ؟

أوردنا هنا بعض أقوال كتاب الافرنج في مسألة الرقص ورأي القراء كيف أن عقلاءهم يستهجنونها . وقد تخطينـا كثيرين ، منهم الكاتب (لينور جينيف) والفلاسفـة (شوبنهور) و (دومستري) و (تولستوى) و (بوشكين) وغيرهم ، وكلهم مجمعون على خطر (الرقص) وقبحه وأنه طريق قصـير جداً للفساد

* * *

لقد أخذ عقلاء الاوربيين يوجسون خيفة من عواقب رقص الجنسين، ذلك الرقص

الذي تكون فيه الاوانس حاسرات الصدور الى نصف الظهور ، عاريات اليدين والرجلين مضمخات بالطيوب والعطور ، يالله يامصطفي باشا كمال (يا أبا الزئبق) أنا في عرضك ما حالة الشاب الملتصق بالشابة في مثل تلك الحالة بعد أن يكونا قد احتسيا كئوس الشمبانيا والوسكي على طريقتكم العصرية التي يزدريها اسلامنا ويراها طريق الخبائث ؟

لاريب أن هذه الحالة تثير شعور ابن (المائة) وتحيي احساس توت عنخ أمون الراقد في لحده منذ آلاف السنين (مش كده ولا ايه ؟) ويكون الغالب كما قال الفيلسوف تولستوي التجاذب من الطرفين »

اذا كان موسوليني ابن ايطاليا يوجس خيفة من الرقص وعواقبه الوخيمـة ، فيأمر بتلافي أخطاره ، وايصاد أبواب قاعاته ، فما بال جناب مصطفى كمال يخادع أمته ويقول : « ان الامة التي تهمـل الرقص أو تكرهه محكوم عليها بالخراب والاندثار » ومن أين جاءه هذا النبأ ؟ أم هو من مخترعاته العصرية التي دفعه اليها جنونه بالرقص وشغفه بمخاصرة نساء زملائه !

يالله من أين يأتي الخراب والاندثار ؟ أليس التبذل في الاعراض ، وفساد الاخلاق وقلة الحياء ، كل ذلك منشأه الرقص واتصال نساء الناس بغير رجالهن اتصالا تشمئز منه المروءة !

ألا ان الشعب المسكين الذى يغرر به مصطفى كمال باشا لشعب يستحق الرحمة ، ولا أدرى هل يعرف مصطفى كمال عواقب هذه الامور أم يجهلها ، وما كنا لنبالي بهـذا ولا بذاك لولا خوفنا من دخول هذه السفاسف في عقول من يسمعها من شباننا وشاباتنا في مصر فتكون جريمة هذا الرجل مزدوجة

وهكذا قواد الشر يقودون من ينخدع بهم الى الهلاك والدمار بالتغرير والتضليل ، فرحمة أيها القواد بهذا الشرق المسكين !

علي نجيب

رئيس جمعية الاراء الاسلامي

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* طلب كثيرون من أعضاء مجلس العموم في جاوة أن يبحث في وضع وسائل تمنع التعامل بالربا في اسواق تلك البلاد

* من أنباء شركة روتر أن المعـارك لاتزال دائرة بين الايطـاليين والطرابلسيين في جهات بني غازي ولاسيما في مكان يقول روتر ان اسمه « دورادیب » . وتشترك مع الجنرال ميزبني جميع أنواع أسلحـة الجيش ولا سيما الطيارات

* أسس (حزب شركة الاسلام) في جاوه فرعا أسويا في (جوكجا) عنوانه (وانوديواوتومو) ، وكان هـذا الفرع على استعداد لعقـد مؤتمر عام لبيان اغراضه وأسباب تأسيسه . وحزب شركة الاسلام من اعظم التشكيلات الاسلاميـة في العالم وهو يعد من مفاخر اخواننا المسلمين في جاوة

* قررت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني في القاهرة انشاء مكتب سوري في جنيف يتولى نشر الدعوة للقضية السورية في عاصمة جمعيـة الامم ، ويوزع المنشورات والرسائل التى تصدرها اللجنـة في القاهرة في آونة واخرى

* تنازل الانكليز للعراق عن المطالبـة ببعض الممتلكات المنقولة وقيمتها ٥٧٠ر٠٠٠ جنيه مقابل اقتصاد كبير في نفقات حاميـة العراق . ومن المبالغ المقتصد فيها مبلغ ١ر١٤١ر٠٠٠ جنيه في العراق و١٦٦ر٠٠٠ جنيه في فلسطين . وانقصت نفقات الحاميات الانكليزية في العـراق وفلسطين بمبلغ ٩٣٦ر٠٠٠ جنيه منها ٨٩٤ر٠٠٠ جنيه تختص بالعراق . وستقدم حكومة الهند ربع مليون جنيه سنويا من النفقات العسكرية والسياسية في عدن لمدة ثلاث سنوات وبعد ذلك تشترك في دفع ثلث النفقات بشرط أن لاتتجـاوز ١٥٠ر٠٠٠ جنيه سنويا

* وصل الى بيروت المستر مفرو كورداتو مدير الامن العام في فلسطين يرافقه قائد فرقة الطيران البريطانيـة وقليلا بعض رجال السلطة المنتدبة . وتقول جريدة الاحرار ان لقدومهما علاقة بمشروع الطيران الجوي المنوى تعميمه بين سوريا وفلسطين

* حكمت المحكمة الاهلية الهولندية في بتاوى (جاوة) بالسجن ١٢ سنة على شاب شيوعي من أبناء حضرموت اسمه احمد باشميب ، لانه قاد حملة الشيوعية في جاوة وهجم بها على سجن (قلودوك) . وهو متخرج في المدرسة الهولندية الاهلية وتولى صناعة التعليم ثم التحق بالشيوعية في العام الماضي

المراقص

للغرب في الشرق عادات مقدمة
كانت وما برحت أولى بتأخير
لاتنبهوها ، فكم من زهرة خمدت
في الناظرين ، وساءت في المناخير
يا أيها النـاس ان كانت ضمائركم
تأبى الخداع وما ترضى بتسخير
قولوا لكل أب في الشرق محترم
ان المراقص أبواب المواخير

بيروت — الياس فرحات

الامراض العارضة للمسلمين

تقمص الجن للاجسام

فشت في المصريين عقيدة تقمص الجن لاجسامهم، وصاروا ينفقون في سبيلها أموالا كثيرة ويأتون أمورا منكرة مخالفة للدين خارجة على قانون الآداب، فنجم عن هذا وهن في الاخلاق والشرف، حتى ضجت الانسانية واحمر وجه الفضيلة حياء وخجلا. فترى بعضهم يحضر (الزار) فيأتون ومعهم الدفوف والمجامر والصنوج، فيوقدون البخور ويضربون بهذه الآلات وتقف أمامهم المرأة تطفر وتتمايل يمنة ويسرة وتنطق بما تنطق به من غير مبالاة

ولست أدري ماذا يعود على الجني من هذا حتى يترك من تقمصها، ولا ما يعود على المرأة من نزوانها أمام الاجانب وعليها الثياب الرقيقة التي لا تستر من جسمها الا القليل؟ ان كان الباعث لها على هذا الفعل الذميم هو الخلاعة والدعابة فلماذا تتستر وراء هذه السخافات المضحكة وتجر على زوجها الرزق والهم؟

وترى من النساء المسلمات من تنقش وشما على يدها يمثل صليبا، أو تحمل قلادة من الذهب في وسطها صليب، وتلبس خلخالا له جلاجل، أو تعلق في ضفائرها قطعة من الذهب أو الرصاص لها جلاجل، فحينما تسير تسمع لها جرسا ووسواسا يلفت الانظار، وحجتها أن متقمصها شيطان مسيحي ولا يرفق بها الا بهذه الاشياء

وترى أخرى من المنتسبات الى الاسلام تذهب الى الكنائس فتهدي اليها الشموع، وتقدم النذور، وتخنع للكاهن تريد رضاه وتتمسح به، بدعوى أن جنيها يطلب هذا أيضا، فأين ذهب اسلام هذه المرأة وايمان زوجها؟ ولا أدري كيف بلغ البله منها ومنه هذا المبلغ . . .

واذا أبى الزوج أن يحضر لها ذبيحة مخصوصة، تقول له: ان الشيخ – تعني شيطانها – يطلب خروفا أبيض أو أسود لا يشوبه لون آخر بلغ من السن كذا، ويأمر بذبحه وتقطيعه أربا، ورميه في الجداول والانهار الجارية. فيجهد الزوج نفسه ويبذل ماله لاستحضار هذه الذبيحة لانه ان لم يفعل لا يمكنه أن يعيش الا منغص البال، اذ تعده قد خالف ما تطلب وهزأ بما تريد. وليت الامر وقف عند هذا الحد ولم تندلع نيران الشر الى العرض فتحرقه

وفي بعض البلاد (أضرحة للاولياء) بها أمكنة خاصة للزار يحضر اليها الناس من البلاد في كل أسبوع لشهود محفل الزار، وكثيرا ما تسبب عن هذا خدش للاعراض ومساومة على الشرف، فقد كان رجل يحب امرأة ولم يمكنه الحصول على مبتغاه في بلده فاتفق معها على أن تخرج الى بلدة أخرى لشهود محفل الزار وخرج هو أيضا وقد ارتدى ثياب امرأة فصار مثلها

فهل رأيت أيها القارىء الى أي حد توصل هذه السخافات المزرية بالكرامة، المخالفة لآداب الدين الحنيف، والداعية الى سوء المنقلب؟ وهل علمت أن قوما يقدمون على هذا الا اذا كانوا ممن لم تطرق آذانهم حكم شرعية، ولم ينهلوا من آداب المدنية الاسلامية

فليت شعري ماذا دهمنا حتى فشت بيننا هذه العادات السيئة التي لا تمد في جانبها شيئا أعمال الجاهلية الاولى

ان الدين الاسلامي أتى ماحيا للخرافات ماحقا لاهلها، فما بالنا قد تأصلت فينا بأقبح أشكالها، وصرنا نأبى اطراحها؟

الا أنه ليس ثمة ظلمة انحدر منها الشيطان الى هذه الامة فوسوس للدهماء وألقى في روعها هذه الاعتقادات التي تهدم صرح الدين وتشوه وجه الاخلاق وتذهب بشرف العرض مثل ظلمة الجهل، فلو أننا علمنا أولادنا على منهاج الشرع، وأرضعناهم أخلاف الدين، لسطعت شمس العلم على أفئدتهم فاكتسحت ما أمامها من عادات قبيحة، ولنشأ الولد ممحص العقيدة لا تخلبه العادات الجاهلية، السقيمة ولا تسيطر على لبه السخافات الغريبة عن هدايتنا

فمتى يقوم علماؤنا بوظيفة الارشاد في كل بقعة من بقاع هذا الوطن حتى يطرح المصري هذه العادات البالية ويعمل على نشر الفضائل وقتل الرذائل ويهتدي بهدى دينه القويم؟

معهد الاسكندرية سيد احمد المغربي

نكبة الزلزال

تقول حكومة فلسطين ان قتلى فلسطين بالزلزال ٢٠٠ والمجروحين جروحا خطرة ٣٥٦ والجروحين جروحا خفيفة ٣٧٥. وأصيب ألف منزل بعطب شديد وشمل هذا العطب دار الحكومة وجسر اللنبي. واعظم الخسارة في اللد ونابلس والرملة

وقتلى شرق الاردن ٦٨ والجرحى ١٠٢ وأشد الهزات الارضية في عمان والسلط واربد وكفر انجي

وجود الله توضحه الدلائل الكونية

(٥)

تكلمنا في المقالات الماضية على (دليل العناية) وبينا أنه احدى الطرق التى سلكها القرآن للاستدلال على وجود الصانع . ونحن اذا نظرنا فيما احتواه هذا العالم من شمس وقمر وكواكب نجدأنها منشأ الفصول الاربعة وسبب الليل والنهار وعلة الامطار والرياح وسبب عمارة أجزاء الارض ووجود الناس وسائر الكائنات من الحيوانات والنبات . كذلك نجد الماء موافقا للحيوانات المائية والهواء للحيوانات الطائرة

فهذه الموافقة التى ترى في جميع أجزاء العالم من انسان وحيوان ونبات وجماد لا يمكن أن تكون بطريق الاتفاق والمصادفة ، بل لابد أن يكون ذلك صادراً من مختار قصده ، ومريد أراده ، وهو (الله) عز وجل

لاريب أن الانسان اذا نظر الى شيء محسوس ، ورآه قد وضع على شكل معين وقدر معين ووضع معين موافق في جميع ذلك لما في ذلك الشيء المحسوس من منفعة وغاية مطلوبة ، حتى أنه لو وجد على غير ذلك الشكل ، أو بغير ذلك الوضع ، أو على غير ذلك القدر ، لم توجد فيه تلك المنفعة ، علم علما يقينيا أن لذلك الشيء صانعا صنعه ، ومن أجل ذلك وافق شكله ووضعه وقدره تلك المنفعة ، وأنه من غير الممكن أن تكون موافقة تلك الاشياء لوجود تلك المنفعة واقعا بالاتفاق وحاصلا بالمصادفة

ولنضرب لذلك مثلا :

اذا رأى انسان حجراً موجوداً على الارض على شكل يصلح للجلوس عليه ، ووجد وضعه وقدره كذلك علم أن ذلك الحجر قد صنعه صانع وهو الذي وضعه فى ذلك المكان . اما اذا لم يشاهد صلاحية وضعه للجلوس فانه يقطع أن وقوعه في ذلك المكان ووجوده فيه ما حصل الا بالاتفاق والمصادفة

واذاً فالموافقة التى ترى بين العالم بجميع أجزائه وبين وجود الانسان تدل دلالة واضحة على أن هذا العالم مصنوع ، وأن له صانعا . وهذا طريق يفيد القطع ، ولذلك سلكه القرآن وأورد فيه آيات كثيرة جداً ، لانه طريق يصلح أن يخاطب به الجمهور ، وأن يخاطب به الخاصة ، اذ هو طريق بسيط قليل المقدمات ونتائجه قريبة من مقدماته ومقدماته معروفة بنفسها . طريق خال من البيانات التى تكون بالمقاييس المركبة الطويلة التى تنبني على أصول متنوعة

من أجل ذلك كان هذا الطريق فطريا ، لانه يوافق الفطرة ويتآخى مع ماجبلت عليه الطبيعة البشرية من الاقتناع بالمقدمات القليلة ، والركون الى المقدمات البينة بنفسها ، والاطمئنان الى النتائج القريبة من المقدمات والنفور من البيانات الطويلة والمقاييس المركبة المبنية على أصول متنازع فيها تتداورها الشبه وتتنازعها الاعتراضات ثم هي بعد ذلك لا تصلح أن تكون طريقا للجماهير ولا مقنعة للخاصة ولا كافية في الواقع .

ان طريقة القرآن تمتاز عن طريقة الفلاسفة ومن حذا حذوهم من المتكلمين بكون مقدماتها قليلة وبينة بنفسها ، وبكون نتائجها قريبة لا تكثر الوسائط بينها وبين

المقدمات ، لان المقصود هو الهداية والارشاد لا اظهار المقدرة الكلامية

كذلك تمتاز تلك الطريقة بخلوها من الاصطلاحات التى تقوم في الغالب على الاهواء والنزعات والآراء الشخصية لأنها هداية من عليم خبير ...

تمتاز طريقة القرآن على الطرائق الفلسفية بأنها تنحو فى النظر مناحي المشاهدة (قل انظروا ماذا في السموات والارض) (وفي أنفسكم أفلا تبصرون)

أما الفلسفة فانها تنحو نحو الغموض والابهام وتحويل النظر عن الامور المشاهدة الى التعمق فيما لا يحيط به العقل والتدقيق فيما يرتفع عن طاقته فهي اما باحثة في ماهيات الاشياء وطبائعها ، واما باحثة عن أول صادر من الكائنات ، واما باحثة عن الحياة كيف وجدت على الارض ، واما باحثة عن ترتيب العالم العلوي . وواضح أن ذلك كله يمكن للعقل البشري أن يقف على حقيقته أو يصل الى كيفية تكوينه ، فاذا ماجاءت الى الاستدلال على الصانع بحثت في العلة الاولى وعن أول معلول صدر عنها ، وأخذت تبحث فى ملازمة المعلول للعلة . وأنه لاينفك عنها ، وأنه لا يمكن أن يتأخر فى الوجود عن علته . وكل ذلك لا يعرفه العقل الا من طريق وضع مصطلحات يضعها بنفسه ويقيمها على أهوائه ثم يدعي أنها مسلمة أو يزعم أنها بديهية ، ثم يصدر النتائج بعد أن يخوض في مقدمات طويلة ومقاييس مربكة

من أجل ذلك فشلت الفلسفة في ايجاد هداية عامة للبشر ووضع طريقة يركن اليها الجمهور ، وكانت دائما دعوتها محصورة بين أفراد معينين يؤمنون بتلك الاصطلاحات ويحلونها محل البداءة والاصول المسلمة . أما الرسل فقد نجحت دعوتهم لانهم سلكوا بالعقل مسالك الفطرة ، فهدوه الى النظر في المقدمات القريبة القليلة ، وجاءوا اليه بوحي يرشده الى نتائج قريبة من مقدماتها البينة بنفسها ، فعمت دعوتهم وانتشرت طريقتهم وكانوا هداة العالم وأئمة الدنيا ، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

عبد الباقي سرور نعيم

مقالة طبيب

في حج هذا العام

في عدد يوم السبت الماضي من الاهرام مقالة لطبيب حج وعاد فكتب في تلك المقالة رحلته ، وقد قرأناها ففهمنا منها أنه كان يظن نفسه ذاهباً الي سويسرا فأوصلته الباخرة الى جدة ثم أوصله الشقدف الى عرفات ، فذم حرها ، وذم أرضها ، وذم كل مارآه فيها ، حتى الحجاج جميعاً ذمهم وهجا قذارتهم ، كأنما كان ينتظر أن يكون الحج لهدى شعراوي والدكتور منصور فهمى ، وأما سكان الوجهين القبلي والبحري وأمثالهم في الهند وجاوة وايران فلا يجوز أن يحجوا لئلا يحملوا معهم سذاجتهم وفقرهم فيمكروا على حضرة الدكتور مزاجه . وكان ينتظر أن يكون عند حكومة الحجاز من رجال البوليس مايكفي لمنع ازدحام شقادف وجمال مائتين وخمسين ألف حاج ساروا من مكة الى عرفة فيمنعوا كل جملين أن يزدحما وكل شقدفين أن يصطدما كما يفعل البوليس المصرى فى ميدان الاوبرا بالقاهرة ، وكان ينتظر أن يكون عند حكومة الحجاز من الاطباء مايكفى لتغيير تربية هذه الالوف من الحجاج فيعلموهم الطبخ والنظافة . فنشكره على حسن ظنه بحكومة الحجاز لانه كان يظنها أغنى من حكومة الولايات المتحدة الامريكية ...

بمناسبة مؤتمر المبشرين المقبل

دعوة فائزة ودعاتها نائمون

ودعوة خائبة ودعاتها عاملون ساهرون

اهتداء مسيحيين الى الاسلام فى فرشوط

ستجتمع طائفة التبشير في القدس ، وتلتئم أعضاؤها الموزعة في أنحاء البلاد الشرقية تخطب داعية الى دينها ، وتبشر بما تراه يستحق هجر الاوطان ، والانتجاع في سبيل نشره ودعوة الناس الى اعتناقه

ولك أن تضحك من خيبة هذه الجهود العظيمة. يصارح بعضهم بعضا بمرارتها ، وشدة اليأس من التوفيق في ضم اشلائها وتوحيد جملتها ، وذلك لأنهم منذ خلقهم الله يخطبون بحديث هو العسل في أفواه سامعيه ، وينافقون بالخداع والمكر والمداهنة ؛ وينثرون الذهب على الرءوس كما تنثره المعز ، فلا يطعم سامع في حديثهم وان كان جائعا ! وتنقلب حججهم المزورة الى سخافة مملة ، ويرد الى رءوسهم ذهبهم الوهاج فيدميها ؛ أو تبتلعه الارض ولا يتشوف الى التقاطه انسان ؟

نقول : لك ان تضحك من هذه السخرية الالهية يمثلها القوم بدعوى الدين ، ولكن لا يحسن ان يستمر هذا الضحك طويلا ؛ فان هذا الاجتماع وان لم تكن له نتيجة ملموسة ، فان مظاهر النظام والترتيب الحازم تسميه اجتماعا ؛ اذ لا بد ان يكون له رئيس ممن واجه الجمهور بطلعة لا تحمر من صيحات التذمر والغضب ، وعمل على مجادلة القوم بلهجة هادئة . ثم من بعده وكيل واعضاء ، ومنصة للخطابة تغص من فوقها الحلوق بالاخفاق الواقع الذى طالما اصابهم كثيرا ، وياحبذا لو يجتمع بهم مستر (استند) صاحب المائة مبشر الى بلاد العرب ليظهر لهم كيف تمت على يديه الهازمتين فى عالم الخيال موعدة ما كان يحلم بالوصول اليها بطرس الناسك ؟ ؟

***

وندع القول من هؤلاء الضالين فى حقولهم ، لنرى شأن المسلمين ازاء دينهم الحنيف ، ماهو موقفهم اليوم تجاه دعايات التبشير والالحاد والجهل ؟

ليس من المعقول أن تنقطع الشفقة من جميع القلوب فنصبح قساة على ديننا ، عاقين لتعاليمه ؛ متنكبين جادته الصائبة . ان الدعوة الى الاسلام قد تعدت حد التحدث فى المجالس بفضائله ، وكيف ان (امة محمد بخير) . وفهم الناس الآن سبلا اخرى للدعوة أجل خطراً وأبعد أثراً ، هى اعداد نشء صالح للتجمل بفضائل الدين والسعي فى نشره وتعميمه ، ثم ان الاقبال على الصحف الاسلامية التى تهتم بشئون الدين من شأنه رفعة شأنها وايصالها الى كل القلوب حاملة اعظم نصيب من الحضارة والمكارم الدينية . ولست اخصص جريدة فان الناس يعلمون ما أعني ، وقد سبق اصحاب هذه الصحف فى اخلاصهم بالدليل المحسوس على أنهم فوق التضحية الحقة في القيام بواجب دينهم ، واننا اذ نصرح بجدوى تعضيد هذه الصحف لا ننسى انها والحمد لله ذات قيمة كبيرة ومقام جليل فى نفوس عارفيها ، وأنه لمن دواعي العجب أن يكون مجهود اصحابها فرديا وتستمر فى النفوس بانتظام تام ، فى حين أن الصحف التبشيرية التى ينفق عليها أموال كثيرة لا يقرأها أحد ، فأى فرد متدين يحس بهذا الفارق ولا يسارع الى مؤازرتها وتشجيعها بكل ما يملك من قوة وجهد ، ويبث لها الدعاية الصالحة لدى أهله وعارفيه

***

ولقد يلذ القراء أن أحدثهم بخبر اخوان لهم جدد في الدين . ففي (فرشوط) مركز نجع حمادى اهتدى مسيحي الى الدين الحنيف واهتدت أخته اليه منذ سبعة عشر عاما ، ومنذ أسبوع اهتدى أخ له أيضا ، ويقال أن أباهم سيسلك طريقهم القويم . وان كثيرين غيرهم من المسيحيين متشوقون الى أن يصبحوا مسلمين ونحن نهنئهم جد التهنئة الصادقة على ما أدركوه في حياتهم من حظ فائق وفضل عميم بتعرفهم لخير الاديان وأجلها ونستخلص من هذا أن الاسلام كما قلنا ينتشر من نفسه وبدون واسطة ، وأنه كان يخلق بطائفة التبشير أن تجتمع في (فرشوط) بدل القدس لترى نتائج أعمالها لا في المسلمين فحسب بل وفى اخوانهم أيضا

ويشاع بأن أحد الرجال المسئولين في مديرية قنا حينما طلب منه التصديق على اسلام أحد هؤلاء امتنع لعلل قد لا تخفى على أحد ـ مع أنه مسلم يقول لا اله الا الله ؟ وقد حدث أنه عقب صدور القرار الشرعي باسلام هذا الشخص ازدحم جمهور كبير من المسلمين لتهنئته وسايروه مكرمين محتفلين ، فتعرض لهم بعض الاقباط بكلام بذىء وحدث عراك بسيط انتهى بالقبض على الكثيرين ، فلعلنا لا نرى فى قضيتهم اصبعا تتدخل لمصلحة فرد ، دون المصلحة العامة التى ينشدها الجميع فى ظل الدستور

محمد على غريب

دخائل التجدد

الثورة النسائية والاصلاح النسائي

تلقت مجلة (العرفان) الغراء الرسالة التالية من (المكلا) في حضرموت، وهي بقلم العلامة الجليل الذي اختار توقيع (محمد الباقر اليمني). والسيد محمد الباقر اليمني ليس غريبا عن قراء الفتح فقد قرأوا له مقالة «اختصار الطريق الى التمدن» في العدد السابع من السنة الاولى، ومقالة «نحن والمدنية — حول كلام الامير شكيب» في العدد الرابع عشر وهذا ماجاء في رسالته الجديدة:

وصل الجزء المزدوج من العرفان، وقد سامرته واستفدت منه، الا أنه لم يرقني التنويه بالثورة النسائية الفاسقة وبعض مروجاتها وأذنابهن. لان تلك الثورة المقصود بها الاجهاز على مابقي من التدين، ومن العفاف، والطهر. واشاعة الخلاعة، والعار، وتسهيل السبيل الى الاباحة المطلقة

ان ما يتظاهر به تلك النسوة وأزيارهن من الحنان والشفقة كله غش وكذب. فلو كانوا كما زعموا لسعوا في خراب مواخير الفسق العلني، وانتشلوا مافيها من الضحايا، وسهلوا الزواج، ورغبوا فيه بابعاد النساء عن (الخادنة) والمراقص والحانات ومخالطة الرجال، وأقاموا دور الشفقة للتي ألقاها التمدن الغربي فيما يزهد الازواج فيها، ويبغضها الى عشيرتها والى أهل المروءات. لو عملوا شيئا من هذا لشكرناهم. أما وفعلهم يناقض دعاويهم، فاننا وكل عاقل نزيه يتبرأ منهم وينتقدهم

أي عطف على المرأة في دعوتها الى القاء برقع الحياء، والى كشف القناع، والى مخاصرة الشبان المغتلمين، والى مناطحة صدورهم بثدييها، والى عرضها على الناظرين؟

ومن هو الذي بقي له حظ من دين أو مروءة يرضى أن تكون أم أولاده من تقدم ذكرهن؟ ومن هو الذي لا يرى أن ارتطامه في الفسوق أخف من رضاه بأن يكون ديوثا ملعونا مستقذرا؟ هذا ان كان ممن يري الخلاعة إثما وخزيا، وأما ان كان ممن يرى الخنا والخادنة ظرفا وتمدنا ولذة، فأحرى أن يرى الزواج غلا وسجنا وغرما

ذكرتم الوأد الذي كان يجري من بعض سفهاء رجال الجاهلية الاولى في بعض بلادهم، وانه لمنكر عظيم. ولكن لانسبة بينه وبين الوأد المنظم المستطير الذي تدعو اليه الثورة النسائية وأنصارها لا في الفظاعة ولا في العدد: فان عدت موءودات جهال العرب بالعشرات، فموءودات دكاترتنا ومتمدينينا وهواتنا تعد بالملايين. أفلا ينظرون كثرة اللقطاء المنبوذين والمقتولين منهم كما تقتل الكلاب الكلبة، ومن تموت هي وذو بطنها انتحارا أو لمحاولتها اسقاطه. دع عنك مايكون من عقم وأمراض معدية. أينكر ويذكر مقرونا باللعنة ولا ينسى بعد مضي ١٤ قرنا النزر الذي حمل الفقر والفاقة وخوف العار عليه بعض وحوش سفلة الاعراب، ويحبذ ويمدح فظائع الفواحش التي يمهد السبيل اليها هؤلاء النسوة وزيرتهن؟

«انها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور»

«والله يريد أن يتوب عليكم، ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما»

محمد الباقر العلوي

مؤلفات أبي شادي
وماكتب عنه
مجموعة شائقة من المطبوعات العصرية النفيسة
تصدرها بأثمان معتدلة
المطبعة السلفية ومكتبتها
بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة
وتباع في جميع المكاتب الشهيرة

مركز علماء الاسلام

سلطان الحق ومبعث الهداية

الاسلام دين البشرية : واجب الدعاية وسبيلها الآن

منزلة العلماء فى القلوب . الفتح وواجب العلماء نحوه

هاهي الفرص سانحة ، والسبل مهيأة ، لبث الروح الدينيـة في الانحاء كافة . اذ قد أثبتت التجارب والاختبارات اليوم أن الشريعة الاسلامية هي الدين الوحيد الذي يتعين رجوع البشر اليه ، لرفع ما نزل بالانسانية من نكبات فككت أوصالها ، وأثارت في وجوهها ظلمات قاتمة هزت القلوب باضطراب ، وزجت بالعقول في خبال

واليك شواهد بينة تدعم ماتقول ، وقد أبى الحق الا أن يكشفها للجاهلين الذين طمست على قلوبهم خيالات التقليد الجامد بيد المدنية الغربية بما بدا ويبدو من عوراتها الفاشية يوماً بعد يوم :

حرمت المشروبات الروحية في الولايات المتحدة ، وقوومت في كل مكان بالقضاء والاتلاف ، لما حوته من تنقيص العقول ، والفتك بالغيرة ، واطفاء نور الصحة ، واضعاف النسل ، وضياع الاموال في غير ما جدوى

حرم البغاء رسمياً في بلاد من أرقى بلاد العالم ، بعد أن افتضحت أضراره الصحية والخلقية التي تهدد المجتمع بالفساد ، والنسل بالفناء

يسعى حتى النساء في بعض الممالك الغربية في اعداد الوسائل للاخذ بتعدد الزوجات بعد أن حرمته زمنا طويلا ، لما في تجويزه من كبح جماح الطبائع الثائرة بشهواتها أن تدنس الطهر والعفاف ولاجل أن يقف تعدد الزوجات الشرعي المحدود في سبيل تعدد الزوجات السري غير المحدود ، ولان فيه تكثيراً لسواد العاملين للعمران

نهض الحكام في ايطاليا واليونان لمعاقبة النساء القصيرات الثياب ، بعد أن اختالت الخلاعة في زهو فاتن ، وهوى مطاع

قام عقلاء الغرب ينادون شعوبهم وحكوماتهم بالتحذير من الاسترسال في مخترعات اللهو وفنون الشهوات

نتج من الرقص هتك للعفاف وأخطار فاجعة بين الشبان والشابات ذهبت بالكرامة ، وأقضت مضاجع الآباء والامهات ، وأطلقت قيود العقل من زمام الشرف والعفة

وليس كل ذلك — وما يتواتر من انباء الصحف عن عورات المدنية الفاسقة — الا براهين ناصعة على أن شريعتنا هي المصدر المنفرد بتقويم الاخلاق وتثقيف النفوس ثقافة طاهرة نقية من الادران ؛ وهي الكفيلة بالتشريع العادل والقانون الحازم الذي يضرب بين الناس بأمان واطمئنان

وانه لمن العجب العجاب ، ومما يملأ النفس أسى وأسفا ، ان تقوم امرأة مسلمة انكليزية في قاعة المحاضرات الاسبوعية الاسلامية للورد هدلي رئيس الجمعية البريطانية الاسلامية في انكلترا فتنعى على اثرياء المسلمين الاصليين قعودهم عن نشر محاسن الدين ، وتفرد الانكليز المسلمين بدعايتها ، ثم لا نجد عندنا من يتحرك لتعضيدها ومد يد المعونة لها ، وان يكون لهـذه الدعاية الشريفة حصون حصينة في بلادنا وجمعيات منظمة بين ظهرانينا نبادر منذ الآن الى تأسيسها بالتدريج وعلى أحدث الطرق التي تؤسس بها الجمعيات

ان جمع الاموال للانفـاق على مثل تلك الدعايات الحتمية لمقاومة المبشرين ؛ ودعاة السوء المسلمين ، ليس بالصعب الذي يعسر فك عقده بأيدي من حملوا أعباءها ، بل هو سهل تمهد سبله بمقدار ما أوتوه من شجاعة نفسية وجرأة وتضحية ، وغيرة تأخذ بشغاف نفوسهم وتحملهم على التقدم لاثرياء المسلمين وعامتهم والافاضة لهم ببيان الاخطار التي تهدد المسلمين في عقائدهم وافساد ابنائهم وسائر مقوماتهم الدينية والدنيوية ، وأنه لا بد من الاموال الكثيرة للقضاء عليهـا وملافاة نتائجها الوخيمة العاقبة

أنهم اذا فعلوا ذلك لا يعدمون صدوراً واسعة وقلوباً رحيمة تبـذل للعون بكرم وسخاء وطيب نفس ؛ وما عليهم الا أن يجوبوا خلال الديار فيستنهضوا الهمم ويشحذوا العزائم ويوقظوا النفوس تنبيها وتحـذيرا ، فسيجدون ماتوهموه عسيرا سهل المنال مؤيدا منصورا . وان مايجود به الافراد من جزء صغير لا يؤثر في معيشتهم المادية يجمع مالا وفيرا وينهض بعون قوي بعيد المدى

وما قعـد المؤمنون عن نصر التعاليم الاسلاميـة الا بتخاذل وجهات حياتهم ، وغلو المطامع المادية بين اظهرهم ، بينما أضواء العظة والاعتبار عن أنظارهم محجوبة ، وفصاحة التبيان بالتـذكير والتنبيه متلاشية

أو ضعيفة المنحى في مجتمعاتهم ومساجدهم . ولو بحثت دخائل نفوسهم وطبائعها من ظواهرها وورائها لعلمت أن ضعف نفوسهم وانحلالها ناشىء من جهل استولى عليها وصدء تراكم على جوهرها الصافي ، لانعدام تعهده بالعناية والرعاية . وكذلك شأن كل شيء لم يمده ذووه بنور من الحكمة والرأي السديد . ولو تجولت مجالسهم لوجدتهم ناقمين على العلماء انزواءهم عن تعليمهم وارشادهم ، وما ظهر بينهم عالم يجهر بالحق ويوردهم موارد العلم مصفى من ادرانه ومنغصاته الا ألفيتهم محتاطين به حبا واكراما واجلالا ، وكذلك شأن الاخلاص في الدعوة اذا انبعثت من ألمعى خبير وعقل رزين

واذا تبين لك مانقول علمت ان العلماء اذا تقدموا الصفوف بمواهبهم العقلية والعلمية ، وبما تجود به خلالهم الكريمة من جهد عملى ايجابى ، ومن مال لا ينقصهم شيئا من ضرورات الحياة في سبيل الدعوة لصارت الامة رهن اشارتهم وطوع ارادتهم تكتسح مافى طريقها من اباحية متهتكة في الاخلاق والآداب ، وتدوس على رؤوس جماعة الملحدين الذين رضوا بانحطاط نفوسهم أن يكونوا مطايا المبشرين وآلات المستعمرين ، وأن يلبوا نهمة بطونهم وشهواتهم باتباع سخفاء الغربيين

وان مانهض به علماء معهدي الزقازيق وأسيوط من تنازلهم عن جزء من مرتباتهم للنضال عن الاسلام لفاتحة خير وقدوة مباركة نرجو أن تعم المعاهد جميعا بروح متحدة ونشاط سار يضم يد الجميع

ولقد مضى على مجلة (الفتح) عامها الاول فتحت فى اثنائه قلوبا مغلقة عن صيحات الحق ، متصامة عن انذارات الحوادث . وكشفت عن مساوىء قوم لا يعقلون فأردتهم الى مواقع أقدامهم ليلاقوا ما يليق بهم في امتهان واحتقار ، ووقفت لهم بالمرصاد ترمى أضاليلهم بسهام من الحجج البينات ، فلا تلبث أن تصبح هباء منثوراً .

بيد أن قراء « الفتح » لاحظوا ان الكتاب الباحثين من علماء المعاهد الدينية قد خيم على اقلامهم سكون مستديم فلم نر لفحولهم جولات الفكر الناضج فى مناهج الاصلاح العام وكشف الحكم التشريعية في الاسلام وما ترمى اليه من مقاصد شريفة وأغراض نبيلة فى تهذيب المجتمعات الانسانية . ولست أدري لماذا يحجم أولئك الفضلاء من خوض معامعها ، وقد وجدوا لهم في عالم الصحف مجلة الفتح الاسبوعية وجريدة الاخبار اليومية ، فلينشروا فيهما من ثمرات افكارهم الثمينة درر القول المبين ، وجوهر الكلم الرصين ، تنفتح لنورها قلوب الامة بابتهاج وانشراح ، وتتلاقح من تعاليمها عقول العامة بطهر ونماء ، فالمؤمنون لعملهم متشوقون منتظرون ، والعبر تصيح بهم من كل جانب بأن يلبوا ولا ينوا

وانه ماازدانت «الفتح» فى ثوبها القشيب بمثل ماأهداها به العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين من ابحاث الدعوة للاصلاح ، وما تمشى في ثناياها من تحليل جدى مستفيض ، اذ نحن في حاجة الى معين قلمه الذي لا تنضب حكمه وتتنزل على القلوب برداً وسلاماً . ولنا فيه آمال عظيمة بأن لا يقطع عنا امداده الحى وأن يوالينا بمقالاته الممتعة ، فهى وامثالها عامل كبير في اكثار قراء الفتح الزاهرة ، حتى تأتي رياضها بما علق على بذورها من ثمرات طيبة

وبعد فهذه كلمة جاشت بنفسى فأطلقت لها عنان القلم باخلاص في موضوع تلتف ابحاثه وتختلط شعابه ، ولعلى اكون قد اتيت على بعضها فأصبت كبد الحقيقة ، ثم هو لايزال فى حاجة الى كشف وايضاح يعم جميع نواحيه ادعه لفرسانه واعيان رجاله

وستكون مهمة مقالنا التالى ان شاء الله تعالى في تنظيم الخطابة والوعظ بما يناسب روح العصر الحاضر وما جد فيه من تحويل الافكار

محمد السيد الطويل

دبي ازهري

الشيخ محمد أبو الفضل

جاء في مقال بالمقطم لحضرة صاحب التوقيع :

لقد كان المرحوم الاستاذ الشيخ أبو الفضل يجري على طريقة سلبية فى شؤون الدولة والامة ، ولكنه لم يعدم مواقف له فى التاريخ خالدة من تأييده لثورة سنة ١٩١٩ الى قيامه في وجه الزندقة والالحاد ، الى اذاعة المنشورات لردع الاهالى عن البدع ماظهر منها وما بطن ، الى اتخاذه الوسائل الممكنة لترقية الازهر ماديا وأدبيا

احمد ربيع المصرى

تنسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة
بالفوتوغراف

في
دار الطبعة السلفية
ومكتبتها
بالقاهرة

**

سوانح وأفكار

أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون . أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون . وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون «قرآن كريم»

﴿ نظرة فى الاخلاق ﴾

ماذا رأيت في هذه الحياة ؟ . رأيت مناظر كثيرة يستخرج منها أكبر العظات والحكم

رأيت فتى كريم الخصال من بيت عز ونخار كان يشغل وظيفة يحسد عليها ويرجى له مستقبل باهر . اجتمعت عليه صحبة سوء وأخذوا يغرونه بالاماني الكاذبة والآمال المختلفة ، حتى دفعوه الى شم الكوكايين فأصبح من هواته ، وعلى الميسر فأصبح رئيس المائدة الخضراء ، وعلى الخمر فملكت لبه ، وعلى عفافه فأصبح منهوكا

ورأيت اسرة عريقة تسقط من علياء مجدها الى الحضيض !

فقد مات ربها وترك رئاستها لولده الاكبر وكان شابا جميل الطلعة أحب فتاة الى حد الجنون حتى أصبح لا يترنم الا باسمها ولا يشدو الا بذكرها ولا تلذ له الحياة الا بابتسامها ، فابتدأ يبعثر نقوده ذات اليمين وذات الشمال على هذه التي ملكت زمام قلبه ، وجعلته اسير هواها . مضت مدة قصيرة فرغت فيها من يده النقود وصار الآن لا يملك درهما واحداً بعد ان كان يملك الالوف فهدم فى اشهر ما بناه آباؤه فى عشرات السنين . والآن تجده في ركن من الاركان منزويا يستجدى المارة ويطلب المعونة ...

أودى عائلته من قمة المجد الى هاوية الحضيض بما بذر من أموالها وأضاع من عزها وكرامتها

﴿ ايها الشبان ﴾

انى ألتاع حزنا وأتفطر كمدا وأذوب أسى كلما أرى بعض من شباننا ـ وهم زهرة الحياة وفخر الوطن ـ لا هم لهم الا السعى وراء الفساد والعبث بعفاف العذارى ، ويزعمون مع ذلك أنهم على شيء من الشهامة والرجولية ؛ ولو علموا أنهم قد اغضبوا الله ورسوله والمروءة ما أقدموا على ما اقترفته ايديهم من اثم ، وما ارتكبته نفوسهم من سوء . بل لو علموا أن مايقدمون عليه ان هو الا فعل الصغار فى النفوس والعقول لبكوا بدل الدمع دما

رويدا رويدا ايها الشاب المفتون ؛ انك تجري وراء المرأة في الطريق كما يجرى الكلب وراء صاحبه وتتزلف اليها بأساليبك المنحط وخطتك الدنيئة حتى تصحبها فتصرف عليها ما تعب أبوك بجمعه من مرتخص وغال

ان وراء نظراتها الخبث والرياء وتحت ابتساماتها المين والخداع وان أمرلبك ذلك الجمال الشيطاني الزائف فما ذاك الا مقداراً من المساحيق الكثيفة اشترتها تلك الخادعة بفلس واحد

اخالك الآن أيها الشاب عرفت من هى تلك المرأة « هي الساقطة » التى قيل عنها انها سلم الدعارة وباب الخراب بل هي ركاب الشيطان خصيمة الفضيلة وحليفة الرذيلة . انها قبل أن تبتسم اليك أبكت امها ونكست رأس أبيها وكانت عاراً على قومها ووطنها ، هى عدوة الوطن يوم سقطت في البداية وعدوته أيضاً يوم حاولت اسقاطك أنت ايضا في النهاية . كن شهماً وارباً بنفسك عن هذه القاذورات

﴿ موسم الانتحار ﴾

لو وضعنا ما أهداه الينا الغرب من فوائد المدنية فى كفة ميزان ، وما جلبه الينا من مضارها في الكفة الاخرى ، لرجحت المضار على الفوائد رجحانا عظيما

ولو وضعنا هذه المضار في كفة ميزان ، ووضعنا الانتحار فى كفة اخرى لرجح الانتحار رجحانا بينا

وما هذا الا لان الانتحار ـ أو بعبارة اخرى قتل المرء نفسه عامداً متعمدا ـ لا جزاء له فى الآخرة الا النار ذات الوقود ؛ حيث هو والكفر سواء « ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها ، وغضب الله عليه ، ولعنه ، واعد له عذابا عظيما »

اقول هذا لما نسمعه ونشاهده كل يوم من ان فلانا انتحر لفقر أو لمرض مزمن أو لغرام أو لسقوط فى امتحان الى غير ذلك من الامور التى تكدر صفو الحياة

وانا لنعجب أشد العجب لهؤلاء الخطباء الذين يرتقون المنابر كيف لا يعظون الناس ويحذرونهم من ارتكاب هذه الجريمة الشنعاء

الا ان هناك شرذمة اتخذت لفظة (سأنتحر) أو (سوف انتحر) تهديدا لآبائهم وأمهاتهم، ويتغيبون عن منازلهم لاظهار صدق مايقولون. قال تعالى (قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون)

ومن الغريب المدهش ذلك الفتى الذي أخبر والديه بأنه سينتحر لان «فلانا» خاصمه، ولما تغيب عن البيت طويلا أتى والده وأهله الى هذا «الفلان» وطلبوا منه أن يأتي بأبنهم لانه هو المسئول

وكم ذا بمصر من المضحكات
ولكنه ضحك كالبكا

﴿ كلمة ختامية ﴾

أيها المصريون انتبهوا من هذا السبات، وانزعوا عنكم ثوب الفساد، وانظروا الى أين تؤدي بكم اعمالكم، انها لتؤدى بكم الى الدمار والفقر والانحطاط

ياشباب مصر الناهض ويازهر أمانيها، ان آلاما تجول بصدري فتكاد تمزقه كلما أبصرتكم على هذا الحال السيء

ويأيها الرجال العاملون ان امتكم على شفا جرف هار، أو هي أقرب. فابحثوا عن دواء لدائها الاخلاقى الذى حل بها، فانما الامم الاخلاق

«من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد»

محمد سعيد احمد
مدرسة عبد العزيز للمعلمين

اقرأوا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل أسبوع

فى مهد الاسلام

* عاد الرخاء الى مكة في هذا العام بما لاعهد لها به منذ وقعت الحرب العظمى، فعاد المكيون الى عادتهم القديمة من الاصطياف في الطائف، وأخذت القوافل تسير بالجمال في طريق السيل موقرة بأحمالها، والبغال تتسلق الجبال من الطريق اليمانية حاملة المخفين من الركاب الى الارض الحجازية النزهة فى (وادي وج). ولم يكن الناس يصطافون في الطائف بمثل هذه الكثرة الا قبل الحرب العظمى، وسيكون ذلك فاتحة خير للطائف وقبائلها من ثقيف وهذيل وغيرهما

* من حجاج هذا العام حجة الاسلام قاضي مدينة طهران عاصمة المملكة الايرانية وزميله العلامة محمد صادق الجليلي قاضى مدينة كرمان شاه. وقد اجتمع بهما في مكة مندوب جريدة (الف با) الدمشقية اجتماعات طويلة فوجدهما مسرورين بحالة الحجاز الحاضرة ومقتنعين ببطلان كل ما كان يقال فى بلادهما وهما يرجوان الله أن يزيل سوء التفاهم من بين ولاة الامور المسلمين. ووعدا بأن يجتمعا بشاه ايران ويذكرا له الحقيقة التى شاهداها ويتوسطا لديه بحسم الخلاف بين الحكومتين الاسلاميتين. ولما كانا في مكة طلبا الاجتماع بالملك ابن السعود فاستقبلهما وذكر لهما الخطة التى هو جار عليها وأنه مستعد لاتباع الحق حيثما كان. وأرادا المباحثة في أمر القباب فعقد لهما جلسة مع الشيخ حافظ وهبه ومما قاله لهما الشيخ حافظ هاتوا لنا دليلا من الشرع على صحة ماتطلبانه بشأن القباب لنكون على رأيكم فيها. فسكتا

* كتب الى جريدة (الف با) الدمشقية من مكة أن فريقا من حجاج الهنود والجاويين التمس من جلالة الملك ابن السعود أن يأذن لهم بعقد مؤتمر فيما بينهم للبحث فى الشئون الاسلامية، ويقرر مايزيد صلة المسلمين بعضهم ببعض، ويشجعهم على أداء الفريضة المقدسة. فأجابهم جلالته بأنه ليس لديه مانع في ذلك، وندب جلالته حضرة الاستاذ الجليل الشيخ محمد كامل القصاب لتمثيل الحكومة فى ذلك المؤتمر

* يقول مندوب جريدة (الف با) في الحجاز ان المقترح لعقد المؤتمر الاسلامي هناك فى هذه الايام هو الشيخ عبد القادر القصوري العالم الهندي المعروف

* يتمرن فى مصلحة الصحة بمكة طلاب من أبناء البلاد الحجازية والنجدية. وقد تعطل مولد الكهرباء فى مستشفى مكة، فرأت مصلحة الصحة مخايل الذكاء والنجابة على فتى نجدي من المتمرنين عندها فأرسلته الى جدة ليزور محلا للادوات الكهربائية أسسه فيها هولندى مسلم، فذهب الفتى النجدى الى جدة وتعلم طرق اصلاح المحركات الكهربائية وعاد فأصلح آلة الكهرباء فى مستشفى مكة فعادت الى ما كانت عليه

* تحالف السيد أبو بكر بن شيخ الكاف مع قبائل حضرموت النازلة بجوار الطريق الممتد بين البندر وحضرموت على تأمين الطرق والمارين فيها وكتبت بذلك العهود والمواثيق

* شرع العمال فى بناء محطة للسيارات فى رأس عقبة المسندة بحضرموت

شئون مصرية

* انتهت زيارة جلالة ملك مصر للبلاد البريطانية ، وغادر جلالتـه يوم أمس الاول السواحل البريطانيـة الى فرنسا عائداً الى الوطن المتفرد بأقدم عرش في الارض

* استعدت ايطاليا وصحفها الفشستية لاستقبال جلالة الملك فؤاد والحفـاوة به بشـكل يشعر الشرق الاسلامى بان لايطاليا علاقة بشئون الشرق ان لم تكن ترجح على بقية الدول فهى لا تقل عن اكثر الدول علاقة بذلك

* نقلت جريدة (منشستر دسبانش) عن لسان الحاضرين في مأدبة منشستر للملك فؤاد أنهم كانوا معجبين بطلاقة لسان جلالته بالفرنسوية . وقال المشاهدون : ان الدقة فى القول والتحلي بالمزايا المصرية هما من مميزات الجالس على أقدم عرش من عروش العالم . وان هيئة ملك مصر تنم على الكفاءة والمقـدرة كأنما هو من رجال الاعمال المفلحين . وقد دلت خطبته التى خطبها في مأدبة منشستر على احاطة تامة بمشكلات تلك المدينة وكيف تستطيع مصر أن تساعد على حلها

* تطلب وزارة المالية من البنك الاهلى تعديل حصة الحكومة المصرية في ارباح العملة الورق لانها ترى ان نصيبها لا يتناسب مع مجموع الارباح التى تستثمر فى مصر من اصدار البنك الاهلي للاوراق المالية . وقد ذهب مدير البنك الاهلى من القاهرة الى الاسكندرية لمواصلة المـذاكرة مع وزارة المالية في ذلك وهو لا يستطيع اجابة وزارة المالية الى مطالبها الا بعـد موافقة ادارته الرئيسية فى لندن

* قالت (الطان) ان بنك مصر برهن على ان بين المصريين رجالا اقتصاديين وماليين أكفاء للعمل ، وللاشتراك ـ بمقدار واف ـ في نهضـة بلادهم وتقدمها ونجاحها . قالت : ولـكن العمل الذي باشره أولئك الرجال البصيرون الاكفاء عمل طويل سيواصله آخرون يجرون على مثال مواطنيهم المؤسسين له في النشاط والسعى المثمر المفيـد

* بلغت ايرادات الجمارك المصرية في المدة من أول مايو الى ١٥ يوليـه الحالى ٢،٣٦٢،١٣٤ جنيها مقابل ٢،٣٩٨،٤٠٣ جنيهات في مثل هذه المدة من العام الماضى ، فالعجز في ايرادات هـذه المدة من العام الحالى ٣٦،٢٦٩ جنيها

* يظهر أن وزير فرنسا المفوض فى القاهرة كف نهائياً عن مطالبة مصر الدستورية بأن تنقض تقاليـدها القديمة نحو أحرار الشرق ، واقتنع بأن من العبث مواصلة السعى لحمل الحكومة المصرية المسئولة امام البرلمان على أن تطلب من الدكتور شهبندر الزعيم السوري أن يخرج من مصر بلا سبب يبرر مخاطبة المفوض الفرنسوى للحكومة المصرية في هذا الموضوع . وان نجاح مصر فى الاحتفاظ بهذه التقاليد الجميلة ضمن لها الراحة من تكرر مثل هذا الازعاج فى المستقبل

* تدور مفاوضات لعقد اتفاق تجاري بين مصر وفلسطين . وترى الدوائر الرسميـة المصرية أن يعقـد اتفاق موقت على أساس أولى الدول بالمراعاة ، على أن لا يتمتع الدخان الفلسطينى بالتعريفة المخفضة ، لان بعضـه يرد الي فلسطين بالترانسيت

* قال المستر لوكر لمبسون رداً على سؤال وجه اليه في مجلس النواب البريطاني : انه علم أنه ليس في السودان بيمارستانات نظامية للمجانين ، بل ان الاوربيين في أحوال الجنون البسيطة يعالجون فى المستشفيـات العادية ، أما في الاحوال الشـديدة الخطرة فيرسل المصابون بها الى القـاهرة بأسرع ما يستطاع ، ويبـذل لهم ما يمكن بذله من وسائل الراحة فى سفرهم ، وعند ما يصـلون يدخلون أحد المستشفيـات . وفي أحوال الجنون التى يصاب بها السودانيون يرسـلون دائما الى بيوتهم بقدر الاستطاعة ، ولا يرسلون الى المستشفيـات أو السجون أو ما يمكن وجوده من مثل هذه المعاهد فى بلد المصاب الا في الاحوال الشديدة الخطرة

* أهدى سمو الامير الجليل عمر طوسون الى دار الكتب المصرية صورة فطوغرافيـة لكتاب (عجائب الاقاليم السبعة) المنسوب لابن سرابيون ، وصورة أخرى فطوغرافية لكتاب (جواهر البحور) لابن وصيف شاه المصرى ، وهما منقولتان من مخطوطين في المتحف البريطانى

تذكير

خفضنا اشتراك الفتح من سنته الثانية الى نصف القيمة ليسهل على محبيه اقناع اخوانهم بالاشتراك فيه ونرجو فى مقابل هذا التخفيض ارسال قيمة الاشتراك مقدماً . ومن لم يرسل قيمة الاشتراك فالادارة معذورة اذا قطعت عنه الجريدة

ونرجو من لم يسدد اشتراك السنة الماضية أن يتكرم بذلك مشكوراً

خطبة منبرية

فى الحث على التمسك بالاسباب والتداوى

أشرنا فى العدد الماضى الى الخطبة التى أصدرتها وزارة الاوقاف لتلقى على منابر المملكة المصرية حثاً للعامة على التداوي من الامراض والعلل وعدم الاتكال والاستسلام للمرض ؛ وهذا نص الخطبة :

الحمد لله بديع السموات والارض العلي الكبير، سبحانه دبر العالم بنافذ قدرته وأحكم نظام خلقه على مقتضى حكمته له الملك وله الحمد واليه المصير . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خلق كل شيء فقدره تقديراً ، وأشهد ان سيدنا محمداً رسول الله ارسل للناس بشيراً ونذيراً ، وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً . اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان وسلم تسليما كثيراً

عباد الله اعلموا ان ربكم الله الذى خلقكم قد اقتضت حكمته ان يجعل لكل شيء سبباً وان يربط الاسباب بمسبباتها فلا يصل أحد الى أمر من الامور بمباشرة أسبابه الصحيحة (ذلك تقدير العزيز العليم) أفلا ترون أن الارض لا تنبت ولا تثمر الا اذا ألقى فيها البذر ونزل عليها الماء وغير ذلك من الاشياء التي يتوقف عليها الزرع والنبات . أفلا ترون ان الجائع لا يشبع الا اذا أكل . أفلا ترون أن الظمآن لا يروي الا اذا شرب . وهكذا فى في سائر الامور . فمن ترك الاسباب الصحيحة وظن انه يصل الى المسببات بدونها فقد حاول ان يبطل حكمة الله في خلقه وان يبدل سنة الله التى سنها بين عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا

انظروا رحمكم الله الى القرآن الكريم تجدوه مملوءاً بالحث على العمل للدنيا والآخرة قال تعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) وقال سبحانه (فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه) أمرنا بالسعي لنأكل وقال لمريم (وهزي اليك بجزع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً) وهو قادر على ان ينزل الرطب بدون هز الجزع ، الى غير ذلك من الآيات البينات

كذلك الحال فى العلل والامراض التي تحل بالناس فان الذى خلقها خلق لازالتها أسباباً وأمرنا على لسان نبيه الصادق أن نتمسك بتلك الاسباب فقد روى احمد وغيره عن ابن علاقة قال جاءت الاعراب الى رسول الله ﷺ يتساءلون فقالوا يارسول الله أنتداوى قال نعم ان الله لم ينزل داء الا أنزل له شفاء الا الموت والهرم . تداووا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء الا داء واحدا الهرم . وقال عليه الصلاة والسلام ما من داء الا وله دواء عرفه من عرفه وجهله من جهله الا السام يعنى الموت وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يشرب الدواء ويعالج نفسه اذا مرض وأمثال هذا كثير في السنة الكريمة فاذا كان هذا قول نبينا وفعله فى التداوى فلا ريب ان من اقتدى به فقد نجا ومن حاد عنه فقد ضل سواء السبيل

يا عباد الله قد يظن بعض الجهلة باحكام الشريعة ان التمسك باسباب الوقاية من المرض ينافي التوكل على الله تعالى والواقع غير ذلك اذ ليس معنى التوكل على الله الخروج من سننه بترك الاسباب التى خلقها ، وليس معنى التوكل على الله ان يلقى الانسان بنفسه الى التهلكة ولا يدفع عن نفسه المضار ، والله تعالى يقول « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة »

كلا بل معنى التوكل على الله بعد التمسك بالاسباب هو اعتقاد ان الله قد خلق السبب والمسبب وان الكل يرجع اليه ويستند الى قدرته القاهرة . روى ان سيدنا موسى عليه السلام قد اعتل مرة بعلة فدخل عليه عواده فقالوا له ان لهذه العلة دواء معروفا فأبى أن يتناول الدواء فزادت علته وطال امدها ، فاوحى الله اليه وعزتي وجلالي لا برأتك حتى تتداوى بما ذكروه لك فتداوى فبرىء فأوحي الله اليه أردت ان تبطل حكمتى بتوكلك علي من أودع العقاقير منافع الاشياء غيري؟

فانظروا هداكم الله الى كل هذا واتخذوا لكم منه عبرة (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون (الحديث) : لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برأ باذن الله . رواه مسلم

﴿ تصحيح ﴾

وقع في أواخر العمود الثالث من الصفحة ١٣ فى العدد ٤٧ من الفتح خطأً مطبعي فى آية « ومن يتبع غير سبيل المؤمنين » فصارت كلمة « ومن » برسم « ومم »

ووقع في افتتاحية العدد ٥٣ خطأ آخر في آية « ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون » فأبدلت كلمة « تخرجون » بكلمة « تنتشرون »

فالمرجو من قراء الفتح أن يتداركوا تصحيح هذين الخطأين بالقلم ولهم الشكر

ضحية نكتة

قالت جريدة (اليرموك) التي تطبع في حيفا :

من الشعراء والادباء من اذا اوحى اليه شيطانه بنكتة لا يستطيع السكوت عليها ولو اصابه سوء في اخراجها من حيز الفكر الى مواطن القول

ومن هؤلاء شاعر النكتة كما ينعته معاشروه فانه لما رأى التبرنط فاشيا بين طبقة من الشبان يسمون انفسهم «عصريين» أو «متجددين» ضاق صدره، وحرضه ضميره على نقد التقليد فنظم بيتين ورى فيهما فقال :

يقلد الافرنجَ في ملبوسه
خفيفُ عقلٍ دمُه ماانقلهْ
يقول: ان قُبعتي جديدة
مع انها في راسه مستعملهْ

وتناقل الناس هذين البيتين حتى وصلا الى عين من اذناب الانتداب فكبرهما وجسمهما في نظر رئيسه الاجنبي حتى اعتقد هذا أن الاجانب معنيون بقول الشاعر فكان جزاء شاعر النكتة قطع جانب من مرتبه ثم احالته الى المعاش . . .

وهكذا ذهب الشاعر ضحية نكتته الشعرية

ملاحظ

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءه هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

أعلام العراق

في تاريخ بيت الالوسي، وتراجم رجاله واحداً واحداً

وسيرة السيد محمود شكري الالوسي على وجه التفصيل

وبيان مالهم جميعا من مآثر وآثار

بقلم

العالم المحقق

﴿السيد محمد بهجة الاثري﴾

في ٢٤٨ صفحة كبيرة مزين بالصور

ثمنه ١٥ قرشا

فهرس

صفحة	
٦٥	حول الترشيح لمنصب رياسة الازهر الشريف
٦٦	بعد الزلزال
٦٧	الرقص الافرنجى بين مصطفى كمال وموسوليني
٦٨	شذور من أنباء العالم الاسلامي
٦٩	تقمص الجن للاجسام
٧٠	وجود الله توضحه الدلائل الكونية
٧١	مقالة طبيب في حج هذا العام
٧٢	دعوة فائزة ودعاتها نائمون
٧٣	الثورة النسائية والاصلاح النسائى
٧٤	مركز علماء الاسلام
٧٥	الشيخ محمد ابو الفضل
٧٦	سوانح وأفكار
٧٧	فى مهد الاسلام
٧٨	شئون مصرية
٧٩	خطبة منبرية في الحث على التداوي
٨٠	ضحية نكتة

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح

﴿ محب الدين الخطيب ﴾

بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير

﴿ عبد الباقى سرور نعيم ﴾

من علماء الازهر

﴿ الاشتراكات ﴾

في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً

في الخارج ٥٠ قرشاً

كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد ٥٦ ﴾ القاهرة : الخميس ٧ صفر سنة ١٣٤٦ – ٤ أغسطس سنة ١٩٢٧ ﴿ السنة الثانية ﴾

دعوة الالحاد في امريكا

نشرت السياسة الاسبوعية في عددها الاخير (السبت ٣٠ يوليو) مقالاً تحت هذا العنوان ومما جاء فيه :

« ان العلماء بنشرهم الآراء العلمية الحديثة يؤدون لجمعية نشر الالحاد أحسن الخدم وأجلها »

ذكرت السياسة هذا القول ونسبته الى زعيم من زعماء الملحدين في أمريكا . وهي كلمة تطابق حقيقة الواقع ، فان هؤلاء الذين يسميهم علماء قد تجاوزوا الحدّ في موقفهم العلمى ، فهم ينشرون الفروض والآراء ويسمونها باسم « العلم » زوراً وبهتاناً ، وهذا القصد السيء قد نشأت عنه أضرار كثيرة جداً ، ولكنها مموّهة باسم « العلم » وموشاة بلفظه المحبوب

ترى لهم ابحاثا في أصول الكائنات يتناولون فيها الحياة وكيف نشأت على الارض ، أو يتناولون فيها تكوّن الارض وكيف كان ، أو يتناولون فيها تكوّن الكواكب وكيف وجد . ولهم فى أصل الانسان آراء ومباحث ، وفي اشتقاقه من الحيوان فروض وآراء ، ولهم في أصل العقائد أوهام وخيالات ، الى غير ذلك مما زعموه في منشأ العقل ومناشيء الاجتماع ، وكيف نشأت الغرائز في الانسان ، وكيف تكوّنت العواطف الاولى ، وما هو أول تصور قام في ذهن الانسان الاول ، وما هي أول غريزة حلت فيه

تناولوا كل ذلك دون أن يزنوا طبيعة العقل البشري ومقدرته وهل يستطيع أن يكوّن حقائق علمية في هذه المسائل وأن يصدر أحكاما نهائية فى تلك المباحث ، أم هو عاجز عن الاحاطة بحقائق هذه الامور غير قادر على أن يكوّن له فيها حكما يصيب به حقيقة الواقع

غاب عنهم كل ذلك ، وظنوا أن حرية البحث تبيح

لهم أن يتناولوا فى أبحاثهم مجاهل الكون وما لا يستطاع تصوّره من معمياته وخفاياه ، وأن حرية ابداء الرأي واعلان القول تسمح لهم بأن يدلوا بآرائهم في كل شيء يخطر ببالهم ويهجس بخاطرهم ، فخاضوا غمار تلك المباحث دون أن يقدروا قيمة العقل البشري ومقدرته وحدود امكانه ، فجاءوا بأوهام نظرية وآراء خيالية لا يمكن أن تثبت أمام النقد ، ولا يقام لها وزن اذا حكم فيها المنطق . ولما غلوا تلك الحقيقة لجأوا الى السفسطة ، ومن قواعد هذه السفسطة تكرار لفظ « العلم » في كل مسألة وذكره عند كل بحث لايهام السامع أن المسألة قد جازت « دور البحث النهائى » ومرت تحت نظر المنطق وأخذت حظها من القياس والاعتبار ، حتى صارت تعدّ ضمن الحقائق العلمية التى فرغ العلم من نقدها وأصبحت تذكر على أنها حقائق !

وجملة الامر أن الفلسفة الحاضرة — أو آثار التعليم الحاضر — باتت تنحو في الاستدلال على الاشياء منحى الفلسفة النقلية التى قامت على انقاضها المدنية الحاضرة

كانت الفلسفة النقلية - أو كانت الاديرة والكنائس - تقيم النقل عن رجال الكنيسة مقام الحجة والبرهان ، وكان رجال الكنيسة تدخل في كل بحث ، كما كان لهم حق اصدار الحكم فى كل مسألة ، وكانت المعارف فى أي مسألة تستفاد من النقل المنسوب الى رجال الكنيسة

كذلك الشأن اليوم فيما يسمى بالآراء العلمية الحديثة يلقى المبحث باسم العلم الحديث ، ثم لا يستدل فيه بحجة بالغة ولا ببرهان صحيح ، وانما يسند الحكم أو الرأي الى الاستاذ فلان أو العلامة فلان ، أو يُعزى النقل الى كتاب العلامة فلان ، أو الى الطبعة الخامسة من كتاب فلان ، أو الى الطبعة التي أقرها المجمع العلمى الفلانى ، أو الى مجموعة المباحث النفيسة التى أفنى المسيو فلان عمره في تحصيلها ، او الى مقالة فلان في دائرة المعارف الفلانية ، أو الى المحاضرات الخطيرة التى ألقيت في السوربون . وهكذا قامت النسبة الى الكتب مقام الدليل وحل العزو الى الرجال محل الحجة واستعملت أساليب الخطابة والدعاية والتدجيل فى الموضوعات العلمية وأصبح ما يسمونه الفلسفة الحاضرة أو منهج البحث الحديث أو العقلية الاوروبية الجديدة يحتذى فيه مثال منهج الكنيسة ويسير فى طريق النقل القديمة ويسلك سبيل الماضين من رجال الاديرة والكنائس ، وذلك أمر يهتدي اليه الباحث لاول نظرة : تقرأ المباحث التى تنشرها المجلات التى تسرق بضاعتها من الافرنج ، أو تقرأ محاضرة حضرها المئات ، أو تقرأ كتاباً يجمع مباحث السنة التى ألقيت على الطلبة ، أو تقرأ كتابا هو آخر ما ألف في المباحث الجديدة ، فلا تجد في ذلك كله الا آراء الرجال والعزو الى الكتب ، والاستناد الى المصنفات . غاية الامر أن جميع ذلك يموّه بلفظ « العلم » ويحلى باسمه المحبوب ويغش بطلائه . فلفظ العلم قد تغير معناه الى معنى النقل ، وتحولت طبيعته الى طبيعة العزو الى الكتب

هذا هو سر النكبة التى منى بها البحث الجديد ورزئت بها الآراء العلمية الحديثة ، وساعد على ذلك سرعة اصدار الكتب وتوالي القائها بين الناس وتواطوء الجميع على سلوك هذا السبيل واتفاقهم على انتهاج هذا المنهج حتى بان أكثر ما يذاع من النظريات التي لم تؤيدها التجاريب ولا المشاهدات كانه الحقيقة المسلّمة . ولولا ذلك لما سمعت بفكرة يراد بها بث الحاد ، ولا بتأليف جمعيات تحاول نشره ، ولما تسنى لزعيم الملحدين أن يزعم ان « العلم العصرى خير كفيل بتقويض دعائم الايمان » فان العلم يؤيد الايمان ويثبته ، ومنذ كان للبشر عقول الى

يوم الناس هذا والعلم لم يزعم مطلقا انه عدو للايمان ، لانه يسير خلف التجارب والاختبارات فما لم تشهد بصحته التجارب لا يدّعيه العلم ولا يجرؤ على انتحاله . ولم يقم أحد من العلماء بتجارب تثبت نفى الاله ، فاذا لم تقم التجارب والاختبارات على نفي الاله فالعلم لا يستطيع نفيه افتئاتا ولا ينتحل الدعوة الى هذا النفى ، وما ادّعى العلم قط انه احاط بكل الحقائق وأن ما لا يتناوله الاختبار المادى فليس بموجود

واذاً فالعلم العصري الذى أنتج المخترعات وأنشأ المدهشات ليس له علاقة بالالحاد ، أما مجموعة الاكاذيب التي تسمى بالآراء العلمية الحديثة فليست من العلم لا في قليل ولا في كثير

وسنعود الى هذا المبحث في المقال الآتى ان شاء الله

عبد الباقي سرور نعيم

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة بالفوتوغراف

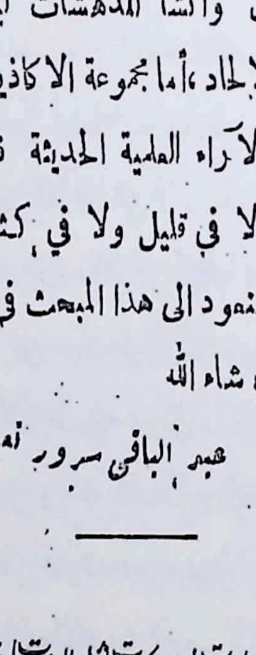

الاسلام فى الهند

(ساندن) مركز خبيث لمساعي وثنيي الهند في مقاومة الاسلام وحمل البسطاء من الهنود على الارتداد بدعوى أن الوثنية الهندية هي الدين الوطني لآبائهم . فهم لا يلتمسون الاساءة الى الاسلام من طريق العلم ، ولا من طريق المجادلة الدينية ، بل من طريق القومية والوطنية . ومع ذلك فانهم خائبون لان كل ما نجحوا فيه حتى الآن تكفير ١٧ رجلا من الهنود ، فقيض الله لهم دعاة اجتمعوا بهم واتصلوا بالداعية الوثني الذي ارتدّوا على يده واسمه (سوامي سيته ديو) وهو مقيم في لكنو ، فاستطاعوا أن يهدوا هذا الداعية الوثني الى دين الحق ويدخلوه في الاسلام ، فأسلم وعاد الى الحظيرة الاسلامية معه أولئك المرتدون السبعة عشر .

ودخل في الاسلام أيضاً اثنان من الهندوس الوثنيين في بلدة (مين بوري)

وهاج الوثنيون على رجل منهم دخل في الاسلام حديثا وصار يلازم المسجد في كل أوقات فراغه من العمل ، وألحوا عليه بأن لا يذهب الى المسجد حتى لو شاء أن يبقى في قلبه مسلماً ، فقال لهم : وماذا تريدون مني اذا لم أذهب الى المسجد أدعو الله الواحد الاحد خالق الكون العجيب وموجد ما فيه من باهر الصنع ؟ هل تريدون أن أذهب الى صومعتكم وأنادم أصنامكم التى لا تمنع عن نفسها شيئا

ودخل في الاسلام بمدينة كراتشي على يد مولوي امتياز علي رجلٌ مسيحي من أهل بومباي اسمه (جونس مايكل) وكان قد تجنس مع زوجته الهندوسية (شانتى ديوي) ، فلما هداه الله الى الاسلام تسمى باسم (مبارك احمد) واختارت زوجته المهتدية أيضاً اسم (حميدة بيكم)

التبشير فى اليمن

قال مراسل جريدة (فتى العرب) من اليمن :

رفضت الحكومة اليمانية طلب البعثة الكاثوليكية انشاء مدرسة في (صنعاء) وقد استندت في هذا الرفض الى ما جاء في المعاهدة اليمانية الايطالية من عدم تأسيس مدارس تبشيرية أجنبية فى أية ناحية من نواحي الجزيرة السعيدة . والحكومة اليمانية معذورة في هذا الرفض لانها ترى في المدارس التبشيرية طلائع عمل استعمارى واسع النطاق قد يؤدى الى وضع استقلال البلاد تحت رحمة الاقوياء ولقد أحدث رفض الحكومة انشاء المدرسة التبشيرية الايطالية تأثيراً حسنا فى البلاد ويظهر أن الحكومة وضعت خطة حازمة في مقاومة مساعي المبشرين من سائر الشعوب الاوربية عملا بالمبدأ الذى أخذت به الحكومة وهو مبدأ يقضي عليها بالحرص على سلامة الديانة الاسلامية وابعاد منافسيها

الدعوة الى الاصـــلاح

بقلم الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين

طرق الدعوة

تؤدى الدعوة باللسان تارة، وبالقلم تارة اخرى. ولكل منهما مقام هو أحق به من الآخر: ففى الناس من يُسعده لسانه فيعبر كيف يشاء، ويمسك القلم فلا يجده مطواعا. وفي الناس من اذا نطق وقع في كبوة، واذا كتب أبدع، وبلغ ببيان ماجول في ضميره الأمدَ الاقصى

فينبغي للداعي أن يُبصر فى نفسه، ويعرف من أي صنف هو، ثم يأخذ الناس بالطريق التى يركبها ذلولا.

فان كان الداعي طلق اللسان بليغ القلم راعى في ارشاده حال المدعوين: فان الناس طبقات، واذا استوى في نظر الطبقة المستنيرة الخطيب البارع والكاتب الفائق، فان الخُطب أسرع الى فهم العامة وأنهض بهم الى ماتأمر أو تنهى، ولشدة ماتؤثر الخطب في نفوسهم ترى الرئيس المستبدّ يحنق على الخطباء أكثر مما يحنق على الكتاب.

والدعوة بالكتابة أوسع جولة وأخلد أثرا، ومن فوائدها ارشاد من لا يمكنك أن تخاطبه فوك الى اذنه، وارشاد المنحرفين عن السبيل، مع البعد من ساحتهم والسلامة من أن يواجهك سفهاؤهم بالسخرية والاذى

عُني الاسلام بالخطابة، فشرع الخطبَ أيام الجمع والاعياد ليقوم فيها الخطيب بارشادٍ يراعي فيه حال الامة، فيقرع أسماعها بالموعظة الحسنة، ويستنهضها للاعمال الكافلة بعزها فى الدنيا وسعادتها فى الاخرى

ذهل كثير من الخطباء عن هذه الحكمة، فالتزموا لكل شهر خطبا معينة يسردونها سرداً، ولا ينظرون فيها الى مايقتضيه حال الناس فى التعليم أو التذكير، وبصنيعهم هذا خرجوا بالخطب عن ان تكون طريق الدعوة الى اصلاح

ونزيد فى حسن الخطبة ونفعها أن تكون من انشاء الداعي، ويكون نفعها ابلغ اذا استطاع ان يرتجلها ارتجالا. فان الاقوال التي ينزع معناها بنفسه، ويسبك عباراتها بطبعه، تكون ابلغ أثراً في نفوس السامعين، واملك لعواطفهم، من أقوال صنعت من قبل فأخذ يحكي ألفاظها حرفا لحرف. والاقوال المنشأة حال القائها تصدر عن انفعال نفسي، وقوة ارادة، فتنفذ فى نفس السامع بالفاظ جديدة وهيأة غير مصطنعة: ويمكنك أن تعرف مقدار انفعال الخطيب وقوة ارادته مما تشاهده في هيأته الظاهرة من تبسم أو استعبار، وعبوسة جبين أو طلاقته، ورفع صوت أو خفضه، الى مايماثل هذا من الآثار التي لا تشاهدها على ظاهر الناقل أو المترجم لكلام غيره، الا ان يتكلفها!

وتختلف طرق الدعوة - من حيث طرز الكلام، ومبلغ الاستدلال - الى مايفيد يقيناً لا ريب فيه، والى مايفيد ظنا غالبا. قال تعالى «أدعُ الى سبيلِ ربِّكَ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنة، وجادِلهم بالتي هي أحسن» وقد ذهب بعض أهل العلم الى أن المراد من الحكمة الحجة المفيدة لليقين، ومن الموعظة الحسنة الأمارات الظنية والدلائل الاقناعية، ومن المجادلة بالتي هي احسن الدليل المؤلف من مقدمات مسلمة عند المنازع: وفصل الامام الغزالي في كتاب (الاقتصاد) هذه الانواع من الحجج، وقسم المخاطبين الى ثلاث طبقات، وعين لكل طبقة نوعا، قال: والبرهان يخاطب به الاذكياء والخطابة يخاطب بها العوام لانهم لا يفهمون البرهان، والجدل لا يخاطب به الا المعاندون في الاعتقاد لانهم

لا يرجعون عن مذهبهم بالموعظة

ولم يرتض الشيخ ابن تيمية تفسير الآية بهذه الطرق المنطقية ، وقال في رسالة (معراج الوصول) : بل الحكمة هي معرفة الحق والعمل به : فالقلوب التي لها فهم وقصد تدعى بالحكمة ، فيبين لها الحق علما وعملا ، فتتبعه وتعمل به . وآخرون يعترفون بالحق لكن لهم أهواء تصدهم عن اتباعه ، فهؤلاء يُدعَون بالموعظة الحسنة المشتملة على الترغيب في الحق والترهيب من الباطل . والدعوة بهذين الطريقين ممن قبل الحق ، ومن لم يقبله فانه يجادل بالتى هي أحسن . ثم قال : والقرآن لا يحتج في مجادلته بمقدمة لمجرد تسليم الخصم لها ـ كما هي الطريقة الجدلية عند أهل المنطق وغيرهم ـ بل بالقضايا والمقدمات التى تسلمها الناس ، وهي برهانية ، وان كان بعضهم يسلمها وبعضهم ينازع فيها ذكر الدليل على صحتها

والواقع أن القرآن لا يحتج الا بقاطع ، فان دعوته للناس كافة ، وهدايته للعقول : كبيرة كانت أو صغيرة . ومن حكمته — وهو يدعو البشر قاطبة — أن يقيم على الحق أدلة لا تحوم عليها ريبة ، ولا يستطيع لها كبار الفلاسفة نقضا . أما غيره من الدعاة الذين قد يقصدون لاصلاح طائفة معينة ، فلا جناح عليهم ان يسلكوا في الاستدلال على الحق مايجعله مألوفا للمخاطبين ، وان لم يبلغ في قوة الدلالة ان يقع من طلاب اليقين موقع التسليم

أدب الدعوة

العمل على انقاذ النفوس من وادي الغواية ، والاقبال بها على مطالع السعادة ، مسلك وعر لا يمر فيه على استقامة الا من بلغ في صناعة البيان أمداً قاصيا

لا يكفي في الدعوة أن يكون في يد القائم بها حجة أو موعظة يلقيها في أي صورة شاء ، فان المخاطبين يختلفون ذوقاً وثقافة اختلاف الزمن والبيئة ، ومن اللائق ان تصاغ دعوة كل طائفة في أدب يليق بأذواقها أو ثقافتها

الخبرة بما للطوائف من أحوال نفسية ، والقاء الدعوة في الثوب الملائم لهذه الاحوال ، موكول الى ذكاء الداعي ورسوخه في فنون البلاغة وأدب اللسان . ولا يمنعنا هذا من تذكير القارىء ببعض جمل نوردها كأمثلة للادب الذي تخرج به الدعوة في خطاب بليغ

من أدب الدعوة الرفق في القول ، واجتناب الكلمة الجافية ، فان الخطاب اللين قد يتألف النفوس الناشزة ، ويدنيها من الرشد والاصغاء الى الحجة أو الموعظة . قال تعالى في خطاب موسى وهارون عليهما السلام « اذهَبا الى فِرْعونَ انَّه طَغى فقولا له قولا ليِّناً لعله يتذكر أو يخشى » ولقن موسى عليه السلام من القول اللين أحسنَ مايخاطب به جبار يقول لقومه : انا ربكم الاعلى ، فقال تعالى « فقل : هل لك الى ان تزكى ، وأهديك الى ربك فتخشى » . ويندرج في سلك هذا صرف الانكار الى غير معين كقوله ﷺ في النكير على أهل بريرة وقد عرفهم بأعيانهم « مابال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ؟ » ومن هذا القبيل قوله عليه الصلاة والسلام « مابال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه ؟ فوالله اني لاعلمهم بالله وأشدهم له خشية » وشكا اليه ـ صلوات الله عليه ـ رجل من معاذ بن جبل حين كان يطيل بهم الصلاة ، فاشتد غضبه ، ولكنه احتفظ بعادته الجميلة فلم يخاطب معاذاً على التعيين ، بل عمم في الموعظة وقال « أيها الناس انكم منفرون ، فمن صلى بالناس فليخفف ، فان فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة »

ومن أمثلة هذا الادب أن يوجه الدعي الانكار الى نفسه ، وهو يعني السامع ، كقوله تعالى فيما يقصه عن رجل يدعو الى الايمان بالله « ومالي لا أعبد الذي فطرني واليه ترجعون »

فانه أراد تقريع المخاطبين اذ أعرضوا عن عبادة خالقهم ، وعكفوا على عبادة مالا يغني عنهم شيئاً ؛ فأورد الكلام في صورة الانكار على نفسه ، تلطفاً في الخطاب واظهاراً للخلوص في النصيحة ، حيث اختار لهم ما يختار لنفسه

ويضاهي هذا الادب أن يضع نفسه بمنزلة السائل المتطلب للحقيقة ويتم الحجة في معرض الاسترشاد ، حتى تعلق بأذهان المخاطبين قبل ان يشعروا بغرضه فينصرفوا بقلوبهم عن الاصغاء اليه : ومثل هذا مافعل ابراهيم عليه السلام في محاجة قومه المشار اليها بقوله تعالى « اذ قال ابراهيم لابيه وقومه ماتعبدون ؟ قالوا : نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين . قال : هل يسمعونكم إذ تدعون ؟ أو ينفعونكم أو يضرّون ؟ »

وقال تعالى في تعليم رسوله الاكرم كيف يدعو الى الحق « قل الله . وإنا أو اياكم لعلى هُدًى أو في ضلالٍ مُبين » . فاذا لم يظهر الداعي انه على بينة من أمره ، وألقى الكلام في هيأة المتردد الذى لا يتيقن أن الهدى في جانبه ، كان كالمستعين برأي المخاطب في البحث عما هو حق ورشد ، فتنحل في قلب هذا المخاطب عقدة التعصب . وربما طمع في الداعي وأخذه الى مذهبه ، فيقبل على النظر بجد حتى يمر به مغالبة الداعي على الآيات البينات ، فاذا هو ينظر الى الحق : فاما ايمانا بعد واما عنادا

ومن لطف الدعوة أن تنادي المدعو بلقبه الشريف ، وتنعته بوصفٍ شأنه أن يبعث صاحبه على قبول الموعظة أوالانصاف في المجادلة . وهذا الادب مقتبس من مثل قوله تعالى « ياأهل الكتاب » ، « ياأيها الذين آمنوا » ، « ياأولي الالباب » ، « ياأولي الابصار » وقد وصف النبي ﷺ هرقل في كتاب دعوته الى الاسلام بعظيم الروم . ويتأكد مثل هذا الادب في موعظة الصغير للكبير والمرءوس لرئيسه ، ولا سيما حيث تضرب على الدولة طبائع الاستبداد

وقد يفتتح الداعي للرؤساء خطابه بكلمة « ائذن لي » قال ابن شريح لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة : « ائذن لي أيها الامير أحدثك قولا » وروى له قوله ﷺ « إن مكة حرّمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحلّ لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك فيها دماً » الخ الحديث . فقال له عمرو بن سعيد : نحن أعلم بحرمتها منك . فقال له ابن شريح : إني كنتُ شاهداً وكنت غائباً ، وقد أمرنا رسول الله ﷺ أن يبلغ شاهدُنا غائبنا ، وقد ابلغتك ، فأنت وشأنك

يذهب بعض الناس في الإنكار على من يراه مبطلا مذهب الفظاظة في القول ، فيرميه باللمز والشتائم ، وفن الشتم والهجاء مما يبذر الشقاق الذي نهينا عنه ، وربما حمل المبطل على التعصب لرأيه أو هواه وقبض عليه باليمين والشمال

والناس يعرفون أن طريقة السباب في المجادلة انما يسلكها العاجز عن اقامة الحجج الدامغة ، فترى المقال الذي يحرر في سعة صدر وأدب مع المخالف يجد من القبول وشدة الاثر في نفوس القراء مالا يجده المقال الذى يخالطه السفه والحماقة ، وكذلك ترى المستيقن انه على حق ، مطمئن الخاطر آمنا على مذهبه من صولة الباطل ، فينطق عن أناة ويختار للاقوال الصائبة . أما من لم يكن على بصيرة من رأيه أو عقيدته فانه ينزعج عند المجادلة ويطيش به الجدل حتى يقذف بالسباب ويلفظ بالكلام من قبل ان يقيم له وزنا

قد يكون حديثك مع طائفة باعوا نفوسهم بمتاع هذه الحياة واندفعوا لاغواء الامة ، والكيد لشريعتها وحياتها السياسية ، بجميع ماملكوا من صفاقة وعناد وسوء طوية . ولعل الناس يعذرونك حين تتصدى لكف بأس هؤلاء

ويجري على لسانك أو قلمك في خلال جدالهم كلمة تهكم بمقولهم أو تزدري آراءهم او تنبه على مكر انطوت عليه دعايتهم،

فانك ان تهكمت بمقول هؤلاء أو ازدريت آراءهم فانما تضعها في مواضعها وتمس خيلاءهم بما يخفف من غلوائها ، وان رفعت الغطاء عن مكايدهم فانما تجادل قوما يجعلون مكان الصريح رمزاً ، ومكان الطعن غمزاً ، ويلبسون أقوالهم المعبرة عن آرائهم تردداً أو ريبا

محمد الخضر حسين

أنباء متفرقة

* جاء في أنباء بيروت ، أن الحكومة هناك عاملة على فرض ضريبة قدرها خمسة غروش سورية على كل شخص يجلس فى محلات الملاهي العمومية فى لبنان

* سمحت الحكومة الايرانية لشركة الزيت المعروفة بالانجلو برشان بأن تنشىء نظاماً للتعليم ، وان الشركة اختارت ستة من الايرانيين ليذهبوا الى برمنهام ويطلبوا العلم فيها ويستعدوا للتعليم بعد عودتهم الى بلادهم

* قالت جريدة التيمس انه نظراً الى زيادة عدد الركاب بالطيارات بين القاهرة وبغداد والبصرة خفضت شركة الطيران البريطانية اجور السفر فجعلتها من القاهرة الى بغداد ٣٢ جنيها وكانت ٤١ وبين القاهرة والبصرة ٤١ جنيهاً وكانت ٥١ وبين غزة وبغداد ٢٥ جنيها وكانت ٣٤ وبين غزة والبصرة ٣٤ جنيها وكانت ٤٤ وزيد مقدار مايجوز للراكب أخذه من الامتعة مجاناً

من الامراض العصرية

طموح المرأة الى الترجل

والتجاء الرجل الى الطلاق

قرأنا في رصيفتنا جريدة « الصفا » الغراء المقال التالي :

انتشر الطلاق أخيراً فى أمريكا انتشاراً هائلا دعا أعاظم الكتاب الاجتماعيين فيها الى معالجة هذا الداء الذى أصبح كما يقول أحدهم مظهراً من مظاهر القومية الاميركية ، وأثراً من آثار المدنية الحديثة

ويرى معظمهم أن تبعة الطلاق واقعة على المرأة أكثر منها على الرجل ، ويعللون ذلك بنهوض المرأة الحديثة الى مباراة الرجل في ميادين كل فن وعمل ، ومجاراته في سبل العلم والمدنية ، واطلاقها عنان نشاطها لسبقه الى الاكتشاف والاختراع ، حتى أن المرأة لم تعد تجد في الرجل ذلك الجانب الاقوى الذى تحب أن تستند اليه وتسر برؤيته مالكا قيادها مسيطراً على نفسها ؛ وذلك سر أودعه الله في المرأة لتسكن الى بعلها

ولما رأت المرأة أنها في مقام الرجل لاتنقص عنه في شيء مطلقا ، صارت تنظر اليه نظرة الند لنده ، لا المأمور لآمره ، ولم يعد يحرز اعتبارها الا من تفوق جمالا وشجاعة واقداما ومالا ، وهؤلاء قليل عددهم ، فنقص بذلك الارتباط الزوجي ، ووهت به العقود المرتبطة ، وقل الوفاق ، وكثر الشقاق ، واستفحل الطلاق . ولئن ظلت المرأة سائرة في سبيلها الى الامام ليصبحن الزواج في البلدان المتمدنة أشد صعوبة مما هو عليه الآن

هذا هو رأي الكاتب في الطلاق ؛ فيجب اذن لتلافي هذا الخطر أن تقف المرأة عند حدها ، وأن يستعيد الرجل مكانته العليا بالعمل المستمر لاعلاء مزاياه ، فينال عندها الحظوة التي يتمناها

وعليه فاننا ننصح لشباننا أن لا يقتصروا فى أسباب ارضاء المرأة على مايظنونه أقرب الوسائل اليها ألا وهو التزين والتجمل ، بل عليهم أن يحلقوا باجنحة من سمو المدارك ومضاء العزائم توصلهم الى المستوى الاعلى الذى ترضاه لهم ، والسعيد السعيد في هذه الحياة من حاز هذا الرضى !

الاصلاح في الحرم المكي

- قال المراسل المكي لجريدة (فتى العرب) الدمشقية :

اتصل بي من مصدر خاص أن عظيما من عظماء الهنود رفع لجلالة الملك ابن السعود مشروعا عظيم الفائدة ، وهو جلب محرك بقوة ٤٠ حصانا لتوليد الكهرباء لتنوير بيت الله الحرام ، وسحب مياه زمزم بالقوة الكهربائية واخراجها الى حوض يعمل لذلك، ومنه توزع الى مواسير ، وهذه المواسير تمتد فى دائر الحرم الشريف ويجعل لها حنفيات تصب ببحيرات صغيرة لمن أراد أن يشرب أو يتوضأ ، وبذلك يكون تناول الماء الزمزمي سهلا على الحجاج

فاذا تم هذا المشروع ولا اخاله الا سينفذ لان الهندى هو الذى عرض نفسه وهو غني كبير يكون قد خف من الحجاج عناء كبير من شدة الازدحام على الماء وبيعه بأبهظ الأثمان، والهندى سيقوم بهذا المشروع من جيبه الخاص ويقصد به وجه الله أكثر الله من أمثاله

المرء حيث يضع نفسه

جرءة وثني على الاسلام

بلغ من تقاعس علمائنا ، وتأخرهم في ادراك روح العصر ، وتهاونهم في الاخذ بالاسباب العلمية والاخلاقية التي تُبقي في أيديهم القيادة لجمهور المسلمين ؛ أن استخف أعداء الاسلام به وبقادته ، وجرؤوا على مالم يكونوا يجرؤون عليه من قبل في مختلف الاقطار

وهذه حقيقة اذا لم نعالجها حق العلاج فسيكون من نتيجة ذلك أننا نتأخر في معالجتها وتلافي أخطارها ؛ فيأتي زمان يخرج فيه الامر من اليد ، ولا يستطيع علماؤنا أن يتولوا القيادة ، ولا أن تكون بهم للاسلام حرمة ، حتى لو باشروا في الغد ماندعوهم اليوم الى التعجيل بمباشرته من اصلاح وتنظيم.

ان الشواهد على هذه الحقيقة كثيرة وأهمها مايجري الآن في الهند من صراع بين الاسلام وبين الحاقدين عليه من الوثنيين ومن يناصرهم من وراء ستار مناصرة سلبية أو ايجابية

ألف وثني لئيم زنيم كتاباً عن الرسول الامين حامل الهداية الى البشر نبينا محمد ﷺ وسمّى كتابه (الرسول الكذّاب)

قد تكون هنالك يد من وراء هذا الوثني دفعته الى نشر مثل هذه الوقاحة لينشق الهنود الى معسكرين يتقاتلان ، فيحتاجان الى حكم يحكم بينهما ، ويكون من مصلحة هذا الحكم أن يكون للهنود شاغل من أنفسهم يشغلهم عن العمل جميعاً لتخفيف الاغلال عن أعناق الهنود من وجهتهم القومية والوطنية . ولكن لاريب أن مثل هذا الوثني ومشايعيه وأنصاره لم يكونوا ليجرءوا على نشر مثل هذا الكتاب ، ولم تكن تحدثهم أنفسهم بوضع مثل هذا العنوان في أوله ، لولا معرفتهم بأن المسلمين — علماءهم وسراتهم — قصروا في ايجاد (تشكيلات) للدعوة الاسلامية ، وللدفاع عن الحوزة ، واظهار هذا الاسلام بمظهره الحقيقي في المؤلفات العصرية المقبولة عند النشء ، وفي المجلات العلمية التي يكون لها من مساعيهم ومجهوداتهم مكانة وسلطان ، وفي الصحافة الاسلامية اليومية التي يكون صوتها عالياً فلا تطغى عليه أصوات الطغاة والمشاغبين

ان المسلمين — وأعني علماءهم وسراتهم — قصروا في ايجاد هذه (التشكيلات) ، فليست لهم جمعيات وأندية ، وليست لهم مجلات وصحف ، ولم يؤلفوا كتباً بلغة هذا العصر وذوق هذا العصر ، بحيث اذا وضعت في أيدي الناشئة من بنين وبنات وشبان وشابات تستولي على أفئدتهم وتُشرب أرواحهم وعقولهم بالحقيقة الاسلامية ، وما كفلته من سعادة في معترك الحياة ثم صيرورة رحيمة بعد الممات . فكان من نتيجة هذا التقصير — الذي سيعذب الله أصحابه عذاباً أليماً — أن طمع فيهم من لم يكن يستطيع أن يدفع عن نفسه ، وصار مثل ذلك الكلب الوثني ينبح البدر في جوف الليل الخالي من (الرجال) وهانحن نسمع نباحه من بين سطور كتابه (الرسول الكذّاب)

قد يكون اخواننا مسلمو الهند أكثر منا وفاء للدعوة الاسلامية ، وقد يكون لهم من الجمعيات والدعاة والمؤلفات والمجلات والصحف ماليس لنا نحن بالأمة العربية ، ومع ذلك فان التقصير الاسلامي العام قد شملهم هم ايضاً ، حتى استخف الوثنيون من مواطنيهم بهذه الكتلة العظمى التي نسميها (العالم الاسلامي) ؛ وبلغ من استخفافهم بها أن صاروا ينشرون مثل ذلك الكتاب

كان آباؤنا يقولون : « المرء حيث يضع نفسه » . وان معترك الحياة — حياة الافراد وحياة الملل — لا يفوز فيه النائم ، ولا يفوز فيه اللاعب ، ولا يفوز

فيه من يظن ان الحياة هي الحياة الشخصية وحدها وما سوى ذلك من معاني الحياة القائمة على صلة الافراد بالجماعة وسعيهم بنظام وترتيب لتكوين حياتهم العامة فان نفسه تسوّل له ان لا علاقة له بذلك ولا يرى أن عليه واجبات من هذا القبيل . فالامة التي يرتكب أفرادها جريمة هذا الظن الشيطاني تكون قد وضعت نفسها حيث يهاجمها ذلك الوثني بكتابه الوقح الخبيث

للشيطان سبل عجيبة الى الضمائر ، فيقول للعالم : ماذا تستطيع ان تعمل اذا كان الاغنياء لا يبذلون المال في سبيل الدعوة ، ويقول للغني : ماذا تستطيع أن تعمل اذا كان العالم يهتم بأن يُدعى الى مأدُبة عشاء أكثر مما يهتم بأن يدعو غيره الى هدى سيد الانبياء ، ويقول للداعي : ماذا تستطيع أن تعمل اذا كان هذا حال علمائك واغنيائك ، ويقول لنا جميعاً : ماذا تستطيعون أن تعملوا اذا كان أولو الامر لا يدعونكم الى العمل

هذه هي المحاضرة التي يلقيها الشيطان على المسلمين ، وهم يبادرون دائماً الى استماعها غير متخلفين عن موعد القائها ، وقد يتخلفون عن كل موعد وعن كل عمل ولا يتخلفون عن الاصغاء الى نصيحة الشيطان هذه . كلما تحرك من ضميرهم لسانٌ بتأنيبهم على تقصيرهم

اما الحق جل جلاله فانه يخاطب كل مسلم يعتبر التاريخ المتجلية في العصور من اقدمها الى احدثها قائلا له : ان الرجل الواحد يستطيع أن يقلب المجتمع البشري كله بخصال ثلاث : ايمان حقيقي في القلب لا يمازجه غرض من اغراض الدنيا الخسيسة ، وهذه الاغراض لا تخفى على الله ولا على الناس ، مهما بالغ صاحبها في اخفائها . وأن يكون مايدعو اليه الداعي حقاً وهدى وفيه السعادة المؤكدة للبشر . وأن يخاطب المدعوّين بلغة يفهمونها ويأنسون بها ، متحاشياً الكذب والخداع ، وغير مقصر في بيان هذه الهداية وأن السعادة متوقفة عليها

وما دامت ميادين الدعوة واسعة ، ووجوهها متعدّدة ، فيجب أن يقوم بها شخص معنوي مؤلّف من عناصر متنوعة وأشخاص عديدين يكمّل بعضهم بعضا ، وهذا الشخص المعنوي جمعية يكون أفرادها مؤمنين بما يريدون أن يدعوا الناس اليه ، ومنظمين عملهم بأحدث أساليب التنظيم التي عرفها العقل البشري ، وعارفين بمواطن الداء فيمن ينشرون الدعوة بينهم فيعالجون الشبهة من الشبه المخالفة للاسلام معالجة رجل خبير بها عالم بكل مايلابسها

أريد أن أقول ان المسلمين لا ينهضون من الدركة التي أسقطوا أنفسهم فيها مالم يكن لهم من أنفسهم دعاة يخلصون العمل لله تعالى ظاهراً وباطناً ويكونون عارفين بأحوال هذا العصر وأمراضه وشبهاته ومزاج كفره والآفات التي هي ينبوع ثقافته ، ويجب أن يكونوا جماعة ليكمل بعضهم نقص بعض ، وليختصَّ كل فريق منهم بنوع من العمل ، وتكون لهم مع ذلك رابطة توحّد أعمالهم كلها وتوجهها الى وجهة واحدة

بهذا نكون امة مكانة ، وبهذا نستطيع أن نُفهم هداية ديننا لابنائنا ، بل وأبناء أعدائنا ، وبهذا ننتشل شخصنا المعنويّ من الهوّة التي ألقيناه فيها ، وبهذا يصير مؤلف كتاب (الرسول الكذّاب) وأمثاله اذا أراد أن يهمّ بتسجيل مثل هذه السخافة في تاريخ نفسه يجد أمامه وفي لغته وعلى ألسنة بني قومه من الحقائق الباهرة عن الاسلام مايجعله يخجل من الاقدام على ذلك مهما كان عدوّاً لهذا الدين لدوداً . واذا دفعه التعصب والعمى الى هذه الموبقة وجد من الشبان الوثنيين من يهزأ بما يقول ويضرب كتابه في وجهه لما يكون دعاتنا قد وضعوه في كل أُذُن ، وأمام كل عين ، من حقائق الاسلام التي تجعل عارفها — سواء كان مسلماً أو غير مسلم — يهزأ بما يناقضها

وأوجبُ من العلماء بعد الآن أن

لا يقولوا للاغنياء : هاتوا الفلوس لنعمل . فان الغنيّ لا يعطي ولا يجوز أن يعطي لشيء مجهول ، ولأناسٍ غير مجرَّبين . ولكن هاتوا إخلاصكم وإيمانكم واختباركم ، ونظموا جمعياتكم ، واعملوا ، واصبروا على الاذى ، كما رأيتم سيد الدعاة ﷺ يفعل في دار الارقم بمكة ؛ حتى اذا قامت البراهين عند الاغنياء على صدقكم في الظاهر والباطن سرت عدوى إيمانكم الى قلوب الاغنياء ففتحوا صناديقهم عن رضى وطيب خاطر وبدون أن تطالبوهم ؛ وحينئذ ننهض من الهوّة التي نحن فيها نهضة حقيقية تكتسح كل ما وضعه أعداؤها في طريقها منذ مائة سنة الى اليوم

أما اذا لم يكن منا هذا الايمان ،

وأما اذا أصررنا على أن لا نؤهل أنفسنا لمخاطبة أهل هذا العصر باللغة التي يفهمونها وبالاساليب التي يأنسون بها ،

واذا لم ندرس أمراضهم من ينابيعها ، ونعرف شبهاتهم أكثر من معرفة أهلها لها ؛ فلا تقولوا ان عندنا دعاة ؛ فمقام الدعوة مقام عال لا يناله أحد الا بسعي طويل . وكل مَن يسعى له من طريقه ، ويسير في ذلك الطريق بإخلاص ؛ فالتاريخ يضمن له أن يحدث في الارض انقلاباً يكون عظيما بنسبة ما في الدين المدعوّ اليه من عظمة

فهل عندنا دعاة إذن ؟

واذا لم يكن عندنا دعاة ، فهل عندنا من يريدون أن يؤهلوا أنفسهم ليكونوا دعاة ؟

من كان يريد أن يكون « داعية » فارجو أن يعرّفني بنفسه ، لنفكر في توحيد قوانا ، لا لنجاهد أمثال مؤلف كتاب (الرسول الكذاب) فانه أحقر من أن نعبأ به ، ولكن لنجاهد في سبيل تفهيم أبناء هذا العصر - منا أو من غيرنا - حقيقة الهداية الاسلامية ، حتى اذا خطر على بال أحدهم تأليف كتاب يشوّه جمال الحقيقة خجل من نفسه وانحلت عزائمه

محب الدين الخطيب

غرباء في بلادهم

قالت القنصلية البريطانية في القاهرة في معرض الاعتذار عن العراقيل التي تقام في وجه الفلسطينيين عند عودتهم الى وطنهم ان الفلسطينيين الذين غادروا وطنهم قبل أغسطس ١٩٢٥ لا يعدون فلسطينيين وان كانوا مولودين في وطنهم ويحملون جوازاته فمثل هؤلاء اذا ارادوا العودة الى وطنهم لا يسمح لهم بالسفر بجوازات فلسطينية بل عليهم ان كانوا قادمين من مصر أن يحملوا جوازات مصرية وعليهم ان يثبتوا بأنهم ذوو مال يقدرون أن يعيشوا به في فلسطين .

فقالت المقطم تعليقا على ذلك : كيف يسوغ حرمان ابناء وطن ولدوا ونشأوا فيه من العودة اليه والانتساب له ؟ وهل سمع بأن حكومة في العالم تعامل رعاياها مثل هذه المعاملة ؟

شؤون مصرية

* انتقدت المقطم استمرار بعض المجالس البلدية في المملكة المصرية على التخاطب مع جهات الاختصاص بغير اللغة العربية ، مع ان وزارة الداخلية أصدرت سنة ١٩٢٤ قراراً بجعل اللغة العربية أساس التخاطب في المجالس البلدية . قلنا ولعل المجلس البلدي الذي لم يستطع حتى الآن انتزاع فكرة الشعوبية (الانترناسيونال) من أدمغة أعضائه الاجانب هو مجلس الاسكندرية البلدي

* في نية حسن انيس باشا أن يزور اليمن في هذه الايام ، وقد صنع له في ألمانيا طيارة بلغت نفقتها ٤٢٠٠ جنيه

* قالت جريدة التيمس : ان المركيزة تشفيلد تلقت حوالة بخمسين جنيها من الملك فؤاد مساعدة للجمعية الوطنية لمنع داء السل والوقاية منه

* قررت وزارة الاوقاف في ميزانيتها المالية الحالية ٦٠٠٠ جنيه لاكمال العمارة الجديدة المكونة من خمسة ادوار بشارع الجمرك باسكندرية وهي تابعة لوقف الحرمين الشريفين

* اعتمدت وزارة الاوقاف في ميزانيتها عن السنة المالية الجديدة ما مجموعه ٣٢٢٥ جنيهاً اعانات للتعليم لمدارس جمعية العروة الوثقى والملجأ العباسي بالاسكندرية

الفتح

اذا كنت مسرورا من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

توطئة لتقرير

الاصلاح الحقيقي والواجب

للازهر والمعاهد الدينية

ان الامة المصرية – كسائر امم الشرق – جماعة دينية جمعها الدين ووحد بينها وبنيت اخلاقها وحضارتها عليه . وقد تداخل الدين في جميع شؤونها ، فنظم سلوك الرجل في منزله ، وسلوك المدنيين بعضهم مع بعض ، وسلوك الملك مع رعيته ، والرعايا مع ملوكهم . فلو قد سألت مصريا : لماذا لم تصدق في قولك ، وتتوخى العدل في حكمك ، وتؤدى الامانة اذا ائتمنت ؟ ولماذا لا تأتي الفحشاء والمنكر ، ولا تكذب ، ولا تجور ، ولا تخون ؟ لأجابك ان الله امر بالاولى ونهى عن الثانية . واذا كان عالما أو متعلما تلا عليك الآيات والاحاديث الدالة على ذلك ، مثل آية « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي » ومثل حديث « آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا ائتمن خان » فاذا لم تقو الروح الدينية في نفوس المصريين ، أو ضعف الدين عندهم انهارت هذه الفضائل ، لانه الاساس لها عندهم وقد بنيت عليه ، فتتداعى وتتصدع با نصداع الاساس . وكذلك اذا شوه بادخال البدع والخرافات عليه فسدت الامة وضعف أمرها . واذا قوي الدين واستحكمت عقيدته فيهم وبقي بمنجاة من الزوائد والبدع ، صلحت الامة وقوى أمرها . وكذلك كان حتما مقضيا على أولي الامر في مصر أن يعنوا بأمر الدين ويتعهدوه ، مخافة أن تضعف العقيدة في نفوس الامة أو تطرأ البدع والمحدثات عليه فتشوه جماله ، ولا يكون في الامة اداة عز ومنعة

ولما كان الازهر والمعاهد الدينية هي معقل الدين في مصر والمنبع الذى يتخرج منه رجاله ، وجب ان يعنى بها وأن تتعهد بالقيام عليها واصلاحها . لذلك كان المصلحون الاولون : الشيخ جمال الدين الافغاني والاستاذ الامام الشيخ محمد عبده وغيرهما يولون وجوههم قبل الازهر ، ولكن الازهر أبى يومئذ على المصلحين وامتنع عليهم من الاصلاح : والسبب في ابائه أن الازهريين لم يكونوا قد اطلعوا الا على علومهم في كتبهم التي تدرس في الازهر ، ولم تكن قد أخرجت لهم المطابع علومهم في كتب السلف ، ولا نتائج قرائح الامم ، فما كانوا يرون وراء علمهم علما ، ولا غير تعليمهم تعليما . ويعتقدون أن كل يد تمتد اليهم فانما تمتد بالمسخ والتشويه والافساد . تلك كانت العقيدة السائدة : ليس غير الازهر معهداً ، وليس غير مافيه من علوم علما ، ولا غير الازهريين علماء . لذلك ابي الازهر ماكان يريده منه المصلحون ، فاضطروا الى انشاء مدارس يراد منها ماكان يراد منه . فعلوا ذلك وهم يعلمون أنه لا يجدى الا قليلا . لان الازهر – لما له من المكانة الدينية والتاريخية في الامة – هو المسموع الكلمة والنافذ الرأي فيها ، والمعلم الموثوق به عندها في شأن الدين ، فعقيدتها عقيدته ، وآراؤها في الحياة والاجتماع آراؤه . وان هذه المدارس التى تنشأ بجانبه ليست لها هذه المنزلة فلا تؤثر الاثر المطلوب ، ولكنهم فعلوا ذلك ريثما يفيء اليهم ليكون الاصلاح به تاما وشاملا

هذا شأن الازهر في الماضي البعيد ، أما بعد ذلك فقد أذعن للاصلاح ، لانه قد اتسع افقه بما أخرجته له المطابع من كتب السلف ، ومن علوم الشعوب ، فعلم ان وراء علمه علما ، وأن وراء كتبه كتبا . ولانه رأى ابناءه يعزلون عن الحياة لانهم ليسوا متسلحين بأسلحتها الجديدة . لكن ذلك الاصلاح كان كذلك الاصلاح الذى بنيت عليه مدرسة دار العلوم ، ومدرسة القضاء الشرعي في الشكل والعرض ، لا في الصميم والجوهر

لقد اقتصر الاصلاح في مدرسة دار العلوم ومدرسة القضاء الشرعي والمعاهد الدينية الى الآن على ادخال بعض علوم جديدة واختصار بعض الكتب وترتيبها وتبويبها . أما العلوم نفسها فقد بقيت كما كانت ، لم تمتد اليها يد بتغيير ولا تبديل ، وربما كان ذلك الاصلاح خيراً في ذلك الزمن ، ليتقى به الطفرة ، ولانه كان ملائما لحاجة ذلك العصر . أما الآن وقد تطورت الامة ، وتغير المرض ، وتطلبت أساليب الحياة الجديدة انماطا من التعليم جديدة ، فمن الواجب – لمصلحة مصر والعالم الاسلامي – أن يكون الاصلاح في موضوع العلوم ، فربما يغير مسمى العلم نفسه ولا يبقي منه الا اسما يدل على مسمى آخر ليس بينه وبين المسمى الاول الا الاشتراك في الاسم ،

يجب أن يكون الاصلاح أبعد فى الوهم وأقصى في الامد من تلك القشور التي يقترحها المقترحون والتي وقف عندها المصلحون الى الآن . ومنذ صدر القانون بتنظيم سلطة « صاحب الجلالة الملك » على المعاهد الدينية وأصبحت تابعة لرئيس مجلس الوزراء وأصبح مسئولا عنها أمام مجلس النواب أبدى مجلس النواب غير مرة رغبته في اصلاح الازهر والمعاهد الدينية ، وقد أبدت لجنة الاوقاف والمعاهد فى مقرر ميزانية الازهر تلك الرغبة أيضا وتقدمت الى الحكومة أن تؤلف لجنة يكون فيها جماعة من النواب لوضع الاصلاح المنشود ليقدم الى البرلمان في الدورة المقبلة

ولما كنت قد درست الازهر والمعاهد الدينية مدة ربع قرن ، وبحثت عن عللها وأمراضها بحثا مستفيضا مستقصيا ، فعلمت داءها الدوي ودواءها الناجع ، وكنت أتربص الوقت الذي تتجه فيه نيات أولي الامر الى اصلاح الازهر والمعاهد الدينية اصلاحا جديا ورأيت الفرصة قد سنحت الآن لاظهار أولي الامر رغبتهم فى ذلك الاصلاح وفي تعيين لجنة لوضعه ، أردت أن أعرض عليهم اجمال الاصلاح الذي رأيته بعد جهود بذلتها ومشقات عانيتها ، وأن اضع بين أيديهم القواعد الكلية التي ينبني عليها ذلك الاصلاح فاذا رأوا فيه غناء ورأوه جديرا بأن يرضى حاجات الامة التواقة الى النهوض من اصلاح الازهر ، فصلت ما أجملته ، وأوضحت ما اختصرته ، وشرحته شرحا وافيا مبينا ؛ وسأقصر بحثي هنا على الاصلاح العلمي ؛ أما الاصلاح الاداري فقد تركته لمن هم أمس به مني . وها أنذا آخذ في اجمال الاصلاح الذي أراه

هذا الاصلاح الذي نقترحه على اولي الامر ونجمله هنا ونأخذ على عاتقنا بسط القول فيه وتنفيذه ؛ قد نظر الى تطورات العلوم فرآها في طور عظمتها وارتفاعها ، ورآها في طور ضعفها واسفافها . رآها حينما كانت مصاحبة لقوم اعزة تقويت بقوتهم ، وحينما صارت مع قوم آخرين اذهانهم كالملاحة لا يقع فيها شيء الا احالته ملحا ، فضعفت بضعفهم . فيبعث العلم الحي في طوره الحي من مرقده ، ويرمس تلك الرسوم الميتة البالية التي هي حثالة الاذهان الجامدة ونخالة الافكار المتبلدة

هذا الاصلاح خبير وجريء وحكيم :

أما خبرته فلانه ساير الدين في أطواره المختلفة ، فرآه وهو في جدته ونضرته في الصدر الاول ، حينما كان منبعث العظمة والمجد والسعادة لمن يدينون به . ورآه وقد أدخلت عليه البدع ، وغير فيه كثير من رسومه ، وتواضع الناس على رسوم وأوضاع أدخلوها فى الدين على أنها من الدين . ونظر الى تاريخ العقائد والنحل المختلفة والفرق الاسلامية المتباينة ، ورأى ما عند بعضها من حق ونافع وباطل وضار

وأما أنه جريء فلانه سيعمد الى تلك الاوضاع والزوائد والبدع والخرافات التي حشرت في الدين وليست منه ، فيزلزلها من قواعدها ، ويهدم شامخها ويحل محلها تلك المبادىء العلوية السامية ، ويعود بالدين الى عهد السابقين الاولين ، فيضحى كما كان نوراً وسعادة ورحمة للعالمين ، ويأخذ من الفرق الاسلامية - أياً كانت - حقها ونافعها ، وينفي باطلها وضارها

وأما انه حكيم فلأنه لا يغير فجأة وقسراً واستبداداً وانما يغير تدريجيا ، ولا يغير شيئا الا بعد ان تقوم الحجة على صحة هذا التغيير ووجوبه ، وقبول الجمهرة له . فان الاصلاح بالرفق والاناة خير واجدى منه بالعنف والشدة ، وادعى الى الطمأنينة والسلام . وبذلك تصبح مصر الامام المقتدى به فى الشرق ، والمعلمة للثقافة الاسلامية

وسيكون الاصلاح مبنيا على قاعدتين :

اولاهما - ان العلوم لم يفرغ من اتمامها ولم تبلغ الكمال المرجو لها ، وانما هي سائرة نحو التطور ، والكمال امامها لا وراءها

وثانيهما - ان الاخلاق والشرائع والاديان والعقائد والعلوم وكل ما في الكون جعلت لمصلحة البشر وسعادته ، وعظمة الانسانية وعزتها

هذا الاصلاح ليس اصلاحا للمعاهد الدينية فحسب ، وانما هو انقلاب اجتماعي خطير : له فائدته وخطره فى الحياة الاجتماعية المصرية خصوصا والحياة الاسلامية عموما . ذلك بأنه نظر الى امم الشرق والى امم الغرب ، فوجد الاولى وانية قليلة الامل فى الحياة ترضى بالدون ؛ ووجد الثانية جادة بعيدة الامل لا ترضى من الغايات الا ابعدها منالا وأشرفها مقصدا . وجد الاولى امما مكسالا تألف الدعة والراحة ، قد أشربت نفوسها شيئا من معاني اليأس والقنوط ، فهي نائمة تغط غطيطا لا تكاد تصحو أو تفيق . أما الثانية فهي أمم ذات عزم وذات جلد تألف التعب والجهد وهي آملة متيقظة تبسم للحياة وتبسم الحياة لها

وبحث في علة ما في الشرق من أمراض فوجد من بعض اسبابها تلك العقائد والآراء التي ادخلتها الفرق المختلفة على الاسلام وليست منه ، فتأصلت في نفوس الشرقيين وآتت أكلها الخبيث المستوخم ، فذلك الاصلاح سيبحث هذه العقائد الباطلة

الاجنبية ويحل محلها العقائد الاسلامية الصحيحة التي تدعو الى الجد والعمل، والمثابرة والجهاد في هذه الحياة، وسيجد الازهريين ليكونوا عونا على ذلك، بهداية من دينهم فهم معقد الامل لهذه المهمة، ومناط الرجاء

وسأمثل لبعض هذه الآراء ليعلم الناس أي خير يحل بالامة، وأي شر يرفع عنها، وأي بركة تنزل عليها، وأي وباء يزول، اذا دخل هذا الاصلاح

من هذه الآراء ماأدخله المتصوفة من أن التوكل على الله ينافى الادخار والكسب والاخذ في الاسباب؛ وينافى التداوى، ولن يكون المتوكل متوكلا حقا حتى يقطع الاسباب. وان التوكل ينافي التدبير والاحتياط والاحتراز، وكأنه هو اهمال العواقب، واطراح التحفظ، ويرون لتثبيت ذلك ماقاله ابو سليمان الداراني وهو « لو توكلنا على الله مابنينا الحيطان، ولا جعلنا لباب الدار غلقا، مخافة اللصوص». ويروون أن أبا يعقوب الزيات سئل عن مسئلة في التوكل فأخرج درهما كان عنده ثم اجاب، فأعطى التوكل حقه، ثم قال: استحييت أن اجيبك وعندى شيء. ويروون عن ذى النون المصرى أنه قال: سافرت سنين وما صح لي التوكل الا وقتا واحدا ركبت البحر فكسر المركب فتعلقت بخشبة فقالت لى نفسى: ان حكم الله عليك بالغرق فما تنفعك هذه الخشبة؟ فخليت الخشبة فطفت على الماء ووقعت على الساحل. وهذه العقيدة تنافى الدين الاسلامى والعقل الفطري وهى مذلة للامم. أما مخالفتها الدين الاسلامى فلان الدين يقول « واعدوا لهم مااستطعتم من قوة» ويقول « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله » ويقول « خذوا حذركم » ويقول « وشاورهم فى الامر » وقد ظاهر النبى ﷺ بين درعين، وأما مخالفتها العقل فلان العقلاء مازالوا يوصون بالادخار وكسب المال والاخذ في الاسباب ويقولون « لا عقل كالتدبير » ويطلبون أن ينظر المرء فى الامور ببصره وينفذ البصر بالعزم بعد التثبت في مواضع الرجاء والخوف.

وأما أنها مذلة للامة فلانها تدعوها الى الاخلاد والعجز والتوانى وطرح الاسباب، فتضعف وتهون ويستولى عليها الاقوياء المستعدون المحتاطون الذين عرفوا الاسباب واستعملوها ولم يهملوها. هذه العقيدة توارثها الاحفاد من الآباء وذاعت في الامة ذيوعا عظيما حتى نطقت بها اشعارهم ودارت فى أمثالهم، وسيعنى الاصلاح بتطهير الامة منها ومن أمثالها؛ فليست هي الاولى والاخيرة. وانما هناك عقائد أخرى لها مالهذه من الضرر وانما سبيلنا هنا ان نمثل ولا نستقصي. ان الغاية التي يرمي اليها ذلك الاصلاح ويسعى لتحقيقها وتبيين الاسباب لادراكها هي:

أولا: تخريج قضاة مجتهدين أو على الاقل متبعين يتبعون المجتهد بعد قيام الدليل عندهم على صحة قوله فيحكم القاضى عن اجتهاد أو اتباع لاعن تقليد كما هو الآن. لانه قد اتفقت كلمة الاولين على منع حكم المقلد وفساد التقليد فى الحكم والافتاء وقالوا ان التقليد مرتبة العوام لامن نصب نفسه للقضاء والفتيا

ثانيا: تخريج معلمين ذوي كفاية لتعليم اللغة العربية والدين والاجتهاد في ان يكون معلم الدين متحليا بمكارمه واقفا عند منهياته متبعا اوامره ليقتدى به وتحسن الاسوة. وان يكون معلم اللغة العربية قد اكتسب ملكة الخطابة والكتابة باللغة العربية البليغة ليكتسب تلاميذه هذه الملكة بمحادثته اياهم ومحاورته لهم ويكون تعليمهم اللغة عمليا وعلميا لا علميا فقط وبتوالي الزمن على ذلك ترقى لغة التكلم الى لغة الكتابة فيسهل انتفاع العامة من لغة الكتابة

ثالثا: تخريج وعاظ ومرشدين يقظين عارفين بسياسة المدينة والمنزل، وما به تسعد المدينة والمنزل. وملمين بطباع الجمهور، عارفين بوسائل الاقناع، قادرين على سوق الناس الى مافيه سعادتهم وأمانهم، لا كما هم الآن يقلدون فى الخطابة فيأتون بخطب قيلت فى عصور التأخر والانحطاط ليس لها غرض الا التزهيد فى الدنيا والكف عن الجهاد فيها، فيبقى الميدان خاليا لمن يملكها ويملك رقاب المسلمين فيها

رابعا: جعل رجال الدين مسؤولين عن الحياة الخلقية في مصر، فكما ان مصلحة الصحة مسؤولة عن صحة اجسام من في مصر كذلك رجال الدين مسؤولون عن صحة اخلاقهم والقيام عليها، فيجدون لان ينشروا في الامة قوة الارادة وصحة العزم وحب الوطن والايثار والتعاون والتضامن وتفهيم المصريين أنهم شخص معنوى كل عضو يعمل لمصلحة الجميع وألم العضو ألم للجميع. وأن يكافحوا الرذيلة الفاتكة بالمجتمع من الحسد والتباغض وانحطاط الهمم وضعف الارادة وحب الذات دون الصالح العام. وأخيرا هم مسئولون عن ذلك العامل المسكين الذى يكسب مايكسب بعرق الجبين فينفقه فى الكوكايين والافيون والحشيش والخمر وتلك السموم الضارة والمهلكة انه سيغرس فى الازهريين حب الانسانية والمجتمع والتضحية بذواتهم لاجل سعادة المجتمع وبث الفضيلة فيه وتنقيته من الرذيلة، وسيقض مضاجعهم

الشوق الى نجاة المصابين من امتهم بتلك الامراض القتالة والسموم المهلكة من الخمر والميسر والمخدرات ، وسيقدمون اليهم الدواء الناجع ان جاءوا اليوم ، فان لم يجيئوا ذهبوا هم اليهم وطرقوا عليهم ابوابهم وأماكن لهوهم ليقدموا اليهم الاصلاح . وانهم بذلك ليكونون منتجين في امتهم انتاجا لا تنتجه أية طائفة من الطوائف ، ويقدمون لمجتمعهم يداً لا يقوم المجتمع بشكرها . فأين منهم حينئذ الاطباء ؟ ان الاطباء يصحون الاجسام ، أما هؤلاء فيبنون الاخلاق وبالاخلاق تحكم امة امة اخرى وتسخرها كما تسخر الناس الانعام والدواب . وهذا هو الانتاج الذي لا انتاج بعده . وكلما تقدمت الامة ورقيت وعلمت قيمة الاخلاق في الوجود عرفت لهم قيمتهم وفضلهم

خامسا : تسليح رجال الدين بالعلم الحق ، ليتمكنوا من تطهير امتهم من العقائد الاجنبية التي ورثها الناس ممن تقدمهم والتي تخالف الدين وهي في الوقت نفسه قاتلة للامة مضعفة لاخلاقها . او اكبر الظن أنها كانت أكبر عامل على ضعف الشرق وانحطاطه وارتكاسه في تلك الهوة التي يتخبط فيها الآن

سادسا : اطلاق العقول من أسر التقليد الى فضاء الحرية الحكيمة في الفكر والاستنباط وتعليمها صناعة الانتاج العقلي ؛ وايجاد حركة علمية ابتكارية في علوم الاخلاق والاجتماع والدين واللغة والعلوم الفلسفية ؛ كالتي كانت في أزهر العصور السابقة كعصر المأمون

هذا الاصلاح نتيجة درس خمس وعشرين سنة مع الاناة والتثبت ودقة الملاحظة والاستقلال في الرأي والحرية في الفكر ، وهو علم لا يعلمه الا من توافر عليه وتهيأت له أسبابه

ان أولى الامر اذا ارادوا اصلاحا كهذا فانه يقتضيهم ماشاء الله من زمن ؛ وما شاء الله من جهود وقوى . ولهم بعد ذلك ينقطعون دونه . ان في اعناقنا لامتنا أمانة ثقيلة هي بعثها ببعث أسباب الحياة والمجد فيها ، وان في دينها مايكفل لها ذلك

وقد حملنا القدر هذه الامانة بما علمناه من اسباب ضعفها والاسباب التي تحيا عليها وان ظهورنا لتنوء بحملها ، ولا نكاد نستقل بها . فهل لاولى الامر أن يعينونا حتى نستقل بها ونؤديها كما وجبت ؟

محمد عرفة

استاذ بمعهد الاسكندرية

الرابطة الاسلامية

* قالت جريدة لسان الحال البيروتية ان الملك ابن السعود لما علم بأن في مستشفى مكة مرضى من الجاويين جاءوا من أقصى الارض لاداء الفريضة فمنعهم مرضهم عن أدائها أمر باعداد سيارات لهم على نفقة الحكومة فحملتهم من المستشفى بكل رفق وذهبت بهم الى عرفة فشهدوا الموقف فلم يحرموا الحج الذي بذلوا في سبيل الوصول اليه مالهم وراحتهم

* تبرع جلالة الملك ابن السعود بخمسمائة جنيه انكليزي من جيبه الخاص لمنكوبي الزلزال بفلسطين ، وأرسلها حوالة تلغرافية على أحد مصارف القدس باسم رئيس المجلس الاسلامي الاعلى

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* تقول جريدة « المورننغ بوست » ان الحكومة البريطانية قررت بناء على اقتراح المندوب السامي البريطاني في العراق ان تبادر الى تعديل المعاهدة البريطانية العراقية . وان الملك فيصل سيزور اوربا للبحث في تفاصيل هذا التعديل فاذا تكللت المساعي بنتيجة حسنة فالمأمول ان لا يصر العراق على وجوب دخوله في جمعية الامم في هذه السنة

* ابتاعت الحكومة اليابانية طيارتين ، وجعلت ذلك على سبيل التجربة حتى اذا نجحت تقدمت في هذا السبيل ، وهي تفكر في الاعتماد على بعض الشرقيين في استخدام الطيارات

* تعنى حكومة ايران الحاضرة بتنظيم جيشها والانفاق عليه ، وان ميزانيتها البالغة ثلاثمائة مليون تومان بحسابهم قد خصص منها ٩٤ مليونا للجيش

* سترسل ادارة معارف شرق الاردن خمسة طلاب الى دار المعلمين في القدس واثنين الى الجامعة الاميركية ببيروت

* لم تقبل البعثة المالية الاميركية بشروط حكومة ايران ولذلك فهي ستعود من ايران الى امريكا

* قالت جريدة (المرصد) البيروتية بمناسبة اقدام الخواجة الياس ديب الباشا على قتل مدام هيلانه : لا ندري أية زوبعة من زوابع الغرام ثارت علينا في هذه المدة الاخيرة . فقد توالت جنايات القتل الغرامي في هذه السنة حتى كدنا نعتقد أننا في عاصمة أوربية

حكومة اسلامية تنمو

مجلس الشورى في مكة

خطبة العرش

حكومة الحجاز تعمل، ولكن بصمت، وعلى قدر ماتدعو اليه الحاجة، وتحتمله الطاقة، وتقتضيه البيئة

وفي صباح يوم الخميس ١٥ المحرم افتتحت تلك الحكومة الشابة مجلس شوراها، وكان افتتاحه والقاء خطبة العرش في دار المؤتمر الاسلامي بشعب جياد تجاه المدرسة الجديدة التي سميت (المعهد السعودي)

ولما حانت ساعة الافتتاح أشار جلالة الملك ابن السعود الى الاستاذ الشيخ حافظ وهبة، فقام الاستاذ عن يمين جلالة الملك وألقى الخطاب الآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله الذي لا اله الا هو * نحمده، ونصلي على أفضل خلقه، المبعوث الى الناس رحمة وهدى * ونسلم على آله وصحبه أجمعين

وبعد فاني أحييكم ياحضرات الاعضاء وأهنئكم بالثقة التي وضعها فيكم أبناء بلدكم بانتخابكم أعضاء لمجلس الشورى الذي هو أس من الاسس التي تقوم عليها الحكومات الشرعية المؤسسة على الشورى الوارد فيها قوله تعالى «وأمرهم شورى بينهم»

اني مغتبط بأن أراكم في هذا المجلس الجديد عاملين مع الحكومة على اصلاح حال البلاد وعمرانها، واقامة حدود الشريعة وصيانتها

ان الله تعالى قد جعل في عنقنا أمانة نرى نفسنا محتاجين في حمل عبئها الى معونة أهل الفضل والحمية، وهذا ما دعانا الى أن نفوض الى زعماء البلد انتخابكم، فأولوكم ثقتهم، وجعلوكم نائبين عنهم. وقد رفعنا المسئولية عن أنفسنا ووضعناها في أعناقكم، فالله أسأل أن يوفقكم لما فيه خير العباد والبلاد.

وسترون أثناء القيام بوظائفكم أن الحكومة جادة في ادخال كثير من الاصلاحات والاعمال النافعة

ومما لاشك فيه أنكم رأيتم فاتحة ذلك بتشكيلنا (لجنة التفتيش والاصلاح) التي وكلنا اليها تفتيش دوائر الحكومة ودرس الاقتراحات المتنوعة لاصلاحها. وقد أنجزت هذه اللجنة بعض الاعمال، وما زال أمامها عمل شاق نسأل الله أن يوفقكم الى اتمامه

وستعرض عليكم في مجلسكم مشاريع ميزانيات دوائر الحكومة، لتدققوها وتوافقوا عليها. وستعرض عليكم كذلك مشاريع خاصة بحفر الآبار الارتوازية في البلاد، لان المياه من أهم ما تحتاج اليه.

وهنالك مشاريع أخرى خاصة بتعبيد الطريق بين جدة ومكة، وتوسيع بعض الشوارع في مكة، واصلاح ادارة البرق والبريد التي استكملت معداتها للسير على ما تقتضيه الاتفاقات الدولية الخاصة بالمعاملات البريدية. لاسيما بعد أن انضمت المملكة الى الاتحاد البريدي الدولي

ومما ستعنى الحكومة به كذلك اصلاح شؤون المعارف، وتوحيد نظام التعليم في البلاد. ونشره على قدر الحاجة في المدن والقرى وبين القبائل

وستصرف العناية أيضاً الى اصلاح الحالة الصحية في البلاد، واتخاذ الاسباب لتأمين راحة حجاج بيت الله الحرام، واصلاح أنظمة المطوفين

وأخيراً فانني أعلن افتتاح مجلسكم هذا. ضارعا الى الله أن يكلل أعمالنا بالنجاح. والسلام عليكم

جواب مجلس الشورى

وبعد ثلاثة أيام رفع مجلس الشورى الى القصر الملكي الجواب الآتي، رداً على خطاب العرش:

صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود، حفظه الله آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما

بعد فان ماتفضلتم به جلالتكم من العواطف السامية نحو هذه الامة ، من جعل الامر في الحجاز شوريا ، مقتدين في ذلك بكتاب الله وسنة رسوله ، جعل في قلوب الامة آمالا عظيمة ، ومنة تقدرها لكم حق قدرها ، مادام فيها عرق ينبض

وان ماأبديتموه من الآراء السديدة والنصائح الثمينة في الجلسة الافتتاحية للمجلس الشوري ستكون ان شاء الله تعالى هي الطريقة الوحيدة التي نسير عليها في جميع أعمالنا . وأنا بصفتنا نوابا عن الامة نتقبل من جلالتكم جميع الاعمال التي ألقيتموها على عاتقنا ، ونأخذ على أنفسنا العهد بأننا ان شاء الله تعالى سنواصل العمل ـ بكل جد واخلاص ـ نحو تدقيق ميزانيات الدوائر ، ووضع ميزانية عامة للحكومة ، مع مراعاة قاعدة الاقتصاد ، والنظر في جميع الامور الهامة التي تتطلبها البلاد مما يساعد على رقيها ونموها ، حسب رغبة واشارة جلالتكم ؛ من حفر آبار أرتوازية ، وتعبيد الطريق بين مكة وجدة ، وتوسيع بعض الشوارع في مكة واصلاح ادارة البريد والبرق ، والحالة الصحية في البلاد ، واتخاذ الاسباب اللازمة لتأمين راحة حجاج بيت الله الحرام ، واصلاح أنظمة المطوفين ، وبالاخص اصلاح شؤون المعارف وتوحيد نظام التعليم في البلاد ونشره في المدن والقرى حسب الحاجة واللزوم ، الى غير ذلك من الاعمال التي تتطلبها البلاد لتساعدها على رقيها الى أن تصل الى المكانة اللائقة بها والتي تطمح اليها أنظار جلالتكم

هذا وان أعضاء المجلس لا يستطيعون أن يعبروا لجلالتكم عما يخالج ضمير كل واحد منهم على ما أسديتموه اليوم من وضع ثقة جلالتكم فيهم ، وليس لنا جميعاً الا أن نتضرع الى الله سبحانه وتعالى أن يجزيكم عن نفسكم وعن أمتكم أحسن الجزاء على مساعيكم الجليلة وأخلاقكم الجميلة وسيركم بأمتكم سيراً حسناً ، وأن يحقق الآمال ويحفظ جلالتكم وأنجالكم وجيوشكم المظفرة وأمتكم المجيدة من كوارث الدهر وصروف الزمن ، وأن يوفق الجميع لما فيه الصلاح ، انه على مايشاء قدير وبالاجابة جدير

١٨ المحرم سنة ١٣٤٦

تذكير

خفضنا اشتراك الفتح من سنته الثانية الى نصف القيمة ليسهل على محبيه اقناع اخوانهم بالاشتراك فيه ونرجو في مقابل هذا التخفيض ارسال قيمة الاشتراك مقدماً ومن لم يرسل قيمة الاشتراك فالادارة معذورة اذا قطعت عنه الجريدة ونرجو من لم يسدد اشتراك السنة الماضية أن يتكرم بذلك مشكوراً

فهرس

صفحة	
٨١	دعوة الالحاد في أمريكا
٨٣	الاسلام في الهند
	التبشير في اليمن
٨٤	الدعوة الى الاصلاح
٨٧	أنباء متفرقة
	طموح المرأة الى الترجل
	الاصلاح في الحرم المكي
٨٨	المرء حيث يضع نفسه
٩٠	غرباء في بلادهم
	شؤون مصرية
٩١	الاصلاح الحقيقي للازهر
٩٤	الرابطة الاسلامية
	شذور من أنباء العالم الاسلامي
٩٥	مجلس الشورى في مكة

الحديقة

تأليف

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومهما لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الاربعة كلها في ١١٣٠ صفحة وثمنها ٢٠ قرشاً

المطبعة السلفية ومكتبتها

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٥٧ — القاهرة: الخميس ١٤ صفر سنة ١٣٤٦ — ١١ أغسطس سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

دعوة الالحاد في امريكا

أفاضت السياسة الأسبوعية بعددها الصادر في ٣٠ يوليه بذكر جمعية تألفت فى الولايات المتحدة تسمى « الجمعية الامريكية لنشر الالحاد » ، وغرضها محاربة الدين واعتقاد وجود الله ، وتقويض دعائم الكنائس . وقالت ان لهذه الجمعية فروعاً في عشرين كلية من كليات الولايات المتحدة وفي ثلاث مدارس عالية ، ولها أيضاً فرع خاص بين رجال الاسطول الامريكي ولجنة معروفة فى احدى بوارج ذلك الاسطول ، كما أن للجمعية المركزية صلات متينة بجمهور كبير من أساتذة الكليات والجامعات . ثم ذكرت بعد ذلك المبادىء التي تحاول نشرها وقالت : ان الجمعية قد قررت انشاء فروع ومراكز لها في جميع أنحاء البلاد ، ولا سيما في الولايات الجنوبية حيث الاهالى على أشدهم تديناً وأبسطهم إيماناً ...

ذلك ما ذكرته جريدة السياسة زاعمة أنه منقول عن احدى المجلات الامريكية . والقارىء لتلك المقالة يرى أنها مسوقة للدعاية الى الالحاد والتبشير به ، وتحريض الشبان على أن يقلدوا شرذمة ملحدي أمريكا في تأليف الجمعيات الالحادية ووضع البرامج لها ورسم الخطط

كتبت صحيفة الفتح مقالات مهمة فى محاربة الالحاد ، وكان بعض الناس يأخذ عليها كثرة البحث في هذا الموضوع فماذا عسى أن يقولوا بعد أن نشرت السياسة الاسبوعية ذلك المقال الخطير ؟

لو كان التعليم في بلدنا قائماً على أسس دينية ثابتة مكينة لما خشينا على الشبان من نشر أمثال تلك المقالات ، ولو كانت بلادنا لا تحب تقليد الجديد ولا ترغب فيه لقلنا : مقالة تقرأ ثم يرمى بها . ولكننا بلينا بقوم يرغبون في

محو الاديان وتقويض دعائمها ، وبذر بذور الالحاد وتثبيت أركانه ، وهم في ذلك العمل أساليب ينتهزون لها الفرص فلا يدعونها تمر دون أن يبشروا بنحلتهم ويدعوا الناس الى اتباع طريقتهم

ما الذى يريده دعاة الالحاد من وراء دعوتهم ؟ أيريدون أن يحل العقل محل الوحي ؟

ان كانوا يريدون ذلك فعليهم أن يحددوا لنا ماهية العقل الذى يريدون تأليهه فهل يريدون بلفظ العقل مجموعة التجارب التى أدت الى تلك المخترعات والمبتكرات ؟

ان كانوا يريدون ذلك صح أن يقال لهم : ان تلك التجارب لا تصلح أن تحل محل الدين في غرس الفضائل في النفس ولا تغني غناء الدين في اصلاح حال البشر ونشر العواطف الكريمة وأمهات الاخلاق الفاضلة . فالبر ، والاحسان ، وصلة القربى ، والعطف على الفقير واليتيم والمسكين ، وبر الوالدين واكرام الجار ، كل ذلك لا تنفع فيه التجارب الكيماوية أو الميكانيكية . كذلك ترك البغي وكف النفس عن العدوان وزجرها عن الفحشاء والمنكر وتبغيضها فى الغدر والغش والتدليس والخيانة والتزوير ، كل أولئك لا تجدى فيه التجارب المادية ، لان وظيفتها تنتهي عند حدوث الصنائع وتركيب الآلات وتحضير المركبات وتجهيز الوسائل . أما الاخلاق والعواطف وسائر ما يرتبط به صلاح الانسانية وتطمئن به القلوب ويسود به الامن بين الناس وتحفظ به صلات الانسانية فأمور لا ينفع فيها سوى الدين ، فهو وحده الكفيل باصلاح الانسانية ، وهو الذي يحمل في كيانه العزاء للمكدودين فى الحياة ومن انتابتهم مصائبها وحلت بهم أرزاؤها ، وهو الذي يحمل في كيانه ما يرضي النفس ويحقق لها مطامحها وامالها في حياة أخرى تقوم على العدل بين الناس ويرتفع فيها الغبن وعدم المساواة

ان التجارب الكيماوية لا صلة لها بارضاء النفس ولا علاقة تربطها بمطامح الروح وآمالها ، فما دام للانسان روح فلا غنى له عن الدين ولا تطمئن نفسه لسواه

أما اذا أريد (بالعقل) آراء الفلاسفة والكتاب والشعراء ، وأن تلك الآراء هى التى ستحل محل الدين ، فالخطب حينئذ يكون أدهى وأمر ، لان تلك الآراء لا يضبطها حصر ولا يحيط بها عد ، بل لها فى كل يوم اتجاه وفي كل ساعة تطور ، وهى في ذاتها منتشرة غير مضبوطة ، لانها تسير مع الهوى وتتمشى مع الغرض : فللفيلسوف الواحد عدة آراء في المسألة الواحدة ، وأكثر الكتاب يتنوع رأيهم تبعاً لتنوع غرضهم ، والشاعر يسير مع الخيال ، وكل منهم عرضة بأن يخضع لنظام الدعاية . وقوم هذا شأنهم لا تصلح آراؤهم بحال أن تحل محل الدين في هداية الناس ، ولا تقوم مقامه في اصلاح حالهم

واذا تبين أن التجارب لا تصلح أن تحل محل الدين ، وأن الآراء لا تتهيأ لان تغني غناءه ، من هنا يتضح أن مرادهم بالعقل الدعاية الى الفوضى فهي مطمح آمالهم ومرمى أنظارهم ، فهم هدامون ومخربون . والله لا يصلح عمل المفسدين (واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ، ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)

عبد الباقى سرور نعيم

---

* أرسل محافظ لندن ٦٥ جنيهاً الى كل قسم من أقسام لندن الفقيرة ، وهكذا وزع الالف الجنيه الذي تبرع به الملك فؤاد لفقراء العاصمة البريطانية

ميثاق مسلمي الهند

لما تنكر وثنيو الهند لمساعيها في المدة الاخيرة ، وخلعوا عن جسم الذئب جلد الحمل فوقفوا وقفتهم المنكرة الحاضرة دفاعاً عن مؤلف كتاب (الرسول الكذاب) علم مسلمو الهند أن لا عاصم لهم غير اعتمادهم على أنفسهم . وهم يفكرون الآن في وضع صيغة (ميثاق) يتعاهدون جميعاً على الوفاء بما ينص عليه مما يضمن جمع شملهم ، والدفاع عن حوزتهم . وقد اقترح صاحب جريدة (مسلم أوتلوك) - بطل اليوم في مقارعة الوثنيين بمناسبة ظهور ذلك الكتاب البذيء - أن يكون الميثاق مشتملاً على المعاني الآتية :

١ - أن تكون معاملة المسلمين مع أفراد الهندوس ضيقة النطاق الى الحد الادنى الذي يعامل به الهندوس المسلمين

٢ - توسيع دائرة التعاون بين المسلمين والحكومة وسائر الطوائف غير الهندوس الى أكبر حد تتعاون به الحكومة وسائر الطوائف مع المسلمين

٣ - الالتجاء الى السلطتين التنفيذية والقضائية في دفع عدوان الهندوس على المسلمين وأن يحرص المسلم على أخذ حقه بكل وسيلة ما خلا وسيلة الانتقام

٤ - أن يجتنب المسلمون كل اعتداء بقدر الامكان ، فاذا اضطروا اليه استعملوا حقهم في الدفاع عن النفس

٥ - الاستعداد دائماً بالمعارضة الدستورية المشتركة - لمقاومة كل عنف يوجه الى المسلمين

٦ - توثيق أواصر الالفة والاتحاد فيما بين المسلمين ، وتمتين روابط الاخاء الاسلامي بينهم ، انماء للشعور بالمسئولية الاجتماعية ، والعمل لترقية الروح الاقتصادية بين جميع مسلمي الهند حتى يتمكنوا في يوم من الايام من الاستغناء عن الهندوس والاستقلال في تجارتهم وصناعتهم

٧ - استعمال الصحافة ومنابر الخطابة في نشر الدعاية للمبادىء الاسلامية

٨ - توطيد دعائم الصحافة الاسلامية قبل كل شيء وتأييدها باتحاد يدعمها من ورائها ، وانشاء شركة برقيات اسلامية للهند جميعها

٩ - انشاء مراكز دعاية محلية في كل بقاع الهند مؤلفة من قسم نسائي وقسم من الرجال ويكون غرض كل منهما في جميع أنحاء الهند تثبيت دعائم المطالب السابقة وتحقيقها

١٠ - أن تكون جميع الجمعيات الاسلامية على علم بما تقدم لتضم قواها الى ذلك . وابلاغ هذه المساعي الرسمية الى الصحف في حينها

أنباء متفرقة

* في صحف الاستانة ان بلديتها تفكر فى شراء قصر المرحوم الامير يوسف عز الدين الواقع في جامليجه - ويعد من اهم القصور واجملها - لاهدائه الى مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية

* بلغ عدد المصطافين فى لبنان ٨٠٤٥

* تجري المفاوضات بين سوريا ولبنان على يد السلطة الفرنسوية لتأسيس مجلس اتحاد اقتصادي بين البلادين

* تم ارتباط أنقرة بباريس ولندن بالسكة الحديد ، وسار يوم الاربعاء الماضى (٣ أغسطس) أول قطارا كسبرس من أنقرة متوجهاً الى باريس

* تطالب فرنسا من تركيا غرامة ستة آلاف جنيه لقائد الباخرة لوتس الذى اعتقل فى تركيا في حادثة اصطدام باخرته فى العام الماضى

* أتمت سكرتيرية اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بالقاهرة وضع مشروع الرد على بيان المندوب السامى الفرنسوى فى سورية ، وقد عالجت فيه اقواله مادة مادة . ووعدت باصدار بيان آخر تبسط فيه خطتها الجديدة

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة

بالفوتوغراف

الجبان المنهزم يكرم في لبنان !

هناك مثل للسخرية من الادعياء الجهلة هو « أكذب كثيراً ، وثابر على الكذب طويلا ، فلا بد أن يعلق بعضه بالاذهان الساذجة ، ويصبح حقيقة لديها » . وقد رأيت الدكتور المنخذل يجرده الحق من لباس العلم والادب — الذى تزيا به كذبا — بيد الصحف المجاهدة ، والكتاب الاجلاء ، وقرار النيابة الصارم ، وعبث الجمهور المتدين . كل هؤلاء جميعاً جردوه من لباسه المسروق ، وقضوا على سخافات صاغتها عقول المبشرين في أدمغة متمسلمة ، حتى بات الناس يرون الثقافة والجديد اللذين يسرف في التسارع اليهما جماعة الالحاد نغمة باردة سمجة ليس من الذوق ولا من الادب الاصغاء اليها ، بعد أن حاولت النهوض على قدم الطعن في الدين القويم وطمعت في النيل من تعاليمه العالية ، وحتى أصبح الذين ناصروا هؤلاء الجماعة لغايات شخصية بحتة يتهربون منهم كي لا تصيبهم لعنة الجمهور وغضبه لدينه

بيد أن طبول الغرض سبقت الى بقاع عالية يحدوها الشيطان ، وتعززها السخافة والشعوذة . وما زالت المساعي تبذل ، والذرائع تلتمس حتى تمخض الجبل فولد في قرية (حمانا) من أعمال لبنان فأراً أو سقط فأر ، وقد اصطلحوا على تسمية المولود (حفلة تكريم الجبان المنهزم)

قد يكون لبعض الذين تورطوا بالاشتراك في عرس طه حسين تحت سماء قرية (حمانا) شيء من العذر بانقطاعهم الى أشغالهم ، فلم يقفوا على حقيقة المآرب المقصودة من هذا التكريم السمج المصطنع ، وقد يكون ذلك البعض يحسب أن في الاشتراك في الحفلة تأييداً للروابط الشرقية المنشودة في هذه الايام ، بينما المحتفل به يعمل على بتر هذه الروابط ، وأن لا يكون للشرق أثر ولا في أسماء أبنائه ، وكلما لاح له وميض فخر في جانب من جوانب الشرق ، أو في عصر من عصوره الماضية ، أو في نابغة من نوابغه السالفين ، رأى أن الخطة التي سار عليها تقضى عليه بالاساءة الى الحقيقة والى الشرق معاً بتشويه تلك الفضائل عند من تعلموا تعلماً استعمارياً لم يسمح لهم بمعرفة الواقع فيها

ان من حقنا أن نعتب على بعض الذين كانوا في (حمانا) لتكريمهم رجلا ملأ فمه كله بالطعن في الشرق وامتهان كرامته ، وتعداه الى التحامل على الدين والخروج عنه ، وزاد على ذلك كله أن تسلح بطريقة التشكيك في تحميل العلم ما لا يحتمله بكل جراءة وقحة !

ان المثل الفرنسي « أكذب كثيراً ، وثابر على الكذب ، فسيعلق بعضه بالاذهان الساذجة » سيكون له بعد حفلة (حمانا) مصداق آخر . وهو أن ما ألقي فيها من خطب المجاملة سيعلق في ذهن صاحبنا نفسه ، فيظن أن القوم كالوا المدح لشخصه ، لا مكافأة له على مساعيه التى كان بين الخطباء من يتمنى لها النجاح للخلاص من هذا الاسلام . وكان من حقه لو كان ذكيا أن يدرك الحقيقة فيعلم أن ماقيل انما هو يمن حملاته على دينه . ونظن أنه فهم شيئا من ذلك فوقف في تلك الحفلة خطيبا فشكر للقوم هذا التشجيع . ثم تكلم على الآداب العربية وما فيها من روائع الآيات ونفائس الاشعار وقال : « غير أنها — كما يعتقد — لا تجاري آداب الفرنجة . وليس السبب نقصاً في مزاياها ، وانما هو عدم معالجتها كما تعالج آداب بقية اللغات الراقية ، فتقييد الباحث بشواهد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف »

هذا مانقلته جريدة (الصفا) الغراء من أقواله ، وهي رغم اقتضابها تدل على أنه قابل مادحيه بما يؤكد لهم أنه عند ظنهم به ، وأنه يرى تقييد الباحث بشواهد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف يحول دون معالجة الآداب العربية كما تعالج آداب بقية اللغات الراقية

ولقد استمع الدكتور لكلمات المدح والاطراء تُزجى الى أدبه في قرية (حمانا)، وعهدنا به متفانيا فى التمدح بنفسه والتغنى بخطوتها ومكانتها، فلا بدع أن يكتب الى السياسة في الصلة الشرقية دون أن ينسى أنه واخوانه أهم ركن في ادعامها وترسيخها! بيد أنه كان يجدر به أن يتريث قليلا ليرى أثر فضله المزعوم في مصر التى يحتل معهد التهذيب فيها. والناس يعلمون أن أصدقاءه ومريديه يقيمون الحفلات ويغدقون مظاهر التكريم لكل ناعق، فلماذا لم يجبروا قلبه الكسير بحفلة واحدة يقرءون له فيها خمسة كتب ضخمة مزقت نظرياته وآرائه بسوط نقدها، وردّت ما سرقه من كتب التبشير الى أماكنه، ثم يشنفون سمعه بقراءة قرار النيابة، ومن بعد يحق لأهل لبنان أن يستمدوا من هذه الحفلة حفلات، وأن يوقروا سمع الكرم بكل مايحب ويستطيب؟! لقد هُزلت حقا وترهلت، ولكن من ذا الذى يتألم لضعفها، ويشفق على هزالها، والجماعة يستحثونها للسير فى المهمه القفر كي يصلوا الي غاية تهتز وسهم منها فرحا وسرورا، هي التمجد والتطبل على حساب اللغة والدين

فهل ترى الحق يمكن نفوسهم المحتشمة من الاسترسال في غوايتها؟ وهل تبقى ظنته الخير مديدة العمر طويلة الاجل فى جماعة تقطعت بين أيديهم أسباب الوفاء، وانخرمت حيلة التصنع والمداهنة؟

نحن لا ننتظر منهم أن يثوبوا الى رشدهم نادمين مشفقين، بعد أن انكشفت خبيئة ضمائرهم وما ينتوون من شر أغرقوا فيه، فوقت الاستغفار قد انقضى، وان من أدركته النعمة بعد العدم والسعادة تلو الشقاء فهيهات أن يفكر في عاقبة شأنه، أو يتدبر مغبة غوايته

وندع الامر لله الذى رفع غشاوة الجهل عن بصائر الشباب المستقل فى نصرة باطل مموه، فهو الكفيل بان ينير الطريق لخير الشعوب وهدايتها في دينها وخلقها، ويبطل مكر الخبثاء المفتونين وستعلم نبأهم بعد حين

أسيوط — محمد على غريب

مساجدنا

* يلتمس أهالى (ديا) و(بركة السبع) من وزير الاوقاف اصدار الامر باصلاح (جامع سيدى موسى العلمي)

* كان أهالى بلدة (الكردى) من أعمال دكرنس اتفقوا مع وزارة الاوقاف على ان يتعاونوا معها على بناء مسجد فخم في بلدتهم، وقد بنوا من مالهم هذا المسجد في مكان صحي، فجاء فخما رحب الجوانب. ويطلبون الآن من وزارة الاوقاف أن تنفذ قسطها من الاتفاق باتمام الشبابيك والابواب وفرش الجامع وادارته

ملك مصر

في اوربا

* حصل الملك فؤاد على دبلوم دكتور فى الحقوق في حفلة اقيمت فى جامعة رومة خطب فيها رئيس الجامعة، واشار الى ماأسدته مصر في خلال قرون عديدة الى الحضارة وعلم البشر مما لا يستطاع تقدير قيمته، ونوه بما بذل الملك فؤاد من التنشيط لترقية العلاقات العلمية بين مصر وسائر الامم، واعرب عن اعجاب الايطاليين بالإصلاح التشريعى فى مصر. فرد الملك فؤاد عليه وذكر مساعدة ايطاليا فى اعداد الاصلاحات القضائية وخدمة الايطاليين فى ترقية الجامعة فى القاهرة

* قال مكاتب الوستمنستر غازيت من رومية في تلغراف الى جريدته: ان دوائر رومية السياسية علمت ان الغرض الاكبر من حديث الملك فؤاد مع السنيور موسوليني هو الغاء الامتيازات الاجنبية في مصر لان الملك فؤاداً يرى ان هذه الامتيازات مذلة لشعب حر. وان الحكومة المصرية مستعدة لان تعطى الايطاليين مناصب حكومية رفيعة في الدوائر المدنية كانت تعطى قبل اليوم للانكليز. وان الصحف الايطالية ترجو ان تتوثق العلاقات التجارية والتعاون التجارى بين البلادين

* افادت المفوضية المصرية بفرنسا بأنه قد تحدد لاستقبال حضرة صاحب الجلالة الملك رسميا فى باريس ايام ٢٠ و ٢١ و ٢٢ اكتوبر المقبل. اما الاستقبال الرسمى في بروكسل فسيكون حوالى آخر اكتوبر

* ارسل الملك فؤاد الى محافظ رومية مبلغ مئة الف فرنك ايطالى لتوزيعه على الاعمال الخيرية

فرائد الجرائد

لستم اكفاء لهذا الضرب من العلم

انشأت رصيفتنا (الاخبار) الغراء هذه المقالة البديعة، ونظنها بقلم الاستاذ السيد أحمد أبي الخضر منسي . قال لا فض فوه :

لا ينكر مثقف ان خوض المسائل العلمية العليا على صفحات الصحف السيارة خطر أى خطر، لبعد ما بين الجماهير وبين القضايا العلمية البحتة . فما بالك اذا تناول خوض القضايا العلميـة قضايا الدين العليا والايمان والعقيدة، بل ما بالك اذا خاض هذه المسائل من بحكم تعليمه ونشأته الثقافية بعيد عن العلم . وحين نقول «العلم» نريد به ذلك العلم القائم على التجربة والمشاهدة والملاحظة والاختبار والتحقق، العلم النزيه عن أية دعاية أو تعصب لفكرة ثابتـة، وعن أية محاولة تخرج عن دائرة الوصول الى الحقائق المجردة ان أمكن الوصول اليها، العلم الصريح الذى يجاهر بانتصاراته اذا ظفر، ويجاهر بخـذلانه اذا انهزم، ويجاهر بعجزه اذا لم يوفق، ويبسط لك آماله وما يرجو على انه أمل قد يكون مجرد وهم وقد يغدو حقيقة ملموسة

ونحن للاسف نشاهد فريقاً من الكتاب والادباء والمفكرين يتصـدى للخوض فى المسائل العلمية والدينية العليـا، ويفاضل بين العلم والدين؛ وقد بلغ بعضهم حداً من الجرأة المستهترة جعله يقرر آراء خاطئة دون أن يعلم انها خاطئة . وانى للذى يجهل الشيء عرفان خطئـه من صوابه، والتمييز بين المشكوك فيـه والقائم على اليقين، وبين النظرية لم تتحقق بعد وبين القاعـدة قد تمخضت عنها التجربة المتكررة وثبتت على التمحيص والتحري !!

بالطبع لا يقدر الشيء الا ذووه وأهله، والعلم فاعلم ايها القارىء لا يدرس في الكتب ولا ينفع في تحصيله كثرة الاطلاع ولا الذكاء وقوة الادراك، وانما يدرس العلم في دور العلم، ومعامله، ومتاحفه، بالمشاهدة والاختبار والتحرى العملي

فكل من يدعى أنه درس العلم باجتهاده وانكبابه على القراءة منافق أو مخدوع . ولا يظنن أحـد أن في الامكان اجراء التجارب والاختبارات ومشاهدة ما يجب مشاهدته في المنزل، اذا كانت المعامل العلمية تعجز عن اقامتها الحكومات بله الافراد، وأدوات المشاهدة كثيرة متعددة وفاحشة الثمن

نخرج من هذا كله بنتيجة واحدة هي ان الذين لم يتخرجوا في معاهد العلم لا يمكن ان يدرسوه في دورهم بالاطلاع على كتبه ومؤلفاته، لان هذه الكتب من المستحيل فهمها فهماً صحيحاً الا اذا اقترنت بالتجربة والمشاهـدة . وبعبارة اخرى لا يجاز العلم الحديث الا باقتران الدروس النظرية بالدروس العملية . وقد عرفت ان الدروس لا تستفاد خارج المعاهد والمعامل العلمية

فهل الذين يخوضون القضايا العلميـة العالية ويقارنون بين العلم والدين من الفريق الذي درس العلم دراسة عملية في معاهده ؟! أم هم اجتهاديون، حرموا من الدراسة، واكتفوا بالرغم من ظروفهم — أو بدافع ميولهم - بالكتب والمجلات والبحوث العلمية ؟

الجواب على ذلك ان كل من خاضوا القضايا العلمية العالية وتصدوا للموازنة بين العلم والدين، واحيانا اعتدوا على الدين باسم العلم متخذين منه سلاحا يهاجمون به العقائد الراسخة ويتحدون ايمان الناس، هؤلاء جميعا لم يتلقوا تربيـة علميـة منظمة فى المعاهد العلمية

بعد هذا نسأل : وما هو مدى اطلاعهم ؟! أتراهم حاولوا استيعاب المبادىء والقواعـد الاوليـة، ثم تدرجوا منها الى اعلى منها؛ حتى وصلوا الى القمة ؟! والجواب على هـذا بالسلب لانهم لو فعلوا ذلك لادركوا استحالة دراسة العلم اعتماداً على الكتب وحدها، ولايقنوا أن العلم قائم على الدراسة العملية أكثر من أى شيء آخر ...

***

قال الاستاذ اسماعيل مظهر ضمن موضوع عنوانه (العلم والدين) نشرته السياسة الاسبوعية من أسابيع : « ان رجال العلم سيحاولون في المستقبل اخفات صوت الدين » مع انه في نفس المقال قرر أن العلم يخالف الدين وان ميدانه ليس ميدان الدين . فمن أين جاءه هذا النبأ والعلماء انفسهم منصرفون الى علمهم عاكفون على تجاربهم وقلما يخرجون عن دائرة أبحاثهم التى لا علاقة لهـا بالدين مطلقا كما هو ثابت مقرر ؟ نعتقد ان الادعاء جرأة غير مدعمة على معلومات صحيحة ...

ويقول الاستاذ الدكتور هيكل بك في السياسة الاسبوعية أيضا ضمن مقال عنوانه (في سبيل حياة جديدة — المعرفة أساس ايمان المستقبل) ما يأتي :

« قد تظل الشئون الروحية فوق متناول هذه الصيحة .. بل ربما لا يكون محالا أن ترتبط هذه الصيحة المنتظرة ارتباطا وثيقا

أو غير وثيق بصيحات أوغست كنت وفلتاير وروسو وغيرهم ممن أرادوا ان يجعلوا العقل والعلم وحدهما المدبرين لحياة الافراد والجماعات والمنظمين لكل شيء »

والدكتور هيكل متردد كما ترى ، لا يجزم بشيء . . . وكل ما أورده هو مجرد تشكك . وهو غير واثق مما يريد ان يقوله ، ولذلك يحتفظ محتميا بكلمتي « قد » و « ربما » وهذا راجع الى تربيته غير العلمية . وعلى كل حال فان الدكتور هيكل ليس في موقف من يقرأ ولا يقرر ، وليس هو بالذي يجوز له التصدي لهذه القضايا العالية ، اللهم الا اذا نقل رأيا لثقة معروف أو صاحب مقام علمي محترم ، واذ ذاك ترتفع عنه تبعة ما نقل اذا كان خطأ ، فان كان صوابا حمدناه . على اننا نؤكد ان التصدي للنقل من العلماء خارج عن وظيفة من لم يدرسوا العلم الدراسة الواجبة

ويحسن بل يجب علينا في هذا المقام أن نسوق للدكتور هيكل قول السير أوليفر لودج: « مهما عظمت معارفنا واتسع نطاقها فسيكون هناك على الدوام مجال فسيح للايمان . وان أكثر الناس علما وأغزرهم معرفة هم الذين يروعهم اكثر من سواهم ضخامة المجهول ... وحيثما تقدمنا شعرنا بالمحدودية ، ولكن الحال هنا كالحال في عملية من عمليات الاستكشاف ، أي ان الخطة الوحيدة هي الاستثبات من مواقع اقدامنا حتى النقطة التي وصلنا اليها ، ثم نستأنف بعد ذلك السير الى الامام . وهذا هو بداية الحكمة وأولها . والحكمة مطلوبة مرغوب فيها أكثر من أي شيء آخر ولكننا لا نستطيع الجزم بما تنتهي اليه الحكمة »

وهذا يناقض على خط مستقيم ما يريد أن يذهب اليه الدكتور هيكل في ان العلم والعقل سيكونان أساس الايمان في المستقبل !

* * *

هذه هي مقالة (الاخبار) التي ظننا انها بقلم الاستاذ السيد أحمد أبي الخضر منسي ، وهي من أجود ما كتب شاب عربي في موضوعها

وقد حاول الاستاذ اسماعيل مظهر ان يرد عليها فلم يوفق ، وجاء بكلام غير مفهوم . وأراد ان يقول ان كلامه نقل على غير وجهه ، فلما اورده هو في مقاله تبين انه هو هو

زلزال وادي الاردن

شهد أهوال الزلزال في مدينة عمان صديقنا الشاعر الكبير السيد محمد الشريقي مدير المطبوعات في حكومة شرق الاردن، فقال يصفه:

صوتٌ أثار عذابا ... وروّع الآمنينا
هدّ القطينَ نفوسا ... دكّ البلاد حصونا
أذوى الحسان وُرودا ... وأثكل المطفلينا
لم يَرْعَ في الناس شيبا ... ولا شبابا رَصينا
وفي خلال ثوانٍ ... أشقى العبادَ سنينا
ردّ البيوتَ رُكاما ... وجندلَ المبتذينا
ولم يُميّز مُصلّىً ... من حانة المدمنينا

***

يا أيها الناسُ مهلاً ... لقد سلكتم حُزونا
هجرتمُ الخيرَ حتى ... تأصّلَ الشرُّ فينا
وقلتم الدهرُ باغٍ ... وأنتم المفترونا
أين الكمالُ مقيما ... للعلم صرحاً مكينا
للحسن روضا أريضا ... للحقّ حِصنا حصينا
للدين معبد حبٍّ ... للشعب مُلكاً أمينا
حتى مَ نبقى عبيداً ... لشهوة الطامعينا
لقد رأوكم قليلا ... وأنتم الاكثرونا
أضعتم الخيرَ لما ... رضيتمُ العيشَ هونا
هلاّ استبقتم طريقا ... لا يحترمُ السابقينا !

الاسلام في أمريكا

قسيس مسيحي يسلم

قالت زميلتنا مجلة (العالم) الغراء :

نشرت احدى المجلات الامريكية بحثا ممتعا لراهب جزويتي تناول فيه مسألة سرعة انتشار الدين الاسلامي في الولايات المتحدة الاميركية ، ونحن نقتطف من هذا البحث ما يلي :

« لقد أخذ الاسلام ينتشر بسرعة مدهشة في جميع أنحاء الديار الاميركية ويبذل ناشروه جهدا عظيما في هذا السبيل حتى عم القرى والمدن الاميركية وكلما حل بجهة اتخذ له مقاما بشكل محفل أو لجنة أو جمعية يرأسها أناس من المسلمين

« وفي أمريكا خمسة مراكز اسلامية عالية أهمها مركز نيويورك وأعضاؤه ١٢٥ شخصا ثم مركز ديترويت ثم مركز انديانا بولس وأعضاؤه ٣٦ شخصا . وامام المسجد مسلم من أفريقيا . ويوجد في سنت لويس ٧٥ مسلما ، ويرجع الفضل في ذلك كله الى قسيس مسيحي أسلم وقام بمهمة التبليغ بالاسلام بين عامة الشعب وقد كلل جهاده بالنجاح

« وهناك أيضا ٧٠ عضوا من علية الامريكيين يقومون بوظيفة تبليغ الدين الاسلامي ونشره في الارجاء الاميركية وقد صار مركز المسلمين الاميركيين في بلدة « ووكاوو » وفيها مسجد شامخ

« وقد كثرت المساجد في أمريكا . والصلاة تقام فيها كلها في أوقاتها بانتظام مستمر . وقد أثرت وأثمرت تعاليم الدين الاسلامي في قلوب الكثير من أبناء تلك الديار »

عظم الهمة

هذا نصُّ المحاضرة النفيسة التى ألقاها الاستاذ الجليل السيد محمد الخضر في دار جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية ، وقد نشرت بعض الرصيفات خلاصة منها ، فآثرنا نشرها كاملة ، لنفاستها . قال حفظه الله :

أيها السادة ،

شئون الامم شتى ، وأعزُّ شئونها مكارم الاخلاق . وحقوق الامم على علمائها وزعمائها كثيرة ، وأهم حقوقها القيام على هذه المكارم . فالجماعة التى تعمل على تقويم الاخلاق وترقية الآداب هي التى تحمل من أعباء حقوق الامة ماكان أرجح وزنا ، وأكبر نفعا

إذاً رجال جمعية مكارم الاخلاق يُعنون بأعز شئون الامة ، ويقومون على أهم وسيلة من وسائل سعادتها . فجمعية المكارم جديرة بالمؤازرة ، خليقة بأن يكون أصلها ثابتاً وفرعها في السماء

شدة أثر الاخلاق السامية في تقدم الشعوب وتفوقها ، وقيام جمعية المكارم على بث الفضيلة واعلاء كلمتها ، هما اللذان يسّرا عليَّ أن أتقدَّم الى هذا المجمع الكريم وألقي فيه كلمة صغيرة أصفُ بها خلقا من أجلّ الاخلاق وهو عظم الهمة

﴿ ماهو عظم الهمة ؟ ﴾

أحكمَ علماء الاخلاق بيان هذا الخلق فقالوا : « هو استصغار مادون النهاية من معالى الامور »

فعظيم الهمة يستخفّ بالمرتبة السفلى والمرتبة المتوسطة من معالى الامور ، ولا تهدأ نفسه الا حين يضع يده فى أسمى منزلة وأقصى غاية . ويعبر عن هذا المعنى النابغة الجعديُّ بقوله :

بلغنا السماءَ مجدُنا وجُدودُنا وإنا لنبغي فوقَ ذلك مَظهرَا

واذا كان هذا الخلق لا يقع إلا على معالي الامور فلا عظمة لهم قوم يبتغون النهاية في زينة هذه الحياة ، ويغرقون في التمتع بلذّاتها المادية ، كهؤلاء الذين يسرفون فى الملابس المنمقة ، والمطعومات الفاخرة ، والمباني الشاهقة ، فان الزينة واللذائذ المادية لا تعدّ فيما تتسابق فيه الهمم من معالى الامور

اذا كان في لبس الفتى شرفٌ له فما السيف الا غمده والحمائل

والشاعر الذى يقول :

همُ الملوك إذا أرادوا ذكرَها من بعدهم فبألسن البنيان

لم يقل صوابا ولم ينطق بحكمة ، الا أن يريد من البنيان ما أقاموه لمصالح عامة ، كأن يكون مدارسَ أو مستشفيات أو دوراً للكتب أو مساجدَ يُذكر فيها اسم الله أو ملاجيء تأوى اليها اليتامى والمساكين وابن السبيل

يستصغر عظيمُ الهمة مادون النهاية من معالى الامور ، واذا رأى الوسائلَ في الخارج تخونه وتأبى أن تساعده على إدراك النهاية ، فانه يمضي فى عزمه ويرضى بمبلغ جهده ، وان كان دون المرتبة العليا

ومن الخطل في الرأي أن ينزع الرجل الى خصلة شريفة ، حتى اذا شعر بالعجز عن بلوغ غايتها البعيدة انصرف عنها جملة ، والتحق بالطائفة التي ليس لها في هذه الخصلة من نصيب . والذى يوافق الحكمةَ ويقتضيه حق التعاون على سعادة الجماعة أن يذهب الرجل في هممه الى الغايات البعيدة ، ثم يسعى لها سعيها ، ولا يقف دون النهاية إلا حيث ينفدُ جهده ، ولا يهتدي للمزيد على مافعل سبيلا

والناس فى الحقيقة أصناف :

رجل يشعر بأن فيه الكفاية لعظائم الامور ، ويجعل هذه العظائم همته ، وهذا من يسمى «عظيم الهمة» أو «عظيم النفس»

ورجل فيه الكفاية لعظائم الامور ، ولكنه يبخس نفسه فيضع همه فى سفساف الامور وصغائرها ، وهذا من يسمى « صغير الهمة » أو « صغير النفس »

ورجل لا يكفي لعظائم الامور ويحس بأنه لا يستطيعها وأنه لم يخلق لامثالها ، فيجعل همته وسعيه على قدر استعداده ، وهذا الرجل بصير بنفسه متواضع فى سيرته

هؤلاء ثلاثة ، ورابعهم لا يكفي للعظائم ولكنه يتظاهر بأنه قويٌ عليها مخلوق لان يحمل أثقالها ، وهذا من يسمونه «مخورا» ، وان شئت فسمّه « متعظما »

﴿ من اين ينشأ عظم الهمة ؟ ﴾

يتربى عظم الهمة من طريق الاقتداء ، كأن ينشأ الفتى تحت رعاية ولي أو استاذ يطمح الى النهايات من معالى الامور ، أو من طريق تلقين الحكمة وبيان فضل عظم الهمة وما يكسب صاحبه من سؤدد وكمال ، أو من طريق درس التاريخ والنظر في سير أعاظم الرجال ، فأنا لو اخذنا نبحث عن مفاخر أولئك الذين يلهج التاريخ باسمائهم لوجدنا معظم مفاخرهم قائمة على هذا الخلق الذي نسميه « عظم الهمة »

والقرآن يملأ النفوس بعظم الهمة ، وهذا المعظم هو الذي قذف بأوليائه ذات اليمين وذات الشمال ، فاتوا على عروش كانت ظالمة ، ونسفوها من وجه البسيطة نسفا ، ثم رفعوا لواء العدل والحرية والمساواة ، وفجّروا انهار العلوم تفجيرا . واذا رأينا من بعض قرائه همماً ضئيلة ونفوسا خاملة فلأنهم لم يتدبّروا آياته ، ولم يتفقهوا في حكمه

﴿ فضل عظم الهمة ﴾

يسمو هذا الخلق بصاحبه فيتوجه به الى النهايات من معالى الامور ، فهو الذي ينهض بالضعيف يُضطهد أو يُزدرى ، فاذا هو عزيز كريم . وهو الذي يرفع القوم من سقوط ، ويبدلهم بالخمول نباهة ، وبالاضطهاد حرية ، وبالطاعة العمياء شجاعة ادبية

هذا الخلق هو الذي يحمي الجماعة من أن تملق خصمها ، وتسل يدها من أسباب نجاتها ومنعتها . أما صغير الهمة فانه يبصر بخصومه في قوة وسطوة ، فيذوب امامهم رهبة ، ويطرق اليهم رأسه حِطَّة ، ثم لا يلبث ان يسير فى ريحهم ويسابق الى حيث تنحط أهواؤهم

نعم ، يورد هذا الخلق صاحبه موارد التعب والعناء ، ولكن التعب فى سبيل الوصول الى النهاية من معالى الامور يشبه الدواء المرّ يتجرعه السقيم ليخلص من وجع لا يطاق

واذا كان حرص السقيم على الحياة يخفف على ذوقه طعم الدواء المرّ فيسيغه كما يُسيغ الشراب عذبا باردا ، فان عظيم الهمة قد يشتد حرصه على الشرف حتى لا يكاد يشعر بما يلاقيه في سبيله من أنكاد وأكدار

وربما كان الشرف الذي يركب له الاخطار والشدائد أعزّ وقعا وأدلّ على عظم همته من الشرف الذي يناله في يُسر وسهولة

اراد ابو الوليد الباجي – حين كان يناظر ابا محمد بن حزم – أن يثبت لهمته فضلا على همة ابن حزم ، فقال له :

– أنا اعظم منك همة في طلب العلم ، لانك طلبته وأنت مُعان عليه ، تسهر بمشكاة الذهب ، وطلبتُه وأنا أسهر بقنديل بائت السوق

وأجابه ابن حزم قائلا : أنت طلبت العلم فى حال فاقة رجاء تبديلها بمثل حالي ، وأنا طلبتُه فى حين ماتعلمه وما ذكرتَه ، لا أرجو إلا علوّ القدر العلمي في الدنيا والآخرة

فضل ابو الوليد الباجى همته على همة ابن حزم بما كان يلاقيه فى سبيل طلب العلم من شدة وعناء ، وفضل ابن حزم همته على همة أبي الوليد الباجى بأنه كان يطلب العلم لفضيلته . ولو صحّ قول ابن حزم ، وثبت ما اتّهم به ابا الوليد من انه كان يطلب العلم لليسار والرفاهية ، لكان اعظم همة ، فان الذي يطلب الفضيلة لشرفها يكون اسمى همة ممن يريد اتخاذها وسيلة الى منصب او وجاهة او مال

يتعلق عظم الهمة بكل شأن رفيع ومقام محمود ، ولا تسع هذه الكلمة الا ان نُعرّج فيها على عظم الهمة فى العلم ، وعظم الهمة فى النصح والارشاد

﴿ عظم الهمة في العلم ﴾

تتفاضل العلوم بغاياتها ، وبقدر مايكون لها من الاتصال بسعادة الانسان . وتتفاضل همم الطلاب بالنظر الى هذه العلوم المتفاضلة في نفسها . فلكل من علم الاخلاق وعلم العروض – مثلا – أثر في الحياة الادبية ، ولكن علم الاخلاق أقرب الى السعادة منزلة ، وأوسع فيما ينفع الناس جولة . فمن يُعنى بالاخلاق ليتحلّى بمكارمها يكون أرفع همة ممن يُعنى بالعروض ليعرف أوزان الشعر وما يلحقها من زحاف أو علة . وأعظم من هاتين الهمتين همة من جمع بين درس الاخلاق والعروض

أخذ بعض أهل العلم يدرس العروض بعد أن بلغ من الكبر عتيّا ، ولما لامه بعض أصحابه على اشتغاله بهذا العلم الصغير وهو شيخ

كبير ، قال له : شهدت مجالس قوم كانوا يتحاورون في هذا العلم ، ولم أكن على معرفة به وكان نصيبي بينهم السكوت ، فأخذتني ذلة

فمن درس علماً فأتقنه ، ثم بسط نظره في علوم أخرى ، كان أعظم همةً ممن درس علماً ثم قعد لا يلقي لغيره من العلوم بالا ، ولا يعرف لثمرها اللذيذ طعما

كان لطلاب العلم في الشرق حرص على أن يستكثروا من العلم ويضعوا أيديهم في فنون شتى ، وما كانت رغبة الواحد منهم في الاطلاع على العلوم والفنون بمانعة له من أن يرسل نظره في بعضها حتى يرسخ فيه فهما ويأخذ باطرافه علماً ، ويرقى الى المنزلة التي تسمى « تخصصاً » . فشيخ الاسلام ابن تيمية كان طوداً راسخاً في علوم الشريعة ، وأضاف الى رسوخه في هذه العلوم أن بلغ في علوم اللغة مرتبةً تخوله أن يخطّيء سيبويه في نحو أربع عشرة مسألة من علم النحو . وهذا حجة الاسلام الغزالي كان متضلعاً من علوم الشريعة ووسائلها ، وجمع الى تضلعه في هذه العلوم أن كان يهاجم الفلاسفة في كثير من آرائهم ويناقشها بمنطق وروية . وهذا القاضي عبد الوهاب بن نصر كان فقيها نحريراً وأديبا فائقا ، وهو الذي يقول فيه ابو العلاء المعري :

والمالكيُّ ابن نصرٍ زار في سفر بلادَنا فحمدنا النأيَ والسفرا
اذا تفقّه أحيا مالكا جدلا وينشر الملكَ الضلّيل إن شعرا

فعظم الهمة يدعو طلاب علوم الشريعة الاسلامية أن يمدّوا أنظارهم الى هذه العلوم الحديثة ، ليكونوا منها على بصيرة ، وليزدادوا بها بيّنة على بيّناتهم المفحمة لهذه الفئة التي تزعم أن بين الدين والعلم خلافا ، وأن من العلم مالا يستقرّ مع حقائق الدين في نفسٍ واحدة

ومن عظم همة القائم على بعض هذه العلوم الحديثة أن يأخذ نفسه بالاطلاع على حقائق الاسلام وآدابه ، ليحرز بها الكمال والسعادة ، وليتعالى عن أن يمشي وراء نفر يجتمعون على أن يحاربوا ما في هذا الدين القيم من حكمة وفضيلة

تتفاوت الهمم في العلم الواحد من ناحية الاطلاع على مسائله ، ثم من ناحية التصرف في هذه المسائل بتحقيق النظر وإجادة البحث فطالب العلم الذي لا يدع باباً من أبوابه الا ولجه ، ولا يغادر بحثاً من مباحثه المهمة إلا ألمّ به ، يكون أعظم همة ممن لم يطرق منه كل باب ، أو لم يعرّج فيه على كل مسألة قيمة . وطالب العلم الذي يخوضه بنظر حرّ ، ويتناول مباحثه بنقد وبصيرة يكون أعظم همة ممن يجمع مسائله حفظا ويتلقاها كما يتلقاها حاكي الصدى لا يكلفك غير املائها عليه . وطالب العلم الذي يتحرى لُبابه ويجول في أصوله يكون أعظم همة ممن يقضي الزمن في قشوره ويحبس النظر في دائرة ضيقة من فروعه

كذلك نرى الاستاذ النحرير يبخل بأوقاته النفيسة عن أن ينفقها في مناقشات واهية ، وانما يندفع الى الخوض في حقائق العلم والغوص على أسراره ، واذا توجّه الى نقد عبارة مؤلف فانما يمسّ الخلل الذي يشوّه صورة المسألة التي هي موضوع البحث

هذا والامل معقود على أن هذه المعاهد والمدارس تُنبت لنا رجالا تعظم هممهم فيجمعون من العلوم ما يجعل الشرق بحراً زاخراً ، ويسيرون في كل علم سيرة الباحث الذي يفتح فيه طرقا قيمة ، ويجعل نتائجه في تجدّد ونماء

﴿ عظم الهمة في النصح والارشاد ﴾

في سبيل الدفاع عن الحق أو الدعوة الى الاصلاح عقبةٌ لا يقتحمها الا ذوو الهمم الكبيرة ، فان في طوائف المبطلين أو المفسدين نفوساً طاغية وأحلاماً طائشة وألسنة مقذعة ، وربما كانت فيهم أيدٍ باطشة وأرجلٌ في غير الخير ساعية

فأنصار الحقيقة ينصبون أنفسهم أمام هذه الشرور كلها ، وانما تعظم هممهم على قدر ما يتوقعونه من فقد محبوب أو لقاء مكروه ، فالذي ينكر على الحكام خرقا في السياسة أو حيفاً في القضاء ، يكون أعظم همة ممن لا يحمي الحقيقة الا اذا عبثت بها أيدي الضعفاء والذين لا يجدون ما ينفقون

يتمثل لكم عظم الهمة في منذر بن سعيد قاضي قرطبة حين قام في خطبة الجمعة ينكر على الخليفة عبد الرحمن الناصر اسرافه في الانفاق على تشييد المباني وزخرفتها ، وأخذ يلقي الخطبة في كلام جزل افتتحه بقوله تعالى «أتبنون بكل ريع آية تعبثون ، وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون ، واذا بطشتم بطشتم جبارين » وسلك ذلك

الكلام الجزل وهو على علم بأن الخليفة حاضر مستمع اليه ، ولكن الخليفة انصرف بعد أن قضيت الصلاة ، ولم يزد على أن صار يصلي في جامع لايخطب فيه منذر بن سعيد

يشهد العالمان الرجلَ من ذوي الشأن يعمل عملا غير صالح ، وأعظمها همة هو الذى يسبق الى انكار عمله ، وتذكيره بسوء عاقبته . دخل ابو عثمان بن ادريس ومنذر بن سعيد البلوطي على الخليفة الناصر وهو في الزهراء ، فأنشد ابو عثمان أبياتا أطرى بها الخليفة على هذا البناء ، فابتهج الناصر واهتزَّ لهذا الاطراء . أما منذر بن سعيد فانه أطرق ساعة ، ثم رفع رأسه وقال :

يابانيَ الزهراء مستغرقا أوقاته فيها أما تمهل
لله ما أحسنها رَونقا لولم تكن زهرتها تذبل

فقال الناصر : اذا هبَّ عليها نسيم التذكار ، وسقتها مدامع الخشوع ، لاتذبل ان شاء الله . فقال منذر : اللهم اشهد ، فاني قد بثثت ما عندي ، ولم آلُ نصحاً

وأصاب منذر فيما قال ، فقد ذبلت زهرة الزهراء وتهدمت قصورها يوم قام محمد بن هشام على بنى عامر وانتزع الملك من أيديهم واستولى على قرطبة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة

واذا كانت الدعوة من معالي الامور فنهايتها التى يبلغها الداعي المصلح أن يرشد الى مايراه حقاً ، ويحذّر مما يراه منكراً ، غير حافل بما يحفل به ضعيف الايمان ، أو قليل الاخلاص من رضا الملأ الذين استكبروا

رفع القرآن مكان الدعوة ، ثم جعل الدعاةَ الى حق أو اصلاح خير أمة أُخرجتْ للناس . وقدخرج بفضل القرآن رجالٌ عظمت هممهم ، فكانوا يؤثرون الحق والنظام على منافعهم الخاصة ، ويحتملون في سبيل النصح والارشاد ماتدعوهم الحكمة الى احتماله من فقد السرّاء او لقاء الضراء . وسنرى بتوفيق الله تعالى من هذه المعاهد والمدارس رجالا كثيراً يقدرون عظم الهمة في النصح للامة ، وينهضون بهذا الواجب ضاربين بمنافعهم الخاصة الى وراء . واذا فاتهم ان يروا ثمرة جهادهم بأعينهم ففي شرف الجهاد وانارة السبيل للاجيال القابلة كفاية

لا بد من خالق

يبعث الحياة في الاحياء

ألف الاستاذ ه . كولان H. Colin أحد علماء فرنسا المعدودين كتابا بعنوان (من المادة الى الحياة De la matière à la vie) ونشره في العام الماضي بحث به من وجهة العلوم الطبيعية كل ماقيل في سبب وجود الحياة في الاحياء ، واستعرض بسعة صدر أهم ماقيل فيها من الآراء المتعارضة وأبان مافيها من مواطن القوة وأماكن الضعف . ولما انتهي من هذه العملية الشاقة التي لايقدم عليها الاعالم واسع الاطلاع توصل بعد ذلك الى هذه النتيجة :

« ان تطورات المادة وعوامل الطبيعة فيها لايمكن أن توصلنا الى تعليل وجود الحياة في الاحياء ، فلا بدّ من وجود خالق بعث الحياة في النبات والحيوان في أول سلم نشوئهما »

وعنده أن كل من يقول بغير ذلك ضعيف العقل أو دجال يتكلم باسم العلم بغير علم

الاعلان عن الخمر

فى الصحف الاسلامية

أنظر الى دقة نظر الاوربيين ومراقبتهم كل أمر من أمورنا ، وكيف ينتبهون الى مالا ننتبه نحن اليه من خاصة أحوالنا . فمن ذلك قول جريدة نيرايست الانكليزية :

« وهنالك مزية أخرى للمقطم ، ففى حين أن معظم الصحف التي يملكها أشخاص (مسلمون) تنشر اعلانات عن المشروبات الروحية والمسكرات مافتىء المقطم يأبى نشر هذه الاعلانات ، وهو يضيع أموالا طائلة كل عام بسبب تمسكه بهذا المبدأ الشريف »

الكاثوليك في مصر

معلومات يجب أن يعرفها المسلمون

من مقال للاستاذ توفيق افندي حبيب في الاهرام :

* ان حكومة مصر الاسلامية لم تكن منذ أيام محمد علي الى الآن متسامحة مع الرسالات والرهبنات الكاثوليكية بحسب ، بل هي اكرمت وفادتهم ، وأقطعتهم المساحات الواسعة في انحاء البلاد ، وسهلت لهم السبيل لانشاء المعاهد العلمية والادبية ، وحاطتهم بصنوف من الرعاية لم يروها في فرنسا (البنت البكر للكثلكة) ، ولا من روسيا الوثنية ، ولا من الجمهورية التركية ، ولا من المكسيك في القرن العشرين

* للكاثوليك في القاهرة مأويان للعجزة (في شبرا وبولاق) ، وجمعيتان لحماية الفتاة (في شارع عبد العزيز والفجالة) ، وست دور كتب (مكتبات للمطالعة) ، وثمانية أندية ، وسينما لعرض الصور الدينية والادبية (وهو سينما كونادليس في شارع أبي السباع)، ولهم ١٦ فرعاً لجمعية القديس منصور دي بول للاحسان والمساعي الخيرية الخاصة بطائفتهم ، وسبعة مستوصفات خيرية ، و ٣٢ كنيسة ، و١٨ مدرسة للذكور : عالية ومتوسطة وابتدائية وصناعية ، و١٦ مدرسة للبنات ، ولهم فرن اقتصادي يوزعون منه الخبز على طائفتهم برأس ماله ، ومستشفيان تشتغل فيهما الراهبات بالتمريض (وهما المستشفى الفرنسوي والمستشفى الايطالي بالعباسية) ، وستة ملاجيء لايتامهم ، وتسعة مشاغل للبنات (للاشغال اليدوية) ، وأربع جمعيات للبحث والدرس الديني والفلسفي ، وثلاث جمعيات للموسيقى . ومنذ سنتين كان لهم مؤتمر تداولوا فيه بالشئون العائلية ، فكان مظهراً ليقظتهم وجدهم في الاخذ بأسباب الحياة . وفي كل سنة يقومون بسياحات مشتركة ذات اهمية كبرى

* يبلغ عدد الكاثوليك في مصر (بحسب احصائية سنة ١٩١٧) ١٠٧ آلاف و٥٣٠ شخصا منهم ٣٥ ألفا و٩٦٧ شخصاً في القاهرة و٣٤ ألفا و٩٩ شخصا بالاسكندريه و٦ آلاف و٤٣٢ في بور سعيد ، والباقون متفرقون في انحاء القطر

شذور

من انباء العالم الاسلامي

* تجمع السلطة الفرنسوية السلاح من سوريا للمرة السابعة ، وفي كل مرة كانت تفرض على كل رجل تقديم بندقية حربية ومقدار من الرصاص ، فمن لم يكن عنده بندقية يشتريها من سماسرة معروفين عند رجال السلطة ، أو يحصل عليها من البادية . والآن تجمع السلطة السلاح للمرة السابعة ، ولكنها لم تفرض في قرى حماه بندقية على كل رجل ، بل طلبت من أهالي كل قرية تقديم ماعندهم من الاسلحة بلا تعيين على ان تتعهد القرية بوثيقة خطية يوقع عليها وجهاؤها بأنه لم يبق عندهم سلاح ما . فجمع السلاح في المرات الست الماضية كان عبارة عن تكليف الاهالي بشراء السلاح من البادية والسماسرة وتقديمه للسلطة ؛ ومن مقتضى الطريقة التي اتبعت الآن أن يصبح الناس جواسيس بعضهم على بعض ، واعداء بعضهم لبعض

* أخذ وباء الكوليرا ينتشر في ايران ، وقد حملت الطيارات الالمانية عشرة آلاف ربطة من المصل المضاد للكوليرا من فرانكفورت الى طهران ، وأرسلت شحنة اخرى من باريس

* دعا ضابط الاستخبارات في حماه (سورية) رجال الصحافة ليفاوضهم في الحالة الحاضرة ، فكان مما قاله له أحد مراسلي الصحف بشأن الوحدة السورية « انا نرى التجزئة بين المسلمين فقط ، فلقد فرقتموهم الى دولة علوية واخرى درزية ، وكان هنالك دولة حلبية ودولة دمشقية . في حين أن النصارى لا يزالون دولة واحدة في لبنان الكبير

* تحمل الجرائد الايرانية حملات شديدة على تركيا ، وتعدها مسئولة من غارات الاكراد على الاراضي الايرانية ، وتقول : انها اعطتهم الاسلحة والذخائر . وجاء في خبر من مصدر انكليزي أن وزير تركيا المفوض في طهران واقف موقف مسالمة وتوفيق ، وأن الروس يبذلون كل ما في وسعهم لتنمية العلاقات الحسنة بين ايران وتركيا وافغانستان رغبة في ايجاد شبه تحالف بين هذه الدول الثلاث يكون ميالا الى موسكو

* من الحديث الذي دار بين الامير شكيب ارسلان والامير محمد ابن الامام يحيى مايدل على ان جرجي النمساوي الذي كان يدير مصنع السلاح في قصر غمدان في صنعاء قد انصرف وقام مقامه اناس يمانيون يعرفون معرفته ؛ وأن المعمل على أحسن حال

* أرسل الامير يحيى شبانا الى ميلانو لتعلم فن الطيران

* أعلنت حكومة الملك ابن السعود تكذيب الاسطورة السخيفة التي شاعت عن وقوع مؤامرة في نجد على الامير سعود وابن جلوي . فنجد لا تفهم المؤامرات ولا تخطر على بال أهلها

* تألفت في مكة لجنة لجمع الاعانات لمنكوبي الزلزال بفلسطين

شئون مصرية

* نشرت المقطم خلاصة مقالة لجريدة (نيرايست) الانكليزية عن المقطم والاهرام في مصر ومن ذلك قولها : « ومما هو جدير بالذكر عن المقطم أنه — حتى في اثناء أشد أوقات هياج الخواطر واحتدام نار النزاع السياسي — ماسمح (المقطم) قط بنشر دعوة ضد بريطانيا فى أعمدته

* قررت الحكومة المصرية منح الف ألف جنيه مصرى لورثة المرحوم عبد الحميد بك ابي هيف مدير دار الكتب المصرية السابق على سبيل الاعانة اعترافا بما قام به من الخدمات للعلم والتأليف ، على ان تصرف هذه الاعانة على تربية اولاده تربية ملائمة للبيئة التى نشأوا فيها . وتقرر ايضا منح عدة عائلات اخرى من عائلات الموظفين السابقين اعانات مختلفة

* كانت الاهرام نشرت مقالات خبيثة بتوقيع « الشيخ . . . بالمحكمة العليا الشرعية » فى موضوع الوقف . وقد اوفدت (الاخبار) مندوبا الى فضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى المراغى رئيس المحكمة العليا الشرعية للاستفسار منه عن هذه المقالات ، فاجاب فضيلته انها ليست بقلمه ولا بقلم احد حضرات اعضاء المحكمة وانهم لاعلم لهم بكاتبها

* ألفت شركة مساهمة برعاية الغرفة التجارية في رومية لانشاء خط جوى بين مدينة البندقية بايطاليا والاسكندرية

* وافقت الحكومة على أن يقوم بنك مصر بتأسيس أربع شركات تابعة له وهى : شركة مصر لغزل القطن ونسجه ، وشركة مصر لنسج الحرير ، وشركة مصر للكتان ، وشركة مصر لمصايد الاسماك

* زار وزير المعارف مدينة رومة للوقوف على مشروعات التعليم المختلفة في ايطاليا

* قالت المقطم : ان عزيمة الحكومة المصرية توجهت الى العناية بسياسة الانتاج ، فقد عهدت الى خبير مصري من خيرة المهندسين الميكانيكيين ، والى خبير ايطالى شهير ، فى اعداد مشروع توليد القوة الكهربائية من ماء النيل المنحدر من سد خزان اسوان ووضع مقدماته ورسومه ومواصفاته بعد درس وتحقيق في مصر وأوربا توطئة لدعوة المقاولين الكبار الى مباشرته

* كتبت المس بيرو من القاهرة الى جريدة (لسكولنشرايكو) تقول : ان ألوفا من الصبيان والبنات المصريين يكسبون رزقهم بجمع اعقاب لفائف التبغ ، وان ذلك من بواعث نشر الامراض الهائل . وقالت ان ادمان المخدرات آخذ فى الانتشار ، وأن أصغر ولد من أولاد الازقة والشوارع يعرف كل شيء عن الكوكايين

* عقد المكاتب السياسى لجريدة الديلى تلغراف فصلا قال فيه ان خلافا سياسيا يستوقف النظر قائم الآن بين القاهرة وانقرة على مصير الجالية التركية في مصر وعددها يتفاوت بين ٥٠ ألفا ومئة الف . فانه نظراً الى قلة السكان في تركيا تريد الحكومة التركية ان لا يصير هؤلاء الرعايا رعايا مصريين ويحتمل ان يسوى النزاع بطريق وسط

* يحصل النادى المصري في لندن على اعانة سنوية من الحكومة المصرية قدرها ألف وخمسمائة جنيه

* تقرر رسمياً أن يحتفل بوفاء النيل هذا العام يوم الجمعة ٢٦ أغسطس الحالى ، وعلى ذلك تعطل وزارات الحكومات ومصالحها فى القاهرة ابتهاجا بهذا الاحتفال يوم السبت التالي له . وسينوب حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا رئيس الديوان العالى الملكى عن حضرة صاحب الجلالة الملك في رياسة هذا الاحتفال

* تنتهى سنة ١٩٣٠ جميع الاتفاقيات التجارية التى بين مصر والدول ، وحينئذ ينبغى لمصر أن تدخل مع الحكومات في مفاوضات جديدة لزيادة الرسوم الجمركية على البضائع التي تستوردها مصر من الخارج

* صادر حضرة الاستاذ الجبيعى بك مدير المطبوعات المعروف بغيرته على الآداب النسخ الموزعة بالبريد من مجلة مصرية رأى فيها مواد تخالف الآداب والفضيلة . وابلغ النيابة هذا الامر طالبا التحقيق مع صاحب تلك المجلة الاباحية

* علم قراء الفتح مما نشرناه في الصفحة ١٢ من العدد ٥٤ أن الحكومتين البريطانية والامريكية منعتا توزيع كتاب فرنسوى عنوانه (مذكرات مدلكة) لانه كتاب هدام للفضيلة ، ويرجع بالانسانية الى الحيوانية . وان الحكومة المصرية قررت مصادرته ايضا . وفى هذا الاسبوع انتبه البريد المصرى الى بعض نسخ واردة منه فصدر امر قلم المطبوعات بمصادرتها

الفتح

اذا كنت مسرورا من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

درس في التعصب

أوربا في أفريقيـــا
وموقف رجالها تجاه الدين الاسلامي

نشر « ضابط » في (الاخبار) مقالا بمناسبة الفصول البديعة التي ينشرها الكاتب الاشهر الامير شكيب أرسلان بعنوان (دين بلا دعاية كالفرس بلا سقاية). قال الضابط الفاضل بذكر شواهد على روح الاستعمار في السودان ، وسلوك رجاله تجاه الدين الاسلامي :

في سنة ١٩٢٠ كان المدعو صالح احمد عبده طاهي الدكتور أليسون الانكليزي يصلي الظهر في جهة أمادي من أعمال مديرية « منقلة » فرآه المفتش الانكليزي هناك واسمه البيماشي هولاند فأمر بجلده خمسة عشر جلدة . فتظلم الى مخدومه الدكتور أليسون وشكا له عسف المفتش هولاند . فقال له : يمكنك أن تصلي داخل محالك ، لأن الصلاة هنا ممنوعة ..

ومعروف أن السلطات الانكليزية تعاقب كل من تثبت عليه « تهمة » هداية أحد أهالي مديريات الجنوب وهي : منقلة وأعالي النيل وبحر الغزال وجبال النوبة ، الذين يعتبرهم الانكليز وثنيين ، وكذلك يعاقب كل من يرشد أحد أهالي تلك المديريات الى سنة الختان الشائعة بين المسلمين . مثال ذلك أن أحد عساكر أورطة خط الاستواء طلب من استيجند بك مدير « منقلة » السماح له بالذهاب الى المستشفى لان حالته تستوجب العلاج اذ كان قد « تختن » فرفض طلبه وأفهم المدير المذكور الضباط أن السردار لا يحب أن تسري عادة التختين فيه ، ولا يحب أن يتولى أحد التدخل في معتقداتهم ، وأفهم جميع العساكر هذا أيضا ...

وفي سنة ١٩١٨ أصدرت مديرية منقلة أوامرها بخطابات رسمية الى جميع المراكز باعتبار يوم الاحد يوم العطلة الرسمية من كل أسبوع بدلا من يوم الجمعة . ومنعت حكومة السودان في سنة ١٩٢٢ المعايدات الدينية الاسلامية والاحتفال بالاعياد المحمدية في مديريات منقلة وبحر الغزال وأعالي النيل وجبال النوبة

ولما قتل أهالي « الدنكا » استيجند بك بمديرية منقلة في جملة من قتلوهم من الانكليز رثاه أحد أصدقائه بلندن ، ونشرت جريدة التيمس صور جوابات كان أرسلها اليها استيجند بك ذكر فيها الاخير أن سبب اقامته تلك السنوات الطويلة بأواسط أفريقيا مع شدة ما يعانيه من التعب هو حبه مقاومة انتشار الدين الاسلامي في تلك الاصقاع . وقد أرسل استيجند بك هذه الخطابات الى صديقه في فبراير سنة ١٩٢٠ ونشرت حوالي شهر يونيو سنة ١٩٢٢

وفي سنة ١٩١٩ طلب المستر فنلي نائب مدير جبال النوبة الغاء المحكمة الشرعية هناك ولكنها لم تلغ اذ ذاك ولا نعلم الآن ماذا تم بشأنها

وفي سنة ١٩٢١ طلب المستر ديبوى مفتش غرب كردفان الغاء المحكمة الشرعية بالنهود - مع أنها وسط اسلامي كبير جداً وليس به سوى مسلمين - فتدخل في ذلك أحد القضاة الشرعيين وعارض الفكرة ، وانتصر فلم تلغ المحكمة ، ولا نعلم ما تم الآن بشأنها

وفي سنة ١٩٢٠ كتب المستر ريد مفتش قبيلة الكبابيش بمركز « بازه » يطلب عدم انشاء محكمة شرعية بجهته عند ما سمع أن مكاتبات تبودلت بهذا الخصوص ، فلم تنشأ . مع أن الجميع هناك مسلمون

وفي سنة ١٩٢٢ ألغيت في مديرية أعالي النيل محكمتها الشرعية

هذا والتجار المسلمون في مديريتي « منقلة » وأعالي النيل محظور عليهم التجوال فيهما للاتجار ، منعاً لاختلاطهم بالأهالي ، ونشرهم المدنية بينهم

وحدث أنه صدرت التعليمات في « تالودي » عاصمة جبال النوبة قبل حلول رمضان - وكان ذلك في سنة ١٩٢٢ - بمواعيد الشغل أثناء شهر الصيام ، ولم تنشر كالمعتاد تعليمات عن اقامة حفلة (رؤية الهلال) فلفت هذا أنظار بعض الضباط السودانيين وتساءلوا عن السبب ، فأجابهم المدير الميرالاي نورث بك بأن السبب في ذلك هو أن أغلب عساكر الأورطة وثنيون وليسوا مسلمين ، فعارضه أحد الضباط في زعمه هذا ... وفعلا حشدت الأورطة في هيئة (طابور) وسئل الجنود عن دياناتهم فأجابوا كلهم بأنهم مسلمون . لكن المدير لم يقتنع بهذا وقال : المسلمون يذهبون الى جهة اليمين والوثنيون يذهبون الى جهة اليسار . فذهبوا جميعاً الى جهة اليمين ... وأخيراً أقيمت حفلة الرؤية ..

---

* تقول الجرائد الايطالية انه قد ثبت للحملة العسكرية الايطالية في برقة أن قوافل السنوسيين مجهزة بوسائل مرسلة اليهم من مصر! وتعتقد جريدة كوريرا دى لاسيرا « انه من الضروري تكرار الحملات بانتظام ! لانهاك قوى القبائل التي لم تخضع بعد ! وحملها على السآمة والملل ! »

باب الفكاهة

كلمات من الكشكول

من مادة (ربط) في «دائرة المعارف الوندية» :

* موضع الربط (مربط) بكسر الباء ،

يقول أبو فراس لسيف الدولة : ان الزلزلة أهلكت فلسطين ، وعندك كنوز مخزونة ، فهب لهم شيئاً . ويقول سيف الدولة : أرسلت اليهم مائة الف دينار . فيقول : قد أصابني من الزلزال ماأصابهم . فيقول : هنا (مربط) الفرس . أي فهمت غرضك ، ويأمر له بمائة دينار . وقد كذب سيف الدولة ، لانه لو كان تبرع لاهل فلسطين بذلك المال لذكرته الجرائد

* ويرسل الدكتور زكي مبارك خادمه ، قال الاصمعي : لا بل يرسل نفسه ، ليشتري (ربطة فجل)

* و (الرابطة) الشرقية زعيمها أحمد شفيق باشا مخترع ثياب البلياتشو

* وعين فلان بأول (مربوط) الدرجة ، ثم قفز بالوساطة ومسح الجوخ الى آخر مربوط الدرجة

من مادة (ربع) :

* والتفتازاني قاعد (مربع) بتشديد الباء ، لانهم هكذا يجلسون لاكل الفت

* وحمدة (الربع) أحد العمد الاربعة اذا كان البلد اربعة أقسام لكل قسم عمدة وأظن ابابه كذلك ، ففي ربعهاالاول صفافو حروف المطابع ، وفي الربع الثاني يولد الطباعون ، وفي الربع الثالث يولد الموضبون — من التوضيب — وهم الذين يطبقون الكتب والجرائد ، وفي الربع الرابع يولد مجلدو الكتب ، فكل أهل الطباعة وما يليها من الاعمال ابابيون

* و (التربيعة) شارع صغير ضيق عند الغورية اذا أراد نهاني باشا الاعصر أن يمشي فيه انزلق بين الحائطين

* و (الربع) الذي كان يسكنه الدكتور طه حسين قبل أن يتدكتر

حضارة الغرب القديمة

الرق الروماني

في المملكة التونسية قرية صغيرة تسمى الآن (الجم) أو (الاجم) واقعة في الجنوب الغربي من المهدية التي أسسها عبيد الله المهدي جد الخلفاء الفاطميين سنة ٣٠٣ هـ . وقرية جم هذه يهرع اليها السائحون الافرنج من جميع الآفاق ليشاهدوا فيها آثار مسرح روماني قديم (آنفي تياتر) كان منتدى رجال تلك الدولة العظيمة في مدينة لهم هناك كانت تسمى (تيسدروس)

ان هذا المسرح أو الآنفي تياتر من مفاخر الحضارة الرومانية ، وهو من الضخامة والعظمة بحيث لا يكاد يوجد له نظير في أمثاله من بقايا آثار الحضارة الرومانية العظيمة التي اذا تذكرها شبابنا المجددون - فضلا عن اساتذتهم الافرنج - فانك تجدهم يترنحون اعجاباً ، ويتحدثون عنها بمقام التعظيم عند مايريدون أن يخفضوا من شأن الحضارة الاسلامية والمآثر الشرقية

أتدري ماوراء هذه العظمة المتمثلة في هذا الاثر الضخم من آثار الحضارة الرومانية ؟ ان وراء ذلك همجية تبرأ منها الانسانية وتنكر مرتكبيها

ان الالوف الكثيرة من الرومانيين والرومانيات كانوا يأتون الى هذا المسرح العظيم فيتبوءون مقاعدهم فيه وهم بأثمن الحلى وأبدع الحلل . حتى اذا ازف وقت اللعب والتسلية للذين يروحون بها أنفسهم من عناء الاعمال يبدأ هذا اللعب وهذه التسلية بخروج سباع كاسرة واسود مكشرة عن انيابها وقد اجيعت أياماً انتظاراً لهذا اليوم الانساني الرحيم ! ثم يدفعون الى هذه السباع والاسود بعض الرجال من الرقيق الذي أبقوا من ارهاق سادتهم الرومانيين لهم واضطهادهم اياهم ، او بعض الاسرى الذين وقعوا بين أيدي هؤلاء المتمدنين في ساحات الوغى ، ويعطون هؤلاء العبيد أو الاسرى أسلحة ويقولون لهم دافعوا عن انفسكم فاذا تغلبتم على هذه الوحوش مننا عليكم بالعتق واذا لم تتغلبوا عليها فجزاؤكم أن تمزقوا بأنيابها

ولا يزال الاسبانيون يتوارثون هذه اللعبة اللطيفة التي تحولت الى مصارعة الثيران ، وصار لهذه المصارعة رجال اختصوا بها واتخذوها مهنة لهم فلا يحصلون على قوتهم وحاجات عيالهم الا من طريق ارضاء شهوة الاعيان والاغنياء الهمجية بتعريض أنفسهم لصراع الثيران فلا تنتهي هذه التسلية اللطيفة التي يشهدها الجنس اللطيف قبل الجنس الخشن الا بجراح كثيرة يثخن بها الثور الاعجم المسكين ويكون الجاني عليه أيضا معرضاً في أثناء اللعب لمختلف الاخطار التي قد تجعل بناته يتامى ونساءه أيامى ولله في خلقه شئون !

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

تقويمنا الشمسي

بقلم

محب الدين الخطيب

خلاصة تاريخية لما كان عليه التقويم الشمسي عند العرب قبل الاسلام وفي الدولة الاموية والعباسية والعثمانية . وتتضمن الاقتراح الخاص باتخاذ تاريخ شمسي هجري ذي أشهر عربية بنظام أتقن من جميع التواريخ المعروفة الى الآن

في ٢٨ صفحة بقطع الجاير . وثمنه قرشان

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة بالفوتوغراف

فهرس

صفحة

٩٧ دعوة الالحاد في أمريكا

٩٩ ميثاق مسلمي الهند ، أنباء متفرقة

١٠٠ الجبان المنهزم يكرم في لبنان

١٠١ مساجدنا

ملك مصر في روما

١٠٢ لستم أكفاء لهذا النوع من العلم

١٠٣ زلزال وادي الاردن، الاسلام في أمريكا

١٠٤ عظم الهمة

١٠٧ لا بد من خالق منح الحياة للاحياء

الاعلان عن الخمر

١٠٨ الكاثوليك في مصر

شذور من أنباء الاسلامي

١٠٩ شئون مصرية

١١٠ درس في التعصب

١١١ كلمات من الكشكول

الرق الروماني

الحديقة

صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والمصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الاربعة كلها في ١١٣٠ صفحة وثمنها ٢٠ قرشاً

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح

﴿محب الدين الخطيب﴾

بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير

﴿عبد الباقي سرور نعيم﴾

من علماء الازهر

الفتح

﴿الاشتراكات﴾

في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً

في الخارج ٥٠ قرشاً

كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿العدد ٥٨﴾ القاهرة: الخميس ٢١ صفر سنة ١٣٤٦ – ١٨ أغسطس سنة ١٩٢٧ ﴿السنة الثانية﴾

الالحاد والاسلام

كثر الكلام اليوم في أمر الالحاد، وأخذ الناس يقرأون في جريدة السياسة الاسبوعية خبر تأليف الجمعيات في أمريكا لنشره ودعوة الناس اليه

قرأ الناس ماكتبته السياسة وما كتبه المقطم بشأن الالحاد، وتأليف الجمعيات لنشره في بلاد ازهرت فيها الحضارة وأينعت. فهالهم الامر، وأزعجهم وقع هذا الخبر. وكان من حجج انصار الالحاد قولهم: لو لم يكن للالحاد نصيب من الرواج وحظ من القبول لما تألفت لنشره الجمعيات، ولما كان لتلك الجمعيات اتصال بالاساتذة ورجال الجامعات في أمريكا

يقولون هذا القول وأشباهه ابتغاء ترويج دعوتهم، وتحبيب الناس فى اعتناق مذهبهم. ولكننا نسأل هذا الفريق ومن لف لفه: على أي شيء تقوم دعائم الالحاد، وما هو الالحاد في نفسه، وهل يصلح أن يكون مذهبا يُعتنق ونحلة يُدان بها، وأملا في الحياة تطمئن به النفس؟

ان الالحاد سواء تألفت له الجمعيات أم لم تتألف، وسواء أيده رجال الجامعات أم لم يؤيدوه؛ لا يمكن بحال أن يقوم مقام الدين أو يغني غناءه، لانه يرجع في جملته وتفصيله الى الانكار البحت والنفي المطلق: ينفي وجود الاله وينفي وجود الرسل، وينكر البعث: تلك هي الدائرة التي يدور فيها، ليست له مبادىء، ولا تعاليم، ولا عبادات، ولا يدعو الى فضيلة، ولا يحثُّ على مكارم الاخلاق. فليست له تعاليم سابقة ولا فرائض مقدسة. واذا دعوته قائمة على هدم الاديان ومحاربتها والعمل على محوها. وقديما ألفت لذلك الجمعيات السرية، ووضعت

لهدم الاديان خطط، وصنفت في ذلك كتب، وسيقت جيوش، فما فاز الدعاة ولا راجت الكتب ولا نجحت الخطط السرية ولا قامت الجيوش بعمل حاسم أو غير حاسم، بل خاب كل ذلك، وفشل ذلك المسعى من أوله الى آخره. فالعمل لمحاربة الاديان قديم، فاذا ماألفت في أمريكا اليوم جمعيات ووضعت لتلك الجمعيات مبادىء واتصل أعضاؤها برجال الجامعات لتكون الجمعيات على اتصال غير مباشر بتلامذة المدارس فالتاريخ يشهد بأن هذه المساعي ليست جديدة وليست اعمالا مبتكرة، كما انها ليست مفيدة ولا نافعة للانسانية. كذلك يشهد التاريخ وعلم النفس بأنه لا غنى للناس عن التطلع الى مبدئهم، ومن أين جاءوا. والى مصيرهم، وكيف ينتهي حالهم. والى اتصالهم بالمبدء الاول، والى علاقتهم بالروح: يشهد التاريخ بأن الانسانية لازمها من مبدئها الى اليوم التفكير في مبدئها ومصيرها، فمحال أن تستطيع قوة في الدنيا ان تجردها من مقتضيات ذاتها، وتمحو عنها لوازمها

ان جماعة الالحاد ودعاته اذا استطاعوا أن يجدوا في البوذية أو في البرهمية أو في اليهودية أو في المسيحية مطاعن ومغامز، وأن يأخذوا على كتب تلك الديانات خوضها في مباحث يخالفها العلم اليوم، وذكرها أشياء تناقض ما اكتشف وما أظهرته التجارب، فلا يستطيعون — مهما أجهدوا أنفسهم، ومهما تعلقوا بالممكن وغير الممكن — أن يجدوا في القرآن مغمزا لغامز أو مطعنا لطاعن، فانه لم يتعرض للمباحث التي يخوض فيها علماء طبقات الارض وعلماء الهيئة وعلماء الطبيعة وعلماء الكيمياء، وما ذكره خاصا بالسماء والارض والكواكب والسحاب والرعد والبرق والجبال والبحار والانهار لم يقصد بذكره الخوض في ماهيته أو في كيفيته أو في أوضاعه أو في كميته أو غير ذلك مما تتعرض له العلوم وتبحث فيه، وانما أتى على ذكر ذلك من ناحية خاصة هي ارشاد العقول الى ما في تلك الاشياء من الدلالة على الاله من جهة اتقان صنعها أو إيجادها من العدم أو موافقتها لحال البشر، فهو لم يتعرض لما تبحث فيه العلوم حتى يكون محلا لمخالفتها أو موافقتها، وانما تعرض للناحية التي تتعلق بهداية البشر وهي تنبيه العقول الى ما في تلك الاشياء من الدلالة على الصانع. واذن فليس هناك وجه من الوجوه لاحتمال مخالفته للعلم أو مخالفة العلم اياه. كذلك ما فيه من الحث على مكارم الاخلاق من اقامة العدل، والحث على التعاون، والامر بالاتحاد، والدعوة الى أمهات الفضائل: كالصدق، وعلو الهمة، وترك الكذب والغش والتدليس، والنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي، والامر بالاحسان الى الفقير والمسكين واليتيم وابن السبيل، والامر ببر الوالدين وايتاء ذى القربى حقه، واكرام الجار والضيف، الى غير ذلك مما لا تتم الانسانية بدونه. كذلك ما في القرآن من الدعوة الى تكوين أمة قوية معبأة للسيادة على الارض تعبئة عامة اقتصادية وحربية وعقلية. كذلك ما فيه من التشريع الحكيم الذى روعيت فيه مصالح الشعب وكان موجهاً الى اقامة العدل وتقرير المساواة وتطهير المجتمع من الرذائل: ولا ريب أن جميع ذلك لا يمكن بحال للعقل أن يخالف شيئا منه أو يعارض حكما من أحكامه، واذن فالالحاد سيفشل فشلا مريعا أمام الديانة الاسلامية (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)

عبد الباقي سرور نعيم

---

* تصادم زورقان في طريق رأس البر وكان في احدهما اكثر من ٧٠ راكبا فغرقا بمن فيهما. ولحسن الحظ كان عساكر الجمرك البحارة على مقربة من الحادثة فرموا بانفسهم في النيل وانتشلوا الركاب وهم على آخر رمق من حياتهم

شذور

من انباء العالم الاسلامى

* انجز (مؤتمر الرمادي) مهمته فحسم المشاكل التي كانت حدثت بين عشائر العراق وعشائر شرقي الاردن وقد تمت الامور على صورة ترضي الفريقين

* وصل الى الاستانه ممدوح شوكت بك سفير تركيا في طهران لتقديم تقرير الى حكومته عن الحملة التي تحملها الصحف الايرانية منذ حين على تركيا . وتقول جريدة «جمهوريت» الشبيهة بالرسمية ان سبب قدوم السفير هو ما ادعته الصحف الايرانية من أن الترك يعضدون العصابات على الحدود الايرانية . وتتهم ايران تركيا بانها تتصرف تصرفاً مناقضاً لروح معاهدة السلامة المعقودة بين الدولتين . وتزعم جريدة «جمهوريت» كعادة الصحف التركية في مثل هذه المواقف ان جميع الاقوال المذكورة لاظل لها من الحقيقة ، وان هنالك مساع أجنبية انكليزية أو روسية تسعى الى تعكير صفو الولاء بين الحكومتين

* سافر السيد المرغنى الادريسى وزير الامارة الادريسية من القاهرة الى مكة صباح الخميس الماضي بدعوة من جلالة الملك ابن السعود

* أرسلت حكومة الجزائر للمرة الاولى بعثة من خريجي المدرسة الثعالبية الى فرنسا لمشاهدة بلدانها فقاموا من الجزائر الى مرسيليا ثم الى ليون وباريس وفيشي وكليرمون ونيم وافينيون حيث شاهدوا قصر الباباوات أيام استقلال فرنسا الديني عن رومة في القرن الخامس عشر ثم عادوا الى مرسيليا فالجزائر . واستغرقت رحلتهم عشرين يوما انفقوا فيها خمسة عشر الف فرنك

* بلغت مسافة خطوط السكة الحديدية الجزائرية ٤٢١٤ ميلا ، وذلك سنة ١٩٢٥ . وزاد امتداد الخطوط سنة ١٩٢٦ مسافة تبلغ ١٣٨ ميلا ، وذلك في نقط أهمها خط ولمان - مسكيانة - تبسة . ومداخيل السكة الحديدية الجزائرية سنة ١٩٢٦ بلغت ٢٤٧،٧٠٠ ، ٢٥٩ فرنك بزيادة ٤١،٧٠٠،٠٠ فرنك على ميزانية سنة ١٩٢٥ ، وهذه الزيادة بسبب زيادة عدد المسافرين الذين بلغ عددهم ٨،٧٠٠،٠٠٠ مسافر بدلا من ٧،٢٠٠،٠٠٠ مسافر ، وبسبب زيادة البضائع التي بلغت ٦،١٠٠،٠٠٠ طن بدلا من ٥،٦٠٠،٠٠٠ طن

* كان الفرنسويون قد اشتروا بيتاً في شعب جياد بمكة أيام الملك حسين وسموه «التكية المغربية» ووضعوا فيه مندوباً لهم مسلماً يتلقى الاوامر من قنصل فرانسا في جدة . ومن ذلك الحين يحاول الايطاليون أيضا أن يفعلوا فعلهم بحجة الخدمة لرعاياهم من الحجاج الطرابلسيين وأهالى ارتريا ، ويقول المقطم : ان لهم الآن بيتاً من هذا القبيل وأن الحجاج الطرابلسيين نزلوا فيه أيام الحج . ولاندرى هل اشتروه أيام الملك حسين أو أيام ابنه أو في هذه الايام . وعلى كل حال فان هذه البيوت الاجنبية عبارة عن مراكز اتخذت لمراقبة أحوال المسلمين عن كثب

* عزم جلالة الملك ابن السعود على انشاء معهد علمي اسلامي في (الرياض) قاعدة البلاد النجدية ، وستكون المدرسة مؤلفة من أربعين غرفة يأوى اليها ثلاثمائة طالب ، ويكون في المعهد مسجد ودار كتب حافلة وقاعة كبرى . وهذا المعهد سينفق عليه الملك من جيبه الخاص ، وسيهدي اليه مكتبته الملكية وفيها اربعة آلاف مجلد بين مخطوط ومطبوع

* قال جريدة (نيرايست) : «يحتمل جدا ان لا تمضى بضعة أعوام حتى تتطور بلدة (رابغ) التي بين (جدة) و(ينبع) فتتحول الى ميناء عظيم لا يمكن لجدة اللحاق به ، لان رابغ تمتاز عنها بصلاحيتها لبناء رصيف نائق جداً فيها ، وبموقعها الجغرافى المتوسط بين الحرمين الشريفين . ومما لا شك فيه ان بلاد العرب قد وضعت قدمها بثبات على أول درج من سلم الترقى ، وان الامر لا يحتاج الا الى الزمن الكافى . والمهم أنه يجب أن تترك وشأنها ، لتدرج بخطواتها الخاصة بها في طريقها المستقل»

كانه الاولى

لما زار جلالة الملك فؤاد متحف (روما) الكبير وقف طويلاً عند (القسم الاسلامي) منه . فلما قُدِّمت اليه (دائرة المعارف الاسلامية) أخذ جلالته يتأملها ملياً ، ثم قال لثروت باشا على مسمع من الحاضرين :

— لقد كان الاولى أن يقوم المسلمون بهذا العمل العظيم

ولعل هذه الكلمة تحفز حكومة مصر الناهضة الى أن تعمل لمعاونة المشتغلين بهذا الضرب من العلم على ايجاد (دائرة معارف اسلامية) من وجهة النظر الاسلامية ، واذا هى أرادت ذلك فان في العالم الاسلامى كثيرين يساعدون على تحقيق هذه الامنية ، مثل (دار المصنفين) في الهند ، و (المجمع العلمى العربي) بدمشق ، ومن يشرب من هذا الينبوع في سائر الاقطار الاسلامية

موقف الكماليين

تجاه العرب والاسلام والشرق

من مقال نفيس في جريدة الاخبار لكاتب الشرق الاكبر الامير شكيب ارسلان

الأتراك الجدد يريدون احياء الجامعة التركية، وتلقين التركي منذ الصغر أنه هو أشرف مخلوق في الشرق على الاقل. وهم يقولون: ان العصبية التركية قد ذابت في الدين الاسلامي، فأصبح التركي مضطراً أن يحسب كل مسلم على وجه الارض أخاً له، وأن يفضل من هؤلاء الاخوان من ثبت أنه الاتقى. وهذه القاعدة لا تنطبق على مقتضى الجامعة التركية التي يقولون لها الجامعة التورانية؛ والتي بموجبها لا يجب أن يكون التركي أخاً الا لتركي مثله، ولا أن يفضل من اخوانه الاتقى، بل الاقدر على بسط السيادة التركية. فأين هذا من ذاك، وأين الثريا من وادي الغضا؟ وعليه لاعجب اذا أراد الاتراك الجدد محو الشريعة التي تريد أن تحملهم على المساواة التامة بين الشعوب ونوط التفاضل بالتقوى لا غير

وهناك عامل آخر في كرههم للشريعة لا يفطن له الذين لم يعاشروهم ولم يقفوا على حقائق امورهم، وهو أن التركي شديد الكبرياء في نفسه الى الحد الذي لا تجده عند انسان آخر. وهو مع ماركب في طبعه من الكبر اشد مايكون كبراً بازاء العربي. وذلك أن العرب بتخاذلهم وتنافسهم أضاعوا الملك من يدهم من زمن مديد، ورأوا الافرنج يتهددون الاسلام والبلاد العربية فسلموا مقاليدهم الى الترك وأطاعوهم؛ ومضت سبعمائة سنة فأكثر والترك يرون أنفسهم هم السادة والمسيطرين، فنشأ عندهم من احتقار العرب ومن استصغار شأن العرب ماامتزج بنفوسهم وما لا يزول في أحقـاب طويلة. وقد بلغ من هذا الاحتقار أنهم نسوا كيفية دخولهم خدماً ومماليك عند بني العباس، وظنوا السيادة نزلت عليهم من السماء، وكثيرا مايقولون: « ترك أولياي نعمت عرب! »

فبينما هم بهذه الدرجة من احتقار العرب يتأمل الواحد منهم أنه يسمع خمس مرات في نهاره من رؤوس المآذن التنويه باسم رجل عربي، ثم يصلي فلا بد له ان يقول: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، ثم يسمع خطبة الجمعة فيسمع منها مقدار النصف صلوات على رسول عربي وترضياً على رجال كلهم عرب ومن الحجاز. وقد كانت هذه الامور لا تثقل على الترك المتدينين بسبب تأثير التربية الدينية، فلما جاء الدور الى التركي الذي لم يعرف تربية دينية، ولا تعلم كلمة من العربية، ولا اعتقد بوحي ولا نبوة، أصبح لا ينظر في هذه الشعائر الا مجرد تعظيم من قوم اتراك الى قوم عرب، فدق ذلك من كبره الطبيعي، وصار يعده وقراً يجب التخلص منه ...

ولما كان التخلص من الدين الاسلامي في تركيا ليس من السهل، ولو وقفت الحكومة موقف المخاصم له؛ فكروا في حل عقود العقائد تدريجاً حتى لا تفضي الطفرة الى فتنة صماء، لا سيما ان الشعب التركي متمسك بالاسلام. وهذا مايسمونه بسياسة « المراحل »، أي التقدم مرحلة مرحلة؛ وعليها اعتماد مصطفى كمال كما تدل عليها جميع مشروعاته (1). ومن هذه الفئة من يعتقد استحالة قلع الاسلام من تركيا، لا بل يعتقد استحالة استغناء الشعب عن الدين، فهؤلاء يقولون: نقبل الاسلام بشرط أن نحوله تركياً، فاما اسلام يبقى لسانه عربياً فلا سبيل الى قبوله. وصاحب هذا المذهب هو (ضيا كوك ألب) الذي مات في العام الماضي واحتفلوا ذلك الاحتفال بجنازته وهم ينظرون اليه كمصلح عظيم. ومن هنا جاء مشروع ترجمة القرآن الى التركي، وخطبة الجمعة بالتركية، الخ

أما حمد الله صبحي الذي كان ناظر المعارف (2) في أنقرة والذي هو من الاقطاب التي تدور عليها رحى الثقافة التركية فمن رأيه أن لا يبقى من الاسلام في تركيا الا بعض مواعظ وبعض مبادىء أدبية

ولما كنت في أمريكا مؤخراً تلاقيت مع لوثروب ستودارد مؤلف كتاب « حاضر العالم الاسلامي » وذلك ببلده بوستون فسألته عن قضية سياحته الى أنقرة ومطالبة مصطفى كمال اياه على ما كتبه بحق الاتراك من انهم ليسوا عنصراً مدنياً — لان حاضر العالم الاسلامي مترجم الى التركية مع بعض ردود

(1) الفتح: وآخر ذلك ابطال عطلة (الجمعة)، وجعل العطلة الاسبوعية (الاحد) وقد حدث هذا بعد ارسال الامير شكيب مقالته هذه من اوربا الى مصر

(2) الفتح: علمنا من الاستاذ سعيد بك حيدر المحامي السوري المشهور عقب عودته من انقرة في العام الماضي أن السبب في اعتزال حمد الله صبحي وزارة المعارف هو ان زوجته كانت ترقص مع مصطفى كمال فابتعد بها مصطفى كمال الى زاوية وقبلها، فغضبت وغضب زوجها. فكان نتيجة ذلك اضطراره الى تقديم استقالته

للترجم في هوامشه — فأخبرني بأنه جاوبه على عتابه بأن الذي كتبه انما كان من اعتقاد لا من غرض ، ولكن مصطفى كمال بقي عابساً ظاهراً عليه الغضب الى آخر المجلس . قال لي الا أني لقيت حمد الله صبحي ناظر المعارف فأخذ يطري لي مآثر الاتراك في المدنية قبل الاسلام ويبين لي كيف أن الاسلام أخرهم الى الوراء(١) ولكنه قال لي انهم سيتخلصون منه تدريجاً لان أحسن مزايا الاتراك انهم مسلمون غير حقيقيين .... ثم قال لي (لوثروب ستودارد) : لحظت أنهم لا يكرهون الافرنج كما يكرهون العرب ...

وقد كان يجوز الارتياب في كلام ستودارد لولا ماهو معروف عنه من صدق اللهجة وأنفة النفس وشدة الانصاف ثم لولا ما يتظاهر كل يوم من الشواهد على صحة نقله ففي مصر نفسها رجل من أعدل العدول سمع منهم في أنقرة أنهم يصالحون اليونان الذين تبادلوا واياهم الذبح وسبي الحريم ولا يصالحون العرب .... وما على المنكر أو المرتاب الا أن يقرأ جرائدهم اليومية ومجلاتهم فيرى فيها من ضروب الشماتة بمصائب سورية مالا نهاية له . ولما عقدوا معاهدة لوزان مع الحلفاء استحسنوا منهم أن ينزلوا عن حقوق السيادة العثمانية على البلاد العربية لاهل البلاد خاصة فأبوا وجعلوا لدول الحلفاء مدخلا . ولو أردنا تعداد ما نعلمه من هذا القبيل لملأ وسقه أجلاد

فالعداوة التي تتأجج في قلوبهم للعرب هي أيضاً من جملة العوامل الخطيرة في تحولهم عن الاسلام لانهم يرون الاسلام ديناً عربياً

ولو تأملوا قليلا ونفضوا الكبر الذي في رؤوسهم لرأوا ان الامم الاوربية التي هي نحو سبعمائة مليون هم أرقى شعوب الارض اليوم لم تأنف أن تنتمي الى رسول كريم مهما يقولوا فيه فلم يخرج عن كونه من بني اسرائيل والحال ان الاوربيين يكرهون بالجملة بني اسرائيل وهؤلاء ليسوا شيئاً مذكوراً اذا قيسوا بالسبعمائة مليون أوربي . فالفرق بين الاوربيين واليهود في الاهمية أعظم مما بين الترك والعرب . لا بل ليس الترك بأشرف في التاريخ من العرب ، ولا لهم من الآثار العمرانية التي للعرب

ثم لنفرض ان الملك حسيناً بن علي ومعه جانب من العرب خرجوا على الترك في الحرب الكبرى بحق أو بباطل ، فليس هذا بالذي يجب أن ينسيهم بالثمانمائة ألف عسكري التي قدمتها العرب في الحرب وملايين الجنيهات التي قدموها اعانة ولا بالذي ينبغي أن يصرف نظرهم عن مواقف الامام يحيى والسيد السنوسي وكثير من أمراء العرب في نصرة تركيا

فالذي يعلم الحقائق ودخائل الامور يعلم ان العوامل التي حملتهم على تطليق الشريعة ثلاثاً ليست مجرد « التجدد » لان التجدد مستطاع بدون هذه السياسة ، بل هي عوامل قومية تركية من أفعلها بغضهم للعرب

لوزان في ١١ أغسطس

شكيب أرسلان

(١) الفتح : والآن ترقوا ، فصار مصطفى كمال يقبل زوجة صديقه وزير المعارف ، واذا غضب صديقه من ذلك يجب عليه أن يستقيل ويقعد مع زوجته في البيت لانه لا يصلح لخدمة هذه الحكومة الراقية

الفتح

اذا كنت مسرورا من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

صاحب المقالة النفيسة

في جريدة الاخبار

نقلنا في العدد الماضي من الفتح مقالة « لستم أكفاء لهذا الضرب من العلم » وذهبنا الى أنها بقلم الاستاذ الضليع السيد أحمد أبي الخضر منسي ، لان المقالة مكتوبة من قلم تحرير (الاخبار) وغير موقع عليها ، وقد عرفنا في يد الاستاذ السيد أبي الخضر ذلك القلم البليغ في تزييف أدعياء التجدد الكاذب من الوجهة الادبية ، فاعتقدنا أنه صاحب هذا المقال النفيس في الحملة على جهالاتهم من الوجهة العلمية ، وانه لذلك لأهل . غير ان ظننا لم يصب شاكلة الصواب في هذه المرة ، وقد شكرنا الله كثيرا على ذلك ، لان خيبة ظننا أكسبتنا فارساً آخر في الميدان نرجو الله ان يكتب له التوفيق فيما هو بسبيله ، وهذا الفارس الثاني هو الاستاذ الكاتب المجدد السيد أحمد خيري سعيد ، فهو كاتب مقالة « لستم أكفاء لهذا الضرب من العلم » . ولم يوقع على مقاله ، ثم اكتفى عند المناقشة بأن يرمز بأوائل حروف اسمه ، لانه زاهد في الشهرة التي فتن بها الاكثرون وصارت مرضاً من أمراض المتعلمين وأشباه المتعلمين وستكون حجر عثرة في سبيل نهضتنا الحقيقية ، لان « الهجرة » اذا كانت الى هذه الاغراض الصغيرة ومنها « الشهرة » ، فان طريقها لا يوصل الى الاغراض الكبرى وأهمها النهضة الحقيقية

نحن نهنئ الاستاذ امين بك الرافعي بحسن اختياره الشبان الذين يتعاونون معهم في مهمته ، وقديما قيل ان صاحب العمل سوق يجلب اليها ما يروج فيها

وعسى أن يمضي الاستاذ أحمد خيري سعيد في سبيله ، فينصب نفسه جنديا يحرس حمى الايمان من الذئاب التي تحوم حوله في مصر باسم العلم . فان فهم فهم الجندي هو

موضع بحث ونظر!

مات شيخ الازهر ، وهو الرئيس الدينى الاكبر لمسلمي مصر ، وعددهم يكاد يبلغ أربعة عشر مليونا . ثم مات البطريرك ، وهو الرئيس الدينى للاقباط الارثوذكس وعددهم نحو سبعمائة ألف فقط

وقد كتبت الصحف — التى هي مرآة البلاد — عن شيخ الازهر بمناسبة وفاته ، ثم كتبت ولا تزال تكتب عن بطريرك الاقباط الارثوذكس بمناسبة وفاته أيضاً

فهل قارن القراء بين ما كتبته الصحف فى الحالتين ، وهل لاحظ الناس بوجه خاص أساليب الكتاب فى احترام رئيس المسلمين الديني ، وأساليبهم في احترام رئيس الاقباط الديني ؟

وهل لاحظ القراء أن صحيفة أسبوعية رائجة فى جميع أنحاء القطر المصري ، وهي بنت المقطم ، ولا بد أن صاحبها ذو كياسة صحفية ، حمله سلوك المسلمين نحو رئيسهم الدينى على أن أباح لنفسه - بمناسبة وفاة الشيخ أبي الفضل الجيزاوى - أن يتحدث عنه بالشتائم التى شُتم بها فقيد المسلمين في مقالة « المرآة » التى كانت تنشرها « السياسة الاسبوعية » عن شيخ الازهر في حياته بقلم رجل هو ابن شيخ سابق من شيوخ الازهر!

ومن الغريب أن تكتب بنت المقطم ذلك عن رئيس المسلمين الدينى في الساعة التى كان المسلمون يمطرون فيها دار المقطم تلغرافات التعزية بالدكتور صروف ، وفي الوقت الذي كانت احدى صحفنا الاسلامية (كوكب الشرق) تتمنى للدكتور الفقيد أن يكون مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، الى غير ذلك مما كان يستحيل أن تكتبه للسيد البدوي لو انتقل الى العالم الثاني في أيامها

ان عند الاقباط حزبا يسمي نفسه (حزب الاصلاح) وقد ملأ الدنيا في حياة البطريرك ضجة من مجلس الشيوخ ومن غير مجلس الشيوخ بما كان يضيق به صدر البطريرك ومريدوه ، فلما أكمل البطريرك أيامه فى الحياة الدنيا ، وانتقل الى الدار الاخرى ساد جلال الموت فى سماء وادي النيل ، وامتلأت الصحف مناقب ومحامد للفقيد الراحل ، واهتمت الجرائد بأمره بحيث لو كان مسلمو العالم كله أقباطاً لكانت النسبة غير صحيحة بين ما استقبلت الصحف به وفاة شيخ الازهر وما استقبلت به وفاة البطريرك

أليس يرى قراؤنا أن هذه الحالة جديرة بالنظر والتفكير ؟ أليسوا معنا في أن من واجب المسلم أن يقف تجاه ذلك صامتاً يفكر في تحليل بواعث هذا التفاوت ، وما هو الحامل لهؤلاء الناس على سب شيخ الازهر في حياته ، ثم على استقبال وفاته بالفتور الذى استقبلوها به ، حتى اذا سار بطريرك الاقباط الارثوذكس في الطريق شيعوه بالحفاوة التى يستحقها رئيس عشرة أضعاف عدد مسلمي مصر ، بينما كانوا يضنون على رئيس المسلمين بما كان يستحقه رئيس عُشر عدد أقباط وادي النيل

نحن نرى في ذلك موقف عبرة وذكرى ونرى من الواجب علينا أن نحلل أسباب ذلك في جملة ما يجب أن نحلله من أحوالنا الاجتماعية ، حتى نُرجع هذه النتائج الى عناصرها التى تتركب منها ، وحتى نُواجه كل عنصر بما يجب أن نواجهه به من وسائل المعالجة

فليبحث الباحثون ، ولينظر بعيدو النظر ، فهذا موضع عظيم من مواضع البحث والنظر

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

وفاة سياسي سوري

رزئت القومية العربية بمجاهد من خيرة المجاهدين المنقطعين للعمل في سبيل القضية السورية ألا وهو الفاضل الحكيم المرحوم السيد نجيب بك شقير السكرتير العام للجنة التنفيذية السورية في القاهرة ، ومدير مكتب الاستعلامات السوري . توفاه الله فجأة بالسكتة الدماغية وهو عائد الى منزله في قصر الدوبارة في منتصف ليلة الاثنين الماضي عند ماكان يجتاز شارع سليمان باشا وكان وهو يسلم انفاسه الاخيرة حاضر الذهن متوقد الخاطر ، فكان أول مابادر لذهنه ان يعطي ضابط المرور البطاقة المطبوع عليها اسمه ليحمله الى منزله

عرف كاتب هذه السطور الفقيد الكريم معرفة السراء والضراء سنوات متعددة ، فعرف فيه مكارم الاخلاق وبعد النظر وطول الاناة والمرونة في تحصيل المصلحة العامة ، فكان من عوامل التسديد والمقاربة في مواقف الشدة ، وكان من دعاة التوفيق كلما مست الحاجة الماسة اليه ، وكان لنجيب بك مكان اذا تأخر عنه لايملأه غيره

كان رحمه الله يجيد ـ مع لغته العربية ـ اللغتين الفرنسوية والتركية انشاء وخطابا ، ويتكلم الانكليزية ، وكان في القسطنطينية أحد مؤسسي جريدة (بيام) اليومية ، ثم كان عضواً في المؤتمر السوري الفلسطيني الذي انعقد في جنيف في صيف سنة ١٩٢١ ، ثم انتخب سكرتيراً عاما للجنة التنفيذية ، وقد بشرنا قراء الفتح في العدد ٥٢ منه بأن وزارة الداخلية رخصت لنجيب بك باصدار مجلة نصف أسبوعية باسم (الشرق الادنى) ، وبينا نحن مترقبون نزول هذه الصحيفة الى ميدان الجهاد شاء الله أن يكتب الراحة لذلك العامل الصامت الصبور . رحمه الله رحمة واسعة وعوض على القومية العربية بمن يخلفه فيها بأخلاقه ومواهبه ومساعيه

وقد صلي عليه يوم الثلاثاء الماضي في الجامع الزينبي ودفن في قرافة الامام الليث ابن سعد رضي الله عنه

شئون مصرية

* تدور المخابرات بين وزارتي المالية والخارجية من جهة وممثلي حكومة اليابان من جهة اخرى حول عقد اتفاق تجاري مع مصر على قاعدة الدول الاكثر رعاية . وقد قبلت حكومة اليابان العمل بوجهة النظر المصرية واستثناء الدخان الياباني من المعاهدة ولكنها اشترطت ان هذا الاستثناء لا ينص عليه في متن المعاهدة ، بل تدون الشروط الخاصة به في ملحق خاص . وقال مندوبو اليابان ايضا : ان هذا الملحق لا يعرض على البرلمان الياباني . والغرض من هذا هو المحافظة على كرامة حكومة الميكادو . والمفهوم ان السلطات المصرية لا توافق على هذا الرأي

* قررت حكمدارية العاصمة ابعاد بعض الاجانب الى خارج القطر المصري حرصاً على الامن العام والآداب ، وقد اتفقت الحكمدارية مع القنصليات التي يتبعها هؤلاء الاجانب على ابعادهم

* في ميزانية وزارة الاوقاف للسنة الجديدة اعتماد بثلاثة آلاف وخمسمائة جنيه مصري لبناء مسجد سيدي عبد الرحيم القنائي في قنا . واعتماد بألف وخمسمائة جنيه لبناء زاوية أبي سلمة في قنا أيضاً

* أسس السودانيون المقيمون في القاهرة جمعية خيرية لهم . وقد تم تأسيسها في نوفمبر سنة ١٩٢٦ وطبعت قانونها واتخذت لها نادياً في حي السيدة زينب

* يقول سائح مصري شهد زيارة جلالة الملك مدينتي لندن وروما في حديث له مع مراسل الاهرام في لندن : ان الحر في روما كان عند زيارة جلالة الملك أشد مما هو معهود في مصر . وقال : ان احتفاء الشعب الايطالي بجلالة الملك كان مصنوعاً باليد الفاشستية القوية ، فلم يكن طبيعيا كالحفاوة التي أبداها الشعب البريطاني من تلقاء نفسه

* وافق وزير المالية المصرية على اهداء المجمع العلمي العربي في دمشق مجموعة من الكتب المقررة للتدريس في المدارس الاميرية المصرية على اختلاف درجاتها لتكون عونا للمجمع على مواصلة جهوده في خدمة العلم من جهة وتوثيقا للعلاقات العلمية والادبية بين مصر وسوريا من جهة ثانية . وتقدر قيمة هذه الكتب بمائة وثمانية جنيهات مصرية

* بعثت وزارة المواصلات اثنين من المهندسين المصريين الى أوربا ليختصا بالطيران المدني ، وهي البعثة المصرية الاولى للطيران

* يقول المكاتب السياسي لجريدة ديلي تلغراف — وهو من الكتاب المعروفين بسعة الاطلاع وجودة الرأي — « إن من الحوادث الغير العادية تبادل اهداء النياشين في رومه ، فقد قبل الكردينال غسباري نشان محمد علي ، كما قبل ثروت باشا وسواه من كبار رجال الدولة المصرية نشان بيوس التاسع . فهذا التبادل بين الكنيسة الكاثوليكية ودولة اسلامية من الامور الجديرة بالتنويه »

* فتح يوم أمس الاول (الثلاثاء) مكتب بريد رقم ٣ بجهة (الخناق) على خط الاقصر — أسوان

يوم الاحد - عيد الكماليين

تلقت الاهرام من مراسلها الخاص في تركيا تلغرافا تاريخه ٩ أغسطس قال فيه :

« أصدرت الحكومة التركية أمراً بأن يكون (يوم الاحد) العطلة الاسبوعية بدلا من (يوم الجمعة) كما كان متبعاً الى الآن »

أجل ، لقد كان متبعاً في تركيا منذ سبعمائة سنة الى الآن أنَّ دواوين الحكومة والمحاكم وغيرها تعطل عن العمل يوم الجمعة ، وللمرة الاولى بعد سبعمائة سنة تقرر حكومة الترك أن يكون جميع موظفيها وقضاتها جالسين في أعمالهم الرسمية في الساعة التي يقوم فيها الخطباء على المنابر يخطبون خطبة الجمعة فيجدون المواضع التي كان يملأها سلاطين آل عثمان وأمراء بيتهم وكبار وزرائهم وقوادهم وعلماء مملكتهم أصبحت خالية خاوية ، وفي بعض أركان مسجد أيا صوفيا وأخيه جامع السلطان أحمد وصنوهما جامع السلطان محمد الفاتح أو جامع السلطان سليم يرى الخطيب هنا وهناك عشرة من البقالين وأصحاب القهاوي جاءوا يسمعون الخطبة ويصلون الجمعة كعادتهم في ماضي حياتهم ، أما الدولة الرسمية فقد حجزت موظفيها جميعاً وراء مكاتبهم في أماكن عملهم ولم تسمح بالصلاة لمن شاء منهم أن يبقى مسلماً ، لان يوم الجمعة أصبح من أيام العمل الرسمي ، ولا سبيل الى التخلي عن هذا العمل الا في يوم الاحد

قال الامير شكيب أرسلان في مقال له زيّنا به هذا العدد من (الفتح) ان مصطفى كمال يسير بمسلمي الترك في « سياسة المراحل » أي أنه يسلخهم من الاسلام مرحلة بعد مرحلة : وهذه الملاحظة دقيقة جداً وقلَّ من يتنبه لها ويراقبها ، لانتباه الامير شكيب لها ومراقبته لاطوارها

والواقع أن مصطفى كمال وضع أمام نظره برنامجا اذا استطاع أن يكمله قبل أن يغلبه الموت فان تركيا تتحول الى شكل نصراني كامل

ألا ترى أن الفرق بين الاسلام والنصرانية في شيئين : في العقائد المختلفة التي في القلوب ، وفي المظاهر المختلفة التي تصطبغ بها الجماعات الاسلامية والجماعات النصرانية

فأما العقائد فلا يستطيع مصطفى كمال أن يدخل الى القلوب وينتزعها منها ، فترك الآباء وشأنهم الى أن يموتوا ، وقطع الطريق على الابناء بمنع التعليم الاسلامي في المدارس ، وبعد عشر سنين سيكون في كل بيت تركي عدة أفاعي وثعابين لا عمل لها الا نهش الاسلام ، لان مصطفى كمال رباها على ذلك

وأما المظاهر ففرقٌ ما بين الاسلام والنصرانية في عدة أمور :

الاسلام جاء لسعادتي الدنيا والآخرة معاً ، ومصطفى كمال بني أساس دولته على فصل ما بين الدين والدنيا

وكان للاسلام محاكم شرعية تحكم بما أنزل الله ، فقضى مصطفى كمال على كل هذه المحاكم من غرب الاستانة الى حدود روسيا

والاسلام شرع للمواريث نظاماً نصَّ عليه في صريح آيات القرآن ، وعدَّ الامتلاك بطريق الارث على خلاف ذلك امتلاكاً حراماً وحكم بأن تصرف صاحبه فيه كتصرف السارق فيما لا يملكه .

ومصطفى كمال نقض شرع الله في هذه المواريث ، وجعل كل سكان مملكته — ماداموا مسلمين — في حكم اللصوص لانهم يتملكون بطريق الميراث مالم يحل الله لهم أن يتملكوه

والاسلام منع المرأة المسلمة من أن تتزوج النصراني أو اليهودي ، ومصطفى كمال نقض حكم الله هذا وأباح للمسلمة أن تتزوج بغير المسلم ، فتعيش معه بالسفاح تحت حماية المدفع الكمالي الذي يدعو له بعض المغفلين بالنصر

والاسلام يفترق عن النصرانية

بإباحة الطلاق وتعدد الزوجات فتحوّل مصطفى كمال عن طريق الاسلام فى ذلك وسار فى طريق النصرانية

والاسلام يمنع المرأة المسلمة من الرقص مع الاجانب عنها ، ومصطفى كمال يشجع رقص النساء المسلمات مع كل الناس ومع الافرنج أيضاً

وروح الاسلام قائمة على أن يكون للمسلمين كيان ظاهر يُعرفون به ، وطالما نهى عن التشبه بغير المسلمين فيما لا علاقة له بالمنافع والمعارف ، والغاية من ذلك أن يكون عند المسلمين جميع وسائل القوة والعزّة المعروفة عند البشر ويكونون مع ذلك متميزين عن غيرهم بازيائهم ومظاهرهم وعاداتهم وتقاليدهم ، فجاء مصطفى كمال وقضى على هذه الميزة الاسلامية فجعل الرجل المسلم في تركيا يسير الى جانب السمسار اليهودي والمرابي الارمني فلا يفترق المسلم عنهما لا ببرنيطتهما ولا بأى فارق من أحوالهما، وبقي السمسار اليهودى مع كل ذلك يضحك على المسلم التركي في سلب أمواله ، وبقي المرابي الارمني سائراً في خطته كما كان من قبل لا يشعر في قلبه بالشفقة على هذا المسلم الذى لبس البرنيطة وصار مثله

والآن فان « سياسة المراحل » الكمالية وجهت مدافعها وأساطيلها الى يوم الجمعة ، والى صلاة الجمعة ، فخذلتها ونصرت يوم الاحد عليها

فلم يبق الا أن يذهب مصطفى كمال في يوم عطلته الاسبوعية للعبادة على طريقة التمدن الغربي ، ولا يبعد أن تكون المراحل المنتظر وصوله اليها بعد الآن هي أن يرفع الصليب على قبة جامع أياصوفيا وسائر الجوامع . ومن يعش ير

أيها المسلمون ، كل هذا لا أهمية له اذا عرفنا صديقنا وعدوّنا ، وكل هذا لا أهمية له اذا كان منا طائفة ولو قليلة تريد أن تعمل للاسلام بالطرق المعقولة فتأخذ من كل جديد أحسنه ، وتتمسك من كل قديم بأحسنه ، وتسير في الطريق التى يسير فيها من يريد أن يكون الفوز حليفه

اذا كان عندنا هذه الطائفة ، واذا شرعت هذه الطائفة فى العمل ، فكل ماتراه مما يؤذينا فى مشاعرنا وعواطفنا لا يلبث أن يذهب أدراج الرياح

محب الدين الخطيب

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة

بالفوتوغراف

زلزال وادي الاردن

واسعاف منكوبيه

* تألفت في القاهرة لجنة من الخواجة شيكوريل والسيد احمد ابو السعود والسيد بهجت الحموي والشيخ سالم بازرعه والسيد اسماعيل الرملى والحاج طاهر افندي كمال ، وأخذت تطوف على التجار لجمع التبرعات لمنكوبي فلسطين

* أتمت اللجنة العليا لاعانة منكوبي الزلزال طبع أوراق وقسائم الاشتراك ، وقد انضم اليها حديثاً محمود باشا عبد الرازق والدكتور فارس نمر ، وبدأت عملها

* كتب رصيفنا صاحب (الشورى) مقالة فى جريدة (كوكب الشرق) عن نكبة الزلزال وموقف صحافة مصر اليومية تجاهها ومما قاله : اجتمعت بصحافي بحرر في احدى الصحف اليومية الكبرى في هذه الديار ، وكانت صحيفته من الصحف التي تجاهلت تلك الكارثة ، فقلت له : لماذا لا تبدون اهتماما بنكبة امة شرقية وأنتم تزعمون ان جريدتكم شرقية لخدمة الشرق ؟ فقال : لا نريد أن ندفع اعانات ... فقلت : ان اهل فلسطين لا يريدون منكم اعانات ولكن كلمة عطف أو تعزية على الاقل . فقال : لدينا من أمورنا الداخلية مايشغلنا عن ذلك ... فقال رفيق لنا يسمع الحديث : ولكن لو صفع ملحد فى الصين بتهمة الالحاد لتركت تلك الجريدة جميع مايشغلها من الامور الداخلية وخصصت صفحاتها للدفاع عن ذلك الملحد !

* تقول صحف فلسطين انه بلغ مجموع القائمة الثالثة مع القائمتين الاولى والثانية ١٠٠٩٥ جنيها و٥٢٩ مليما وذلك حتى ٦ أغسطس الجاري

الدعوة الى الاصلاح

بقلم الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين

سياسة الدعوة

ضربنا لك الامثلة في المقال السالف للأدب الذي ينبغي أن يصاغ فيه خطاب الدعوة . أما هذا الفصل فمعقود في طرق من غير أدب اللسان يراعيها الداعي ويأخذ بها الدعوة ، فيكون لها في النفوس المستعدة للخير أثر حميد

اذا كان أدب الخطاب يقوم على البراعة فى فنون البلاغة فان الطرق التي نبحث عنها فى هذا الفصل انما تقوم على نظر تقلبَ فى أحوال الجماعات أطواراً ، ودرسَ سنن الله في الخليقة ، فعرف كيف يسوس النفوس الجامحة ، ويردّها الى قصد السبيل

لا يسهل على القلم استيفاء الحديث عن هذه الطرق ، ولا يسعه الا أن يضرب لها امثلة ، ويكل الامر بعدها الى ألمعيتك ، وهى التى تتناول المعنى القليل فتجعله كثيراً ، وتتلقى القول مجملا فتفصله تفصيلا

من الحكمة فى الدعوة أن تناجي بها الجاهل أو الغافل في خلوة ابقاء للستر عليه ، ورغبة في حسن اصغائه اليك ، فان كثيراً من الناس من اذا ألقيت عليه النصيحة في علن أخذته العزة ، وثنى عطفه عن الاستماع أو الامتثال

فاذا تصامم عن قبولها في خلوة ساغ لك أن تلقيها عليه في ملأ ، لعله يتألم من الفضيحة ، ويحذر سوء الاحدوثة ، فيعود الى سيرة نقية ويذكر كما يذكر أولو الالباب . قال تعالى في قصة نوح عليه السلام « قال ربِّ إني دعوتُ قومي ليلاً ونهاراً » الى أن قال « ثم اني دعوتهم جهاراً ، ثم انى أعلنت لهم وأسررت لهم اسراراً »

ومن حكمة الجمع بين الاعلان والاسرار ازالة مايقع في نفس المدعو من اتهام الداعي بأنه ما أراد من دعوته علانية الا تلويث عرضه واذاعة كلمة السوء عن سيرته

ومن حسن النظر أن تكون الدعوة الى المطالب العظيمة بطريق الترقي ، كأن يبتدىء المصالح بما هو أيسر عملا ، أو أقرب الى المألوف لدى الأمة ، أو أظهر حكمة لعقولهم . وعلى هذه القاعدة وضع الاسلام سياسته ، فتجد في تاريخ التشريع أنه أمر بالصلاة وسكت عن الكلام في أثنائها ، ثم نهى عنه وجعله من مبطلاتها . وأمر بالانفاق على وجه التطوع ، ثم شرع فريضة الزكاة . ونبه على مفسدة الخمر بقوله تعالى « ويسألونك عن الخمر والميسر ، قل فيهما إثم كبيرٌ ومنافع للناس ، وإثمهما أكبرُ من نفعهما » ثم منع منها في حال الصلاة خاصة فقال « لا تقربوا الصلاة وأنتم سُكارى حتى تعلموا ماتقولون » ثم حرّمها في كل حال تحريما لاهوداة فيه فقال « يا أيها الذين آمنوا إنما الخمرُ والميسر والانصابُ والازلامُ رجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » . وروى عن بعض الصحابة أنه قال : لو جاءنا رسول الله ﷺ بهذا الدين وبالقرآن دفعة لثقلت هذه التكاليف علينا ، فما كنا ندخل في الاسلام . ولكنه دعانا الى كلمة واحدة ، فلما قبلناها وعرفنا حلاوة الايمان قبلنا ما وراءه كلمة بعد كلمة ، على سبيل الرفق ، الى أن تم الدين وكملت الشريعة . ويحكى عن عمر بن عبد العزيز أن ابنه عبد الملك قال له : مالك لاتنفذ الامور ! فوالله لا أبالي لو أن القدور غلت بي وبك في الحق . فقال له عمر : لاتعجل يابني

فان الله ذمّ الخمر مرتين، وحرّمها في الثالثة. وإنني أخاف أن أحمل الحق على الناس جملة فيدفعوه جملة وتكون من ذا فتنة. ويشابه هذا أن يقصد الداعي الى أمر فيه مشقة، فيضع أمامه تمهيدا يخفف وقعه، ويقلل شأنه، حتى لاتكبره النفوس، وترتخي دونه العزائم خورا. ومثال هذا ماسلكه التنزيل في التكليف بفريضة الصيام حيث شرعه أولا في أمر مجمل فقال «ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام»، وذكر ان هذا النوع من القربة قد فرض على الامم السالفة، فقال تعالى «كما كتب على الذين من قبلكم»، فهو عمل مألوف وشريعة غير خاصة، وفي هذه التذكرة مايدخله في قبيل السنن الجارية ويجعله أمرا هينا. ثم أشعرهم بأن أيامه في الحساب قليلة فقال تعالى «أياماً معدودات». وبعد أن هيأ النفوس لقبول فريضته قال «شهرُ رمضانَ الذي أُنزل فيه القرآنُ هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان، فمن شهد منكم الشهرَ فليصمه»

وجرى التنزيل على هذه السنة عند الترغيب في أمر صعب المركب شديد الاثر على النفس، وهو الصبر على الاذى، ومقابلة الاساءة بالعفو، فامر بالعدل في المجازاة ونهى عن تجاوز المثل في العقوبة فقال «وانْ عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به». ثم بين في قوله تعالى «ولئن صبرتم لهو خير للصابرين» أن الاكمل لهم الاغضاء عن السيئة وترك المؤاخذة عليها، فالصفح عن الاذى — مع القدرة على الانتقام — ضرب من الكرم، ومظهر من مظاهر الرحمة. ثم قال تعالى «واصبرْ وما صبرُك الا بالله» فرغب في الصبر بطريق أبلغ اذ وجّه الخطابَ به الى الرسول الاعظم وهو اسرع الناس الى الاستقامة على الطريقة، فيجدون من سنة التأسي به نشاطاً للطاعة، وباعثا على التجمل بالصبر وان، ثقلت على النفوس وطأته

ويُقارب هذا النوع من السياسة أن يأخذ الداعي في تقرير المصالح بوجه عام حتى يأنس لها الناس ويتفقهوا في طرق الخير على سبيل الاجمال، ثم يندبهم الى الاعمال المندرجة تحتها ببيان وتفصيل، فان من السهل على البشر قبول القضايا الكلية، وقلما نازعوا في صحتها. واكثر مايقع منهم الانكار والاختلاف في المسائل الجزئية وأحكام النوازل المعينة، وعلى هذا النمط دار الاسلام سياسته فأسّس معظم قواعده العامة بمكة، وشرع أكثر الاحكام الفرعية بالمدينة المنوّرة

ومن حسن السياسة ألاّ يجهر برأيه الصريح في صدر مقاله، وانما يبتديء بما يخفّ على المخاطبين سماعه من المعاني الحائمة حول الغرض، ثم يعبر عن المراد بلفظ مجمل ويدنو من ايضاحه شيئا فشيئا حتي لايفصح عنه إلا وقد ألفته نفوسهم، وهدأت خواطرهم. وعلى هذه الطريقة جرى ذلك المؤمن من آل فرعون، فقد كان يكتم إيمانه وهو يحبُّ أن يظهره ويدعو قومه الى مثله، وكان يخشى - من التصريح بعقيدته - بادرة غضبهم او انتقامهم منه، حتي اغتنم وقت اجماعهم على قتل موسى عليه السلام فرصة وقام ينكر عليهم هذه المؤامرة المخزية، وتخلص الي أن دعاهم الى الايمان بما بُعث به هذا الرسول دعوةً ظاهرة، قال تعالى «وقال رجلٌ مؤمنٌ مِن آلِ فِرعون يكتم إيمانه: أتقتلون رجلا أن يقولَ ربيَ اللهُ، وقد جاءكم بالبينات من ربكم»

فاتحهم بالانكار على قتله وهو لايدلُّ على أنه مصدّق برسالته، اذ قد ينهي العاقل عن سفك دم الرجل أو اضطهاده، وهو من أبغض الناس اليه، تألما من مشهد الظلم أو حذراً مما ينشأ عنه من فتنة، ودل بقوله «أن يقول ربى الله» على مالهذا الرجال من فضل في العقيدة، وأومأ الي أنه لم يجيء شيئا نكرا يستحقّ به هذه

العقوبة الصارمة ، وذكرهم اذ قال « وقد جاءكم بالبينات من ربكم » بالدلائل القائمة على صدقه في دعوى الرسالة ، وقد أخذ يتقرب بهذه الجملة من دعوتهم الى الايمان به ؛ ولم يرد التظاهر بأنه من شيعته فعزل نفسه عمن جاءهم بهذه البينات وأضاف مجيئها اليهم خاصة ، ثم استرسل في موعظته المنسوجة في أدب الانصاف الى ان صدع ببطلان نحلتهم ، ودعاهم الى دين الحق بقوله الصريح ، قال تعالى فيما يقصه عنه « ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار ، تدعونني لاكفرَ بالله واشرك به ماليس لي به علم ، وأنا أدعوكم الى العزيز الغفار »

قد يسكت المرشد عن بعض ما يكون حقا ، أو يتعرض له بعبارة مجملة أو ذات وجهين ، اذا لم يساعده الحال على ان يصدع به ورأى ضرر التصريح به ارجح من نفعه . وليس له ان يقول غيرَ الحق بقصد أن يتألف أصحاب النحل والمذاهب الزائغة ويستدرجهم الى ما يُورده بعده أو يثبته في حديثه من الحقائق والدلائل الفاضحة لمعتقداتهم وأوهامهم .

وزعم الرازي صحة هذا الصنيع ، وعدَّه من حكمة المتشابه في التنزيل ، وحمل عليه قول ابراهيم عليه السلام في محاجة قومه الواردة في القرآن « هذا ربي » مشيرا الى النجم ، ثم القمر ، ثم الشمس . وقد ذكر المحققون للمتشابه وجوها أظهر من هذا الوجه ، وفهموا قول ابراهيم عليه السلام على غير هذا التأويل

ومن حكمة الداعي أن يسبق الى العمل بما يأمر ، فقد يكون اقتداء الناس بأفعال المصلح أقرب من اتباعهم لاقواله ويشهد بهذا سيرة النبي ﷺ في شرع الاحكام ، فتراه في بعض الاحيان يصرح بالاذن في أشياء فلا يبادرون الى فعلها ويستمرّون على الاحجام عنها حتى يقرّرها بالعمل ثانياً . تجده قد اذن لهم — وهم على سفر — في الافطار شهر رمضان ، وبقي هو صائماً ، فلم يقطعوا صومهم حتى عمد الى الفطر فخفّوا الى الاقتداء بفعله ، وأفطروا . واذن لهم في نكاح من كنَّ أزواجا لادعيائهم ، فكبر عليهم ان يخرقوا هذه العادة ، حتى تزوج ﷺ بزينب بعد ان فارقها مولاه زيد ، وفي هذا المعنى نزلت آية « فلما قضى زيدٌ منها وطراً زوّجناكها لكيلا يكونَ على المؤمنينَ حرجٌ في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً وكان أمرُ اللهِ مفعولا »

ومن الوسائل التي يكون لها أثر في تألف الجاهلين أو المفسدين ، وتهيئتهم الى قبول الاصلاح ، بسط المعروف في وجوههم ، وارضاؤهم بشيء من متاع هذه الحياة ، فان مواجهتهم بالجميل ، ومصافحتهم براحة كريمة ، قد يعطف قلوبهم نحو الداعي ، ويمهد السبيل لقبول ما يعرضه عليها من النصيحة . والنفوس مطبوعة على مصافاة من يلبسها نعمة ، ويفيض عليها خيرا . ولمثل هذه الحكمة ذكر القرآن في مصارف الزكاة صنف المؤلفة قلوبهم فقال تعالى « إنما الصدَقاتُ للفقراءِ والمساكين والعاملينَ عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل »

محمد الخضر حسين

الصراط المستقيم

دخلت رصيفتنا (الصراط المستقيم) الغراء التي يصدرها في يافا صديقنا العالم الفاضل الشيخ عبد الله القلقيلي في سنتها الثالثة ، وهي من الصحف التي تشاركنا في دفع العدوان عن الاسلام ، والجهاد في سبيل العفة والفضيلة ، وبيان التعصب الاعمى الممقوت الذي تعبث به ارواح الزارين على الآداب الاسلامية الكريمة . وقد سبق للفتح اطلاع قرائه على نماذج مما تنشره هذه الصحيفة الغراء فنرجو لها العمر المديد وسعة الانتشار

تركيا الحديثة

صبرنا على هذه التقلبات الخطيرة والاحداث المدلهمة التي يقوم بها قادة الاتحاد في تركيا ، طيشاً منهم وغروراً . وطال صبرنا كثيراً لاعتقادنا بأن الشعب التركي المتدين لن يتأثر بهذه المحاولات المرذولة . ولن يكون في قلبه منها إيمان بجدواها ؛ ولأنا قدرنا أن يثوب متزعمو الاتراك الى رشدهم ، ويدعوا الشعب ودينه الذي اعتنقه عن يقين واعتقاد حازم . ولكن يظهر أن الصبر للجاهل الغبي يمد له أسباب الضلال ، فيستلذ الاسراف من الجد وراء مايتصوره من خياله المعكوس وأمانيه الجوفاء

وقد رأى العالم الاسلامي الكماليين يلغون الخلافة ، ويطردون صاحبها من أريكته بقسوة وفظاظة . ثم يشردون بيت الملك في أنحاء المعمورة ؛ وفيهم ذات الخدر التي كانت تستنكف أن يخدمها أعلى رأس في هؤلاء المجددين ، وهم يستطيبون قسوة التشريد والنفي ما داموا يتربعون في مناصب الحكم ، يبعثرون أموال الامة على ملاذهم وشهواتهم ، ثم عقب هذا تغيير الزي والاحكام الدينية بسواها من أزياء الغرب وقوانينه الوضعية ، وهم يرجون من ذلك أن تقبلهم أوربا في رحابها (مسيات) و (مسترات) ، ولو لطخوا السحاب برءوسهم وعضوا الارض بأسنانهم ما فكر الغرب في شأنهم ولا راعي ظروفهم ؛ بدليل ما حدث في معاهدة الموصل وفي احتقار سفرائهم في نوادي أوربا . والحق أن هذه التصرفات طفرة كانت أو طبيعية لا تفيد الا أنها جهل وسفه ما كان لنا أن نفكر فيه لولا أنه متصل بالدين ، ولولا أنهم يريدون اساءة الملايين العديدة في معتقدها . وقد كان النصر الذي أورم أنوف مصطفى كمال وشيعته بقوة تعضيد المسلمين لهم ومساعدتهم بالمال والتأييد واذن فمن واجب المسلمين أن يفكروا اليوم في شأن تركيا ويتدبروا ما يحدث فيها على أيدي الملاحدة المارقين ان لم يكن لحماية اخوانهم المسلمين فلتعزيز دينهم بالروح التي شاهدها منهم في مناسبات شتى ، وأخصها العطف على تركيا منذ تملكت زمام الخلافة وتولت زعامة المسلمين

ان المسلمين كثيرون وان صوتهم اذا ارتفع في شأن فسيكون له أثره الجليل ، وليس أسهل من العمل على نصرة الدين من جمعيات عديدة مكونة من قديم الزمن للغاية الدينية ، وهي في الهند وفي مصر وفي الشام وفي كل البقاع يقوم بها رجال عقلاء مفكرون وهاهو وقت العقل والتفكير ينتظرهم ، فلعلنا نسمع من نتائج جهودهم القوية خيراً للاسلام والمسلمين

أسيوط — محمد علي غريب

الحديقة

صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الاربعة كلها في ١١٣٠ صفحة وثمنها ٢٠ قرشاً

أنباء متفرقة

* أكتشف قروي في تل أثري قديم ملفاً من اوراق البردي وجده داخل اناء كبير مختوم كان مدفونا تحت انقاض في زاوية غرفة باحدى المقابر هناك . وقد عثر بين هذه الاوراق على أمر بطلاق كتبه كاتب سجلات مصري يدعى (توت) منذ ٢٢٠٠ سنة . وورقة الطلاق هذه مكتوبة باللغة المصرية القديمة باسم رجل يدعى (آمون كوثر) في سنة ٢٨٥ قبل الميلاد . وقد جاء فيها : « لقد هجرتك كزوجة ، لم تعد لي عليك حقوق كزوجة ، اقول لك ابحثي عن زوج غيري ، لا أستطيع الوقوف امامك في أي منزل تذهبين اليه ، لا حق لي عليك كزوجة من اليوم فصاعدا ، اذهبي في الحال بلا ابطاء ولا نزاع ، فانت حرة لوجه الله تعالى » كتب هذا توت بن الحمين كاتب السجلات . وقد وجد بظهر الورقة اسماء اربعة من الشهود

* كتب الينا العلامة الجليل السيد محمد ابن عقيل في كتاب من حضرموت يقول : « قرأت في الجرائد خبر وصول ابن غبريط الى الشام لطلب اعانة لبناء مسجد في باريس وعسى أن يدله أحد على الصواب ، وهو أن يذهب الى الترك ليعطوه ثمن بعض مااستغنوا عنه من المساجد ليبني به مساجد في باريس وليون ومرسيليا تقام فيها موائد اللهو والقمار »

* وافق جميع الخطباء في المؤتمر البريطاني الثالث المجتمع الآن في (نيروبي) والمؤلف من ممثلي المستعمرات البريطانية والبلدان المشمولة بالانتداب البريطاني في أفريقية الشرقية على فكرة ايجاد « دومينيون » بريطاني جديد تنضوي تحته جميع المستعمرات والبلدان المتقدمة الذكر ، وستستمر المباحثات بين رجال المؤتمر في الاسابيع المقبلة وراء أبواب مقفلة لوضع تفاصيل هذا المشروع

باب الفكاهة

بعكوكة الالحاد

« عثرنا على هذه المجموعة اللغوية في أوراق »
« قديمة يظن أنها لبعضهم من مثالب الازمان »
« الماضية ، تحدث فيها عن الالحاد والملحدين بأسلوب »
« طريف لم نشأ أن نحرم القراء من فكاهاته »
« المستملحة ، ونوادره القيمة . ونرجو من أديبنا »
« محرر دائرة معارف الكشكول الزاهر ألا »
« يؤاخذنا في نشر عمل يحاكيه ، فان اللوم على »
« المصادفات التي أوقعت هذه المجموعة في يدنا ، »
« وندعه وإياها يتساجلان الظرف والابداع » .

حقوق الضحك والسرور والتبسط محفوظة للقراء

قال المتفلسف : أما بعد فهذه (بعكوكة) في الالحاد والملحدين ، جمعتها من بعد جهد طويل في استقصائها من معاجم اللغة وبحث في غضون الحوادث المهمة . و « البعكوكة » مجتمع الناس . حدثتنا جريدة الاهرام ، عن السيد وحيد الدين أمين بك ابن الايوبي ، عن رجل لا يريد ان يذكر اسمه ، أنه اطلع على القاموس فاذا فيه ... و « البعك » بحركة الغلظ تقول في طبع الدكتور منصور فهمي بعك ، أى خشونة وجفاء يجعله يكتب شيئاً لا يقرؤه الا مصححو جريدة الاهرام . و « الباعك » الاحمق ، وهو لقب لزم الشاطر زكي مبارك منذ فر من صحن الازهر الى تكية الجامعة ، وهو يفرح به ويسر اذا نودى به لجهله بحقيقته ، وان لم تصدقني فاسمع شعره :

تقولون دكتوراً لعوبكم زكى
ودكتورني من عهد ليلى وحاتك
وفي عندكم أنى لأخطر روعة
من الدكتوراه فلتنادون باعك

ولا نود الاحتجاج بهذا الشعر لانه سخيف ، وسخيف جدا . ولكن لنعلمك برضاه الرجل عن لقبه ، رد الله عليه عقله . و « البعكوكاء » الشر والجلبة ، يجتمع الفلاسفة المتعالمون للاحتفال بتابع لهم نال شهادة فيختلفون أيهم يسبق الآخر في المدح ليضمن لكتبه الحقيرة تقريظاً مهلهلا حشوه الخلود بين جدران المخازن ، فتكون منهم بعكوكاء ، بعككهم الله بجماهير تسوقهم على أصوات الاستهزاء والسخرية . و « بعكوكة » القوم و « بعكوكهم » آثارهم يتركونها ، يموت (الزهاوي) بعد عمر ويخلف وراءه أشعاراً سقيمة وآراء باردة فهي بعكوكته التى يلقيه الله في النار بسببها ، ويقول له : ذق انك أنت الفيلسوف الخطير . ثم يناديه الزبانية : كيف حالك والسياسة الاسبوعية التي كنت تسود بعض صحائفها بأباطيلك ، قال : ويجرونه على وجهه فيصيح « واضيعة العمر الطويل فيما لا خير فيه ! ردوني الى الدنيا فقد كنت مغروراً مخرفا » فلا يسمع لندائه أحد . جاءته داهية (بعيد عن القارىء الكريم) ، فقد سئمناه كما سئم حياته

وقد آن لنا أن ندع هذه البعككة ، فوالله ما دعانا للتكلم فيها الا قوم لا يستحون

الالف

الألف حرف من حروف الهجاء لا أبحث في سرها فالسر يجب كتمانه ، وما لنا بها ان تكن لينة أو غير لينة . والالفة المخالطة والصداقة ، والواحد الف . والف الدكتور طه حسين الكذب يألفه لازمه في كل عمل يتقدم به الى الامة فهو يكذب على الله وعلى دينه وعلى ديكارت وعلى نفسه وعلى اصدقائه ، يقول ألفت كتاباً في الشعر الجاهلي فيكذبه العلم وتكذبه النيابة ؛ ثم يتهرب من هذا البحث الى سواه

(يتبع) « غ »

رجاء الى جمعية المكارم

ورجالها المحترمين

رغب الينا بعض الافاضل من قراء الفتح الذين يختلفون الى دار المكارم لسماع المحاضرات النفيسة التى تلقى فيها أن نعرب لعمدة تلك الجمعية المباركة عن رجائهم أن تكون موضوعات المحاضرات عامة وعاجلة النفع لجميع الطبقات ، وأن تدور في الاكثر حول المعاني الاخلاقية التى أسست لها الجمعية والتي يستطيع أن يستفيد منها جمهور المسلمين على اختلاف المشارب . والواقع ان هذا هو المحور الاعظم الذي تدور حوله تلك المحاضرات ؛ لكنهم يتمنون التزام ذلك ليكون النفع عاماً شاملا

في ربوع الشرق

* قالت (المقطم) تحولت سياسة تركيا الخارجية تحولا ظاهراً في الايام الاخيرة فقد حل نفوذ لندن ورومية محل نفوذ موسكو وباريس واخذ الترك يتقربون من هاتين الدولتين بعد ما كانوا يجفونهما

* نشرت جريدة الديلي مايل تلغرافاً لمكاتبها من الاستانة قال فيه: ان عمال سكة حديد الاناضول اضربوا عن العمل طالبين زيادة أجورهم، وان مئات من المضربين انطرحوا على الخطوط ليحولوا دون سير القطرات عليها وان رجال البوليس أطلقوا العيارات النارية في الفضاء وقبضوا على اثنين من زعماء الاعتصاب ووقف سير القطرات

* كفت حكومة لبنان أيدى سبعة من مديرى السجون في بيروت عن العمل وأحالتهم على القضاء بتهمة يقال أن المسئول الاول عنها بشارة البوبرى مفتش السجون فنجا هذا من المسئولية بدخالة المطران عبد الله الخورى الذى أقنع السلطة الفرنسوية بما لبشارة البوبري من الخدمة الوطنية (!) فى عقد الروابط بين اللبنانيين وفرنسا أثناء الحرب العظمى عند ما كان رسولا بين القومندان ترابو حاكم جزيرة أرواد وبين الاكليروس الماروني في جبل لبنان

* عزم الامير على بن الحسين ملك الحجاز السابق على تعليم ابنه فى الجامعة الامريكية في بيروت، وهو لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره

* كانت بطاقات الدعوة التي تصدر عن رئيس جمهورية لبنان تكتب كلها بالفرنسوية خلافاً للغة البلاد. ويقال انه شرع الآن يرسلها باللغة العربية

* قال مكاتب التيمس من باريس في تلغراف الى جريدته: ان المفاوضات بين فرنسا واسبانيا على مسألة طنجة وقفت لان المندوبين الفرنسويين أبوا ان يحتل الجنود الاسبان وحدهم مدينة طنجة ومنطقتها

* أقفلت مدينة بيروت جميع متاجرها وحوانيتها وسطابعها وجرائدها يوم الاربعاء ١٠ أغسطس احتجاجاً على الضرائب الفادحة التى ما برحت على ازدياد تسديداً لنفقات العظمة الكاذبة المتمثلة في جمهورية دولة لبنان الكبير التى لا ارادة لها قط بجانب السلطة الاجنبية

﴿ ثمن الالقاب البابوية ﴾

نقلت لسان الشعب عن احدى الصحف البلجيكية قائمة بثمن القاب الشرف التى يمنحها البابا لطالبيها وهى:

لقب برنس قيمته ١٠٦٨٥ ليرة ايطالية، فان كان اللقب للوراثة اى يتوارثه الابناء بعد الآباء بلغ ثمنه ٢١٦٠٠ ليرة. ولقب دوق ثمنه ٩٦٠٠ ليرة، فان كان للوراثة بلغ ١٩٥٠٠ ليرة. ولقب مركيز ثمنه ٧٥٠٠ ليرة، وللوراثة ١٥٠٠٠ ليرة. ولقب بارون ثمنه ٥٤٠٠ ليرة، وللوراثة ثمنه ١٠٨٠٠ ليرة

والقاب الوراثة لا يجوز حملها الا للابناء فقط اما ابناء الابناء فلا حق لهم في حملها.

وكل هذه الأثمان هى بسعر الليرة الايطالية الذهب وقيمتها اربعة قروش تقريبا

جلالة الملك

في قصر البابا

ثبت أن جلالة ملك مصر امتنع عن مجاراة التقاليد المعروفة فى اوربا من تقبيل يد البابا عند زيارته له، كما رفض ان يقسم اليمين التي تخالف دين الاسلام وهي اليمين التى لا بد أن يحلفها من يمنحه البابا (وسام المسيح). وقد تم ما أراده جلالة الملك، فلم يتبع العادة الخاصة بتقبيل اليد، وأبدلوا وسام المسيح بوسام آخر من درجته لكنه لا يشترط فيه أن يقسم الملك تلك اليمين المخالفة لدينه المفدى بالارواح

الحرية

في بلاد مصطفى كمال

قبض بوليس الاستانة على شاب يلبس بنطلوناً واسعاً وقدمه الى المحكمة لمحاكمته بحجة ان البنطلون مخالف للآداب وانه يشابه ما كان يلبسه فاسدو الاخلاق! فحاكمته المحكمة، وحكمت عليه بالحبس أسبوعاً واحداً. ولما أبلغ الحكم قال «ان المودة الحاضرة تقضي بلبس هذا البنطلون وانتم بالحكم علي تحكمون على جميع الشبان» وقد رفع النائب العام نقضاً على هذا الحكم طالباً نقضه وبراءة المحكوم عليه. وقد شغل هذا الحكم السخيف الصحافة التركية كثيرا

مساجدنا

* سعى الشيخ مصطفى باش تارزي الجزائرى لدى والي الجزائر للموافقة على تجديد جامع سيدي محمد بن عبد الرحمن دفين جرجرة ، وبعد أن وافق الوالي على ذلك عزم بعض أهل الغيرة على أن لا يقتصر الامر على تجديد الجامع بل سيبنون المدارس حوله لتعليم أبنائهم

* يفتتح يوم الجمعة ٢٩ صفر مسجد سيدى محمد شبل الاسود في بلدة الشهداء ، ويرأس حفلة الافتتاح وزير الاوقاف ويكون معه مدير المنوفية وكبار موظفى المديرية وأعيانها . وقد سبق للفتح كلام على هذا المسجد وثناء على غيرة المنوفيين في تجديده وانشائه

---

* يلقى حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز جاويش بك المراقب العام للتعليم الاولي كلمة فى الاخلاق للسيدات مساء غد (الجمعة) بدار (جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية) بالمدارس الفاروقية بشارع درب الجماميز بالقاهرة ، لحضرات السيدات المؤمنات مدعوات للاستماع

تذكير

خفضنا اشتراك الفتح من سنته الثانية الى نصف القيمة ليسهل على محبيه اقناع اخوانهم بالاشتراك فيه ونرجو فى مقابل هذا التخفيض ارسال قيمة الاشتراك مقدماً. ومن لم يرسل قيمة الاشتراك فالادارة معذورة اذا قطعت عنه الجريدة

ونرجو من لم يسدد اشتراك السنة الماضية أن يتكرم بذلك مشكوراً

نهاية السول

فى شرح منهاج الأصول

للقاضى ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى المتوفى سنة ٦٨٥

تأليف

الشيخ الامام جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الاسنوى الشافعي المتوفى سنة ٧٧٢

وهو المقرر تدريسه من علم أصول الفقه في الازهر الشريف وجميع المعاهد الاسلامية بالقطر المصرى

ومعه حاشية الاستاذ العلامه الكبير

﴿ الشيخ محمد بخيت المطيعي ﴾

مفتى الديار المصرية سابقا

في اربع مجلدات ثمنها ٦٠ قرشا

فهرس

صفحة

١١٣ الالحاد والاسلام

١١٥ شذور من أنباء العالم الاسلامي

١١٦ موقف الكماليين اليوم تجاه العرب والاسلام والشرق

١١٧ صاحب المقالة النفيسة في الاخبار

١١٨ موضع بحث ونظر

١١٩ وفاة سياسي سوري ، شئون مصرية

١٢٠ يوم الاحد عيد الكماليين

١٢١ زلزال وادى الاردن

١٢٢ الدعوة الى الاصلاح

١٢٥ تركية الحديثة ، أنباء متفرقة

١٢٦ بمكوكة الالحاد

١٢٧ في ربوع الشرق

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح

محب الدين الخطيب

بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير

عبد الباقي سرور نعيم

من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات

في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً

في الخارج ٥٠ قرشاً

كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٥٩ — القاهرة: الخميس ٢٨ صفر سنة ١٣٤٦ — ٢٥ أغسطس سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

حاجة الامة الاسلامية الى زعماء مصلحين

كان العلماء في صدر الملة ينظرون في كتاب الله وفي سنة رسوله وفي عمل السلف الصالح وفي الوجود الخارجي، ليراعوا مصالح الناس ويزنوا الاحكام بميزان القواعد التي بنيت على اعتبار « جلب المصالح ودرء المفاسد » ، فكان موضع نظرهم قواعد الدين ونظام الدنيا، ينظرون في هذا وفي هذا نظرة استيعاب واستقراء، ثم يجمعون بينهما وينزلون أحكام الشريعة على مقتضى مايقضي به النظر

ذلك كان شأنهم فى استنباط الاحكام، وتلك قاعدتهم في تطبيقها

استمر ذلك مدة ازدهار الحضارة الاسلامية ، يوم كان التعليم فى المدارس الاسلامية يخرج أئمة ونظاراً ; فاما ضعف شأن التعليم وتغير اتجاهه وصار غير صالح لتخريج أئمة ونظار، تغير موقف العلماء فصاروا ينظرون الى أقوال المؤلفين وعباراتهم ومنطوقها ومفهومها وما تحتويه من ضمائر وما بها من اعتراضات وأجوبة ، وقلّ نظرهم في الوجود الخارجي وصار عملهم محصوراً في دائرة ضيقة هي دائرة البحث عن أغراض المؤلفين ومقاصدهم، فابتعدوا جداً عن النظر المباشر في الكتاب والسنة ،وكادوا يبتعدون بالمرة عن اتصال الشريعة بالوجود وشئونه والكون ومقتضياته

بتغير اتجاه العلم تغير موقف العلماء ،وبتغير موقف العلماء أمكن للشرائع الاجنبية أن ترفع رأسها في البلاد الاسلامية

الاسلام يحث على النظر وعلى الاعتبار ، ويأمر بتطبيق الشريعة على مصالح الناس ، ويحرض على مراعاة تلك المصالح . ولا تراعي تلك المصالح حتى تعرف ويحاط بها ولا تعرف الا بعد درس الوجود الخارجي وأنظمته وتراتيبه فالشريعة تطلب من العلماء أن يدرسوا الكون وأن يقفوا

على ما فيه من أنظمة وما يحتويه من شؤون وما ينتاب الناس من العوارض وينزل بهم من الاحداث وتقتضيه حاجتهم من التشريع . فاذا لم يراع علماء كل وقت ذلك حق المراعاة أثموا وكانوا غير قائمين بأوامر الشريعة ومطالبها

واذاً فحاجة المسلمين اليوم بانت تتطلب ظهور مصلحين لا يميلون نحو الجمود على عبارات المؤلفين ومقاصد المصنفين ولا ينحون نحو المائعين الذين يريدون أن يحملوا الشريعة مقتضيات المدنية الحاضرة وذلك بأن يجعلوها تابعة للمدنية لا لمصالح الناس ، فكل ما يستحسنه العصر فله عندهم التقديم على منطوق الشريعة ، ويحاولون أن ينتزعوا له حكما يدعون موافقته له

حاجة الامة تتطلب مصلحين يعيدون للفقه الاسلامي حياته ونشاطه ، ويظهرون جميع ما فيه من صلاح للتطور مع مصالح الناس الحقيقية وحاجاتهم التي تتطلبها حياتهم الفاضلة ومدنيتهم القيمة

وفي الحق أنه لم يعد للجمود على عبارات الكتب معنى في هذا العصر الذي تدل اتجاهاته على أنه يرغب في التجرد من كل قيد ، فاذا لم يتفطن العلماء لروح العصر ومقتضياته ، ويعدّوا المقاومة شروره وإباحيته عدة من جنس سلاحه ، جرفهم تياره وقضى عليهم ضغطه

ان جميع النذر تنبئ بألا مناص من ترك تلك التقييدات ومن التحرر منها . فخير لنا أن نتركها باختيارنا ، وأن نتحرر منها برغبتنا ، وأن نجعل أساس نظرنا وبحثنا كتاب الله وسنة رسوله وعمل السلف الصالح ، وليس معنى هذا أن يكون كل عالم مجتهداً له مذهب وأتباع ، بل معناه أن يعيد أصحاب المذاهب طريقة إمامهم سيرتها الاولى فيتبعونه في المنهاج وفي الطريقة ، كما يتبعونه في الاحكام اذا وجد بين العلماء من يسلك هذا المسلك ويتبع تلك الطريقة تهيأ جو صالح لظهور المصلحين ، واتصل الفقه بمصالح الناس ، وارتبط بالوجود الخارجي ، ووجد بيننا من يجمع بين النظر في أدلة الفقه وبين النظر الى حاجات الناس ومصالحهم ؛ وعندئذ يتغير موقف العلماء ويستعيدون مجدهم ويستردّون عزهم

ان ظهور النوابغ معقود بتغير اتجاه التعليم واتجاه نظر الاساتذة والمؤلفين ، فما لم يتغير الاتجاه ويتحول النظر فلا يرجى ظهور نابغة أو وجود زعيم مصلح وبقي التعليم كفيلا بتخريج فنيين في عبارات المؤلفين واخصائيين في مقاصد المصنفين وتكررت عملية التخريج والدنيا تسير وهي مستدبرة هذا النوع من التعليم ومتجهمة لهذا الصنف من التخريج ؛ فهل من راغب في أن يضم صوته الينا في المناداة بسلوك سبيل الاصلاح والدعوة الى تغيير الاتجاه والعمل على تغيير وجه النظر ؟ انا لذلك منتظرون

عبد الباقي سرور نعيم

الرابطة الاسلامية

العراقيون والشيخ محمد أبو الفضل

اذاع (نادي الارشاد الاسلامى) فى بغداد - بواسطة صحيفته (الارشاد) الغراء البيان - التالى على جميع خطباء (الرصافة) و (الكرخ) فى عاصمة العباسيين :

بمناسبة انتقال فضيلة شيخ الاسلام حضرة العالم الفاضل والنحرير الكامل رئيس هيئة كبار العلماء فى الجامع الازهر الشيخ محمد أبي الفضل الى رحمة الله تعالى ووزود نعيه في الصحف المصرية والمحلية ، قررت الهيئة العمومية في جلستها المنعقدة يوم الثلاثاء الموافق ٢٦ المحرم سنة ١٣٤٦ اقامة صلاة الغائب عليه بعد اداء فريضة الجمعة من اليوم التاسع والعشرين من هذا الشهر . فالمرجو من حضراتكم الاشتراك في هذا العمل الشرعي واقامة صلاة الجنازة (صلاة الغائب) في الجامع الذى تؤدون فيه فريضة الجمعة مع تنبيه جماعة المصلين ليشاركوكم في ذلك . ولحضراتكم مزيد الاحترام

ضحايا الخمر

مررت ليلة أمس بشارع من أحسن شوارع القاهرة ومن أشهرها

فماذا رأيت ؟

رأيت منظراً محزناً ، شعرت له بضيق في صدري ، وحزن في نفسي ، وشعرت بحنق وغيظ تملكا علي جميع مشاعري

لعلك تظن أني رأيت عراكا هائلا ، أو صراعا وحشيا ، أو رأيت عملا تشمئز منه الانسانية

لا ، لا ، لم أر هذا ولا ذاك . بل رأيت أعظم من هذا ، وأشد وقعاً في النفس من ذاك

رأيت رجلا قد بلغ منتصف العقد الخامس من عمره ، وهو يبدو كأنه قد نيف على الستين . يلبس على رأسه عمامة كبيرة ، عليها شال كبير أبيض لم يحسن لفه ولا ترتيب أطرافه ، وأغلب ظني أن الماء لم يصله منذ شهر . وعلى جسمه أسمال باليات قد لطخت بالاقذار ، وكثرت فيها الثقوب والرقاع بين كبير وصغير ، ينتعل حذاء من النوع المغربي ، قد ذهبت بلونه لفحة الشمس وقذارة الارض ومر الايام ، وظهرت له في جوانبه رءوس وأطراف

رأيت هذا الرجل المسكين جالساً على كرسي جلسة تخالها لاول نظرة جلسة العظمة والكبرياء ، ولكنك اذا حولت نظرك الى المائدة التي أمامه رأيت زجاجات الخمر الفارغة وكأسا لم يبق فيها ولا ثمالة ، وحينئذ تعلم أن الرجل سكير ، وأنه قد أتى على جميع ما كان أمامه من الخمر ، وعلى آخر ما في جيبه من النقود فلم تبق له حيلة في الزيادة ، لذلك أسند ظهره بكرسيه الى الحائط ، فكان كما رأيته بعيني ، وكما صفته لك بقلمي

مسكين ذلك الرجل حقا ، لقد اشتغل طول يومه على ما أظن ، وكد وتعب . ثم جاء الى الحانة وشرب بالدريهمات القليلة التي اكتسبها . ثم جلس صفر اليدين ، ليس معه ما يسد به رمقه

انك لتشعر حقاً أنه مسكين وبائس ، بل ومنكوب . ولكن لا يجدر بك أن تحزن له لانه هو الذي وقف على حافة البئر يلهو ويلعب غير حذر ولا محترس ، فوقع فيها . وهو هو الذي زين له الشيطان أم الخبائث فأجرعه الجرعة الاولى ، ومن سقط في البئر فانه بالغ قرارها لا محالة . وما فعل الشيطان به ذلك الا بعد أن عجم عوده فاستلانه ، فباع دينه وشرفه وصحته وماله ، وكان من الخاسرين .

فلا بد له بعد ذلك أن يلقى الجزاء وان يحتمل الشقاء ، أليس هو الذي دفع بنفسه في هذا الطريق ؟

انما الجدير بالرحمة والشفقة أولاده وعياله الذين ينتظرونه في المنزل أو في الكوخ أو فيما يشبه الزريبة يتضورون جوعاً ، ويقاسون الآلام الشداد من الحر في الصيف الى البرد في الشتاء

ينتظر هؤلاء المساكين عائلهم هذا في المساء لعله يكون قد أحضر اليهم شيئا من الطعام يسدون به رمقهم ، ولكن هيهات !

فلقد أحرقتهم نيران الامل التي تتعاقب عليهم ليلة بعد ليلة ، حتى اذا عاد اليهم صفر اليدين بل ويطلب منهم الطعام لجوفه ، يطفيء اليأس حينئذ نيران أملهم ، ويعلو أنينهم وتوجعهم

وأغلب ظني أنه لا يعود اليهم الا بعد أن تقفل في وجهه أبواب الحانات ، وتغفل عنه أعين الشرطة ، ويسير في طريقه مترنحا كالذي يتخبطه الشيطان من المس : من شارع الى شارع الى آخر ، تقذفه حارة فتتلقفه أخرى وهو لا يدري أين هو ذاهب . وعند ما يطول غيابه ويزداد تأخره يخرجون الى الشوارع للبحث عنه وقد ازداد حزنهم حزناً وبكاؤهم عويلا

هؤلاء هم الجديرون بالشفقة والرحمة ...

لم أر هذا الرجل وحده بل رأيت رجالا كثيرين وشبانا أكثر في محلات عديدة أصحابها كلهم من الافرنج الذين يقدمون لبلهائنا هذا الضرب من التمدن لقاء ما يأخذونه من نقود في جيوبهم

نحن لا نلوم أبناء الغرب الذين يحملون الى الشرق هذه الهدية من بلاد الحضارة ، ولكنا نقول : ان العيب الفاضح على أمة اتخذت الاسلام ديناً والقرآن الكريم معلماً ومرشداً والسنة النبوية طريقاً ، أن يقع رجال منها بين أيدي أعدائهم وتكون لهم مجالس في حاناتهم

* * *

أليس في استطاعة ولاة الامور أن يدرأوا هذا الخطر عن البلاد بأي وسيلة ؟

أليس في استطاعتهم أن يحذوا حذو أمريكا في منع المسكرات من الدخول الى البلاد ؟

أليس في استطاعتهم ان لم يستطيعوا الاولى ـ للامتيازات الاجنبية ـ أن يراقبوا رسل الشيطان الى الشرق ، أعني فئة المتجرين بالخمور العاملين على ابتزاز أموال المصريين واضاعة شرفهم وعزتهم باغراء الضعفاء منهم على ارتكاب مثل هذه المعاصي المخالفة لدينهم ومروءتهم

لا ، لا ليس في استطاعتهم هذا ولا ذاك انما في استطاعتهم أن يقبضوا على المسكين الضعيف الساذج الذي سقط في الحفرة التي احتفرها له غيره ، وأن يذيقوه من العذاب صنوفا وألوانا

مسكين المصري ، مسكين المسلم !

فتحي صبح غيث

بالمدارس الثانوية

فقيد مصر والشرق

وافى القدر المحتوم رجل مصر وزعيمها المرحوم المبرور سعد زغلول باشا في الساعة العاشرة زوالية من مساء يوم الثلاثاء ٢٦ صفر عقب مرض لم يمهله طويلا ، فوقع نعيه في جميع أنحاء القطر المصرى موقع الحزن العام والأسى الشامل . فقرر مجلس الوزراء اعتبار يوم أمس (الاربعاء) يوم حداد رسمى عطلت فيه دواوين الحكومة من الاسكندرية الى أقاصى الصعيد

وقد بدأ مرض الفقيد العظيم يوم الاثنين ١٨ صفر بالتهاب طفيف في أذنه انضم اليه مرض الحمري . وكان الفقيد حينئذ فى مسجد وصيف ، فرأى الاطباء أن مصلحة مريضه تقضي بنقله الى القاهرة ، فجاءت به الباخرة محاسن يوم الجمعة الماضي . وفي ليلة الاثنين ارتفعت حرارته فاشتبه الاطباء في أنه مصاب بالتهاب رئوي في الجهة اليمنى ، وفي صباح الثلاثاء ازدادت الحرارة حتى بلغت بعد الظهر ٤٢ ثم انخفضت . ثم عادت فارتفعت مساء الثلاثاء فكان آخر أيام الفقيد العظيم في هذه الدار الفانية وكان آخر ماقاله « انا انتهيت »

لقد اشتركت مصر أمس بقلوبها ودموعها في تشييع الفقيد العظيم الى مدفنه فى قرافة الامام محمد بن ادريس الشافعى رضي الله عنه ، فسار موكب الجنازة بهيبة رهيبة ، مبتدئا من شارع سعد زغلول الى شارع الفلكى فميدان الازهار فشارع المناخ فميدان الاوبرا فالعتبة الخضراء فشارع محمد علي محمولا نعشه على عربة المدفع حتى اذا بلغ جامع قيسون أقيمت فيه صلاة الجنازة ، ثم استأنف الموكب سيره الى قرافة الامام

وكان فى الموكب رجال الوزارة والامراء وكبار الامة وعلماؤها وألوف الموظفين وأعضاء مجلس النواب والشيوخ والالوف الكثيرة من طلبة المدارس رغم العطلة المدرسية

واقيم بجوار بيت الامة سرادق عظيم جدا للرجال قسم أقساما بحسب طبقات الناس فى ترتيب سير الموكب . واقيم سرادق آخر للنساء فى شارع ناظر الجيش وراء بيت الامة

هذا وقد قررت الحكومة تأجيل حفلة وفاء النيل اسبوعا ، فتقام الحفلة يوم ٢ سبتمبر القادم

**

ولد سعد في بلدة ابيانة من أعمال فوة في مديرية الغربية سنة ١٢٧٧ هـ . ومن السابعة الى الثانية عشرة من عمره تعلم القراءة والكتابة في مكتب البلد ، ثم انتقل الى مسجد دسوق لتجويد تلاوة كتاب الله العزيز . وجاء بعد ذلك الى القاهرة فالتحق بالازهر ولازم دروس علمائه كالعلامة الحكيم الشيخ حسن الطويل رحمه الله . ولما دخل السيد جمال الدين الافغاني مصر التحق سعد به وبرجاله ومنهم الاستاذ الشيخ محمد عبده . وظهرت له مقالات في جرائد (مصر) و(المحروسة) و(البرهان) و (التجارة) ، فكان ذلك توطئة لتعيينه محرراً بالوقائع المصرية سنة ١٢٩٩ مع الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده الذي تولى رئاسة التحرير .

وفي سنة ١٣٠١ هـ عين معاونا في الداخلية ، ثم صار ناظر قلم القضايا في مديرية الجيزة ، وبعد أسابيع نشبت الثورة العرابية وكان الشيخ محمد عبده من رجالها ، فاتهم سعد بأنه من أشياع الشيخ محمد عبده ففصل عن وظيفته ، ثم اتهم بالاشتراك في جمعية سرية اسمها (جمعية الانتقام) ولكن التحقيق لم يثبت عليه شيئاً

وفي سنة ١٣٠٢ قيد اسمه في محكمة مصر محاميا ، ولم تكن المحاماة يومئذ مشترطا فيها الشهادات كما هي الحال الآن ، فكان سعد من خيرة محامى مصر ، وانتقل من المحاماة الى القضاء فكان أول محام عين قاضيا ، فاحتفل به رجال القضاء

وفى خلال اشتغاله بالمحاماة والقضاء تعلم الفرنسية فأجادها وفى سنة ١٣١٠ صار من مستشاري محكمة الاستئناف . وفيما كان مستشاراً أخذ يدرس القوانين بالفرنسية وأدى الامتحان بها وحصل على شهادة ليسانس في الحقوق . وفي تلك الحقبة ألف زميله قاسم أمين كتابيه تحرير المرأة والمرأة الجديدة وأهداهما اليه

وفي سنة ١٣٢٥ (١٩٠٧) عين وزيراً للمعارف ، وفي أثناء وزارته حمل الشيخ علي يوسف حملاته الشهيرة في الجمعية العمومية (وهي شبه مجلس نيابي) وفي جريدته المؤيد على ضرب جمل

انـة التعليم فى مصر اللغة الانكليزية وضجيج الامة الى المطالبة بجعل العربية لغة التعليم ومن كلمات الشيخ على يوسف يومئـذ قوله « ان التعليم بالانكليزية ينقل فريقاً من المصريين الى العلم ، وأما التعليم بالعربية فينقل العلم الى الامة المصرية » فوافقت وزارة المعارف — وكان سعد على رأسها — على الشروع بالتعليم بالعربية

وتولى بعد ذلك وزارة الحقانية ثم سقطت وزارة محمد سعيد باشا سنـة ١٩١٣ فاعتزل سعد باشا كراسيها ، ثم انتخب وكيلا للجمعية التشريعية فبرهن فيها على كفاءة ومقدرة الى أن تعطلت الجمعية التشريعية عن العمل سنة ١٩١٤ بسبب نشوب الحرب . فلما انتهت الحرب وقامت الامة المصرية تطالب بحقها في الاستقلال والحياة كان في مصر كرسي فارغ يحتاج الى من يملأه وهو كرسي الزعامة فاستخار سعد باشا الله وجلس على ذلك الكرسي فأخذ يدير حركة مصر الاستقلالية فى أدوارها وأطوارها التي لا يزال القراء يذكرونها . الى ان وافته المنية في هـذا الاسبوع . رحمه الله رحمة واسعة وعزى مصر بمصابها فيه : انه القريب المجيب

الحديقة

صدر الجزء الرابع من هذا الـكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الاربعة كلها فى ١١٣٠ صفحة وثمنها ٢٠ قرشاً

ضيوف مصر

* حظينا فى ادارة (الفتح) بزيارة ثلاثة من كبار أفاضل مملكة نظام حيدر اباد الدكن ، وهم : حضرة الاستاذ الجليل الشيخ محمد ابو الفضل المأمون نزيل حيدر اباد المنقطع فيها للوعظ والارشـاد وحث المسلمين على تحصيل السعادتين . وهو مع فضله وبعـد نظره يجيد مع لغته العربية اللغات الاوردية والالمانية والتركية وغيرهن . والثاني حضرة صاحب السعادة الفاضل الجليل فخر يارجنك معتمد المالية في حكومة حيدر اباد الدكن ، وحضرته ممن جمع الى العلوم والمعارف الحديثة التقوى والصلاح والغيرة على الرابطـة الاسلامية . والثالث سعادة الفاضل المحترم ظهير يارجنك مدير مديرية نان دير فى حكومة حيدر اباد ومن افاضل تلك الديار الهنـدية الناهضة . وقد قضوا جميعا مناسكهم في حج هذا العام وارادوا قبل عودتهم الى وطنهم ان يزوروا الديار المصرية صحبتهم السلامة

* عاج بالقاهرة فى الاسبوع الماضى حضرة العالم الجليل الشيخ محمد بن القاضي من كبار علماء تونس وتفضل بزيارة ادارة جريدة الفتح ، فألفينا فيه بعد النظر وشدة الاعتصام بالعروة الوثقى . وقد سافر مصحوباً بسلامة الله مساء يوم السبت الماضى

* عاد الاستاذ الشيخ يوسف ياسين — مدير المطبوعات والمخابرات في الحكومة الحجازية من اجازته فى سورية ، فمر بالقطر المصرى ليعود الى مكة المكرمة

* يزعم الترك أن عصابات قادمة من ايران اجتازت الحدود التركية فى كردستان فاتخذت تركيا الاحتياطات الشـديدة لقمع هـذه العصابات

الاستاذ الخالدي

زار القاهرة في هذا الشهر حضرة العلامة الجليل الاستاذ الشيخ خليل الخالدي رئيس محكمة الاستئناف الشرعية في جارتنا فلسطين ، وهو الذى انتهت اليـه الرئاسة في معرفة الكتب الاسلامية ونوادرها ومواطن نفائسها ، ومعرفة اقدار رجال العلم في هذه الامة من اقدم عصورها الى الازمان الاخيرة ، والتمييز بين طبقاتهم ، حتى كأنه يعيش مع اهل كل عصر منهم وفي بلادهم ، ويشهـد حلقات عرفانهم ويشاركهم فى دقائق احوالهم

والاستاذ من كبار السائحين المسلمين لم يكد يدع بلداً فيـه للاسلام ذكرى وللعلم سابقة وللسلف أثر الا كان له من زيارته نصيب

وفي مدة وجوده في مصر كان يقف ساعاته على خدمة العلم والملة فيرغب الطابعين في نشر كتب يعينها لهم هى فى الطبقة الاولى من تركة السلف ، ويرشد دار الـكتب المصرية الى مواطن النوادر من المصنفات في الشرق والغرب لتستجلب صورها الفطوغرافيـة فتغنى بها المكتبة المصرية . وكـذلك فعل في مكتبة مجلس الاسكندرية البلدى عند مازار ذلك الثغر الباسم . جزى الله هذا العالم العامل بخير مايجزي به عباده الصالحين

الفتح

اذا كنت مسرورا من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

الدعوة الى الاصلاح

بقلم الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين

الاذن في السكوت عن الدعوة

انما تسقط فريضة النصح والدعوة الى الحق في موضعين :

أحدهما : أن ينشأ عن الامر أو النهي مفسدة أعظم ، وذلك ماتقتضيه قاعدة ارتكاب أخف الضررين اذا تعارضا .

ومن شواهده أن النبي ﷺ كره من الصحابة تناولهم الاعرابي حين أخذ يبول فى المسجد ، ونهاهم عن ذلك وقال « انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين » فالبول في المسجد تلطيخ لمحل العبادة بنجاسة ، وفي قطعه عمن شرع فيه مفسدة أكبر منه ، وهي مايحدث عنه من علة في البدن . والنجاسة تزال بالماء . ومن العلل ما ينبو عنه رأي الطبيب ويخونه فيه الدواء ، واعتناء الاسلام بالمحافظة على سلامة الابدان غير قليل

ويماثل هذا أن يكون صاحب الضلالة ممن يطغى على الداعي ويستنكف أن يكون بمنزلة الصادر عن إرشاده أو تذكيره ، فيأخذه الاعجاب بسطوته الى ارتكاب جهالة أفظع من الاولى حتى يغيظ داعيه الى الخير ، ويتظاهر بالغلو في مخالفة أمره أو نهيه

ولا يدخل في هذا القبيل أن تجري عادة العامة بترك سنة أو فعل بدعة ، ويكون أمرهم أو نهيهم سبب ثورة لا تتجاوز القلم أو اللسان ، فاذا شد المصلح قلبه باخلاص وتحري الادب جهده ، فلا جرم أن يكون لدعوته الاثر النافذ والعاقبة الحسنة ؛ وليس السكوت عن ضنيعهم أو التمحل في تأويله والفتوى بصحته الا مداهنة . وايثاراً للخلق على الحق ، ولا يلبس هذه الخصلة المنكرة الا قصير النظر أو ضعيف الارادة

ولاحق لاحد في أن يكتم مافرض الله معرفته معتذراً بالخوف من أن يقع المخاطبون في سوء فهم أو اضطراب فكر ، فان هذا النوع من العلم لا تحار في ادراكه العقول ، وانما يقوم مثل هذا معذرة للسكوت عن الحق الذي لم يكلف الناس بعلمه ، وهو المراد بقول الامام علي كرم الله وجهه « حدثوا الناس بما يفهمون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله ! » ومن هذا حديث عائشه رضي الله عنها ، قالت : قال النبي ﷺ : ياعائشة لولا قومك حديث عهدهم بكفر — وفي رواية « بجاهلية » — لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين باب يدخل الناس وباب يخرجون » والذى تحاماه ﷺ أن يظن بعضهم — لقرب عهدهم بالاسلام — أنه غير بناء الكعبة لينفرد بالفخر عنهم

ثانيهما : أن يوقعه الامر أو النهي في بلاء ، ويلحق به ضرراً فادحا . وعدّ الامام الغزالي من هذا البلاء الاستخفاف به على وجه يزري بكرامته . وقد يكون هذا عذراً في صرف الدعوة عن طائفة خاصة عرف منها هذا الخلق اللئيم ، ولا يصح أن يكون عذراً في الاحجام عن دعوة الامة الى صالح وان وجد فيها طائفة تطلق ألسنتها بسباب المصلحين ، وتباهتهم في المجامع أو الصحف بغير حساب

وقد اتخذ بعض المفسدين هذا السباب والمباهتة سلاحا يشهرونه في وجوه من يعترضون دعايتهم بالانكار ، ولوكان مثل هذا الاذى يجيز لاهل العلم أن يخلوا سبيلهم ويغمضوا عن منكراتهم لسرت تلك الدعاية سريان السم الناقع ولوثت هذه الفطر السليمة برجس الغواية ، ولا مرية في أن بلية الاغواء أشد ايلاما لعقلاء الامة وأسوأ عاقبة من أن تنهش أعراضهم بألسنة حداد

ويرى الشيخ ابن عرفة أن خوف العزل من المنصب لا يعد عذراً يسقط عن الرجل فريضة النهي عن المنكر ، واذا كان بعض من لا يرجون لله وقارا قد يدعوه الحرص على احراز سمة فاخرة الى أن يذود عن المصلحة العامة ويزدري الولاية ولا يبالي أن يصبح عاطلا من قلادتها ، أفلا يليق بأهل التوحيد الخالص ـ ماداموا يستيقنون أن الله يرزق الداعي الى الاصلاح من حيث لا يحتسب ـ أن يكونوا أزهد الناس في المنصب الذي يطوي ألسنتهم عن قول الحق أو يحملهم على مجاراة رئيس لا ينهى النفس عن الهوى !

فاذا اعتقد الداعي الى الاصلاح بما يناله من عذاب وبلاء فهو في سعة واختيار من تحمل الاذى أو طلب السلامة فان شاء أخذ بالعزيمة ورفع صوته بالدعوة الى الحق ، وإن شاء تمسك بالرخصة التي يتمسك بها المستضعفون من الرجال والنساء

وقد آثر جماعة من علماء الاسلام لقوة غيرتهم على العدل وشدة رغبتهم في الصالحات أن يأخذوا بالعزم ويحافظوا على الجهر بالارشاد ، وان كره المفسدون جهرهم ، وأذاقوهم من ألوان جورهم عذابا أليما ، ومن قصصهم في هذا الشأن أن الملك اسماعيل والى الافرنج وسلم لهم صيدا وغيرها من الحصون لينجدوه على الملك نجم الدين أيوب فأنكر عليه الشيخ عز الدين بن عبد السلام هذه الفعلة الخائنة فغضب عليه الملك وعزله عن مناصبه ، وأمر باعتقاله ، ثم بعث اليه من يعده ويمنيه لعله يرجع عن انكاره ويرضى ، فجاءه الرسول وقال له : تعاد اليك مناصبك وزيادة ، وما عليك الا أن تنكسر للسلطان وتقبل يده لاغير . وما كان جواب الشيخ الا أن قال له : والله ما أرضاه أن يقبل يدي فضلا أن أقبل يده ، ياقوم أنتم في واد وأنا في واد

محمد الخضر حسين

جوامع الكلم

* افضل الجهاد كلمة حق عند ذى سلطان جائر
* أفضل الصدقة صدقة اللسان : تدفع بها الكريهة ، وتحقن بها الدماء
* مذاكرة الرجال تلقيح لعقولها
* رحم الله عبداً تكلم بخير فغنم ، أو سكت فسلم
* الصمت نوم ، والنطق يقظة
* الرأى الساكت بين النائم والاخرس
* ان القلوب تمل كما تمل الابدان ، فابتغوا لها طرائف الحكمة
* ان للقلوب شهوة واقبالا ، وفترة وادبارا . فخذوها عند شهواتها واقبالها ، وذروها عند فترتها وادبارها
* القلوب تحتاج الى قوتها من الحكمة كما تحتاج الابدان الى قوتها من الغذاء
* على العاقل أن يكون له ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل ؛ فان هذه الساعة عون له على سائر الساعات

شهامة زوج

استعمار النفوس الاسلامية واستقلالها

كما أن الوطن الاسلامى اليوم في جهاد متواصل بين استعمار الافرنج له وبين استقلال أهله به ، كذلك النفوس الاسلامية بين استعمار الافرنج لها واستقلال أهلها بها

استعمار الارض واستقلالها تكلم عليهما الناس كثيراً ، وقتلها دعاة الاستعمار ودعاة الاستقلال بحثاً ودرساً . وأما استعمار النفوس فقليلون جداً الذين وقفوا على أسراره ويعملون لمقاومته ، بينما خصومنا يتكتمون في مساعيهم جهد الطاقة ، ويلبسونها من المظاهر والاسماء شيئاً كثيراً ، ابتغاء الوصول الى غرضهم والمسلمون نيام

الغرض الذي يرمى اليه دعاة استعمار النفوس الاسلامية يمكن اجماله بهذه الكلمات :

يجب أن تنشأ ناشئة من المسلمين والمسلمات تصلح لانفاق المال لا لتحصيل المال ، وتكون متمدنة في ظاهرها لا في حقيقتها ، أي تكون علاقتها بمصنوعات الحضارة علاقة المشتري لا البائع والمصنوعة له لا الصانع ، وتكون متخلقة بخلق الاستئناس بكل شيء افرنجي وبكل خلق افرنجي على الطريقة الاستعمارية ، بحيث يرى الشاب والشابة أن التمدن يتم برقص المرأة مع الاجنبي ، وبأكل لحم الخنزير في المطاعم الافرنجية الكبرى ، وبتناول المسكرات ، وأن لا ينقطع الواحد منهم عن مائدة القمار الخ . أما أن تقوم المرأة المسلمة لبلادها بمثل ماقامت به المرأة الانكليزية والمرأة الالمانية لقومها في الحرب العظمى ، وأن يكون الشاب المسلم متخلقاً بمثل خلق المستر ستيجند مدير منطقة (منقلة) في السودان الذى نقلنا عنه في العدد ٥٧ من الفتح (ص ١٤) أنه يعاني تعباً شديداً من الاقامة في السودان سنين طويلة ولكن لا يخفف عليه آلام الاقامة في تلك الديار الا حبه لمقاومة انتشار الدين الاسلامي والعمل على تعضيد نشر الدين المسيحي .. ان مثل هذا العمل لا يفهمه رجالنا ونساؤنا الذين تربوا تربية استعمارية ، والذين استعمر الاوربيون نفوسهم وقلوبهم

فأوربا التى تعمل لاستعمار نفوس المسلمين والمسلمات شطرت الحضارة شطرين : فأحدهما الذي تبنى به المصانع والاساطيل والمصارف ، والذي يتربى به الرجال تربية الفتح والاستعمار ، والذي ينمي روح الصبر على الدرس والبحث والسياحة النافعة والتنقيب ، ويجعل في المرء والمرأة مروءة حقيقية ، هذا الشطر جملته أوربا خاصاً بأبنائها وبناتها الا من شذ عن ارادتها . والشطر الثاني هو الذي ينشيء رجالا ونساء يراقبون سير (المودة) في الملابس والمظاهر ، ويفهمون أن الحضارة في تناول المسكر ولعب القمار والسفر في أشهر الصيف الى ملاهي أوربا للتمتع بموبقاتها . فهذا الشطر الثانى من معاني الحضارة هو الذى يُدخل فى أدمغة أبنائنا وبناتنا بوسائل مختلفة يستطيع القارىء أن يراقبها وأن يدرس أغراضها ويعرف حبائلها وخداعها

فالشطر الثانى من معانى الحضارة هو الذي ينشره بيننا دعاة استعمار النفوس الاسلامية وأذنابهم . أما الدعاة الى استقلالها فيريدون أن نتمسك بكل نافع من تقاليدنا وعاداتنا ، وأن نجهز قوميتنا بما عند الافرنج وغير الافرنج من وسائل القوة وأساليب المعرفة ، حتى اذا صرنا لذلك أهلاً كنا كالاوربيين عزة ومنعة ، وبقينا مع ذلك مسلمين متمسكين بكل

ما في الاسلام من فضيلة وهداية

* * *

والآن نضرب للقارىء مثلا صغيراً لكارثة عائلية وقعت في يافا ثغر فلسطين وكان جُناتها أذناب دعاة الاستعمار :

لما كان آخر عهد فلسطين بالحكم التركي كان من سيئات ذلك الحكم أن نساء الحكام والموظفين الترك يأتون من الاستانة بالمودات الجديدة التي كانت ترمي الى التخلص التدريجي من الحجاب الاسلامي المعقول ، فكان نساء الاعيان في البلاد الفلسطينية حريصات على التجمل بالموده الاستنبولية التي ينقلها نساء الترك الى بلادهم ، لذلك كان الحجاب في بعض البيوت زينة لا حجاباً ، كما هي الحال الآن في القاهرة وبعض المدن الكبرى

ومن السيدات اللاتي تتخذن الحجاب زينة لا حجاباً قرينة الوجيه الفلسطيني السيد زهدي أبي الجبين

هذه السيدة دخل في عقلها أن تكون متمدنة ، وللتمدن معنيان كما قلنا آنفا : أحدهما أن تكون هذه السيدة عالمة بعلم حفظ الصحة وتربية الاولاد وتدبير المنزل من طبخ وخياطة وأعمال يدوية والضروري من الحساب وقواعد الاقتصاد ومبادىء الاخلاق ، أي المعنى الذي اختص الاوربيون أنفسهم به وساروا عليه في تربية بناتهم . والمعنى الثاني أن تكون حضرتها على المودة ، ولا يفوتها حضور حفلة ولا الذهاب الى اجتماع ، وأن لا تدخل الى مطبخ بيتها وأن لا ترضع ابنها وأن لا تشفق على مال زوجها الخ الخ

وهذا هو الشطر الثاني من معنى الحضارة الذي يستعمر به الافرنج قلوب المسلمين والمسلمات . فالتمدن الذي دخل في عقل قرينة الوجيه السيد زهدي أبي الجبين أن تتحلى به هو هذا الشطر الثاني من معنى التمدن

قالت ان يافا شهدت في الاسبوع الماضي كارثة عائلية كان جُناتها أذناب دعاة الاستعمار . أتدري من هم أذناب دعاة الاستعمار ؟ هي جرائد بعض المسيحيين ، وكتّاب وكاتبات بعض المسيحيين ، وخطباء وخطيبات بعض المسيحيين (1) . هؤلاء جميعاً آلوا على أنفسهم بعد أن خسروا جهاد (المودة الاستنبولية) في سبيل رفع الحجاب أن يتولوا هم هذا الامر ؛ ففتحوا صحفهم لاغراء صبياننا وصبياتنا بالدعوة الى رفع الحجاب ، وتحسين التفرنج اليهم ، وصاروا يدفعونهم من الوراء ويحدونهم من الامام ليسيروا في طريق استعمار الافرنج لقلوبهم ونفوسهم

جاهدت جريدة (فلسطين) المسيحية جهاد الثعالب في هذا السبيل ، وكان الاسلام يسب على صفحاتها ، ويسمى — بكل قحة وقلة حياء — (جموداً) ، وهي تظهر العطف والرحمة والشفقة على مواطنيها المسلمين ساعية لتخليصهم من هذا الجمود ، أي الاسلام

ومن أذناب دعاة الاستعمار هناك امرأة اسمها (جوليا) تخطب في نادي الشبيبة الارثوذكسية خطبا يكتبها لها صاحب جريدة فلسطين او غير صاحب جريدة فلسطين لتلقيها في ذلك النادي الارثوذكسي ، وبينما أحد الكتّاب يكتب لها الخطبة تطوف هي على بعض النساء المسلمات تدعوهن لسماع خطبتها

وقد ألقت أخيراً خطبة في النادي الارثوذكسي أظهرت فيها شفقتها وحنانها على المرأة المسلمة المسكينة التي جني عليها الاسلام واضطهدها بهذا الحجاب ، ثم قالت لهن : لقد آن الاوان لنرى شجاعتكن أيتها المسلمات المتمدنات اللائي فهمن معنى الحياة ، وصارت نفوسهن أكبر من أن ترضخ لهذا الظلم الهمجي

كانت قرينة السيد زهدي أبي الجبين حاضرة خطبة مدام جوليا في نادي الشبيبة الارثوذكسية . ومع أنها لم يكن على وجهها حجاب فانها صدقت بأن الاسلام اضطهدها وظلمها بهمجيته ورجعيته :

---

(1) نستثني من هؤلاء أمثال الافاضل العقلاء الذين نقلنا الاسابيع الماضية كلماتهم الحكيمة في بعض أعداد (الفتح)

فعزمت على أن تكون شجاعة على أمل أن يرفع لها أنصار السفور تمثالا عريانا على ساحل بحر يافا ينظر اليه ركاب السفائن التى تمخر في البحر الابيض الذي نشأت حوله أعظم الحضارات. فخرجت السيدة المسلمة من نادى الشبيبة الارثوذكسية وذهبت الى أحد مخازن اليهود الكبرى فاشترت منه برنيطة من آخر مودة، ثم جاءت الى منزلها فلبست لباس التمدن الاستعمارى الكامل ونزلت تطوف في يافا ورآها أصدقاء زوجها في المتنزهات بحالة تستحق اقامة تمثال عريان لها مكافأة على شجاعتها، وطلبوا اليه أن يكافأها، فلبى طلبهم.

ذهب السيد زهدى أبو الجبين الى منزله، وطلب الى زوجته أن تلبس لباس التمدن هذا ليراه فيسر قلبه به. ولما لبسته طلب اليها أن يذهبا معاً الى منزل أبيها ليفرح أبوها وأمها أيضاً. وبالفعل ذهبا الى منزل أبيها فلما دخلا عليه دهش أبوها لهذا المشهد وتمعّر وجهه، ولكن السيد زهدى أبا الجبين لم يمهله ليعرب عن غضبه بل سبقه بالكلام قائلاً:

— خذ بنتك الافرنجية، فانها طالق ثلاثا ...

فحيا الله السيد زهدي أبا الجبين، وبيض جبينه يوم تبيض جباه وتسود جباه. ولو كان كل الرجال رجالا حقيقة لكان كل النساء نساء حقيقة، ولكن تخنث الرجل، فترجلت المرأة. وقد «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء. وقال: أخرجوهم من بيوتكم» رواه البخاري وأبو داود والترمذى. وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فان المطلقة المترجلة باتت ملعونة من زوجها، ومطرودة الى بيت أبيها، ومغضوبا عليها من كل من يسوءه استهتار الافرنج لقلوب نسائنا. ولن تخلص هذه الشقية من لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تطهر عقلها من دعاية مدام جوليا، وجريدة فلسطين وسائر أذناب دعاة الاستعمار

وقد كذب مراسل التيمس في القدس فزعم أن مدام جوليا مسلمة، وهو أعرف الناس بالحقيقة لانه أحد المختبئين وراء الستار

جمعياتنا

* أذنت وزارة داخلية لبنان لمسلمي (قب الياس) من أعمال البقاع العزيزي بتأسيس جمعية خيرية اسلامية لتعليم الفقراء واغاثة البائسين وانشاء المدارس والملاجىء الخيرية، وقد صار للجمعية شخصية مدنية معترف بها من حكومة تلك الديار

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

فضل العلماء

* ذُكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان عابد وعالم، فقال: فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم * الترمذي (وصححه)

* قال صلى الله عليه وسلم: ان الله تعالى وملائكته وأهل السماوات وأهل الأرض حتى النملة في جحرها والحيتان في البحر يصلون على معلم الناس الخير * الترمذي

* قال عليه الصلاة والسلام: فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد * الترمذي

* سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أيُّ الناس أكرمُ عند الله تعالى؟ قال: أكرمهم عند الله أتقاهم. قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله. قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: فمن معادن العرب تسألوني؟ قالوا: نعم. قال فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام اذا فقهوا * الشيخان

شئون مصرية

* أقفلت وزارة الاوقاف أبواب مسجد السيد محمد البدرى في دمياط وهو من اشهر مساجد تلك المدينة، لخلل طرأ على بعض أعمدته. ولما كان هذا المسجد في نقطة مركزية من تلك المدينة فان أهلها يطلبون من الوزارة أن تسرع في اصلاحه لئلا يطول أمد اغلاقه

* أنشيء مستشفى للرمد في منفاخه وبديء العلاج فيه يوم السبت الماضي

آخذو القشور
من مدارس أوربا

في جريدة (الجزيرة) التي تصدر في يافا مقالة عن الشبان المتعلمين في أوربا جاء فيها ما يأتي:

« ولقد ماكان أسفنا عظيما حينما رأيناهم يعودون الينا بعد انقضاء خمس سنوات وهم يتعثرون بذيول الفشل، الا القليلين منهم. فعلمنا أن هؤلاء الشبان الغر الاحداث لن تفيدهم أوربا بعلومها، بل تملأ أدمغتهم نقائص، لكونهم لم يرتكنوا في بلادهم الى سابق تربية خلقية صحيحة، وأوربا على مااشتهر عنها لا تمنح معينها العلمي الا لمن تدرعوا بمتانة الخلق

لم اننا حادثنا غير واحد من هؤلاء المتنطعين، فألفيناهم على جانب عظيم من الادعاء والغرور والفطرسة، فضلا عن انتحالهم الآراء الفلسفية، وتشنيعهم على أصحاب المذاهب، بذلك اللفظ المبتذل، وبتلك اللغة الركيكة التي أبى الغرب ان يجهز عليها بالكلية لئلا تقوم في ذهنهم فكرة الانتساب له ويتهيأ لهم الانسلاخ عن امتهم

عاد هؤلاء الطلبة من أوربا وهم لا يحملون من علومهم سوى الاسماء، ولا يعرفون عن أحوالها الاجتماعية غير الشيء اليسير، ولا يدركون من آرائها الا التعطيل والسفسطة »

هذا ماجاء في جريدة (الجزيرة) وفيه كثير من الحق، لكنها أحسنت باستثنائها القليلين منهم، لاننا رأينا في خريجي معاهد العلم في الغرب من أبنائنا شبانا يعدّون من مفاخر قومهم في اعتدال اللهجة، وصحة التفكير والتثبت فيما اصطفوه لانفسهم من رأى ومعرفة. وفي الغالب نرى هذا العدد القليل من الذين تلقوا في معاهد الغرب علماً صحيحاً هم الاقل ثرثرة، والاقصر دعوى، والمتحلون بحلية التواضع والحياء. أما أولئك الثرثارون الذين ملأوا كراسي القهاوي، وعمروا مجالس الملاهي، وصاروا فينا عنوان الفطرسة والجهل المركب رغم عبوديتهم للشهوات فهؤلاء كانوا في الغرب يختلفون الى مراقصه ودور الفسق في حواضره، وكانوا يستعملون مواهبهم وينفقون مايرسله اليهم أهلهم من مال في سبيل استغواء بنات (البنسيونات) التي يسكنونها، فيختصونهن بأوقاتهم وذكائهم ونقودهم. واذا جاء وقت الامتحان يتسامح معهم اساتذتهم في اعطائهم الشهادات لان مدارس الغرب تتساهل مع الشرقيين بما لا تتسامح به مع ابنائها، كما يفعل الازهر في مصر حيث يشترط للشهادة النظامية شروطاً لا يراعيها في منح الشهادة للغرباء. والسر في ذلك ان الشهادات النظامية تخوّل أصحابها حقوقا ووظائف تحتم استعمال الشدة معهم في الحصول على المعارف الحقيقية، أما اذا كان طالب الشهادة لا يرشح نفسه للاستفادة من تلك الحقوق والحصول على تلك الوظائف في البلاد التي يحصل على شهادته منها، فالقوم أسخياء في اعطائه الشهادة بسهولة، فيعود مثل هذا الينا بجهله المركب، ويكون نكبة على امته وعلى العلم، والامثلة على ذلك كثيرة وستكون وياللاسف أكثر..

دائرة المعارف الوفدية
في الكشكول

من مادة (رتق):

أخبرنا حماد قال: كان الاخطل يرتق ثوبه فلما اتصل بالامراء والملوك لبس الخز والديباج

وقال الاصمعي: كانت للدكتور زكي مبارك جبة يرتقها بفم التاه كل يوم، وفي رواية يرتق فتوقها، قبل أن يتدكتر. فلما دكتروه في الجامعة تبنطلط، أي لبس البنطلون، وأصلح شأنه، ونظم الشعر بعد ان كان لا يعدو الخطابة. ومن قوله:

تبنطلط من بعد التقفطن فاغتدى
غزالا وقد كان الغزال بعيرا
وأصبح في زي جميل فثوبه
جديد وكان الرتق فيه كثيرا

وقد أحسن بالتغزل في نفسه وهو في زيه الجديد، غير أنه مبالغ كثيراً، فانه كان بعيراً فاصبح هراً، ومستحيل أن يصبح غزالا، ولكن الوزن هو الذي أبعده من المعنى

شذور

من انباء العالم الاسلامي

* بلغ مجموع التبرعات لمنكوبي فلسطين حتى نصف شهر اغسطس الجاري ١٢١٤٥ جنيهاً و٧٩٠ مليماً

* فى صحف فلسطين ان المجلس الاسلامي الاعلى قرر الغاء الكلية الاسلامية التى أنشأها فى السنين الاخيرة ، وذلك بسبب الازمة الحاضرة واقتصاداً بنفقاتها الكثيرة . وسينفق قسم كبير من مخصصاتها على بعثات علمية وغيرها مما يراه المجلس مفيداً

* روت احدى صحف بغداد في الاسبوع الماضى ان بعثة من المهندسين وصلت الى حيفا لتخطيط سكة حديد تنشأ منها الى بغداد فتخترق الصحراء وتصل العراق بالبحر المتوسط . وقالت : ان هذه البعثة باشرت عملها وانه ينتظر اتمام هذه السكة فى خلال ثلاث سنوات

* من جمعياتنا الاسلامية الصادقة الخدمة (جمعية الارشاد) فى دار السلام بغداد ، فهى معتصمة بحبل الله ومتمسكة بعروته الوثقى التي لا انفصام لها . ومن اعمالها تأسيس ناد اسلامي محترم اسمه (نادى الارشاد) يديره معتمد الجمعية الاول السيد عبد الجليل آل جميل . ومن رجال هذه الجمعية صديقنا العالم الجليل السيد محمد بهجة الاثري وصنوه الفاضل الغيور السيد كمال الدين عبد المحسن . وهى تصدر في كل اسبوع صحيفة دينية ادبية ارشادية باسم (الارشاد) . فنرجو لهذه الجمعية وناديها وصحيفتها التوفيق الدائم والنجاح المستمر

* أرسل سفير تركيا في طهران تقريراً الى انقرة عن التبدل الذى طرأ على العلاقات بين تركيا وايران

* روت المقطم ما يأتي : لما نفى ابن السعود على امارة آل الرشيد في حايل ، وقتل أميرها طلال الرشيد ، نقل آله كلهم الى الرياض عاصمته ليكونوا في قربه خوفاً من انتقاضهم ، وفي جملتهم ابنه الامير محمد الذي اعتاد ان يصحبه فى حله وترحاله . وقد حاول هذا مراراً جديدة اغتيال الملك فلم يوفق ، وكان ابن السعود في كل مرة يعفو عنه . والظاهر انه أراد اغتنام فرصة سمحت له فاتفق مع عبيده ورجاله على اغتيال الامير سعود ، وفى الوقت المعين جاء الى الجناح الذى يقيم به الامير فتسلقه وحاول الدخول الى غرفته ، ولكنه أخطأه ودخل غرفة احدى زوجاته ، فاستيقظت واستغاثت ، فجاء الامير محمد شقيق الملك وقبض على محمد الرشيد وجماعته ، وقد اعترف هذا بجرمه في اليوم الثاني فحاكموه وحكموا عليه بالاعدام واعدموه هو والمشتركين معه من اقاربه وعبيده ويبلغ عدد الجميع ٢٠ شخصاً

* قالت المقطم : تصاعدت أصوات الفلسطينيين بدعوة حكومتهم الى مد يد الاسعاف اليهم فلم تلق تلك الاصوات مجيباً حتى الآن . وهذا خطأ في السياسة والادارة لا بد ان تظهر عواقبه في مستقبل الايام وقد كان في طاقة الحكومة وهى التى قيل انها الفت لخير البلاد وارشاد اهلها ومد يد المعونة اليهم ان تجعل من هذه النكبة وسيلة الى توثيق عرى المودة والوئام بينها وبين السكان فان أصدق الاصدقاء من أقبل على نجدتك في ساعات الشدة والضيق ، وهى الساعات التى لا يكفى فيها الكلام بل يجب أن ينضم الكلام بالعمل

* تفتك حمى الملاريا فتكا ذريعاً في غوطة دمشق وفى حوران ووادي العجم وسائر الانحاء السورية المتوسطة ، وذلك لكثرة المستنقعات التي كانت موجودة قبل الثورة والتى ازدادت بسبب الثورة اذ كان كل من الفريقين المتقاتلين يستخدم تحويل مجاري أنهر دمشق للمصلحة الحربية . وان الذين عرضوا أنفسهم على الطبيب من المصابين بالملاريا في قرى المرج ١٢١٨ مريضاً وفي وادي العجم ٨٩٧ مريضاً ووزع في حوران ٣٥ ألف حبة كينا من عيار ٢٠ سنتيغرام

* قالت رصيفتنا (الفضيلة) الغراء التي تصدر في مدينة الحلة بالعراق : اعتنقت يهودية في الحلة الديانة الاسلامية السمحة

* تألفت في بغداد لجنة من ممثلي وزارات الداخلية والحقانية والمعارف والدفاع لاصلاح لغة الدواوين ، وتقرير شكل المراسلات الرسمية

* استأنفت الكلية الاسلامية في بيروت عملها التهذيبي المجيد بنشاط وتنظيم ، عقب وفاة مؤسسها العلامة الشيخ احمد عباس الازهري رحمه الله . فتولى ادارتها الآن الدكتور السيد بشير القصار الذي كانت له على هذه الكلية أياد بيضاء . وكان داء أوضاعنا الاسلامية من صحف ومدارس وغيرهما أن تموت بموت اصحابها ، فقيام مسلمي بيروت باحياء هذا المعهد بعد وفاة مؤسسه دليل على عرق لهم ينبض بالحياة النافعة

باب الفكاهة

بعكوكة الالحاد

الالف — فصل الهمزة

« الاباءة » كمباءة القصبة : يتخذ منها الدكتور هيكل مزماراً يغنى به « في أوقات فراغه » ويملؤها مسحوقا يحشو به مخه ليقول فى الشعر والنثر مالا يعلم . وما حيلة الناضى الا أن يعمل (ناضى) في دولة السخف والمجون

وأبأته بسهم رميته به . قال ابن خلدون فى تاريخه : ادعى أعمى الدلم فى الزمن المنحوس ، وتبعه خلق من أغرار الامة حتى اشتهر أمره ، وكان يسير بأتباعه الى هاوية الشك والالحاد ، وألف كتابا حشاه الطعن في الدين والتقول على رجاله ، فتصدى له حبر من فضلاء هذه الامة اسمه السيد محمد الخضر وأبأه بسهم بل بسهوم ، فتحول عنه الذين كانوا انخدعوا به ، ولم يبق معه الا الذين اضلهم الله على علم وأدرك الرجل حرج موقفه فصمت . وكان من الواجب أن يسجن ، ولكن ... الخ ماقال

« الأُلاء » كالعلاء شجر مر كان عنان يمتصه من العدم ، فلما (تحامى) — أي أصبح محاميا — ولم يجد من يوكله ، ولما ألف ولم يقرأ مؤلفاته أحـد ، ولما (تسوس) — أى اتصل بجريدة السياسة — تراه يتعـدى دائرة الادب في الدين وهو لا يفهم منه شيئا

وقد أصبحت النصيحة للمسلمين مألوءة — أي مرة — لا تقبلها نفوسهم فيرجعون عن التفريط فى تعاليم الدين ، ليصدوا الطايش والرعونة التى تخلم أنوف المجددين

فصل الباء

« بأ بأ » يخيف الاطفال الشاطر كى فيصيح « با با » يقصد أباه في الشك طه

و « البؤبؤ » كالهدهـد الاصل ، فالمسيو محمود عزمي لا ندري اصله وكيف نشأ . وليس بعيب جهلنا به فهو لا يحب أن يذكره واذا ذكره فقد يكون ذلك حلقة من سلسلة الاكاذيب التى اعترف بها في السياسة الاسبوعيـة ، لذلك ستبقى دخيلته غامضة . و « البؤبؤ » كذلك السيـد الظريف ، يتسابق عزيز طلحة وعمر عنايت فى التظرف بتسويد صحائف السياسة الاسبوعية كى يقابلهما واحد فيقول لهما « ايه النكت دى اللى تنساب من مقالاتكما أنسياب الحية فى المشب ؟ أما لطافة دم! » وهما في طلب هذا الواحد فلا يجدانه

« بتأ » في المكان أقام . وفي خطط المقريزى عند الكلام عن مصر : وفيها جامعة قصد بها التعليم المدني الخالي من الروح الدينيـة ، فبتأ بها قوم متلاحدون ، وكلما همت الامة بطردهم منها تصدت لها قوة خفية تستلذ حماية الحماقة والسفه ، وقد قال ظريف مصرى :

جامعـة العلم التي ... في جوفها حمق وشر
دكتورها منـافق ... أصابه سوء البطر
يسم عقل النشء بال ... جهل المريع ذي الضرر
وكلما ليم على ... طغيانه أعطى الحذر
فليه بقى تنصره يا ... مي الدولة العامل تقر
ماله كدا صفيق وجه محتقر . . .

وهي طويلة اختصارها أولى

« بدأ » بدأت النساء تسترجل والرجال يتأنثون ، وبين الاثنين في افراطهما تضييع الكرامة والمروءة ، وقانا الله هـذا الشر . و « بدأت » اكاذيب الالحاد تعلن عن نفسهافيتعرف عليها المستسلمون . و « بدأ » الاتراك مرحلة الخادم على ظهر الايام من خلاف وسيسقطون صرعى غرورهم ونزقهم ، فليس المسلمون اقل من الصدر الاول عددا ، وليسوا هم بأشد من اعداء الدين في بدايته ، وسينصر هذا الدين على يد رجل يصلح الازهر ويخرج منه قوما ينشرونه فى الارجاء ، فاين هو ؟ لم يتوانى اختياره حتى نضحك من تحطم آمال الـكماليين على يديه . و « بدأ » كاتب هذه السطور في حياة جديدة يدعو الله أن تدوم وتزهر . و « بدأنا » فى الكلام الجد فلا بأبأة ولا كلاما غريبا كهذا ، وانما حديث طريف سيمر بك من « البعكوكة » فانتظره في الاعداد الآتية

(غ)

المرأة المصرية في الريف

الامة وأخلاقها . المرأة المصرية والغربية . الزى الجديد لبعض النساء القرويات . صورة خطاب نداء الى المرأة المصرية الريفية . المدنية الكاذبة . المتفرنجات من المسلمات الحياء والتبرج . عدم اهتمام القائمين بالامر

يا أيها النبيُّ قلْ لازواجكَ وبناتِكَ ونساءِ المؤمنينَ يُدْنِينَ عليهنَّ من جلا بيبهن ، ذلك أدنى أن يُعرَفْنَ فلا يُؤْذَين وكان الله غفوراً رحيما (قرآن كريم)

الاخلاق هى المجموعة الادبية المكونة لضمير الامة ، والعنصر الحيوي الذي يبنى عليه مجدها . فان حسنت أخلاق الافراد عظم شأن المجموع ، والا أخذت الامة فى الانهيار ، وتداعى صرح مجدها . وكم تكون المجتمعات مظهراً لهذه الاخلاق أو محكا لها ، ومن هذه المناظر يحكم على خلق الامة ونفسيتها ومقدار ترتيبها

***

اتيح لي بعد انتهاء السنة الدراسية أن أزور احدى القرى ترويحاً للنفس من عناء الدروس . ونساء القرى كما يعلم القاريء لسن كاولئك الكاسيات العاريات من بنات المدن اللائي يتخذن الحجاب أداة جمال ، بل القرويات يبدين ما أباح لهن الاسلام ابداءه من أعضائهن ويكتسين ثيابا طويلة محتشمة بعيدة عن مظاهر البهرجة والخلاعة . ولكن مع الاسف الشديد هناك البعض منهن قد شذ عن هذه القاعدة متبعات المثل القائل « لكل قاعدة شواذ »

هؤلاء النسوة أبدلن زيهن القديم بزي جديد يستجير منه العفاف ، وينفر منه الشرف . ولا ندري لماذا اخترن هذا الزي المزري بشرفهن ، والذى لا يلائم عفة أنفسهن

***

حمل لي البريد في الاسبوع الماضى خطابا من حضرة والدى العزيز ، وقد علم أني أكتب فى صحيفة (الفتح) الغراء وقد مر منها ومن أسلوبها وأبوابها مرورا لا يقدر . تصفحت خطابه وفيه يقول :

بني . . .

انه يوجد من النساء في مديريتي الغربية والبحيرة وبعض مراكز المنوفيـة . . . من يلبس زيا غير أدبي كأن يكون قميصهن الى منتصف الفخذ ولباسهن لا يتجاوز الركبة ، ان لم يكن أقصر

وعلى العموم فالاغلبية منهن تلبس لباسا غير موافق للشريعة . أضف الى ذلك أنهن ينزلن في الانهر والترع عاريات بقصد الاستحمام فيختلطن بالرجال الاجانب ، وذلك فيه من المخالفة للدين مافيه

فرجائي أن تكتب مقالا الى صحيفة (الفتح) الغراء ، وأطنب فيـه حتى توفيـه حقه ، اذ هو موضوع يستحق أن تنبه اليـه أهل تلك الجهات ، والقائمين بالامر فيها والسلام

بنها : مسجد الخضر — أحمد على

وقبل البدء في تلبية طلب حضرة الوالد أشكره لاهتمامه بهذا الموضوع الخطير ، كما أشكره على غيرته الدينية وأقول : حبذا لو تكرم بكلمة فيـه ، ولكني أظن حضرته شديد القول لاسيما ازاء هذه المناسبات وما كان يجول بخاطري فى يوم ما أن يصل الامر بالمرأة المصرية الريفية الى هـذا الحد من التقليد الاعمى

لست أدري ولا المنجم يدري ماالذي حدا بك أيتها الريفية الشريفة العفيفة حتى عكست الآية ، وماذا دهاك حتى تجرأت وابتدأت تقلدين تقليداً أعمى كالغراب أراد أن يمثل غيره في مشيته فعجز ونسى مشيته الاولى

أأردت تقليـد بعض مصريات المـدن المتفرنجات اللائي تجردن من حليـة الدين والآداب والانسانيـة والشرف والعفاف باسم المدنيـة الكاذبة التى سداها الرذيلة ولحمتها التغرير ؟؟ واذا كانت مدام (رولان) قد قالت « أيتها الحرية كم من الجرائم ترتكب باسمك » فما أحراني ان أقول اليوم : أيتها المدنية كم من الجرائم ترتكب باسمك !

يابنت الريف أين الحياء وقد كنت أظن أن الحياء رداؤك الذى به ترتدين ، والشرف سياجك الذي به تحتمين ، والعفـاف شعارك الذي به تفخرين . بل أين الدين وعهدى به محفوظا فى قرارة نفسك ، وهو يأمرك بالتزام البيوت وعدم التبرج كتبرج الجاهلية الاولى وبغض الاصوات والابصار

ان في عملك هذا ابتعاداً عن دينك القويم فتدار كي الامر قبـل أن يتسع الخرق على الراقع وحينئذ تنشدين :

بكت عيني وحق لها بكاها
وما يغنى البكاء ولا العويل

آه . . لقد بلغت القلوب الحناجر من

أخلاق النساء المصريات المتفرنجات اللائى صرن خطراً يهدد الامة المحمدية والشريعة الاسلامية حتى قامت المرأة المصرية الريفية من هدوئها وأرادت تقليد هؤلاء المتفرنجات فيارب رحماك !

أيتها المرأة المصرية الريفية . اعلمى أن الحياء للمرأة كالشمس للنهار والدواء للداء فهو لها درع تقى عرضها وسياج لشرفها وحارس يذود عن عفافها . فالحياء والتبرج ضدان ، فاختاري لنفسك ماتختارين والا كيف يسمح الحياء للمرأة أن تبرز بصدر عار وساقين مكشوفتين الى مافوق الركبتين وساعدين باديين الى المنكبين ، وأن تسلك السبل تتصنع التثنى ميامنة ومياسرة ؟

اعلمى أن امرأة كهذه لا حياء عندها ، وامرأة لا تستحيي أحق وأولى بها القبر

قد عهدناك منذ الصغر تحمين عرضك وتدافعين عن شرفك وتحافظين على دينك محافظة البخيل على الدرهم ، فاستمرى على نشأتك ، ولتعلمى أن الذين يشجعونك على ما أنت في سبيله ان هم الا ذئاب ضوار يغرونك بابتساماتهم واطرائهم ، ومتى وقعت في شركهم نبذوك نبذ النواة

ولذة ساعة ذهبت وولت
وأبقت بعدها حسرات دهر

وأخيراً ان لم تتداركى الامر وتصونى نفسك عن مواطن الريب ومثار الشكوك لتصبحين في ندم حين لا ينفع الندم

أما أنتم يا أولو الامر ، فهذه الفضيلة أمامكم تحتضر ، والاخلاق تتلاشى ، فهل فيكم ذو مروءة يمد يده لانتشالها ؟

محمد سعيد احمد
مدرسة عبد العزيز للمعلمين

اعتراف برذيلة

— نفاق صحافة التجديد —

اعترف الدكتور طه حسين فى مقالة له عن الشعراء فى السياسة الاسبوعية بأنه هو وزميله الدكتور هيكل كانا يبتسمان « في سخرية ورحمة واشفاق » عندما كانت السياسة تخدع قراءها وتغشهم فيما تكتبه بين يدي قصائد الشعراء من مقدمات يفتن كاتبها في ترصيع ألفاظها وتأليف أسجاعها ، وهو يعلم من نفسه أنه كاذب ، ويعلم من نفسه أنه يخدع قراءه ويهزأ بمن يكيل له المدح جزافا

ولما كان شباب الامة السائر في طريق الادب والعلم هو أول ضحايا هذا النفاق ، فقد غضب واحد منهم غضبة كظم فيها غيظه ما استطاع ، فكتب الى جريدة السياسة اليومية يقول بعد نقله اعتراف طه حسين :

« هذا ما يقوله أستاذنا الدكتور طه عن تلك المقدمات الضخمة التى قدموا الينا بها أصدقاءهم من الشعراء . ولست أدري كيف ألتمس العذر للاديبين الكبيرين — يعني طه حسين وهيكل — فى تنميق هذه الالفاظ الضخمة والجمل المزورة ، وهما على يقين بما يحدثه هذا في نفس الشباب من صور لا تتفق — كما رأيا — مع الحق ولا مع الواقع . فهل دار بخلدهما أن الشباب الذى قرأ كل هذا وتأثر به كان يلمح تلك الابتسامة من وراء مكتب رئيس التحرير ؟ أو كان يسمع رنين ضحكات الاشفاق والرحمة ؟؟

« لقد كان خيراً من هذه المقدمات التى كشف الدكتور عن حقيقتها وظروفها أن ينشروا الشعر كما هو تستصفى النفس تبره وتنفى تربه ، ويتقدم للقراء بنفسه اذا لم تبح لهم الصداقة أن يكونوا مع الحق لا معها » محمود الهجرسى

قلنا : حبذا لو أن الاستاذ الهجرسي لم يغضب هذه الغضبة من نفاق صحافة التجديد ، فانه بغضبه الذي اعرب عنه لقرائه ولرجال صحافة التجديد معا قد نبههم الى الوقوف عند هذا الحد ، ولو أنه كتمها في نفسه لسمع من طائشهم طه حسين أخوات لها وأخوات ..

وهل نسي الناس اعتراف الاستاذ عزمي بسلسلة أكاذيبه المدهشة !

تذكير

خفضنا اشتراك الفتح من سنته الثانية الى نصف القيمة ليسهل على محبيه اقناع اخوانهم بالاشتراك فيه ونرجو فى مقابل هذا التخفيض ارسال قيمة الاشتراك مقدماً . ومن لم يرسل قيمة الاشتراك . فالادارة معذورة اذا قطعت عنه الجريدة

ونرجو من لم يسدد اشتراك السنة الماضية أن يتكرم بذلك مشكوراً

الجاحظ وطه حسين

قالت رصيفتنا (الصراط المستقيم):

الجاحظ امام في الادب والعلم والحكمة، وقد جمع له بين ذلك وبين بسطة اللسان وجودة البيان وحلاوة المنطق وحسن الاسلوب، ثم أيد بقوة الحجة ووضوح الادلة. بيد أنه لم يسلم من شر الدكتور طه حسين الذى قصر همه على عيب أسلافنا، وتنقص قدمائنا، لغاية أجري اليها لا تخفى على بصير. ولو كان الجاحظ حيا لعبث بالدكتور وصيره ضحكة للضاحكين، ومع ذلك فقد تضاحك به قبل أن يخلق بالف سنة، فقد نقل فى (باب العي) من كتابه (البيان والتبيين) من امثلة العي ماينطبق عليه أسلوب الدكتور طه، فمن ذلك (ج ٢ ص ١٢١):

«وقال أبو عبد الملك: كان عياش — وثمامة حي — كان يعظمني تعظيما ليس في الدنيا مثله، فلما مات ثمامة صار ليس يعظمني تعظيما ليس في الدنيا مثله». وقال له عياش بن القاسم: باى شيء تزعمون ان أبا علي الاسواري افضل من سلام ابي المنذر؟ قال: «لانه لما مات سلام أبو المنذر ذهب أبو علي في جنازته، فلما مات ابو على لم يذهب سلام فى جنازته»

وقد يكون الفرق بين الجاحظ والدكتور طه في البيان علة بغض الدكتور له، أو أنه اطلع على ما تقدم من أقوال الجاحظ في هذا الاسلوب وأهله، فرأى فى ذلك زراية عليه وتنادراً به، فاحفظه ذلك عليه. وأياً كان فلم يفت الجاحظ أن يلسع من تنقصه ولو بعد ألف سنة، والجروح قصاص...

أنباء متفرقة

* عقد اليهود في زوريخ (سويسرا) مؤتمراً لحماية الاقليات اليهودية فى العالم وقد اشترك في هذا المؤتمر ستون مندوبا من بلدان مختلفة

* انتقل الى رحمة الله في مدينة بومباي بالهند الفاضل خادم العلم الشيخ شرف الدين الكتبي العامل على اذاعة الكتب السلفية ونشرها. رحمه الله رحمة واسعة والبركة في أولاده الافاضل السائرين على قدم والدهم في عمله النافع

* يؤكد الاستاذ (أوسوندوسكي) أن في أماني البوذيين الخيالية مايعيد ذكرى جنكيز خان، ويقرب أوان هجوم آسيا الصفراء على بلاد الغرب أجمع؛ فيما لو كتب النجاح للصين فى كفاحها الراهن

﴿المفتاح﴾

قال لويس كوست — الذى حرر الامة المجرية من نير النمسا —:

«إذا استعبدت أمة
ففي يدها مفتاح حبسها
ما احتفظت بلغتها»

فهرس

صفحة
١٢٩ حاجة الامة الاسلامية الى زعماء مصلحين
١٣١ ضحايا الخمر
١٣٢ نقيذ مصر والشرق
١٣٣ ضيوف مصر
الاستاذ الخالدي
١٣٤ الدعوة الى الاصلاح
١٣٥ جوامع الكلم
١٣٦ استعمار النفوس الاسلامية
١٣٨ فضل العلماء
١٣٩ آخذو القشور
١٤٠ شذور من أنباء العالم الاسلامي
١٤١ بمكوكة الاحاد
١٤٢ المراة المصرية في الريف
١٤٣ اعتراف برذيلة
١٤٤ الجاحظ وطه حسين
أنباء متفرقة

تنسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة
بالفوتوغراف

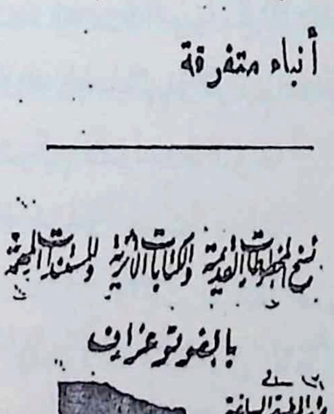

رَبَّنا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٦٠ — القاهرة : الخميس ٥ ربيع الاول سنة ١٣٤٦ — أول سبتمبر سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

حاجة الامة الاسلامية الى زعماء مصلحين

تطورت الحالة السياسية في البلاد الاسلامية فنبت فيها زعماء سياسيون ، وتطورت كذلك الحالة الحربية فنشأ فيها قواد بارعون ، وتطورت الحالة الاقتصادية فظهر فيها زعماء اقتصاديون . ولكن لم ينشأ بجانب هؤلاء زعماء دينيون ، فدل هذا على أن التطور الذى حل بالبلاد الاسلامية لم يتناول رجال الدين فيها ، فبقى وسطهم على حاله من الجمود . لم ينشأ فيهم زعيم ، ولم يظهر بينهم امام ؛ وهي حالة تستدعي النظر وتستحق البحث

تطورت الحالة السياسية . فنشأت الاندية السياسية ، وأنشئت الصحف والمجلات ، ودُرست كتب القوانين والمعاملات ، واستقصى بحث التاريخ ؛ فنشأ من مجموع ذلك - ومن الوقوف على مطامع الغرب وما يجيش بصدره - تطورٌ فى الحالة السياسية أعدها لظهور زعماء سياسيين يدركون روح العصر ، ويفهمون تطوراته وانقلاباته ، ويستطيعون تمثيل ما في نفوس الشعوب التى ينتمون اليها

ولو أن الحالة ظلت جامدة لم يعتورها تغير ولم يصبها تقدم لما نشأ نابغة ولا ظهر زعيم سياسى

ان حالة رجال الدين لم تتغير عما كان عليه الماضون منذ خمسمائة سنة أو ستمائة ، فالكتب التى كانت تدرس فى الزمن الماضي هي بعينها التى تدرس اليوم ، والعقل يجول فى اعتراضات تتعلق باصلاح عبارة الشارح أو اظهار مراد الماتن

لابحث في أغراض العلوم ، ولا نظر في قواعدها وأصولها ، ولا تفكير فى توليد مسائل جديدة ؛ كأن المعارف البشرية قد تمت منذ مئات السنين ، فلا نظر الا فيما كتبه الكاتبون ، ولا بحث الا فيما دونه المصنفون ،

فلا تفكير في توليد ولا في زيادة . وياليت الامر اقتصر على هذا الحد بل تجاوزه الى ترك قواعد الفن وأصوله والاكتفاء بأغراض الماتن ومقاصد الشارح وضمائر الحاشية

ويأتي بعد هذا الخطر خطر آخر هو الثقة بكل مايقوله المؤلف متى كان ذا كتاب يدرس ، والدرس كما تعلم مقصور على كتب معينة عينها زمن الجمود وخصها بالثقة عصر الانحطاط

جمدوا على كتب خاصة ، ثم جمدوا على عباراتها ، ثم وثقوا بما فيها ، ثم أيقنوا ألا شيء وراءها يحتاج اليه أو تطلب معرفته . فنشأ من مجموع ذلك تخريج ناس يدورون في دائرة واحدة هي البحث في الكتاب عن غرض المؤلف هذا هو الغرض وهذه هي الغاية

وقوم هذا شأنهم لا ينبغ بينهم زعيم ولا ينشأ فيهم امام ، لان الزعامة تقتضي تحرر الفكر وجولانه في الكون ونظره فيما كتب السلف الاولون، ثم المقارنة بين ذلك وبين ما كتبه المتأخرون ، ثم النظر في حال الزمان ومقتضيات العصر ، والبحث عما جدّ في الكون من نظريات وما حدث في الدنيا من مذاهب، لتتم له الامامة ويكون موضع الاجلال من أهل المذاهب الاخر ، ومحل الاحترام من الزعماء السياسيين والحربيين والاقتصاديين لان الزعامة باتت معقودة بالتبحر في موضوعها ، والتبحر يتلاقى بعضه مع بعض ، وكل زعيم يجل في عين صاحبه على مقدار توسعه وتبحره وسعة نظره ودقة ملاحظته وكثرة تجاربه . ولا شك أن هذه كلها أمور ليس في مقدور الحالة الدينية أن تسمح بظهور من يقوم بتلك المهام مادامت على جمودها الحاضر ، فلا بدّ من فك القيود والاغلال التي تحيط بالتعليم ، ولا بد من تغيير الكتب الحاضرة واستبدالها بكتب من كتب السلف الى أن تحل محلها مؤلفات يظهر الدهر صلاحها وأهليتها للدرس

لا بد من تغيير طرائق التعليم ، وأن تتجه الى أغراض العلوم ومقاصدها ، والى توليد الانظار وابتكار المسائل ، والعمل على ازدياد المعارف العلمية

لا بد من أن يتغير نظر الاساتذة الى العلوم ، وأن يعتقدوا أنها قابلة للزيادة ، وأن مسائلها قابلة للتجدد ، وأنهم ملزمون بأن يضعوا في بناء العلوم لبنات جديده

لا بد من أن يلزموا بمطالعة كتب الفرق ، ويدرسوا تاريخ المذاهب ، ويعرفوا صحة الاقوال المذكورة في الكتب ويميزوا بين الكتب التي نقلت عن خصومها نقلا صحيحاً ، والكتب التي كانت كتب دعاية وترويج

انهم ان فعلوا ذلك تطورت الحالة العلمية الدينية وتهيأت لظهور زعماء دينيين يقومون بجانب الزعماء السياسيين والاقتصاديين والحربيين ، فيتم نهوض الامة الاسلامية

أما اذا بقيت حالة التعليم الديني على ماهي عليه فيستحيل عليها أن تظهر للامة الاسلامية زعيما دينياً أو توجد مصلحاً . اذن فلا بد من تغيير الكتب ، ولا بد من تغيير طرق الدراسة ، ولا بد من تغيير وجهة نظر الاساتذة في العلوم ، ولا بد من الاشتغال بعلوم الكون

هذا في نظرنا هو العلاج للحالة الاسلامية الحاضرة (وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب)

عبد الباقي سرور نعيم

مشيخة الازهر الشريف

مهما يكن مقام شيخ الجامع الازهر فانه لا يعلو على متناول أقلامنا ، ولا يترفع عن مستوى عقولنا . لذلك نريد ان نبدي رأينا فيمن يجب أن يكون شيخاً للازهر ، معولين على الصراحة في سبيل المصلحة العامة غير معولين ولا صارخين ، ولكنه الرأى يبدو في هدوء وسكينة ورزانة وطمأنينة

شيخ الجامع الازهر في نظرى لا يقل خطرا عن خليفة المسلمين ، فكلاهما تناط بقيادته وحكمته نهضة الاسلام وصلاح حال أهله وانتشالهم من الدركة التى انحطوا فيها الى الدرجة التى يؤهلهم لها دينهم

لا بد لشيخ الجامع الازهر من نفس عالية طماحة الى العلا ترفع عن خسة الدنيا وزخرفها ، وأن يكون حازماً خبيراً ذا رأى سديد وفكرة صائبة وعزيمة صادقة وأصل طيب ومنصر كريم ، شجاعاً مقداماً يصدع بالحق لا تأخذه فيه لومة لائم ، فيكون كما قال الحسن البصرى: كالراعى الشفيق على ابله يرتاد لها أطيب المراعى ويذودها عن مراتع المهلكة ويكنفها من أذى الحر والقر ، وكالام الحنون على ولدها تسهر بسهره وتغتم بشكاته وتدمى عينها للشوكة تشوكه في قدمه

يجب أن يكون شيخ الازهر ممن يضع نصب عينيه مرضاة الله ورسوله ، ذاكرا أن سوف لا يبقى له الا جزيل الثواب وحسن الذكرى ، محققا أمل المسلمين فيه ، ضاربا بيده على الهمجية المتفشية في زوايا الازهر مبوئا أبناءه مكانتهم اللائقة بين ابناء الامة باعتبارهم العضو الرئيسي فيها والرأس المفكر والجسم الحساس وأهم مطمح الانظار ومعقد الآمال ومناط النصح والارشاد وأباة الضيم والاضطهاد

« شم الانوف من الطراز الاول »

مركز المشيخة فى الوقت الحاضر يتطلب حكيما ذا خبرة واناة ومشورة غير مستبد ولا ضعيف ، بعيد النظر قوي الارادة ، اذ ان مشكلة الازهر يعيا بحلها الفحول ، فهى تحتاج الى الروية والاستشارة والاخذ برأي الجماعة ونبذ الخلاف وتنامى العداوة والبغضاء فى سبيل ارجاع الحق الى نصابه ، وجعل العدل في وطابه

الازهر في حاجة كبيرة الى مصلح امام قابض بكلتا يديه على زمام الامور ، ينظر ماذا تتطلبه المعاهد من الاصلاح الذي يحفظ لها صبغتها الدينيـة العربية ولا يحرمها من المعارف التى لا سبيل الى معرفة هذا العصر وروحه الا بها ، كي لا يبقى وراء السد مع يأجوج ومأجوج . ولا بد أن يتصل بالامة ومدارسها ، ويخاطبهم باللحن الذى يفهمون ، ويقنعهم بالاساليب التى اليها يميلون . بذلك يستطيع الازهر أن يؤدى واجبه ، لا كما هو عليه الآن من العداء والتنافر الذي من نتيجته الصاق معرة الجهل بخريجيه زورا وبهتانا ، ورميهم بمعاداة النظام والنفرة منه حسدا وبغيا ، والا فهم كأخوانهم من المتعلمين يحملون فى رءوسهم عقولا وفي أفئدتهم قلوبا وفي أفواههم صوارم وفي أيديهم رماحا وعلى رءوسهم ألوية الشرف مقامة ولهم مالغيرهم من الحقوق ، وان كان للامة الاسلامية بأمرها سعادة فلن تكون الا اذا أخذ العلماء أنفسهم لقيادتها وقبضوا على بكرة أبيهم بناصيتها وانتشروا في أرجائها ينشرون العلم في طبقاتها ويذيعون سره ولا يكتمون ضميره

فيجب على من يتقدم الى هذا المركز الخطير الكبير أن يزيل الحواجز من طريق العلماء ، وأن يجتهد فى ربط الصلة بينهم وبين أبناء أمتهم ، وأن يكون على سمعتهم حريصاً وعلى مصلحتهم ساهراً ، وألا ينسى تاريخ المصلح الكبير الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ، ولا يني عن العمل على كل ما من شأنه رفعة الدين ، وأن يكون للعلماء صولة وكلمة مسموعة ، فهاهى المنكرات تفشت في البلد ، وهذا مجلس نوابها والمشرعون فيها وقفوا من العلوم الاسلاميـة وأهلها حيث رأيناهم

تلك كلمتنا في شيخ الجامع الازهر ندلي بها الى أرباب الرأى ممن يريدون للاسلام نهضة ، راجين الاصغاء اليها والاستماع لها والعمل على الاخذ بصوابها فقد قيل :

لا تحقر الرأي يأتيك الصغير به
فالنحل وهو ذباب طائر العسل

احمد صالح عمران
من خريجي الازهر

الحديقة

صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الاربعة كلها في ١١٣٠ صفحة وثمنها ٢٠ قرشاً

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* تقول جريدة (برافادا) الشيوعية الروسية في عددها رقم ١٦٢ ان تناقص النفوس في روسيا بسبب مجاعة سنة ١٩٢١ لا يزال على استمرار . وقد أوردت احصائيات تدل على هذا النقص يهمنا نحن في صحيفة الفتح ان نأخذ ما يختص منها بالبلاد الاسلامية فبلاد قازان نقص عدد نفوسها سنة ١٩٢٦ عن تعداد سنة ١٩٢٠ مقدار ١٤ في المائة ، ومقاطعة اورنبورغ وأورال بلغ النقص فيها ١٦ في المائة ، ومقاطعة باشقرد بلغ النقص فيها ١٢ في المائة

* كان مما اهتمت له ايران الحديثة في السنين الاخيرة تلافي الفوضى المدهشة التي استولت على شئونها المالية وقمع ما سرى اليها من داء الرشوة والمحاباة . وكانت قبل الحرب يتنازعها نفوذ الانكليز والروس ، وفي أثناء الحرب سلبت ارادتها في شئونها . وفي سنة ١٩٢٢ استطاعت أن تتصرف في بعض شئونها فطلبت من الامريكيين لجنة تصلح لها ماليتها فجاءت هذه اللجنة برئاسة الدكتور ميليسبو ، وقد خدمت هذه اللجنة المالية الايرانية ونظمتها ، لكن ميليسبو استبد بالامور وصار له في كل شيء اصبع حتى ضاق صدر الايرانيين وباتوا يترقبون انتهاء مدة الاتفاق معه . فلما انتهت مدة الاتفاق في هذا الشهر أعلنوا استغناءهم عنه وعن رجاله ، ونيطت هذه المهمة بمعاون وزير المالية السابق آقاي جلالي واستدعى الشاه البهلوي رجال المالية الايرانيين وخطب فيهم قائلا انه سيعنى بنفسه بمراقبة المالية كمراقبته للجيش ، وكل من قصر في واجبه سيعاقبه عقابا صارما

* تحسن صحة سلطان المغرب الاقصى

* أرسل مكاتب الديلي كرونكل في رومية تلغرافا الى جريدته قال فيه : ان الحكومة الايطالية تنوي القيام بحركات عسكرية كبيرة واسعة النطاق لتوحيد طرابلس الغرب وبرقة ، فانهما الآن منفصلتان الواحدة عن الاخرى بخليج سدره وما طوله نحو من مئتي ميل من الفواصل البرية . وليس بين البلادين طرق مواصلات بل هما مفصولتان الواحدة عن الاخرى بقبائل السنوسيين المعادية لايطاليا ومنها ثلاثون الفا من المغاربة المحالفين لهذه القبائل

* بدأ الروس من هذا العام بتجنيد التركمان الذين تحت حكمهم تجنيدا اجباريا

* أسس أفاضل من أهالي (وادي الزناتي) في الجزائر جمعية تعنى بتوسيع جامعهم الاعظم والحاق صحن واسع به . وقد تم تأسيس هذه الجمعية واجتمعت في نادي وادي الزناتي يوم ٧ أغسطس الجاري وخطب فيها الشيخ مهيري عمار بن أحمد امام ذلك المسجد حاثا على انجاز هذا العمل الاسلامي ، فكان لذلك وقع حسن ، وبادروا الى جمع المال اللازم لذلك

القضاء في الحجاز

قضايا الوطنيين والاجانب جميعا سواء كانت مدنية أو جنائية ترفع امام المحاكم الشرعية في الحجاز بلا تمييز ولا استثناء . وقد قال فضيلة قاضي مكة لمراسل جريدة (الف ــ با) الدمشقية : « وما دام الاجنبي قد اختار الاقامة في البلاد فقد وجب عليه الخضوع للمحاكم الشرعية فيها . ومع ذلك فالاجانب في الداخلية كلهم مسلمون ، واما في جدة فيجوز ان يقيم غير المسلمين . وفي جدة محكمة تجارية وطنية

مصر والبلاد العربية

* تلقت الحكومة العراقية نبأ بان الحكومة المصرية وافقت على انشاء قنصلية عراقية في القاهرة وتهتم حكومة بغداد بانتقاء الموظفين اللازمين لهذه القنصلية التي يرجى ان تفتح ابوابها في وقت قريب وتعمل على تنمية الصلات بين مصر والعراق

* تبرع حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون بمبلغ ٢٠٠ جنيه مصري للجنة اعانة منكوبي الزلازل في فلسطين وأمر بدفع هذا المبلغ الى صندوق اللجنة في الحال

* اتخذت مصر وسوريا وفلسطين جميع الوسائل لمراقبة القادمين من العراق وايران برا وبحرا وجوا وفحصهم منعا لانتقال عدوى الوباء الى هذه الجهات

أنباء متفرقة

* فتح المؤتمر العالمي للنساء الصهيونيات بمدينة بال برئاسة اللادي صموئيل ، والغرض من هذا المؤتمر ضمان معاونة النساء الاسرائيليات في تعمير فلسطين وتوسيع نفوذ اليهود فيها

* ورد على صحف بغداد ان الحر اشتد في فارس اشتدادا لم يعهد له مثيل في تلك البلاد من ٣٠ سنة ، وقد ادت شدة الحرارة الى تعطيل كثير من المصالح التجارية وسببت وفاة عدد كبير من الاشخاص

* تلقى محافظ القاهرة من رئاسة المحكمة العليا الشرعية كتابا يبلغه انه قد ثبت شرعا ان غرة ربيع الاول سنة ١٣٤٦ توافق يوم الاحد ٢٨ اغسطس الماضي

الغضب

* قال صلى الله عليه وسلم: ماتعدّون الصُّرَعة فيكم (1)؟ قالوا: الذي لا تصرعه الرجال. قال: لا، ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب * مسلم وأبو داود

* قال صلى الله عليه وسلم: ليس الشديد بالصُّرَعة، انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب * الثلاثة

* قال صلى الله عليه وسلم: ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خُلق من النار، وانما تطفأ النار بالماء. فاذا غضب أحدكم فليتوضأ * أبو داود

* قال أبو ذر الغفاري: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع * أبو داود (2)

* استبّ رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى عُرف الغضب في وجه أحدهما، فقال صلى الله عليه وسلم: اني لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم * ابو داود والترمذي (3)

* قال رجل (4): يارسول الله، أوصني لا تكثر علي، لعلي لا أنسى. قال: لا تغضب * البخاري ومالك والترمذي

(1) الصرعة: القوى الذي يصرع الناس

(2) من رواية أبي حرب بن أبي الاسود عن بي ذر، ولا يحفظ له سماع من أبي ذر، فالصحيح ه مرسل

(3) وأخرجه البخاري والنسائي

(4) هو جارية بن قدامة. وقد سأل مثل هذا ؤال سفيان بن عبد الله الثقفي وأبو الدرداء عبد الله بن عمر رضي الله عنهم

* قال صلى الله عليه وسلم: من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفّذه دعاه الله تعالى يوم القيامة على رءوس الخلائق حتى يخيّره من أي الحُور العين شاء * أبو داود والترمذي (1)

في قبلة المسلمين

* افتتحت مصلحة الصحة في مكة مدرسة لتمرين الطلبة على شئون الصحة والاسعاف وتعليمهم الفنون اللازمة لذلك، وهي مدرسة داخلية مجانية

* اتخذت الحكومة الحجازية غرة شهر رجب مبدءا لسنتها المالية بدلا من المحرم

* تألفت في مكة لجنة لاعانة منكوبي زلزال فلسطين وقد خطب سمو الامير فيصل السعود يوم تأسيسها، وافتتح قائمة الاعانة بمائة جنيه — غير الخمسمائة التي تبرع بها والده — وعقبه سمو الامير محمد بثمانين جنيها وتوالت الاكتتابات، فبلغت في الجلسة الاولى اربعمائة جنيه.

* في عزم الحكومة الحجازية ان تؤسس مجلسا تنفيذيا يتألف من رؤساء الدواوين المركزية ليعاون الامير فيصل النائب العام من جلالة والده في حكومة الحجاز، فيكون الامير متصلا بجميع مراكز الحكومة بواسطة هذا المجلس

* قررت حكومة الحجاز شراء سيارات لاطفاء الحريق ورش الشوارع واخرى لنقل الاوساخ. وقررت بناء مراحيض في انحاء مكة على الطريقة الحديثة

(1) وقال الترمذي حسن غريب اه. وفي اسناده سهل بن معاذ بن أنس الجهني ضعيف. وفيه أيضا ابو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون الليثي لا يحتج بحديثه

في سبيل الاخلاق

* اذاع متصرف بغداد ووكيل أمين عاصمتها بلاغا في الصحف بمنع الاحداث الذين تقل اعمارهم عن العشرين من دخول محال الفحش العامة وغيرها. أما الذين هم دون الثامنة عشرة فيمنعون من دخول هذه الدور ومن دخول الفنادق والمطاعم والكازينات التي تباع فيها الخمور الاهلية والاجنبية على اختلاف انواعها ومحال الرقص الاهلي والاجنبي. وأنذرت المخالفين من اصحاب المحال بمحاكمتهم واغلاق بيوتهم

* تقرر نهائيا مراقبة اسطوانات الغناء عند وصولها الى الجمارك المصرية اوقلم طرود الوارد في مصلحة البريد، فاذا كان فيها شيء مخالف للآداب يمنع دخوله

* شكا محمد أمين حمونة أفندي على صفحات المقطم من ارتكاب نفر من الشباب الطائش أخزى الفضائح وأفظع الموبقات في كنيسة العذراء ببلدة دقادوس من أعمال ميت غمر بمديرية الدقهلية بينما الجمهور محتشد في تلك الكنيسة بمناسبة عيد العذراء دميانة حيث يهرع الناس الى تلك الكنيسة من جميع أنحاء القطر المصري في مثل هذا الوقت من كل سنة. وقد استغرب كيف ترتكب هذه المخازي في مثل هذا الموضع دون ان تتخذ الحكومة احتياطا لمثل ذلك

الفتح

اذا كنت مسرورا من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

الاسلام في نظر العقل الصحيح

ان شريعة الاسلام شريعة تحتوى على أحكام عقلية عجيبة ، ولا يمكن أن يكون شيء في الوجود أحسن منها رجحانا في فضل الاحكام كلها

هربرت سبنسر

الاسلام فى نظر العقل الصحيح أحسن دين جادت به العناية الالهية بما اشتمل عليه من الاحكام والوصايا التى فى غاية الوضوح والجلاء بحيث يمكن كل مطلع عليه أن يفهم تعاليمه بدون وسيط ، اذ هو الدين الذى يحث على التدبر والنظر ، ولم يشأ الله أن يكون الناس منقادين في عقائده انقياداً أعمى حيث قال (أولم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يفقهون بها أو آذان يسمعون بها أو أعين يبصرون) ، (أولم ينظروا في أنفسهم ما خلق الله السماوات والارض الا بالحق) فالناس فيه متساوون في الخطاب الدينى والدنيوى ، فلا امتياز لمخلوق على آخر الا بقدر عمله المؤهل له بازدياد الدرجات العلا

لم يشأ الله سبحانه وتعالى أن يدع الناس بلا دين يجمع شتاتهم تحت لواء التوحيد بدل الاشراك ، ويجعل منهم اخوانا متساوين فى الحقوق وليس لهم شريعة تكون نبراسا يهتدون به ويرجعون اليه في عباداتهم ومعاملاتهم ، فاختار لهم دينا اصطفاه لهم وفرض عليهم جزية اعتناقه فمن أتاه طائعا دخل فى حمايته ، ومن أبى واستكبر قارعه بالسنان بعد اللسان « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ، وهو في الآخرة من الخاسرين »

ان الاسلام دين علمى وعملى ، أخروي ودنيوي ، يطلب العمل للدنيا كما يطلب العمل للآخرة ، ويحثنا على طلب العلم والعمل به .

ولكن الطغاة الملحدين تنفث ألسنتهم بذيء القول طعنا فيه ، ويزعمون كذبا أنهم مجددون وما هم الا كالهرة التى تفاخر الاسد وهي تعلم أنها دونه بمراحل في منازل الضعة والضعف ، وهذه شهادة أساتذتهم الذين يؤيدون فضل الدين الاسلامي ورسوله سيدنا محمد ﷺ . قال بوسورث سميث في كتابه حياة محمد « من حسن الحظ في التاريخ دون غيره أن محمداً أسس في وقت واحد ثلاثة أشياء من عظائم الامور وجليل الاعمال : فانه مؤسس لامة ، وامبراطورية ، وديانة . مع أنه أمي ، وقلما كان يقدر أن يقرأ أو يكتب ، ومع ذلك أتى بكتاب هو آية فى البلاغة ودستور للشرائع وللصلاة وللدين فى آن واحد » وقال الدكتور موريس الفرنسي « ان القرآن أفضل كتاب أخرجته يد العناية الازلية لبني البشر »

فالقرآن الذى تحدى العرب وهم أرباب الفصاحة مع ممارستهم للخطب والاشعار فلم يقدروا على الوقوف أمام اعجازه لخير كتاب أخرج للناس « كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير » « فمال هؤلاء القوم يفترون على الله الكذب ويخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون » وقال المسيو شارل ديرموزه متعجبا من متانة أصول الاسلام ورسوخه « لم يكن بالعالم أجمع ملة أشد يقينا وثباتا من ملة الاسلام ، فالارتداد من هذا الدين يكاد يكون مجهولا بالمرة ، ولهذا نرى رسوخ الدين المحمدي قد أعيا المبشرين حتى انهم يئسوا من تنصير المسلمين ، وقد احسوا أنهم مثل من يريد مصادمة الجلمود أو اقتفاء الخيالات » الى أن قال « وقد جاء فى احدى المجلات الاوربية .:. أن الدين المحمدي هو الآن اكثر الاديان الاخرى انتشاراً ، في حين أن الاديان الاخرى ناكصة على أعقابها أولازمة الوقوف ; فالاسلام يتقدم وينتشر ويمتد ، وانتشاره بأفريقيا وآسيا وبجزائر المحيط الهادي بدرجة لا يتصورها العقل ، ومحل الغرابة هو مقدرة الاسلام على الظهور والاستقرار بالبلاد الاوربية ، وهذا الامر صار من القضايا التى لا مراء فيها ، اذ ليس من النادر أن يبلغنا يوميا من أخبار الروسيا أو ألمانيا أو فرنسا أو انجلترا اهتداء بعض الناس الى هذا الدين القويم فنرى منهم رجالا ذوى مدارك عالية يلتجئون الى التلفظ بالشهادتين بغاية الاخلاص ، بعد أن كلت عقولهم من الخرافات والخيالات البشرية ، وبأسباب مختلفة ترى آخرين لم يصلوا الى ذلك الحد ولكنهم يبدون نحو محمد ﷺ ميلا قلبيا يعادل التصاقهم بالدين المحمدي وشريعته الغراء .

فمن أين ولماذا يأتى هذا الامر العجاب ؟ »

فاذا كانت هذه شهادة عقلاء أوربا التي يعشقها الملحدون ، فما لهم ينكرون فضل الاسلام وهم لم يتنعموا بالنعم التى هم فيها الا من ابنائه ، ولم يتمرغوا في مراتع الضعف والخلاعة الا بعنوان انهم دكاترة مجددون

يريدون ان ينهضوا بالاسلام ! وما دعوتهم الا كلمة حق يراد بها باطل

قولوا للملحدين : تعالوا اننا نناقشكم الحساب، فان انتصرتم سلمنا لكم ، واذا انتصرنا فيجب عليكم ان تسلموا لنا ... اذا كان الاسلام لا ينهض بأهله فلماذا نهضت امة العرب به ؟ ولماذا لم تنهض قبله ؟ ولماذا لا ينهض تجديدكم بامة كالامة المصرية بل يزيدها ارتكاسا في الفسق ، واستخذاء للاجنبي وموبقاته ومخدراته ، وقد أصبحت شعائر الاسلام معطلة في بلاد هو الدين الرسمي فيها ؟ ولو كنتم على بينة من الامر لتواريتم خجلا وعضضتم على ايديكم حزنا وحسرة على مافرطتم ، فان ماتجدونه من تقاعس ظل المسلمين ليس الذنب فيه على الاسلام وانما الذنب على المارقين الذين عبثوا بالاخلاق ، ومدوا ايديهم المدنسة الى مواضع الايمان فذهبوا بطمأنينته وسعادته ، وان ماتسمونه مدنيـة وحضارة وتجـديدا انما هو سراب بقيعة ، فان التجـديد غير هذا ، وليس هو في مجاراة الفرنجة في كل شيء حتى في نسائـكم وبناتكم ، وان كنتم مخلصين لبلادكم فافرغوا قواكم ووجهوا جهودكم لمحاربة عـدوها وعدوكم فانه لا وطن الا بدين ، ولا دين الا بيقين ، ومتى خلص لنا ديننا وعملنا بوصاياه التي تجعلنا اصحاب أخلاق وفضائل كسبنا القضية وبلغنا كل امنية

لقد جاء الاسلام لسعادة البشر والحقائق بذلك ناطقة ومن ينكر ذلك فهو في عـداد الجمادات التي لا تحس ولا تشعر ، وقد طمس الله على قلبه ففقد العاطفة الدينية والتحق بالحيوانات ، وتحسبه انسانا وما هو بانسان ان هو الا كالانعام بل أضل سبيلا

أي دين سماوي أو تشريع بشري يخاطب الناس بلسان الوحي فلا يفرق بين راع ورعيـة ولا أمير وحقير ولا صغير وكبير مثل دين الاسلام الذى سخر اعداءه للاعتراف بفضله عن رغبة لا رهبة ، واتخذ منهم سهاما مصوبة على من افترى على الله الكذب وهو يدعي الاسلام ويتسمى باسماء المسلمين وان كان قلبـه خاليا من معاني التوحيد ، مليئا بمعاني الالحاد والاباحة ؛ ويزعم ان الاسلام دين لا يصلح للمدنيـة ولا لسعادة الانسانية بعـد ان قال الله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ... ان الدين عند الله الاسلام »

اسماعيل شلبي سعفان

بالجامعة الازهرية

دائرة المعارف الوفدية

في الكشكول

من مادة « رجب » :

كانت العرب ترجب الشجر في وقت من كل سنة ، فسموا ذلك الوقت رجبا ، وهو الشهر العربي المعروف

وفي رواية اخرى ان الشهر قد عرف باسم رجب تيمنا برجب بن أرطاة بن عدى ابن زنباع بن الفخر بن كنانة ،وكان رجب هذا حكيما زاهدا فقد قرأ جريدة السياسة ورأى فيهـا الصفحة النسائية وفيها مقال لسيزة بنت نبراوي بن صعصعة بن يربوع اليربوعيـة ، وهى تطلب من الرجال ان لا يغضبوا اذا فسدت نساؤهم ، فأمر بجلد سيزة .

وفي هذا يقول عبد يغوث :

نبئت سيزة قد تمزق جلدها
تحت السياط غداة ضل ضليلها
رجب بن أرطاة يقد لسانها
ويصدها عن قالة ستقولها

مصر والشرق العربي

بمناسبة وفاة فقيد مصر والشرق

لاجل أن تعلم مبلغ تأصل روح الاخاء والتضامن بين جميع اقطار الشرق العربي ووادى النيل يكفى أن تلقى نظرة على صحف هذا الاسبوع لترى فيها البرقيات العظيمة التي حملتها أسلاك البرق من سوريا وفلسطين والعراق والحجاز وتونس وسائر البلاد العربية تعزية بفقيد مصر والشرق المغفور له سعد زغلول باشا . فقـد جاء تلغراف من جلالة الملك ابن سعود ، وتبادلت حكومتا الحجاز ومصر برقيتين رسميتين بالتعزية وأرسل كل من الدكتور شهبندر وعقيلته برقية تعزية ، وجاءت برقية من تجار دمشق ، واخرى من حزب الشعب السورى . وغص مسجد بنى امية في دمشق والمسجد العمري في بيروت بالمصلين صلاة الغائب على الفقيد . وأرسلت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني برقية ، وأرسل الامير شكيب أرسلان برقية من جنيف باسم الوفد السورى ، وجاء مثل ذلك من النادي العربي في نابلس ، ومن الشبيبة الاسلامية في بيروت ، ومن الشبيبة الاسلامية في صيدا وطرابلس الشام ،وبرقيات متعددة من يافا : من مجلسها البلدى وغرفتها التجارية وجمعيتها الاسلامية وناديها الرياضي الاسلامي الخ . وصدرت صحف البلاد العربية كلها كأنما هى نسخ من الصحف المصرية . وأرسلت تونس برقيات التعزية . وأطفئت مصابيح الزينة وعطلت الموسيقى فى جميع فنادق الشام . ومجموع هـذا يدل على رغبة تلك الاقطار في أن تكون مع مصر كأنها أمة واحدة ينبض فيها قلب واحد

الدعوة الى الاصلاح

بقلم الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين

علل اهمالها

مابال الرجل يعرف مناهج الصلاح ويبصر طائفة من قومه يتهافتون على عماية أو يهيمون في جهالة ولا تنهض به الهمة ليعمل على افاقتهم من سكرتهم واراءتهم معالم فوزهم ؟ أخذنا نبحث عن منشأ هذا التقصير ، ونديرالنظر في البحث كرتين ، فرأينا مدار علته الفاقرة على عشرة أسباب :

(١) المداهنة ، فمن أهل العلم من يرى ذا جاه أو رياسة يهتك ستر الادب أو يعثو في الارض فساداً فيتغابى عن سفهه أو بغيه ويطوي دونه التذكرة والموعظة ابتغاء مرضاته أو حرصاً على مكانة أو غنيمة ينالها على يديه . ومن البلية أن المترفين ومن ينحو نحوهم في الزيغ والغرور لا يكتفون ممن يسوقه الزمن الى نواديهم أن يسكت عن جهلهم ويتركهم وشأنهم . وانما يرضيهم منه أن يزين لهم سوء عملهم أو يرمقهم بعين مكحولة بتبسم الاستحسان وهو أقل شيء يستحق به في نظرهم لقب كيس ظريف !

والمداهنة خلق قذر لا ينحط فيه الا من خف في العلم وزنه ومن نشأ نشأة صغار ومهانة ، وهذا تاريخ العلماء الراسخين ناطق بما كان لهم من الاقدام على وعظ الامراء ، والانكار عليهم اذا أساءوا التصرف أو أهملوا . قال عز الدين بن عبد السلام للملك نجم الدين أيوب في مجلس حافل برجال الدولة : يا أيوب ماحجتك عند الله اذا قال لك : ألم أبوىء لك ملك مصر ثم تبيح الخمور ! فقال : هل جرى هذا ؟ فقال : نعم ، الحانة الفلانية يباع فيها الخمور وغيرها من المنكرات ، وأنت تتقلب في نعمة هذه المملكة . فقال : هذا أنا ما عملته ، هذا من زمان أبي . فقال : أنت من الذين يقولون : إنا وجدنا آباءنا على أمة ! فرسم الملك بابطال تلك الحانة (١)

نعلم أن السلطة السياسية تنتقل اطوارا ، وان موقف العلماء امام الامراء يختلف على قدر مايكون للعالم من مكانة في قلوب الامة ، وعلى قدر مايكون للامير من حماقة أو أناة . واختلاف السياسة أطوارا أو اختلاف مواقف العلماء أمام الامراء انما يقتضى أن يكون لكل طور سياسى - أو لموقف كل عالم - أسلوب في الدعوة يطابق مقتضى الحال ؛ أما اصل دعوة الامراء الى حق أو صالح ، ففريضة قائمة ، وعز الدين بن عبد السلام وأحد علماء هذا العصر - في احتمال امانتها ووجوب تحرير الذمة بادائها - على سواء

(٢) ضعف الجأش وقلة الصبر على المكاره ، وهو خلق يقطع لسان صاحبه عن قول الحق مخافة أن لا يرتضي بعض الناس قوله فيضمروا له البغضاء ويسوموه أذى أو تهكما

وكم سقت فى آثارهم من نصيحة
وقد يستفيد البغضة المتنصح

وقد تعرض الكتاب العزيز لخصلة الاستهزاء بالمرشدين ونبه على أنها عادة مألوفة وأذى يعترض فى طريق كل مناد بالاصلاح ، قال تعالى « ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الاولين ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون »

وقد يقص علينا من بذائهم ومكرهم مايصح أن يكون

(١) طبقات الشافعية لابن السبكي

من حكمه تسلية الدعاة وتأكيد عزمهم على مواصلة الدعوة وقلة الاكتراث بما يلاقونه من شغب واساءة ، فاذا لقي رسل الله عليهم السلام من سفهاء القوم أذى كثيراً فاغمضوا عنه وداسوه بأقدامهم فلا يسع غيرهم ممن يريد الخير لامته الا أن ينصح لهم ويفتح في طرق الهداية أبصارهم ولا يبالي بمن ينغض اليه رأسه ساخراً ، أو يطلق فيه لسانه لامزا

(٣) ان فى الرؤساء من تجمح بهم أهواؤهم عن ناحية العدل ولا يرقبون لفضيلة العفاف عهدا ، فيكيدون لكل من شأنه الدعوة والاصلاح لكيلا يتعرض لسيرتهم أو يتطاول الى نقد سياستهم ؛ وهذا الضرب من الاستبداد يلقى في النفوس الضعيفة حذراً بالغاً ويقلب العارفين بطرق الاصلاح الى حال الغافلين عنه فتراهم ينظرون الى الفساد يتقلب في البلاد كانهم لا يبصرون

قد يعذر أمثال هؤلاء في عدم التعرض لاحوال الرؤساء المستبدين حيث اعتقدوا أن خوضهم فيها يسوقهم الى عقوبة لا طاقة لهم بها . ولا عذر لاحد في الصمت عن التذكير جملة الا اذا بلغ هؤلاء المستبدون أن يضعوا عقوبتهم على ظهر كل من ينهى عن منكر ولو لم يكن له صلة بسياستهم الجائرة ، ولعلك لا تجد في أنباء الدول من يتخبطه شيطان الاستبداد حتى يسطو على كل من ينطق بالحكمة والموعظة ، وواجب العلماء أن يقوموا بالاصلاح والارشاد في دائرة الامكان

(٤) أن يغلو العالم في الورع فيأبى الذهاب الى حيث يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر ، حذراً من أن يغشى نادي منكر أو يختلط بصاحب ضلالة . حكى القاضى عياض في كتاب (المدارك) أن عضد الدولة فنا خسرو الديلمى بعث الى أبي بكر بن مجاهد والقاضى ابن الطيب ليحضرا مجلسه لمناظرة المعتزلة ، فلما وصل كتابه اليهما قال الشيخ ابن مجاهد وبعض اصحابه : هؤلاء قوم فسقة لا يحل لنا أن نطأ بساطهم ، وليس غرض الملك من هذا الا أن يقال : إن مجلسه يشتمل على أصحاب المحابر كلهم ، ولو كان مخلصا لنهضت . قال القاضى ابن الطيب : فقلت لهم : كذا قال المحاسبي وفلان ومن عاصرهم : ان المأمون فاسق لا يحضر مجلسه حتى ساق احمد بن حنبل الى طرسوس وجرى عليه ماعرف ، ولو ناظروه لكفوه عن هذا الامر وتبين له ماهم عليه بالحجة . وأنت ايضا ايها الشيخ سلكت سبيلهم حتى يجرى على الفقهاء ماجرى على احمد ويقولوا بخلق القرآن ونفي الرؤية ، وها أنا خارج ان لم تخرج . فقال ابن مجاهد : اذا شرح الله صدرك لهذا فاخرج

(٥) أن يقوم الرجل بالارشاد فلا يجد ممن فيهم الكفاية مساعداً ، وربما أدخلوا في قلبه اليأس وسدوا باب الامل فى وجهه متكئين على دعوى فساد الزمان وعدم إفادة النصيحة عند غاية الفساد ، وهو الخاطر الذي يسر أعداء الادب أن يستقر في نفس كل مؤمن فيجدوا من خمول أهل العلم وكسلهم ما ينشط بهم الى أن ينادوا للخروج على الفضيلة وهم آمنون

(٦) أن يجد العالم في سيرته سيئة أو سيئات فتلقي في نفسه الذلة والرهبة ويترك الارشاد حذراً من أن يلمزه بها الناس حين يقوم بينهم مقام الواعظ الامين ، والعادة أن من يخرج للناس في ثوب مرشد وقد علقت بسيرته وصمة لم يلبثوا أن يذكروه بها وينشدوه :

يا أيها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم

فينبغي للعالم أن يكون ذا نفس زاكية ، وساحة نقية ، حتى لا يكون الخلل في سيرته كالشجا يقف له في لهاته ، ويمنعه من هداية المسرفين . وعلى أى حال كان لا يليق به الاحجام عن الارشاد فان ما يعرفه له الناس من زلل قد يصرف

عنه وجوه العامة ويقعد بهم عن سماع موعظته ، أما الخاصة فربما انتفعوا بدعوته الموصولة بالحجة أو بيان الحكمة

(٧) العداوة تنشب بين الرجل والفئة الجاهلة فتمسك لسانه عن نصيحتهم وانذارهم ليتمادوا في ضلال ويتساقطوا على عمل يهوي بهم في خسار . وقد خادعت هذا البائسَ نفسه فرمت به في غش ، وساقته الى التهاون بواجب النصيحة

(٨) الشفقة تفيض في فؤاد الرجل وتطفو على حبه للاصلاح فترده عن أمر الشخص بصالح فيه كلفة . والشفقة كسائر الفضائل التي يخرج بها الافراط الى مالا يسمى فضيلة وقد نهى القرآن عن مثل هذه الشفقة الطاغية فقال تعالى « الزانية والزاني فاجلدوا كلَّ واحدمنهما مائة جلدة ، ولا تأخذكم بهما رأفةٌ في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر » . فالحدود والنظم وضعت لحفظ المصالح واستيفاء الحقوق ، فيجب ألا يكون للرأفة الداعية الى الاخلال بشيء من اقامتها أثر يرى . وأخرج ابن جرير في تاريخه عن سالم أن عمر بن الخطاب كان اذا صعد المنبر فنهى الناس عن شيء جمع أهله فقال : اني نهيت الناس عن كذا وكذا ، وان الناس ينظرون اليكم نظر الطير ، وأقسم بالله لا أجد أحداً منكم فعله إلا أضعفت عليه العقوبة لمكانه مني

(٩) أن يكون المستحق لان يوجه اليه الداعي أمره أو نهيه مثل أب مطاع أو معلم محترم فيبلغ به الحياء منه والاحترام لمقامه أن يسكت عن دعوته المشرة بنسبته الى جهالة أو خطيئة . وفيما قصه الله علينا من موعظة ابراهيم عليه السلام لآزر وتسميته أباً ما يرشدنا الى أن الابوة لاتمنع من الامر بمعروف أو النهي عن منكر ، ولكن الاب يستحق من أدب الخطاب ولطف الموعظة أكثر مما يستحق غيره . وفي قصة موسى والخضر عليهما السلام ، واتباع الاول للثاني بصفة متعلم ، ثم انكاره عليه خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار ، عبرةٌ للمتعلمين والمعلمين فللمتعلمين حق الانكار وعلى المعلمين أن لا يستنكفوا !

(١٠) علة نادرة ، ولا ندري هل بقي لها من أثر الى هذا اليوم ، وهي انه كان في الناس من يبدو له ان يترك بعض اعمال الخير ، حذراً من أن يخالط قصدَه الرياءُ والتطلعُ للسمعة ، فيتملص نور اخلاصه ، ويفوته ثواب الله في الآخرة . وتركُ الدعوة بمثل هذا الوسواس ورعٌ خادع وما على العارف بالاصلاح الا ان يجاهد نفسه ويأخذها بأدب الاخلاص مااستطاع ، ومخافةُ الرياء تجاه فائدة الدعوة الى صالح لاغية

(١١) علةٌ نشأت في هذه الايام ، وهي أن الذين في قلوبهم زيغ قد وجدوا من القوة المادية ، وسلطان الدول الاجنبية ، مازين لهم نشر دعاياتهم الهازلة ، فصادفت من بعض الاحداث أفئدة هواء ، فباضت فيها وفرخت ، وأخذ الالحاد يدرج على ألسنتهم ، وصفاقة المجان بارزة على وجوههم . وقد ينظر بعض أهل العلم الى أن هذه الفتنة لم يسبق لها مثيل فيما سلف فيهاب سطوتها ويحسبها ناراً لا يمكن اطفاؤها ، فيذوب أمامها ويوليها ظهره يائساً !

وما هذه الفتنة الا جولة باطل يتوكأ على قوة مادية ، فمتى لقي في سبيله الحقائق تكتنفها البينات ذهب جفاء ولا يبقى له أثر الا في نفوس يذهب المنطق بين جهالتها وشهواتها ضائعا

محمد الخضر حسين

﴿ من قوى الاسلام الكامنة ﴾

قال الدكتور (انسباتو) الايطالي في كتاب (الاسلام وسياسة الحلفاء) الذي نشره سنة ١٩١٩ :

« ان الكرم العلمي ، والصدقة الفكرية ، صفتان من صفات الاسلام من شأنهما أن تجعلا الامة العاملة به أهلاً لان تبلغ من الحضارة ذروتها العليا »

مدارس دعاة النصرانية

في الغرب

وعقيدة الايتام من ابناء المسلمين

قالت جريدة (البلاغ الجزائري) :

كنا ذكرنا في العدد ٢٩ من « البلاغ » الاحتجاج الذي كان وجهه حضرة « الحكيم ابن العربي » العضو بالمجلس البلدي بالجزائر على عمل المبشرين الذين في كفالتهم بعض الايتام من أبناء المسلمين ، حيث يقول انهم يأخذونهم بصفة الاحسان اليهم ، ثم يؤول ذلك الاحسان الى تقليد الصلبان في أعناقهم وتلقينهم عقائد غير عقائد آبائهم واجدادهم ، وهو أقصى ماتحاوله هاته الجمعية من أعمالها مع هؤلاء الضعفاء وغيرهم .

وكان حضرة العضو وجه اعتراضه للمسيو « البريفى » بواسطة شيخ مدينة الجزائر في اجتماع من اجتماعات المجلس البلدي ، وكان شيخ المدينة وجه ذلك الاعتراض الى المسيو « البريفي » في ٢٣ يونيو سنة ١٩٢٧ ، وسرعان ما أجاب المسيو « البريفى » بمعقولية ذلك الاحتجاج . وقدمه شيخ المدينة الى أعضاء المجلس في الثامن من شهر يوليو ، ونص ما أجاب به بالمعنى : اننا تلقينا صورة احتجاجكم بكل اقتناع وقمنا بواجب ماطلبتم منا من اعتراضكم على اعمال المبشرين مع من بكفالتهم من ايتام المسلمين ، فألزمنا المشار اليهم بأن يحترموا عقائد من بكفالتهم من أبناء المسلمين وأن يحسنوا لهم ان شاءوا الاحسان دون أن يمسوهم بشيء من ذلك . وهذه صورة ماتلاه شيخ المدينة ملتمسا منه أن يبلغ تشكراته القلبية للمسيو « البريفي » على ماقام به من واجب احترام عقائد ابناء المسلمين الذين كانت حكومة فرنسا حملت على عاتقها أن تحترم ماهو من ذلك القبيل . ه

ونشرت صورة هذا الخبر جريدة صدى الجزائر في عدد ٢٤٨٢

(الفتح) جزى الله الحكيم ابن العربي خيراً على انتباهه الى واجبه الديني . ومع ذلك فان الوقوف في المسألة عند هذا الحد هو من قبيل أخذ العهد على الهر أن لا يأكل اللحم الذي في حراسته

المعلومات الضرورية

في المعاملات الشرعية

أهدي الينا من دمشق كتاب بهذا العنوان يحتوي على جل مباحث البيوع والاجارات على مذهب الامام الاعظم أبي حنيفة . الفه الشاب الفاضل السيد محمد عارف الجويجاني كاتم أسرار الغرفة التجارية في دمشق . وقد اهتم فيه على وجه خاص بالاحوال التي يكثر وقوعها في هذا الزمان من البيوع والاجارة بجميع أنواعهما وجعله سهل العبارة قريب المأخذ حسن الترتيب فجاء مختصراً مفيداً يغني الجمهور عن مراجعة المطولات في فقه الحنفية :

والكتاب في ١١٦ صفحة بالقطع الوسط . فنشكر لهذا الشاب الفاضل عنايته بالفقه الاسلامي وحسن ذوقه في تبويب كتابه وجعله مدرسياً مفيداً للناشئة

ذكرى سعد

قرر مجلس الوزراء — تخليداً لذكرى المغفور له سعد زغلول باشا — :

أولا — اقامة تمثال للمرحوم بالعاصمة ، وآخر بالاسكندرية ، يوضعان في أهم ميادين المدينتين

ثانيا — شراء بيت الامة للحكومة وضمه الى الاملاك العمومية المخصصة للمنافع العامة باسم « بيت الامة » على أن يبقى حق السكنى فيه لحرم المغفور له مدى الحياة

ثالثاً — انشاء مستشفى أو ملجأ في العاصمة يطلق عليه اسم « سعد زغلول »

رابعا — شراء البيت الذي ولد فيه المرحوم ببلدة (ابيانة) بمركز فوة بمديرية الغربية وضمه الى الاملاك العامة المخصصة للمنافع العمومية

هذا ماجاء في البلاغ الرسمي . ويقال ان النية معقودة على اتخاذ دار الامة متحفا يجمع فيه كل مايتعلق بحياة الفقيد . وأن تنقل رفاته اليه في مدفن تشيده الحكومة من بيت المال وسيكون تشييد المدفن في المنازل الاربعة المجاورة لبيت الامة . فقد تقرر ان تشتريها الحكومة وتقيم فيها مسجداً وضريحاً لاجل ان يبقى بيت الامة كما هو بأثاثه ورياشه

أما تمثال العاصمة فالراجح أنه سيكون في ميدان الاسماعيلية . وسيمثل هذا التمثال هيئة الفقيد وهو في موقف الخطابة . والمرجح ان يكون تمثال الاسكندرية في حديقة البلدية الممتدة من ميدان المنشية الى البحر . وهو يمثل الفقيد في هيئته وهو يحيي الجماهير

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

المحاكم الشرعية

في الحجاز

أعيد النظر في نظام محاكم الحجاز الشرعية وأصدر جلالة الملك ابن السعود قانونا بذلك هذه خلاصته :

المحاكم كلها لا تحكم الا بأحكام الشرع الاسلامي في جميع الامور المدنية والجنائية

والمحاكم تقسم الى قسمين : مستعجلة وكبرى . والمحاكم المستعجلة نوعان : لابناء المدن ، ولابناء البادية

فالمحكمة المستعجلة الخاصة بأبناء المدن تكون في مكة بدار الحكومة ويتولى الحكم فيها قاض شرعي يحكم في قضايا الجنح والتعزيرات الشرعية والحدود التي لاقطع فيها وفيما لا يزيد على ثلاثين جنيها من القضايا المالية . وأحكام هذه المحكمة لا تنقض ولا تستأنف ما لم تخالف نصاً أو اجماعاً

والخاصة بالبدو تكون تحت نظر الأمير فيصل النائب العام عن جلالة الملك ، ويحكم قاضيها فيما يحكم فيه قاضي المحكمة المدنية المستعجلة

والمحكمة الشرعية الكبرى تنظر في جميع القضايا مما هو خارج عن اختصاص المحاكم المستعجلة . وهي تتألف من ثلاثة قضاة : رئيس وعضوين ، وينظر كل منهم في القضية على حدة ، ثم يجتمعون للحكم بالاجماع أو بالا كثرية . أما الاحكام الجنائية فيجب أن يجتمعوا معا للنظر فيها فلا ينفردون

وهنالك هيأة للمراقبة القضائية تشرف على جميع المحاكم وتفتش على كل منها بين كل حين وآخر ، ولها أن تنقض الاحكام عند ضرورة مع بيان الاسباب الحاملة على ذلك

والمحاكم الشرعية موجودة في جميع مدن الحجاز كالمدينة وجدة والطائف وينبع ورابغ الخ الخ

***

وبعد فان الحكومة الحجازية الحاضرة قد انتهت من تقرير الامن الى أقصى حد ثم التفتت الى القضاء وتنظيم الادارة ، وما من مسلم الا ويتمنى لها التوفيق والنجاح

شئون مصرية

* قال ويصا واصف بك في مؤتمر الاتحاد البرلماني المنعقد في باريس : « ان مجلس النواب المصري وافق على قانونين بمنع زراعة الخشخاش واعتبار استعمال الافيون وبيعه مخالفة جنائية ولكن الامتيازات الاجنبية حالت بين مصر وبين تطبيق العقوبات على الاجانب » . ومعنى هذا أن الحضارة الاوربية تستعمل قوتها في نشر السموم المخدرة في وادي النيل

* خطب مستر فيليب جرايفز مكاتب التيمس السابق في القاهرة خطبة في لندن عن فقيد مصر سعد زغلول باشا . وبينما كان يخطب هذه الخطبة كان اكثر العائلات البريطانية والمقيمون في فنادقها يشتركون في سماعها بواسطة التلفون اللاسلكي في جميع بلاد الانكليز . ومما قاله في خطبته أنه قابل زغلول باشا لاول مرة في قصر الدوبارة ، ثم قابله كثيراً في منزل الاميرة نازلي . وقال ان الشيخ محمد عبده هو الذي قدم زغلول باشا الى اللورد كرومر . قال : ومما يؤثر عن الزعيم المصري أنه – حتى لما كان مواليا للانكليز – كان يجاهر بقوله انه ينتظر اليوم الذي تكون فيه مصر مستقلة . ولكنه كان يفضل البريطانيين على الترك

* قرر مجلس بني سويف البلدي تأسيس جمعية اسعاف تخليداً لذكرى فقيد مصر

* قال انكليزي كبير يعرف شئون مصر حق المعرفة : انه ليس في استطاعة أحد في مصر أن يحل محل زغلول باشا اذا استثنينا الامير عمر طوسون

* قدم بنك مصر الى وزارة المالية يطلب اعطاءه مساحة من الطيان الحكومة تبلغ نحو عشرة آلاف فدان وجعل هذا المقدار قابلا للزيادة بحيث يكون من الاراضي الصالحة للزراعة او الواقعة في دائرة مشروعات الري والصرف الحديثة . ويقول البنك انه ينوي استغلال هذه الاراضي في زراعة الكتان والقنب والنيل وشجر التوت وغير ذلك من الحاصلات الزراعية وما يترتب عليها من صناعة الالياف . ويريد الحصول عليها بطريق البيع او الاستئجار لمدة خمسين سنة بالسعر الذي يتفق عليه . وقد عرض هذا الطلب على مصلحة الاملاك الاميريه ووزارة الزراعة

شهادة العالمية

نال شهادة العالمية النظامية من الازهر الشريف في هذا العام حضرة الفاضل الكامل الاستاذ الشيخ أحمد يوسف الدجوي صاحب جريدة الرقيب المصري وهو نجل أستاذنا العلامة الجليل صاحب الفضيلة الشيخ يوسف الدجوي . فنهنئه ونرجو الله أن يجعله من خيرة جند الحق

دعاية الإلحاد

مناوءة الصحافة للدين • مدى حرية الفكر ومعناها • افتضاح الصحافة وواجبها نحوها • (الاخبار) لسان صادق • الوقف والتزوير في الاهرام • ابو حنيفة وحرية الرأي • عقاب المزورين

انطلقت شرور الفئة الملحدة ، النابتة بسقي الخبث ذي المصادر المتنوعة ، فانبثت أوبئتها على لسان ذماتها ، غير مبالين بدين يزجرهم ، أو عقل يردعهم ، أو قانون يدرأ جرائم عدوانهم ، ولم تنتبه مشاعرهم ساعة من زمان لصوت الحق أن قفوا مكانكم وتبصروا مواقع خطاكم العاثرة وقلبوا شتى شؤونكم على وجوه البحث الحكيم لتعرفوا داءها ودواءها فتحتاطوا لا تمسكم من بلاء الاول وتحرموا بخير الثاني ، فاندفعوا يخربون بيوت المجتمع بهوى لا يفقه حرمة أو كرامة .

وكلما لاح لخيالهم فكرة ضعف في بعض الاوضاع الدينية رموها بسهام طعن غادرة ، وخالوها حججا قاطعات ، ولكنها مرتدة خاسئة بقصر في نظرهم وضلال في أفهامهم

من ذلك النوع ما أخذوا يروجون به فكرتهم في الغاء الوقف الاهلي ، فاستكتبوا العرائض من خربي الذمم ، وأرباب المنافع الذاتية ينشرونها في صحف منيت بأرجاسها مصر والشرق ، وأصيب بها الدين والقومية ، ليحملوا النواب على تنفيذ أغراضهم الوبيلة ، والتقطوا لتأييدها أدلة وهمية من رأي مختلط لا يصادف قبولا الا عند السذج الاغرار .

يدلك على هذا ما استعاروه زوراً من أسماء مخترعة مقرونة بالالقاب الدينية مذيلين بها مقالاتهم ، حتى تتلقى عامة الامة مروقها عن الدين بتسليم . فقد نشرت الاهرام في صدرها مقالتين أمضاؤها هكذا « الشيخ ... بالمحكمة الشرعية العليا » فأرسلت جريدة الاخبار الغراء مندوبا من قبلها للاستفسار من فضيلة الشيخ محمد المراغي رئيس المحكمة عن كاتبها فأجاب فضيلته بأن « المقالات المذكورة ليست بقلمه ولا بقلم أحد حضرات اعضاء المحكمة وأنهم لا علم لهم بكاتبها » فنشرته الاخبار ، وصح ماتوقعه الناس من أن تلك المقالات مزورة في عصر النور والمدنية وفي عهد قانون وأنظمة (على أحدث ما أنتجت العقول البشرية) ، وثبت لديهم أن الصحف تفترى فيها الاباطيل على علماء الدين وهم والدين براء منها ، بينما مقالاتهم في تثبيت عقائد الايمان وتقرير أحكام الاسلام وتحضين الفضيلة ومحاربة الرذيلة ووجوه الاصلاح تطرح في زوايا الاهمال بأعراض وامتهان ، وذلك تحت سمع الامة وبصرها ، وباسم حرية النشر المزعومة في القرن العشرين ، وكأننا بها قد اتفقت كلمتها فاتحدت خطتها على الدس للدين ومناهضته في جميع مظاهره ، وكل مايأتي من ناحية رجاله مما يمس نشوة لهو المتجردين وغرور ميولهم بحر سلاح في دفع باطل ، أو صولة حق في اقرار نصابه .

فهل لطبقتهم التي تنتحل التجديد وتزعمه أن تبين للناس وجهتها في فهم الحرية والمساواة وما أصابها من تناقض وفساد ؟ ذلك ما لا سبيل اليه بعد أن افتضح نفاقها وميلها في كل جديد من الحاد ، وما شأن أبي مرغريت (طه حسين) وموقف الامة حياله ببعيد عنا ، ولو انها استظلت يوما بقوانين محمد ﷺ لتعلمت كيف تقام الحرية وتحترم حدودها .

ونحن لا نطالبهم الا بأن يفهموا محاسنها على وجهها الصحيح ويقيموا للمساواة وزنا عادلا فيقيدوا الحرية بمراعاة الآداب وطهارة الذمة وصون كرامة الاعراض وقداسة الدين من دنس اللغو والتهجم المزري ، ولا يطفرون بحرونتهم فيما وكل أمره الى علماء الدين ، فلا يحللون ولا يحرمون على حسب ماتوحيه معارفهم القاصرة عن فهم مايرمي اليه الشارع الاسلامي من حكم لا تخطىء في اصلاح الانسانية

وحيثما كانت الحرية فانها في نظر العقلاء محدودة بما يشذ بها من أدران تعلق بها ، ويوقفها عن انسياب في سكرات هوى أو طيش يحدو بها ، فتفاض عليها بهجة حياة رغيدة وتكسى غضارة مقيمة . والقانون وما احتف به من سلطان الادارة شهيد على ما نقول ، وهل عرفت الحرية طليقة العنان تسبح في اللانهاية الا بين حيوانات وحشية تهيم في كل واد ، تفتك بجميع ما أدركته من زرع أو ضرع أو بشر ، وتقطع على الناس طريقهم غادين رائحين بهدوء وسلام . فالذين لم يحدوا الحرية بما يعين مداها ويحفظ روائها يسوون تربيتهم بما شبت عليه الوحوش الجبلية والبهائم العجم تسطو على ماشاءته شهواتها وترتع فيما اقتضته جبلتها من عقل معدوم وحس أعمى

وحيثما كانت الحرية فانذوي الرأى جميعاً والعلم في كل فن يلهجون بأنه لا يسوغ لانسان مهما علا مركزه أن يخوض في علم أو فن الا بعد أن يمحص مسائله ويقف على منازعها ومناحيها ، فالمهندس لا يجوز له أن يتعرض لنوع من الطب اختص به طبيبه واطلع على منشأه ومارس عوارضه وعلله وأطواره ، كما أنه لا يجوز للطبيب أن يبدى رأيا في الاعمال الهندسية والمنشآت البنائية التى يرجع بها الى أهلها ؛ وكذلك الحال في فروع الفن الواحد فلا يصح تعدى المهندس المهارى

على مهنة المهندس الميكانيكي ، ولا نستقيم معالجة علل جراحية من طبيب اختص بالامراض العقلية والعصبية ، وهكذا الشأن أينما درت في العلوم والفنون . وما كان التعليم العالي في المدارس موزع المناهج على نحو ما نرى الا لتنظيم تلك الاغراض . بقي أن هناك مسائل في كل علم يستوى في معرفتها الصغار والكبار أو تتلقى من ذويها ، فيتحرى في نقلها الامانة والصدق بلا زيادة أو نقص وهذه خارجة عن موضوعنا . وحينئذ ما كان لاناس يدينون بذلك المذهب الذي أسلفناه أن يتخذوا حرية الرأي مطية لانتهاك حرمات الاسلام الحصينة بالتحليل والتحريم النظريين ، فان لها مصادر معينة لا يتعداها الى غيرها وقد تفرد بدراستها أقوام نصبوا حياتهم للقيام عليها وتحرير قواعدها وتطبيقها وتبليغ مقاصدها

ولنا أن نسائل هاته الطائفة ومن يلف لفها : ألم تبلغ مكانة الدين في نفوسهم مبلغ الهندسة والطب ونظائره ، وهي قابلة للتطور بتقدم العلوم على مدى الايام ، بينما هو مبنى على قواعد لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها أعدت لتنقية النفوس من خبائث الجهل والهمجية وتزيينها بحلى الفضل والكمال أم أن حضارة الغرب المادية التي أثبتت الحوادث فشلها بازدياد الجرائم كل عام ترون انتقاد موبقاتها جرما لا يغتفر لان لها منزلة عندكم فوق سمو مبادىء دينكم وعدالته فضلا عن نجاح هذه المبادىء الدينية في تأمين البلاد التي تظلل على ربوعها

اننا ننصح لهم أن يكفوا عن غلوائهم ، فقد باتت الامة على بينة من أمرهم ، وزالت غشاوة أبصارها فغدت مترقبة أساليب بغيهم بيقظة وانتباه ، ولم يعد ينفع في تخدير أعصابها ختالهم ومداهناتهم ، وان اعتصموا اليوم بجاه ومناصب فسيأتي يوم تجعلهم فيه الامة في الموضع الذي هم له أهل فتكتسحهم في طريقها ويندمون على ما فرطوا وأفرطوا ، ولات ساعة مندم

ننصح للصحف والمجلات أن تكسر مجرى تهورها ، فتراعى على الاقل احساس الامة وشعورها ، ولا يهجم كتابها بعلمهم أو النشر لغيرهم على كرامة التعاليم الحنيفية الخالصة الا أن يتحققوا صحة ما يريدون في نظرها أو التوثق من انتساب قائليها اليها ، وليقلعوا عن مسلكهم ازاءها في التفرقة بين ما يتفق وهواهم فينشروه ، وما يضاد مشربهم فيرفضوه . وليعذرونا اذا أغلظنا في القول لهم فقد دفعونا اليه بما يأتون من عوامل تكررت شرورها وآذانا رزؤها

ذكرت في بدء كلمتي ما يثبت زور مقالة الغاء الوقف في الاهرام وانتساب كاتبها تزويراً واحتيالا الى أعلى دائرة للقضاء الشرعي ؛ ويكفينا في الرد عليها أنه كذب ودلس على القراء واحتمى بثلاثة أصفار في اخفاء اسمه من الانظار وهذا مما يدل على جبنه وانحلال حججه السخيفة لمن تأملها بنظر نزيه . وحسبه ما باء من صفعة فضيلة قاضي مصر على يد الاخبار ، فنتقدم لها خالص الشكر باسم الدين ونحيي في شخص صاحبها ضميره الحي وغيرته الدينية ، فانها جريدة السياسة العادلة التي تتمشى مع مرامي الاسلام بأنصاف في وجدان صادق ووحي منير ، وقد ضربت لنظائرها أعلى مثل في التمسك بمبادىء الصراحة المستقيمة وعدم المبالاة بأعاصير الشدائد ، ونحث قراء الفتح على اقتنائها وتشجيع لسان الدين الصادع بالحق في ثناياها

والآن نريك نموذجا من مقدمة المقالتين ونترك لرأيك البصير الحكم على ما فيهما من تهويش ، وان أردت تفصيلا فعليك بمحاضرة الاستاذ الكبير الشيخ محمد بخيت فهي تباع في ادارة الفتح وفيها محق ما أورده أنصار الالغاء من اباطيل

استهل الشيخ المقنع بالاصفار مقاله بقوله « ليس الجمود من طبيعة هذا الكون ولا ظاهرة من ظواهره ، وكل ما في هذه الحياة خاضع لاناميل الزمن وتصاريفه ، وسائر مع تقلباته وتغيراته » أسلوب غرار ونمط خداع بخلاب لب البسطاء : أخذ يضرب على وتر نغمته ليسوق قراءه كلماته الى اعتقاد أن الشرع الاسلامي بجملته سائر مع تقلبات الزمن لا يصلح لجميعها بل يتغير بتغيرها ، ولذلك يقول « وانه لمن المدهش أن يتقلب الناس حتى على الشرائع المقدسة ويجيلون عقولهم فيها بالتأويل والتفسير - الى أن قال - ثم يقفون وقفة الحتار المدهوش أمام ارادة مخلوق كان محتاطا بظروف خاصة جعلته يصدر حكما سماه وقفا وأعطاه صيغة ابدية الخ » يستدل على ماقصده من الغاء الوقف بامتداد ايدى الملحدين الى الشرائع المقدسة وتحويلهم ما انطوت عليه من اسعاد البشر (بالتأويل والتفسير) الى مايلائم مشرب شهواتهم كما اقتضاه اختياره « يتقلب » الدال على معاكستها ، واختار لهم لفظ « الناس » ليوهم أنها سبيل معتاد لدهمائهم فيتم له ما أراد من اباحية . وانه لمن المدهش أن تصل الثقافة العصرية في مصر الى حد من منطق خاسر يهزأ به حتى عقلاء الافرنج ويستخفون بدعاته ، وما كانت ارادة مخلوق تبرز تصرفها الخيري الى حيز الوجود ثم لا يجد له من الشريعة المحمدية مايسنده بأصول محكمة تنظم فروعه ،

بما يستمد خيره ويصون له حرية زاكيـة . وحماه ائمة المسلمين وقفـا باستناده (الى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ والى الاجماع والقياس) ، وان حملت عليه ظروف خاصة فسل عنها (النظامات الجائرة التى توضع على خلاف الشرع ويوكل الحكم بها لمن لا يكون اهلا لان يدير نظام بيتـه فضلا عن نظام القضاء فى امته) ، وسل عنها التربية الحديثة التى أهمل غذاؤها بلبان الشرع المنيف ؛ فصارت الى ماترى من تدهور وضياع ، فطلبوا الحكومة بالرجوع الى منهله العذب ترووا جنة ونعيما

ثم يقول « ان اهدار حرية التصرف والتفكير فى تنوع استغلال الاملاك حسب آراء علم الاقتصاد وكذا وكذا .. مالا يحتمله عقل متحرك ولا فكر ناهض ولا امة مدنية متحضرة » ياشيخ الاصفار ان علم الاقتصاد الحديث يستحل الربا وهو كما يعلم المؤمنون جميعا محرم كبير بصريح القرآن، فلعلك تقفز أخيرا منـددا بذلك الحكم السماوى ، لانه يتنافى مع (تغير التشريع وتطور المدنية) ، مع أن الحكومات المبيحة له اضطرت أن تضع عقابا لمتعاطيه الفاحش ، ولولا الاباحة ماأعوزها الحال الى الوقوع فى هذا الفساد ،

أما علم الاقتصاد حقا فقد ضرب فيه المسلمون بحظ وافر قبل أن تنجو أوربا من فوضى همجيتها الاولى ، وماجد فيه من نظم ظاهر تخليق بأن يجد له فى ديننا مكانا عليا . ثم استدل على حرية التفكير بأن الامام أبا حنيفة وضعها فى المكان الارفع وان الايام حققت عقيدته ، ويفهم من سياق كلامه أن الامام صار فى حرية فكره (خاضعا لافاعيل الزمن وتصاريفه) على مايرى الناس الآن من عوج وبغي . برع الامام واصحابه في القياس ومسالك الرأى ، ولكنه أرفع قدرا مما يصمه بعاره ، فقد كان يقيس ويرى فى دائرة أسس ثابتة أحاطها الكتاب والسنة النبوية بسياج من الهداية حصين وبلغ من شدته في مراعاتها انه كان يرى المسألة الدينية فيجمع أصحابه ويناقشهم فيها الشهر والشهرين ويقابلها بما عندهم من أحاديث الرسول ﷺ وآثار أصحـابه ، حتى تخرج على قواعـد الدين بلا انحراف ، فأين حرية من حرية وأين الثريا من الثرى !

وبعد فان الدين والشرف يحتمان على أعضاء المحكمة الشرعية العليا أن يرفعوا أمر الشيخ المزور ومن عاونه الى القضاء ليلاقوا مايستحقونه من عقاب ، جزاء لهم وردعا لغيرهم ، ولا يجوز السكوت فان الوقت أوان الجد والعمل

وياولاة الامر أنقذوا الامة من براثن الفساد بتشريع حازم يجتث جذور الرذيلة من نفوسها ويوقف الحرية عن عـدوانها ، والا فان حبل الامن سيزداد اضطرابا لا محالة بخرابها من الفضيلة . وهل لعلماء الدين الفحول أن يثبتوا لتلبية الواجب كلما نادتهم مقالة الحاد ؟ انه لا يكفى أن يوجد الرد مرة فقط في شيء واحد، بل لا بد من تكرره كلما عاود هذا الشيء الى الظهور ، حتى تتوقى الامة شره ، ويرسخ فى نفوسها . وهل للصحافة ان تتحاشى البحث في شؤون الاسلام على مابينا وعن غمزها ولمزها فيه وفى رجاله ؟ انا للعمل منتظرون . فليتقوا الله فى دينهم ويدرءوا الضلال عن امتهم ، فسيأتى يوم يحاسبون فيه على النقير والقطمير ، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

دبي — محمد السيد الطويل
ازهري

دماملنا

تنصير فتاة مسلمة

في بيت باشا مصري

قالت « الكشكول » فى عددها الاخير :

تزوج باشا من باشوات مصر الحاضرين سيدة أوربية كانت متزوجة من باشا مصري مسلم توفى بعد أن رزقت منه بفتاة

تبنى الباشا الجديد بنت الباشا القديم بعد أن تنصرت

شبت الفتاة فتقـدم اليها شاب مصري يهودى يطلب يدها للزواج ، فرفضت وهي تبكي بكاء مراً . وفهم الشاب أن الرفض غير طبيعي ، ومازال يبحث حتى فهم أن اليد التي نصّرتها عبثت بعفافها . فرثى لحالها وبكى معها ، وتحت سلطان الحب عرض عليها أن تقبل منه وهو مستعد لان يستر الجريمة التي وقعت عليها

أكبرت الفتاة شهامة الشاب ، وتقـدم الشاب يخطبها فوجد بدل السهولة صعوبة ، وجد شرطاً أساسياً لقبوله زوجا هو أن يتنصر أيضاً !!

وتنازعت الشاب عوامل الدين وعوامل الغرام فتغلبت الاولى على الاخرى ، وبقي يبكي حاله وحال محبوبته معا

أما الباشا وهل هو يشتغل في السلك السياسي أو في السلك الادارى فمن قال لا أدري فقد أفتى . ولقد ظلمته الطبيعة في أنه لم يخلق « أحد المبشرين » !! ولو كنت مسيحياً لرشحته لمركز البابوية ، أو قبطياً لحملته الى كرسي الكرازة المرقسية ، ثم لكنت فى اعتبار « أبنـاء الرب » مجرما لان أعماله لاتقرها سماحة السيد المسيح ...

فهرس

صفحة
١٤٥ حاجة الامة الاسلامية الى زعماء مصلحين
١٤٧ مشيخة الازهر الشريف
١٤٨ شذور من أنباء العالم الاسلامي
١٤٩ الغضب
في قبلة المسلمين
في سبيل الاخلاق
١٥٠ الاسلام في نظر العقل الصحيح
١٥١ مصر والشرق العربي
١٥٢ الدعوة الي الاصلاح
١٥٥ مدارس دعاة النصرانية
ذكرى سعد
١٥٢ المحاكم الشرعية في الحجاز
شئون مصرية
١٥٣ دعاية الالحاد

تذكير

خفضنا اشتراك الفتح من سنته الثانية الى نصف القيمة ليسهل على محبيه اقناع اخوانهم بالاشتراك فيه ونرجو في مقابل هذا التخفيض ارسال قيمة الاشتراك مقدما. ومن لم يرسل قيمة الاشتراك فالادارة معذورة اذا قطعت عنه الجريدة

ونرجو من لم يسدد اشتراك السنة الماضية أن يتكرم بذلك مشكوراً

نهاية السول

في شرح منهاج الأصول

للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥

تأليف

الشيخ الامام جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الاسنوي الشافعي المتوفى سنة ٧٧٢

وهو المقرر تدريسه من علم أصول الفقه في الازهر الشريف وجميع المعاهد الاسلامية بالقطر المصري

ومعه حاشية الاستاذ العلامه الكبير

﴿ الشيخ محمد بخيت المطيعي ﴾

مفتي الديار المصرية سابقا

في اربع مجلدات ثمنها ٦٠ قرشا

رفع الاغلاق

عن مشروع الزواج والطلاق

بقلم العلامة الكبير

الشيخ محمد بخيت المطيعي

مفتي الديار المصرية سابقا

كشف فيه النقاب عن مواطن الضعف في مشروع القانون الذي يراد به توجيه الاسلام الى الوجهة النصرانية في الطلاق وتعدد الزوجات

مطبوع على ورق جيد في ٢٢٠ صفحة بقطع الجاير

ثمنه ٥ قروش

المطبعة السلفية ومكتبتها

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٦١ | القاهرة : الخميس ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٦ - ٨ سبتمبر سنة ١٩٢٧ | السنة الثانية

الفلسفة والعلم والدين

الفلسفة عبارة عن نظريات محدودة تفسر بها ظواهر الكون ، وهي في الحقيقة مذاهب تتجلى فيها شخصية أصحابها ، فهي ليست علما خاصاً له موضوع وغاية ، بل هي في الحقيقة مذاهب تقوم في كثير من نواحيها على الاستنتاج ، كما تقوم على الظن الشخصي تارة ، والرغبة والميل تارة أخرى . فنظرياتها ليست وليدة الاستنتاج دائما ، ولا ناشئة عن التفكير المنطقي غالباً ، بل كثيراً ما تكون ناتجة عن الميل الشخصي أو حب المتابعة والتقليد لفيلسوف سابق . فالمذهب الجديد يضم بين جوانحه قضايا مسلّمة كثيرة ، بعضها مأخوذ بالحرف من مذهب سابق ، وبعضها قائم على الهوى والميل الشخصي . ومن أجل ذلك كثرت المذاهب الفلسفية وتعددت وناقض بعضها بعضاً . ذلك بأنها غير قائمة على قواعد متفق عليها ، ولا على بداءة معترف بها ، بل قائمة على التقليد تارة وعلى الهوى والميل تارة أخرى . ومن هنا كانت المذاهب الفلسفية ضعيفة الاثر في هداية الناس الى سعادتهم الدنيوية فضلا عن السعادة الدينية

***

أما العلم فهو ينقسم قسمين : قسم عملى أنتج الماكينات والآلات والاجهزة ، وهذا بالطبيعة قد أنتج تقدما دنيويا ، وساعد على رقى الحضارة . والقسم الثاني هو الفروض التى فرضها العلماء وسموها قوانين العلم ، وهذه قابلة للتغيير والتبدل ، وما وضع منها من مدة قرن لايبقى منه في القرن التالى الا قانون أو قانونان ، والباقي له قيمة محدودة بالزمان

لايمضى على الفروض العلمية جيل او جيلان حتى تأخذ العقول في وزنها والبحث عن قيمتها والفحص عن نصيبها من الصحة ومطابقة الواقع. وينتج من هذا الوزن والبحث أساليب حديثة تكتسح طرق التفكير العتيقة فينتابها التغير وتخضع لمبادىء مستحدثة فكل قرن له أساليبه وفروضه، وكل قرن يأتي بتبديل وتغيير في أساليب البحث وفروض العلم، والجاهل الغبي يظن أن فروض العلم ثابتة لاتتغير، مع أن نظريات القرن السابع عشر قد أتت عليها نظريات القرن الثامن عشر، وفروض القرن الثامن عشر قد محتها فروض القرن التاسع عشر

ذلك شأن العلم فى سيره وتلك سننه في حياته، لايبقى منه سوى ماصلح للعمل، وأصبح ملك المعامل والمصانع، أما ما في الكتب فهو عرضة للتغير والتبدل لان حركة العقل في تقدم، والفروض ما وجدت الا لتفنى وما كتبت الا لتكون فروضا لا لتكون حقائق. فمن الجهل والظلم للعلم أن يظن أن فروضه ونظرياته ثابتة لاتقبل النقض

من هنا يتبين لك أن الحقائق العلمية شيء والنظريات العلمية شيء آخر

وهنا يأتي سؤال: هل بين العلم والدين تناقض؟ وهل بين الدين والفلسفة تنازع؟ وهل يمكن أن يتآخى العلم مع الدين؟

قبل الاجابة على هذه الاسئلة ينبغي أن يحدد معنى العلم تحديداً تاماً. فان ارادوا من العلم المعنى الواقعى الحسى الذي أنتج الحضارة فليس بينه وبين الدين تناقض ألبتة، لانه عبارة عن تطبيقات تعمل فى المعامل، وهذه الامور لها دخل فى اصلاح البشرية وتهذيب الحضارة، وهى بهذا الاعتبار غرض من أغراض الشارع يأمر به ويحث عليه، فهى من مطالبه وداخلة في فروض الكفايات فلها نصيب وافر من أوامره وتعاليمه

أما ان أريد بالعلم تلك الفروض التي يفرضها العلماء وهي قابلة للتغير والتبدل فالامر يحتاج الى تفصيل: فتارة تكون تلك الفروض قريبة من المعنى العلمي أي بينها وبين المحسوسات درجة واحدة من الاستنتاج، وهذه لقربها من المحسوسات لا تصادم الدين لانها تبحث فيما يقرب من عمل المعامل، وغايتها ضبط الصور المتعددة ووضعها تحت نظام كلى بقدر الامكان، وتارة تكون باحثة في أصل الكائنات أو أصل الانواع كفروض دارون، وهى فى الواقع ليست حقائق علمية بل هي مذهب فلسفى لايجوز أن يطلق عليه اسم العلم، وان ادعى فيه ذلك، لان مواد الدليل غير موجودة بل هو قائم في الحقيقة على قياس التمثيل وهو لا يفيد الا ظنا ضعيفا، خصوصا ان كان قياس الغائب على الشاهد. وهذا النوع ان وجد فيه ما يصادم الدين أو يناقضه فلا يضر الدين في شىء، لانه ليس من العلم القائم على الحس والمشاهدة، اى ليس من العلم الواقعى، بل هو محض فرض تتخيل له علاقات منتزعة

أما الفلسفة فلا تضر مخالفتها للدين لان مذاهبها متباينة متخاذلة، فاذا لم يتفق فيها على مذهب صحيح كانت المذاهب كلها عرضة للخطأ، واذا كانت عرضة للخطأ لم تكن حسية واقعية فهي تحمل في كيانها عوامل انخذالها ودحضها

هـذا هو الحق وماذا بعد الحق الا الضلال فأنى تصرفون

عبد الباقي سرور نعيم

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* نشرت صحف فلسطين العربية خلاصة مشروع معاهدة بين بريطانيا العظمى وشرقي الاردن تعترف فيها بريطانيا العظمى باستقلال شرقي الاردن تحت حكم الامير عبد الله وبحقوق وراثة الامير طلال نجله وبأن يكون هو (اي الامير عبد الله) الرئيس الاعلى للهيئات العسكرية والقضائية والتشريعية والتنفيذية . وفى المعاهدة مادة تنص على مجلس تشريعي ينتخب على أساس تمثيل مراكز البلاد ويؤلف من ١٥ عضواً الى ٢٠ منهم رئيس الوزارة أما وزراء الخارجية والحقانية والمعارف فينتخبهم الامير ويظلون فى مناصبهم مادام الامير راضياً عنهم وتتعهد بريطانيا العظمي بأن تقدم له المستشارين الفنيين . وتسرى المعاهدة لمدة سنتين

* اعلن احمد زوغو بك رئيس الجمهورية الالبانية العفو عن الثوار الذين ثاروا في شهر نوفمبر سنة ١٩٢٦.

* يقول مراسل جريدة « برلنرتاغبلات » الالمانية في بلغراد انه بينما كان السيد سباهو وزير التجارة وزعيم مسلمي البوسنة يلقي خطبة في مدينة سراى بوسنة مساء يوم الاحد الماضى ويحمل على أعمال الارهاب التي قام بها البوليس أطلق عليه أربعة أشخاص رصاص مسدساتهم ، ولكنه لم يصب بأذى ، بل أصيب أشخاص آخرون بجراح ، واعتقل البوليس المعتدين . أما السيد سباهو فانه استمر على القاء خطبته ، ومما قاله : ان هذه المؤامرة هى احدى نتائج السياسة التى يقاومها حزبه

* قالت جريدة الديلى تلغراف : ان آخر سعى لموسكو فى الشرق التظاهر بالمودة والمحبة للعالم العربى ولا سيما اليمن . وهذه المساعى موجهة ضد بريطانيا العظمى وايطاليا على السواء

* يؤخذ من اخبار مكة المكرمة ان حضرة السيد احمد السنوسى الكبير وصل الى مكة المكرمة منذ ايام قريبة قادما من اليمن ولم يلبث هناك طويلا بل قصد الى المدينة المنورة للزيارة

* أعلن صندوق اعانة منكوبي الزلزال فى فلسطين القائمة الخامسة للمتبرعين وذلك لغاية ٢٠ أغسطس . فكان جميع ماجاء في هذه القائمة ١٢٥٢ جنيها و ٤٢٨ مليما . فيكون مجموع مادخل هذا الصندوق لغاية ٢٠ أغسطس ٣٩٨ ر ١٣ جنيها و ٢١٨ مليما

* أصدر المندوب السامى فى فلسطين امراً بأن يخصم اجر ثلاثة ايام لشهر اغسطس من رواتب موظفى حكومة فلسطين اعانة لمنكوبي الزلزال ، فاحتج بعض الموظفين على هذا « الغبن ! » . واخيرا سوي الامر بأن يكون الخصم على ثلاثة اشهر اى يخصم من راتب كل شهر اجر يوم واحد

* أرسل الحزب الدستورى في تونس كتاب تعزية الى الجالية السورية فى مصر بوفاة المرحوم نجيب بك شقير السكرتير العام للجنة التنفيذية السورية في القاهرة ، وقد تلي هذا الكتاب أثناء حفلة تأبين حافلة قام بها أحرار السوريين على قبر الفقيد في قرافة الامام الليث بن سعد بالقاهرة

* رفضت الحكومة البريطانية أن تدفع نفقات قوات الاحتلال فى العراق ، فكان من جراء ذلك أن تعقدت المفاوضات بين العراق وانكلترا

* أنذرت حكومة الافغان المهندسين المدربين الروسيين الموظفين فيها منذ عدة سنوات بأن يبرحوا بلاد الافغان في أول السنة المقبلة . وتقول الحكومة الافغانية أنها فعلت ذلك لان الصناعة والطيران قد تقدما في بلادها تقدما يسمح للمهندسين والضباط الافغانيين بأن ينفردوا في ادارتهما وترقيتهما

* وقعت مصادمة بين ثلاثمئة من زراع الكروم الايطاليين في تونس وجماعة من الرحل المشتغلين بجنى العنب ، فقتل واحد وجرح ٢١ شخصا

الاهرام وعصر المأمون

ساء الاهرام من مؤلف كتاب (عصر المأمون) أن لا يسب دينه في المواطن الدقيقة التى كانت تتوقع الاهرام لذلك المؤلف أن ينال فيها من أسلافه افتئاتاً وعدوانا ، فأخذت في افتتاحية يوم الاحد تلمز وتغمز على عادتها فى التحريض الخفي والدس اللطيف الذي لا يفهم لحنه الا الراسخون في العلم . وهي ترى أن هذا الاغراء اذا لم يؤثر في فاضل معتدل مثل مؤلف عصر المأمون لا يبعد أن يؤثر في غيره من الشبان الطائشين ، والمؤلفين الجاهلين ، الذين يودون ارضاء مثل جريدة الاهرام لينالوا منها مثل هذا الثناء في يوم من الايام . فهل القراء يدركون هذه المغامز يا ترى ؟

الدعوة الى الاصلاح

بقلم الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين

آثار السكوت عن الدعوة

ينزوي العارفون بوجوه الاصلاح فيرفع البغي لواءه، ويبقى إخوان الفساد يترددون على نوادي المنكرات؛ والبغيُ يضرب على الامة الذلة والمسكنة، والانهماكُ في المنكرات يميت خصال الرجولة من نحو الشجاعة وشدة البأس والبذل في سبيل الخير. واذا تفشى وباء البغي والفساد تداعت الاخلاق الفاضلة الى سقوط، ونضب ماء الحياء من الوجوه، ووهنت رابطة الاتحاد في القلوب، وتضاءلت الهمم عن معالى الامور، وقلت الرغبة في الآداب والعلوم. وما عاقبة الامة المصابة بالذل والاحجام والجهل والتفرّق وقلة الانفاق في سبيل البر الا الدّمار، قال تعالى «واذا أردنا أن نُهلك قريةً أمرنا مُترَفيها ففسقوا فيها فحقّ عليها القولُ فدمّرناها تدميرا». ومن اكبر الدّمار الذي تبتلىٰ به الامم الفاسقة أن تقع ناصيتها في قبضة خصمها العنيد، وفي التنزيل الحكيم مايفيد أن لمرتكبي فاحشة الظلم عاقبة وبيلة هى وقوعهم تحت سيطرة الظالمين، قال تعالى «وكذلك نولّي بعضَ الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون»

ولا يحسب الذين ينقطعون عن إرشاد الضالين ووعظ المسرفين أن اقبالهم على شأنهم واقتصارهم في العمل الصالح على انفسهم يجعلهم في منجاة من سوء المنقلب الذي ينقلب اليه الفاسقون، والذي جرت به سنة الله في الامم أن وباء الظلم والفسوق اذا ضرب في أرض وظهر في اكثر نواحيها لا تنزل عقوبته بديار الظالمين أو الفاسقين خاصة؛ بل تتعداها الى ماحولها، وترمي بشرر يلفح وجوه جيرانهم الذين تخلوا عن نصيحتهم ولم يأخذوا على أيديهم، قال تعالى «واتقوا فتنة لا تُصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصة» ومن الفتن ما ينزل على القرى الظالمة ويأتي على المؤمنين منهم، ولو لم يلبسوا ايمانهم بترك النصيحة وقاموا بالامر والنهي جهدهم. فانك تجد فيما تطالعه من انباء الامم أن الامة التى يجوس خلالها الظلم والفساد لا تلبث أن تسقط من شامخ عزها: فاما أن تقبض عليها يد أجنبية، واما أن تحلّ بها قارعة سماوية، وماكان من نوع هاتين العقوبتين يتناول الافراد الذين نصحوا لقومهم فلم يقبلوا، كما يتناول الصبيان ومن لا قدرة له على الجهر بالنصيحة. روي في الصحيح عن زينب بنت جحش، قالت: قلت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال «نعم، اذا كثر الخبث» وعن ابن عمر أنه سمع أباه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا أنزل الله عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم، ثم بُعثوا على أعمالهم»

ومن البلية في سكوت العلماء أن العامة يتخذونه حجة على إباحة الاشياء أو استحسانها، فاذا نهيتهم عن بدعة أو سيئة وسبقتَ اليهم الدليل على قبحها ومخالفتها لما شرع الله، كان جوابهم أنهم فعلوها بمرأى أو مسمع من العالم فلان ولم يعترض فعلهم بانكار

ومن أثر التهاون بالارشاد أن يتمادى المفسدون في لهوهم، ولا يقفوا في اتباع شهواتهم عند غاية، فتقع أعين الناس على هذه المناكر كثيراً فتألفها قلوبهم حتى لا يكادوا يشعرون بقبح منظرها أو يتفكروا في سوء عاقبتها. ومن أثر هذا ان يقبل عليهم الحق بنوره الساطع ووجهه الجميل

فتجفل منه طباعهم وتجفوه أذواقهم لاول ما يشرف عليها .

ومن أثر السكوت عن بيان الحق والدعوة اليه أن نبتت هذه الفئة التي تحاول القضاء على الآداب الفاضلة والنظم الحكيمة وتهذي باسم الجديد والقديم وأنصار الجديد وأنصار القديم ، وبلغت باخلاصها للقوة التي يمد الاخلاص لما جريمة أن أخذت تدفع بعض أذنابها الى ايذاء الامة بتضليل ابنائها والطعن في شريعتها ، يفعلون هذا وهم يعلمون ما فيه من تمزيق رابطة الالفة وصدع بناء الوحدة ، يفعلون هذا وهم يعلمون انهم سيشاغبون أفكاراً وأقلاماً تعمل على اصلاح شؤون الامة وتجاهد في سبيل خلاصها ، كأنهم يبتغون منها أن تنصرف عن هذه الغاية السامية وتقضي الزمن في جدالهم وكشف اللثام عن بنات جهلهم ومواقع أهوائهم ، وهذا ما وقع والى الله المشتكى

واذا كان ضرر هذه الفئة على الحياة السياسية يساوي ضررها على الحياة الادبية فان تقويمها وحماية الشعوب من وبائها لا يجب على رجال الدين خاصة ، بل هو حق على كل من يغار على الأدب والنظام واطلاق الشعوب من قيود الاستعباد

محمد الخضر حسين

كسوة بيت الله المعظم

يظهر أن الحكومة الحجازية لما رأت زهد مصر بما كانت تمتاز به من شرف الاستئثار دون جميع الامم الاسلامية بعمل الكسوة لبيت الله المعظم ، أدركت أن الفرصة سانحة لاغتنام ذلك واختصاص نفسها بهذا الشرف الاعظم ، فبعث جلالة الملك ابن السعود في طلب ما كينات كهربائية لادارة مصنع الكسوة وانارة الحرم الشريف بالمصابيح الكهربائية . وحكومة الحجاز مهتمة الآن بتشييد المكان الخاص لذلك . ونحن نظن أن شرف الاستئثار بصنع الكسوة الشريفة كان مما يستحق أن تتقاتل عليه الحكومات الاسلامية لتحظى احداهن به . فحصول الملك ابن السعود على هذا الشرف بهذه السهولة يعد من الموفقيات الكثيرة التي نالها هذا الملك بلا عناء

---

* أقرت وزارة الاوقاف في ميزانيتها للسنة المالية الجديدة ٥٠٠ جنيه للشروع في تجديد مسجد خلف الله باشا بالفدادنة ومثلها لتكملة مسجد ناحية طاي الزهايرة بمركز السنبلاوين وتجديده و ٧٠٠ جنيه لاصلاح المنارة البحرية الشرقية بالمسجد الاحمدي بطنطا و ٥٠٠ جنيه لتكملة مسجد سيدي محمد بن هارون بناحية سنهور بمركز دسوق وتجديده ومثلها لتكملة مسجد عمر بك الاشقر في بلدة تلا بالمنوفية وتجديده و ١٠٠٠ جنيه للبدء بانشاء مسجد سيد خليل واولاد عرفه بشبين الكوم و ٥٠٠ جنيه لتكملة مسجد العمري بناحية الخبس الشرقية ومثلها لتكملة مسجد حماد بناحية هربيط مركز كفر صقر

أنباء متفرقه

* طلب ديوان جمعية الامم الى جمعيات الكشافة ان يوافوا الجمعية بما يطبع باسم الكشافة من مجلات وكتب وتعاليم وغيرها لتؤلف منها مكتبة خاصة باسم مكتبة الكشافة الاممية

* تلقت جريدة التيمس تلغرافاً من مكاتبها في بيت المقدس جاء فيه ان بعضهم حاول نسف مبكى اليهود (البراق) وان الانفجار حدث بالقرب منه ولكنه لم يصب بعطب ما

﴿ في أسنا ﴾

كتب الينا من اسنا أن علماءها وأعيانها وموظفيها وطلبتها والاهالي اجتمعوا مساء الجمعة الماضي أمام الجامع العتيق وساروا بمشهد عظيم يتقدمه البوليس من مشاة وركبان ، وكان الطلبة يحملون صورة فقيد مصر مجللة بالسواد . فلما وصلوا الى المجلس المحلي أقاموا حفلة تأبين ابتدأها للقريء الشهير حضرة الشيخ أبو بكر الضوى بآي الذكر الحكيم ثم خطب حضرة محمد عبد الخالق افندي حسن رئيس الحفلة : ثم قام حضرة الشيخ محمد سالم محمد الصاوي نائبا عن العلماء والشيخ مشالي عن المدرسة الاميرية وسليمان افندي عبد الرحمن عن المحكمة الاهلية وعبد الصبور افندي يوسف عن الادارة والشيخ عياض سباق عن الازهر الشريف وحامي افندي . أرمانيوس عن المدارس العليا وعبد العزيز افندي عبد المجيد عن المجالس المحلية وسرجيوس افندي عن محاكم الاخطاط وعبد الصبور افندي معوض عن العمد والمشايخ وعباس افندي بدوي أغا عن الاعيان وعبد الحميد افندي متولي بك جزين عن المدارس الثانوية وحسني افندي مجلي ابراهيم بك ابو العلا عن الاطفال ومدني افندي مجاهد وماهر افندي حسين عن المدارس الثانوية وحافظ افندي حنة نائبا عن المدارس الخصوصية وكامل افندي عبد الرحمن حنة عن رجال التعليم الالزامي . ثم اختتمت كما بدأت بآيات الذكر الحكيم وانصرف الجميع يدعون الله سبحانه وتعالى أن يمطر الفقيد سحاب الرضوان

هذا ولما كان حجم صحيفتنا لا يتسع لنشر كل ما جاءنا من الاقاليم في هذا الموضوع فقد اكتفينا بنشر هذا على سبيل النموذج لما يجري في كل بقعة من بقاع القطر المصري راجين من حضرات المراسلين أن يكتفوا بما تنشره الصحف اليومية لان لديها من السعة ما يمكنها من الاحاطة بذلك

ثمرات مساعي أنصار حرية المرأة

فضائح مخزية

هم زرعوا، والامة تحصد

«بلغني حديثا أن سيدة متزوجة من نساء الطبقة العليا هربت بصحبة عشيق لها غير مبالية بالعار والخراب اللذين جلبتهما على نفسها؛ وقد أكد لي بعضهم أنه ما كان في وسع تلك السيدة أن تسلك طريقا آخر أو تنهج منهجا غير الذي نهجته، ذلك لان المرأة لا تحجم عن التضحية بكل شيء في سبيل الرجل الذي تحبه ولا تتأخر عن نبذ ثوب الحشمة والوقار اذا حملتها عواطفها على ذلك، فكل اعتبار في نظرها يجب أن يخضع لعاطفة الحب»

(من حديث لشاعر الهند الاكبر رابندرانات طاغور)

ألم يأتك أيها القارىء الكريم خبر تلك الفاجعة الاليمة، وما وصلت اليه حرية النساء من الاستهتار بالشرف والعرض؟ ان كنت لم تسمع بذلك فانا أسطره أمامك

قالت الصحيفة التي ننقل عنها ذلك الخبر المفجع:

كان حضرة البكباشي محمد بك توفيق مأمور بندر الجيزة وحضرة اليوزباشي محمود افندي احمد معاون البندر يراقبان الذهبيات والعوامات الراسية على الضفة الغربية للنيل مراقبة شديدة دعتهما الى مهاجمة بعضها في يومي السبت والاحد الماضيين (١٣ و ١٤ أغسطس الشهر الفائت) فكانت مأساة تدمى لها العيون، وتذوب من هول منظرها القلوب والاكباد. فقد ضبط رجال الامن في تلك الذهبيات عدداً من النساء والرجال بحالة غير مشروعة، وبين النساء زوجات (تأمل!) لبعض الموظفين وأقاربهم، وبعضهم من ذوى المكانة المعروفة. وكان لرجال البوليس فضل كبير على الاعراض بعملهم هذا، فانهم أنقذوا ثلاث فتيات أبكار قبل وقوع الخطر عليهن بدقائق معدودات، وكان لاعتراف احداهن تأثير مؤلم جداً في النفوس

ومن المؤلم المحزن أنه حضر الى الجيزة في صباح اليوم التالي أحد أهالي السيدة زينب وتعرف بزوجته بين النساء المقبوض عليهن، وقال: انه أبلغ جميع أقسام بوليس المدينة عن غيابها بلا علم منه، وعمل مذكرة رقم... بقسم بوليس السيدة زينب عن غيابها، وأنها تركت وراءها طفلة في الشهر الثامن من ولادتها قد خنقها البكاء طول ليل غياب أمها عنها!

وقد أشفق عليه حضرة المأمور فسلم اليه زوجته بعد أخذ التعهد اللازم عليه

ويقال ان الحكمدارية رفضت أن تتسلم النساء اللواتى أرسلهن اليها مأمور الجيزة، واعادتهن الى تلك البلدة ليستدعي المأمور أزواجهن وأقاربهن الى سراي حكومة الجيزة ويسلمهن اليهم

ونحن اذا قابلنا هذا الحادث عندنا بحديث شاعر الهند الاكبر رابندرانات طاغور الذى صدرنا به هـذا المقال لانخطىء اذا قلنا ان الشاعر كان حكيما فيما قاله حتى لو كان دعاة حرية المرأة سيعدونه رجعيا ...

أيها الناس ان من مصلحة المرأة ومظاهر تكريمها أن تصان بالفضائل، وأن يحبب اليها منزلها، وأن تألف ذويها من زوج وأولاد، ومن أب واخوة، وأن لا تتبذل بالتعرف الى الغرباء لمناسبة وغير مناسبة؛ فالمرأة مغلوبة للعواطف؛ وللعواطف بداية ولكن ليس لها نهاية. وان حب المرأة اذا تعودت القفز على الاشجار لا يمكث الا قليلا فالمرأة سريعة التنقل وهى أشبه بالدينار لايثبت في يد اذا خرج من حرزه. ولأمر ماقال طاغور انها لاتحجم عن التضحية حتي بالشرف والعرض فتطلب الرجل الذي تهواه بكل الطرق الممكنة.

فعلينا أن نقيم الحواجز من الفضيلة والدين والصون لمنعها من غير محارمها اذا أردنا لها السعادة والهناء، واذا كنا نرغب أن لا نجدها في مثل ذهبية النيل في بندر الجيزة وأن لا نذهب الى قسم البوليس لنتسلمها بصورة رسمية

ربما عد أنصار حرية المرأة هذا القول كفراً بالتجديد والتحرير فنحيلهم الى مايسود وجوههم من تفاصيل تلك الفاجعة التي هم وحدهم المسئولون امام الامة عن حدوثها، وهى واحدة من عشرات بل مئات تحدث ولا تذاع

غداً تسمع منهم السفسطة الفارغة كما عودونا، فنحن لانطيل معهم الكلام فقد يئسنا من هدايتهم الى الصراط السوى، والله يهدي من يشاء ويضل من يشاء وهو على كل شيء قدير. ولكننا نهيب بهؤلاء التيوس من الرجال ويميل اعتقادنا الى انهم تحولوا من البشرية. ونحن نستحى أن نخاطب قوماً لايفهمون لغتنا وليسوا منا ولا نحن منهم، فالى الله نرفع شكايتنا من مصيبة الوطن بهم فهو نعم المولى ونعم النصير

علي نجيب

رئيس جمعية اللواء الاسلامي

شئون مصرية

* استعرضت (نيرايست) حياة فقيد مصر في دور موالاته للانكليز ، ودور مقاومته لهم . فقالت عن الدور الاول « فاما يهم الشعب البريطاني أن يكون زغلول باشا قد بلغ مابلغ من العظمة على حساب بريطانيا فيجب علينا أن نعترف أن اكمال هيكل العلاقات بين بريطانيا ومصر قد اقتضى كثيراً من الحجارة ، وقد كان لزغلول باشا نصيب في تكوين شكل هذا الهيكل النهائي . ولعله لم يجيء منطبقاً كل الانطباق على ما كان يريده الشعب البريطاني ، ولكن زغلول باشا أقام الدليل على حسن قصده وتجرده من السعي وراء المنفعة الذاتية . ولهذه المزايا قيمة في ذاتها . وقد يكون من المفيد أن تدرك بريطانيا أن في الامكان وجود هذه المزايا في مصر » . وقالت عن الدور الثاني « لاشك أن زغلول باشا كان وسيلة لاظهار الاغلاط التي ارتكبتها بريطانيا في معالجة المسألة المصرية . فلولاه لكان من الممكن أن تمر تلك الاغلاط بدون أن يشعر بها أحد ، وأن تتلوها لهذا السبب أغلاط أفظع منها لو لم تكرهنا عداوة زغلول باشا الى الانتباه اليها . فبمثل هذه الوسائل تزداد الامبراطورية البريطانية قوة ومنعة »

* وجه بعض أفاضل الوطنيين المصريين اقتراحاً على الحكومة في الصحف بأن تنقل تمثال المرحوم مصطفى كامل باشا الموجود الآن في كلية مصطفى كامل الى أحد ميادين العاصمة ، احياء لذكرى ناشر الفكرة الوطنية المصرية

* أقيمت صلاة الغائب في الحرم القدسي عن روح فقيد مصر سعد زغلول باشا

* كتبت وزارة الداخلية الى مصلحة الجمارك تلفت نظرها الى كثرة الوارد في هذه الايام من الصور المخلة بالآداب العامة وتقول لها انه من حقها ومن اختصاصها حسب المادة ٨٢ من قانونها (الجمارك) منع دخولها الى القطر المصري . وهذا نص المادة المذكورة : « المطبوعات والصور المغايرة للآداب * ممنوع استيراد المطبوعات كالصور وما شابهها وسائر الاشياء المغايرة للآداب » . وفي حالة شك في كون الاصناف مغايرة للآداب يعرض الامر على ادارة الامن العام . وزادت الداخلية على هذا أن كثيراً من « الكارت بوستال » يرد الى القطر المصري بشكل فاضح وأن كثيراً من الصور ترد الى محال معروفة أو أشخاص يتجرون بها وهى مخجلة ، وتطلب منها أن تتذرع بحقها القانوني في منع كل ذلك من الدخول الى البلاد

* اهتمت السلطات المختصة ببحث التصميمات والرسومات الخاصة بموانيء مرسى مطروح والقصير ودمياط وقد اجري الاصلاح المطلوب في تصميم الميناء الاول اما الثاني فحددت ابعاده ولم يطرأ تغيير على ميناء دمياط والغرض من هذا البحث التمهيد للقيام بالاصلاح المطلوب

* عزمت وزارة الداخلية على اصدار منشور توجه فيه نظر حضرات حكمدارى البوليس فى المديريات والمحافظات الى انتشار الصور والرسوم المخلة بالآداب ، والى أن القانون لا يسمح بعرض هذه الصور على الجمهور ومحاولة بيعها ، ولهذا ترى الداخلية أن تنبه الرجال ذوى السلطة الى ضرورة مصادرة هذه الصور وتطبيق القانون في مثل هذه الاحوال

* كان عدد المساكن المأهولة في القاهرة سنة ١٩١٧ سبعة عشر الفاً و٤٤٢ منزلا ، فعملت يد البناء في العشر السنين الاخيرة عمل الجبابرة ، فكانت حركة البنيان ولا تزال قائمة على ساق وقدم بنشاط عجيب لم يسبق له نظير في كل حي من أحياء القاهرة وكل طرف من أطرافها ، حتى بلغ عدد المساكن المأهولة فى هذا العام ٢٣٥ الفاً و١٩٣ منزلا أى بزيادة ستين الف منزل و ٧٥١ منزلا انشئت فى السنوات العشر الاخيرة

* وافقت وزارة المالية على جعل مدة الاتفاق التجاري بين مصر وتركيا سنتين من ٧ أبريل سنة ١٩٢٧ الى ابريل سنة ١٩٢٩ بشرط ان يكون لكل من الحكومتين المصرية والتركية الحق في ابطال هذه الاتفاقية باخطار سابق بثلاثة أشهر ، وأبلغت قرارها هذا الى وزارة الخارجية لاجراء اللازم لعرض الامر على مجلس الوزراء فالبرلمان عند انعقاده فى شهر نوفمبر المقبل

* بعث بعض التجار الى وزارة المواصلات يشكون من اصرار مصلحة السكة الحديدية على مخاطبتهم باللغة الانكليزية ثم قالوا ان استخدام لغة أجنبية يكلفهم مشقة نقلها الى اللغة العربية وعلى الرغم من هذا فقد يقع تحريف فى الترجمة يؤدي للاخلال بشرط من الشروط المهمة المبرمة بين المصلحة والتجار فيحدث الخلاف ويتكبد الفريقان الخسارة وخصوصا فريق التجار . وقد رجوا من الوزارة أن تكلف السكة الحديدية باحترام اللغة الرسمية للبلاد ومخاطبتهم بها حرصا على عدم ضياع الوقت وتحرزاً من الوقوع فى الخطأ . والواقع أن جميع مصالح الحكومة جرت منذ أعلن الاستقلال على تحرير مكاتباتها باللغة العربية الا مصلحة السكة الحديدية

مولد سيد الكائنات

فى مثل هذا اليوم (١٢ ربيع الاول) من سنة ٥٣ قبل الهجرة تشرّف الكون بولادة المصلح الأعظم ، داعي الخلق الى الحق ، السالك بالامم في طريق الفضيلة والقصد والقوّة والانصاف والانتصاف فأشرق الكون بنور أعظم مرشد وأكبر مهذّب وأحكم مجدّد ، محمد المبعوث من ربه الى بني الإنسانيـة كلها بالسعادتين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبـه الى يوم الدين . فاحتفل المسلمون في مشارق الارض ومغاربهـا من شواطيء الصين الثائرة الى أقاصي بلاد المغرب المتحفزة للنهوض ، وباتوا أمس في كل بقعـة من بقاع الارض يعتبرون بهذه الذكرى ويتأملون في أسرار حياة صاحب هـذا الانقلاب الاعظم الذى لولاه لـكانت الارض غير الارض والناس غير الناس ، ولـكان مجرى التاريخ كله في سبيـل غير سبيله المسلوك منذ أربعة عشر قرنا

تلك هى ذكرى مولد صاحب الهداية المنتشرة بلا دعاة ، والدعوة الذائعة بلا رجال ، والرجولة التى تدبّ روحها في الجسم الواهن فتجعل صاحبه أسداً هصوراً . ولو أن المسلمين أصغوا بروح هادئة مطمئنـة الى صوت الحياة المنبعث من آفاق الايمان المحمدي لـكانوا جميعاً أمة جدّ وصدق ورجولة واتحاد واعتزاز ، وان مستعبديهم لم يستعبدوهم الا بما جعلوه في آذانهم من وقر يحول بينهم وبين سماع ذلك الصوت . ولـكن مهما طال بنا وبأعدائنا الامد فاننا سنستيقظ يوما ما ، وسنهدر هدير السخط والغضب في وجه كل منافق كذّاب يبتسم لنا اليوم ويُغرينا على تثبيت هـذا الوقر في آذاننا وابعادنا عن هداية محمدنا صلى الله عليه وسلم

احتفلنا أمس بمولد سيد الـكائنات ، وكان احتفالنـا منطويا على مظاهر ذات أشـكال وألوان ليس فيهـا ما يساعد على نزع ذلك الوقر من آذاننا . فكان ألوف من المسلمين يطوفون في حفلات المولد باحثين عما تميل اليه شهواتهم ، وكان مئات من المسلمين يحضرون في حفلات المولد ليهزءوا بما فيه من بدع ، لا لانها بدع بذاتها بل ليتخذوها ذريعة الى تزهيد الناس في الاعتبار بهذه الذكرى ، وكان وكان في حفلات المولد مما لست أذكره لانه شرّ كله . وكيف لا يكون شرّاً ونحن مدفوعون اليه وفي آذاننا وقر من سماع صوت الحياة الصارخ من آفاق الايمان المحمدي

فالى التجديد أيها المسلمون

الى التجديد الذي يحمل الى قلوبنا هداية الاسلام ، وحكمة ما جاء به الاسلام ، ويبعث فينا القوة التى نفخ بها الاسلام في قلوب المسلمين الاولين يوم كان الاسلام اسلاما حقا

الى التجديد أيها المسلمون ، فنتخذ في العام الآتي من حادثة المولد المحمدي الشريف ذكرى حقيقية نستعرض بها حياة هذا المصلح الاعظم ، وأساليبه النبوية الحكيمة التى تحولت بها قريش والاوس والخزرج وسائر عرب الجزيرة من الحالة التي كانوا فيها الى الحالة التى فتحوا بها العالم

ليست هداية الاسلام أيها المسلمون من أسرار كهنة مصر القديمة فنحار في ألغازها ، وانما هى نور ظاهر مكشوف لا يحتاج الا الى أن نأخذ الآية من آياته والفضيلة من فضائله فنروض أنفسنا عليها ونُشرب أرواحنا الميل اليها ، ونطبق عليها جميع أحوالنا الظاهرة والباطنة

ان التجديد الذى أدعو اليه في احياء الذكرى المحمدية الشريفـة هو أن نأخذ العهد على أنفسنا أن ننظر فيما كان يحبه محمدنا صلى الله عليه وسلم من الاخـلاق ـ كالصـدق ، والصبر ، والنصح ، وتكريم النفس عن الدناءة والغش والمـكر ـ فنمرّن أنفسنا على ذلك من هذا اليوم الى مثله فى العام القادم ، وأن يستعد دعاتنا وأفاضلنا لدرس ذلك دراسة علمية وتحضير محاضرات فيه

للعام القادم تكون مقتبسة من سيرته الشريفة مع أصحابه وأعدائه ، ومع أهل بيته والاجانب عنه ، وفي سلمه وحربه ، وفي جوعه وشبعه ، وفي أيام الشدائد وساعات السرور . فاذا كانت ليلة ذكرى المولد النبوي من عام ١٣٤٧ تكون (الفتح) ان شاء الله تعالى واسطة في تعريف الفريقين بعضهم الى بعض فتعلن (للذين أخذوا العهد على أنفسهم بأن يمرّنوا أنفسهم طول السنة على التخلق بالاخلاق المحمدية) أسماء الدعاة الذين درسوا طول السنة هذه الاخلاق من سيرة سيد الكائنات دراسة علمية ، ونعلن ان شاء الله عن أماكن القاء تلك المحاضرات في جميع البلاد الاسلامية

ان احياء الذكرى بهذا الاسلوب يوافق المقاصد الاسلامية ، ويكون فيه للمسلمين أسوة بما كانت عليه حياة محمد ﷺ مع اصحابه ، ويجعل المسلمين يستغنون بالتدريج عن الاساليب الاخرى المبتدعة التي اعتاد الناس احياء الذكرى النبوية بها ، ولو شاهدها صاحب الرسالة ﷺ ورأى مايلابسها من بدع ومايكون معها من موبقات لجاهد في سبيل الله لابطالها

ان هذه الصحيفة تودّ أن لا يقتصر عملها على الكلام ونشر المقالات والاخبار ، وانما تريد أن تكون سيرتها مع قرائها سيرة عملي اصلاحي نافع ، فتتصل بهم اتصالا يرضي الله ورسوله ، وتعمل معهم يداً واحدة على ان نزرع باديتنا القاحلة ونتعهدها بالسقي والخدمة حتى تتحول في سنين قليلة من أرض جدباء الى حديقة غناء . ونرى ان نفتح هذا الباب بأخذ العهد على انفسنا وعلى من يشاء من قرائنا أن نستعدّ لذكرى المولد النبوي الآتي استعداداً عملياً ، فيعزم الواحد منا على أن يمضي هذا العام الآتي بتمرين نفسه على خُلق واحد أو خلقين أو أكثر من الاخلاق التي كان يحبها محمدُنا ﷺ ويحلي أصحابه بها ، وأهمها الصدق والصبر الخ.

فهل من قرائنا من يحب أن يدخل معنا في هذا العهد ويمرّن نفسه عليه بالعمل ؟

وهل بين أفاضل رجال الفتح من يحب أن يأخذ من حياة محمد ﷺ خلقاً واحدا أو اكثر فيدرسه درساً علمياً يقتبسه من السيرة النبوية المدونة في الحديث الصحيح ويبني عليه محاضرات يتكون من مجموعها سيرة صحيحة لحياة المصلح الاعظم مع اصحابه وقومه وأتباعه الى يوم الدين ، بشرط أن يكون ذلك بانشاء سلس لذيذ يقع موقع القبول من ابناء هذا العصر على اختلاف مشاربهم ؟

اذا كان بين قراء الفتح ورجال الفتح عدد صالح يرضى بان يأخذ على نفسه هذا العهد فالامل عظيم بأن نخطو في هذا العام الى ذكرى المولد النبوي الآتي خطوة ترضي الله ورسوله وتكون وسيلة من وسائل انتشال هذه الامة من قرارة الضعف والانحلال التي سقطت فيها

والله الموفق

محب الدين الخطيب

الكماليون
والصحافة الاسلامية

ما كاد الكماليون يتخلصون من الصحف الاسلامية في بلادهم ويقضوا عليها القضاء الاخير حتى ظهرت لهم جرائد أخري اسلامية تنغّص عليهم عيشهم وتزعج مسرّاتهم في مراقصهم وملاهيهم فأرادوا أن يبينوا للصحافة الاسلامية في الخارج أنهم غير غافلين عنها وأنهم لها بالمرصاد ، فقرروا في هذا الاسبوع منع جريدة (الاخبار) من دخول بلادهم . فنهنيء الرصيفة بهذا الوسام الشاهد لها باسلاميتها ، اذ من الفخر لصحيفة اسلامية ن تكون غير مرضي عنها من جماعة أنقرة

---

* صدر قانون بالتنازل مجاناً لجمعية رعاية الاطفال عن ارض مساحتها ٤٧٥٠ متراً مربعاً في جهة المنيرة بالقاهرة لتبنى عليها مستشفى للحوامل الفقيرات والاطفال

طريقة الغرب

في الاستيلاء على الامم

بقلم كاتب الشرق الاكبر الامير شكيب ارسلان

غوليلمو فريرو الفيلسوف الكاتب الايطالى الشهير يعد اليوم النقريس الاكبر فى علم الاجماع والتاريخ لا فى ايطالية فحسب بل في أوربة بأجمعها. واذا كتب كتاباً أو نشر مقالة تجاوبت لها إصداء الشرق والغرب، وتركت دوياً كأنما تداول سمع المرء أنمله العشر

نشر الفيلسوف المؤرخ المشار اليه كتاباً أخيراً باسم (وحدة العالم) لا يزيد على مئات معدودات من الصفحات، طاف فيه جميع الحوادث الجارية على سطح الكرة الارضية، ودقق في مصادرها واسبابها، فذهب الى انها - مع تناقصها وتصادم بعضها ببعض - سائرة فى الحقيقة على نظام ثابت مستقيم، ووصل الى هذه النتيجة وهي:

ان مشروع الفتح والامتداد الذي يتابعه العالم المتمدن (أى الاوربي) منذ أربعة قرون، والذي بدأ بطيئاً وانقلب سريعاً في آخر الايام، يظهر للمتأمل انه آيل الى «توحيد العالم الانساني». ولم يكن هذا «التوحيد» ليتم بدون جهد وبدون بلاء، لان البشر خلقوا أطواراً، وبينهم من التدابر والتقابل ما يؤذن بالاخذ والرد والعكس والطرد، وهناك أسباب عديدة للحب والبغض والقرب والبعد. مع هذا كله تجد العالم سائراً الى الوحدة. فاذا نظرنا في كيفية السوق السائق الآيل الى هذه الوحدة وجدناها:

بالانجيل،

وبالسيف،

وبالاخاء،

والافناء،

وبتبادل المساعدات،

وتبادل طلقات المدافع...

هكذا قُدِّر على البشرية وهو انه لا يمكن اخراج هذه «الوحدة» الا من وسط الملاحم والمعارك الفجيعة، الا أنها ستكون أخيراً

ثم ذكر فريرو - تعزيزاً لرأيه - وجوه الوحدة البشرية كلها، وأبان أنها كلها مستحيلة ما عدا هذا الوجه الذى ذكره: الانجيل والمدفع...

فقال: «ان الوحدة لا تكون بتغلب امة على امة أو جنس على جنس بقوة الحكومة، ولا يمكن أن يكون فرد واحد سيداً للعالم. كذلك الوحدة لن تكون بتوحيد اللغات، فهذا غير ممكن. ولن تكون بالعلاقات المالية كالتجارة والصرف والصناعة، فقد علمنا أن أصحابها لا يهتمون بالسياسة العامة الا بالمقدار الذى يلزم لاشغالهم، وطالما قال اناس ان المال هو الذي يدير شؤون العالم لكنهم لم يوضحوا لنا كيف يديرها

«على أنه برغم اختلاف العناصر واللغات وتصادم المجاري والمصالح وتعدد الحكومات والهيئات المديرة للبشر، تجد روح العالم سائراً من كل جانب الى الوحدة. فهذه الوحدة انما تكون بنوع من الديموقراطية يسود على العالم الآتي ويقرّب بين أجزائه بصورة غير محسوسة!»

هذه خلاصة نظريات الفيلسوف الايطالى فريرو. وظاهر أنه يقصد بالانجيل «الثقافة الغربية» التى هي وحدها تمشي في آسية وأفريقية وفي يدها الواحدة «السيف» وفي الاخرى «ضماد للجرح». وهي وحدها التي تتفنن في طرق استئصال البشرية، وفى طرق توفير صحة البشر: تجمع في وقت واحد بين الضدين. وهي التي بين يديها الجندي من جهة، والقسيس من جهة اخرى!

وكأن فريرو يريد بقوله «الانجيل والمدفع» الترغيب والترهيب: فأوربة تريد سوق الناس وراءها بكل الطرائق سلمية كانت أم حربية، والسانية أم وحشية: فهي تستعمل

الحلو والمر ، والعرف والنكر ، والإحياء والافناء . كل ذلك عندها جائز ، بشرط الحصول على مرادها ، وهو أن تصبغ جميع البشر بالصبغة الاوربية ، وتطبعهم بطبائعها :::

أما الانجيل الحقيقي فليس المراد هنا ، لان الانجيل الحقيقي هو وحي سامي شرقي ، والثقافة الاوربية هي ثقافة يونانية لاتينية ليس فيها من الانجيل سوى الاسم ، كما يعترف بذلك فلاسفتهم المحققون . ولعمري ان تعاليم المسيح عليه السلام في واد والثقافة الاوربية في واد ، وان الامر هو كما قال (رنان) وكثير من حكماء أوربة : لو جاء المسيح اليوم لكان غريباً عن هؤلاء المتكلمين باسمه ...

وسواء كانت الدعاية هي لانجيل حقيقي أو انجيل أوربي آري ، فالمقصود هو واحد ، والشاهد هو ان أوربة تسوق اليه الناس بالقهر واللطف ، والشدة والعنف . وانها تبطش بالامم غير الاوربية وتتودد اليهم وتقتلهم وتبكي عليهم ، وكل هذا لاجل نفوذ دعايتها ، ونشر ثقافتها بأي سبيل

وفي ذلك بلاغ لمن كان له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد

لوزون ٢٠ أغسطس شكيب ارسلان

﴿ وارثُ العالَم ﴾

الناسُ ذو فقرٍ يروم الغنى
وآخرٌ للناسِ ما يقتني
ويستوي هذا وهذا غداً
يا وارثَ العالَمِ أنتَ الغني

شوقي

مزعم باطل

لمجلة الهلال

في انتشار الاديان بين كل الشعوب

قالت مجلة المشرق البيروتية :

لا يخلو عدد من اعداد الهلال من بعض المزاعم الوهمية التي تشيعها دون ترو وصواب . فما نشرته في عددها أغسطس الاخير لاحد مراسليها نبذة زعم فيها كاتبها ان الفكرة الدينية أي معرفة وجود الله وخلود النفس والحساب عن الاعمال الصالحة والطالحة يجهلها تماماً عدة شعوب واستند في قوله الى بعض الكتبة المعروفين بالالحاد ، أو السياح غير المستثبتين للامور لسرعة سيرهم في البلاد . وقد رد عليهم المرسلون المقيمون بينهم والمراقبون لاحوالهم . وهذه مجلة Anthropos قد فندت مزاعمهم وبينت أنه لا يوجد شعب أو قبيلة مهما كانت عريقة بالهمجية الا وتعترف بإله او روح اسمى تصدر منه الموجودات واليه مرجع الانسان في آخرته . حتى ان التدين يعد كخاصة من بين خواص الانسان الناطق فدعي Homo religiosus وما اسهل على المرء ان ينتقل من منظر الكائنات الى مكونها لمعرفته ان ليس معلول بلا علة

البنات المصريات

في انكلترا

اقترح مدير بعثة تعليم البنات المصريات في انكلترا على وزارة المعارف العمومية بمصر أن تسمح له بادخال البنات المصريات في المدارس الانكليزية المختلطة أي التي يتعلم فيها الشبان والشابات معاً ، وقد زعم أن كليات البنات في انكلترا لا توجد فيها محال كافية للبنات المصريات فأحالت وزارة المعارف هذا الاقتراح على لجنة مراقبة تعليم البنات ، فاتفق وجود بعض أهل الغيرة فيها عارضوا في هذا الامر أشد معارضة ، وأبانوا المخاطر التي برهن عليها عقلاء الاوربيين أنفسهم . فكانت نتيجة ذلك أن وزارة المعارف كتبت الى مدير البعثة تبلغه عدم السماح بالتحاق الطالبات المصريات بالمدارس المختلطة

ايطاليا واليمن

تمكن الاستاذ السيد عباس المصفي -مراسل الاهرام في الاسكندرية- من الحصول على صورة الملحق السيامى السري الذي وقع عليه فى الحديدة قبل ثلاثة أشهر بين ايطاليا واليمن . وهذا هو :

ملحق بالمعاهدة المعقودة بين جلالة الملك عمانوئيل الثالث ملك ايطاليا من جهة وجلالة الملك اليمني امير المؤمنين الامام يحيى حميد الدين من جهة اخرى

رغبة منهما في توطيد عرى الصداقة والالفة بين بلاديهما وحبا فى وضع علاقاتهما على اساس التحالف والتفاهم اتفقا على اضافة هذا الملحق الى المعاهدة المعقودة بينهما في صنعاء يوم اول سبتمبر سنة ١٩٢٦ بقصد تنظيم العلاقات السياسية على أساس يكفل لجلالة ملك اليمن حقه في استقلاله الكامل المطلق وفي توحيد البلاد اليمانية جميعها بمساعدة جلالة ملك ايطاليا

فصاحب الجلالة ملك ايطاليا بواسطة وكيله المفوض الكفالبير يعقوب غسبار يني والى الارتيره وجلالة ملك اليمن الامام يحيى امير المومنين بواسطة نجله سيف الاسلام الامير محمد فقد اتفقا على مايأتى :-

المادة الاولى - يعتبر هذا الملحق متمما للمعاهدة المعقودة في صنعاء بين جلالتى الملكين ويتعهد الفريقان المتعاقدان بابقائه مكتوما الا اذا اتفقا على نشره فيما بعد

المادة الثانيـة - يعترف جلالة ملك ايطاليـا باستقلال بلاد جلالة ملك اليمن استقلالا كاملا بجميع حدودها الجغرافيـة المعروفة

المادة الثالثة - يتعهد جلالة ملك ايطاليا بان يسعى بكل مالديه من الوسائل لمساعدة جلالة ملك اليمن وتقديم كل مايحتاج اليه من السلاح والذخيرة مقابل اثمان معتدلة يكون دفعها على اقساط سنوية تحدد بين الطرفين وتمتد الى حين انتهاء المعاهدة المعقودة بينهما

المادة الرابعة - يتعهد جلالة ملك ايطاليا بتقديم كل مايحتاج اليه جلالة ملك اليمن من الموظفين الفنيين على شرط ان يكونوا مدة استخدامهم خاضعين لجلالته : ويعلن جلالة ملك اليمن من جانبه بانه يسمح للرعايا الايطاليين بحق مراجعة قنصلهم في الحديدة لفض الخلافات التى تنشأ بينهم

المادة الخامسة - يعلن جلالة ملك اليمن انه فى مدة سريان مفعول هذا الملحق يكون للايطاليين حق التقدم على سواهم في نيل المشاريع الاقتصادية اليمانية ولكن لجلالته ان يتقاضى منها الرسوم التى يفرضها عليها طبقا للشرائع المعمول بها في بلاد جلالته

المادة السادسة - يعلن جلالة ملك اليمن رغبته فى التعاون مع جلالة ملك ايطاليا للقضاء على الاتجار بالرقيق ومن اجل ذلك يظهر استعداده للسماح للبواخر الايطالية بمراقبة النخاسين فى المياه الساحلية الخاضعة لجلالته

المادة السابعة - يسرى مفعول هذا الملحق اعتباراً من تاريخ ابرامه من قبل جلالة الملكين المتعاقدين ويظل معتبرا الى حين انتهاء المعاهدة التجارية المعقودة فى سبتمبر سنة ١٩٢٦ . ولكن لا يمنع من اتفاق الطرفين على تمديده

المادة الثامنة - حرر هذا الملحق من اربع صور اثنتين بالعربية واثنتين بالايطالية ولكلا النصين قيمة شرعية واحدة ولكن لعدم وجود من يحسن الايطالية عند جلالة ملك اليمن ، ولان المفاوضة التي جرت بين الطرفين كان التفاهم فيها باللغة العربيـة فالطرفان يعتمد ان النص العربي اذا حصلت شكوك او اختلاف فى تفسير النصين

حرر في الحديدة في أول حزيران (يونيو) سنة ١٩٢٧ م

***

(الفتح) - لقد نقلنا صورة هذه الاتفاقية (السرية) لان مستندا كهذا يجب على كل مسلم أن يقف عليه ويعرف مغازيه ومراميه ؛ ولو أن ناشرها غير مراسل الاهرام الاسكندرى المعروف ببراعته ويقظته في هذه الصناعة لترددنا فى نقل ذلك

ولكن المفوضية الايطالية فى الاسكندرية بادرت الى اعلان أن « هذه الوثيقة ملفقة » . وهذا ماكنا نتمناه. ونرجو الله اذا كان هذا النص ملفقا كله أو بعضه أن لا يكون ثمة نص آخر بمعناه غير ملفق

ومما لفت اليه نظرنا أحد كبار اليمانيين في القاهرة ان التاريخ الموضوع على النص المنشور فى اتفاقية الحديدة لا يوافق الوقت الذي مر به الامير سيف الاسلام بالحديدة ؛ فتاريخ اتفاقية الحديدة أول يونيو والفاضل اليماني يؤكد لنا ان الامير سيف الاسلام كان يومئذ فى صنعاء وحضوره الى الحديدة كان بعد نحو اسبوعين

ونحن نكتب هذا قبل أن ينشر الاستاذ عباس المصفى كلمته في مبلغ ثقته بالمصدر الذي حصل منه على هذه الاتفاقية

يوم العطلة التركية

وهل يكون الجمعة أو الاحد؟

قالت المقطم يوم السبت الماضي :

لما قامت الحركة الوطنية في تركيا وأرادت الحكومة الجديدة استمالة الشعب اليها لحمله على تأييدها ومناصرتها كان من جملة القوانين التي سنتها قانون يقضي بمنع شرب المسكرات وبيعها واستخراجها ، وآخر بتعطيل الاعمال في يوم الجمعة تعطيلا تاما ، ومعاقبة من يجسر على مخالفة هذا القانون الذي عدلت بعض أحكامه في ظروف مختلفة

ولما استتب الامر وصفا الجو ألغت الحكومة قانون منع المسكرات بحجة أنه يحرمها من موارد عظيمة وأنه ليس في الامكان منع دخول المسكرات الى البلاد (١)

وقد اتجهت الفكرة الآن الى تغيير يوم التعطيل فيكون الاحد بدلا من الجمعة ، بحجة أن تعطيل يوم الجمعة يحول دون رواج الاعمال وانتظامها ، وان تعطيل يوم الاحد هو أفيد للمصلحة اذ هو يوم عطلة عامة في جميع الاقطار ، وخصوصا للتجار والبنوك وذوي العلاقة مع البيوت الاوربية (٢)

وقد وضعت هذه المسألة موضع البحث في اجتماع خاص عقدته غرفة تجارة الاستانة ، فاتفقت الكلمة تقريبا على وجوب العمل في يوم الجمعة والتعطيل يوم الاحد . وقدم رئيس الغرفة الى الحكومة تقريراً باقتراحه ، ولا يزال موضع النظر

ومما يستحق الذكر أن حمدي بك مدير شركة الميناء اقترح في أثناء الاجتماع الذي عقدته غرفة التجارة تبديل اسم يوم الجمعة فيسمى الاحد (٣) ويطلق على يوم الاحد يوم الجمعة . وقد قابل الاعضاء هذا الاقتراح بالضحك . وهذا هو الاقتراح الذي أشار اليه مكاتب المقطم من لندن

ولا تزال المسألة بين أخذ ورد ولا ينتظر البت فيها قبل انعقاد مجلس الامة الكبير لان التعديل المطلوب لا ينفذ الا بقانون يجب أن يقره المجلس .

(١) الفتح — بل احتكرت هي بيع المسكرات فلا يستوردها أحد غيرها من الخارج ، ولا يصنعها صانع ولا يبيعها أحد الا من تحت يدها . وسنت لذلك قانونا لا يزال معمولا به الى الآن في جميع البلاد التركية

(٢) الفتح — ان القانون الحاضر جعل الاجانب والوطنيين مجبورين على عطلة الجمعة ، ولا يزال الحال على ذلك الى ان يتحقق العزم الجديد على جعل الاحد يوم العطلة . فلا اضطرار اذن لتغيير الجمعة بالاحد مادام القانون يعم الجميع من اجانب ووطنيين

(٣) الفتح — فيصير المسلمون الذين لا يزالون يؤدون فريضة الجمعة مضطرين الى أدائها يوم الاحد ، ويمكننا أن نسمي هذا العمل (نسيء الكماليين) وهو نسيء الجاهلية العصرية . وبذلك يكون الزمان قد استدار كهيئته يوم كان الناس في جهالة جهلاء وعماية عمياء ، وكذلك يكون التقدم الى وراء . . .

الشيوعيون الروس

يرفعون حجاب المسلمات بالقوة

روت شركة روتر الخبر الآتي من موسكو بتاريخ ٦ ربيع الاول الجاري :

جرت في محكمة مقاطعة تشوستا بفرغانة من بلاد الترك الروسية محاكمة عدد من علماء المسلمين والفلاحين الاغنياء بتهمة معارضتهم لحكومة السوفيات معارضة فعلية ، وذلك بمقاومة ولاة الامور في مساعيهم لحمل النساء المسلمات على رفع الحجاب عن وجوههن : وقد حكمت المحكمة الشيوعية على اثنين بتهمة قتل رجل من الجندرمة فحكم عليهما بالاعدام رمياً بالرصاص . ويؤخذ مما روته شركة تاس التلغرافية أن عباس مكسوموف شيخ علماء المسلمين في تشوستا عقد اجتماعاً سرياً من رجال الدين والفلاحين الاغنياء فقرروا أن يناشدوا الفلاحين الفقراء مقاومة السفور و « ان المرأة التي ترفع حجابها تخالف دينها وان المرأة والزوج اللذين يرضيان بمثل هذا العمل المرذول يكونان مخالفين للشرع » وحاول أنصار رجال الدين تخريب دار اللجنة التنفيذية لحكومة السوفيات ، فقتل رجل من الجندرمة ورجلان مسلمان كانا يحرسان الدار وتواري عباس مكسوموف واثنان من أنصاره

مسجد سيدي شبل
افتتاحه في الشهداء

سافر وزير الاوقاف الى طنطا ومنها الى الشهداء صباح الجمعة الماضى ، وافتتح رسمياً مسجد سيدى شبل بحضور الموظفين والعلماء والاعيان. ثم عاد في المساء الى الاسكندرية

وبمناسبة افتتاح هذا المسجد يوم الجمعة الماضى وزعت وزارة الاوقاف على الصحف النبذة التاريخية التالية :ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا المسجد في وسط بلدة الشهداء احدى بلاد مركز شبين الكوم بمديرية المنوفية ، وقد جاء في الخطط التوفيقية انه ينسب الى سيدى محمد شبل بن الفضل بن العباس عم النبي ﷺ وقبره به يزار

واشتهر على ألسنة الناس من تاريخ سيدي شبل هذا انه قدم الى مصر بعد مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه واشتعال نار الفتنة بالمدينة ،وانه شهد فى قرى مصر عدة وقائع حتى استشهد سنة ٤٧ هجرية ودفن فى قبره بتلك الجهة ، ودفن حوله كثير ممن استشهدوا معه ، ولذلك سميت عدة المساكن التى انشئت حول هذه المدافن بلدة الشهداء

لكن جاء فى (أسد الغابة) في الكلام على الفضل بن العباس بن عبد المطلب أن الفضل لم يترك ولدا الا ام كلثوم تزوجها الحسن بن علي ثم فارقها فتزوجها أبو موسى الاشعرى

واذاً فمسألة نسب سيدي شبل تحتاج الى تحقيق تاريخى . وسواء كان نسبه يتصل بالفضل بن العباس أم يتصل بغيره فان هذا الولى كان مصدر خير وبركة على الجهة التى دفن بها ، فقد جعل تلك الجهة بمديرية المنوفية كعبة يؤمها الناس وكان سبباً في وفرة عمرانها ، ولاجله شيد ذلك المسجد العظيم الذى احييت فيه الشعائر الدينية منذ مئات من السنين

واول من بنى هذا المسجد الشيخ احمد الاحمدي المصري المعروف بالسحيمى ، وقد كان رجلا في طبقة الكبار من المشايخ ارتحل من مصر للطواف بالبلاد ، ودخل بغداد والكوفة والبصرة ثم عاد الى مصر وابتنى هذا المسجد . واقام فيه لاقراء الناس القرآن . وانتفع به خلائق لا يحصون . وكان يأتى مصر كل عام مرة يجلس احيانا بالجامع الازهر ، واحياناً بمدرسة السيوفية ، ثم يعود الى مسجده . وهذا دأبه . وكانت وفاته رحمه الله سنة ١٠٤٣ هجرية . وقبره بهذا المسجد

واستمر المسجد على مابناه الشيخ المذكور الى سنة ١٢٦٧ هجرية . وفي تلك السنة جدده المرحوم حسن أغا شمير وزاد مساحته عما كانت عليه . وبنى فوق ضريح سيدى شبل قبة فخمة وعنى بنقش المسجد وطلائه واعلاه منارتيه وغير هذا من التحسين الذي زاد اقبال الناس عليه

وفي ٣ ربيع الثاني سنة ١٣١٧ هجرية (١٠ أغسطس سنة ١٨٩٩) اقيمت وزارة الاوقاف فى النظر على المسجد والضريح ، وعلى ما هو موقوف عليهما من العقار والاطيان . وتولت اقامة الشعائر في هذا المسجد ، والقيام بما يتطلبه من تعمير وترميم ومرتبات مستخدمين وادوات انارة ونظافة وفرش ، حتى صحت عزيمتها في سنة ١٩٢٥ على نقض بناء المسجد من اساسه وانشائه على طراز احسن مما كان عليه ، وزادت في مساحته فجعلتها ١٤١٣ مترا عدا مساحة دورة المياه بعد ان كانت ٨٢٦ متراً ، وجعلت ارتفاع مبانيه سبعة أمتار ورفعت أرضه عن مستوى الشارع متراً ونصف متر ، وبلغت جملة ماأنفقته عليه عشرة آلاف جنيه وبعد ان تم المشروعات التكميلية المعدة للقبة والمنارة ووجه المسجد ودورة مياهه يصبح هذا المسجد في عداد اشهر مساجد القطر فخامة ونظاما ومتانة بناء وحسن منظر

وقد زار هذا المسجد والضريح فى سنة ١٢٧٢ هجرية المغفور له محمد سعيد باشا والي مصر . وزارها ايضا المغفور له محمد توفيق باشا خديو مصر الذى مهد له طريق من شبين الكوم الى الشهدا لا يزال يسمى حتى الآن جسر الباشا وما زال هذا المسجد والضريح موضع العناية والرعاية من الاسرة العلوية المحمدية حتى كان لهما اوفر حظ من عناية حضرة صاحب الجلالة ملك مصر فؤاد الاول الذى في عصره السعيد انشىء المسجد على خير طراز وابدع هندسة كما يشاهد فى الرسم التفصيلى الذى وضعه قسم الهندسة لواجهة المسجد العمومية وازيل من امامه بناء وكالة قديمة كانت تابعة له فاصبح ذا فناء واسع ورحبة فسيحة

واختط له طريق وصله بالطريق العمومى وكشف عن واجهة المسجد وسهل الوصول اليه بالسيارات والعربات وأفاد حركة المرور فى بلدة الشهداء فائدة كبيرة . وقد كان

في فتح هذا الطريق همة تشكر لرجال الادارة ورجال بلدة الشهداء واهل الخير من أعيان مديرية المنوفية

وقد ادى فيه فريضة الجمعة يوم افتتاحه في ٦ ربيع الاول سنة ١٣٤٦ (٢ سبتمبر سنة ١٩٢٧) حضرة صاحب المعالي محمد نجيب الغرابلي باشا وزير الاوقاف . بحضور اصحاب السعادة والعزة مدير المنوفية ووكيل المديرية وعدد عظيم من شيوخ المديرية ونوابها واعيانها واولي العلم فيها . وابتهل المصلون الى الله تعالى ان يبقي حضرة صاحب الجلالة ذخرا للبلاد موفقا الى عمارة بيوت الله . (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين)

أنصار القديم

عيرت جريدةُ (السياسة) التي تدعو الى الالحاد جريدةَ (الاخبار) التي تدافع عن الاسلام بأن الاخبار في دفاعها هذا تدعو الى القديم . فاجابها وحيد بك بقوله :

ان الكفر « أقدم » من الايمان وان البرنيطة « أقدم » من الطربوش

يريد بذلك أن يقول ان المسألة ليست مسألة قديم وجديد ، بل مسألة كفر تدعو جريدة السياسة اليه وان كان قديماً ، وفضائل يقاومها محررو جريدة السياسة حتى لو كانت أحدث من الرذائل عهداً

الشعوبية العصرية

كتب كاتب عليم في الشورى الغراء يشكر للسيد موسى جار الله الروستوفدوني من علماء مسلمي روسيا رجوعه الى الحق واهتمامه مرة أخرى بامر المؤتمر الاسلامي الذي انعقد في مكة في الموسم الأسبق وقد عمل الترك خفية على اخفاقه فتبعهم الافغان وغيرهم . ثم عاد بعض أهل الحمية الاسلامية الى التفكير فيه في هذا الموسم

ويقول هذا الكاتب العليم : « ان السيد موسى جار الله يستحق الشكر على هذه الهمة وهذه الحمية في السعي لعدم فشل المؤتمر ، لانه دليل على غير مادلت عليه آثاره الماضية . . . فقد كان هو والشيخ عبد الرشيد السبيرى ، والاستاذ بركة الله الهندي ، حرروا فتوى كلها طعن في العرب نشروها في جريدة (لواء الاسلام) التي كانت تصدر في برلين ، وورد عليها الامير شكيب يومئذ رداً قاسياً في الجريدة نفسها . وليس هنا محل اعادة ماجرى من الاخذ والرد ، ولا يحسن ذلك في وقت نحن محتاجون فيه الى الوئام . ثم ان بركة الله عند ماجاء من موسكو الى برلين سنة ١٩٢٢ عاتبه الامير على تلك الفتوى فاعتذر له عنها وقال له : انها هفوة مضت كان أساسها سوء الروية »

قلنا والظن في العلامة الجليل السيد موسى جار الله أن يكون في تلك الفتوى مدفوعاً لا دافعاً ، لان الرجل لم يبدر منه في تاريخ حياته السابق للحرب العظمى مايشتم منه ريح الشعوبية . وأما اعتذار مولوي بركة الله للامير شكيب سنة ١٩٢٢ واعترافه له بأن تلك الفتوى السقيمة كانت هفوة أساسها سوء الروية فنرجو الله أن لا يكون ذلك عن مجاملة وسياسة وعساه يحرص على تنزيه قلمه عن الشطط فيما يشتم منه العداء للعرب فقد قرأنا له كتابات كنا نتمنى لو كان له من نفسه رقيب عليها تأييداً لرابطة الاسلام الوثيقة وتوثيقاً لوحدة شعوبه المغلوبة على امرها

﴿ التشجيع على الصدق ﴾

مرَّ عبد الله بن عمر بن الخطاب براعٍ مملوك ومعه غنم سيده ، فاراد أن يمتحن أمانته فقال له :

— هل من جَزَرة (١) ؟

قال الراعي : ليس هاهنا ربُّها

قال ابن عمر : تقول له « ان الذئب أكلها ! »

فقال له الراعي : أتقِ الله !

فسُرَّ ابن عمر من هذه الاخلاق ؛ وشعر في نفسه بضرورة تشجيع صاحبها عليها ؛ فاشترى الراعيَ من سيده وأعتقه ، واشترى الغنم أيضاً ووهبها له .

(١) شاة تصلح لان تجزر

نهاية السول

في شرح منهاج الأصول

للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥

تأليف

الشيخ الإمام جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الاسنوي الشافعي المتوفى سنة ٧٧٢

هو المقرر تدريسه من علم أصول الفقه في الازهر الشريف وجميع المعاهد الاسلامية بالقطر المصرى

ومعه حاشية الاستاذ العلامه الكبير

﴿ الشيخ محمد بخيت المطيعي ﴾

مفتى الديار المصرية سابقا

في اربع مجلدات ثمنها ٦٠ قرشا

نقض كتاب "في الشعر الجاهلي"

للسيد محمد الخضر حسين التونسى

وهو خير كتاب ألف في بيان اغلاط طه حسين فى كتابه من الشعر الجاهلي

يحتوى على ٣٦٢ صفحة بقطع الزهراء ثمنه ١٢ قرشا

يطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

شارع الاستئناف * بالقاهرة

فهرس

صفحة

١٦١ الفلسفة والعلم والدين
١٦٣ شذور من أنباء العالم الاسلامي
الاهرام وعصر المأمون
١٦٤ الدعوة الى الاصلاح
١٦٥ كسوة بيت الله المعظم
أنباء متفرقة
١٦٦ ثمرات مساعي أنصار حرية المرأة
١٦٧ شئون مصرية
١٦٨ مولد سيد الكائنات
١٧٠ طريقة الغرب في الاستيلاء على الامم
١٧١ زعم باطل لمجلة الهلال
البنات المصريات في انكلترا
١٧٢ ايطاليا واليمن
١٧٣ يوم العطلة في تركيا
الشيوعيون والحجاب الاسلامي
١٧٤ تاريخ مسجد سيدى شبل في الشهداء
١٧٥ الشعوبية المصرية
التشجيع على الصدق

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة

بالفوتوغراف

في
دار المطبعة السلفية
ومكتبتها
بالقاهرة
بتصوير سريع ومتقن
أثمان معتدلة

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٦٢ | القاهرة: الخميس ١٩ ربيع الاول سنة ١٣٤٦ — ١٥ سبتمبر سنة ١٩٢٧ | السنة الثانية

مولد سيد الكائنات

تقاس الحوادث بنتائجها، وتوزن الشئون بما ترتب عليها: وعلى هذه القاعدة يكون مولد النبي ﷺ ـ باعتبار ما تُرتب عليه النتائج ـ أكبر حادث قرع البشر

كانت العرب أمة وثنية مفرقة الكلمة ليس لها في عالم السياسة شأن يذكر، ولا في الحضارة مقام يشار اليه، فنقلها ﷺ في مدة وجيزة من الوثنية الى التوحيد، ومن عبادة الاصنام الى عبادة الله، ومن التخاذل والتفرق الى الوحدة والتآلف، ومن الانحطاط الى الرفعة، ومن نسيان التاريخ لها الى إشادته بذكرها، وانحنائه أمام عظمتها ومن جهلها بالحضارة الى قيامها عليها وقيادتها حركتها ونشرها في أنحاء العالم

غيرت التربية الاسلامية حياة العرب من أولها الى آخرها، وجاءتها بعقائد جديدة وعبادات جديدة وتشريع مدني جديد وسياسة جديدة ونظام أخلاقي جديد

غرس الاسلام في نفوس العرب طاعة الله وطاعة رسوله فانقادوا للكتاب والسنة وسلموا لهما قيادهم: فكان من وراء ذلك أن تكونت منهم أمة حية لها غرض في الحياة واضح، وتم ذلك في حياة الرسول ﷺ. فهل رأى التاريخ عملا يشابه هذا العمل؟

أمة أمية متفرقة ضالة لاعهد لها بالسيادة والنظام تصبح بعد مدة وجيزة أمة حية متعلمة مهتدية ذات نظام بديع تسوسها حكومة عادلة لها في الحياة مثل أعلى تعمل على تربية الممالك وتسعى لهداية الامم ولا يبقى لها بعاداتها الجاهلية صلة ولا بتقاليدها الاولى رابطة ولا بأخلاقها القديمة علاقة بل خلقت خلقا جديدا، وأفرغت في قالب مستحدث برهن هذا الانقلاب على فساد مايقرره بعض فلاسفة

الاجماع من أن أمزجة الامم العقلية لاتتغير الا بعد مضي عدة قرون ، وأن روح الشعوب لاتتحول طفرة ، فان هذا الانقلاب الذى أحدثه رسول الله ﷺ في بلاد العرب قد محا روح الامة القديم ومزاجها العقلى الجاهلى وأحدث فيها روحاً جديدة ، وغير معالمها ، وبدل تصوراتها العامة وأنشأها انشاء ، ووضع لها آمالا ومطامح

فأي مصلح في هذا العالم من أقدم عصوره الى اليوم جاء بمثل ماجاء به النبى ﷺ فى بلاد العرب

حقا يمكن أن يحدث انقلاب فى الامم المتحضرة ، ولكنه يكون دائما مقصوراً على بعض نواحى الحياة . أما حدوث انقلاب عام يتناول فروع الحياة بأسرها ، ويتناول العقائد والآداب والاخلاق والعادات والتشريع والسياسة والآمال والمطامح والتصورات العامة والمثل العليا ، فأمر لم يعرفه التاريخ الا لمحمد بن عبد الله ﷺ

جاء الاسلام بتعاليم عامة للبشر ووصايا شاملة لبنى آدم على السواء . وبعد أن كون العرب بعث بتعاليمه ﷺ الى ملوك الارض ، وأمر أتباعه بأن يبلغوها للعالم

جاء بالمساواة التى شعرت الامم كلها بحقيقتها تخضع الجميع لنظام الحكومة الاسلامية القائل « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يُخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتُقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين »

أمر الاسلام أتباعه أن يبروا مخالفيهم فى الدين ، وأن يعدلوا بينهم ويقسطوا اليهم ، فجعل العلاقات بين المسلم وغير المسلم قائمة على البر والعدل ، فأطفأ حرارة التعصب وحبب الى المسلمين مصاحبة غيرهم ، ذلك بأنه رحمة للعالمين ودين الانسانية بأسرها

وصى الاسلام أتباعه بأن يؤمنوا بالانبياء جميعا فقال « قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط ، وما أوتى موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم ، لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون . آمن الرسول بما أُنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله »

بتقرير هذا المبدأ ، مبدأ الايمان بالكتب بأسرها ، وبالرسل جميعهم ، وضع الاسلام مبدأ رفع الخلاف بين الاديان ، لانها كلها قبل أن تتلاعب بها الايدي منزلة من عند الله ، والقرآن مهيمن عليها وجامع لما فيها ، فالايمان به ايمان بالكتب السالفة ، وتصديق من أنزل عليه القرآن تصديق لجميع الرسل . من أجل ذلك كانت دعوة أهل الايمان به دعوة تتضمن ترك التعصب لدين أو نبي ، وجعل الايمان قائما على الدين العام يعترف بالانبياء جميعا وبالكتب بأسرها . وبذلك تتحد الانسانية ويتوحد شمل العالم ، وهذا أكبر مبدأ وضع لتوحيد البشر

جاء الاسلام بمبدأ تقرير السلام فقال « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة » وقال « وان جنحوا للسلم فاجنح لها ، وتوكل على الله ، انه هو السميع العليم . وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله »

جاء الاسلام بمبدأ الاخوة البشرية فقال « ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم »

جاء الاسلام بمبدأ العدل بين البشر فقال « ياأيها الذين آمنوا كونوا قوّامين لله شهداء بالقسط ، ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا ، هو أقرب للتقوى واتقوا الله » وقال : « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والاقربين ان يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما ، فلا تتبعوا الهوى أن

تعدلوا ، وان تلوا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا »

***

من هنا يتبين لك أن مبادىء الاخاء والمساواة والعدالة واعلان حقوق الانسان التى يتغنى بها الفرنسيون وأذنابهم فى المشرق لم تكن وليدة الثورة الفرنسية ولا من نتائجها ، بل هى مبادىء أقدم من ذلك بكثير ، فقد أعلنها الاسلام منذ ظهر ، وجاء بها صاحب الشريعة الاسلامية قبل الثورة الفرنسية باثنى عشر قرنا وعمل بها المسلمون ففتحت لهم الامم صدورها . واذاً فما ترتب على مولد سيد البشر من النتائج يجعل حادثة المولد أكبر حادثة رآها التاريخ وشاهدها الزمان.

عبد الباقى سرور نعيم

الحديقة

تأليف

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الاربعة كلها فى ١١٣٠ صفحة وثمنها ٢٠ قرشاً

العرب والموقف

كلمة الى ابن السعود والامام

قالت جريدة (الكرمل) :

أمم كثيرة كالترك والالمان والنمسا والبلغار خرجت من الحرب أسوأ حالا من العرب فأصبحت بعد حين أحسن منهم حالا وأرقى شأناً وأوفر استقلالا وأقوى شكيمة هذا فضلا عن أن سائر الامم الشرقية هى على الاجمال في مواقف لا يدانيها موقف العرب. ولما كانت الامم تنهض برجالها يجب أن ينهض العرب بصاحبى الجلالة ابن السعود والامام

الاهتمام بترقية المعارف وتنظيمها ، وبتعبيد الطرق وتوفير الماء وبسط الامن ضرورى جداً ، ولكن الجانب لا يعز والمقام لا يحترم والحمى لا يصان الا بالقوة . فجيش صغير ، وسرب من الطيارات ، وفئة من الطيارين ، وجماعة من المهندسين الميكانيكيين والكيميين ، وعدد من الدبابات والمصفحات يدفعون العاديات ويصونون الحمى ويرفعون شأن العرب وشأن ملوكهم

تطور الموقف وأصبح التسليح خفيف الكلفة ، فشتان بين ما تكلفه الطيارات والدبابات وما كانت تكلفه الجيوش الجرارة والحصون والمعاقل المنيعة

واليكم ما قاله امير البحر الامير كى سيمس :

« أصغر دولة توفرت لها الغواصات والطيارات تتمكن من دفع أذى أعظم دولة اذا بغت عليها »

فاعملا لمناعة بلاديكما وانسجا على منوال من بنوا للعرب ملكا ومجداً

في شمال أفريقية

ايطاليا

في طرابلس الغرب

نشرت التيمس مقالة لمكاتب بعنوان « تسكين ليبية وتهدئتها » قال كاتبها :

« ان هذه العملية التي يعملها الايطاليون فى طرابلس الغرب بطيئة متعبة . ومع قلة مايتسرب من الاخبار من داخلية تلك البلاد الى الخارج فان الذى يتبادر الى الذهن هو أن خطة الايطاليين مع أهل البلاد تختلف اختلافاً كبيراً عن النظريات المرعية عند الفرنسيين والبريطانيين في ذلك فالخطة الايطالية عبارة عن شدة متناهية ممزوجة برفع كلفة لا مسوغ له ففي أوقات الحرب والقتال لا ترحم النساء الوطنيات والاولاد ، ولكن لا يخفى ان الايطاليين قوبلوا باشد ضروب الاستفزاز والتحدي ولا سيما تعذيب الاسرى منهم تعذيباً فظيعاً ينتهي بالموت والتمثيل باجسادهم بقسوة يعجز اللسان عن وصفها أما في وقت السلم فان هذه الشدة ممثلة فى الاحكام الشديدة التي تصدر على مرتكبى جرائم يسيرة وفى الضرائب الفادحة التى تفرض على أهل البلاد

ولكن هذه الاعمال مقرونة باختلاط وثيق مع أهل البلاد ، وعشرة غير مقيدة بضابط ولا قيد

ومع كل ما بين الايطاليين والاهالي من رفع الكلفة فى الحالات التى تقدم ذكرها فان الايطاليين يحسنون كثيراً فى أعمالهم للاهالي ويسدون اليهم خدمات جليلة »

* تقول جريدة « الناسيون » الاسبانية ان القيادة الفرنساوية العليا في المغرب الاقصى أرسلت على جناح السرعة قوات كبيرة نحو الجنوب الى مقاطعة مكناس حيث شبت ثورة عنيفة واشتركت فيها قبائل عديدة حتى الآن

سرائر القرآن

في تكوين وافناء واعادة الاكوان

تأليف الصدر الاعظم
الغازي احمد مختار باشا
القوميسير العثماني العالي في مصر سابقاً

نقله من اللغة التركية
محب الدين الخطيب
صاحب مجلتي الزهراء والفتح

كلمة المترجم

تلقيتُ من كاتبنا الاكبر العلامة المجاهد الامير شكيب أرسلان رسالةً بعث بها اليَّ قبل ستة أشهر يذكر لي فيها كتاب المرحوم أحمد مختار باشا الغازي المسمى « سرائر القرآن ، في تكوين وإفناء وإعادة الاكوان » . ومما قاله الامير حفظه الله في وصف هذا الكتاب :

« هو كتاب لم يُخدَم القرآن بمثله الى اليوم ، لانه يقرِّر أكثر النظريات الحديثة المتعلقة بالخلق وبداية الحياة والافلاك والاجرام وغير ذلك . وبعد أن يشفي الغليلَ من تقريرها وتلخيص أحدث الآراء فيها ، يوردُ الآيَ الكريمة ساطعةً كالشمس في افادة ذلك المعنى

« تضمَّن الكتاب نحو تسعين آية قرآنية مطبَّقة كلُّها على العلم تطبيقاً لا يُحاول فيه الا المتعنت الذي لا يريد الاذعان للحق

« وكان مختار باشا رحمه الله أطلعني عليه قبل طبعه ، فكنتُ أولَ من حثَّه على سرعة طبعه ، إذ كان مريضاً وخفتُ ان يموت قبلَ أن ينشره . فكان نشرُه إياه قبل وفاته بقليل

« ولا أعلم هل عندكم منه نسخة أم لا . وكنتُ منذ ثلاث سنين بحثتُ عن نسخة في الاستانة فوجدتها بعد لأْي ، لان نسخه كلها قد نفدت »

وكما كان للامير الجليل فضل الحثّ على المبادرة بنشر الاصل التركي من هذا الكتاب فقد كان له فضل الحثّ على نقله الى العربية أيضاً ، ومما قاله لي عن كتاب مختار باشا « انه ضربة قاضية على الملاحدة ، وعلى المستهزئين بالقرآن ، والمضلِّلين لطلبة العلوم الحديثة . . . فمتى اطلعوا على تفسير هذه الآيات من الجهة العلمية ، وشاهدوا شدة انطباقها ، وعلموا ان محرِّر ذلك (يعني المرحوم مختار باشا) هو من أعظم رياضيي العالم ، أيقنوا ان القرآن أمر عظيم »

ولا غروَ اذا عدَّ الامير مؤلفَ كتاب (سرائر القرآن) من أعظم رياضيي العالم فهو صاحبُ (رياض المختار) في الفلك ، وقد قضى السنين بعده وهو يراقب سير العلم ويتتبع خطوات تقدُّمه بحيث لم يكن في المعارف الرياضية شيء من قديم او حديث الا كان واقفاً على تفاصيله ، الى أن جعل مسك ختام حياته الحافلة بالعلم والعمل تأليفَ كتاب (سرائر القرآن) الذي أخذتُ بترجمته ونشره منذ اليوم على صفحات (الفتح)

ولقد كانت النسخة التركية من هذا الكتاب مما ازدانت به مكتبتي منذ بضع سنين ، وكنتُ وعدتُ قرّاء (الزهراء) في سنتها الاولى بأني سأترجمه وأطبعه في كتاب اقدِّمه هدية لهم ، ثم حالت حوائل دون تحقيق ذلك ، حتى حفزني اليه المجاهد الكبير علامتنا الامير شكيب أرسلان حفظه الله ، فرأيتُ أن أُهديه الى قراء الفتح نجوماً ، ثم أفي به دَيني لقراء الزهراء مجموعةً دراريه في كتاب يكون ان شاء الله كالثريا جمالاً ونورا ، ومن الله اطلب العون

﴿ المرحوم أحمد مختار باشا الغازي ﴾

القوميسير العثماني السامي بمصر ، ورئيس مجلس الاعيان العثماني

ثم صدر الدولة الاعظم في وزارة الصدور العظام

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين * والصلاةُ والسلامُ على سيدِنا محمد وآله وصحبه اجمعين * كلماتٌ هنّ آياتُ البركة ، أُوَدِّي بهنّ واجباً . ثم أقول بعد ذلك : إن بني الانسان المنتشرين على وجه الارض قد كرَّمهم اللهُ بعبادته ، وفضّلهم على سائر خلقه ، بدليل قوله جلَّ من قائل ﴿ وفضّلناهُم على كثيرٍ ممّن خلقْنا تفضيلا ﴾ ، ﴿ وما خلقتُ الجنَّ والأنسَ إلاّ ليَعْبُدونِ ﴾ * ولا بدّ أن البشر شعروا — منذ كانت الخليقة فى طور شبابها — بحاجتهم الى الاستدلال على موجدهم من العدم ليقوموا له بأمر العبادة ، اعترافاً بنعمته عليهم ، فسلك كل فريق الى هذه الغاية السبيلَ الذي أرشده اليه العقل ودفعه فيه الاذعان * ولما كانت خوارق الكائنات العُلوية تظهر كلها فى السماء ، فقد بحث بعضهم عن المعبود في الطبقات العُلى ، والتمسه بعضهم فيما هو أدنى اليه من ذلك فعبد فى الارض شيئا زعمَ أنه خليقٌ بالعبادة * ولكن الله جلّ وعزّ جعل يرسل رسله الكرامَ المرَّة بعد المرَّة — لينزعوا الناس عن هذه الافعال الجاهلية ، ويهدوهم الى معرفة خالق الكون ، ويدربوهم على النظام في خاصة امورهم : وكان كل واحد من هؤلاء الرسل عليهم الصلاة والسلام يأتي بالتعاليم الموافقة لاستعداد زمانه ، ويرقى بالناس على سُلَّم الهدى درجةً . وهكذا كانت العناية الالهية لاتضنّ على البشر ببيان سبيل الرشاد

مثال ذلك أن إبراهيم عليه السلام وجد براهين الوحدانية الالهية في السماء ، فدعا قومه الى التنكّب عن طريق الغواية . وموسى عليه السلام حطّم العجل الذي عبده بنو إسرائيل مصنوعاً من المعدن ، واصب نفسه لدلالتهم الى المنهج السويّ

ولما ارتقى الزمان في مراتب الاستعداد ، بعث الله تعالى رسولَهُ الاعظم سيدَنا محمداً ﷺ ، فأبلغ كتابَ ربه بالتدريج الذي اقتضته المناسبات ، وكان ذلك في ثلاثة وعشرين عاماً : من يوم بعثته الشريفة الى ساعة انتقاله الى الرفيق الاعلى . فجاء القرآن بنظمه آية الاعجاز مصدِّقاً ومتمِّماً لما تقدَّمه من كتب الله المقدَّسة ، ومتكفلاً للهيأة الاجتماعية بالسعادة والسلام في معاشها ومعادها ، بما حواه من الدساتير الاخلاقية والقضائية والادارية والسياسية ، وبما ضربه الله فيه من عظة الامثال ، وأورده من عبرة القصص الحسن . وفيه — غير ما تقدم — إشاراتٌ وآياتٌ بيّناتٌ في مسائلَ مابرحت العلومُ الطبيعية تحاول الكشفَ عن كنهها منذ عصور ، ولا سيّما في علم التكوين والتخريب (القيامة) الذي دخل الآن — بنظريات الاخصائيين من علماء الفلك العصريين وأبحاثهم ومشاهداتهم — في طور التقدّم والارتقاء * وانك لاتكاد تقلّب في المصحف الشريف بضعَ صفحات حتى تجد فيه آية فى أسرار الكائنات وأحوال السماء منظومة بمناسبة من أبدع المناسبات

وكم في كتاب الله تعالى من أمرٍ للناس بالبحث عن أحوال هذه الكائنات في آيات يقول الله فيها لعباده « فانظرْ الى آثار رحمة الله » ، « قلْ سيروا في الارض ثم انظروا » ، « انظروا ماذا في السماوات والارض » ، « فانظروا كيف بدأ الخلْق » ، « فلينظرِ الانسانُ مما خُلق » « أفلم ينظروا الى السماء » ، « أولم ينظروا في ملكوت السماوات » ، « أفلا ينظرون الى الابل كيف خُلقت » ، « أولم يتفكّروا في أنفسهم » « فاقصص القَصَصَ لعلهم يتفكرون » ، « ان فى ذلك لآياتٍ لقوم يتفكرون » ، « نفصِّلُ الآيات لقوم يتفكرون » ، « ولعلهم يتفكرون » « ويتفكرون في خلق السماوات والارض » ، « نضربها للناس لعلهم يتفكّرون » ، « أم لهم أعين يبصرون بها » ، « ومن أظلم ممن ذُكّر بآيات ربه ثم أعرض عنها »

وفي هذه الآيات تنفيرٌ من العقائد الباطلة الموروثة عن زمن الجهالة الاولى ، وإرشادٌ الى أن انتقال الكائنات كلها من العدم الى الوجود انما كان بقدرة الله جلّ وعلا ، وانها مفتقرةٌ فى النهاية الى تلك القدرة الصمدانية التي لانهاية لها

لقد كانت « السماء » من قديم الزمان مَسْرَحَ أبصار أهل البصائر ، ولذلك اكتشف فيها ابراهيمُ عليه السلام براهينَ الوحدانية الالهية ، ولذلك أيضاً حصل الناسُ من النظر فيها على معارفَ أفادتهم في معاشهم ومعادهم : فاستنبطوا (علم الهيئة السماوية) الذي أرشدهم الى طرق الرحلة والسفر في البحر اللُّجّيّ ، وكانت الارض به ميداناً تجارياً واحداً . كما فهموا منه عظمة الله بعظمة الاجرام السماوية التي كانوا يحسبونها نقطاً صغيرة منثورة

في السماء. خذ لك مثلاً إدراك عظامة الشمس وكوكب الشِّعْرى بالنسبة الى الارض، فان الارض اذا فرضناها بحجم الحمّصة تكون مساحة سطح الشمس بالنسبة اليها كمساحة مائدة مستديرة طولُ قطرها ذراع فرنسية[1] ومساحة سطح كوكب الشِّعْرى الذي قال الله تعالى فيه ﴿ وأنه ربّ الشِّعْرى ﴾ تبلغ مائة ذراع فرنسية بينما الارض لاتزيد في جانبه على مثل حبة الحمص كما تقدم

ومما استفدناه من تلك الابحاث العلمية أن عالمنا الناسوتي — الذي اسميّه «العالمَ الشمسيّ» وتؤلفه طائفة مستقلة من الاجرام السماوية تعد بالمئات أهمها شمسنا المنيرة وأرضنا واخواتها من السيارات وما يتبعهنّ من النجوم ذوات الاذناب — يدور بسرعة عشرين الف ذراع فرنسية في الثانية الواحدة مجتازاً فضاء الله الذى لا نهاية له، كما أشار الله تعالى الى ذلك بقوله ﴿ والشمسُ تجري لمستقرٍّ لها ﴾. وان المجرّة العظمى المحيطة بالسماء تحتوي مئات الالوف من العوالم الاخرى

في هذا الفضاء تتجلى القدرة الالهية،

وفي المجرّة تجري ألوف من العوالم.

اللهم انك واحد، وأنت صانع الكون والمكان،

وان عقول البشر ومداركهم لتقصر عن ادراك ماهيتك[2].

ليس قليلاً عدد الذين اشتغلوا منذ القديم بالفلكيات، وهي فرع من العلوم الرياضية. وفى مقدمة الحكماء الاسلاميين الذين اشتغلوا بها، أى بمعرفة أوضاع الاجرام العلوية وحركاتها وما بينها من المناسبات: حبشٌ الحاسب، وأبو العباس الفضل، ومحمد البتاني، وابو الوفاء، وأبو محمود خان، وأبو جعفر الخازن، وكيا كو شيار الجيلى، والامير أبو النصر، وأبو الريحان البيرونى، ونصير الدين الطوسي، وغياث الدين جمشيد، وقاضي زاده الرومي، وألوغ بك ابن شاه رخ، وعلي قوشجي، وميرم چلبي، وتقي الدين الراصد، وابن يونس، وعمر الخيام، وعبد الرحمن الخازن. ومن غير الاسلاميين أرسطو، وفيثاغورس، وكوبرنيك، وتيخو براهي، وكپلر، وغليلو

وكان الاقدمون يحسبون الارض ثابتة في مركز العالم. ويسمون الشمس، والقمر، والزُّهرة، وعُطارد، والمرّيخ، والمشتري، وزحلاً «الكواكب السبعة السيارة». ويرون أنها جميعاً تدور حول الارض. وكل ماعداها معدود عندهم من «الكواكب الثابتة» ماخلا ذوات الاذناب. وعلى هذه النظرية بنوا جداول الزيج التي لا يزال بعض الناس يعمل بها

وحدث ان الشمس كسفت يوم وفاة ابراهيم ولد النبي ﷺ. فقال بعض الناس: انما كان ذلك لوفاته، فقال النبي ﷺ نافياً ذلك ومرشداً امته الى الحق: «ان الشمسَ والقمرَ.. لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته... الخ». وكان ﷺ كلما سنحت له فرصة أو لاحت أمامه مناسبة يفضي اليهم بمثل هذه الهداية، مبيّنًا انه ليس للاجرام العلوية وحركاتها واوضاعها أيّ حكم أو تأثير على أحوال البشر، وأن من العقائد الباطلة التفاؤل أو التشاؤم بذلك. وكان يُفهمهم هذا كله بلهجة قاطعة. ومع ذلك فان مما يؤسف له أن أمة هذا الهادى العظيم ما برحت متعلقة بهذه الاباطيل والخرافات، حتى ان ألوغ بك — حفيد تيمورلنك — فارق دنياه مقتولاً وذهب ضحية حساب خرافي استخرجه لنفسه. ولماذا نذهب بعيداً وبين ظهرانينا كثيرون من أدعياء العرفان الذين يتلون آيات الهداية في كتاب الله تعالى وفي الارشاد النبويّ، ومع كل ذلك يعتقدون بأباطيل التنجيم ويذهبون المذاهب الصبيانية في تأثير الاجرام العلوية على أحوالنا الحيوية

التعليم بالسينما

* ينتظر ان تصبح السينما في دائرتها قوة من قوى العالم بعد ما اعلن مندوب ايطاليا في اجتماع جمعية الامم ان الحكومة الايطالية تود ان تؤسس معهداً تعليمياً دولياً للسينما في رومية برعاية الجمعية. وقد قدمت الحكومة الايطالية قصر ستمبيريا الاثري ليكون داراً للمعهد وستدفع ايضاً اول دفعة من المال اللازم لتأسيسه والانفاق عليه. أما مهمة المعهد فستكون جمع الاخبار والمعلومات عن المشكلات الخاصة بالسينما، واتاحة الفرص لمبادلة جميع الاشرطة التى لها قيمة تعليمية كالاشرطة الممثلة للموضوعات التاريخية والاثرية مثلا

(١) أى «متر»

(٢) كانت هذه الفقرات الاربع منظومة في الاصل فترجمناها نثرا

الاخلاق المحمدية

خطبة فضيلة الشيخ عبد الوهاب خلاف

في دار جمعية مكارم الاخلاق

كانت (دار المكارم) بعد مغرب الجمعة الماضية حافلة بجمهور كثير العدد من وجهاء الامة وعلمائها، وشيوخها ونوابها . وكانت الصفوف الامامية مكتظة بأئمة المساجد وخطبائها لتلقي دروس النصح والارشاد من فضيلة مدرهم المفضال الشيخ عبد الوهاب خلاف . فبدأ الاستاذ عشماوي على أفندى الجلسة بتلاوة آي الذكر الحكيم وقام بعده فضيلة وكيل المكارم فاعلن للحاضرين حضور فضيلة الاستاذ عبد الوهاب خلاف ليخطب اخوان المكارم في شيء من (أخلاق السيد الامين وسيرته) وحينئذ انبرى الاستاذ الخطيب، فتكلم عن أمراضنا الاجتماعية، ورأى أن خير علاج لها أن نرجع الى سيرة العظماء من الرجال لنعرف أخلاقهم التى كونت عظمتهم، وشمائلهم التى يرجع اليها نجاحهم، حتى يكون لنا منهم أسوة حسنة

ثم قال : وان في سيرة الصادق الامين ﷺ من آيات الخالق الكريم، ومواقف الصبر والحلم والعفو والصدق والبشر وسائر الفضائل ما فيه عظة وذكرى . ثم ذكر سني حياته المباركة بما فيها من الخير والهدى في حربه وسلمه واسرته وصحابته ودعوته وعبادته وقسمه الغنائم وفضله في الخصومات وأبان أن في كل صفحة من تاريخه آيات بينات وانه هو الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه وقد بعثه الله ليتمم مكارم الاخلاق . وأخذ يسرد مظهر ذلك من حزم وعزم متمثلا بقول الامام الابوصيري في همزيته:

رحمة كله وحزم وعزم ووقار وعصمة وحياء
لا تحل البأساء منه عرى الصبر ولا تستخفه السراء
كرمت نفسه ، فما يخطر السو ء على قلبه ، ولا الفحشاء

ثم قال بعد مقدمة بديعة لا كان أظهر شمائله قبل بعثته ثلاث خصال : تباعده من أول نشأته من الاوثان وقرابينها وحفلات أعيادها، وكل ملاهى السوء التي كان أهل الجاهلية يلهون بها . الخصلة الثانية صدقه ﷺ وقد شهد به أحباؤه واعداؤه (وروى فى ذلك أخباراً جليلة) . الخصلة الثالثة أمانته ﷺ التي كانت مضرب المثل

ثم أخذ فضيلة الاستاذ يتحدث عن حلم المصلح الاعظم ﷺ، وتواضعه، وكرمه وشدته، وغضبه في الله، ولينه بين أهله وعشيرته . ثم تناول الجزئيات من الحوادث والملمات التى اعترضت سبيله في اقامة الدعوة ونشر الدين وما أصابه في أحد وغيرها من الاذى، وما فاز به في الفتح، وكيف غفر لخصومه سيء ماضيهم وقت المقدرة عليهم

كل ذلك وما اليه يلقيه بالعبارة الصحيحة والمنطق العذب والمعنى الرائق الجميل والترتيب المحكم المنسق والخطابة البالغة والبيان المستفيض . حتى كانت محاضرته قبلة اعجاب السامعين وموضع اكبارهم واعظامهم

ثم تقدم الاستاذ الفاضل الغيور الشيخ محمود ربيع فتكلم بكلمات كساها اخلاصه ثوب القبول

وتلاه خطيب المكارم الاستاذ الاديب الشيخ الصاوي على شعلان ، فتكلم على وجوب استمرار المحاضرات في الموضوعات النافعة . ثم عاب تنكب الناس جادة الصواب باهمالهم درس سيرة نبيهم في الشهر الذي ترفع فيه الزينات والاعلام، وهم الى معرفة صاحبها أحوج، مبينا ان الجهاد في اصلاح النفوس وتهذيب الاخلاق لا يكلفنا ماعاناه الاولون السابقون من بذل أرواح وأموال وقال : ان جميع الامم تستطيع أن تلبس تيجان ملوكها دون أن تهمل ذكر أبطالها

ثم ختم كلمته بقصيدة استرعت الاسماع

وأعلن فضيلة الاستاذ الوكيل ان المحاضرة في الاسبوع الآتى لفضيلة الاستاذ العلامة السيد محمد الخضر حسين التونسى وهو غنى بفضله وعلمه عن التعريف

ثم دعى حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد ابو طالب فختم الجلسة بآيات من الكتاب الحكيم ملأت القلوب عبرة وعظة وكانت خير ختام

مصر والشرق العربي

* يؤخذ من الاحصاءات الرسمية ان مصر صدرت الى فلسطين في سنة ١٩٢٦ من المحصولات والبضائع ما تبلغ قيمته ٥٣٤ الف جنيه في مقابل ٣٣٤ الف جنيه قيمة الواردات الى القطر المصرى

* اقترح أحمد بك الداعوق من كبار وجهاء بيروت أن يسمى أحد شوارع بيروت باسم (شارع سعد زغلول باشا) فوافق مجلس بيروت البلدى على ذلك

* رفع جمهور من أهالي يافا عريضة الى رئيس بلديتها يطلبون فيها تسمية شارع العجمي باسم شارع زغلول باشا

* كانت مدينة حلب فى مقدمة بلاد الشرق العربى التى شعرت شعور مصر بفقد زعيمها سعد باشا

لقد انكشف كل شيء ...

نعم لقد انكشف كل شيء ...

وحسنا فعل علي عبد الرازق ، لأن عبء النفاق ثقيل على قلب المنافق ، والمنافق نفسه من شأنه أن يكون ثقيلا على الناس ، فرحى له الآن بما كشف لنا عن وجهه . أليس هو من أنصار السفور ، فلماذا يتهيج بدعوة النساء الى السفور وينتقب للسذج وأهل الغفلة بحجاب هو من الصفاقة في نهايتها ؟ حقا لقد كان ذلك نفاقا ، وكان ذلك النفاق ثقيلا عليه ، وكان هو به ثقيلا على الناس . أما الآن فاني أرى الرجل أخف مما عهدته خفة وأطيش مما عرفته اندفاعا بعوامل الهوى

كتب علي عبد الرازق يوم ذكرى المولد النبوي الشريف مقالة في جريدة أعداء الدين الاسلامي تطاول فيها على المقام المحمدي الاسمى ، فاستعرض بزعمه حياة صاحب الرسالة ﷺ ، وأخذ يبحث فيها عن وجوه العظمة ومعانيها ، فلم تبصر عيناه للعظمة أثراً : لا في حكم محمد ﷺ ونفاذ كلمته في أصحابه ، ولا في معاني العلم كما يفهمها هذا الكاتب ، ولا باعتبار ما للاسلام من أثر على هذه الارض فيما أحدثه محمد ﷺ بين أهلها من انقلاب اجتماعي أو سياسي أو تهذيبي أو مدني . كل ما يراه الشرق والغرب ولابسو العمائم والطرابيش والبرانيط من عظمة الاسلام الرحيم ، ونبيه الكريم ، لم تقشعه عينا علي عبد الرازق . لأن عينيه لاتبصران الا بالمسلة والاهرام والمدن ، وأذناه لاتسمعان غير قعقعة أسلحة الجيوش التي تزحف باسم الملوك الطغاة والقادة الجبابرة . أما فتح القلوب للفضائل ، وتكوين النفوس وإعدادها لإيجاد خير انقلاب حدث في الكون ، فهذا ليس عظيما ، ولا محل لذكره يوم يبحث علي عبد الرازق عن العظمة !

كل ما يتحدث الناس به من عظمة محمد بن عبد الله ﷺ ليس بشيء عند علي عبد الرازق ، وانما له أثر واحد في هذه الدنيا وهو دعوته الى كلمة « لا اله الا الله » وقد مضى أربعة عشر قرنا والمسلمون ضاغطون على الحريات ، يضطهدون العقول ويحجرون عليها أن تفكر في حقيقة هذه الكلمة فكانت الحرب عليها فيما مضى صعبة مرة . وأما الآن فقد انفتح المجال للقحة وقلة الادب ، وبلغت مصر من النهوض والارتقاء أن صار ابن عبد الرازق يستطيع أن يكتب في انكار عظمة محمد ، وأن يدعو الى تمحيص كلمة التوحيد والبحث عما اذا كانت صادقة أم كاذبة

هو يقول : « وما محمد وكلمته من أمر هذه الحرب عليها الا بين طرفين ليس لهما ثالث : فأما أن تكون حقا تلك الكلمة التي جاء بها محمد ، وإما أن تكون باطلا « ان تكن باطلا كلمة التوحيد — هكذا يقول علي عبد الرازق — فسوف تذهب من الوجود كما تتلاشى قضايا العلم الباطلة ، وسوف تذوب اذا طلعت عليها أنوار العلم والعقل كما تولي الظلمة ازاء وضح النهار . أما ان تكن حقا كلمة التوحيد فسوف يشق لها العلم والعقل طريقاً الى هذا العالم حتى تستولي عليه وتشيع بين جوانبه وترتسم حروفها فوق مشارق الارض ومغاربها وحتى تخالط قلوب الناس من بيض وسود ومن عرب وعجم ومن علماء وجهلاء ومن أغنياء وفقراء »

يريد أن يقول أن ما ينسب الى محمد من عظمة في العلم والاصلاح والفتح وغير ذلك كله باطل ، وانه إنما جاء بكلمة لاتزال في موضع الشك عند علي عبد الرازق وتحتاج الى زمان ليتبين صدقها أو كذبها

فعظمة محمد موقوفة الآن على كلمة مشكوك بها !

أنا كنت أقول دائماً ان مصيبتنا بملي عبد الرازق ليست من ناحية كفره ، ولكن من جهة جهله

أرأيت في الدنيا رجلا يبحث عن حلّ مسألة هندسية في علم الكيمياء ؟ أرأيت قط أبله يراجع معنى كلمة لغوية في كتب التشريح ؟ ان علي عبد الرازق يحاول ذلك ...

يقول العلم الطبيعي ان الدائرة التي تنحصر فيها مباحثه هي المادة . وهذا الرجل لا يصدّق بما فوق المادة ، الا اذا اخترقنا حدود العلم الطبيعي وأجبرنا أهله على أن يبحثوا فيما هو خارج عن دائرة بحثهم ، وأن يقسروا طرائقهم العلمية على اثبات مالا علاقة لها به . واذا لم يوافقه علماء الطبيعة على اثبات صحة الالوهية وصدق كلمة « لا اله الا الله » فان هذه الكلمة تبقى عند علامتنا المحقق ! معلقة في ملكوت التشكيك ، وتبقى عظمة محمد غير مسلم بها عنده

وفي مقالته علامة اخرى تدل الناس على جهله ، وهي خلطه بين « العقل » و « العلم » في مسألة اثبات صحة « لا اله الا الله » وتعريضه نفسه للفضيحة عند الناس بأنه لا يفرّق بين المحيط الذي يجول به العقل والمحيط الذي يجول به العلم الطبيعي فيظن أن « لا اله الا الله » غريبة عن الاثنين معاً . وأي تلميذ من تلاميذ المدارس الثانوية يفوته مافات هذا العلاّمة المحقق من أن العقل يبحث في « العلم الالهي » وفي « العلم الطبيعي » على السواء ، وأنه قد انتهي منذ عهد أرسطو وقبل أرسطو من اثبات الالوهية والتسليم بكلمة « لا اله الا الله » . فهذه الكلمة لم يأت بها محمد وحده بل هي أقدم من ذلك بكثير ؟ وان حروفها ارتسمت فوق مشارق الارض ومغاربها وطالعت قلوب الناس من بيض وسود ومن عرب وعجم ومن علماء وجهلاء ومن اغنياء وفقراء » وأنف صاحب الفضيلة راغم بالتراب لقد ظن فضيلته أن الناس بلهٌ فصار كلما أراد أن ينكر على نبينا محمد ﷺ معنى من معاني العظمة يدس الى جنب هذه السيئة كلمة يظن أنه يخدع بها البله فيحسبوا أنه إنما ينزّهه عما لا يليق به . خذ لذلك مثلا قوله « ولولا ان الناس قد فتنوا ابدين العظمة وعبادة العظماء لما ساغ اذا ذُكرت رسل الله ومحمد خاصة أن يبحث باحث في أنهم من العظماء فذلك بحث ليس له موضع في مقام التحدث عن رجال النبوّة والرسالة والدعوة الخالصة الى الله العلي العظيم . وما أبعد رسل الله والداعي اليه وما أبعد محمداً خاصة ، من ان يبالوا بتلك العظمة التي يعبد الناس ، ومن ان يُبالوا أكانوا عند الناس في مقام العظماء أم دون ذلك . ومحمد هو الذي أبى للناس الا أن يكونوا سواسية كأسنان المشط لافضل لعربي على عجمي الا بالتقوى ، والا أن يكونوا على قدم المساواة فكلهم لآدم وآدم من التراب »

ان المسلمين لم تفتنهم عظمة محمد فتحملهم على عبادته ، والشاهد على ذلك أنهم اذا ذكروه في صلاتهم قالوا « وأشهد أن محمد عبده ورسوله » ولو كان عند علي عبد الرازق شيء من الذوق لترك هذا الهذيان في ربيع كل عام ، وتوجه الى فريق آخر من البشر باللوم على عبادة البشر فيختار لمقالته يوم أول يناير بدلا من ١٢ ربيع الاول

يقول علي عبد الرازق ان محمداً لم يكن عظيما لانه لم يكن يبالي بالعظمة ، وهل للعظمة معنى أعظم من عدم المبالاة بها ؟ ويقول انه أبي للناس الا أن يكونوا سواسية كأسنان المشط ، وهل من يقرر هذا المبدأ يستحق من العلامة المحقق أن ينكر العظمية عليه ؟ والشيخ يناقض نفسه بنفسه فيشير الى أن التقوى ترفع منازل الناس ، فلماذا يريد الشيخ أن يجهل مالاتقى الخلق من علوّ المنزلة على سائر الخلق

كنت قلت ان المسألة ليست مسألة كفر وايمان ولكنها مسألة علم وجهل وأعود الآن فأقول أنها مسألة حياء

محب الدين الخطيب

الدعوة الى الاصـــــلاح

بقلم الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين

ما يدعى الى اصلاحه

يجري الانسان في أعماله على وفق ما يريده من أوضاعها وهيئاتها ، وللارادة صلة بالعقائد تصفو لصفائها وتخبث لخبثها فالايمان بيوم البعث والجزاء تنشأ عنه ارادة فعل الخير ، كالانتصار للمظلوم أو ايثار ذي الحاجة ، دون انتظار جزاء أو شكور في هذه الحياة . والجحود بعلام الغيوب انما يكون مثار الارادات الذميمة ويزين لصاحبه أن يعقد نيته على ارتكاب الفحشاء والمنكر ان لم يكن علنا فمن وراء ستار ، فاذا زاغت العقائد كانت أعمال صاحبها بمنزلة من يرمي عن قوس معوجة أو يضرب برمح غير مستقيم

وإذا كان في الانابيب حيف
وقع الطيش في صدور الصعاد

اذاً يجب على الداعي أن يوجه عنايته الى محو المزاعم الباطلة وربط قلوب الناس بالاعتقاد الصحيح

وللطباع الراسخة أثر في المسابقة الى الاعمال أو التباطوء عنها ، كسجية الكرم تنهض بالامة الى انشاء الجمعيات العلمية وتبسط أيديهم بالبذل في سبيل المشروعات الخيرية

ومما ينبهك على أن للاخلاق سلطانا على الارادة انك ترى المسلم يعتقد بفريضة الزكاة ويقرأ ما يناله في تركها من عذاب ، ثم لا يكون منه الا أن يقبض يده عن قضاء واجبها مطاوعة لداعية الشح وايثاراً للذة العاجلة على السعادة الباقية : واذا كانت السجايا ميسرة للاعمال ومساعدة على صدورها بسهولة دخل في وظيفة المصلح الدعوة الى نبذ الاخلاق السافلة والتحلي بالاخلاق الفاضلة

واصلاح الاخلاق بالمقالات العامة نافع ، وأقرب الوسائل في تربيتها أن يركبها المصلح في طبيعة كل شخص بعينه ، فكثير من الناس يتعلم الاخلاق الحميدة ولا يشعر بانه عارٍ من حليتها ، وقد يدرك حقيقة الُخلق الحسن وحقيقة ضده نظريا وتتشابه عليه صورهما في الواقع فلا يكاد يفرق بينهما

وفى النـاس من عدَّ التواضع ذلة
وعدَّ اعتزاز النفس من جهله كبرا

ومن هنا كانت تربية الابوين الصالحين أرسخ أثراً من الادب الذي يتلقاه الناشيء من الدرس أو الكتاب

وكان المصطفى صلوات الله عليه يرشد الى مكارم الاخلاق بالحكمة العامة ، ويتولى تربية الافراد على وجه خاص ، فكثيراً ما نرى في الاحاديث الواردة في الحثّ على الخلق الجميل ما ينصرف الخطاب به الى شخص بعينه كقوله عليه السلام لمعاذ بن جبل « أحسن خلقك للناس » وقوله لجارية بن قدامة « لا تغضب »

ثم ان العمل لا يكون حسنا في نفسه الا أن يسير به صاحبه في سنة الله ويقتدي فيه على آثار حكمته البالغة ، فكان من شرط المصلح درس كتاب الله وسيرة رسوله الاعظم ليكون على بصيرة من الاعمال التي يدعو الناس اليها. وقد ترامى على مقام الدعوة نفر لا يدرون ما الحكمة ولا يفرقون بين السيرة القيمة والسيرة الضالة ، فلطخوا النفوس بارجاس تكاد تشبه هذه الارجاس التي تسيل من أفواه طائفة

يسمون أنفسهم المجددين

وحيث كانت الامة تفتقر في بقائها وطيب حياتها وحماية ذمارها الى وسائل شتى ، كالصنائع والعلوم النظرية ـ من نحو الطبيعيات والرياضيات ـ أصبحت هذه الوسائل من قبيل ما تجب الدعوة اليه ، كما صرح بذلك أبو اسحاق الشاطبي وغيره من الراسخين في العلم ، فان عظم مصلحتها والخطر الذى ينشأ عن اهمالها دليل واضح على أنها داخلة فيما تأمرنا حكمة الله بالمسابقة اليه ولكن الاسلام لم يفتح العيون في كل موضع من مواضع إصلاحها ، وما أعطى لتفاصيلها قواعد ، كما فعل في قسم العبادات والمعاملات والجنايات ، وانما أرشد اليها في كثير من أوامره كقوله تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » ثم فوض استنباطها واختيار ما هو الاصلح منها الى الفطر السليمة والعقول الراجحة كما قال المصطفى صلوات الله عليه في واقعة تأبير النخل « أنتم أعلم بأمور دنياكم » فان تمييز النافع والضار في مثل هذا لا يكاد يفوت مداركهم أو يضيق عنه طوق عقولهم

وقد يسبق غير العارفين بأدب الشرع الى بعض نظم مدنية أو فنون حيوية ، فلا حرج على اخوان الاسلام أن يحاكوا غير المسلمين ويعملوا على مثالهم فيما يحسن في نظرهم من هذه النظم أو الفنون ، فان احجامنا عن أخذ ما بايدى المخالفين من المعارف والنظم المفيدة في هذه الحياة يفضى بنا ـ كما قال أبو حامد الغزالي ـ الى أن نحرم من كل صالح سبقونا اليه

فمن واجب دعاة الاصلاح أن يجهدوا البحث عن احوال الامم الأخرى لعلهم يقتبسون منها ما يليق بحياة أمتهم كما يتعين عليهم أن يعرفوا أسباب ارتقاء الشعوب وعلل سقوطها ليستعينوا بها في ضرب الامثلة ويؤيدوا بها صواب ما تهديهم اليه البصيرة الخالصة

واذا استبان لنا أن وجوه الاصلاح كثيرة وأن الدعوة لا تنهض بالامة الا أن تأتي على كل علة فتصف دواءها ، أدركنا شدة الحاجة الى أن يكون المتصدى للدعوة جماعة مؤلفة من رجال رسخوا في علوم الشريعة وألموا بالعلوم العمرانية والشؤون المدنية ، يجتمعون فيبحثون ويسيرون تحت راية الاخلاص والانصاف ، ولو تقارب ما بين من درسوا علوم الاسلام ومن درسوا العلوم الاخرى من المؤمنين وتعاونوا على الدعوة لاقاموها على وجهها المتين وشادوا من قوة ايمان الامة وشرف أخلاقها وسعة معارفها وشدة عزمها حصونا تتساقط دونها مكايد عدوها خاسئة « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا »

محمد الخضر حسين

التعليم فى مصر

* تقدر ايرادات التعليم الاولى في ميزانية سنة ١٩٢٨ المتداخلة فى سنة ١٩٢٩ بمبلغ ١٨٥٠٠ جنيه قيمة المتحصل من المدارس الاولية للبنين والبنات و ٧٥٠ جنيها قيمة المتحصل من المدارس الاولية الراقية و ٦٠٠٠ جنيه من مدارس رياض الاطفال و ٨٠٠٠ جنيه اعانة المجلس البلدي في الاسكندرية للمدارس الاولية و ٤٠٠٠ جنيه اعانة المجلس المذكور للمدارس الالزامية و ٤٠٠ جنيه اعانة محافظة دمياط للمدارس الالزامية و ٣٨٤٠٠ جنيه اعانة وزارة الاوقاف لادارة المدارس التابع لها وتبلغ ١٣٠ مدرسة و ١٤٤ جنيها اعانة محافظة دمياط لمدرسة البنات الابتدائية و ٦٦ جنيها اعانة حكومة فلسطين في مقابل تعلم طالبتين بمدارس الوزارة

* في تعديل البرامج الثانوية أدخلت وزارة المعارف التعليم بالسينما لتنطبع الحقائق العلمية فى اذهان التلاميذ بالمشاهدة واقتفت بعض المدارس الاهلية هذا الاثر فاشترت آلات السينما لهذا الغرض

في فلسطين

* وضعت حكومة شرق الاردن نظاماً للمهاجرة الى بلادها يقضي بأن لا يسمح لاحد من سكان البلاد المجاورة بالدخول الى شرق الاردن مالم تعرف شخصيته ويبين الاسباب التى تدفعه الى المهاجرة اليه . وهو يخول الامير سلطة واسعة فى طرد الذين لا يرغب وجودهم في تلك البلاد . ويقال ان حكومة العراق ستضع قانوناً شديداً للمهاجرة الى بلادها

* سك الانكليز نقوداً فضية جديدة لتحل محل النقود المصرية التي ما برحت مستعملة هناك من سنة ١٩١٨ . ومعلوم أن سكان فلسطين كسكان مصر ليس لهم لغة غير اللغة العربية . والانكليز منذ احتلوا تلك الديار أخذوا على عهدتهم تسهيل هجرة اليهود الى فلسطين تكثيراً لعددهم وتوسيعاً لنفوذهم . ومع ذلك فان اليهود لا يزالون جالية اجنبية عن البلاد قليلة العدد وقد بلغ ضعف سياسة الانكليز ووقوع ادارة تلك الديار في أيدي رجال منهم غير متمرنين الى حد أنهم حشروا في تلك النقود مع اللغة العربية – لغة الوطن – اللغة الانكليزية، وحشروا معهما اللغة العبرية أيضا: ولم تقتصر غفلتهم على ما تقدم بل قدموا اللغة العبرية فى تلك النقود على اللغة العربية الوطنية ومعلوم أن الفلسطينيين العرب في حالة تهيج عصبي من مثل هذه الاحوال ، فلما وصلت النقود من لندن قيض الله لها رجلا عاقلا وهو مدير المالية فأيقظ قومه الى هذه الغلطة وطلب اعادة هذه النقود الى لندن لتجديد سكها بتقديم العربية على العبرية

* تبرعت الليدي بلومر حقيلة المندوب السامى في فلسطين بثلاثة جنيهات لاطفال الرملة واللد

* قالت التيمس انهم عدلوا عن جباية الرسوم الجمركية بين فلسطين وشرقى الاردن وسورية ونجد والحجاز الا على الدخان والسبرتو والمسكرات

شئون مصرية

* عاد ثروت باشا رئيس الوزارة المصرية من أوربا

* عاد الاستاذ الجليل أمين بك الرافعى مدير سياسة الاخبار الغراء من الاسكندرية بعد أن لبث بها مدة طلبا للراحة والعافية ، فنتمنى له من الله القوة والصحة ليثابر على جهاده فى سبيل الاسلام والوطن

* أخذت وزارة الاوقاف منذ مدة في احصاء المساجد التابعة لها من سنة ١٩١٧ ولا يتناول هذا الاحصاء المسائل العددية فقط ولكنه صورة مضبوطة للمقارنة بين حالة المساجد منذ ذاك الوقت الى التاريخ الحاضر مع بيان عدد الموظفين على اختلاف درجاتهم ومهامهم . واهم ما اتجه اليه نظر فضيلة مدير المساجد في وزارة الاوقاف هو عمل المقارنة بين الخطب المنبرية التى كانت تلقى فى السنوات السابقة والخطب التى تلقى الآن وملاحظة التطورات التى جرت عليها بما يتفق مع روح العصر الحاضر والتمشي على مقتضى التدرج الاجتماعي

* عزمت جمعية محبي الفنون الجميلة على اقامة معرض لجميع الصور والمناظر الطبيعية والتاريخية المختصة بالقطر المصري وبعظماء رجاله من صنع المصورين والرسامين في خلال القرنين الماضيين

* يقول الثقات الذين حضروا المؤتمر الاقتصادي الدولى : ان الخطبة التى ألقاها رئيس الوفد المصري عن (الامتيازات الاجنبية فى مصر ووجوب ازالتها) أثرت التأثير المطلوب في هيئة المؤتمر الذي وافق على النظريات الصادقة والادلة القاطعة التى أدلى بها الخطيب ولكن المؤتمرين لم يستطيعوا اقرار المذكرة المتضمنة تلك الخطبة ، لان الامتيازات الاجنبية بمصر ذات علاقة وثيقة بالسياسة ، والمؤتمر لا صفة سياسية له فهو مؤتمر اقتصادى دولي للبحث في شئون معينة لترقية التجارة والصناعة والزراعة . ولكن المسألة لا تقف عند هذا الحد لان المؤتمر سيتفرع عليه مؤتمر آخر ان لم يكن مؤتمرات وستنشأ له لجان كثيرة تتولى درس المسائل المختلفة من اقتصادية وسياسية ، وتقديم مذكرات أو تقارير الى المؤتمرات السياسية ومما يذكر أن الحكومة المصرية ظهرت أمام المؤتمر بمظهر الحكومات السابقة الى تقدير منزلة التجارة والصناعة والزراعة ؛ فان كثيراً من القرارات أو الاقتراحات التى عرضت لتنفذها الدول تنشيطاً لهذه المرافق كانت مصر تنفذها قبل غيرها كما كانت عاملة على رفع معظم القيود المطلوب رفعها عن التجارة

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

مدارسنا

دار العلوم الشرعية

في حماه

من مدارسنا الاسلامية (دار العلوم الشرعية) في مدينة حماه، تأسست منذ نحو خمس سنوات لتعليم العلوم الشرعيه وهي التفسير والتوحيد وفقه الحنفية والشافعية والميراث والسيرة النبوية . والعلوم العربية وهي النحو والصرف والبلاغة وما الى ذلك . والعلوم الكونية وهي التاريخ والجغرافيا والمنطق والهندسة والطبيعيات والرياضيات . وقد انتهت الينا كراسة عن هذه المدرسة فاستبشرنا منها أنها تتقدم كل يوم الى الامام بخطوات واسعة رغم مايعترض سيرها من العقبات ، فأصبحت وفيها عدد وافر من الطلاب بقدر ماتلقاه من معونة أهل الخير وأصحاب الحمية العربية الاسلامية وفى مقدمتهم دائرة الاوقاف الحموية جزاهم الله خير الجزاء . والامل فى هذا المعهد أن يدخل في طور مجيد من أطوار النشاط والعمل بهمة مديره الاستاذ الفاضل السيد محمد توفيق الصباغ وبمؤازرة من يؤازره بالمعونة الادبية والمادية من أفاضل الحمويين وسراتهم

مدرسة الجمعية المحمدية

في جكجا كرتا

وهذه مدرسة اخرى لتخريج الشباب الاسلامي وتهذيبهم بالفضائل الاسلامية والآداب العربية . أسستها الجمعية المحمديه في جكجا كرتا من جزائر الهند الشرقية قبل ست سنوات . ويبلغ عدد اساتذتها ١١ استاذاً وتلاميذها ٢٥٠، وتقول رصيفتنا مجلة (مرآة المحمدية) ان هذه المدرسة تعد متخرجيها لتبليغ الهداية الاسلامية ونشر كلمة الاسلام في جميع جزائر الهند الشرقية

مدرسة المعلمين

في جكجا كرتا

وهذه مدرسة ثالثة من مدارسنا الاسلامية ، أسسها المصلح الكبير المرحوم كياهي الحاج احمد دحلان قبل سبع سنوات ، وهى تعلم اللغة العربية وآدابها والتاريخ الاسلامي والتاريخ الجاوى وتفسير القرآن والفقه واصوله وعلم التوحيد وعلم الفلك وعلم الصحة وعلم الاخلاق وعلم الاجتماع ولغة الملايو. وهي قسمان : للطلاب والطالبات . وفى قسم الطلاب ٩٢ طالباً ، وفي قسم الطالبات ٤٠ طالبة وعدد الاساتذة ٩ . وسيكون متخرجو هذه المدرسة معلمين للمدارس الاسلامية في بلاد جاوة

أنباء متفرقة

* يؤخذ من أنباء واردة من تيرانا أن أحمد زوغو بك رئيس الجمهورية الالبانية صرح أنه يأمل أن يستطيع قريباً بمساعدة الدول العظمى توسيع حدود ألبانيا حتى أسكوب وبرلبة وأبير الشمالية ، وبذلك يضم الى البانيا جميع الالبانيين الذين يعيشون حتى الآن تحت سيطرة أجنبية

* جاء في بلاغ رسمي صدر في بيروت أن المفوض السامي ألغي لقبه « المفوض السامى لدى دول سورية ، ولبنان ، والعلويين ، وجبل الدروز » وأبدله بلقب « المفوض السامى للجمهورية الفرنسوية »

* قررت الحكومة البريطانية ان تعفي جزيرة قبرص من دفع الجزية السنوية وقدرها ٩٢٨٠٠ جنيه وكان مال هذه الجزية موقوفا على تسديد قرض من القروض التركية

اصدرت حكومة المكسيك امراً بمنع السوريين واللبنانيين والفلسطينيين والعرب والترك من الدخول الى بلادها في الاشهر الثلاثة الاخيرة من السنة الحالية وفى سنتى ١٩٢٨ و ١٩٢٩

* تلقت جريدة الديلى مايل تلغرافاً من مكاتبها فى مدينة الله آباد (الهند) بأن معركة نشبت بين السنيين والشيعيين ومع أن الشيعيين كانوا أقل عدداً من السنيين فقد قاتلوا بحمية وحماسة شديدتين وبلغ عدد القتلى من السنيين خمس مئة ومن الشيعيين مئة

شئون تركية

* جاء في رسالة للمقتبس من مكاتب في حلب قال فيها : ان جماعات الترك المنشقة على حكومة مصطفى كمال أخذت تستثير الناس على الحدود التركية المتاخمة لحدود سورية وآخر مااتصل بي من قادم ان الثائر مهاجر حسين جمع عصابة كبيرة كاملة المعدات الحربية ومعها كميات من الديناميت وأخذ يقاوم على الحدود بشتى الاساليب التي من شأنها تعكير الامن ، والكيد لمصطفى كمال وحكومته . ويقول قادم من حدود تركيا ان حكومة انقرة ارسلت على جناح السرعة قوة من جندها لتكافح العصابة المذكورة وتفتت شمل رجالها وتقبض على زعيمها . وقد وصلت القوة الى الحدود واشتبكت مع رجال العصابة هناك فوقعت بينهما معركة شديدة دامت نحو ثلاث ساعات ، ولكنها أسفرت على ارتداد القوة العسكرية .

* يستفاد من أنباء واردة من الاستانة انه قد اكتشفت مؤامرة دبرت لاغتيال مصطفى كمال ، وقبض على أشخاص كثيرين واعترف هؤلاء الاشخاص انهم كانوا ينوون أن ينسفوا القطار الذي سيقله الى انقره بالديناميت

* أصدرت محكمة العدل الدولية حكمها في قضية الباخرة لوتس بين فرنسا وتركيا بعد ما اختلف قضاتها وانقسموا الى قسمين متساويي العدد ولكن صوت الرئيس رجع الكفة التي انحاز اليها والتي صدر الحكم بموجب قرارها وهو يقضي بان مافعلته تركيا لايعد انتهاكا لقواعد القانون الدولي . ولو لم يجنح الرئيس الى هذه الجهة لصدر حكم محكمة العدل الدولي بادانة تركيا

المولد النبوي الشريف

بالسودان

السودان قطر اسلامي بمعنى الكلمة . ولما كان الاسلام هو الدين الذي جاء به أشرف الخلق ، وداعي الانسانية الى سبيل الحق ، سيدنا محمد ﷺ ، فقد تفانى أهل السودان بمحبة هذا الرسول الكريم ، واظهار شعورهم نحو محبته . ويتجلى هذا الشعور بأجلى معانيه في حفلات المولد في شهر ربيع الاول من كل عام حيث تقوم كل طائفة باحياء الاذكار الشرعية وتلاوة القرآن الكريم حتى مطلع الفجر لان القرآن الحكيم هو المعجزة الباقية للاسلام الى أبد الدهر

ولما كانت مدينة الخرطوم هي عاصمة السودان ، فانها في مقدمته حفاوة بهذه الذكرى الشريفة وقياماً بها ، ولا ابالغ اذا قلت ان ليلها قد تحول الى نهار في ليلة المولد الشريف

ولا تقل مدينة ام درمان عن الخرطوم ، خصوصاً وقد اتصلت بها الانوار الكهربائية وانيرت رحبة الاحتفال بآلاف الثريات الكهربائية

ومما امتاز به السودان عن كثير من البلاد الاسلامية في هذا المولد الشريف عنايته بالفضيلة والاخلاق التي يدعو الاسلام اليها فان لجنة الاحتفال منعت اختلاط النساء بالرجال فاقامت حواجز بين الفريقين اتقاء لما يخالف ما أرشدنا اليه صاحب هذا المولد ﷺ من عفة وتقوى . فعسى أن تقتدي البلاد الاخرى بالقطر السوداني في هذه المحمدة المشكورة

ولا تخلو بلدة من بلاد السودان من احياء ليالي المولد النبوي الشريف ، ولو أردت ان اتكلم عن وصفها باسهاب لضاق نطاق صحيفة (الفتح) ، فحسبي هذه الكلمة الموجزة

ايد الله الاسلام بروح من عنده وابقى رابطة الاسلام وثيقة العرى الى يوم الدين

محمود عزت المفتي

صاحب المكتبة المصرية ومطبعتها بالخرطوم وام درمان

محاولات اليهود

* نظر المؤتمر الصهيوني في الاقتراحات التي اشارت بها (لجنة التنظيم) واصدر قراراً يقضي بوجوب مكافحة الحركة المعادية للصهيونية وتأسيس (مصلحة لبث الدعوة) في هذا السبيل

* اقيم اجتماع لليهود برعاية اتحاد الجمعيات الصهيونية في جنوب افريقية ورئاسة الدكتور لندو الحاخام وخطب فيه المستر امري (وزير المستعمرات) فقال : ان الحكومة البريطانية والشعب البريطاني لايزالان يؤيدان تصريح بلفور مبنى ومعنى قال . ولا اعتقد ان تغيير السياسة الحزبية في انكلترا يكون له اقل تأثير في استمرار سير الادراة في فلسطين

* ثارت ضجة في المؤتمر الصهيوني المنعقد في مدينة (بال) من أعمال سويسرة من جراء انتخاب الوفد الاميركي الذي يرأسه المستر ستيفن ويز ، فانه اقترح تعيين لجنة صهيونية امريكية لتبحث مع بريطانيا العظمى في مسألة الانتداب في فلسطين ، غير أن عدداً من المندوبين الامريكيين وعلى رأسهم المستر ليسكى عارضوا هذا الاقتراح ، وعلى أثر ذلك سافر المستر ويز الى بلاده

نشر الدعوة الاسلامية

في بلاد جاوة

بيض الله وجه الجمعية المحمدية فى بلاد جاوة ، فانها تعمل بغيرة اسلامية فطرية ، وتجاهد في سبيل الله حق جهاده ، ولا جهاد في هذا العصر خير من نشر الدعوة المحمدية ، وتثبيت الهداية الاسلامية ، وتوحيد كلمة المسلمين حول الخير

وقد عقدت فروع هذه الجمعية الكبرى مؤتمراً فى جكجا كرتا بينما كان اخوانهم يلبون دعوة ابراهيم عليه السلام فى عرفة والمزدلفة ومنى ، فانعقد هذا المؤتمر من يوم ٩ ذى الحجة الى يوم ١٢ منه وكان يعمل صباحاً ومساء فبلغ عدد جلساته ٧ جلسات قرروا فيها أن يجعل في كل مدرسة اسلامية في جاوة فرع لتخريج الدعاة للدين الاسلامي

وان يفتتح كل فرع من فروع الجمعية المحمدية نادياً للوعظ الاسبوعي في منطقة ذلك الفرع

وأن يخصص كل فرع من فروع الجمعية داعية من أحذق الدعاة للاتصال بالشباب المستنير المتعلم في مدارس الحكومة الجاوية وتبيين محاسن الدين الاسلامى له وازالة كل شبهة تعرض له

وان يلتفت كل فرع الى نشر الاسلام بين الاجانب من الصينيين والاوربيين الموجودين في منطقة ذلك الفرع من بلاد جاوة

وأهم مايبذل له الداعية جهده الدعوة الى التوحيد وهدم عقيدة الشرك من النفوس وتنزيه الاسلام على جميع الاوهام والخرافات واظهاره كما هو دين تقدم وحياة وصلاح

وان يعنى الدعاة بوجه خاص باللغة العربية لغة الاسلام والقرآن ، فتكون لغة التفاهم بين جميع الامم الاسلامية

وقد طلب المؤتمر من مصلحة السكك الحديدية أن تخفض اجرة سفر الدعاة أثناء تنقلهم بين البلاد

في فارس

* تقول جريدة « النيويورك ورلد » ان المستر ويليام بولارد المدير العام للسكك الحديديه الايرانية عين مراقباً عاماً للمالية الايرانية بدلا من الدكتور ملسباو الذى رفض تجديد عقده لان البرلمان الايراني حدد سلطته

* من الانباء الرسمية الواردة من طهران الى موسكو أن الحكومة الايرانية شرعت في حل جمعيات مهاجرى الروس المعادين للشيوعيين . وقد فعلت ذلك بعد مفاوضات دارت بينها وبين سفارة روسيا فى طهران في هذا الموضوع

فى جزيرة العرب

* قالت التيمس ان وكيل ابن السعود عاد الى الحجاز من صنعاء ولم يوفق الى تسوية مسألة الحدود ، لان الادريسى يدعى أن حدوده يجب أن تشمل (الحديدة) و(لحية) و (ميدى)

* ارسل مكاتب التيمس من عدن تلغرافاً الى جريدته قال فيه : ان المطر قليل جداً في تهامة اليمن ، وان أهل تلك البلاد يقاسون شظف العيش من جراء قلة الطعام والمؤونة

* في جريدة ام القرى ان جلالة ملك الحجاز ونجد جلب نساجين من الهند لنسج كسوة الكعبة من جهة وليعلموا ابناء البلاد هذه الصنعة من جهة أخرى . وقد تقرر أن تكون الفسحة الواقعة امام الديوان الملكى بجياد مكانا للمصنع وصدر الامر بتشييد البناء اللازم ، فشرع العمال بتهيئة المواد والبناء ، كما أشرنا الى ذلك في العدد الماضى

* تقول الجرائد ان السلطات السوفيتيه قررت انشاء مواصلات بحرية منتظمة بين اودسا وسواحل بلاد العرب وقد زار رئيس لجنة التجارة السوفيتيه بلاد العرب اخيرا ووضع تقريرا عن اختباراته ومشاهداته جاء فيه : ان طوالع التجارة مع الحجاز واليمن والاريترة ونجد حسنة جدا فهذه البلدان في حاجة الى السكر والطحين والكبريت والصابون والبترول والبطاطس ، وتستطيع روسيا ان تستورد منها البن والصمغ العربي وسواها

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

مراكز توزيع (الفتح)

في القاهرة

المطبعة السلفية - ومكتبتها

بشارع الاستئناف

في سوهاج

حضرة مرسي افندى المرسي

في قوص

حضرة الوجيه الشيخ رجب السيد

من أصحاب الاملاك

فى أسنا

حضرة الشيخ أبو بكر الضوى

الخير وشيخ الخطاطين

فى أسوان

حضرة الشيخ أبو بكر كحاله

من أعيان اسوان وتجارها

فى السودان

حضرة محمود افندي عزت المفتى

صاحب المكتبة العصرية ومطبعتها بالخرطوم وأم درمان

فى دمشق

حضرات السادة عبيد اخوان

أصحاب المكتبة العربية

فى حماه - مكتبة عنوان النجاح

فى حلب

حضرة السيد عبد الودود الكيالى

صاحب المكتبة العصرية

فى تونس

حضرة الشيخ محمد الثميني

صاحب مكتبة الاستقامة

فى بغداد

حضرة السيد نعمان الاعظمي

صاحب المكتبة العربية

فى البصرة

حضرة الحاج رشيد افندى

صاحب المكتبة الادبية

فى الموصل

حضرة عبد الرحمن افندي ال كركجى

فى جدة (الحجاز)

حضرات أصحاب المكتبة الحضرمية

فى بومباي (الهند)

حضرات المشايخ أبناء مولوى غلام رسول

وحضرات المشايخ ابناء المرحوم شرف الدين الكتبي

فى ملتان (الهند)

حضرات المشايخ محمد عبد التواب وأولاده

أصحاب المكتبة (السلفية)

فى سورت (الهند)

حضرات المشايخ عبد الصمد وأولاده

فهرس

١٧٧ مولد سيد الكائنات

١٨٠ سرائر القرآن

١٨٣ الاخلاق المحمدية بدار المكارم

١٨٤ لقد انكشف كل شيء . . .

١٨٦ الدعوة الى الاصلاح

١٨٩ مدراسنا (فى حماة ، في جاوة)

١٩٠ شئون تركية

١٩١ أخبار فارس

- أخبار جزيرة العرب

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٦٣ — القاهرة : الخميس ٢٦ ربيع الاول سنة ١٣٤٦ — ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

الانظمة الاسلامية يؤيد بعضها بعضا

كان النظام الاسلامي - يوم كان قائماً ومعمولا به - يحمى بعضه بعضا : فالتكاليف الخاصة باقامة حكومة عادلة ، وبالأخوة الاسلامية ، وبالتواصى بالحق والصبر ، وبالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وبحماية الدعوة الاسلامية ، وصيانة الشريعة من العبث بها ، ورد عادية المعتدين عليها - كان من شأنها أن تحمي التكاليف الفردية وهى العقائد والعبادات فكل اعتداء يقع على العقائد أو يصيب العبادات كان يُدفع عنهما بما سنه الاسلام من أنظمة حماية الشريعة وصيانة الملة

في الاسلام تكاليف موجهة الى الأفراد ، وتكاليف موجهة الى الامة . ومجموع التكاليف هو النظام الاسلامي . فالعقائد والصلاة والصيام تكاليف موجهة الى الافراد ، وحماية الشريعة وصيانتها تكاليف موجهة الى الامة

كانت الامة الاسلامية عزيزة الجانب يوم كانت قائمة بالتكاليف التي وجهت اليها : من اعداد العدة ، وأخذ الحذر واليقظة ، ومن فهم سياسة العدو ، ومن اقامة الجهاد ، ومن نشر الدعوة الاسلامية ، ومن جعل أمرهم بينهم شورى ، ومن اقامة حكومة عادلة تسوس أمرهم وتحمى شريعتهم ، ومن جعل العلائق بين المؤمنين قائمة على الولاء والمودة ومبنية على المناصرة والمؤازرة ، ومن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واقامة العدل ، وتقرير المساواة

كانت هذه التكاليف مطلوبة من الامة لتكون أمة قوية عزيزة ذات حكومة شورية عادلة . وكان مما طولبت به الحكومة - التي هى نائبة عن الامة في القيام به - حماية الشريعة وصيانة الملة من هجوم الهاجمين واعتداء المعتدين . وكانت التكاليف الفردية - أي العقائد والعبادات - في حرز منيع ، لأن الامة ساهرة ، والحكومة حامية ، والنظام الاسلامي يؤيد بعضه بعضا ويدفع بعضه عن بعض

مرّ على المسلمين زمن أهملوا فيه العناية بالتكاليف الموجهة الى الامة فضعف هذا الجانب وأخذت الامة تنحدر كما أهملت فرضا من فروض الكفاية الموجهة للمجموع ووصل الانحدار غايته حينما قام بفكر المسلمين أن المسلم متى قام بالتكاليف الفردية ـ فآمن بالعقائد ، وأدّى العبادات ـ فقد فرغ من التكاليف ، وأصبح من عباد الله الصالحين ، وان كان قد أغفل جميع التكاليف التى خوطب المجموع بها

ساد هذا الاعتقاد في القرون الاخيرة . فضعف أمر الجهاد أو زال . وضعف الامر بالمعروف والنهى عن المنكر . وضعفت العناية بالشورى الاسلامية . وضعفت حماية الشريعة . وذهبت العناية بصيانة الملة وفقد الاهتمام بفروض الكفاية . فضعف شأن المسلمين ، وذهب من بينهم الولاء والتناصر ، وذهبت بذهاب هذا كله وحدتهم : فلم يعودوا أمة كما كانوا في الصدر الاول ، بل صاروا أفرادا متخاذلين وشيعا متفرقين . فجاءهم العدوّ ، فوجد قوّة فانية ، وضعفا قاتلا ، و أفراداً لاتعرف معنى التناصر . فاحتلّ ديارهم ، واستعمر بلادهم ، وشرعت أنظمته تحتلّ الانظمة الاسلامية . فحينما ظهر الملحدون ونعق ناعقوهم وشرعوا يهاجمون التكاليف الفردية وتناولوا العقائد بالجرح والتشهير واستهزءوا بالعبادات ، أخذ المسلمون يتلفتون وراءهم كما يجدوا نظاما يحمي عقائدهم وعباداتهم ، فلم يجدوا شيئا ..

لم يجدوا النظام الذي يقرر حماية الملة وصيانة الشريعة لأن النظام الاوروبي قد احتل مكانه ، وهو لا يريد حماية العقيدة الاسلامية ، وليس موضوعا لذلك ، وليس في طبيعته مايدعوه الى حماية نظام اسلامي ، وليس بينه وبين العقائد الاسلامية رحم وقربى

فرّط المسلمون يوم أهملوا العناية بالتكاليف الموجهة الى الامة ، ويوم سمحوا بضياع التكاليف التى تجعل منهم أمة عزيزة غيورة على دينها وملتها

لم تكتف الانظمة الغربية باحتلال الامكنة التى كانت تشغلها الانظمة الاسلامية ، بل فكرت وسعت في مطاردة التعليم الدينى من المدارس المدنية ، وعملت على أن يخرج التلميذ المسلم من المدرسة وهو يجهل العقائد والعبادات الاسلامية ، وبذلك تكون قد حاربت التكاليف الفردية أيضاً كما حاربت التكاليف الاجتماعية والسياسية والتشريعية ، فيتم الغزو الاوروبي للاسلام في جميع مظاهره . فاذا لم يتنبه المسلمون ويجتمع المفكرون منهم للنظر في تلك الحالة ووضع علاج لها ، واذا لم يعملوا على احياء التكاليف الاجتماعية من النظام الاسلامي في الوطن الاسلامي الذي لا يزال محتفظاً باستقلاله ، فانه يخشى على البقية الباقية أن تزول !

ان الخطر شديد ، وان العدو قد طرق جميع الابواب . انه يعمل بيقظة وانتباه ، والمسلمون نائمون متفرّقون ، وأخشى أن يصدق عليهم قول الله عزّ وجلّ (ذَرْهم يَخوضُوا ويَلعبوا ، حتى يُلاقوا يومَهم الذي يُوعدون)

نسأل الله أنْ يوفق رجالات العالم الاسلامي لانقاذه من هذا الخطر ، انه على مايشاء قدير

عبد الباقي سرور نعيم

الدمشقيون
والتربية الاسلامية

وقع مئات من أفاضل الدمشقيين على عريضة تضمنت مطالبة الحكومة السورية بالامور الآتية :

١ ـ منع دخول النساء لمسارح اللهو ليلا أو نهاراً ، حفظاً لاخلاقهن

٢ ـ منع بيوت الملاهي التي تضم جدرانها الراقصات المتهتكات اللواتي كدن يفتنّ معظم الشبان ويقضين على ثروة البلاد ، ومنع النساء من الدخول لتلك المواطن

٣ ـ منع المسلمات منعا باتا من التزيي بما يهتك الستر ويخل بالحشمة

٤ ـ تعميم الدروس الاخلاقية الدينية وتكثير عدد ساعات تدريس القرآن الكريم ـ الذي انقادت لتعاليمه عقلاء الامم ـ في جميع المدارس الاسلامية اميرية كانت أو أهلية ، وركزها في عقول ناشئتنا الذين عليهم مدار مستقبل البلاد

...

١٠ ملايين جنيـــــــه

لاجل تنظيم الدعوة ، لنشر الاسلام

تلقت المقطم من مراسلها فى لندن أن جريدة (وستمنستر غازت) علمت بأن المؤمنة البارّة التقية الحكيمة صاحبة الجلالة ان سلطان جهان بيكم أرادت أن تتوّج مبراتها الكثيرة بتاج يجعلها ملكة الخير فرصدت جميع ثروتها ـ وتقدر بعشرة ملايين يه لاجل تنظيم الدعوة للاسلام في الديار الهندية

كانت جلالة نواب سلطان جهان بيكم تتبوّأ حتى أواسط السنة الهجرية الماضية عرش مملكة بهوپال الذى يعرفه المسلمون اليوم التى نشرها نواب صديق حسن خان فنشر بها الدين الخالص . وفي المدة التى تولت فيها عرش هذه المملكة نواب سلطان ان بيكم كانت مصدراً من مصادر الخير للاسلام والهند سنين طويلة . ولما تولى في العام الماضي ابنها النواب الحاج محمد حميد خان نفح جامعة عليكرة الاسلامية عشرين الف جنيه

أما عشرة الملايين التى وقفتها والدته الآن علي نشر الدعوة الاسلامية فمن شأنها أن تؤثر في موقف الاسلام الحاضر تأثيراً با، وأن تمدّ له مستقبلا تبيضّ له وجوه أنصار الهداية المحمدية ، وتسودّ له وجوه أعدائها وناصبي حبائل الكيد لها ، هذا يض الله لسيدة البر والاحسان من يعينها على تنفيذ ارادتها بأمانة وحكمة وبصيرة ، فتبلغ بذلك أمنيتها فى معترك هذه اة ويوم يقف الناس بين يدي أعدل الحاكمين

هذا وان لنا في هذا الخبر العظيم الشأن كلمة أطول موعدنا بها الجزء الآتي من الفتح ان شاء الله تعالى

لى سكرتيره ٠٠٠

هكذا قالت جريدة (العالم) نقلا أن الدكتور طه حسين أنه لما كان الشيخ طه حسين وكانت تنشر مقالات انتقاد نظرات المنفلوطى يدة الحزب الوطنى كان اذا استيقظ صباح يملي تلك المقالات « على ره »

ان هو ذلك الفاضل الذي كان عند الطالب الازهرى الشيخ طه ذلك الحين بوظيفة « سكرتير » ؟

ان الذي يستطيع أن يعرف ذلك نقدّم له صحيفة (الفتح) سنة كاملة هدية لاسيما اذا كان يعرف أيضاً قيمة الراتب الذي كان يتناوله سكرتير الشيخ طه حسين من الشيخ طه حسين

ولا يتسرع قراء مقالة « ما أعرفه عن طه حسين » في العدد ٢٣ من صحيفة (الفتح) في سنتها الاولى الى القول بان سكرتيره هو الاستاذ صادق عنبر ، فالاستاذ صادق عنبر كان يومئذ بمنزله ملقّن للشيخ طه حسين ، فمن حاول الحصول على سنة الفتح هدية بذكر اسم الاستاذ صادق عنبر في هذا المقام فان التاريخ ينكر ذلك عليه لامحالة ، لان التاريخ قد انتهى من تسجيل وظيفة الاستاذ صادق عنبر في مقالات الشيخ طه حسين يوم كان ينتقد نظرات المنفلوطى

نظن أن الدكتور طه حسين أساء الى نفسه بنبش هذا التاريخ الآن ، وأساءت جريدة (العالم) اليه بما تحدثت به الى قرائها عن نبوغه . وكم من امرىء أراد أن يحسن الى من يحب فاساء اليه

على عبد الرازق وعادته السنوية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) تعود الاستاذ الشيخ علي عبد الرازق من عهد أن صدر عليه الحكم المعروف من محكمة هيئة كبار العلماء أن يكتب كل عام كلمة تتعلق بحضرة صفوة الخلق سيدنا ومولانا محمد بن عبدالله ﷺ ويتحرى في نشرها اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول وهو اليوم الذى يكون العالم الاسلامى فى مشارق الارض ومغاربها محتفلا بذكرى مولده ﷺ ، فيكون المسلمون اجمع اذ ذاك في سرور وابتهاج لا فرق بين صغيرهم وكبيرهم وبينما هم كذلك اذ يطلع عليهم مقال الاستاذ فى صدر جريدة السياسة فيكون المقال في ناحية وجميع العالم الاسلامى فى ناحية اخرى، أما العالم الاسلامي فيكون في ناحية الفرح به ﷺ وتقديره القدر الذي يناسب ماخلقه عليه الله من عظمة وكمال واما ناحية الاستاذ فتكون فى الحط من شأنه ﷺ وتحقيره التحقير الذي لا يجرؤ عليه أحد من الد أعدائه، ولا يرضاه لنفسه واحد ممن يجلهم الاستاذ ولعلهم معروفون للقارىء الكريم

(٢) وهذا قبل كل شيء ليس من اللياقة في شيء فان اللياقة تقضى على الانسان أن يسر لسرور أخيه ويتألم لالمه وان لم يجد من نفسه ذلك بالفعل ينبغى أن يظهره لاخيه ليكون لدعوى الاخوة برهان يصدقها وأثر محس تظهر فيه ومن زعم أنه أخوك ثم رأيته يغتم لسرورك أو يسر لغمك او انه لا يلتفت ولا يهتم بك على أى حال كنت فهذا لا يشك عاقل في أنه ليس بأخيك ولا عنده من مسمى الاخوة شيء ، وانما هو عدو شديد العداوة فى الحالة الاولى وهو ومن لم تعرفه سواء في الحالة الثانية فاللياقة كانت تقضي على الاستاذ أن يشارك العالم الاسلامي فى فرحه وسروره بذكرى مولد ذلك العبد الذي لم ير ولن يرى هذا الوجود بعينه مثله في أي جهة من جهات الكمال والفضل - ليبرهن على أنه يحترم المؤمنين بهذا الرسول العظيم ويعنى باحترام شعورهم نحو نبى يرون له في أعناقهم أكبر منة محال أن يقدروا على مكافأته ﷺ عليها وهى انقاذهم من نار وقودها الناس والحجارة لا ينتهى عذابها أبد الآبدين وليس ذلك فقط بل وادخالهم دار الكرامة السرمدى حيث رضوان الله الاكبر وحيث التمتع بما تشتهى الانفس وتلذ الاعين او على الاقل كان يسكت حتى لا يسجل على نفسه هذا الموقف الذي يشمئز منه كل ذى ذوق سليم ويفهم منه ان الاستاذ قطع الصلة بينه وبين المسلمين قطعا باتا وأعلن عليهم حربا شعواء فى اعتقادهم الحق وايمانهم بربهم ودينهم ورسولهم وهو ايمان تتزلزل الرواسى ولا يتزلزل

(٣) ويأبى الاستاذ ان يعنون مقاله المذكور الا باسمه ﷺ (محمد) مجردا عن أى كلمة قبله أو بعده تشعر بتعظيم مسماه ﷺ اى تعظيم ؛ ويأبى حضرته أن يذكر ذلك الاسم الشريف في كل مقاله الا مجردا ذلك التجرد الجافي للادب والذوق مع أنه لو غلط مرة فخاطب صديقا له من أى طبقة بدون لقبه المعروف أفندى أو بك أو باشا لعض بنانه ندما على مافرط منه ورأى أنه جنى على اللياقة جناية لا تغفر ولنظروا هم اليه نظرة احتقار واستهجان وعدوه من بقايا القرون الوسطى التى يضربون المثل بجهلها وتوحشها . ان الذي تسميه باسمه مجردا عن أي تعظيم يا استاذ يخاطبه رب السموات والارض خالقه مالك النواصى والقلوب فيقول « ياأيها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشراً ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » ويقول « ياأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم » ويقول « ياأيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم » وما سمعنا واحدا من الصحابة ولا من التابعين ولا من تابعيهم اليوم يذكره عليه الصلاة والسلام هذا الذكر الذي أصبح لا نعرف طائفة المتمدنين أمثال الاستاذ الا ، نعم ان جميع المؤمنين لا يذكرون اسمه الكريم الا مقرونا بالتعظيم لما وقر في نفوسهم من عظمته من جهة وامتثالا لقوله عز وجل « لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا » من جهة اخرى فانه تعالى يؤدبهم في دعائه بأن لا يقولوا له يامحمد كما ينادون بعضهم ، بل يقولون يانبى الله يارسول الله ياحبيب الله ياخليل الله وما الى ذلك والتحدث عنه ﷺ بذكر اسمه الشريف كدعائه بالضرورة . من أجل هذا كان جميع المؤمنين من أول هذه الامة لليوم بالادب الذي ذكرناه مع اسمه ﷺ

(مؤمن)

(الفتح) لقد وعدنا حضرة صاحب الفضيلة الخطيب المشهور كاتب هذه المقالة بان يوالى الكتابة في بيان ماتضمنته مقالة على عبد الرازق من دسائس خبيثة ودعايات قذرة ، فيدل عليها فى كل ناحية من نواحى ذلك المقال كاشفا الستار عن دخائله ببسط وتوسع

الا فانهضوا لهم

نريد مجاهدة الملحدين   ونكسل عنها كمن لايريد
فإما الجهاد بعزم صحيح   نذود عن الدين ذود الاسود
واما الحياة مع الجاهلين   نروح ونغدو كمثل العبيد
لقد ضللوا النشء عن دينه   فياليت شعري إلام القعود

***

يقولون ان الزمان استنار   وأن قد أتى الناس عصر جديد
لقد ظلموا الدهر ، والازمان   وما لسفاههم المستزيد
أتلك الفضيلة شيء قديم   وهذي الرذيلة شيء جديد
اذن فليكونوا كما يشتهون   عداة القديم دعاة الجديد
فلن يجدوا عاقلا واحدا   يقاسمهم فخرهم أو يزيد .

***

الا فانهضوا لهم نهضة   تُغادر قائمهم كالحصيد
تصدع بنيانهم والقلوب   وتهزم أشياعهم والجنود
فقد ركبوا باطلا لايفيق   فما ان يناديهم من رشيد
ألا فانهضوا لاتناموا لهم   أهم يدأبون وأنتم رقود ؟
اذا أنتم نمتم عنهم   فقد بؤتم بالخسار الشديد
وضل البنون وضل البنات   وضل القريب وضل البعيد
ضلالا يصير هذى البلاد   مراحا لكل شقي مريد
فهل تتركون ذراريكم   لغاوٍ يُضل وباغ يكيد ؟
ألا فانهضوا ، لاتبالوا بهم   فكيدهم ان نهضتم مكيد
وقد وعد الله أنصاره   بنصر قريب وفتح مجيد
ولكن كما جاهد الاولون   فما عن مجاهدة من محيد
اذا الحق أهمله أهله   فللباطل العذر في أن يسود
لقد صدق الله ترغيبكم   فان ترغبوا فزتم بالخلود .
وقد صدق الله انذاركم   فإلا تجيبوه حق الوعيد

ابن رواحة

في ايران والقرم

* سافر الرفيق دافتيان الذي عين قائما باعمال السفارة الروسية في ايران الى طهران. وقد قال في حديث له : « ان مهمتى الاولى في طهران عقد المعاهدة التجارية بين روسيا وايران . وهذه المعاهدة تنص على حرية تبادل الصادرات والواردات اذا لم تزد قيمتها على خمسين مليون روبل فى السنة »

* وافق مجلس النواب الايرانى على تخصيص الفى جنيه لمساعدة الايرانيين المقيمين في العراق لكى يستطيعوا الرجوع الى أوطانهم وقد قررت الحكومة الايرانية أن لاتسمح لاحد من رعاياها بالسفر الى العراق قبل ان تتحسن العلاقات بين ايران وحكومة بغداد.

* وقعت ثلاث هزات أرضية عنيفة على شواطىء البحر الاسود الشمالية والشرقية ، وأصيبت مدن شبه جزيرة القرم باضرار عظيمة ، وسقطت منازل عديدة فى سيفاستبول وتصدع معظم المنازل الاخرى . واستولى الذعر على الاهالى ففروا الى خارج المدينة ومكثوا فى العراء ، وهلك كثيرون تحت الانقاض

قدوم فاضلين

سمح جلالة الملك ابن السعود باجازة شهرين لفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد كامل القصاب مدير المعارف العام في المملكة الحجازية والاخصائى المشهور في سوريا وفلسطين والحجاز بتأسيس المعارف الاسلامية وقد سمعنا منه بيانات تبهج النفس وتسر الخاطر عن الطريقة التى تتبعها حكومة الحجاز في مدارسها متوخية فيها تخريج ناشئة رضية للاسلام عاملة لانهاض تلك الديار المقدسة

وعاد من سوريا الى الحجاز الوطنى الشهير سعادة خالد بك الحكيم وهو الآن في القاهرة وسيواصل سفره الى مكة عما قريب

فنرجو لهما السلامة والعافية والتوفيق

سرائر القرآن

في تكوين وإفناء وإعادة الأكوان

تأليف الصدر الاعظم	نقله من اللغة التركية
الغازي احمد مختار باشا	محب الدين الخطيب
القومسير العثماني العالي في مصر سابقاً	صاحب مجلتي الزهراء والفتح

وبعدُ فان الذين ذكرتُهم من علماء الفلك هم الذين تقدمت على أيديهم الابحاث الفلكية التي نستفيد منها الآن ، أخصُّ بالذكر منهم الفلكي (كوبرنيك) الذي ألف كتاباً أعلن فيه أن الشمس ثابتة في المركز ، وأن الارض سيارة كأخواتها السيارات الاخرى تتحرك حول الشمس بحركتين تجعلانها دوّارة وسيّارة . وقد ألف كتابه هذا في سنين طويلة وظل مضنوناً به على غير أهله حتى نشر يوم وفاته ، ولد عام ١٥٤٣ * وكذلك غليلو اكتشف أولاً الكلف في الشمس ، والزُّهرة ، والمريخ ، ورأى الاقمار المتعددة التابعة لزحل والمشتري . وقال بحركة الارض . فخطا بالعلم خطوات الى الامام ، وكانت آراؤه معرّضة للانتقاد والتشنيع من الكنيسة ، ولقي بسببها في رومة اضطهاداً وأذى ، ومع ذلك ظل ثابتاً على رأيه ومتجلداً في الوفاء لما هو مقتنع بصحته

وهكذا كانت العصور تمضي والعلماء مكتفون بالبحث عن مناظر الكواكب فقط وظاهر أحوالها ، دون أن يفكروا في درس خلقتها وطبيعتها وكيف تكوّنت ، ولم يكونوا يستطيعون درس ذلك لفقدان الوسائل العلمية فيما مضى . ثم جاء من مشاهير الحكماء والفلكيين أمثال (هرشل) و (كپلر) و (نيوتن) فأظهروا أنفسهم في ميدان (علم التكوين) الى درجة ما . ولكن الخدمة الكبرى لهذا العلم انما كانت بالمؤلفات التي ألفها في أواسط القرن السابع عشر العلاّمة (دكارت)[1]

(١) خلاصة نظرية ﴿ دكارت ﴾ هي أن أصل الكون ثلاثة : الفضاء ، والمادة السيالة ، والحركة . وبيان ذلك أن جو السماء الذي نراه انما كان مليئا بمادة سائلة وقد اهتزت بأمر الهي فتوزعت أوزاعا متحركة ، وكانت هذه الاوزاع من المادة السائلة المتحركة تحل الواحدة منها محل الاخرى على التوالي ، حتى اتصلت وتألفت حلقة : وبحركتها وسرعتها المكتسبة انقسمت الى ثلاثة عناصر : رقيق ، وغليظ ؛ والشموس المتألقة هي أجرام نارية من العنصر الاول الرقيق [...] أوزاع تحركت بمثل حركة الاعاصير . والسيارات وذوات الاذناب من المعتدل والغليظ . . الخ

والتي قدمها (عمانوئيل كانت الكونيكسبرغي)[1] الى [...] الكبير ملك بروسيا في القرن الثامن عشر ، وبكتاب (علم تكوين [...] الذي نشره في أواخر القرن الثامن عشر الفلكيُّ الفرنسوي (لاپلاس)[2] مؤلف كتاب (جرّ الاثقال السماوية) في خمس [...] هذه المؤلفات جديرة بأن تعدّ أساس المعارف الفلكية في ذينك ا[...]

وفي القرن التاسع عشر دوّن العلماء مصنفات كثيرة في هـ[...] ولكن أصحابها لم يكن فيهم من ابتعدوا عن الاساس الذي وضع[...] الثلاثة المذكورون آنفاً . أما في هذا العصر — أي في السنين الخمـ[...] الاخيرة — فقد انتشرت في هذا الموضوع مؤلفات قيمة وفي [...] مهم للمؤلف ح پوانكاريه — من اسرة رئيس الجمهورية الفرنسوية[3] وضع فيه بميزان النقد نظريات العلماء الذين ألفوا في (علم تكوين [...] ووازن بينها بطرائق المقارنة والمقايسة ، واستخرج من كل ذلك دقيقة جديرة بالذكر

وإذا أمعنا النظر في سبب تقدّم نظريات (علم تكوين العا[...] السريعة تبين لنا أن ذلك لم يكن مقصوراً على همة علماء الفلك [...] بل قد اشترك معهم في الوصول الى هذه النتيجة الاخصائيون [...] في سائر فروع العلوم الرياضية . وان عصرنا مدين في ذلك للترقـ[...]

(١) خلاصة نظرية ﴿ كانت ﴾ هي أن شمسنا وسياراتها يتألف [...] عالم قائم بذاته . والسيارات الست بأقمارها تدور حول الشمس . والكواكب الثوابت في كبد السماء كل منها شمس ذات سيارات تابعة لها يتألف منها عالم قائم بذاته . وكانت هذه الشموس وتوابعها من سيارات ومذنبات كتلة أثير رقيق يملأ أجواز السماء ، وفي بعض الانحاء المختلفة من كتلة الاثير الطبيعة أخذت تتكاثف فتكون منها مراكز صار يجتمع اليها قطعات أخرى ومقاديره المتكاثفة ، فكان ينشأ عن ذلك اصطدام أدى الى حدوث حركة مركز ، وبذلك تقسمت كتلة الاثير الكبرى الى أوزاع تألفت منها أحدها العالم الشمسي الذي منه كرتنا الارضية . وان المجرة المحيطة بالسماء سطح ثخين في غاية العظم تسير فيه ألوف أو مئات الالوف من العوالم . [...] الضارب الى البياض ناشىء عن اجتماع انوار الاجرام المضيئة المتدرجة في [...]

(٢) يقول لاپلاس في كتاب (علم التكوين) الذي كتبه سنة ١٧٩٧ [...] سنة ١٨٠٨ : ان السديم الذي افترض وجوده متحركا في الفضاء السماوي في المركز فظهرت الشمس من تكاثفه وانفصلت عنها حلقات الى أبعاد مختلفة منها الكواكب السيارة والاقمار . . الخ

(٣) كان رئيس الجمهورية عند تأليف الكتاب ثم تولى رئاسة الوزارة

التى حدثت في هذه العلوم في أواخر القرن الماضى . ويترتب على هذا أن الوسائل العلمية الحاضرة اذا تقدمت خطوات أخرى فانكشفت لنا الحقيقة فى كثير من مسائل العلم التى لا تزال الآن في عداد المجهولات ، فان من البديهي أن تكون لنا في المستقبل القريب مجامع علمية حافلة بنظريات أدنى الى العقول وأقرب من الافهام

ان الخلاصة التى أجملناها عن تطور العلم وارتقائه في القرون الثلاثة الاخيرة قد انحصر البحث فيها عن مساعي علماء الغرب وحدهم ، وان التطور والارتقاء اللذين نتوقع حصولهما في الابحاث العلمية بعد الآن انما ننتظر صدورهما من همم جماعة الغربيين فقط ، وهذه الحقيقة المرة جديرة منا بأقصى درجات الاسى والاسف والحزن . كيف لا وإن من أقدم وظائف المسلمين التفكر فى آلاء الله تعالى ، ومن أجل مقاصد الموحدين الشكر له عز وجل على نعم الربوبية التى يباهي بها الجنس البشري . وكان سلفنا الصالح يطيل علماؤه نظر الامعان فى السماوات العلى ، رغبة منهم في الوصول الى ذلك المقصد السامى ، بالرغم من قلة الوسائل التى كانت في أيديهم . وكم كانت لهم فى السماء من اكتشافات مهمة ، وكم من مشاكل توفقوا الى استجلاء غوامضها ؟ وان المقارنة بين ماكانوا هم عليه وما صرنا نحن اليه كافية — فيما أظن — لتقدير مانحن فيه من غفلة عظمى ، وخيبة محزنة ...

هؤلاء العلماء الاسلاميون الاجلاء الذين تدخر أوربا مؤلفاتهم فى أعز موضع من خزائن كتبها ، وتلهج ألسنة علمائها بذكر أسمائهم مقرونة بالاثنية والمحامد ، تمكنوا بما بذلوه من الهمم — رغم وسائلهم الضعيفة — أن يخدموا العلم خدمات جلى ، ونحن عاجزون عن أن ندس في قائمة اسمائهم أسماء بضعة أشخاص على الاقل من رجالنا العصريين . وماذا نقول في غفلتنا حتى عن الاستفادة من الوسائل التي اعدتها ام الحضارة دون أن يكون لنا سابقة اشتراك في إعدادها ؟ سبحان الله ! ألا فلننصف أنفسنا من انفسنا بقليل من التفكير والاستقصاء ، ولنعرف انفسنا لنتمكن من معرفة ربنا ، على حد قول محيى الدين بن عربي : « من عرف نفسه فقد عرف ربه » . وهل من سبيل إلى معرفة انفسنا إلا بمعرفة مايحيط بها وما تحيط هي به ، والعلم بأسباب حياتنا ومعاشنا وعواملها ، والانتقال من ادراك هذه الآثار إلى ادراك المؤثر ؟ وانما يمكن هذا كله بامعان النظر في الكائنات . فاذا أدانا سعينا الى ذلك ، وحصل لنا مانقصده ، فان من الطبيعى أن نتوصل إلى الاذعان للقدرة الفاطرة التي تبدو حينئذ لانظارنا بعظمتها ، ويتكون عندنا من نظريات هذه المعارف إيمان راسخ بوحدانية الله ، وان النصوص الاسلامية الجليلة تدل على ان السعي للوصول الى ذلك مما أمر الله به

الكذب

* قال صفوان بن سليم : قلنا يارسول الله ، أيكون المؤمن جبانا ؟ قال : نعم . قلنا : أفيكون بخيلا ؟ قال : نعم . قلنا : أفيكون كذابا ؟ قال : لا * مالك

* قال ﷺ : ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك منه القوم ، فيكذب . ويل له ، ويل له * أبو داود والترمذي

* قال عبد الله بن عامر : دعتني أمي يوما ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا ، فقالت : ها تعال أعطيك . فقال لها ﷺ : ماأردت أن تعطيه ؟ قالت : أردت أن أعطيه تمرا . فقال لها : اما انك لو لم تعطيه شيئا كتبت عليك كذبة * أبو داود

* قال ﷺ : يا أيها الناس ، ما يحملكم على أن تتابعوا على الكذب[١] كتتابع الفراش في النار ؟ الكذب كله على ابن آدم حرام إلا في ثلاث خصال : رجل كذب على امرأته ليرضيها . ورجل كذب في الحرب ، فان الحرب خدعة . ورجل كذب بين مسلمين ليصلح بينهما * الترمذي

* قال ﷺ : ليس بالكذاب الذي يصلح بين اثنين ، فيقول خيرا أو ينمي خيرا * الخمسة الا النسائي

* قال رجل : يارسول الله اكذب امرأتي ؟ فقال ﷺ : لاخير في الكذب . قال : فأعدها وأقول لها قال ﷺ : لا جناح عليك * مالك

(١) تهافتوا عليه

منابر الجمعة

وجريدة السياسة

الحكومة تحسن الى الأمة وجريدة السياسة تفسد بينهما

خطر على بال وزارة المواصلات المصرية خاطر حكيم حملها عليه شفقتها على هذه الامة ، وحرصها على خيرها ، شأن كل حكومة من الشعب تفكر في خير الشعب . وهذا الخاطر الذى عولت وزارة المواصلات على المضي فيه محمودةً مشكورة هو أن تتوسل الى حث عامة المسلمين في مصر على الاقتصاد والتوفير ، وان يكون حثهم على ذلك من منابر المساجد أيام الجمعة حيث تكتظ مساجد وادى النيل بالملايين من عباد الله الذين لم يدخل شيطان جريدة السياسة في قلوبهم

هذا الخاطر المحمود المشكور هو ماكنا نؤاخذ الحكومة المصرية وكل حكومة اسلامية على وجه الارض بأنها تهمل التفكير فى أمثاله ، ولا تعنى بخدمة جمهور الامة من طريقه . وكنا نحمل ذلك على أن اكثر ولاة الامور من الذين تربوا تربية افرنجية وببرامج تعليم وضعها الافرنج ، فنشأوا نشأة أبعدتهم عن المساجد فلا يعرفون أنها قوة هائلة ، وأن هؤلاء الذين يصعدون الي مقام رسول الله ﷺ ليخاطبوا الناس من منبره لو كانوا عالمين بما خولهم الله من سلطان على القلوب وهم على درجات تلك المنابر لتمكنوا من تحويل بؤسنا سعادة وضعفنا قوة وأمراضنا عافية . وكنا كلما فكرنا بما في هذه الناحية من وهن وتقصير نلقي المسئولية على ولاة امورنا ايضا ، ونذهب الى أنهم لو لم يتربوا تربية افرنجية ولو لم يتعلموا بالبرامج التى وضعها الافرنج لمدارسنا لكانوا يعرفون قدر المنابر التي هي مقام رسول الله ﷺ من أمته ولاختاروا لها خطباء يحسنون القيام على تلك الدرجات ، بل لكان من أهم ما يتذرعون له ويسعون اليه تكوين هؤلاء الخطباء تكويناً يليق بعظمة الهداية الاسلامية لا في علمهم فقط بل في سيرتهم أيضاً حتى اذا نهوا الناس عن خُلق من الاخلاق لا يجد الناس فيهم هنة تنمّ عن اتيانهم شيئا مما ينهون عنه

ان الأمر الذى عولتْ عليه وزارة الاشغال علامةُ خير ، وهو يدل على أن ولاة الامور لما أخذوا السلطة من أيدى الانكليز لم يريدوا أن يكونوا كالانكليز معتمدين في صلتهم بالشعب على البوليس والعسكرى والنيابة والمحكمة ، بل أرادوا ان تكون صلتهم بالشعب صلة المسلم بأخيه المسلم ليستحقوا أن يسموا « حكومة الشعب » فعمدوا الي التفكير فى خير هذه الامة بالطرق غير الرسمية ، وكانت باكورة هذا الخير سعي وزارة المواصلات الى أن يكون حث المسلمين علي الاقتصاد والتوفير من أعلى المنابر وهي مقام رسولهم الاعظم ﷺ فأرادوا أن يكون هذا الارشاد عنصراً من عناصر الهداية التى يشع نورها ـ أو التى يجب أن يشعَ نورُها ـ من منبر المسجد على قلب كل مؤمن

الى الآن لا يري القاريء شيئاً غريباً ، بل لا يرى في عمل وزارة المواصلات الا الحكمة والخير بحذافيرهما

ولكن في هذا البلد — لسوء حظ هذا البلد — عقلية اخري غير عقليتي وغير عقليتك أيها القارىء وغير عقلية وزير المواصلات وغير عقلية جميع المتعلمين من رجال وزارة المواصلات الذين مر هذا الامر تحت أيديهم

وابتهجوا به واستحسنوه وعملوا على تحقيقه

هذه العقلية الاخرى الموجودة فى البلد ، والتي أعد وجودها من سوء حظ البلد هى التى تقول :

« لا نفهم مطلقاً أن يكون تعليم الناس الاقتصاد من طريق الخطب المنبرية التى تلقى ساعة الصلاة من يوم الجمعة »

وهى العقلية التى تقول :

« فاتجاه وزارة المواصلات الى هذه الطريقة تسرع كنا نحب ألا يكون ، ففى الحق ليس من المستحسن أن تعرض اسم الدين لمسائل هى عرضة للنجاح والفشل ؟ ؟ ! . . . »

وهي العقلية التي تقول :

« ولو أن الخطب المنبرية كانت تفيد الناس شيئاً لما كان الناس على ماهم عليه اليوم من أخلاق وصفات ... »

لا يظنن القارىء أن هذه العقلية انتشرت من جريدة قبطية متعصبة ، فان الاقباط لا يوجد فيهم ولا رجل واحد يكيد المسلمين هذا الكيد

ولا يحسبن القارىء أنها انتشرت من صحيفة يصدرها مبشر كاثوليكى أو بروتستاني ، فاولئك اعقل من أن يقولوا هذا القول ، وهم انفسهم يجنحون فى مواعظهم الكنسية الى نصح الناس بمثل هذه الموضوعات

ولا يتبادرن الى ذهن القاريء أن ذلك انتشر بأمر انكليزى مستعمر ، فالانكليزي يتمنى من كل جوارحه لو أمكنه أن يكون له تأثير علي المسلمين — ولو سلبي — من طريق منابر المساجد

ولكن هذه العقلية تنتشر من جريدة (السياسة) وقد نشرت في مكان ظاهر من محليات عددها الصادر يوم الاحد ٢٢ ربيع الاول الجارى (١٨ سبتمبر)

هل تظن عداءً للبلد أبلغ من هذا العداء ، وهل ترى سعاية بين الحكومة والامة شراً من سعاية تحول بين اتصال الحكومة بالامة اتصال المسلم بأخيه المسلم لئلا تنتقش هذه الحسنة لوزير المواصلات على فؤاد كل مسلم

ان جريدة السياسة لما نشرت هذه المقالة لم تفكر بخير مصر ولا بمصلحة حكومة مصر ، ولكنها فكرت بتنفيذ دعاية الكماليين التى أخذتها على عاتقها تطوعاً منذ استخدمت عمر رضا في مراسلتها من الاستانة الى ان عهد اليها رسمياً بأن تكون جريدة البروباغندا الكمالية عوضاً عن ورقة (مخادنت) التى كفّ الكماليون عن امدادها بالمال ، وقطعوا علاقتهم بها

فالسياسة لما كتبت هذا انما كانت تخدم دولة اخرى غير مبالية بما تؤديه هذه الخدمة من ضرر لمصر ولحكومة مصر

أشياء كثيرة تسمى بلسان القانون خيانة ، وأما سلوك جريدة السياسة هذا المسلك فلا أدرى بماذا اسميه ، فليجد له معالى وزير المواصلات اسما

وبعد فياخطباء المساجد من الاسكندرية الى أسوان ، بل ياخطباء المسلمين من الصين الى رباط الفتح من بلاد المغرب الاقصي ، ان جريدة (السياسة) في هذا البلد تزعم أن الخطب المنبرية لا تفيد الناس ، ومعنى هذا أنكم لا تستحقون ثواب الله ، وأن ماتتناولونه من راتب قليل لعله دون الكفاف تعده جريدة السياسة سحتاً تتناولونه .

فهل لكم ان تعرفوا جريدة السياسة بأن كلامكم ذو تأثير ، فتبينوا للناس من علي منابركم حقيقة جريدة السياسة والبرنامج الذي تجري عليه بالنسبة الى الدين الاسلامي ؟

هي تقول انكم لا تؤثرون شيئا ، لذلك لا تنتظروا أن تغضب من عمامكم . فان لم تفعلوا فسموا أنفسكم بما تريدون . . .

محب الدين الخطيب

محمد صلى الله عليه وسلم

نشر علي عبد الرازق في جريدة السياسة مقالا تحت عنوان «محمد» يوم الخميس ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٦. فما كنا نود أن نتحرك للرد بعد ماقام اخواننا المخلصون بواجبهم في الرد وفيهم الكفاية التامة مع عجزنا وضعفنا

كنا نعلم أن المقال لم يكن موضوعاً علمياً حتى تنبرى له كل هذه النفوس لترده مذموماً مدحوراً، ولكن خشية أن تغر أمثال هذه الالفاظ الجوفاء شبابنا الناهض قام المخلصون بواجبهم في رد مثل هذه الاقوال، ونعما هذه الردود، فالوقت الذي نحن فيه طور عنيف من أطوار حياتنا انتابت عقول الكثيرين الشكوك، وما أسرع مايلتقط عقل الشاك أمثال هذه الاقوال المرذولة

لا نظن أن علي عبد الرازق يدعي أن العظمة لباس يلبس ويخلع، فاذا ماأراد الرجل أن ينتظم في سلك العظماء اشترى حلة العظمة فلبسها فصار عظيما، ولا انها مادة يبحث عنها العلم الحديث بآلاته وبتحليله الاشياء الى عناصرها. بل كل عاقل يقول ان العظمة (وان لم يمكننا أن نحدد معناها) قوة كامنة لها أسبابها ومؤهلاتها وظواهرها وعوارضها وظروفها وأنها كلها مرهونة بأوقاتها حتى اذا ماجاء وقتها ظهر الرجل صاحبها محمولا على أعناق الرجال. فهي بذلك ليست بشيء تحاربه الانبياء وانها لتظهر في الغنى كما تظهر في الفقر وتظهر في الحاكم كما تظهر في الرعية، وليست أكداس الذهب من العظمة في شيء

وليس الغنى بالرجل العظيم وانما هنا قوم لهم نفوس لا تبرح تعبد الذهب والفضة لاغراضها وشهواتها، ولا يزالون يظهرون لصاحب المال من التعظيم مايجعل مثل الاستاذ يقول انه عظمة. ان مثل هذه العظمة «عظمة المال» ان كانت من قبل الغنى فهي ياأستاذ كبر وتجبر، وان كانت من قبل المغرض الشهواني فهي تعظيم لا غير. وليس لمثل هذه العظمة كما قلنا قوة كامنة لها أسبابها ومؤهلاتها وظواهرها وعوارضها وظروفها وأنها كلها مؤقتة بأوقاتها وأنها تظهر في الغنى كما تظهر في الفقر وأنها متعلقة بالشخص في ذاته لا تنفصل عنه ولا يمكنه أن ينفصل عنها وهي قوة ثابتة باقية لا تفنى ولا تخمد نارها اذا ماتأججت في وقتها المكتوب لها.

ان عظمة الغنى هذه التي تدعيها انما هي عظمة في الذهب ذاته، عظمة اذا ماانفصلت بنيتها عن الرجل فهو أذل من عير مكدم وأنت يمكنك أن تنزع عنه هذه العظمة بنزعك ماله وهو يمكنه أن يخلع هذا اللباس عن نفسه. هذه ليست بالعظمة، الحكم الذى ذكرت أن له عظمة عظمته من هذا النوع نفسه، وكذلك الفتك والتلصص والجمال.

أجل ان هناك عظمة للعلم وعظمة للفن والصنعة، وهذه تفترق مما ادعيته أولا من العظمة. ان أمثال هذه العظمة قوة كامنة في النفس العظيمة لها اسبابها ومؤهلاتها وظواهرها وعوارضها وظروفها وكلها مؤقتة بأوقاتها وكلها تظهر في الغنى كما تظهر في الفقر وهي متعلقة بالشخص نفسه لا تنفصل عنه ولا ينفصل عنها ان ابتغى الى ذلك سبيلا، وهي قوة ثابتة باقية لا تفنى ولا تخمد نارها اذا ماتأججت فى وقتها المكتوب لها

ليس كل متعلم يصير بعلمه عظيما؛ انما هذا الذي تراه موجها من العامة الى العلماء بدون نظر الى نتائج فهمهم ومكنون أفهامهم ومحدثاتهم في العلم، هذا الذي تراه الباب الاول الذي ادعيته هو باب التعظيم لا العظمة يافضيلة المحقق المدقق!

وليس كل من تعلم الفن والصنعة صار عظيما في صنعته وقوبل بالعظمة. ليس هذا بالذي يقبله عقل عاقل يفكر فيما يقول

هذا الذى أتيت به في أول مقالك من الكلام على العظمة لا نعده حشواً بل نقول انه المكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا بأهله. فما كل رجل يسلم عقله لك، وما كل رجل يبيت يملأ شدقيه بألفاظك دون أن يفكر في ماتعنيه، تمني التغرير بالعقول للوصول الى القول بأن رسول الله النبي العربي الامى ﷺ ليس له من العظمة شيء وليس من العظماء في شيء وانما هو دخيل فيهم تدخله فيهم أفهامنا القاصرة المضطربة، ويخرجه منهم عقلك الثابت الرزين!

ويقول ذلك الرجل «ولولا أن الناس قد فتنوا بدين العظمة وعبادة العظماء لما ساغ اذا ذكرت رسل الله ومحمداً خاصة أن يبحث باحث في أنهم من العظماء فذلك بحث ليس له موضع في مقام التحدث عن رجال النبوة والرسالة والدعوة الخالصة الى الله العلى العظيم»

أجل. الناس فتنوا بدين العظمة وعبادة العظماء ولولا ذلك لماساغ اذا ذكرت رسل الله ومحمداً صلى الله عليه وسلم خاصة أن يبحث باحث في انهم من العظماء. اذاً فالرجل الذي نحكم عليه بأنه عظيم وأن له عظمة ليست له هو تلك القوة الكامنة وانما العظمة شيء

يلقيه عليه الناس ثم يفتتنون به ويعبدونه بعد ذلك

يقول الناس جميعا مسلمهم وكافرهم يهوديهم ومسيحيهم أن محمداً ﷺ عظيم ويتحدثون عن عظمة محمد صلى الله عليه وسلم والناس كما يقول الرجل قد فتنوا بدين العظمة وعبادة العظماء ولا يسوغ في مذهب على ابن عبد الرازق أن نبحث عنه في العظماء أو مع العظماء. اذاً فمحمد ﷺ في الحقيقة ليس بعظيم والناس يقولون انه عظيم لانهم قد فتنوا بدين العظمة وعبادة العظماء! اذا فالعظمة في عرف الاستاذ شيء يلبس وليس هو قوة كامنة اذا ما أضاءت رآها الاعمى والبصير والقوى والضعيف والعالم والجاهل والعاقل والغبي والمؤمن بها والكافر. العظمة عنده شيء تمنحه الناس لاى رجل حتى الرجل الغبي الاحمق الجاهل الذى لا يملك مؤهلا واحداً من مؤهلات العظمة، فسبحان الله! له في خلقه شؤون

ويؤيد ما نذهب اليه من أن الرجل يعتقد أن العظمة هذه شيء يلبس أو يمنح قوله « وما أبعد رسل الله والداعين اليه وما أبعد محمدا خاصة من أن يبالوا أكانوا عند الناس في مقام العظماء أم دون ذلك » ثم قال ان رسول الله ﷺ « أبى أن يكون في الناس عظماء وغير عظماء » اذا فالعظمة شيء مجسم مخيف شبحه تبعد عنه الانبياء ويأبى رسول الله ﷺ أن يكون في الناس عظماء وغير عظماء. من ذلك ترى أنه يريد أن يقول ان العظمة مادة تقسم بين الرجال.

أراد الرجل في هذا كله أن يعبر عن الكبرياء والجبروت بلفظ العظمة فأخطأ وخلط وجاء بما لم تتمخض عنه الحبالي من سخافات الزمن. قد أطلنا الآن ولم نتجاوز ربع المقال فميعادنا الاسبوع المقبل ان شاء الله تعالى وجل. غير اني اريد أن اختم هذه الكلمة بمثل نضربه لما يكتب علي عبد الرازق: كان في زمن الامين أديب ظريف هو أبو العباس محمد بن احمد المعروف بحمدونا الحامض حتى اذا ماكان زمن المتوكل ترك الجد وعدل الى الحمق والشهرة وقد نيف على الخمسين فكنى بدل أبي العباس أبا العبر وأخذ يزيد في كنيته كل عام حرفا حتى صارت أبو العبر طرطيل طليري بك بك. سأل رجل ابا العبر من هذه الحالات التي يتكلم بها: أي شيء أصلها؟ فقال: أبكر فأجلس على الجسر ومعى دواة ودرج فأكتب كل شيء أسمعه من كلام الذاهب والجائي والملاحين والمكارين حتى أملأ الدرج من الوجهين، ثم أقطعه عرضا وألصقه مخالفا فيجيء منه كلام ليس في الدنيا أحمق منه!

ذلك مثل كلام المحقق المدقق. وغاية ما نعمل الآن أن نسأل الله أن يعجل له بالشفاء، فان أشد الامراض وقعا بالانسان على انه لا يحس به هو ذهاب العقل عن صاحبه

محمود محمد شاكر

نكتة باردة

رأى المسيو عزمي أن المؤمنين بالله من مسلمين ونصارى ويهود يختمون بعض ما يكتبونه بهذه الجملة « والكمال لله وحده » فكان ذلك حرقة في قلبه وشجى في حلقه وغصة في صدره، الى ان أوحى اليه الشيطان أن يختم مقالته في السياسة الاسبوعية عن لصوصية الايطاليين وسخافاتهم بلصوصية سخيفة وهي سرقة جملة « الكمال لله وحده » والتزوير فيها، فما لبث أن وافق شيطانه وختم تلك المقالة بجملة « الكمال للطبيعة وحدها » فكان ذلك نكتة ولكنها باردة

الاصلاح
في الحرم المكي

قالت جريدة أم القرى: أشرف جلالة الملك ابن السعود بنفسه على ابحاث المهندسين في الاصلاحات التي اعتزم جلالة الملك اجراءها في الحرم المكي الشريف. وقد تقرر تغطية بئر زمزم احتفاظا بنظافتها ووضع آلة رافعة عليها لسحب المياه من البئر وتوزيعها على أطراف الحرم بالانابيب والحنفيات. وتقرر تبليط الاماكن المفروشة بالحصى من الحرم المكي ببلاط الاسمنت الذى لا تؤثر عليه الحرارة وتبلغ مساحتها ١٥٨٤ ذراعاً مربعاً واكمال تبليط الاماكن الاخرى به أيضاً، واستخدام ماكينة عمل البلاط التى وصلت حديثا. وتقرر أيضاً تغطية الاماكن المكشوفة في الحرم ابتداء من الاروقة الى مسافة ثمانية أمتار ونصف حول جميع الحرم الشريف وذلك بستائر مساحتها ٧٧٢١ ذراعاً مربعاً تقى المصلين حرارة الشمس. وهذه الاماكن التى تقرر تغطيتها ستكفى لخمسة عشر ألف نسمة باعتبار كل ذراع مربع لاثنين من المصلين يضاف الى ذلك أن بعض أروقة الحرم التى كانت معرضة للشمس ستكون الآن ذات ظل وهى تسع عشرة آلاف آخرين. ولما كان الهواء أيضاً ضروريا لهذه الاماكن من الحرم فقد اختار الملك أن تكون الستائر من القماش المتين وأن تركب على أعمدة من الحديد بحيث يمكن طي الستائر في الليل طلبا للهواء وفرشها في النهار طلبا للظل

اقرأوا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل أسبوع

شئون مصرية

* يواصل الآن جلالة الملك فؤاد الاستشفاء في ڤيشي، وسيعود الى باريس فى آخر سبتمبر، فيستقبل جلالته رسميا فيها بين ٢٠ اكتوبر و٢٢ منه وفى ٢٧ اكتوبر يسافر جلالته الى بروكسل لزيارتها رسميا فيبقى فيها الى ٢٩ اكتوبر ثم يعود الى باريس . وحوالى ٧ نوفمبر يبحر جلالته من طولون على اليخت (المحروسة) عائداً الى مصر

* تقضي سياسة الحكومة المصرية بعدم عقد اتفاقيات تجارية مع الدول الاخرى، الا اذا كان هذا الاتفاق مؤقتا . والغرض من هذا وضع قاعدة اساسية تقوم عليها المعاهدات التجارية بعد سنة ١٩٣٠ حيث ينتهى أمد المعاهدات كلها . وترمى الحكومة الى تعديل نظام الضرائب الجمركية تعديلا ينطبق على التطورات الاقتصادية والاحوال التى انتهت اليها الصناعة والتجارة في العالم في هذه الظروف . وتناول المجلس الاقتصادي المصري الكلام باسهاب على هذه النقطة، وقرر مجلس النواب اثناء نظر الميزانية أن تعديل النظام الجمركي أمر تحتمه الضرورة ويقضي به الانتقال الذى ساد سائر الاوضاع والانظمة وكان لهذا الموضوع ايضا نصيب كبير من عناية المندوبين المصريين فى مؤتمر جنيف . ومن ثم اخذت وزارة المالية تضع المعدات والمقدمات اللازمة لتعديل المراد ادخاله على النظام الجمركى وتتوخى هذه الوزارة توفير الوسائل الهامة لحماية المصنوعات الاهلية أثناء البحث في تعديل هذا النظام، والمفهوم أن مادة الاسمنت ستدخل فى قائمة المصنوعات الاهلية التي تجب حمايتها

* رفعت وزارة الداخلية مذكرة الى وزارة المالية بطلب الموافقة على انشاء ثماني وظائف لثمانية من الروس يراد تعيينهم في الوظائف المنشأة حديثا بادارة الامن العام والمباحث لمقاومة الشيوعية

* يعقد في شهر ديسمبر القادم مؤتمر للاحصاء في القاهرة، وستوضع طوابع بريد خاصة تذكاراً لانعقاده، وتؤسس مصلحة البريد مكتب بريد في دار المؤتمر لسهولة المواصلات البريدية

* احتج الحزب الوطنى على بقاء الاحتلال البريطاني في مصر بمناسبة حلول يوم ١٤ سبتمبر، لان دخول جنود الاحتلال البريطانى العاصمة المصرية كان فى مثل ذلك اليوم من سنة ١٨٨٢

* وافقت وزارة المالية على منح وزارة المعارف قطعة ارض تبلغ مساحتها ٢٦ الف متر بالجهة المعروفة بمشش فاطمه بقسم شبرا لكي تقيم عليها البناء الخاص بمدرسة الفنون والزخارف، والبناء اللازم لورشة الصباغة التى قررت الوزارة عملها

* توفي يوم ١٨ ربيع الاول الجاري الوطنى المشهور الشيخ مصطفى القاياتي من علماء الازهر وعضو مجلس النواب وصاحب المواقف الشريفة في البرلمان لدره عدوان طه حسين على الدين الاسلامى . فرحمه الله وأجزل له المثوبة

* قالت (الكشكول) بمناسبة اقتراح اولاد زيدان أن يكون قبر فقيد مصر في جوار نار دائمة الالتهاب: «شيء كثير من شهوة الربح، يمتزج بشيء كثير من حسن النية (أي الغباوة والبلاهة . ونحن نخالف الكشكول في ذلك) وكلاهما يلتف على شيء كثير من قلة الذوق ... هذا شأن الاقتراحات التى ترجم بها ادارة (المصور) و (الفكاهة) و (كل شيء) و (الهلال) آذان الناس وأبصارهم كل اسبوع»

* كتب الى جريدة (الاخبار) أن الحكومة الكمالية رأت ان تقطع علاقتها بجريدة (محادثات) التى كانت تنشرها في مصر بقصد الدعاية (البروپاغندا) . وقد اقتصر الكماليون الآن على اتخاذ جريدة (السياسة) اداة للدعاية (البروپاغندا) لسياستهم، وترويج الالحاد فى مصر، تقليلا لسواد الناقمين على الكماليين بسبب كيدهم للاسلام

* نشرت (الديلي نيوز) رسالة لمكاتب لها وصف فيها ماشاهده من دلائل الرقى والتقدم في ميناء (بور سودان) فقال: ان اليد العاملة كثيرة على مايظهر، وان هناك أنواعاً من أجود أنواع القطن تزرع في السودان، فاذا وجدت البلاد تشجيعا كافيا واستثمرت الاموال فيها، فقد تستغنى مصانع لنكشير فى النهاية عن أميركا

في تركيا

* تألفت في انقرة شركة جديدة رأس مالها مليون جنيه تركى لاستثمار منابع البترول فى الاراضي التركية . ويعود الفضل فى تأليف هذه الشركة الى مساعى البنوك التركية الكبيرة وبعض كبراء الماليين ومنهم الخديوى السابق عباس حلمي باشا

* حول الكماليون قصر يلدز الذي كان قصر الخلافة في الاستانة الى خمارة وبؤرة فساد عظيمة يديرها ايطالى من كبار الاخصائيين في الموبقات، ولم يشفق الكماليون على أخلاق شعبهم ولا على ثروته أن يضيعا في تلك البالوعة . ولكن سبباً واحداً اضطرهم أخيراً الى تخليص الامة التركية من هذا المعهد الخبيث من معاهد التجديد، وهذا السبب الذى حملهم على اقفاله هو ان الجرائم والجنايات كثرت بسببه فأقفلوه ليلة ١٢ سبتمبر الجاري

طرابلس الغرب

* يقال أن ملك ايطاليا قد يزور مصر وطرابلس الغرب في الشتاء القادم .

* كتب السنيور كنتالوبو وكيل وزارة المستعمرات الايطالية السابق مقالات عن طرابلس الغرب وما لها من القيمة والشأن فى سير السياسة الايطالية في البحر المتوسط ، وختمها بقوله : كان في الامكان أن تقوم طرابلس بنصيب اكبر من نصيبها الحالى فى هذه السياسة لولا وجود أسباب تحول دون ذلك . ومن وهذه الاسباب ان الحدود بين برقة ومصر من جغبوب الى الصحراء لايمكن أن يكون لها وجود حقيقي واف بالمرام مادامت بلا احتلال من الايطاليين ...

* قالت التيمس : « ان مظاهر الملاقات بين الغالب والمغلوب تدعو الى الارتياح ، ولكن يظهر ان الطليان يستعملون حرية مدهشة دون أن يخشوا استياء في امور يعدها الموظفون البريطانيون مهينة للاسلام كل الاهانة . فانه يوجد بقرب (زيليتن) جامع عبد السلام وضريحه ، والمسلمون يحترمونها كل الاحترام ، ولكن الطليان قيدوا الدخول الى الضريح تقييداً شديداً حتى على المسلمين ، مع ان الموظفين الايطاليين يدخلونه ويخرجون منه مستصحبين الزائرين بدون أن يخلعوا أحذيتهم ، ولا أن يكترثوا بشعور العرب الدينية . فاذا قابلنا هذا التصرف بما يبذيه الموظفون البريطانيون فى مصر من المراعاة الدقيقة لشعور المسلمين فى أمثال هذه الامور رأينا تصرف الايطاليين خطرا »

* نشر طرابلسي أمس فى (الاهرام) تكذيباً لما قيل فى التيمس من ان الطرابلسيين يضطهدون الاسرى الايطاليين ، واستشهد على كذب هذه الدعوى بما كان فيه اسري رمضان بك السويحلي في مصراتة من رغد العيش ، حتى انهم لما رجعوا من أسرهم سنة ١٣٣٧ اعترفوا بذلك واعلنوه . قلنا وما دام كاتب التيمس نفسه معترفا بغموض اخبار جهاد الطرابلسيين لان الايطاليين يحرصون على أن لا تخرج حقائق أحوال ذلك الجهاد الى الخارج . فكان ينبغى له ان يرتاب فيما يعزوه العدو لعدوه زوراً وبهتاناً كما علمنا بعض ذلك فى الحرب العظمي لانهم يتخذون من هذا الكذب سلاحا يقاتلون به من يقاتلهم ، والعدو المنصف عنقاء مغرب

فى الحجاز

* ألقى الملك ابن السعود خطبة على موظفي الحكومة الحجازية قال فيها « نحن نريد ان نسير الى الامام ، ولكن بأقدام ثابتة وعلى ضوء النهار . وان رأينا واعتقادنا وآمالنا في السير الى الامام يجب أن يكون وفق ماكان عليه نبينا عليه الصلاة والسلام وما كان عليه السلف الصالح ، فما كان موافقاً للدين من امور الدنيا سرنا عليه ، وما كان مخالفاً للدين نبذناه »

* قال سفير تركيا فى الحجاز لمحرر جريدة (جمهوريت) التركية : ان الاشاعات التي تشاع بين حين وآخر عن وقوع اختلاف بين الامام يحيي وابن السعود لا أصل لها قط ، ولا يمكن أن تقع بينهما حرب . قال : وكنا نقرأ هذه الاخبار ونحن في الحجاز فنضحك منها ، لانها لا تخرج عن كونها أنباء يذيعها فريق من الاعداء بقصد الدعاية

* قالت أم القرى : انتهى العمال من اصلاح الطريق بين مكة والطائف ، وبدأت السيارات بالسير بين البلدين

* تمد الحكومة الحجازية الخطوط التلفونية الى الطائف ، وسوف لا يمضي غير وقت قصير حتى تصير الطائف متصلة بمكة وجدة بواسطة التلفون

* شكا طبيب فى الاهرام منذ عهد قريب من أن الشقادف فى الطريق التى بين مكة وعرفات كانت تزدحم فيرتطم بعضها ببعض ، وأخذ يشنع على حكومة الحجاز الحاضرة بسبب ذلك . وهو يعلم أن هذه الحال كانت موجودة من قديم الزمان وأن دولة آل عثمان بقيت فى تلك الديار من أيام استيلائها على مصر الى زمن الحرب العظمى فلم تحدث فى الامر تغييراً . وتقول جريدة (ام القرى) في عددها الاخير ان الملك ابن السعود أرسل لجنة لاكتشاف المسافة بين مكة ومنى وعرفات والبحث فيها عن جهة تصلح لتكون طريقاً ثانية غير الطريق الحالية لتستخدم زمن الحج منعاً للازدحام الذي يحصل كل عام في الطريق القديمة التى تخترق بلدة منى

* بلغ مجموع اعانة اهالي مكة لمنكوبي زلزال وادي الاردن ٥٩٣ جنيها ونصف جنيه (وذلك غير اعانة جلالة الملك) فتقرر ارسال ٢٠٠ جنيه الى منكوبي شرق الاردن و٣٩٣ جنيهاً ونصف جنيه الى منكوبى فلسطين

* وصلت الى جدة طليعة حجاج الموسم القادم وهم حجاج بخاريون من مسلمى روسيا

* نشرت الجريدة الرسمية بمكة عقوبات وقعتها الحكومة على بعض المطوفين بناء على ماتحقق من صدق الشكايات الموجهة اليهم من حجاجهم

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

الشيوعيون الروس
والحروف العربية

بذل الشيوعيون الروس كل ما لديهم ، وسائل الدعاية ، ثم عززوا هذه الدعاية تعمال نفوذ الدولة الرسمي ، حتى توصلوا ابطال الحروف العربية من اللغات سلامية المستعملة فى البلاد التي تحت كمهم ، وجرى العمل على كتابة تلك ات بالحروف اللاتينية فى المدارس ، دواوين الحكومة ، على أمل أن ب سيضطر الى مجاراتهم بالتدريج فلص ظل هذه العلاقة المعنوية بين لمي روسيا والدين الاسلامي

ولكن الشباب المتعلم من مسلمي سيا أخذ يفكر فى عواقب هذا الامر م أن هذا وسيلة من وسائل ادماج لمي روسيا فى القومية الروسية ، وانه لا عن ذلك توجد صعوبات جمة في بة لغاتهم بالحروف اللاتينية ، وعاقبتها مان النشء الجديد من الكتب المكتوبة روف العربية لانه سينشأ على جهل واستغراب لما هو مؤلف بحروفها ، ع استقر في أذهان المتعلمين من لمي روسيا أن هذا العمل باطل ويجب رمته بكل وسيلة ، ومنذ استقر هذا ر فى أذهانهم أخذت آثاره تظهر جود .

وآخر ما قرأنا في هذا الموضوع رسالة بقلم الاستاذ (شكيلي) بعث بها من (اذربيجان) الى صحيفة (يني قافقاسيا) الصادرة يوم أول سبتمبر الجاري قال فيها : ان المؤتمر المنعقد من مندوبي لجان الحروف اللاتينية الممثلة لحكومات الاقطار التركية والتترية في روسيا انهالت عليه العرائض والتقارير التي تنتقد كتابة اللغات الاسلامية بالحروف اللاتينية وأكثر هذه العرائض والتقارير بأقلام الشباب المتعلمين فى الجامعات الكبرى ينتقدون فيها ذلك انتقاداً علمياً لا يستطيع أذناب الحكومة الشيوعية أن ينقضوه أو يردوا ما فيه من حجج علمية دامغة

ولم يقتصر الامر على ذلك ، بل ان المظاهرات قائمة بشدة تسفيها لفكرة كتابة اللغات الاسلامية بالحروف الافرنجية . ولما ضاق ذرع الحكومة بمساعي هؤلاء المجاهدين الامجاد ولاسيما في بلاد الداغستان وقفقاسيا الشمالية ، أخذت تلقي أفاضل معارضي الحروف اللاتينية في غيابات السجون ، فأعلن المسجونون انهم لجأوا الى طريقة الاعتصاد (أى الاضراب عن تناول الطعام) فاجمع جميع المسجونين بسبب مقاومتهم للحروف اللاتينية على أن يمتنعوا ما داموا مسجونين بسبب ذلك ولو أدى ذلك بهم الى الموت

وتدل الاخبار الواردة من الاقطار التترية أيضاً على أن حركة مقاومة الحروف اللاتينية سائرة بنشاط ، والشباب الاسلامي المتعلم يجاهد في سبيل ذلك جهاداً مشكوراً بالرغم مما تقابله به روسيا الشيوعية من عنف وهمجية

أسأتُ اليه

نعم أسأتُ اليه في بعض ما كتبته بعنوان « لقد انكشف كل شيء » في الجزء الماضي من (الفتح) . فقد رأيته ينعي علينا معشر المسلمين باللائمة لاحتفالنا بعظمة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم يوم ذكرى مولده ، ويزعم أننا مفتونون بعظمته واننا نعبدها . فأردتُ أن ادله على ذكرى ميلاد السيد المسيح عليه السلام ، رجاء أن يشتغل عنا بغيرنا فقد صارت ثؤثرته سمجة وثقيلة على المسلمين في السنوات الثلاث الاخيرة

ولكن حدثني الثقة أنه سمعه من فيه الى فيه وهو يدافع عن عقيدة التثليث فيقول : ان للقوم فيها كلاماً اذا سمعه الانسان يراه معقولا

اذن فتأليه بعض البشر لرجل من البشر معدود عنده معقولا ، وأما قولنا نحن « وأشهد ان محمداً عبده ورسوله » فمن قبيل الفتنة بدين العظمة وعبادة العظماء

أنا غلطان يا شيخ علي ، فلا تؤاخذني . . .

في سوريا

* نقضت غرفة حلب التجارية في تقريرها عن شهر أغسطس ماقيل أمام جمعية الامم من أن سورية تتمتع بالرخاء وان تجارتها في تقدم مطرد

* من عوامل تراجع الصناعات الوطنية السورية استيفاء الرسوم الجمركية الباهظة على جميع مايرد الى تلك الديار من المواد الاولية اللازمة للحركة الصناعية الوطنية ، أما في فلسطين فالسياسة الجمركية احكم وأقوم حتى انها اعفت المواد الاولية كالغزل والاصباغ والحرير الصناعي من كل رسم جمركى بسبب حاجة الصناعة الوطنية الى ذلك

* باتت حركة تصدير البضائع الاوربية عن طريق سورية فى حالة غير مرضية ، وان سقوط الاسعار فى شهر يونيو لم يعقبه ارتفاع فى يوليو وأغسطس

* تدرس السلطة الفرنسوية فى سوريا مشروع انشاء ميليسيا يطلق عليها اسم (الجيش الوطنى) يكون عدد رجالها عشرة آلاف جندى وطني على أن تدفع البلاد نفقتها بنسبة ٤٣ في المائة على لبنان و ٥٧ فى المائة على سورية (بأجزائها التى يسمون كل جزء منها دولة !)

* أرهقت السلطة الفرنسية فى سورية عرب الصفا وجبل الدروز - ويبلغ عددهم عشرة آلاف بدوي من قبائل الغياث والمساعيد والحسن - فجعلت تطلب منهم السلاح والغرامات المالية ، حتى ضاق ذرعهم فعولوا على الرحيل عن تلك الديار

* كان فريق من أدباء دمشق استعد لاقامة حفلة تأبين للمرحوم السيد أحمد كرد علي صاحب جريدة المقتبس يوم الاربعين لوفاته ، فمنعتهم السلطة من اقامة هذه الحفلة

* سرت اشاعة فى دمشق ان المعارضين لما شعروا بان مراقبة الحكومة شديدة عليهم رمقوا بأبصارهم الى حلب بغية الاتفاق مع المعارضين هناك على زعيم يلتفون حوله نكاية بالحكومة الحاضرة ، وقال بعضهم ان هذا الزعيم هو صبحي بك بركات، وقال آخرون انه ابراهيم بك هنانو . ولكن هذه الحركة شجعت الحكومة الحاضرة على تشديد المراقبة على المعارضين حتى لايجدوا لهم مجالا فسيحا يشتغلون فيه

* قال مراسل المقطم في بيروت : شاهدنا العملة ينزعون الطغراء الهمايونى عن باب سراى حكومة لبنان ، ويقال انهم سيضعون مكانها ساعة كبيرة ، ويقول آخرون سيضعون مكانها شعار الجمهورية اللبنانية

* منعت المراقبة فى دمشق جميع الصحف هناك من نشر تفاصيل الزيارة التى قام بها أعيان السوريين في القاهرة لقبر فقيد الشرق سعد زغلول باشا

الحديقة

تأليف

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلا بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الاربعة كلها في ١١٣٠ صفحة وثمنها ٢٠ قرشاً

انباء متفرقة

* تقول (الديلى تلغراف) ان الشاب الانكليزي وطمن المتخرج فى جامعة لندن تمذهب بمذهب الهندوس، وكتب يصف الدين المسيحى بأنه خرافة قائمة على الشفور

* عرضت دور السينما في لندن في الشهر الماضى مناظر للسيد المسيح صلوات الله عليه شارحة حياته بأدب وعناية ، ومع ذلك فقد كتب الناس الى جريدة (ديلى ميل) مستفظعين هذه الفكرة ، وقد امتلأت مكاتب وزارة الداخلية ومكتب مستر بلدوين رئيس الوزارة برسائل الاحتجاج على ذلك طالبين منع هذه المناظر من أن تعرض على أنظار المختلفين الى دور السينما، لان مقام السيد المسيح عليه السلام يجب أن يصان عن مثل هذا الابتذال

* احتفل في عمان (شرق الاردن) بافتتاح المستشفى الايطالى الذي أنشأته جمعية المبشرين . وحضر الحفلة الامير عبد الله وقنصل ايطاليا العام في القدس وبطريرك اللاتين

طريق للسيارات بين ينبع والمدينة

* أجرت الحكومة الحجازية مباحث لاختيار أصلح طريق للسيارات بين ينبع ومدينة الرسول ﷺ الى أن استقر الرأي على طريق تحتاج الى قليل من الاصلاح فأصدر الملك ابن السعود امره باعتماد المبلغ المطلوب ، وباشر العمال اصلاح تلك الطريق تسهيلا على حجاج الموسم القادم ، وبذلك تكون المسافة بالسيارات بين ينبع والمدينة خمس ساعات فقط

فهرس

١٩٣ الانظمة الاسلامية يؤيد بعضها بعضا

١٩٤ الدمشقيون والتربية الاسلامية

١٩٥ ١٠٠٠٠٠٠ جنيه للدعوة الاسلامية أنباء تركيا

١٩٦ علي عبد الرازق وعادته السنوية

١٩٧ ألا فانهضوا لهم

١٩٨ سرائر القرآن

١٩٩ الكذب

٢٠٠ منابر الجمعة وجريدة السياسة

٢٠٢ محمد صلى الله عليه وسلم

٢٠٣ الاصلاح في الحرم المكي

٢٠٤ شئون مصرية

٢٠٥ أنباء طرابلس ، أنباء الحجاز

٢٠٦ الشيوعيون والحروف العربية

٢٠٧ في سوريا ، أنباء متفرقة

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة

بالفوتوغراف

في

دار الطبعة السلفية

ومكتبتها

بالقاهرة

نهاية السول

في شرح منهاج الأصول

للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥

تأليف

الشيخ الإمام جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الاسنوي الشافعي المتوفى سنة ٧٧٢

هو المقرر تدريسه من علم أصول الفقه في الازهر الشريف وجميع المعاهد الاسلامية بالقطر المصري

ومعه حاشية الاستاذ العلامه الكبير

﴿ الشيخ محمد بخيت المطيعي ﴾

مفتي الديار المصرية سابقا

في اربع مجلدات ثمنها ٦٠ قرشا

نقض

كتاب "في الشعر الجاهلي"

للسيد محمد الخضر حسين التونسي

وهو خير كتاب ألف في بيان اغلاط طه حسين في كتابه من الشعر الجاهلي

يحتوي على ٣٦٢ صفحة بقطع الزهراء ثمنه ١٢ قرشا

يطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

شارع الاستئناف ✲ بالقاهرة

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٦٤ — القاهرة: الخميس ٤ ربيع الثاني سنة ١٣٤٦ — ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

خواطــــــــر

(١)

جاءنا هذا المقال النفيس من حضرة الاستاذ الغمراوي وهو من اكمل وافضل الذين اخرجتهم جامعات أوربا من شباب وادي النيل ، وقد اراد بمقاله هذا ان ينبه الى مصدر من مصادر التدجيل الذى يتجر به اشباه المتعلمين ويوقرون به اسم العلم ظلماً وعدوانا . وسيوافي الاستاذ قراء الفتح بسلسلة من خواطره النفيسة التي نشكره عليها

يرى بعض الناس أن ما هو كائن خير مما كان وأن الحديث خير من القديم ، تعميما لا استثناء فيه . وهو غلط فاضح جاء من الاسراع الى قبول نظرية النشوء والارتقاء وتطبيقها على كل شيء في عالم المادة أو عالم الروح . أو لعل العالم لمن عند القائلين بهذا الرأى عالم واحد مادي فلا نفس ولا روح ، بل هذا الروح عندهم من تلك المادة . وكان من نتيجة هذا ان انحطت روحية أصحاب هذا الرأى ، وتغلبت المادية على تفكيرهم وبواعث أعمالهم ، فهم ينظرون الى العيش بمنظارها ، ويقيسون الحياة بمقياسها

عندهم أننا الآن خير منا منذ قرن ، وأن الناس منذ قرن خير منهم منذ قرنين ، وهلم جرا . فنحن أرقى ممن قبلنا ، وسيكون من بعدنا أرقى منا . ولكن ما «نحن» ؟ أيراد بـ «نحن» هذه الامة أم غيرها من الامم ، ويراد بها الشرق ام الغرب ؟ وامم الشمال أم امم الجنوب ؟ أم يراد بها العالم كله كوحدة غير متجزئة ؟

إذا كان يراد بها مفردات الامم كانت دعواهم ظاهرة البطلان ، وكانت «نحن» اذا قالها الانكليزي مثلا غير نحن اذا قالها المصري أو العربي او الهندى ، فانه ليس من

هؤلاء امة حاضرها خير من ماضيها ، أو ماضيها خير من حاضرها ، باطّراد

واذا كان المراد بنحن العالم كله كوحدة وانه اذا صُفي حساب العالم في أى عصر زاد الربح على الخسارة والرقي على الانحطاط في ذلك العصر على الذى قبله بحيث لو أمكن التعبير عن حال العالم فى كل عصر برقم لكان فرق مابين أي رقمين متتاليين كمية موجبة اذا طرح السابق من اللاحق والقديم من الحديث – اذا كان هو مرادهم كان معنىً يقربه من قلب الانسانية فخامته ، ولكن لا يربطه بعقلها برهان أو شبه برهان . فان العلم لم يدَّع قط أنه أثبت هذا المعنى على عموميته الهائلة ، بل هو فيما أعلم لم يحاول أن يثبت أن هذا المعنى قد صدق بالفعل ولو مرة واحدة في سلسلة المرات اللانهائيـة المشمولة به الممتدة الى الوراء في ظلمات تاريخ الكون.

لكن القائلين بذلك القول لا يدركون ذلك ولا يعرفون كبْر مايقولون . ولو فكروا فى الامر قليلا لادركوا وعرفوا ، ولكنهم لم يتلبثوا ولم يتفكروا . ولمَ التلبث والتفكر وهم يظنون أن فلانا العالم قال وفلانا العالم يقول ، كأن لقب العلم لقب سحرى تفتح له أبوابها برغمها العقول ! وهذه القوة السحرية راجعة في الواقع الى فرض باطل مسلّم به ضمنا عند هذا النوع من الناس ، وهو ان العلم الحديث مبنى على البرهان الحسى ، فما يقال باسمه لا بد أن يكون قد ثبت وقام عليه لدى العلم البرهان ، فهم يتقبلون كل ماينسب الى العلم لانهم يسلمون بقيام البرهان عليه ، فيدخل الخطأ عليهم بذلك من بابين واسعين : باب النسبة ، وباب التوهم : اذ ليس كل ماينسب الى العلم ينتمي اليه ، ولا كل ماينتمي الى العلم مفروغ من اثباته . بل كما أن في العلم الحقائق التى لا شك فيها فان فيه أيضا القضايا المفتقرة الى الاثبات . فأما حقائقه فهي مفردات المشاهدات في ميادين العلم المختلفة ، وما يستنتجه العقل منها حسب قوانين التفكير الفطرية . وتلك المفردات متيسر شهودها في أى وقت لمن توفر لديه الجهاز اللازم ، وعرف كيف يستعمله . وهذا هو أساس عدم الشك فيها أو فيما يبنى عليها بناء منطقياً صحيحاً . ولكن ماكل ماينتمي الى العلم من هذا النوع بل فيما ينتمى الى العلم الفروض التى يفترضها العلم فى ميادينه المختلفة متلمسا بها تفسير مشاهداته فهى عنده فروض رهن التجربة والامتحان ، وهذه بعينها – على اختلاف منازلها من الرجحان – هي التى يستيقنها من اولى الخيال اولئك النفر المشغوفون بكل جديد المشغولون بتفضيله على كل قديم الذين يسممون بالعلم ويبهرهم ما يشاهدون من ثمرات العلم ، ولعلهم يقرأون العلم ولكنهم لم يمارسوا العلم ، فهم يكبرون قوته ولكنهم جهلوا حدودها فلم يقفوا في اكبارها عند حد وذهبوا في تخيلها كل مذهب

وموقفهم هذا تلقاء العلم يشبه موقف العوام تلقاء من يكبرون من الابطال الخرافيين أو الحقيقيين . فكما أن العوام لا يتعاظم تصديقهم شيء ينسبه « الراوي » أو « الشاعر » الى « عنترة بن شداد » و « أبي زيد الهلالى » كذلك الذين يكثرون التغنى باسم العلم وليسوا منه لا يتعاظم تصديقهم شيء يلقى اليهم باسم العلم أو يظنونه من العلم . وهم فى التعصب اخوان العوام أيضا : ينتصرون لكل جديد كما ينتصر العوام لكل قديم . أولئك هم عوام الخواص لهم من الثقافة مايخرجهم عن الدهماء ، ولكن ليس لهم منها ما يلحقهم بالعلماء ، بل لعلهم يعوزهم من حسن البصر وحسن النية ما يدخلهم في المخلصين من طلاب الحقيقة من الناس

محمد احمد الغمراوى

صدق اللهجة

المحاضرة النفيسة التى ألقاها فضيلة الاستاذ الجليل السيد محمد الخضر في دار جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية بالقاهرة

ايها السادة ،

في كل خصلة فاضلة شرف وخير ، ولكل خصلة فاضلة أثر في سعادة الجماعة ، وقد تتفاوت هذه الخصال بكثرة الحاجة اليها .

ومن الخصال التي تكثر مواضع الاحتياج اليها صدق اللهجة فلا غنى للجماعة عن أن يكون فيها صدق وحلم ، والاحوال التي يحتاج فيها الى الصدق أكثر من الاحوال التى يحتاج فيا الى الحلم . ونحن لا نشعر بالحاجة الى شجاعة السيدات والاطفال ، وكل منا يشعر بالحاجة الى صدق الطفل الآخذ في التردد على المدرسة ، وصدق السيدة المصونة في خدرها ، كما يشعر بحاجتنا الى صدق الصانع في مصنعه والامير على كرسيه

فالكلمة التى نلقيها في هذه الليلة انما نصف بها فضيلة شأنها رفيع ، وأثرها في الاجتماع كبير ، وهو صدق اللهجة

ولا تثريب علينا اذا تناولنا في أثناء بحث هذه الفضيلة نبذة من الحديث عن ضدها وهو الكذب ، فان حقائق الفضائل تتجلى بمعرفة أضدادها

ماهو الصدق ؟

الصدق في لغة العرب : القاء الكلام على وجه يطابق الواقع والاعتقاد . ومقتضى هذا الشرح أن الكلام الذي يخالف الواقع والاعتقاد معاً أو يخالف أحدهما لا يدخل في حقيقة الصدق ، بل يندرج تحت اسم الكذب ، والكذب ذو ضروب وألوان

للصدق صورة واحدة ، وهي أن تصوغ القول على نحو ماتعتقد ، ويكون اعتقادك مطابقاً للواقع ، كأن تقول وأنت الناصح الغيور : سلطة العدو أمرّ من الصبر ، وأشد مضاضة من وقع الحسام

وللكذب ثلاث صور : احداها مايخالف الواقع والاعتقاد ، كمن يتملق فاسقاً أو باغياً فيصفه بالاستقامة ، وهو على بينة من سيرته المغضوب عليها . (ثانيتها) مايخالف الاعتقاد ويطابق الواقع كالزائغ المنافق ينطق على نحو ماينطق به أولو الحكمة والهداية (ثالثتها) مايخالف الواقع ويطابق الاعتقاد ، كالغبي يعتقد صلاح بعض الفجار فيصفه بالولاية أو التقوى

هذه صور الكذب في مجاري كلام العرب ، وقد رأيتموها متمثلة في المتملق والمنافق والغبي . والذي يرجع عيبه الى الاخلاق العملية من هذه الصور ماجاء الحديث فيه مخالفاً للاعتقاد ، وسواء بعد هذا أخالف الواقع أيضا وهى الصورة الاولى ام كان مطابقا للواقع وهي الصورة الثانية

وبيان هذا أن الباحث في الاخلاق العملية يوجه عنايته الى نفس المتكلم حين القائه الحديث وينظر الى اعتقاده وما بينه وبين الحديث من مطابقة أو مخالفة ، فان وجد الرجل يسوق الحديث على غير مايعتقد وضع عليه اسم الكذب وعده في حملة هذه الرذيلة الساقطة ولو اتفق لحديثه أن كان مطابقاً للواقع . وان وجده يلقي الحديث على نحو مايعتقد يده في أصحاب رذيلة الكذب وان لم يجيء حديثه موافقا للواقع

وهذا الذي تحدث عن اعتقاد وجاء حديثه مخالفاً للواقع لا يرميه الباحثون في الاخلاق بسبة الكذب ، وقد يؤاخذ من جهة اخرى ، وهي انقياده الى الظنون الواهية وحديثه عن الامر قبل التثبت من أنه حقيقة واقعة

فالكذب في اطلاق علماء الاخلاق ينصرف الى من يحدثك بالامر وهو يعتقد انه غير واقع ، ومعظم ماورد في الشريعة من ذم الكذب ، محمول على اولئك الذين تنطق عليك ألسنتهم بأشياء يزعمون أنها واقعة وقلوبهم تنكرها

الاحتراس في صدق اللهجة

يحدثك الرجل عن أشياء يحس بها في نفسه ، كالحب والبغض والعطش والري . ويحدثك عن امور يدركها بحساته الخمس : البصر والسمع وغيرهما . وهو فيما يدركه باحساسه الباطن او احساسه الظاهر يستطيع أن لايحدثك الا بما يطابق الواقع والاعتقاد ، فالرجل الصادق لا يقول : احببت وهو يبغض ، ولا يقول : سمعت أو رأيت ، الا اذا سمع أو رأى

وقد يحدثك عن حادثة تلقى خبرها من طريق الرواية ، أو يحدثك عن أمر أدركه على وجه النظر والاستدلال ، وهذان الصنفان هما اللذان يعثران به في مخالفة الواقع أحياناً ، وينزلان به الى

أن تحوم حوله الظنون. فعلى صادق اللهجة أن يحترس فيما يتحدث به عن رواية أو يتحدث به عن ظن واستنباط. والاحتراس في الاخبار التي تجيء من طريق الرواية أن لا يحدث بها قبل أن ينقدها نقداً بالغاً، وإن بداله أن يخبر بها على نحو ما سمعها فليذكر أسماء رواتها حتى يبرأ من عهدتها. والاحتراس في الحديث الذي يستند فيه الى ظن وأمارة أن لا يطرحه الى الناس في صورة المقطوع به، بل ينبه على أنه تحدث به على وجه الظن، كما يصنع كثير من الملأ الذين يعافون الكذب ويريدون أن يجعلوا بينه وبين ألسنتهم حجاباً مستورا

فسياج صدق اللهجة الاحتراس في الحديث المستند الى رواية او ظن، ومن حدثك بما علم واحترس فيما روى أو ظن فقد قضى حق فضيلة الصدق ووفى

صدق اللهجة والمجاز

لا يخرج عن حدود الصدق ما يجرى على ألسنة البلغاء من ضروب الكناية وفنون المجاز، كأن تقول لشخص: جئتك ألف مرة، تكنى بالألف عن كثرة التردد ولا تريد بها عدد المرار. وكأن تقول: رأيت أسداً مخلبه الحسام، وأنت تريد بطلا لا يلوي جبينه عن منازلة الاقران. وقد جاء في كتب الاصول أن قوماً منعوا أن يكون في القرآن مجاز، وهم الظاهرية، ولا شبهة لهؤلاء الا زعمهم ان المجاز من قبيل الكذب، والقرآن قول فصل وما هو بالهزل. وهذه الشبهة مدفوعة بقيام القرينة الدالة على أن المتكلم لا يقصد سوى معنى المجاز، واذا كان قوله تعالى «الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور» يحتوى قرينة تنفي أن يكون المراد من الظلمات سواد الليل، ومن النور بياض الشمس والقمر والسراج لم يكن هنالك اخبار بما يخالف الواقع او الاعتقاد حتى يتناوله اسم الكذب الذي لا يحوم على كتاب الله في حال وانما الكذب ذلك الاغراق او الغلو الذي يضعه الشاعر خيالا بحتا كقول بعضهم:

ليس ذا الدمعُ دمعَ عيني ولكن هي نفسي تذيبها انفاسي

وقول الآخر:

وأخفتَ أهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق

البقية بالعدد التالي. وسقط حرف «لا» من كلمة «لا يعدو» في السطر ١١ من العمود الثاني بصفحة ٣

وجود الله والعلم

العلم الطبيعي يصوّر ما أثبتته التجارب ووصل اليه الاختبار، ويضعه في عبارات تصلح للتعبير عن الاغراض العلمية. وهذا التصوير هو الوصف ولا يعدو ما يعبر عنه في المنطق بالعوارض أي الكميات والكيفيات والاوضاع وسائر الخواص والاغراض العامة التي يمكن اكتشافها والوصول اليها من طريق الحس والتجربه

ولا شك أن هذا القدر من الوقوف على الاشياء المختبرة لا يصل الى حد العلم بكنه الشيء وما هيته، فكنه الشيء وما هيته ليس من مباحث العلم، ولا من موضوعه. فالبحث من الماهية خارج عن دائرة العلم وداخل في حدود علم ماوراء الطبيعة. فمادة الكون لم يعرفها العلم ولم يصل الى تحديدها، والمذاهب المتعددة في تصويرها ومحاولة الوقوف على كنهها ليست من العلم لا في قليل ولا في كثير. وكذلك تحليل المركبات الى العناصر البسيطة فانه لم يتهيأ للعلم بعدُ أن يحدد البسيط تحديداً ليس وراءه مجال للبحث والنظر، بل العناصر البسيطة يمكن تحليلها الى أبسط، وهي مع ذلك لا تعد نهاية العالم من حيث تقسيمه الى عناصره الاولى، والبحث عنها ليس بحثاً عن الكنه والماهية، انما هو تفكيك المركب وحله الى عناصره. ثم العناصر لا يعرف العلم منها كنهها وما هيتها وأنما يعرف خصائصها وأغراضها. واذاً فالبحث عنها بحث عن عوارض الجسم، فكل مباحث العلم لا تعدو هذا الصنف وهو العوارض، بشرط أن تكون واقعة تحت الحس والتجربة. فذات الواجب تعالى ليست من مباحث العلم كسائر الذوات التي لا يعرف العلم عنها شيئا، فذوات الممكنات ليست من موضوع العلم، وذات القديم ليست من موضوع العلم ولا من مباحثه. ان العوارض

التى يعرفها العلم هي عوارض الجزء الذى نالته التجربة ووقع عليه الاختبار ، وباقى الاجزاء التى لم تصل اليها التجربة مجهولة للعلم وان كانت من مباحثه

من هنا يتبين أن ذات الاله ليست من مباحث العلم الحديث ، وأن صفاته تابعة لذاته لأنها لاتقع تحت التجربة ولا ينالها الاختبار

واذاً فالقول بان العلم الحديث يثبت وجود الله أولا يثبته قول يدل على جهل صاحبه بموضوع العلم الحديث واتجاهه

ان العلم الحديث لايمكنه أن يثبت وجود الله، لانه ليس من مباحثه . ولا يمكنه كذلك أن ينفى وجوده ، لانه ليس من مباحثه. فتحميله تبعة النفي والجحود افتراء عليه وتمويه وتضليل

ان النفى يحتاج الى مباحث أكثر من الاثبات: يحتاج الى معرفة جميع أجزاء الكون معرفة تفصيلية تامة ، والى معرفة الاسباب والمسببات ، والى معرفة العلل ومقدار تأثير كل منها ، والى الجزم بانها قادرة على خلق الكون وعلى ادارته من غير افتقار الي الاله جل شأنه

ان تم ذلك للعلم ساغ له أن يحكم بنفي الاله وأن يجزم بانكاره . ومن المحال أن يصل العلم البشري القاصر الى ذلك . واذا فالقول بأن العلم ينفى وجود الله قول يدل علي غباوة صاحبه، وعلى أنه أبعد الناس عن العلم والفهم

ان وجود الله أمر يُبحث عنه بالبراهين المركوزة في فطر العقول والتى يقرها المنطق ؛ وقد أشار القرآن اليها في قوله « أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون . أم خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون »

يريد بذلك أن يقرر أن البشر اماأن يكونوا خلقوا من غير فاعل بل بطريق المصادفة ، ولا يعقل في فطر العقول أن يوجد الاثر بدون وجود مؤثر ، فمتى وجد الاثر دل وجوده بالبداهة على أن هناك مؤثرا أوجده دلالة عقلية يتقبلها العقل بكل طمأنينة ، وتصل الى النفس بدون شك ولا معارضة « أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون » . اذاً ففرض المصادفة باطل بالبداهة . بقى أن يكونوا خلقوا نفوسهم ، وهذا غير ممكن لدى العقل لان الفاعل لا بد أن يكون موجوداً تام القدرة والارادة والعلم قبل مفعوله ، فيلزم أن يكونوا باعتبار أنهم خالقون متقدمين على نفوسهم باعتبار أنهم مخلوقون . أم خلقوا السموات والارض . وأما أن يكون البشر خلقوا السموات والارض وهذامن أبطل الباطل فأن قدرة البشر لا تسمح بخلق ذرة من ذرات الكون فضلا عن خلق السموات والارض فيثبت بالبرهان أن خالق السموات والارض وخالق البشر لابد أن يكون خارجا عن دائرة الامكان بالمرة ليستطيع خلق السموات والارض وخالق البشر وادارة الكون (تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيراً) سبحان ربك رب العزة عما يصفون ؛ وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

عبد الباقي سرور نعيم

أيها المسلم !

ان آباءك الأُلى دوّخوا الار ... ض واحيوا معالم التاريخ
لم يكونوا لولا اتباعهم الدي ... ن أكفاء لذلك التدويخ
فاذا شئت عزة وحياة ... وابتعاثا لمجدك المنسوخ
فالطريق الذى به بلغوا المج ... د على حاله. فهل من مصيخ ؟

ابن رواحة

علي عبد الرازق ينكر عظمة محمد صلى الله عليه وسلم

قال الاستاذ « اليوم يذكر الناس مولد محمد صلى الله عليه وسلم ولا يذكر الناس محمدا الا اتجهوا الى البحث عن عظمته ودرجته بين العظماء ، ذلك بأن الناس ما برحوا منذ القدم يؤمنون بعظمة العظماء ويعبدون فى صور شتى مظاهر العظمة التى تخيلوها وهم يتخيلونها على أشكال متباينة ليس لها وحدة ولا يقارب بينها معنى مشترك فالكل فى فهمها مذهبه ولكل مايهديه اليه الخيال » هذا تصريح من الاستاذ بأن الذاكرين محمدا في اليوم الثاني عشر من ربيع – وهم المؤمنون به صلى الله عليه وسلم – الآن في اضطراب في امر عظمته : فبعضهم يقول انه عظيم وبعضهم لا يوافق . ومن قالوا انه عظيم في اضطراب أيضا فى تقدير عظمته بين العظماء أهو أعلاهم أم أوسطهم أم أحطهم . فالاستاذ يشكك في أصل عظمته عليه الصلاة والسلام ويشكك فى مقدار تلك العظمة على تقدير وجودها . فليعرف القارئ عقيدته ثم ليعرف نيته وما لاجله يكتب وليلتفت القارئ الى قوله « ذلك بأن الناس منذ القدم » الى آخر عبارته السابقة يجده يلوم الناس على ايمانهم بعظمة العظماء الذين اعظمهم رسول الله ﷺ ويرمى الناس بانهم يعبدون مظاهر تلك العظمة في صور شتى ويقرر حضرته أن تلك العظمة ان هى الا خيالات يتخيلها الناس في العظيم الذي يعظمونه فكل يقع في نفسه من التعظيم للعظيم – كرسول الله ﷺ – بمقدار ما تخيل وتوهم لانهم ليسوا متفقين في تخيلهم تلك العظمة بل يتخيلونها على اشكال متباينة ليس لها وحدة ولا يقارب بينها معنى مشترك.

ذلك ما يقرره حضرة الاستاذ فى عظمة النبي صلى الله عليه وسلم فهو بناء على ذلك يذكر النبي ﷺ باسمه مجردا عن كل تعظيم ، ويحاول أن يوافق العالم الاسلامى في تعظيمه والاحتفال بذكرى مولده عليه الصلاة والسلام . فالرجل عند نفسه وفي نظره الشخصى معذور في شذوذه ، ذلك لانه ليس من اهل الخيالات. وانى أعترف للاستاذ أني عاجز العجز كله عن أن اقنعه بعظمة النبي ﷺ فانه هو (بصفة كونه اطلع على الكتاب والسنة ونشأ بين المسلمين واطلع على أفكار غيرهم) يعلم حق العلم ان القرآن وهو كلام رب العالمين مملوء بتعظيمه ﷺ وكذلك السنة التى هى كلام الرسول ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ويعلم أن الامة من أولها الى اليوم مجمعة اجماعا تاما على تعظيمه تعظيما يناسب قدره الذى لا يساميه قدر مخلوق بل ويعلم أن كثيرا ممن لا يؤمنون به يعظمونه تعظيما بلغ بهم الى أن يؤلفوا فى شمائله الكريمة وصفاته النبيلة واخلاقه العظيمة مؤلفات ملئوا بها الارض ، قالوا فيها ما يعجب الانصاف ويعجب المنصفين . فاذا كان حضرته يعلم كل ذلك – ولو فصلناه لطال الكلام – وحاله ما نرى فهل في دائرة الامكان ان اقنعه أنا بأى اسلوب من أساليب الكلام ، وأي ضرب من ضروب البراهين ؟

والذي أحب ان اذكره هنا بيانا لان عظمته ﷺ عظمة حقيقية لا وهمية لا أذكر ذلك للاستاذ بل للقراء الكرام لئلا يكون علق ببعض اذهانهم شيء من ذلك الكلام المظلم – أن ربنا ورب كل شيء خالق السموات والارض وما فيها بلغ من تعظيمه لهذا الرسول الكريم ان يقسم بحياته ، وذلك فى قوله عز وجل « لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون » فاي عظمة هذه العظمة التى يقسم بها خالقها والعالم بحقيقتها ؟ ايصح أن يفهم عاقل أن عظمة يقسم بها العليم الحكيم ثم تكون خيالية وهمية لا حقيقة لها ؟ ان معنى ذلك اذا جاز واعتقده معتقد ان الله تعالى يكون جاهلا خياليا سبحان ربنا وتعالى . وليس ذلك كل ما في القرآن من تعظيم له عليه الصلاة والسلام بل قال عز وجل يوبخ ويقرع قوما ذهبوا اليه ﷺ ونادوه وهو فى حجرة من حجراته ليخرج اليهم قال في هؤلاء عز وجل « ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ٥ ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم » فلم يرض عز وجل لرسوله أن يكلفه مكلف أيا كان أن يخرج للقائه وانما الواجب على الناس أن ينتظروه حتى يخرج هو من تلقاء نفسه ومن أراد منه شيئا حينئذ تقدم اليه ﷺ به . أي عظمة هذه التي يغضب خالقها على أن يكلفها اي مكلف غيره عز وجل بأي شيء حتى ولو بالخروج للقاء المحتاجين الى لقائه انها عظمة لا يعلم قدرها الا مانحها وليس ذلك فقط الذى في القرآن من تعظيمه ﷺ بل قال عز وجل يؤدب المؤمنين في مخاطبته والكلام في حضرته « يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وانتم لا تشعرون » فهو عز وجل يعلم فى نبيه من العظمة ما به أصدر هذا النهى العام عن أن يرفع أحد صوته فوق صوته ﷺ وجعل جهر الناس بالقول له كما يجهرون

بمضهم مظنة احباط ثواب كل ماقدم الانسان من عمل صالح فجعل تعالى مخاطبته ﷺ مخاطبة اعتيادية كما يخاطب الناس بعضهم بمنزلة الكفر تماماً في أن كلا يحبط الاعمال .

ولقد كانت هذه الآية سبباً في أن ثابت بن قيس الصحابي الجليل لزم بيته يبكي على نفسه معتقداً انه من أهل النار لانه يعلم أنه كان يرفع صوته في مجلسه ﷺ وقال : لا أخرج حتى يتوفاني الله أو يرضى عني رسول الله ﷺ . ولم يخرج حتى سأل عنه ﷺ واستدعاه وبشره بأنه على غير مايظن . وكان سيدنا أبو بكر رضى الله عنه بعد نزول هذه الآية لا يكلم رسول الله ﷺ الا كأخي السرار وكان عمر لا يسمع كلامه ﷺ حتى يستفهمه من شدة خفضه صوته في مخاطبته عليه الصلاة والسلام فأي عظمة هذه التي لا يسمح خالقها أن يرفع فوق صوتها صوت وان يهدد باحباط الاعمال من يعامله في الخطاب كمعاملة سائر الناس؟ انها عظمة تحار في تقديرها الالباب وتقف امامها الرءوس منكسة وليس ذلك فقط في القرآن بل وصل الامر بالقرآن ان يحظر على الناس ان يتقدموا الى التكلم معه عليه الصلاة والسلام الا اذا قدموا أمام ذلك صدقة يتصدقون بها على الفقراء كما يقول عز وجل « يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ، ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم » فهذا أمر حتم من الله عز وجل بالتصدق قبل مناجاته ﷺ والكلام معه لمن يجد مايتصدق به ومن لم يجد لشدة فقره فالامر واسع معه ثم نسخ ذلك عز وجل بالآية التي بعد هذه الآية تخفيفاً على الناس وتيسيراً لخطابه ﷺ وانما شرع ذلك الحكم أولا ليعلم الناس قدر مجالسته عليه الصلاة والسلام ومبلغ الشرف الذي ينالهم من القرب منه . فليقل لي الاستاذ الشيخ على عبد الرازق اي عظمة هذه العظمة واي فضل هذا الفضل الذي يصل الى ماذكرنا . وانا نمسك القلم ونكتفي بما ذكرنا فان القرآن مملوء ببيان فضله وتعظيمه عليه الصلاة والسلام ؟ عرف أصحابه رضى الله عنهم قدره حق المعرفة فكان اذا ذكر بعد موته خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا ولقد أذن مؤذنه يوماً بعده صلى الله عليه وسلم فما سمع أصحابه صوت ذلك المؤذن حتى انهمرت عيونهم وعلا نشيجهم حتى كاد يقتلهم البكاء وكنت تكون مع الواحد منهم او من فضلاء التابعين في حالة بسط وسرور فاذا ذكر عليه الصلاة والسلام رأيت الحال غير الحال وكأنه لا يعرفك ولا تعرفه من شدة ماينزل به من الحزن والاسى لذكر فراقه عليه الصلاة والسلام وما كان ذلك في الرجال فقط بل كانت النساء كذلك ولقد مات لامرأة في غزوة أحد أبوها وأخوها وزوجها فقالت مافعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالوا هو بحمد الله كما تحبين . فقالت لمن أخبرها أرنيه حتى انظر اليه فلما رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل اي هينة صغيرة فهل كل ذلك خيالات يا أستاذ وانه في الواقع لا عظمة ولا فضل له صلى الله عليه وسلم ؟ ان عظمة ذلك الرسول يا أستاذ فوق ماتتصور ويخطر ببالك . وكيف تتصور ان هذا العالم علويه وسفليه ذلك الرسول رحمته كما يقول عز وجل « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين »

(مؤمن)

شذور

من انباء العالم الاسلامي

* قالت الديلي تلغراف بعنوان « السفر بالسيارات الكبيرة الى مكة » ، ان هذا السفر سيكون خلواً من المخاطر والعناء ، فلا يخشى فيه من الازدحام وسريان الامراض من الانتقال في تلك المنطقة الحارة ، ويخلص الناس من مشقة السير في طرق بلاد العرب الشهيرة بوعورتها اقات : ولا غرو فان الكفاءة والمقدرة صارتا شعار عصرنا ، في البلدان الاسلامية وفي البلدان المسيحية على السواء

* يسافر القنصل العام الذى عينته تركيا لتمثيلها في بغداد الى مركز وظيفته قريباً . وتقول الحكومة التركية انها ستنشيء . في ما بعد مفوضية لها في العاصمة العراقية

* ظهر أخيراً ان مندوبي فرنسا في سورية تنازلوا للحكومة الانكليزية في شرق الاردن عن جزء كبير من أراضي جبل الدروز غير المأهولة ، وقد شرع الانكليز فى شق طريق من القدين (المفرق) الى حدود الجبل الشرقية بقرب الصفا ماراً بأم الجمال فتلول الرفاعيات وخربة جبير الى دير قن شرقا الى الصفا

* قال مراسل المقطم البيروتي : لما كان عدد أهالى لبنان الصغير ٤٠٠ ألف كان عدد المناصب فيه ٣٤٢ فلما صار لبنان كبيراً بما أضيف اليه من البلاد السورية صار عدد سكانه ٦٠٠ الف وارتقى عدد المناصب فيه الى ٣٥٩٦ أي انه لما زادت نفوسه بنسبة الثلث فقط زادت مناصبه تسعة أعشار فأضحى لكل ١٥٠٠ نفس منصب حكومي كبير. وهذه نسبة لا شبيه لها فى حكومات العالم جمعاء

ماوراء الاكمة ؟

حركة السفوريين بدمشق

نشرت الصحف المصرية أخباراً عن دمشق بأن نساء السفوريين أردن أن يخرجن بمظاهرة سفورية فلم ينجحن

قد يظن من يقرأ هذا الخبر البسيط أن المسألة مسألة سفور وحجاب ، وان باطنها مثل ظاهرها ، وأن الاكمة ليس وراءها شيء

والحقيقة ليست كذلك

وقبل ان نكشف للقارىء عما وراء الاكمة نورد الخبر كاملا ، ثم نبدي أسراره

في سوريا - كما في مصر - جماعة لهم رأي في سياسة البلد كرأي الناس الذين كانت الجرائد تسميهم في مصر «الوصوليين» . هؤلاء الناس ينظرون الى كل شيء اسلامي نظر المقت ويقابلونه بقوارس القول ، وينظرون الى كل شيء افرنجي نظر الابتهاج وينعتونه بكل نعت يحببه الى الناس

أيعرف القراء كلمتنا القديمة نحن معاشر المسلمين وهي قول أجدادنا «نوالي من والاك ونعادي من عاداك» ؟ ان الوصوليين هكذا يقولون للغرب الطامع في الشرق :

نوالي من والاك ، ونعادي من عاداك !

فالسفور ، واطالة اللسان على النبي صلى الله عليه وسلم ، وتصغير شأن ائمة المسلمين ، ومقاومة كل شيء اسلامي : الازهر ، الوقف ، كسوة الكعبة ، القضاء الشرعي ، الخلافة ... الخ الخ ان مقاومة كل هذه الاشياء والدعوة الى تغيير كل شيء اسلامي ، ليس الغرض منها التمدن والتجدد ، لانه أصبح محققا عند المصلحين المخلصين أن التجدد ليس بهذا ، بل بتأسيس المصانع وانشاء البواخر والاستيلاء على الاسواق التجارية . هذا هو التجدد . أما بغض كل شيء اسلامي والانتصار لكل شيء أفرنجي فانهما خطوات في خطة خائنة مفضوحة ترمي الى تمهيد الطريق لتسليم البضاعة : والذين يقاومون هذا الضرب من التجدد الخائن يقاومونه وهم يرون أنهم يخدمون استقلال وطنهم كما يدافعون عن كرامة دينهم

فلما دفع السفوريون في دمشق زوجاتهم الى أن يعرضن محاسنهن على الناس في الاسواق نهض أهل المروءات من رجالات دمشق لمقاومة ذلك ، واشترك في المقاومة أهل الدين وأهل الوطنية معاً للسبب الذي سيعلمه القارىء فيما بعد

وقد ذهب الى ولاة الامور وفد عظيم أبلغ الحكومة بأنها يجب عليها أن تمنع المظاهرة السفورية اذا كانت ترغب في استقرار الامن العام لان في البلد قوة هائلة ستقلب البلد عاليها سافلها اذا حصلت هذه المظاهرة

قد تكون الالفاظ التي قيلت لولاة الامور بدمشق غير هذه الالفاظ ، ولكن لا شك أن الوفد أوصل هذا المعنى الى داخل أدمغة رجال الحكومة ، والى قرارات قلوبهم . وهم يعلمون ان دمشق اذا ارادت فانها قادرة أن تفعل

وعلى ذلك صدرت الاوامر في الحال الى جميع أقسام البوليس بمنع من يحاول هذا الامر منعاً باتاً ، فبات السفوريون كاسفي البال خاسري الدنيا والآخرة معاً . وقد كتب واحد من انصارهم في بيروت الى جريدة السياسة الاسبوعية بخبر هذا الفشل محاولا مخادعة نفسه بتخفيف وقع الخيبة على نفسه وعلى نفوس أمثاله

والآن وقد شهد القارىء هذه الاكمة كما هي ، نريد أن نرفع له الستار عما وراءها

لا نذكر للقارىء معلوماتنا الخاصة لئلا يذهب ذاهب الى أن الذين كتبوا الينا هم من أعداء السفور وربما كتبوا عن تحزب ، ولكننا ننقل لهم كلمة نشرتها

جريدة (الف ـ با) الدمشقية وصاحبها مسيحي لا يهمه أن يتهم السفوريين بما ليس فيهم

تقول جريدة الف با بلسان كبير من كبار الوطنيين ما نصه :

« ان حركة السفور لا يراد منها فى مثل هذه الظروف غير الفت فى عضد الوطنيين المطالبين بتحقيق (الميثاق الوطني) وشل الحركة الوطنية فى البلاد . وان الواجب الوطني يقضي بالتضامن وتأليف الصفوف مادام هناك درس للمطالب الوطنية الخ »

اذن فدعاة السفور كما يخونون دينهم يخونون أيضا وطنهم ، وكما يريدون أن يلحقوا شللا بأحكام شرعهم يريدون أيضاً أن يلحقوا شللا بحركتهم الوطنية .

فهم يقولون للافرنج : « نوالي من واليتم ونعادي من عاديتم » ويعملون لهم فيما يرضيهم من شئون الدنيا ومن شئون الدين على السواء

هكذا هم ، فلا يجوز لمسلم أن يجهل حقيقتهم

محب الدين الخطيب

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

التبشير في الازهر

بينما كنت جالساً بالازهر اراجع بعض الدروس اذا بطائفة من المسيحيين يلجون الازهر ، وما كادوا يصلون الصحن حتى تفرقوا فى انحائه وذهب كل واحد منهم الى ناحية ـ كعادة موزعي الاعلانات ـ فعلمت أن في الامر شيئاً ، وقمت من مجلسي لعلي أعرف السبب الذي دعاهم الى هذا الانتشار على خلاف المعتاد . وما هو الا ان لقيني بعضهم فسلم علي بقوله (السلام عليكم) فرددت عليه بقولي (عليك) اتباعاً لما نحن مأمورون به فى تحية أمثاله .. ثم دفع الي بكتاب من الكتب ، وذهب يجوب المسجد شرقاً وغرباً ، ويوزع أسفاره من غير ماحذر والكتب التي يوزعها متنوعة الا أنها تبشيرية وسخيفة طبعا ، فأجلت طرفي في عنوان الكتاب ـ والكتاب يعرف من عنوانه ـ واذا به يقول :

(النجدين)

والكيفية التي يصير بها المسيحي مسلما

والتي بها يعتنق المسلم المسيحية

والاخير هو المقصود بالذات كما لا يخفى . فبلغ مني الاسف مبلغاً أرى القلم عاجزاً عن تصويره . فذهبت الى بعض مسموعي الكلمة من المراقبين بالازهر لاحادثه فى هذا الشأن لعله يشفي غلتي ويأمر باخراج أولئك المبشرين أو بمصادرة ماعندهم من الكتب على الاقل . ولما قابلته وخاطبته قائلا :

ـــ اهكذا تتركون المبشرين ينشرون كتبهم التبشيرية بالازهر !

نظر في وجهي نظرة ملؤها الاستخفاف والاستهزاء ، ثم قال بقلب بارد :

ـــ معليهش !

ولا يخفى عليك أيها القارئ الكريم ماتنطوي عليه هذه الكلمة من التهاون والسخافة . فما كان مني الا ان تراجعت على عقبي ، وقد ضاق صدري وكاد قلبي أن يتمزق حسرة وألما ...

ولكن خفف عني ألمي ذلك التلميذ النبيه الذي لا يكاد عمره يبلغ ست سنين على الاكثر ، حيث وقع في يده كتاب من تلك الكتب السخيفة ، فاطلع على مافيه من العبارات الركيكة والمعاني المتناقضة والقوم لا يزالون يتنقلون بين حلق التدريس يجلسون بهذه ويقدمون على تلك ، فتقدم ذلك التلميذ بجراءة كانما هو سهم من سهام الازهر رمى به أولئك المبشرين الثقلاء فأصاب منهم مقتلا لا ينجع فيه الدواء ، عند ماتقدم الى احدهم ممزقا الكتاب في وجهه وهو يقول :

ـــ خذوا سخافاتكم فان الله خاذلكم وناصر المسلمين

وبعد فهكذا ياعلماءنا الاجلاء يهاجمنا العدو في عقر دارنا وفي الازهر مطلع شموس الاسلام وكواكبه ولا نسمع لاحد منكم صوتاً يرتفع أو قلما يكتب لهذا الحادث الخطير ...

عبد العليم محمد

طرابلسي بالازهر

(الفتح) نطلب من ادارة المعاهد الدينية أن تحقق في هذه الحادثة ، وأن تنصب نفسها حكما بين الدين الاسلامي وبين المراقب الذي قال « معليهش » فتحكم لايهما شاءت .

والسلام

محمد
صلى الله عليه وسلم

كنت غداة ظهرت كلمتي السابقة مع بعض الاصدقاء فقرأت المقالة ثم دارت بيننا مناقشة أدتني الى أن أكتب هذه الكلمة تتميما لتلك لما وجدت من أنهم لم تستقر بلابل صدورهم لمعنى العظمة الذي نريده حين نقول « عظمة محمد صلى الله عليه وسلم »

العظمة من صفات الله عز وجل ومنه « سبحان ربي العظيم » وعظمته سبحانه وتعالى لاتكيف ولاتحد ولا تمثل بشيء . واذا وصف العبد بالعظمة فهو ذم لانه هو كبره وتجبره . وأعظم الامر صار عظيما ورجل عظيم في المجد والرأي على المثل . ولفلان عظمة عند الناس أي حرمة يعظم لها (باختصار عن اللسان) فللعظمة معان أربعة :

(١) عظمة الله جل وعلا ، وهي لا تحد ولا تكيف

(٢) وعظمة العبد وهي التي يأتيها اختياراً أو بشبه اختيار ، وهي كبره وغلوه وتجبره

(٣) وعظمة الرجل العظيم وهي في المجد والرأي ، وهي غير مكتسبة ليست كمثل عظمة الكبر المكتسبة بمال أو غيره

(٤) وعظمة الرجل التي يلقاها ، وهي الحرمة ، وهي تقرب من المعنى الثالث وتدخل تحته

ولعل الاستاذ علي عبد الرازق الذي درس في بلاد الانجليز يعلم أن ما يوافق كلمة عظيم في الانجليزية هي Great وأن لها معاني تكاد توافق ما في العربية من كل وجه ، وليرجع الى معاني هذه الكلمة من أراد . ولكن على كل حال نريد الآن أن نضع معنى عاماً لمعنى العظمة الذي نريده حين نقول ان هذا الرجل عظيم . وما نكتبه الآن نكتبه على وجه الاجمال لا على وجه التفصيل فلا نردكل معنى أخذناه الى ما أخذ عنه فليس هذا وقته وسننشره بعد

العظمة جلال وهيبة يلقاها الرجل في الرجل من غير معرفة سابقة بينهما أو اتصال قديم . يجد هذه العظمة في هيئته ومشيته وقامته وابتسامه وبكائه وكلامه ، جدا كان أو هزلا ، وفي أفعاله وخصاله واشارته الى غير هذا ، وهذه لا تكون اكتسابا محضاً بل لابد الى جبلة مركبة من عنصر الرجل قوية كانت أوضعيفة فان كانت قوية زادها الاكتساب قوة ، وان كانت ضعيفة زادها الاكتساب علوا حتى تصل الى أن تكون قوية والابقيت على ضعفها . ويكون صاحبها مميزاً في كل وسط ينزل فيه تتجه اليه انظار القوم ان مشى وان وقف ، وتميل اليه قلوبهم بكل اجلال ووقار واحترام ، لما ركب فيه من جلال العظمة التي هي هبة من خالق الخلق جلت قدرته

هذا هو ما أراده علي عبد الرازق من قوله العظمة والعظيم والعظماء في مقاله السابق ولنثبت من كلامه أنه لم يرد غير هذا نقول : انه قال في مكان لم نكن ذكرناه في المقالة السابقة « ماقيمة المال ، ماقيمة الجاه ، ماقيمة الملك ، ما قيمة الالقاب العلمية ، اذا وازنتها في مجال (العظمة) - لا اله الا الله - » فباضافة هذا الى ماذكر في المقالة السابقة من عظمة الحكام والغنى والجمال والعلم والتلصص والفتك (عظمة الخوف) والفن والصنعة تجد أن لامناص من أنه أراد من العظمة المعنى الذي شرحناه

والآن أجدني وأنا أكتب هذه الكلمة الثانية يملكني خجل شديد يكاد يدعوني لالقاء القلم وترك الكتابة بتاتاً حول مقالة علي عبد الرازق . غير أني أحس بما ألقي على كتفي وعلى كتف كل من يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً بن عبد الله عبده ورسوله وأن القرآن كلام الله قديم حق وأن الجنة حق والنار حق . ثم ان المسلم اليوم ليحمل من أعباء ملقاة على كاهله شيئاً كثيرا وكل مسلم صادق يخلص وجهه لله يجد أن لا مناص ولا مفر من القيام على ما ألقي اليه قياماً صادقاً خالصا حكيما لا تشوبه شائبة الجبن أو الرياء أو أي عامل من العوامل التي تعوقه عن أن يؤدي ما كلف على وجهه المطلوب . فدفعني ذلك الشعور الى كتابة الكلمة الاولى . ثم ها أنذا أكتب الكلمة الثانية . يملكني خجل شديد لرجل عظموه ورفعوه ثم هو لايزال جاهلا لا يعرف فرق ما بين الالف والمئذنة

يستدل الاستاذ المحقق على أن النبي ﷺ حقر العظمة ولم يبال أكان عند الناس في مقام العظماء أم دون ذلك بأن محمدا صلى الله عليه وسلم « هو الذي أبى للناس الا أن يكونوا سواسية كاسنان المشط ، لافضل لعربي على عجمي الا بالتقوى . والا أن يكونوا على قدم المساواة ، فكلهم لآدم وآدم من التراب وأبى أن يكون في الناس عظماء وغير عظماء . وسواء فيهم من تزدريه الاعين ومن يروق منظره . وسواء فيهم السوقة والملوك »

بينا في هذا المقال وفي المقال السابق أن العظمة غير الكبر أو التعاظم ، وأن الاستاذ يخلط بين المعنيين . وأن العظمة قوة كامنة في

النفس العظيمة لها أسبابها ومؤهلاتها وظواهرها وعوارضها وظروفها ، وكلها مؤقتة بأوقاتها . وكلها تظهر في الغنى كما تظهر في الفقر وهي متعلقة بالشخص نفسه لا تنفصل عنه ولا ينفصل عنها ان ابتغى الى ذلك سبيلا وهي قوة ثابتة باقية لا تنى ولا تخمد نارها اذا ما تأججت فى وقتها المكتوب لها . العظمة – ان أردنا تقريبها الى فهم الاستاذ المحقق – كالعقل موهبة ، فما كل رجل يستطيع أن يكون عالما ولا مخترعاً ولا شاعراً ولا مفكراً بارادته ، والعقلاء منهم الالمعى واللبيب والذكى والمتوسط الذكاء والعاقل على وجه الاطلاق . هذا في العقلاء ؛ وهناك من أصحاب العقول الاحمق والجاهل والغبي والافين والسخيف الى غير ذلك يا فضيلة المحقق .

أريد أن تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يكون الناس كلهم عظماء بعد ان بينا لك أن العظمة هذه شيء لا يملكه الشخص بالشراء أو الجد والاجتهاد اذا كانت جبلته منها خلاء . أنت يافضيلة المحقق لا تفهم كتاب الله ولا سنة رسوله ، بعد ما أشرب قلبك ما أشرب . معنى أن يكون الناس سواسية كاسنان المشط وان يكونوا على قدم المساواة فكلهم لآدم وآدم من التراب معنى هذا يا فضيلة المحقق أن الغني والفقير والقوى والضعيف والرفيع الدرجة والوضيع والحاكم والمحكوم سواء أمام أحكام كتاب الله وتشريعه وعقوبته وثوابه وسواء أمام القضاء فلا يسامح ظالم غنى عند ظلمه المظلوم الفقير لان هذا غنى وهذا فقير ، ولا يكون هذا شاهد عدل لانه غنى وهذا ليس بعدل لانه فقير ، الى آخر هذا كله على أتم وجه يسعى اليه البشر . وفى هذا أيضا نهي عن الكبر والتعاظم

بقى أمر ثالث هو أنه « لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى » يريد الاستاذ أن يقول – حسبنا قدمنا وحسبنا قدمنا – انه لا عظمة لعجمى أو عربي وانما يفضل بعضهم بعضاً بالتقوى ، وهذا من محالات أبي العبر التي قدمناها في المقالة السابقة

التخليط بين يا فضيلة المحقق ، والجهل أبين منه وأوضح . لقد يبين للذى يقرأ قولك « فللحكم ونفاذ الكلمة عظمة ... وللغنى عظمة ... وللعلماء عظمة .. » الى آخر ماقلت . وقولك « فذلك بحث ليس له موضع فى مقام التحدث عن رجال النبوة والرسالة والدعوة الخالصة الى الله العلى العظيم » وقولك « لم يكن محمد بن عبد الله يؤمن بتلك العظمة الارضية التى يؤمن بها الناس » وقولك ان محمداً « هو الذى ابى للناس الا ان يكونوا سواسية كاسنان المشط لافضل لعربي على عجمي الا بالتقوى والا ان يكونوا على قدم المساواة فكلهم لآدم وآدم من التراب ، وابي ان يكون فى الناس عظماء وغير عظماء وسواء فيهم من تزوربه الاعين ومن يروق منظره وسواء فيهم السوقة والملوك » يبين حقيقة للذى يقرأ هذا انك تريد بالعظمة الكبر والتجبر ولقد اثبتنا فيما سبق انك لم ترد هذا بنص اقوالك السابقة وانك اردت العظمة التى هى الجلال والرهبة والاكبار كما قدمنا من الشرح

تقول ان محمداً ابى ان يكون في الناس عظماء وغير عظماء ثم بعد ذلك تقول « لم يكن محمد بن عبد الله يؤمن بتلك العظمة الارضية التى هى ذل للنفوس العالية »

فبمقتضى قولك هذا ترى ان فى الناس نفوساً عالية ونفوساً غير عالية وان نفس رسول الله ﷺ من النفوس العالية وانه صلى الله ﷺ ابى ان يكون في الناس عظماء وغير عظماء . وهل النفس العالية الا النفس العظيمة فيما يراد بهذا التعبير ؟ وهل الرجل ذو النفس العالية الا الرجل العظيم ؟ وهل علو النفس الا العظمة كما قدمنا لك شرحه من قبل ؟ فما هذا يا فضيلة المحقق ...

قال سيد فاضل وعالم جليل « ان على بن عبد الرازق أظهر من القحة والسفه أكثر مما اظهر من الخبل والجهل »

محمود محمد شاكر

الحديقة

تأليف

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الاربعة كلها فى ١١٣٠ صفحة

وثمنها ٢٠ قرشاً

خطر المرسلين الامريكان

كتب مسلم فاضل في جريدة الأخبار الغراء خطاباً مفتوحاً لمعالي وزير المعارف لفت فيه نظره الى مايقوم به المرسلون الامريكان في كلية اسيوط من تعليم الطلبة المسلمين دروس الديانة المسيحية وامتحانهم فيها وانهم نصروا اثنى عشر طالباً في خلال الشهر الماضي

ونريد الآن ان نجلو المسألة ونبين خطر هؤلاء المرسلين على عقائد صغار الطلبة المسلمين الذين يضطرهم ضيق المدارس الاميرية لدخول مدارس الامريكان ، وانذنبه حكومتنا الاسلامية الى أن تكف يد أولئك الذين يحاربون دين الامة الذي أعلن الدستور أنه دين الدولة الرسمي

مدارس الامريكان هي مدارس تقوم بها جمعية غرضها الدعوة الى الدين المسيحي ، وممثل هؤلاء الدعاة في القطر المصري اسيوط : لهم فيها مدرسة ابتدائية ، ومدرسة ثانوية ، ومدرسة للبنات . وفي كل هذه المدارس يضطر الطالب المسلم أن يتعلم دروس الديانة المسيحية ، وان يذهب الى الكنيسة يوم الاحد ، وأن يؤدي امتحانا في دروس الديانة المسيحية ، ولا ينقل من فرقة الى فرقة الا بعد النجاح في هذا الامتحان .

ولا ننسى أن نذكر ان لهم في أسيوط أيضا مستشفى يضطر من فيه من المرضى المسلمين لسماع دعاية القسيس كل صباح ومساء ، وللحضور الى كنائسهم كل يوم أحد . وهم يستغوون الطلبة الفقراء المسلمين ويتعهدون لهم بالنفقة والكسوة طول مدة الدراسة ان هم غيروا دينهم وسموا أنفسهم باسماء مسيحية

وانا نفهك كثيرا في رواية حضرة الفاضل الذي كتب في (الاخبار) من انهم نصروا اثنى عشر مسلما ، فانهم علموا بعد جهاد سنين طويلة أن جهودهم تذهب جفاء وأن تأثيرهم في العقائد الاسلامية كان قليلا لا يذكر بجانب المجهود الكبير الذي يبذلونه ، وأن أولئك الذين يستغوونهم من ضعاف النفوس يرجعون الى دينهم بعد انتهائهم من الدراسة في مدارسهم

فالذي نراه بعد هذا كله أن الواجب على الحكومة المصرية الاسلامية أن تبرهن للامة على انها غير مغلوبة على أمرها تجاه مدارس المبشرين ، وان تنتصر للحرية الدينية في هذه المملكة الناهضة فلا تمكن هؤلاء المبشرين من الضغط على أبناء المسلمين واجبارهم على تلقى ديانة غير ديانتهم ، وعلى التعبد بعبادة تخالف عقيدتهم التي يفدونها بالارواح ، وأن تحدد موقفها تجاه هذه الارساليات فتضع نظاما بما يجوز لها ومالا يجوز لها ، وأن يكون هذا النظام ضاربا بيد من حديد على المساعي الحاضرة لتنصير ابناء المسلمين ، فان النفس الاسلامية أصبحت حرجة بما يتوالى عليها من عدوان المعتدين على ديننا بأشكال متعددة

ان ملكت القلوب فابغ رضاها

فلها ثورة وفيها مضاء

يسكن الوحش للوثوب من الاسر

فكيف الخلائق العقلاء

والعدوان على الدين مهما طال أمر السكوت عليه فان عواقبه وخيمة . فنرجو الحكومة أن تلتفت الى عدوان الملحدين والمبشرين على الاسلام ، وان لا تذرهم يضللون ويستغوون ، وان تعلمهم اننا لا نحترم الامن يحترمنا ، ولا نستخذي لمن يعتدي علينا في عقر أوطاننا

ولنا كلمة اخرى في هذا الموضوع ان شاء الله تعالى

مصطفى محمود القاضي

بمدرسة الهندسة الملكية

الحكومة المصرية والمسكرات

رأت الحكومة المصرية ان من الوسائل المنتجة في محاربة تقطير الكحول خفية مخاطبة الدول التي تصدر بلادها المشروبات الروحية ، في تقليل نسبة الكحول في المشروبات فتجعلها ١٤ في المئة بدلا من ٢٣ في المئة ، وقد وافقت اكثر الحكومات على طلب الحكومة المصرية وفي مقدمتها فرنسا وبلجيكا ، ولكن حكومة ايطاليا اصرت على عدم تبخير الفاكهة الواردة من الموانىء الايطاليه بواسطة رجال وزارة الزراعة المصرية اكتفاء بتبخير هذه الفاكهة في بلادها مادامت مصحوبة بشهادة تدل على ذلك

قبر عمرو بن العاص

قالت (الكشكول) :

كانت الاسكندرية من قديم الزمان مدينة حربية من أهم مدن العالم ولا يزال بها آثار الخنادق والقلاع والاستحكامات ، بل لا تزال بها قلعة قايتباي ولا تزال بها آثار الابواب الضخمة منها « باب رشيد » و« باب سدرة » وو ...

ومع أن « باب رشيد » قد صار مدخل شارع فؤاد الاول فانك تجد في الجهة اليمنى وأنت داخل الى المدينة من الرمل وبعد أن تترك على يسارك قسم محرم بك تلك الحدائق التي يسمونها « الشلالات » وفي وسطها أثر جليل من آثار قلعة قديمة تتوسطه غرفة صغيرة كتب عليها « قبر عمرو بن العاص »!!

ان مصر مدينة لعمرو بن العاص بدينها ولغتها وغير معروف الى الآن ان كان الفاتح العظيم عمرو مات في مصر أو في غيرها ، كما أنه من غير المعروف ان كان قد دفن هنا أو هناك . فهل يستطيع المحققون أن يعلنوا حقيقة الواقع ، وهل يستطيع رؤساء الكتبخانات والمؤرخون أن يقولوا ان كان هذا القبر الذي يتوسط شلالات حدائق رشيد هو حقيقة قبر عمرو بن العاص ؟

نحن الآن نبحث في وجوب أن نكون كسكل الامم الناهضة في احترام الموتى من كبار رجالها وفنانيها ، واذا كانت وفاة سعد قد بعثت فينا هذا الشعور بالواجب نحو من تقدمونا من رجال النهضة والتاريخ والعلم ، وولدت فكرة وجوب أن يكون بيننا « بنتيون » ، فلنبدأ بقبر عمرو بن العاص ان صح أنه دفن بمصر

(الفتح) — قال الحافظ ابن عبد البر القرطبي (المتوفى سنة ٤٦٣) في ترجمة عمرو ابن العاص من كتابه (الاستيعاب في أسماء الاصحاب) : « ودفن بالمقطم من ناحية الفج وصلى عليه ابنه عبد الله . ثم رجع فصلى بالناس صلاة العيد وولى مكانه »

وانما دفن بتلك الناحية من جبل المقطم لانها كانت طريق الناس الى الحجاز ، وقد اتفق المؤلفون على ما ذكره الحافظ ابن عبد البر من تعيين موضع قبر فاتح مصر العظيم ومرجع لسانها الذي تشدو بأدبه الغض ، بل حامل مشعل دينها والقادم الى وادي النيل بهدايته السامية التي عاهدت مصر ربها عز وجل ونبيها عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية على أن تدافع عنها وتتخذ أعداء تلك الهداية اعداء لها فتحتقرهم وتعدهم خونة لجرة ادنياء

ومن العلماء الذين نصوا على أن فاتح مصر وحامل الامانة المحمدية اليها مدفون في ناحية فج من جبل المقطم ابن قتيبه في كتاب (المعارف) وأبو المحاسن ابن تغري بردي في (النجوم الزاهرة) والدميري في حياة الحيوان (مادة وعل) وابن الزيات في (الكواكب السيارة)

وكان عمرو وهو فاتح شمال افريقية وأحد أبطال العالم حكيما يهزأ بكثير من الامور التي يحرص صغار النفوس عليها فمن ذلك أنه قال لبنيه :

« ان أنا مت فلا تتبعني نائحة . فاذا دفنتموني في قبري فسنوا علي التراب سنا (أي صبوه علي صبا) فليس جنبي الايمن أولى بالتراب من جنبي الايسر ، ولا تجعلوا في قبري خشبة ولا حجراً ، فاذا فرغتم من دفني فأقيموا عند قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها ، فاني أستأنس بكم حتى اذا رجعتم كنت مع رسل ربي »

ولعل ذلك كان سبب عدم عناية ابنه الصحابي الجليل حامل سنة رسول الله ﷺ عبد الله بن عمرو باقامة بناء على قبر ابيه . ولكن اذا كانت مصر عولت على احترام مشيدي حضارتها الحاضرة فمعيب عليها أن لا تجعل مؤسس الدور الحاضر في الحضارة المصرية في مقدمة من تعنى باحياء ذكراهم

أنباء متفرقة

* قتل أحد الشبان الاتراك فتاة من اليهود في الاستانة منذ بضعة أيام لانها أبت ان تتزوج منه ، فقتل اليهود أحد أقارب القاتل . ومنذ ذاك العهد وحكومة الاستانة تشدد النكير على الطائفة اليهودية وتضع في وجهها العراقيل والعقبات ، حتى انها أصدرت أوامرها أخيراً تحظر على أي يهودي ان يسافر خارج حدود الحي الذي يقيم فيه

* نشرت (الوستمنستر غازيت) تلغرافا لمكاتبها من بيت المقدس جاء فيه ان الثوار السوريين ينوون استئناف القتال مع الفرنسويين ، وأن الانباء جاءت بان سلطان باشا الاطرش تحرك على رأس قوة من المقاتلة وأنه صار الآن على مقربة من جبل الدروز ويقال ان عصابات مسلحة وصلت الى غوطة دمشق

* ظهرت عصابة جديدة في اللجاه وساعدت مسجوني ازرع على الفرار من سجنهم واخذتهم الى اللجاه . وقد سمع صوت الطيارات وقصف المدافع اياما متوالية في اللجاه وكانت الحكومة قد ارسلت حملة عسكرية حاولت ان تدخل اللجاه فمادت ادراجها من دون ان تفوز بذلك

أسرار القرآن

في تكوين وإفناء وإعادة الأكوان

تأليف الصدر الاعظم
الغازي احمد مختار باشا
القوميسير العثماني العالي في مصر سابقاً

نقله من اللغة التركية
محب الدين الخطيب
صاحب مجلتي الزهراء والفتح

ان في القرآن الكريم آياتٍ بيّنات عن تكوين العالَم ، وكيف كان هـذا التكوين ، والاطوار التى تنقّل فيها ؛ وعن خلقة الموجودات ، وأسباب الحياة ؛ وعن العاقبة التى ستصير اليها كرتُنا الارضية في النهاية .

ولقد كانت مضامين هـذه الآيات الشريفة منظوراً اليها فيما مضى من جهة العقائد فقط ، ولم يكن أحد يستطيع أن يذهب في تأويلها مذهباً يصدر فيه عن علم . ولكن هذه الحالة تغيرت الآن : لأن الحكماء الذين نبغوا في العصرين الاخيرين قد أدّت مساعيهم العلمية ، وما اكتشفوه من الغوامض الدقيقة ، الى بيان قدرة الله الصمدانية بأجلى بيان . حتى صارت نظريات علم التكوين — وهي من ثمرات هذه الابحاث العلمية والاكتشافات الفنية — صالحةً لتفسير آيات الله سبحانه تفسيراً بديعاً ، مع أنها في حالتها الراهنة لم تبلغ بعدُ حدَّ الكمال

لقد كان علماء اوربا وأمريكا في القرنين الاخيرين يدأبون في صنع الآلات والوسائل العلمية التي تسهّل عليهم فهمَ هذه الكائنات ، ومعرفة الاجرام العلوية السماوية كما يجب . ويسهرون الليالي الى الصباح مدققين النظر في أنحاء هـذه القبة الفيروزية ناحية ناحية ، حتى تمكنوا من تصويرها ، ورسم خرائطها . وحلّلوا بآلات بحث الطَّيْف أشعةَ النور المنبعثة من الاجرام المنيرة ، فما لبثوا أن علموا طبيعة كل جرم ، والعناصر التي يتركّب منها . وان العلوم الرياضية — التي دخلت في طور دقيق جداً — قد أعانت على معرفة القوة الميكانيكية السماوية ونواميسها . وكان الاخصائيون في العلوم الطبيعية لا يدّخرون وسعاً في مشاركة هؤلاء العاملين ومساعدتهم

بهذه الهمم المتوالية ، والمساعى المتعاضدة ، توصل العلماء الى معرفة المسائل المبهمة عن « ماهيـة الكواكب » و « الشموس » و « العوالم » ؛ وعن حقيقة هذه « الكرة » التى نعيش عليها . فاستفاد المجتمع البشري من هـذه الهمم فوائد معاشية ، ومصالح عامة . واستفدنا نحن معشر المسلمين من ذلك فوائد معنوية عظيمة خاصة بنا . لان هذه الاختراعات والاكتشافات — وما أدّت اليه من أدلة ونظريات — قد جاءتنا ببرهان جديد عن إعجاز القرآن الذي ندين الله به ، فقرّتْ بذلك عيونُ أهل الايمان ، وذلك من فضل الله

سيغدو الفلكيون موحدين
اذا علموا مالله في القرآن من أسرار
لان الاكتشافات التي يحسبونها جديدة
ستبدو لهم بمظهرها القديم القويم (١)

مثال ذلك أن (پوانكاريه) المذكور آنفاً قال في مقدمة كتابه (هيپوتز — كوزموغوني) المطبوع سنة ١٩١١ — وهو يبحث في دقة نظام هذه الكائنات وما فيها من مظاهر الكمال — :

« .. وذلك ليس من الامور التي يمكن حملها على التصادف . وأحسب أن القدرة التي لا أول لها ولا آخر سنّت للكائنات هذا النظام في زمان ما على أن يستمرّ حكمه الى الابد ، فأذعنت الكائنات لارادتها راضية طائعة »

أمعن النظر في هـذه الكلمات وأسلوبها الحكيم وما تضمنته من معاني ومغازي ، ثم اقرأ قوله تعالى :

﴿ثم استوى الى السماء وهيَ دُخانٌ فقال لها وللأرض ائتيا طوْعاً أو كرْهاً قالتا أتينا طائعين﴾

وتأمل فيما فيها من معاني ورموز ، ثم تصوّرْ ما في ذلك من لذّة الوجدان ، لاهل العلم والعرفان . الله الله ! والمنة لله

***

وبعـد فيقول المتوسل بباب رحمة الله عزّ وجل الصـدر الاسبق الغازى أحمد مختار البروسَوي عضو مجلس الاعيان : إني كلّما اجلتُ النظرَ — من جهة — في الكتب الجِدّيّة الجديدة المؤلفة في (علم تكوين العالَم) الذي هو فرع من العلوم الرياضية صـديقي القديمة ، وكلّما

(١) كانت هذه الفقرات الاربع منظومة فترجمتها نثرا

قمت – من جهة ثانية – بوظيفتي الاسلامية من تلاوة القرآن الكريم فتأملت مافيه من آيات بيّنات عن هذه الكائنات ، تتحرك في نفسي أمنيةّ الالتحاق بالرجال الذين استغرقوا فى لجج هذه اللذة الوجدانية ، وشدّوا رحالَ الاشتغال في هذا الوادي ، فأتمنى لو أقوم بجمع مابين هذا وذاك من مناسبات ومقايسات ، وأدوّن ذلك في كتاب . ولكني – وياللاسف – لم يكن التوفيق يحالفني مرة لتحقيق هذا الامل الذي الذي لازمني خمسة وعشرين عاماً

ولما كانت الامور مرهونة بأوقاتها ، فقد أمضيت العزيمة أخيراً في وقت لعله هو الذي كان مرهوناً لتأليف هذا الكتاب الذي تجرأت على وضعه تحت أنظار أولى الابصار : وهو مؤلف من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة . وسميته : سرائر القرآن ، فى تكوين وافناء واعادة الاكوان

الفصل الاول منه فى كيفية تكوّن العالم ووجود الحياة

والثاني في يوم القيامة أوخاتمة عمر الارض والثالث فى الابحاث والآيات القرآنية المتعلقة باعادة الخلق

ان الفكر البشري عُرضةٌ للخطأ والزّلل ، وعلوية هذا الموضوع مما يجعل قلم العاجز فى حكم الابكم . وإنما أطمعُ من الله عز وجل بالتوفيق الصمداني ، مكافأة لي علي حسن نيتي ، راجياً من أهل هـذا الشأن أن يُسدلوا ستاراً على مايبدو فيه لانظارهم من نقائص وخطايا

والله المستعان * وعليه التكلان

﴿ تمت مقدمة المؤلف ، ويتلوها الفصل الاول ان شاء الله ﴾

معاهدة جـديدة

بين العرب والانكليز

نشرت يوم الجمعة الماضي في مكة ولندن بآن واحـدة معاهدة جدة التى عقدت بين العرب والانكليز . وهذا نصها الذى اذاعته وكالة مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها فى القاهرة :

جلالة ملك بريطانيا وارلندا والممتلكات البريطانية من وراء البحار وامبراطور الهند من جهة ، وجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها من جهة أخرى ،

رغبة في توطيد العلاقات الودية السائدة بينهما ، وتوثيقها ، وتامين مصالحهما وتقويتها ، قـد عزما على عقد معاهدة صداقة وحسن تفاهم . لذلك أوفد صاحب الجلالة البريطانية حضرة السر جلبرت فلكنجهام كلايتن مندوبا مفوضا عنه ، وندب صاحب الجـلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن عبد العزيز نجله ونائبه فى الحجاز مندوبا مفوضا عنه . بناء على ما تقدم وبعـد الاطلاع على مستندات اعتمادهما والتثبت من صحتها قد اتفق سمو الامير فيصل بن عبد العزيز وحضرة السر جلبرت فلكنجهام كلايتن على المواد الآتية :

المادة الاولى – يعترف صاحب الجلالة البريطانية بالاستقلال التام المطلق لممالك صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

المادة الثانية – يسود السلم والصداقة بين صاحب الجلالة البريطانية وصاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها . ويتعهد كل من الفريقين المتعاقدين بان يحافظ على حسن العلاقات مع الفريق الآخر ، وبان يسعى بكل مالديه من الوسائل لمنع استعمال بلاده قاعدة للاعمال غير المشروعة الموجهة ضد السلام والسكينة في بلاد الفريق الآخر

المادة الثالثة – يتعهد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بتسهيل أداء فريضة الحج لجميع الرعايا البريطانيين والاشخاص المتمتعين بالحماية البريطانية من المسلمين أسوة بسائر الحجاج ، ويعلن جـلالة الملك بأنهم يكونون آمنين على أموالهم وأنفسهم أثناء اقامتهم فى الحجاز

المادة الرابعة – يتعهد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بتسليم مخلفات من يتوفى في البلاد التابعة لجلالته من الحجاج المذكورين آنفا والذين ليس لهم في بلاد جلالته أوصياء شرعيون الى المعتمد البريطاني في جدة او من يندبه لذلك الغرض ، لا يصالها لورثة الحاج المتوفى المستحقين ، بشرط أن لا يكون تسليم تلك المخلفات الى الممثل البريطاني الا بعد أن تتم المعاملات بشأنها أمام المحاكم المختصة ، وتستوفى عليها الرسوم المقررة في القوانين الحجازية أو النجدية

المادة الخامسة – يعترف صاحب الجلالة البريطانية بالجنسية الحجازية والنجدية لجميع رعايا صاحب الجـلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها عند مايوجدون في بلاد صاحب الجلالة البريطانية أو البـلاد المشمولة بحماية جلالته ، وكذلك يعترف صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بالجنسية البريطانية لجميع رعايا صاحب الجلالة البريطانية ولجميع الاشخاص المتمتعين بحماية جلالته عنـد مايوجدون في بلاد صاحب الجلالة ملك الحجاز

ونجد وملحقاتها ، على أن تراعى قواعد القانون الدولي المرعى بين الحكومات المستقلة

المادة السادسة — يتعهد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بالمحافظة على العلاقات الودية السلمية مع الكويت والبحرين ومشايخ قطر والساحل العماني ، الذين لهم معاهدة خاصة مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية

المادة السابعة — يتعهد صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بأن يتعاون بكل ما لديه من الوسائل مع صاحب الجلالة البريطانية في القضاء على الاتجار بالرقيق

المادة الثامنة — على الفريقين المتعاقدين ابرام هذه المعاهدة وتبادل قرارات الابرام باقرب وقت

وتصير المعاهدة نافذة اعتباراً من تاريخ تبادل قرارات الابرام ، ويعمل بها مدة سبع سنوات ابتداء من ذلك التاريخ . وان لم يعلن أحد الفريقين المتعاقدين الفريق الآخر ، قبل انتهاء السنوات السبع بستة اشهر ، أنه يريد ابطال المعاهدة تبقى نافذة . ولا تعتبر باطلة الا بعد مضى ستة أشهر من اليوم الذى يعلن فيه أحد الفريقين ابطالها للفريق الآخر

المادة التاسعة — تعتبر المعاهدة المعقودة بين صاحب الجلالة البريطانية وصاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها فى ٢٦ دسمبر سنة ١٩١٥ يوم كان جلالته حاكما لنجد وما كان ملحقا بها اذ ذاك ملغاة ابتداء من تاريخ ابرام المعاهدة

المادة العاشرة — دونت هذه المعاهدة باللغتين العربية والانكليزية ، وللنصين قيمة واحدة . أما اذا وقع اختلاف فى تفسير أي قسم منها فيرجع الى النص الانكليزي

المادة الحادية عشرة — تعرف هذه المعاهدة بمعاهدة جدة

وقعت هذه المعاهدة في جدة يوم الجمعة الثامن عشر من ذي القعدة سنة ١٣٤٥هجرية الموافق ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧

(الفتح) وقد رأينا أهل الفضل من محبي الخير لعاصمة الاسلام وقبلة المسلمين يرسلون تلغرافات التهنئة الى صاحب الجلالة الملك عبد العزيز ابن السعود بما وفق اليه من تمزيق المعاهدة القديمة وابدالها بهذه المعاهدة، فنفذت علاقات الود بين الدولتين المتجاورتين من جهتي العراق وشرق الاردن قائمة على أساس عادل معقول لعله الاول من نوعه بين الامة العربية ودولة غربية في العصور الاخيرة

ولما كان مؤتمر الاسلحة الدولي المنعقد منذ سنتين لم يذكر جزيرة العرب من ضمن البلاد التي يجوز لمصانع الاسلحة أن تتعامل معها ، وكان ذلك مما لا يلائم صفة الاستقلال التام المطلق ، لذلك كان مما حصل عليه جلالة الملك ابن السعود تبادل المكاتبات الرسمية التي تتضمن الاعتراف من بريطانيا العظمى بالغاء تحريم استيراد الاسلحة لجزيرة العرب — كما جاء في تلغراف الى الاهرام من لندن — فصار يجوز الآن للحكومة الحجازية النجدية أن تشتري ما تشاء من مدافع وطيارات وأسلحة من المصانع المختلفة فى اوروبا وامريكا وتأتي بها الى بلادها جهاراً دون أن يكون للسفن الاجنبية حق اعتراضها

وكان الشريف على بن الحسين ملك الحجاز السابق قد تنازل رسميا لاخيه الامير عبد الله الذي يدير مقاطعة شرق الاردن تحت الانتداب البريطاني بأن يضم ثغر العقبة ومدينة معان الى بلاد شرق الاردن الخاضعة للانتداب ، وتم ذلك بالفعل . ولكن الملك ابن السعود ما برح معارضاً في هذا الامر ، ويرى أن تصرف الشريف على بن الحسين في تلك الديار لم يكن تصرفاً مشروعاً . وقد تبادل الآن مع الانكليز مكاتبات اعترفوا له فيها بأن هذه المسألة لاتزال غير مقطوع فيها . وللملك ابن السعود كل الحق في الاصرار على وجهة نظره لان حياة الحجاز تكون مهددة اذا انفصلت عنها هاتان النقطتان الحيويتان

وهناك مكاتبة ثالثة تابعة لهذه المعاهدة ، وهى ادارية خاصة بالمادة الرابعة المتعلقة بمخلفات من يتوفى من الحجاج الذين من رعايا الانكليز ، وبالمادة السابعة الخاصة بالاتجار بالرقيق

وقد نشرت كل هذه المكاتبات مع المعاهدة في آن واحد فى كل من مكة المكرمة ولندن يوم الجمعة الماضى

فهرس

صفحة

٢٠٩ خواطر

٢١١ صدق اللهجة

٢١٢ وجود الله والعلم

٢١٤ على عبد الرازق

٢١٥ شذور من انباء العالم الاسلامي

٢١٦ ماوراء الاكمة

٢١٧ التبشير في الازهر

٢١٨ محمد صلى الله عليه وسلم

٢٢٠ خطر المرسلين الامريكان

٢٢١ قبر عمرو بن العاص

أنباء متفرقة

٢٢٢ سرائر القرآن

٢٢٣ معاهدة جدة

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقى سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٦٥ — القاهرة: الخميس ١١ ربيع الثانى سنة ١٣٤٦ — ٦ أكتوبر سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

الحضارة الاسلامية والحضارة الاوروبية

يظن كثير من المفتونين بحضارة الغرب أن فيها من العناصر التى أدت الى التقدم والرقي ماليس فى المدنية الاسلامية، بل فيها مالم تحلم به تلك المدنية، فهي لذلك أفضل وأعدل وأسمى وأبر للانسانية، من أجل ذلك لا يكون تقليدها عيباً وعاراً بل نزولا على ما يقضي به العقل ويدعو اليه الانصاف

يقولون ان فيها طرق المواصلات الكاملة من برية وبحرية وجوية فنظام النقل قد بلغ أشده واستوى، وأصبح قادراً على ربط أجزاء الانسانية بعضها ببعض، وتقريب المسافات ونقل ما فى الدنيا الجديدة الى سكان الدنيا القديمة من أفكار وآراء ومعتقدات وتصورات في الحياة، فعادات وتقاليد ولغات وشرائع وأنظمة وفنون وعلوم وسائر ما تتقوم به الحضارة وتتشخص

وفيها نظام الشركات والنقابات مما جعل التعاون يسير في مجاري منظمة ومسالك معبدة حتى كأن الجماعات البشريه بواسطة الشركات والنقابات قد أفرغت فى قالب ميكانيكي من التنظيم والترتيب. وقد تناولت النقابات مداواة كثير من حاجات المجتمع وعللهِ فصانت المعوزين والمرضى واليتامى ومن لا عمل لهم. فكان لها بذلك أياد على الانسانيه لا تجحد وضروب من الاحسان لا تنكر

وفيها نظام المصارف (البنوك) وهو النظام الذي يقوم عليه بناء التجارة وحياة الاقتصاد، وهذه الامور كلها لم تكن فى عهد الحضارة الاسلامية

دع ما وصلت اليه الحضاره المصرية من التفنن في التمثيل وضروب الرقص وأنواع الملاهي وسائر ما يعود على النفس بالترويح والسرور

أما احكام سوق الجيوش وتعبئتها والاحاطة بالفنون

العسكرية الحديثة فأمور لم تسمع بها المدنية الاسلامية

وأما الاكتشافات العلمية والتقدم الباهر في العلوم الكيمائية والطبيعية وفي علوم الفلك والوقوف على أسرار السماء فأمر قد غاب عن الحضارة الاسلامية فلم تصل اليه ولم تتقدم نحوه

وأما البراعة في التشريع وسن القوانين وتنظيم العلاقات الفردية والعلاقات الدولية فأمر اختصت به المدنية الاوروبية لم تشاركها فيه مدنية من المدنيات الغابرة . وأما المشروعات الخاصة بالريّ والصرف وهندسة المباني وتخطيط المدن وتنظيم الامصار واقامة الموانى والمرافيء فأمور غابت عن الاقدمين لم تتهيأ لهم وانما تهيأت للمتأخرين

يقول أنصار المدنية الغربية هذا وامثاله تأييداً لمدّعاهم وتثبيتاً لمذهبهم . ولكن غاب عنهم أن عناصر المدنية الحاضرة لم تصل الى الاوروبيين بدون تلقٍّ ولا وراثة ، لان هذا من المستحيل في سنن الله وفي نظام المجتمع ، ويخالف لما يذكرونه هم من مذهب النشوء والارتقاء ، بل هي وصلت اليهم عن طريق الوراثة . وهكذا كل أمة وصلت اليها الحضارة لابد ان تكون أخذت من غيرها واقتبست من سواها ، لان ابتكار الصنائع الكبرى والعلوم والفنون لا يمكن أن يحدث في جيل أو جيلين أو ثلاثة ، بل لابدّ أن تكون أصوله ضاربة في القدم ومتوغلة في الماضي . واذاً فالحضارة العصرية الحاضرة مدينة لما سبقها من المدنيات بما اخذته منها من أصولها وعناصرها . وأقرب المدنيات الى المدنية الحاضرة أمها وقدوتها وأساسها الحقيقي ؛ ألا وهي المدنية الاسلامية ، فهي أم الحضارة الغربية ورثت عنها علومها وصنائعها وسائر ما يرجع الى الحضارة المادية . غاية الامر أن لكل من الحضارتين مميزات وخصائص : فللحضارة الاسلامية مزايا ترجع الى خضوعها للتعاليم الاسلامية ، وذلك أن الاسلام جعل القيام بالصناعات والاخذ بالعلوم متصلاً بثواب الامة وروحها وعقيدتها لانه في نظر الاسلام فرض تثاب عليه الامة اذا فعلته وتعاقب عليه اذا تركته فجعل القيام بشئون الحياة الدنيوية ثواباً في الآخرة . وهذا نظام ربط المدنية بالدين ، وجعل أحدهما معيناً لصاحبه وأخاً له ينصره ولا يخذله بخلاف المدنية الغربية فأنها جعلت القيام بتكاليف الحياة من شئون الاقتصاد المادي وحده فكانت مدنية مادية محضة يندحر فيها من لم يجد العيش أو ينقلب فوضوياً

أما المدنية الاسلامية فكان مدار الحياة الاقتصادية فيها على الحصول على السعادة في الدنيا والهناءة في المعيشة وعلى رضاء الله في الاخرى ، فأن ضاقت المعيشة وجب الصبر وحرم الضجر ، وانتظار الفرج من الله الذي جعل لكل شيء سبباً وأمر بالضرب في الارض والسعي فيها على الرزق

ومن مزايا المدنية الاسلامية أن كان حب العلم فيها لذات العلم فبلغوا ما بلغوه في العلوم الرياضية والطبيعية والطبية والفلكية في تلك المدة الوجيزة لا لان حاجة العيش ماسة اليه بل لانه فضيلة وأمرٌ مطلوب في الشرع الاسلامي ، بخلاف المدنية الغربية فأن رغبتها في العلوم الطبيعية ماكانت الا نزولاً على مقتضى حاجات العيش فلولا الدوافع الاقتصادية القاهرة لما وصلت العلوم في أوروبا الى مكانتها الحاضرة . ولو استمرت الحضارة الاسلامية فاستوفت النصاب اللازم لها من الوقت لوصلت الى أعظم مما وصلت اليه حضارة الغرب الحاضرة ، لانها كانت سائرة في الطريق ، ومع ذلك فان مما لاريب فيه أن ما يعرفه الجمهور عن مبلغ ارتقاء الحضارة الاسلامية في عصورها السالفة أقل من حقيقتها بكثير

فحب العلم كان باعث المدنية الاسلامية الى التوسع في العلوم والتبحر في المعارف ، بينما دفع غائلة الجوع هو الذي بعث أوروبا على التوسع والتبحر

وموعدنا بتتميم هذا الموضوع المقال الآتي ان شاء الله

عبد الباقي سرور نعيم

الاسماعيليـــــــة

تحاول الرجوع الى حضن الاسلام

الاسماعيلية مذهب ذهبت دواعي وجوده ، وجفت من أغصان شجرته بواعث الحياة الا قليلا . فهب الآن فريق من عقلاء أهله يطلبون الحياة لانفسهم ولطائفتهم بالعودة الى احضان الهداية الاسلامية الخالصة ليرضعوا من لدنها ويستمدوا من قوتها ، فيستبقوا ذاتهم ، ويكونوا في جسم الانسانية عضواً نافعاً يفخر بمكانه من ذلك الجسم

وانتساب الاسماعيلية الى اسماعيل ابن جعفر الصادق عليهما السلام ، وقد يكون اكثر الذين دُعوا قبل أحد عشر قرناً الى هذا الانتساب مخلصين في تلبية الدعوة التي كان في دعاتها من يعمل لشيء آخر غير مصلحة آل البيت النبوى ، بل لشيء آخر غير الذي أتى به الهدى النبوى

ولكن مالنا وللتاريخ ، فنحن أبناء اليوم ، ومن مصلحتنا أن نقتصر على تمحيص موقفنا اليوم فنفكر فيما نحن فيه من خير أو شر وفيما يمكن أن نصير اليه من خير أو شر

الاسماعيلية طائفة يوجد عدد قليل منها بين مدينتي حماه واللاذقية وما يليهما من بلاد الشام وهم أقل عدداً من طائفة النصيرية المجاورة لهم هناك . ويوجد عدد منهم كبير في الديار السندية ، وإمامهم — أو الههم — أغا خان صديق الانكليز الموالى لهم الحريص على خدمة مصالحهم وتثبيت أقدامهم في بلاد الهند

لم يكن مؤسسو الدعوة الاسماعيلية من عهد ميمون بن ديصان وابنه عبد الله ابن ميمون القداح ، ولم يكن اسلاف أغا خان من عهد الحسن بن الصباح شيخ الجبل ، يجرءون على دعوى الالوهية ، بل كانوا يقولون نعبد اله محمد . ولم يكونوا يجرءون على انكار القرآن ، ولكنهم كانوا يقولون ان باطن القرآن غير ظاهره . وأما في هذا الزمان الذى يقول فيه على عبد الرازق خريج الازهر وقاضي الشرع الشريف سابقاً أن كلمة لا اله الا الله كلمة مشكوك في صحتها ، في مثل هذا الزمان العجيب جاء أغا خان يكلف الاسماعيلية أن يعبدوه باعتبار أنه الههم ! بينما هم ينظرون اليه بأعينهم فيرونه عبداً لحاكم الهند البريطاني . ويزعم لهم أنه يعمل كتابا كالقرآن في ست سنين ، بينما هم ينظرون اليه فيجدونه عاجزاً عن أى عمل أدبي اذا لم يستعن بسكرتيره . ويطلب اليهم أن يتوجهوا اليه في صلاتهم ودعائهم ، وهم ينظرون اليه فيرونه غارقاً في الشهوات التى لا تليق بأهل المروءات

ان الاسماعيلية مهما كان مستوى تفكيرهم لا ريب أنهم ليسوا عمياناً . وقد أغرق أغا خان في ارهاقهم واستعبادهم وابتزاز أموالهم حتى ايقظهم من سُباتهم فانتبهوا ، وكان أول من انتبه فيهم الخوجات الذين يمثلون أهل الفضل من هذه الطائفة . وقد أرادوا منذ بضع سنين أن يجاهروا باستنكار حالتهم الحاضرة لكن نظام الاسماعيلية لا يزال محتفظاً بالفدائية ان لم تكن على طريقة الحسن بن الصباح شيخ الجبل فعلى بقية من تلك الطريقة الخبيثة . ولكن الخوجات تشجعوا أخيراً وضربوا وجه صاحب السمو أغا خان بكتاب مفتوح هو الاول من نوعه منذ أحد عشر قرناً الى اليوم ،

ومما قالوه له في هذا الكتاب المفتوح :

« ان انصار سموكم — أى الاسماعيلية — هم في الظاهر من الطوائف الاسلامية ، ولكن المبادىء التى تسربت اليهم الآن انتهكت حرمة الاركان الاسلامية الجوهرية . وقد جاء هذا من الاختلاط القديم بالطوائف التى اشرنا اليها . لان المعروف ان شيوخ الجبل يعترفون جهاراً بأنهم من ادق المحافظين على المباديء الاسلامية ولكنهم الد أعدائها في الباطن . ومن البديهي ان الدين الاسلامى يوجب على معتنقيه ان يعتقدوا باله واحد ، ويؤدوا مافرض عليهم

من صوم وصلاة وحج . فكيف يستطيع انصار سموكم ان يعملوا بالوصية الاولى الهامة في حين ان مرسليكم الذين يتقاضون اجرهم من خزائنكم والذين يعملون بارشاداتكم ينادون في كل « جمعية خانه » (دار العبادة) في الناس بان سموكم الاله القدير الذي يجب ان نقدم اليه وحده كل عبادة وصلاة

والواقع ان ماينادى به وعاظكم يعمل به انصاركم فيقدمون صلواتهم الى شخص سموكم بصفتكم « الاله الاعلى »

اما فيما يتعلق بالقرآن الكريم فان سموكم لا يستطيع ان ينكر بان الشهود الذين تقدموا في قضية هي بيبى ، وهم من انصاركم ، جاهروا بان لا شأن لهم بالقرآن . وفوق ذلك فقد نصحتم سموكم انصاركم باتباع تعاليم « الشيخ نصر الدين » وهي تعاليم تشير بصريح العبارة لانصاركم أن القرآن لم يوضع لهم . وهناك ايضاً « الفرمان » الذي وجهتموه الى انصاركم منذ بضع سنين وفحواه ان القرآن الحالي ليس صحيحا

- وزكاة الاسلام التي هي صدقة مالية قدرها ٢ ١/٢ في المئة من الدخل تعطى حسب اوامر القرآن صدقة للفقراء والمعوزين وابناء السبيل وغيرهم . ولكن اخواننا الفقراء يرغمون على ان يعطوا نصف دخلهم لله في شخص سموكم ، وهذه الجبايات تدفع نقداً وعينا . ويدفع اهل كراتشي وحدهم ٢٠,٠٠٠ روبية ناهيك بالبلدان الاخرى التي تدفع مثل هذا المبلغ . وهذا معناه ان الجزء الاكبر من الاموال التي حصل عليها انصاركم بعرق جبينهم تدفع بانتظام لسد نفقات سموكم الشخصية ويضاف الى هذه الاعانات المنظمة ماتستولون عليه سموكم في كل زيارة من الاموال والحلى وغيرها من الهبات الثمينة . وقد تكرمتم في سنة ١٩٢٠ فزرتم انصاركم في كراتشي وحملتم معكم خمسة عشر « لكا » من الروبيات بعد اقامة لم تستغرق ٢٦ يوماً ولما عدتم سموكم الى كراتشي بعد ذلك بعامين لمقابلة ولى عهد انجلترا دفع اخواننا لكم مالاً يقل عن ١٥٤,٠٠٠ روبية مع أن سموكم لم تمكثوا معهم اكثر من ساعتين . ولا نخال سموكم تجهلون ان العالم اليوم يعتمد على المال ، فاذا كانت الاموال تبتز من طائفتكم بهذه الحالة المستمرة فكيف تنتظرون منها ان تثبت في وجه منافسات الطوائف الاخرى ؟ وكيف تستطيع السير مع مايقتضيه الزمن من الرقي والتقدم ؟

اما فيما يتعلق بفريضتي الصوم والحج فلسنا في حاجة الى القول بان انصاركم لا يقومون بهاتين الفريضتين

وانا ازاء الابتزاز المستمر ، ونضوب الموارد الاقتصادية للطائفة ، نود ان نسأل سموكم عن التدابير التي اتخذتموها لاعلاء شأن الطائفة ورقيها وهل لكم ان تخبرونا عن المبالغ التي تنفقونها في سبيل التعليم واعانة الفقراء ، وهى المبالغ التي ابتزت من افراد الطائفة ؟

ولما كنتم الرئيس الروحي لطائفتنا ، ولما كنتم تدعون انكم من سلالة النبي ﷺ ، فهل لنا ان نسألكم عما تصنعونه لاعلاء شأن الاسلام في اوربا حيث تقضون معظم حياتكم هناك ؟ وهل لنا ان نعرف هل تلقون محاضرات عما في الاسلام من مبادئ سامية ؟ وهل تبررون مركزكم الذي تشغلونه بما تقدمونه من المثل الاعلى في حياتكم ؟ واذا كنتم لا تفعلون شيئا من ذلك فهل لنا ان نسألكم عن الغاية من اقامتكم الدائمة في اوربا بعيدا عن انصاركم ؟ وهل السبب الوحيد في ذلك ولعكم بميادين السباق وما في اوربا من ملاهي ومسرات ؟

ومع ان سموكم لم تؤسسوا معهدا علميا أو طبيا لتثقيف عقول الطائفة فانكم خطوتم خطوة واحدة لتتخذوها دليلا على اهتمامكم الشخصي بشؤونها فاسستم مجلسا غايته الظاهرة ادارة شؤون طائفتكم ولكن الواقفين على بواطن الامور لا يسعهم الا القول بان الغاية الحقيقية من هذه المجالس انما هو القبض بيد من حديد على زمام الطائفة ولا ادل على ذلك من انه لا يجوز لهذه المجالس ان تدخل تعديلا الا بموافقة سموكم ، كما ان لكم السلطة الوحيدة في تعيين واقالة اعضاء هذه المجالس الذين لا يسعهم في هذه الحالة الا ان يكونوا معبرين عن رأي سيدهم ، طائعين له طاعة عمياء

(وبعد ان اشار الموقعون على الخطاب الى الاوامر القاسية والقوانين المجحفة التي يخضعون لها ومنها حرمانهم من أن تكون لهم علاقة بالمنشقين على الطائفة سواء في افراحهم واحزانهم قالوا)

الغرض من هذه المجالس والقوانين هو حمل الطائفة على الاعتقاد بالوهية سموكم وبذل كل مجهود للقبض على زمام الطائفة روحيا وجسديا والمحافظة على الاموال الطائلة التي تحصلون سموكم عليها بهذه الطريقة

وفي الختام نلتمس من سموكم بالحاح أن تأمروا بادخال التغييرات التالية اذا لم تكن لديكم رغبة اوسلطة للقيام بعمل صريح يعود بالنفع على طائفتكم:

١ — أن تتنازلوا وتتنصلوا من جميع الالقاب المقدسة التي تطلق عليكم وهي في الواقع من حق الله القدير وحده

٢ — ان تحولوا « الجمعية خانات » الى المساجد التي يصح فيها وحدها اقامة الصلاة

٣ — ان تتخذوا الوسائل اللازمة لكي

بتلقى جميع انصار سموكم التعاليم الاسلاميـة

٤ – ان تمنحوا منحا باتا وترفضوا جميع الهبات سواء كانت نقدا او عينا

٥ – ان تتكرموا بالغاء المجالس والقوانين الغاء تاما . ونلفت نظر سموكم بكل احترام الى ان هـذه الامور من حق الطائفة التى لها وحدها حق حكمها بنفسها وادارة شؤونها

فاذا تفضلتم سموكم فقبلتم طلباتنا هـذه فاننا نكون مغتبطين اشد اغتباط وتقبـل يا صاحب السمو فائق احترامات خدامكم المخلصين الامضاءات

وبعد فان الروح المتجلية في هـذا الخطاب ـ من فريق الخوجات في الطائفة الاسماعيلية الي آغا خان ـ روحٌ اسلامية طيبة تدعوه الى ترك هـذه السخافات التي لا داعي لهـا غير ابتزازه لاموالهم ومص دمائهم في سبيل شهواته ، وتطالبه بكل شجاعة وافصاح بان يعود بهؤلاء الناس المساكين الى حظيرة الاسـلام واحياء أركانه والعمل بها ظاهراً وباطنا ، ليدين ابناء هذه الطائفة باخوانهم مسلمي الارض ويكونوا حجارة صالحة في بنيان الاسلام الخالد وأنفُ شانئيه راغم

ان رجالا يواجهون آغا خان بهذه الصراحة ـ وحالتهم معه كما علمت ـ لاريب أنهم رجال شجعان ، ونحن نغتبط بان تتوجه شجاعتهم هذه الي مثل هذا الجهاد في سبيل الرجوع بطائفتهم الي الهداية الاسلامية . جعل الله التوفيق رائدهم والنجاح حليفهم انه نعم المعين ونعم النصير

كشافة الشام

وذكرى المولد النبوي الشريف

لم يتردد على صفحات الصحف المصرية صدى صوت الكشافة في مصر يوم عيد المولد النبوى الشريف ، لذلك لم نعلم كيف استقبل الكشافة المصريون هذه الذكرى العظيمة التى يحرص المسلمون من الكشافة على التأسي بفضائلها السامية قبل غيرهم . ولكن مجلة (الكشاف) التي تصدرها الكشافة الاسلامية في بيروت جاءتنا وفي صدرها (المولد النبوي الشريف) الذي رتل الكشافة آياته في تلك الديار . وهذا هو :

في مثل هذا الشهر ولد في مكة ﴿ محمد ﴾ عليه الصلاة والسلام .

كان في حداثته نجيبا ، وفي فتوته امينا ، وفي كهولته نبيا كريما .

ادّى رسالته ، وكان الجذوة المشتعلة لهذه الشريعة السمحة .

ثبت ثبات الابطال ، وصبر صبر الكرام ، ففاز فوزاً مبينا :

صلوا عليه وسلموا تسليما !

« الكشاف المسلم » الذي يحب محمداً وصحبه ، يقف اليوم ويستعرض الماضى والحاضر . البون شاسع بين الامس واليوم ، ولكن الكشاف لن ييأس من روح الله .

محمد صاحب الخلق العظيم ، والدين القويم ، قبلة الكشاف ومثله الاعلى ؛

ومن كان محمد قبلته ومثله الاعلى ، فلن يضلّ ولن يغوى :

صلوا عليه وسلموا تسليما !

محمد اول من افرغ حب الوطن في افئدة العرب ، واول من قادهم في سبل الخير ،

محمد اول من الف بين قلوبهم ، وجعلهم رجالاً يتسابقون الى الخيرات ،

محمد اول من وجه وجوههم الى تمصير الامصار وتمدين البلدان ،

محمد اول من حضّ على العلم ، ودعا اليه ، وكرّم رجاله :

صلوا عليه وسلموا تسليما !

اللهم انّا نبتهل اليك في صبيحة عيد ميلاد رسولك الاعظم ،

ونسألك والخشوعُ مالئٌ قلوبنا ، أنْ تهدينا بهديه وترشدنا برشده ،

عسى ان نعيد سيرتنا الاولى وان نجدد مجدنا الاثيل ،

فنسمع من جنبات الارض ومن جنبات السماء :

« صلوا عليه وسلموا تسليما ! »

على عبد الرازق ينفي عظمة الملوك
عن النبي صلى الله عليه وسلم

عرف الاستاذ أن ما قدمه من تقرير أن عظمته ﷺ عظمة وهمية انما هو الا دعوى مجرده عن أى دليل ، ومثلها لا يقبل . لذلك استدل عليها حضرته بدليل يرى حضرته أنه لا يرد بحال . ذلك أنه استعرض أسباب العظمة التي يعرفها عامة الناس ونفاها عنه ﷺ سببا سببا ، واذا انتفى عنه ﷺ كل سبب للعظمة تكون دعوى الاستاذ أن عظمته وهمية خيالية دعوى صادقة صحيحة لاشك فيها ، فلا يبقى الا أن يعتقدها الناس كما يعتقدها حضرته .

فنفى حضرته أكبر سبب للعظمة أولا وهو الملك فقال « من كان يريد من عباد الملك وعظمته أن يضم محمدا بين عظماء الملوك فما كان محمد ملكا ولا رضى أن يكون ملكا . فان أصر المعاندون من أشباه العلماء على أن يعدوه من الملوك فهل يستطيعون أن يعدوا مملكة محمد الا تلك الجزيرة الصغيرة جزيرة العرب ؟ وأين جزيرة العرب من ملك القياصرة والا كاسرة ، وأين ملك تلك الجزيرة من ملوك الامبراطوريات العظمى الذين بسطوا أيديهم فوق مشارق الارض ومغاربها ؟ » فها هو يحقره ﷺ عن القياصرة والا كاسرة وأرباب الامبراطوريات ويقول أن جزيرته العربية الصغيرة الحقيرة من ملك أولئك !

وانا نقول للاستاذ أولا : من فى الدنيا وفى أي قرن من القرون وفى أي كتاب رأيت أن فردا واحدا من المسلمين قال انه ﷺ كان ملكا من الملوك حتى تجعل هذا المعنى محل خلاف بينك وبينه ، ثم تنتصر أنت للنبي ﷺ وتنفيه عنه ! أنا أقول لك : ما فى كل أهل الاسلام من أوله الى اليوم من قال هذه المقالة ، وانما فرضتها أنت اختراعا من عند نفسك لتصل الى غرضك من تحقيره عليه الصلاة والسلام بين عظماء الملوك لتفهم سذج الناس أن أي ملك خير منه وأعظم . نعم يا أستاذ ما كان رسول الله ﷺ ملكا كما تقول لان الملك يكون معه الظلم غالبا وهو منزه عنه ، ومع كونه ليس ملكا هو رسول الله أوحى الله اليه بشريعة فصل له فيها ما به سعادة الدنيا والآخرة . وبين له فيها ما به شقاؤهما ، ثم جعله هو القيم على الناس فى تنفيذها بينهم . فالمعنى الذى به يكون الملك ملكا متصف به ﷺ مع تنزهه وعصمته عن الظلم لاي مخلوق ولو بمثقال ذرة . وليس من لوازم هذه الحالة يا استاذ ان يكون له مملكة صغيرة أو ضخمة . ذلك شيء والرسالة شيء آخر يا أستاذ . وانما بقدر من يؤمن به من الناس يكون قدر جهاتهم اتساعا وضيقا ، ولا تسمى مملكة ولا يسمى الرسول ملكا لها. وان من وظيفة الرسول أن يرغب الناس أن يعملوا لجنة عرضها السموات والارض لا منتهى لنعيمها ، وأن ينصحهم أن يتجافوا عن دار الغرور حتى لا يركنوا الى الدنيا ولا يتوسعوا فى ملكها ، لئلا يغتروا به فيغفلوا عن الآخرة فيشقوا دنيا واخرى . فالذى مطمح نظره رضا رب السموات والارض وكل وصاياه تدور حول الترغيب فى العمل للوصول الى دار كرامته ورضوانه أيلتفت للملك ؟ وهل يعنيه توسع فى مملكة ؟ ان كل ما يرمي اليه كل رسول لا سيما رسولنا أن يؤمن به الناس ويؤمنوا بوحدانية ربه ويستقيموا على الصراط المستقيم ، فاذا أعطوه من أنفسهم هذا فقد وصل الى كل ما يتمنى ولو نام يفترش الغبراء ويلتحف الزرقاء . وأما الملك فليس من غرضه ولا هو من مقاصده ، بل ذلك أحقر شيء فى نظره . فهل يعير واحد على أن ترك شيئا هو أحقر الاشياء فى نظره ؟

ومع ذلك أقول للاستاذ ان ملك الاكاسرة والقياصرة الذين تملأ فمك بعظمتهم قد آل الى أصحابه الذين كانوا معه ، افتتحوه ببركة نبيهم وبسر دينه وبنصر ربه لهم ، وقبل أن يموت بشرهم بذلك وكان ما بشرهم به فى زمن وجيز ، ثم اتسع ما فتحوه ثم اتسع حتى أصبحت الدنيا فى قبضة أتباعه ﷺ من الهند الى الاندلس ، وما فعلوا ذلك توسعا فى الملك ولا ركونا الى الدنيا ولا رغبة فى شهواتها وزخارفها ، ولكن ليتوصلوا الى ضم أهل تلك الجهات اليهم فى الايمان بنبيهم ودينه وربه ؛ ليصبحوا جميعا من أهل الرضوان ويزايلوا ماهم فيه من شقاء وخسران .

ثم لا يغيب عن الاستاذ أن عظمة الملوك ليست بسعة الممالك ، فرب ذى مملكة هى أوسع الممالك وهو أذل الملوك ، ورب ذي مملكة هى أضيق الممالك وهو أعز الملوك . فعظمة الملوك فى الحقيقة بعظمة أشخاصهم أولا ، ثم بعظمة رجالهم وأممهم ثانيا . وأنت اذا راجعت شخص النبي ﷺ تجده الشخص الذى لم يخلق أجل ولا أعظم منه : كان أشجع الناس ولقد ترك أصحابه فى غزوة حنين واعداؤه من الكثرة والقوة والحرص على القضاء عليه وعلى كل أتباعه بدرجة تخيف الناظرين وهو هو المقصود فما فزع ولا توارى، ومع ذلك كان يركب بغلة لا تقوى على الكر والفر وأحاط به أعداؤه من كل مكان وموته

عندهم كان أيسر من كل يسير ، ومع ذلك ظهر لهم أجلى ظهور على تلك البغلة وهو يقول بصوت مرتفع « أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب » وكان النصر له في النهاية ولاصحابه . فهذه شجاعة لم يسمع السامعون بمثلها قط . وكان من الحلم بالدرجة التي معها تقول - وأنت مطمئن - بأنه لم يحصل منه أنه غضب يوماً لنفسه . ولقد كان يعلم من يريد قتله فيتغافل عنه ويظفر بمن همّ بقتله فيعفو عنه ، ويشتم في وجهه فيعفو . وكان أسخى الناس فكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر كما وصفه به من كان أحد اعدائه . وكان أعقل الناس بحيث لو وزن عقله بعقول أهل الارض لرجح بهم . وكان أوجه الناس بحيث من رآه لاول وهلة هابه وعظمه . وكان أجمل الناس في جلال بحيث لا يستطيع الناظر اليه أن يملأ عينه منه . وكان أصدق الناس بحيث يستحيل أن تمسك عليه هفوة في القول . وكان أكمل الناس أمانة بحيث لم يؤثر عنه طول حياته خيانة مهما صغرت . وكان أحرص الناس على الوفاء بما عاهد عليه . فما حفظ عليه يوما أنه غدر . وبالجملة فليس خلق من أخلاق الكمال الا وهو عنده في الدرجة التي ليس فوقها درجة تكون في بشر . وشخص ذلك حاله ليس هناك أعظم منه . وأما أصحابه فاختارهم الله تعالى ، فهم أصحاب بينهم وبين صاحبهم تناسب في الكمال . لذلك اذا قرأت سيرتهم تحار أيهم تفضل لما ترى عند كل من المميزات والفضائل والكمالات ما يملك قلبك . ولقد كان فيهم الرجل بحيث يحكم عليه بانه يعدل ألف رجل في الشجاعة . وفيهم الرجل يقال فيه انه لا يعادله أحد في الحياء . وفيهم من يقال فيه لا يساميه أحد في القضاء . وفيهم من يقال عنه ليس هناك من يماثله في علم الحلال والحرام . وفيهم من يصدق من قال فيه انه اوحد الناس في الامانة . وخلق الشجاعة وحده خلق كان لازما للجميع فما كان فيهم جبان ولا خوار لما ان الجميع كانوا يشتاقون الى الشهادة لما انهم يعلمون ان بعدها الجنة يكونون فيها احياء يرزقون . فكان شوقهم الى الموت فوق شوقهم الى اى عزيز محبوب . لذلك كانوا على قلة فيهم سادة العالم . ولقد وصلت هيبتهم في نفوس القياصرة والاكاسرة الذين تذكرهم يا استاذ انهم كانوا اذا تحركوا الى جهتهم يريدون غزوهم ترتعد فرائصهم وترتجف اعصابهم وتجزع قلوبهم ؛ وان بينهم وبين الوصول اليهم مسيرة شهر كامل ، كل ذلك امر ثابت صحيح مقرر مسلم به عند العدو قبل الحبيب

واذا كان الامر كذلك فمن اعظم يا استاذ هو ام الملوك الذين تذكرهم ؟ ثم اذا فهمت ان عظمة الملوك برجالهم وعظمة الرسول ﷺ انما هي بربه الذي بيده الرجال والملوك بحيث يقول له عز وجل « يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين » ويقول « فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين » ويقول للسيدة عائشة والسيدة حفصة في قصتهما المشهورة معه « ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير » فمن اعظم واعز يا استاذ ؟ من انصاره قوم في غاية الخور والجبن لعدم ايمانهم بالله ولا باليوم الآخر ، ام من انصاره الله وملائكته وعباده الصالحون ؟ العلك الى هنا تقول انها فلتة صدرت مني ولا اشعر ...

(مؤمن)

جمعية الامم

والغاء البغاء

لما كانت جمعية الامم تبحث في موضوع الرقيق الابيض أمام لجنتها في اجتماعها الخامس المنعقد أخيراً طلب اليها المندوب الالماني بالحاح أن تسعى لعقد اتفاق دولي عام لالغاء بيوت الدعارة وأماكن الفحش من جميع الدنيا . وسأل زملاءه اعضاء جمعية الامم عما اذا كانوا يؤيدون هذا الاقتراح . فأجابه الدكتور بروكس — مندوب افريقية الجنوبية — مؤيداً له ، وقال : ان حكومتنا قامت بذلك بالفعل فلا يوجد الآن في بلادنا بيوت للزنا . ثم قال ان هذه المهنة جريمة لا تليق بالانسانية ، وقد صار من دأب المشتغلين بها اغراء النساء العفيفات بكل الوسائل الشيطانية للانتقال من حالة الفضيلة الى دركة من الانحطاط لا قرارة لها

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الاربعة كلها في ١١٣٠ صفحة

وثمنها ٢٠ قرشاً

جريدة الأخبـــــار

يجب على المسلمين أن يعلموا أن الحقيقة التي ليس لها صحف تدافع عنها انما مَثلها كمثل الرجل الاخرس: يشعر ولكنه لا يكاد يُبين، وينفعل ولكن قد يضحك الناس من انفعالاته

ويجب على المسلمين أن يعلموا أن الصحف أعظم العوامل في تكوين الرأي العام، وهي تشدّ من عزائم أصحاب الفكرة من الفِكَر، فيكونون هم أنفسهم أكثر يقيناً بفكرتهم، وأشدّ اتصالا بعقيدتهم، مما لو كانوا ليس لهم صحف تعبر عما يشعرون وتنطق بما يريدون

وهذا البلد انما تراخى شعوره الاسلامي لاسباب كثيرة من أهمها المدرسة والجريدة. فالمدرسة في مصر قد وضع دانلوب المبشر الاستعماري برنامجها، ولا يزال ذلك الاساس قائما الى اليوم. والجريدة تكتب فيها أقلام لا مصلحة لاصحابها ببقاء الشعور الاسلامي في مصر، لان الصحافة المصرية في أيدي أناس خالية أذهانهم من هذا الامر ان لم يكونوا متشبعين من الهوى المناقض لذلك

وأذكر أن المتألمين من حالة الصحافة المصرية ومن عدوان بعض المشتغلين بها للاسلام كانوا في رمضان الاسبق (سنة ١٣٤٤) يقضون سهراتهم عند من يتوسمون فيهم الغيرة الاسلامية، فيحضّونه على تأسيس صحيفة تدافع عن كرامة الاسلام، وتترجم عن عقيدة أهله. بل ان الازهريين فكروا في أن تكون لهم صحيفة يومية، ولما انتقلوا من طور التفكير الى طور التدبير هالهم الامر وعلموا ما تحتاج اليه الصحيفة اليومية من جهود. ولو باشروا الامر بالفعل لتبين لهم أن الحقيقة قد تبلغ عشرة أضعاف الذي هالهم

والآن فان جريدة (الاخبار) في الميدان، وقد راقب الناسُ سيرتها منذ صدرت للمرة الاخيرة حتى يوم الناس هذا فسمعناهم يقولون: ليس في الامكان أبدع مما كان. ولا غروَ فأمين بك الرافعي — وهو سليل أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب — قد برهن في كل أدوار حياته على أنه مثال الاخلاص لدينه ووطنه، وانه اذا اعتقد شيئاً لا يحابي أحداً فيه كبيراً كان أو صغيراً، ولو كان ينشد الدنيا من شق قلمه لكانت له اليوم في القاهرة بنايات شامخة يملكها وفي الارياف أطيان دارّة يستغلها. لكنه استبقى دينه وأرضى ضميره وعاش حتى يومه هذا شريفا تقرّ عينُ ابيه عمر ابن الخطاب بشرفه وطهارة ذمته

لا أكتب هذا لاجل أمين بك الرافعي وجريدة الاخبار، فان الرافعي وجريدة الاخبار لا يعلمان أنني أكتب هذا عنهما، وليس لي بهما صلة غير هذه الرابطة الدينية والقومية التي تربطني بهما عن بعد لا عن قرب. ولأني لا صلة لي بهما تحملني على التفكير في غرض شخصي انادي بأعلى صوتي كلّ مسلم يصل اليه صوتي طالباً اليوم أن ينهضوا بهذه الصحيفة الشريفة ويجعلوها أقوى صحيفة مصرية. فان قوة الصحف المصرية من قوة قرائها، وقراء الصحف المصرية هم المسلمون، فالمسلمون هم الذين تحيا على اكتافهم الصحف المعادية للاسلام وتتكسر بأيديهم الاقلام المدافعة عن الاسلام. وهذا هو الواقع ماداموا يعضدون الصحف الملونة انخداعا ببهرج كاذب يلمحونه فيها، ويخذلون الصحف الشريفة المخلصة بدعوى أن غيرها أقوى منها، وما كان غيرها أقوى منها الا بتعضيدك له أيها المسلم الذي يضر رابطته الاسلامية، وهو لا يشعر بما تجني يداه

أيها المسلم،

ان كنت مشتركا في جريدة يومية غير الاخبار فيجب عليك أن تجعل جريدتك اليومية جريدة الاخبار. وان

كنت ممن يغرك كبر حجم الصحيفة فهذه صحيفة الاخبار صارت في ثماني صفحات منذ يوم السبت الماضي . وكان حقاً عليك لو كانت الاخبار ذات صفحتين فقط أن تجعلها جريدتك اليومية ، لان المسلمين اذا فعلوا ذلك لا تلبث الاخبار أن تصير في ١٦ صفحة بدلا من صفحتين أو أربع أو ثمان . وهل الرافعي يُصدر الاخبار لاجل نفسه أم لاجل القضية التي تشاركونه في الاعتقاد بها ؟ ان لكم في الاخبار مثل ماله فيها ، وقد يكون عليه غُرمها وانتم لا تشعرون

اليوم قد قضى الرافعي على حجتكم بين يدي الله في تعضيدكم الجرائد المعادية للاسلام بحجة أنها كبيرة مليئة ، فصارت الاخبار بثماني صفحات ، وستكون في ضعف ذلك مادةً وحجماً اذا أردتم

فهل عسيتم أن تكونوا مريدين ؟ انا منتظرون

محب الدين الخطيب

صور اجتماعية

عزم الكاتب الاجتماعي الاستاذ علي بك نجيب رئيس جمعية اللواء الاسلامي على نشر كراسات صغيرة بهذا العنوان لبيان ماينطوي عليه مجتمعنا الحاضر من عيوب ناشئة عن مخالفة الدين . وقد نشر الكراسة الاولى بعنوان « فتاة اليوم — أو — الآنسة نعمات هانم » وقراء الفتح يعرفون الروح الاسلامية التي يدافع بها هذا الكاتب عن الفضائل فنشكر له عمله

شؤون مصرية

* يوافق بعد غد عيد الجلوس الميمون أعاده الله بالخير والسعادة على مصر والمصريين

* لما زار جلالة الملك مدرسة ايتون بانكلترا أعجبه نظامها فأمر بقيد اسم سمو الامير فاروق ولي عهد المملكة المصرية للالتحاق بها . وهذه المدرسة مؤسسة منذ نحو خمسمائة سنة

* توالت على الأستاذ مصطفى النحاس باشا الرسائل البرقية يهنئه أصحابها بتوسيد رئاسة الوفد المصري اليه فأذاع بياناً تناول أغراضاً متعددة منها شكر الامة على حسن استقبالها رئاسته على الوفد

* كتب الينا حضرة الفاضل السيد محمد حسني العاصي من أدباء عكا أن أهالي عكا وشبابها أقاموا حفلة تأبين كبرى لفقيد مصر في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الاحد الماضي (١٢ اكتوبر) في ساحة جامع أحمد باشا الجزار ، فالقيت الخطب الرائعة وكانت حفلة مشهودة اشتركت فيها بلاد متعددة من بلاد فلسطين . وندبت لجنة التأبين واحداً من اعضائها فسافر الى القاهرة ليمثلها في حفلة الاربعين

* كتب الينا الفاضل الغيور الشيخ أبو بكر الضوي من اسنا يثني على الغيرة الدينية المحمودة التي يبديها حضرتا الشهمين الفاضلين محمود افندي شوكت نائب مأمور المركز وعبد السلام افندي مخلص ضابط المباحث الجنائية بضربهما على أيدي المجرمين واستئصالهما شأفة العابثين بالفضيلة . وان من حسن حظ بلد أن يكون القائمون على الامن فيه مدفوعين الى أداء عملهم الرسمي بدافع من حب الفضيلة واطاعة الله بالقضاء على أهل الشر . ومن كان كذلك فهو محبوب من الله وعباده

رأي نصارى الشرق

في المبشرين الافرنج

أذاع السيد احمد الحنيدي — من أفاضل اللد بفلسطين السؤال الآتي على الصحف المسيحية طالباً من مواطنيه المسيحيين الجواب عليه :

« هل انتم راضون عن انتشار فئة المبشرين في فلسطين ؟ واذا كنتم غير راضين (وهذا مما لا شك فيه) فهلا يمكنكم منعهم من القيام باعمالهم احتفاظاً بالاتحاد الاسلامي المسيحي ؟ »

فقالت جريدة (فلسطين) المسيحية : جوابنا على ذلك ، وهو ما لا نشك انه يعبر عن آراء المسيحيين في فلسطين ، أننا غير راضين ابداً عن أعمال المبشرين لا في فلسطين وحدها بل في الشرق أجمع ، وليس ذلك لان هذه الاعمال توتر العلاقات الوطنية بين سكان هذه البلاد المسلمين والمسيحيين فقط ، بل لانها تلقي الشقاق بين المسيحيين انفسهم من مختلف الطوائف ايضاً

وليس يستطيع المسيحيون في فلسطين والشرق بأسره الوقوف في وجه هذه الاعمال طبعاً لان القائمين بها هم من المبشرين الاجانب الذين يعملون لمصلحة دولهم السياسية ايضا تحت ستار التبشير . ولو كانت حكومة فلسطين شعبية تعمل لصالح الشعب وخير البلاد لكان اول واجب عليها ان تضرب على أيدي اولئك الذين يعملون على التفرقة بين الاديان وتعكير صفو السلام بين المسلمين والمسيحيين ثم بين المسيحيين انفسهم

* انشأ الرهبان والراهبات الصينيون في هانكين نقابة وطلبوا ان تدفع لهم اثمان الصلوات بموجب لائحة اسعار محددة منهم . وقد طاف نحو ٢٠٠٠ راهب الشوارع حاملين الرايات والابواق والمباخر لكي يعلنوا للشعب عن زيادة أثمان الصلوات

صـــــدق اللهجـــــة

المحاضرة النفيسة التي القاها فضيلة الاستاذ الجليل السيد محمد الخضر حسين في دار جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية بالقاهرة

(٢)

صدق اللهجة والقصص الخيالية

القصص الخيالية ضروب :

(احدها) مايحكي على ألسنة الجماد او الحيوان كقصة كليلة ودمنة

(ثانيها) مايحكى على ألسنة ذوي نفوس ناطقة ، ويدل المتكلم بالقرينة أو بالصريح من القول على انه اخترعها لتكون مأخذ عبرة أو أدب لغة ، كما صنع أبو القاسم الحريري في مقاماته. وهذان الضربان من قبيل الاخبار بما يخالف الواقع والاعتقاد ، والذي يستر عيب الكذب هنا أن المتكلم لم يوقع المخاطب في غلط وسوء تصوُّر ، وانما يعرض عليه حكمة أو أدب لغة في أسلوب طريف.

(ثالثها) مايحكيه الرجل على ألسنة ذوي نفوس ناطقه ولا ينبه عن أن القصة غير واقعة ، وهذه أيضا خارجة عن حد الصدق الى مكان بعيد ، ولو كان الداعي الى وضعها ماتحتويه من عبرة أو أدب لغة . فالذين يزعمون أن في القرآن قصصا غير واقعة وأنها سيقت لماتحتويه من موعظة لا يريدون إلا أن يطعنوا في القرآن ويخادعوا المؤمنين ، والمؤمنون لا يُخدعون

صدق اللهجة واخلاف الوعد

الوعد إخبار عما ستفعله في المستقبل من احسان ، والصدق والكذب يجريان في الاخبار المستقبلة كما يجريان في الأخبار الماضية ، وقد وصف الله تعالى إسماعيل عليه السلام بصدق الوعد لوفائه بما يعد فقال « إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا » . واذا كان الوفاء بالوعد يجعله صادقا فاخلافه يجعله كاذباً لا محالة

وقد اختلف اهل العلم بعد هذا في لزوم الوفاء بالوعد ، فذهبت طائفة الى ان من وعد شخصاً باحسان وجب عليه انجاز ماوعد ، ويقضي عليه بادائه ، وهذا مذهب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، ورجحه ابو بكر بن العربي في عارضة الاحوذي فقال « والصحيح لزوم الوعد ، وخلفه كذب و نفاق » . وذهبت طائفة اخرى الى أن الوفاء بالوعد من مكارم الاخلاق ، وأن صاحبه يملك الرجوع عنه واذا بدا له أن يرجع فليس للقاضي عليه من سبيل . وذهب جماعة من فقهاء المالكية الى تفصيل ، وهو أن الوعد المطلق غير لازم واما الوعد المنوط بسبب فانه يصير بمنزلة الدَّين الذي لامناص له من قضائه ، ومثال هذا أن تقول لشخص : تزوج وأنا أدفع المهر ، فاذا تزوج كان للحاكم أن يقضى عليك بدفع المهر قضاء نافذاً

صدق اللهجة واخلاف الوعيد

الوعيد، إخبارٌ عما ستفعله من شر؛ فاخلافه يجعله كالوعد الخلف قولا كاذبا . والرجل الذي يوعد آخر ثم يضرب عنه عفوا انما يمدح من جهة أن مصلحة اخلاف الوعيد أرجح من مصلحة انفاذه ، ففضيلة العفو تغمر عيب الكذب وتجعله في نظر الاخلاقي شيئاً منسيا ، ولتضاؤل نقص الكذب تحت عظم فضيلة العفو ساغ للانسان أن يتمدح باخلاف الوعيد كالذي يقول:

وإنيَ إن أوعدته أو وعدته   لاخلف ايعادي وأنجز موعدي

ولا شك ان من يقرن الوعيد بنحو المشيئة يحميه أن يجعله الاخلافُ كذبا ، ولكن الوعيد شأنه أن يصدر في حال غضب لا يملك صاحبه النظر الى العواقب ، فهو لا يكاد يلفظ به الا بعد عزم وتصميم

صدق اللهجة والمداريض

فى هذه الحياة بلاء ، وأشد بلائها ما يمنعك من أن تقضي حق فضيلة . قد يلاقى الانسان حالا ترغمه على أن ينطق بما يكره ،

ويسلك فى القول مالم يألف . ولو وقف علم الاخلاق أمام هذه الاحوال المرغمة صلبا جامدا لضاقت سبيله ووجد بعضُ النفوس للخروج على أمره عذرا بينا ، وقد وجدنا علم مكارم الاخلاق ـ الذى رفع الاسلام قواعده ـ فسيحَ الصدر بمقدار ما يسع مقتضيات الحياة الفاضلة

فصدق اللهجة يُعدّ فى الفضائل نظرا الى ما هو شأنه من حفظ المصالح ودرء المفاسد ، ولو عَرضتْ على وجه الندرة حالٌ يكون حديثُ الرجل فيها على نحو ما يعلم جالبا عليه او على غيره ضررا فاحشا ، لوجد فى قانون الاخلاق مرونة تسمح له بأن يصوغ حديثه فى اسلوب لا يجلب ضررا

فاذا وقع الانسان فى حال لا يليق معه التصريح بامر واقع ولم يكن بدّ من أن يقول فى شأنه شيئا ، فهاهنا يُفسَح له بمقتضى قانون الاخلاق الذى أتقن الاسلام صنعه أن يأخذ بالمعاريض ، وهى ألفاظ محتملة لمعنيين ، يفهم السامع منها معنى ويريد المتكلم منها معنى آخر ، وان شئت فقل : هى ألفاظ ذات وجهين : أحدهما غير حقيقة وهو ما يسبق الى فهم المخاطب ، وثانيهما حقيقة وهو ما يقصده المتكلم ويحق لك أن تسمي اللفظ من أجله حديثا صادقا ، وهذا ما يفعله الذين أشربوا صدق اللهجة متى عرفوا أن فى القول الصريح حرجا او خطرا . ومما يساق مثلا لهذا أن أبا بكر الصديق كان يُسأل عن النبي صلى الله عليه فى طريق هجرتهما من مكة الى المدينة وهو يريد كتم أمره فيقول : هذا يهديني السبيل . يريد أبو بكر من السبيل سبيل الخير والسعادة ويحملها السائل على الطريق التي يسلكها المسافرون

وما كانوا يرضون عن الحديث ذى الوجهين اذا عمد اليه الرجل لغرض غير صالح ، قال عبد الله بن عقبة : دخلت مع أبي على عمر بن عبد العزيز فخرجت وعليّ ثوب ، فجعل الناس يقولون هذا كساكه أمير المؤمنين ؟ فكنت أقول : جزى الله أمير المؤمنين خيرا . فقال لى أبي : يا بنى اتق الكذب وما اشبهه . نهاه عقبة عن اجابة السائلين بقوله جزى الله أمير المؤمنين خيرا ، لانه يلقى فى أذهانهم أن الخليفة هو الذى خلع عليه هذا الثوب ، ولا داعي له الى أن يجيبهم بهذه الجملة التى يتبادر منها غير الواقع سوى قصد الفخر ، والفخر باصابة حظوة عند الامراء ـ ولو كانوا مثل عمر ابن عبد العزيز ـ لا يحسب فى الاغراض المحمودة حتى يحل للرجل أن يرتكب له حديثا ذا وجهين

عني الاسلام بصدق اللهجة جهد العناية ، ويريد مع هذا للامة اخاء وائتلافا يجعلها كالبنيان يشد بعضه بعضا ، ويريد لجيشها الفوز على أعداء يهاجمون او يتحفزون ، ويرغب فى أن يكون الزوجان على وفاق وحياتهما فى نظام ، لهذا خفف المصطفى صلوات الله عليه فى الكلمة يقولها الرجل ليطفىء عداوة استعرت بين طائفتين او يقولها فى حَرب ليكفى قومه قارعة تسلط الاعداء ، أو ليسكت غضب زوجته الصالحة . وقد ذهب القاضى ابو بكر بن العربى فى تأويل الحديث الى انه اذن فى المعاريض ، فذكر هذا الحديث الذى يروى فى استثناء الحرب والاصلاح واسكات غضب الزوجة ، ثم قال « ولكن ذلك بالمعاريض وهى الالفاظ التي يفهم منها السامع خلاف ما يريد القائل ، فهذا هو المأذون فيه »

اثر صدق اللهجة فى سعادة الفرد

يتحلى الانسان بأدب الصدق فيشرف قدره ، وتطيب حياته ، ويصفو باله . أما الشرف فلأن الصدق يدل على نقاء السريرة وسموّ الهمة ورجحان العقل ، كما أن الكذب عنوان سفه العقل وسقوط الهمة وخبث الطوية [1] ولا يستقيم لاحد سؤدد أو يحرز في قلوب الناس مكانة الا حيث يهبه الله لسانا صادقا . واذا ابتغى الكذوب منزلة فانما يتبوؤها بين طائفة ضربت على أدمغتهم الغباوة ، أو طائفة تؤثر اللهو على الجد ويشغلها الخداع عن النصيحة

واما طيب العيش فان الناس لا يطمئنون الا الى معاملة الصادق الامين ، وشأنهم الانصراف عمن ألفوه يضع الكلمة في غير واقع . وقد يحرص التاجر أو الصانع على درهم أو دينار يقتنصه بكلمة غير صادقة ، فاذا هو يضيع سمعة طيبة وربحا وافرا

---

(١) وقد جاء فى حديث اكمل الخليقة ما يرشد الى ان الصدق حسنة تنساق بصاحبها الى حسنات وأن الكذب سيئة تنجر به الى سيئات ، قال المصطفى صلوات الله عليه فيما رواه الامام البخاري « ان الصدق يهدي الى البر ، وان البر يهدي الى الجنة ، وان الرجل ليصدق حتى يكون صديقا ، وان الكذب يهدي الى الفجور ، وان الفجور يهدي الى النار ، وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا »

ومن المشاهد أن الصدق يكسب الرجل وقارا ويُلقى له المودة في عشيرته والناس أجمعين ، واحترام الناس للرجل مما يدعوهم الى النصح في صحبته ، واذا وَضع بين أيديهم شأناً من شئونه الحيوية قاموا عليه باخلاص

واما صفاء البال فمن ناحيتين :

(أولاهما) أن مرتكب الرذيلة لا بد أن يحس بوخز في ضميره ويسمى توبيخ الضمير ، والكذب من أفظع الرذائل ، فوخزه في الضمير غير يسير ، ومتى سار الانسان في طريق الصدق وأقام بينه وبين الكذب حصناً مانعا عاش في صفاء خاطر وراحة ضمير ولم يكن لهذا الوخز النفسي عليه من سبيل

(اخراهما) أن من يلطخ لسانه برجس الكذب لا بد من أن تبدو سريرته ، ويجر عليه شؤم هذه الرذيلة شقوة ، فلا يلاقي من الناس الا ازدراء ، وربما رموه بالتوبيخ في وجهه . أما صادق القول فانه يظل صافي الكرامة آمنا من مثل هذا الخطاب المهين

أثر صدق اللهجة في سعادة الجماعة

تسعد الجماعة وتنتظم شؤونها على قدر احتفاظها بفضيلة الصدق ، فالمعاملات كالبيع والاجارة والقرض والشركة لا يتسع مجالها ويستقيم سيرها الا ان تديرها لهجة صادقة ، والامة التى تسود فيها فضيلة الصدق حتى يكون القائم بأى عملٍ موضعَ ثقة الجمهور ، تتقدم حالتها الاقتصادية ولا يجد عدوّها الوسيلة الى مزاحمتها فى نحو التجارة والصناعة

والصداقات التى تجعل أفراد الامة كالجسد الواحد انما يشتد رباطها على قدر مايكون لهؤلاء الافراد من الاحتفاظ بصدق اللهجة

وقد يكون للكاذب صديق من صنف أصدقاء المنفعة ، ولكنه لا يستطيع ان يتخذ من إخوان الفضيلة صديقا حميا

فالذى يستهين بالكلمة الكاذبة يطلق بها لسانه ، يؤذى نفسه ويرهق المجتمع خللا وفسادا ، فالكاذب لا يعد عضوا أشل فقط ، وانما هو عضو يحمل دَاءً مسموما لا يلبث أن يسري الى الأعضاء المتصلة به فيؤذيها

أثر صدق اللهجة في العلم

يمرق الرجل من فضيلة الصدق على طرق شتى ، وأبعد هذه الطرق ضلالا أن يتحدث فى العلم بما ليس من العلم او يضيف الى أحد قولا لم يصدر عنه ، يفعل هذا من يرغب فى التفوق على قرين ينافسه ، او يرغب فى أن تطير له سمعة أعلى من منزلته ، ومن يحاول التفوق على قرينه بزخرف من الباطل فهو أخو الساحر . ولا يفلح الساحر حيث أتى . ومن رضي بأن تكون سمعته فوق منزلته فان وراءَ السمعة عقولا تزن الرجال بالآثار فلا يدعون السمعة تغلو في طيرانها ، بل يأخذون بناصيتها ويهبطون بها الى أن تكون مع منزلة صاحبها على سواء

ولو أيقن اولئك الذين يدسون في العلم ما ليس من العلم أن من حولهم بصائر نافذة وأقلاما ناقده لما انسلخوا من لباس الصدق ولكنهم قوم لا يوقنون

يتحدث العالم فى غير صدق فتذهب الثقة به من القلوب ، ويذهب معها شطر علمه وهو ما يرجع الى النقل والرواية . وكم من منتمٍ الى العلم اطلعوا له على اصطناع خبر فطرحوه من حساب الموثوق بنقلهم ، وكذلك الرجل يخرج عن أدب الصدق مرة فيتمدى شؤم الكذب الى سائر أقواله فتوشك أن تذهب كما يذهب هذيان المبرسمين هزُؤا

كذبت ومن يكذب فان جزاءه   اذا ما أتى بالصدق أن لا يصدّقا

علل التهاون بصدق اللهجة

ينحرف الرجل في حديثه عن قصد السبيل لدواع مقبوحة ومآرب دنيئة . وليس في وسعنا ذكر هذه الدواعى والمآرب ، وانما نسوق منها أمثلة تريكم أن من لا يقدر قيمة الصدق قد يبيعه بثمن بخس ، وكل مايرضي به ثمنا للصدق فهو بخس ولو حثوا له من هذه الصفراء والبيضاء مالا يأتي عليه حساب

ينحرف الرجل عن الصدق ليتملق ذا مقام وجيه ، ولا يتزلف الى ذوي المقامات الوجيهة بقول الزور الا من صغرت نفسه وضاق عليه مجال القول الصائب الحكيم . نحن نعلم أن بعض ذوي المناصب قد مسخت فطرهم فلا يرضون عمن يجلس اليهم

الا أن يدخل عليهم من باب التملق والنفاق ، ونعلم مع هذا أن كرم الاخلاق يدعوك الى أن ترعى حرية ضميرك وتحافظ على صدق لهجتك ، فأجبْ داعيه وذر الذين يحبون أن تشيع فاحشة الملق في الامة فانهم قوم لا يفقهون

ينحرف الرجل عن الصدق ليغرب على الناس ويريهم أنه صاحب سمر حتى يخفَّ عليهم ظله ويرغبوا في منادمته ، وانما يفعل هذا من يحرص على أن يغشى كل منزل وتتم به حلقة كل مجتمع ، أما من يبتغي الحياة الزاهرة الشريفة فيتقلد فضيلة الصدق في كل حال ، ثم لا يوالى الا أولي الجد ولا يبذل خطواته الا حيث تحترم الحقيقة والفضيلة

وقد ينطوي بعض الناس على عداوة الشخص فيرميه بمساويء ليصرف عنه القلوب ويسقط مهابته من العيون ، ولا أشأم على الرجل من أن يناضل عدوه بالبهتان . ومن كانت له حاجة في أن يؤلم اعداءه فانه لا يؤلمهم بأشد من احتفاظه بمكارم الاخلاق ، ومن أعز هذه المكارم أن يكون حرّ الضمير عفيف اللسان .

وفي الناس من اذا أخذ يحدثك في شأنه أو شأن سلفه أذن لقريحته فتخترع ، وأطلق لسانه فيرتع في غير واقع ، والألمعية تشهد بأن الرجل لا يستطيع أن ينال بمثل هذا الحديث ذرة من فخر أو حمد ، وربما قام حديثه هذا شاهداً على انه لم ينشأ في أدب متين ، فيطرح نفسه في زاوية من حيث يريد أن يرفعها الى فخار

ومن لا يؤمن بأن خالق الكون يجازي هذه الالسنة على ماتصنع من تحريف او تزوير ، لا يبالى أن يلبس الحقيقة بالباطل او يصور بلسانه أشياء ليس لها في الواقع من مثال . ولا يكاد الملحد يحتفظ بصدق القول الا حين يريد أن يتشبه بذوى المروءة ، وحين يخشى افتضاح زوره ويخشى من افتضاحه ضررا ، وانظر فى قصة أبي سفيان حين استدعاه هرقل في ركب من قريش وأخذ يسأله في شأن النبي صلى الله عليه وسلم ، فانكم تجدون ابا سفيان وهو زعيم قريش يؤمئذ يقول « فوالله لولا الحياء من أن يؤثروا على كذبا لكذبت عليه » قال ابوسفيان هذا ايام جاهليته وهو سيد قومه . أما صدق اللهجة القائم على الايمان الساطع فلا يختل نظمه ولا يختلف غيب صاحبه عن حال علانيته . فمن تصدّى لاصلاح جماعة وعنى بأن يجعلهم المثل الاعلى لفضيلة الصدق فليسع لان يكون إيمانهم بالله راسخا ، والايمان الراسخ مطلع كل فضيلة .

مدينة مغربية

بين ثلاث دول اجنبية

* عقد المكاتب السياسى لجريدة الديلى تلغراف فصلا عن مسألة اجتماع رئيس الوزارة الاسبانية والسر اوستن تشمبرلن فى برشلونة فقال ان وجهة النظر البريطانية في مسألة طنجة لم تتغير فالحكومة البريطانية لا تزال تتمسك بمبدأ دولية تلك المدينة ومنطقتها وعدم التسليم برجوح كفة اسبانيا ولا كفة فرنسا فيها : وزد على ذلك ان بريطانيا تعزز تماما مصالح ايطاليا في منطقة طنجة . ولكن طنجة مفتاح المركز الى جبل طارق فلا يصح ان يصير زمامها والحالة هذه في يد دولة واحدة والمأمول هو ان يدرك الراي العام في اسبانيا قوة هذه الحجة المعقولة

* ورد تلغراف من مدريد بان مندوبي اسبانيا سيعودون الى باريس فى آخر اكتوبر لاستئناف المفاوضات في مسألة طنجة . وقد قالت جريدة الطان تعليقا على خبر المقابلة بين السر تشمبرلن والجنرال بريمودي ريفيرا في برشلونه ان الوزيرين سيتبادلان الآراء فى مسألة طنجة وان حكومة مدريد تريد بث هذه المسألة قبل سفر ملك اسبانيا الى المغرب الاقصى في الشهر القادم ولاحظت الطان ان المطالب الاسبانية ليست الآن من السعة والغلو بقدر ما كانت من قبل ومع ذلك انه من الصعب ان تتفق والحقوق التي تستنتجها فرنسا من المعاهدات ، ولا يمكن حل هذه المسألة الا في دائرة الاتفاقات الموجودة

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

الجد خير من الهزل

لما كانت الحركة الوطنية المصرية فى ابان نشاطها رأى حضرة فخري بك عبد النور أن يظهر ببعض المظاهر الدالة على الوحدة بين المسلمين والاقباط فصام مع المسلمين شهر رمضان، وصلى معهم صلاة التراويح

ولما كان بيت الامة مزدحماً في يوم الاحد الاسبق ٢٥ سبتمبر استعداداً لعقد الاجتماع الرابع للوفد دخل الاستاذ ويصا واصف بك فقال: « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته »

نحن نبتهج بروح التقرب بين طوائف هذا الشرق، ويسرنا أن يتعاونوا جميعاً على سد النافذ المختلفة التي كان يدخل المستعمرون منها عليهم؛ والتي كان الافرنج يتوسلون بها الى ابقاء نير الاستعباد فى رقاب الشرقيين. فالتعاون بين هذه الطوائف لاريب أنه سور منيع يحول دون تسلط الاستعمار على الشرق، مادام هذا التعاون قائماً على أساس الاخلاص والدفاع عن المصلحة المشتركة

لكن هذا التعاون يحسن تسلك له الطوائف مسلك الجد، إذ ما معنى أن يصلي الاستاذ فخري بك عبد النور صلاة التراويح وهو يفعل ذلك على اعتبار انه مجاملة لمواطنيه لا على اعتبار أنه عبادة صحيحة، ولو كان الاستاذ فخري بك عبد النور يؤمن بأن صيام المسلمين وصلاتهم عبادة صحيحة مفروضة لكان حتماً عليه أن يلتزم جميع لوازمها. أما ان كان ذلك من قبيل المجاملة فالمسلمون يرضيهم من مواطنيهم الاخلاص في التعاون على المصلحة الوطنية المشتركة، وهذا في نظرهم شيء عظيم. ومادام قائماً على وجهه الذي لا مرية فيه فان المسلمين وهم الاكثرية اعظم ابتهاجاً به وتمسكاً بأهدابه من مواطنيهم وهم الاقلية

نعم، ان التقرب الدينى بين الطوائف لاشك أنه نافع للقضية الوطنية، ولكن الاساس المتين مطلوب في هذا أيضاً كما هو مطلوب في شئون الوطن. فكما أن الدخول في الشركة الوطنية لا بد أن يكون أساسه العقيدة كذلك التعرض للشئون الدينية لا يليق بأهل الجد أن لم يكن قائماً على أساس العقيدة. والاسلام قد جاء بكل ما يسهل على نفس أبناء الملل الاخرى الاقبال عليه بارتياح ظاهراً وباطناً لأنه مصدق لكل ما تقدمه من رسالات رُسُل الله عليهم سلام الله؛ فالمسلم اذا ذكر أنبياء اليهود يقول سيدنا فلان وسيدنا فلان ويمجدهم كتمجيده صاحب هذه الشريعة الحنيفية السمحة صلى الله عليه وسلم، لان ديننا يقول « لا نفرق بين أحد من رُسُله ». وكذلك اذا ذكر صاحب الشريعة المسيحية صلى الله عليه وسلم لا يذكره الا مقروناً بكلمة « سيدنا » فيقول « سيدنا عيسى المسيح » « سيدتنا مريم ». فمن شاء أن يتقرب من دين هذا شأنه فليتقرب منه بجد، وأما فيما عدا ذلك فنحن مكتفون بالتعاون الوطني، وعارفون عظيم قدره، وشاكرون مواطنينا عليه، ولا نطمع منهم بأكثر من هذا. ومن أراد منهم أن يجعل لصاحب شريعتنا من المنزلة في قلبه مثل الذي في قلوبنا لصاحبي الشريعتين الموسوية والمسيحية وسائر من جاء بينهما أو قبلهما من الأنبياء فان البلاد تصبح حينئذ ذات دين واحد وهذه هي المهمة التي جاء لاجلها دين التوحيد. أما ترقيع الاستاذ عبد النور فانه في غنى عنه ومن أمثال اليهود المشهورة « كن يهودياً حقاً، والا فلا تلعب بالتوراة »

نسخ المخطوطات القديمة والكتابات الأثرية والمستندات المهمة

بالفوتوغراف

فضائح

عبادة الجسد وتقديس الشهوة

قد يدهش القارى لاول وهلة فيتساءل :

- أي ديانة بهيمية هذه، ومن هو نبيها ، وما هي تعاليم كتابها ، وما اسم هذا الكتاب ؟

أما هـذه الشريعة فهى فيض عقلية (أوشهوانية) امرأة فرنسية تسمى (مرغريت بورنا روڤان) هي موضع اعجاب وتقديس من يسمى (باحمد الصاوى) ومحمد أيضاً، وهو من أعضاء جمعية اخوان شارع المبتديان أصحاب كتاب اوجلة (السياسة الاسبوعية) التى خرجت علينا يوم ٢٤ سبتمبر تتراقص بمقالة العابدة le livre pour toi فى الصفحة السابعة منها ومعنى « العابدة » عابدة الشهوة

وإذا علمت أن علماء الاخلاق قالوا ان المرء يتأثر بالوسط الذي هو فيـه وبالبيئة المحيطة به لم تعجب لان هذا الشاب احمد الصاوي محمد خريج بؤرة المبتديان وحامل ليسانس الرقص من درجة نطاط غريق عجاج حي مونمارتر فى باريس الذى يصخب بالشهوات البهيمية ، وهذا الحى هو عنوان تلك المدينة الفاسقة وطابع المدنية الحديثة التى يهيم بها اصحابنا هؤلاء وسيماهم فى وجوههم من أثر .. السهر المنهك

وإذا كنت من الذين يسمحون لانفسهم بمطالعة تلك المجلة الثقيلة الكثيرة الورقات القليلة الفائدة تذكر أن هذا الشاب (فرانكو اجبسيان لميتد) كان يكتب من باريس الى تلك الصحيفة الثقيلة يصف حفلات الرقص فى الشوارع وانواع الجمال والقبلات ، مما يدلك على البيئة التي هو غارق فيها والمعارف التى يصرف اوقاته في اقتباسها ليخدم وطنه بهذا الضرب من التجديد الضامن لبقاء الوطن قرونا تحت سلطة المستعمرين

وإذا علمت ان المسيو او المستر او السنيور محمود عزمى كان يتبجح في ذكرياته التى كان ينشرها على صفحات مجلتهم الاسبوعية أن له صديقات جميلات فاتنات رافقنه في الطريق من القدس الى عمان ، ثم من عمان الى القـدس ، أدركت ماهية الحياء الذى يشعر به هؤلاء السادة (والحياء من الايمان) ولا حياء لمن لا ايمان له

وإذا علمت أن محموداً عزمى هذا كان يدافع عن الصهيونية بحرارة لا تمنعـه من التحامل على الاسلام والعرب ، ادركت مبلـغ تدلهه بالعيون اليهودية الزرقاء

وقد اتصل بي أن أولياء أمر السياسة هددوه وزجروه فامسك نفسه وقلمه ، ثم انقلب يتظاهر بالتملق للعرب طوراً وينصحهم بالتآلف مع اليهود طوراً آخر . اذا علمت هنا أدركت مبلغ ثبات هؤلاء القوم على مبادئهم ، وعرفت أن أقمشة شيكوريل الحريرية وبضائعـه النفيسة هى الغاية من مساعى من لا يدين بدين ولا يعتقد بالآخرة والحساب . وانهم يرددون فيما بينهم كلمات السخريات من الناس عند مايخادعونهم بكتابة الكذب ويتبادلون ابتسامات الهزء والسخرية فيما بينهم كما اعترف اعمى القلب طه حسين فى مقال الشعر والنثر من انهم كانوا يكتبون مالا يعتقدونه ثم يتبادلون تلك الابتسامة . وهذا أحد أصحاب العمائم الخمس التى لا يحب محمود عزمي من العمائم غيرها كان يجلس في حفلات اسبوع شوقى الى السيدات يداعبهن بالفرنسية ليبرهن للحضور والوفود على رقته وتمدينه وظرفه

اظنك ادركت الآن سر تسمية هـذه الجماعة المتباينة ملابس وأشكالا . وقد اتصلت بي حكاية ليست دون مذهب دارون حجـة وقوة ، وهي أن مزدك صاحب المـذهب الاباحى الذى كان يعيث فساداً لعهد العباسيين أوصى ابليس بان يوحى الى الشيعة الاسماعيلية وجمعيتهم بالاسـكندرية لعهـد الفاطميين ، ثم انتقلت وصية مزدك الابليسية الى دار جريدة السياسة . ويدلك على ذلك أن جمعية الاسكندرية كانت ذات ثماني درجات وهذه العصبة في مثلها نظاماً حيث مازالت تتـدرج في اعلان أسرارها خطوة خطوة حتى أخـذت تصارحنا الآن بمثل مقالة على عبد الرازق عن عظمة محمد ﷺ وان كلمة لا اله الا الله معلقة فى ملكوت التشكيك ، وسيأتى يوم تكشف فيه الستار كله وتعلن غايتها على رءوس الاشهاد غير هيابة أو وجلة اذا ظل أهل الغفلة من المسلمين يعضدونها . ببيع سمومها وشراء هذه السموم وامدادها بالمال من كل بلد تباع السياسة فيـه لتقوى على الاستمرار فى الكيد للاسلام

ولهـذا القلم جولاته ان شاء الله . وهو قوى مادام الحق رائده والاخلاص لله ورسوله والدين مبدأه

فلسطين (مفكر)

مراكز توزيع (الفتح)

في القاهرة

المطبعة السلفية - ومكتبتها
بشارع الاستئناف

في سوهاج

حضرة مرسي افندي المرسي

في قوص

حضرة الوجيه الشيخ رجب السيد
من أصحاب الاملاك

في أسنا

حضرة الشيخ أبو بكر الضوى
الخبير وشيخ الختامين

في اسوان

حضرة الشيخ أبو بكر كحاله
من أعيان اسوان وتجارها

في السودان

حضرة محمود افندي عزت المفتي
صاحب المكتبة العصرية ومطبعتها بالخرطوم وأم درمان

في دمشق

حضرات السادة عبيد اخوان
أصحاب المكتبة العربية
وحضرات السادة بركات وقصار
أصحاب المكتبة الشرقية الوطنية

في حلب

حضرة السيد عبد الودود الكيالي
صاحب المكتبة العصرية

في تونس

حضرة الشيخ محمد الثميني
صاحب مكتبة الاستقامة

في بغداد

حضرة السيد نعمان الاعظمي
صاحب المكتبة العربية

في البصرة

حضرة الحاج رشيد افندي
صاحب المكتبة الادبية

في الموصل

حضرة عبد الرحمن افندي آل كركجي

في جدة (الحجاز)

حضرات أصحاب المكتبة الحضرمية

في بومباي (الهند)

حضرات المشايخ ابناء المرحوم شرف الدين الكتبي

في ملتان (الهند)

حضرات المشايخ محمد عبد التواب وأولاده
أصحاب المكتبة (السلفية)

في سورت (الهند)

حضرات المشايخ عبد الصمد وأولاده

فهرس

٢٢٥ الحضارة الاسلامية والحضارة الاوربية
٢٢٧ الاسماعيلية
٢٢٩ كشافة الشام وذكرى المولد النبوي
٢٣٠ علي عبد الرازق
٢٣٢ جريدة الاخبار
٢٣٣ رأي نصارى الشرق في المبشرين
٢٣٤ صدق اللهجة
٢٣٧ مسألة طنجة
٢٣٨ الجد خير من الهزل
٢٣٩ عبادة الجسد

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية – بشارع الاستئناف بالقاهرة
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٦٦ — القاهرة: الخميس ١٨ ربيع الثانى سنة ١٣٤٦ – ١٣ أكتوبر سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

الحضارة الاسلامية والحضارة الاوروبية

(٢)

ان الحضارة الأسلامية تمكنت من ادارة نصف المعمور تقريبا ومن أخذ الجزية من أكبر الدول الظاهرة على وجه الأرض، وتمكنت كذلك من تبادل أنواع التجارة بين أمم العالم فى ذلك الوقت، على حين أن طرق النقل عندها لم تبلغ ما بلغته فى الحضارة الاوروبية الحاضرة. ولكن المعول عليه فى مقياس الحضارة ومقارنة بعضها ببعض هو الوصول الى الأغراض وبلوغ الغايات

أما الوسائل فهى تختلف تبعاً لاحوال الزمان وخضوعا لما يستجد من الاكتشافات والاختراعات

الحضارة الأسلامية وصلت بطرق المواصلات القديمة الى الاغراض التى وصلت اليها الحضارة الغربية بواسطة طرق المواصلات الحاضرة، وهى الغلبة والسيادة فى الارض، والاستيلاء على أسواق العالم. وقد تم ذلك للحضارة الأسلامية أيام ازدهارها وتمام شوكتها

أما التفاوت في احوال طرق المواصلات قديماً وحديثاً فان ذلك بحث ثانوى لا صلة له بالمقارنة بين الحضارات لأن العبرة بالنتيجة وهى السيادة والغلبة والتمكن من الأسواق، وتلك أمور لاريب أن المدنية الاسلامية ادركتها ونالت منها فوق الغاية

يأتى بعد ذلك نظام المصارف المالية (البنوك) وهو النظام الذى يقوم عليه بناء التجارة الحاضرة وحياة الاقتصاد

المدنية الاسلامية حرمت الربا والمرابحة فى القرض والسلف وشرعت القراض، وعاشت الحضارة الأسلامية بدون افتقار الى البنوك، وكانت حياة العمال هنيئة وحياة

الفلاحين طيبة وعيشة الجمهور راضية : لم تحدث بينهم أزمة ، ولم يقع أضراب . وكان بناء الحياة الاقتصادية قائماً على ما يبيحه الفقه الأسلامي من وجوه التعامل ، وكان نظام الطبقات مفقوداً ، فلم يعرف في الحضارة الأسلامية طبقة لها من رءوس الاموال ما يمكنها من استرقاق طوائف العمال واستعبادهم وتسخيرهم كما تسخر الحيوانات العجم أو الآلات الميكانيكية

قامت الحضارة الأسلامية دون احتياج الى بنوك تقرض المال بالفائدة ، واستغنت عن هذا النظام الذى بات يتحكم في مصير الشعوب ، لأن رجال المال هم الذين يديرون دفة الأمور السياسية ، ومن أجل مطامعهم تعلن الحروب ، وتساق الشعوب إلى المجازر البشرية الهائلة . فهو وان أفاد في انعاش الحركات التجارية يضر ضررا بليغاً من الوجهة السياسية والاجتماعية . فخلو الحضارة الأسلامية منه وقاها شر تلاعب رجال المال برجال السياسة المؤدي الى التلاعب بالشعوب والامم

ثم هي مع ذلك لم تجف فيها الحياة الاقتصادية بل أزهرت وأثمرت ، فكان الرخاء سائداً في كل مكان . والعبرة ليست بالوسائل كما قلنا بل المعول عليه هو الوصول الى النتائج وبلوغ الغايات

وقد أدركت المدنية الاسلامية حظها من الرخاء وهناءة المعيشة لان نظام الزكاة وما ورد في الشريعة من الحث على أعطاء الصدقات جعل الغني يعطف على الفقير بدافع من إيمانه فعُدم الفقر أو كاد وكثر سواد الطبقة المتوسطة وفقدت الضائقات المالية ولم ترعين الحضارة الاسلامية تلك الجموع الهائلة التى تبكى من ألم الجوع ، وتُضرب عن العمل من أجل القوت وتقف دولاب الاشغال من أجل العيش

نسمع المفتونين بالحضارة الغربية يسرفون في دعوى بلوغ الحياة الاقتصادية فيها أعلى درجات السمو ، كانهم لم يبلغهم بكاء تلك الجماهير وهي تشكو ألم الجوع وتضرب عن السعى من شدة ضغطه ، وكانهم لم يصل الى علمهم خبر الجماعات العاطلة ، وكانهم لم يقرأوا شكايات الاشتراكيين وما أذرفوه من الدموع على تعاسة الحالة الاقتصادية

ان نظام البنوك نفع طائفة معينة ، أما ماعداها فقد ضغط عليها ضغطاً جعلها تبكي ليل نهار ، وتضج بالشكوى صباح مساء ، ومن لا يبصر هذا فهو أعمى

وأما نظام الشركات والنقابات الذي تفتخر به المدنية الحاضرة فأنه علاج لامراض متأصلة في الحضارة الغربية وقد فكر فيه عقلاء المظلومين لدفع أنانية الظالمين وتقليل خطر أهل الاثرة من أصحاب رءوس الاموال

أما في الحضارة الاسلامية فأن شيوع الاخوة واعتبار المسلم أخاً للمسلم يحب له مايحب لنفسه قد قضى على المنافسة الفردية وقلل من خطر الاثرة ، ولم يكن من طبيعة الحضارة الاسلامية تضخم رءوس الاموال بهذا الشكل الفظيع ، وأما سوق الجيوش والاحاطة بالفنون العسكرية والتفنن في التعبئة الذي تفخر به المدنية الحاضرة فأنما كان لأجل غلبة العدو والانتصار عليه ، وهذا أمر قد ادركته الحضارة الاسلامية يوم قهرت دول الأرض وقضت على القوة الحربية التى كانت تعرفها الدنيا في ذلك الوقت . ومن اطلع على كتب المسلمين المؤلفة في الفنون الحربية ، ورأى المخطوطات الاسلامية الاندلسية المؤلفة في أنواع المدافع النارية ودقة صنعها بالنسبة الى تلك العصور ، أدرك أن الحضارة الاسلامية مشت بهذا الضرب من العلم خطى واسعة ، وان كان الجمهور لا يعلم ذلك لانه لم يطلع على تلك الكتب المحفوظة بمكاتب الشرق والغرب

فالغاية من الفن الحربي قد وصلت اليها المدنية الاسلامية ونالت منها مبتغاها

عبد الباقي سرور نعيم

كرامة الاسلام فى الهند

كتبنا فى العدد ٥٦ من هذا الصحيفة مقالاً بعنوان « المرء حيث يضع نفسه » تناول اغراضاً متعددة ، منها ذكر سفاهة كلب زنيم من وثنيي الهند اسمه راجبال اعتدى على كرامة مواطنيه المسلمين بتأليفه كتاباً سماه (النبي الكذاب) فرفعه المسلمون الى القضاء واتفق ان القاضي كان وثنياً أيضاً واسمه (داليب سنغ) فبرأ ذلك المجرم النجس تعصباً لملته واعتماداً على عبارات تحتمل معنيين في قانون العقوبات الهندي . فرفع مولانا نور الحق صاحب جريدة (مسلم اوتلوك) الانكليزية الهندية صوته عالياً في استنكار هذا الامر ، وكتب ديلوبارشاه بخاري المحرر في تلك الجريدة مقالات بحروف من نار ينتصر فيها لملته وكرامة أبناء دينه . فحكم القاضي الوثني على صاحب جريدة (مسلم اوتلوك) بالسجن ثلاثة أشهر وعلى المحرر بالسجن نصف سنة

ثم استؤنفت قضية المجرم الخبيث (راجبال) لدي المحكمة العليا فقررت ادانته ، لان كتابه يعد اعتداء ليس على كرامة مواطنيه المسلمين فقط بل على سبعين مليون من بني الاسلام الذين يفدون نبيهم ﷺ بأرواحهم ، ولولا اعتمادهم على عدالة القضاء لمزقوا ذلك الكلب ورضوا بكل مايكون بعد ذلك

من نتائج

والآن قد انتهت مدة الثلاثة الاشهر التى كان محكوماً بها على مولانا نور الحق فكان لخروجه من السجن حفلات عظمى . وقد كتبت جريدته تطالب باسم مسلمي الهند بما يأتي :

١ — عزل (داليب سنغ) من القضاء ، لانه برهن على تعصب ذميم لايليق بالقاضي أن تتشرب به روحه بهذه الدرجه الممقوتة

٢ — اطلاق سراح ديلوبارشاه بخاري المحرر بجريدة (مسلم اوتلوك) وغيره ممن سجنوا بسبب طعنهم على هذا القاضى المتعصب على أثر أطلاقه سراح الكلب راجبال

٣ — تعديل قانون العقوبات الهندي وافراغ المواد الخاصة بالطعن في الاديان وأصحابها في نصوص صريحة لا تقبل التأويل قاضية بادانة كل من يطعن على دين من الاديان أو نبي من الانبياء على الاطلاق . لان ترك هذه المواد مبهمة مدعاة لاثارة الفتن وحدوث العداوات بين ابناء الوطن الواحد

هذا وان الثروة الضخمة التى رصدتها ملكة بهوپال السابقة انما ارادت بها تأييد دين محمد بن عبد الله ﷺ في الديار الهندية ونشر دعوته واعلاء كرامة المهتدين بها . أخذ الله بأيديهم

شئون مصرية

* أعلنت الحكومة التركية أن الواردات اليها من مصر ستفرض عليها الحد الاعلى من التعرفة الجمركية ، ويعتبرون ذلك اعلان حرب جمركية من تركيا على مصر

* اتهمت جريدة (مورنن بوست) القضاء المصري بأنه « يباع ويشرى » فرد عليها المستر سندرسن الذي كان قاضيا في المحاكم المصرية فقال : « اذا كان ماروته المورنن بوست صحيحاً فقد طرأ تغيير عظيم في خلال السنوات القليلة الماضية ، فاني في اثناء وجودي قاضياً في المحاكم المصرية لم أقف على قضية واحدة ، ولم أطلع على حادثة واحدة ، تجعلني أرتاب في نزاهة زملائى القضاة نزاهة تامة مطلقة »

* بلغ من براعة المجرمين أعداء مصر الذين يغزونها بالمواد المخدرة أنهم توصلوا الى معرفة لغة التخاطب السرية الخاصة بوزارة الخارجية المصرية ، لان من وظيفة القناصل المصريين فى الخارج أن يبلغوا وزارة الخارجية ما يتصل بهم من أخبار شحن الكوكايين والهروين والحشيش على البواخر الى مصر ، فصار مهربو هذه المواد يعلمون بما تتلقاه وزارة الخارجية من هذه الانباء ، مع أنها مكتوبة بحروف رمزية . فقررت وزارة الخارجية أن تحدث تغييراً فى مصطلحاتها الرمزية المذكورة

* وافقت الحكومة المصرية على اعطاء سلاح الطيران البريطاني قطعة الارض المجاورة المطار الخاص به في مصر الجديدة لاستخدامها مدة ستة شهور في كل سنة لتمرين الطيارين على القاء القنابل أثناء الطيران

روسيا وايران

نشرت جريدة « الطان » الفرنسية مقالا افتتاحيا عن الميثاق الروسي الايراني فقالت انه متمم للميثاق الذي عقد بين روسيا وتركيا ولكن موقف تركيا وايران ليس واحدا فايران مشتركة في عصبة الامم وتركيا غير مشتركة فيها ، والعلاقات بين موسكو وانقرة اقل توثقا فان الاتراك في حذر من نفوذ البلاشفة فالمعاهدة التي تقضي باجتناب العداء بينهما ليس فيها شيء من معاني معاهدة التحالف ، وموقف ايران دقيق جدا فان المراد حفظ التوازن بين روسيا وانكلترا. والامر الجوهري في المذكرات التي تبودلت بين ايران وروسيا هو ان توضح ايران لاعضاء عصبة الامم انها عازمة على احترام العهود التي عقدتها بصفتها عضوا في هذه العصبة والمذكرة الروسية تسجل التصريح الذي مؤداه انه اذا قررت عصبة الامم عملا اجتماعيا ضد السوفيات في حالة اعتداء من روسيا على دولة اخرى بلا تحرش موجب لذلك تكون ايران في حل من التزام الحياد وتستطيع القيام بعهودها الدولية بصفتها عضوا في عصبة الامم . ثم قالت « الطان » ان قبول روسيا لهذا التحفظ يعد سابقة بالنسبة الى كل اقتراح تعرضه حكومة السوفيات على الدول الاخرى بشأن عقد معاهدات بتجنب الاعتداء

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل أسبوع

شهد العقل

شهد العقل وهو بالحق يشهد   أنك الفرد في الورى يا (محمد)
قمت بالرشد توسع الغي ثلباً   يوم لا رشد في البسيطة يعضد
لا تبالي وهل يفوز المبالي ؟   بأذى غاشم وطغوى مُسود
فأنرت البلاد شرقاً وغرباً   وأريت العباد مالم تُعود
من حقوق لم تمنح النزر منها   قبلك الناس فذها والمبلد
وسجايا ماطاولتها سجايا   ذدتَ عنها بحجة ومهند
لم تجنبك نشرها نكبات   شبح الموت لاح منها مجسد
أنت اعلى من أن تهاب مُهاباً   ولك العزم صارماً ليس يغمد
كيف لا تعجز الخلائق طراً ؟   وبيرديك آية الله تُسعد
أتراها تخشى مقاذع ذمرٍ ؟   أم تُراها تخشى جحافل أصيد ؟
ما لمسعاك في المساعي مثيل   هذه النُظْم فرعه وهو محتد
فلتقه امة نمتك دلالاً   فلقد أنجبت حُساماً مجرد
قطع البغيَ حيث لا حق يُرعى   وحمى العدلَ حيث لا عدل ينجد

***

يامقيم الرشاد سيفك اغمد   كلُّ سيف على الرشاد تجرد
حوله الفاتحون من امة (الفتـ   ـح) شديدو المراس أيان يشتد
امة خاضت المعامع قسرا   فأبت بكل مجد ممجد
فارقت قصدها زماناً فلما   جئتها ، جئتها باجدي وأقصد
جئتها بالهدى المضاع ودين   من نحا نحوه أذل وأسعد
فانبرت تفتح الممالك عصما   وتزري بكل جمع مجند

***

بلغتها جيوشها القصد حتى   هي فيها على طريق معبد
لا يُرجى إذا التقت بخميس   ساعة الروع أن يفوت المهند
فكأن الخميس يُهدى لماضٍ   ذي غرارين أو سنان مُسدد
نازلت فارساً فاخنت عليها   ودمت قيصراً فكان المبدد
صبغته وجمعه في ائتلافٍ   وتوارت وامره لا يُوحد

٭٭٭

يا منير النهى وحسبي دليلاً ... ان ارى النقص عن مقامك مُبعد
كلما زدتُ في صفاتك فهماً ... زادني الفهم في ذُراها تَقيُّد
نسب طاهر وخلق عظيم ... وحِجى ثاقب ورأي مُسدد
وعفاف ما فوقه من عفاف ... ومحيا بادي المسرة فرقد
وأناة في قدرة وحنانٌ ... في وقارٍ وهمة لاتبدد
وفؤاد لايدّني الجبن منه ... ووفاء لا يعرف الخلف سرمد
وقضايا لم يغلط العقل فيها ... ومزايا أعيا الورى أن تعدد
جُمّعت فيك هذه فليحزها ... من ابى دينك القويم وفند

٭٭٭

لم يدع ذكرك الحكيم مكاناً ... يدخل النفس منه بعض التردُّد
واذا ما اعترى المنازع شك ... فمن الجهل جاءه والتمرُّد
أخرجت آيه طوال المعاني ... في قصار من التراكيب تُنشَدْ (1)
واذا النظم والمعاني جميعاً ... في ثياب من الجلالة تُشهَدْ
تمتري المرء حيث يتلوه خال ... تُصغر النفس عندها كلَّ سؤدد
اعجز الناطقين بالضاد طراً ... ان يُبارى في سورة منه تُفرد
فتولوا وما بهم من يُباري ... وهم القوم فضلهم ليس يجحد

٭٭٭

اكبر (العلم) رائع النثر منهم ... وطوالاً من القصائد تنشد
فسل (العلم) ما دهى القوم حتى ... لم يباروا في سورة ذكر احمد
تلك والله حجة اظهر الله ... بها ذكره الحكيم وأيد
شابت الاعصر الطوال عليها ... وَهْي فيها على العصور تَجدَّد
ذبَّ عنها سيفُ البقاء لتحيى ... في ذراها آي الكتاب المخلد
ورعتها عين الزمان لتشهد ... أنك الفرد في الورى يا محمد

بغداد : ١٥ ربيع الاول ، سنة ١٣٤٦ — ابراهيم الدهم الزهاوى

(1) من نشدت الضالة اذا طلبتها

فى الحجاز

٭ أشار جلالة الملك ابن السعود على أركان اسرته الكريمة وأعيان البلاد الحجازية بتأسيس شركة تقوم بأعمال التجديد التى تحتاج البلاد اليها ، لان جلالته يرى أن من خير البلاد أن يقوم ابناؤها بانفسهم لسد حاجاتهم . فتأسست شركة باسم (الشركة السعودية) رأس مالها خمسون الف جنيه لتنوير مدن الحجاز بالكهرباء ، وتسيير السيارات فيما بينها بانتظام يكفل راحة الركاب ، وقد أخذ الامراء السعوديون وأغنياء الوطنيين يقبلون على شراء أسهمها ، وسيكون مثل هذه الاعمال الاقتصادية من دواعى زيادة الارتباط بين الحكومة والشعب الحجازى مما لم تكن الحكومات السابقة تهتم له أو تبالى به لا في زمن الترك ولا على عهد الاشراف

٭ يواصل جلالة الملك ابن السعود مفاوضاته بشأن استرداد بلاده حقوقها فى السكة الحجازية التى هى وقف اسلامى على وطن المسلمين المقدس وهو الحجاز ، ويرى جلالته أن من الحق على الحكومات التى يمر هذا الخط في الاراضى التى تحت انتدابها وتوجد تحت ايديها أدواته وقطاراته وقاطراته ومحطاته وسائر محتوياتها أن ترد هذا الحق الى اهله ، وهو مستعد للقيام بما يقتضيه الحال من اعادة السكة الحجازية والتعاون مع المسلمين على تسييرها كسابق عهدها

٭ مما يدل على أن الحجازيين صاروا يهتمون بالوقوف على الانباء الخطيرة والاحوال العامة أن نسخة جريدة (أم القرى) التى نشرت (معاهدة جدة) رغم كثرة ما طبع منها — بالنسبة الى الاعداد السابقة — فان الاقبال الشديد عليها رفع ثمنها حتى صار الباعة يبيعون النسخة بريال مجيدى

علي عبد الرازق ينفي عظمة الاغنياء عن النبي صلى الله عليه وسلم

ثنى الاستاذ بسبب من أسباب العظمة بل الملك عند الناس في الاحترام فنفاه عنه ﷺ لتنفي عنه العظمة التى تكتسب من ناحيته فقال « ومن كان يريد محمدا بين عظماء أهل المال والغنى لما كان محمد فيهم الا فقيرا مقلا » نحن اليوم فى زمن لايجل أهله الا أهل المال والثروة ، وعلى قدر ثروة المرء يكون اجلال الناس له ولو كان أعتى العتاة وأكفر الكافرين . واما من لا مال له فلا قيمة له ولو كان أوحد العالم علما وفضلا وأدبا وتقوى . غلب هذا المعنى على الناس اليوم وعرف ذلك الاستاذ منهم لجاءهم بهذه الكلمة لينتقلوا منها الى انه صلى الله ماكان عظيما لانه ما كان غنيا الغنى الذى لايكون المرء عظيما الا به عندهم ، ويكون بذلك قد أفلح ووصل الى ما يريد . لكنه نسى انه يخاطب أهل الاسلام الذين مهما غفلوا وولعوا بالمادة فعقيدتهم الراسخة وايمانهم الذى لايتزلزل ان المال ليس من آيات العظمة لانهم يرونه بلا حساب عند أكفر الكافرين وأفسق الفاسقين ، وقد يصل الى المرأة المومس — التى بلغت فى الانحطاط الى ان تتجر بعرضها — من المال فى ليلة واحدة ما لا يصل الى الرجل الصالح التقى فى عشرات السنين وانما آية العظمة عندهم التقوى لانها وحدها التي يكون العبد بها عظيما عند من بيده الكرامة والاهانة والعظيم عندهم من عظمه الله والحقير من حقره الله والله لا يعظم الا بالتقوى وعلى قدرها يكون تعظيمه واكرامه ولا يحقر ويهين الا بالبعد من التقوى وبقدر البعد من التقوى يكون تحقيره واهانته ، علمهم ذلك كتابهم المنزل لهدايتهم وسنة رسولهم ﷺ فان الكتاب يقول (ان أكرمكم عند الله اتقاكم) فجعل مناط الاكرام كثرة وقلة هو التقوى واما المال فأخبرنا ان لاصلة بينه وبين اكرامه عز وجل فانه يقول (وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى ، الا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون) فنفى ان يكون المال فى ذاته سبب القرب اليه عز وجل وانما الذى يكون سببا فى ذلك هو الايمان والعمل الصالح وذلك هو التقوى بل أخبر الكتاب أن المال قد يعطى للاهانة كما يقول (أيحسبون أن ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون) واصرح من ذلك فى هذا المعنى قول الكتاب (ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين) وهذا المعنى فى القرآن كثير . واما السنة فأخبرتنا ان الرجل الذى تحقره وتزدريه عينك لفقره قد يكون أفضل من ملء الارض من مثل الرجل يملأ صدرك وعينك لوجاهته وغناه وليس ذلك الا للتقوى وفقدها أو تفاوتها ، وانما كان التقى عظيما لانه يعمل للابد وكان غيره حقيرا لانه يعمل لايام معدودة ولان التقى سارع فى ما يرضي العظيم فاكتسب العظمة منه عز وجل وغير التقى لم يأبه برضاه فهوى . ذلك يعلمه المؤمنون صغيرهم وكبيرهم ويؤمنون به ايمانا اثبت من الرواسى مهما اشتغلوا بالدنيا وزخارفها ثم هم يعلمون أنه ﷺ أتقى العالمين فهم يعتقدون أنه أفضل العالمين وهى نتيجة لازمة لما تعلموه من ربهم وخالقهم . واذن محال ان يعتقدوا أنه ﷺ ما كان عظيما لانه لم يكن ذا مال كثير وانما يعتقد هذه العقيدة الزنديق الملحد الذى لايؤمن بالله ولا باليوم الآخر . ثم كيف ساغ لك ياحضرة الاستاذ ان تقول أنه ﷺ كان فقيرا مقلا وأنت قبل ذلك بأسطر قليلة تقول « كانت خزائن الثروة تفتح له أبوابها فيوصد دونها الباب ، رضي منه ان يعيش فقيرا ويموت فقيرا ويحشر فى زمرة الفقراء

وراودته الجبال الشم من ذهب

عن نفسه فأراها أيما شمم ؟

فاذا كانت الجبال الشاهقة الشامخة العظيمة عرضت نفسها عليه أن تكون له ذهبا باذن الله عز وجل فأعرض عنها وأباها بكل عزة وشمم ورضى أن يكون بحال الفقراء ليتسلى به الفقراء ويقولوا نحن على قدمه ﷺ اذا كان الامر كذلك يا أستاذ وأنت الذى تقرره فكيف تسمى فقيرا مقلا من رفض كل ذلك الذهب الذى لو قبله ما كان قبله ولا بعده فى الدنيا من يدانيه فى كثرة المال . ولعل الاستاذ أنبه من أن يعثر هذه العثرة بين تلك الاسطر القليلة ، وانما هو أسلوبه الذى ألفناه منه ، يضحك على العقول بكلمة تفهم أنه يعظمه ﷺ ثم يرميه بعد ذلك بدواهيه ليتحير القارىء كيف هذا مع هذا وفى النهاية لا يفصل فى أمره بفاصل فيخرج لا عليه ولا له . ومن هذا الوادي بدؤك هذا المقال بصلاتك عليه ﷺ بعد ذكر اسمه الشريف وختمك له بقولك « وليس بين كلمة

التوحيد » الى آخر المقال وان كان لم يخرج من دائرة الكفر والالحاد . فمن قرأ ذلك ثم رأى صلاتك عليه ﷺ في اوله عجب من شأنك وتحير في حالك وتردد في الحكم عليك ولكن من ترك الاول والآخر وقرأ مابينهما خرج منه اذا اعتقده بلا دين وأصبح عدو الاسلام ورسول الاسلام وأهل الاسلام بل وصار زنديقاً لا يعترف بصانع للعالم وان اعترف اعترف بغير واحد من الآلهة

ان ظلما عظيما يا أستاذ أن يسمى فقيراً من لو حسب عطاؤه للوفود وغيرهم ممن كان يعطيهم — وهو كان لا يسكت عن العطاء وما قال « لا » قط لسائل — لجاوز العد وتحير في حصره العادون . ولقد أعطى يوماً رجلا ملء واد من الغنم فما تمالك الرجل نفسه بل في الحال قال « أشهد ماطابت بهذا الا نفس نبي » . ووفد اليه وفد يسألونه أن يرد عليهم ما اخذ من الغنائم فرد عليهم سبيهم وأموالهم ثم اعطاهم وبالغ في العطاء حتى قوّم مارجعوا به في ذلك اليوم فكان من الكثرة بدرجة أن قال فيه بعض الائمة « هذا نهاية الجود الذي لم يسمع بمثله في الوجود » وحمل اليه يوماً تسعون الف درهم فما قام من مكانه حتى فرغ منها وكذلك وصل اليه يوماً مال من البحرين كان مائة الف درهم فلم يقم من مكانه وأمامه منه درهم . وبالجملة فان عطاءه كان يعجز عن مثله الاكاسرة والقياصرة ؛ وهو كان يعيش في نفسه عيشة الفقراء ، ولو أمسك ماساقه الله من مال لكان من اغنى العالمين عليه الصلاة والسلام . فهل مثل هذا يا استاذ يحكم عليه بأنه كان فقيرا مقلا اليس ذلك من الكذب الفاحش او الظلم الجائر ؟ على أنه ﷺ كان كما قالت له السيدة عائشة رضى الله عنها « ما أرى ربك الا يسارع في هواك » ما كان يحرك لسانه بالدعاء أن يبارك الله تعالى في شيء الا بارك فيه بركة مدهشة ، وما لمس بيده شيئاً يريد ان يبارك فيه عز وجل الا بارك كما يشاء . ولقد أكل يوما ألف رجل من صاع واحد من شعير وعنز دون سنة كان في برمة لما قطعت وبعد ان انتهوا شبعا قال جابر صاحب ذلك « فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي ، وان عجيننا ليخبز كما هو » كان ذلك لانه ﷺ بارك فيهما . وفنى الزاد في غزوة من الغزوات فجمع باشارة سيدنا عمر ما كان باقيا مع بعض الناس فاجتمع شيء يسير ثم دعا بالبركة فيه ثم قال خذوا في أوعيتكم فأخذوا في أوعيتهم حتى ملؤوها وما بقى في الجيش وعاء غير ممتلىء ثم قال عليه الصلاة والسلام كلوا فأكلوا جميعا — وهم جيش — حتى شبعوا وبقي شيء بعد ذلك . وطلبت ام أنس بن مالك من رسول الله ﷺ أن يدعو له فقال اللهم اكثر ماله وولده وأدخله الجنة فكانت أرض أنس تثمر في السنة مرتين ودفن لنفسه من اولاد صلبه سوى اولاد اولاده مائة وخمسة وعشرين ولدا باعتراف أنس نفسه ، ولذلك كان يقول (قد رأيت اثنتين وانا ارجو الثالثة) ووفد عليه وفد كان فيهم غلام طلب منه ﷺ ان يدعو له ان يغفر الله له ويرحمه ويجعل غناه في قلبه فدعا له كما طلب ثم سأل ﷺ ذلك الوفد لما وافوه مرة ثانية بمنى فقال لهم مافعل ذلك الغلام فقالوا يارسول الله مارأينا مثله قط ولا حدثنا بأقنع منه بما رزقه الله لو أن الناس اقتسموا الدنيا مانظر نحوها ولا التفت اليها . وما الى ذلك من الاحاديث التي في البخاري ومسلم وغيرهما ، وكله ثابت . ولو اردنا ان نستقصى أمثال هذا الكلام لطال جدا وليس ذلك بكثير على خير مخلوق خلقه رب السموات والارض فالذى بهذه الدرجة يا أستاذ أيقال له فقير . ولو طلب من الله عز وجل أن يقلب له الجبال ذهبا وفضة لفعل . لتعلم يا أستاذ ان نفس الرسول ﷺ أكبر نفس تشرف بها الوجود ؛ فهي لذلك تسمو عن أن تركن لمتاع زائل وحطام مآله القريب للفناء . ولعلك بعد هذا البيان لا تعود الى تقرير أنه كان بين عظماء المال والغنى فقيرا مقلا

(مؤمن)

تطربش النساء

قالت رصيفتنا (الصراط المستقيم) الغراء : في برقيات المقطم الخاصة من لندن ان النساء في باريس ولندن اخذن يستبدلن الطربوش مكان البرنيطة . وقد علقت المقطم على ذلك بقولها : « فما قول انصار البرنيطة وانصار الطربوش ؟

اما نحن فنقول ان النساء تركن البرنيطة أنفة من مشاركة شبان من الشرقيين في لبس البرنيطة على حد قول الشاعر :

وتجتنب الاسود ورود الماء
اذا كان الكلاب ولغن فيه

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

خواطـــــر

(٢)

اذا كان المسلمون يريدون النجاة فليطلبوها داخل الاسلام لا خارجه . وهم يخطئون طريق الرشد اذا قلدوا الغرب في نظمه الاجتماعية ، فتركوا قديما شرعه لهم الاسلام الى حديث لم يشرعه لهم وخرجوا عما ألفوا من صواب الى مالم يألفوا من نظم ان لاءمت غيرهم لانها الى حد ما وليدة حاجاته فهى لا تلائمهم لانها ليست فيهم وليدةَ الحاجة ولكن وليدة الهوى والتقاليد

ان التقليد رقٌ قد حرر الاسلامُ منه الانسانَ الى الابد ولولا أن المسلمين في غفلة عمياء عن روح دينهم ماكانوا من اكثر الامم تقليدا وما كانوا بتقليدهم من أكثر الامم انحطاطاً . ولقدمد الاسلام ووسع فى ذلك التحرير حتى شمل ماهو في دائرة الاسلام نفسه ، وان جهل ذلك اكثر الناس . فقليل من المسلمين يعلمون ، ولا نظن أحدا من غيرهم يعلم ، أن الغاية في الاسلام استقلال الفرد به والاصدار فيه عن حسن فقه للدين وشعور بروحه وفهم لمراميه . وليس معنى ذلك طبعاً الاستبداد به والاصدار فيه عن غير حكمه وغير روحه كما يريد مقلدة الغرب في هذا العصر أن يفعلوا . وليس معناه أيضا أن يكون كل مسلم مجتهداً في الدين اجتهاد احاطة بالمعلوم تمكن من استنباط حكم المجهول اذا عَرَض ، فان هذا مقام لا يناله الا القليل بالتفرغ والانقطاع له ، وان كان هؤلاء القليل لا غنى للمجتمع الاسلامي عنهم ولا ينبغي أن يخلو منهم في عصر من العصور . انما المراد من ذلك الاستقلال فيما أفهم أن يكون كل مسلم من مخالطة روح الدين اياه واضطلاعه فيه ووقوفه على تاريخ الرسالة والخلافة الراشدة بعدها بحيث يستطيع أن يفهم الظاهر من أحكام الدين ويعلم مآخذها وبحيث يبصر احكمة الخفى منها ومآخذه اذا فسر ذلك له وبحيث اذا استفتى لا يقنع بالجواب مجردا عن الاسباب

وهـذا المقام وان لم يبلغ مقام الاستنباط فقد ارتفع حقا عن مقام التقليد فان اخص خصائص التقليد الاتباعُ في غير روية ولا فهم ، والاقتناعُ لا عن تفكير ولكن عن ثقة السائل بالمسئول والتابع بالمتبوع . وهـذا بالضبط ماأراد الاسلام أن يبرأ المسلم من الوقوع فيه حتى لقـد تبرأ الامام الشافعى رضوان الله عليه من تبعة من يقلده ذلك التقليد فيأخذ برأيه من غير ان يقف على دليله . والواقع ان السائل اذا بدأ يستقصي ويتطلب الدليل فى اخلاص وفهم فقد بدأ يتخطى حدود التقليد ويدخل ارض الفقه والفهم ، وبقدر بعده عن الاولى وايغاله في الثانية يكون ارتقاؤه في اسلامه ومقامه بين العاملين به المخلصين فيه . وكأن الغاية العملية في الاسلام ان يكون الناس اجمعون باذلين جهدهم في فهم دينهم : كل قد ارتفع في دائرة عمله وتفكيره عن التقليد البحت فلا يصدر الا عن روية وفقه في الدين ولا يشعر أنه تابع أو خاضع الا لله رب العالمين

وهـذه غاية في عزة الفرد وحرية العقل والضمير ليس وراءها مذهب لذاهب ولا يتعلق بها ولا يدانيها شيء من تلك الحريات التى لهج بها بعض الناس فى هذا العصر افتتانا بالغرب والقائليه بالمقاليد ظنا منهم ان الغرب في روحه مثله فى مادته راق عظيم ولو كان كذلك لرأينا من روحانيته عجبا كما رأينا من علمه عجبا ، ولنهض بالعالم نهضة روحية واحدة كما نهض به نهضة مادية واحدة . لكن الغرب اليوم

كبعض الكائنات التي تقول الخرافات ان نصفها انسان ونصفها حيوان قد ارتقى نصفه وانحط نصفه . ارتقى عقلا وانحط نفسا ، فتحكم عقله فى المادة وتحكمت فى نفسه الشهوات

وعندنا أن الشرق وان فقد حكمه على المادة فقد بقيت له من دينه بقية تجعله اقرب الى الرقى الروحى من الغرب وأجدر أن يرقى فى معارج الانسانية الى غير حد . واذا أراد الشرق عامة والعالم الاسلامي خاصة أن يسترد مجده الضائع فيجمع بين السلطانين سلطان المادة وسلطان الروح ويعود قائد العالم الى الفضيلة وهاديه الى الله كما كان فليحذر ان يفقد البقية الباقية له من الاستقلال الروحي المستمد من الدين فانه ان فقدها جمع على نفسه ذلا الى ذل وسد على نفسه طريق النجاة وحكم عليها بالموت فانه ليس بينه وبين الموت الابدى الا ان يستعبده الغرب فى نفسه كما استعبده فى جسمه ، وهو مستعبده نفسياً من غير شك ان هو اطاع دعاة التقاليد الذين يوهمونه ان الطريق الى العزة ان يقلد الغرب فيما الغرب منحط فيه كما يقلده فى ماهو راق فيه ضعة منهم وجهلا بما قصدوا له . ولا يكاد يكون فى الغرب ما يؤخذ عنه الا علمه الطبيعى وليس فى العلوم الطبيعية خاصة واحدة من خصائص الغرب وان نمت فيه لانها ليست نتيجة نفسيته ولكن نتيجة عقله ، وقد جعل الله العقل الانسانى واحدا فى الشرق والغرب : قوانينه واحدة ومنطقه واحد ، فما يستنتجه العقل الصرف فى غرب الأرض يصير ملكا للعقل الذى يفقهه فى شرقها من غير ان يستشعر الآخذ ضعة وان شعر المأخوذ عنه بشىء من التيه . فلا خطر على نفسية الشرق قط أن يأخذ عن الغرب علمه الطبيعى المبنى على التجربة والمشاهدة العلمية وهو ان يستطيع ان يأخذه أو ينتفع به ان قلد فيه

اما اجتماعيات الغرب فليست كطبيعياته نتيجة العلم ولكنها نتيجة التقاليد واذا كان فى الغرب شىء يصح ان يسمى علوما اجتماعية فانه شيء وليد لم يشتد ولم يترعرع بعد وسيظل وليداً الى عمُر طويل وسواء اكانت العلوم الاجتماعية فى طفولتها او فى شبابها فان أثرها فى اجتماعيات الغرب قليل . ثم ان هذه الاجتماعيات هى آفة الغرب نفسه على قوّته وأحر بها ان تكون على الشرق طامة أدهى وآفة أكبر إن هو أخذ بها وخدع عن النور الذى بين يديه

محمد احمد الغمراوى

الطب النبوى

الامام شمس الدين ابن قيم الجوزية طود علم شامخ ، وقف حياته على خدمة الشريعة الاسلامية والدفاع عن السنة النبوية الشريفة فلا تكاد تجد معنى من معاني الذب عن هذا الدين وبيان فضائله الا كتب فيه فأجاد أقصى اجادة . وقد رأى فى السنة النبوية احاديث فى معاني الطب والعلاج فكتب فيها مجلياً لطيفاً أتى فيه على أقصى مايقال في هذا الباب وسماه (الطب النبوي) وضمه الى كتابه (زاد المعاد فى هدى خير العباد) ومن الناس من يفرده فيجعله كتاباً مستقلا . وقد نشر كتاب (الطب النبوى) حضرة الاستاذ المفضال الشيخ محمد راغب الطباخ من أفاضل علماء حلب نقلا عن نسخة مخطوطة في احدى خزائن تلك المدينة وطبعه هناك على ورق جيد بحروف جلية فجاء من خير مايرجع اليه فى هذا المعنى وهو في قريب من ثلاثمائة صفحة ويباع في مكتبتنا السلفية بخمسة عشر قرشاً . فنشكر للناشر عنايته بالكتب النافعة

﴿ الزهراء ﴾

كانت مجلة (الزهراء) فيما مضى تجعل شهرى عطلتها آخر السنة الهجرية فيصدر جزؤها الاخير فى شوال وتبدأ السنة الجديدة بالمحرم ثم جرت من آخر سنتها الثالثة على جعل شهري العطلة في أول السنة بدلا من آخرها . وسيصدر جزآ الربيعين (أى الاول والثانى من السنة الرابعة) فى هذا الاسبوع حافلين باجود الابحاث وأنفس المقالات والقصائد

نفسية الاطفال والنساء

وأثر ذلك فى شهادتها أمام المحاكم

علم النفس القضائي يبرهن على حكمة التشريع الاسلامي

صدر من مطبعتنا السلفية في هذا الشهر كتاب (علم النفس القضائي) بقلم الاستاذ كامل بك أحمد ثابت وكيل النائب العمومي والدكتور في العلوم الجنائية ؛ وأكثر مواضيع هذا الكتاب كان ألقاها على طلبة الجامعة المصرية القديمة . وعلم النفس القضائي من العلوم الجديدة ، وهذا الكتاب أول كتاب بالعربية في موضوعه

وقد ورد في الباب الرابع منه كلام على نفسية الطفل ونفسية المرأة وتأثير هاتين النفسيتين في الشهادة أمام القضاء، وأن الشريعة الاسلامية قد أصابت مفصل الحق وحكمت بمقتضى العدل فيما قضت به من أن شهادة الطفل وشهادة المرأة لايجوز أن تساوى بقيمة شهادة الرجل ، قال الدكتور كامل بك ثابت :

يحدث كثيراً فى الدعاوى الجنائية ان تخفى معالم الحقيقة بناء على أقوال بعض الشهود الذين يجهلون العدالة فى خبر كان ويؤدي ذلك الامر حتما الى افلات المجرم الحقيقي من يد القضاء والى تعذيب كثير من الابرياء

يحدث ذلك لعدم الاحتياط من مثل هؤلاء الشهود ، والى الارتكان خطأ على شهاداتهم اذ يعطى القضاء لطبائعهم واخلاقهم تفسيراً يخالف حقيقتها

﴿ نفسية الاطفال وقيمة شهادتهم ﴾

وأهم طائفة في هؤلاء الشهود هم الاطفال اذ أن معظمنا يعتقد أن اقوالهم هي أصوات البراءة لانها صادرة من أرواح نقية وقلوب طاهرة لا تعرف معنى الغش ولا النفاق ، وليس هناك أيضا مايدعوها الى الاختراع والكذب

لقد اثبتت لنا التجارب العلمية في علم النفس أن أخلاق الطفل ليست كاخلاق الرجل العادي اذ أن الطفل يختلف عن ذلك المخلوق تمام الاختلاف لان له نفسية كنفسية الرجل في العصور الاولى ، نفسية تمثل لنا اثناء نموها جميع الادوار التى مرت اثناء تطور الجنس البشري منذ نشأته حتى يومنا هـذا

ولقد افاض فى هـذا البحث الاستاذ الالماني Preyer حيث لاحظ كثيراً من الشبه بين الطفل الصغير وبين الرجل الفطري وكذا بينه وبين الحيوانات الاعجمية

ونقرر هنا باختصار أن طبائع الطفل النفسانية هي الشراهة وحب الذات والغيرة والحسد والميل الى الكذب والتلفيق . وقصارى القول فان طبيعته أكثر ميلا الى الاخلاق السيئة منها الى الخصال الحميدة

﴿ نفسية المرأة ﴾

ان المرأة العادية قد أخذت مكانا وسطا بين نفسية الطفل واخلاقه وطبيعة الرجل البالغ . فالمرأة كما أنها في بعض طباعها تظهر فى مستوى أقل بكثير من الرجل ، الا أننا نجدها فى بعض أحوال اخرى تظهر في مستوى أرقي وأعظم شأناً منه

فاننا نرى المرأة مثلا قوة لا تعرف الكلل فيما تعانيه من آلام الحمل والولادة والرضاعة وتربية الطفل . كما اننا نراها تتقدم بمحض ارادتها الى أي تضحية خطيرة لتنفيذ عمل تشعر أن أداءه واجب عليها أو ترغب هي في تنفيذه ، وكل هذا لمساعدة شخص خلاف شخصها . ولذلك لحبها لمنفعة غيرها قد يصل الى مستوى يستحيل على طبيعة الرجل ان تصل اليه

وكذلك نجد المرأة ذات جلد ومقدرة على تحمل صعاب يعجز الرجل عن تحملها ، ومثل ذلك صبرها على عدم النوم باستمرار ليالي عدة . وكذلك فهي اكثر منه تحملا وأشد صبراً ومقاومة للاسقام

واذا حللنا نفسية المرأة وجدنا قوة عواطفها أعظم بكثير من قوتها العقلية . وتقيم لنا الحوادث من يوم لآخر أدلة ساطعة لما نقول . فكثيراً مايحدث أن شخصا ذا قرابة لامرأة — كابن لها يحدث فيها عمداً جرحاً بليغاً يسبب لشخصها ضررا شديدا ، فبدلا من أن تقوم المرأة بالتبليغ عن المعتدي لعقابه أو على الاقل لحماية نفسها منه فانها تقابل هذا الاعتداء بالسكوت وتقوم بمعالجة نفسها متحملة آلامها ، وذلك لشفقتها على المعتدي ورغبتها في أن تحميه من كل أذى متناسية أمام حبها له كل ماأحدث بها من البلاء

يقول البعض ان سبب ذلك نتيجة استعباد المرأة فى آلاف من السنين الغابرة . ولكن اذا دققنا البحث قليلا علمنا خطأ هذه النظرية لان المرأة لم تكن دائما مستعبدة بل مر بها عصور كانت هى فيها صاحبة النفوذ والسلطان وكذلك كانت اثناء بعضها صاحبة الحق فى اختيار أزواجها

يمكننا التسليم بان هـذا الاسترقاق قد نشأت منه نتيجة اخرى بان أكسب المرأة اخلاقاً لم تكن لها من قبل وأصبحت هـذه الاخلاق كطبيعة فيها ، ولذا فأنا نرى المرأة مثلا أقدر من الرجل على تفسير أخلاق غيرها ، ومعرفة مايدور في خلده ، بمجرد معاملتها لهذا الغير قليلا . ولهذا السبب فهى أصعب مراساً من أن تخدع

وكذلك احدى نتائج استرقاقها في معيشتها الاجتماعية الماضية تغاليها في حبها للتزين جلباً لمرضاة الرجل وهرباً من قساوته وحـدته

نرى المرأة في حدود قوتها العقلية ذات قدرة كافية لتحليل ما يصادفها من بعض المسائل المركبة ذات العناصر المشتتة . ولكن قدرتها هذه قاصرة على جمع شتات ماتراه حتى تكون من هذه الاجزاء عنصراً مقبولا أو نتيجة معقولة قد تكون أقل أهمية مما يصل اليه الرجل . ولكن المرأة أسرع بكثير جداً من الرجل في الوصول الى تلك النتيجة

بجانب تلك القوة التى شاهدناها في نفسية المرأة فانا نشاهد أيضا ضعفاً مريعاً عنـد ماتبدى المرأة شهادتها فهى تمثل طباع الطفل تماماً . نراها اذا قامت بشهادة لماتؤديها بناء على ماتصوره لها تخيلاتها الشخصية أو بناء على دافع أو ايعاز من غيرها وكثيرا مايحدث أن تكون المرأة مصابة بمرض من الامراض العصبية فيكون هذا سبباً أيضاً لاكتسابها طبائع وأخلاقاً اخرى هى مميزات لهذه الامراض : وتحصر هـذه المميزات فى عدم ثبات الشخص على أي عمل أو أي رأي ، وكذلك في تناقض الاقوال بعضها مع بعض ، ثم التغالى فى اتهام الغير والنميمـة والخيانة . ولكن لا يقتصر هذا التأثير على النساء بل يحدث أيضاً في الرجال اذا ماأصيبوا بهذه الامراض : الا انه كما قلت سابقاً فالمرأة أشد تعرضاً وأعظم استعداداً لهذه الامراض وذلك بحكم طبيعتها وتكوينها

﴿ النتيجة ﴾

مما تقدم يظهر لنا بوضوح انه لا يصح الاعتماد كثيراً على شهادة الطفل ولا على شهادة المرأة ولا الاخذ باقوالهما قضية مسلمة ولكنه يجب الحذر منها والشك فيها حتى يمـكن تأييدها ببينات اخرى ساطعة

ولـكن في الوقت نفسه لا يصح القول بان كل طفل أو كل مرأة لا بد وان تكون شهادته او شهادتها مبنية على هـذه الطباع ومقامة على هذه الاخلاق اذ قد نجد بينهم من يخالف طبيعة طبقته وينفر كثيراً من مساوئها فلا يأتي مايفعله الطفل او المرأة العاديين ، ولـكن يجب أن نفهم أن الطفل والمرأة نوعان بشريان يختلفان كل الاختلاف عن اخلاق وطباع الرجل العادي

* * *

﴿ شهادة الطفل والمرأة في الشريعة الاسلامية ﴾

ان الشرع الحنيف قد أبان وأيد بحكمته العالية هذه الحقيقة العلمية بان اشترط في الشاهد البلوغ أي أنه لا تقبل شهادة الطفل وكذا أوجب أن يكون رجلا لا امرأة فى جميع مسائل الحدود والقصاص ، وأما في جميع المسائل التي تتعلق بحقوق العباد سواء كانت مالية أو غير مالية فانه يوجب عـدم قبول شهادة النساء وحدهن وأجاز قبول شهادة رجل وامرأتين معتبرا قيمة شهادة المرأتين كشهادة رجل واحـد . وهكـذا فانه يعتبر أن في شهادة النساء وحدهن خطراً على مجرى العدالة . ولذا فان المرأتين مع وجود الرجل فيه ضمان لبلوغ الحقيقة بقدر الامكان

وهناك أحوال استثنائية قد أجاز فيها الشرع قبول شهادة النساء فقط وهى المسائل التي لاعلم الرجال بها والتي لا يطلع عليها سوى النساء كالبكارة ومواضع الولادة الخ وحكمة ذلك ليست ثقة الشرع بالنساء الثقة الـكافية لبناء حكم قويم عليها ولكن لانهن وحدهن اللائي يعلمن بهذا الامر واللائي يمكنهن الاطلاع عليه . ولذا جازت شهادتهن على ذلك النحو حفظا لحقوق العباد بقدر ما يستطاع

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الاربعة كلها فى ١١٣٠ صفحة وثمنها ٢٠ قرشاً غير اجرة البريد

الحجاز وملكها

كما يصفها سفير روسيا في جدة

وصل الرفيق حكيموف سفير روسيا في جدة الى الاستانة ، فتلقى منه محرر جريدة (جمهوريت) التركية البيانات التالية :

ان الامن مستتب بالحجاز اليوم بكل معنى الكلمة

اما جلالة ابن السعود ملك الحجاز فهو ذكي وعادل ولذا ترى جميع الاهالي على اختلاف الملل والنحل يحبونه

وهو في الخامسة والاربعين من عمره طويل القامة لدرجة يستلفت طوله الانظار وطوله متر واحد واربعة وثمانون سانتيمتراً على وجه التقريب وقد اخذت الهيأة الاجتماعية في الحجاز بالظهور على عهد يوماً فيوماً وقد قام في المدة الاخيرة باصلاحات جمة فالغى الامتيازات الاجنبية التي كان يتمتع بها الاجانب فبلافترى موظفي الحجاز يقبضون على الاجانب ويوقفونهم ويحاكمونهم امام المحكمة الشرعية ، وترى المحكمة تحكم عليهم بموجب الشرع دون اقل اعتراض من السفراء او القناصل

والمحاكم الشرعية في الحجاز يديرها قضاة يرجعون في امورهم الى قاضي القضاة ويرى هؤلاء الحكام الذين هم بمثابة حكام منفردين جميع الدعاوي المدنية والجنائية ويفصلون فيها ما عدا الدعاوي التجارية

وفي هذه المحاكم يوجد اربعة قضاة يمثلون المذاهب الاربعة وللمدعي الحق بمراجعة اي قاض اراد . والمذهب الرسمي في الحجاز هو المذهب الحنبلي ومع ذلك فان المذاهب الثلاثة الباقية قد توحدت فعلا . وفي جدة محكمة تجارية حجازية تتشكل من اربعة أعضاء ورئيس تفصل في الدعاوي التجارية

وتقدر نفوس الحجاز « عدا العسير » باربعمائة وخمسين الفاً يدخل فيها مكة والمدينة والطائف وجدة وينبع . اما جلالة ابن السعود فهو ملك المملكتين : الحجاز ونجد

وترتبط الحجاز ونجد بشكل اتحادي ويتمتع كل من الحجاز ونجد باستقلال داخلي تام الا انهما متحدان بالامور المالية والعسكرية والخارجية اتحادا تاما

ومع ان جلالة ابن السعود يقيم في مكة فان نجله « الامير فيصل » يشغل وظيفة رئاسة الوزراء ووكالة وزارة الداخلية في مكة ويدير نجله الكبير الامير سعود شئون نجد بالوكالة عن والده

فالحجاز يدار بحكم فردي مطلق الا ان له مجلس شورى يتألف من اثني عشر عضوا يعين نصفهم من قبل الملك والنصف الثاني ينتخب انتخابا

ولا تكون قرارات هذا المجلس نافذة المفعول الا بعد ان تقترن بتصديق جلالة الملك

اما السفراء فانهم يقيمون جميعهم في جدة ولما كان دخول المسيحيين الى مكة محرما تحريما قطعيا فان السفراء لا يواجهون جلالة الملك الا عند مجيئه الى جدة

ولما كنت انا وسفير تركيا مسلمين فانه يمكننا ان نذهب في اى وقت اردنا الى مكة المكرمة ونعود منها بملء الحرية

اما علاقاتنا بابن السعود فحسنة جدا

وبعد ان ادلى الرفيق حكيموف بهذه التصريحات امتنع عن اعطاء اي تصريح يتعلق بالمسائل السياسية ولكنه قال ان حكومة الروس مضطرة لايجاد سفارة لها في الحجاز نظرا لكثرة من يذهب من رعاياها الى الحج كل عام وبالنظر لكثرة عدد رعاياها المقيمين في جدة

عمل المبشرين

مداهنة ورياء

كتب السردار اقبال علي شاه في جريدة « المورننغ بوست » الانكليزية يقول :

« يلوح لي أن من المداهنة والرياء أن تواصلوا ارسال طوائف المبشرين الى بلاد الشرق ، في حين أن السواد الاعظم من شعبكم يكاد يكون من الوثنيين . لقد شاهدتُ مناظر وسمعت أصواتاً في لندن لم اسمعها في الشرق . واذا قارنا الطبقات الفقيرة في بلادكم بسكان البلدان الشرقية المختلفة نرى أن حياتنا لا تزال احسن بكثير من حياتكم . وليس في وسعكم أن تسموا أنفسكم مسيحيين اذا كان ستون في المئة من شعبكم لم يلجوا في حياتهم باب الكنيسة . وعندي أن نصف الاموال التى تنفقونها على الارساليات الدينية لرفع الوثنيين من وهدتهم لو صرفتموه في شئونكم الداخلية يمكنكم من اعلاء شأن انكلترا كثيرا ؟

أسرار القرآن

في تكوين وإفناء وإعادة الأكوان

تاليف الصدر الاعظم
الغازي احمد مختار باشا
القوميسير العثماني العالي في مصر سابقاً

نقله من اللغة التركية
محب الدين الخطيب
صاحب مجلتي الزهراء والفتح

الفصل الأول

آراء راصدي القبة السماوية والباحثين عن ماهية اجرامها العلوية من الحكماء الاولين والآخرين ، ونظرياتهم المتعلقة بكيفية تكون الشمس والسيارات التابعة لها ، وما يؤيد ذلك من الآيات الجليلة في القرآن الكريم

﴿ خلاصة نظرية « دِكارت[(١)] » عن تكوُّن العالم ﴾

يرى (دِكارْتْ) أن الوجود في الدنيا عبارة عن « المادة » و « الحركة » ، وأن لهما في «جو السماء» مجالاً تسيران في انحائه باطّراد . ثم كان أمرُ الله ، فحدثت هزّة في جو السماء ، فتوزَّعت المادة أوزاعاً متعددة ، وتفرّقت كل قطعة منها تتحرك في جهة . وان الشيء المحيط بالارض هو جسم لطيف ، لكنه « مادة » . وجو السماء مليء بشيء ألطف منه الى درجة أنه لا يُلمس ولا يرى ، ولكنه اكتسب الحياة بالاهتزاز والتموّج وبالحركة الشديدة جداً … وكان دِكارْتُ يقول « ان الله عز وجل هو الذي يمسك المادة التي دفعها بقدرته الى الحركة في جو السماء ، وكل قطعة منها تعمل على وقاية انجاهها بحركتها »

ولما كانت هذه الموادُّ المتحركة متأثرة بقوة التباعد عن المركز فالمكان الذي كانت تنتقل منه القطعة من هذه المادة لا تلبث أن تحل فيه قطعة اخرى غيرها ، وكانت نتيجة ذلك أن حركة مجموع هذه المادة صارت على هيئة حلقة

وانتقل (دكارت) الى الكلام على الاجسام الصلبة فكان يقول « ان أجزاءها الفردية غير متلاصقة بمادة كالاسمنت ، وانما كانت متماسكة لان الجزء الواحد منها في حالة سكون بالنسبة للجزء الآخر » .

ويرى أن المواد التى تتركب منها الحلقة المذكور افترقت مع الزمن الى ثلاثة أقسام : فمنها ماهو مستعد للبقاء ملتصقاً بعضه ببعض ووحداته أضخم واقل حركة وانتظاماً ، وهذا هو (العنصر الثالث) الذي تكونت منه السيارات وذوات الاذناب . ومنها — وهو الاكثر — ماتحول بالدلك والاحتكاك من الصلابة وعدم الانتظام الى شكل كروي ، وهـذا هو (العنصر الثاني) الذي يتألف منه الجوف السائل ، وهو سريع الحركة ومستعدٌ جداً لان يصير بشكل منتظم ، ولذلك تشكل بشكل دائرة كما يكون في اعاصير مياهنا الجارية . والشكل النهائي هو أرقُّ الاجزاء الفردية وهو منفصل عن القافلة الاولى ، وهذه الاجزاء ايضاً استدارت ، وبحركتها الاكثر سرعة كانت تهتز في كل جهة فحدث منها العنصر الناري وهو (العنصر الاول) ولما تكاثف هذا العنصر في جوف كل اعصار تكونت منه الشمس ونجومها . وهذا العنصر الاول رقيق جداً ومتحرك وقد نشأت عن كرويته واهتزازاته خاصتا الاشعة والحرارة اللتين نراهما في الشمس والنجوم

هذه خلاصة نظرية دكارت التي ماكاد يأتي عليها ثلاثة ارباع القرن حتى ظهر نيوتون فقال « انى لم استطع ان أرى في السماء شيئاً من أعاصير دكارت . وهـذه المذنَّبات الكثيرة تجول في السماء ولم يقع واحد منها في كارثة هذه الاعاصير » . وعلى أثر ذلك صار لنظرية دكارت قيمتها التاريخية فقط ، وان ظهر بين المؤلفين المتأخرين من انتصر لها الى حدٍّ ما

﴿ جماعة أنصار السنة ﴾

جاءنا مايأتي :

قد انتقلت جماعة أنصار السنة المحمدية من محلها الذي كان بعابدين الى محلها الجديد بشارع غيط المدة رقم ٣٠ وهى سائرة فيما رسمت لنفسها من الخطة الدينية المبنية على نشر الدين الصحيح ومحاربة البدع والخرافات ، وذلك بالقاء دروس كل ليلة من الاسبوع فى تفسير القرآن الحكيم وفى صحيح حديث الرسول ﷺ على طريقة قريبة سهلة ينتفع منها كل الطبقات ويتجلى بها مافى الدين الاسلامي من محاسن وفضائل واخلاق

(١) فرنسي ولد في مدينة الهاي وتوفي بمدينة ستوكهولم سنة ١٦٥٠

الثورة الكردية الجديدة

وموقف تركيا وإيران تجاهها

* ساور القلق الدوائر التركية الرسمية من جراء نشاط بعض العصابات الكردية التي يقال ان مركز اعمالها واقع في داخل الحدود الايرانية ويرى الترك ان الحكومة الايرانية لا تقوم بواجباتها نحوهم بصفتهم دولة موالية، حتى ان بعض ولاة الامور المحليين في ايران يتواطأون مع العصابات التي اخترقت الاراضي التركية بجوار اكبر مدينة في ولاية بيازيد وهددت بذلك السكينة والامن في الولايات الشرقية، ويظن ان بعض هذه العصابات يقودها ضباط من ضباط الترك السابقين. وقد لفتت الحكومة التركية نظر الحكومة الايرانية الى العواقب الخطيرة التي قد تنجم عن مواصلة المساعي الكردية واخذت الصحف التركية تنتقد بلهجة شديدة تقاعس حكومة ايران وتقاعدها في الظاهر

*يظهر ان الاضطرابات القائمة على طول الحدود التركية والايرانية ليست الا صدى بعيدا للثورة الكردية والمفهوم انه بعد فشل ثورة الاكراد تمكن كثيرون من زعمائها من الالتجاء الى ارض ايران وهناك الفوا عصابات أخذت تهاجم الحدود التركية بين حين وآخر وتقدم على الغزو والنهب. وما كانت هذه الحالة ذات خطر لولا الاعتقاد السائد في تركيا بان تلك العصابات تجد من رجال السلطة الايرانية مساعدة وحماية. وقد قالت جريدة «مليت» ان حكومة ايران نسيت على ما يظهر الواجبات المفروض عليها اديبا ان تحافظ عليها نحو دولة مجاورة لها. ثم قالت انه يجب على تركيا ان لا تتاخر في العمل كثيرا لتلافي الحوادث وان تقبض على ناصية الحالة

وتنتظر الحكومة التركية الان رد الحكومة الايرانية ويقال في دوائر حكومة انقرة ان التسوية الودية تتوقف على اخلاء سبيل الضباط الاتراك الاسرى في ايران

* أرسلت تركيا الى حكومة ايران بلاغا نهائيا قالت فيه انها تعتبر العصابات التي اجتازت الحدود التركية هي في الحقيقة جنود ايرانية. وقالت اذا لم تعمل حكومة ايران على اعادة ضباط الترك الذين اسرهم الثائرون الاكراد وتسلمهم الى الحكومة التركية، فان امتناع ايران عن ذلك تعتبره تركيا عملا يبرر اعلان الترك الحرب على ايران

* يظن الكثيرون من الواقفين على دخائل الترك أنهم يتوجسون خيفة من اتساع نطاق الثورة الكردية في هذه المرة وتمكنها من الثأر لاعيان الاكراد الذين شنقهم مصطفى كمال منذ سنتين. فلم تجد تركيا مخرجا لها من الثورة الكردية الجديدة غير الضغط على ايران بالتهديد لتقاوم ثوار الاكراد من الشرق بينما الترك يقاومونهم من الغرب فيصبح هؤلاء الثائرون بين نارين. ولكن ايران ترى أنها لا ناقة لها في الامر ولا جمل، وأن تركيا التي بين الاكراد وبين رجالها ثارات يجب عليها أن تقابل الثوار بقوتها وليست ايران خاضعة لاوامرها حتى يقوم الجيش الايراني بخدمات لتركيا بدون موجب

---

* وافقت وزارة الاشغال في دمشق على احداث طوابع بريدية موشحة ببعض مناظر زراعية بمناسبة افتتاح اول معرض زراعي في سوريا

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* كتب حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد سعود العوري قاضي القدس سابقا كتابا الى المجلس الاسلامي الاعلى بفلسطين يشير فيه الى وجود جمعية الحاد في فلسطين (تحت طي الخفاء) تقتدي بملاحدة مصر أذناب ملاحدة الاناضول. ويقترح على المجلس الاسلامي الاعلى اذاعة منشور يوزع على جميع أفراد الامة يأمرهم فيه بترك المنكرات والبدع جميعا ولا سيما هذه البدع الجديدة التي من شأنها ادخال الامة في التفرنج كلبس البرنيطة. وان أهل الوطنية الصادقة في مصر يضمون صوتهم الى صوت الاستاذ العوري منتظرين من المجلس الاسلامي الاعلى أن يعلن استنكاره للتفرنج ويحض الامة على انكاره

* يقول الايطاليون ان اعمالهم العسكرية التي يقومون بها في المنطقة الساحلية لتوطيد سيادتهم وتأسيس ارتباط بين طرابلس الغرب وبرقة قد انتهت بتوصلهم الى احتلال (العجيلة) بعد أن اجتازوا لها مائة وأربعين كيلو مترا من اجدابية

* زار ملك اسبانيا وملكتها ومعهما الجنرال دي ريفيرا ووزير الحربية والبحرية المغرب الاقصى. وقد استقبلهما في سبتة ومنطقة طنجة وفي المنطقة الاسبانية رجال السلطات الرسمية والذين اعتادوا من الوطنيين الاتصال بهذه السلطات والولاء لها

* جرت مفاوضات بين ايطاليا وتركيا في رودس لتسوية الحدود البحرية بين تركيا والجزائر الاثنى عشر التي تحكمها ايطاليا، وهي التي لما كانت تحت الحكم التركي كانت تسمى (ولاية جزائر البحر الابيض)

فاتحة خير

سرّنا من الاستاذ النحاس باشا رئيس الوفد المصري افتتاحه حفلة التأبين الكبرى باسم الله الرحمن الرحيم، في الوقت الذي صار يستحي فيه بعض شباب المسلمين من دينهم: فاذا طبعوا كتاباً وقفوا عند فاتحته وقفة تردد محتارين في هل يطيعوا هاديهم الاعظم ومصلح الانسانية الاكبر محمد بن عبد الله ﷺ فيفتتحوا باسم الله الرحمن الرحيم ما يطبعونه من شيء، أو يتركوا في مكان اسم الله الرحمن الرحيم فراغاً ليكون علامة يستدل بها من يقع الكتاب في يده من أعداء الهداية المحمدية على أن المؤلف انسلخ عن تلك الهداية، اما لان مدرسته لم تفهمه حقيقتها، أو لانه عرفها ولكنه جبن - في عصر ضعف المسلمين - عن أن يعترف للموافق والمخالف بأنه واحد من أبناء هذه الملة الحنيفية

نعم ان الذي يفعل ذلك هو تحت هذين التأثيرين: خجله من اسلاميته لانه وافق منها زمان ضعف أهلها، وتقصير مدرسته في تعريفه هذه الهداية حتى يتشرّبها فؤاده فيفتخر بها على ملأ الاشهاد في كل زمان وكل مكان

فهل للمسلمين أن يعملوا على استئصال أسباب ضعفهم، وعلى افهام ابنائهم هداية دينهم، لئلا يكونوا سبب ماصار اليه بعض الناس الذين يخجلون من اعلان اسلامهم لكل من تقع في يده كتبهم، فيجتنبون من أجل ذلك افتتاحها باسم الله الرحمن الرحيم

ان رئيس الوفد المصري سن سنة حسنة بافتتاحه حفلة التأبين الكبرى باسم الرحمن الرحيم. ونحن من وظيفتنا في هذه الصحيفة أن نسجل الحسنة لكل محسن. وهذه نكتبها له في الدفتر ونطلب من كل مسلم أن يفتتح كل عمل من أعماله بما يدل على أنه مسلم، أما المسلم الذي يستحي من اعلان انه مسلم فانه لا خير فيه

الشر

الذي تزعم (السياسة) انه لا بد منه

أساء الطبيب الشهير الاستاذ محمد بك عبد الحميد كبير جراحي مستشفى الملك الى جريدة السياسة فأرسل اليها سلسلة مقالات نفيسة بعنوان (السياسة الصحية) دون أن يخبرها من قبل بأنه سينتصر للفضيلة والعفاف في بعض هذه المقالات، ولو أخبرها بذلك من قبل كانت تفضل أن تخسر هذه المقالات الثمينة على أن تخالف مبدأها بنشر أقواله في الانتصار للعفاف واقامة البراهين الدامغة على فساد ما كانت تزعمه السياسة من أن منع العهارة الرسمية يؤدي الى انتشار العهارة غير الرسمية، فأنكر الدكتور محمد بك عبد الحميد هذه الخرافة، وردها في وجوه أصحابها، فأساء بذلك الى جريدة السياسة اذ جعلها تجاه أمر واقع واضطرها الى أن تحلي صدرها باعلان فساد ما كانت تقوله من قبل

جناية الكماليين في الشام

تملكت الكماليين شهوة دنيئة وهي الرغبة في أن يظهروا لحكومتي سوريا وفلسطين أن في تلك البلاد من نسي سيئات أسلافهم الاتحاديين ويميل الى اعتناق التابعية التركية. ومع أن الكماليين يعلمون أن معاهدة لوزان التي هم موقعون عليها تقضي على من يغير تابعيته في تلك الديار بأن يرحل عنها في مدة معلومة، وفي ذلك خراب البيوت كما لا يخفى، فانهم بالرغم من ذلك بثوا المجرمين من دعاتهم ومأجوريهم ليخادعوا البسطاء والمغفلين فأقنعوا عدداً قليلا بأن يطلبوا الانسلاخ عن جنسيتهم والالتحاق بالجنسيه التركية. وكانوا يوهمونهم بأنهم سيتمتعون بامتيازات الحماية الاجنبية كما حاولوا في مصر نفسها أن يوهموا بعض المغفلين بأن رعاياهم ستكون لها هذه الحماية. فلما غير بعض السوريين تابعيتهم ودخلوا تحت لواء ملاحدة الكماليين ومضى الزمان المضروب لرحيلهم وجدوا ما كان يعدهم به الكماليون من الحماية انما هو أكاذيب محضة دفعهم الى استعمالها الغش والخداع. وقد ترتب على هذه اللعبة الدنيئة أن جميع هؤلاء المستتركين صاروا مجبورين على الرحيل من سوريا الى تركيا. ولما كان اكثرهم متزوجين نساء وطنيات من ذوات الدين الصحيح،

وقد علم هؤلاء النسوة أن المرأة فى تركيا سائرة في طريق لا يرضاه الله ورسوله ، امتنعن عن أن يذهبن الى دار السوء التى يحكمها اولئك الكفرة ، وطلبن من المحاكم أن تفسخ عقود زواجهن ، فتقوضت بذلك بيوت كثيرة

وقرأنا بجريدة (العهد الجديد) البيروتية أن الشاب (بديع كساسير) وهو أحد ضحايا ذلك الخداع لما تحقق من أنه سيفارق وطنه عملا بمعاهدة لوزان قتل نفسه فذهب الى جهنم الآخرة بدلا من ذهابه الى جهنم الدنيا

مؤلفات أبي شادي
وما كتب عنه
مجموعة شائقة من المطبوعات العصرية النفيسة
تصدرها بأثمان معتدلة
المطبعة السلفية ومكتبتها
بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة
وتباع في جميع المكاتب الشهيرة

الدعوة الى الاصلاح

بقلم
السيد
محمد الخضر حسين
من علماء الجامع الأزهر بالقاهرة
وجامع الزيتونة بتونس

هي مجموعة المقالات النفيسة التى نشرناها في صفحات الفتح وكانت موضع اعجاب جميع قرائه

قد جمعناها في رسالة مستقلة طبعت طبعاً جميلا على ورق جيد وثمنها ٣ قروش غير أجرة البريد

فهرس

٢٤١ الحضارة الاسلامية والحضارة الاوربية
٢٤٣ كرامة الاسلام في الهند ، شئون مصرية
٢٤٤ روسيا وايران
شهد العقل (قصيدة في المديح النبوى)
٢٤٥ أنباء الحجاز
٢٤٦ على عبد الرازق
٣٤٨ خواطر
٢٤٩ الطب النبوى
٢٥٠ نفسية الاطفال والنساء وقيمة شهادتهما
٢٥٢ الحجاز ومالكها (تصريحات سفير روسيا)
عمل المبشرين مداهنة ورياء
٢٥٣ سرائر القرآن
٢٥٤ الثورة الكردية الجديدة
شذور من أنباء العالم الاسلامي
٢٥٥ فاتحة خير ، جناية الكماليين فى الشام

المطبعة السلفية ومكتبتها

رَبَّنا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
﴿ محب الدين الخطيب ﴾
بدار المطبعة السلفية — بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
﴿ عبد الباقي سرور نعيم ﴾
من علماء الازهر

الفتح

﴿ الاشتراكات ﴾
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

﴿ العدد ٦٧ ﴾ القاهرة : الخميس ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣٤٦ — ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٢٧ ﴿ السنة الثانية ﴾

الحضارة الاسلامية والحضارة الاوروبية

(٣)

يزعم أنصار الحضارة الاوروبية أنها قد اختصت من بين سائر الحضارات بالبراعة في التشريع وسنّ القوانين وتنظيم العلاقات الفردية والعلاقات الدولية . ولو أنهم أنصفوا لقارنوا بين اصول الشريعتين الاسلامية والاوروبية وقواعدهما ثم حكموا بعد المقارنة . لكنهم بهرتهم فتنة المدنية الغربية فظنوا أنها قد فاقت غيرها في التشريع وسنّ القوانين

الشريعة الاوروبية تخضع في تقنينها لضغط زعماء الاحزاب ، فان غلب حزب أصحاب رءوس الأموال خضع التشريع لضغط الاقتصاديات وكانت المراعاة في القوانين لمصلحة رءوس الاموال هي القاعدة والاساس ، وان غلب الاشتراكيون خضع التشريع لوساوسهم ومبادئهم وخططهم ، وان تغلب موسوليني أو أي مستبد آخر خضع التشريع لآرائه ومبادئه

فالتشريع في اوروبا لا يدور مع المصلحة وجوداً وعدماً ، بل يدور مع هوي الغالب ومصلحة المسيطر

أما القوانين الدولية فالتشريع فيها خاضع للامور الواقعة . فالمعاهدة التي يمليها الغالب تصبح جزءاً من القانون الدولي ويعتبر مافيها من الظلم والبغي والعدوان مبادىء للقوانين الدولية . . .

ان التشريع يخضع في اوروبا لمبادىء تحرّمها الفطرة البشرية ، وتأباها مكارم الاخلاق : يبيحون الخمر وفيه ذهاب العقل والعقل أهم ميزة يمتاز بها الانسان وهي المواهب العقلية . يبيحون الزنا وهو من أكبر الفواحش

وفيه ضياع الانساب ويبيحون الاجارة عليه وهذا مالم يعهد في أي طور من أطوار البشرية السامية . يبيحون القمار ولعب الميسر . ومن اهتدى منهم الى تحريم شيء من ذلك كانت وجهته غير وجهة الحكماء ، فيحرمون الخمر لمصلحة اقتصادية لا محافظة على العقل ولا حرصاً على سلامته كما تفعل الحضارة الاسلامية

للحضارة الاوروبية تشريع تراعى فيه شيئاً من المساواة والعدل اذا كان واقعاً في مملكتها الخاصة ومراداً به الحكم بين الوطنيين من أبنائها . أما تشريعها للمستعمرات فهو قائم على الظلم وعدم المساواة واعتبار المستعمرين من نوع الحيوان الذى لا يجوز أن تكون بينه وبين الانسان الاوربي مساواة بحال من الاحوال

ان التشريع في الشريعة الاسلامية يدور مع المصالح العامة ، فهو حريص على أن يجلب للبشر مصالحهم ويدرأ عنهم جميع المفاسد والمضار

لا يخضع التشريع في الملة الاسلامية لمصلحة حزب ولا يستأثر به فرد ذو سلطان وغلبة . حافظ على الاديان : وعلى الاموال ، وعلى الابدان ، وعلى الاعراض ، وعلى العقول . فكل مافيه من مواد وأحكام فانما شرعت لصيانة هذه الامور الخمسة : لا فرق بين مال قوى ومال ضعيف ، ولا فرق بين بدن غني وبدن فقير ، ولا فرق بين عقل عالم وعقل جاهل ، ولا فرق بين عرض كبير وعرض صغير ، بل الجميع سواسية أمامه .. تنتزع الاحكام في ذلك التشريع من كتاب الله ومن سنة رسوله ، لا دخل لضعف العقل البشرى في وضع أصل من اصوله وسن مبدأ من مبادئه ، بل الكل اما مأخوذ من القرآن واما مأخوذ من السنة

أما التشريع في الحضارة الاوروبية فأغلبه مأخوذ من الشريعة الرومانية ، واذاً فمدنية الرومان تعاونت مع المدنية الحاضرة في تقنين قوانينها ووضع شرائعها . ومع ذلك فهي لم ترض مقتضى الفطرة ولا مقتضى العقل ، بل أحلت ماتأباه الفطرة كالزنا وشرب الخمر ولعب الميسر والربا وحرّمت مايقتضيه العدل كمنعها المستعمَرين من حقوقهم وعدم تمكينهم من أن يقفوا في صف واحد مع الجنس الابيض ، فجاء تشريعاً عاجزاً ناقصا على الرغم من أنه وليد دولة الرومان وقد مكثت ثمانية قرون ، ووليد الحضارة الحاضرة ولها نحو اربعة قرون . ففي اثنى عشر قرناً لم تتمكن الحضارة الاوربية من أن تخرج للناس شريعة ترضى فطرهم ، وتصون حقوقهم ، وتحفظ على الانسانية حقوقها الضائعة

أما الأسلام فقد استطاع أن يخرج للناس فى مدة لا تتجاوز عشر سنين (وهى المدة التي نزلت فيها آيات الاحكام من بعد الهجرة الى وفاة النبى ﷺ) شريعة طبقتها حكومة الخلفاء الراشدين فقررت المساواة وأعلنت نظام العدل الكامل وأوجدت مجتمعا حراً فاضلا كريم السجايا لا يشكو حيفاً ولا ظلما ولا يتبرم من حكومته ولا يحتج عليها ، لأنها لم تستأثر بالتشريع ولم تخضع فيه لمصلحة طائفة أو منفعة حزب أو سلطان مستبد

حكومة طبقت المساواة بين العرب بعضهم مع بعض وبين العرب والمغلوبين لهم من الأمم التى تم فتح بلادها وخضعت لسلطان المسلمين

فالحق أن الشريعة الأسلامية شريعة روعى فيها جميع مبادىء العدل والمساواة للجنس البشرى ، وهى التى انفردت بذلك ، وهى ان أدبر الزمان عنها فهى لا تزال حافظة لروحها السامية ومبادئها القوية

عبد الباقى سرور نعيم

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* روت جريدة (دوغرو يول) التركية التي تصدر في حلب ان ٤٨٠ اسرة في بوزسين اختارت الجنسية السورية وستنزح الى سورية عما قريب . والذي يعرف بلاد كيليكيا يعلم أن فريقاً عظيما من سكانها من أبناء العرب ، وانك اذا ارست بك الباخرة على مرسين في سياحة لك ونزلت الى ذلك الثغر تجد نفسك في بلد سوري ، ولذلك كان أمير كتاب العرب الامير شكيب ارسلان اختارها وطناً له قبل أن يتظاهر الكماليون بالعداء للاسلام ، فلما أفرطوا في ذلك نزح عن تلك الديار التي ضمت الى تركيا سياسة وكان من حقها أن تكون جزءاً من الديار الشامية . أما الـ ٤٨٠ اسرة التي عولت على الهجرة الى سوريا فهي الاسر التي تستطيع ان تقطع علائقها من هناك ، وفي الحقيقة ان معظم السكان هناك سوريون نكبوا بفصل وطنهم عن سوريا واعطائه لتركيا

* ارسل مكاتب الديلي مايل من بمباي البرقية قال فيه ان نظام (سلطان) حيدر اباد وامراءها واميراتها واعيانها شهدوا جنازة الولي العربي الصالح پير مرشد وقد توفي وله من العمر ١٢٩ سنة وكان من الاشراف ينتسب الى الامام علي

* قالت جريدة الفيننشيال نيوز : انه ينتظر ان يصل الملك فيصل الى لندن في الاسبوع القادم للنظر فى احداث تغيير هام وتعديل ذي شأن في المعاهدة الانكليزية العراقية وان الرأي العام في العراق مجمع على معارضة خطة التجنيد الالزامي ، وانه اذا رفض المشروع فقد يستقيل رئيس الوزارة العراقية

* نشر بنديت اندرا أحد وثني الهند مقالات في جريدة (ارغون) هاج لها المسلمون ، فقبضت الحكومة على هذا الوثني ثم افرجت عنه بكفالة خمسة عشر ألف جنيه. وهذا الوثني ورث بغض الاسلام عن أبيه الذي بلغ من سلوكه أن اضطر أحد المسلمين الى قتله رمياً بالرصاص

* يستفاد من بعض الانباء ان القبائل في مراكش الجنوبية قد ثارت . وان الاهالي هاجموا قافلة ذاهبة من دراع الى تيلاليت فقتلوا أربعة من رجالها وأسروا الباقين

* بلغ مجموع عدد الحجاج الذين مروا بالطور فى هـذه السنة ٢٤٩٧٧ حاجا منهم ١٥٠٠٦ من المصريين و ٩٠٧١ من غير المصريين ، وهؤلاء اكثرهم من اهالي فلسطين وتونس والمغرب الاقصى

مقاومة الامية

في السودان

* تبرع مدرسو مدرسة الخرطوم بتعليم الاميين مجاناً في القسم الليلي من مدرستهم فأقبل الطالبون عليهم اقبالاً عجيباً ، وبلغ عدد الطالبين في يومين فقط ١٣٥ وزعوا على أربعة فصول ، ثم أتى نحو ٣٠ طالباً متأخرين فلم يجدوا محلاً خالياً

* اقتدى مدرسو مدرسة أم درمان بزملائهم مدرسي مدرسة الخرطوم فتبرعوا بتعليم الاميين مجاناً فبلغ عدد الذين قيدوا أسماءهم ٥١ وينتظر أن يكثر هذا العدد الى ثلاثة أضعافه

أنباء سوريا وفلسطين

* كتب الجنرال نودان الفرنسوي مقالة في جريدة الطان قال فيها يصف الجندي السوري : ان اورطة من الجنود السوريين اجتازت ٥٦ كيلو متراً على الاقدام في ٢٨ ساعة في جو شديد الحرارة الى حد لا يطاق ، واجتازت فصيلة سورية مسافة ستين كيلو متراً في ٢٢ ساعة تحت أمطار جارفة

* أغارت قبيلة من البدو النازلين في جنوب سوريا على قرى في حدود فلسطين

* اعتمدت الحكومة الفلسطينية مبلغ ٣٠ الف جنيه انجليزي لتسليفها بشروط سهلة للقبائل الرحل في منطقتي بئر السبع وغزة وتخفيف الضنك الذي نشأ من الجفاف في الشتاء الماضي

* افضى حسن خالد باشا ابو الهدى رئيس وزارة شرقي الاردن بحديث الى مندوب جريدة « الغازيت جنرال الالمانية » الذي زار عمان أخيراً . ومما جاء في هذا الحديث قوله — « ان المتنورين فى العالم العربي مستعدون لقبول علوم الغرب العصرية ولكنهم حريصون على صيانة تقاليدهم القومية المحترمة بقدر ما يستطيعون الى ذلك سبيلا على اننا نرفض الخطط المتطرفة التي سلكها الكماليون ، فهي تنذر بالفوضى في التفكير واثارة رد فعل قبيح ضد التجديد . ونفضل سلوك خطة الاكتساب التدريجي من الحضارة الغربية . ومما يسهل لنا ذلك نشر التعليم والاسترشاد بالمبادىء الانكليزية فى انشاء البرلمان التشريعي الذي تنص عليه المعاهدة بين انكلترا وشرق الاردن »

اطلاق الحرية للمرأة

تقويض لاخلاق الامة

يشتغل حضرة الكاتب الفاضل على بك نجيب رئيس جمعية اللواء الاسلامى باعداد كتاب بالعنوان المتقدم وقد وضع له مقدمة تدل على خبرة صحيحة . قال هذا المؤلف الشاب :

« ما كان يدور بخلد أي انسان ان شاباً مثلي في ريعان الشباب يكون — على اصطلاح دعاة التفرنج — رجعيا معاديا لحرية المرأه والتمدن الجديث

تنازعتنى في باديء الأمر فكرتان : اما أن اكون من أنصار حرية المرأة ومن الداعين الى اطلاق العنان لها وتمهيد السبل للاختلاط بالرجل وا كون فى الوقت نفسه قد ارضيت شهواتى باعتناقى هـذا المذهب الاباحى والدعوة اليـه ؛ واما أن اكون رجعيا (كما يقولون) معاديا لحرية المرأة والتمدن الحديث وأرضي الفضيلة وضميرى : وهكذا كان فاعتنقت المذهب الثانى غير حافل بسخط الساخطين من ذوى الاغراض وأنصار الشهوات ، فاتقدم باهداء هـذا الكتاب لمن يقدرون حق شاب ارتضى أن يكون داعياً للفضيلة معادياً لدعايات الاباحة والتبرج من (الجنس اللطيف)

وانى فى ابراز هذا الكتاب اكون قد قمت ببعض الواجب وارضيت الله والفضيلة وهذا كل مبتغاي

وانا أعتقد اعتقادا تاما باستحالة ارضاء الناس جميعا فيما سأنشره على صفحات هـذا الكتاب ، ولكن رغبتى الوحيدة هي ارضاء ضميرى ولا أبالي بعد ذلك بما يقوله الناس ، فأنا أكتب ما أريد وأنتقد ما أراه مخالفا لمصلحة هذا الوطن المحبوب

هذا الذى يشجعنى على ان اكتب ، وانى على يقين من أن عملى هذا لا يرضى الكثيرين ويثير علي سخط ذوى الاغراض المختلفة من أنصار حرية المرأه ، ولكنى أؤدي الواجب بلا خوف ، وغير طامع فى ارضاء الاوانس والعوانس الراغبات عن الفضيلة الزاجات بنفوسهن في غمار المخاطر الذميمة

واري أنى قد اطلت ، فلنعرج قليلا على الموضوع ، وموضوعنا اطلاق الحرية للمرأة ، فلننظر اليـه من جميع نواحيه : نجد اننا أولا أمام مسألة اختلاط المرأة بالرجل ، وثانيا أمام تعليمها بشكله الحاضر

فماذا حدث من الاول ؟

حدث ان فشا داء التبرج الذى يلازم المرأة من طبيعته لتستهوى به الرجل ، ونحن نعرف أن المرأة خلقت للرجل والرجل خلق للمرأة ، فلم يكن من وراء الحرية التى أعطيت المرأة فى هذه الايام الا فتح الباب لطلاب اللذة ومن ذلك انتشرت الفاحشة بين الاوساط العائلية المختلفة حتى صار هذا مما لا يجوز تجاهله

اما تعليم الفتيات بشكله الحاضر فقـد نتج عنه أن امتلأت شبابيك البريد بكتب الغرام وما تحويه من مواعيد المقابلات .

وبعد ان يقرأ القاري هـذا الكتاب يتضح له جليا أن كل ما جاء فيـه حقائق واضحة ينكرها الجاحدون العابثون بأخلاق الناس . ويعرف القاريء والقارئة خلال هذا الكتاب ان دعوتى إلى صيانة نسائنا ناشئة من حق وتقدير تام ، فمن عمل بذلك فلنفسه ومن اهمله فعليها . ونرجو الله لهـذه الامة اليقظة والانتباه

على نجيب

رئيس جمعية اللواء الاسلامي

وماذا نعمل ؟

الدين لا يقوم الا بأهله ، فانه أمانة الله استودعها قلوب الناس وطوق بها أعناقهم ، فهم ملزمون بادائها ، مسؤلون عما يصيبها . وان نعجب لشيء فعجب أمر هؤلاء الذين يقولون لنا : وماذا نعمل ؟ !

الحكومة لا تعمل ، والعلماء لا يعملون ، كأن الحكومة والعلماء أصحاب الدين لا غير . ليس ذلك أيها المسلمون . ان نصر الدين واجب على كل امرىء يولى وجهه شطر البيت الحرام . فاعملوا جميعاً فسيرى الله عملكم ، ومن رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان

لا تقولوا . ان العلماء نائمون ، فما لنا لا ننام مثلهم ؟ نعم لا تقولوا ذلك ، بل أيقظوا النائم منهم بصرخة منكم ينهض بها من سباته ، ويجاهد فى الله بعدها حق جهاده

الاخبار محمد الامير

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

أنباء الحجاز

* اصدر سمو نائب جلالة الملك ابن السعود أمراً عاما لكافة رؤساء مصالح الحكومة يأمر فيه بانفاذ قرار مجلس الشورى القاضي بوجوب الاعتناء باللغة العربية وعلى الاخص في المكاتبات الرسمية التي تدور بين المصالح مع المحافظة على الاساليب الفصيحة والابتعاد من غريب الالفاظ وذلك تكريماً للغة البلاد الرسمية المقدسة

* اذاع روتر نقلا عن جريدة الاحرار السورية أن الملك ابن السعود نزع سلاح الثوار النازحين الى قريات الملح . ويقول مكتب الاستعلامات السوري: ان الدوائر العلمية هنا تنفي هذا الخبر وتعده مختلقا من اساسه وقد أكد القادمون الى بيت المقدس ان الثوار وزعماءهم يتقلدون اسلحتهم بحرية تامة كما تفعل سكان البوادى وهم محاطون باحترام عمال الملك ابن السعود واعتنائهم

* نشرت جريدة « التيمس » تلغرافا لمكاتبها في ريغا قال فيه ان حكومة السوفيات شارعة في تسيير خط آخر من بواخر الشحن بين اودسا والاسكندرية وموانى بلاد العرب لا سيما موانى الحجاز التي ارسلت اليها بواخرها اخيرا لبيع البضائع الهندية بأثمان رخيصة وشراء ماكانت تتلقاه عادة بطريق همبورغ ولندن . وستبحر قريبا الباخرة « يانتمب » ، وهي اولى البواخر في ذلك الخط ، الى جدة حاملة شحنة زنتها ٨٠٠ طن من السكر والشاي

* تأسس في جدة معمل جديد لصنع الثلج بادارة عبد الله محمد الفضل من كبار التجار النجديين. وقد وصلت آلاته ويباشر تركيبها في هذا الاسبوع

* من غرائب الاتفاق أننا كنا منذ بضعة أيام نتحدث مع صاحب السعادة أبي بكر يحيى باشا بشأن الشركة السعودية الجديدة التي أنشئت في الحجاز لتنوير مدائنها بالنور الكهربائي وتسيير السيارات بينها ، فقال سعادته ولكن المهم قبل ذلك العناية باصلاح الطريق بين جدة ومكة ولو بالتدريج في بضع سنوات . وعقب هذا الحديث جاءتنا جريدة أم القرى وفيها ما يأتي « اختبرت الهيئة المختصة طريق جدة ، وقدرت المسافات التي ينبغي المباشرة باصلاحها من أجل سير السيارات فيها براحة . وستكون المباشرة بالاصلاح قريبة ، وتعد اليوم العمال والآلات اللازمة للمباشرة في العمل »

* رأى جلالة الملك ابن السعود أن ماكنة تقطير المياه التي كان جلالته أمر باحضارها في بداية الحكم السعودي لا تسد حاجة مدينة جدة أيام الحج ، فأمر بجلب ماكنة أخرى وستركب بجانب الآلة السابقة

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الاربعة كلها في ١١٣٠ صفحة وثمنها ٢٠ قرشاً غير اجرة البريد

﴿ تصحيح ﴾

وقع في العدد ٦٠ اخطاء في بعض الآيات القرآنية ، وصواب ما في العمود الاول من الصفحة ٦ « أفلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور — سورة الحج » أما جملة « أو أعين يبصرون» فقطعة من آية اخرى في الاعراف . والآية التي بعدها من سورة الروم وصوابها « أو لم يتفكروا في انفسهم ماخلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى » والآية التي في آخر العمود الثاني من تلك الصفحة موزعة في ثلاث آيات وصوابها « فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا » في النساء وجملة « يفترون على الله الكذب » وردت بالقرآن في آيات متعددة منها في يونس «قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون » وجملة « ويحادون الله الخ» آية مستقلة في البقرة صوابها« يخادعون الله الخ الآية »

في اليمن

* سقطت احدى الطيارتين الالمانيتين اللتين كان حسن أنيس باشا قد جاء بهما أخيراً الى اليمن وقتل الطياران الالمانيان اللذان كانا فيها وأحد اليمنيين الذي كان يرافقهما

* تولت وزارة الحربية البريطانية تبعة ادارة القوات العسكرية التي تتألف منها حامية عدن وانتقل الاشراف العسكري على عدن من حكومة الهند الى الحكومة البريطانية من أول مايو

ملك الافغـــــان

يزور أوربا وأنقرة

عزم الملك أمان الله خان ملك الافغان على زيارة أوربا في الشهر الآتي ، فاذا انتهى من ذلك وعاد منها يعرّج في طريقه على انقرة فيزورها أيضاً . وهو أول أمير أفغاني يزور البلاد الاوربية

والمعروف عن أمان الله خان أنه شاب في الـ٣٦ من عمره ، وهو ابن حبيب الله خان الذي اغتيل سنة ١٩١٩ . وهو نشيط ويحب لبلاده التقدم والنهوض ، ولم يكن في بلاده من يستعين به على ذلك من رجالها غير محمود خان طرزي فاضطر كما اضطر أبوه من قبله الى الاستعانة برجال من الخارج . ولسوء حظ تلك الديار كان الذين استعان بهم أكثرهم على رأي الكماليين في فهم معنى « الترقي » فأفادوا البلاد بعض الفوائد الظاهرية الى الحد الذي اقتنع به ملك الافغان الحالي بأن بلاده سائرة في طريق التقدم ، وكثيرون من أمراء المسلمين يظنون التقدم عبارة عن مجموعة من المظاهر الخداعة فيقعون في الاحابيل التي تنصب لهم ، ولم ينس الناس أن مولاى عبد العزيز سلطان مراكش الاسبق كان يظن الترقي كل الترقي أن يتصوّر وهو واقف الى جانب الدراجة (البسكلت) اما الاسطول الذي هو عنوان الترقي الحقيقي فان مولاي عبد العزيز لم ير حاجة اليه فاستغنى عنه

ان الذين استعان بهم ملك الافغان يحفرون بينه وبين شعبه هوة سحيقة تجعل قلوب الشعب في معزل عنه لان ما يحمله هؤلاء المصلحون من بضاعة الى بلاد الافغان لا تهضمها معدة سكان الافغان .

ومنذ نحو سنتين ثار الافغانيون على هذا الضرب من الاصلاح وقامت قبائل منكل وغلزاي وقبائل الحدود الجنوبية فوقفت في وجه قوات الحكومة بالسلاح ، ولم تخمد الثورة الا باعلان حكومة كابل أنها عازمة على السير بالبلاد على خطة تلائم الشرع الاسلامي ، وكان من أثر ذلك اعلان منع بيع المسكرات في الافغان وتقرير مراقبة من يستعملها

وكان المصلحون على الطريقة الكمالية قد أقنعوا ملك الافغان بان الاستمرار على اتخاذ اللغة العربية لغة علم في المعاهد الدينية من مظاهر التأخر فأصدر أمره بمنع ذلك ، فكان هذا من جملة ما ثار الافغانيون لاجله ، فلما اضطرت الحكومة الى استرضاء الشعب اعادت مدرسة (دار العلوم العربية) في مدينة كابل ، وأباحت لمدارس الحفاظ ان تعود الى عملها في العاصمة والولايات

ومما نتذكره من أمر تلك الثورة أن الحكومة أقنعت فريقاً من العلماء بأنها انصرفت عن كل ما يؤذي الامة في دينها ، وأنها لم تسمح للمدارس الحديثة بأن يلقى فيها شيء مخالف للدين الاسلامي ، فلما اقتنع العلماء بذلك كتبوا منشوراً يشهدون فيه بأن الحكومة عولت على أن تسير في خطة ملائمة للشرع الاسلامي ، فهدأت الاحوال من ذلك الحين

ان المصلحين على الطريقة الكمالية لا يزالون عاملين في بلاد الافغان لكن الملك أفهمهم ضرورة المحاذرة وضرر التهور ، فباتوا يختلسون الفرص لدس أغراضهم وبث أفكارهم بصورة غير ظاهرة ، والشعب الافغاني لا يخفى عليه شيء من ذلك لكنه لا يجد له باعثاً على العودة الى الانتقاض فوقف موقفاً وسطاً يسيء فيه الظن بأعمال هؤلاء الناس ولكنه يرى انه لا يزال في قوس الصبر منزع

ولعل ملك الافغان كان له من تلك الثورة واعظ يحميه من سحر أولئك المعلمين الكذبة — كما كان السيد المسيح صلوات الله عليه يسمى أمثالهم - والمأمول أن تنكشف له في سفرته الجديدة

الى أوربا حقائق اخري جديدة بعد ان يستعرض بنفسه دخائل حضارتها وأسباب قوتها ، ثم يقارن ذلك بما يراه بعينه في تركيا الكمالية وما سنَّه رجالها من برامج بالنسبة الى التشريع الاسلامي :

فاذا كان كما نرجو الله أن يكون فلا بد أن تزيل هذه الرحلة عن عينيه غشاوة وضعها له الذين استهواهم فتتبين له قيمة هؤلاء المتمسحين به كما هي في الحقيقة فلا ينخدع بالشقاشق التي يموهون بها عليه ، وحينئذ يطالبهم بالاصلاح الجدي الذي لا يتوقف على ايذاء المسلمين في عقائدهم وشريعتهم . ويبقى العمل الاصلاحي مقصوراً على تنظيم الجيش والتدريب على الصناعات وتحسين أساليب الادارة، فمن كان من هؤلاء المصلحين قادراً على شيء من هذا استمر على خدمة الافغان به الى أن تسير في طريق النظام الجدّيّ النافع ، ومن كان رأس ماله شقشقة اللسان ، والعبث بالاديان ، والاخذ بالظواهر الفارغة من أشكال التفرنج فلعل ملك الافغان يتبين له من زيارته لاوربا أن مثل هؤلاء الثرثارين لا يتوقف على وجودهم الرقي ولا يستطيعون أن يوجدوا في بلاده نهضة ، وانما هم أداة تفريق بينه وبين شعبه الذي يفدي دينه الاسلامي بنفوسه ونفائسه

وأما ان كان سحر هؤلاء الرجال قد فعل فعله في نفس ملك الافغان من قبل فلا يبعد أن تكون رحلته . هذه مقدمة لحوادث جديدة في بلاد الافغان ، فتتبع تلك البلاد الاسلامية سنن الكماليين حذو النعل بالنعل . وفي هذه الحالة يمكننا أن نعتبر سفر ملك الافغان الى أوربا وأنقرة نتيجة خطة مدبرة ستكشفها الايام

ايرادات وزارة الاوقاف

ومصروفاتها

نشرت الجريدة الرسمية الصادرة فى مساء الخميس الماضى الحساب الختامي لوزارة الاوقاف لسنة ١٩٢٥ — ١٩٢٦ المالية

وقد بلغت ايرادات الاوقاف الخيرية فيها ٩٣٨ ٩٩٣ جنيها مصريا ومصروفاتها ٦٤٨ ٨٩٣ ج . م

وبلغت ايرادات اوقاف تفتيش الوادى ٨٣٤ ٦٨ ج ومصروفاتها ٦٩٩ ٤٨ ج . م

وايرادات اوقاف الحرمين الشريفين ٦٢٨ ٥٨ ج . م ومصروفاتها ٥٧٤ ٤٦ ج . م

وايرادات الاوقاف الاهلية ٩٠٦١٢٢ ج . م ومصروفاتها ٣٦٠٨٢٠ ج . م

وما صرف للمستحقين ٥١٩٨٢٤ ج . م

ومن المصروفات ديون واجبة التسديد على اوقاف ومال الاطيان نحو ذلك

ويلاحظ ان ايرادات وزارة الاوقاف في جميع هذه الاقسام مطردة الزيادة سنة فسنة ، وأنها فى سنة ١٩٢٥ — ١٩٢٦ زادت على المقدر لها في الميزانية

الشيخ عبد القادر بدران

انتقل الى رحمة الله بمدينة دمشق الشيخ عبد القادر بن احمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بدران . وهو من أفاضل العلماء . ولد ببلدة دومة الشام ، وتلقى العلم عن المشايخ مدة خمس سنوات فقط ، ثم انصرف الى تعليم نفسه بنفسه فكان من أهل الصبر على التوسع في اكتساب المعارف من العلوم الشرعية والادبية والعقلية والرياضية . وهو حنبلى المذهب كأكثر أهل بلده دومة

وقد طبعنا من مؤلفاته في مطبعتنا السلفية شرحه على روضة الناظر في الاصول لشيخ الاسلام ابن قدامة في جزءين اتفق على طبعهما جلالة الملك ابن السعود . وله تهذيب تاريخ ابن عساكر في ١٣ جزءاً طبع منها خمسة ولا تزال الثمانية مخطوطة ، وهى كثيرة الخطأ لما في أصلها من التحريف الفاحش . وله ايضاح المعالم من شرح ابن الناظم على الالفية في ثلاثة أجزاء . وموارد الافهام من سلسبيل عمدة الاحكام في الحديث جزءان . وله الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية في التاريخ . وشرح الشهاب للقضاعي في الحديث . وتلخيص كتاب (الدارس في المدارس) للنعيمي . والمدخل الى مذهب الامام احمد . وشرح الاربعين حديثاً المنذرية . وشرح على سنن النسائي لم يكمل . وتفسير لم يكمل . وحاشية على شرح منتهى الارادات في الفقه لم يكمل . وله ديوان شعر سماه (تسلية الكئيب عن ذكرى الحبيب) . وكتاب سبيل الرشاد الى حقيقة الوعظ والارشاد جزءان . ورسالتان في اعمال الربع المقنطر والربع المجيب . وشرح على الكافي في العروض . وفتاوي على أسئلة من الكويت . واخرى على اسئلة من قازان . وله كتب اخرى غير ذلك

أخرجوها من باب

فدخلت من باب آخر

— من مقال لامير البيان العربي الامير شكيب أرسلان —

موريس برنو mourie bernot احد كتاب الفرنسيس المعروفين، وممن يحررون في جريدة الدبا، وهو قد ساح الشرق مرتين وتخصص في المباحث الشرقية وجول في الهند والافغان وفارس والعراق وسورية وتركيا فقد اخرج عن سياحته في جميع هذه الاقطار كتابا يجدر بكل شرقي نابه ان يطالعه

ذكر المسيو موريس برنو انه كان في انقرة يوم اعلان مصطفى كمال باشا في المجلس اخذ تركيا بالقوانين الجديدة قائلا ان نظم الامم العصرية ينبغي ان تطابق احتياجات الوقت الحالي لا ان توافق مبادىء او تقاليد معلومة (ولم يقل انه مستند الى فسحة الاسلام في ذلك) قال : وتلا مصطفى كمال في الكلام محمود اسعد ناظر العدلية فوقف على المنبر قائلا : للامة التركية ان تفكر بنفسها بدون ان تتقيد بما فكره اناس قبلها ، ففي الماضي كانت كل مادة من قوانيننا مبدوءة بلفظه « قال » فالآن لا يهمنا ماذا قال ولا ماذا قالوا بل نحن الذين نفكر ونقول

وقد تلقى المجلس تصريحات ناظر العدلية بعد تصريحات الغازي بابتهاج لا يوصف وكان اشد الاعضاء ابتهاجا احمد اغايف ويونس نادي ومختار بك

وما عاشت امة متمدينة استغنت عن قال وقالوا ، حتى ان القانون الروماني انما وصل الى اوربا بقال وقالوا . وكذلك الديانة المسيحية هي مبنية على أقوال اناس سبقونا

ثم قال موريس برنو :

على أن النظرية التي ادلى بها هؤلاء الخطباء فيها نظر . لانه اذا نظرنا الى القانون المدني السويسري الذي اخذته تركيا عن سويسره افيمكن مصطفى كمال ان يجهل كون هذا القانون متشبعا بروحين الروح الرومانية والروح المسيحية ايقدر ان ينكر الدور الذي تقوم به العادة والتقاليد في جميع شرائع العالم اي التقاليد التي يزعم انه يريد ابطالها، فاذا لزم ان نعمل برأي الغازي الى الآخر كانت النتيجة ان اهل كل قرن يجب عليهم ان يلغوا قوانين القرن الذي سبقهم ويعملوا قانونا جديدا

الى ان يقول :

« بدون ان ننكر الروح الاكليريكية او الروح اللادينية التي انبعثت عنها قوانين تركيا الجديدة ارى ضروريا وحقا ان اشير الى ملاحظتين أبداهما بعض نقاد اوربة على هذه المسألة : الاولى ان اصلاحات كثيرة هي في ظاهرها لادينية لها علل في الحقيقة ادبية واجتماعية وذلك كالزواج المدني واقفال التكايا والغاء الطرق (٢ سبتمبر سنة ١٩٢٥) . والثانية ان الاصلاحات المنعوتة في الاندية التركية والاسلامية بانها غير اكليريكية هي اصلاحات نتيجتها في الحقيقة ان تدخل في بلاد الاسلام قوانين مستعارة من المجتمع الاوربي واذا حللناها التحليل الاخير وجدناها مبنية على مبادىء ادبية واجتماعية مسيحية : فالتحول الذي نراه اليوم في تركيا برهان جديد على قوة الادماج وفضيلة التأليف بين الامم مما امتازت به بدرجة فائقة شريعة الانجيل ، فقد قال المسيح لتلاميذه « تمسكوا بالذي يوحد لا بالذي يفرق » وهكذا خلفاء المسيح الرومانيون يوصون اساقفتهم الوصية نفسها »

ويقول موريس برنو في آخر رحلته هذه المسماة « في آسية الاسلامية » الجملة الآتية :

« ان حب الاصلاح والترقي الذي يتوقد في صدور رجال أنقرة حملهم على أن يدخلوا في قوانينهم وانظمتهم بل في تربية ناشئتهم مبادىء مأخوذة من الغرب وبعبارة أخرى نقول: ان الروح المسيحية

التي طردها الترك من باب قد دخلت من باب آخر »

فالقارىء يرى أن نقاد الاوربيين ومفكريهم لا يرون النظم التركية الجديدة نظما لادينية كما يزعم رجال تركية والناشرون لدعايتهم في مصر وبلاد العرب بل يرونها نظما مستندة على أصلين : القانون الروماني والديانة المسيحية

هـذا هو الصحيح اذا أردنا أن نسمي الاشياء باسمائها

عادت حليمة

كنا ظننا أن الجرائم التي تمدد وقوعها في قصر الخلافة (يلدز) - الذي تحول على عهد ملاحدة الـكماليين الى خمارة كبرى ومجمع مقامرة خطير والى مرقص واسع ودار موبقات لا نهاية لها - كنا ظننا أن الجرائم التي ارتـكبت في قصر الخلافة الذي تحول الى ما أشرنا اليه من شأنها أن توقظ الكماليين فيريحوا الشباب المسكين من السقوط في تلك الهوة وفقدان دينه وأخلاقه وأمواله فيها.

ولـكن الاخبار الواردة أمس دلت على أن الـكماليين عادوا فأباحوا لمدير دار الموبقات استئناف ادارة عمله، والقضاء على الذماء الاخير من الاخلاق هناك . فانا لله وانا اليه راجعون

* عند ما حاولت الحكومة اليونانية ابعاد « الدونمه » — وهم اليهود الذين يزعمون انهم مسلمون — من سلانيك بحجة انهم اتراك مسلمون ابوا عليها ذلك قائلين انهم ليسوا مسلمين ولا اتراكا بل يهود من اصل يهودي

هدى شعراوي

شبح وهمي

يختبيء وراءه أشخاص آخرون

مسكينة هدى شعراوي !

أضاعت مالها ودينها في سبيل الشهرة ولاجل أن يقال انها تـكتب وتخطب. ولكن خبثاء الصحفيين يتأثرون خطواتها فيفضحون كل شيء ، فما يجوز أن يقال يقولونه بصراحة ويكتبونه بالقلم العريض ، وما لا يجوز أن يقال يهمسون به ويشيرون اليه بالمعاريض

هذه جريدة (العالم) الاسبوعية تفضح حقيقة الخطب المنسوبة الى مدام شعراوي ، وتعتذر عن هـذه الفضيحة بأنها أصبحت معروفة عند كل الناس فلا حرج في كتابتها قالت :

لا نظن أننا نذيع سراً اذا قلنا ان الهلباوي بك هو صاحب معظم الخطب التي تلقيها هدى هانم شعراوي

ومن ألطف ما يروى عن الاستاذ الهلباوي في هذا الصدد أنه التقى مرة بالاستاذ عبد الحميد حمدي المحرر بجريدة السياسة فسأله قائلا :

— ما رأيك يا هذا في خطبة هدى هانم التي ألقتها في اجتماع ...

عبد الحميد حمدي — بديعة للغاية

الهلباوي بك — مرسى !

أي انه اعتبر ثناء صاحب جريدة السفور على خطبة هدى هانم ثناء عليه هو

ومعلوم ان الاستاذ الهلباوي يستطيع أن يعير لسانه وقلمه لـكل الناس، وقد جرب ذلك في جميع أدوار حياته التي أراد أن يختمها بأن يكون واحداً من هذه الاشباح الكثيرة التي تلبس فستان هدى هانم شعراوى

الحكم في لبنان

* حكومة لبنان حكومة وهمية لأن أصغر كاتب فرنسي يملي فيها ارادته على رئيس جمهوريتها ، ومجلسا لبنان - النواب والشيوخ - مجلسان وهميان لأن ما يومر به الى اكثريتها يقرر بلا اصغاء الى صوت المعارضة . ولما صادقت اكثرية المجلسين معاً يوم ١٣ اكتوبر الجاري على تعديل الدستور اللبناني تعديلا يقضي بأن يكون ثلث أعضاء المجلس النيابي معينين لا منتخبين وقف حينئذ النائب الشجاع عمر بك الداعوق من كبار أعيان مسلمي بيروت وطلب من الرئاسة أن تسجل له في محضر الجلسة هـذه الجملة : « رحم الله الدستور والاستقلال »

* قال محرر جريدة (المعرض) البيروتية الذي كان حاضراً جلسة مجلس الشيوخ والنواب التي تقرر فيها أن يكون ثلث النواب اللبنانيين معينين لا منتخبين « لعبت لغة العيون دورها الهام في أثناء جلسات المؤتمر النيابي ، وكذب من قال ان لغة العيون هي لغة العشاق وحدهم ، والا لجاز لنا أن نسمي ما رأيناه بين المسيو سالومياك مندوب المفوضية وبين الرئاسة واكثرية النواب من نوع العشق والغرام . فقد كان لحركات حواجب المندوب تأثير غريب على ادارة الجلسة وعلى قبول هذا التعديل ورفض ذلك »

* نشرت الصحف أخباراً مفصلة عن العثور على ينابيع زيت في العراق بواسطة شركة الزيت المعروفة بالشركة التركية وكان عمال الشركة يحفرون بقرب كركوك فاندفع الزيت من الارض بقوة عظيمة في الفضاء وهو يسيل بمتوسط خمسة آلاف طن في كل ٢٤ ساعة

علي عبد الرازق ينفي عظمة القواد والفاتحين
عن النبي صلى الله عليه وسلم

ثم ذكر الاستاذ السبب الثالث الذي يراه من أسباب العظمة ونفاه عنه ﷺ ليكون الناس وراءه في هـذه العقيدة فقال « ومن كان يريد أن يضعه بين القواد والفاتحين فانما بلدة مكة هي أكبر مافتح محمد في البلاد » لقد صدق الناس في قولهم « من انتظم لشيء أحسنه » ومما يدل على صدق هـذه الكلمة الاستاذ الشيخ علي عبد الرازق فانه لما انقطع للدعاية الى الالحاد والزندقة وعداوة الاديان برع براعة تبهر العقول في ما انقطع له فانظره كيف يأتي بصفات يخيل للناس أنها من صفات العظماء وأن الكمال لا يتحقق الا بها ويبحث هل كان النبي ﷺ متصفا بها حتى يكون كاملا عظيما ام لا فلا يكون ثم ينفي عنه ﷺ تلك الصفات التي منها أنه ماكان من القواد الفاتحين ولا فتح في حياته أكبر من بلدة مكة ليفهم قراءه مبلغه عليه الصلاة والسلام من العظمة والكمال وهو في هذا مثله مثل من يقول للناس ان الله عز وجل ليس بقادر ويحتج على أنه ماخلق لنفسه ولدا ولا اتخذ لنفسه زوجة ولا جعل معـه الها آخر ولا وظف له مستشارا يرجع اليه في أفعاله ، وما الى ذلك من الامور التي يستحيل عليـه تعالى أن يتصف بها لانها نقص ولا هي من متعلق قدرته عز وجل ويقول بعد أن ينفيها عنه تعالى لو كان قادرا ربنا ماعجز عن فعل هذه الاشياء . والخبيث يعلم أن العجز انما يكون لو كان مايذكر من الجائزات اما وهو من المحال الذي لا يقبل الوجود فلا يسمى عدم فعله عجزاً لانه ليس من متعلقات القدرة ولا من وظيفتها ايجاده ولا اعدامه فانه معدوم فلو اعدم كان تحصيلا للحاصل وهو محال وحقيقته لا تقبل الوجود فلو أوجده الله تعالى لكان غير محال والفرض أنه محال هو يعلم هذا ولـكن ليزلزل عقائد البسطاء ممن لا يعلمون هذا يقوله عن تعمـد ليصل الى غرضـه ، فهكذا الاستاذ يعلم أنه ﷺ لم يرسله الله تعـالى قائداً ليفتتح البلاد حتى اذا لم يفتتحها يكون غير قائم بوظيفته فلا يكون عظيما انما ارسل داعيا الى توحيـد الله والى دينه والى الايمان برسالته فاذا وفد اليه الناس من بلدانهم وصـدقوا رسالتـه واعترفوا بتوحيد ربهم والتزموا العمل بشريعته وهو لم ينتقل من مكانه خطوة واحدة لـكان مؤديا وظيفته حق الاداء ولا يستطيع عاقل أن يسمه بأنه غير عظيم لانه لم يفتتح بلادا فان فتح البلاد ما هو من حدود وظيفتـه ولا من اختصاصه ولا من أجله أرسل . على انه عليه الصلاة والسلام ارسل رحمة للعالمين كما قال خالقه ، وهل هناك أي ملاءمة لهذه الصفة الـكريمة وبين كونه عليـه الصلاة والسلام يكون من القواد القاسـين الذين يجدون فخرهم وارتياحهم باراقة الدماء وازهاق النفوس وخراب البـلاد وترميل النساء وتيتيم الاطفال . ان بينه بصفته رحمة للعالمين وبين صفات القواد الفاتحين المذكورة كل التنافر والمنافاة . ولقـد مكث طول حياته في مكة بعد البعثة يلاقي مايلاقي من الايذاء ممن كان يدعوهم الى ماجاء به وكله صفح وعفو ومغفرة لهم وما كانوا — لو عوملوا بالعدل — ليستحقوا صفحا ولا عفوا ، ولو دعا عليهم دعوة لذهبوا ذهاب أمس الدابر ولكنه الخـلق المحمدي والرحمة التي لم تخلق في قلب بشر مايقاربها ولا نقل ان ذلك كان وهو قليل الاتباع ضعيف القوة فانهم ماراوا منه ﷺ يوم دخل مـكة فاتحا الا هذه الرحمة بعينها وكانوا أمامه في غاية الضعف وكان يستطيع أن يبيدهم من آخرهم . وما أمسك سيفه ﷺ وقام في وجه اعدائه الا بأمر من ربه عز وجل أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وماكان يحارب قوما الا بعد ان يدعوهم الى الاسلام فان أجابوا الدعوة تركهم وما هم عليه ويبلغهم بنفسه او برسله ما يجب عليهم وان تمردوا وأبوا الاستجابة لله ورسوله فكانوا عقبة كأداء في طريق دين الله ورسول الله عن أن يؤمن بهما فان كانوا أهل كتاب دعاهم الى دفع الجزية عن يد وهم صاغرون ليكون هـذا المعنى الصعب على النفس الابية سلما الى الايمان يفزع اليه الحر هروبا من ذلك الصغار فان استصعبوا ظهر أنهم من المعادن الخبيثة وبرهنوا على أنهم من ذوي الاستعدادات المظلمـة والنفوس اللئيمة فحينئذ يكون (آخر الدواء الكي) ويجب ان ينتقل لهم الى آخر المراتب من الدعوة وهي مرتبة الدعوة مع الارهاب والاخافة بالسيف ، ومن لمح ضرر أخيه في عمل فنهاه عنه ولم يفهم ذلك الاخ معنى نهيه او لم يفهم مصلحة نفسه فمنعه عنه بالقهر

والارغام كان ذلك نهاية الرحمة وغاية ماينتظر من العطف الانساني وهذا مايفعله ﷺ مع ذوى العتو والعناد والعداوة لله ورسوله فان اسلموا بعد مارأوا السيوف كان كل مايريده عليه الصلاة والسلام وأصبحوا بعد تلك العداوة اخوانا وان تمادوا ورأوا خيرا أن يموتوا على ماهم عليه ولا يؤمنوا به ولا بما جاء به فقد قام الدليل واضحا على أنهم عضو من الانسانية متأكل ان لم يبتر قضى على البقية الباقية وهذا ليس من الحكمة في شيء والعقل يقضي بخلافه . وان كانوا مشركين انتقل معهم الى الدرجة الاخيرة بعد الاباء عن الدرجة الاولى تفعل معهم مثل مافعل بأهل الكتاب ومع كل هذا كان عليه الصلاة والسلام ينهى عن الغدر وعن المثلة وعن قتل النساء والصبيان وعن أهل الصوامع الذين انقطعوا فيها للعبادة وعن ان يفرق بين والدة وولدها وكان يطلب منه ان يدعو على قوم بما اساءوا فيدعو لهم أن يهديهم الله فهل الذي يمثل هذه الصفات مع اعدائه يقال انه ماكان من القواد الفاتحين . نعم ان ماكان من الفاتحين الذين تعرفهم ولكنه أكبر فاتح خلقه الله تعالى لحصون القلوب التي اغلقت على أخبث الكفر والالحاد والفسوق والظلم والقسوة والغلظة والجفاء والكبر والعتو والوحشية . نعم ياأستاذ انه لهذا الفتح أرسل ومن أجله خلقه الله واقامه ذلك المقام . ولعلك لا تخالفني فى أنه نجح في ذلك نجاحا لا يدانى بما كان عليه من مكارم الاخلاق وجميل الشمائل التى لا يدانى فيها ولذلك خضع له العرب وانقادوا له واذعنوا له الاذعان كله وأحبوه حبا من كل قلوبهم لا رياء فيه ولا تصنع حبا بلغ بهم الى أنهم كانوا يفتدونه بأموالهم وارواحهم ويصرحون بأنهم لو خيروا بين ان يموت احدهم في غمرات الشدائد وبين أن يشاك هو ﷺ بشوكة وهو على فراشه في بيته لكان أن يموت الف موتة بأى شكل كان ولا يشاك هو ﷺ بتلك الشوكة . الى هذا الحد كانوا معه ﷺ مع أنهم — وهم العرب — كانوا في الانفة وصعوبة الانقياد قبل أن يرسل لهم بدرجة يعسر تحديدها وتقديرها وكانوا فى الاعجاب بانفسهم وبما هم عليه من الاخلاق والعادات بحالة جعلتهم يجزمون الجزم الذى لا تردد معه ان ليس في العالم امة تماثلهم أو تقاربهم فيما هم عليه فالرسول الذى يرسل لهؤلاء الناس فيذلل من صعوبتهم ويلين من شدتهم ويكسر من حدتهم ويكفكف من ظلمهم واعتدائهم ويقتلع اعجابهم من جذوره ويحقر كل الحقارة آلهتهم التى يعبدونها ويستهجن عبادتهم لها ويقيم لهم البرهان واضحا جليا أنهم في ذلك على سفاهة لا تحد حيث ذلوا ذل العبادة — وهم أهل الكبرياء والعظمة — لحجارة لا تضر ولا تنفع بل هى في حاجة اليهم أن يهيئوها ويضعوها بأيديهم حيث يعبدونها لا تسمع ولا تبصر ولا تبطش ولا تمشى ولا تعقل وليس بها من حياة في حين أنهم هم بعكس ذلك كله ولا زال يعالجهم بحكمته ويصبر على جهلهم بحلمه ويقابل غطرستهم وأنفتهم بتواضعه وايذاءهم الشديد بتحمله الى ان اقلعوا عن كل ماهم عليه وأصبحوا وقد تبدل شركهم توحيدا صادقا وايمانا خالصا وتحول ظلمهم عدلا وقسوتهم لينا وفظاظتهم لطفا ورفقا وتباغضهم وتنافرهم حبا واتفاقا ووئاما وظلمة قلوبهم نورا وهاجا واضيف الى حكمتهم التى اودعها خالقهم في فطرهم حكمة رسولهم الكريم وكتابهم المبين حتى استحقوا أن يخاطبهم ربهم بقوله (كنتم خير امة اخرجت للناس) — ان الرسول الذى شأنه ماوصفنا لجدير بأن يعتبر وصوله باولئك الناس الى مانحكي وصفاتهم كانت ماوصفنا — فتحا لم ير الوجود فتحا يقاربه فضلا عن أن يماثله بل وصوله بواحد فقط من اولئك الناس الى ماذكرنا فوق افتتاح الحصون والقلاع بآلاف من المرات ولم يقف وصوله ﷺ الى تلك الهداية الباهرة عند اصحابه فقط الذين شاهدوه بأعينهم وتأثروا بأقواله التى كانوا يسمعونها بآذانهم تخرج من بين شفتيه الكريمتين غضة طرية مصدرها قلبه الشريف الذى اودع من الاخلاص والحكمة والايمان مالا يعلم قدره غير من اختصه بكل ذلك عز وجل ويضاف الى تأثرهم بذلك تأثرهم بأفعاله الحكيمة وأخلاقه الكريمة وشمائله الجميلة التى يرمقون آثارها بأعينهم — بل سرى ذلك سريان الكهرباء الى كل من سمع وصف ذلك الرسول السراج الوهاج واحاط علما بآدابه واخلاقه وشمائله وسماحة دينه واتفاقه الاتفاق التام مع الفطر الانسانية التى لم تتدنس (ولذلك كان هذا الدين دين الفطرة) سواء كان وصول ذلك الى غير اصحابه ﷺ فى حياته او بعد لحوقه بالرفيق الأعلى فلم يتمالك الناس أنفسهم ولم يطيقوا الصبر على بعدهم عن خيرى الدنيا والآخرة سيق اليهم سهلا يسيرا فتراموا عليه واقبلوا فى حنين اليه ليس ذلك فى نحو واحد من انحاء المعمورة بل فى كلها ولا تستثنى الا جهة لم يقدر لها سطوع ذلك النور عليها. من أجل ذلك اصبحت الدنيا من مشرقها لمغربها من شمالها لجنوبها وقد تهافت أهلها الى اعتناق دينه والتأدب بآدابه والسير وراءه اينما سار

والوقوف معه حيثما وقف حتى بلغوا فى الكثرة الى درجة ان جميع الامم السابقة من أول ما خلق أبو البشر صفى الله ومجتباه الى زمن بعثته ﷺ - لم يؤمن منها ويستحق ان يكون من أهل الجنة الا نصف من آمن من هذه الامة واستحق ان يكون من أهل الجنة مع العلم بأن الرسل والانبياء الذين سبقوه ﷺ وعالجوا أممهم ودعوهم الى الايمان لا يعلم عددهم الا هو عز وجل وكلهم جاهدوا في الله حق جهاده حتى منهم من مكث فى قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم ليلا ونهارا ولعل السر فى هذا التفاوت العظيم مفهوم . من أجل ذلك أنت لا تصل الى جهة من جهات الدنيا من وقته ﷺ الى اليوم الا ويعلا سمعك ذكره ﷺ على المنائر والمنابر والاندية واعماق البيوت سواء فى ذلك الرجال والنساء والبنات والصبيان والفتيان والشيوخ والسادة والعبيد الكل السنة رطبة بالصلاة عليه والدعاء له والاعتراف بأنه عبد الله ورسوله وخير البشر والجن والملك . على ذلك اتفقت كلمتهم يرى كل واحد منهم ان رؤيته ﷺ فى المنام بشير السعادة الدنيوية والاخروية وينطوى على أنه مدين له عليه الصلاة والسلام وفى عنقه منة له ﷺ لا نكافأ ولا تقدر بقدر وبذلك انقلب نظام العالم الانسانى وتغيرت عاداته وعباداته ومعاملاته وأقضيته وأنكحته وكل ما يتقلب فيه من اعمال فى ليلهم ونهارهم سفرهم وحضرهم رضاهم وغضبهم بعدهم وقربهم - من فوضى الى نظام ما رأت الدنيا نظيره . هذه هى الفتوحات يا استاذ يا محقق يا أزهرى التى ارسل اليها حضرة الرسول ﷺ ومن أجلها تعب وعليها جاهد ، وقد وصل اليها وصولا لا يجحده الا من يجحد الشمس فى أوجها ،

وهذا ليس له علاج . واما فتوح البلاد والتوسع فى الملك حتى يكون كالا كاسرة والقياصرة ويملك الارض من مشرقها لمغربها بقهره وجبروته وينتهى من ذلك كفاتح جبار غشوم فقد قلنا ان ذلك لم يكن من اختصاصه ثم انه ليس صفة مدح يتمدح الناس بها ويعدون من اتصف بها عظيما الا اذا كان من يعد ذلك كبيرا من بقايا الجاهلية لم يسمح بالاسلام ولا عرف ما به يعظم الانسان أو بلغت الغفلة عن الدين عنده نهاية مبلغها كأناس كان لهم جدود ممن عاثوا فى الارض فسادا فآذوا عباد الله وامعنوا فى ظلمهم وتعذيبهم بما كانوا عليه من سلطة حكومية زمن الاستبداد وهم كثيرون بيننا أرشدهم الله وايقظهم ولعل السبب فى غفلتهم تلك هو أنهم من ذرية اولئك المستبدين الظلمة فليلتفتوا لذلك . ثم ان الفاتح الذى تعظم من شأنه يا أستاذ وتنفى ان يكون رسول الله ﷺ فاتحا ولا فيه عظمة الفاتحين لاى صفة عظم ذلك الفاتح فان كان لقوة بدن فقد كان ﷺ أقوى الناس بدنا ولقد صرع ركانة ثلاث مرات وكان رجلا تقصده الاقوياء من الجهات ليصرعوه فلا يمكنهم ويصرعهم هو فتعجب منه ركانة وقال له (ان شأنك لعجيب) كما رواه الحاكم فى مستدركه وقد كان ركانة وعده ﷺ أنه يؤمن به ان صرعه ولقد كان ركانة من عقلاء العالم اذ قال له ان شأنك لعجيب . نعم انه شأن من معه القوى العزيز ويؤيده من بيده النواصي والقلوب يريد ركانة لو لم يكن لك شأن عجيب لصرعتك كما صرعت غيرك وكذلك صرع ابا الاسود الجمحى وكانت قوته لم يسمع بمثلها فانه كان يقف فى وسط جلد البقرة ويتجاذب أطرافه عشرة من أقوياء الرجال ليزحزحوه فلا يتزحزح

ويتقطع الجلد الا القطعة التى هو عليها رواه البيهقى وقد كان وعده أيضا أبو الاسود أنه ان صرعه يؤمن به . ومن أكبر آيات قوته الهائلة ازالته الصخرة التى عرضت لاصحابه ﷺ وهم يحفرون الخندق بثلاث ضربات فقط وقد كل الصحابة من محاولة ازالتها وهى تستعصى عليهم لشدة صلابتها فشكوا اليه ﷺ فأزالها بتلك الضربات ومن هذا يتبين القارىء اي قوة كانت قوته ﷺ . واما ان كانت عظمة الفاتح لقوة قلبه وشجاعته فالنبى ﷺ كان هو هو وحده فى هذا الموضوع وقد قدمنا أكبر دليل على ذلك وهو حاله فى غزوة حنين ولقد تجلت شجاعته يوم أحد تجليا لا يترك لذى انصاف ريبة فى أنه ﷺ أشجع الناس ولقد هاجمه ذلك اليوم ابى بن خلف عدو الله وعدو رسوله وكان يعلف جوادا له يقال له العود توعد رسول الله ﷺ ان يقتله عليه فتوعده رسول الله ﷺ انه هو الذى يقتله عليه فلما لمح عدو الله رسول الله ﷺ ذلك اليوم اراد اللعين تنفيذ وعيده فلوى عليه يريد الفتك به فهم به الصحابة فنهاهم ﷺ وتناول حربة من الحرث بن الصمة وصبر حتى قرب منه اللعين وطعنه بها فصادفت ترقوته فرجع عدو الله منهزما وبه الم شديد فقال له المشركون ما بك من بأس فقال والله لو كان ما بى بأهل ذى المجاز لماتوا أجمعون . ولقد كان الصحابة اذا حمى الوطيس تترسوا به ﷺ وكان اشجعهم من يكون أدناهم منه من خلفه ﷺ كما اعترف شجعانهم بذلك وان قيامه ﷺ وحده أمام اعداء الله فى بادىء أمره دون أن يبالى بهم ولا بكيدهم وقوتهم وغلظتهم ثم تماديه على ذلك مع ما يراه منهم حتى تم أمره لبرهان بل أكبر برهان على ان قوة قلبه وشجاعته ليس

لها مماثل ولا قريب من المماثل . وان كانت عظمة الفاتح بالفكر والتدبير وسعة الحيلة فقد كان ﷺ فى ذلك الوحيد ذلك لان ربه الذي كان يدبر له ويكيد له ومن أحكم تدبيرا من عالم الغيب والشهادة أضف الى ذلك أنه كان أعقل الناس ﷺ فلم يبق من صفات الفاتح التى ينبغى ان يكون عليها الا الغدر والقسوة والظلم وذلك مما أسلم للاستاذ المحقق ان هذه الصفات ليست فى رسول الله ﷺ ولا هى من الصفات التي يجوز ان يتصف بها . فقد ظهر من ذلك انه ﷺ سيد الفاتحين من غير استثناء ولقد كان فى أصحابه ﷺ من الفاتحين كثير منهم سيف الله خالد بن الوليد الذى يقول فيه سيدنا أبو بكر (عجزت النساء ان يلدن مثل خالد) ومنهم سيدنا عمرو ابن العاص فاتح مصر وهو الداهية المعروف ومنهم أبو عبيدة ومنهم ومنهم ممن يعسر علينا احصاؤهم وفيهم من يقوم مقام ألف رجل وكلهم كانوا غاية الخضوع والاستسلام معه فى الغزوات يعدون أنفسهم عدما معه ولو كان أصغر منهم فى هذه المعانى لتسرب اليهم احتقاره ﷺ واذ كان ملء عيونهم وصدورهم ﷺ من كل ناحية من نواحيه دل ذلك على أنه كان الاول فيهم حتى فى هذه الصفات صفات الفاتحين على أنه وان لم يملك مشارق الارض ومغاربها فى زمنه الوجيز الذى عاشه بعد الرسالة ـ كان يذلل من صعوبات ويضع أسسا لمن يخلفه من أمته عليها بنى من بنى وشيد من شيد فجاء اصحابه رضى الله عنهم بعده وفى زمن وجيز افتتحوا ما تعجز اى أمة بملوكها واغنيائها وقوادها عن فتحه بعد قرون كثيرة وما كان ذلك الا بقوة أساسه الذى وضعه وبركاته هو ﷺ وسر دينه الصادق ونصر ربه القدير وما فتحوا شيئا مجهولا لهم لم يعرفوه بل فتحوا ما بشرهم بفتحه ﷺ قبل موته ومن ذلك ملك الاكاسرة والقياصرة يا أستاذ يا محقق يعنى فهو الفاتح له ﷺ من غير شك الا يعجبك هذا يا أستاذ يا محقق ؟ وما افتتحوا تلك الفتوحات رضى الله عنهم لاستغلالها والتوسع فى الملاذ والشهوات بها وانما افتتحوها على قدم رسولهم ﷺ وعلى طريقته وطريقته انما كانت لانقاذ الناس من الشقاء الابدى الى السعادة الابدية . هذا ما كانوا يقصدون ومعاذ الله ان يقصدوا غير ذلك

(مؤمن)

في ايران

* وضعت وزارة المعارف الايرانية قانونا سيباشر قريبا بتطبيقه ، وهو يقضى بجعل التعليم اجباريا

* قررت ايران ارسال بعثات علمية في كل عام الى اوربا لتلقي العلوم العصرية فيها

* كان عدد الطلاب في ايران عام ١٩١٧ لا يزيد على ٤٠ الفا وجلهم من طلاب المدارس الابتدائية ، فاصبح الآن وبعد مرور عشر سنوات لا يقل عدد التلامذة حسب مذكرة وزارة المعارف الرسمية عن ٣٥٠ الفا

* مر بدمشق ٣٠ طالبا قادمين من ايران ليلتحقوا بجامعات بيروت ولندن ونيويورك

انباء متفرقة

* أعلن رسميا ان الحكومة البريطانية جعلت المكافأة المالية للضباط البريطانيين الذين يحوزون الدرجة الاولى كمترجمين في اللغات الاجنبية بحسب ما يأتي : للعربية والفارسية والتركية ١٢٠ جنيها والروسية ٨٠ جنيها والفرنسوية والالمانية والايطالية والاسبانية ٥٠ جنيها

* تقدر ميزانية التعليم في فلسطين بمبلغ ٣٧٨ و ١٢١ جنيها بزيادة ١٦٧ و ١٤ جنيها عن السنة السابقة . وقد عين من هذه الزيادة مبلغ عشرة آلاف جنيه اعانة للمدارس الصهيونية ويبلغ عدد تلاميذ مدارس الحكومة ١٧١٠٩ من المسلمين السنيين منهم ٢٦٩٢ تلميذة . ٢١٧٤ تلميذا درزيا منهم ٢٨ تلميذة

المطبعة السلفية

مستعدة تمام الاستعداد لطبع الكتب والمجلات والجرائد والمطبوعات التجارية وشعارها : الاتقان ، والسرعة ، والنظافة ، والمهاودة فى الاسعار

المكتبة السلفية

مستعدة لتقديم كل مايطلب منها من كتب الدين والعلم والادب والتاريخ والاجتماع ، ولها عناية خاصة ببيع ونشر كتب السلف الصالح وكذلك ببيع وشراء الكتب المخطوطة

وتقبل المكتبة تصريف جميع أنواع الكتب على ذمة أصحابها

مؤلفات أبي شادي
وما كتب عنه
مجموعة شائقة من المطبوعات العصرية النفيسة
تصدرها بأثمان معتدلة
المطبعة السلفية ومكتبتها
بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة
وتباع في جميع المكاتب الشهيرة

شئون مصرية

* تفكر وزارة المواصلات في انشاء ميناء عظيم لدمياط ترسو فيه البواخر القادمة من سواحل الشام وفلسطين وتركيا، لان في ذلك اقتصاداً في أجور الشحن يدعو الى تنزيل أسعار البضائع الواردة الى مصر من تلك الاقطار. والمظنون أن انشاء هذه الميناء يكلف الحكومة مليون جنيه مصري

* لايزال محمد شاهين باشا يغتنم الفرص بمناسبة سفر جلالة الملك فؤاد فيزور الاماكن والمؤسسات الصحية في فرنسا، وقد زار في كريزو منازل العمال وعاين تنظيم الوسائل الصحية في المصانع وزار مستشفيات العمال. ولما كان في فيشي درس الوسائل والتنظيمات الصحية في حماماتها. وقد إفتتح مؤتمر الطب الفرنسوي ودعي شاهين باشا بصفته وكيلا لوزارة الداخلية في مصلحة الصحة المصرية للجلوس بين الرجال الرسميين فيه، وخطب الاستاذ باسيه رئيس المؤتمر فرحب بممثلي الدول وقال: انه يسره ان يحيي مندوب مصر البلاد الصديقة. وسيزور شاهين باشا في باريس المؤسسات الحديثة لمقاومة الامراض التناسلية

* طلبت النيابة العمومية من حضرة قاضي الاحالة بمحكمة مصر الاهلية أن يحيل الاستاذ محمود عزمي على محكمة الجنايات ليحاكم امامها بموجب المادتين ١٤٨ و ١٥٦ فقرة اولى من قانون العقوبات على ماورد في مقالة كتبها بجريدة السياسة الصادرة يوم ٢٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٦ بعنوان «يجب وضع حد لهذه التدخلات والا كان الدستور مجرد حبر على ورق» لان النيابة اعتبرت هذه المقالة مشتملة على العيب في حق الذات الملكية علنا وهو يستوجب في نظرها الحبس لمدة لاتزيد على خمس سنين ولا تقل عن ستة شهور

* يدل تقرير شركة قناة السويس على أن حركة المرور وصلت الى أعلى رقم بلغته في أي ثمانية شهور مضت اذ بلغ ٢ر٣٩٥ر٠٠٠ طن. واستولت ألمانيا على المكان الثاني لاول مرة منذ الحرب في ترتيب الامم اذ بلغت حمولة سفنها ٢٦٩ر٠٠٠ طن. وبلغ دخل شركة القنال من أول يناير الى ٣٠ سبتمبر ١٣٥ مليون فرنك ذهب يقابله ١٣٧ مليون في نفس المدة من العام الماضي

* تقول (الكشكول): ان حزب الاحرار الدستوريين أصبح بحكم المفقود، وقد مضت أزمان طويلة عليه دون أن يجتمع مجلس ادارته، أو يشعر أحد بدليل من دلائل حياته

* انتخبت اكاديمية الآثار والآداب في باريس جلالة الملك فؤاد عضواً فيها، وسيستقبل فيها غداً (الجمعة)

* تقرر الآن تبادل الحوالات العادية والبرقية والطرود المحول عليها بين القطر المصري ومملكة الحجاز ونجد وملحقاتها فتوضع قيمة الحوالات والطرود بالعملة الانكليزية وتكون أقصى قيمة للحوالة الواحدة او التحويل عن الطرد ٤٠ جنيهاً وتكتب البيانات باحدى اللغات العربية أو الانكليزية او الفرنسوية، وترسل المكاتب الفرعية بالقاهرة والاسكندرية الحوالات المسحوبة منها الى قلم الخزينة فيهما وترسل سائر المكاتب الحوالات الى السويس. وعلى المكاتب بالقاهرة والاسكندرية والسويس ان ترسل الحوالات المسحوبة بعد فحصها ومراجعتها الى مكتب جدة او مكة. أما الحوالات التلغرافية فترسل مباشرة الى جدة او مكة

* قالت التيمس ان شركة الطيران الامبراطورية التي تسير طياراتها بين مصر والعراق وضعت نظاماً جديداً لها بحيث تستطيع ان تقطع المسافة بين القطرين اي من القاهرة الى بغداد في يوم واحد، وذلك بحذف الليلة التي كان المسافرون يقضونها في غزة

* أرسل مكاتب الديلي مايل من القاهرة تلغرافاً الى جريدته ضمنه خبر سرقة البريد الاوربي من الباخرة شمپوليون مرقة قال ان الخواطر اهتزت لها وان المسروق هو عشرون كيساً من الخطابات المسجلة وطرود وفي جملة المسروق كل البريد الاميركي وكل البريد البلجيكي

* يصل الى مصر من هولندة في هذا الاسبوع المستر (غرونفلد ماير) ليدرس مشروع انشاء خط جوي بين هولندة والسويس، تقريبا للمسافة البريد بين هولندة ومستعمرتها في جاوة. وهنالك مفاوضة بين مصر وشركة انكليزية لانشاء خط جوي آخر

الصحافة في المغرب

* نشرت الجريدة الرسمية في الجزائر أمر وزير الداخلية بتعطيل جريدة (البرق) التي يصدرها في قسنطينة (الجزائر) السيد الزهوني محمد

* حجرت الحكومة الفرنسوية على رصيفتنا جريدة (الشورى) الغراء أن تدخل القطر الجزائري

* حجرت الحكومة في المغرب على زميلتنا مجلة (المنهاج) الغراء أن تدخل بلاد الجزائر

اسلوب الحكم في الحجاز

طرائق الحكم التي جرى عليها البشر كثيرة ، وقد مضت منها في التاريخ نماذج ، وتجري منها اليوم في مختلف البلاد نماذج أخرى يدرس بعضها طلبة الحقوق ليقارنوا بينها. ومن هذه الطرق مايسمونه دستورياً نيابياً ، ومنه ما يسمونه ملكياً مقيداً ، و منه ما يسمونه ملكياً مطلقاً

وهنالك طريقة اسلامية ربما كان أهل الاختصاص من الافرنج أعرف بها من طلبة الحقوق في هذا البلد الاسلامي وأعظم اعجاباً بها منهم ، لأن من عرف الفضيلة كانت لها منزلة سامية في قلبه ، ومن جهل شيئا عاداه . ومما يؤسف له أشد الأسف أن يكون الجاهلون بالطريقة الاسلامية هم الذين يسمون أنفسهم متعلمين من المسلمين أنفسهم ، فلو سألتهم كيف يحكم ابن السعود الحجاز ربما مرت بأذهانهم خيالات تشبه الحالة التي يعيش بها زنوج افريقية ، أما الرحمة والعدل اللذين أمر بهما الاسلام ولاة الامر من أبنائه واللذين يتقرب هؤلاء الى ربهم باتباعهما فقلما تخطر على بال شبابنا المتعلم ، وربما عدوا الرحمة والعدل الاسلاميين من مظاهر الرجعية التي لا تعد شيئاً مذكوراً عندهم في جانب حكم الافرنج الاستعماري الاباحي

نكتب هذا بمناسبة رسالة بعث بها الملك ابن السعود قبل اسبوعين الى أهل المدينة عقب استقالة الامير مشاري أمير المدينة ، وصدور أمر جلالة ملك الحجاز ونجد باسناد امارة المدينة الى الفاضلين الكاملين عبد العزيز بن ابراهيم وياسين الرواف وكلاهما من أعيان نجد وأهل الادراك فيها . وهذا نص كتاب الملك الى أهل المدينة :

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد استقال ولدنا مشاري - ترويحاً لنفسه من المرض الذى أصابه - ولم نأذن له لاول الامر، ثم لما اشتد به المرض لم نر بداً من الرخصة له

وقد أمرنا عبد العزيز بن ابراهيم أن يكون وكيلا للامارة ، وان يكون ياسين الرواف معاونا له . وقد ارسلنا من قبل هيئة للتفتيش والاصلاح والنظر فى شؤون البلد ، وقد فوضناهم فى امضاء بعض الامور الضرورية ، فيمكنكم مراجعتهم وتقديم الشكايات من كل شيء لهم ، فما كان داخلا فى صلاحيتهم أصلحوه ومالم يكن داخلا فى صلاحيتهم رفعوه الينا

لهذا فقد برئت ذمتنا من قبلكم ، واصبحتم انتم المسؤولين عن خاصة أنفسكم ان لم تبدوها

وقد أمرنا بحل مجلس الادارة ومجلس البلدية ومجلس الاوقاف ، وأمرنا بتجديد الانتخاب لهذه المجالس الثلاثة ، فعليكم بانتخاب الرجال الاكفاء الذين فيهم صلاح لامر الدين والدنيا اما الدين فالعمدة على ماقرره الشيخ عبد الله بن حسن واخوانه المساعدون له

وهذا وكيل أمير المدينة قادم اليكم ، وربما بلغكم اخبار شدته ، وهذا أمر لاحقيقة له : انه شديد على العاتى حبيب لمن سلك الطريق المستقيم وعرف حق نفسه . وزيادة على هذا فقد اوصيناه بما يلزم ، وأكدنا عليه التأكيد التام فى جميع الامور التى لا يتعداها ان شاء الله تعالى . أما اعماله فهى قائمة بحول الله على الاحكام الشرعية ، وقد أمرناه أن لا يتعداها مثقال حبة ، وامرناه أن يجري فى امور الدوائر حسب ما هو مقرر لها فى النظم التى أمرنا بوضعها موضع العمل من قبل كل دائرة بحسب ماقرر لها ، لا يتعداه ولا يتداخل فيه الا بامضاء الاوامر التى هو ماذون بامضائها ، وله النظر فى جميع ما يجري مخالفا لما شرع وتقرر . فما كان فى البلد من أمور جزئية فيمضى فيه على الوجه المشروع ، وما كان مرجعه النيابة فهو يعتمد أمر النيابة فيه . واوصيناه بالرفق واقامة أوامر الله والاخذ بيد من قام بها . وستلقونه كما ذكرنا لكم وأكثر ان شاء الله . وانتم تتساعدون واياه على البر والتقوى وتجتهدون فى حسم مادة الشقاق والقيل والقال ومنع ترويج الاغراض الخصوصية . نرجو من الله تعالى أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه وأن ينصر دينه ويعلي كلمته

فى ١٠ ربيع الثانى سنة ١٣٤٦

عبد العزيز السعود

اقرأوا

مجلة الفتح

الزهراء

صدر في هذا الاسبوع الجزءان الاول والثاني من مجلة الزهراء لسنتها الرابعة ، وفيها الابحاث المستفيضة في مختلف الموضوعات ، وآيات البيان البليغة بين منثور ومنظوم ، كل ذلك بأقلام الطبقة العليا من العلماء والكتاب والى القاريء بيان ذلك مجملا :

مقدمة السنة الرابعة
حملة التجديد والاصلاح
شقوة العلم ونعمة الخيال (قصيدة) للسيد فؤاد الخطيب
تاريخ شمال افريقية
السماوة للسيد محمد المكي بن الحسين
رموز اللغة الجبرية للاستاذ نلّينو
الكناري السجين (شعر) للدكتور أبي شادي
شجرة الرضوان للاستاذ عز الدين التنوخي
عائشة على قبر أخيها
الحكمة في الغزل للاستاذ أمين بك ناصر الدين
العربية في روسيا
سعد للسيد مصطفى صادق الرافعي
الزعيم سعد زغلول للسيد محمد بهجة الأثري
نظريتان متناقضتان في تركيا للعلامة الأمير شكيب أرسلان
أسباب تكوين منازل القرويين بمصر
نسمة أزهار الاندلس لاسماعيل صبري باشا
مدينة الدار على الفرات
معلقة لبيد بن ربيعة العامري للسيد محمد بدر الدين العلوي
دمعة في فجر للسيد س . الزركلي
كشي يفحم شاعراً
كتاب الأغاني (تصحيح الطبعة الجديدة) للعلامة الراجكوتي
حياة سعد وموته (قصيدة) لشوقي بك
ابن المقفع للعلامة الشيخ أحمد الاسكندري
العرب والكرة الأرضية
جامعة آل البيت في بغداد
الأيدي والأيادي للاستاذ أمين بك ناصر الدين
السعيديات للعلامة السيد محمد الخضر
أدب العصر الأيوبي للاستاذ عيسى افندي المعلوف
التحقيق لابن الجوزي للاستاذ الشيخ أحمد شاكر
فقهاء حضرموت من القرن العاشر الى الآن
كلمات مأثورة في التصوف للعلامة الشيخ خليل الخالدي
العمران في الجزائر البريطانية
علل الحديث لابن أبي حاتم للعلامة السيد علوي الحداد

حركة النشر والتأليف :

تاريخ فلاسفة الاسلام ـ بدائع الفوائد ـ الاعلام ـ ألفية السيرة النبوية ـ مجلة الشرق الادنى ـ حديث النفس ـ المعلومات الضرورية في المعاملات الشرعية ـ مملكة الظلام ـ تقرير عن تركية وانقلاباتها الحديثة ـ مجلة المصور ـ جامع بيان العلم وفضله ـ المجموع شرح المهذب ـ خديجة أم المؤمنين ـ القلوب الكبيرة ـ ضرب نطاق الحصار ـ الاحكام لابن حزم ـ روح المعاني ـ شرح مجلة الاحكام

أنباء اجتماعية :

رحلة الى بلاد العرب ـ ليس لابن الراوندي ـ دايلان لدار الآثار العربيه اتلاف الآثار التاريخية ـ جامع ابن طولون ـ أطلال الفسطاط

فهرس

٢٥٧ الحضارة الاسلامية والحضارة الأوربية
٢٥٩ شذور من أنباء العالم الاسلامي
٢٦٠ اطلاق الحرية للمرأة تقويض لأخلاق الأمة
٢٦١ أنباء الحجاز واليمن
٢٦٢ ملك الأفغان يزور أوربا وأنقرة
٢٦٣ الشيخ عبد القادر بدران
٢٦٤ أخرجوا المسيحية من باب فدخلت من باب آخر
٢٦٥ هدى شعراوي شبح وهمي ، الحكم فى لبنان
٢٦٦ علي عبد الرازق
٢٦٩ نباء إيران
٢٧٠ شئون مصر
٢٧١ أسلوب الحكم فى الحجاز

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٢٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لا يلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٦٨ — القاهرة : الخميس ٢ جمادى الاولى سنة ١٣٤٦ — ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

العظمة (١)

المحاضرة النفيسة التى ألقاها في دار جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية يوم الجمعة الماضى حضرة العلامة الجليل صاحب الفضيلة السيد محمد الخضر

نودّ من صميم افئدتنا أن نفرّغ بأقلامنا ومحاضراتنا للعمل على رقي شعوبنا واصلاح شؤوننا ، ونودّ من صميم أفئدتنا أن نقضي صباحنا ومساءنا فى البحث عن وسائل خلاصنا من أذى السلطة الغربية عن أوطاننا . ولكن نفراً جلسوا على رأس الفتنة وهي نائمة ، وجعلوا يهزونها بنزق وغرور ، ولو صرفنا النظر عن ناحيتهم وتركنا حبلهم على غاربهم لهبطوا بكثير من شبابنا في خسار يهتز له قلب عدوّهم شماتا وفرحا ، والنفوس التي تتزحزح عن الايمان قيد شعرة ، تبعد عن مراقي الفلاح سبعين خريفا

فلا بد إذن من أن نكون على مرقبة من دعايتهم ، وننفق ساعات في التنبيه على أغلاطهم ، لعلهم ينصاعون الى رشدهم ، أو لعل الامة تحذر عاقبة هذا الذي يبدو على أفواههم

ننسى ولا ننسى كاتبا صنع في العظمة مقالا لا أصفه في مقامي هذا الا بأنه خواطر لم تبلغ من أدب البحث سؤلها

تحدّث كاتب المقال عن العظمة وعبادة الناس لها ، ورجع يناقش فى أن يكون لرسول الله ﷺ عظمة ، وتعلق فى إنكار هذا بعلة أن محمداً - صلوات الله عليه - لم يكن ملِكاً ولا غنيا ولا فيلسوفا ولا فاتحا عظيما ولا مخترعا أو مكتشفا ، ثم قال : من يبتغي عظمة محمد فانما هى كلمة واحدة جاء بها وهي « لا اله الا الله » ، ثم جعل يقلّب كلمة لا اله الا الله ذات اليمين وذات الشمال ، ويضعها على جانب البطلان مرة ، وعلى جانب الصحة مرة أخرى ، وقال : أن العلم والعقل سيقضيان فى شأنها ، فاما أن تكون باطلا ، وإما أن تكون حقا . وأورد خلال هذا وعقبه كلمات مختلفاً ألوانها

وقد اخترنا أن نسوق اليكم قطعا من هذا المقال وننقدها بين أيديكم ، لعلنا نزيح عن ذوي الفطر النقية سوء أثرها

وحقيق علينا أن نفتتح البحث بكلمة فى معنى العظمة حتى ندخل نقد المقال على بينة

(١) (الفتح) : ان هذه المحاضرة النفيسة تضمنت الرد على مقالة علي عبد الرازق التى كان نشرها في جريدة السياسة يوم ١٢ ربيع الاول بمناسبة ذكرى المولد الشريف

تضاف العظمة الى الانسان فيراد منها التجبرّ والخُيلاء ، وهذا المعنى لا يحوم على نفس رسول الله ﷺ يقينا ، ولا ينزل بساحته في حال . وقد يراد من العظمة الجلال الذي هو أثر سمو القدر وبلوغ المنزلة الكبرى في خصال الشرف، وهذا المعنى يتحقق فى أكمل الخليقة ، فقد كان جلاله يبهر العيون ويذيب القلوب . وقد يقصد من العظمة عِظَم القدر والتناهي فى خصال السؤدد والكمال ، ورسول الله ﷺ اوسع الناس فى هذه العظمة مجالا ، وأبعدهم فيها أمدا ، وأرسخهم فيها قدما

فلا جُناح على من ينفي عن رسول الله ﷺ العظمة قاصدا معنى التجبر والأبهة ، أما من ينفي عنه العظمة يقصد الجلال أو يقصد بلوغه فى الكمال الامد الأقصى فقد تنكب عن الحقيقة جانبا

ولنأخذ بعد هذا فى عرض القطع الموعودة على أسماعكم ، وانظروا ماذا ترون :

***

قال صاحب المقال « اليوم يذكر الناس مولد محمد ﷺ ، ولا يذكر الناس محمداً إلا اتجهوا الى البحث عن عظمته ودرجته بين العظماء »

يريد صاحب المقال من الناس ـ الذين يذكرون محمدا ﷺ فيبحثون عن عظمته ـ القومَ المسلمين ، فانه وصل هذه الفقرة بالحديث عن إيمان الناس بالعظمة وافتتانهم بها وعبادتهم لما في صور من العبادات ، يرمز بهذا الى حال المسلمين في إيمانهم بعظمة محمد صلوات الله عليه ، ونظرهم الى مقامه الكريم بعين التوقير والاجلال

والناس الذين يذكرون محمداً صلوات الله عليه فيتجهون الى البحث عن عظمته صنفان : مؤمنون برسالته وغير مؤمنين

فاما الذين أُشربوا في قلوبهم الايمان بأنه رسول الله حقا ، فانهم يرفعون مقامه الاسمى عن أن يعقدوا بينه وبين العظماء ـ في نظر كاتب المقال ـ مقارنةً ومقايسة ، والميزان الذي يحمل في إحدى كفتيه النبوّة والرسالة تبقى كفته الاخرى طائشة الا أن تضع فيها سيرة نبي أو رسول

وانما ينظر المؤمنون في سيرة محمد ـ صلوات الله عليه ـ ليزدادوا إيماناً فوق إيمانهم ، أو ليكون لهم فيها أُسوة حسنة ، أو ليلقوا الارتياح الذي تلقاه النفوس الزاكية حين تجتلي شيئاً من مظاهر الكمال والعظمة

وأما مَن لم يهتدوا بدلائل نبوّته فقد يتجهون الى البحث عن عظمته ودرجته بين العظماء . ولا نشكّ في أن الذين يدخلون البحث من طريقه الحرّ لا ينصرفون عنه الا وقد شهدوا من سيرة المصطفى ـ صلوات الله عليه ـ عظمة فائقة . قال الفيلسوف توماس كارليل في كتاب الابطال « وظني أنه لو أُتيح للعرب بدل محمد قيصرٌ من القياصرة بتاجه وَصولجانه ، لما كان مصيباً من طاعتهم مقدار ماناله محمد في ثوبه المرقع بيده ، فكذلك تكون العظمة ، وهكذا تكون الابطال »

فالصنفان من المؤمنين وغير المؤمنين يبحثان عن عظمة محمد صلوات الله عليه ، غير أن المؤمنين يبحثون عن وجوه عظمته ليزدادوا إيمانا ، او ليظفروا بموضع قدوة ، او ليسلكوا قلوبَهم في لذة ، وغير المؤمنين يبحثون عن وجوه عظمته ليتعرفوا عظمته ودرجته بين العظماء

***

قال صاحب المقال « ذلك بأن الناس مابرحوا منذ القدم يؤمنون بعظمة العظماء ، ويعبدون في صورٍ من العبادات شتى مظاهر العظمة التي تخيلوها »

يؤمن القوم المسلمون بعظمة محمد ـ صلوات الله عليه ـ ولا يكادون يتعدون بايمانهم مقامه الذي شهدت به آثاره ورسمت الآيات البينات حدوده ، فهم مابرحوا يتهجدون بكتاب الله ويتلون فيما يتهجدون أمثال قوله تعالى « الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب » وقوله تعالى « قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ماشاء الله ولو كنت أعلم الغيبَ لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون » والسنة الصحيحة مملوءة بالاحاديث التى تعلم المسلمين أن لا يغلوا في عظمته ، وألاّ يبلغوا في تعظيمه ساحة مايسمى عبادة ، فهم يدرسون فيما صحت روايته أمثال قوله ﷺ ـ وهو يتحدث عن عثمان بن مظعون ـ « أما هو فقد جاءه اليقين ، والله إني لارجو له الخير ، وما أدري والله وأنا رسول الله ما يُفعل بي »

فالناس لم يتخيلوا لمحمد - صلوات الله عليه - عظمة غير العظمة التي يَسَّره الله لها وخلع عليه رداءها ، فذكرُ العظمة المتخيلة وعبادتها غير لائق بمقام الحديث عن عظمة رسول الله واتجاه الناس الى البحث عنها عند مايذكر مولده الكريم

وإن وجد في الناس من يكبو في غلو ، أو تصدر عنه كلمات جامحة عن السبيل ، فهذا لا يسيغ لكاتب المقال أن يطلق القول في الذين يؤمنون بأن لمحمد صلوات الله عليه عظمة ، فان السواد الاعظم من المسلمين يشهدون بعظمة رسول الله ﷺ على النحو الذي سنلقي اليكم حديثه بعد قليل ، وما كانوا يعبدونه في أي صورة من صور العبادات . ولعل كاتب المقال اشتهى أن يرمي المسلمين بشأن أهل ملة أخرى ، فلم يتحرج من أن يذكر بحث الناس عن عظمة رسول الله ﷺ ، ويلصق به على وجه التعليل الحديث عن إيمانهم بالعظمة المتخيلة وعبادتهم لمظاهرها في صور من العبادات

*

* *

ذكر صاحب المقال أن هذه العظمة المتخيلة على أشكال متباينة ، وقال « فلكل في فهمها مذهبه ، وله ما يهديه اليه الخيال فللحكم ونفاذ الكلمة عظمة يؤمن بها الملوك والحكام ويعبدها الاذلاء والطامعون ، وللغنى عظمة يؤمن بها الأغنياء ويعبدها أشياعهم وأتباعهم ، وللعلماء عظمة ولها أيضاً عبّادها ، وللجمال عظمة يؤمن بها الغواني وتهوي لها الجباه سجداً ، وللص الفاتك عظمة تخشع لجلالها قلوب معيته والملتفين من حوله ، وبقيت بعد ذلك عظمة يؤمن بها أهل النبوغ في كل فن وفي كل صنعة ولكل منها عبادها »

من ينازع المسلمين في أن لمحمد صلوات الله عليه عظمة لا سبيل له في البحث إلا أن يستبين المعنى الذى يسميه المسلمون عظمة ويقيم الدليل على أنه خارج عن حد العظمة الصادقة

وهل استبان كاتب المقال المعنى الذي يسميه المسلمون عظمة عند ما يذكر محمد صلوات الله عليه، ثم أقام الدليل على أنه ليس بعظمة !

كاتب المقال سرد أمثلة يتخيلها بعض الناس عظمة كجمال الغواني واللصوصية ، ولم يستبن معنى العظمة في نظر المسلمين حين يضيفونها الى المصطفى صلوات الله عليه

والحقيقة أن الناس الذين يذكرون محمداً ﷺ انما يتجهون الى البحث عن العظمة التي هي فخامة القدر وبلوغ المنزلة الباهرة في الشرف والكمال . فعدُّ كاتب المقال اللصوصية وجمال الغواني في مظاهر العظمة وهو يتحدث عن العظمة التى يتجه اليها الناس عند ما يذكر المصطفى - صلوات الله عليه - تظاهرٌ بذوق غير مألوف وغفلة أو تغافل عن معنى العظمة التى تتجه اليها أنظار الباحثين عن سيرة نبي عظيم كسيرة محمد عليه الصلاة والسلام

***

قال صاحب المقال « لعل أحداً لا يستطيع أن يحدد ذلك المعنى المبهم المضطرب الذي يسميه الناس عظمة ولكنه على ذلك لم يزل منذ القدم فتنة الناس كلهم ، يتخذونه غاية يعملون لها ويحسبونه ميزاناً يما يزون به بين الرجال »

اذا فسدت أذواق فريق من الناس فضلوا عن حقيقة العظمة الصادقة حتى أصبحوا يتخيلونها في الخصال الدنيئة كاللصوصية ، فان الناس الذين يبحثون عن عظمة رسول الله ﷺ انما يذهبون الى وجوه السيادة والكمال . والفرق بين ما يعد كمالا وشرفا في الانسان وبين ما لا يدخل في هذا القبيل سهل المأخذ وما هو من الباحث المنصف ببعيد

توصف الاشياء بالفضل فيقال هذا السيف أفضل من ذلك السيف ، وهذه اللؤلؤة أفضل من تلك اللؤلؤة ، وهذا الانسان أفضل من ذلك الانسان . ووجوه الفضل بين هذه الانواع الثلاثة مختلفة ، والمعروف لدي أهل العلم أن فضل كل شيء زيادته فيما هو كمال فيه ، وكل شيء يكمل بالوصف الذي يمتاز به ويراد منه ، فكمال السيف في صرامته وكمال اللؤلؤة في إضاءتها وصفائها ، وكمال الانسان في علمه الصحيح وعمله الحكيم ومنطقه البليغ

فالعظمة التى يسمو بها قدر الانسان بين العقلاء ، ويتوجه الناس الى البحث عنها عند ذكر محمد - صلوات الله عليه - هى العظمة القائمة على الحكمة وفصل الخطاب

واذا التبس الحال على بعض الناس فحسب شيئاً من الآراء الباطلة علماً صحيحاً ، أو تخيل بعض الاعمال المكروهة عملا مستقيما ، او عد بعض الهذيان قولا بليغاً ، فقد وضعت النظم

المنطقية وفتحت أبواب المناظرات لكشف مثل هذا الالتباس.

على أن من الخصال والأعمال مالا يختلف أولو الاحلام في كماله وحكمته، ومن هنالك رأينا كثيراً ممن لم يهتدوا بنبوة محمد - صلوات الله عليه - يشهدون بعلو شأنه ويذكرون عظمته بمنتهى الاعجاب. جرى ذكر لوثير لدى الفيلسوف فولتير فقال « إنه لا يستحق أن يكون صانع أحذية عند محمد » وقال الفيلسوف توماس كارليل في كتاب الابطال « أتبين في محمد عقلا راجحا عظيما، وعينا بصيرة، وفؤاداً صادقا، ورجلا قويا عبقريا »

* *

قال صاحب المقال « ولولا أن الناس قد فتنوا بدين العظمة وعبادة العظماء لما ساغ اذا ذكرت رسل الله ومحمد خاصة أن يبحث باحث في أنهم من العظماء، فذلك بحث ليس له موضع في مقام التحدث عن رجال النبوة والرسالة والدعوة الخالصة الى الله »

لو أراد كاتب المقال أن يخوض البحث في سيرة أهل العلم لشرح معنى العظمة ثم أقبل على الناس يبين لهم كيف لم يتحقق هذا المعنى في رسل الله او في محمد خاصة، وقد عرفتموه بأنه لم يزد على أن ذكر أن هنالك عظمة متخيلة، وساق عليها أمثلة بعضها يدخل في حد العظمة كالعلم، وبعضها لا يتصل بأسباب العظمة كاللصوصية، ثم قال إن معنى العظمة مبهم مضطرب ليس في استطاعة أحد أن يحده، ووثب من هنا الى دعوى أنه لا يسوغ لباحث أن يبحث في أن رسل الله ومحمدا خاصة من العظماء، وزعم أن هذا البحث ليس له موضع في مقام التحدث عن رجال النبوة والرسالة والدعوة الى الله

لنتساءل عن العظمة التي يحاول كاتب المقال أن ينفيها عن رسل الله وعن محمد خاصة

لا يصح تأويل هذه العظمة بمعنى التجبر والخيلاء، اذ لم يبحث باحث في أن محمدا صلوات الله عليه من العظماء، ويعني بالعظماء الجبارين المتكبرين، فكاتب المقال ينفي عن رسول الله ﷺ العظمة التي يتجه اليها الناس حين يذكرون مولده الكريم، وما كان ليخفى على كاتب المقال أن العظمة التي يتجه اليها الناس في ذلك الحين انما هي البلوغ في خصال الكمال وعظم القدر مرتبة قصوى

***

قال صاحب المقال « وما أبعد رسل الله والداعين اليه، وما أبعد محمدا خاصة، من أن يبالوا بتلك العظمة التي يعبد الناس، ومن أن يبالوا أ كانوا عند الناس في مقام العظماء أم دون ذلك »

لا تبالي رسل الله ومحمد خاصة بالعظمة التي تتخيل في نحو اللصوصية، أما العظمة التي تتمثل في خصلة من خصال الشرف كالعلم والشجاعة فعظمة داخلة في هداية الرسل عليهم السلام، وقد سمعتم كاتب المقال يذكر في مظاهر العظمة العلم، وهذا المظهر مما عني به الاسلام جهد العناية، فلا يليق برجل فتح بصره في القرآن ولو قليلا أن يزعم أن محمدا صلوات الله عليه لا يبالي بعظمة العلم، ففي التنزيل الحكيم « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ولتجدن محمدا ﷺ عظيما في علمه، وما علمه النافع الا مظهر من مظاهر عظمته البالغة حد الاعجاز

***

قال صاحب المقال « ومحمد هو الذي ابى للناس إلا أن يكونوا سواسية كأسنان المشط، لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى، وإلا أن يكونوا على قدم المساواة، فكلهم لآدم وآدم من التراب، وأبى أن يكون في الناس عظماء وغير عظماء، وسواء فيهم من تزدريه الاعين ومن يروق منظره، وسواء فيهم السوقة والملوك »

ما كان لكاتب المقال ان يجلس للفصل في العظمة قبل أن يولي وجهه شطر العظمة

يقول أن محمدا أبى للناس إلا أن يكونوا سواسية وإلا أن يكونوا على قدم المساواة، وسواء فيهم السوقة والملوك. وهذا القول لا يتصل بالعظمة التي يتجه الناس الى البحث عنها عند ما يذكر المصطفى صلوات الله عليه؛ ولا يقوم دليلا او شبه دليل على أنه عليه السلام لا يبالي العظمة الداخلة في حدود الشرف والكمال، بل كان صلوات الله عليه يجل هذه العظمة ويدعو الى التنافس في مثل هذه العظمة، وانما كان يمقت العظمة التي هي الزهو والابهة، وهي التي كان ينهى عنها وينذر سوء عاقبتها

فمن الافتئات على الاسلام أن يقول قائل: إن النبي ﷺ يأبى للناس ان يكون فيهم عظماء على معنى أنه يكره أن تكون فيهم العظمة التي يمتاز بها بعض الرجال ويسميهم الناس من أجلها عظماء، فصاحب المقال نفسه يذكر في مظاهر العظمة العلم والنبوغ في الفنون والصنائع، أفيصح بعد هذا أن يزعم ان رسول الله عليه الصلاة والسلام يأبى للناس أن يكون فيهم عظماء أي بالفنون في

البقية على صفحة ١٣

القائمون لله بالحجة

نفثة من نفثات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

قال كميل بن زياد النخعي :

أخذ عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه بيدي ، وأخرجني الى ناحية الجبّان . فلما أصحر جعل يتنفس الصعداء ، ثم قال :

— ياكميل ، القلوب أوعية ، فخيرها أوعاها . احفظ عني ماأقول :

« الناس ثلاثة : فعالمٌ ربّانيٌّ . ومتعلّم على سبيل النجاة . وهمجٌ رعاعٌ ، أتباعُ كل ناعق ، يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجأوا الى ركن وثيق

« العلم خيرٌ من المال ؛

« العلم يحرُسك وأنت تحرُس المال ؛

« العلم يزكو على الانفاق ، والمال تنقصه النفقة ؛

« العلم حاكمٌ والمال محكومٌ عليه ، ومحبة العلم دينٌ يُدان به ؛

« العلم يكسبُ العالمَ الطاعةَ في حياته ، وجميلَ الأُحدوثة بعد وفاته ؛ وصنيعةُ المال تزول بزواله ،

« مات خُزّان المال وهم أحياء ؛ والعلماء باقون مابقي الدهر : أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة

« آه إنّ هاهنا علماً جمّاً (وأشار بيده الى صدره) لو أصبتُ له حَمَلَة . بلى ، أصبتُ لقِناً غير مأمونٍ عليه : يستعمل آلةَ الدين للدنيا ، يستظهر بحُجَج الله على كتابه ، وبنِعَمه على عباده . أو منقاداً لاهل الحقّ لا بصيرة له في أحنائه ، ينقدح الشكُّ في قلبه بأوّل عارض من شبهة ، لا ذا ولا ذاك . أو منهوماً باللذات ، سلِسَ القياد للشهوات ؛ أو مغرًى بجمع الاموال والادّخار . ليسا من دُعاة الدين ، أقربُ شَبهاً بهما الانعام السائمة . كذلك يموت العلم بموت حامليه

« اللهم بلى ، لن تخلو الارض من قائم لله بحجة ، لكيلا تبطل حُجج الله وبيّناته . اولئك الاقلون عددا ، الاعظمون عند الله قدراً . بهم يدفع اللهُ عن حُججه حتى يؤدّوها الى نُظرائهم ، ويزرعوها في قلوب أشباههم . هجم بهم العلم على حقيقة الامر فاستلانوا ما استوعر منه المترَفون ، وأنِسوا بما استوحش منه الجاهلون . صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالملأ الاعلى . أولئك خلفاء الله في أرضه ودُعاته الى دينه

« هاه هاه ، شوقاً الى رؤيتهم ، وأستغفر الله لي ولك .

اذا شئت فقم »

ذكره ابو نعيم فى (الحلية) وغيره . قال ابو بكر الخطيب : هذا حديث حسن من أحسن الاحاديث معنى ، وأشرفها لفظا . وانظر تفسير هذه المقالة الشريفة بقلم العلامة شمس الدين بن القيم فى كتابه (مفتاح دار السعادة)

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* نشرت جريدة « الديلي هرالد » مقالا لمكاتبها السياسي قال فيه : « يوجد الآن نشاط غريب فى جميع المصالح التي لها علاقة ببلدان الشرق الاوسط . فاللورد لويدهنا وثروت باشا قادم ، والملك فيصل ورئيس وزرائه هنا ، والمعاهدة التي ابرمت مع الملك ابن السعود تمت منذ مدة وجيزة ، والمفاوضة جارية لابرام معاهدة اخرى مع الامير عبد الله حاكم شرق الاردن . لذلك لا يسع المرء أن يعتقد ان كل هذا من الحوادث التي تقع اتفاقا بل لا بد أن تكون هناك خطة لترميم سياستنا كلها فى الشرق الادنى »

* نشر معتمد ايران في بيروت بيانا برر فيه موقف حكومته على الحدود التركية وكذب خبر اغارة القبائل الايرانية على الاراضي التركية . واكد ان طيارات الجيش التركي القت قنابل في داخل حدود ايران ، وجرحت عددا من الايرانيين . ثم قال : ان المفاوضات لا تزال جارية للمحافظة على علاقات حسن الجوار

* تدور المفاوضات في طهران لتجزئة خطوط البريد الجوية بين المانيا وروسيا والشركة الايرانية . والمفهوم ان طيارات شركة يونكرز ستعمل في الخط بين شلبفي وطهران

الاسلام والنصرانية
في السودان

نشر مستر جوين المطران الانكليزي في مصر والسودان مقالة في جريدة (نوتنجهام اكسبرس) يوم السبت الماضي بعنوان كيف تؤثر المسيحية في الاسلام ؟ وقد وصلت الى مصر فقرات من هذه المقالة على لسان البرق فهمنا منها ما يأتي :

ان المسيحية تؤثر في الاسلام لأسباب :

منها أن الروح المعنوي للاسلام أصبح ضئيلا في قلوب المسلمين فصاروا لا يغارون على دينهم ولا يبنون المساجد فى الاماكن التي تمس الحاجة فيها الى المساجد

وأن جمعيات التبشير في السودان وان تكن الحكومة لا تعمل رسميا على تشجيعها لأسباب سياسية فان الموظفين البريطانيين قائمون بما يلزم باخلاص وأمانة ، فأدى ذلك الى اضعاف ثقة الاهالي المسلمين بالحالة التي وصلوا اليها

ثم ختم المطران مقاله بأن الموظفين البريطانيين في السودان وان كانوا لا يستعملون مراكزهم الرسمية في حمل السودانيين على الانتقال من الاسلام الى النصرانية ، فانهم من الوجهة الشخصية يشعرون بأنهم أحرار في تعضيد ما تقوم به كنيستهم من أعمال الدعوة الى دخول الناس في دينها

هذه خلاصة ما وصل الينا من مقالة المطران الانكليزي ، ونحن ننتهز هذه الفرصة لتذكير المسلمين بما يجب عليهم من خدمة دينهم كما يخدم المبشرون كنيستهم وأن يقوم الموظف المسلم - من الوجهة الشخصية - بمقتضى ما يشعر به من الحرية في تعضيد دينه ونشر دعوته ليكون ذلك دليل حياة في موظفينا كما أن أعمال الموظفين البريطانيين تعد دليل حياة لهم

أليس من العار على المسلمين في السودان أن يلومهم مطران الانكليز على ضئولة الروح المعنوي الاسلامي فيهم وعلى عدم تطوعهم لعمارة مساجدهم بالهداية الاسلامية ؟

ان المهمة الملقاة على عاتق المسلمين في السودان وغير السودان مهمة سهلة وشريفة ولذيذة لمن سلك اليها سبيلها الحكيم المعقول ، وساعة واحدة يعملها المسلم العاقل في كل يوم لتحقيق هذه الغاية لا تلبث أن تكون له نتيجة عظيمة لم يكن صاحبها يحلم بها

اذا كان للنصرانية في السودا[ن] جمعيات تبشير فان كل مسلم على وجه الارض داع الى الاسلام . فالهداية الاسلامية معروفة : كلها حث على الفضيلة من صدق وأمانة واستقامة وحسن معاملة لأن نبينا صلى الله عليه وسلم قال « بعثت لأتمم مكارم الاخلاق » ومتى كان المسلم قدوة للناس في مكارم الاخلاق ودعا اخوانه الى التحلي بهذه المكارم وأن يكونوا امثال النبل وشرف النفس والتمسك بالحق والصبر في سبيله واحياء معالم الشريعة والعمل باوامرها ونواهيها فان الاسلام يظهر حينئذ رونقه في كل مكان وتخفق رايته في كل بيئة ويكون محل حرمة العدو والصديق ولا يطمع دين من الاديان في أن يكسب من أهله شيئاً . أما التواني والتهاون والجبن وادعاء أننا مسلمون ثم نخالف مع ذلك فضائل الاسلام وجمال هدايته فان ذلك سبيل الى دخول الاغيار في حمانا واستباحتهم اياه . فهل فينا من يريد أن يعمل ؟ ان العمل سهل ولذيذ اذا نحن أردنا

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

خذلان السفوريين في دمشق

كتبت جريدة لسان الاحرار الدمشقية الغراء مقالة افتتاحية في هذا الموضوع اقتطفنا منها ما يأتي ، ليقف قراؤنا على الحقيقة من يابوعها ، ويعلموا أن ماتكتبه بعض صحف السفور في مصر خلافاً لذلك انما هو تضليل في تضليل :

طاف السفوريون ادارات الصحف الدمشقية طالبين نشر ما جادت به قرائحهم الجامدة وعقولهم المظلمة فكانوا يقابلون من اكثر الصحف تساهلاً بالصدحة وبالتعنيف ايضاً فباءوا بخذلان من الناس وبغضب من الله . ولكنهم مع كل ذلك لم يرتدعوا عن غيهم ولا اعتبروا بفشلهم ولا انصاعوا لصوت الامة الآمر بالكف عن هذه السفاسف والضلالات بل جعلوا ينتحون الزوايا المظلمة والمحلات المنفردة المذاكرة في ما اقدموا عليه ولكن ليثقوا اننا لهم بالمرصاد وان جميع دعاياتهم الخاسرة لا بد أن تنقلب حرباً عليهم ولكل اجل كتاب

لا بد لكل دعاية من غاية ولكل حركة من اسباب تدعو اليها فما هي الغاية التي يتوخاها السفوريون من دعايتهم وما هي الاسباب التي تدعوهم الى القيام بهذه الحركة الممقوتة ؟ وما هي الفائدة من خروج المرأة المسلمة سافرة الوجه امامهم

هذه الاسئلة تعرض لكل فرد منا عند ما يفكر في دعايات السفوريين وحركاتهم ، ولكنك لا تجد شخصاً واحداً يمكن أن يجد لها جواباً مقنعاً او برهاناً واحداً ولو ضعيفاً على صحة المبدأ وسلامة النية وسمو الغاية

يقولون ان رقي المرأة هو أساس رقي المجموع لانها المهذب الاول لرجال المستقبل وعلى تهذيبها وتربيتها تتوقف حياتهم وكيانهم على قاعدة « العلم في الصغر كالنقش في الحجر » وهذا امر لا جدال فيه بل هو ثابت مقرر ، ولكنهم يعودون فيقولون ان المرأة لا ترتقي ما دامت متحجبة ، ويستدلون على ذلك بان النساء في شعوب الغرب سافرات الوجوه وتلك الشعوب ارقى من الشعوب الشرقية ذات النساء المتحجبات

لم أعلم والله اية عقلية هذه بل اي فكر اوحى لهم بهذه الآراء الضالة افلم تكن نساؤنا متحجبات عند ما كنا نحمل ألوية المدنية خفاقة فوق اقطار الارض ؟

اكانت نساؤنا سافرات عند ما كانت هذه الشعوب تتهافت على ارتياد مناهل العلم في بلادنا ؟

اكانت سيداتنا مهتوكات الستور عند ما كانت انوار العرفان المضيئة في بلادنا الشرقية ترسل اشعتها الى داني البلاد وقاصيها ؟

كان يمكن أن يقال ذلك عند ما كان الحجاب يحول دون تعلم المرأة وعند ما كان بعض الغلاة من الحجابيين يحظرون تعليمها اما الآن وهي تغدو وتروح في كل يوم الى معاهد العلم تروي النفس من ينابيعها ومناهلها دون ان يكون للحجاب اقل تأثير على ذلك ودون ان يقف حائلاً وعثرة في سبيله فما هي الغاية التي تتوخونها وهل لكم ما يقال ؟

اذن فلم يبق امام السفوريين سوى غاية واحدة هي النظر الى وجه سافر يمتعون العيون برؤيته ، والاجتماع الى فتاة يغازلونها وتغازلهم مغازلة لا ترتاح اليها نفس ابي بل تتطلبها النفوس التي ربيت على الفسق والدعارة فخير لهؤلاء الصبية المتطفلين على موائد المدنية ان يقلعوا عن هذه الحركات الصبيانية

في مساجد الاوقاف

قالت المقطم : أدرجت وزارة الاوقاف في ميزانيتها لسنة ١٩٢٧ الحالية ثلاثة آلاف جنيه للبدء بانشاء مسجد بعصر الجديدة

وقد أوشكت السنة الحالية ان تنقضي ولم تبدأ الوزارة البناء المشار اليه مع ان الباعث لها على تخصيص ثلاثة الآلاف جنيه لانشاء مسجد جديد بمصر الجديدة هو ضيق مسجدها الوحيد واتساع دائرة العمران فيها

وأدرجت مبلغ ٤٤٨٥ جنيها لتكملة انشاء وتجديد مسجد السلطان أبي العلا ، وقد انتهى الموعد لذلك ولا يزال هذا المسجد وهو في حي بولاق غير معد لاقامة الشعائر فيه

وقد أدرج ايضاً في الميزانية الحالية جميع المبالغ اللازمة لتكملة انشاء وتجديد جامع الفتح بعابدين ولا يزال ذلك جارياً والمنتظر ان يتم ويعد المسجد لاحياء حفلات المواسم الدينية فيه قبل تشريف جلالة الملك مقر ملكه

في أفريقيه

* اعلن رسمياً انه بسبب سقوط الطيارة البحرية التي كانت تطير بين الخرطوم وكزومي وتنقل البريد بينهما على سبيل التجربة ابطل نقل البريد الجوي بين السودان واوغندا وكينيا مرة أخرى

* سيشرع السر الان كوبهام في يوم ١٨ نوفبر في طيرانه حول افريقية ، وهي رحلة جوية ينتظر ان يقطع فيها ما طوله عشرون ألف ميل ، فيطير في الذهاب بطريق النيل الى بحيرة فكتوريا نيانزا فمدينة الكاپ ، وفي الاياب بطريق المغرب الاقصى واسبانيا الى لندن . وقد قال للذين حادثهم : ان غايتي العظمى هي أن أرى خطاً للطيران بين القاهرة والكاپ في جنوب افريقية تطير فيه الطيارات بانتظام

التمحيص

أنقرة والدين الاسلامي

كانت جريدة (السياسة) في هذا الاسبوع مبتهجة بما حملته أسلاك البرق من أنقرة الى مصر من أقوال انحدرت من فم مصطفى كمال عدة أيام ، حتى قيل انه بلغ عدد الساعات التي تكلم فيها ستاً وثلاثين ساعة

وانما ابتهجت السياسة بما تشدق به مصطفى كمال ، لانه كشف البقية الباقية من النقاب عن وجهه ، فما زال يهذي حتى اضطرت جريدة (الاخبار) الى أن تضع لبعض أقواله عنوان « براءة مصطفى كمال من الاسلام » فجريدة السياسة معذورة اذا لم تستطع كتمان ابتهاجها هذا ، لأن جدران بورة شارع المبتديان تضيق عن احتباسه ، وكان اعرابها عن هذا الابتهاج بمقال افتتاحي صباح أمس الاول (الثلاثاء) عنوانه « سياسة تركيا الجمهورية كما يقررها حزب الشعب » . ومما قالته فيه :

« وينص البرنامج الجديد على (فصل الدين عن شئون الدولة) وهو تقرير فقط لما قامت به في ذلك السبيل . والواقع أن حكومة الجمهورية لم تقنع بالفصل النظري أو النسبي فقط ، بل أرادت أن يكون محو النفوذ الديني من الشئون العامة كاملا ، فمالت على كل سلطة ذات نفوذ ديني ، وألغت الخلافة ، وكل ما اليها من الرسوم والهيئات الدينية ، وشردت دعاة كل هذه الهيئات العتيقة ، و (طهرت) المجتمع التركي من دسائسها وشرورها »

لقد استفدنا من مقال جريدة السياسة حقائق يحسن بنا أن نطيل النظر فيها :

يدل هذا المقال على أن أذناب الكماليين في مصر ـ كالكماليين في أنقرة ـ كاذبون في دعوى « الحرية الفكرية » . وفي الواقع ان من يراقب لهجتهم فيما يتعلق بحرية الدين الاسلامي في دار الكفر أنقرة ، ويقارنها بلهجتهم فيما يتعلق بحرية الكفر في دار الاسلام مصر ، يجد أن حبهم للحرية الفكرية متفاوت جداً الى حد أنهم يحبونها اذا كانت مطلوبة للاغضاء عن دعاية الكفر في مصر ، ويمقتونها بل يسحقونها بأقدامهم ويتلذذون بسماع أنينها اذا كانت مطلوبة ليتمتع المسلمون بحريتهم الدينية في بلاد كالبلاد الكمالية ، بل هم يتمنون أن تطلق أيديهم في مصر أيضاً فيذيقوا هذه الامة من تعذيب الضمائر أضعاف ما نزل بالامة التركية من سادتهم الكماليين

ألا ترى اللهجة التي يستعملونها فى الاعراب عن الهمجية التى ارتكبها الكماليون فى تشريد الاوفياء للدين الاسلامى الراغبين فى أن يبقى له عزه فى بلاد اعتاد أن يكون فيها عزيزاً ، فقضى الكماليون على كل ما بقي له فيها من مظاهر العز ؟ انهم بقضائهم على ذلك جرحوا أفئدة الامة التى يزعمون أنهم جاءوا لاعادة السلطة اليها ، فكانت هذه الدعوى دعوى نفاق ، لان الشعب التركي مسلم وهو بالفعل غير راض عما فعله الكماليون بالاسلام ، فكان الكماليون ظالمين مستبدين بضغطهم على ارادة امتهم فيما يتعلق بالشئون الاسلامية ، وكان ما تتبجح جريدة السياسة بتسميته « تشريداً » من الاعمال البالغة منتهى الفظاعة ، وكان تحدث جريدة السياسة عن ذلك بمعرض الثناء دالاً على أن ما تزعمه من حب « الحرية الفكرية » داخلا فى قول حافظ ابراهيم « ولكن السياسة تكذب » لانها

تحبّ الحرية الفكرية لتنشيط الكفر فقط ، وأما اذا كانت لتنشيط الاسلام واعزازه فهل تدري ماذا تقول عنه جريدة السياسة ؟

انها تسمى طلب ذلك « دسائس وشروراً » وانها تسمى اضطهاد الفكرة الاسلامية وسحق أهلها « تطهيراً المجتمع التركي » . وهي تقول هـذا في مملكة مصر ، الاسلامية بسكانها وملكها وحكومتها ونيابتها العمومية

الحرية الفكرية يريدونها لاجل أن يسيئوا الى أربعة عشر مليون مسلم في مصر ، والى ثلاثمائة مليون مسلم في العالم ، بمثل مانشروه عن سيد الهداة والمصلحين صباح يوم ذكرى مولده الشريف في مقال كله بذاءة وتطاول وسوء أدب ، فهم يتغنون بالحرية الفكرية لتظلّ النيابة العمومية ساكتة عن اساءتهم . أما اذا كانت الحرية الفكرية لاجل اعزازا الدين الذي يدين به سكان البلاد التركية - الا عدداً قليلا من ملاحدتها - فان الحرية الفكرية تكون عندهم حينئذ شيئاً مستنكراً ومسخوطاً عليه . . .

قلتُ ان السياسة ابتهجت بما حملته أسلاك البرق من أقوال مصطفى كمال التى استغرقت من وقت سامعيه ستاً وثلاثين ساعة . أتدرى ماهي تصريحاته التي ضحّي ملذّاته المتنوّعة فى هذه المدة لاجل أن يصرح بها ؟

ان القرّاء اطلعوا على بعض تلك الاقوال فى الصحف اليومية كلها ، وهذا لا يمنعنا من أن نعيد النظر اليها :

خطاب مصطفى كمال باشا فى مؤتمر حزب الشعب فقال : انه ليس لتركيا الجديدة علاقة بالدين . وان ذكر الدين الاسلامى في الدستور التركى كدين لتركيا لم يكن الا مجاراة للافكار القديمة البالية . ولكن ذلك سقضي عليه بالزوال قريباً

عن تلغراف لشركة روتر

هذا تصريح خطير ان كانت جريدة السياسة قد ابتهجت به مرة فيجب على كل وفيّ للهداية المحمدية أن يبتهج به مرتين . إذ ما دام مصطفى كمال والمتآمرون معه على الاسلام انما وضعوا فى دستورهم أن دين دولتهم الاسلام كذباً ورياء ، وهم في الحقيقة غير مخلصين فى كتابة هذه الكلمة فى دستورهم ، فان من الغبن للعالم الاسلامى أن ينخدع بذلك ويبقى بين رجاله من تحمله سلامة الطوية على تصديقهم واجهاد النفس فى تعليل أعمالهم الاخرى المخالفة لهذه الكلمة . أما الآن فقد فضح حضرة الباشا الحقيقة التى كان يجب أن يعرفها كل مسلم ، ووقف فى أنقرة يقول للمسلمين بلسان حاله : انني ضحكت عليكم بادّعاء أن دين الجمهورية التركية الاسلام الي أن تمكنتُ من تقويض جميع معالم الاسلام في مملكتى وأجبرت الفتاة بقوة البندقية التى يحملها الجندى التركي على أن تخالف أمر ربها فتغتصب بعض حق أخيها من ميراث أبويه وتستولي هي عليه بالرغم مما أمرها الله به فى نص القرآن ، ولو أنني من أول الامر أنكرتُ أن دين الدولة الرسمى الاسلام ربما كان الشعب امتنع عن مساعدتي فى كثير من الامور وافتضحت الحقيقة قبل أن أتمكن من ترتيب برنامجي للقضاء على أحكام الدين الاسلامى فى تركيا . ولكنى بهذه الفكرة الشيطانية استطعت أن اضحك على المسلمين فى داخل تركيا وخارجها ، ولايزال فى جعبتي أمور أخرى ربما لايحلّ وقت اعلانها الا بعد أن أكون وطّأت لها بمقدمات تمهيدية ، لان اجبار المسلمين على التحول من الاسلام الى النصرانية أمر عجزت عنه جيوش المبشرين وسأريهم أني أمهر منهم وأكثر اقتداراً فى بلوغ ما لم يستطيعوا بلوغه

هذا لسان حال رجل يقول بصريح العبارة « ان ذكر الدين الاسلامي فى الدستور التركي كدين لتركيا لم يكن

الا مجاراة للافكار القديمة البالية » . وأنا قد ابتهجت مرتين باعلان هذه الحقيقة ؛ لاني لا أحب أن أكون أبله فيطول انخداعي برجل يهزأ بي ويسخر مني

تابع مصطفى كمال باشا القاء خطبته في مؤتمر حزب الشعب في أنقرة فقال انه اقترح عليه أن يتولى الخلافة فرفض ذلك ويجب أن يعلن جهاراً وبلهجة الحزم أن جميع الذين يواصلون في خلال بلدان الاسلام الاهتمام بخيال الخلافة هم أعداء العالم الاسلامي وخصوصا تركيا

عن تلغراف خصوصي للاهرام

من الهذيان الذي كنا نسمعه من جريدة السياسة ومن الناس الذين على مشربها أن مصطفى كمال ألغى الخلافة لان وحيد الدين عمل وعمل الخ

هذا كلام سخيف كان ينبغي لرجل متعلم أن يتعفف عن صدوره من لسانه أو قلمه . ونحن اذا سلمنا بأن كل ما قالوه عن السلطان وحيد الدين صحيح — مع أن من عادة المتخاصمين أن يبالغوا وأن يكذبوا في ما يذكره كل منهم عن الآخر - فان فرض صحة ما نسب الى خليفة لا يعقل أن تتحمل الخلافة نفسها جريرته ، فهل اذا ارتشى قاض يصح أن يقول رجل عاقل تعالوا نبطل القضاء؟ كلام سخيف لا ينطبق على الاساليب المنطقية والحقيقة هي أن حنق مصطفى كمال على الخلافة نفسها أشد من حنقه على الخليفة الذي عرف حقيقة مصطفى كمال فناصبه العداء . بل ان حنق مصطفى كمال على الاسلام أشد من حنقه على الخلافة التي هي مظهر عز الاسلام . وها ان مصطفى كمال يقول لنا ان المسألة ليست مسألة وحيد الدين وما نسب اليه ، بل المسألة هي أن من يحاول أن يعيد للاسلام شيئا من مظاهر عزه ولو بالباسه هو لباسها فانه

هل دولة تركيا التي تسير في خطوات البراءة من الاسلام

روت جريدة الديلي هرالد أن مصطفى كمال باشا قال في بيانه أن كل كلام عن اعادة السلاطين والخلفاء أضغاث أحلام دينية ، وان القول بأن الاسلام هو دين تركيا سيزول عند سنوح أول فرصة ، وانه ألقى القرآن ذات يوم من يده في الغرفة التي كان فيها وقال : ان ارتقاء الشعوب لا يصلح أن يقيد بقواعد وقوانين سنت في العصور الغابرة

من تلغراف خصوصي للمقطم

الآن حصحص الحق ، وهذا ما يجب على كل مسلم أن يعرفه . المسألة من أولها الى آخرها هي مسألة هذا القرآن . وأنا لا أريد أن أعيد ما قاله فيه مصطفى كمال ، ولا أن أفسر ما وراء هذه الكلمات من معاني واسعة جداً فان قلمي لا يدور في هذا البحث ، وان كنت أعلم من ذلك ما قلما يعرفه غيري ، لاني تلميذ هؤلاء القوم ثلاثة عشر عاماً قضيتها تحت أيديهم في دراستي الاولية والابتدائية والثانوية وثلاث سنين في مدرسة الحقوق وفرع الآداب من دار الفنون بالقسطنطينية . وكل ما يجرى الآن كنت أعرف أنه لا بد أن يجرى يوما ما ، لكني لم أكن أعلم متى تسنح لهم فرصة هذا العمل ، فها هي قد سنحت وها هم يعملون

قلت أني مبتهج بتصريحات مصطفى كمال أكثر من ابتهاج جريدة السياسة بها ، وذلك لأني أكره النفاق وأحب الصراحة . والاسلام لم تكن قوته قائمة على كثرة العدد حتى تنقص قوته باعلان المنافقين ما كانوا يبطنونه . ولعل الاسلام لما كان عدد المسلمين أقل منهم اليوم كان أقوى مما هو اليوم . فهذه التصريحات من مصطفى كمال ومن أذناب مصطفى كمال كلها (تمحيص)

أول واجب على صحيحي الايمان من المسلمين ،

وعلى صادقي الوفاء للهداية الاسلامية ،
أن يوحدوا صفوفهم ويعرف بعضهم بعضاً ويتعاهدوا على التمسك بهذه العروة التي لا انفصام لها وأن يعملوا على تثبيتها وتقويتها بكل ما عند الاوروبيين من أنظمة ومعارف نافعة . فاذا بدأوا بذلك وساروا في طريق الاصلاح والتجديد الحقيقيين فستنضم بقية الصفوف الاسلامية اليهم فيقوون بها وتقوى بهم . وسيزدادون بذلك جميعاً قوة ورسوخا كلما تمحصت هذه الصفوف ، وعُرف من فيها من الدخلاء

ان عملية (التمحيص) في الصفوف الاسلامية عملية حسنة ، وهي من بواعث القوة : وتصريحات مصطفى كمال كانت من مظاهر هذا التمحيص لذلك كان سروري بها أكثر من سرور جريدة السياسة

محب الدين الخطيب

---

* افتتح شاه العجم يوم الاحد ١٦ اكتوبر رسمياً أعمال انشاء خط سكة الحديد الجديد بأن ضرب بيده الفأس الاولى في مكان المحطة الكبرى المستقبلة في طهران ، وعلى أثر ذلك أرسلت الاوامر الى المهندسين في المدن الداخلية النائية ولا سيما مينائي جاز وناصري على بحر قزوين بالشروع في العمل ، فابتدأت أعمال الانشاء والبناء في ساعة واحدة من الشمال والجنوب

لراحة الحجاج

كان حج السنة الماضية تجربة رأي جلالة الملك ابن السعود أن تستفيد حكومته منها في ازالة كل ما كان يقلق راحة الحجاج . ولما عاد الحجاج الى أوطانهم كان الملك قد انتخب رجالا من أهل الخبرة الذين يعتمد عليهم وناط بهم درس هذه المسألة . وقبل اسبوعين انتهوا من عملهم ورفعوا اليه شخصياً تقريراً بذلك . ومما جاء في هذا التقرير :

أن تشكل لجنة مراقبة في جدة وأخرى في مكة تسمى (هيئة مراقبة المطوفين والوكلاء) ينتخب اعضاؤها من أهل الخبرة والاخلاق الحسنة ومن العارفين بلغات الحجاج فيناط بها تفتيش المنازل التي يسكنها الحجاج ومراقبة نظافتها وموافقتها للاوامر والتعليمات، واعلام الحكومة بذلك وبما يبلغهم من شكاوي الحجاج من معاملة المطوفين

وأن يكون لدى المطوف دفتر باسم كل حاج واسم أبيه وبلده والباخرة التي جاء عليها وتابعيته ورقم جوازه والحارة التي يسكنها بمكة . وكل مطوف مسئول عن حجاجه في مكة أو عرفة أو منى

وأن يكون من يشتغل بمهنة وكيل مطوف حاملا رخصة من الحكومة بعد التثبت من كفاءته لذلك

وأن يطرد من حرفته كل مقوم يأخذ من الحجاج اجور جمال زيادة على التعريفة

الصحافة في الجزائر

* أصدر الاستاذ السيد الطيب العقبي صحيفة اصلاحية عربية باسم (الاصلاح) بمدينة بسكرة

* أصدر السيد الحاج حسن باش تارزى جريدة فرنسية باسم (الاتحاد) بمدينة وهران

في بلاد العرب

* في أخبار الحديدة انه وصلت اليها بعثة مؤلفة من مهندسين ايطاليين لدرس مشروع سكة الحديد التي تنوي حكومة اليمن مدها بين الحديدة وصنعاء وقد استقبلها عند وصولها مندوب جلالة الامام وأعد لها معدات الراحة حتى اذا ما اخذت قسطها منها شرعت في درس المشروع ولكنها تزور قبل ذلك جلالة الامام في صنعاء لتتلقى تعلياته بهذا الصدد

* اتفقت مصلحة الصحة في الحجاز مع الدكتور هوخ الهولندي الاخصائي في علم الجراثيم (البكتريو لوجي) على أن يتولى بنفسه تأسيس مؤسسة للجراثيم (معمل) في جدة ، وفتحت له حساباً وهو في أوربا لشراء ما يلزم هذا المعمل من الآلات والادوات والادوية ، وفي الاسبوع الاول من شهر اكتوبر الجاري وصل الدكتور هوخ الى جدة ومعه ٢٨ صندوقاً من الادوات والادوية ، فبادر الدكتور محمود بك حمدي مدير الصحة العام الى الاجتماع به في جدة ليهيئا اسباب تأسيس هذا العمل

* سافر جلالة الملك عبد العزيز بن السعود يوم الاربعاء ٢٣ ربيع الثاني الى نجد بطريق المشيرة وبرفقته عدد كبير من السيارات . وقد ودعته الجماهير وداعا فخما وخرجت ألوف من المشيعين مع جلالته الى مسافة بضعة أميال من مكة المكرمة

* أرسل جلالة ملك اليمن كمية من البن اليمني الفاخر هدية الى صاحب الجلالة ملك مصر ، فقررت الحكومة المصرية اعفاء ذلك من الرسوم الجمركية

شئون مصرية

* طلبت الحكومة الافغانية من حكومة مصر اختيار بعض المدرسين المصريين للتدريس في المدارس الافغانية

* عزمت الحكومة المصرية على سن قانون يضع حداً للهجرة الى البلاد المصرية ، وسيكون في مقدمة ما تلاحظه الحكومة في القانون الجديد تطبيق المبادىء التي أقرها مؤتمر المهاجرة الذي عقد في رومة منذ سنتين . ومع أن هذا القانون لم يتم وضعه فان قلم الجوازات بالقاهرة تلقى أوامر باستعمال أقصى ما تبيحه له القوانين والاوامر الحاضرة لتقليل عدد القادمين الى البلاد المصرية ، لذلك يجد طالبو الحضور الى مصر من العقبات ما ربما لا يجدونه في أي بلد آخر

* يقال ان القوافل التي تترك الحدود المصرية حاملة البضائع لبيعها وتوزيعها على العربان تلقى احيانا اشخاصاً لابسين الطرابيش فينادون رجال القافلة على بعد فيتقدمون اليهم بعد ان يلقوا اسلحتهم بجوار جمالهم وعلى اثر هذا يطلق هؤلاء المطربشون النار على العرب العزل

* لليهود في مصر جمعية اسمها (جمعية قطرة اللبن) تنفق مما يتبرع لها به المتبرعون على اعداد طعام الفطور صباحاً للايتام والبؤساء من أطفال اليهود ، لئلا يضطروا الى تلقي الدروس وبطونهم فارغة الى الظهر

* اشارت جريدة « نورثرن ايسترن غازيت » الى تجارة المواد المخدرة في مصر فقالت ان الوسيلة العملية الوحيدة لمنع تجارة الحشيش هي الطيارات التي ليس عليها الا ان تعين اماكن القوافل وترسل حركاتها بالتلغراف اللاسلكي الى دوريات من السيارات المسلحة فتقبض عليها عند اقترابها من قناة السويس

* كانت مصلحة المساحة أنشأت مدرسة تابعة لها لتخريج طلاب يتولون الوظائف في تلك المصلحة . والآن رأت عدد المتخرجين أكثر مما تحتاج اليه في وظائفها فعزمت على تعطيلها

* تأسس في أسيوط فرع لجمعية منع المسكرات التي مركزها الاسكندرية ، وقد انضم الى هذا الفرع جماعة من علية القوم ووجهائهم

* أعلن الايطاليون بمصر أنهم يعلمون لغتهم مجاناً لمن يرغب في ذلك من المصريين ، وقد بدأوا بذلك من يوم الثلاثاء (أمس الاول) في المدرسة الملكية الايطالية بالقاهرة

* أمر جلالة الملك بانشاء مسرح في قصر عابدين . وذلك من جملة الاستعدادات التي تقام في القصر لاستقبال بعض ملوك اوربا وكبار ساستها الذين يفكرون في زيارة هذه الديار

---

* اختطف رجال القبائل بمراكش أربعة من الفرنسويين وهم المسيو ستيغ ابن اخي الوزير الفرنسوي بالمغرب الاقصى (المقيم العام) وقرينته والمسيو جاني مايبه وقرينته واعتقلوهم عندهم بصفة رهائن . وهم يعاملون معاملة حسنة ، وطلبوا أن ترسل اليهم ملابس داخلية وأثواب

* تقول « الغازيت جنرال الالمانية » ان الجمعية الاسلامية التي تألفت أخيراً في برلين شرعت في مفاوضات لمشتري الجامع الموجود في حديقة الغرندوق شوينزجن قرب منهايم . وتنوي هذه الجمعية أن تنشىء هناك مقراً لطلبة الجامعات العليا من المسلمين يقيمون فيه زمن العطلة لاجراء الدروس والابحاث العلمية والدينية

سوريا وفلسطين

* علمت جريدة « الف باء » الدمشقية من أحد شيوخ القبائل النازلين في دمشق ان الشيخ هذال سيتوسط لدى جلالة ملك نجد والحجاز لعقد صلح بينه وبين العشائر العراقية وبعض العشائر السورية كعشائر عنزة وانخاذها وان هذا التوسط سيكون على أثر عقد مؤتمر يضم شيوخ العشائر الى تطلب توسط الشيخ هذال لدى جلالة الملك ابن السعود

* تم الصلح بين عشيرتي الصقر والغزاوية في مقاطعة بيسان بفلسطين

* رصدت حكومة فلسطين مائة الف جنيه لتخفيف ويلات الزلزال ، وستنشىء مساكن للفقراء وأكواخا للقرويين ويكون تقديمها لبعضهم مجانا ولبعضهم باجارات مؤقتة . وستقدم مساعدات مالية لبعض المعوزين على سبيل القرض

* ارسل مكاتب التيمس من بيت المقدس تلغرافاً الى جريدته قال فيه : ان الحكومة نشرت مشروع قانون التعليم وأهم الغايات منه الاشراف على جميع انواع التعليم المحلي وهو يخول الحكومة الحق في دخول المدارس وتفتيشها والموافقة على تعطيل المدارس الخاصة بقطع النظر عن طائفتها ولا يسمح بالبقاء أو الانشاء الا للمدارس التي تكون خاضعة لتفتيش الحكومة وموافقتها وان الحكومة تعنى بفحص مؤهلات كل معلم قبل السماح بقيد اسمه في سجل المعلمين

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل اسبوع

تابع المنشور على الصفحة الرابعة

العلم مراتب سامية او نابغون في بعض الفنون او الصنائع . لا يزعم هذا الا من يجهد فكره عشر حجج يطمع في أن يغير حقيقة الاسلام ويعرضها في صورة خالية من كل حكمة وعظمة

نعم جاء الاسلام ليجعل الناس على قدم المساواة ويجعل الملوك والسوقة في مستوى واحد ، ومعنى هذا أن يتمتع الناس بالحرية في نفوسهم وأموالهم وأعراضهم وسائر حقوقهم وأن يكون السوقة والملوك في نظر السلطة القضائيـة او التنفيذية على سواء ، وليس من المعقول أن تحمل المساواة في الاسلام على معنى عدم التمايز بالعظمة التي تدرك بنحو العلم النافع والعمل الجليل والخلق الـكريم

فالاسلام ليس هو الدين الذي يرضى لمعتنقه أن يكون كعجوز في محرابها وبيـدها سبحة ، بل هو الدين الذي يسير بأوليائه في سبيل العزة والسيادة والعظمة ، وقد جرت سنة الله بأن يكون الناس في هذا السبيل على درجات متفاوتة

يسوق كاتب المقال حديث « لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوي » مستشهدا به على أن محمدا عليه الصلاة والسلام يأبى أن يكون في الناس عظماء ، والحديث انما ورد في مقام النهي عن العظمة بمعنى الفخر والكبرياء ، وذلك معنى لم يرده كاتب المقال ، لانه يجعل مدار حديثه على العظمة التي يبحث عنها الناس عندذكر محمد عليه الصلاة والسلام ، وقد عرفتم وجوه هذه العظمة ، ومن تفقه في التقوى عرف انها الوسيلة الكبرى للعظمة الصادقة فانها بذل الانسان جهده وسعيه في طرق الفلاح ، وتقوى الرجل الذي رزق ألمعية متوقدة وهمة سامية أن يقتحم الاخطار ويقذف بنفسه في معالي الامور فاذا هو في جلال وعظمة وإن لم يجد الزهو والكبر الى نفسه منفذا

***

قال صاحب المقال « لم يكن محمد بن عبدالله يؤمن بتلك العظمة الارضية التي يؤمن الناس بها ،وهي ذل للنفوس العالية وشرك بالله رب العالمين » لاننفك نذكر ان كاتب المقال يتحدث عن العظمة التي يتجه الناس الى البحث عنها عند مايذكر محمد صلوات الله عليه — والناس لا يتجهون عند مايذكر رسول الله الا الى العظمة القائمة على معالى الامور ، وعظمة هذا شأنها عظمة يأذن بها الله ويدعو اليها رسله ، ونسموها بعد هذا ارضية أن شئتم أو سماوية ،وليست هذه العظمة ذلا للنفوس العالية ولا شركا بالله رب العالمين ، وانما ذلك شأن العظمة بمعنى الكبرياء والابهة ، وهذا المعنى لا يتجه الناس الى البحث عنه عند مايذكر المصطفى صلوات الله عليه

ولا ننسى أن كاتب المقال قد ذكر في مظاهر العظمة العلم والنبوغ في فن او صناعة ، ومن ذا يستطيع أن يقول أو يتصور أن العلم والنبوغ فى فن او صناعة ذلٌ للنفوس العالية وشرك بالله رب العالمين !

كلا ! ليس العلم والنبوغ في فن أو صناعة ذلا للنفوس العالية وشركا بالله رب العالمين ، وهذا شأن كل عظمة تقوم على شرف وخـير

***

قال صاحب المقال « من كان يريد من عباد الملك وعظمته أن يضم محمدا بين عظماء الملوك ، فما كان محمد ملكا ولا رضي أن يكون ملكا ، فان أصر المعاندون من أشباه العلماء على أن يعدوه مع الملوك فهل يستطيعون أن يعدوا مملكة محمد الا تلك الجزيرة الصغيرة جزيرة العرب ، وابن جزيرة العرب من ملك القياصرة والا كاسرة وابن ملك تلك الجزيرة بين ملوك الامبرطوريات العظمي الذين بسطوا أيديهم فوق مشارق الارض ومغاربها وبحورها وجزائرها»

الناس في واد ، وكاتب المقال في واد . يرى الناس ان رسول الله ﷺ جاء بعقائد وآداب وشريعة وأن هذه العقائد والآداب والشريعة هي سبيل الله الذي قام عليه الصلاة والسلام يدعو اليه بالحكمة والموعظة الحسنة ، وكانت بعثته تتناول القيام على هذه الآداب والنظم الاجتماعية وحملَ الناس عليها بالقضاء والتنفيذ قال الله تعالى « وأن احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم» وقال تعالى « فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » وقال تعالى . «أفحكم الجاهلية يبغون ،ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون »

جاء الرسول عليه الصلاة والسلام بآداب ونظم اجتماعيـة ، وكان يسوس الناس بهذه الآداب والنظم ، ومن يدبّر شئون امة ويجرى عليها قانون شريعة فهو ولى أمرها ، وبيده مقاليد سياستها ، وهذه حقيقة جلية جلاء الشمس في رونق الضحى ، ولـكن كاتب المقال يرغب في أن تكون الاذهان خالية من هذه الحقيقة ، فما كان إلا أن جاء الى كلمة عهدها الناس محفوفة بالابهة والزينة ، وهي كلمة

« ملك » وأخذ يدعى أن أشباه العلماء يعدون رسول الله ﷺ ملكا ، ونحن لا نعلم في العلماء أو أشباه العلماء من قال : إنه كان ملكا أو اطلق عليه اسم ملك ، بل كان الناس يتحامون بهذا الاسم خلفاءه الراشدين ، وإنما كانوا يذكرون تلك الحقيقة الثابتة بالقرآن والسنة والاجماع ، وهي أن محمداً - صلوات الله عليه - مبعوث بشريعة وانه كان يقوم على تنفيذ هذه الشريعة

ذهب كاتب المقال ينفي عن رسول الله ﷺ عظمة الحكم بعلة أنه لم يكن له سلطان الا على تلك الجزيرة الصغيرة جزيرة العرب . يقول هذا كأنه لا يدري أن العظمة التي يتجه الناس الى البحث عنها في اليوم الثاني عشر من ربيع الاول إنما هي العظمة التي تطمح اليها همم الفضلاء، وتجلها قلوب الحكماء

يعلم الناس أن محمداً - صلوات الله عليه - لم يقم ليشيد ملكا ، ولم يخطر على باله أن ينافس الملوك في عظمتها الارضية ، ولكن بعثه الله بالدين القيم والشريعة الوسطى وجعله القائم على هذه الشريعة لعهد نزول الوحي ، وبعد أن تناسق عقدها وتكاملت نجوم هدايتها التحق عليه السلام بالرفيق الاعلى وقد أورث القوم المسلمين شريعة قيمة وسياسة رشيدة فكانت دولتهم ذات عظمة تتضاءل أمامها كل عظمة

أراد الله تعالى أن تكون حياة رسوله الاكرم بمقدار ماتدرك الهداية غايتها وتملك الامة قوة تحمى الدعوة من خصومها ، واتفق أن جمعت الهداية أمرها وبلغت القوة الكافية نصابها يوم أصبحت راية الاسلام تخفق على ربوع تلك « الجزيرة العربية » يوم نزل قوله تعالى « اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا »

واذا خطر على بال أحد أن يضع بين محمد صلوات الله عليه وبين بعض الملوك مقايسة فانه يذهب اليها من طريق العدل والمساواة وينظر فيها من ناحية اخلاص الرعية وما تحمله لولى أمرها من حسن الطاعة مع رعاية بيئة الامة وطبائعها ، وتقدير السبيل التي سلكها والى الامر حتى أصبحت مقاليد أمة من الناس في قبضته

فليبحث كاتب المقال هل يجد في تاريخ العالم رجلا قام في أمة كهذه الامة العربية في صعوبة مراسها واختلاف قبائلها وكثرة زعمائها . قام وليس بيده سلاح يفوق سلاحها ، ولا جند أعرف بفن الحرب من رجالها ، ولا مال أوفر مما في أيدي زعمائها ، فجاهدها وأخذها من جميع أطرافها فى بضع سنين ، ثم سار بها في خطة عدل ومساواة تشبه خطة سيدنا محمد الذي يقول « وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها » ثم هو بعد ذلك يملأ العيون جلالا ، وتلقي اليه القلوب بالمودة وحسن الطاعة

الى مثل هذا ينظر الذين يعدون في وجوه عظمة الرسول عليه الصلاة والسلام حكمه العادل وسياسته الحكيمة ، وهم أكيس من أن ينظروا الى سعة المملكة وكثرة الجنود

***

قال صاحب المقال « ومن كان يريد أن يضع محمدا بين عظماء أهل المال والغنى فما كان محمد فيهم الا فقيرا مقلا »

ان الذين يتجهون الى البحث عن عظمة محمد صلى الله عليه وسلم لا يعدون المال في مظاهر العظمة ، وليس المال الا وسيلة ، إما الى خير واما الى شر ، ولو اوتى رجل سعة من المال فركض به في شهواته ولم ينفقه الا في لذة أو زينة لكان البائس الفقير الذي يزيد عليه بمثقال من علم أو فضل أقرب منه الى العظمة

واذا لم يكن المصطفى صلوات الله عليه في ثروة وأموال تحف به في كل وقت فان الحال التي تمر عليه وهو في كفاف من العيش لاتختلف عن حاله يوم تنساق اليه الاموال ركاما ، فهو في حالتي كفافه ويساره بمثل الصبر والسكينة والزهد والرحمة والسخاء

فالذين يبحثون عن عظمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدونها في حالي كفافه بمقدار مايجدونها في حال يساره شبرا بشبر وذراعا بذراع ، ولا يخدش الفقر والاقلال في عظمة الرجل اذا نهضت به الحكمة والعزم والاخلاص . وأرغم أنوف الطغاة أو الاغنياء الذين يمشون في الارض مرحا

قال صاحب المقال « ومن كان يريد أن يضعه بين القواد الفاتحين فانما بلدة مكة وهي أكبر مافتح محمد في البلاد »

يتجه أولو الابصار الى البحث عن عظمة رسول الله ﷺ ولا يخطر لهم على بال أن يوازنوا بينه وبين الفاتحين فى عدد ما فتحوا من المدن او الممالك ، واذا عدوا فتح مكة من مواقفه الشريفة ومظاهر عظمته السامية فلأنه عاقبة جهاد وصبر وثبات ، ولانه الفتح الذي أخذ به الاسلام مظهرا مهيباً وقطعت به الدعوة الى الحق شوطا واسعا . والذى يفتح مدينة فيملؤها ايمانا بعد شرك ، وعدلا بعد جور ، واصلاحا بعد فساد ، تكون عظمته فى قلوب سراة الناس وحكمائهم فوق عظمة من يفتح المشرق او المغرب

وهو يحمل في نفسه غطرسة وفي يده إرهاقا

***

قال صاحب المقال « ومن كان يريد أن يعده من كبار الفلاسفة والمخترعين والمكتشفين فقد كان محمد أمياً لا يقرأ ولا يكتب وما كان بمخترع ولا مكتشف »

الاختراع والاكتشاف مما يناله الناس بالذكاء والمثابرة على البحث ، وانما جاء محمد صلوات الله عليه بحكمة وقفت دونها أنظار الأذكياء ، وتخبطت في البحث عنها عقول الفلاسفة ، وهي هذه الحقائق والآداب والنظم التي هي قوام الحياة الراقية وملاك السعادة الخالدة ، هذه هي العلوم التي اختار الله لها محمداً فألقاها على الناس دروساً زاكية ، ولبس من زينتها سيرة غراء ، ولا يضره بعد هذا العلم وهذه السيرة أن لا يخترع من الحديد غواصة ، أو لا يستكشف أثراً كان تحت الأرض غائباً

واذا اعترف الناس للفيلسوف الكاشف عن شيء من غوامض الطبائع المادية بالعظمة ، فان عظمة من يكشف عن الحقائق العقلية والفضائل النفسية والصلات الأدبية والقواعد العمرانية أسنى مطلعاً وأجلى مظهراً

***

وتمادى صاحب المقال يخوض في لهو ويجادل بعنف ، ثم عاد فقال « من كان يبتغي عظمة محمد فانما هي كلمة واحدة جاء بها محمد وفيها كل عظمة يلتمسها الباحثون : لا إله الا الله »

عظمة المصطفى صلوات الله عليه في كلمة واحدة جاء بها وهي لا إله الا الله !!!

ان صاحب المقال يحاول أن يريكم القمر الزاهر في شكل درهم ، فدعوه يتحدث عن أكرم الخليقة كيف يشاء ، واتجهوا في البحث عن عظمة الرسول الاكرم الى سيرته المشهودة في القرآن والأخبار الثابتة

من يبتغي عظمة الرجل بحق فليبحث عنها في ناحية عقله وعلمه وخلقه واخلاصه وعزمه وعمله وحسن بيانه ، ولقد كان محمد - صلوات الله عليه - راجح العقل غزير العلم عظيم الخلق خالص الارادة صادق العزم جليل العمل رائع البيان

أما رجحان عقله فمن دلائله بعد اختصاص الله له بالرسالة أنه نشأ بين قوم يعبدون الأصنام ، يتنافسون في مظاهر الأبهة والخيلاء ، ينحطون في شهواتهم الى المنزلة السفلى ، فلم يكن لهذه البيئة المظلمة من أثر في نفس محمد ﷺ ، قليل أو كثير ، فانتبذ بين هذه الظلمات المتراكمة مكاناً يخلو فيه بنفسه ويقدح فيه زناد فكره ويناجي فيه ربه ، فاذا نور النبوة يتلألأ بين جنبيه وحكمة الله تتدفق بين شفتيه

وأما علمه فهو ما يزكي النفوس وينقي البصائر ويرفع الامم الى ذروة العز والشرف حتى تحرز الحياة الطيبة في الأولى والسعادة الباقية في الأخرى . ومن يتدبر القرآن والأحاديث الثابتة حتى يتفقه فيما انطويا عليه من حقائق وحكم وآداب ، يلف رأسه حياء من أن ينفي عن المصطفى ﷺ عظمة العلم تحت اسم الفلسفة متكئاً على أنه كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب . وقد خرج من بين يدي محمد ﷺ رجال عظماء لم يتلقوا من العلم غير ما كانوا يتلقونه في مجلسه من حكمة ، فكانوا منبع علم وأدب ، وأدركوا في حصافة الرأي وقوة الحجة الأمد الأقصى

وأما خلقه فهذه السيرة المستفيضة في القرآن وعلى ألسنة الرواة وأقلامهم تنطق وتلوح بأنه كان ﷺ المثل الأعلى في كل خلق كريم ، وبسط القول في هذا الصدد لا يفي فيه سفر فضلا عن محاضرة

وأما إخلاصه فقد كان صافي السريرة لا يبغي الا هدياً ولا ينوي إلا إصلاحاً ، والاخلاص روح العظمة وقطب مدارها . وأقرب شاهد على إخلاصه في دعوته أنه لم يحد عن سبيل الزهد في هذه الحياة قيد أنملة ، فعيشه يوم كان يتعبد في غار حراء كعيشه يوم أظلت رايته البلاد العربية وأطلت على ممالك قيصر من ناحية تبوك

وأما صدق عزيمته فقد قام ﷺ يدعو الى الهدى ودين الحق ويلقى من الطغاة والطغام أذى كثيراً ، فيضرب عنه صفحاً أو عفواً ، ويمضي في سبيل الدعوة لا يأخذه يأس ولا يقعد به ملل ولا يثنيه جزع ، وقد ظهر دين الله وعلت كلمته بهذا العزم الذي تخمد النار ولا يخمد ، وينام المشرفي ولا ينام

وأما عمله فتهجد وصيام ، وتشريع وقضاء ، ووعظ وارشاد ، وسياسة وجهاد ، وهل من سيرة تبتغى لعظمة يرضى عنها الله ويسعد

بها البشر غير هذه السيرة ؟

وهل يستطيع كاتب المقال أن يدلنا على رجل كان ناسكاً مخلصا ومشرعاً حكيما ، وقاضياً عادلا ، ومرشداً ناصحا ، وواعظاً بليغا ، وسياسياً أمينا ، ومجاهداً مصلحا ، وفاتحاً ظافرا ، وسيداً تذوب في محبته القلوب ، غير المصطفى صلى الله عليه وسلم ؟

وأما حسن بيانه فقد أحرز عليه الصلاة والسلام من خصلتي الفصاحة والبلاغة الغاية التي ليس وراءها لمخلوق غاية ، فانظروا ان شئتم الى مخاطباته وخطبه وما يضربه من الأمثال وينطق به من جوامع الكلم ، تجدوا جزالة اللفظ ومتانة التركيب وسهولة المأخذ الى رفعة الأسلوب الى حكمة المعنى

عظمة انتظمت من هذه المزايا العالية فبلغت حد الاعجاز

وكل درة في عقد حياة محمد عليه الصلاة والسلام معجزة

وأذكر بهذه المناسبة بيتين ينسبان الى صاحبنا الاستاذ السيد محمد حبيب العبيدي مفتي الموصل لهذا العهد وهما :

سيدَ الرسل ومن بعثته
كست الكونَ بهاء وفخارا
قم الى النور الذي جئتَ به
افترضى أن يصير النورُ نارا

وكان أحد الفضلاء بدمشق قد اقترح علي تشطيرهما فكان التشطير :

« سيدَ الرسل ومن بعثته »
سطعتْ فانقلب الليل نهارا
سُلبت أمتك العزَّ وكم
« كست الكون بهاء وفخارا »
« قم الى النور الذي جئت به »
والورى في غسق الجهل حيارى
تلق نار الغي تسطو حوله
« أفترضى أن يصير النور نارا »

هذا منتهى المحاضرة وندع دفع ما وسوس به كاتب المقال في كلمة التوحيد الى فرصة أخرى { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً }

أنباء متفرقة

* روت الصحف أن سيف الاسلام ولي عهد جلالة ملك اليمن لما اجتمع بالكاتب الاكبر الامير شكيب أرسلان في ايطاليا على ماذكرناه في حينه عرض على الامير أن يكون وزير خارجية اليمن فاعتذر له الامير شكيب بكثرة أعماله

* عجز المهندسون حتى الآن عن سد بئر الزيت التي فتحت بقرب كركوك بعناية شركة البترول التركية وقد سال حتى الآن خمسون الف طن من الزيت الى المنخفضات المحيطة بالمكان وامتلأ الجو بغاز شديد الخطر أدى الى موت اثنين من الاميركيين الذين يشتغلون بالقرب كانا في مطمئن من الارض فاغمي عليهما ولكن ثلاثة من العمال العرب استبسلوا وانقذوهما ومات أحد هؤلاء العمال

* رأت مصلحة التنظيم ان الميدان الذي حول مسجد الملكة صفية ضيق خصوصا في السلمين الاسطوانيين اللذين في جهتيه الغربية والقبلية يضيقان عن المرور ، فرأت حرصاً على رونق المسجد ولما له من المكانة في عالم الآثار ان تنزع ملكية المنازل المحيطة بهذا الجامع لتجعله ميداناً ملائماً لضخامة المسجد وحسن رونقه وآثاره . وينتظر أن تنزع لجنة الآثار العربية لوزارة الاوقاف ملكية المنازل الباقية من الجهتين الشرقية والبحرية الملاصقة لهذا المسجد حتى تنكشف للزائرين وجهاته الاربع ، والمنتظر أن يبت في ذلك قريباً

* أعلنت جمعية العروة الوثقى شكرها لجلالة الملك على تبرعه بمائتي جنيه لحفلتها السنوية ، وصدور أمره الملكي لموسيقى جلالته بالاشتراك في هذه الحفلة

فهرس

صفحة
٢٧٣ العظمة (محاضرة السيد محمد الخضر)
٢٧٧ القائمون لله بالحجة
٢٧٨ الاسلام والنصرانية في السودان
٢٧٩ خذلان السفوريين في دمشق
٢٨٠ التمحيص : أنقرة والاسلام
٢٨٣ أنباء بلاد العرب
٣٨٤ شئون مصرية
٢٨٥ بقية محاضرة (العظمة)
٢٨٨ أنباء متفرقة

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية ـ بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٦٩ — القاهرة : الخميس ٩ جمادى الاولى سنة ١٣٤٦ — ٣ نوفمبر سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

الحضارة الاسلامية والحضارة الاوروبية

(٤)

يزعم أنصار الحضارة الاوربية أنها قد بلغت في رفع منزلة العلم مالم تبلغه الحضارة الاسلامية ، وانها توسعت في فنونه وتبحرت في مداركه تبحراً لم يخطر على قلب بشر ، وأنها اوتيت في العلم مالم يؤت الاولون ، وحباها الدهر بما لم يتهيأ للسابقين ، وأنه افيض عليها من بحار العرفان مامنع عن الماضين . يقولون ذلك وأمثاله ، محتجين بما وصل اليه العلم من الاختراعات والاكتشافات في جميع فروع الحياة مما لم يعرفه البشر منذ بزغ فجر التاريخ الى أن طلعت على الناس مدنية الغرب طلوع النهار . وظهرت ظهور الشمس

إن أول عيب يلحق العلم في المدنية الحاضرة يتمثل في عجزه عن تحصيل السعادة لأرباب تلك المدنية ، نخيبة العلم في نيل تلك السعادة برهان كاف على أن العلم لم يضمن راحة المتمتعين بتلك المدنية ولم يفض عليهم من السكينة مايجعلهم سعداء يتمتعون برغد العيش وهنائه

خاب العلم في ارضاء النفوس ، وفشل في ايجاد السعادة ، وضل في متاهة الحيرة يهبط بالناس في مهاوي الشقاء

وجهت السياسة كل جهود العلم الى تدمير المحاربين وتدمير مدنهم وتدمير حيواناتهم وتدمير أجسامهم . فهو علم يراد به الآن إبادة الخصوم وإفناء المحاربين ، مهيأ للافناء والابادة ، وموجه للتدمير والتخريب . يستعمله الاشتراكيون لذلك في ألمانيا ، ويستعمله الرأسماليون لذلك في انكلترا وأمريكا وفرنسا وايطاليا ، ويستعمله البلاشفة

لذلك فى روسيا ، فلم يعد خادماً للانسانية بل صار مبيداً لها ومدمراً لمعالمها

فما يفخر به العلم الآن لا يصلح مجال للمباهاة ، ولا يفيض عليه أى وصف من أوصاف الكمال

بالامس كان العلم بحثاً وتنقيباً عما ينفع الانسانية ، ذلك ماعرفته الحضارات الماضية . أما اليوم فهو بحث وتنقيب عن المهلكات والمبيدات ، وعن المخاطر والمدمرات . فهو وسيلة جهنمية لا نعمة إلهية . وهو اليوم أشبه بالحيل الشيطانية منه بنتائج الفطر والعقول

جرد العلم في اوربا من مزايا الرحمة والنفع للبشر والبر بالانسانية ، وأصبح آلة فاتكة بأيدي الساسة ورجال الحرب . وهو بهذا الاعتبار لا يعد مفخرة للمدنية الحاضرة ، ولا يعتبر التقدم في العلوم الكيمائية والطبيعية رقيا بالعلم يتبعه رقى الانسانية ، بل هو انحدار يستتبع انحطاط الانسانية . واذاً فالتقدم من هذه الجهة لا يعتبر مزية تمتاز بها الحضارة الاوربية عن الحضارة الاسلامية . أما الجزء الذي يرجع الى الطب والى رقي الصناعات وسائر مايعود على الدولة بالعمران واستبحاره ففى المدنية الاسلامية مايماثله أو يؤدي مؤداه . قام العلم فى الحضارة الاسلامية على التبصر والتنبه والتيقظ ، وعلى ذم التقليد ومجانبة الظن ، فاستقام شأنه من أول أمره ، ولم يضل في مباحث وهمية ، ولم تختلف به الطرق ، ولم يخضع لتجارب ظالمة ، ولم يك تاريخه مملوءاً بالنزاع بينه وبين رجال الدين . بل قام بمناصرة العلماء والخلفاء وجماهير الامة . شب وترعرع في مدة وجيزة ، فوضعت اسسه الثابتة منذ أول نشأته ، فكانت التجربة قاعدة البحث . ذلك بان الدين حرم متابعة الظن ونهى عن الانقياد للوهم ورغب في النظر في المحسوسات ، فكان ترغيبه هاديا من أول الامر الى أسس العلم المكينة الثابتة . وما اهتدت أوروبا الى اصول العلوم الطبيعية الا على يد العرب فهم الذين هدوها الى الاساس وهم أساتذتها فى انتهاج هذا المنهج . ثم للمسلمين وضع الاسس الثابتة للعلوم الوضعية فلى حين أن اليونان لم يهتدوا الى التجربة والملاحظة فى المباحث العلمية . فابتدأت حياتهم العلمية وانتهت دون أن يهتدوا الى أن يجعلوا التجربة والملاحظة والاختبار أسس المباحث العلمية

ومن هنا يتضح أن مايزعمه بعض الباحثين من أن المسلمين ليس لهم سوى النقل عن اليونان وهم منشأه الجهل بحقيقة حياة المسلمين العلمية

ان من يقارن بين تاريخ اليونان العلمي وبين تاريخ المسلمين يدرك أن اليونان بحثوا وتناول بحثهم كثيراً من النظريات والمعارف ، وأنهم أخذوا علوم الامم الماضية وانتفعوا بها وضموها الى معارفهم ، وكونوا من الجميع فلسفة يونانية . ومع كل هذا فانه (كما يؤكد ذلك المستر ويلز في كتابه خلاصة التاريخ العام) لم يهتد اليونان مدة اشتغالهم بالبحث والفلسفة الى جعل التجربة قاعدة البحث وأساس التنقيب

قامت الحضارة الاسلامية بأعمال ثلاثة علمية مجيدة :

الاول تكوين علوم دينية وعربية قصد بها خدمة كتابهم المجيد ، ومن تلك العلوم علم الفقه الذى تناول الاحوال الشخصية والقانون المدني والقانون التجارى وقانون العقوبات والقانون الدولى ، وأتمت هذا القسم على نظام خالد مدى الدهر ، وقد بذلت فيه جهود علمية ونبغ أئمة فى الفقه وائمة فى اللغة وحفاظ للحديث لا يحصون كثرة

العمل الثاني تكوين العلوم الرياضية والطبيعية بأنواعها المختلفة ، وقد نبغ فى هذا الفن علماء ومفكرون

ووضعت مؤلفات وابتكرت فنون كفن الجبر مثلا .

ويقول المستر ويلز في كتابه التقدم : ان من فضل علوم العرب على المدنيـة الحاضرة أن أسماء آلات الجراحة لا تزال هي بعينها التي كان يستعملها المسلمون ، وأن أسماء الأدوية وأسماء الامراض لا تزال هي بعينها التى كان يستعملها المسلمون

والعمل الثالث ايجاد فلسفة اسلامية ، وهي علم الكلام . علم نخلت فيه آراء الفلاسفة الماضين ، وحوكمت أمام العقل ، ووزنت بموازين المنطق فكانت كما يقول ابن رشد : ان المتقـدمين حينما حاكمنا كلامهم الى المنطق وجدناهم لم يوفوا بما اشترطوه هناك

وزن فلاسفةُ المسلمين آراء المتقدمين من الفلاسفة وزناً دقيقاً محكما فأقرّوا ما أقره المنطق وحذفوا ماحذفه المنطق ، ثم زادوا أنظاراً ، وكانت لهم آراء ومباحث . وعلى الجملة تم لهم تـكوين علم الكلام على أنه فلسفة اسلامية . ومن مميزات هـذا العلم أنه حذف من الفلسفة كل ماأدخله اليونان في فلسفتهم من الآراء الوثنية ، ذلك بأن الفلسفة اليونانية تأثرت بدين اليونان الوثني فدخلت فيها آراء وثنية أفسدتها وشوهت جمالها ، وفيها مالا يعقل كالهيولى والصورة النوعية والصورة الجنسية والعقول العشرة وكون الواحد لا يصدر عنه الا واحد ، وما أشبه ذلك من الاوهام التى تجردت منها الفلسفة الاسلاميـة بفضل قيامها على المنطق

وذلك أن المنطق عرفه اليونان في عهـد أرسطو فعرفوه بعد أن تـكونت فلسفتهم فلم يحاكموها اليه ، أما الحضارة الاسلامية فعرفت المنطق قبل أن تعرف الفلسفة لذلك حاكمتها اليه

تلك أعمال مجيدة قامت بها الحضارة الاسلاميـة ، وهي بلا ريب قد أدت من الخدم للعقل البشري مايشهد به التاريخ شهادة عادلة.

عبد الباقي سرور نعيم

الغزالي

في دور انتقاله من العلم الى الزهد

قال القاضي أبو بكر بن العربيّ :

لقيتُ أبا حامد وهو يطوف وعليه مرقّعة . فقلت :

— ياشيخ ، العلم والتدريس أولى لك من هـذا ، إذ بك يُقتدَى ، وبحُكمك الى معالم المعارف يُهتدى

فقال : — هيهات ؛ لما طلع قمرُ السعادة ؛ في فلك الارادة ؛ أشرقت شموس الوصول ، على مصابيح الاصول ؛ فتبيّن الخالق لأرباب الالباب وذوي البصائر ، إذ كلٌّ لما طُبع عليه راجعٌ وصائر

وأنشد :

تركتُ هوى ليلى ولُبنى بمعزلِ
وصرتُ الى مصحوب أوّل مَنزِلِ
ونادتنيَ الاكوان : مهلا فهـذه
منازلُ من تهوى رُويدك فانزِلِ
فعرّستُ في دار الندى بعزيمة
قلوبُ ذوي التعريف عنها بمعزل
غزلتُ لهم غزلاً دقيقاً ، فلم أجد
لغزليَ نساجاً ، فكسّرت مِغزَلي

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها.

سرائر القرآن

في تكوين وافناء واعادة الأكوان

تاليف الصدر الاعظم
الغازي احمد مختار باشا
القوميسير العثماني العالي في مصر سابقاً

نقله من اللغة التركية
محب الدين الخطيب
صاحب مجلتي الزهراء والفتح

﴿ خلاصة نظرية « عمانوئيل كانت » الكونكسبرغي الالماني ﴾

ان حركة السيّارات — التي يتألّف منها العالمُ الشمسيُّ — حول الشمس في دوائرَ تكاد تكون منطبقةً على خطّ استوائها متجهاتٍ جميعاً الى جهة واحدة ، قد لفتت أنظار أهل النظر جميعاً اليها ، وكانوا كلهم على اتفاق في أن ذلك نتيجة لحركةٍ عامة نشأت عن سببٍ مّا

وذهب كانت في تعيين سبب هذا النظام في سير السيارات الى أن جوّ السماء الذي نشاهده الآن خالياً لم يكن كذلك دائماً . فافترض أن المادة التي تكوَّنت الكواكبُ منها كانت في بادىء أمرها سَديماً كالسحاب يملأ الفضاء جميعاً على السواء . لكن هذا التساوي في انتشار السديم لم يدم طويلاً ، بل كان ينجذب بعضه الى بعض بالناموس الذي استكشفه نيوتون . فغدت مراكزُ التكاثف — الصغيرةُ منها والكبيرة — مراكزَ للجاذبية . اذن فالمادّة التي تكوّنت منها الشمس وسياراتها كانت في بدء الخليقة سديماً منتشراً في الفضاء يملأه ، واتفق أن كتلة الشمس كانت أشدّ كثافة من كُتَل السيارات الاخرى فاجتمعت فيها قوّةُ الجذب ، وترتب على ذلك اجتماع المواد الاولى فيها ، فأخذت هذه الكتلة في الاتساع رويداً رويداً . وكانت في كل مكان كتلٌ مختلفات في كثافتهنّ فكان أثقلهن أسرعَ الى الاقتراب من الكتلة المركزية (الشمس) مخترقاتٍ السديمَ بسهولة . ان تدافع الدقائق تنشأ عنه مقاومة لا يمكن سَريانها الى كل جهة بصورة واحدة ، فالحركات الناشئة من التفاوت في سقوط الاجسام المذكورة لا بد أن يؤدّي الى اعوجاجها ، ومن مثل هذه الاحوال ينشأ الناموس العام لتوالي ردّ الفعل . وبيان ذلك هذه الاجسام اذا شرعت تتلوّى الى أن تُمهّد لها طريقاً قليل الموانع ، لا تلبث اعوجاجاتها العرضية في المكان الواحد والجهة الواحدة أن تتحوّل الى دوران عام ، حتى أن الدقائق التي تكونت منها الشمس نفسها كانت معرّضة لهذا النوع من الاعوجاج ، فأدّى ذلك الى ظهور الحركة الرحوية في جرم الشمس المتكوّن من تلك الدقائق

ولپوانكاريه اعتراضاتٌ متعدّدة في هذا الباب أهمها : أن الشرطي هو الذي ينظّم سير الناس عند ازدحام الطريق ؛ فما هو النظام الذي يدفع بدقائق الكون الى السير في جهة معيّنة فتكون عرضة لردّ الفعل وأن الموادّ الاصلية التي تكوّنت منها الشمس كانت في البدء ساكنة ولما كانت المواد الساكنة لا يتأتّى عنها حركات دورية فانها لا سبيل الى تكوّن العالم الشمسي منها

ويقول كانت في نظريته : فالشمس كتلة تكاثفت في مركز السحاب السديمي ، ثم تكاثفت كتلٌ اخرى من حولها بالدرجة الثانية وأخذت بالدوران في سطح واحد تقريباً ، فكانت من ذلك الكواكب السيارة وعند كانت أن خط الاستواء الشمسي هو سطح الدوران العام للسيارات . والدقائق الموجودة في خارج هذا السطح مابرحت مدفوعة من كل جهة الى حركاتها الرحوية بمقتضى نواميس الثقل حتى تبلغ هيئة السطح وتدنوَ من ساحة المركز فتجتمع فيها . والقسم المركزي من هذه الدقائق من شأنه أن يدفع بعضه بعضا ويمنع بعضه بعضاً حتى يتمكن خطها الذي تنشده نواميس القوى المركزية من الوصول بسرعة الى هذا السطح فتدور هذه الكتل في دوائر متحدة المركز . وهذه السرعة التي اقتضاها سقوط الدقائق من خارج السطح لا تفتأ تحدث هذا الاضطراب الناشىء عن حركة الاعوجاج العرضيّ حتى تحصل الكتلة على استقامة سيرها في طريق قليل الموانع . أما المقدار الاكثر من الدقائق فلما كانت سرعتهن أقلّ من النسبة المطلوبة فانهنّ يثابرن على السقوط لا طريقهن حتى يقتربن من الشمس فيدخلن في تكوينها . وان السائل المحصورة بين سطحين متوازيين — يقارن أحدُهما الآخرَ بطرفي مركز الشمس بصورة ظاهرة — فمن شأنهما أن يدور مافي كليهما من الدقائق في دوائرَ بسرعةٍ تتفاوت بتفاوت بُعد هذه الدقائق عن المركز . وعلى

الوجه يتحوّل النظام الاول الذى تكوّن بناموس التجاذب والتدافع الى نظام آخر ، لأن تدافع هـذه الدقائق يكون بغاية الضعف ، فاذا لم تتوسط قوة التجاذب في تعديل الحال وتشكيل مواليد هذا التكوين (السيارات) فان الحال يستمر على ذلك الى الابد

ان الدقائق المتجاورة من شأنها أن ترسم دوائر تكاد تكون متساوية ومتوازية وتكون كل منها ساكنة بالنسبة الى الاخرى . وحينئذ اذا وجد مركز ذو جاذبية متفوّقة على الجاذبيات الاخرى فان الدقائق المجاورة له ينجذبن اليه حتى تتكون هناك كتلة تزداد جاذبيتها قوةً مع الزمان فتدنو منها المواد البعيدة ولا تزال تتسع وتعظم حتى تبلغ الغاية الممكنة . والاجسام التي تشكلت على هذا الوجه حول الشمس كان ذلك شأنها بالنسبة الى العناصر التي اصلها منها . وكما كانت الحال كذلك بقياس واسع فى تكوّن السيارات حول الشمس كانت الحال كذلك ايضا بقياس أضيق فى تكوّن الاقمار حول السيارات ، وانما كان ذلك بقياس أضيق لضيق دائرة الجاذبية ثمة

﴿ افشاء سر عظيم ﴾

ان أحدَّ سلاح يُستأصل به الشرقيون ، وأمضى سيف يُقتل به المسلمون ، هو الخمر

ولقد جرّدنا هذا السلاح على أهل الجزائر فأبت شريعتهم الاسلامية أن يتجرعوه ، فتضاعف نسلهم . ولو أنهم استقبلونا - كما استقبلنا قوم من منافقيهم - بالتهليل والترحيب وشربوها لاصبحوا اذلاّء لنا كتلك القبيلة التي شربت خمرنا وتحملت اذلا لنا

هنري ديكاستري

﴿ محطة الاسكندرية ﴾

افتتحت محطة الاسكندرية الجديدة صباح أمس الاول (الثلاثاء) للركاب والبضائع ، وتبلغ مساحة الفناء الداخلى الذى تقوم عليه مباني المحطة عشرين الف متر . وبالمحطة مقصورة ملكية وباب ملكي وسبعة أرصفة طول كل منها ٢٥٠ مترا ، وفيها ٣٨ ساعة كهربائية ومحطة للتلغراف لاسلكي ومكتب بريد وبرق وتلفون . والمحطة الجديدة مؤلفة من دورين وبلغت نفقاتها ثلاثمائة ألف جنيه وخمسين الف جنيه بصري

كلمات الخليفة الاول

أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

* أكيسُ الكيس التقى ، وأحمقُ الحمق الفجور

* أضعفكم عند القوي حتى آخذَ منه الحقَّ ، وأقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه

* انما أنا متَّبع ، ولست بمبتدع ، فان أحسنتُ فأعينوني ، وان زغتُ فسدّدوني

* اني وليت أمرَكم ولستُ بخيركم ، ولكنه نزل القرآن وسنّ النبي ﷺ ، وعلّمنا فعلمنا

* صنائعُ المعروف تقي مصارعَ السوء

* احرصْ على الموت تُوهب لك الحياة

* الموتُ أهونُ ماقبلَه ، وأشدُّ مابعده

* لما بلغه أن الفُرس ملّكت عليها بنت أبرويز قال : ذلَّ قومٌ أسندوا أمرهم الى امرأة

* أتدرون أيُّ ذنبٍ أسرعُ عقوبة : البغيُ وقطيعة الرحم

* اتّقوا دعوة المظلوم

* احسنْ صحبةَ من صَحبك ، وليكونوا عندك في الحق سواء

* اذا كان المالُ عند من لا يُنفقه ، والسلاح عند من لايستعمله ، والرأيُ عند من لا يُقبل منه ، فقد ضاعت الامور

* اذا فاتك خيرٌ فأدركْهُ ، واذا أدركَكَ شرٌّ فاسبقه

* اذا استشرتَ فاصدُقِ الخبرَ تُصدَقِ المشورة

* اذا بلغك من عدوّك عورة فاكتمها حتى توافيها

* أربعٌ من كنّ فيه كان من خيار عباد الله : من فرح للتائب ، واستغفر للمذنب ، ودعا للمدبِر ، وأعان المحسن

* اسهرْ في عسكرك تأتكَ الاخبار

* استدم الامن

* أصلحْ نفسك يصلح لك الناس

* اصبروا ، فان العمل كله بالصبر

* أصدق اللقاءَ إذا لقيت ، ولا تجبن فيجبن الناس

خليفة الكماليين

لما بدأ الكماليون يحيكون شبكة غشهم وخداعهم للمسلمين تظاهروا بأنهم خلعوا خليفة وولوا مكانه خليفة غيره، لكنهم جعلوها خلافة بابوية يتولى صاحبها التسبيح في المحراب - صدقاً أو كذباً - ولا شأن له بما يرتكب الكماليون باسمه من تغيير أحكام الاسلام. والناس يعرفون من هو خليفة الكماليين، فهو عبد المجيد افندي المشهور بولعه بالتصوير والعزف على الآلات الموسيقية والماهر بذلك كثيراً

ان هذا الخليفة الكمالي ما كاد يقضي للكماليين شهوتهم بتأسيس الخلافة البابوية حتى خلعوه وطردوه مع بقية أسرة آل عثمان - ظالمهم ومظلومهم معاً - فذهب عبد المجيد افندي الى سويسرا ومعه بنته التي صارت تنشر صورتها في الجرائد وهي بسروال الفلاحات بشكل يلفت الانظار الى جسمها مع أنها في ريعان الصبا

وآخر الحوادث عن خليفة الكماليين المخلوع أنه وهو شيخ هرم خطر على باله أن يتزوج، وأن تكون عروسه فتاة، وأن تكون فرنسية، وأن يكون زواجه لها على قواعد النصرانية، وفي الكنيسة

وسوف يأتي يوم قريب يتم فيه استعداد صاحب الجلالة خليفة الكماليين لعقد زواجه على مداموازيل جوليت ليبون فيمسك بيدها وتمسك بيده ويدخلان الكنيسة فيكللهما القسيس ويباركهما

ان زماننا زمن فتنة عجيب، وسنرى شيئاً كثيراً، فعلى الذين عولوا على أن يبقوا مسلمين حقاً أن يتعارفوا ويتآلفوا ويفكروا في المستقبل بأناة وتدبر

المساجد في بلاد الكماليين

كانك تشاهدها

قال الاستاذ عبدالله عنان في مقالة بالجزء الاخير من مجلة الهلال :

«من أجمل (!) ماترى في المساجد اجتماع القبعة والعمامة والرأس العاري أو المستور، في الصلاة، جنباً الى جنب. وقد شهدت هذا المنظر الفريد ذات ظهر في مسجد أيا صوفيا فرأيت ذوي القبعات الرخوة الضيقة الاطراف مثل الكسكتة ونظائرها قد تركوها على رؤوسهم، وذوي القبعات الخوصية والعريضة الاطراف قد خلعوها ووضعوها أمامهم، وترك البعض رأسه عارياً، وستر البعض الآخر رأسه إما بقلنسوة يضعها تحت القبعة أو بمنديل لفه حول رأسه : ورأيت الامام يتقدم هذا الجمع وعلى رأسه عمامته البيضاء. أما النساء فيصلين في حظائر تقع في مؤخرة المسجد. وسواد المصليات من العجائز اللائي يرتدين الزي القديم»

آه لي أيها أصحو من غفلتي

كان الكاتب الامريكي المشهور (دون مركيز) يتردد - حين كان يساعد في تحرير جريدة «الصن» - على حانة قريبة من ادارة الجريدة. فدخل الحانة يوماً ورهطاً من أصحابه، وجلسوا الى المائدة وطلبوا كئوساً من الوسكي. فاتاهم صاحب الحانة بزجاجة من الوسكي الاسكتلندية الفاخرة وفتحها على المائدة

فبدرت من دون مركيز حركة سقطت لها الزجاجة على الارض فانكسرت، فقال لصاحب الحانة :

— كم ثمنها لادفعه لك ؟

فقال صاحب الحانة :

— لا أتقاضى منك ثمنها

ففكر دون مركيز ملياً، ثم قال لصاحب الحانة :

— اذا كان ما أحتسيه من الوسكي في حانتك كل يوم كثيراً الى حد أن خسارة زجاجة ملأى بالوسكي الفاخرة لا تهمك ولا تعني لديك شيئاً، فقد آن لعمري أن أفيق من غفلتي وأترك الشراب

وكذلك كان، فقد ظل (دون مركيز) بعد هذا الحادث لا يقرب الشراب قط

اقرأوا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل اسبوع

شؤون مصرية

* اهتمت لجنة الآثار العربية باعادة بناء قبة جامع الفتح الملكى من الاسمنت المسلح بسمك يسير وكسته بالقاشاني من الخارج وذهبته من الداخل بعد ما قوت الاعمدة المرتكزة عليها والتي اختلت من شدة ثقل القبة القديمة والتي تم بناؤها في عهد رئيس مهندسي الآثار السابق وقد أصلح الرخام في داخل المسجد وقويت الاسس منعاً لحدوث شروخ في جدرانه كالشروخ التي ظهرت فيها قبلا بسبب ضعف الاساس ، وقد باتت هذه القبة محمولة الآن على أربع قناطر مرتكزة على أربعة اعمدة ضخمة من الفرانيت الاحمر المرقط تؤلف في وضعها مربعاً تحيط به أربعة ايوانات تمتاز عن امثالها في الجوامع الاخرى الشهيرة وتنتهى أطرافها بقباب صغيرة تشغل أركان الجامع الاربعة ، وهذه القبة مموهة بالذهب والاصباغ المختلفة الزاهية رسمت بها أشكال هندسية بديعة في رونقها وجمالها وكثرة ما فيها من النقوش . وبلغت تكاليف تجديده لاول مرة خمسة وعشرين الف جنيه صرفت من وقف المغفور له اسماعيل باشا علاوة على التكاليف الجديدة التي انفقت أخيراً على بناء هذه القبة

* تلقت مصلحة التجارة والصناعة اقتراحا من بعض التجار بانشاء مصنع للكبريت في مصر ، ويقول مقدم هذا الاقتراح ان المصنع يستطيع أن يفي حاجة القطر المصري ويمد البلاد المجاورة لمصر على سواحل البحر الابيض

* على حدود مصر من الجانب الشرقى قبائل بدوية تابعة من الوجهة الادارية الى حكومة فلسطين . وتعيش هذه القبائل من الاتجار بالمواشى في مصر وكلما أرادوا أن يجتازوا الحدود وهى على قيد خطوات منهم اضطروا الى دفع رسوم جمركية على ما يملكونه من المواشي بينما أمثالهم من جيرانهم الذين هم في داخل الحدود لايدفعون هذه الرسوم . ولما لم يجدهم نفعاً سعيهم الى اعفائهم من هذه الرسوم طلبوا أن يتجنسوا بالجنسية المصرية

* كانت حكومة السوفيت قد صادرت منذ اربعة اشهر الباخرة كوستي المملوكة لشركة الملاحة المصرية بالاسكندرية وضمتها الى اسطولها التجاري . فلما قدمت الباخرة الروسية « تشيشرين » الى ميناء الاسكندرية لنقل القطن الذي تشتريه روسيا اغتنم المسيو اكسيدياس مدير الشركة صاحبة الباخرة كوستي هذه الفرصة وقدم في ٥ اكتوبر عريضة الى محكمة الاسكندرية المختلطة ملتمساً توقيع الحجز التحفظى على الباخرة الروسية المشار اليها في نظير ما للشركة من ثمن الباخرة كوستى وهي مقدرة بمبلغ ٢٤٠٠٠ ج غير المصاريف ومقدارها ٢٠٠٠ ج وبقى هذا الالتماس محاطاً بالكتمان الشديد فى المحكمة الى ان شحنت الباخرة تشيشرين قطناً يقدر بمبلغ ٩٠٠٠٠ ج وبينما كانت تستعد للسفر قبل ظهر السبت صعد اليها فجأة محضر من المحكمة وقوة من بوليس الميناء وأوقع عليها وعلى مشحونها حجزاً تحفظيا وأقام عليها حارساً لمنعها من السفر وستنظر المحكمة المختلطة في طلب تثبيت هذا الحجز التحفظى في خلال اسبوع من تاريخ توقيعه عملا بالقانون

* حصرت وزارة الاوقاف جميع دورات المياه غير الصحية فى مساجدها ووضعت مشروعاً للاصلاح الصحى في أهم مساجدها وضاعفت لهذا الغرض فى مشروع ميزانيتها الجديد المبلغ الذى تدرجه سنوياً للعناية بالصحة فى دورات المساجد فجعلته خمسة آلاف جنيه بدلا من ٢٥٠٠ جنيه واقترحت على الحكومة اعتماد مثل هذا المبلغ لهذه الغاية

* انشرح صدر موسى صليب من أهالى الزنكلون للهداية الاسلامية ، فأمضى عزيمته وأعلن التحاقه بالاخاء الاسلامى وتسمى باسم (موسى ابراهيم) . فنهنئه ونرجو له من الله المنزلة العالية

في العراق

* أنشأت جريدة الفيننشال تيمس مقالة في موضوع العراق واكتشاف الزيت فيه فقالت : ان تلك البلاد قد تصير أهم بقعة في العالم اذا عقب اكتشاف الزيت الاخير اكتشافات أخرى وحينئذ يمد خط الانابيب من العراق الى البحر المتوسط وهذا يتبعه حتما مد سكة الحديد ولا مندوحة بعد ذلك عن مد خطوط منه الى ايران والهند ، وحينئذ يصير الشرق أقرب الى اوربا مما هو الآن باسبوعين من الزمان . ويحتمل ان يمد خط الانابيب وخط سكة الحديد الى بيروت أو حيفا فيصير الميناء الذي يكون نهاية هذين الخطين من أهم موانىء العالم

* أرادت دار المندوب السامى البريطانى فى بغداد أن تتدخل فى مسألة داخلية فطلبت من الوزارة العراقية اعادة النظر فى قرار أصدرته بتعطيل احدى الصحف ، ولما رأى ياسين باشا الهاشمى - نائب رئيس الوزارة - أن دار المندوب السامى مصرة على هذا التدخل قدم استقالته فى الحال . فتولى السيد رشيد الكيلاني وزير الداخلية وكالة الرئاسة وينتظر ان تسقط الوزارة

دولة مصطفى كمـــــال

توالي اوربا وتخلص لها

وتقطع علاقاتها بآسيا وتكيد لها

— تصريحات وزير الخارجية التركية —

قالت السياسة الاسبوعية الصادرة يوم السبت الماضي في الصفحة ٢٠ بمناسبة خطبة مصطفى كمال التي استغرقت ٣٦ ساعة :

يؤخذ من مجمل اقوال الصحف التركية أن حكومة أنقرة بعد أن ضمنت لها المساواة (؟!) السياسية مع بقية الدول لم يبق عندها أقل فكرة ترمي الى مساواة تلك الدول ، بل هي بالعكس تسعى اليوم لخطب ودها… وقد كتب مراسل جريدة (البتي باريزيان) من أنقرة يقول : ان توفيق رشدي بك وزير الخارجية التركية قد صرح جهاراً بما يأتي قائلا :

« ان جميع الاقوال والاحاديث الخاصة باتحاد الشعوب الاسيوية على الغرب هي خرافة لا طائل تحتها . فنحن لا نستفيد شيئاً من مثل اتحاد كهذا . اذ أية رابطة تربطنا بالشعوب الاسيوية ؟

« الدين ؟…

« اننا قد طلقناه من زمان ، فلسنا بعدُ دولةً دينيـة ، بل نحن أتراك قبل كل شيء …

« أم اللغة ؟

« ان شعوب آسيا تتكلم لا أقل من ست وأربعين لغة

« أم الجنس ؟

« ان هنغاريي أوربا والفنلنديين هم اخوة لنا

« ام روابط الصداقة ؟

« ان الفرس قد كانوا دائماً علينا لا معنا ، كما يستدل من حروبنا معهم . وبقية الشعوب بعيدة عنا بحيث اذا أحدق بنا الخطر فلا تستطيع الصين ولا الهند ولا افغانستان ولا غيرها من الدول أن تمدنا بمعونة

« أفلا تكفي كل هذه الاسباب للدلالة على أن مصلحتنا تقضي بمصافاة اوربا ؟ » انتهى

قلنا : ومع ذلك لا يزال يوجد فى خارج تركيا مسلمون مغفلون يعترفون بكفر رجالها ويقولون :

— ولكنهم أقوياء وواقفون فى وجه اوربا !

ونحن نقول اننا لم نر من قوتهم أكثر من تغلبهم على قوة من الجيش اليوناني اثناء فتنة قامت فى اليونان بين انصار الملكية والجمهورية ، وعلى أثر غلطة عسكرية ارتكبها جيش اليونان وحوكم عليها قائدهم كما يعلم الواقفون على تفاصيل هذه الحوادث فى حينها

أما وقوفهم فى وجه اوربا فهو عكس الحقيقة لان القوم يريدون أن يقعدوا في حضن أوربا ويتخذوها اماً حنوناً . فاذا اقترب منهم أحد من المسلمين رفسوه بأرجلهم وقالوا له :

— ابتعد عنا ، أيّ شأن لك عندنا؟ ألأجل الدين تقترب منا ؟ اننا قد طلقنا الدين من زمان . أم لاجل اللغة ؟ فان لغتنا غير لغتك . أم لاجل الجنس ؟ فان هنغاريا المسيحية بشمال البلقان وفنلندا المسيحية فى أقصى شواطيء بحر الشمال أقرب الينا منك ، لانه يقال انهما كانا بعد زمن نوح من مهاجرة يأجوج ومأجوج وراء سد الاسكندر ، فانتقل الشعب الفنلندى من هناك الى اوربا الشمالية ، وانتقل الشعب الهنغارى (المجري) الى اوربا البلقانية . وما دام هذان الشعبان المسيحيان من أصل يأجوجي فهما أقرب الينا منك أيها المسلم ، فابتعد عنا فاننا لا نريد أن نعرفك …

هذا الكلام يقوله توفيق رشدي وزير خارجية مصطفى كمال الذى ألقى القرآن ذات يوم من يده فى الغرفة التى كان فيها وقال: ان ارتقاء الشعوب — أي مهارتها في الرقص واحتساء الوسكي وأكل لحم الخنزير والتقدم فى الموبقات — لا يصلح أن يقيّد بقواعد وقوانين سُنّت في العصور الغابرة

فهل هذا الكلام من مصطفى كمال وذاك الكلام من وزير خارجيته كافيان لايقاظ المسلمين، أم لايزال يوجد ناس يضعون صورة مصطفى كمال في جدرانهم، ويدخلون حديقة الازبكية فى ليلة احتفالهم فيها بذكري تطليقهم دين الاسلام على نحو مايعلنه توفيق رشدى بك لمراسل جريدة (پتى پاريزيان)!؟

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين. وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها فى ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

أنباء سوريا

* تدور المخابرات الآن بين سوريا ومصر بشأن الاعتراف في مصر بالشهادات التى تعطيها كلية الطب بدمشق لخريجيها، وهذه الشهادات معترف بها في فرنسا وتخول حاملها ممارسة مهنته في باريس، أما مصر فترفض الاعتراف بها حتى للمصريين المتعلمين في كلية الطب بدمشق. والغرض الذى ترمى اليه مصلحة الصحة في مصر من ذلك أن تقلل عدد الاطباء الاجانب فى مصر، فى حين أنها تعترف بجميع شهادات الدنيا ماخلا شهادات كلية دمشق

* سافر من سوريا الى أمريكا الشيخ صالح العلي الزعيم العلوي (النصيرى) الشهير الذى ادار حركة الثورة على فرنسا في جبال العلويين بسوريا سنة ١٩٢١ ويقال ان لسفره أسباباً دينية

* عقد بعض أعيان وأفاضل دمشق وحلب وحماه وحمص وبيروت وطرابلس الشام وصيدا مؤتمراً فى بيروت دعوه (مؤتمر سوريا) قرروا فيه ان الطرق التي اتبعت في سوريا منذ ثماني سنوات الى الآن كانت طرقاً ينقض بعضها بعضا، وأن الشعب السورى مابرح واقفاً في حالتى الصبر والتذمر. واستدلوا على ذلك بما ورد في بيان المسيو بونسو المندوب السامي من النقط المبهمة فبسطوا القول عليها في عشرة فصول. وتولى تقديم تقريرهم الى المسيو بونسو هاشم بك الاتاسى أحد رؤساء الوزارة السورية سابقاً وهو واحد من أعضاء المؤتمر المذكور

* وردت الانباء بان مندوبا من شركة الطيران الامبراطورية وصل الى بيروت قادما من القاهرة للمفاوضة في انشاء خط جوي بين مصر ولبنان وسورية

﴿جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية﴾

بالقاهرة

* رأت جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية أن ناديها الحاضر لايصلح لالقاء المحاضرات فيه ليالى الشتاء فتحولت عنه الى دار السادات، وهي من بيوت مصر العريقة في الاهمية، وفيها قاعة قديمة واسعة وستكون هذه القاعة محل القاء المحاضرات في الشتاء المقبل

* يلقى حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز جاويش بك محاضرة عنوانها (كيف بدأ الاسلام ولماذا كان ظهوره بمكة) غداً (الجمعة) بعد صلاة المغرب بدار السادات (منزل رقم ٧ بحارة السادات بشارع درب الجماميز) بالقاهرة. والدعوة عامة لمن يرغب بالحضور

---

* قررت وزارات الحكومة ومصالحها اقامة الزينات بمناسبة عودة حضرة صاحب الجلالة الملك من رحلته فى اوربا

* مرت بالاراضى السورية قوة كبيرة من الجيش التركى بقطار امانة الى نصيبين لتحارب العصابات الكردية على حدود ايران

* قصد احمد جمعه الجزمجى بحى الدرب الاحمر بوليس قسم الدرب الاحمر وهو يحمل تذكرة فيها هيروين وطلب سجنه حتى يتخلص من تعاطى المغيبات التى تعود استعمالها وقد زج فى السجن رهن المحاكمة

* ارتفعت الضرائب المفروضة على جميع الواردات الداخلة الى زنجبار ضمن التعريفة العامة من ١٠ في المئة الى ١٥ في المئة

الاصلاح والتجديد

في الحجاز

* كان الاسبوع الماضي موعد انتهاء العمال من اصلاح الطريق بين المدينة المنورة وثغرها (ينبع) على البحر الاحمر ، فتصبح هذه الطريق صالحة لمرور السيارات

* أتم المهندس الاختصاصي درس حالة الطريق بين مكة المكرمة وجدة وما تحتاج اليه من اصلاح ورفع تقريره الى جلالة الملك ابن السعود قبل سفره في هذه الايام الاخيرة الى نجد ، فصدرت ارادته السنية بمباشرة العمل . وبالفعل أعلنت الحكومة الحجازية مناقصة التزام هذا المشروع

* اتفقت حكومة الحجاز مع حكومة فلسطين على ارسال بعثة من موظفي البريد والبرق والتلفون في الحجاز الى فلسطين ليتمرنوا على سير معاملات هذه المصالح الثلاث

* رأت الحكومة الحجازية أن من لوازم الاصلاح والتجديد أن تنشط الزراعة في تلك الديار فأعلنت أن جميع الادوات الزراعية التي يؤتى بها الى الحجاز من الخارج معفاة من الرسوم الجمركية

﴿اللجنة التنفيذية السورية﴾

للسوريين في القاهرة لجنة وطنية عنوانها « اللجنة التنفيذية » كانوا قد عهدوا برئاستها الى ميشيل بك لطف الله ، ولكن اعضاءها تبين لهم فيما بعد أن اثنين من آل لطف الله قائمان بمساع خاصة لدى بعض رجال وزارة الخارجية الفرنسية بواسطة المسيو انكيري المعروف في مصر وتحققوا أن امم الرئاسة قد يكون له شأن في هذه المساعي ، وفضلا عن ذلك فقد نشر ميشيل بك تصريحات في جريدة (المعرض) البيروتية تخالف مطالب السوريين وأمانيهم ، فقررت الاكثرية أن لا يكون للجنة التنفيذية رئيس دائم ، وأن ينتخبوا في كل جلسة واحداً منهم لادارتها بلا تعيين شخص معين ، وأن تصدر بلاغات اللجنة ورسائلها باسم السكرتير العام

الى قلم المطبوعات

لفت نظر

نلفت أنظار قلم المطبوعات في القاهرة الى مقالة مهمة منشورة في جريدة (الصفا) البيروتية الغراء في عددها ١١٢٣ الصادر يوم ٢٩ اكتوبر المنصرم بعنوان « شكوى أهل سوريا ولبنان من القنصلات المصرية في بيروت » فان في قيام قلم المطبوعات بلفت أنظار وزارتي الخارجية والداخلية الى هذه المقالة خدمة كبرى لسمعة مصر في الخارج

وحبذا لو أن جرائدنا اليومية على الخصوص تنتبه الى ما ينشر عنا في الخارج من هذا القبيل ، فتلفت اليه نظر قلم المطبوعات فيكون في ذلك تعاون على خدمة هذا الوطن وتحسين سمعته

* قال مكاتب الديلي مايل من باريس : قدمت مدام هيكل رئيس تحرير السياسة الى مسيو دومرج رئيس الجمهورية الفرنسية والى جلالة الملك فؤاد ، فكانت حين تقدمت اليهما سافرة . غير أن المصريين الذين شهدوا ذلك في قصر الاليزه في باريس استنكروا ظهور سيدة مصرية مسلمة أمام ملك البلاد وهي سافرة بغير نقاب

الدين

والمدارس العراقية

أذاع وزير المعارف العراقية خطاباً وجهه الى نظار المدارس واساتذتها والى الطلبة والطالبات حضهم فيه على احترام الشعائر الدينية والاخذ بالفضائل الاخلاقية والتزام النظام والابتعاد عن الامور السياسية

فما قاله بشأن الدين :

أطلب منهم أجمعين بلا قيد ولا شرط احترام شعائرنا الدينية وتقاليدنا الملية . ولنوقن بان العمل بخلاف هذه الطريقة يوجب سخط الرأي العام ، والاستخفاف الضمني من قبل الاغيار . ويبعدنا بصورة مهلكة عن الوصول الى الغاية المقدسة التي نطمح اليها

وربما يوجد في رفاقي واولادي من يرى نصيحتي هذه مخالفة لما نرمي اليه من التجدد والتكامل ، اما أنا فآسف لهؤلاء من صميم فؤادي ، ولاجل ارشادهم أوصيهم أن ينظروا الى الغرب الذي مرنا بمزيد الاغتباط عرفانه وتكامله من هذه الوجهة ، فانهم اذا نظروا اليه نظر المتبصر الحكيم كنت على يقين من أنهم سيشاركونني في رأيي الذي أنا فيه مستند على المشاهدة والاستقراء في هذه الامور

اوصي المدرسين ان يكونوا قدوة للطلاب والطالبات في هذه المسألة الهامة ، وأن يسعوا الى تنمية هذه الروح الشريفة في نفوس الطلاب والطالبات ، فانهم بسعيهم الى ذلك سيقومون بخدمة خطيرة للبلاد ، وسينالون بذلك تقديراً من الوزارة ومن المجتمع

علي عبد الرازق ينفي عنه صلى الله عليه وسلم

عظمة الفلاسفة والمخترعين والمكتشفين

ذكر الاستاذ المحقق السبب الرابع من أسباب العظمة التي نفاها عنه ﷺ وهو آخر سبب فقال «ومن كان يريد أن يعده بين كبار الفلاسفة والمخترعين والمكتشفين فقد كان محمد أميا لا يقرأ ولا يكتب وما كان بمخترع ولا مكتشف» . بين أولا الاستاذ أنه ﷺ ما كان عظيما في نفسه ، وما يعتقده الناس في حضرته الشريفة من العظمة يقول حضرته أنها خيالات . وبعد أن فرغ من تقرير ذلك عرض على الناس أسباب العظمة عندهم وحقق نفيها عنه ﷺ واحدة واحدة فقال ان ظلما وضعه بين عظماء الملوك وجهلا فاحشا وضعه بين عظماء أهل المال والغنى وخطأ لا يغفر عده من القواد الفاتحين ، ثم قرر في هذه العبارة أن مصيبة عظمى أن يعد من كبار الفلاسفة والمخترعين والمكتشفين وانما الرجل من الجهل والبساطة بدرجة أنه حتى يجهل القراءة والكتابة. يريد الاستاذ بوصفه ﷺ بهذا الوصف وصف الأمية ان يقول للناس انظروا نبيكم الذى أقل غلام في المكتب يحسن القراءة والكتابة أجل منه لان الاستاذ يعلم أن الناس يفهمون بالضرورة أن الامية نقص شديد بيننا وفينا ولكن نسى الاستاذ او تناسى ان هذا النقص الفاحش في غيره هو كمال اي كمال فيه ﷺ ذلك أنه لو كان قارئا يحسن قراءة الكتابة لجرى في النفوس ظن أنه حفظ ماجاء به من الكتاب والسنة من كتب عثر عليها مكتوبة ولو كان يحسن الكتابة مابعد عن الأذهان ظن أنه نقل بخطه ماجاء به من كتاب وسنة فلما ارسله عز وجل اميا لا يعرف هذا ولا هذا أغلق من ناحيته ﷺ باب هذا الظن وأصبح هذا الوصف وصف اميته عليه الصلاة والسلام موضع العبرة والمنفذ القريب الذى ينفذ منه المنصف الى التصديق بأنه ﷺ رسول الله حقا والا فكيف يمكن لرجل من النقص بدرجة أنه لا يكتب ولا يقرأ — أن يأتي بكتاب يعجز البشر من كل نواحيه . ان المظنون بالامي أنه يعسر عليه حتى النطق المعتاد لا ما نذكر ولهذا يقول عز وجل في هذا الموضوع «وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذن لارتاب المبطلون» فلينظر القارىء كيف يبين رب السموات والارض أن قراءته ﷺ لو كانت مثار ظنون ومهب شكوك ومصدر ريبة وان الكمال كله في اميته ﷺ ولينظر مايحاوله هذا الرجل في هذه الكلمة من أن الامر بالعكس فهو غير مصدق مايقوله الله ولذلك فضل حضرته الفلاسفة والمخترعين والمكتشفين عليه ﷺ لانهم ليسوا اميين مثله — وينفي هذا السبب الرابع عنه ﷺ ثم دليل الاستاذ على تلك الدعوى دعوى أن عظمته عليه الصلاة والسلام خيالية والنتيجة التي يرمى الى الوصول اليها الاستاذ بتلك الاسطر القليلة — أن يهدم حضرته تلك العظمة عظمته ﷺ التي بناها الحكيم القدير بناء لم يسبقه ولن يلحقه مثله ، وما أولى الاستاذ أن يقبل نصحي ويريح نفسه من هذا العناء الفارغ فان مثله في محاولته تلك مثل ذبابة تغيظت من السماء والارض فهاجت وماجت وطارت وسكنت ثم بدا لها أن تزيل ذلك فماذا عساها تفعل وهى ذبابة ؟ فالاستاذ هو تلك الذبابة بعينها أو أحقر أمام عظمة النبي ﷺ وعظمته عليه الصلاة والسلام أجل وأثبت من السموات والارض . فمن علي عبدالرازق ومن سواه وثم من هو الفيلسوف ياأستاذ والمخترع والمكتشف بجانب رسول كريم يتلقى الحقائق من ربها وخالقها أليس كل من تذكر يتخبط تخبط الاعمى في تفتيشه وبحثه عما يريد الوصول اليه فاما أن يصل حسب زعمه بعد عناء لا يعلمه الا الله تعالى واما ان يخذل ويخيب في بحثه ومحاولته الوصول الى ماجعله مقصداً له . اين هذا ياأستاذ من رسول يوحى اليه العليم الخبير الحق خالصاً صافياً لا شوب فيه ولا كدر؟ أين ياأستاذ من يأخذ عن تخيلاته وأوهامه ممن يأخذ عمن لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء . أين ياأستاذ مخترع يبحث على غير هدى ثم اذا اهتدى يهتدي لنواميس وضعها الله في كونه ورتب عليها مارتب من الاسرار (وذلك مستطاع لكل باحث) من رسول لا يقف عند ناموس مخصوص بل رب النواميس يخرق له عادته في ملكه فيجعل في يده الناموس أو في لسانه أو في اشارته او في أى عضو من أعضائه الشريفة فاذا لمس أو أشار او نطق حدث ماحدث من العجائب المدهشة . هل يمكن ياأستاذ أن يشق المخترع القمر نصفين يراه الحاضر والغائب كذلك وهل يمكنه ان يأمر الشجرة أن تغادر مكانها فتنخلع وتترك مكانها وتجيء

ثم يأمرها ان ترجع فترجع وهل يستطيع أن يجعل جذع نخلة يحن اليه اذا فارقه بصوت يسمعه الحاضرون وهل في مكنة المخترع ان يجعل طعامه يسبح في يده او الحصى يسبح في يده او الحجر يسلم عليه وما الى ذلك من مدهشات القدرة الالهية اي مخترع هذا الذي يمكنه ذلك . مافي الوجود سابق ولا لاحق يحصل منه شيء من ذلك ولا مايقاربه ممن تذكر . لقد حقرت أعظم عظيم يااستاذ بهذه المقارنات البذيئة السفيهة الملحدة وأماحكمك عليه بالحقارة أمام من تقارنه به فذلك موقف لم يقفه قبلك معه أحد ولا أعداؤه الذين كانوا يكنون له في نفوسهم من العداوة مايكنون فانهم كانوا اذا راجعوا أنفسهم اعترفوا بالحق لا تشوبه من الباطل شائبة . لقد كنت أفهم أن أجرأ الناس على رسول الله ﷺ وعلى دينه (طه حسين) المعروف واذا بك — وأنت الشيخ العالم القاضي الشرعي سابقاً — أجرأ منه (وأين الثريا واين الثرى) مامعنى هذا الموقف يااستاذ ياشيخ على (باعتبار ماكنت) أتريد أن تقول للعلماء الذين حكموا بتجريدك من شهادة العالمية ومن وظيفتك القضائية قد أصبحتم لا حكم لكم على وها أنذا أقول طليقا ماأشاء على رغمكم وعناداً لكم ؟ او تريد أن تقول ان طه حسين فى مهاجمته للدين ليس بذاك ومع ذلك قد ملأتم الارض حججا وبراهين على كفره وتهجمه على الدين وهيجتم الحكومة وبرلمانها عليه على ضعف فى مركزه وصغر فى شخصيته لتسحروا فسأقول وقد قلت مايسامي مايقول طه ويزيد عليه ومع ذلك انا عالم تخرجت على شيوخ الازهر وكنت معدودا من علماء الازهر وكنت من قضاة المسلمين أحكم بينهم فكلامي لا بد ان يكون فوق كلامه فاذا أنتم ناعاون علي فى هذه المرة قد يكون انك تريد ذلك وليكن وافرض انك لا تساء من ناحية العلماء فى هذه المرة ولكن اغافل أنت عن عذاب الله وبطشه وانتقامه واين العلماء وأهل الدنيا جميعا لو بذلوا غاية وسعهم فى تعذيبك أين ذلك من تعذيب الابد الذى أعد لذلك ان تماديت على ما أنت عليه حتى يوافيك الموت ان ذلك شيء تطيش لتصوره فقط الالباب السليمة وانه ليؤتى يوم القيامة بأنعم أهل الدنيا — وهو من اهل النار — فيغمس فيها غمسة واحدة ثم يقال له (هل رأيت نعيما قط هل مر بك خير قط) فينسى كل ما سبق له من نعيم — والدنيا لم تر أنعم منه — ويقول (لا والله يا رب) فهل ترضى لنفسك هذه النار يا شيخ على والله الذي رفع السماء وبسط الارض ما ارضاها لك أبدا واني لارحمك منها وأبتهل الى الله ان يجيرني واياك منها ويختم لى واياك بخاتمة السعادة آمين

(مؤمن)

﴿المؤتمر الهندي﴾

لمشكلة المسلمين والوثنيين

انتهى المؤتمر الهندوسي الاسلامي بالهند بعد أن وافق على قرارات تتعلق بمسألتين هامتين وهما ذبح البقر في الاعياد الاسلامية ومرور المواكب الهندوسية بالموسيقى على المساجد ، وهما المسألتان اللتان كانت كل منهما مصدراً كبيراً للشغب في الماضي . وقد خولت القرارات للمسلمين ذبح البقر في أي مكان شاءوا الا في الاسواق العمومية أو بالقرب من معبد ، وسمحت لمواكب الهندوس بالسير بالموسيقى على شريطة أن يمتنعوا عن كل مامن شأنه ازعاج المصلين في الجوامع

مقارنة

بين زعيمة وزعيم

نشرت (الاخبار) الغراء للاستاذ العلامة الجليل صاحب الفضيلة الشيخ محمد شاكر وكيل الجامع الازهر سابقاً مقالة نفيسة قارن فيها بين تبرع والدة ملك بهوپال بما قيمته عشرة ملايين جنيه الدفاع عن الدعوة الاسلامية في الهند ، وبين مافعله ويفعله مصطفى كمال من الامور المعلومة وآخرها خطبته التي نقلنا فقرات منها في الاسبوع الماضى

ومما جاء فى مقالة الاستاذ الكبير الاشارة الى الحديث الذى يقول فيه مصطفى كمال :

« منذ قرن مضى عندما أباحت تركيا للمرسلين المسيحيين التبشير بانجيلهم فى السلطنة العثمانية كان أهم ما اشترطته عليهم أن لا يحاولوا القيام بدعاية دينية لحمل المسلمين على اعتناق المذهب المسيحي . وأن تنحصر حركاتهم الدينية والتهذيبية بين الارمن واليونان المسيحيين الموجودين فى السلطنة . وقد ظلت هذه القاعدة نافذة حتى اليوم

« أما الآن فهؤلاء المرسلون أحرار فى تبشير كل من يصغى لهم وفي تعليم من يرغب فى تعاليمهم . ويحق لاى تركى كان اقتبال أية ديانة ، والقيام بالعبادة التي تروقه بحرية تامة وعلى رؤوس الاشهاد ، جريا على طقوس أى مذهب يختاره

« ومن حقه أيضا رفض قبول أية

ديانة واعلان نفوره منها جهاراً ، مادام الايمان الجديد الذى يختاره لا يكون مصوباً الى هدم أركان حكومتنا الجمهورية »

فقال فضيلة الاستاذ الشيخ محمد شاكر تعليقاً على هذه الاقوال :

أزعامة مسلمة هذه الزعامة التركية التي تحرض المرسلين المسيحيين على التبشير بانجيلهم في المجامع الاسلامية لحمل المسلمين على اعتناق المذهب المسيحى . وتبيح لاى تركى حتى من كان مسلما وأبواه مسلمان أن يتقبل أي ديانة شاء على رؤوس الاشهاد . وأن يرفض دين آبائه المسلمين ويعلن نفوره منه جهارا مادام ايمانه الجديد الذى يختاره لا يكون مصوباً الى هدم اركان حكومة الجمهورية ؟

اللهم ان الدين الاسلامي ليبرأ كل البراءة من زعامة مسمومة تحرض على انتزاع الايمان بالله ورسوله ﷺ من قلوب عباده المؤمنين . وتبيح لمسلمى تركيا أن يرفضوا الدين الاسلامي ويعلنوا نفورهم منه جهاراً وعلى رؤوس الاشهاد ، مادام دينهم الجديد الذى يختارونه لا يكون مصوباً الى هدم ركن من أركان الجمهورية العصرية

فاللهم اشهد ان العالم الاسلامي فى مشارق الارض ومغاربها على اختلاف مذاهب البلدان ونحلها برىء كل البراءة من هذه الزعامة المسمومة التى سمتها بالالحاد وباللادينية احقاد موروثة ما كنا نعرف من أمرها شيئاً أيام كان الغازى على أبواب الاستانة ينوح ويبكى بدموع التماسيح على ما أصيب به الاسلام فى دار خلافته ويستنجد العالم الاسلامي لانقاذ الخليفة من أسر الحلفاء (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على مافي قلبه وهو ألدُّ الخصام)

قال الاستاذ هذا ، ثم جعل يلفت انظار الامة الى طريق العصبية الجاهلية الذى سار فيه مصطفى كمال فأدى به الى هذه النتيجة ، والى طريق الايمان الذى سارت فيه والدة ملك بهوبال فبلغ بها الى هذه النتيجة . وأخذ يخاطب الامة بهذه النصيحة الذهبية :

ضعوا أساس الزعامة فى البلاد الاسلامية على قواعد الاسلام ؛ واذا لم يكن فى رجالكم من يستطيع القيام بأعباء هذه الزعامة فافسحوا طريق العمل لسيدات الاسلام فعلى عواتقهن — لا على عواتق الرجال — تأسست أول زعامة اسلامية فى البلاد الهندية على ان تكون نواة لزعامات أخرى تتأسس على منوالها في الممالك الاسلامية (كمثل حبة انبتت سبع سنابل ؛ فى كل سنبلة مائة حبة)

فهنيئاً لولاية بهوبال بأميرة هي أول سيدة من سيدات الاسلام خرجت من جميع ما تملكه من نفسها ومالها لله ورسوله وحملت بيديها عَلَم الدعوة الى الدين الاسلامي والى التمسك بالرابطة الدينية

ثم هنيئاً للعالم الاسلامي بعَلَم سيسير فى ظله بمعونة الله وتوفيقه سادات الاسلام وسيداته ، فى مشارق الارض ومغاربها ، الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز)

« يا أيها الذين آمنوا ، هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم . تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وأنفسكم . ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم . ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ـ ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها : نصرٌ من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين)

مؤلفات أبي شادي
وما كتب عنه
مجموعة شائقة من المطبوعات العصرية النفيسة
تصدرها باثمان معتدلة
المطبعة السلفية ومكتبتها
بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة
وتباع فى جميع المكاتب الشهيرة

حيرة المفتونين

ان هؤلاء الذين ليس لهم من سجاياهم مايؤهلهم الى معرفة الناس بهم لا يجدون سبيلا الى أن يعرفهم الناس الا سبيل المخالفة ، مهما كانت دليلا على خفة العقل

كان هؤلاء المفتونون بالشهرة وقليل ماهم يزعمون أن الطربوش يأتيهم بضربة الشمس ، وان هذا هو الذي حملهم على استبدال القبعة به

وظهر لنا الآن نوع آخر من المفتونين لا يقولون بضربة الشمس قط ، ولذلك تراهم يسيرون في الطريق حاسرين : فلا طربوش ولا برنيطة !

وعندهم أن الاعتياد يجعل للانسان مناعة طبيعية تقيه ضربة الشمس ، كأنما اعتيادهم لبس الطربوش منذ كانوا أطفالا الى الآن واعتياد آبائهم ذلك من قبلهم لا يعد اعتياداً ، وأما شروعهم منذ الآن بالسير في الطرقات كالمجانين بلا ساتر يستر رأسهم فهو الذي سيكسبهم العادة التي تأتيهم بالمناعة

وعندي أن هؤلاء ان لم يكونوا آثروا السير حاسرين لأنهم ليس عندهم ثمن الطربوش ، فلا بد أن يكونوا فعلوا ذلك لاعتقادهم أنهم فقراء من رأس المال الادبي الذي يجعلهم معروفين عند الناس فرأوا أن يلفتوا أنظار الناس اليهم بالسير في الشوارع حاسرين

حقاً ان الجنون فنون . . .

تعدد الزوجات الخفي

وتعدد الزوجات الظاهر

كتب اليوتنان كولونيل كادي مقالة في عدد ٢ اكتوبر من جريدة (لاديبش دوليست) ترجمتها جريدة (النجاح) الغراء التى تصدر في الجزائر . ومما جاء فى مقالة الكولونيل كادي :

« ان تعدد الزوجات تجيزه الشريعة الاسلامية بشروط محدودة ، وبالفعل نرى العالم كله يستعمله ؛ وكم من بائع خمر من مدينة (نربون) – ان كان ذا ثروة – يكون له بيتٌ مختفٍ فى كل المدن التي تدعوه اليها أمورُه

« نعم من الواضح أن الفرنسويَّ المُثري الذي يمكنه أن يتزوج باثنتين فأكثر هو أقلّ حالاً من المسلم الذي لا يحتاج الى الاختفاء اذا أراد أن يعيش مع اثنتين فأكثر . وينتج من ذلك هذا الفرق :

ان أولاد المسلم الذي تعدّدت أزواجه متساوون ومعترف بهم ، ويعيشون مع آبائهم جهرةً ؛ بخلاف أولاد الفرنسوي الذين يولدون فى فراش (مختفٍ) فهم خارجون عن القانون ! »

فى جزيرة العرب

* عاد الى القاهرة من الحجاز محمد مومني بك المهندس والخبير وكبير البعثة الهندسية التي سافرت من شهرين الى الحجاز لمعالجة مسألة المواصلات وسواها لاراحة الحجاج ، وقد أتم مهمته ورفع بها تقريراً الى جلالة الملك ابن السعود

* يقدرون ما يحتاج اليه اصلاح السكة الحديدية الحجازية من المال بأكثر من مائتي ألف جنيه تنفق على القاطرات والقطارات والمحطات والخط نفسه وطوله ٨٠٠ كيلو متر في الاراضي التي تحت حكم الملك ابن السعود . وترى الحكومة العربية أن من الغبن تمتع الحكومتين الانكليزية في فلسطين وشرق الاردن والفرنسوية في سوريا بواردات الجزء العامر من الخط وبقاء الجزء المخرب منه مهملا ، مع أن هذه الاقسام الثلاثة أجزاء لخط واحد . وهي تطلب أن يكون للخط كله ادارة عليا تشرف على اجزائه الثلاثة وتنفق من أرباح الجزءين العامرين لاصلاح الجزء المخرب ، وتدفع الحكومتان الانكليزية والفرنسوية للادارة الجديدة المشتركة نصيبها من ريع ما تحت أيديهما من الخط منذ الاحتلال الى الآن . واذا لاحظنا أن هذا الخط بكل اجزائه معدود من أوقاف المسلمين وليس من الغنائم الحربية ، ظهر لنا أن ماتطلبه الحكومة العربية حق صريح لا علاقة للسياسة به ، وهذا ما تدور عليه المفاوضات الآن بين الملك ابن السعود ومن تحت أيديهم أجزاء من السكة الحديدية الحجازية

* أرسل مكاتب التيمس من البصرة تلغرافاً الى جريدته قال فيه : ان الملك ابن السعود عاد الى الرياض (عاصمة نجد) وسيستقبل فيها احمد بن جابر بن مبارك الصباح سلطان الكويت للبحث في مسائل معلقة

الآداب الاسلامية
في دمشق

قالت جريدة (الف ـ با) الدمشقية في صدر محلياتها يوم ٢٣ اكتوبر :

اتصل بنا ان لفيفاً من العلماء رفعوا الى رئاسة الدولة عريضة طلبوا فيها احياء الشعائر الدينية وتنشيط دورها باداء ما لها من الحقوق في الخزينة ، وترك أمور الدين حرة بعيدة عن تدخل السلطات المحليـة وغيرها ، والاستفسار عما يتعلق بها عند ما يقتضى الحال من امام المسلمين الاستاذ الاكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسنى

وقد حذر العلماء الموما اليهم في طلبهم هذا الحكومة من سفور المسلمات في سوريا وافادوا بانه ضار جداً بمصلحة الانتداب واخلاق البلاد واعراض اهليها ، واشـاروا الى انها قضية مكروهة من قبـل الاكثرية الساحقة في البلاد

وطلبوا اعطاء الاوامر المشددة الى وزارة المعارف بوجوب اسداء النصائح المؤثرة في مدارس الاناث للتلميذات المسلمات في لزوم المحافظة على الحشمـة والتسـتر والاعتناء بالدروس الدينية وقواعد التهذيب الاسلامى لا سيما في المدارس الابتدائية

ورغبوا الى الحكومة بان تصدر اوامرها الى مديرية الشرطة بمنع تمثيل شيء من الروايات الحاوية على ذكر الانبيـاء والصحابة الكرام في أي محل من الملاهى والمقاهى

واحتجوا في العريضة ذاتها على ما كتب في احدى الصحف المحلية بهذا الخصوص وطلبوا منـع الصحف عن التعرض لحرية الاديان

فى المغرب

* تلقت جريدة التيمس من طنجة بياناً مستقى من مصدر رسمي عن السياسة الايطالية في شأن طنجة . وخلاصته ان الحكومة الايطالية لم تعترف قط بنظام طنجة الدولى أما زيارة اسطول ايطالى لهذه المينا في حين ابتداء المفاوضات في باريس فى مسألة طنجة فتعنى ان الحكومة الايطالية مستمرة على عدم الاعتراف بنظام طنجه الدولى ولا تقبل أى تسوية لهذه المسألة بدون ان يؤخذ رأيها فيها وتطلب مساعدتها . والحكومة الايطالية مستعدة وميالة للعمل بالاتفاق مع حكومات الدول الأخرى لوضع تسوية نهائية لهذه المسألة ولكن معاونتها ليست ممكنة الا في مؤتمر أو مفاوضات تتمثل فيها ايطاليا على قدم المساواة مع الدول ذات الشأن

* كتبت جريدة (الاتحاد) الجزائرية التي تنشر بالفرنسية مقالة دافعت فيها عن حق الجزائريين فى أن يمثلوا وطنهم فى البارلمان الباريسي لان النواب الفرنسيين الذين يذهبون الى مجلس النواب الباريسى باسم الجزائر يحملون فى الغالب روحاً عدائية للعربية والاسلام فلا يصح أن يمثلوا شعباً لا يشعرون بآلامه وآماله . وتقول هذه الجريدة الجزائرية ان لمسلمى الجزائر اسوة بمسلمى السنغال الذين يمثلهم نائب منهم فى مجلس النواب الفرنسى

* تقول الجرائد الايطاليـة أن سرباً من الطيارات الحربية سافر من كاتان (ايطاليا) الى طرابلس الغرب ويراد بهذه الطيارات ان تشترك في الهجوم بقنابلها وستبقى في طرابلس دائماً . وستشترك في مابعد في حراسة الحدود

* أرسل مكاتب الدبلي تلغراف من باريس تلغرافاً الى جريدته قال فيه ان المسيو ستيج المقيم الفرنسوي العام في المغرب الاقصى قال : ان اخماد نار الثورة اخماداً تاماً يقتضي أكثر من مئة الف جندي ويستنفد مليارات من الفرنكات . وأنه (أي المسيو ستيج) يتوق جداً الى المفاوضة لافتداء المخطوفين الذين هم الآن في أسر العصاة

* نشرت الدبلي تلغراف تلغرافاً لمكاتبها من باريس قال فيه ان المغاربة الذين خطفوا الفرنسويين وأبقوهم عندهم في الاسر يطلبون الآن ثمانية عشر الف جنيه فدية لهم وان هذا الرقم قد يزاد كما زيد غير مرة قبل اليوم في خلال المفاوضات التي دارت بين الفريقين

* قالت جريدة « اكسلسيور » ان ملك اسبانيا أشار فى حديث له الى تكليف بعض كبار المهندسين درس مشروع انشاء نفق تحت مضيق جبل طارق

الحرية فى بلاد الكماليين

قال الاستاذ عبدالله عنان فى مقالة كتبها للهلال الصادر قبل يومين (صفحة ٩٠) يصف فيها سياحته فى تركيا :

« أما العمامة فقد اختفت تماماً ، وقلما تراها الا بالقرب من المساجد على رأس الامام أو الخطيب . وقد تقضي أياماً في التجوال في استانبول فلا ترى لها أثراً ، واذا صادفت معمماً رأيتـه يمشي وجـلا خافض الرأس ، ينسل كالشبح كانما يروعه أن يرى نفسه بين هذا البحر المتلاطم من القبعات »

* قال المكاتب السياسى لجريدة الدبلي تلغراف ان التنافر زال بين موقف انكلترا وموقف العراق على الامور الجوهرية (أو المادية) وفي الاسبوع القادم سيهذبون المشروع تهذيباً نهائياً وهو المشروع الذي ينطوي على القواعد العامة للحل

الدعوة الى الاصلاح

بقلم

السيد

محمد الخضر حسين

من علماء الجامع الازهر بالقاهرة

وجامع الزيتونة بتونس

هي مجموعة المقالات النفيسة التي نشرناها في صفحات الفتح

وكانت موضع اعجاب جميع قرائه

طبعت مستقلة ، وثمنها ٣ قروش والبريد قرشان

نقض

كتاب "في الشعر الجاهلي"

للسيد محمد الخضر حسين التونسي

وهو خير كتاب ألف في بيان اغلاط طه حسين

في كتابه عن الشعر الجاهلي

يحتوي على ٣٦٢ صفحة بقطع مجلة الزهراء ثمنه ١٢ قرشا

يطلب من

المطبعة السلفية - ومكتبتها

بشارع الاستئناف بالقاهرة

فهرس

٢٨٩ الحضارة الاسلامية والحضارة الاوربية

٢٩١ الغزالي في دور انتقاله من العلم الى الزهد

٢٩٢ سرائر القرآن

٢٩٣ افشاء سر عظيم

كلمات الخليفة الاول رضي الله عنه

٢٩٤ خليفة الكماليين يتزوج في الكنيسة

المساجد في بلاد الكماليين كانك تراها

آن لي أن أصحو من خفاقي

٢٩٥ شئون مصرية ، أنباء العراق

٢٩٦ دولة الكماليين توالي اوربا وتعادي آسيا

٢٩٧ أنباء سوريا

٢٩٨ الاصلاح والتجديد في الحجاز

الدين والمدارس في العراق

٢٩٩ على عبد الرازق ينفي عن النبي صلى الله عليه وسلم عظمة الفلاسفة والمخترعين

٣٠٠ مقارنة بين زعيمة وزعيم

٣٠٢ حيرة المفتونين

تعدد الزوجات الخفي وتعدد الزوجات الظاهر

أنباء جزيرة العرب

٣٠٣ الآداب الاسلامية في دمشق

أنباء المغرب

الجرية في بلاد الكماليين

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية – بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشا
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية
تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٧٠ — القاهرة: الخميس ١٦ جمادى الاولى سنة ١٣٤٦ — ١٠ نوفمبر سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

تاريخ فلاسفة الاسلام

كتاب « تاريخ فلاسفة الاسلام » من الكتب القيمة ، يدل تصفحه على أن صاحبه قد بذل فيه جهوداً عظيمة وراجع مصادر متعددة . بيد أن فيه مواضع تنبي بأن مؤلف الكتاب لم يراجع ماكتبه ، ولم يعن بأن يكون ما يورده في ترجمة فيلسوف واحد مستقيماً بعيداً عن التناقض بريئاً من التخاذل : فقد كتب فى ترجمة الفيلسوف ابن رشد عبارات تحتوي احكاماً متناقضة يدرك تناقضها بالبداهة الأولية

جاء فى صفحة ١٥١ تحت عنوان تعليم ابن رشد مانصه :

« لم تزد معرفة ابن رشد عن العلوم الشائعة فى عصره : فكانت معرفته بالطب محدودة بعلم جالينوس ، وفلسفته مستمدة من أرسطو ، وفلكه مأخوذاً من المجسطى ، وفقهه فقه معاصريه وأسلافه من أئمة المالكية . فلم يكن الحكيم ابن رشد مبتكراً ولا مبتدعاً ، أى أنه لم يؤسس علما جديدا »

وجاء فى صفحة ١٥٨ :

« على أن ابن رشد لم يكن ناقلا وشارحاً ومقلداً فقط كما يذهب اليه بعض المؤرخين ، بل كان أيضا واضعا ومبتدعاً ومجدداً . وَمثله فى الابتداع والتجديد في أثناء الشرح والتفسير مَثل غيره من فلاسفة العرب فأنهم لم يقنعوا بشرح ارسطو بغير نقص أو زيادة ، انما اتخذوا شرحَ مذهبه وسيلةً لبيان مذاهبهم »

وجاء في صفحة (١٧٢) مايأتي :

« وكان ابن رشد مفكراً شجاعاً ثابت المبدأ ، ولم يكن مبتكراً وقد اكتفى بالبحث في الفلسفة النظرية »

ذلك ما جاء في كتاب تاريخ فلاسفة الاسلام بشأن ابن رشد والحكم عليه فى مسألة معينة ، فتارة يحكم عليه بأنه لم يكن مبتدعاً ولا مجدّداً ، وتارة يحكم عليه بأنه كان واضعا ومبتكرا ومجدّدا ، وهذا تناقض مدهش !

نحن لا يهمنا البحث في أن الكتاب مترجم عن كتاب لاحد المستشرقين أو غير مترجم ، ولكن الذى يهمنا أن يعرف المؤلفون كيف يحكمون وكيف يكون حكمهم مستقيما

الحق أن ابن رشد كان مجددا وكان مبتكرا وكان مبتدعاً ، فهو لم يكن شارحاً لفلسفة أرسطو فحسب ، ولم يكن فى فقهه مقيّداً برأى أسلافه . فكتبه الفلسفية ولا سيما كتابه (الكشف عن مناهج الادلة) يظهر أن هذا الامام له مذهب خاص في الفلسفة وأنه مبتكر وواضع ، فقد خالف الفلاسفة والمعتزلة والاشعرية ، وجاء بمذهب طريف مبتدع . وكتاب (بداية المجتهد) يرشد الى أنه كانت له اجتهادات في الفقه خالف فيها المالكية . ذلك مايرشد اليه النظر فى كتب ابن رشد ولقد احسن صاحب تاريخ فلاسفة الاسلام في قوله : ان فلاسفة العرب لم يقنعوا بشرح أرسطو بغير نقص أو زيادة ، انما اتخذوا شرح مذهبه وسيلة لشرح مذاهبهم فهم كانت لهم مذاهب محدودة واضحة ، وابن رشد واحد من أرباب تلك المذاهب فله مذهب في الفلسفة كما لكانْت الالماني وسبنسر الانكليزي . وهذا ابن رشد يقول في (فصل المقال) مصوّرا موقفه حيال آراء المتقدمين من الفلاسفة : « ننظر في الذي قالوه واثبتوه فى كتبهم ، فما كان منها موافقا للحق قبلناه منهم وسررنا به وشكرناهم عليه ، وما كان منها غير موافق للحق نبهنا عليه وحذّرنا منه وعذرناهم » ومن غريب أمر مؤلف كتاب تاريخ فلاسفة الاسلام أنه ينقل ماكتب الاستاذ لويجي رينالدي ثم ينساه . قال ذلك الاستاذ (صفحة ٢١٩) : ولا ننس أن ابن رشد هذا هو مبتدع مذهب (الفكر الحر)

وان تعجب فعجبٌ أن ينقل عن الاستاذ جون روبرتسون في الصفحة المتقدمة أن ابن رشد كان « أقل فلاسفة الاسلام تصوفا وأكثرهم تأييداً للعقل وهو يعارض وجهة النظر الدينية في كل رأي جوهري ، فأنكر بعث الاجساد وعدّ القول ببعث الجسد خرافة ! وشأنه في ذلك شأن من سبقه من المعطلين » ثم بعد أن نقل تلك العبارة تكلم في عدة نقط ثم قال تعليقا على مزاعم ذلك الكاتب « هذه هي الصورة التي رسمها قلم جون روبرتسون ، وهي صورة فيها كثير من المبالغة » كتب ذلك دون أن يعرّج على فرية انكار ابن رشد للبعث وكونه من المعطلين ، ولم يعلق على هاتين المسألتين، مع أن كتاب (الكشف عن مناهج الادلة) لابن رشد ينادى بأفصح لسان بأن ابن رشد يعتقد بالبعث وبحشر الاجساد ، وأنه من خيار المؤمنين لا صلة بينه وبين المعطلين بحال

فمتى يدقق النظر الكاتبون في تاريخ المسلمين ؟ ومتي يكون عندنا حرص على نشر الحقائق كما هي ، وعلى تصوير الرجال كما هم ، وعلى بيان عقائد الرجال كما تنطق بها مؤلفاتهم ، وعلى عدم تصديق المستشرقين في كل شيء فان فيهم من لم يبحث باخلاص وأمانة في تاريخ المسلمين

عبد الباقي سرور نعيم

شئون مصرية

* قررمراقبة مديرية المنيا انشاء مستشفي للولادة خاص بالفقيرات يقومون بانشائه على نفقتهم ليكون تذكاراً لرحلة جلالة الملك فؤاد الى اوربا ، وهم حريصون على أن يتم انشاء المستشفى يوم عودة جلالته

* وضعت وزارة المواصلات منذ مدة قانونا للطيران ، وقد استمدت نصوصه من القوانين في البلاد الاخرى بعدتهذيبها وجعلها مطابقة لاحوال مصر . وكان هذا القانون قد ارسل الى اللجنة التشريعية بوزارة الحقانية للنظر والبحث فيه ، ولكن بدا لوزارة المواصلات أن تدخل اليه بعض تعديلات رؤي من المصلحة أن يشتمل عليها القانون. وهذه التعديلات مأخوذة من القرارات التي أصدرها مؤتمر الطيران الذي اشتركت فيه الحكومة المصرية

* وردت الانباء بأن حكومة الحبشة على وشك أن تمنح امتيازا لاحدى الشركات الهندسية الاميركية لبناء سد على بحيرة تسانا . ولكن الدوائر الانكليزية ترى ان المعاهدة التى أبرمتها انكلترا مع الحبشة في سنة ١٩٠٢ تنص على أنه لايجوز للحبشة أن تمنع مياه بحيرة تسانا أو مياه النيل الازرق الا في مثل هذا العمل من التأثير في أعمال الري الخاصة بالنيل نفسه وموارد المياه لمصر والسودان . وقد كانت المفاوضات دائرة منذ المدة لاعطاء انكلترا امتيازاً بانشاء هذا الخزان وتعتقد الدوائر البريطانية في لندن أن الحكومة الحبشية لاتعلم شيئا عن مثل هذا الاتفاق لأن معاهدة سنة ١٩٠٢ قضت على الامبراطور منليك الثاني أن لاينشيء أو يسمح بانشاء مشروعات على بحيرة تسانا أو النيل الازرق أو نهر الصوبات من شأنها أن تمنع سيرمياهها الى النيل الا بالاتفاق مع الحكومة البريطانية أو حكومة السودان

* خصصت وزارة المعارف فى ميزانية السنة المقبلة مبلغ ثلاثين الف جنيه لانشاء مدرسة صناعية بالمنيا ، ومثل هذا المبلغ لانشاء مدرسة صناعية في مدينة دمياط . وخصصت مبلغ ٨٠٩٨ جنيها لانشاء مدرسة اخرى للتجارة والمحاسبة المتوسطة بمدينة القاهرة نظرا لكثرة الاقبال على التعليم التجارى

* كتبت وزارة المواصلات الى مصلحة السكة الحديدية تقول انه اتضح اثناء المناقشة في الموضوع الخاص بوصل مصر بفلسطين بخطوط شركة الاسترن التلغرافية ان النفقات الخاصة بتشغيل وصيانة واجور الخطوط التلغرافية الحالية بشبه جزيرة سينا ينتظر ان تقل بسبب الاستغناء عن بعض الخطوط الحالية . وقد وافقت وزارة الموصلات على منح شركة الاسترن حق مد خطين تلغرافيين بين بور سعيد والسويس

* طلبت شركة ماركونى الى وزارة المواصلات ان تخولها حق الامتياز فى نشر الاصوات بالتموجات الاثيرية (برودكاستنج) في المملكة المصرية . وتحقيقا لهذا الغرض قدمت الشركة الى الوزارة مشروع اتفاق فعدلته الوزارة فقدمت مشروعا ثانيا عدلته الوزارة ايضا بالاتفاق مع الشركة . وتفضل وزارة المواصلات اعطاء الامتياز المطلوب لشركة ماركونى لخبرتها وسعة استعدادها

* مرت فترة طويلة على بعض المساجد التابعة لوزارة الاوقاف في (ابى تيج) وهي معطلة لاتقام فيها الصلاة ، وذلك لان منها ماهو في حاجة الى التعمير ومنها ماهو في حاجة الى الاصلاح

* أخبر شاهد عيان ان رجال مصلحة أقسام الحدود في الواحات الخارجة يبذلون مجهوداً كبيراً في مقاومة الجراد ، وانهم جندوا أكثر الاهالى لهذا الغرض . ووسائل المقاومة هى الجريد واليد ، وبلغ ماوضع في الاكياس الكبيرة لغاية الآن مائتي كيس . على أن الاهالي في هذه الجهات اعتادوا أن يستمرئوا اكله . وقد طلبت مصلحة أقسام الحدود الى وزارة الزراعة ارسال بعض الآلات الميكانيكية للقضاء على الجراد بسرعة فاعتذرت بانه لاتوجد الا آلةواحدة . ويرى رجال الحدود أن المقاومة باليد غير مجدية وبخاصة اذا اعتصم الجراد بالاشجار. ويكون الجراد في سيره خطاً منتظما يبلغ في بعض الاحيان ٨٥ كيلو مترا في الواحات الخارجة

* قالت (الشورى) : استأجر أتراك القاهرة حديقة الازبكية لاقامة العيد القومي التركى فيها — تقليداً للفرنسيس — فرفعوا في الحديقة أعلام جميع الحكومات والدول حتى العلم الصهيوني ! وقد فتشنا عن الاعلام العربية — اليماني أو السعودى أو العراقي — فلم نجد لهذه الاعلام أثراً

* قرأنا للسيد عباس المصفى مراسل الاهرام في الاسكندرية انتقاداً وجيهاً على الذين تولوا بناء محطة الاسكندرية للسكة الحديد ، فانهم زينوا المحطة بالحرف الاول من اسم جلالة الملك في دائرتين صغيرتين من وجهة البناء فجعلوا هذا الحرف افرنجيا (F) وهذا امر نشارك مراسل الاهرام في انتقاده وكم كان أجمل وأدل على مصر العربية التى تنشد استقلالها وشخصيتها القومية في كل شيء لو انهم جعلواهذا الحرف الكريم بالعربية (ف) ، لاسيما وان المحطة الجديدة عمل من عمل المصريين يقال انهم لم يشاركهم فيه غيرهم

المسلمون والتبشير

كلمة خبير

قال الاستاذ أمين الريحاني فى كتابه (ملوك العرب) ج ٢: ص ١٨١ بمناسبة المدارس والمستشفيات التى يديرها المبشرون فى ساحل الخليج الفارسى:

« ولكن هذه الرسالة الامريكية المؤسسة فى البحرين والكويت والبصرة تستطيع أن تضاعف خيرها وتعممه لو أقلعت عن التبشير بالدين المسيحي، وحصرت ماليها من أسباب البر والحجى فى الطبابة وفي التعليم المجرد من حب الهداية الروحية. ذلك لان المسلمين وخصوصاً العرب منهم راضون رضى عجيباً بدينهم ولا يرغبون في سواه بديلا. وأكثرهم لذلك يبتعدون عن المدارس التي يديرها المرسلون. فلو فرضنا أن فى مدرسة الكويت أو البحرين - وهي تجعل من دروسها التوراة - عشرين تلميذاً، فان هذا العدد يزداد أضعافاً اذا الغي التعليم الديني (المسيحي) أو قرئت التوراة في المدرسة كما يُقرأ التاريخ. والمرسلون أنفسهم يعلمون ذلك. ان في مدة خمسين سنة لم يتمكنوا من التأثير على خمسة من المسلمين. فما الفائدة من التبشير اذن؟ حبذا مدارس امريكية لا منفرات دينية فيها تهرّب المسلمين منها

وهنا نقل الريحاني كلمة للمبشر الدكتور فان بورسم نشرها فى العدد ١٢٢ من مجلة (البلاد العربية المنسية) الصادرة سنة ١٩٢٢ وهي من مجلات المبشرين. قال المبشر معترفاً باعراض المسلمين عن سماع ثرثرة المبشرين:

« وكان الشيخ ينهض ويخرج من المجلس عند ما أفتح موضوع الدين، فسألت السبب في ذلك فقيل لى انه خرج ليدخن ... أما شيخ صور (وهي بلدة على شاطىء عُمان) فلم يكن ليسمح بالمباحثات الدينية ولا بالحديث عن الدين وقد قال لى: هذه المباحث لا تفيد، فلا العرب يغيرون دينهم، ولا أنتم تغيرون دينكم »

***

ذلك مانشره الريحاني وفى الواقع ان من يفكر فيما أنفقه المبشرون من أموال في الخمسين سنة الاخيرة ويقارن ذلك بنتيجة عملهم يتبين له أن الحامل لهم على اقناع من يساعدونهم بضرورة مواصلة هذه المساعدة ليس الامل فى النجاح، فانهم صاروا متأكدين بأن نجاحهم لا قيمة له، ولكنهم يسعون لادامة هذه المساعدة بقصد الحصول على رواتبهم

بل انهم بعد أن يئسوا من نقل المسلمين الى النصرانية عدلوا أخيراً عن هذه الطريقة فى مدارسهم وصاروا يسمحون ببث مبادىء الالحاد - المناقض للنصرانية والاسلام وجميع الاديان - لا حباً بالالحاد نفسه، ولا لانهم هم أنفسهم ملحدون في الحقيقة، ولكن ليتخذوا من الالحاد معولا يهدمون به العقيدة الاسلامية من نفوس الشبان المسلمين على أمل أن يدخلوا النصرانية في تلك القلوب بعد تجريدها من العقيدة الاسلامية

لا ريب أن دعوة الالحاد كانت - الى حدٍ ما - أكثر رواجاً بين الشبان المسلمين، ولا ريب أيضاً في أن الكثيرين من الذين يتظاهرون بنشرها بدعوى أنهم كانوا نصارى ثم تجردوا من الاديان لم يكونوا صادقين فى دعواهم؛ بل هم لايزالون نصارى لكنهم يتظاهرون بذلك بين المسلمين رغبة فى نشر هذه الدعوة

وكم من مسيحى متعلم يدعو الى الالحاد بلسانه وقلمه؛ ولو كشف لك الغطاء عن قلبه لرأيت هذا الملحد المتعلم أشد تعصباً للنصرانية من أبيه النصراني العامي الصادق فى نصرانيته

ان الاستاذ أمين الريحاني يتمنى

الكويت والبحرين والبصرة مدارس يديرها المبشرون الامريكيون ، وان اقتصروا فيها على تعليم ابناء المسلمين التوراة كأنها درس تاريخ ، ولو كان رأي الاستاذ الريحاني فى المبشرين الاجانب الصورة التى يريد أن يرسمها فى أذهاننا لما أراد لذلك الجانب من الوطن العربي الاكبر أن تكون فيه مدارس للاجانب مهما كانت طريقة تعليمهم للتوراة ، لانه لا يجهل كيف مزقت المدارس الاجنبية أبناء وطنه سوريا شر ممزق . أما نحن فنفضّل أن يقتصر أهل البصرة والكويت والبحرين على مدارسهم الاهلية ولو أخرت نهضتهم عشر سنين اخرى ، لان العشر السنين في حياة الامم لا تعد شيئاً في جانب ماتريده شبكة المدارس الاجنبية لاولئك الناس من عواقب

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها فى ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

الاصلاح في بلاد العرب

* صدرت ارادة جلالة الملك ابن السعود بتأسيس مستوصف صحي في مدينة أبها عاصمة عسير ، وندبت ادارة الصحة في مكة حضرة الدكتور خيري القباني رئيس أطباء مكة لادارة المستوصف الجديد ، وسيكون هذا العمل مقدمة لتشكيلات صحية واسعة النطاق في تلك البلاد النائية

* كان جلالة الملك ابن السعود قد أمر بتأسيس ورشة ميكانيكية في جدة سميت (دار الصناعة) . ولما رأى بوادر النجاح والتقدم لائحة على أعمالها أصدر أمره قبل سفره الى الرياض بتوسيع دائرة مصنوعاتها وتجهيزها بكل مايلزم من الادوات والماكنات حتى تسد حاجة الحكومة في كل ماله علاقة بذلك . وبالفعل كتبت الحكومة تطلب من الخارج الآلات والماكنات اللازمة ، ولان جلالة الملك يرغب في تنشيط الصناعة الوطنية فقد أعلنت جريدة (أم القرى) أن دار الصناعة مستعدة لتعليم من يشاء من الاهالي كيفية تصليح السيارات وغيرها مجاناً

* لم يوجد في مكة وجدة من يتولى التزام اصلاح الطريق بين جدة ومكة طبقاً للشروط التي بنيت على تقرير المهندسين الذين جيء بهم من مصر لهذا الغرض ، فأخذت حكومة جلالة الملك ابن السعود على عاتقها مباشرة هذا الاصلاح وعينت له لجنة مؤلفة من ثلاثة مهندسين ومعهم سليمان شفيق باشا وزير حربية تركيا سابقاً والشيخ عبدالله الجفالي من الوجهاء

* تألفت لجنة من موظفى الحكومة لسن الانظمة وتقديم مشروعاتها الى مجلس الشورى

* نشرت الصحف أقوالا عن المعاهدة الاخيرة معزوة الى رجل يسمى (السيد محمد ابن هشام العامري) يزعم أنه من نجد وانه قادم من الرياض الى الشام فنشرت (أم القرى) تكذيباً لهذا الرجل وقالت انه نكرة ولم يعرفه أحد من أهل نجد ، فهو لا يعد من خامتهم فضلا عن أن يكون من المعزوفين فيهم

* بدأوا في جدة بتحضير طعم الجدري وصنعه هناك ، وكانوا قبل ذلك يأتون به من مصر . والذي يقوم بتحضيره هو وغيره من العلاجات الدكتور فاندر هوخ الهولندي الاخصائي في البكتريولوجيا ، وقد نيط به تأسيس (دار الجراثيم) في جدة وهي عبارة عن معمل بكتريولوجي

لم يدخل مسجداً

قال مراسل الاهرام في الاستانة وهو يتكلم عن خطبة مصطفى كمال الاخيرة : « ومما يجدر ذكره فى هذا المقام أن مصطفى كمال باشا لم يدخل مسجداً ولا جامعاً منذ انتخب رئيساً للجمهورية »

قلت : ان مراسل الاهرام في الاستانة هو رجل فرنسوي ، ويقول هذه الكلمة بمعرض الشماتة والفرح ، مع انه هو نفسه — أي المراسل الفرنسوى — لا ينقطع عن الذهاب الى الكنيسة فى يوم الاحد مهما عاقته العوائق ؛ ونحن نقول لهذا المراسل ان من الخير للمسجد وللجامع أن لا يدخله مصطفى كمال ، لان بيوت الله يجدر بها أن لا يدخلها أمثال هؤلاء

على عبد الرازق ينفى عنه صلى الله عليه وسلم

عظمة تخليد المبانى الاثرية

كأنه ثقل على الاستاذ ان يعدد اسباب العظمة وهى كثيرة فبعد ان ذكر الاسباب الاربعة السابقة تحدى الناس أن يأتوه بسبب واحد من أسباب العظمة للنبي ﷺ فقال حضرته « وهل تجد لمحمد أثرا قائما له من العظمة ما لاهرامات الجيزة ولامدينة كمدينة القسطنطينية ولا تقرأ مدائحه منقوشة فوق الصخور والمسلات ولا فتحت باسمه الشوارع ولا شيدت باسمه المدن » يا أستاذ يا شيخ على أحب ان تتأكد ان قولك هذا قول من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر ، وانما هو كلام رجل أخذت الماديات سمعه وقلبه وملكت كل حواسه فصار عن حبها ينطق وبارادتها يصدر أحكامه ، وأصبح لا يحترم الا أهل الماديات وليس يعظم عنده من لم يأخذ منها بحظ وافر . ما الاهرامات يا أستاذ وما المسلات وما المدائن والشوارع وما النقوش فى الصخور واى فائدة الآن ينتفع بها من بنى الهرم او فتحت باسمه الشوارع او بنيت باسمه المدن او نقشت مدائحه فوق الصخور والمسلات ؟ بالضرورة لا نفع له أصلا وقد زال او سيزول ان كان بعد حيا وزال فخره بها وزالت هى اوستزول ان كانت لا تزال قائمة فان هذا العالم كله سيزول والانسان وآثاره بل وما خلقه الله له من هذا العالم فلا بد ان يزول واى فخر الفخر بشيء زائل انه فخر الرجل الذى استولت عليه الغفلة وجعلته لا يعتبر بما بين يديه انما الفخر يا أستاذ ان تبنى أمة على اساس الحق او تفتتح باسمك شوارع القلوب المغلقة المظلمة الكافرة او تشيد فى نفسك وفى بنى نوعك قصور الفضائل والكمالات وتؤسس مدن الاخلاق العالية والمناقب الجليلة وتنقش مدائحك على صفحات القلوب لا الحجارة ثم تجازى على ذلك جزاء أبديا لا حد له ولا نهاية جزاء هو النعيم الذى تقر به عينك وتلذ نفسك لا يكدر صفوه مكدر . هذا هو الاثر يا أستاذ الذى تطمح اليه نفس العاقل لا الحجارة ولا صخور ولا مدائن ولا اهرامات ولا مسلات ولا قصور . ومع ذلك أقول لك ان أرباب تلك الآثار التى تذكرها لا يصل الواحد منهم الى عمل أثر منها الا على أكتاف غيره وبمال غيره وتعب غيره وبناء غيره وهو ليس عليه الا ان يصدر أوامره الجائرة وينفذ أحكامه القاسية فيشقى أمته كلها فى سبيله ويفنيها فى شخصه فيكون هو كل شيء وكل ما سواه لا شيء هو المالك المتصرف وهم العبيد الارقاء الاذلاء الذين لا يملكون حتى أنفسهم ولا أبناءهم ولا نساءهم على هذا يعيشون وعليه يموتون . فتلك الآثار يا أستاذ التى تذكرها علم خزى وذكرى جبروت واستبداد وبرهان قائم على ظلم بلغ المنتهى فلا هى فخر ولا هى فضيلة الا عند أمثالك الذين عميت عيون قلوبهم ذلك فوق كونها امرا فانيا زائلا مهما طال أمده لا نفع لمن فعله لا فى حياته ولا بعد مماته ان كان يعقل حتى ولو بناه دون جبروت وظلم . واما ما نحكيه لك من آثاره ﷺ هنا وفى المقال الاسبق فهى فخر الدنيا والآخرة ليس له وحده فقط بل وللملايين معه لا يعلم عددها الا الله عز وجل فأين الملك الزائل يا استاذ والفخر الكاذب والعز الذى يستتبع ذل الامم فى الدنيا وعذابها فى الآخرة من ملك لا يزول وفخر لا ينتهى وعز يستتبع عز الامم لا فى الدنيا فقط بل عز الآخرة الابدى خير وأبقى . نعم انه لا يستوى ملك أثره ظلم صارخ بنبوة اثرها عدل باهر ورحمة شاملة ولكن الاستاذ المحقق عنده ان الاثر الاول هو أثر العظماء الذى يصح أن يذكر واما الثانى فأثر أهل الحقارة والضعة للاستاذ مذهبه وما يترتب عليه هنيئا مريئا وللعقلاء مذهبهم وما يترتب عليه . أليس من اعجب العجب ان يحترم استاذنا المحقق (أعني على زعمه) نقوشا على صخر ومسلات انما نقشها رجل من أكفر الكافرين يعبد حيوانا من الحيوانات او يعبد الشمس أو القمر يمدح بها فرعونا من الفراعنة الذين صفتهم ما قدمنا وقد يكون ممن يزعم انه اله العالم ثم لا يحترم شهادة رب العالمين فى كتابه الكريم لنبيه وأفضل خلقه ؟ أليس من أعجب العجائب وأغرب الغرائب أن يحترم الاستاذ أناسا بنيت لهم مدائن وقصور وفتحت لهم شوارع وكلها زائلة فانية ولا يحترم رسولا بنى له رب العالمين فى دار كرامته من القصور وأعد له من النعيم ما لا يعلم مبلغه غيره عز وجل ؟ وأنا فى هذا المقام أعود فأكرر ولا يسعنى الا أن أكرر قولى : ان هذا كلام من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر

(مؤمن)

المخلفات النبوية

تصفية الحساب مع الكماليين

نشر حضرة صاحب الفضيلة العلامة الكبير الاستاذ الشيخ محمد شاكر الكلمة الآتية في رصيفتنا (الاخبار) الغراء :

وجه الينا خطاب مفتوح فى « أخبار » الثلاثاء أول نوفمبر سنة ١٩٢٧ (فيما يجب اتخاذه حول مخلفات المصطفى صلى الله عليه وسلم التى كانت وديعة غالية لدى دولة الخلافة الاسلامية بعد ما انقلبت جمهورية لادينية . وبعد ما صرح رئيس تلك الجمهورية علنا وعلى رؤوس الاشهاد بان لم تبق لتركيا علاقة بالدين الاسلامى الحنيف . وبعد ما أعلن الحرب على الاسلام ، فألقى بالقرآن الكريم من يده فى غرفته التى هو فيها ، وحرض المرسلين المسيحيين على التبشير بانجيلهم فى المجامع الاسلامية لحمل المسلمين على اعتناق الدين المسيحي)

والجواب على ذلك انه لم يحن الوقت لتصفية حساب الاسلام مع الجمهورية التركية التي قطعت كل علاقة لها بالدين وأعلنت الحرب بأوقح مايكون فى اعلان الحروب الدولية

وما يدرينا لعل الشعب التركى الباسل الذى نعرفه شديد التمسك بدينه والذي قبض على صولجان الملك الاسلامى ستة قرون كوامل لايرضيه من رئيس الجمهورية التركية أن يعلن هذه الحرب الخاسرة على الاسلام فينهض نهضة الاسد الكاسر للذود عن كرامته وكرامة دينه كما فعل آباؤه الاولون (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا . وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء . واتبعوا رضوان الله . والله ذو فضل عظيم) (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم . كأنهم يوم يرون مايوعدون لم يلبثوا الا ساعة من النهار بلاغ . فهل يهلك الا القوم الفاسقون)

محمد شاكر

وكيل الجامع الازهر سابقا

مصطفى كمال يحلف

افتتح المجلس الوطنى الكبير في أنقرة بالاحتفال المعتاد . واعيد انتخاب مصطفى كمال لرئاسة الجمهورية بالاجماع . وخطب مصطفى كمال خطبة اختصرها من خطبته فى مؤتمر حزب الشعب بعد أن حلف يمين الأمانة والمحافظة على الدستور ، وعند حلفه يمين المحافظة على الدستور كان الاعضاء يبتسمون في سرهم لانهم لم يجدوا سبيلا الى التوفيق بين هذه اليمين التى أقسمها أمام ٢٨٨ رجلا من النواب وبين قوله منذ أيام في مؤتمر حزب الشعب انه سينقض الفقرة الاولى من المادة الثانية من الدستور ، وهذا نصها : « دين الدولة التركية الاسلام ، ولسانها الرسمي اللغة التركية ، وعاصمتها مدينة أنقرة »

فاما ان تكون اليمين التى حلفها يمين هزء ، أو أن يكون معنى « المحافظة » عندهم كمعنى « الاستقلال » في جبل لبنان

تصريح تاريخي مهم

يقول مراسل الاهرام في الاستانة ان مصطفى كمال صرح في خطبته المعهودة أنه كان ناويا على الغاء الخلافة وازالة سلطنة آل عثمان واحداث النتائج الحاضرة منذ الساعة الاولى التي قام فيها بحركته فى الانضول . وهذا تصريح مهم جداً في نظر المؤرخ ، لان كثيرين يظنون أن الامور التى صدرت منه بعد فوزه لم تكن في نيته عند قيامه الاول ، وانما كان فى ذلك الحين صادقاً فيما كان يذكره من اسم الدين والاستعانة بالعالم الاسلامي والاستفادة من شعور الانضوليين القائم على أساس الايمان . فاعترافه الآن في هذه الخطبة بأن الاعمال الحاضرة كان ينويها من أيام حركته في الانضول يدل دلالة صريحة على حقيقة الرجل ، ويمكننا أن نستدل منه على أنه قد يكون الآن ينوى لتركيا أموراً يرى أن الوقت لا يساعد على التصريح بها فى الظروف الحاضرة

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل اسبوع

اخواننا المسلمون

في جنوب افريقية

عاج بالقاهرة في أثناء رحلة طويلة الوجيه الفاضل الحاج محمد بن موسى ميان ، من أفاضل مسلمي مدينة جوهانسبرغ عاصمة الترانسفال في جنوب افريقية ، وقد أنسنا بلقائه في ادارة (الفتح) وحصلنا منه على معلومات ثمينة عن اخواننا في العقيدة الاسلامية الشريفة المقيمين في ذلك الجانب من الكرة الارضية

المسلمون في جنوب إفريقية موزّعون في ثلاثة انحاء : الترانسفال ، والناتال ، وبلاد الكاب

أما الترانسفال فقاعدتها (جوهانسبرغ) وعدد المسلمين فيها خمسة آلاف أكثرهم من مهاجرة الهند يتعبدون على مذهب الامام أبي حنيفة النعمان ، ولهم صلة علمية بدار العلوم في ديوبند الهند وهي بمثابة الازهر عندنا

ودخول الاسلام الى تلك البقعة النائية من الارض وقيام الآذن فيها بالدعوة بكلمة « حي على الفلاح » حديثة العهد ، لان هجرة الهنود بكثرة الى الترانسفال كانت قبل نحو ثلاثين عاماً فقط قبيل الحرب البويرية . والمركز السياسي والتجاري لاولئك الاخوان في مدينة (جوهانسبرغ) ولهم فيها ثلاثة مساجد ، وعدة مدارس يتعلمون فيها كتاب الله وأحكام الشرع الاسلامي وعقائده ، ويدرسون من اللغات الانكليزية والفارسية والاوردية

واخواننا في جوهانسبرغ من أنشط البشر هناك في التجارة ، ولا ريب أنهم أكثر نجاحاً فيها من الانكليز والاسرائيليين . ويرجع ذلك الى سببين : قلة نفقاتهم — لعفتهم ؛ وطاعتهم للهداية الاسلامية التي تكفهم عن كثير من الامور كالخمر والقمار والتبذير والاسراف — ولانهم يعملون ١٢ ساعة بينما غيرهم يعمل ٦ — ٧ ساعات . زد على ذلك انهم أصحاب مَلَكة تجارية موروثة لا يكاد يجاريهم فيها غيرهم . ولاجل نشاطهم هذا تراهم في حرب اقتصادية مع تجار الانكليز واليهود ، وهؤلاء في عجز عن التغلب عليهم فيعمدون الى الاستعانة عليهم بالروح الاوربية المتعصبة التي تسن شرائع تميز بها البيض على غيرهم ؛ وبهذه الشرائع الجائرة يحرمون اخواننا المسلمين في جوهانسبرغ من أن تكون لهم في الغرفة التجارية المراكز التي تؤهلهم لها رؤوس أموالهم وسعة متاجرهم ، بل يمنعونهم من أن يؤسسوا لانفسهم بيوتاً تجارية في بعض الجهات التي استأثر بها البيض . فمسلمو جوهانسبرغ حصلوا بنشاطهم واستقامتهم على أعلى مكانة في التفوّق التجاري ، وما حرموه لم يحرموه بتقصير منهم بل بالقوانين التي لا يستطيع البيض أن يبيضوا بها وجوههم تجاه المبادىء الانسانية

ومن غريب أمر الروح التشريعية بالترانسفال أنها وهي تحرم غير البيض من مثل هذه الحقوق ، ومن أن يكون للمسلمين نائب في البرلمان ، فانها لا تعفيهم من شيء من الواجبات الوطنية ، فتستوفي منهم الضرائب والتكاليف الى حدّ أقصى

ولا تقتصر غرائب التشريع في الترانسفال على ما ذكرنا بل استثنت من التمييز بين البيض وغير البيض أمة واحدة لان عندها مدافع وأسطولا وهي الامة اليابانية ، فحفظت لها حقّ التفوّق على غير البيض مع أنه لا يوجد لليابان تجار هناك ؛ فكأن مدافعهم حفظت لهم حقوقهم وهم غائبون ؛ والذين ليس لهم مدافع من المولودين في الوطن سُلبت منهم حقوقهم الطبيعية رغم قيامهم بجميع التكاليف . وهذا المعنى يعدّ دعاية للدين الاسلامي الذي ليس له دعاة ، لان

حضارة أوروبا قائمة على هذه المحاباة التي لا تشرّف أصحابها ، وأما الحضارة الاسلامية فمن مفاخرها الخالدة أنها تفتح صدرها لكلّ من ينضمّ اليها ويدخل في إخائها فيكون لأشرف أبنائها كالاخ الشقيق : له مالهم وعليه ماعليهم

أما اخواننا الذين في الناتال والكاپ فأكثرهم من أصل الملايو وفيهم من هم من أصل هولندي ، وهؤلاء يتعبدون على مذهب الامام محمد بن ادريس الشافعي ، غير انهم لم يتعودوا الحجاب ، بعكس مسلمي الترانسفال فلأنهم جاءوا من البلاد الهندية لا تزال نساؤهم محتفظات بحجابهن كما لو كنّ في الهند

ويمتاز المسلمون الذين من الملايو أو من اصل هولندي بتفوقهم في الالعاب الرياضية . والذين منهم في الكاپ أجود مسلمي جنوب افريقية قراءة لكتاب الله العزيز ، وكلهم متمسكون بالعقيدة الاسلامية ومرتبطون بعروتها الوثقى لا فرق بين الناشئة المتعلمة وآبائها المتفوقين بالتجارة ، فالجميع مسلمون صحيحو الاسلام وله في قلوبهم أكرم مكان

ولعل مسلمي الناتال والكاپ أحسن حظاً من اخوانهم في الترانسفال في نظر القانون ، لانهم حصلوا على كرسي في البرلمان يملأه الآن بجدارة واستحقاق الدكتور عبد الرحمن ؛ وهو مسلم صحيح العقيدة متمسك بفروض دينه متواضع بين أهل ملته ، مثال ذلك ان القانون يبيح له - بصفته نائباً - أن يركب قطارات السكك الحديدية بالدرجة الاولى بينما سائر المسلمين ممنوعون من ركوبها لانهم ليسوا من الجنس الابيض ، فاذا ركب الدكتور عبد الرحمن الدرجة الاولى ورأى في الدرجة الثانية جماعة من أهل ملته يترك مكانه ويأتي الى درجتهم فيقضي مدة السفر معهم

وهو في مقدمة أعضاء مجلس النواب علماً وخبرة وسعة فكر ، ومع تعصب زملائه عليه بدافع من روح التميز بهذه البشرة البيضاء الملتصقة في وجوههم فانهم يرجعون اليه عند كل أزمة ويستمدون من رأيه على انفراد بينهم وبينه ، فاذا اجتمع المجلس استفادوا في المناقشات من المشورة التي يحصلون عليها منه

وللمسلمين في الجهات الثلاث من جنوب افريقية جمعية اسلامية اسمها Indian Association يرأسها الدكتور عبد الرحمن ومركزها مدينة جوهانسبرغ ، لكنها عند عقد اجتماعاتها العامة تعقدها مرة في تلك العاصمة ومرة في دربن Durban من بلاد الناتال ومرة في مدينة الكاپ

ولمسلمي مقاطعة الناتال في مدينة دربن ثلاثة مساجد ومدرسة ، ولهم هناك جمعية اسمها جمعية العلماء تابعة لجمعية علماء الهند التي في دهلي

وللمسلمين في مدينة الكاپ عدة مساجد ومدرسة ، واخواننا ناجحون هناك لكن عددهم قليل

وللمسلمين في جنوب افريقية ثلاث صحف تصدر من المدن الثلاث المذكورة في هذا المقال ، فالتي تصدر في جوهانسبرغ اسمها Indian Opinion والتي تصدر في دربن اسمها Indian Views والتي في مدينة الكاپ اسمها Cape Indian

هذا ما استطعت أن اعرفه من الاخ الفاضل الحاج محمد موسى ميان ، وقد وعدني أن يكتب لمجلة الزهراء مقالة في هذا الموضوع اكثر تفصيلا وأن يثبت فيها احصائيات صحيحة ومعلومات أخرى

محب الدين الخطيب

مؤلفات أبي شادي
وما كتب عنه
مجموعة شائقة من المطبوعات العصرية النفيسة
تصدرها بأثمان معتدلة
المطبعة السلفية ومكتبتها
بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة
وتباع في جميع المكاتب الشهيرة

التجديد فى الجامعة !

لغة القرآن

ذكر الدكتور زكي مبارك في درس من دروسه الاخيرة بالجامعة المصرية عن الاصمعي قال: كنت أشهد خلف بن أبي عمرو بن العلاء وخلفاً الاحمر يأتيان بشاراً ويسلمان عليه بغاية التعظيم، ثم يقولان يا أبا معاذ، ما أحدثت؟ فيخبرهما وينشدهما، ويسألانه ويكتبان عنه متواضعين له حتى يأتي وقت الظهر، ثم ينصرفان عنه. فأتياه يوماً فقالا له: ماهذه القصيدة التى أحدثتها في مسلم بن قتيبة؟ قال: هي التي بلغتكما؟ قالا: بلغنا أنك أكثرت فيها من الغريب! فقال: نعم، بلغني أن مسلماً يتباصر بالغريب فأحببت أن أورد عليه مالا يعرفه. قالا: فأنشدناها. فانشدهما:

بكرا صاحبيّ قبل الهجير
ان ذاك النجاح في التبكير

حتى فرغ منها، فقال له خلف: لو قلت يا أبا معاذ مكان «إن ذاك النجاح»: «بكرا فالنجاح في التبكير» كان أحسن. فقال بشار: بنيتها اعرابية وحشية، فقلت «إن ذاك النجاح» كما يقول الاعراب البدويون، ولو قلتُ «بكرا فالنجاح» كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه ذلك الكلام، ولا يدخل في معنى القصيدة

عقب الدكتور على ذلك بقوله: لا شك أن «بكرا فالنجاح» أسهل وأرق من «إن ذاك النجاح» وهى من وحشية الاعراب والبدويين، فانه لم يُرجع اسم الاشارة إلى مرجع مضى ذكره بل إنه ذُكر بعد وهو النجاح، من هذا نعلم أن اللغة أخذت في الرقي وتدرجت فى البلاغة فيما بين العصر الجاهلي (الوحشي) والعصر العباسى. إن مثل هذا التعبير الوحشي «إن ذاك النجاح» قد ورد في القرآن «يقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكرٌ للعالمين» فهنا لا نجد مرجعاً للضمير «هو»

* * *

الآن! وضع الدكتور بلاغة عصر بني العباس فوق بلاغة القرآن بزعمه أن «بكرا فالنجاحُ» أرقي وأبلغ من «إن ذاك النجاح» ذلك التعبير الاعرابي الوحشي ثم ذكر أن قد ورد في القرآن مثل ذلك التعبير الوحشي! فالقرآن لم يبلغ درجة البلاغة التي بلغتها العربية في عصر بني العباس حين (تطورت) وترقت

ولكن أخطأ الاستاذ في الاستدلال بهذه الآية المذكورة، فان الضمير يرجع الى (الذكر) الذي ورد في مقدم الآية وهي «وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين»

فكل مابناه قد تداعى بعضه على بعض، ولم يبق فى الميدان غير الروح العدائية الموجهة عبثاً نحو كتاب الله الحكيم وهى الروح التى يسمونها في الجامعة «تجديداً»!

(بشار)

عزمي وقاضى الاحالة

قالت الكشكول: قصد الاستاذ محمود عزمي محرر «السياسة» الى قاضى الاحالة يوم الجلسة فوجد في غرفة المحامين الاستاذ توفيق باشا دوس، ولما عرف معاليه أن عزمي جاء الى المحكمة ليحاكم قال له:

ـ لا بد أنك ستدفع بعدم الاختصاص

أجاب عزمي:

ـ ولماذا؟

فقال دوس باشا:

ـ لانك لابس برنيطة!!

والتفت صديق خفيف الروح يجلس عادة في قهوة الانجلو اجبسيان بار الى الاستاذ عزمي وقال له:

ـ لاتخف، لانهم والبرنيطة على رأسك لا بد أن يحبسوك في سجن الاجانب!!

أنباء اليمن وعمان

* من أخبار اليمن أن الكوماندور كروفورد ذهب من عدن الى صنعاء مندوبا من الانكليز لامر لم تعرف حقيقته وعاد الى عدن بطريق ماوية.

* كتب الى (الشورى) من عدن ان الانباء وردت من (ميدى) بتلاحم جيش الامام يحيى بن حميد الدين ورجال قبائل عبس واسلم وبشر، وبعد حرب ازهقت اثنى عشر من النفوس خمدت نيران الثائرين على الامام بعد اكتساح الجيش المتوكلى لبعض القرى. وكان الشيخ أحمد طاهر احد مشايخ بني مروان قام برحلة الى الحجاز وزار الملك عبد العزيز ابن السعود واستفز همته ليساعد القبائل المذكورة آنفا للتخلص من ربقة السلطة الامامية ولكن رجع الشيخ احمد بخفى حنين

* كتب من عدن الى جريدة (الشورى) أن عاملا للامام يحيى في القبيطة من بلاد اليمن الجنوبية سام الاهالى سوء العذاب بالضرائب الفادحة فاضطروا الى ترك بيوتهم والاعتصام بالجبال وشن الغارة منها على ذلك العامل ورجاله. والمراسل يلفت أنظار جلالة الامام الى مايلحقه أمثال هذا العامل من الضرر على الوطن وأهله

* كتب الى (الشورى) من عمان فى الخليج الفارسى انه قد خفت وطأة المعارضين للاصلاح بعد أن كادوا يؤثرون على سيرة فحصل بعض توقف فى الحركة الاصلاحية جعل الناس فى قيل وقال، لكن تجددت الحركة الآن بنشاط على مايظهر، فقد تقرر توجه الباروني باشا بنفسه ومعه الشيخ محمد ابن الامير عيسى الى الجهة الغربية من عمان كالرستاق والمعاول ونخل والعوابي وبنى خروص لتنظيم اداراتها وماليتها اذ همة الباروني كلها الآن مصروفة الى تنظيم المالية ومحافظتها قبل كل شيء

شذور

من أنباء العالم الاسلامى

* قالت جريدة المورنن بوست ان وزارة الطيران (البريطانية) تأمل أن تبدأ بتسيير الطيارات بين القاهرة وكراتشى بالرغم عن معارضة الحكومة الفارسية وذلك باجتناب الطيران فوق بلاد فارس وجعل الطريق الجوى على الجانب العربي من خليج العجم، ولو ان ذلك يزيد طول الطريق ١٥٠ ميلا

* وضع برنامج سياحة ملك افغانستان نهائيا فسيبرح جلالته كابل في ٧ دسمبر المقبل الى قندهار فكراتشي فبومباي، ومن هناك يركب الباخرة في ١٧ ديسمبر الى ايطاليا ثم يزور فرنسا وانكلترا والمانيا وسيرافقه وزير خارجيته وبعض الكبراء

* انكر الاستاذ كوزلوف الرحالة الشهير الموجود الآن فى لننغراد ما قيل عنه أنه اكتشف قبر الطاغية التترى جنكيزخان بقرب خارا كوتو وهى مدينة خربة في منغوليا، وقال انه زار في السنة الماضية قمة جبل انجيبو حودو فى جبال الطاي المغولية وهناك وجد ضريحا عظيما لاحد خانات منغوليا القدماء ولم يستطع أن يتحقق من اسمه. قال: ولم يكن فى وسعي أن أعمل حفريات في ذلك المكان، لان الادوات التي كانت معى في هذه السفرة يسيرة بعدما أتممت حفرياتي في خاراكوتو

أنباء تركيا

* ألفت الوزارة التركية الجديدة، وهي محتفظة بروح الوزارة السابقة، فلن يطرأ أقل تعديل والحالة هذه على سياستها الداخلية والخارجية. وقد بقى وزراء الخارجية والحقانية والمعارف والاشغال والصحة فى مناصبهم، وتولى عبد الخالق بك وزارة الحربية ـ وهو من وزراء المالية السابقين ـ وهذه أول مرة في تركيا يتولى رجل من غير العسكريين وزارة الدفاع. وقد عين شكري كخيا بك وزيراً للداخلية وصباح أوغلو شكري بك وزيراً للمالية

* نشرت جريدة التيمس رسالة بامضاء رءوف بك (قائد حميدية الشهير ورئيس وزارة تركيا الاسبق) أرسلها من باريس وقال فيها ان مصطفى كمال باشا أنشأ في تركيا دكتاتورية وغير وبدل في وقائع تاريخية هامة الى أن قال «واني أنوي أن انشر وثائق تظهر الحقيقة اذا وعد الدكتاتور على رءوس الاشهاد بأن الذين يرد ذكرهم فيها لايضطهدون ولا يقتلون فان تركيا اليوم محرومة من الحرية»

* تقول صحف بغداد: ان ضابطاً تركيا من فرقة ماردين كان آتيا من ديار بكر يحمل ٢٥ الف جنيه ذهبا فخرج عليه فى الطريق الشيخ أمين بن ريحان رئيس عشيرة الغرزان وأوقف السيارة وقتله وأخذ كل ما كان معه من الذهب، فأرسلت الحكومة التركية اورطة من فرقة ديار بكر ولكن الشيخ امين تمكن من اتلاف الجند كله على مايقال. ثم صدرت الاوامر بارسال فرقة من الجيش الـ ١٧ الذى مركزه فى ديار بكر للتنكيل بالشيخ المذكور وعشيرته، وكذلك صدرت الاوامر الى فرقة ماردين المنتسبة الى الجيش عينه. وقد توجهت هاتان الفرقتان عن طريق مديات. ولم تظهر النتيجة بعد

بعض الصحف

اضطرونا في العدد السابق من الفتح الى أن نكتب مقالة « خليفة الكماليين » على أثر نبأ نشرته بعض الصحف جاء فيه أن عبد المجيد أفندي الذي تولى الخلافة بعد السلطان وحيد الدين عزم على الزواج بالمدامنوازيل جوليت لوبون الفرنسية وأنها ستزف اليه على الطريقة المسيحية . ولم تكتف احدى الصحف التى روت هذا الخبر بروايته وحده بل شفعته بصورة تتعلق به ، زيادة فى العناية بالخبر ولفت الانظار اليه . وطار الخبر مع البرق الى البلاد الاخرى فجاءتنا صحف بيروت المسيحية وفيها الخبر والصورة أيضاً

وبينما نحن تحت تأثير الألم من هذا الحادث الذى عددناه في نهاية مقالتنا من مظاهر زمن الفتنة الذى نعيش فيه اذا بجريدة (مساوات) التركية التى تصدر في القاهرة تكذب الخبر وتعده افتراء سافلا

وفي الواقع انه افتراء سافل فيما لو كان في الحقيقة مكذوباً على الرجل . وما دامت جريدة (مساوات) تقول انه مكذوب فقد صار من الواجب على الصحف التي أذاعته وفى مقدمتها (السياسة) و (المصور) أن تقول من أين جاءت به ، اذ من الدناءة وقبيح الافتراء أن يعمد صحفى لا صناعة له غير تسقط أخبار السوء عن الاسلام وأهله الى ازعاج رجل يعد كريم قومه وفي سن الشيخوخة بنشر أنباء السوء عنه بهذا الشكل الفظيع

ألا يكفى الرجل ماهو فيه من نكبة اضطر فيها الى الحرمان من وطنه ، ومن أملاكه ، ومن كرامة ونعمة تعوّد هو واجداده أن يرفلوا في السابغ من حللها ، فيعمد هؤلاء الذين جعلوا انفسهم صحفيين الى زيادة مصائبه بمثل هذا الافتراء الذي تصفه جريدة (مساوات) بأنه افتراء سافل ؟

انهم مطالبون الآن ببيان مصدر هذا الخبر الذي لو كان صحيحاً لاستحق عبد المجيد افندي من أبناء ملته أن يتبرأوا منه ، لان عملا كهذا لا يطيق مسلم أن يسمعه عن أخيه المسلم . أما وجريدة مساوات تقول ان الخبر مكذوب ، فمن العدل والانصاف أن يتبرأ الوطن من المفترين الكاذبين الذين اذاعوه وآذوا به رجلا كريما في شيخوخته

كما ان لحمل السلاح قيوداً ولاستعمال السلاح حدوداً ، كذلك لهذا القلم قيود وحدود اذا تجاوزها حاملوه صاروا فى حكم القتلة والمجرمين وقطاع الطريق ؛ وما دامت النفس لا تقل شرفا عن الجسم ان لم تكن أفضل منه فان قتل نفس كنفس هذا الرجل من سلالة آل عثمان بقلم يحمله محرر جريدة المصور أو محرر جريدة السياسة لا يقل جريمة عن قتل جسم من الاجسام بسلاح من الاسلحة

فهنا جريمة اسناد أمر الى رجل كريم من شأنه لو صح أن يسقطه من عيون ثلاثمائة مليون من المسلمين ونحن في مقدمتهم . وجريدة (مساوات) تقول ان عبد المجيد افندي برىء من هذه الجريمة ، وأن اذاعة هذا الخبر افتراء سافل

فهل تسكت الصحف التى جاءت بهذا الخبر فلا تدافع عن نفسها ، أم أنها تبادر الى ذكر المصدر الذى جاءت منه بتفاصيله ؟

اننا منتظرون . . .

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

عظمة محمد

صلى الله عليه وسلم

اطلعت على مقالات فضيلة الاستاذ (المؤمن) وانها لتنم عن نفس عميقة الايمان خالصة الاسلام لاترى غضاضة في أن تجهر بالحق الذى يسخر منه من ختمت الشهوات على قلبه وأعشت عينيه

دال الاستاذ على عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم بتسبيح الحصي وشهادة الجماد منذراً على افندي عبد الرازق بالنار وسوء المصير . ولكنه فاته حفظه الله أن هؤلاء النفر لايؤمنون بكل هذا ، ولا يأوون الا على الادلة المحسوسة والمادة الملموسة ، التى يجدر بنا عملا بحكمة «خاطبوا الناس على قدر عقولهم» أن نتلمس أسبابها وأن نفحم بها كل مارق أرعن ، وهي وايم الحق كثيرة يشعر بها كل من تختلج في قلبه روح الانصاف وحب الحق

رجل ينشأ في قوم غلاظ شداد عجزت عظمة كسرى وجبروته ومغدات قيصر ووافر عدده وعتاده أن تنال منهم أو أن تسترضيهم وتحظى بثقتهم فجمع كلمتهم ووحد صفوفهم وهذب أخلاقهم وأخرج منهم للعالم قوة أي قوة ودولة أي دولة وعظمة أي عظمة ... اليس عظيما ؟؟؟

رجل يتفانى صحبه في تضحية نفوسهم وأموالهم بين يديه ، فيأخذ من غنيهم لفقيرهم ومن قويهم لضعيفهم ثم يلجأ الى بيته فيطوي ليلته على جوع لو أراد لاقتحمه بشتى المطاعم وأصناف المأكولات ، ولاضاف اليه الفراش الوثير والملك الناعم المطاع .. أليس نبيا ممتازاً ينتظر ماهو أخير وأبقى ويتربص الآخرة بعد الاولى .. أليس عظيما ؟؟..

رجل يصابر ويصبر حتى يتم الله أمره ، فيعفو عمن أساء ، ويقيم الحد حتى على أعز أعزائه ويبطش بالناكرين نعمة الله والكافرين به ويؤثر على نفسه . أليس عظيما في صبره ، وعظيما في احسانه وعفوه ، وعظيما في بأسه وقوته ، وعظيما في عدله وسلطانه ؟..

اللهم انك تعلم ان العقل الوافر والذوق السليم يوضحان الحق لمن أراده ، ويريان الحقيقة لمن يبتغيها ، ولكن هى الشهوات والاغراض لاتدع للمنافق الى الحق سبيلا

ان هؤلاء لاربأ بقلمي أن يتنازل لمناقشتهم وجدالهم ، لانهم يمارون فيما شهد الله والرسول والتاريخ بحقيقته ، ولا حيلة فيمن يطلب على النهار دليلا ، ولكنها كلمة لقوم يفقهون

مفكر

برامجنا

أرى شعباً تحيَّر ناشئوهُ
فما يجدون من عملٍ قواما
فلا أسسُ التجارة فيه قرَّت
ولا ركنُ الصناعة فيه قاما
مدارسُ لم تُهيئهم لكسبٍ
ولم تَبنِ الحياةَ ولا النظاما

شوقي

الآخرة

روت الآنسة مي في مقالة نشرتها في المقتطف الاخير أن الدكتور يعقوب صروف صاحب مجلة المقتطف الذي يظنه أكثر الناس ماديًا كان يعتقد بالآخرة . مع أن معظم الذين يتظاهرون بالكفر ومنهم جميل صدقي الزهاوي لم يسكروا بهذه الخمرة الا من قراءة المقتطف . ومما أوردته الآنسة مي من كلمات صاحب المقتطف عن الآخرة قوله بعد نقاهته من مرض اشفى منه على الموت :

« لو عاش الناس كلهم في هذه الدنيا منتظرين الاخرى لانتفى أكثر مافيها من الشرور والآلام ، والكسرت شوكة الموت »

قضية جريدة السياسة

واحالتها الى محكمة الجنايات

كان أمس الاول (الثلاثاء) موعد المرافعة في قضية الاستاذ عزمى أمام قاضي الاحالة للنظر فيما اذا كانت النيابة محقة فى طلب احالة تهمته على محكمة الجنايات أم غير محقة فيه . فسمع قاضى الاحالة أقوال الاستاذ عزمى ثم أقوال المحامين عنه وهم الاساتذة محمد كامل البندارى افندي ومحمد علي باشا ووليم مكرم افندى والهلباوي بك . وكان المحامون حريصين على اقناع القاضى باحالة التهمة الى محكمة الجنح لا الى محكمة الجنايات ولكن القاضى أعلن احالة الاستاذ عزمى الى محكمة الجنايات فى دور ديسمبر المقبل

أنباء بلاد المغرب

* يؤخذ من الانباء الواردة من رباط الفتح في المغرب الاقصى ان الذين خطفوا الاوربيين الاربعة يطلبون مليوني فرنك فدية لكل شخص ، واطلاق سراح عشرة من زعماء القبائل في أسر الفرنسويين ، وارسال سبعة أطقم خيل من الذهب ، وسبع حلل عربية ومراعاة شروط الهدنة مدة سبع سنوات في منطقة الابيب

* في قسم المصروفات من الميزانية التونسية باب خاص عنوانه (باب تنشيط الاستعمار) يرصد ماهو وارد فيه من أموال الضرائب التي يدفعها التونسيون لمشترى الاراضي الجيدة التي بايدي التونسيين . أي ان دافعي الضرائب من التونسيين أنفسهم يدفعون للمستعمرين ثمن أطيان تعطى لهم مجاناً بلا مقابل ، وهكذا تخرج أجزاء الوطن من أيدي أصحابها ويدفع أصحابها أنفسهم ثمنها . فهل في الدنيا مثيل لهذا ؟

* لما أرادت السلطة في تونس أن تجزل العطاء للمستعمرين الفرنسيين من أراضي الوطنيين نظرت الى الاطيان التي يفلحها الاعراب فانشأت لهم مصلحة وقضت عليهم بأن يقدموا لها مستندات بامتلاكهم الاطيان التي تحت أيديهم ، فكل من لايوجد في يده مستند أو كان فقده في الكوارث التي وقعت في تونس قبيل الحماية أخذت السلطة اطيانه منه بلا مقابل وأعطتها للمستعمرين بمزاد يباح الاشتراك فيه لهؤلاء ويحظر على التونسيين

* كتب من حدود مصر الغربية الى جريدة الاهرام أن رجال الاستعمار الايطالي يحاولون أن يقاوموا الطبيعة فيما يبتغونه من منع قبائل العرب الذين في شرق برقة من اجتياز الحدود المصرية لبيع مواشيهم وشراء حاجاتهم الغذائية وغيرها كما كانت الحال من مئات السنين الى الآن ، فهم يرتكبون في سبيل الوصول الى هذه الشهوة ـ شهوة منع هؤلاء العرب من الاتصال بمصر ـ فظائع ومظالم تنشأ عنها معارك يتطاحنون فيها مع العرب ويتصادمون . قال المراسل « ولو تروى رجال الاستعمار الايطالي في برقة لادركوا انهم أقرب الى الخطأ منهم الى الصواب ، فان اتباعهم لهذه المعاملات المتعبة والحجر على حرية التجارة والقضاء على الارواح واستعمال وسائل الارهاب ـ كل هذا موجب لنفض العربان من حولهم وهذا مما يؤدي بايطاليا الى كثير من المتاعب » .

* عقدت الهيئات النيابية الاهلية في الجزائر مؤتمراً في النادي الاسلامي الكائن ببطحاء الحكومة بمدينة الجزائر في أواسط شهر اكتوبر برئاسة السيد بومدين النائب البلدي لمدينة الجزائر وقد اشترك في هذا المؤتمر مائة وخمسون عضواً قرروا المطالبة بأن يكون لمسلمي الجزائر نواب منهم في مجلس النواب الباريسي ، وأن يتساوى الجزائريون مع الفرنسيين في الخدمة العسكرية وفي مرتبات الوظائف ، وأن تبطل التكاليف المفروضة على العمال الوطنيين في ذهابهم الى فرنسا ، وأن يلغى قانون الاندجينا ، وأن يوسع نطاق التعليم الصناعي للاهالي ، وأن تتمتع بلاد الجزائر بالقوانين الاجتماعية . وقرر المؤتمر ارسال وفد مؤلف من ثلاثين مندوباً للسعي لدى مجلس النواب لتحقيق هذه الرغبات وأن يذهب المندوبون على نفقاتهم . ولم يتمكن هذا المؤتمر من الكلام الا بعد أن تلا رئيس الجلسة كلمات الرقية المشهورة وهي : « اننا تربينا في المدارس الفرنسوية وتعلمنا حب البلاد التي جلبت لنا فوائد مدنيتها وانا نحترم سلطتها ونريد الرقي في دائرة القوانين الفرنسية الخ الخ »

* قال السنيور تيتوني رئيس مجلس الشيوخ الايطالي في بيان للصحف ان ماتدعيه فرنسا لنفسها في طنجه لم يعترف به احد قط ، ولم تكن طنجة جزءاً من المنطقة الفرنسوية في السلطنة الشريفية التي عقدت بشأنها اتفاقية سنة ١٩١٦ بين فرنسا وايطاليا . وذكر أنه تبودلت بينه وبين المسيو بريان مذكرات صرحت الحكومة الفرنسوية فيها رغماً من الحرب بان الحقوق التي تتمتع بها ايطاليا بسبب انضمامها الى اتفاقية ٤ نوفمبر سنة ١٩١١ بين فرنسا وألمانيا لم يطرأ عليها أي تعديل كان . ثم قال تيتوني : ان هذا يؤيد أن طنجة كانت مستثناة من المنطقة التي اعترف لفرنسا بحقوق فيها في المغرب الاقصى

* استصدر المقيم العام الفرنسي في تونس أمراً عليا من سمو الباي يقضي بتخويل مستثمري أراضي الاوقاف الاهلية حق البقاء فيها على وجه الانزال . وهو نوع من انواع الملكية ووسيلة لتحويل الوقف الى ملك ، لان قانون الانزال هذا يقضي بأن من اخذ ملكا على وجه الانزال يمكنه ان يدفع الثمن المعين لمدة عشرين عاماً دفعة واحدة ، وحينئذ يتحول الانزال الذي كان وقفاً الى ملك خاص ، وسمي هذا القانون اولئك الذين خولهم حق البقاء بالنزلاء . والغرض من هذا القانون تمهيد السبيل للمستعمرين الاجانب الى وضع اليد على نوع من الاراضي كانت الشريعة الاسلامية تحول بينهم وبينه ـ وهو الوقف ـ ففتح لهم الباب الآن للحصول على اراضي الوقف بعد ان استملكوا الاراضي الاخرى من جميع الانواع

وفاة أكبر عالم بعمان

كتب الى زميلتنا (الشورى) من عمان ما يأتي:

توفي العالم الجليل شيخ مشايخ عمان علماً وسناً (ماجد بن خميس العبري) عن سن يقرب من مائة سنة في بلدة الحمرا مركز قبائل العبريين من الجبل الاخضر. كان رحمه الله يضرب به المثل في العدل في أحكامه وفي زهده في الدنيا وكمال عقله الى يوم وفاته. وكان هو المرجع في مشكلات القضايا عند الامام سالم بن راشد وفي وقت الامام الحالي الخليلي. ومع كبر سنه وفقد بصره في السنين الاخيرة كان لا ينقطع عن القاء الدروس في مسجده للتلامذة وللجماعة وقد يكتب ورقة دعوة المدعى عليه بنفسه بعد فقد بصره فلا يخطىء وكان يكتبها هكذا: «الى فلان بن فلان اجب داعي الشرع» وكان شديد التمسك بما يراه حقاً، لكن لا عن تعصب اعمى بل اذا نوقش بالحجة وأدرك الصواب رجع اليه حالا ومع عدم سفره الى الخارج واطلاعه على أخبار الدول والمخترعات الحديثة كان يوافق على ما يرى فيه احياء للامة والدولة. وقد وصل اليه الباروني باشا مرتين لمفاوضته في بعض مسائل تتعلق بتنظيم المملكة على الطراز العصري وكان من قبل من المتمسكين جداً بعدم تغيير أي شيء وجد عليه الاوائل أو روي عنهم ولكن بعد اجتماع الباروني باشا به أصبح في مقدمة الداعين والمحرضين للامام الخليلي على التنظيم الجديد حتى انه كان من المتمسكين بقول من لا يرى من علماء الاباضية اقامة الجمعة الا في مركز الامامة (نزوى) وفي (صحار) من مدن عمان التاريخية ... التي هي من جملة الامصار السبعة التي مصرها الخليفة عمر بن الخطاب وأمر باقامة الجمعة فيها، لكنه بعد ان اجتمع به الباروني وحسن له تعميم اقامة الجمعة في جميع مراكز عمان أدرك المصلحة فقال: الآن وجب علينا أن نأخذ بالقول المرجوح في المذهب ونترك الراجح فقوموا بنا لننتخب مكاناً نبنى فيه جامعاً جديداً «للحمراء» نقيم فيه جمعتنا عند ما يصدر أمر امامنا الخليلي باقامتها. وقد كان رحمه الله قاضياً للامام المرحوم عزان بن قيس المتوفي سنة ١٢٨٧ أي قبل نحو ستين سنة. وسبب وفاته أنه كان يتوضأ للصلاة في ساقية النهر المارة بمسجده فزلقت رجله فجرحت جرحاً خفيفاً لم يكترث به اذ ذاك لكنه أحدث له حرارة قوية بحم وتوفي رحمه الله رحمة واسعة

تكذيب

نشرت صحيفة (مساوات) التركية التي تصدر في القاهرة الكلمة الآتية، تكذيباً لما نشر عن عبد المجيد افندي آخر من تبوأ عرش آل عثمان، ومقتضى هذا التكذيب أن ما نشرته (المصور) و (السياسة) هو من قبيل الدعاية التي اتخذت هذه الصحف على عاتقها أن تلقيها. قالت (مساوات):

نشرت صحيفة (المصور) منذ مدة صورة نسبتها الى كريمة السلطان عبد المجيد وقالت انها تشتغل بمحل أزياء في باريس وقد كذبنا ذلك في حينه. والآن رأينا في تلك الصحيفة صورة أخرى للخليفة السلطان عبد المجيد زعمت تحتها ان الخليفة سيقترن في فرنسا بفتاة من أهلها بعقد على الطريقة المسيحية

وقد كان لهذا الخبر وقع سيء جداً في نفوسنا وانا نكذب كل التكذيب هذا الافتراء السافل الذي لا أساس له مطلقاً

---

* تقول الصحف التركية ان التعداد الاخير دل على أن سكان تركيا أربعة عشر مليوناً

أنباء سوريا وفلسطين

* كانت فلسطين وشرق الاردن منذ وضعت الحرب العظمى اوزارها الى أول نوفمبر الحالي تتعامل بالعملة المصرية، ومن أول نوفمبر بدأت فلسطين باستعمال نقود فلسطينية عملت لها في انكلترا، لكن شرق الاردن امتنعت عن قبول العملة الفلسطينية الجديدة والتعامل بها

* قررت نقابة الصحافة في بيروت تعطيل الصحف يوماً واحداً احتجاجاً على التعطيل الاداري المخالف للدستور؛ فلم تصدر الصحف يوم ٤ نوفمبر

* كان يوم ٨ نوفمبر (الثلاثاء الماضي) يوم موعد اعلان المعاهدة الجديدة بين الانكليز والامير عبد الله بن الحسين أمير شرق الاردن، وفي حفلة الاعلان يعلق على صدره الوسام الانكليزي K. G. M. G. الذي يخول الامير لقب «صاحب السعادة السير عبدالله» بينما المعاهدة تجعل تلك البقعة الصغيرة من الارض مملكة وتخول أميرها لقب «صاحب الجلالة الملك عبد الله»!

* أصدرت السلطة الفرنسوية امراً بمنع احسان بك الجابري عضو الوفد السوري من الدخول الى فرنسا. واحسان بك من اسرة عريقة في المجد بمدينة حلب، ومتعلم تعليما راقيا وكان تشريفاتيا للسلطان محمد رشاد أيام الدولة العثمانية، ويقوم الآن بخدمة قضية وطنه مع الكاتب الاكبر الامير شكيب أرسلان، والشاب الوجيه رياض بك الصلح من اعيان مسلمي لبنان

---

* قالت (الدبلي مايل) ان ملك الافغان ينوي أن يزور مصر في طريقه الى أوربا

فهرس

٣٠٥ كتاب تاريخ فلاسفة الاسلام
٣٠٧ شئون مصرية
٣٠٨ المسلمون والتبشير
٣٠٩ الاصلاح في بلاد العرب
مصطفى كمال لم يدخل مسجداً
٣١٠ على عبد الرازق
تصفية الحساب مع الكماليين
٣١١ مصطفى كمال يحلف
تصريح تاريخي مهم
٣١٢ اخواننا المسلمون في جنوب افريقية
٣١٤ التجديد في الجامعة : لغة القرآن
أنباء اليمن وعمان
٣١٥ شذور من أنباء العالم الاسلامي
أنباء تركيا
٣١٦ بعض الصحف
٢١٧ عظمة محمد صلى الله عليه وسلم
برامجنا
الآخرة
٣١٨ أنباء المغرب
٣١٩ وفاة اكبر عالم بعمان
تكذيب
أنباء سوريا وفلسطين

الدعوة إلى الإصلاح

بقلم

السيد
محمد الخضر حسين
من علماء الجامع الأزهر بالقاهرة
وجامع الزيتونة بتونس

هي مجموعة المقالات النفيسة التى نشرناها في صفحات الفتح
وكانت موضع اعجاب جميع قرائه
طبعت مستقلة ، وثمنها ٣ قروش والبريد قرشان

نقض
كتاب "في الشعر الجاهلي"

للسيد محمد الخضر حسين التونسى
وهو خير كتاب ألف في بيان اغلاط طه حسين
في كتابه عن الشعر الجاهلي
يحتوى على ٣٦٢ صفحة بقطع مجلة الزهراء ثمنه ١٢ قرشا
يطلب من
المطبعة السلفية - ومكتبتها
بشارع الاستئناف بالقاهرة

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية — بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشا
في الخارج ٥٠ قرشا
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية ٨

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٧١ — القاهرة : الخميس ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٣٤٦ — ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

سياســــــة التعليم في مصر

ان القائمين على التعليم في مصر لم يضعوا له سياسة قومية ولا سياسة اسلامية ، بل تركوه غير معروف الاتجاه ولا واضح السير ، ولولا أن له ميزة معروفة وخاصة معينة لما صح أن يعرف باي وجه من الوجوه ، وتلك الميزة هي تجريده من الدين ومن الأخلاق ، واعتباره قائما على الخلو منهما . فهذه الميزة هي التي تحدد سياسة التعليم عندنا تحديداً ناقصا

ويظهر أن سياسة التعليم قائمة في مصر على تحقيق هذين الغرضين ، فمتى تحققا فقد نجحت تلك السياسة وفازت تلك الخطة !

كان اللورد كرومر يقول « اني أريد من التعليم تخريج موظفين فقط » ومتى اضيفت هذه الخاصة الى ماسبق تبين ان سياسة التعليم في مصر قائمة على تخريج موظفين ، وعلى تجريد التعليم من الدين والاخلاق . ووضح انه متى استوفت الحكومة وظائفها فسوف يصبح خريجو المدارس عاطلين ، لان أبناءنا في المدارس المصرية صاروا يشعرون بأن تعليمهم ليس تعليما عمليا يمكنهم من اكتساب قوتهم بأيديهم ، ومتى كثر هذا النوع من العاطلين ساءت العاقبة ، لان الذي لا يجد لنفسه عملا وكان التعليم الذى تلقاه في المدرسة مجرداً من الدين ومن الاخلاق يصبح في قومه لا للدين ولا للدنيا . وهذا الخطر سيتفاقم كلما زاد التخريج فيكون في المتخرجين بهذه البرامج أفتك عنصر من عناصر الفوضى والتخريب ، الا من عصمه الله بعامل من بيئته المنزلية أو بدافع من حسن تفكيره الشخصي أو بغير ذلك من الاسباب : ونحن نحمد الله على ان هذا النوع من شبابنا السائر في طريق

الخير - رغم سوء حالة التعليم - تتألف منه طائفة كبيرة في البلد ، ولو بقى الامر لنتائج التعليم الحاضر لكنّا فى شرّ حال

ولو أن القائمين على سياسة التعليم لم يجردوه من الدين ومن الاخلاق بل أقاموه على الدين وركزوه على الفضيلة لما خيف على الذين لا عاصم لهم من تربيتهم المنزلية وتفكيرهم الصحيح ، لان الدين كان يعصمهم ويكفهم عن اجتراح الشرور وارتكاب السيئات اذا سُدّت في وجوههم أبواب الوظائف وغدوا في البلد عاطلين

إن اخطر شيء على الحياة وأضر شيء بالوجود الاجتماعي هو وجود فئة عاطلة من الكسب ومن الدين والاخلاق فنتائج التعليم عندنا من أسوأ مايتصور ، وكل هذا أثر واضح لتجريد التعليم من الدين والاخلاق

كانوا يعتذرون فيما مضى بأن شئون التعليم ليست بأيدي الوطنيين فماذا عسى أن يقولوا اليوم وقد صارت الامور بأيديهم

يمكننا ان نفهم السر فى اتجاه السياسة الانكليزية نحو جعل التعليم فى مصر مجرداً من الدين والاخلاق ، لان هذا هو ماتقضى به مصلحتها ويؤدي اليه تسلط شعب يدين بدين هو فى الحقيقة معادٍ لدين من يدبر شئونه ، ولكننا لا نفهم بحال السر في بقاء تلك السياسة معمولا بها الى اليوم ، بل في تقهقر التعليم الدينى الى الوراء زيادة على ماكانت عليه الحال في الادارة الانكليزية !

ومن غريب أمر التعليم في مصر أنك لاتجد فيه اتساقا يدل على أن هناك رغبة في جعل التعليم يؤدّي الى نهوض الأمة ، فبينما ترى الجامعة المصرية تبث الالحاد وتتعصب له وتعتنق أبعد الآراء شذوذا وآخرها تصورا مما وصلت اليه الجامعات بعد أن أدت وظيفتها العلمية وقامت بواجباتها حق القيام ، اذا بك تجد الفلاحين وهم تسعون في المائة من الامة فى جهالة عمياء تفتك بهم الخرافات والأوهام ، وعهدنا بالأمم الناهضة أن يعني القائمون على التعليم فيها بجعل التعليم على نسب متساوية فلا يبدأون بالبناء من القمة بل يشيّدون من الأساس ، أما نحن فقد تركنا الفلاحين وشأنهم يهيمون في أودية الجهالة لايعرفون شيئا من مبادىء الزراعة أو مبادىء الصحة أو مبادىء الدين أو مبادىء الاخلاق ، واهتممنا بأن نبني جامعة تعتنق أشد الآراء تطرفا وآخرها تعقلا

ان الجامعات في الغرب لها وظيفة علمية لابد لها من القيام بها ، وتكون وظيفتها قائمة على البناء والتجديد في ميدان العلم والمعرفة ، وهى لاتعنى بنشر آراء شاذة كالآراء الالحادية ، وان وجد شيء من ذلك فيكون بطريق المصادفة لاعلى أنه غرض أساسى وغاية لابد منها . أما جامعتنا فهي لم تؤدّ وظيفة علمية ولم يشعر الناس بأن لها غرضاً ساميا فى الحياة ولم تنشر مؤلفات تعتبر مراجع للناس ولم تذع فى الخافقين مبتكرات علمية ولم تبن فى العلوم والمعارف أبنية جديدة فتراها قبل أن تمدّ نفسها لشيء من هذه الاعمال الجدية تصرف كل همها لانتقاد الدين وبث الالحاد !

ولو أنها قامت بهذا العمل بعد أن أدت الخدمات التي تؤديها كل جامعة فى الدنيا لقلنا قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ، لكنهم لم يقوموا إلا بالقسم الثاني وهو نشر العمل السيء

والحق أن سياسة التعليم في مصر يجب أن تغير تغيراً تاماً وأن تشاد على أسس جديدة . وفق الله القائمين عليها الى مافيه الخير والمنفعة

عبد الباقى سرور نعيم

أنباء مصرية

* انتهت رحلة صاحبي الجلالة الملك والملكة باوربا ، فوصلا على اليخت الملكي (المحروسة) الى ميناء الاسكندرية صباح يوم الاثنين ، وكان عظماء الدولة وأعيان المملكة وقناصل الدول ووجهاء الجاليات الاجنبية مشتركين جميعا في استقبال جلالة الملك فى الاسكندرية . وفي صباح امس حلت ركاب جلالته في عاصمة ملكه فكان الاحتفال بمقدمه السعيد أعظم وأفخم . وان الزينات التي اقيمت لذلك في الاسكندرية والقاهرة بلغت غاية الغايات

* احتفلت مصر يوم الاحد الماضى بذكرى عيد الجهاد الوطني . وأضربت طلبة المدارس كلها عن حضور الدروس فى ذلك اليوم الذى كان مشهوراً بما ألقي فى حفلاته من خطب وما أقيم فيه من مظاهر الحفاوة مما أتت الصحف اليومية على تفصيله

* صدر مرسوم ملكي بدعوة البرلمان الى عقد جلساته العادية ابتداء من هذا اليوم

* توزع لجنة استقبال الملك ملابس على فقراء العاصمة المنقطعين والطاعنين في السن من رجال ونساء . وطلبت من محافظة العاصمة احصاء هؤلاء الفقراء وبيان أسمائهم والاحياء التي ينتمون اليها فأتمت المحافظة ذلك وبلغ عدد الذين توزع عليهم الكساوي ألفين ومائتي شخص

* قال المستر بلدوين في الخطبة التي خطبها في مأدبة الجلد هول : ان الحكومة اغتنمت فرصة زيارة ثروت باشا للبحث الوافي في علاقات البلادين . قال وانا ارجوان نكون بهذه المباحثات قد وضعنا الاساس الذى نستطيع ان نبني عليه بناء وطيد الاركان للصداقة الانكليزية المصرية (هتاف) فيكفل للامبراطورية البريطانية الدفاع عن مصالحها الجوهرية والنهوض بعبء التزاماتها الدولية ويكفل لمصر حريتها واستقلالها ومركزها الخاص في جمعية الامم

* أصدر قاضى الامور المستعجلة بمحكمة الاسكندرية المختلطة حكمه في قضية الباخرة تشتشرين الروسية ، وهو يقضي بفك الحجز عن الباخرة تشتشرين المتوقع عليها بتاريخ ٢٩ اكتوبر ، ونص فى حيثيات الحكم على أن الحكومات المستقلة لايجوز توقيع الحجز على أملاكها

* وصل خمسة فتيان مصريين الى اوكلاند (نيوزلاندة) يوم ١٧ سبتمبر بالباخرة مدلكس التي يتمرنون فيها على فن سلك البحار وان هؤلاء الخمسة و ١٣ فتى مصريا آخرين يتعلمون في بواخر بريطانية أخرى سيكونون نواة الاسطول المصري الحربي والتجاري وقد خدموا المدة المعينة في الباخرة ووستر وفى ثكنات بور تسموث البحرية ، ونالوا رتبة ملازم ثان ، ثم أخذوا يتمرنون في السفن التجارية ، ويتعين عليهم أن ينالوا شهادة معاون ثان قبل أن يعودوا الى مصر

* عنى سعادة أحمد مختار حجازى بك مدير الدقهلية بتأليف فرع لجمعية منع المسكرات في المنصورة فوزع أوراق الدعوة على ذوي الهمة والفضل من حضرات الاعيان والاطباء وأصحاب المقامات الى اجتماع هام عقد بعد ظهر يوم الجمعة الماضى فى ديوان مديرية الدقهلية وحضره أنصار جمعية منع المسكرات لتأليف هذا الفرع

* بلغ مقدار ما اكتتب به من الاسهم الجديدة لبنك مصر لغاية يوم السبت ١٢ نوفمبر الجاري فى مركز البنك الرئيسى والفروع ٤١٧٢٩ سهماً . وبما أن المعروض للاكتتاب هو سبعون الف سهم يكون الباقى تحت التغطية ٢٨٢٧١ سهماً والموعد المحدد لانتهاء الاكتتاب هو ٣١ ديسمبر ولكن المرجح أن يغطى باقى الاكتتاب في الايام القليلة القادمة بحيث يقفل باب الاكتتاب بمجرد تغطية هذا الباقى

* طلب صاحب المعالى يوسف سليمان باشا من وزارة المعارف اعارة بعض مدرسيها للتدريس في مدارس حكومة الحبشة ، وقد كتبت وزارة المعارف الى وزارة المالية طالبة الموافقة على نفاذ هذه الرغبة فأجابت أن هذه الاعارة يجب أن يوافق عليها مجلس الوزراء طبقاً لقراره الصادر في ١٠ يوليو سنة ١٩١٩ وبالشروط المدونة في هذا القرار فاذا كانت وزارة المعارف ترغب فى استثناء المدرسين الذين توفدهم الى حكومة الحبشة من بعض هذه الشروط فيتوقف ذلك على موافقة اللجنة المالية ومجلس الوزراء

* أعلنت وزارة الحربية المصرية انتهاء بناء المخفر الذى أقامته على حدود مصر وشرق الاردن من جهة العقبة . وقد بلغت نفقات هذا المخفر أربعة آلاف جنيه مصرى

* تدور المفاوضات الآن بين الوزارات المختصة على زيادة الاعتماد الخاص ببناء جديد لمدرسة الفنون والصنائع بالقاهرة الى ١٨٢ الف جنيه

* هبط بيع السياسة اليومية منذ صارت لسان حال الكماليين فى مصر هبوطاً مريعا ، وكانت السياسة اليومية تتوكأ على رواج السياسة الاسبوعية ، فكسدت سوقهما معاً . ويؤكد باعة الصحف فى القاهرة والاقاليم أن مايبيعونه منهما نزل الى أقل من النصف

* بلغ عدد الموظفين في مصلحة السكة الحديدية المصرية ٣٦ ألفاً و٤٥٦ موظفاً

* بلغت قيمة الرسوم التي حصلتها وزارة الداخلية المصرية من الحجاج في موسم الحج الماضي باسم مصلحة الكورنتينات خمسة آلاف و ٥٢٨ جنيها

* أقام نادي الصحافة السويسرية في جنيف حفلة تكريم لمصر ناب فيها عن الحكومة السويسرية وزير الاشغال وكان من الحاضرين رئيس مجلس النواب السابق وقد خطب رئيس نادى الصحافة السويسرية خطبة اثنى فيها على مصر ونوه بتقدمها فقابله قنصل مصر في سويسرا بكلمة شكر وفى فيها المقام حقه ، وعزفت اثناء ذلك بعض الانغام المصرية وعرض على أنظار الحاضرين شريط سينما يمثل المشاهد المصرية

* وافقت وزارة المالية على المذكرات التى تبودلت بين الحكومة المصرية والمفوضية الفرنسية على استمرار معاملة الواردات الفرنسية معاملة أولى الدول بالمراعاة الى ان يصادق البرلمان على هذه المذكرات

* يحاكم الشيخ احمد ابو رحاب وزميله المتهمان بالطعن فى الدستور اثناء اضراب الازهريين فى الشتاء الماضي يوم ١٩ نوفمبر الحالى أمام محكمة جنايات مصر

* وصل الى القاهرة يوم الاحد الماضى الاستاذ الشيخ حافظ وهبه مندوب حكومة الحجاز ونجد فى مؤتمر المنهوبات الذى سيعقد في الكويت وسافر اليوم الى مقر مهمته

* وصل الى القاهرة قادماً من العراق الاستاذ فهمى بك المدرس رئيس جامعة بغداد ونزل ضيفاً على سعادة حمد باشا الباسل

حق المعاشرة

ان الانسان اما ان يكون وحده ، أو مع غيره . واذا تعذر عيش الانسان الا بمعاشرة من هو من جنسه لم يكن له بد من تعلم آداب المعاشرة ، لان آدابها تكون بمقدار الرابطة ، التي بها وقعت المخالطة

وهذه الرابطة اما القرابة وهي أخصها ، أو اخوة الاسلام وهي أعمها . فالقرابة لها حق هو الدين، ثم الرحم المحرم ، ثم الرحم الغير محرم. والاخوة الاسلامية ينطوي في معناها الصداقة والصحبة والجوار والمكتب والدرس وغير ذلك . فحق المسلم يتأكد اذن بتأكد المعرفة . والمعارف درجات ، فليس حق الذي عرف بالمشاهدة كحق الذي عرف بالسماع ، بل هو آكد منه . والمعرفة بعد وقوعها تتأكد بالمعاشرة . والصداقة تتفاوت، فاذا قويت صارت اخوة، فاذا زادت صارت محبة ، فاذا زادت صارت خلة . والخليل أقرب من الحبيب لان المحبة تتمكن من القلب والخلة تتخلل سر القلب ، فكل خليل حبيب وليس كل حبيب خليلا ... ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، ولكن صاحبكم خليل الله » اذ الخليل هو الذى يتخلل الحب جميع اجزاء قلبه ظاهراً وباطنا ، ويستوعبه ، ولم يستوعب قلبه ﷺ سوى حب الله ، وقد منعته الخلة من الاشتراك فيه مع أنه اتخذ عليا رضى الله عنه أخا فقال : عليّ مني بمنزل هرون من من موسى الا النبوة . فعدل بعلى عن النبوة كما عدل بأبي بكر عن الخلة ، فشارك أبو بكر عليا رضى الله عنهما فى الاخوة وزاد عليه بمقارنة الخلة ، وأهليته لها لو كان للشركة في الخلة مجال ، فانه نبه عليه بقوله ﷺ لاتخذت أبا بكر خليلا ... وكان ﷺ حبيب الله وخليله . ولقد صعد رسول الله ﷺ المنبر يوماً مستبشراً فرحاً فقال « ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ، فأنا خليل الله وانا حبيب الله » فاذن ليس قبل المعرفة رابطه ولا بعد الخلة درجة ، لذلك يجب علينا أن يحب بعضنا بعضاً في الله ولله ، حتى يوجب هذا الحب الايثار بالنفس والمال كما آثر أبو بكر رضي الله تعالى عنه نبينا ﷺ وكما آثره طلحة بيدنه اذ جعل نفسه وقاية لشخصه العزيز . فنحن الآن أمام هذا الواجب نريد أن نذكر حق اخوة الاسلام

﴿ اخوة الاسلام ﴾

حقوق المسلم لاخيه أن يسلم عليه اذا لقيه ، ويجيبه اذا دعاه ، ويشمته اذا عطس ، ويعوده اذا مرض ، ويشهد جنازته اذا مات، ويبر قسمه اذا أقسم عليه ، وينصح له اذا استنصحه ، ويحفظه بظهر الغيب اذا غاب ، ويحب له مايحب لنفسه ويكره له مايكره لنفسه . روى النسائي رضى الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال « أربع من حق المسلمين عليك : أن تعين محسنهم ، وأن تستغفر لمذنبهم ، وان تدعو لمدبرهم . وان تحب تائبهم » وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في معنى قوله تعالى « رحماء بينهم » : يدعو صالحهم لطالحهم وطالحهم لصالحهم فاذا نظر الطالح الى الصالح من امة محمد ﷺ قال : اللهم بارك له فيما قسمت له

من الخير وثبته عليه وانفعنا به . واذا نظر الصالح الى الطالح قال : اللهم اهده وتب عليه واغفر له عثرته . وقال رسول الله ﷺ « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد : اذا اشتكى عضو منه تداعى سائره بالحمى والسهر » وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال أيضاً « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » . ويجب أن يوقر من تدل هيأته وثيابه على علو منزلته فينزل الناس منازلهم . وروي عن السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها أنها كانت في سفر فنزلت منزلا فوضعت طعامها فجاء سائل فقالت عائشة : ناولوا هذا المسكين قرصاً . ثم مر رجل على دابة فقالت : ادعوه الى الطعام . فقيل لها تعطين المسكين وتدعين هذا الغنى ، فقالت : ان الله تعالى أنزل الناس منازل ولا بد لنا أن ننزلهم تلك المنازل هذا المسكين يرضى بقرص وقبيح بنا أن نعطي هذا الغنى على هذه الهيئة قرصا . . وروي أنه ﷺ دخل بعض بيوته فدخل عليه أصحابه حتى غص المجلس وامتلأ ، فجاء جرير ابن عبد الله البجلي فلم يجد مكانا فقعد على الباب خلف رسول الله ﷺ فلف رسول الله ﷺ رداءه فألقاه اليه وقال : اجلس على هذا . فأخذه جرير ووضعه على وجهه وجعل يقبله ويبكي ثم لفه ورمى به الى النبي ﷺ وقال : ما كنت لاجلس على ثوبك ، أكرمك الله كما أكرمتني . فنظر النبي ﷺ يمينا وشمالا ثم قال « اذا أتاكم كريم قوم فاكرموه وكذلك كل من له حق قديم فليكرمه »

ويجب على المسلم ايضا ان يصلح ذات البين من المسلمين مهما وجد اليه سبيلا، قال رسول الله ﷺ « ألا اخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة ؟ قالوا : بلى. قال : اصلاح ذات البين » . وأن يستر عورات المسلمين كلهم ، قال رسول الله ﷺ « من ستر على مسلم ستره الله تعالى فى الدنيا والآخرة » وقال « لا يستر عبد عبداً الا ستره الله يوم القيامة » : ولقد مر عمر رضى الله تعالى عنه بالمدينة ذات ليلة فرأى رجلا وامرأة على فاحشة ، فلما أصبح قال للناس : أرأيتم لو أن اماماً راى رجلا وامرأة على فاحشة فاقام عليهما الحد ما كنتم فاعلين؟ قالوا : انما أنت امام . فقال علي رضي الله تعالى عنه : ليس ذلك لك ، اذاً يقام عليك الحد، ان الله تعالى لم يأمن على هذا اقل من أربعة شهود . ثم تركهم عمر ، ثم سألهم ثانيا، فقال القوم مثل مقالتهم الاولى وقال على رضى الله تعالى عنه مثل مقالته الاولى أيضا — وهذا يشير الى أن عمر رضي الله تعالى عنه كان متردداً في أن الوالى هل له أن يقضي بعلمه فى حدود الله فلذلك راجعهم في معرض التقدير لا في معرض الاخبار خيفة أن يكون له ذلك فيكون قاذفا باخباره . وأما ذهاب على رضى الله تعالى عنه الى أن ليس لعمر ذلك فهذا من أعظم الادلة على طلب ستر الفواحش فان أفحشها الزنا، وقد نيط بأربعة من العدول يشاهدون ذلك بشرطه المعلوم فى الشرع ، وهـذا لا يتفق قط وان علمه القاضي تحقيقا لم يكن له ان يكشف عنه . فانظر الى الحكمة فى حسم باب الفاحشة بايجاب الرجم الذي هو أعظم العقوبات ، ثم انظر الى ستر الله كيف أسبله على العصاة من خلقه. فنرجو ان لانحرم هذا الكرم يوم تبلى السرائر

هذه كلمة عن آداب حق العاشرة أدليتها اليك أيها القارىء لتعمل بها وأرجو الانتفاع بها ان شاء الله

محمود صدقي

مراقب جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية
والمفتش بالنيابة العمومية

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

بدار السادات بحارة السادات بشارع درب الجماميز يلقى حضرة الاستاذ محمود افندى مصطفى جاد ضابط مدرسة المعلمين العليا قسم الآداب محاضرة عنوانها (حاجة الامة الاسلامية الى الاتحاد) . يوم الجمعة القادم (بعد صلاة المغرب) بدار السادات بحارة السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة لمن يرغب بالحضور ؟

مراقب الجمعية

محمود صدقى

مؤلفات أبي شادي
وما كتب عنه
مجموعة شائقة من المطبوعات العصرية النفيسة
تصدرها بأثمان معتدلة
المطبعة السلفية ومكتبتها
بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة
وتباع في جميع المكاتب الشهيرة

كل عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم

عند علي عبد الرازق

نزع الاستاذ هذه المرة (خالة الطيب) وعاوده انصافه ورشده فأراد أن ينصف الرسول ﷺ بعد أن حكم عليه بأنه مجرد من كل عظمة فقال « من كان يبتغي عظمة محمد فانما هي كلمة واحدة جاء بها محمد وفيها كل عظمة يلتمسها الباحثون : لا اله الا الله » فاعترف حضرته في هذه الجملة بأن له ﷺ عظمة وهذه العظمة لو نقش المفتشون وبحث الباحثون وجد المؤرخون وتحرى العلماء المنصفون عنها التحري المستقصي لا يجدونها الا في كلمة واحدة تلك الكلمة هي لا اله الا الله . لا أدري من أين جاء الاستاذ هذا الشح العظيم على عظمة الرسول ﷺ ، فانا نراه لما اعترف له ﷺ بشيء من العظمة كأنه يقتطع من جلده مااعترف به . وانظر كيف لم تسمح نفسه بذكر تلك الكلمة الواحدة الا بعد أن ذكر أداة الحصر فيقول (فانما هي كلمة واحدة) يعني أنه يوصي القارىء ويحذره من أن يذهب في عظمته ﷺ اي مذهب فيزيد على مااعترف به شيئا .ان مجال القول واسع جداً في هذه العظمة ياشيخ علي فلاي شيء تبخل ببيان ماجاء به رب السموات والارض ولاي شيء تحقر ماعظم مالك النواصي والقلوب ؟ لا اله الا الله وحدها ياشيخ علي ؟ أهي التي جاء بها ﷺ ليبلغها للعالم واما كتاب الله تعالى ، القرآن الذي أعجز البشر وكان أكبر معجزة له ﷺ ولا يزال كذلك فأنت تنكره وتقول انه لم يجيء به ولا بلغه للناس وأما سنة رسول الله التي ملأت الدنيا نوراً وهدى فأنت تنكرها وتقول انه ماجاء بها . فأنت تقول ان كل ماأرسل به ﷺ هو لا اله الا الله تعني انه لا صلاة ولا صيام ولا زكاة ولا حج ولا ايمان ولا نذور ولا أنكحة ولا بيوع ولا عتق ولا مواريث ولا مكارم أخلاق ولا حدود ولا شيء أصلا جاء به ﷺ وهذه الشريعة التي تموج بالحكم وبالاحكام يقول الاستاذ ان محمداً ماجاء بها من عند الله عز وجل ، يعني الاستاذ أنه اختلقها من عند نفسه أو أنه يريد أن هذه الامة من أول الصحابة لليوم أجمعوا على ضلالة واخترعوا هذه الشريعة من عند أنفسهم والحقيقة عند الشيخ أنه لا شريعة ولا كتاب ولا سنة ، والجماعة الذين عاصروه ﷺ أتوا بهذا القرآن من عند أنفسهم وأتوا بالاحاديث المعروفة من عند أنفسهم وقالوا ان محمداً ﷺ جاء بذلك ، وسكت اعداؤه واعداؤهم على هذا الاختلاق ولم يطلعوا على ذلك الكذب وجاءت هذه الامة من أول التابعين لهذا اليوم مصدقة ذلك الاختلاق رائجاً عندها ذلك البهتان ولم يفطن لذلك الا حضرة الاستاذ المحقق فجاء بعده ﷺ بألف سنة وثلثمائة سنة وستة وأربعين سنة يمحص موضوع عظمته ويحدد مقدار ماجاء به من شريعته فكان نهاية بحثه وغاية بلائه وعنائه في هذا الموضوع ان وصل الى نتيجة أخرجها للناس ليعلموها وهي أن عظمته ﷺ في لا اله الا الله وكل شريعته التي جاء بها لا تتجاوز مجال لا اله الا الله .

والمضحك أن الاستاذ يقول (وفيها كل عظمة يلتمسها الباحثون !) جناية بلغت المنتهى يريد الاستاذ أن يسترها تحت تلك الكلمة المبهمة التي لم يتفضل ويجد علينا ببيان شيء مما انطوت عليه من العظمة التي مهما بحث الباحثون عن اي عظمة من العظمات يجدونها في خبايا لا اله الا الله . ان الذي نفهمه – ونحن من الباحثين – من لا اله الا الله انما هو توحيد الله عز وجل وأما انه ﷺ رسول الله فلا تفهمه لا اله الا الله واما صلاة أو زكاة أو غير ذلك من كل الشريعة التي جاء بها ﷺ فلا تفيده لا اله الا الله واما ماكان عليه صلى الله عليه وسلم من أخلاق الكمال التي تمم بها مكارم الاخلاق فلا تفيده لااله الا الله وأما جهاده في سبيل الله من أول قيامه للدعوة الى الله الى آخر غزوة من غزواته ﷺ فلا يفهمه عاقل من لا اله الا الله وأما سؤال في القبر وكونه اما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار فلا تعطيه لااله الا الله وأما البعث بعد الموت وحشر الناس الى المحشر وطول وقوفهم والشمس فوق رؤوسهم وما يتبع ذلك أن يقال ياأهل الجنة خلود بلا موت وياأهل النار خلود بلا موت فذلك لانعرفه لااله الا الله وأما باقي كمالات خالقنا وخالق العالم كله التي وردت في الكتاب والسنة فلا تفيده لااله الا الله . فقل لي بأبيك ياشيخ علي اذا كان الأمر كما أبين فما معنى قولك (وفيها كل عظمة يلتمسها الباحثون) أليس ذلك هو الضحك على العقول لتتجاوز لك عن الجناية التي جنيتها من انكارك دين الاسلام كله ؟ ان الامر كذلك وان كلمته

تلك لتنكر أنه ﷺ رسول الله ، فلينظر العاقل في كلمة يقول الاستاذ ان كل عظمة له ﷺ فيها ، وهي تنكر أنه رسول الله أو على الاقل تترك أمره مبهما لا يدرى أرسول هو ام لا . ان براعتك ياشيخ على في دعايتك الى ماتدعو اليه من انكار هذا الدين كله لبراعة لايدانيك فيها أحد . نعم ان الاستاذ بكلمته تلك لينكر كل دين الاسلام الذي به الامة المحمدية خير أمة أخرجت للناس ، وحتى ينكر في طي ذلك أنه ﷺ رسول الله

أوردها سعد وسعد مشتمل
ماهكذا ياسعد تورد الابل

لقد رفعت برقع الحياء عن وجهك ياشيخ على ، وواجهت الامة بل العالم الحى كله بما تنطوى عليه ، وظهرت في هذه المرة صريحا شجاعا غير مبال بخالق ولا مخلوق ، وكشفت لعموم العقلاء عن مكنون سرك (وقد كنت عالما أزهريا وكنت قاضيا شرعيا تفصل بين المسلمين في الخصومات) وهكذا هويت ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم

***

رجع حضرة الاستاذ عما قرر سابقا من أن عظمته ﷺ منحصرة في لا اله الا الله قولا واحداً متفقا عليه ومعترفا به عند الاستاذ المحقق ، فانه بعد ذلك يقول (كلمة واحدة فضلت عند محمد كل مظاهر العظمة وكل مظاهر العظماء وفضلت عنده هذه الدنيا وما فيها) أي أن عظمة لا اله الا الله لاتنطوى على عظمة وتفضل مظاهر العظماء ومظاهر كل عظمة وفيها كل عظمة يلتمسها الباحثون الا عند محمد ﷺ فهذه الكلمة الواحدة لاغير لا ثاني لها ولا ثالث لازيادة عليها ولا نقص انما قرر الاستاذ سابقا عظمتها لا على رأى حضرته بل على رأيه ﷺ والى هنا تم للاستاذ تقرير تجريده ﷺ من كل عظمة بالبرهان الذى ذكره ونسفناه كما رأيت وأن العظمة التي انحصرت له في لا اله الا الله ليست عظمة له الا في رأيه ، هكذا يقول الاستاذ

(مؤمن)

زيادة عدد النساء

ونتائجه الاجتماعية

نشر في ألمانيا احصاء دل على تفوق عدد النساء على عدد الرجال في أوربا . والبلاد التى يزيد فيها عدد النساء زيادة كبيرة هي روسيا فان فيها ستة ملايين انثى زيادة على عدد الرجال . وفي ألمانيا يزيد عدد النساء مليونين . ولعل هذا مما دعا النساء في كثير من البلاد الاوربية الى السعي في ايجاد تشريع يبيح تعدد الزوجات في اوربا لئلا تبقي الملايين من النساء الزائدة على عدد الرجال محرومة من الحياة العائلية فيكون ذلك شقاء لهن ومصدراً للشرور في أوطانهن وتوسيعاً لدائرة تعدد الزوجات السرى الذى أشار اليه الكولونيل كادى فيما نقلناه عنه قريباً

الدخول في الاسلام

في تركيا

نقلت (وادي النيل) يوم ٩ نوفمبر عن جريدة (مليت) التركية الصادرة يوم ٢٥ اكتوبر الماضى أن طلبات الراغبين في الهداية الاسلامية زادت في هذه الايام . ومن ذلك أن روميا قدم طلباً الى والى الاستانة يعلن فيه رغبته في الانتقال من النصرانية الى الاسلام . ورغب في مثل ذلك أيضا عدد من الروس والبولونيين المقيمين في الاستانة .

ومن العجيب أن هؤلاء الذين شرح الله صدرهم للهداية يجدون في سبيلها عقبات من رجال تركيا قد لايجدونها في البلاد التى تحكمها حكومات مسيحية . وقد صرح حسن فهمى افندي الموظف الشرعي في الاستانة لمحرر جريدة (مليت) بأن القواعد المتبعة الآن في تركيا تقضي على غير المسلم اذا أراد أن يكون مسلماً بان يقدم طلباً رسمياً الى الوالي ، والوالى يدرس أوراق الطالب بنفسه ! ويبحثها بحثاً دقيقا ! فاذا لاح له أن هذه الرغبة نزيهة من شوائب الاغراض ! (أي اذا لم يجد وسيلة يتعلل بها ويطاول بها الرجل منعاً له من الوصول الى غايته وهي الدخول في الاخاء الاسلامي) فانه يؤشر حينئذ على أوراق الطالب بالايجاب ويرسله الى الموظف الشرعي ليلقنه الشهادتين والمبادي الدينية

سيئات الملك ابن السعود

وحسنات مصطفى كمال

لقد أساء الملكُ ابن السعود اساءة عظيمة لا تغتفر، وسلك سبيلَ الرجعية التي تمقتها جريدة السياسة، بحمله سكانَ مكة على أن يكونوا مسلمين، وعلى أن يرجعوا إلى الوراء أي الى الاسلام الذي يحرّم على الرجال التبذير بلبس الحرير والتحلي بالذهب. فغضبت جريدة السياسة لأن هذا الملك المؤمن يريد أن يرجع بشعبه الاسلامي الى هذا الدين، وأن يحملهم على ترك ماهو محرّم في مذاهب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، وما هو ممنوع عند السنية والزيدية والشيعة والاباضية وجميع أهل القبلة من حاضرين وغابرين

وليست اساءة ابن السعود في أنه يجبر المسلمين في مهد الاسلام على أن يعملوا بما لا يجوز غيره في دين الاسلام، فان اجبار الحكومةِ الناسَ على بعض أنواع الازياء لا تنكره جريدة السياسة ولا ترى فيه اساءة، بدليل قولها ان بطرس المجنون قيصر روسيا فرض على الروسيين حلق اللحى وعلى الروسيات نزع الحجاب، فمدحته جريدة السياسة على ذلك. وبدليل قولها ان مصطفى كمال فرض على الترك الثياب الاوربية بما فيها القبعة، وأوجب عليهم اطلاق المرأة التركية من كل القيود العتيقة (أي القيود الاسلامية)، ومدّ يده لالغاء الشريعة الاسلامية. ان هذه الامور فعلها مصطفى كمال جبراً وقوّةً كما تقول السياسة بل شنق الناس على مخالفتها، ولكنها مدحته على ذلك لأنه سجل لنفسه حسنات خالدة بالغائه الشريعة الاسلاميه وجميع مظاهرها

وأما الملك ابن السعود فقد غضبت عليه جريدة السياسة وأقامت عليه النكير، لا لتدخله في مسألة الازياء التي امتدحت بطرس المجنون وزميله مصطفى كمال على ما فعلاه فيها، بل لأن مصطفى كمال رجل (متقدّم) لجرأته على الغاء الشريعة الاسلامية من بلاد الترك وأما ابن السعود فرجل رجعي لأنه يريد من أهل مكة الذين يطوفون كل يوم حول بيت الله الحرام أن يعملوا بما أجمعت عليه جميع مذاهبهم بلا خلاف

فهل رأيت أيها القارىء اساءة كاساءة ابن السعود الذي يريد أن يُرجع المسلمين الى الاسلام، وهل رأيت حسنات كحسنات مصطفى كمال الذي الغى الشريعة الاسلامية وشنق الذين لم يلبسوا البرنيطة؟

قد يظن القارىء أن جريدة السياسة مظلومة، وأنها مهما بلغ تعصبها للكفر لا يصدر منها هذا القول، فلأجل أن تختبر الامر بنفسك ابحث في أيدي قرائها ومحبيها عن عددها ١٥٦٧ الصادر يوم الثلاثاء ٢٠ جمادى الاولى الموافق ١٥ نوفمبر فهذه الاقوال منشورة في المقالة الافتتاحية من ذلك العدد فما قول القارىء في هذا؟

بل ماقوله اذا أخبرناه بخبر يعجب له كثيراً، وهو أن قلم المطبوعات في حكومة الملك ابن السعود يتولى في مكة بيع جريدة السياسة. والقائم ببيعها رجل نجدى اسمه (الشيخ عبدالله السلمان المزروع) الموظف في قلم المطبوعات وأول شيء فعله الشيخ حافظ وهبه يوم وصوله الى القاهرة مبادرته الى زيارة جريدة السياسة في دارها

أظنك تسلم معي بأن هذا شيء عجيب؛ وكم في الدنيا من أمور عجيبة، ولعل أعجبها أن تكون في مصر جريدة تقول هذا الكلام ويرضى مسلم أن تكون في يده وأن تدخل الى بيته مساكين نحن. ما أشدّ غفلتنا...

الاسلام والفلسفة

نشرت السياسة الأسبوعية في العدد (٨٨) للأستاذ محمد بك أمين واصف مقالا عنوانه (الفلسفة في الاسلام)، ولقد رأيت أن فيه ما لا ينبغي السكوت عليه، فآثرت أن أبدي الملاحظات التالية

بدأ الأستاذ مقاله بذكر تنقل العرب في الجزيرة قبل الاسلام، ثم تحدث عن انتشارهم في الأرض بعد الاسلام، ثم أخذ في الكلام عن المنازعات الدينية عند النصارى في آسيا الصغرى، وإن سير المقال على هذا الترتيب يوهم القارىء أن الأستاذ يسرد الحوادث حسب تتابعها الزمني، ولكن الحقيقة أن انشقاق النصارى الى يعقوبيين ونسطوريين كان قبل الاسلام، والذي لانزاع فيه، أن الفرق المسيحية لجأت الى الفلسفة الاغريقية لتعتز بحججها في النزاع الطائفي، وفي سبيل هذا نقل السريان فلسفة اليونان الى لغتهم

ثم تحدث أمين بك عن نقل الفلسفة اليونانية الى اللغة العربية بواسطة السريان، وقال: إن النقل كان ناقصا وغامضاً، ومع ذلك تمكن الفلاسفة المسلمون من فهم فلاسفة اليونان بعد طول الدرس والتمحيص. — ثم يقول الأستاذ: «فهموا أولئك الفلاسفة مانقل إليهم على سقمه فهماً استحقوا به تخليد أسمائهم، ولكنهم لم يزيدوا عليه شيئا من مبتكراتهم»، ولكن الثابت أن العرب أضافوا كثيرا من مبتكراتهم، وقد شهد لهم بذلك الفضل أساطين المستشرقين ومؤرخي الفلسفة والعلوم الأخرى — وإذا كان أمين بك يقول: «انهم لم يزيدوا شيئا من مبتكراتهم»، مجاراة لبعض المؤلفين الأوربيين، فاننا مستعدون لأن ندحض قول ذلك البعض من المؤلفين بحجج الثقاة من علماء الغرب أنفسهم، — أما إذا كان الاستاذ يأتي بهذه «النظرية» من عنده، فاننا نصارحه بأنها «نظرية» غير صحيحة فضلا عما فيها من إنكار لامبرر له لمحامد أسلافنا.

ثم يقول الاستاذ: «أضف الى ذلك، أن سوء النقل أوقع فلاسفة الاسلام في تخبط شائن ذلك بأنهم لم يفطنوا الى أن بين المذهبين — مذهب أرسطو ومذهب أفلاطون — فروقا عديدة؛ وظنوا أنهما مذهب واحد». ثم يقول: «ووضع أبو النصر (يقصد الفارابي) كتابه (الجمع بين رأيي الحكيمين)، والمطلع عليه يرى أن أبا النصر لم يصل الى غرضه من التوفيق بين رأيي الحكيمين»

ان محاولة التوفيق بين رأيين متقابلين لا ينهض حجة على جهل الفارق بين الرأيين؛ ولقد حاول لايبنتز — وهو مع كانت أعظم فلاسفة الالمان — أن يوفق بين أرسطو وديكارت، ولم يتهمه أحد مؤرخي الفلسفة بجهله الفارق بين منهجي الفيلسوفين؛ مع أن الفارق بين أرسطو وديكارت لايقل عنه بين أفلاطون وأرسطو.

ثم يقول الاستاذ: «يقولون: ان العرب كانوا واسطة نقل فلسفة اليونان الى اوربا، ولكن الحقيقة غير ذلك»، ونحن نقول: ان الحقيقة هي أن العرب كانوا واسطة نقل فلسفة اليونان الى أوربا وان أي موجز في تاريخ الفلسفة — مهما كان صاحبه غير مهتم بدراسات المستشرقين — لا يخلو من الاشارة الى تأثير نقل العرب الى اوربا فلسفة اليونان. واليك موجز ماجاء في كتاب (تاريخ الفلسفة) لمؤلفيه بول جانيه وجابريل سياز الفرنسويين ص ١٠٠١:

« في القسم الاول من فلسفة العصور الوسطى لم يكن معروفا من كتب أرسطو غير النص في المنطق، وفي بدء القرن الثالث عشر للميلاد ذاعت في الغرب كتب ارسطو — الطبيعة وعلم النفس، والاخلاق، وما بعد الطبيعة — وكان الفضل في هذه الثورة

للعرب، فلقد ترجموا أهم مؤلفات أرسطو، وكان لحضارتهم الزاهرة فلسفتها الخاصة، ومن الجوانب في حلبتها ابن رشد الذي ظل نفوذ فلسفته هائلا في أوروبا حتى القرن السادس عشر»

ثم يقول الاستاذ أمين بك: انه لما تُرجمت النصوص الاغريقية الى اللغات الاوربية الاخرى، ظهر أن بينها وبين كتب فلاسفة الاسلام بوناً شاسعاً. ولكن الحقيقة التي لم ينتبه اليها الاستاذ، هي أن الكتب العربية كانت تترجم أولا الى العبرية ومن العبرية الى اللاتينية، فكان تداولُ الترجمة، وجهلُ الناسخين، كافيين لاحداث التحريف والخطأ: وقد لوحظ أن التحريف قاصر على الترجمة اللاتينية شهد بذلك المستشرق مونك وقال: ان الترجمة العبرية ذاتها لا عيب فيها، وان الذين اتهموا الكتب العربية بعدم مطابقتها للاصول الاغريقية بنوا حكمهم على الترجمة اللاتينية

والذى يجب أن ننبه اليه، اننا اذا أردنا أن نتحدث عن الفلسفة الاسلامية، يجب أولا أن نفهم هذه الفلسفة، وأن نلم بتاريخ الفلسفة العام، حتى نعرف ماذا اخذت عن الفلسفة التي سبقتها، والى أي مدى أثرت في الفلسفة التي تلتها. والقد يدهش المتفرنجون من اخواننا - الذين يرون أن كتب الفلسفة العربية أصبحت كالآثار القديمة، يجب أن تبقى فى خزائن الكتب كما تبقى الآثار في المتاحف - يدهش هؤلاء اذا قلنا لهم ان الغزالى سبق پاسكال في تحديد اختصاص العقل الانساني، وسبق ديكارت فى تشككه الذى يبدأ به للوصول الى اليقين. وان ابن رشد سبق باكون الى التوسع فى منهج الاستقراء، وهذا ما سنعود الى تفصيله في مجلة الزهراء الغراء ان شاء الله تعالى

محمود محمد الخضيرى

الدكتور احمد ضيف

يسيء الى مصر في أوروبا

قالت (الاخبار) الغراء:

«صدر في باريس الجزء الثانى من قصة (منصور) الفتى المصرى تأليف المسيو فرنسوا بونجان ومعاونة الاستاذ احمد ضيف، وهى صورة تقلل كثيراً من شأن أكبر جامعة اسلامية في نظر الاوربيين. ويقول المسيو جورج جوى جران «ان المؤلف أقام فى مصر خمس سنوات». كأن هذه المدة وحدها كافية لان تسوّل له أن يقول عن الازهر كل ما يتراءى له. فقد وصف الذين تحتويهم أروقة الازهر «بالمجانين»، وهو وصف منطو على الوقاحة، فضلا عما فيه من منافاة للحقيقة، ومن تهجم على معهد اسلامي شرقى كبير له فضل على العالم بأسره

وليست تعدّ قصة (منصور) وجهاً من وجوه القضية العظيمة التي لا تنتهي - وهى قضية الشرق والغرب - كما يزعم الناقد الفرنسي!»

*
* *

(الفتح) - ولما صدر الجزء الاول من هذه الرواية السفيهة قبل سنتين تناوله الاديب الكبير الاستاذ محمد كامل حجاج بنقد مستفيض دل على وطنية وصدق عقيدة وبعد نظر. وكنا نظن أن ذلك النقد الذي لا ريب في أن الدكتور أحمد ضيف اطلع عليه سيحمله على الاعتذار، أو على الأقل سيردعه عن وضع اسمه على الجزء الثاني من كتاب يصور مصر في عيون أوروبا بأبشع الصور التي ليست من الحقيقة في شيء.

ولكن اصرار الدكتور ضيف على عمله الاول دل على أنه يسير في هذا الطريق وهو على بينة مما يؤدي اليه.

جمعية الشبان المسلمين

فكر فريق من طلبة الجامعة المصرية ومدرسة الحقوق ومدرسة الطب ومدرسة الهندسة ومدرسة دار العلوم ومدرسة المعلمين العليا وغيرهم في أن تكون للشبان المسلمين جمعية تجمعهم على الفضيلة وتكون وسيلة الى احياء الآداب الاسلامية والعمل لانارة الافكار بالمعارف النافعة والاخذ من حضارتي الشرق والغرب بمحاسنهما جميعاً وترك ما فيهما من مساوىء

وما كادوا يبثون دعوتهم بين اخوانهم حتى اتسعت دائرتها وسارت خطوات واسعة في سبيل النجاح ، وانضم اليها فريق من أهل الفضل والغيرة الاسلامية . وقد تم مشروع القانون . وستنعقد الجمعية العمومية بعد ثمانية ايام لاقرار القانون وانتخاب مجلس الادارة

وفي النية أن تكون للجمعية فروع في المملكة المصرية وشعب في الخارج توحيداً للمساعي الادبية بين الشباب الاسلامي

ولما كان المشروع في دور التكوين فان صحيفة (الفتح) يمكنها أن تقوم بالوساطة في ايصال مايراد تقديمه الى (جمعية الشبان المسلمين) من رسائل وطلبات

وسننشر قانون الجمعية متى تم اقراره في الاجتماع العام ، ونكتفي الآن باذاعة المنشور الآتي الذي نشرته اللجنة التحضيرية أمس :

تتفاضل الأمم بمظاهر حياتها الاجتماعية ، وترجح أمة على أخرى بمقدار ما يكون بين أفرادها من تآلف وتعاضد ، والشعوب الراقية تعمل لتقوية رابطتها القومية ويقوم بعد هذا كل قوم تربطهم صلة غير القومية يتسابقون الى تأليف جمعيات يبتغون بها قضاء واجبات أدبية ، ولا سيما واجبات تمس هذه الصلة الخاصة بهم . وقد شعر فريق من الشبان المسلمين بأنهم في حاجة الى تأليف جمعية تخدم العلم والحضارة المهذبة وتمثل أدب الاسلام وتسامحه في صورة نقية ، فأخذوا يعرضون هذا المشروع على الطبقة المستنيرة المخلصة من اخوانهم فاذا هم يتلقونه بعطف وارتياح

تيقنوا شرف غاية هذه الجمعية ورأوا الشعور بالحاجة اليها ضارباً بأشعته في كل نفس زاكية ، فعقدوا لجنة تحضيرية فاجتمعت ووضعت نظاماً يحتوي مقاصد الجمعية وبيان خطتها ، وسيعرض هذا النظام على الجمعية العمومية في أول جلسة لتقبل منه ما تشاء ، وتطرح ما تشاء

هذه الجمعية أدبية اجتماعية ولا صلة لها بالسياسة البتة ، وهي من هذه الناحية تفتح صدرها لقبول كل مسلم حسن السيرة وتصرف نظرها عن النزعات السياسية والمبادىء الحزبية

قصدُ هذه الجمعية السعي الى أن يكون الشبان المسلمون في مصر وغير مصر المثل الأعلى للفضيلة والاستنارة ووزن آراء الرجال بالقسطاس المستقيم حتى لا يطمع ذو قلم أو ذو لسان أن يأخذهم الى غير هدى . ونحن نعلم أن في شبابنا الناهضين نبوغاً وفيهم تؤدة ، ولكن الجمعيات التي تُنشأ للتعارف وتحرير المباحث العلمية ومطارحة الآراء العمرانية تنظم سير الثقافة وتأتي بآثار نافعة فوق ما تأتي به الدراسة

نحن على بينة من أمر هذا المشروع ، وعلى بينة من أنه لا ينهض الا ببذل مجهودات عظيمة ، ولكنه مشروع لا نستغني عنه الا اذا استطعنا أن نستغني عن كثير من ضروريات هذه الحياة ، فلا بد لنا من أن نشرع في وضع أساسه ونثابر على إقامة بنائه ، وهذا المجال من خير ماتتسابق فيه الهمم ، وما عهدنا من أمتنا الا نبلا وتوفيقاً ، ومن الذي لا يرتاح ضميره لأن يكون في عاصمة الشرق جمعية روحها الاسلام الخالص ، ومظاهرها العلم والأدب والتآزر على ما تستدعيه الحياة الراقية ؟

لنا الأمل الوثيق في أن هذه الجمعية ستلقى من طلبة العلوم إقبالا ، ومن أولي الاريحية والغيرة على تقدم الشرق مؤازرة ، ويكفيها مزية أنها ستجعل لآداب الاسلام وتاريخ عظمائه حظاً وافراً من محاضراتها ، وفي وقوف نشئنا النجباء على محاسن الاسلام وما كان لرجاله من مظاهر العظمة خير كثير ووقع في نفوسهم عظيم

ان الذين ينظرون الى ما وراء هذا اليوم ويحرصون على أن نهيىء للمستقبل رجالا يجمعون الى العلم استقامة سيقدرون هذا المشروع ويشدونه بما استطاعوا من تشجيع عليه ومعونة ، فهم يعلمون بلا شبهة أن الناشىء الذي يخوض غمار هذه الحياة وبين يديه سراج من الهداية إنما يخوضها قويَّ الجأش عالي الهمة هادىء البال ثابت النظر ، وتقدم الامم معقود بهم النشء الذين يبحثون في شؤون الحياة بيقظة ورصانة وأناة «وإنَّ اللهَ لهادي الذينَ آمنوا الى صراطٍ مستقيم»

اللجنة التحضيرية

الحرية الفكرية

نعلم رجالاً في مصر يُظنّ فيهم أنهم في مقدمة الدعاة إلى الحرية الفكرية، ولكنك اذا كنت على اتصال بهم ثم شعروا منك بأنك لست على رأيهم لاح لك على وجوههم تقطيب البغضاء وعبوسة النفرة. ويريدون مع ذلك أن يجلسوا في مجالس الذين يخالفونهم فى العقيدة فيحتمل أولئك منهم الكفرَ والفسوقَ وأفنَ الرأي وسفسطة القول وضعفَ المنطق، فاذا عارضهم رجل يدري مايقول رموه بالجمود والرجعية والتعصب! وبكل مالاتزال تراه أيها القاريء في جرائدهم من أمثال هذه الكلمات الفارغة.

يقولون «حرية فكرية» ويريدون بها أن يقولوا ما يناقض عقائد الناس وأن لا يقابلهم الناس بمعارضة ونقض، فاذا نوقشوا في قيمة أقوالهم شفاهاً أو بطريقة النشر رأيت منهم التعصب القاتم، والحقد الذميم، والاسارير المتغضنة. ولماذا؟

هل التعصب لايكون تعصباً إلا إذا كانت وراءه دعوة الى دين أو فضيلة، وأما اذا كان تعصباً للالحاد ودعوةً الي الاباحية والفوضى فان له أن يتسلح حينئذ بكلمة الحرية الفكرية ليبرأ من وصمة التعصب؟

اذا كان الامر كذلك فتلك اذن قسمة ضيزى...

يريدون أن يتعصبوا وأن لا يسمّوا متعصبين، ويريدون أن يعتدوا على عقائد الناس وأن يَظلَّ الناس ساكتين، ويريدون مع ذلك من الناس أن يعتبروهم أحراراً مصلحين!

يُريد جهلاً أن يُسيء عامداً ولا يُذَمّ
هيهات أعيا مايريد من مضى من الأمم

لا، هذا شيء بعيد، والناس لايريدون أن يسموا الاشياء الا باسمائها، وان قلوباً تبغض من يخالفها وتمتعض لمن يعارضها، لهي قلوب لم تشعر بالحرية الفكرية، ولم تأنس بحب الحقيقة، ولم تطمئن قط اليها. بل هي قلوب ملأى بالتعصب، وشر التعصب أن يكون لشيء غير مفهوم، ولدعوة لايعرف سامعها مراميها

كنا نظن أن هذا التعصب منحصر في هؤلاء (الفحول) من صغار العقول الذين نعرفهم في مصر فاذا لهم تلاميذ في الخارج، ونحمد الله على أنهم قليلون لا يؤبه لهم كما لا يؤبه لأساتذتهم الموجودين هنا

جاءنا بريد سوريا وفيه تفاصيل قضية نظرت فيها محكمة حلب. وخلاصتها أن أحد تلاميذ هؤلاء الفحول وقف خطيباً في نادٍ فشتم رجال دينه - ومن الغريب أن أفراد أسرته من رجال الدين - وسمى أرشادهم الناس «دعايات فاسدة» وأطال لسانه في الكلام عليهم. كل هذا أباحه لنفسه ورأى أن الحرية الفكرية تجيزه له. فلما قرأ في احدى صحف وطنه رداً عليه ليس فيه من الكلمات الجارحة عُشر ماتضمنته ثرثرته أرغى وأزبد وضاق بذلك صدره ورأى أن الحرية يجب أن تكون له من دون الناس!

أتدري ماذا صنع؟ رفع قضيته الى المحكمة، وظن أن رجال المحكمة يفهمون الحرية الفكرية كما يفهمها هو، ولكن ظهر له بعد ذلك أن رجال المحكمة ينظرون الى معنى الحرية نظراً أوسع وأبعد، وأن فيهم رجالاً كما كان في نيابة مصر رجال يوم وضعت قرارها في قضية طه حسين، فبرأت محكمةُ حلب ساحة الصحفي الذي انتصر لرجال الدين في جريدته، وحكمت على التلميذ الذي شتم العلماء بمصاريف المحاكمة، وألقت على المتشدقين بكلمة الحرية الفكرية درساً لعله ينفعهم وهم فى مقتبل العمر فيثوبون الى رشدهم ويعوّدون ألسنتهم احترام الغير، ووزن مايقولونه بميزان الأدب والمنطق معاً. وليعتبروا بأساتذتهم الفحول الموجودين عندنا، فبعد أن ظنوا أن الدنيا

فوضى وأنهم يستطيعون أن ينشروا الهذيان كما شاءوا ، عادوا فخففوا من غلوائهم وخفضوا بعض خيلائهم ، وصاروا اذا كتبوا الكلمة وزنوها بعدة موازين، واذا هموا بأن ينطقوا بها حسبوا لما بعد النطق بها الف حساب وحساب

ذلك لأن الناس صاروا لا يطيقون منهم ماكانوا يرسلونه من هذيان وعدوان، فبارت بضائعهم رغم ماأنفقوا على نشرها من ألوف الجنيهات وعشرات الالوف ، ورغم المساعدات المكشوفة والمستورة التي انهمرت في بالوعتهم موقتا او على سبيل الدوام والاستمرار ، فذهب ماأنفقوه خسارا ، وكانت عاقبته بوارا ، لأن البلاد الاسلامية لا تعيش فيها الدعوة المعارضة لهداية الاسلام ، فاذا رأيتها حية فحياتها مكتسبة غير طبيعية ، والحياة المكتسبة نهاية عاجلة أو آجلة ، والعاقل من اتعظ بغيره ...

مقالات (مؤمن) و (مفكر)

كتب الينا حضرة صاحب الفضيلة العالم الجليل الذي يوقع على مقالاته الحافلة برمز (مؤمن) يلاحظ على كلمة (مفكر) المنشورة في العدد الماضي بأن ماذكره كاتبها من البراهين مذكور هو بعينه واضعافه وأضعاف اضعافه في مقالات مؤمن

قلنا : وهذه الحقيقة قد اتفق عليها كل قارئ تلك المقالات التي جمعت فأوعت، وفي مقدمتهم المفكر الفاضل الذي يذهب الى أن على عبد الرازق افندي بعد ان وضع كلمة لا اله الا الله في موضع الشك اصبح ممن لايخاطبون بذكر المعجزات . ولكن الواقع الذي نبه عليه حضرة صاحب الفضيلة (مؤمن) في مواطن من مقالاته انه لايكتب للرجل وحده ، بل يوفي الموضوع حقه من الاحاطة ليلم به القراء جميعا

الفتح

اذا كنت مسرورا من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

كلمات الخليفة الاول

أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

* اعمل كانك ترى ، واعدد نفسك في الموتى
* العجز عن درك الادراك ادراك
* الصدق أمانة ، والكذب خيانة
* الإمام قدوة : يعمل الناس بعمله في نفسه
* انظر ماتقول ، ومتى تقول
* ان الله لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة
* بادروا في مهل آجالكم ، قبل أن تنقطع آمالكم
* أولى الناس بالله أشدهم توليا له
* لكل نفس شهوة : اذا أعطيتها تمادت فيها ورغبت اليها
* ان الله يرى من باطنك مايرى من ظاهرك
* ان عليك من الله عيونا تراك
* ان الله قرن وعده بوعيده ليكون العبد راغبا راهبا
* إهدم الكفر بعضه ببعض
* إياكم واتباع الهوى ، فقد أفلح من عصم منه ومن الطمع والغضب
* ثلاث من كن فيه كن عليه : البغي والنكث ، والمكر
* رحم الله أمرأ أعان أخاه بنفسه ، وأشركه في دعائه
* حق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلا ، وحق لميزان يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفا
* سارعوا فيما وعدكم الله من رحمته
* كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة أن نقع في الحرام
* كثير القول ينسي بعضه بعضا ، وإنما لك ماوعى منك
* لا توعدن بعقوبة أكثر من معصية : فانك ان فعلت أثمت ، وان تركت كذبت

انباء سوريا

* بلغت أرباح السكة الحديدية الحجازية في المنطقة السورية خمسة ملايين قرش سنة ١٩٢١ ومليونين سنة ١٩٢٢ وثمانية ملايين سنة ١٩٢٣ وخمسة ملايين سنة ١٩٢٤ وعشرة ملايين سنة ١٩٢٥ و٢١ مليونا سنة ١٩٢٦ . ومعلوم أن هذا الخط وقف اسلامي ، وجلالة الملك ابن السعود يطالب السلطتين البريطانية في فلسطين وشرق الاردن والفرنسية في سوريا بأن تعترفا بالحالة الاستثنائية لهذا الخط توطئة لتأسيس ادارة منظمة له تتوحد فيها أعمال استثماره وينفق من واردات أجزائه العامرة على الاصلاح أجزائه المخربة فيعود بذلك الى حالته قبل الحرب

* اشتهر نوري باشا الشعلان أمير قبائل الرولة في الديار الشامية بموالاته كل سلطة تقوم في دمشق ، فكان مع الترك زمن الترك ، وتظاهر بمثل ذلك للحكومة الفيصلية بعد الحرب العظمى ، وهو في السنين الاخيرة على اتصال وثيق بالسلطة الفرنسية . وقبل ستة أشهر سافر حفيده الامير فواز الى البلاد الخاضعة للملك ابن السعود وأعلن التحاقه بالاخوان وعاد الى قبائل الرولة يستميلها ويحضها على رفع الراية النجدية . وما كاد يفعل ذلك حتى أخذ بعض الصحف ينسب اليه أنه تزوج بفتاة أوربية وأن جده نقم عليه ذلك . ولا يبعد أن يكون الغرض من هذه الاشاعة كتمان الخبر الخطير وهو التحاق الامير فواز بنجد ويقال الآن ان سلطانا الطيار أحد أمراء الرولة انضوى هو أيضا تحت الراية النجدية وأن قتالا نشب بين الجد والحفيد قتل فيه مئتان. والظاهر أن صحف دمشق لا تستطيع التوسع في هذا الموضوع

* روت صحف بيروت أن ادارة سكة الحديد قد تبدأ بانشاء الخط الحديدي الجديد بين بيروت والناقورة في الربيع القادم وبذلك يتيسر المسافرين من مصر الى بيروت اجتياز المسافة بينهما بقطارات سكة الحديد من غير أن يضطروا الى ركوب السيارات بين حيفا وبيروت

* روت جريدة « الف باء » ان وزارة المالية (السورية) تفكر في وضع مشروع بفرض ضريبة على مهر الزواج تجبى على نسبة قيمتها وضريبة أخرى على غير المتزوجين

انباء المغرب

* استقال والي الجزائر من منصبه ، وكان أكثر تساهلا مع الوطنيين في بعض ضروريات الحياة الادبية بالنسبة الى ما كانت عليه الحال من قبل ، لذلك كانت الصحف الفرنسية في المغرب التي تريد أن لا تعتبر ان للمغاربة حقا من حقوق البشر تدس للوالي وتلمز فيه وتسعى لتغييره . وفاتها ان ماتراه من تغيير طفيف في حالة الجزائر الادبية ربما لم يكن من اثر تساهل الوالي، بل من اثر شعور الجزائريين بحاجتهم الى مقومات الحياة

* نشرت التيمس تلغرافا ورد عليها من مراكش جاء فيه أن المفاوضات الجارية لاطلاق سراح الولدين اللذين وقعا في الاسر قد تنجح ؛ لان الذين أسروهما يطلبون فدية فقط . ولكن الامر ليس كذلك في الاربعة الاسرى البالغين . وقد عقدت القبائل اجتماعا قررت فيه طلب فدية قدرها ٢٤ الف جنيه ، واعطاءها أسلحة ، والاعتراف باستقلال القبائل . ويرى كثيرون من رجال القبائل أنه يجب ابقاء الاسرى في الاسر على الدوام من باب الاحتياط ضد الغارات والحملات الجوية

انباء الحجاز

* قدم نيف من شبان الحجاز كتابا الى جلالة الملك ابن السعود قبل سفره الى الرياض يرجون فيه جلالته ارسال بعثات علمية للدراسة في الخارج ، على أن تكون هذه البعثات وفق حاجات البلاد فحل جلالته هذا الاقتراح المحل اللائق ، وأصدر أمره بالموافقة عليه مبدئيا على أن ترسل قريبا بعثة علمية مؤلفة من طلبة لا يقلون عن ستة عشر ولا يزيدون على عشرين لدراسة الزراعة والصناعة والتعليم ، وسترسل هذه البعثة الى احدى البلاد العربية المجاورة

* علمت (العهد الجديد) البيروتية أن حكومة جلالة الملك ابن السعود تفكر في وضع قانون خاص بالرتب والالقاب أسوة ببقية الممالك والحكومات المستقلة ، وهي تنوي أن لا تعترف بالرتب والالقاب الممنوحة من قبل الحكومة الهاشمية السابقة ، اذ كانت تمنح بصورة كيفية من دون تشريع خاص ولا استناد الى قانون

* في أخبار الحجاز أن اهلها أخذوا يكثرون من اقتناء السيارات لتشغيلها في نقل الحجاج والامتعة في موسم الحج نظرا الى مايعود عليهم من الربح من وراء ذلك ، فلا تصل باخرة الى جدة الا وهي تحمل عددا كبيرا من السيارات

---

* استعملت حكومة شرق الاردن طوابع البريد الجديدة ، وهي طوابع صغيرة الحجم رسمت فيها صورة الامير عبد الله وقد كتب عليها من الاعلى كلمة « بريد » وعلى الجانبين « شرقي الاردن » وتحت الصورة اسم تلك المنطقة بالانكليزية « ترانس جوردان »

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* قالت الديلي مايلي من مقالة ان شركة مركبات النوم العامة تسير قطرات منظمة المواعيد بين لندن والقاهرة ابتداء من الشهر القادم وانه اذا استثنينا التعدية بالمعدية في تركيا (أي البسفور) وسفر ست ساعات بالسيارات في سورية (أي بين طرابلس الشام وحيفا) فان الرحلة كلها من كاله الى القاهرة تصير مستطاعة في مركبات نوم مريحة فاخرة وتستغرق ستة أيام، ولكنها ستصير أقل من خمسة أيام في المستقبل. وان هذا الطريق يجتاز انكلترا وفرنسا وسويسرا وايطاليا ويوغوسلافيا وبلغاريا وتركيا وسورية وفلسطين ومصر. ومتى تم انشاء سكة الحديد بين طرابلس الشام وحيفا تيسر تقليل مدة السفر

* ورد على جريدة الديلي هرالد تلغراف من وشنطن جاء فيه أنهم يعلقون مغزى خاصاً على الاشاعات التي شاعت أخيراً من أنه يرجح اجراء تعديل وتغيير في الانتدابات والامتيازات المعطاة للدول في جانب من البلاد الواقعة على البحر المتوسط، فتعطى طنجة لاسبانيا والمنطقة الاسبانية في المغرب الاقصى لفرنسا ويعطى الانتداب في سورية لايطاليا. وقد شاع أيضاً أن الحكومات البريطانية والفرنسوية والايطالية والاسبانية تباحثت في المسألة

* ابتاعت خمس شركات اميركية كبرى من شركات الزيت جانباً ذا شأن من أسهم مشروع لاستغلال مناجم الزيت في منطقة الموصل بالاشتراك مع شركات انكليزية وفرنسية وهولندية بادارة شركة البترول التركية على ان يكون لكل من البلدان المتقدمة ٢٥ في المئة من الاسهم. وقد تم الاتفاق على مد انابيب للزيت طولها ٥٠٠ ميل الى البحر الابيض المتوسط

انباء اليمن

* تفيد أخبار اليمن أن حسن انيس باشا وكيل وزارة الخارجية المصرية سابقاً والمشتغل الآن بانشاء اسطول جوي في المملكة اليمنية قد سعى لدى جلالة الامام يحيى في الحصول على امتياز بانشاء بنك هناك وتسيير سيارات لتسهيل المواصلات في انحاء اليمن الشاسعة، على أن تتولى هذين المشروعين شركة يرأسها سمو الخديو السابق عباس الثاني ويعمل فيها بماله

* لما نشرت (الاهرام) المواد التي قيل انها ملحق سري لمعاهدة اليمن مع ايطاليا علقنا عليها بما ذكره لنا أحد أفاضل اليمانيين من استبعاد صحتها لاسباب ذكرناها يومئذ. وقد اطلعنا الآن في العدد ١١ من جريدة (الايمان) التي تطبع في صنعاء على تكذيب الجريدة اليمانية لهذا الملحق فقالت انه «لا نصيب له من الصحة ولا مستند له»

روكفلر وآثار فلسطين

افادت الانباء الواردة من القدس أن المستر روكفلر عرض على فلسطين بواسطة الاستاذ برستيد مبلغ أربعمائة الف جنيه لانشاء متحف للآثار الفلسطينية. ولم يشترط شروطاً ذات شأن كالتي حالت دون قبول مصر للهبة التي كان قد عرضها عليها

اول طبيب حجازي

وصل الينا في هذا الاسبوع الجزء السابع من (مجلة المعهد الطبي العربي) بدمشق لسنتها الرابعة وفيه تفاصيل عن الامتحان النهائي للمعهد الطبي العربي بدمشق. ومما لفت نظرنا قول المجلة ان من متخرجي هذه السنة الدكتور محمد خالد الخاشقجي «وهو أول طبيب قانوني مسقط رأسه الحجاز» ومما يذكر عن مدرسة الطب الدمشقية أنها المدرسة الوحيدة في الدنيا التي تعلم جميع العلوم الطبية باللغة العربية. وزاد ابتهاجنا الثناء العظيم الذي أعرب عنه الاطباء الفرنسيون الذين تولوا امتحان خريجي هذه المدرسة فقد قالوا ان نجاح المدرسة يدعو الى المسرة والاغتباط

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين. وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

الدعوة الى الاصلاح

بقلم

السيد

محمد الخضر حسين

من علماء الجامع الأزهر بالقاهرة

وجامع الزيتونة بتونس

هي مجموعة المقالات النفيسة التى نشرناها في صفحات الفتح

وكانت موضع اعجاب جميع قرائه

طبعت مستقلة ، وثمنها ٣ قروش والبريد قرشان

نقض كتاب في الشعر الجاهلي

للسيد محمد الخضر حسين التونسى

وهو خير كتاب ألف في بيان اغلاط طه حسين

في كتابه عن الشعر الجاهلي

يحتوى على ٣٦٢ صفحة بقطع مجلة الزهراء ثمنه ١٢ قرشا

يطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

شارع الاستئناف بالقاهرة

فهرس

٣٢١ سياسة التعليم في مصر

٣٢٣ أنباء مصرية

٣٢٤ حق المعاشرة

٣٢٥ مقالات مؤمن ومفكر

٣٢٦ كل عمامة رسول صلى الله عليه وسلم عند عبد الرازق

٣٢٧ زيادة عدد النساء ونتائجه الاجتماعية

الدخول في الاسلام في تركيا

٣٢٨ سيئات ابن السعود وحسنات مصطفى كمال

٣٢٩ الاسلام والفلسفة

٣٣٠ الدكتور أحمد ضيف يسيء الى مصر في أوربا

٣٣١ جمعية الشبان المسلمين

٣٣٢ الحرية الفكرية

٣٣٣ كلمات أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٣٣٤ أنباء سوريا

أنباء المغرب

أنباء الحجاز

٣٣٥ شذور من أنباء العالم الاسلامي

أنباء اليمن

أول طبيب حجازي

اقرأوا

مجلة الفتح

يوم الخميس من كل اسبوع

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح

محب الدين الخطيب

بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ - ٧٣ بستان

رئيس التحرير

عبد الباقي سرور نعيم

من علماء الازهر

الاشتراكات

في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً

في الخارج ٥٠ قرشاً

كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٧٢ — القاهرة : الخميس ٣٠ جمادى الاولى سنة ١٣٤٦ - ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

صحف الهلال
والدعاية ضد الاسلام

نشرت صحيفة الفكاهة بعددها رقم ٥٠ مانصه :

« تشاجر اثنان في الزنكلون ، فسب أحدهما دين الآخر ، وقدم هذا الاخير طلباً إلى المحكمة الشرعية بأن خصمه قد ارتد . فوافقت المحكمة ، وأخرجته من الاسلام وفصلت بينه وبين زوجته

وهذا اعتداء من المحكمة الشرعية على اختصاص المحاكم الاهلية التي تنظر وتعاقب من يسب الدين . فأي عقاب تعاقب به الحقانية هذا القاضي الشرعي الذي لا يبالي بهدم عائلة ولو كان هذا العمل من غير اختصاصه »

فلما قرأتها ارسلت لها كلمة ابين فيها خطأها في هذا النقد المستنكر ، وطلبت منها نشرها . وبعد أيام ورد لي خطاب خاص بأمضاء صاحبيها ، ولم ينشرا مقالي ، وهذا حقهما . فرأيت أن أنشر كلمتي والجواب عليها في جريدة (الفتح) ليرى الناس كيف يحترم ضيوفنا عادات هذه البلاد ، ودينها الرسمي ، وقضاءها الشرعي الذي هو أصل القضاء في هذا البلد . وها نص المقال والكتاب :

حضرة صاحب الفكاهة

بعد السلام . قرأت في العدد ٥٠ بتاريخ ٩ نوفمبر سنة ١٩٢٧ من الفكاهة تعرضاً لحكم زعمت الجرائد أنه صدر من محكمة شرعية بالتفريق بين رجل سب الدين وبين زوجه .

وليس فيما كتبتم شيء من النقد القانوني أو الشرعي ، وانما هو اعتداء صرف على كرامة القضاء واستقلاله ، وتعرض بالسخط لاحكام الشريعة الاسلامية في بلد أهله مسلمون ودينه الرسمي الاسلام

وقد لاحظت مراراً في صحفكم (الهلال وكل شيء والفكاهة) كتابات تمس الدين الاسلامي وتهزأ بعلماء الاسلام ، ولاحظ هذا غيري كثير من الناس ، وآلمنا أشد الالم لصدوره من جرائد مسيحية ليس لها أن تتعرض لدين الاسلام . وأظنكم لم تروا جريدة اسلامية في مصر تكلمت بكلمة تمس الدين المسيحي

نعم ان في بلدنا هذا كثيراً من الملحدين الذين تسموا بأسماء المسلمين ، وهم يقولون كثيرا ، ولكن الناس مهما سكتوا عن عن أقوالهم أو سفهوا آراءهم فانهم لا يحتملون

المساس بدينهم من غيرهم

هذا من جهة المبدأ في الكتابة.

وأما من جهة الموضوع فانه يظهر أن كاتب الكلمة في الفكاهة لا يعرف الشريعة الاسلامية، ولا القوانين الوضعية، ولا قواعد الاختصاص في المحاكم، ولا يشعر فى نفسه بعاطفة احترام القضاء ولو أخطأ. فالذي يسب الدين الاسلامي هو مرتد وخارج من الاسلام ويجب التفريق بينه وبين زوجه في الشريعة، واذا حكم القاضى الشرعي بذلك فانه قد أدى ماوجب عليه ولم يتعد اختصاصه. والعقوبة المفروضة في قانون العقوبات شيء آخر. ولئن كان حكمه خطأ لسبب من الاسباب فسبيله أن يطعن المحكوم عليه بالطرق الرسمية من معارضة واستئناف وغيرهما. وحتى لو كان القاضى مخطئا ومتعديا على اختصاص غيره فليس للكاتب أي وجه فى طلبه أن تعاقب الحقانية القاضى الذي حكم به، الا ان كان القاضى متأثراً بأشياء خارجة عن موضوع القضية. والخطأ القضائي المبنى على اجتهاد فى الرأي لا عقوبة عليه. فالقاضى غير معصوم. وها هي المحاكم الشرعية والاهلية والمختلطة كثيرا مايتعدى بعضها اختصاصه وما رأينا ولا سمعنا أن قاضيا من قضاتها عوقب لشيء من ذلك. ولم نر جريدة من الجرائد كتبت كلمة تمس قاضيا أهليا أو مختلطا لخروجه عن دائرة اختصاصه: ويظهر أن هذا خاص عندكم بالمحاكم الشرعية لتنفيذها أحكام الشريعة الاسلامية

ثم ان هذه الواقعة التى رواها مكاتب الاهرام بالزنكلون لم نسمع بحصولها في دائرة مديرية الشرقية ولا ندري من أين أتى بها حضرته، وكنا نود من الصحافة الشريفة النابهة أن تتحرى الوقائع قبل نقدها والتعليق عليها

واني أرجو أن تنشروا كلمتى هذه بنصها في جريدتكم وأن تتقبلوا منى التحية؟

الزقازيق: ٩ نوفمبر، سنة ١٩٢٧

احمد محمد شاكر

قاضى محكمة ههيا الشرعية

وهذا نص الجواب الذى جاءني صادراً من ادارة الهلال:

حضرة الفاضل الاستاذ احمد محمد شاكر

تحية واحتراما. وبعد فقد اخذت خطابكم وشكرت لكم عنايتكم. على اني قد اسفت لما تبادر الى ذهنكم من أن مجلاتنا تنشر كتابات عن الدين الاسلامي وتهزأ بعلماء المسلمين. فهذا ابعد شيء عن خطتنا منذ انشاء الهلال

على أننا مع رغبتنا الاكيدة في تجنب هذه الموضوعات لايمكننا — ومجلاتنا تتناول الحوادث الجارية والمباحث الاجتماعية التى يتحدث عنها الناس — الا أن نشير الى مايجري في هذا البلد. ولما كان معظم محرري مجلاتنا من المسلمين فهم بطبيعة الحال يبدون مايعن لهم من الافكار في هذه الشؤون كما يفعل الكتاب في جميع الجرائد والمجلات السيارة بصرف النظر عن دين أصحابها. وقد تكون افكارهم مخالفة لافكار فريق من رجال الدين فارضاؤهم جميعا غير ميسور

وانتم تعلمون ان مجال الشرح والتفسير واسع جدا يختلف فيه العلماء انفسهم اختلافا كبيرا

هذا وأننا نكرر لكم الشكر على ماابديتم من الملاحظات كما نكرر ونقرر بعدنا عن كل غرض ورغبتنا الأكيدة في تجنب كل مايمس الدين او رجال الدين

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

اميل وشكرى زيدان

صاحبا الهلال

ولقد ترددت بعد أن جاء هذا الخطاب فى نشره ونشر مقالى، ولكنى رأيت فيه أشياء تحتاج الى ايضاح

وأراد الله أن أجد لى من قلم (الفكاهة) حجة اقيمها عليها، لأري اخواني الفرق بين نقدها للقضاء الاهلي وبين نقدها القضاء الشرعي الذي يفصل بين الناس بالشريعة الاسلامية الغراء

فانها نشرت فى العدد ٥١ مانصه:

«القضاء حر فيما يحكم به، ولكن للاحكام آثارها في الجمهور وفى النظام الاجتماعي. وقد حكم باحالة الاستاذ محمود عزمى المحرر في السياسة الى محكمة الجنايات لاتهامه بالعيب فى ذات الملك» الخ

اذن فالقاضي الاهلي اذا خالف رأي (الفكاهة) حر فيما يحكم به. وأما القاضي الشرعي فانه يطلب من وزارة الحقانية عقابه

ألهذا فى نظر العقلاء معنى الا ماقلناه من أن هذه الصحف لا تبغى الا التعرض لما كان مصبوغاً بصبغة الاسلام!

يعتذر أصحاب الصحيفة فى كتابهم بأن محررى مجلاتهم من المسلمين: ومالنا

ولهذا ، انا لا نرى أمامنا الا صحفاً بأسمائهم ؛ ويزعمون أنها لا شأن لها بالاديان ولم تكن أنشئت للتبشير ، فما بالهم كلما عرض لهم شيء يتعلق بالاسلام نبزوه بألسنتهم وتناولته أقلامهم !

لو أنهم أعلنوا أن صحفهم دينية مُجهات للمناظرة بين الاديان لما عبأنا بالرد عليهم - فنحن أشد الناس مقتاً للجدل حول الاديان - ولما قرأ صحفهم أحد من المسلمين

والمدهش أن يقارنوا بين بحث في اختصاص القاضي والمحافظة على كرامة القضاء وبين أفكار محرري صحفهم (وقد تكون مخالفة لافكار فريق من رجال الدين فارضاؤهم جميعاً غير ميسور)

لا لا أيها الكتاب ، انما ننعي عليكم طغيان أقلامكم وفلتات ألسنتكم ، لا مخالفة آرائكم لآرائنا ، ولا نبحث عن رضانا أو رضا غيرنا ، وليست هذه المسئلة مما يخالف فيه أحد من المسلمين فضلا عن رجال الدين

انا لا نريد من صحف الهلال أن تكون نصيرة للاسلام ، ولكنا نرجوها أن تبعد أقلام محرريها عن التعرض له في كتاباتها وان تنفذ رغبتهم الاكيدة (في تجنب كل ما يمس الدين أو رجال الدين) كما وعد أصحابها ، ونكتفي بهذا الوعد منهم

ونطالب منها أن تنشر اعتذاراً عن التعرض للقضاء لان طلب عقاب القاضي الذي أصدر الحكم - في ظنهم - يعتبر اهانة للقضاء الشرعي كله ، وهذا الذي نصر على طلبه منهم حرصاً منا على كرامة القضاء الاسلامي . واني أتمنى لو كانت الحادثة وقعت فعلا وحكم فيها القضاء اذن لكان للقاضي شأن آخر مع (الفكاهة)

الزقازيق : ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٧

احمد محمد شاكر

القاضي الشرعي

القضية المصرية

في خطاب العرش

« انتهز رئيس حكومتنا وجوده بلندرة في ذلك الجو الممتلىء صداقة وولاء ، فاتصل بوزير خارجية الحكومة الانكليزية في أحاديث من بعض شئون سياسية رغبة في اقرار حسن التفاهم بين البلدين ، ولقد كان لتلك الاحاديث أثرها المحمود في ذلك

كذلك كانت محادثات بينهما قصد بها الى تفهم الحكومتين الانكليزية والمصرية وجهتي نظر احداهما الاخرى في مسألة مصر والسودان ، حتى اذا ماظهر امكان التوفيق بين وجهتي النظر تيسر الدخول في مفاوضات لعقد محالفة تستكمل البلاد بها استقلالها وتحدد مابينها وبين انكلترا من العلاقات ، على أن يكون القول الفصل في هذه المحالفة للبرلمان

واني لاذكر بمزيد السرور ماساد تلك المحادثات الدقيقة من روح الود ، وما أشربته من الجانبين من صدق العمل لتقريب وجهتي النظر الانكليزي والمصري في اتساق عهد جديد يرتبطان فيه بميثاق مودة وصداقة ، وان ذلك لخير مانرجوه للبلاد »

الامتيازات الاجنبية

في خطاب العرش

« عني رئيس حكومتنا في أحاديثه مع حكومات البلاد التي زرناها بمسألة توسيع اختصاص المحاكم المختلطة ليشمل على الاخص بعض الجنح الماسة بالصحة والآداب العامة وغير ذلك مما رأى البرلمان سرعة العمل على تحقيقه . ويسرني أن أذكر أن مساعيه في هذا السبيل كللت بالنجاح ، وستطلب حكومتي الى الدول ذوات الامتيازات عقد مؤتمر دولي في مصر لتقرير مبدأ التوسيع ووضع مايستدعيه ذلك المبدأ من مشروعات القوانين تمهيداً لعرضها على البرلمان

ولا يخفى على حضراتكم أهمية تعديل نظام الامتيازات والاستعاضة عنه بنظام يتفق مع احوال العصر وما وصلت اليه البلاد من الرقي والحضارة وما يعود به هذا التعديل الحيوي من الفوائد الكبرى في جميع مرافق الحياة في البلاد . لذلك جعل له رئيس حكومتنا من عنايته أوفر نصيب

وانه ليسرني أن أشير الى أن السلطات التي تحادث معها رئيس حكومتنا في هذا الشأن قد دلت على مانحمد عليه من حسن التفهم لحقيقة الحال وصحيح التقدير لمضار ذلك النظام ، اذ اظهرت استعدادها لبحثه وتعديله بما يتفق مع مصلحة البلاد . والمأمول عند مايتم الاتفاق على مبدأ التعديل مع جميع الحكومات ذوات الشأن ان تأخذ الحكومة في جمع المؤتمر الدولي الذي ينبغي عقده لاعداد مايلزم وضعه من الاتفاقات والقوانين . وبذلك يتم للبلاد ما كانت تتوق اليه من سلطان القضاء في شئون القاطنين في البلاد كافة والتشريع بينهم وفرض الضرائب عليهم بلا تفرقة ولا تمييز »

علي عبد الرازق في الرابطة الشرقية

تلقينا منذ حين كتاباً من وجيه عراقي يسأل فيه عن أسباب الشلل الذي اعترى جمعية الرابطة الشرقية منذ أكثر من سنة، فأحلنا كتابه على خبير بها، وكان مما أجابه به أن منشأ هذا الشلل عدم تجانس أعضاء الجمعية في المشرب والغاية. وقد بدأ ظهور ذلك عندما انتصر فريق من أعضاء جمعية الرابطة الشرقية لعلي افندي عبد الرازق وألفوا وفداً سافر الى الاسكندرية للسعي من أجله. ثم تغلب هذا الفريق نفسه على الجمعية فحملها على تحريك فتنة الطربوش والبرنيطة بعد سكونها واهمال الناس أمرها. فقامت جمعية الرابطة تستفتي جمعية الاطباء — المعروف أمرهم — في أمر الطربوش والبرنيطة وتأثيرهما الصحي؛ فعادت الفتنة جزعة

ذلك ما أجيب به ذلك الوجيه العراقي عن سؤاله الذي أراد أن يعرف به أسباب شلل هذه الجمعية

والظاهر أن أصحاب المشرب المعلوم عولوا الآن أن يدفعوا الجمعية الى مشربهم نهائياً، وأقرب دليل على ذلك أن قراء الفتح في مصر يصل اليهم هذا العدد اليوم (الخميس) بينما علي افندي عبد الرازق واقف في دار جمعية الرابطة الشرقية يلقي عليهم من أفكاره المعهودة ودعايته المعلومة ما يستطيع القراء أن يعلموه وان لم يسمعوه أو يقرأوه، وماذا يمكن أن يأتي من مؤلف كتاب (الاسلام واصول الحكم) وصاحب مقالة (محمد) التى ينكر فيها وجوه العظمة على خير الخلق ﷺ؟

والذي يظهر لنا أن بين جمعية الرابطة الشرقية وعلي افندي عبد الرازق تبادل جميل، فهي قد انتصرت للافك الذي رمى به الخلفاء الاولين أبابكر وعمر رضي الله عنهما وسائر الصحابة يوم اتهمهم بأنهم يعملون للدنيا لا للدين، ويسعون للملك والسلطة لا لاقامة الشرع وتشييد بنيان الاسلام، اذ الاسلام عنده لا يحتاج الى حكومة، ومقام النبوة ليس له بعد عهد النبوة خلافة، فلما أنكر المسلمون على هذا الرجل مثل هذا الافتراء هبت جمعية الرابطة الشرقية تدرأ عنه الالسنة، وتسعى لتأييده وتثبيته

ان مثل هذا العمل من جمعية الرابطة الشرقية يستحق من علي افندي عبد الرازق مقابلة عليه بالجميل، لذلك تراه واقفاً في مساء هذا اليوم على منبر جمعية الرابطة الشرقية يتكلم ولا ندري عماذا يتكلم زعموا أنه يبدي ملاحظات حول فكرة الرابطة الشرقية. ولكن الرجل ما عرفناه الا مقطعاً لحبال أقوى رابطة في الشرق وهي رابطة الاسلام؛ وهل بعد أن يواجه المسلمين في يوم ذكرى مولد سيد الخلق بمثل الكلام الذى عرفه قراء الفتح يصلح له أن يقف ليتكلم في فكرة الرابطة الشرقية؟

ان محمد بن عبد الله ﷺ تم على يده الشريفة تأسيس أعظم رابطة في الشرق قائمة على فضائل وحقائق في مقدمتها كلمة التوحيد، فهل الشخص الذى يضع كلمة «لا اله الا الله» فى ميزان التشكيك هو الذى تختاره جمعية الرابطة الشرقية ليتكلم في فكرة الرابطة الشرقية؟

لقد هُزِلتْ حتى بدا من هُزالها
كُلاها وحتى سامها كلُّ مفلس

لما جاءنا ذلك الكتاب من الوجيه العراقي يسأل عن أسباب الشلل في الرابطة الشرقية حملنا كلامه على المبالغة وقلنا نعم انها في خمول ولكن هل بلغ هذا الخمول حدَّ الشلل؟

أما الآن وعلي افندي عبد الرازق يخطب هنالك في فكرة «الربطة الشرقية» فصار يجب علينا أن نقول مع ذلك الوجيه العراقي:

نعم، انها مصابة بالشلل!

كلمات الخليفة الاول

أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

* لا يكوننَّ قولك لغوا في عفو ولا عقوبة ، فلا تُرجى إذا آمنت ، ولا تُخاف إذا خوَّفت

* لا تلجئنَّ في عقوبة ، فان أدناها وجيع . ولا تسرع اليها وأنت تكتفي بدونها

* لا تجعل وعيدك ضجاجاً في كل شيء

* لا تجعل سرّك مع علانيتك ، فيمرج أمرك

* لا تكتم المستشار خبراً فتُؤتى من قِبل نفسك

* لا تُمارِ جارك ، فانه يبقى ويذهب الناس

* ليس خيرٌ بعده النار بخير ، ولا شرٌ بعده الجنة بشر

* ليس مع العزاء مصيبة . ولا مع الجزع فائدة

* مامن طامة الا وفوقها طامة

* من يُطع الله ورسوله فقد رَشد ، ومن يعصها فقد غوى وضلَّ ضلالاً بعيـدا

* ياطائر ، تقع على الشجر ، تأكل من الثمر ، ولا تدري ماالخبر

* ليس فيما دون الصدق من الحديث خير

* من يكذب يفجر ، ومن يفجر يهلك

* اياكم والفخر ، وما فخرُ من خُلق من التراب والى التراب يعود !

* ليكن الابرام بعد التشاوُر ، والصفقة بعد طول التناظر

* لكل أمرٍ جوامع ، فمن بلغها فهي حَسبُه

* عليكم بالجدّ والقصد ، فان القصد أبلغ

* إنما لك ماوعيَ منك

* هذا كتاب الله فيكم لا يُطفأ نوره ولا تنقضى عجائبه . فاستضيئوا بنوره ، وانتصحوا كتابه ، واستبصروا فيه ليوم الظلمة

* النجاء النجاء فان وراءكم طالباً حثيثاً أمرُه ، سريعاً سيره (يعني الموت)

* ادفنوني في ثوبيَّ هذين ، فانما هما للمُهل والتراب

أنباء متفرقة

* نشرت (التيمس) تلغرافا من مدريد جاء فيه ان أسقف هويسكا حرم جريدة (الديارو دي هويسكا) لمدحها أزياء النساء الحالية من قص الشعر ولبس الفساتين القصيرة ، وحض الناس على مقاطعة تلك الجريدة ، ولكنه أعفى مستخدميها من الحرم ريثما يجدون أشغالا أخرى

* اقفلت جمهورية المكسيك أبوابها دون مهاجرة الشرقيين اليها . وفي الاخبار الاخيرة ان رئيس جمهورية غواتيمالا باميركا الجنوبية اصدر قراراً يحظر على كل شخص اصله تركي او فلسطيني أو مصري او عربي او سوري دخول اراضي جمهورية غواتيمالا الى حين صدور اعلان آخر ، الا في أحوال استثنائية نص عليها هذا القرار وهي لحوق الزوجة بزوجها او الزوج بزوجته اذا كان أحدهما مقيما ببلاد الجمهورية وأولاده المقيمون بالبلاد وآباؤهم والذين أقاموا بالبلاد قبلا وكان لهم فيها اعمال خاصة ، والاشخاص الذين يثبتون أنهم يملكون أكثر من خمسة آلاف ريال اميركي . ويشترط في قبول هؤلاء ان يدفعوا مئتي ريال تأمينا تعاد اليهم عند مغادرتهم البلاد

* يؤخذ من الاحصاءات الرسمية التي نشرت في وشنطن أخيراً أن الطلاق انتشر انتشاراً كبيراً في الولايات المتحدة فكان بالنسبة الى الزواج كنسبة ١ الى ٦ تقريبا ، فقد عقد فيها ١ر٠٢٠ر٠٠٠ زواج في السنة الماضية ووقع ١٨٠ر٠٠٠ طلاق . وظهر من الاحصاءات أن عدد عقود الزواج في تلك السنة زاد ١ في المئة عن السنة السابقة وان الطلاق زاد ٣ في المئة

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

خلود النفس

جان جاك روسو يلجأ من الظلمة الى النور

تلك معركة بين الحق والباطل طالما حمى وطيسها. وملحمة بين اليقين والشك، بين الايمان والكفر، بين البقاء والفناء طالما استعرت نارها. أو ان شئت فقل تلك نفثة صعدها قلب فيلسوف مصدق، او دعاء رتله ناسك منكود الحظ سيء الجد، وفاضل أسود الطالع آفل النجم قد عرك الحياة وعركته وخبر الناس وابتلاهم. فلما ضاق به رحب الفضاء — رغم مابين مشرقيه من اتساع — لم يعدم من قلبه ايمانا يأوى اليه، ولا من نفسه يقينا يعتصم به، بعد أن ادلهم به ليل الشك وغشية ظلام الفتنة

تلك الكلمة التي ستقرؤها أيها القارىء انما هى حياة عظيم من عظماء الفرنسيين وحكيم من حكماء العالم ملأى بالعظات والعبر، اسوقها اليوم عسى أن يكون فيها شفاء من مرض القلوب وعياء النفوس. تلك الاسطر المتواضعة — التي قد تقرؤها وأنت ساه لاه — ربما كانت ابلغ مافى حياة ذلك الفذ من عظمة وخلود؛ ذلك الطريد الشريد جان جاك روسو الذى سخر بكل مافي باريس من عظمة وكبرياء وزهد بكل مافيها من أبهة ورواء، فاعتزل العالم بما فيه من خير وشر وآوى الى بطون الاودية واعتصم بشعاف الجبال كأنما قد كتب على العظمة ألا تمهد الا في مهد الشقاء، وعلى النبوغ ألا يشب حتى يرضع أحلاب البؤس

ان جان جاك روسو لما أعيته السعادة يطلبها بين الناس، وعز عليه الفضل يتلمسه من فضلائهم، انكمش على نفسه وهاجر الى حيث يصغى الى صوت الايمان، فآوى الى قلبه حيث الخيال الشهى والحلم اللذيذ، حيث الحقيقة الخالدة والكمال المطلق

ومما كتبه وهو فى تلك الحال:

بقدر ماأعود الى نفسي، بقدر ماأتغلغل فيها، بقدر ماأدرسها، بقدر ماأتعمقها، اقرأ تلك الكلمات مكتوبة بحروف من نور في اعماق قلبي: «كن عادلا تكن سعيداً»، وما عدا ذلك «الايمان» الذي قد ملأ فراغ قلبي، وما دون ذلك «اليقين» الذى قد أخذ علي كل مشاعري، وما دون هذا وذاك فقد لااعنى به كثيراً أو قليلا، فلا يروعنى ماتجرى به الاقدار من خسف أو ماتنصرف به الامور من عسف. لا يروعنى أن ينهض المسيء أو يضطهد البريء. هذا حسن سار، هذا منطق قد يكون مقبولا وكلام قد يكون معقولا لو أننا خلقنا لغير تلك الحياة أو قدر لنا أن نعيش في غير ذلك العالم. ولكن النظر أى سخط تتأجج ناره في نفوسنا اذا نحن تجاوزنا حدود النفس وتخطينا منطقة الضمير وألقينا نظرة بسيطة على مايمضى حولنا وما يجرى تحت أعيننا، فاذا سوق الباطل نافقة وبضاعة الحق مزجاة، لا سيما اذا عيل الصبر فى انتصار العدالة وخاب الظن فى أن يرد الحق الى نصابه. وقت ذاك تثور النفس بالباطل وتتمرد على خالقها. وان ثورة الباطل قد وجدت طريقها الى بعض النفوس الضعيفة بما في الحياة من خدع أو بما فى العالم من مظاهر لا يلبث اكثرها أن يتلاشى ثم يتلاشى رغاء الصابون، وليس [...] الاكسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى [...] ماجاءه لم يجد شيئاً. تلك دولة الباطل [...] أشدها وتبسط سلطانها على تلك النفو[س] الصغيرة حتي اذا مااستيأست القلوب المؤ[منة] والنفوس المطمئنة وظنت أنها قد خد[عت] حقا، هنالك يصحو الحق من غفوته وينه[ض] اليقين بعد كبوته. هنالك يخاطب الر[...] ذلك العبد البائس صاحب القلب المريض «اخدعتك أيها المتمرد المأفون؛ من [...] لك هذا؟ فهل حقت على نفسك كلمة الفناء وهل انقطعت من الوجود ويئست [...] الخلود؟

اخدعتك أيها المخلوق الضعيف؟ كلا [...] نبلوك بالخير والشر فتنة، فلا يغرك [...] السراب ولا تخدعك سحابة الصيف. أتحسب[ـه] أن حسبك أن تعترف لنفسك بالفضل و[...] تصبر على نوائب الحق؟

ايها المخدوع! احسبك ان تدعى لنفسك الايمان والصبر حتى اذا ما أوذيت في سبيل الله جعلت فتنة الناس كعذاب الله؟

بروتوس (1) عبدى البار، عفا الله عنك، لم شرعت للناس شرعة اليأس من الفضيلة، وسننت لهم سنة القنوط من الحق؟

بروتوس لماذا قلت تلك الكلمة المشؤ[ومة] «أيتها الفضيلة لست شيئا، أيتها الفضيلة لست الا كلمة»؟

---

(1) بروتوس شاب روماني تربى تربية استو[ائية] (كالصوفية عندنا)، ولما ساد يوليوس قيصر سير الأثرة والاستبداد اندفع بروتوس الى الدخول في مؤامرة [على] القيصر مع أنه ولى نعمته بل انه اتخذه بمنزلة الابن فآثر بروتوس العمل بالقواعد الاستوئية التى تحض على احتقار الالام، وفتك بالقيصر المستبد رغم أيادية البيضا[ء] عليه، وكان من مأثور قوله الخاطىء وهو يقتل القيصر الذي اتخذه ابناً «ايتها الفضيلة لست الا كلمة، ايتها الفضيلة لست شيئا»

بروتوس لاتدنس حياتك الجيدة وقت خروجك منها، لاتدع أملك يكذب ويجدك يفني مع جسمك ساعة القتال والنزال من أجل العظمة والخلود

ايها المورط المسكين، لقد تم عليك الأمر، وغشيتك غاشية الفتنة حتى يئست من روح الله فقلت تلك الكلمة المشؤومة فكان عليك وزرها ووزر من يدين بها حتى تقوم الساعة. قلتها في الوقت الذي ما كان بينك وبين أن تستمتع بثمن فضلك وتوفى اجر جهادك غير منقوص، الا قاب قوسين أو ادنى

اتظن أنك صائر الى الموت، ومساق الى الفناء بمجرد ان فاضت روحك وتحطمت عنك قيود المادة. وزالت عنك حواجز الفناء؟ كلا انك صائر الى الخلود وهناك، يوم يوفى الصابرون أجرهم، أفي لك بما وعدتك اياه

قد تذهب النفس مذاهب شتى امام تمرد أولئك الجازمين ويأس اولئك القانطين فتؤخذ عليها حبل الحكمة وتلتوى عليها جدد الرأي فتزعم ان الله مدين لهم بالجزاء قبل أن يستحقوه بالبلاء والصبر او ان يدفع لهم ثمن الفضيلة سلفا. كلا لنكن عادلين أولا، ثم لنكن سعداء ثانيا. لا نطلب التيجان قبل الانتصار ولا الاجر قبل العمل، فليس وقت الملحمة هو الوقت الذي كان يتوج فيه المنتصرون في الالعاب الاولمبية كما يقول بلوتارك، ولكن بعد أن يجتازوها ويبزوا خصومهم فيها

تعريب

عن جان جاك روسو — محمد زكي ابراهيم

بالازهر وبالحقوق الفرنسية

شئون مصرية

* جاء في خطبة العرش أن الدولة المصرية أقرت المبادىء التي يبنى عليها النظام الجمركي المستقبل، واتخذت العدة لما يجب لوضع تعريفة جديدة على أساس تلك المبادىء باختيار الخبراء لذلك العمل

* وضع جلالة الملك بيده الكريمة حجر الاساس في بناء ملجأ أبناء السبيل الذي شرعت الاسكندرية في تشييده تخليداً لذكرى عودة جلالة الملك من رحلته الاوربية. ومما يذكر بهذه المناسبة أن المستر فني التاجر بالاسكندرية تبرع بألف جنيه لهذا الملجأ

* نشرت (التيمس) تلغرافاً لمكاتبها في القاهرة أتى فيه على وصف الحفلات التى اقيمت بمناسبة عودة صاحب الجلالة الملك فؤاد الى القاهرة فقال: انها فاقت جميع الحفلات التى شوهدت حتى في عهد اسماعيل. ولم يقتصر ابتهاج الشعب على مدينتي القاهرة والاسكندرية، بل ليس من المغالاة اذا قلت ان الملك فؤادا شق في طريقه من الاسكندرية الى القاهرة بحرا من جماهير الفلاحين الذين احتشدوا على جانبى سكة الحديد وهم يهتفون للقطار الملكي

* من أهم الابحاث الجارية الآن أن مدير مصلحة الموانىء والمنائر الجديد كتب الى وزارة المواصلات يوجه النظر الى ضرورة ضم السفن الملحقة بمصلحة خفر السواحل الى مصلحته. وقد أشار في معرض كلامه الى أن الباخرة (عايدة) التابعة للموانىء والمنائر تقوم باعمال كثيرة. ثم عالج مدير الموانىء موضوعا على جانب عظيم من الاهمية وهو تسليح السفن المصرية الحاضرة وتجهيزها بالمعدات الحربية لتكون نواة لاسطول حربي، ومطالبة الدول بعد ذلك بالاعتراف بالراية المصرية

* يضع مفتشو وزارة الداخلية الآن تقريرا عن حالة الامن العام في القطر المصري مشفوعا بملاحظاتهم عن الامن العام والحوادث الجنائية وكثرتها وأسبابها واقتراحاتهم بشأن ذلك

* بلغ عدد البواخر التى دخلت ميناء السويس في الاشهر التسعة الاولى من هذا العام ١٥٦٤ باخرة، وزنة مافرغته من البضائع فيها ٣٨٣٦٣٠ طنا، وعدد الركاب الذين نزلوا منها الى البر ٣٣٦٢٨. يقابل ذلك في مثل هذه المدة في السنة الماضية على التوالي ١٤٠٣ بواخر و ٣٥٥١١٩ طناً و ٢٧٣٥٩ راكبا * وبلغ عدد البواخر التى غادرت ميناء السويس في المدة المذكورة ١٥٦٣ باخرة وزنة ماشحنته منها ١٣٨٢٩٤ طنا وعدد الركاب الذين سافروا عليها ٢٢٨٢٨ راكبا. يقابل ذلك في المدة عينها في السنة الماضية على التوالي ١٣٩٩ باخرة و ١٠٠٧٣٥ طنا و ٢٢١٠٧ ركاب

* نظرت محكمة جنايات مصر في قضية كل من الشيخ أحمد أبو رحاب والشيخ عبد الوهاب احمد الزفزافي الازهريين المتهمين بالقاء خطب قذفا فيها في حق مجلس النواب أثناء الاضطراب في الجامع الازهر الذي حدث في الشتاء الماضي. فقضت المحكمة ببراءتهما

* رفع أهالي دبا وبركة السبع والضواحي المحيطة بها عرائض الى صاحبة السمو والدة سمو الخديوي يسألونها التكرم بتجديد الجامع الاثري في بلدهم المعروف بجامع سيدي موسى العليمي لانه اصبح متهدما وليس في وسعهم اعادة بنائه لفقرهم وضيق ذات يدهم

الادب في الجامعـــــــــــة

أنشد بشار" خلفا الاحمر وخلف بن أبي عمرو بن العلاء قصيدته التي أولها :

بكرا صاحبيَّ قبل الهجير
ان ذاك النجاح في التبكير

فقال له خلف : لو قلت يا أبا معاذ مكان ان ذاك النجاح « بكرا فالنجاح في التبكير » كان أحسن . فقال بشار بنيتها أعرابية وحشية فقلت « ان ذاك النجاح » كما يقول الاعراب البدويون ، ولو قلت « بكرا فالنجاح » كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه ذلك الكلام ولا يدخل في معنى القصيدة

هذه الحكاية مذكورة في كتب الادب ، وقد فهم المتكلمون في البلاغة أن معنى قول خلف « لم لم تقل بكرا فالنجاح في التبكير » : لم أتيتَ بأنَّ ولم تأت بالفاء وأطلتَ الكلام ولم تختصره

وممن ذكر هذا الفهم الامام عبد القاهر الجرجاني في كتابه (دلائل الاعجاز) وأخذ يطنب في فضل « انّ » على عدمها وعلى الفاء في هذا البيت المتقدم وفي قوله :

غنّها وهي لك الفداءُ
ان غناء الابل الحداءُ

ويبين أن موضع « ان » لا يغني عنه تركها ، ولا تكون الروعة التي لها اذا أبدلت وذكرت الفاء

ولكن كاتب (الفتح) نقل عن مدرّس في الجامعة قوله :

لا شك أن « بكرا فالنجاح » اسهل وأرقّ من « ان ذاك النجاح » ـ وهي من وحشية الاعراب والبدويين . فانه لم يُرجع اسم الاشارة الى مرجع مضى ذكره بل انه ذكره بعد وهو « النجاح » . فظن مدرس الجامعة ـ على ما نقل كاتب الفتح ـ أن مَناط اعتراض خلف هو أنه أعاد اسم الاشارة على غير مرجع تقدم وانما رجعه الى النجاح المتأخر . ونحن نقول ان هذا اغلط وانتقال نظر ، وقد اشتبه على مدرّس الجامعة الامر فظن أن ماقيل في الضمير ـ من أفضلية عوده على متقدم ـ قيل في اسم الاشارة ، وليس كذلك فانه لم يقل أحد ان اسم الاشارة يطلب فيه أن يرجع الى متقدم في الكلام لا متأخر ، وانما مرجع اسم الاشارة هو المشار اليه حساً أو معنى ، واذا احتيج الى بيانه أتي به بعده بدلا أو عطف بيان ، وان ذلك جار في كل عصر : في عصر البداوة ، والعصر العباسي ، وفي هـذا العصر . تقول : ان ذلك الرجل نائم ، وان هذا اليوم قائظ ، وان هـذه الشمس طالعة . وانك اذا استقصيت الكلام وجدت هـذا هو المستعمل في كل عصر ـ قال الشاعر :

ذمّ المنازل بعد منزلة اللوى
والعيش بعد اولئك الايام

وقال الله تعالى « فليعبدوا ربّ هـذا البيت » وقال المتنبي وهو من شعراء الدولة العباسية :

أصخرةٌ أنا مالي لا تحرّكني
هذي المدام ، ولا هذي الاغاريدُ

كل هـذه أسماء اشارات لم ترجع الى شيء مضى ، وانما رجعت الى شيء تأخر

وخلاصة ماتريد أن نذكره وننبه عليه أن ضمير

الغيبة هو الذي طلب فيه أن يعود على مرجع تقدم الا ما استثنوه ، أما اسم الاشارة فلم يطلب فيه أحد ذلك . فقد يعود على متقدم وعلى غير متقدم مشار اليه حساً أو معنى وان المتكلمين بالعربية في جميع عصورها يتكلمون بهذا أو ذاك وليس في أحدهما وحشية ولا غرابة . أما مناط الاعتراض فما تقدم عن صاحب (دلائل الاعجاز) وقد تكلفنا أن ننبه على ذلك خدمة للادب

محمد عرفه

في الهند

* خالفت الدوائر الاسلامية فى الهند الموقف الذي وقفه الهندوس، وقررت عدم مقاطعة اللجنة البريطانية الخاصة باصلاح الدستور . ونشر سكرتير اتحاد الجمعيات الاسلامية تصريحاً قال فيه: ان الهندوس لا يفقدون أى مزية بمقاطعة اللجنة، لان لزعمائهم علاقات شخصية باعضاء ذوي نفوذ في البرلمان البريطاني ، اما المسلمون فانهم قد يضيعون جميع حقوقهم اذا لم يستطيعوا أن يدافعوا عنها أمام اللجنة

* أعدم الطالب عبد الرشيد الذي قتل فى شهر ديسمبر الماضى الزعيم الهندي شراد اباند ، فقام المسلمون بمظاهرة أمام السجن ، واضطر البوليس الى التدخل فجرح كثيرون ، وشرعت السيارات المصفحة في حراسة الاماكن المجاورة للسجن لمنع الجمهور

أنباء سوريا وفلسطين

* قالت جريدة (صدى العرب) الصادرة في عمان : ان الاتفاق العسكري النهائى بين بريطانيا العظمى وحكومة شرقي الاردن سيوقع عليه هذا الاسبوع . وحين يذاع نظام للحكومة البرلمانية تباشر الانتخابات للمجلس النيابي في شرقى الاردن

* أخذت صحف شرقى الاردن تحتج احتجاجاً شديداً على احتلال الفرنسويين لام الجمل ، وهي قرية صغيرة في واحة شرقى جبل الدروز الشرقى لاعتقادها أن هذه القرية من شرقى الاردن وهى واقعة فى نقطة الاتصال عند حدود نجد والعراق وسوريا وشرقى الاردن . ويقول الفرنسويون انهم احتلوا تلك النقطة لاقامة محجر صحي لمنع انتشار الكوليرا الى سورية

* اجتمع الاستاذ صالح بك الصمادي صاحب جريدة (صدى العرب) بقائد الثورة السورية سلطان باشا الاطرش وهو نازل مع المجاهدين في الاراضي التي تحت حكم الملك ابن السعود على حدود الشام وسأله: كيف يعامل أمير تلك الجهة الثوار السوريين ؟ فاجابه : « ان المعاملة حسنة جداً ، وأمير القريات (عامل ابن السعود) لم يتدخل في أمر من أمورنا، ولم يشترط علينا الا أن لا نجعل أراضي الحكومة النجدية مركزاً للحركات العدائية ضد أمة غير معادية لجلالة الملك ابن السعود وقد قبلنا هذا الشرط . وها هي أسلحتنا بأيدينا لم ينزع منها شيء »

* بلغت قيمة ورق النقد الذي طبعته حكومة فلسطين للتداول به في بلادها مليونا ونصف مليون جنيه ، وزع منها في القدس وجهاتها نحو ٩٠٠ الف جنيه وفي يافا وجهاتها نحو ٢٥٠ الف جنيه وفي حيفا وجهاتها نحو ٣٥٠ الف جنيه . وبلغت قيمة النقد المعدني الذي سكته سبع مئة الف جنيه وزع منها حتى الآن في جهات فلسطين نحو ٢٠٠ الف جنيه

* نزح قسم كبير من جبال العلويين يقدر بمائة عائلة علوية الى القرى الواقعة في أطراف السليمية ، وذلك فرارا من الضيق المستحوذ عليهم بالنظر لفداحة الضرائب المالية

* أخذ أعيان حلب يجمعون الاكتتابات لاعانة احفاد السلطان عبد العزيز من سلاطين آل عثمان وهم فى حلب الآن وقد اشتد عليهم الضنك حتى انهم لا يكادون يملكون ما يقتاتون به

* جاء في نبأ من عمان انه تم الاتفاق مبدئيا بشأن المفاوضات الدائرة حول انشاء سكة حديدية بين حيفا وبغداد. وهذه السكة سيكون طولها ٦٠٠ ميل ويستغرق العمل فيها ثلاث سنوات

* اعلنت المفوضية الفرنسية في بيروت ان المسيو ميلران رئيس جمهورية فرنسا السابق سيصل الى بيروت بالباخرة شمبوليون يوم ٨ ديسمبر القادم ويغادرها يوم ١٨ منه عائدا الى فرنسا. وهو قادم للمرافعة أمام المحكمة الشرعية في قضية رفع الحجز عن املاك الخواجه البر يوسف مرسق المقيم في باريس

---

* في برلين جريدة عربية تدعى (صدى الاسلام) نشرت في عددها الاخير الصادر في أول نوفمبر نداء وجهته الى العالم الاسلامى دعتهم فيه لعقد مؤتمر اسلامي للنظر فى وسائل نشر الدين الاسلامى ومقاومة دعايات الارساليات غير الاسلامية التى تعمل على أضعاف العقيدة الاسلامية في البلاد الافريقية

علي عبد الرازق يشكك في وحدانية الله عز وجل
بل ينكرها وينكر جميع الشرائع

قال الاستاذ المحقق « وما محمد وكلمته من أمر هذه الحرب الا بين طريقين ليس لهما ثالث ، فاما ان تكون حقا تلك الكلمة واما ان تكون باطلا . ان تكن باطلا كلمة التوحيد فسوف تذهب من الوجود كما تتلاشى قضايا العلم الباطلة ، وسوف تذوب اذا طلعت عليها أنوار العلم والعقل كما تولى الظلمة ازاء وضح النور . اما ان تكن حقا كلمة التوحيد فلسوف يشق لها العلم والعقل طريقا الى هذا العالم حتى تستولى عليه وتشيع بين جوانبه وترتسم حروفها فوق مشارق الأرض ومغاربها ، وحتى تخالط قلوب الناس من بيض وسود ومن عرب وعجم ومن علماء وجهلاء ومن اغنياء وفقراء » لما قرر الاستاذ أولا أن عظمة لا اله الا الله انما هي عنده ﷺ بين في هذه الكلمة ان لفظ (عنده) مفهوما يقصده العلامة ، ولذلك صرح في هذه الكلمة ان كلمة التوحيد لم يفصل في امرها من أول الخليقة للآن ، بل مضت تلك القرون التي لايعلم عددها الا الله تعالى ومضى من وجد فيها من العلماء والحكماء والانبياء والرسل وللآن لم يتجل وجه الحق فيها كذلك يقول الشيخ علي عبد الرازق . فان ثبت ان الله تعالى واحد لاشريك له ثبت للرسول ﷺ من العظمة بمقدار اعترافه بهذه الوحدانية وأما ان لم يثبت فلا يبقى لهذا الرسول الكريم سبب من أسباب العظمة ، وحينئذ فلا حيلة للاستاذ المحقق في هدم هذه العظمة التي يقول الناس انها أثبت واقوى من كل شيء . هذا ماانتهى اليه كلام العلامة المحقق وهل ترك الاستاذ الموضوع وانتهى منه على هذا الشك وترك قراءه يموجون في حيرة هذا الشك في خالقهم ومعبودهم اهو واحد أم كثير . ان الاستاذ أرحم من ذلك وأرأف لذلك وضع في خبايا كلامه وطواياه مايفصل في الموضوع ويعين أحد الشقين تعيينا لاإبهام معه ، وأحد الشقين الذي يميل اليه بالطبع ان خالق الخلق ليس واحدا بل ربما أفهمك أن ليس هناك خالق لا واحد ولا كثير ويكون هذا العالم العظيم بلا خالق ولا مدبر ، وأما اتفاق العقول والبديهة والضرورة على ان الفعل لابد له من فاعل والحادث لابد له من محدث والأثر لابد له من مؤثر فيه والأمر المرتب المنظم لابد أن يكون له مدبر ومنظم دبره ونظمه فان الجائز المستوى الطرفين أو الذي يرجح عدمه لانه الاصل لايمكن أن يظهر بنفسه اتفاقا لان المرجح لابد منه ولا بد أن يكون خارجا عنه واما أنه يوجد نفسه هو فذلك أكبر المحالات فان الشيء لايكون أثرا ومؤثرا في آن واحد والا كان متقدما بالمؤثرية متأخرا بالأثرية في آن واحد وهو غير معقول اما كل ذلك ـ وهو لاخلاف فيه بين العقلاء من أول الدنيا الى آخرها ـ فلا عبرة به ولا قيمة له ولا يقام له وزن عند الاستاذ المحقق لان المحقق لايصح أبدا ان يترك نتيجة تحقيقه الذي تعب في سبيل ترتيب مقدماتها مراعيا كل شروطها وان خالفت نتيجته ما اتفق عليه العالم من أول وجوده الى آخره لانه يجزم انهم جميعا في دائرة الخطأ وهو وحده الذي عثر على الصواب . أحب أن يتأمل القارىء في اهتمام الاستاذ بشق بطلان كلمة التوحيد وتقديمه على شق انها حق ثم ترتيبه على كونها باطلة قوله « فسوف تذهب من الوجود كما تتلاشى قضايا العلم الباطلة وسوف تذوب اذا طلعت عليها أنوار العلم والعقل كما تولى الظلمة ازاء وضح النهار » قدر قلم الاستاذ المحقق أن يكتب ذلك بل تحرى ذكاؤه وانتقى علمه وفضله هذه الكلمات التي تخلب لب القارىء وزاد على ذلك للاستدلال والايضاح وعدم استبعاد ان لايكون خالق الخلق واحدا أن لذلك أمثالا كثيرة تقاس عليها وكانت تلك الامثال قبل ذلك حقيقة يقررها الناس ويؤمنون بها كقضايا العلم الباطلة او يحسونها ويرونها بأعينهم كظلام الليل طلع عليه نور النهار فولى فزعا مذعورا اى فكذلك أيها القارى لاتستبعد أن يظهر أن إيمان الناس بوحدانية الله تعالى حقيقة وهمية خرافية اذا طلعت عليها أنوار العلم ، والمراد بالعلم في كلام الاستاذ المحقق مافي دماغه هو وشركاؤه طه حسين ومن اليه واما مارتبه على كونها حقا فذلك من ذر الرماد في العيون والضحك على العقول وان شئت فاقرأ قبل هذه الكلمة التي نقلناها هنا قول الاستاذ « خرج محمد الى هذا العالم والقى اليه بتلك الكلمة فكانت على العالم غريبة وكانت كلمة واحدة لكنها صدمت العالم ووجهه ربما لم تصفها يومئذ

آداب الناس وعاداتهم فقام يحاربها عبيد الآداب والعادات ولم تقبلها الاوهام فقام يحاربها طواغيت الاوهام ولم تسم لها صدر المتألهين من جبابرة الظلم وطغاة الاستبداد فنهضوا يدفعون في صدرها بما أوتوا من حول وقوة وكانوا أهل حول وكانوا أقوياء » فقوله (فكانت على العالم غريبة) اي كانت أمرا بدعا لم يسبق محمدا به سابق أصلا وهذا انكار لكل شرائع الله السابقة والا فالمعترف بتلك الشرائع لا يسعه أن يقول هذه الكلمة فان الشرائع كلها متفقة على توحيد الله تعالى وكل الامم من أول الدنيا الى آخرها معترفة بذلك الامر زاغت عين بصيرته فرأت الواحد غير واحد او عميت مرة واحدة فلم تر واحدا ولا غير واحد واولئك هم الملحدون الزنادقة ولعلهم يعدون على الاصابع من أول الدنيا الى اليوم . وانظر قول الاستاذ (لم تسغها يومئذ آداب الناس وعاداتهم) يعني أن التوحيد شيء خارج مما الفه الناس من الآداب والعادات وانظر لفظ الناس بعمومها يتبين لك أن الرجل يقول ان توحيد الله عز وجل يخالف آداب وعادات عموم الناس وهو يؤيد ماقلنا من قبل من انه ينكر الشرائع كلها وانظر قوله (ولم يتسم لها صدر المتألهين من جبابرة الظلم والاستبداد فنهضوا يدفعون في صدرها الخ) تجده يقول ان الامر لم يقف عند الحد الذي قدمنا بل الامر تجاوز هذا الحد الى ان الاقوياء من الناس وقفوا أمامها بما لهم من حول وقوة وهم أهل حول وقوة واخذوا يدفعون في صدرها يعني أنها مبغضة لهم جدا حتى وقفوا منها ذلك الموقف . وذكر الظلم والاستبداد في هذا المقام من عادات الاستاذ التي ذكرنا سرها من قبل . اترك كل هذا واقرأ أيها المطلع الكريم قول الاستاذ

« لا بد يوما من دولة للعلم لا يترك العلم فيها أثرا لجهالة الجاهلين وتعصب المتعصبين وسخافات المخرفين . ولا بد يوما من دولة للعقل ينطلق فيها العقل حرا خالصا وراء نور العلم ، يومئذ يتميز الحق من الباطل ويعرف الخبيث من الطيب » أيدري القارىء الكريم ماهي جهالات الجاهلين وتعصب المتعصبين وسخافات المخرفين التي لا بد يوما من أن تقضي عليها دولة العلم ولا تترك لها أثرا ؟ هي توحيد الله عز وجل والقول بأن هناك نبوة حتى يثبت لها عظمة او لا يثبت ومن لم يتلق هذا التفسير بالقبول فليقل لي ماهي الخرافات والسخافات والجهالات هنا في هذا الموضوع وليس فيه الا التوحيد وعظمة النبوة في ناحية والعلم والعقل في أخرى؟ هل العلم والعقل هو ذلك اللهم لا ثم الف لا لان العلم والعقل هما مفزع الاستاذ اذا أظلم موضوع ودجت حقيقة وهما محل تعظيمه واجلاله كما ترى في هذا المقال فلم يبق الا التوحيد ونبوة النبيين وهذا موطن آخر يؤيد ماقلنا من قبل أن الرجل ينكر الشرائع المتقدمة ويلزم ذلك انكار المنزلة عليهم الشرائع وهم النبيون والمرسلون . وما أشبه هذا الكلام بقول صديقه وحبيبه طه حسين في مقاله (العلم والدين) : « واجب على أن ألفت نظر صديقي هيكل الى أمرين عظيمي الخطر الاول أن الدين حين يثبت وجود الله ونبوة الانبياء ويأخذ الناس بالايمان بهما يثبت أمرين لم يستطع العلم الى الآن أن يثبتهما فالعلم لم يصل بعد الى اثبات وجود الله ولم يصل بعد الى اثبات نبوة الانبياء . اذن فبين العلم والدين خصومة في هذين الامرين يثبتهما الدين ولا يعترف بهما العلم » هذه كلمة صديقه وصفيه وأخيه طه حسين وهما على مبدأ واحد وعقيدة واحدة

ولا ادل على ذلك من هذا الكلام مع ذلك الكلام فانهما ينبعان من ينبوع واحد وهو ينبوع الالحاد والكفر والزندقة الخالصة التي لا تدين الا بالاباحة المطلقة والاطلاق الخالص الذي ليس معه قيد . ولعل القارىء ازداد بصيرة بتفسيرنا لكلام الاستاذ المحقق الذي زان أبهم تلك السخافات والخرافات فان باقي كلامه يعينها وقد جاء كلام حبيبه وتوأمه طه حسين فزاده تعيينا وقد أبى الاستاذ العلامة أن يساوى طه حسين في الحادة وانكاره وحدانية الله والشرائع كلها والانبياء الذين عليهم نزلت تلك الشرائع فان طه حسين ينكر فقط ان العلم يثبت ذلك الى الآن يعني والباب مفتوح ربما أثبتهما بعد ذلك وأما استاذنا العلامة فسد الباب وقطع الامل وسمى كل ذلك جهالات وسخافات وخرافات وان شاء القارىء ان يزداد يقينا فليقرأ قول العلامة بعد الكلمة التي نتكلم عليها « ليس تقضي بين الحق والباطل سيوف الصليبيين وسيوف الخلفاء وليس يقضي بينهما أموال المبشرين ودسائس الجزويت والفرنسيسكان ولا عنجهية الشيوخ وجمودهم الاحمق البليد فانما ذلك كله ضباب يتلاشى اذا طلعت عليه أنوار العقل والعلم وشغب لا يلبث أن يسكت اذا ارتفع يوما صوت العلم وقام سلطان العقل آمنا يتمشى في نور الحرية وتحت اعلامها » يريد الاستاذ بهذا الكلام أن الذي أحيا القول بتوحيد الله وبصدق الانبياء وصدق شرائعهم الى الآن انما هي سيوف الصليبيين وسيوف الخلفاء واموال المبشرين ودسائس الجزويت وعنجهية الشيوخ وجمودهم الاحمق البليد ولولا هؤلاء الذين في شخصهم تحيا تلك العقيدة وفي غيرهم بواسطتهم لما بقيت لليوم . ثم بشر حضرته امثاله بأن

هذه العقيدة ضباب يتلاشى اذا طلعت عليه انوار العلم وشغب لا يلبث ان يسكت اذا ارتفع يوماً صوت العلم فتأمل جدا قول العلامة «وقام العقل آمنا يتمشى في نور الحرية وتحت اعلامها» اى ان العقل مسكين مضطهد من اول ان خلق الله العالم الى اليوم فهو لخوفه لا يمكنه ان يرفع صوته بما عنده من انه لا توحيد ولا نبوة ولا شرائع اما اذا ارتفعت اعلام الحرية وسطع نورها بشمس الدستور الذى يقرر ان حرية الكتابة وحرية الاعتقاد مطلقة فسيرفع صوته آمنا مطمئناً بذلك المعتقد الذى هو الالحاد والكفر والجنون المحض لا زيادة ولا نقص

(مؤمن)

أنباء المغرب

* انتقل الى رحمة الله مولاى يوسف سلطان المغرب الاقصى فى الساعة التاسعة من يوم الجمعة الماضي، وصلي على جنازته قبل الظهر من يوم السبت. ومولاى يوسف هو السلطان الاول في عهد الحماية الفرنسية على المغرب الاقصى

* من التقاليد الاسلامية المتبعة في المغرب الاقصى أن تكون البيعة للسلطان الجديد من جانب أهل الحل والعقد، وهم العلماء. وبما أن الحل والعقد الآن في أيدي غيرهم فقد نفذت رغبة السيد المقري الصدر الاعظم — وهو أخلص معاون لفرنسا كما تقول جريدة الجورنال — فتخطى العلماء اثنين من أنجال مولاي يوسف السلطان المتوفى وعقدوا البيعة لابنه الصغير مولاي محمد عمارة وهو في الثامنة عشرة من عمره وقد عني الفرنسيون بتربيته تربية حديثة مشربة بالثقافة الفرنسية، وهو يجيد التكلم بالفرنسية، والصحف الفرنسية مجمعة على أنه سيقوم بمهمته خير قيام تحت رعاية فرنسا

مصر والشرق العربي

* أهدى النادي الحمصي في البرازيل الى حضرة الاستاذ عبد الرحمن عزام عضو مجلس النواب بمناسبة وجوده في البرازيل لتمثيله مع زملائه مصر في المؤتمر البريطاني الدولي — بطاقة من الذهب نقش عليها يدان ارتبطت احداهما بالاخرى رمزاً الى العلاقة التي تربط سورية بمصر كقطرين شقيقين

* كتب قنصل المملكة المصرية في جدة الى وزارة الخارجية يقول ان مكتب القنصلية ليست به آلة تليفونية وان حاجة العمل والتخاطب مع السلطات الحجازية تستدعى ايجاد هذا التليفون. وقد حولت وزارة الخارجية هذا الطلب الى وزارة المواصلات للنظر فيه

* كتبت دار المعتمد البريطاني الى وزارة الخارجية المصرية تبلغها أن حكومة فلسطين ترغب في انجاز مشروع الاتفاق الخاص بتنفيذ الاحكام المدنية بين مصر وفلسطين بعد أن أدخلت على هذا المشروع تعديلا طفيفا في صيغته لا في جوهره

* عزمت وزارة الاوقاف المصرية على انشاء عيادة طبية في المدينة المنورة، وينتظر أن يدرج الاعتماد اللازم لها في مشروع ميزانية السنة الجديدة

* انتهت يوم السبت الماضي المراقبة الصحية التى وضعتها مصلحة الصحة العمومية على حدود مصر الشرقية لدرء خطر الكوليرا التي تفشت في العراق منذ اشهر

* انشأ مجلس الصحة والمحاجر البحرية داراً جديدة في العريش لمراقبة الحالة الصحية بين مصر وفلسطين، وسيرسل اليها طبيباً وعمالا في أوائل السنة الجديدة

* تفكر وزارة الاوقاف المصرية في انشاء مستشفى فى مكة يقبل فيه المرضى الفقراء داخلياً. وينتظر الشروع في تشييد البناء اللازم لذلك وتدبير المبلغ اللازم لتحقيق هذا المشروع في ميزانية السنة المالية الجديدة

* يؤخذ من أنباء بغداد أن قوة من الوهابيين هاجمت نقطة على حدود العراق فقتلت عشرين من رجال البوليس وثلاثين من الاهالي. وتقول جريدة الديلي كرونكل ان بعض الموظفين العراقيين يظنون أن الغارة الوهابية على الحدود العراقية سياسية لان الملك ابن السعود لم يكن يستحسن انشاء نقطة البوليس التي شنت الغارة عليها، والنجديون يعتبرون ذلك الموضع من بلادهم ويرون ان الحدود هناك لم تحدد تحديداً صحيحاً

مؤلفات أبي شادي
وما كتب عنه
مجموعة شائقة من المطبوعات العصرية النفيسة
تصدرها بأثمان معتدلة
المطبعة السلفية ومكتبتها
بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة
وتباع في جميع المكاتب الشهيرة

* تحدد يوم ٢٥ ديسمبر للنظر في قضية جريدة السياسة أمام محكمة الجنايات

سرائر القرآن

في تكوين وإفناء وإعادة الأكوان

تاليف الصدر الاعظم
الغازي احمد مختار باشا
القوميسير العثماني العالي في مصر سابقاً

نقله من اللغة التركية
محب الدين الخطيب
صاحب مجلتي الزهراء والفتح

﴿خلاصة نظرية لابلاس﴾

راعى (لابلاس) الملاحظات الخمس التالية للوقوف على أسباب الحركات الاولية في نظام السيارات :

الاولى — أن حركات السيارات تتجه كلها الى جهة واحدة ، وتكاد تكون في سطح واحد

الثانية — أن حركات الاقمار تتجه الى نفس الجهة في حركات السيارات

الثالثة — أن الحركات الدورية لهذه الاجرام المختلفة وللشمس أيضاً تتفق جهتها مع جهة حركات الانتقال ، وكلها ذات سطوح قليلة الاختلاف

الرابعة — ان التباعد المركزي قليل في مناطق السيارات والاقمار

الخامسة — أن المذنبات يعظم التباعد المركزي في مناطقها ، وميولها غير مطردة

ويعلم (لابلاس) أنه من عهد اكتشاف نظام السيارات الشمسي لم يعن بالبحث عن أصل السيارات وأقمارها غير (بوفون) ، فانه افترض أن مذنباً سقط على الشمس فانتثرت أجزاؤه كما يطفى ماء السيل فكانت منها كرات كبيرة وصغيرة وقع بعضها قريباً من الشمس وبعضها بعيداً عنها ، ولما بردت وغلظت وصارت صلبة أصبحت سيارات حول الشمس وأقماراً حول السيارات

ومهما تكن حقيقة القوة ، فما دامت قد أحدثت في السيارات هذه الحركة وعينت اتجاهها ، فلا بد أنها محيطة بجميع الاجرام السماوية . وبما أن المسافات بين الاجرام ذات سعة عظيمة فان مقتضى الحال يدل على أنها كانت جسماً رقيقاً سيالاً يملأ الفضاء . وحركة السيارات في مناطق شبه مستديرة حول الشمس الى جهة واحدة انما انبعثت عن احاطة ذلك الجسم السيال المظلم بها بشكل كائن من الهواء . واذا درسنا حركات السيارات يتبين لنا أن حرارة الشمس أدت الى اتساع الهواء الشمسي في اول الامر حتى بلغ ماوراء مناطق جميع السيارات ، ثم لما برد بعد ذلك جعل يتقلص ويصغر حتى كان في الحدود الحالية

فالشمس بما افترضناه في الحالة الاولى عبارة عن الجرم المشتعل الذي يتراءى لنا بالمجهر (التلسكوب) ، قليلا أو كثيراً ، تحيط به طبقة سحابية تتكاثف كلما اقتربت من ذلك الجرم ، فهي اذن تشبه أن تكون سحابية تتحول الى كوكب . وهذا التشبيه يخطر في بالنا أن تكون الكواكب كلها انما صارت كواكب بهذا التحول ، أي أنها كانت سحابيات قبل أن تكون كواكب ، وقبل أن تكون سحابيات كانت جسماً أقل كثافة وأقل التماعاً ، وكلما كان أقدم كان أبلغ في الرقة وقلة اللمعان بحيث يرجع في الاصل الى حالة من الرقة لا يكاد يحس بها

ويرى بوانكاريه أن لابلاس لم يأخذ بنظرية اكتساب التكاثف قوة لان السحابيات التي افترضها هي في حالة ابتدائية جداً ، وانما نشأت السيارات من صرف الجرم المركزي الهواء المحيط به ، فهو يأبى الرأي القائل بتكون السيارات من أصل وراء السحابيات ، وعنده أن هواء السحابيات إذا تقلص نشأت عنه حلقات

ولكن كيف نشأت عن الهواء الحركتان الدورية والانتقالية في الشمس والسيارات والاقمار ؟ واذا كانت هذه الاجرام قد نفذت في الهواء نفوذاً بليغاً فان القوة الدافعة تسقطها على الشمس .

قد يظن أن السيارات تكونت في حدودها من تبرد مناطق البخارات وتكاثفها بالتدريج على سطح خط الاستواء ، لكن الهواء الشمسي لا يمكن أن يتسع اتساعاً لا نهائياً ، فان له محلا محدوداً تتساوى عنده قوة التباعد عن المركز — الناشئة عن الدوران — بقوة الجذب المركزية (أي الثقل) . اذن فالبرودة كلما قلصت الهواء تكاثف مااتصل به من الاجزاء الفردة على سطح الكوكب فازدادت حركة الدوران . لان المساحات — بحسب الاساس — عبارة عن مجموع المساحات التي ترسمها الاشعة الصادرة عن كل جزء من أجزاء الشمس ، ولما كانت هذه المساحات وهؤلاؤها ومواقع الاشعة على خط الاستواء كل ذلك شيئاً واحداً ، فكلما كانت الاجزاء الفردة أقرب الى مركز الشمس كانت سرعة الدوران اكثر ، وما ينشأ عن هذه السرعة من قوة التباعد عن المركز اعظم . وتكون أدنى الى المركز بحسب الثقل المعادل لذلك

حول الادب الجاهلي

للدكتور طه حسين

حسبت جمعية التأليف والترجمة والنشر أن العبث القليل الذي عبثه طه حسين بكتاب (الشعر الجاهلي) عند تحويله الى كتاب (الادب الجاهلي) يسدل على عيون الناس غشاوة تحول بينهم وبين مافيه من دسائس. وها ان البريد قد حمل الينا من بغداد رسالة تضمنت رأياً في هذا الكتاب بقلم فاضل عربي كان لطه حسين حرمة في نفسه، فلما اطلع على كتاب الادب الجاهلي – ولم يكن اطلع على الاصل الممسوخ منه – بادر الى اعلان ما كان لهذا الكتاب من الاثر في نفسه قال:

لارسطاطاليس الحكيم اليوناني المعروف كلمة ذهبية حفظتها بطون أسفاره تلك النفائس الوضاءة فقد قال في كتابه (الاخلاق) ان العاطفة والخيال قد وجدا في الانسان قبل العقل، وقد عاش بهما دون سواهما أحقابا وأجيالا، وقد جاء العقل متمماً لهما. وقد أوجدت العاطفة الغرام، وبعث الخيال نطقاً يعبر عن ذلك الغرام وهو الشعر

فاذاً يكون الغرام والشعر قد وجدا قبل وجود المنطق والحكمة والعقل، واستنتج ارسطاطاليس من نظريته هذه أنه لما كان الغرام أكبر واسطة لتعانق الارواح بين الناس ثم بين العائلة ثم بين الاقوام، وان الافصاح عنه لا يكون الا بتأثر الاحساس والمشاعر، وهو يستلزم حتما وجود الشعر، حكم بأن الادب كان المبدأ الاول فى الحياة، وعليه فقد جعل حكماء اليونان العاطفة والادب أساسين لابحاثهم، وصرحوا فى مؤلفاتهم وكتبهم بان الامة التي ليس لها أدب غض نبيل لا ترتبط بصلات قويمة قوية. انتهى كلام الحكيم اليوناني أرسطاطاليس وكلام زملائه

ومن نظر اليوم نظرة متفكر صادق وأجال الطرف في مناحى التاريخ علم أن الامة العربية لم يكن لديها ماتفتخر به افتخارها بأدبها وبيانها، وهو التراث الثمين الذى تركه الآباء والاجداد للاحفاد. ثم ان العرب قد تدهوروا مرات وكادت العادات الفارسية تحل محل العادات العربية في عهد البويهيين، وأن تطرأ على الادب العربي شوائب لولا الادب والقرآن، فالقرآن حفظ العربية وهو فى المساجد لان الدين حتم على العربى تلاوته، وبذلك تخلص من شر ماوراءه شر

والقرآن الذي تغلب على الادب العربي وظهر عليه وانتصر، هو الذي أوجد الثقافة العربية الحاضرة. والعرب اليوم ليست لهم ثقافة يعيشون بها ويناضلون في الحياة عنها كالثقافة الدينية العربية. ونحن ممن يعتقدون بأن الدين الاسلامى روح أدبية أوحاها الله واختص بظهورها هذه الامة لما تأهلت لذلك، فاذا قام اليوم بعض أشخاص ثرثارين أعمى الله بصائرهم محاولين أن ينالوا عماول أغراضهم بنيان هذه الثقافة بأذى، فانهم يقدمون على أمر خطير، قمين بكل عربى ان يثب فى وجوههم وثبة الاسد الكاسر المفترس، ليحول بينهم وبين مايريدون

كنت ممن يحترمون الدكتور طه حسين وممن يعدونه سائراً فى طريق تؤدي به الى منزلة المعرى وبشار وملتون، وكنت ممن يتذوقون بفصوله وان كان يضل في بعض الاحيان سواء السبيل. ولقد قرأت له ذكرى أبى العلاء المعرى فاكبرته اي اكبار ولكن سرعان مااستحالت هذه الحرمة الى عكسها يوم قذف بتلك القنبلة التى تطايرت شظاياها في انحاء البلاد العقلانية واحدثت هذا الدوى الهائل. أجل قرأت له كتابه المملوء سما ناقعا وهو (الادب الجاهلى) فبان لى طه حسين رجلا مغرضا هداما يريد الشهرة ويحلق وراءها في فضاء الحياة محجبة عنه أنواره

وقد ظهر لى أن الرجل يراوغ روغانا، فلا هو بالصريح ولا هو بالمتكتم

واذا كان قد طوى من الطبعة الجديدة بعض الخزي الذى كان في الطبعة القديمة كزعمه أن ماورد في القرآن الكريم وفي التوراة من ابراهيم واسماعيل عليهما السلام

انما هو أسطورة ! غير مستند في هذا الزعم الى دليل علمي ، فأتى في الطبعة الجديدة من العداء للاسلام والعرب ، ومن السفسطة المستورة والمكشوفة، شيئاً كثيرا

أراد أن يستدل على أن الشعر الجاهلي مكذوب وان المسلمين اخترعوه ، فأخذ يبحث عن أدلة . أتدري ماذا وجد ؟ رأى في الشعر الجاهلي أن العرب امة جود وكرم فأحب أن ينفي ذلك عن مجموع تلك الامة – التي أنجبت خيرة الرجال – فاستدل على أنها غير جوادة ولا كريمة بقوله تعالى « ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا » . والطفل الصغير لا يخطر على باله أن هذه الآية تنفي عن تلك الامة الكريمة فضيلة الكرم والجود الخالدة بخلود شعرها وبيانها

ثم ان هذا الاستاذ المفرض قد فاته أن القرآن الكريم لم يجيء للعرب وحدهم وانما جاء للاقوام المختلفة كلها كما ثبت عن النبي ﷺ وان الله قد شرع هذه الاحكام ليس للعرب وحدهم بل للامم جمعاء

وما غاظني بعد ذلك شيء كما غاظني انكاره وقعة كليب وجساس وجليلة ، ولعمري ما أراد بذلك الا القضاء على فضيلة يفتخر بها ابناء هذا العصر من العرب . ومن راجع هذه القصة علم ان مغزاها الوحيد هو حفظ الجوار ، فان كليباً الذي اعتدى على ناقة البسوس قد نال حتفه لا لاجل ناقة تحلب اللبن والحليب ، بل لامر اعظم وهو حفظ الجوار الذي نعده مكرمة عظيمة جليلة لآبائنا ، والامم ترفع رؤوسها اليوم وتفتخر بمآثر اجدادها ، وقد كان من اخزى الامور نكران هذه المكرمة بلا دليل أو برهان جلي أو حجة ناصعة

هذا قليل من كثير ، والكتاب مشحون بالاغلاط والفضائح التي لا تدل على سلامة نية كاتبها ، وقد تركنا الاشارة الى ماوفاه الكاتبون نقداً أو نقضاً . ولو شئنا أن ننقد جميع ماجاء في كتاب هذا المخلوق لاحتجنا الى تحبير فصول تكون مجلداً ضخما . ومما أثلج صدورنا أنه قد انبرى له غير واحد من الادباء الخاص امثال العلامة السيد محمد الخضر حسين ، والمرحوم الاستاذ الخضري . والفاضل الاستاذ لطفي جمعة بك المحامي والكاتب العبقري الكبير السيد مصطفى صادق الرافعي ، كما ان هناك صحافة شريفة عز عليها ان تتطاول هذه اليد الهوجاء الى أقدس وأثمن شيء عند العرب ، نخص منها الصحافة المصرية والصحافة السورية

هذه كلمتنا حول هذا الرجل وعدوانه نلقيها على الاسماع مؤملين أن لا يغتر الشباب الناهض بالشهرة الكاذبة فانهم أحجى من ذلك وأصح نظرا

عبد الرزاق الحسني
صاحب جريدة الفيحاء بالحلة (العراق)

الحديقة

بقلم
محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

مقاومة المسكرات

بين الوقاية والعلاج

اذا كان الطبيب صادقاً في عمله محباً للانسانية تراه يحرص على ارشاد الناس الى طرق الوقاية من المرض فيمنعه عنهم قبل وقوعهم فيه . ورجال الامن العام في حكم الاطباء لأنهم يقاومون أمراض المجتمع ، فاذا كان لهم من تقوى الله وحب الفضيلة دافع الى منع وقوع الجرائم كانوا خيراً من الذين يقبضون على المجرم بعد الاجرام ، لانهم يحسنون الى القضاء بتخفيف العمل عنه ، ويحسنون الى الوطن بترجيح جانب فضائله على جانب نقائصه ، ويحسنون الى المجرم نفسه بتحويله الى رجل محبوب من الله ومن الناس

وقد كتب الينا من أسنا أن حضرة الفاضل محمود بك شوكت نائب مأمور المركز يسير بدافع من التقوى وحب الفضيلة في طريق الوقاية قبل طريق العلاج، فيساعد على كل مايفيد في حمل الناس على الصلاح ولما كانت الخمرة أم الخبائث وينبوع الاجرام فهو يشجع على تأسيس فرع لجمعية منع المسكرات . فنرجو له المعونة والتوفيق من الله ، ونتمنى لو أن جميع رجال الامن يخدمون وطنهم بمثل هذه الاساليب المشكورة

* دفع الفرنسويون الفدية التي طلبها المغاربة لاطلاق سراح الاسرى الفرنسويين وقد أرسل مكاتب الوستمنستر غازيت من باريس تلغرافاً الى جريدته قال فيه ان الفدية التي دفعت لاطلاق سراحهم حملت على عشرين بغلاً وان المغاربة طربوا بنشوة الجذل لانهم ماراوا قط مالا كهذا المال في الكثرة

فهرس

صفحة

٣٣٧ صحف الهلال والدعاية ضد الاسلام
٣٣٩ القضية المصرية في خطبة العرش
الامتيازات الاجنبية في خطبة العرش
٣٤٠ علي عبد الرازق في الرابطة الشرقية
٣٤١ كلمات الخليفة الاول رضي الله عنه
أنباء متفرقة
٣٤٢ مقالة جان جاك روسو في خلود النفس
٣٤٣ شئون مصرية
٣٤٤ الادب في الجامعة المصرية
٣٤٥ أنباء الهند
أنباء سوريا وفلسطين
٣٤٦ علي عبد الرازق يشكك في وحدانية الله
٣٤٨ أنباء المغرب
مصر والشرق العربي
٣٤٩ سرائر القرآن
٣٥٠ حول الأدب الجاهلي لطه حسين
٣٥١ مقاومة المسكرات في اسنا

اقرأوا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل اسبوع

الدعوة إلى الإصلاح
بقلم
السيد
محمد الخضر حسين
من علماء الجامع الأزهر بالقاهرة
وجامع الزيتونة بتونس
هي مجموعة المقالات النفيسة التي نشرناها في صفحات الفتح
وكانت موضع اعجاب جميع قرائه
طبعت مستقلة ، وثمنها ٣ قروش والبريد قرشان

نقض
كتاب في الشعر الجاهلي
للسيد محمد الخضر حسين التونسي
وهو خير كتاب ألف في بيان اغلاط طه حسين
في كتابه عن الشعر الجاهلي
يحتوى على ٣٦٢ صفحة بقطع مجلة الزهراء ثمنه ١٢ قرشا
يطلب من
المطبعة السلفية - ومكتبتها
شارع الاستئناف بالقاهرة

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ — ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الفتح

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٧٣ — القاهرة : الخميس ٧ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ - ١ ديسمبر سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

فلسفة الانقلاب التركي الحديث

(١)

نشرت مجلة العصور في جزئها الثاني صفحة ١١٣ كتابا سمته بهذا الأسم وأطنبت في مدحه وبالغت في الثناء عليه وقالت : انه يعد لدى حزب التجديد في تركيا انجيلا يوحي اليهم بكل مايحتاجون اليه من مبادىء النهوض والرقي وأن أسم الكتاب (مصطفى كمال) لمؤلفه قابيل آدم . وقد نظرنا في هذا الكتاب فوجدناه يشتمل على أسوأ المبادىء، وأن اتباعه كفيل بتدهور الأمم لابسعادتها ورقيها، وانه لايتضمن مبدءاً واحداً من مبادىء النجاح والتجدد النافع . وقد عزمنا على نقده واظهار مافيه من العيوب والمساوى

قال مؤلف الكتاب :

ان العقلية الأوربية هى العقلية التى تتسق وحاجات هذه الحياة الدنيا، ونحن انما نتبع ماتوحى به الينا هذه العقلية بحكم اننا موجودون في هذه الحياة . أما العقلية الأسيوية فهى العقلية التي تلائم الحياة الآخرة . فأذا انتقلنا الي الحياة الباقية فهنالك نتبع ماتوحي به هذه العقلية . اهـ

فرض المؤلف للأوربيين عقلية أفاض عليها ماشاء من نعوت الكمال، وفرض للأسيويين عقلية وصفها بأنها لاتلائم هذه الحياة وأنها لا تصلح الا لما بعد الموت . وقد أوضح المؤلف هذه الفكرة بعد قليل بقوله « لم يكن لمذاهبنا القديمة سوى قاعدة منطقية واحدة، ولم تتكون فيها سوى عقلية بعينها، وتلك القاعدة وهذه العقلية لم ينصرفا طوال الأعصر عن شيء واحد، هو أن يرجعوا

بكل شيء استنتاجا واستقراء الى الكتب الدينية ، هذا بينما كانت العقلية الغربية تنظر في الحياة بعين انسانية ، وتنظم الحياة على مقتضى ماتري هذه العين من حقائق الوجود » اهـ

أوضح المؤلف فكرته وبين أن العقلية الأسيوية هى عقلية الدين ؛ أي هي العقلية التي تتكون من الوحى وقول الرسل

ولاريب أن هذا يدل على أن هذا المؤلف لم يدرس الديانة الأسلامية ولم ينظر فيها نظرة واحدة ، بل قرأ تاريخ النزاع بين الحكومة والكنيسة وطبقه تطبيقا عاما على الديانة الاسلامية

ان العقلية الأوربية ان أريد بها عقلية الجيل الحاضر فهى لاتتسق وحاجات هذه الحياة الدنيا الا اذا أريد بالحياة الدنيا حياة الملذات والملاهى ، فالحياة الاوربية عظمة مادية وقد اتسقت العقلية الأوربية مع حاجات هذه الحياة المادية ولكنها أهملت شأن الروح كما أهملت فكرة الخير وغضت الطرف عن مساواة الأجناس وجحدت العدل مع الشعوب المهضومة الحقوق بل هى لم تشفق على العمال ولم تنلهم حظهم في الحياة. فالعقلية الأوربية الحاضرة لم تتسق وحاجات العمال ، وكل مافيها أنها أخرجت للناس ما كينات عظيمة ووسائط نقل سريعة ، ووضعت للاقتصاد أنظمة منتجة ، ولكن فائدتها لا تعود الا على الرأسماليين وحدهم فهم الذين انتفعوا بها أما العمال فكانوا حطبا لسعيرها ووقوداً لنارها ، فان نجح العمال وفازوا على الرأسماليين جاءت البلشفية بويلاتها وفجائعها ، وان ظل الرأسماليون قابضين على أزمة الحكم كانت مصيبة العمال طويلة وفواجعهم متوالية ومعيشتهم في ضنك وحياتهم حياة ذل واستعباد

واذاً فالعقلية الاوربية لم تنتج سعادة لأهلها وا أنتجت أموراً مادية يمكن لكل أمة أن تنتفع ب بدون أن تترك دينها وملتها

ان العقلية الأسيوية ــ وأعني بها كما يريد المؤلف العقلية المستفادة من الوحي ــ قد انتجت سعادة وهناء للأمبراطورية الأسلامية ايام شبابها وعزها ، فكان له صناعات قائمة ووسائط نقل موفورة وجيوش تغد وتروح من المغرب الى المشرق ومن المشرق الى المغرب وخزائن مال عامرة واقتصاديات منتجة وآداب وعلو وفلسفة وتشريع ، كل ذلك كان موجوداً لدى المسلمين يوم كانت العقلية الأسيوية تتلقى تعاليمها من القرآن والسنة

يمكن للمؤلف أن يقول انى لا أريد عصر الرق الاسلامي ، فأن هذا العصر كانت عقليته متسقة وحاجات هذه الحياة . بيد أنه صرح بما ينقض هذا التأويل اذ يقول «ان الامم الحية في العصر الحاضر تعيش فيما يلي حدودنا الغربية بينما يعيش فى الشرق مجموع من الأمم لم يعترف لهن بحق الحياة في عصر من عصور التاريخ » اهـ

ان انكار العظمة الاسلامية يوم كانت منفردة في الدني أمر لم يسمع إلا من هذا المؤلف ، واذا كان تقبيح الدين لا يتأتى الا بأنكار الأمور التى لايختلف فيها اثنان فقد هان شأن هذا التقبيح وثبتت سفاهة اصحابه

عبد الباقي سرور نعيم

دين الخليقة

اسلام فرنسسكو بايللي بمصر — اسلام ليون البان ديني بالجزائر

اسلام سيدتين أمريكيتين في الشام

نريد بدين الخليقة الاسلام ، فهو الدين الذى لو كتب الله للدول الاسلامية الصالحة أن تبقى بعد القرون الاسلامية الاولى بضع مئات اخرى من السنين لصارت امم الارض كلها لا تعرف لها ديناً غير هذا الدين . ولكن الاسلام هوجم بسيل الصليبيين من الغرب وبهمجية التتار من الشرق ، فكانت الغلبة للهمجية بسيفها ونارها ، على الهداية بنورها وفضائلها

ورغم تجرّد الاسلام من دولة صالحة تحمي دعوته ، بل رغم سلوكنا سيرة تجعلنا حجة على الاسلام لا حجة له ، فان أنوار الاسلام لا تزال تنفذ الى القلوب : الى قلوب أرقى المستنيرين وانبلهم كاللورد هدلي ، والى قلوب الذين على الفطرة في الاقطار الافريقية : ولو أننا عُنينا بتحسين سيرتنا حتى تكون مثالا صالحاً للهداية الاسلامية ، ولو أننا نظمنا أساليب الدعوة كما يفعل غيرنا لقمنا للاسلام بالمهمة التى كانت تقوم له بها دولة لو كانت موجودة

هذه الخواطر جالت فى ذهن كاتب هذه السطور لما كان يسمع السيد فرنسيسكو بايللي يلقي خطبته يوم تأسيس جمعية الشبان المسلمين في القاهرة معلناً دخوله فى الاسلام وارتباطه برباط الاخاء المحمدي وتطوعه للدعوة اليه بين الايطاليين اذا كان المسلمون عازمين على تنظيم أساليب الدعوة الى دينهم

وهو يقول ان الفطرة الاسلامية مبثوثة بطبيعة الحال في نفوس كثيرين من الاوربيين على غير علم منهم بأن مايشعرون به هو عين المبادىء التى قررها الاسلام . فلو جاءهم الدعاة ووضعوا بين أيديهم الحقائق الاسلامية باللغات الاوربية ، وبالاساليب التى يأنس الأوربيون بها ، لتحول هؤلاء جميعاً لهذه الدعوة يجاهدون فى سبيلها ، ويفتحون الفتوح لهدايتها

وبينما كان السنيور فرنسسكو يتأهب لاعلان كلمة التوحيد ساعة تأسيس جمعية الشبان المسلمين كان مسلمو الجزائر يحتفلون في الجامع الجديد بدخول فاضل فرنسي جليل في الهداية الاسلامية أيضا ، ونعنى به المصور الماهر والفيلسوف المفكر المسيو ليون البان دينى الذى ظل أربعين سنة يبحث عن خير عقيدة في العالم يكون صديقا لها ومؤمنا بها وداعياً اليها فانتهى به الامر الى ان الاسلام هو دين الخليقة الذى تفتخر الانسانية باحسان الله عليها به ، فتلقَّى كلمتى الشهادتين على يد العلامة مفتى الديار الجزائرية وشهد ذلك جمع عظيم يتقدمهم السيد الطاهر خير الدين باشا وزير العدلية (الحقانية) في المملكة التونسية . وهذا المتفنن الحكيم بلغ من العمر سبعين عاماً ولم يبق له أمل في هذه الحياة غير ارضاء ضميره واعلان اخلاصه للحق . وقد تسمي باسم (نصر الدين دينى) . وخوفاً من أن يتخذ المبشرون في الجزائر الذرائع لدفنه في غير مقابر المسلمين عند وفاته أعد لنفسه رمساً في المقبرة المحمدية بمدينة (بو سعادة) التى اتخذها وطناً

ولا تحسبن هذا الاقتناع مقصوراً على هذا الحكيم الفرنسى وذاك الفاضل الايطالى ، بل ان أسلاك البرق حملت الى جريدة الاهرام من بيروت يوم ٢٤ نوفمبر برهاناً آخر على ماتقدم ، ذلك أن سيدتين أمريكيتين مقيمتين في النبك من الاراضى السورية أعلنتا دخولهما في الاسلام ، وما فعلتا ذلك الا لانهما علمتا بأن المبادىء الفطرية التى كانتا مقتنعتين بصحتها هى المبادىء التي جاء الاسلام لاذاعتها بين الامم وتبشير الانسانية بها

دخل هؤلاء في الاسلام مع ماأرأوه في ديار الاسلام من أحوالنا التي نشكوها ، فكيف بنا اذا غدونا امة صدق ، وعملنا بهداية ديننا ؟ أظن اننا اذا فعلنا ذلك سنحمل هؤلاء الاوربيين على أن يكونوا جميعاً مسلمين فلا يبقى بعيداً عنا منهم الا القسس الذين يرتزقون من الاتجار بضاعتهم ، والا العاملون للسياسة الاستعمارية الذين يرون الاسلام حائلا بينهم وبين خنوع المسلمين لجبروتهم

أنباء اليمن

* التحق بخدمة الحكومة اليمانية الفاضل الغيور السيد عبد الله بن صدقة دحلان ، وهو من أفاضل الحجازيين ، هاجر من وطنه منذ كان تحت الادارة التركية قبل الحرب فاختار الاقامة في سنغافورة . وهو من أصدقاء العلامة الجليل السيد محمد بن عقيل . وعندما بلغ اليمن قادماً من سنغافورة عهد اليه جلالة الامام أن يصحب الجيش المحاصر لبلدة بيحان في اليمن وهي البلدة التي شقت عصا الطاعة ، فتولى السيد عبد الله بن صدقة دحلان مفاوضة أهلها في شروط التسليم

* قبائل الزرانيق أشد قبائل تهامة اليمن وأكثرها عددا . وهي تعمل في بادية تهامة كما تعمل في البحر الاحمر . وهذه القبائل كسائر أهل تهامة من الشافعية . وكانت شقت عصا الطاعة ونشب القتال بينها وبين قوات الامام قرب الحسينية ، ولكن عقلاء السادة آل الفقيه الذين تذعن الزرانيق لكلمتهم تدخلوا في الامر وأصحوا لهذه القبائل بالاخلاد الى السكون وايثار العافية

الصفحة الأليمة

أعلن مصطفى كمال عداوته للاسلام تقرباً الى اوربا ، ظنا منه بانه اذا مضى في تمزيق دينه استطاع أن يرقع دنياه فيرضى عنه الاوربيون وتصير له في نفوسهم حرمة

ولكن ظهر ان الامر بخلاف ذلك ، لان الاوربيين مابرحوا يعربون بكل مناسبة عن احتقارهم للرجل الذي حمل بلاده على مخالفة ماهي مقتنعة به ، ويدفعها في طريق أنظمة ليست وليدة حاجة الشعب التركي بل هي مأخوذة على سبيل العارية

هل يعلم القراء جريدة في بلاد الانكليز أشد تمسكا بمباديء الاستعمار من جريدة المورنن بوست ؟ لا شك أنها حاملة لواء المذهب الاستعماري . ومع ذلك لم تكتم الاتراك استهزاءها بتركهم القانون المدني المستمد من الفقه الاسلامى واخذهم بالقانون السويسرى الذى لايفهمه قضاتهم فضلا عن أن يستأنس به شعبهم

وهذه خلاصة مقالة للمورنن بوست على مانقلت بالتلغراف الى (المقطم) ونشرها في عدد ٢٣ نوفمبر :

«انشأت جريدة المورننج بوست مقالة افتتاحية قالت فيها : ان تركيا أدخلت القانون السويسرى الى بلادها ، ولكن الناس هناك حتى القضاة منهم لا يفهمونه . وقد شرع وزير العدلية في انشاء صفوف لتعليم القضاة ورجال النيابة القانون . غير أن الاتراك سيعلمون بالاختبار أن العدالة تتوقف على روح الادارة أكثر مما تتوقف على حرف القانون . والآيات القرآنية اذا جرت الاحكام بمقتضاها توافق الاتراك اكثر من كل القوانين الغربية »

هذا ماتقوله صحيفة مسيحية استعمارية كان الكماليون ينتظرون منها أن تساعدهم على التغرير بالشعب التركي وايهامه أنه سائر في طريق تعمير دنياه وان كان فيه خراب آخرته . أما اعلان أن ماتخربت به الآخرة قد تخربت به الدنيا أيضاً فهو صفعة قاسية مؤلمة وقعت على وجه الرجل الذى يلعب في تركيا مثل هذه اللعبة الخائبة الخاسرة ...

---

* طلبت وزارة المعارف الى المالية ان تحول الى الجامعة المصرية مبلغ الف جنيه للانفاق منها على الاعمال التمهيدية اللازمة لتنظيم واعداد المعدات الخاصة بالمؤتمر الطبي المزمع عقده فى القاهرة في سنة ١٩٢٨ وقد اجابت المالية هذا الطلب

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

خطبة الافتتاح

التي ألقاها فضيلة الاستاذ العلامة السيد محمد الخضر حسين
من علماء الجامع الازهر بالقاهرة ، وجامع الزيتونة بتونس

في حفلة تأسيس جمعية الشبان المسلمين

سادتي الكرام ،

أحييكم فاحيّي أصالة الرأي ، وأشكركم فأشكر حرية الضمير ، وإن اجتماعكم هذا لفاتحة حياة نبيلة ، وعنوان مستقبل مجيد

فتية من أبناء وادي النيل عز عليهم أن يكون الشرق متقطع الأوصال ، بطيء السير الى الأمام ، وهو حريّ بأن يكون صبيح المنظر سليم العاقبة . فقاموا يبسطون أيديهم لاحكام صلة التعارف والتآزر ، ويسابقون الى تأليف جمعية تنحو نحو الانسانية الصادقة ، وتسير على ما يرضي الضمائر العامرة بالاخلاص

وان الامة يكون نشؤها على بصيرة من حاضرها، واحتراس مما يدنس مستقبلها ، لامة خليقة بأن تبلغ السماء ، وخليقة بأن تبغي فوق السما كين مظهراً

أما وجه الحاجة الى تأليف هذه الجمعية فأعظم من أن أصفه في هذا المقام بتفصيل

ولعل شباننا النجباء يشعرون بأن انتظامهم في جمعية يديرونها بأيديهم ، ويسلكون بها محجة ليلها كنهارها ، أطهر لقلوبهم وأرفع لذكرهم وأسرع بهم الى امتطاء العزة القعساء

ان موقع مصر الجغرافي ، وتبريزها العلمي يجعلانها أهلا لأن تكون عاصمة الشرق الأدبية ، وهذا ما يستدعي أن تقوم بها جمعية تنتظم الشبان على اختلاف أوطانهم حتى تسري روح الأدب الخالص في سائر الشعوب يميناً ويساراً ، وان هذا العمل لما يزيد الامة المصرية فخراً على فخرها ، ويضيف اليها عظمة على عظمتها

حدث تباعد بين طائفتين : طائفة تنفر من الجديد ، واخرى لا تحترم القديم . وقد بصر بهذا التباعد بعض من يضعون أقلامهم في غير نصيحة فانهالوا يوسعونه طولا وعرضا . وشأن هذه الجمعية أن تعمل لحث البطيء تارة ، ولرد الجامح عن السبيل تارة اخرى ، وبهذا يتيسر لها ان تضع مكان التباعد ائتلافا ، ومتى فتحت نادياً يؤمه الناشئون على اختلاف طرز تعليمهم خلصت أفكارهم وتقاربت آراؤهم . وتقاربُ الافكار والآراء وسيلة ائتلاف القلوب واتحاد العواطف ، والامة التى تأتلف قلوبها وتتحد عواطفها لا يبقى بينها وبين الحياة الآمنة المطمئنة الا قابُ قوسين أو أدنى

كانت النهضة الاجتماعية في مصر بريئة من أن تحمل في أي ناحية من نواحيها لونا جافيا ، فأقبلت الشعوب الشرقية تحفها بالاجلال ، وتلقي اليها بمقاليد الزعامة من صميم افئدتها ، ولا أكتمكم حديثاً هو أننا أصبحنا نسمع في حسيس هذه النهضة المباركة نغمة غير طيبة ، ولا أرى شباننا المخلصين الا أن يعيدوا على النهضة المصرية أدبها الجميل ، فان مصر قلب الشرق ، واذا صلح القلب صلح الجسد كله

في الناس من لم يقدر للغة العربية بيانها الرائع وأساليبها البديعة ، وفي الناس من لا يعنيه أن تكون هذه اللغة رابطة شعوب هم في أشد الحاجة الى أن يتعارفوا . وقد قام هذا وذاك ينادِيان الادباء الى أن يزيغوا عن اللغة الفصحى ويلوثوا ألسنتهم وأقلامهم باللغة العامية المرذولة . ومن اللائق بجمعية الشبان المسلمين أن تحتفظ بهذه اللغة المهذبة ، وتقيم لآدابها سوقاً نافقة

تلذ طائفةٌ منا تقليدَ الامم الغالبة من غير قيد ولا شرط ، والحكمة تنادينا الى أن نسايرهم في العلوم والفنون جنباً لجنب ، ونذهب معهم في إعداد وسائل القوة والغلبة أينما ذهبوا ، أما ماسوى ذلك فينبغي أن تكون لنا أذواق تميز الرديء من الجيد ، وعقول لا يلتبس عليها النافع مما لا خير فيه . ولعل هذه الجمعية تنظر في هذا الشأن بروية ، فتقتبس من تلك الامم مازكا ، وتحمي أوطاننا مما فيه بأس ، ولا سيما تقاليد أصبح عقلاء تلك الامم أنفسهم يمقتونها

سيضرب ذكرُ هذه الجمعية في نواحي الشرق والغرب ، وستلاقيها نوادي العلم والأدب بابتهاج واحتفاء . فكونوا عند أمل هذه النوادي وأروها أن على ضفاف وادي النيل فتياناً تتلألأ قلوبهم هداية ، ولايرضون من العلم إلا . باللباب

وستجد هذه الجمعية من حولها ألسنة لامزة ، وكذلك المشروعات الاصلاحية لاتمر إلا على جسر من اللمز ، فاصرفوا عن اللمز أسماعكم وقولوا كما قال أكرم الخليقة صلوات الله عليه « اللهم اغفر لقومي فانهم لايعلمون »

قد يقول بعض من لا يحسن أن يقول : إن في اسم هذه الجمعية رائحة الرابطة الدينية ، ونحن نريد رابطة شرقية أو قومية أو وطنية ، فخذوا بيده الى جمعيات غير اسلامية قد فُصّلت على مقدار الصلة الدينية ، وعلّموه أن ليس على تلك الروابط من بأس فان في الاسلام تسامحاً وحرية يسعان كل اتحاد يستدعيه التعاون على المصالح المشتركة بين أولي ملل مختلفة .

ولعلكم تنظرون الى جمعيات أخرى في أبهة وفخامة ، فيعز عليكم أن تخرج جمعيتكم هذه في مظهر غير عظيم ، فاضربوا بهذا الخاطر ثبج البحر ، فان المشروع الذي ينشأ صغيرا ثم ينمو من حين الى آخر ، يكون أثبت أساسا ، وأحكم بناء ، وأبلغ شاهد على حزم الناهضين بأعبائه

ولاتنسوا بعد هذا أن من ورائكم أمة رشيدة ستشتري راحة ضمائرها وسعادة مستقبل أبنائها بما تبذله في مؤازرة مشروعكم الجليل . والله المستعان على أن تكون هذه الجمعية فسيحة المدى ، سامية المظاهر ، خالدة الاثر ، وماذلك النجاح ممن يدّرعون الحزم والحكمة ببعيد

الاخبار

بلغت الاخبار ـ صحيفة المسلمين اليومية فى مصر ـ عامها التاسع وهى تجاهد جهادها الشريف في سبيل الفضيلة والاسلام وتحرير الوطن ، لا يعرف منها قراؤها في ذلك غير لون واحد ظهرت به ، وجاهرت بالدعوة اليه ، ولم تأخذها فى الثبات عليه لومة لائم .

فنرجو لها طول البقاء وسرعة النماء ، بقيادة صاحبها الاستاذ الجليل أمين بك الرافعي وارشاده حتي تتبوأ المكانة التي يستحقها اخلاص هذه الصحيفة الشريفة

كلمة الفاضل فرنسسكو بايللى

الذي اعلن اسلامه

فى حفلة تأسيس جمعية الشبان المسلمين

« اخواني » المسلمين ،

واسمحوا لى ان اناديكم باخواني ، فقد جمعتنا روابط الانسانية ثم وحدت قلوبنا أو اصرُ الاخوة

جئت هذا البلد من عهد طويل ، وقد احسست من نفسى ميلاً الى الاسلام ورغبة في اعتناقه . ولأوّل مرة أجد نفسي الليلة — وقد غمر الفرح قلبي وملك السرورُ عليَّ نفسي — فى مجتمع يدعو الى هذه الرابطة ويعمل على اذاعة فضائلها ومحاسنها ، بينما تعددت الجمعيات الاخرى التى قامت على الدعوة لمختلف المذاهب والاديان ، في أرض يعتنق أهلها أرحبَ الاديان صدراً ، وأوسعها حرية . يقومون بذلك بينكم انتم الذين لا تتخذون الكنيسة واسطة بينكم وبين الله

أعرف أيها السادة الكثيرين في إيطاليا وغيرها من البلدان الاوربية ممن انحدرت اليهم الاديان عن غيرهم بطريق الوراثة ، فلم تبلغ قرارة نفوسهم ، ولم تحلّ محلَّ الايمان من قلوبهم . وهم ـ على جهلهم بالاسلام ـ مسلمون بالفطرة ، ويهتدون بما يرشد اليه الاسلام ويتبعون مبادئه . فاعملوا على أن تصل دعوتكم الى أمثال هؤلاء واكشفوا لهم عن نور الاسلام ووضحوا لهم حقيقته ، وقوموا بدعاية منظمة تضمنون لانفسكم اكبر الفوز وأتم النجاح

من أجل هذا اقترح عليكم تأليف لجنة من أعضاء هذه الجمعية العارفين باللغات الاجنبية تتولى حركة النشر وتقوم بالدعاية الواجبة . واعلنكم الآن باني على استعداد للعمل مع الفرع الايطالي في تلك اللجنة

أرجو أن تكلل بالنجاح جهودكم ، وأن تتحقق آمالكم فيما وهبتم له انفسكم من عمل محمود وسعي مشكور

هذيان مغرور

كنت في بعض حياتي اتخيل ...

هكذا يخبرنا علي افندي عبد الرازق في رقصة المذبوح التي مثلتها جمعية الرابطة الشرقية يوم الخميس الماضي ، فهو يقول :

« كنت في بعض حياتي أتخيل أن أكثر الروابط التي تضم الافراد الى بعضهم والامم ليست شيئاً حقيقياً ، وانما هي أمور اصطلاحية وأوضاع

« كنت أعتقد أن الرابطة الشرقية شيء لاينبغي أن يوجد ، كما لاينبغي أن توجد الرابطة الغربيـة ، وألا توجد الرابطة الاسلامية ، كما لا توجد الرابطة المسيحية

« وكنت أرى أن الدعوة الى رابطة من تلك الروابط غير الطبيعية (كذا !) ليس الا تمزيقاً للوحدة البشرية ، وفتنة (كذا !) تقطع مابين الناس من رحم ، وتغري بعضهم ببعض »

هكذا يقول كاتب مقالة (محمد) فيما يحكيه عن نفسه ، معدداً الاضاليل التي كان يتخيلها في بعض حياته ، ثم صدمه الدهر بعد ذلك بشيء من حقائق الحياة فلم يجد سبيلاً الى المكابرة في تلك الخيالات الضالة فعرف - ولكن مع شيء من المواربة ؛ وبعرق من عقائده السالفة مازال ينزع به اليها - أن ماكان يتخيله في بعض حياته انما كان خطأ وضلالاً ، فأراد أن يمنّ على الناس برجوعه عنه وان كان لا يزال يحنّ اليه

لقد أبصر على باب تونس تمثال الكردينال لافيجري يمزّق عين من يبصره بذلك الصليب الضخم الذي يحمله في ذلك البلد الاسلامي ، تذكيراً للمسلمين بما أساء به اليهم ، وعلم ذلك عند شفيق باشا الذي يخطب على افندي عبد الرازق في بيته ، قد اقتنع بأن رافع التمثال وواضع الصليب بيده هي الحكومة التي تزعم أنها لادينية . فانتبه حضرته من نومه الطويل وعلم منزلة رابطة الدين التي كان يتخيل في بعض حياته أنها من الاصطلاحات والأوضاع ! وأنها ليست شيئا حقيقياً ! فعاد يراجع نفسه في ذلك الامر ويريد أن يعدها شيئاً حقيقياً ؛ ومن الواجب عنده أن يفعل ذلك لأن الصدمة لم تجئه من عمامة أزهري بل جاءته من أمة البرانيط ومن الدولة اللادينية

ولكن هل صدقتم علي أفندي عبد الرازق بأنه رجع عما كان يتخيل في بعض حياته بشأن الرابطة الاسلامية والرابطة الشرقية ؟

أما أنا فأردت أن أصدقه ، ولكنه وقف في طريقي ومنعني من أن أصدقه ، لأنه يقول بملء فيه : ان هذه الروابط غير طبيعية ، ولايزال يسميها فتنة

وسواء كان رجوعه عن التخيلات التي كان متمسكاً بها في بعض حياته رجوعاً خالصاً أومشوباً فان مااعترضه في طريقه من الامور الواقعة في هذه الدنيا - ومنها تمثال الكردينال لافيجري - قد اصطدم بها غروره ، ففهم أن الاباطيل التي كان يؤمن بها فيما مضى انما كانت من قبيل التخيلات . وسيصطدم بحقائق كثيرة تدله على أن مايؤذي به أهل ملته في كل يوم ممتوح من تلك البئر ومنتزع من مائها الآسن . ونحن لانستطيع أن نعد اعترافه بتلك الاخطاء توبة مادام اعترافاً ببعض الشر أو بأقله ، ولا يزال وراء ذلك شر كثير تبدو آثاره في خلال خطبته التأبط شرية . وكان من حق تلك الخطبة أن نتوسع في الدلالة على السموم المدسوسة فيها ، لكنها راحت اليوم بشفاعة جمعية الشبان المسلمين التي فاضت أخبار خيراتها في جوانب هذا العدد من الفتح ، ولعلنا لانضن على تلك المحاضرة بنظرة أخرى ان شاء الله

جمعية الشبان المسلمين

استقبلت مصر بالبشر والابتهاج دعوة اثني عشر فتىً نجيبا من أبنائها طلبة المدارس العليا الى تأسيس جمعية للشبان المسلمين، وأجاب هذه الدعوة من رجالها وشبانها كل من عرضت عليه، حتى خُيّل الى الذين فكروا في هذا المشروع الشريف أن الامة كلها كانت على استعداد له وعلى علم بتفاصيله

وفي الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الجمعة الماضي كانت القاعة الكبرى المعدّة لتأسيس الجمعية غاصة بالذين بلغتهم الدعوة فألقى الاستاذ العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين خطبة الافتتاح التي نشرناها بالصفحة الخامسة. ثم تكرّم حضرة صاحب العزة الاستاذ الكبير الشيخ عبدالعزيز بك شاويش مدير التعليم الاولي في وزارة المعارف فألقى المحاضرة النفيسة التي نشرنا خلاصة وافية منها بعد هذا المقال

وتقدّم بعد ذلك السنيور فرنسسكو بايللي فألقى كلمة بليغة باللغة الفرنسية أعلن فيها دخوله في الهداية الاسلامية كما أشرنا الي ذلك في مقالة (دين الخليقة) ويجد القارىء خلاصة ترجمة خطبته في الصفحة السادسة

ثم جاء وقت المناقشة في موادّ القانون لاقرارها فانتخب الحاضرون فضيلة الاستاذ السيد محمد الخضر رئيساً للجلسة وصاحب جريدة (الفتح) نائب رئيس والاستاذ محمد الهيهاوي افندي سكرتيراً

وقد تولى الاستاذ الهيهاوي افندي قراءة المواد الى نحو نصف القانون، ثم قام باكمال ذلك صاحب هذه الجريدة

ومما نذكره بابتهاج أن وجهة النظر في مناقشة مواد القانون كانت متجهة اتجاهات شريفة جداً دلتنا على وفاء عظيم في شباب مصر للحقائق الاسلامية، ورأينا من بعض طلبة كلية الطب في الجامعة المصرية شدة في الحرص على الروح الاسلامية لم تكن تخطر على بالنا قطُّ مع كثرة اتصالنا بالطبقات المختلفة. وهذه علامة خير تتقوض لها وجوه الذين زعموا أن مصر -وفي مقدمتها الشبيبة المتعلمة- قد نسيت وفاءها الفطري للرابطة الاسلامية وصار من السهل على المبشرين بالاساليب الكمالية أن يدفعوا مصر في طريقها، فأظهرت الحقائق الآن أن مصر لاتزال ركن الاسلام الركين، وأنها لاتنوي الاذعان للحمقى الذين يريدون منها أن تتخلّى عن مكانتها التاريخية الممتازة في العالم الاسلامي

وبعد فان المسلمين ينقصهم كثير من المقوّمات الاجتماعية المماثلة لهذا العمل الذي قامت به مدينة القاهرة في هذا الاسبوع، وقد دلت التجربة على أن الامة مستعدّة لاستكمال هذه المقوّمات، ولا تحتاج في ذلك الا الى من ينتدب لوضع البرامج الصالحة للعمل، بشرط أن يكون النهوض لذلك بنيّة خالصة لوجه الله الكريم فيتضاءل حب الذات في جانب المصلحة العامة، وتفنى الشخصيات في معنى الرغبة بتحقيق الآمال، واتمام الاعمال. فاذا وجد في الامة عدد قليل يحسنون العمل على هذا النحو ويدخلون اليه من أبوابه ويطلبون به وجه الله وحده انقادت لهم الامور وتذللت في طريقهم العقبات

وسيعلم الذين يقرءون قانون جمعية الشبان المسلمين أن النية معقودة على أن يكون للجمعية شُعبٌ وفروع في البلاد الاخرى خارج المملكة المصرية وداخلها، وهذا سيتحقق ان شاء الله، لأن الغرض من هذا المشروع أدبي

قبل كل شيء، إذ الجمعية لاتتعرّض لشئون السياسة قط

وفي عزم الجمعية أن تؤلف من رجالها لجاناً متعدّدة تختصُّ كل لجنة منها بدرس غرض من أغراضها العظمى، وسيقع الاختيار في تأليف كل لجنة على أشخاص لهم ميل ذاتي الى الاشتغال بالموضوع الذي سيكون محور عملها، فيكون ذلك أدعى لاتقان هذه الاعمال من جهة وأضمن لراحة العضو المشتغل به من جهة أخرى، لأنه يتوجه به الى عمل تتحقق له به اللذة والفائدة الادبية

ولما كان تأسيس المركز في القاهرة سيعقبه ان شاء الله تأسيس الفروع له في المدائن المصرية واقامة شُعب له في الممالك الاسلامية، فأن صحيفة الفتح ترجو من كبار المفكرين ومن الافاضل الحريصين على توثيق الرابطة الادبية بين الشباب الاسلامي وايناسه بفضائل دينه أن يسعوا لتمهيد السبيل الى أن تكون لجمعية الشبان المسلمين فروع وشعب تحسن العمل وتلذ لرجالها التضحية في سبيل الله والفضيلة

ولا تزال صحيفة الفتح تفتخر بأن تكون واسطة بين الجمعية وبين من يريد أن يحقق اغراضها من أهل الشهامة والنخوة. بارك الله فيهم

﴿جريدة السياسة وجمعية الشبان المسلمين﴾

بعثت جمعية الشبان المسلمين الى جميع الصحف اليومية مساء الاحد ببيانات عن تأسيسها ونص الخطب التي ألقيت فيها ونسخ من قانونها وأسماء الاعضاء المؤسسين، وهم من أرقى طبقات الامة، فنشرت ذلك جميع الصحف وفي مقدمتها غير الاسلامية كالمقطم والاهرام، الا السياسة فانها لاتزال مصرة على اغفال ماوصل اليها عن هذا المشروع الذي يعد من الحوادث التى جرت عادة الصحف بأن تهتم بها ولا تتجاهلها

خلاصة المحاضرة النفيسة

التى القاها الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز شاويش بك

مدير التعليم الأولي بوزارة المعارف

في حفلة تأسيس جمعية الشبان المسلمين

سادتي وإخواني،

لقد كان الغرض الذي اجتمعنا الآن لتحقيقه من أعظم الأمانيّ التي كنتُ أحدّث بها نفسي فيما مضى، وفي العام السابق تحدّثت به الى بعض سُراتنا والطبقة العليا من كبرائنا، على أمل أن نتوصّل من أول الأمر الى ايجاد جمعية كهذه الجمعية بالغة حدَّ الكمال من الاستعداد والفخامة مضمونة البقاء بما يُرصد لها من مَوْرد دائم. والظاهر أنه لم يكن الأوان قد آن يومئذ لتمام هذا الأمر بالمظهر الذي كنتُ أتمنّاه له

وفيما أنا في شبه استسلام الى اليأس من إمكان بروز هذا المشروع الى حيز العمل أراد الله القادرُ أن يحوّل يأسي الى أمل، فجاءتني دعوة أبنائنا الى مثله، فتلقيتُ ذلك بدهشة وابتهاج، ولعلكم ترون آثارها مرتسمة على وجهي. ولا غَرْوَ فالشباب عنوان الحركة، وبارك الله بشباب يسعى ويعمل في سبيل الفضيلة

لقد أشار فضيلة الاستاذ السيد الخضر الى أنكم ستجدون من يلمز بمشروعكم ويقول ان في اسمه رائحة الرابطة الدينية، لأنكم أردتم أن يكون شعارها الاسلام. واني أحب أن أتوسّع فيما أشار حضرته اليه، وأطمئنكم من الآن بأنه لا ضير على جمعيتكم في أن يكون شعارها الاسلام

اذا قالوا لكم أن رابطتكم هذه ستؤثر على الوحدة القومية والرابطة الوطنية فأرشدوهم الى الجمعيات غير الاسلامية الموجودة في البلد، فحسبهم اذا رأوها أن يكون ذلك جواباً على مقالتهم

نعم، لقد كثر اليوم الكاشحون للدين بروح من العداء تقليداً لآراء يسمعونها من غير بلادنا عن ديانات غير ديانتنا، فهم يقولون ترديداً لصدى ما يقرأونه في كتب فرنسية وأخرى انكليزية ان الدين عقبة في سبيل التقدم، ان الدين عدو لحقائق العلم، ان الدين

لا يتفق مع حاجة الحيـاة ، ان الدين مانع من العمران ، ان الدين يُنسي الناسَ الدنيا ، ان الدين يدعو الى أن يبغض بعضُ الطوائف بعضاً ، ان الدين يجب أن يكون في معزل عن الدنيا

لقد صدقوا أيها السادة ، ولكن صدقهم في ذلك ليس على اطلاقه ، بل هم صادقون فيما يذكرونه عن غير بلادنا وعن غير ديننا . فاذا ذكروا تاريخ النزاع بين العلم والدين فيأخذونه من غير تاريخنا واذا ذكروا سيئات وضع السلطة بأيدي رجال الدين فانما يتكلمون عن محيط غير محيطنا وماض غير ماضينا . ان ديننا يقول كتابه « إنّا جعلنا ما على الأرض زينةً لهـا ، لنبلوَهم أيُّهم أحسنُ عملاً » ، وان ديننا يقول في كتابه « قلْ مَنْ حرَّم زينةَ الله التي أخرجَ لعباده والطيّبات من الرّزق ؟ » ثم يقول بعدها « قل إنما حرَّم ربي الفواحشَ ما ظهرَ منها وما بطَن ، والاثمَ ، والبغيَ بغير الحقّ » وان ديناً يقول في كتابه « وابْتَغِ فيما آتاك الله الدارَ الآخرة ، ولا تنسَ نصيبكَ من الدنيا ، وأحسنْ كما أحسن الله اليك ، ولا تبغِ الفسادَ في الأرض » ، ان ديناً هذا شأنه لم يمنعنا من التمتع باللذات المشروعة ، ولم يمنعنا من الاستفادة بكلّ ما في كائنات الله من البدائع التي سمّاها زينة . فالاسلام جعلَ المدَى فسيحاً أمامنا لأن نرتاض في أجسامنا ، وأن نفكر بعقولنا ، وأن نمتّع بأسباب البهجة نفوسنا ، وأن نستفيد من جميع الطيّبات التي خلقها اللهُ لنا . فهو دين يُسر ، يسير بنا فى طريق الآخرة وينبهنا الى أن لا ننسى نصيبنا من الدنيا . ولكنه أراد أن نبتعد عن الاثم ، وأن ننزّه أخلاقنا عن البغي على فرد أو على مجموع بغير الحق . وبالاجمال ابيحت لنا زينة الله كلها الموجودة فى هذا الكون بشرط الابتعاد عن الفواحش : الفواحش الظاهرة ، والفواحش الباطنة ، لنكون أمة خير وأمة عمل وأمة صدق وأمة نشاط ، فنضمن لأنفسنا السعادة فى الدنيا والسعادة في الاخرى

أما أن نحرّم على أنفسنا زينة الله ، وأن ننسى نصيبنا من الدنيا ، فهذا شيء لم يأمر به الاسلام الذي أراد أن يُعدَّ تابعيه للفلاح في هذه الحياة كما أرادهم للفوز في حياة الأبد ، وأرادهم أن يعمروا دنياهم كما أرادهم أن يعمروا آخرتهم . أما التابوت باسم الدين وأما اهمال ان يكون لنا شأن في الدنيا بدعوى الانصراف الى شأن الدين ، فهذا اهمال لشطر عظيم من الدين الاسلامي وقد ذكر الغزالي ان الوسوسة في الدين لا تكون الا من جاهل أو مخبول ، ومن ذا يرضى لنفسه بهما أو بواحد منهما

ان الذين يرمون الدين بالقصور من وجهة الحياة الدنيا انما يعنون شيئاً غير الاسلام الذي تفنى الدنيا ولا تفنى مافي كتابه الحكيم من عجائب ، ذلك الكتاب التى تبدو لنا في كل يوم دلائل جديدة تفسر مافيه من حقائق باهرة . ولقد سئلتُ مرة عن خير تفسير للقرآن فقلت : « الزمان » . لأن كل زمان من الازمنة ينطوي على براهين صدق لما في هذا الوحي الالهي من حقائق عظمى لانهاية لعجائبها

لعلي شططت عن الموضوع الذي بدأته وهو الكلام على رابطة الاسلام ، وأن من الفخر لشبابنا أن ينتموا اليها وهم واثقون أنهم يحسنون الى أنفسهم والى بلادهم ومواطنيهم والانسانية جميعاً

ان للرابطة القومية والرابطة الوطنية حكمهما ومجالهما وعملهما ، ولكن الناس ولا سيما في أوربا وجدوا أنفسهم فيما مضى ولايزالون يجدون أنفسهم الى اليوم أمام الحاجـة التي تحملهم على التفكير في رابطة أوسع من حدود الممالك . فالبلاد الجرمانية مثلا كان لها من تطاحنها في سبيل عصبية تشبه عصبية القبائل ما كاد يفنيها لكثرة ما أهرقت من دماء فحملها ذلك على التفكير في رابطة أوسع من رابطة تلك العصبيات الضيقة . هذا فيما مضى . وفي الازمنة المتأخرة صرنا نرى مثل مذاهب الاشتراكية والشيوعية واتحاد العمال والجمعيات الماسونية ، كل هذا يراد به تأسيس رابطة تخرج بأولئك الناس عن ضيق تحدّده مناطق الممالك . ولكن هل نجحوا ؟ أظنكم تسلمون معي بأنهم خرجوا من ضيق طالبين السعة فوقعوا في ضيق . ان اتحاد العمال في جميع الممالك تجاوز حدود الممالك ولكنه ضرب على نفسه نطاقا آخر لاتدخله إلا فئة معينة ، وكذلك المذاهب الاشتراكية والشيوعية قامت لمعنى من معاني الحياة تتجاوز به حدود الممالك فضربت على نفسها نطـاقا لايدخله إلا من يقول بأساليب خاصة في الحيـاة الاقتصادية ، وهذا خروج من ضيق الى ضيق

والاسلام وحده هو الذي نجح في تطبيق معنى الاخاء خارج حدود الممالك ، فلم يكتف بكلمات ذهبية كالكلمات المأثورة عمن سبقه ولكنها غير ممكنة التطبيق ، بل جاء بهذا الاخاء عاماً شاملاً مطبقاً على أساليب الحيـاة ، ولشدة انطباقه من الوجهـة العملية

انتشر انتشاراً هائلا ارتفعت معه قيود الممالك وحواجز الجنسيات في الاخوة الاممية فصار المراكشي أخا المصري بمجرد كونهما مسلمين فيستطيعان أن يتحدا في أنظمة الأحوال الشخصية وحياة الأسرة ، بل ان الاسلام وفق بين أذواق المرتبطين بهذا الاخاء وأرواحهم فضلا عن توفيقه بينهم بالزواج والتوارث وما أشبههما ، بل ان الاسلام أوجد للمرتبطين برابطة اخائه لغة أممية مازالت الامم الأخرى تتمنى ايجاد مثلها فلا تستطيع . فالعربية لغة أممية لجميع المسلمين يصلّون بها ويدعون بها وانتشرت ألفاظها في لغاتهم واحتشد عارفوها في جميع ممالكهم بل أخذ بها عدد عظيم من تلك الممالك

ولم يقف الاخاء الاسلامي عند هذا الحد بل تجاوزه الى نظام الرقيق ، فمنع الاسلامُ قبل كل شيء استرقاق من يدخل في رابطة هذا الاخاء ، ثم فتح الباب واسعاً جداً للتقرب الى الله بعتق الرقيق ، ثم منح الرقيق معظم حقوق الاحرار ماخلا حق السيادة ، واختلط رقيق الاسرة بحياة الاسرة حتى كاد يكون واحداً منها . والعلكم تذكرون حادثة مجيء أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب من المدينة ومعه عبده الى بيت المقدس فكانت معهما راحلة واحدة وكانا يتعاقبان ركوبها بعدل وانصاف ، بل اتفق أن كانت النوبة عند وصولهما الى بيت المقدس للعبد فلم يشأ أمير المؤمنين أن يبخس مولاه حقه فدخل بيت المقدس ماشيا وعبده راكب وكان ذلك موضع الدهشة عند من رأى أمير المؤمنين ماشيا الى جنب عبده الراكب

اذكروا الى جانب هذا أن الحالة كانت على خلاف ذلك عند العرب ، وأن أبا سفيان شيخ قريش كان مما يمنعه عن المبادرة الى الدخول في الاسلام قبل الفتح مايراه من أن الاسلام يساوي بين الرجل وعبده . ولاجل أن ينقض النبي ﷺ هذه القاعدة حبًا بالانسانية وتقريراً لسموّ الرابطة الاسلامية أراد أن يزف سيدة من أشرف قريش وهي من اسرة النبي ﷺ الى زيد الذى كان عبداً له ﷺ وأعتقه . فلما رأى قريشاً تنظر الى السيدة القرشية كأنها امتهنت بزواجها ممن كان عبداً أراد ﷺ أن يدلهم على رفعتها وعلو قدرها فتزوجها ﷺ بعد أن فارقها زيد . وبهذا ضربَ للامم المثلَ بتكريم بني آدم وازالة ما كان مستقراً في الاذهان من التميز بين الرقيق والمالكين . وأين هذا التحرير وأين هذا التكريم ممن يدّعون الآن أنهم حرروا الافراد من الرق بينما هم يسترقون الامم والشعوب ويستغلونها وأوطانها لمصالحهم ان لم يفنوها كما جرى في اوستراليا وامريكا للوطنيين الاولين . بل أين تحريرهم للرقيق مع ماتعلمونه من تمييز جنسهم على الاجناس الاخرى — أين هذا من الطريقة الاسلامية التي رأيتم مثالها عند دخول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الى بيت المقدس . بل انبهكم الى سر عظيم من أسرار الرق في الاسلام ، وهو أن الاسلام أبقى من نظام الرق مايضمن منع ابادة العنصر المغلوب ، فنقضى على أنة كانت الانسانية تئن من وجودها

ان رابطة الاسلام التى جئتم اليوم تجعلونها شعاراً لجمعيتكم هي الرابطة التي تنشد الانسانيةُ مثلها فلا تجد . هي الاخوة التي عقدها النبي ﷺ بين المهاجرين والانصار عقب حادثة الهجرة العظيمة فبلغ الاخاء بالمتآخين حداً لا تعرف الانسانية مثله : كان الانصاري يأخذ أمواله وأملاكه فيشطرهما شطرين يستبقي أحدهما لنفسه ويعطي أخاه المهاجر الشطر الآخر ، بل فيهم من كانت له زوجتان فيعرض على أخيه المهاجر أن يطلّق احداهما ليتزوج المهاجر بها

الذين زعموا ان الدين قيد ، وأنه يُنسي الناسَ مطالب الحياة ، وأنه يحول دون الترقي والعمران ، هم قوم يقولون مالا يعلمون ، هم يرددون أقوالا قرأوها في كتب افرنجية ، أما الاسلام فلا يعرفونه ، بل القرآن نفسه لم يقرأوه . ولو كانوا عرفوا الاسلام ، ولو كانوا يقرأون القرآن ، لعلموا أن ديننا لم يجعل لنا فيه ربنا من حرج ، ونحن لا نعلم شيئاً من المباحات التي لا تتعارض مع المنطق السليم الا وهي مباحة في الاسلام ، ولا نعلم شيئاً حظره الاسلام الا وهو محظور في العقل السليم

فدينكم أيها الافاضل رابطة تشرّفت بها الانسانية ، ويستطيع من انتمى اليها أن يعلن فخره بها حيثما كان

وأرجو الله أن يكون هذا اليوم فاتحة خير عظيم تمضي فيه هذه الجمعية على بركات الله ويكون لها في ميدان الفضيلة والعمل مآثر لا نهاية لها

الحكم في التصوير

ورد النهى في الشريعة الاسلامية عن تصوير الصور فقد روى في صحيح البخاري عن سعيد بن أبي الحسن قال: كنت عند ابن عباس رضى الله عنهما اذ أتاه رجل فقال: يا أبا عباس، اني انسان انما معيشتى من صنعة يدي، واني أصنع هذه التصاوير. فقال ابن عباس: لاأحدثك الا ما سمعت من رسول الله ﷺ، سمعته يقول: من صور صورة فان الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح، وليس بنافخ فيها أبداً، فربا الرجل ربوة شديدة واصفر وجهه. فقال: ويحك ان أبيت الا أن تصنع فعليك بهذا الشجر، وكل شيء ليس فيه روح

وفي صحيح ابن حبان: استأذن جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فقال: ادخل. فقال: كيف أدخل وفي بيتك ستر فيه تصاوير؟ فان كنت لابد فاعلا فاقطع رءوسها أو اقطعها وسائد أو اجعلها بساطا

(١) ما المراد بالصور في الحديث الاول؟ وهل يدخل في هذا النهى صور الحيوانات والطيور التي يزاول المدرس رسمها على السبورة كوسائل ايضاح للدرس؟

(٢) ما حكم الصور الشمسية المعلقة في غرف الاستقبال وهل تمنع دخول الملائكة من البيت كما جاء في حديث جبريل عليه السلام: انا لاندخل بيتا فيه كلب ولا صورة؟

قاسم احمد عبد الرحيم
المدرس بمدرسة قوص الابتدائية

(الفتح): تذاكرنا مع فريق من أفاضل أهل العلم في هذه المسألة فكانت خلاصة المذاكرة ما يأتي:

الاحاديث الواردة في الصور متعددة، وقد اختلفت أنظار الفقهاء في تأويل هذه الاحاديث، وتقرير حكم اتخاذ الصور. وملخص مذاهبهم أن ماله ظل قد حكى أبو بكر بن العربي الاجماع على حرمته، بعد استثناء ما يتخذ لعب البنات رعاية لمصلحة تدريبهن على تدبير المنزل

ونقل الامام النووي أن ما يمتهن من الصور ذات الظل غير محرم

وأما ما لا ظل له فمنهم من منعه باطلاق، ومنهم من منع ما كان نقشا على جدار أو سقف، وأباح ما كان في ستر أو وسادة. ومنع آخرون الصورة القائمة الهيئة وأباحوا ما انقطعت أجزاؤها

وذهب بعض السلف الى جواز اتخاذ ما لا ظل له مطلقا، وهو القاسم بن محمد أحد الفقهاء السبعة، واحتج على هذا بحديث رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما ومالك في الموطأ عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد عن أبي طلحة صاحب رسول الله ﷺ قال: ان رسول الله ﷺ قال «ان الملائكة لاتدخل بيتاً فيه صورة» قال بسر: ثم اشتكى زيد (أي مرض) فعدناه فاذا على بابه ستر فيه صورة، فقلت لعبيد الله الخولاني: ألم يخبرنا زيد عن الصور يوم الاول؟ فقال عبيد الله: ألم تسمعه حين قال: الا رقماً في ثوب؟ ومقتضى هذا جواز الصور المرسومة في الورق ونحوه

الدعوة الى الاسلام

في افريقية

قالت (الاخبار) الغراء نقلا عن صحف الهند الاسلامية:

ألقى العالم الهندي الشيخ محمود طفيل خان في أول شهر نوفمبر الحالي محاضرة في سيلان عن الاسلام في افريقية عامة وجنوب افريقية خاصة استهلها بالكلام على مركز جمعيات التبشير المسيحية في افريقية قائلا انها لاتؤدي هناك وظيفة دينية منتجة ولعلها أصبحت صناعة لكسب القوت أكثر من كونها وسيلة لنشر المسيحية اذ ما الفائدة من ارسال بعثات التبشير في بلاد تبين لكل عاقل بل ولمن له عينان يرى بهما المنظور الملحوظ ان أهل افريقية عندهم حصانة طبيعية ضد المسيحية. انهم لايصغون لتبشير القسوس، وقد كان يجب أن تعلم التجربة التى استغرقت زهاء القرنين على الاقل هؤلاء المبشرين ان لاجدوى من وراء الدعاية المسيحية في أقطار افريقية. وليس هذا فحسب بل ان جمعيات التبشير نفسها ضجت بالشكوى من انتشار الدين الاسلامي

لقد جبت جنوب افريقية وكينيا وسواها من البلاد الافريقية التى يوجد بها عمال الهنود، واتفق أني تغلغلت قليلا فيما وراء هذه البلاد فهالني أن أهل تلك الجهات على استعداد فطري لاعتناق الديانة الاسلامية

لكن ماذا يصنع أهل هذه البلاد وبعثات التبشير المسيحية هي التى يعمل أفرادها في الميدان بينما المسلمون لم يحفلوا قط بالدعاية لدينهم. لقد بلغني أن بعثة مسيحية أنفقت ستمائة الف روبية ولم

تظفر الا بادخال مائتى زنجى فى الديانة المسيحية ، مع ان قوافل التجار التى تجوس خلال افريقية حاملة بضائعها منصرفة الى عملها تنشر الديانة المحمدية دون وعي . ولا أقول غير الصدق ان الدين الاسلامي منتشر بين القبائل الافريقية اكثر من انتشار المسيحية ، فلو أننا بذلنا عشر معشار ماتبذله البعثات المسيحية التبشيرية لجعلنا كل هذه القبائل تعتنق دين « لااله الا الله محمد رسول الله »

يجب علينا أن لا نفرط في الدعوة الى الدين الاسلامي ، فانها فرض لا مناص منه . وانا لنرتكب أمراً اداً اذا أحجمنا عنها . واني على اعتقاد وثيق بأن هذه القبائل لم تبلغها الدعوة الاسلامية واذا كنا نعتقد أن الدين الاسلامى (دين الخليقة) جميعا فمالنا لا نبلغ الرسالة لهؤلاء الذين لم تبلغهم بعد ؟ الا فلنشمر عن ساعد الجد ، ولنؤدي حق الدين المحمدي علينا . والله الموفق للهدى والرشاد

شذور

من انباء العالم الاسلامي

* يوالي فروغي خان مندوب حكومة ايران اجتماعاته مع توفيق رشدي بك وزير الخارجية التركية في انقره للمذاكرة حول المسائل المختلف عليها بين الدولتين

* أعدت وزارة المالية السورية مشروع قرار بوضع اضافة مالية قدرها خمسة آلاف ليرة سورية ذهبية باسم اعانة لجامع باريز من ميزانية العام الحاضر

* جاء من انقرة ان شركة افرنسية تفاوض الحكومة للحصول على امتياز يخولها انشاء ميناء في صامسون ومثلها في مرسين

ناقد النيل

وقع في يدي العدد ٣٥٦ من جريدة (النيل المصور) الصادر بتاريخ ١٠ نوفمبر فلفت نظري فيه كلمة جاءت في آخر مقال بعنوان (رواية الساحرة . على مسرح فاطمة رشدي) وهي :

« أما بعد فلو أن للرواية موضوعا طليا ما كنا نضن على الجمهور بشرحه ... ولكنها رواية مضطربة من حيث أسلوبها الذي أبت حكمة المعرب الا أن يحشوه بالآيات القرآنية والجمل العبرية ، فكانت سخرية وهزلا وعبثا ولهوا .... »

مع العلم — أيها القارىء — بأن الرواية تكشف عن مبلغ التعصب الديني في بلاد الاسبان بعد فتح العرب لها . وتشير الى كراهية الاسبان للعنصر الفاتح كما تشير الى حالة بلادهم الداخلية من الاحكام القاسية فهي رواية تاريخية تشرح الحالة في مصر قديم . وان بسياق حوادثها وبيان مواطن العبرة والحق فيها اقتضى أن يتخللها بعض آيات القرآن الكريم ، ففيه من الاستدلال والاستشهاد والعبر مايقوي رواية تاريخية كهذه

أما وذلك الناقد قد بلغ به الادب نحو كتاب الله — المحترم من الملل الاخرى فضلا عن ثلاثمائة مليون مسلم في مقدمتهم أربعة عشر مليونا في القطر المصري — أن يستهين هذا الكويتب بحرمة هذه الجماهير من الخلق فيحكم على اضطراب الرواية ويرميها بالسخرية والهزل ! والعبث واللهو ! لتخللها بعض آيات القرآن التى أحكمت ثم فصلت من لدن حكيم خبير ، فان جرأة كهذه تستحق من صاحبها أن يجد من يقبض على يده بيد من حديد فيفهمه أن للثرثرة حدوداً يجب الوقوف عندها

أيها الكتاب ، ويامعشر المتقدمين الى الامة بصحفهم ، اعلموا أن ماتقولونه محصى عليكم ، وان الامة تحملت كثيراً ولعلها لن تستطيع أن تحتمل بعد الآن أكثر مما احتملت

فان كنتم ملاحدة أوكان منكم جاهلون لايفهمون مايقولون فاقبعوا في منازلكم واستروا عن الناس فضائح اقلامكم . والا فان لكل أمر حداً . وان من لم يتطبع بقواعد الادب فيجب أن يتوارى فلا ينتسب عند الجمهور الى صناعة الادب

محمد سعيد احمد

مدرس بالواحات الخارجية

شئون مصرية

* من المحتمل حضور سيروليام تيرل وكيل وزارة الخارجية البريطانية الى مصر للاشتراك مع لورد لويد فى المفاوضات لعقد المعاهدة بين مصر وبريطانيا العظمى

* قررت مصلحة الصحة انشاء مستشفى في رشيد وقد وقع الاختيار على قطعة ارض في املاك الاهالي وقدر ثمنها بخمسمائة جنيه ويبلغ المال المطلوب لانشاء مباني المستشفى ثلاثة آلاف جنيه

* اجابت الحكومة المصرية طلب حكومة الحبشة فندبت اربعة من خيرة المتعلمين المصريين للسفر الى بلاد الحبشة للاشتغال بالتعليم في معاهدها على ان يسافروا في هذين اليومين

* تردد الصحف شكوى أهالي دمياط من اطالة جماعة التبشير هناك السنتهم باللمز في الدين الاسلامي

القانون الأساسي لجمعية الشبان المسلمين

الباب الاول

﴿ في تأليف الجمعية ومقاصدها ﴾

المادة الاولى * تألفت في القاهرة عام ١٣٤٦ من هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام (١٩٢٧ من ميلاد المسيح عليه الصلاة والسلام) جمعية تسمى « جمعية الشبان المسلمين »

المادة الثانية * لا تتعرض هذه الجمعية لشئون السياسة بأيّ حال

المادة الثالثة * تنحصر أغراض الجمعية فيما يأتي :

« ١ » بثُّ الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة

« ٢ » السعي لإنارة الافكار بالمعارف على طريقة تناسب روح العصر

« ٣ » العمل لإزالة الاختلاف أو الجفاء بين الطوائف والفرق الاسلامية

« ٤ » الأخذ من حضارتي الشرق والغرب بمحاسنهما جميعاً ، وترك مافيهما من مساويء .

المادة الرابعة * تتوسل الجمعية الى هذه الاغراض بالطرق الأدبية : فتنشيء نادياً لإلقاء محاضرات أدبية علمية اجتماعية ، وتنشر ماتدعو المصلحة الى نشره بأي لغة تمس الحاجة الى استعمالها

الباب الثاني

في أعضاء الجمعية

المادة الخامسة * تتألف الجمعية من أعضاء عاملين وأعضاء مؤازرين ، فالعضو العامل هو كل من يثبت على تأدية قيمة الاشتراك وهو عشرة قروش شهرياً ، والعضو المؤازر هو كل من يعطف على الجمعية فيخدمها أدبياً أو يعينها مالياً ، ويرجع تقرير عضويته الى تقدير مجلس الادارة .

المادة السادسة * يشترط في العضو العامل أن يكون مسلماً ، حسن السيرة ، طيّب السمعة ، وألاّ يكون معروفاً بنزعة تخالف أصل العقيدة الاسلامية

المادة السابعة * يجب فيمن يطلب الانضمام الى الجمعية أن يزكّيه اثنان على الأقل من أعضائها

الباب الثالث

في الجمعية العمومية

المادة الثامنة * تتألف الجمعية العمومية من جملة الاعضاء العاملين وتنعقد في خلال الاسبوع الثاني من شهر رمضان في كل عام ، أو في غير هذا الميعاد اذا اقتضت الحال انعقادها

المادة التاسعة * تكون قرارات الجمعية العمومية صحيحة نافذة اذا تكامل في أول اجتماع لها — بعد دعوتها اليه — ثلثا الاعضاء ، فاذا لم يتكامل هذا العدد تأجل انعقادها اسبوعين . وعلى رئيس مجلس الادارة أن يجدّد الدعوة الى هذا الاجتماع الثاني قبل ميعاده بأسبوع على الاقلّ ، وحينئذ تكون كل قراراتها صحيحة نافذة مهما كان عدد الحاضرين من الاعضاء

المادة العاشرة * اذا طرأ في المدة الواقعة بين آخر انعقاد للجمعية والانعقاد الذي يليه شيء يدعو الى عقد الجمعية العمومية بصفة غير عادية وجب أن تنعقد في الموعد الذي تحدّده الدعوة الى ذلك ، وتجري عليها حينئذ أحكام المادة التاسعة فيما يختص بانعقادها وقراراتها

المادة الحادية عشرة * اذا اتفق خُمس أعضاء الجمعية العمومية على دعوتها الى انعقاد غير عاديّ ، ووجّهوا الدعوة من أجل ذلك الى مجلس الادارة ، كانت دعوتهم قانونية ، وكانت تلبيتها واجبة . ومثلُ ذلك أن يقرر هذا الانعقادَ مجلسُ الادارة بأكثرية ثلثي أعضائه

الباب الرابع

في مجلس الادارة

المادة الثانية عشرة * يتألف مجلس الإدارة من اثنى عشر عضواً تنتخبهم الجمعية العمومية من أعضائها بالاقتراع السرّي لادارة شئون الجمعية مدة سنتين وفي نهاية السنة الأولى لانتخاب هؤلاء الأعضاء الاثنى عشر يقترع المجلس سرياً لاسقاط نصفهم

وتُكمل الجمعية العمومية ــ بطريق الانتخاب ــ عدد أعضاء المجلس وبعد سنة أخرى يسقط الستة الاقدمون وتكمل الجمعية العمومية عدد اعضاء مجلس الادارة بالانتخاب . وهلمّ جرّاً في كل عام . أما رئيس المجلس ووكيل الرئيس وكاتب السر العام وأمين الصندوق فتختارهم الجمعية من أعضاء المجلس

المادة الثالثة عشرة * يختصّ المجلس بالادارة العامة ويكون مسئولاً عنها وعن تنفيذ أحكام القانون ونظام الجمعية ، وعليه أن يفكر فيما يرقى بالجمعية ويحقق مقاصدها ويتسع به نطاقها

المادة الرابعة عشرة * يكون انعقاد مجلس الادارة قانونياً إذا حضر سبعة من أعضائه ، وتكون قرارات مجلس الادارة قانونية متى صدرت عن الأكثرية المطلقة وهي ما تزيد على النصف بصوت واحد ، وإذا تساوت الأصوات ترجح الجانب الذى يكون الرئيس معه

المادة الخامسة عشرة * إذا تخلف أحد أعضاء مجلس الادارة عن حضور جلساته ثلاث مرات متوالية بدون عذر صحيح كتب اليه المجلس في ذلك . فإن لم يحضر الجلسة الرابعة بعد وصول الكتاب إليه عُدّ مستقيلاً من عضوية مجلس الإدارة

المادة السادسة عشرة * إذا خلا مكان أحد أعضاء مجلس الادارة يحلّ محله العضو الذي حاز أكثرية الأصوات في الجمعية العمومية بعد أعضاء المجلس ، فإن لم يتيسّر هذا ندَب مجلس الإدارة من الأعضاء العاملين من يحلّ محلّه إلى أن تعقد الجمعية العمومية فتنتخب من تشاء

المادة السابعة عشرة * على مجلس الإدارة أن يقدم للجمعية العمومية تقريراً سنوياً ببيان أعمال الجمعية وميزانيتها من إيرادات ومصروفات

الباب الخامس

في مالية الجمعية

المادة الثامنة عشرة * تتكوّن مالية الجمعية من الاشتراكات التي يدفعها الأعضاء العاملون . ومن اعانات أهل الغيرة والخير من الأعضاء أو غيرهم . ومن ريع المطبوعات التي تُصدرها الجمعية ، ولمجلس الإدارة أن يوسع موارد الجمعية بالطرق الشريفة المشروعة متى كانت متفقة مع روح الجمعية وغير منافية لاغراضها

المادة التاسعة عشرة * مجلس الإدارة مسئول عن مالية الجمعية وعليه أن يودع أموالها باسمها أمانة في مصرف يختاره . ويجوز أن يُبقي المجلس في عهدة أمين الصندوق عشرين جنيهاً ينفق منها لحاجة الجمعية

المادة العشرون * لأمين الصندوق بالاشتراك مع رئيس مجلس الإدارة أن يتصرف من مالية الجمعية في مبلغ لا يزيد على عشرة جنيهات عند الضرورة ، وعليه أن يقدّم حسابها لمجلس الإدارة في أول اجتماع له

المادة الحادية والعشرون * لا يصح أن يُسحب شيء من أموال الجمعية من المصرف المبين إلا بقرار قانوني من مجلس الإدارة وتوقيع الرئيس وأمين الصندوق

أحكام عامة

المادة الثانية والعشرون * على مجلس الإدارة أن يضع لائحة داخلية للجمعية تتضمن تفصيلَ ما أجمله القانون من أحكامه ، وتأليف لجان من الأعضاء العاملين يكون اختصاصها تحقيق أغراض الجمعية في وجوهها المختلفة ؛ وتحديد واجبات الأعضاء الادبية وما يتبع ذلك من أحكام تأديبية تختص بما يقع من الأعضاء من مخالفة هذا القانون أو الخروج على الجمعية أو العمل ضد مقاصدها ، وتعرض هذه اللائحة على الجمعية العمومية للنظر فيها ثم إقرارها

المادة الثالثة والعشرون * للجمعية أن تنشيء فروعاً داخلية في القطر المصري وشُعَباً في الأقطار الأخرى ، وتتكفل اللائحة الداخلية بتحديد الصلة بين المركز وهذه الشُعَب والفروع

المادة الرابعة والعشرون * لا يجوز بحال من الاحوال تعديل شيء من موادّ هذا القانون إلا إذا اقترح ذلك ثلاثة ارباع مجلس الادارة أو خمس أعضاء الجمعية العمومية ؛ وفي كلا الحالين لابد من عرض مشروع التعديل على الجمعية العمومية لتقبله أو ترفضه بأكثرية ثلثَي أعضائها الحاضرين

المادة الخامسة والعشرون * لا يصح تغيير المادة الأولى والمادة الثالثة والمادة السادسة من هذا القانون بأي حال

تاريخ اليمن

تأليف

العلامة الشيخ عبد الواسع اليماني

لخص فيه تاريخ اليمن من صدر الاسلام الى سنة ١٢٦٢ ، ثم أخذ يتوسع في أخبار القرن الاخير بقدر الامكان

وهذا الكتاب هو الوحيد المطبوع عن تاريخ اليمن . وهو في ٤٠٠ صفحة بآخره فهارس متعددة . وقد طبع طبعاً نظيفاً على ورق جيد . وثمنه ١٢ قرشا

يطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

الدعوة الى الاصلاح

بقلم

السيد

محمد الخضر حسين

من علماء الجامع الأزهر بالقاهرة
وجامع الزيتونة بتونس

هي مجموعة المقالات النفيسة التى نشرناها في صفحات الفتح

وكانت موضع اعجاب جميع قرائه

طبعت مستقلة ، وثمنها ٣ قروش والبريد قرشان

فهرس

صفحة

٣٥٣ فلسفة الانقلاب التركي الحديث

٣٥٥ دين الخليقة

٣٥٦ الصفحة الالهية

٣٥٧ خطبة افتتاح جمعية الشبان المسلمين

٣٥٨ خطبة السنيور فرنسسكو بايللي

٣٥٩ كنت في بعض حياتي اتخيل

٣٦٠ جمعية الشبان المسلمين

٣٦١ خلاصة محاضرة الشيخ عبد العزيز بك شاويش

٣٦٤ الحكم في التصوير

الدعوة الى الاسلام في أفريقية

٣٦٥ شذور من أنباء العالم الاسلامى

ناقد النيل

شئون مصرية

٣٦٦ القانون الاساسي لجمعية الشبان المسلمين

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية - بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ - ٧٣ بستان
رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٧٤ | القاهرة : الخميس ١٤ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ - ٨ ديسمبر سنة ١٩٢٧ | السنة الثانية

مايجب اتخاذه من الوسائل

لوقاية الامم الاسلامية من النكبات التى حلت بها

تفضل علينا حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد شاكر وكيل الجامع الازهر سابقاً بهذه المقالة النفيسة ، وهي مقدمة لمقالات اخرى فى موضوعها

تلقيتُ في هذين الاسبوعين كثيراً من الرسائل الخاصة : بعضها من أفاضل الرجال ، والبعض الآخر من فضليات السيدات ، ممن اعرف وممن لا أعرف

وعامة هذه الرسائل تدور حول نقطة واحدة ، هي مايجب اتخاذه من الوسائل لوقاية الامم الاسلامية من النكبات التى حلت بها : في دينها ، وفي أخلاقها ، وفي آدابها ، وفي شريعتها ، وفي كل ماله علاقة بالدين الاسلامي الحنيف

فيرى بعض الفضلاء في خطاب مفتوح نشرته جريدة الاخبار في مساء الاحد ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٢٧ « ان الواجب هو نشر نداء الى قادة الرأي ممن يودون نصرة الدين وحمايته من عبث العابثين على أن يكون اجتماع هؤلاء بمثابة مؤتمر عام لاصلاح الشؤون الاسلامية حتى اذا اجتمعوا واتفقوا على برنامج يكون فيه الاصلاح طالبوا الحكومة واولي الامر بتنفيذه »

وترى احدى السيدات فى رسالة خاصة أن الواجب هو أن أضع تقريراً شاملا لكل حالة دينية سيئة وان ارفعه لولاة الامور . وسواء وضع هذا التقرير فى موضع التنفيذ أم لم يوضع فاني اكون قد أديت الواجب وخرجت من عهدة التقصير امام الشعوب الاسلامية

وهنالك في بعض الرسائل من الوسائل مالا يخرج في جوهره ولا في مغزاه عما يشير اليه الخطاب المفتوح وتلك الرسالة الخاصة

وتقول بنت النيل في نداء وجهته الى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك على صفحات أخبار ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٢٧ « انها سيدة تنادي جلالته من فوق آخر حجر في حصن الشريعة الاسلامية وآدابها المقدسة لينقذ شعبه المحزون من حياة ضاقت منها الصدور ، وانفجرت من هول مرارتها القلوب . حياة استظلت بسماء الفجور والفسوق ، ونامت فوق فراش الرذيلة ، وتدثرت بثوب الخزي والعار . بعد ان اجتاحت بسيلها الجارف أخلاقنا الاسلامية وآدابنا المحمدية باسم الرقي والتمدين المسموم »

ثم توسلت تلك السيدة الى جلالته « ان يصدر أمره الكريم بتكوين لجنة تنظر في حالة البلاد الدينية والخلقية . ثم لا يكون بعد ذلك الا التنفيذ بلا تسويف . حتى يحفظ التاريخ لجلالته ماحفظه لاعلام ملوك الاسلام الذين عزروه ونصروه ، وجاهدوا في الله حق جهاده ، وقطعوا دابر الملحدين المفسدين »

أما أنا فلا أحسب تقريراً يقدمه الى الحكومة واحد من العلماء أو جماعة على هيئة مؤتمر عام بالذي يصلح لان يكون وسيلة من الوسائل الجدية لوقاية امة اسلامية من النكبات التي حلت بها في دينها ، وفي أخلاقها ، وفي آدابها ، وفي شريعتها . وفي كل ماله علاقة بالدين الاسلامي الحنيف اذا كان رجالها ونساؤها — كما تقول بنت النيل — يستظلون بسماء الفجور والفسوق ، وينامون على فراش الرذيلة ، ويتدثرون بثوب الخزي والعار باسم الرقي والتمدين المسموم

وكما يقول كاتب « أحاديث الصيف » في مقطم ٥ أغسطس سنة ١٩٢٧ عن الطبقات العليا والطبقات الوسطى من سيدات البلاد « ساعة يقضيها الواحد على شاطىء البحر تجعله يجزم بانه ليس في مصر التي يعرفها والتي عاش فيها . فسيداتنا واقفات على الشاطىء ، يتكلمن هذا ويتحدثن لذاك وهن بملابس الاستحمام : أجسام عارية ، وجرأة غريبة لم نعهدها في فتاة الشرق . وتلك الاجزاء من الجسم التي يجب ان لا يراها الاب من ابنته — بل هي من حق الزوج وحده — معروضة للانظار في غير استحياء ، وفي غير خجل »

ماذا عسى أن يفعل تقرير يقدمه الى الحكومة واحد أو جماعة من العلماء ، وهذه بنت النيل تعير العلماء بالخيبة والخذلان وتذودهم عن موقف الشرف الخالد في ساحة الدفاع عن الدين الاسلامي حيث تقول في ذلك النداء الذي وجهته الى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك :

« لا تتكلموا ايها العلماء فيما لحق الدين الاسلامي من نكبات توالت عليه فحطمت حصن مكارم أخلاق شيده رسول عربي كريم ، وأقامكم من بعده حراساً عليه لتدفعوا عنه وتحفظوا كيانه . لا تتكلموا فقد صدمتم في كتاب (الشعر الجاهلي) صدمة لا يزال أثر مرارتها في حناجركم وصداع ضرباتها في رؤوسكم . لا تتكلموا ، ودعوني أتكلم وأرفع شكواي وشكوى الاسلام الى مولاي الجالس على عرش البلاد » الى آخره

انما تصلح تقارير العلماء لان تكون وسيلة لوقاية البلاد من النكبات تصيب الامة في دينها ، وفي أخلاقها ، وفي آدابها ، وفي شريعتها اذا كانت للدين مكانته العليا في

قلوب الافراد وقلوب الجماعات وللشريعة الاسلامية منزلتها من نفوس جميع الطبقات، ولأئمة الدين الكلمة التي تخترق حجاب الاسرار من حبات القلوب

ألا فانظروا الى مكانة الدين وأئمته من قلب الشعب الفارسي أيام كان على عرشه السلطان ناصر الدين شاه : في أواخر نوفمبر سنة ١٩٢٧ ألقى رئيس الفرقة التجارية الايرانية بمصر محاضرة في دار نقابة موظفي الحكومة ، من جملتها هذه الحادثة التي تتلخص فيما يلي:

عهد ناصر الدين شاه في سنة ١٨٩٠ الى اعطاء حق احتكار التمباك والدخان في ايران المسيو تالبوت مدة خمسين سنة على ان يدفع المحتكر لحكومة الشاه كل عام خمسة عشر ألفاً من الجنيهات وربع ماينتج من صافي الارباح . فما كان من المرحوم الحاج مرزا حسن شيرازي - وهو كبير العلماء والمجتهدين - الا ان أصدر من مقره بسر من رأى فتواه بتحريم شرب الدخان والتمباك على الشعب الفارسي . وما كاد يصدر هذه الفتوى حتى سرت سريان الكهرباء في جميع البلدان ، فأقفلت مخازن الدخان وأبى البائعون بيعه والشارون مشتراه . حتى لقد هشم مقدم خدم الشاه كل مافي القصر الملكي من نرجيل وأتلف مافيه من دخان بدون أمر ولا استئذان . وعند ماعنفه الشاه على فعلته قائلا : وهل استأذنتم قبل الاقدام على ذلك ؟ أجاب بشجاعة وسكون : لقد أمر الشرع فلا حاجة بنا الى استئذان السلطان . وظلت هذه الفتوى معمولا بها في جميع أنحاء الدولة الفارسية حتى ألغى السلطان هذا الامتياز واسترد المفتي فتواه بتحريم التمباك والدخان

ألا فانتزعوا أيها القوم من أدمغتكم فكرة الالتجاء الى التقارير تقدمونها الى الحكومة على انها هي الوسيلة الوحيدة الجدية في الدفاع عن الدين الاسلامي من هجمات الملاحدة والمشككين ، وعن آدابه وأخلاقه الفاضلة من هجمات السفوريين والاباحيين ، وعن شريعته الطاهرة من هجمات المارقين و(المجددين !)

لا تعتمدوا ايها القوم على احد بعد الله في مقابلة هذا السيل الجارف من تلك الهجمات الالحادية والاباحية الا على الجهود التي يبذلها أهل الغيرة والحمية الدينية من رجالكم ونسائكم وشيوخكم وشبانكم في ايقاظ الشعب المصري المتمسك بدينه ، وفى تحذيره من المخاطر التى يستهدف لعواقبها الوخيمة اذا هو استسلم لدعاة سياسة التجدد والانتقال كما استسلم الشعب التركي لتلك السياسة التي انتهى بها الامر الى أسوإ مايرى الرائي من خلاعة مرذولة وتهتك ممقوت؛ ثم الى قطع العلاقات مع الدين الاسلامي جملة وتفصيلا : فمن الغاء الخلافة العظمى ، الى الغاء المحاكم الشرعية ، الى ابطال الوقف ، الى اغلاق المعاهد الدينية ، الي تحريم تعدد الزوجات ، الى التسوية في الميراث بين البنين والبنات ، الى الطامة الكبري من اتخاذ القانون السويسرى بديلا من الشريعة الاسلامية

(ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد)

محمد شاكر

وكيل الجامع الازهر سابقا

---

* يصنع الآن في مدينة جاردو بولاية « نيوجرسى» بالولايات المتحدة الامريكية طيارة ضخمة تفوق اكبر طيارة صنعت حتى الآن ثلاث مرات ، وهى تسع ١٠٠ شخص وذات دورين وقد صنعها المستر الفرد لوسن

جريدتا السياسة في الحجاز

كتب الينا الفاضل الغيور السيد عبد الله السليمان المزروع كتاباً لطيفاً من مكة يشير فيه الى مسألة بيع جريدة السياسة في الحجاز ، ومما جاء في كتابه أنه لما حضر من الهند الى مكة واتصل بأدبائها كان البريد بين مصر والحجاز لم ينتظم بعد ، فاقترح عليه اخوانه الادباء أن يطلب لهم باسمه مايحتاجونه من كتب ومجلات ، وكان من ذلك السياسة الاسبوعية . فهو لم يستورد شيئاً من ذلك بقصد بيعه ، ولكن قام به وفاء لاصدقائه ، ورغبة في نشر الادب. ولكن السياسة الاسبوعية جعلت تعلن على صفحاتها اسم الاستاذ الفاضل في جملة اسماء الذين يقومون ببيع جريدتيها اليومية والاسبوعية ، وفعلت ذلك دون أن تأخذ رأيه فيه خلافاً للقواعد المتبعة في جميع الاقطار ، لا سيما وحضرته لا علاقة له بصحيفتي السياسة الا علاقة الوفاء لاصدقائه في حصولهم على مايلزم لهم من الكتب والمجلات بواسطته

أما المقالة التي شوهت بها السياسة اليومية وجهها وأخذت تشنع فيها على الحكم الاسلامي في الحجاز رغم موافقته لاحكام الشرع الشريف التي أجمعت عليها مذاهب أهل القبلة كلهم ، فقد أخبرنا الاستاذ الفاضل السيد عبد الله المزروع أنه كتب مقالة الى رصيفتنا جريدة الشورى الغراء في الرد عليها . فجزاه الله خيراً

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

بدار السادات بحارة السادات

بشارع درب الجماميز

يلقي حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمود محمود بك المدرس بالمعلمين العليا ووكيل الجمعية محاضرة عنوانها (الامراء والاخلاق) يوم الجمعة القادم (بعد صلاة المغرب) بدار السادات بحارة السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة لمن يرغب التشريف بالحضور ؟

مراقب الجمعية

محمود صدقي

في المغرب

* استقالت وزارة المغرب الاقصى ، لكن السلطان الجديد أمضى على ارادة سلطانية بابقاء الصدر الاعظم محمد المقري ، وهو يد الفرنسيين اليمنى في تلك الديار

* نشرت جريدة التيمس تلغرافاً لمكاتبها من باريس قال فيه : ان السلطة في المغرب الاقصى حددت منطقة قالت انها منطقة خطر يخشى فيها من خطف الناس فلا يجوز للاوربيين دخولها من دون اذن خاص ، ويحظر على الاوربيين أيضاً أن يغادروا المدائن والقرى الواقعة على حدود هذه المنطقة بعد الساعة الخامسة مساء

في العراق

* نشرت الديلي مايل اليوم مقالة بعنوان « ملك بلا بيت » قالت فيها ان الملك فيصلا لا يملك قصراً ، وانه يعد الرسوم والمقاييس لبناء قصر في بغداد تبلغ نفقاته ٢٢٥ الف جنيه

* ارسل مكاتب التيمس من البصرة تلغرافا الى جريدته قال فيه : ان مطراً غزيراً هطل فجعل اجتياز الصحراء متعذراً وأخر حركات القوة الوهابية التي تزحف على الكويت بقيادة الشيخ الدويش . أما الملك ابن سعود فقد غادر الرياض الى الحسا المجاور للكويت

شئون مصرية

* ارسل القسم الطبي بوزارة الاوقاف الى قسم المساجد بها بيانات وتعليمات خاصة بتوقي السل الرئوي الذى ينتاب الكثيرين من العامة وطلب اليه ان يضعها فى صيغة خطبة منبرية تتلى في المساجد فى يوم الجمعة ، فاخذ حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الوهاب خلاف بك مدير هذا القسم فى وضع هذه الخطبة لتكون شاملة لتلك البيانات وافية بالغرض المقصود منها وينتظر ان تتلى غدا

* قررت ادارة المجالس البلدية والمحلية أن تطلب في ميزانية هذه السنة فتح اعتماد بمبلغ ٥٠ الف جنيه للتمكن من تحسين الطرق المؤدية الى الاماكن الاثرية فى مدينتي اسنا وادفو . وسيكون في ضمن التحسين انشاء حدائق ومتنزهات حول الآثار . وسبق ان قرر مجلس النواب في الدورة الماضية مبدأ الانفاق على البلاد الاثرية باعتماده مبلغ الف جنيه لتحسين مدينة الاقصر

* سيزور ملك الافغان مصر وستكون معه زوجته واخته سافرتين كنساء الافرنج ، وهذا يدل على أن الشياطين الذي جيء بهم الى الافغان باسم معلمين ومنظمين استطاعوا أن يجعلوا رقيتهم ذات تأثير فعال . ثم جاءنا دليل آخر على ذلك وهو أن مصطفى كمال سيتزوج شقيقة ملك الافغان . لذلك نستطيع من الآن أن نحكم بأن الافغان دخلت في الطريقة الكمالية وستغوص فى هذه البركة الى مافوق الاذنين (بعد كتابة ماتقدم وردت الى مصر صورة تلغراف أرسل من الاستانة الى جريدة ديلى اكسبرس بتكذيب خبر خطبة مصطفى كمال لاخت ملك الافغان)

* قرر مجلس الوزراء اجراء تجارب مبدئية في موضوع مقاومة الجراد بطريقة التعفير بواسطة الطيارات ، ومخاطبة وزارة الطيران البريطانية تلغرافيا بايفاد اخصائى له دراية في ذلك . ولما كان شهر فبراير هو الشهر الذى يبيض فيه الجراد فان الحكومة المصرية تستعد لمقاومة الجراد فى ذلك الشهر

* سينوب الاستاذ منصور فهمى عن الجامعة المصرية في مؤتمر المستشرقين الذي يعقد في أوكسفورد في شهر اغسطس القادم

الغرق في الجزائر

* تلقت جريدة التيمس تلغرافا من مكاتبها بمدينة الجزائر بان نطاق الفيضان في بلاد الجزائر آخذ في الاتساع ، وانه أخذ يعطل سكك الحديد

نشرت جريدة الديلى تلغراف تلغرافا لمكاتبها من باريس قال فيه : ان الخسارة المادية التي اصابت مدينة وهران في الجزائر بفعل الفيضان قدرت بمبلغ اربع مئة الف جنيه

* تلقت الديلي تلغراف تلغرافا من مكاتبها من باريس قال فيه : ان الوالى السابق لبلاد الجزائر وصل الى مرسيليا فاخبر مندوبي الصحف أن الذين أغرقهم الفيضان الكبير فى تلك البلاد يقدرون بمئتين وخمسين من الاوربيين و ٢٥٠٠ من الوطنيين ، وأن ماء الفيضان جرف قرى برمتها

* انفرجت الحالة الصعبة التى احدثها الفيضان في الجزائر وقد اكتشفت فى وهران ٥٦ جثة حتى يوم الجمعة

طرائف الحكمة

أهدى الينا الاديب الفاضل الاستاذ السيد أحمد افندي عبيد صاحب المكتبة العربية كتابا له بهذا العنوان جمع فيه طائفة عظيمة من أقوال المتقدمين والمتأخرين في الادب والحكمة والامثال العربية من منظوم ومنثور . وجعلها في جزءين الاول منهما في ٨٣ صفحة والثاني فى ٩٦ صفحة . وقد أحسن اختيار مادتها كل الاحسان فهى من أفصح ماجرى على ألسنة بلغاء العرب من الكلام الطيب . ورتبها ترتيبا جميلا دل على سلامة ذوق . وطبعها طبعا لطيفا على ورق جيد. وثمن كل جزء قرشان غير أجرة البريد. وتطلب من المطبعة السلفية ومكتبتها بشارع الاستئناف بالقاهرة

﴿جمعية أعمال البر الاسلامية﴾

تأسست هذه الجمعية النافعة في مدينة حماه من بلاد الشام عام ١٣٣١ بارشاد وعناية العلامة الجليل الشيخ محمد سعيد النعسان مفتى حماه ولا تزال الى الآن برئاسته . وهي تقوم بصنوف كثيرة من الخير فى مقدمتها تعليم ابناء الفقراء من الناشئة الاسلامية ، ومواساة من يستحق المواساة من ذوي البيوت التي اخنى عليها الدهر . وقد بعثت الينا بكراسة تضمنت بيان اعمالها في السنتين الماضيتين وميزانية وارداتها ونفقاتها. فنرجو لها القوة والتوفيق فيما هي بسبيله من عمل نافع

حول كلمة الفاضل (فرنسيسكو بايللي)

الذي أعلن اســـــــلامه

في حفلة تأسيس جمعية الشبان المسلمين

قال ذلك الفاضل « أعرف أيها السادة الكثيرين في ايطاليا وغيرها من البلدان الاوربية ، ممن انحدرت اليهم الاديان عن غيرهم بطريقة الوراثة فلم تبلغ قرارة نفوسهم ولم تحلّ محل الايمان من قلوبهم ، وهم على جهلهم بالاسلام مسلمون بالفطرة يهتدون بما يرشد اليه الاسلام ويتبعون مبادئه »

ذلك مايقوله باحث في العقائد وكيف تتسرب في النفوس وكيف أنّ مايكون منها فطرياً يكون مقبولا لدى الافراد ومحبوباً لديهم ، لان ماهو فطري يتفق وحاجات النفس ويصل اليها بمجرد سماعه والوقوف عليه

واليك بعض التعاليم التى جاء بها الاسلام وهي منطبقة على الفطرة ومتآخية مع الطبيعة البشرية الصافية قال تعالى في سورة الاعراف « الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرّم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والاغلال التى كانت عليهم »

لا ريب أن الفطرة تقبل كل أمر بالمعروف وترضى كل نهي عن منكر وترتاح لتحليل الطيبات وتقبل تحريم الخبائث وتطمئن لرفع التكاليف الثقيلة التى أوجدها تشدّد أهل الكتاب وجاء الاسلام فرفعها عن الامة الاسلامية

وورد في سورة البقرة « ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قِبَل المشرق والمغرب ، ولكن البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ، أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون »

الايمان بالله وباليوم الآخر وبالملائكة والكتاب والنبيين مما جاء به الاسلام وهو في ذاته موافق للفطرة لان الادلة العقلية تثبت ذلك وتؤيده ، والعقل أخو الفطرة كل مايقبله العقل ويأتي به البرهان تقبله الفطرة وترضاه : أما ايتاء المال على حبه لذوى القرابة واليتامى والمساكين والغرباء والسائلين والمضطرين وذوي الديون فأمور تأمر بها الرحمة ، والرحمة مما فطر عليها الانسان قبل أن تحيله المدنية المادية حيوانا متوحشا لا يعرف رحمة ولا انسانية

اما إقام الصلاة وايتاء الزكاة فما تزكى به النفس وتخفف به ويلات الفقر ، وكل ذلك مما ترضاه الفطرة : وكذلك الوفاء بالعهد من الشيم التى ترضاها الفطرة . والصبر في البأساء والضراء وحين شدّة الحرب كل ذلك من مكارم الاخلاق التى تتفق والفطرة البشرية

وورد في سورة الانعام « قل تعالوا أتلُ ماحرّم ربكم عليكم : ألاّ تشركوا به شيئا ، وبالوالدين احسانا ، ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم وإياهم ، ولا تقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن ، ولا تقتلوا النفس التى حرّم الله الا بالحق . ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون »

ولا تقربوا مال اليتامى الا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشدّه ، وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلك وصاكم به لعلكم تذكّرون »

ان توحيد الاله ونفى الشريك عنه وانفراده بالتأثير في العالم كل ذلك مما يشهد به العقل ، وشهادة العقل على صدق شيء معناه رضاء الفطرة به وتسليمها بمقتضاه . أما الاحسان للوالدين فمن دواعي الفطرة ، وكذلك عدم قتل الأولاد خشية الفقر . أما النهى عن قربان الفواحش ماظهر منها وما بطن فبرنامج جامع لما تنهى عنه الفطرة ، وكذلك قتل النفس التي حرّم الله فأن النهى عنه مما ترضى عنه الفطرة ، وكذلك توفير مال اليتيم والعناية باقتصادياته وايفاء الكيل والميزان بالعدل ، والعدل في النطق ، والايفاء بالعهد ، كل اولئك من المبادىء التي جاء بها الاسلام وهي منطبقة على الفطرة . ولا شك أن كثيرا من تلك المبادىء لسهولته وبساطته ، ولأنه من نتائج العقل الصحيح ومقتضى الفطرة السليمة ، قد اهتدى الى العمل به كثير من الأفراد واتبعوه ، ولكن لا على أنه دين موحى به ، فنالهم نصيب من السعادة بمقدار حرصهم على العمل به

أما المسلمون في صدر الأسلام فقد عملوا به على أنه وحي وهداية ونور وصراط مستقيم فسعدوا في الدنيا وفي الآخرة ، وكانت سعادتهم كاملة لأن حياتهم منطبقة على الفطرة وغير ملوثة بالشرور والمفاسد

انظر الى قوله تعالى «الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله ، وأولئك هم أولو الالباب »

نجد ان الأسلام أعطى للانسان حرية اختيار الأحسن في الاتباع والاقتداء . ولا ريب أن اتباع الأحسن معناه اتباع الارفق والملائم للفطرة

فجمعت هذه الآية بين حرية النظر عند الاقتداء واستقلال الآراء حين الاهتداء ولكن لا الى الفوضى ومتابعة الهوى بل حرية في اتباع الاحسن والاوفق

أمر بالعمل للدنيا والآخرة فقال « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض »

وبين أن العمل يرفع اليه بدون واسطة أحد من خلقه نبيا كان أو ملكا فقال في سورة المائدة « وقال الله اني معكم لأن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلى وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضاً حسنا لاكفرنّ عنكم سيأتكم ولأدخلنكم جنات تجرى من تحتها الانهار »

ونهى عن اتخاذ أحد من البشر أربابا فقال « ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ، ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلّمون الكتاب وبما كنتم تدرسون . ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون » تلك مزية تميز بها الاسلام فلم يجعل لاحد حق الوساطة بين الله وبين عباده ولم يسمح لأى انسان بأن يدّعي أن له نصيبا في الألوهية أو حصة الربوبية (سبحان ربك رب العزة عما يصفون . تعالى الله عما يقول الظالمون علوّاً كبيرا)

عبد الباقي سرور نعيم

صحف الهلال
والدعاية ضد الاسلام

يظهر أن « صحف الهلال » لا يروقها أن ترى في مصر مظهراً من مظاهر الاسلام . وهي ترى أن لواء الاسلام الآن بيد الازهر وعلمائه ، والمحاكم الشرعية وموظفيها . وأنهم القائمون باحياء شعائره والمظهرون سلطانه والحافظون لما بقي من عزه ومجده في مصر تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة نصير الدين ورافع أعلامه « مولانا الملك فؤاد » كبير ملوك الشرق الاسلامي أيده الله بتأييده

ان صحف الهلال ترى الازهر والمحاكم الشرعية قذى في أعين لا ندري كيف تبصر ، وشجى في حلق جمعيات التبشير وصحف الدعاية . فلا تفتأ تناوئهما بالحرب وتنادي — من وجودهما على ظهر الارض — بالويل والثبور

فما جاء ذكر للازهر أو للمحاكم الشرعية الا وانبرت ألسنتها تفري الأعراض وتزن بالسوء . وحاولت أفواهها أن تطفيء نور الله — « والله متم نوره » — باسم الاصلاح والغيرة على مرافق البلد « واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون . ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون » . ولقد كنا نود أن نحبس أقلامنا عن مساجلتهم في ميدان ، لولا أن خشينا فتنتهم لشباننا وناشئتنا ، فيملؤن قلوبهم الطاهرة حقداً وضغناً على دينهم ، وهو عنوان مجدهم ، وهاديهم الى سبيل السعادة في الدنيا والآخرة

يعتذرون بأن التعرض للدين الاسلامي والعلماء أبعد شيء عن خطتهم منذ انشاء الهلال

قد يكون هذا حقاً في حياة مؤسس الهلال ، فقد كان فيما نرى حازماً يحسن البعد عن مزالق الاقدام . ومهما قلنا عن أغلاطه في تاريخ الاسلام وفي كتبه الاخرى فلن نبيح لانفسنا الحكم على خفايا الصدور . ولن نتهمه بالقصد الى ما أخطأ في نسبته من سيئات المسلمين ، مما نبه عليه في حينه كبار رجال العلم في الاسلام

وأما خلفه من بعده فقد رسموا لانفسهم طريقا جديداً — لانهم مجددون — ورأوا أن يغيروا ما اختطه سلفهم لنفسه ثم لهم ، وأرادوا أن ينشئوا صحفا اسبوعية الى جانب هلالهم تدخل على العاتق في خدرها — حتى تخرجها منه — ويقرؤها الطالب والاستاذ والطفل والشيخ . تستهوي قلوب الناس بما تظهر من صور مكتوبة واخرى مصورة تثير من شهوات الشباب المتقد ، وتنشر في الملأ أخلاقاً وآداباً جاء الاسلام — وهو الهدى ودين الحق — حربا على كثير منها . وخشوا أن يثوب الناس الى رشدهم ويرجعوا الى هدى ربهم بارشاد علماء الاسلام ، فلم يجدوا لهم سبيلا الا أن يدخلوا في أذهان قرائهم أن هؤلاء العلماء جامدون ، متعصبون رجعيون ، وأنهم هم المجددون المصلحون

فكلما لاح لهم مقصد رموا الشيوخ والازهر والمحاكم الشرعية بما تجود به آدابهم وكانوا لا يكادون يصرحون بما تضمنته قلوبهم الا لماما . وقد رددنا عليهم قولهم في محكمة شرعية في المقال السابق ، واظهرنا مايكنون في

في صدورهم نحو المحاكم الشرعية وأقنا الحجة عليهم من تقدم لمحكمة أهلية بجوار طعنهم في الشرعية

وهاهم الآن أبدوا لنا عن صفحتهم جواباً عن مقالنا فكتب كاتبهم في مجلة (كل شيء) في العدد ١٠٦ بتاريخ ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٧ كلمة هذا نصها :

« لا مؤاخذة

« في وزارة الحقانية لجنة تنظر في حال المحاكم الشرعية وتحاول وضع نظام لاصلاحها ، أو تحاول اصلاح نظامها الحاضر ، ولست أريد أن أقول ان نظام هذه المحاكم سيء ، فان هذه الحقيقة الاليمة معروفة يعلمها كل انسان ، فالذي أريد أن أقوله ولا مؤاخذة هو .. الغاء ... هذه ... المحاكم

« وأضع اصبعي في عين من يدعى أني أعتدي على الشرع لأني أغار على الشرع أكثر منه ومن أبيه ومن أهله ومن أهل بلده جميعاً ، ولكني أريد أن يتخلص الشرع من سوء الادارة

« عجز المصلحون عن اصلاح هذه المحاكم ووضعوا أصابعهم في الشق» . ولست أدري ما المانع الشرعي من الغائها واحالة أعمالها الى المحاكم الاهلية في جلسات يكون القاضي مسلماً ويحضر معه شيخ من مشايخ القضاء الشرعي الى ان تتوسع مدرسة الحقوق في تعليم الشريعة الاسلامية ويومئذ يلغى عمل الشيخ الذي يحضر مع قاضي المحكمة الاهلية . هذا مع الاعتراف بأن بين القضاة الشرعيين رجالا يستحقون الاعجاب بهم وعددهم قليل لا يعمم شر هذا النظام

« هل المسلم لا يكون متفقهاً في دينه اذا كان أفندياً أو بيكاً ؟ »

هذه كلمة (كل شيء) بالفاظها

واني قبل أن أرد عليها كلمتها أرى من الواجب علي أن أعتذر لقراء (الفتح) الكرام من وضع مثل هذه القطعة بين أيديهم بنشرها في هذه الصحيفة الشريفة فما اعتادوا أن يروا فيها شيئاً من هذا الطراز ولكن الضرورة ملجئة

هل رأيتم أن صحف الهلال لا تريد أن ترى المحاكم الشرعية قائمة في البلد بل ولا هؤلاء الشيوخ ؛ وفي ظني أنها لو استطاعت أن تزيلهم من هذا الوجود لأزالتهم ليرضى عنها المجددون ومن ورائهم جمعيات التبشير ، أستغفر الله ، بل جمعية الشبان المسيحية

هل رأيتم هذا الكاتب الأديب الذي يطعن في المحاكم الشرعية جملة ويذكر الآباء والأهل في مقال ينشر بجريدة سيارة أسبوعية بألفاظ السوقة

يريد حضرته أن يتخلص الشرع من سوء الادارة ، يعني انه يطعن في أشخاص جميع القضاة ؛ وليس طعنه فيهم الا من قبل أنهم شيوخ مسلمون !

وهاهي المحاكم الشرعية قائمة بيننا الآن فهل رأى الناس في قضاتها من يرتكبون المنكرات جهاراً ويقتلون الاخلاق الفاضلة في وضح النهار ؟

نحن لا يهمنا طلب الكاتب الغاء هذه المحاكم فاننا من أعرف الناس بها وبما فيها ونعلم أنه لا يجرؤ شخص مسئول في مصر على اقتراح هذا الالغاء ، ونعلم أن المسلمين من ورائها يحوطونها بقلوبهم ويذبون عنها بما تملك أيديهم ، فانها البقية الباقية من السلطان للشريعة الاسلامية

لسنا ننكر أن في بعض النظم في المحاكم مايشكو منه كثير من الناس ، وبخاصة اذا كانوا ذوي غرض . وهذه الشكوى ليست من المحاكم الشرعية وحدها بل هي أيضاً في المحاكم الأهلية والمختلطة ، ولكن طرق الدعاية والنشر تجعل الأصوات لا ترتفع الا بما يمس المحاكم الشرعية ولكنا نريد من هؤلاء الكتاب أن يتأدبوا بالاخلاق الفاضلة ويكبحوا من جماح أقلامهم ، وليضطغنوا في قلوبهم ماشاؤا ، فان للكتابة آداباً وللنقد حدوداً . وعفا الله عن سديف الشاعر حيث يقول :

لا يغرَّنك ماترى من أناس
انَّ تحت الضلوع داء دَوِيَّا

ان هؤلاء القوم أبعد الناس عن الازهر والمحاكم الشرعية والعلماء ، ليس لهم أبناء ولا اخوان يدرسون فى المعاهد وليس لواحد منهم صلة بمحكمة شرعية ومع هذا فانهم قد نصبوا أنفسهم لاصلاح هذا الازهر وهذه المحاكم كأنهم لم يجدوا منكرا الا فيها وكأنهم ألصق الناس بها، ولو خلصت نياتهم وتأدبت أقلامهم لتقبلنا منهم ذلك ، فالحكمة ضالة المؤمن يأخذها حيثما وجدها

فى مصر بجوار المسلمين نصارى ويهود من كل الطوائف والمذاهب ، وفيهم رجال لأديانهم ومجالس مالية تحكم بينهم ـ وهم أمسُّ الناس بها رحما ـ فمابالهم لا ينقدون واحدا من رجالها ولا يتعرضون لشيء من نظمها وتعاليمها وأحكامها ـ وفي كثير منها قول لقائل ـ أفكان هؤلاء منزهين عن الخطأ، وكانت نظمهم وتعاليمهم فى الذروة العليا من الاتقان والعدالة ، لا مغمز فيها لطاعن ؟ أم هو الغرض والهوى والعصبية توقد نارها فى القلوب جمعيات التبشير « يريدون ليطفئوا نورَ الله بأفواهِهم والله مُتِمُّ نورِه »

الاحد ٣ جمادي الثانية سنة ١٣٤٦ (٢٧ نوفمبر سنة ١٩٢٧)

ابو الاشبال
احمد محمد شاكر

الالتجاء

الى الهداية الاسلامية

اسلام ركس أنغرام

تلقت جريدة (المقطم) بالتلغراف من لندن أن جريدة (ديلي اكسبرس) الشهيرة أذاعت خبر اسلام المسيو ركس أنغرام ، وهو من أشهر صانعي شريط السينما فى العالم ، ولشدة تعلقه بالاسلام اختار ان يكون أعوانه والحرس المحيطون به من العرب. والمسيو ركس أنغرام يقيم في منزل بناه بالهندسة الشرقية فى مدينة (نيس) في جنوب فرانسا ، واشترى بيتا له فى بلاد المغرب ليكون في وسط اسلامي . وقد صرح بأن شئون السينما لم تعد تهمه

* *

﴿ حديث مع السيد ركس انغرام ﴾

لماذا اعتنق الاسلام ؟

اجتمع مراسل جريدة سنداي اكسبريس في مدينة (كان) بالسيد ركس انغرام يوم الاحد الماضي وحادثه في موضوع اسلامه ، فقال السيد انغرام : انني درست الاسلام مدة أربعة أعوام فوجدته نظاما اجتماعيا عمليا مكتوبا له النجاح والانتشار ، وهو عقيدة عملية فطرية غير مقيدة بالطقوس ووساطة القسس ، واني لا اعتقد الآن أن المسيح نبي عظيم وان الله إله واحد رحيم عادل يتساوى لديه الرجل الوضيع بالخليفة العظيم ومن أحسن مافي الاسلام أنه متفق مع تعاليم المسيح

في احتفال الروس

بمرور عشر سنين على جمهوريتهم

* أعرب الشيوعيون الروس ـ يوم احتفالهم بمرور عشر سنين على تأسيس جمهوريتهم ـ عن اعتقادهم في جمعية الامم برمز رمزوه لها. وهو عجوز ورهاء ، مهتمة الاسنان ، سائلة اللعاب ، ثرثارة ، تتكلم بكلام لا يفهم لكنه مستمر . وهي جالسة في كوخ صغير محمول على حمار . وقد طافوا بهذا الرمز يوم الاحتفال في جملة ما طافوا به من المساخر التي تمثل عقيدتهم في السياسة الاوربية

ه قال الامير شكيب أرسلان وهو يصف ماشاهده بعينه في موسكو يوم ٧ نوفمبر الماضي أثناء عرض الجيش السوفيتي بمناسبة مرور عشرة أعوام على تأسيس جمهورية الشيوعيين انه لمح اثناء الاستعراض علما مكتوبا عليه بالعربية ، وقد اجتهد أن يقرأه من بعيد فقرأ « فلتحي جمهورية » وغاب الباقي في طى خفقان اللواء . ولم يعلم من هم الحاملون لذلك اللواء العربي . لكنه اعتقد أنهم من الطاغستان لأنهم هم من كل الروسية الذين يكتبون بالعربية الفصحى . ولمح علما آخر مكتوبا عليه بالخط الكوفي لكنه لم يقدر أن يقرأ منه شيئا ، والكوفي تعجز قراءته من قريب فكيف من بعيد

انباء سوريا وفلسطين

* قام الامير يوسف كمال برحلة الى تركيا وسوريا وفلسطين

* عزمت حكومة فلسطين على أن يجعل التعليم كله — أي الرسمى والاهلى والاجنبي — راضخاً لتفتيش ادارة المعارف الفلسطينية ، ومذعناً لانظمتها . ولكن البطريرك برلاسينا جمع مديري الارساليات الكاثوليكية واتفق معهم على أن يبلغوا حكومة فلسطين أن لمدارس الارساليات صبغة دولية تمنع الحكومة من ادخالها تحت النظام الرسمى . وتعد جرائد فلسطين هذا العمل من الارساليات الكاثوليكية تمرداً على الحكومة

* وهب وقف روكفلر مليون ريال للجامعة الامريكية في بيروت لتنشىء بها مركزاً طبياً جديداً

* جاء في بلاغ رسمى اذاعته حكومة شرق الاردن : يبطل بعد اليوم استعمال كلمة « المنطقة » المصطلح عليها في التعبير عن بلاد شرق الاردن وتستعمل بعد الآن عبارة « امارة شرق الاردن »

* يعلم القراء أن عدداً عظيما من المجاهدين السوريين أبت عليهم شهامتهم أن يرضخوا لارادة السلطة المتسلطة على بلادهم فنزلوا بقضهم وقضيضهم في أرض تحت حكم المملكة النجدية واقعة على مقربة من حدود سوريا منتظرين مايكون من مصير قضية وطنهم ، والظاهر أن البرد اشتد عليهم في هذه الايام وهم في صحراء نبك القريات ، وليس لبعضهم من سعة ذات اليد مايمكنه من الاحتياط للشتاء وكثيرون منهم في حاجة الى خيام وأكسية ؛ وقد أعلنوا أن من شاء مساعدتهم بشيء من ذلك فليكن على يد سماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في القدس

* افتتح في لندن صباح يوم الاربعاء الماضى الاكتتاب في قرض عقدته حكومة فلسطين بمبلغ أربعة ملايين و٤٧٥٠٠٠ جنيه بفائدة خمسة في المائة ، وانتهى بعد مضي ساعتين . وسينفق جزء من هذا المال على انشاء ميناء حيفا وعلى بعض المشروعات العامة

* قالت جريدة الفينانشال تيمس ان بنك انكلترا اقفل باب الاكتتاب في قرض فلسطين وان التهافت على الاكتتاب بلغ من الشدة ان كثيرين من الذين كانوا يبغونه ملوا الانتظار خوفاً من ان يقفل باب الاكتتاب دونهم . ويقدر ان ما اكتتب به يبلغ ستة اضعاف المطلوب الى عشرة اضعافه

انباء تركيا

* يؤخذ من نتيجة احصاء النفوس الرسمى الاخير في تركيا ان عدد السكان بلغ ١٣٦٤٩٩٤٥ منهم ٦٥٨٤٤٠٤ رجال فقط

* لما وصل السفير التركى الجديد الى الولايات المتحدة تولى حراسته عدد من رجال البوليس السري بينهم من وزارة الخارجية مخافة حدوث مظاهرات عدائية نظراً الى الشعور بالعداوة الشديدة للترك ، وهو شعور لايزال موجودا على مايظهر في الولايات المتحدة بسبب مذابح الارمن في الحرب الاخيرة . وكان مجلس الشيوخ قد امتنع حتى الآن من ابرام معاهدة لوزان بسبب تلك المذابح . أما الامر الذي جعل تبادل السفراء بين الدولتين مستطاعاً فهو اتفاق خصوصي عقد بين تركيا وأميركا ووقع عليه في ١٨ فبراير الماضى فتوسل به الرئيس كولدج الى استعمال سلطاته الدستورية في سبيل استئناف العلاقات السياسية

بعد ثمانية أعوام

في سورية

– مقالة مهمة لجريدة التيمس –

قالت التيمس يوم السبت الماضي : ان سورية كلفت فرنسا شيئاً كثيرا من الرجال والمال ، وكلفتها مهمة تقوم بها منفردة ولا خير فيها لها . وقد كان اللبنانيون سنة ١٩١٩ يشددون في أن يكون الانتداب في لبنان لفرنسا فاصبحوا الآن أشد منتقديها وابعد هم من محجة المنطق

وتتطلع الادارة الفرنسوية الى ماوراء سورية لتجد تعليلا لهذه المشاكل الدائمة . وعلى ذلك لاتكاد شكاويها تنتهي من سياسة الانتداب البريطانية في البلاد المجاورة لسورية

وهى تدعي ان انقاص الحاميات البريطانية المتواصل في فلسطين والعراق وشرقى الاردن انما هو رداء لستر مقاصد انكلترا الماكيافيلية وتعد تأييد انكلترا للملك فيصل خيانة حتى انها تشكو من أن حلاقاً وحوذياً في بيروت قالا « ان بنك انكلترا يضمن القروش المصرية لا القروش السورية » ومن ان السوريين يقولون للسياح الانكليز « ان فرنسا أخذت تخرب سورية »

قال المكاتب : ولكن عواطف البريطانيين هي مع فرنسا في مهمتها التي لاتلقى شكراً عليها

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

الاخـــــلاق

ملخص المحاضرة التي القيت بجمعية مكارم الاخلاق

الاخلاق هي سر تقدم الامم ، وأساس حضارتها ، وعنوان فخارها . وهي سلاحها العضب ، وركنها الشديد ، وحصنها الحصين . بل هي الامم نفسها : تحيا الامة مااستمسكت بحبل الاخلاق ، حتى اذا قدر لها أن تموت ميتة أهون منها مغادرة الروح جسدها أرخت هذا الحبل شيئاً فشيئاً حتى أفلتته . وان امة عشقت المجد ثم اتته من غير باب الاخلاق لهي حالمة واهمة ، ولن يغنيها هذا الوهم شيئاً

والاخلاق موضوع واسع الارجاء ، متشعب الأطراف ، بعيد الغاية . ويمكننا أن نقتطف منه في هذه العجالة مايهمنا ديناً ودنيا وينفعنا آخرة واولى . وسنحصر كلامنا ان شاء الله فيما يأتي ، سالكين طريقاً محموداً يؤيده المصلحون ، وينادي به المرشدون :

(١) حقيقة الخلق
(٢) مظاهر هذه الحقيقة
(٣) السبيل الى تحصيل الاخلاق
(٤) نتيجة التحلي بالاخلاق
(٥) درجتنا الخلقية

﴿ حقيقة الخلق ﴾

عرفه الغزالي بأنه « هيئة في النفس راسخة ، عنها تصدر الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية » فان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة « خلقاً حسناً » وان كان الصادر عنها الافعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر « خلقاً سيئاً »

وقال الجاحظ : ان الخلق هو حال النفس بها يفعل الانسان أفعالا بلا روية ولا اختيار

وهذان تعريفان للخلق بقسميه : حسنه وسيئه . وموضوع كلامنا في الخلق الحسن الذي به يرقى الانسان ذروة المجد ويتسنم غارب الجوزاء . ونستطيع أن نقول : هو مصدر كل فعل جميل يحمده العقل السليم ولا ينكره الشرع القويم ، وصاحب هذا الخلق من سمت به همته وعلت الى الفخار نفسه ، فحاز الغاية القصوى من خيري الآخرة والاولى

﴿ مظاهر الخلق الحسن ﴾

لم يخلق الانسان في هذه الدار ليأكل ويشرب ويلهو ويلعب ويقطع بالنوم أوقاته وفي الشهوات أيامه . وانما خلق محملا بأعمال ثقال ومكلفاً بواجبات شاقة ، ولذلك اوتى العقل الذي امتاز به عن سائر الحيوانات والذي يصعد به الملأ الاعلى ، وركبت فيه الشهوة وهي مع العقل في نزاع وعناد الى ماشاء الله . واذا كان الانسان جامعاً بين قوتين عظيمتين : قوة يعلو بها حتى يصير ملكاً وقوة يسفل بها حتى يكون حيواناً أعجم ، فهو منسوب الى القوة الغالبة منهما : فاما ملك كريم ، واما شيطان رجيم

وواجبات الانسان في هذه الحياة كثيرة ، ولا يكون الانسان خلقياً الا بأدائها . ويمكننا أن نرجعها — خشية التطويل — الى أقسام ثلاثة : قسم يتعلق بالخالق جل وعلا ، وقسم يتعلق بالمرء نحو نفسه ، وقسم يتعلق به نحو العباد . فأما القيام بالواجب الالهي فهو أن يقدس المرء بارئه الحكيم ويقوم بما كلفه أياه خير قيام ذاكراً أنه أنشأه من بعد عدم وقواه من بعد ضعف وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة وأنه هو القائل وقوله الحق « فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون »

وأما اداء واجب نفسه فهو أن يسير بها الى معالي الخلال ويجنبها ذميم الخصال ويعودها حب الخير والسعي اليه وكراهية الشر والبعد عنه ، وان أصابها في ذلك بلاء عظيم ومتاعب جمة ، فانه في عمله هذا كالطبيب النطاسي عرف الداء واجتهد في صنع الدواء ثم أخذ يحتال على المريض ويحببه اليه ويسقيه منه مبيناً له حسن عاقبته مبشراً له بعاجل شفائه وتمام برئه

وأما واجبات المرء نحو العباد فهي أن يحفظ لكل ذي حق حقه . وهم على درجات شتى ومراتب مختلفة ، ولكل مرتبة حق يليق بها وواجب يجب أن تؤداه . ومهما يكن من أمرهم فأنهم بالنسبة للمرء طبقات ثلاث : طبقة أعلى منه ، وطبقة أدنى منه ، وطبقة من أكفائه ونظرائه . فأما الأعلون فيوقرهم توقيرا يليق بهم ويرفعهم الى مكانتهم التي أوتوها ويجلهم في غير ذلة ولا مسكنة حتى يكون قد أدى واجبهم ، واحلهم مكانتهم ، دون أن يحقر نفسه أو يحط من كرامتها . وأما الأدنون فيحنو عليهم حنو الرحماء ويعاملهم بما يطيب خاطرهم ويجلب محبتهم فأن الانسان أسير الاحسان ، وما جمع القلوب النافرة والنفوس المستوحشة بمثل لين في قول ، واحسان في فعل

وأما الاكفاء والنظراء، ومنهم الاصدقاء والخلطاء، فيلبس لهم لباس تواضع لا يشوبه كبر، ولين لا تمتزج به غلظة، وصفو لا يعكره كدر. وعلى الجملة فليكن فيما بينه وبين الناس جميعا على قانون العدل ومنهج الحكمة حتى يكون لديهم محبوبا وفيهم معظما. قال الامام على رضى عنه وكرم وجهه فى وصية وصى بها ابنه الحسن: يابنى اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك، فأحبب لغيرك ماتحب لنفسك، واكره له ماتكرهه لها. ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم، وأحسن كما تحب أن يحسن اليك، واستقبح من نفسك ماتستقبح من غيرك، وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك. ولا تقل ما لا تعلم وان قل ماتعلم، ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك».

﴿ السبيل الى تحصيل الأخلاق ﴾

يجدر بنا بعد اذ كشفنا اجمالا عن حقيقة الاخلاق ومظاهرها أن نبين السبيل الموصلة اليها المحققة لها ونرى أنه لابد من مقدمة هامة يرتكز عليها فى الموضوع:

اختلف علماء الاخلاق جد الاختلاف فى رياضة النفس وتهذيبها. فذهب قوم الى أن الانسان خلق كالصحيفة البيضاء قابلا للخير والشر مستعدا لان يتخلق بأحدهما. وذهب قوم الى أنه مجبول على الشر ولا سبيل الى تقويمه، فمثل أوصافه الباطنية عندهم كمثل أوصافه الظاهرية من طول وقصر وسواد وبياض فلا يمكن تبديل ما جبل عليه كما لا يستطاع تغيير صورته. وقال جمع: انه خلق مطبوعا على الخير ويمكن أن يكتسب الشر. وادعى آخرون أنه مطبوع على الشر ومن المستطاع أن يهذب ويقوم. والذي لامرية فيه أن مذهبا من هذه المذاهب لا يكاد يطرد فى بنى الانسان جميعا، بل الناس مختلفون فى أصل خلقتهم وفي استعدادهم اختلافا كثيرا. ومهما يكن من أمر الانسان وفطرته فأنه قابل لان يتخلق بالخلق الحسن وينتقل من طور الى أحسن منه، وان كان بعض الناس أسرع قبولا وأقرب الى الانتقال من بعض. ولا أدل على ذلك من برهان الحس والمشاهدة. واذا علمنا يقينا ورأينا حسا أن التخلق بالخلق الحسن الذي هو موضوعنا من الامور الممكنة فما احوجنا الى الطريق الحكيم الذي يوصلنا الى مقصدنا الاسمى

قد اختار الخلقيون أمورا فى تهذيب النفوس: منها أن يقلع المرء عن مصاحبة الاشرار ويعمل على مصاحبة الاخيار فأن الطبع سراق والاشرار معدون، ومنها أن يتطلب معرفة عيوبه على ألسنة الناس لاسيما الاعداء فأنهم مولعون بكتمان الفضيلة ونشر الرذيلة فيتجنبها، ومنها أن ينظر لمن هو أعلى منه خلقا فيكلف نفسه الاقتداء به حتى يبلغ منزلته وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، ومنها أن يقوم المرشدون والعلماء بنشر الدعوة الخلقية مع الجد المتواصل والعزيمة الماضية. ثم ان هناك أمورا ثلاثة لهن الحظ الا كبر والخطر الاعظم في تقويم أخلاقنا واصلاح شؤوننا وعليهن يعتمد المصلحون فى تحقيق غاياتهم والظفر بطلباتهم:

الاول منهن دراسة الخلق فى جميع سنى المدارس والمعاهد علما وعملا ولا يكون هذا الا باصلاح برامج التعليم واختيار المدرسين الا كفاء الذين عرفوا بالنفوس الطاهرة والاخلاق العاليه والتربية الحقة، ولا بد أن يحاسب التلميذ على التفريط فى خلقه قبل أن يحاسب على التفريط فى درسه

الثاني منهن مباراة الكتاب فى ميدان الاخلاق الفسيح فلا تصدر جريدة ولا تنشر مجلة الا وفيها حض على فضيلة وتنفير من رذيلة فضلا عما نرجوه من تأليف المؤلفات الخلقية البديعة ووضع الروايات الشيقة الطلية التى تصور الرذيلة بصورتها الشنعاء المخيفة وتبرز الفضيلة فى ثوبها القشيب الرائع الجمال. وحبذا لو كوفىء كل ذى تأليف مفيد أو رواية نافعة مكافأة تليق به. وقوبل بما يستحق من التبجيل والتشجيع

الثالث وهو أجلهن خطرا واعظمهن اثرا أن يتآزر العلماء واولو الامر على محو الرذيلة ونشر الفضيلة فالعلماء يأمرون والحكام ينفذون اذ لا خير في امر لم يعزز بقوة او نهى لم يصحبه تنفيذ. كم نسبنا العلماء الى التقصير، وكم صوبنا اليهم سهام اللوم ورميناهم بجوارح الكلم، ولو أننا انصفناهم قليلا لعذرناهم وطلبنا الى حكامنا وذوي الشأن منا الا يألوا جهداً فى مناصرتهم وتأييدهم. لقد نادى العلماء كثيراً بازالة المنكرات ومحو البدع والخرافات فما سمع لهم نداء ولا اجيب لهم طلب. ويا ليتهم سلموا بعد ذلك من قوارع الملامة والتعنيف. نعم ان واجبهم الدينى يحتم عليهم استدامة الجهاد وعدم اليأس والملل ويكلفهم ان يتأسوا بالانبياء ويقتدوا بهم « واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »

﴿ نتيجة التحلي بالاخلاق ﴾

اذا تخلق كل فرد بالخلق السامي وتحلى بالتربية العالية ضربت الامة في الحضارة بسهم كبير وحظ وفير . وما الامة الا مجموعة الافراد وما الافراد الا النشء الغض المستعد لان يكون منشأ شقاء البلاد الدائم او منبت عزها المقيم . فغاية التحلي بالاخلاق سمو الامة الى ذروة المجد ووصولها الى اوج العلا وبلوغها سعادة الدنيا والآخرة

﴿ مقياسنا الخلقي ﴾

اذا فرضنا للاخلاق مقياسا وقدرنا له مائة درجة ثم التزمنا جانب الشفقة والعدالة فجعلنا نجاح الامة . ببلوغها نصف هذا المقياس ، اي حصولها على خمسين درجة منه فماذا تكون نتيجتنا اذا نحن طبقنا هذا المقياس علينا ؟ يسوءني كل المساءة أن اذكر النتيجة . غير اني اذا القيت نظرة اجمالية على اخلاق امتنا وجدتها مفرطة في جنب الله ، مفرطة في حقوق انفسها ، ضاربة في طريق غير جادة ومنهج غير حكيم . ابن نحن من قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون » واين نحن مما تتطلبه النفوس العالية ويسعى اليه من ينشدون لانفسهم مستقبلا سعيدا وحياة طيبة ؟ لقد اودت بنا الصفات القاتلة صفات الكسل والخمول وحب التقليد الاعمى والجرى وراء الشهوات والاهواء حتى ضربت علينا الذلة والمسكنة وعمنا الصغار والهوان الا ان الحال قد ساءت والمصيبة قد جلت والهول اكبر والخطب افدح ان لم نعمل على ماينتشلنا من هذه الهوة السحيقة والبؤرة المهلكة

ان الميدان فسيح فلنجاهد في سبيل الاخلاق حق الجهاد ولنعمل على ان نخلص نفوسنا هلكى ونداوى امراضا مزمنة

لا يأس مع العمل ولا قنوط مع الجد ولا خيبة مع الصبر . فلندع التسويف جانبا فقد جربنا بضاعته الفاسدة وتجارته الخاسرة . هيا اطلبوا لانفسكم مكانة عند الله ورفعة بين الامم . وحسبكم دينكم الحنيف كفيلا بسعادتكم وضامنا لعزكم « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون »

الازهر　　　　طه محمد الساكت

أنباء متفرقة

* ظهر تغير عظيم في الرأي العام الاسلامي في البنغال بشأن المقاطعة المنوية للجنة اصلاح الدستور في الهند . ويقال ان السر عبد الرحيم بري العدول عن تصريحه بالمقاطعة ، وان السيد غزنوي أحد الوزراء السابقين ورئيس الجمعية الاسلامية الوطنية المركزية صرح برغبته في التعاون مع اللجنة بقوله « يكفينا نحن المسلمين ما أصابنا من سياسة عدم التعاون »

* نشرت شركة الاكستشانج التلغرافية تلغرافا من مدينة الراس جاء فيه ان مزارعي القطن البيض في بلاد الزولو (جنوب افريقية) يواجهون الآن أزمة شديدة لان الاهالي يرفضون جني المحصول ، ويقترح المزارعون استخدام اولاد من البيض في ذلك والا عفن القطن

* روت التيمس ان افغانستان وايران امضتا معاهدة تأمين وعند دوائر موسكو ان هذه المعاهدة تضعف مركز بريطانيا في الهند

القضية العراقية

* تقرر رسميا في لندن ان لا يمنح العراق قسطا آخر من الاستقلال . فعزم الملك فيصل على الرجوع صفر اليدين ، ولكن بعض الوزراء أكدوا له أنه قد يمكن وضع صيغة يستر بها وجهه فتضمن المعاهدة الجديدة بين انكلترا والعراق عبارة غير مبهمة بأن انكلترا توصي بدخول العراق في جمعية الامم سنة ١٩٣٢ . وستبقى قوات الطيران البريطانية في بغداد ولا تجعل الخدمة العسكرية اجبارية

* لا يجد الانكليز رجالا في العراق يود أن يتساهل معهم الى أقصى حد ترضى به البلاد في حل قضيتها زيادة على مايمكن أن يتساهل به جعفر باشا العسكري رئيس الوزارة العراقية الحاضرة ، ومع ذلك فانه يئس من امكان الاتفاق ، وغادر لندن عائدا الى بلاده بطريق الاسكندرية فوصلها على الباخرة شامبوليون يوم السبت الماضي . لكنه عند وصوله الى الاسكندرية تلقى نبأ بامكان استئناف المفاوضات مع غير ماضطراره الى مغادرة لندن فعاد من الاسكندرية الى أوربا

* قالت جريدة الديلي تلغراف الانكليزية في فصل عقدته على مفاوضات العراق : ان هذه المفاوضات صارت الآن في حالة جمود ووقوف وان الملك فيصلا لم يتلق من جعفر العسكري باشا ردا ما على التلغراف الذي أرسله اليه يدعوه به الى العودة الى لندن . ومن المحتمل ان التلغراف وصل الى مرسيليا بعد ما ابحر الوزير العراقي منها فاذا كان الامر كذلك فقد يعود الى لندن من الاسكندرية

انباء الحجاز

* كتب الى ام القرى من الرياض أن الملك ابن السعود وصل الى العاصمة النجدية في ركب بلغ عدده مائة وخمسين شخصاً بينهم كثيرون من الامراء آل سعود ، وكان هذا الركب في ٢٢ سيارة اجتازت مسافة ٩٦٣ كيلو متراً بين عاصمتي الحجاز ونجد في ٣٦ ساعة و٣٠ دقيقة

* أشرنا فيما مضى الى عزم جلالة الملك ابن السعود على ايفاد بعثة علمية من ابناء الحجاز الى الخارج ليتعلموا ما تحتاج اليه البلاد من المعارف . وتقول (أم القرى) ان عدد هؤلاء أربعة عشر طالباً : ستة من مكة و ٣ من المدينة و ٣ من جدة و ٢ من الطائف . ولما كانت الحجاز محتاجة في الاكثر الى المعلمين فسيأتي ستة منهم الى مدرسة المعلمين في القاهرة واثنان الى مدرسة القضاء الشرعي ويتعلم اثنان الطب واثنان الزراعة واثنان الصناعة الميكانيكية . واعلن جلالة الملك ابن السعود أنه سينفق على هؤلاء جميعاً من جيبه الخاص لان ميزانية الحجاز لا تتسع للانفاق عليهم في الوقت الحاضر

* وصلت الى مكة أنوال الحياكة وما تحتاج اليه من آلات وأدوات خاصة بعمل نسج الكسوة . وشرع العمال في تركيبها وترتيبها في البناية الخاصة بها

* أوصت الشركة السعودية في الحجاز على خمسين سيارة من مصانع الولايات المتحدة الامريكية منها ٣٠ من طراز لوري و٥ من ذات خمسة مقاعد و ١٥ من ذات سبعة مقاعد . وورد تلغراف من أمريكا الى جدة أن السيارات شحنت بالفعل ، وستكون هذه الخمسون السيارة من وسائل الراحة للحجاج في هذا الموسم

* دخلت رصيفتنا صحيفة (أم القرى) الحجازية في سنتها الرابعة ، وهذه الصحيفة لسان حكومة جلالة الملك ابن السعود وقد تأسست هي والحكم السعودي في الحجاز في آن واحد

* وصلت الى مكة كميات من آلات اطفاء الحريق النقالة ، وهي خاصة بالقصر الملكي

* يقوم المهندس الفني بدرس قابلية الارض في منى بحفر الآبار الارتوازية فيها ، وبدأ بحفر بئرين ، ويظن أن الماء في منى على عمق عشرة أمتار من سطح الارض

* اتحدت ثلاث شركات من شركات البواخر على العمل في نقل الحجاج من جاوة الى الحجاز ، وأعدت لذلك أربعة وثلاثين باخرة من أعظم البواخر

* كان أصحاب الدكاكين في شوارع مكة يضيقون الطريق على المارة بما أحدثوه من الدكك التي يبرزون بها الى الشارع ، فشرعت الحكومة بازالتها توسيعاً على المارة

* انتهى العمال من اصلاح طريق السيارات بين المدينة المنورة وثغرها ينبع ، واجتازت السيارة الاولى هذه الطريق بست ساعات و ٣٠ دقيقة

* بلغ عدد السيارات التي تسير في البلاد الحجازية وسجلت عند الحكومة ٢٣٨ سيارة ولا يدخل في هذا الاحصاء عدد سيارات القصر الملكي ، ولا سيارات الحكومة

اقرأوا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل اسبوع

الامراض الاخلاقية

* ارتاب رجل من أهالي ديا الكوم بسلوك زوجته فأخبرها أنه مسافر الى مكان بعيد وتوارى عن العيان في النهار حتى اذا ما أرخى الليل سدوله باغتها ليلا مع خليلها وحاصر المنزل برجال من الخفر والجيران وقبض عليهما وساقهما وهما بملابس النوم الى مركز البوليس حيث كشف عنهما طبياً وحرر محضر لمحاكمتهما

* لاحظ رئيس النيابة انه كثيرا ما تضبط مواد سامة مع اشخاص مشهورين بالاتجار فيها او احرازها ، ثم ترسل هذه المواد الى المعمل الكيماوي لتحليلها فلا يلبث تقرير المعمل أن يرد بان المواد المضبوطة ليست من المواد المخدرة وبهذه الوسيلة كان يسقط اهم ركن من اركان الدعوى بل ينعدم. وكان من نتائج ذلك ان اتجهت الشبهات نحو القائمين بعملية التحليل في المعمل الكيماوي فوضعت رقابة شديدة عليهم وقويت الشبهات بعد ان تلقت السلطات بلاغات باتهام الدكتور احمد محمد حسين عميش مدير المعمل بانه يأخذ رشاوي ممن تضبط معهم مخدرات ليضع تقارير لمصلحتهم وأن الرشاوى تدفع له بواسطة صاحب صيدلية بالسيدة زينب يختلف اليه الدكتور واسمه محمد على افندي. وقد تعاون رئيس نيابة الاستئناف مع الطبيب الشرعي على امتحان الحقيقة بأنفسهما في حادثة واقعة تأكدا منها أن مدير المعمل ارتشى فيها بثلاثين جنيها حتى اذا تم لهما الحصول على دليل قاطع في ذلك اصدرت النيابة أمرها بالقبض عليه وعلى واسطة الرشوة وشرعت في التحقيق معهما وينتظر ان يتسع نطاق التحقيق كثيرا فتبحث من جديد جميع قضايا المخدرات التي كانت تصدر تقارير المعمل الكيماوي عن نتائج فحصها لمصلحة المتهمين . ويجري تحقيق مع هؤلاء لمعرفة الحقيقة

تاريخ اليمن

تأليف

العلامة الشيخ عبد الواسع اليماني

لخص فيه تاريخ اليمن الى سنة ١٢٦٢ . ثم أخذ يتوسع في أخبار القرن الاخير بقدر الامكان وهو قسمان :

الاول في ذكر أئمة اليمن وحوادثهم مع الاتراك الى امام هذا العصر الامام يحيى وسيرته .

والقسم الثاني في جغرافية اليمن وسياستها وعادات اهله في الاكل واللبس ولبس النساء ومجالسهن في الافراح والمآتم وغير ذلك . وذكر مدن اليمن وجبالها ومعادنها وسواحلها وتهامة وعسير وعدن وحضرموت وغير ذلك

وهذا الكتاب هو الوحيد المطبوع عن تاريخ اليمن . وهو في ٤٠٠ صفحة بآخره فهارس متعددة . وقد طبع طبعاً نظيفاً على ورق جيد . وثمنه ١٢ قرشاً

يطلب من

المطبعة السلفية ومكتبتها

نقض كتاب "في الشعر الجاهلي"

للسيد محمد الخضر حسين التونسي

وهو خير كتاب ألف في بيان أغلاط طه حسين في كتابه من الشعر الجاهلي

يحتوى على ٣٦٢ صفحة بقطع مجلة الزهراء ثمنه ١٢ قرشاً

فهرس

صفحة

٣٦٩ مايجب اتخاذه من الوسائل لوقاية الامم الاسلامية

٣٧٢ جريدتنا السياسة في الحجاز

٣٧٣ شئون مصرية ، الغرق في الجزائر

٣٧٤ حول كلمة فرنسسكو بابالي

٣٧٦ صحف الهلال

٣٧٨ الاتجاه الى الهداية الاسلامية

٣٧٩ أنباء سوريا

أنباء تركيا

سوريا بعد ثمانية أعوام

٣٨٠ الاخلاق

٣٨٢ أنباء متفرقة

القضية العراقية

٣٨٣ أنباء الحجاز

الامراض الاخلاقية

الحديقة

بقلم

محب الدين الخطيب

صدر الجزء الخامس من هذا الكتاب في ٢٨٨ صفحة حافلاً بمختارات بليغة من منثور الادب والحكمة ومنظومها لطائفة كبيرة من فحول البلغاء المتقدمين والعصريين . وثمن هذا الجزء ٥ قروش

والاجزاء الخمسة كلها في ١٤٤٠ صفحة وثمنها ٢٥ قرشاً غير اجرة البريد

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

الفتح

جميع المراسلات باسم صاحب الفتح
محب الدين الخطيب
بدار المطبعة السلفية – بشارع الاستئناف بالقاهرة
تليفون رقم ١٥ – ٧٣ بستان

رئيس التحرير
عبد الباقي سرور نعيم
من علماء الازهر

الاشتراكات
في المملكة المصرية ٣٠ قرشاً
في الخارج ٥٠ قرشاً
كل طلب غير مصحوب بقيمته لايلتفت اليه

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

صحيفة اسلامية علمية اخلاقية

تصدر يوم الخميس من كل أسبوع

العدد ٧٥ | القاهرة : الخميس ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ – ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٧ | السنة الثانية

حاجة الاسلام الى زعماء ذوى ميول سامية

الوحدة لاتنشأ الا اذا توفرت أسبابها. وأسباب وحدة الأمة هي الاتفاق في الشعور والاحساس والتصورات العامة، وتمثل غرض تنتهي اليه الرغبات ويجمع شتات الأمل. والزعيم لا تثبت له الزعامة الا اذا وحد الجماهير التي تخضع لزعامته في شعورها واحساساتها وتصوراتها العامة وجعلها تلتف حول غرض يمثله ذلك الزعيم ويتجلى في أعماله

... اذا تيسر لشخص أن يصل الى تلك المرتبة فقد وصل الى معنى الزعامة وأدرك كنهها وغايتها

والاسلام لا يمنع من ظهور زعامات تتمثل فيها غايات الأمة، بل يفسح لهم المجال، بيد أنه يطالبهم بألا يجعلوا هذه الزعامة سببا في تمزيق الوحدة العامة، لأن الاسلام لا يقر القوميات المتخاذلة، ولا يرضى عن زعامات تقف في طريق وحدته العامة

ان تعاليم الاسلام ترمي الى جعل الزعامات المتعددة سبباً من أسباب اجتماع الكلمة، وذلك لأنه يلعمهم بأن يفضلوا المصلحة العامة للأمة على المصلحة الخاصة بعشيرة أو قومية صغيرة، فهو ينهاهم عن العصبية لبعض أجزاء الأمة ويحضهم على أن يخضعوا نفوذهم لمصلحة الجمعية الكبيرة التي يضمها الاسلام

والاسلام في انتهاجه هذا النهج قد سلك أقوم خطة، فانه ماضر الامبرطوريات الاسلامية الماضية سوى ظهور زعامات اعتنقت ميولا لايقرها الاسلام، فكانت سببا من أسباب الفرقة ومعولا من معاول الهدم. ولو أن كل زعامة نبتت في البلاد الاسلامية صرفت جهودها ونشاطها وعبقريتها الى رفع شأن الاسلام وتدعيم

وحدته لظل البناء الاسلامي الذي شاده الخلفاء الراشدون . ومن سار سيرتهم قوي الدعائم ثابت الاركان. ولاتسع نطاقه وامتد سلطانه حتى شمل الكرة الارضية

ان داء المسلمين فيما مضى كان من زعمائهم الذين لايكاد ينبت أحدهم في بقعة من الارض ويلتف حوله جماعة حتى يسعى في تحقيق مطامعه الشخصية ويعمل على تمكين سلطانه في الارض وعلى انفصاله من جماعة المسلمين داء دوي ومرض عضال أصيبت به البيئة الأسلامية وابتلى به الاسلام والمسلمون

ولقد أرتنا الايام كيف تفتقر أضخم الدول الى المحالفات والمساعدات ، وكيف سعى رجال السياسة في تكوين عصبة من الامم وكيف تسعى بريطانية في تنظيم مستعمراتها وتعمل على خلق شعور صناعي فيها يقوم مقام الشعور الذاتي يربطها بالمركز العام وهو بريطانيا والاسلام ، وقد وضع تعاليم تغني عن هذه المحاولات الصناعية ، فقد جعل الوحدة بين الامة من الاصول الاسلامية ودعا اليها وحث عليها ورغب فيها ونهى عن الفرقة ونفر منها وأغلق بابها فاذا ماأراد المسلمون اليوم أن ينهضوا ويوجدوا لهم قوة مادية تدفع عنهم شر الاعتداء الواقع عليهم فما عليهم الا أن يطالبوا زعماءهم ذوي المكانة فيهم بأن يتركوا العمل لاشخاصهم ويعملوا للاسلام ويسعوا لرفعة شأنه

ان على الزعماء واجبا خطيرا نحو أممهم ، فأنهم ان ظلوا في عماية عن الحق لاينظرون الى المستقبل البعيد دهمتهم الخطوب وحاقت بهم الفواجع ، فقد قسمتهم السياسة الماكرة الى قوميات صغيرة لا تستطيع الدفاع عن نفسها، ليس لديهم قوة الآلات ولاكثرة العدة، وهي سياسة قدآلت بالمسلمين الى هذا الموقف المخزي ، فلاهم تحرروا من الاجانب ولا هم عملوا على تكوين وحدة ترهب عدو الله وعدوهم

ان المسلمين قد لعبت بهم القوميات ورمت بهم في أشد المخاطر فلاهم نجوا من العدو ولا هم ظلوا على شعور واحد وإحساس واحد يطمحون في يوم من الايام الى تحقيق جامعتهم المنشودة

ان المسلمين مطالبون بأن يعدوا لمنافسيهم مااستطاعوا من قوة ، واكبر قوة اليوم هي الوحدة وضم شتات الجماعة ، وهذا في يد زعمائهم ، فزعماء الامة الاسلامية في يدهم نجاتها اليوم . وفقهم الله وهداهم

عبد الباقي سرور نعيم

﴿سياسة أمير المؤمنين علي بين شعبه وأمرائه﴾

قال عبد الملك بن عمير : حدثني رجل من ثقيف ، قال : استعملني علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه على عُكبراء فقال لي ــ وأهل الأرض معي يسمعون ــ :

— انظر أن تستوفي ماعليهم من الخراج . وإياك أن ترخص لهم في شيء ، وإياك أن يروا منك ضعفاً

ثم قال : رح الي عند الظهر

فرحت اليه عند الظهر فقال لي :

— أنما أوصيتك بالذي أوصيتك به قدام أهل عملك لانهم قوم خدع ، انظر اذا قدمت عليهم فلا تبيعن لهم كسوةً شتاء ولا صيفاً ، ولا رزقاً يأكلونه ، ولا دابة يعملون عليها ، ولا تضربن أحداً منهم سوطاً واحداً في درهم ، ولا تقمه على رجله في طلب درهم ، ولا تبع لأحد منهم عَرَضًا في شيء من الخراج ، فانا انما أُمرنا أن نأخذ منهم العفو . فان أنت خالفت ما أمرتك به يأخذك الله به دوني ، وان بلغني عنك خلاف ذلك عزلتك

قال قلت : اذن أرجع اليك كما خرجت من عندك

قال : وان رجعتَ كما خرجت

قال : فانطلقت فعملت بالذي أمرني به ، فرجعت ولم أنتقص من الخراج شيئا

شذور

من أنباء العالم الاسلامي

* قالت الديلي تلغراف: ان عودة جعفر باشا العسكري الى انكلترا وقعت موقع الارتياح الشديد لانها دلت على قرب امضاء المعاهدة بين انكلترا والعراق ويرجح أن يتم ذلك في الاسبوع القادم بعد تعديلها. وكانوا يشكون جداً منذ اسبوعين في امكان التوصل الى اتفاق نظراً الى قلة صبر الوطنيين العراقيين وشدة رغبتهم في انتهاء الانتداب البريطاني ورفض المفاوضين البريطانيين تعيين موعد جلي. وقد غادر جعفر باشا لندن مبكراً ليأسه، ولكن بعد محادثة أخرى بين الملك فيصل وأعضاء الوزارة البريطانية وضع أساس تسوية بين الفريقين من مقتضاه أن تؤيد انكلترا طلب العراق للدخول في جمعية الامم سنة ١٩٣٢

* قال مكاتب الديلي اكسبرس في باريس ان أهم ماتبحث فيه دوائرها السياسية الآن هو العلاقات بين فرنسا وايطاليا. وقد بدأت حملة في باريس نشأت كأنها بالسحر ومآلها اعطاء ايطاليا الانتداب في سورية محل فرنسا. وقال المسيو او جين لوتيه أحد اعضاء اللجنة البرلمانية للامور الخارجية: انه يمكن فرنسا ترك الانتداب لسورية لانه لا فائدة فيه فقد كلفها حتى الآن ٤٨٠٠٠٠٠٠ جنيه و ١٦ آلاف نفس ٠ وخير الطرق هو ان تطلب فرنسا من جمعية الامم اعطاءه لايطاليا أو المانيا

* نشرت التيمس تلغرافاً لمكاتبها من الاستانة قال فيه انه فتح طريق للسيارات بين حلب والموصل يقصر زمان السفر بين لندن والموصل الى اسبوع واحد

* قالت جريدة التيمس انه يرجح ان يزور ملك افغانستان مصطفى كمال باشا بعد الفراغ من زيارة الملك فؤاد فى مصر، مع انه لم يعلن بعد هل تكون زيارته لتركيا على اثر زيارته لمصر او فيما بعد. وقد قبل ملك افغانستان الدعوة التلغرافية الرقيقة التى وجهها اليه الملك جورج (ملك بريطانيا) الى زيارته والاقامة في ضيافته ثلاثة ايام في قصر بكنهام

* روت الديلى هرالد ان ملك الافغان الذى سيزور مصر يسافر الآن فى قطار خصوصى مدهون أبيض ولون ذهبى وكل مركبة من مركباته مجهزة بانوار كهربائية ومراوح وعدد للتدفئة. ويبلغ طوله ٢٨٠ يرداً وزنته ٢٥٠ طناً ويلزم اربع قاطرات لتقطره في الطرق الجبلية

* ورد على الديلى اكسبرس من القدس ان مدارس كثيرة من مدارس الصهيونيين اخذت تقفل اضطراراً بسبب الازمة المالية واخذ المدرسون يبذرون بذور التذمر والاستياء حتى باتت الامور في مأزق لا يعلم كيف يكون الخروج منه ويزداد عدد العاطلين عن العمل من اليهود ازدياداً كبيراً والحالة حرجة بعض حرج

* قالت التيمس ان الحكومة البريطانية قررت قبول رأي الحكومة الايطالية في ما اقترحه الترك وحملة السندات الفرنسوية من تحويل مجلس الدين العثمانى الى لجنة خصوصية لا علاقة لها بالحكومات

* علمت المورنن بوست من باريس ان الفرنسويين لم يتمكنوا من اخضاع المغاربة بالرغم من التدابير الشديدة التى اتخذوها وقد هاجم جماعة من هؤلاء فصيلة فرنسوية صغيرة فقتلوا عريفاً وجنديين

شئون مصرية

* باشرت لجنة اصلاح الازهر عملها وقد اقتصر في الجلسة الاولى على تعيين لجنة فرعية برئاسة اسماعيل صدقى باشا وعضوية محمد علي باشا والاستاذ الشيخ محمد مصطفى المراغى والاستاذ يوسف الجندي والشيخ الاحمدي الظواهرى ومدير المعاهد الدينية والشيخ عبد العزيز بك جاويش وخالد حسنين بك. ومهمة هذه اللجنة جمع المعلومات والمستندات الخاصة بالازهر وبحثها وعرض نتيجة ذلك البحث على اللجنة العامة للتوفيق بينها وبين الاغراض المقصودة من وجود المعاهد الدينية

* كتبت وزارة الخارجية الى وزارة المالية تطلب اليها فتح اعتماد بمبلغ ثلاثة آلاف جنيه للانفاق منه على حفلات الاستقبال الخاصة بجلالة امان الله خان ملك الافغان عند زيارته عاصمة القطر المصرى وهذا المبلغ قابل للزيادة

* اشارت قرارات مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة في ٣ دسمبر سنة ١٩٢٧ الى مذكرة وضعتها وزارة الخارجية بخصوص انتداب موظف ينوب عن مصلحة الصحة في اجتماعات طبية وصحية تنتظم في الهند من اول يناير الى ١٨ فبراير عام ١٩٢٨ تحت رعاية عصبة الامم

* قرر مجلس الاوقاف الاعلى اعتماد مبلغ ٢٩٠٠ جنيه قيمة تكاليف مسجد ابراهيم اغا روينة بناحية روينة من اعمال مديرية الغربية. واعتماد مبلغ ١١٠٠ جنيه لتجديد زاوية ابى سلمى في بندر قنا. واعتماد ٥٢٠ جنيها لاصلاح دار مدرسة حسن عبد الله بك بالاسكندرية. واعتماد مبلغ ٥٠٠ جنيه لاجراء ترميمات واصلاحات مستشفى قلاوون المعروف في حى الجمالية بالقاهرة

صحف الهلال
والدعاية ضد الاسلام

عز على صحف الهلال أن يمضى اسبوعان ولا تنشر الجرائد اليومية خبرا - ولو كان غير صحيح - تعلق عليه بالطعن في الازهر أو المحاكم الشرعية . فأوحت الى أوليائها أن يوافوها ببعض بنات أفكارهم، فما لبثنا أن رأينا في (كل شيء) في العدد رقم (١٠٧) المؤرخ ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٢٧ مقالا طويلا عريضا في صدره ملأ صحيفة منه، ولسنا نجني على قراء (الفتح) بأن نسمعهم جميع ماقال (كل شيء). وحسبنا أننا امتُحنا بقراءة ما يكتب هؤلاء القوم. فرى عاملهم كتابا زعم أنه من أحد الطلاب فى الازهر الشريف، وقدمه الى قرائه في نصف مقاله ثم علق عليه أخيرا. وهو لايقصد بما كتب الا أن يبث في نفس من رآه أن هذا الأزهر وهذه المعاهد الدينية الاسلامية تفسد عقول الناشئة وتمحق من تفكيرهم بما تعلمهم من الثقافة القديمة : وأن حضرات (أصحاب صحف الهلال) « في حاجة الى أن تدخل العلوم الحديثة الى جميع معاهدنا وقاية لعقول شباننا من فساد هذه التعاليم القديمة »

يقول حضرات (أصحاب صحف الهلال) في مقدمة مقالهم عن الأزهر :

يجب أن تكون مدارسنا معاهد لتثقيف الشباب بالثقافة الحديثة . وليس معنى ذلك أن نهجر الثقافة القديمة فانها يجب أن يختص لها علماء يدرسونها ويوضحون لنا منها تطور الفكر الانساني وكيف ارتقى من الجهل الى العلم. وكيف كانت علومه في الاصل أساطير وحكومته استبداد وطغيان (كذا) ومدنه مباءة أقذار، ثم ارتقى ذلك كله الى ما نرى من العلوم الدقيقة والحكومات الدستورية والمدن النظيفة . ومن الغباوة الفظيعة بل المجرمة أن نغرس في ذهن الشاب المصرى أن العلوم القديمة كانت أنفع للناس من العلم الدقيق الراهن أو أن حكومات القدماء كانت أنظم وأعدل من حكوماتنا. فلندرس كل قديم ولكن باعتبار أنه قديم لقيمته التاريخية فقط ولكن لا لنقتدى به أو لنؤمن بصحته »

هذه قالة يقولونها عن الازهر والمعاهد التى تعلم قاصديها علوم الشريعة الاسلامية وآداب الاسلام وفنون اللغة العربية وبلاغة العرب - لاعن معاهد أوروبا منذ قرنين ، ولا عن محاكم التفتيش في الاندلس

أفرأيتم أيها الناس أن هذه الصحف ترمي الثقافة الاسلامية العالية بأن علومها ان هي الا أساطير ، وتنبز حكومات الاسلام العادلة بانها حكومات استبداد وطغيان أو رأيتم أنها تريدنا على أن ندرس علومنا وآدابنا وتاريخنا الناصع وأحكام ديننا لا لنقتدي بها ولا لنؤمن بصحتها ولكن لقيمتها التاريخية فقط ؟!

ألا تصدقون معي أن هذه الصحف انما تمتح من البؤرة التى سبقها اليها أستاذ الآداب بالجامعة المصرية ، وانها انما ينهزها ارضاء جمعيات التبشير ؟ لانزعم أن علوم الثقافة الاسلامية أساطير الا من جهلها فعاداها، أو كان يدفعه الهوى فينكر ضوء الشمس . وهاهم علماء أوربة من المستعربين يدرسون علوم العرب وتاريخهم وتشريعهم ويبذلون في نشرها والاشادة بذكرها من الجهود مالو وفقنا اليه من بضع عشرات السنين لكان للمسلمين شأن غير ما نرى ولعاد الينا كثير مما أضعنا من المجد والقوى و « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » . وهذا هو الكتاب المفترى :

« أنا أزهري اسما، عصري ثقافة ولحما ودما، تؤثر في كلماتك الغالية، حتى كأنها تسري في عروقي سري الدم فأشعر عند قراءتها بخجل وحرارة معا، فهي في حقلي ثقافة وفي جسمي حياة! وأريد أن أعرض عليك ياسيدي نوعا من الذين يجلسون منا مجالس المعلمين ...

قال بعض « العلماء » ان القيامة ستقوم قبل سنة ١٤٥٠ ﻫ لا محالة ...

ذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال انه لا تأتي على أمتي سنة هجرية اسمها ١٤٥٠ ... وقال غيره ان النيل يأتينا من الجنة!؟ ... تخزنت لأن صموئيل بيكر دخل الجنة قبلنا ... وغيره يقول ان حسانا بن ثابت كان يمسح بلسانه شعر رأسه كأن حسانا لا يكون شاعر النبي الا بهذا اللسان (العجالي) الذي يريد أن يلحقه به الشيخ!؟... ويقرؤن لنا في حصة (الأخلاق) خرافات المتصوفة وحكايات الصالحين!...

كل هذا ياسيدي حضرته بنفسي، ولو أردت أن اكتب لك كثيرا من هذا « العلم الشريف » لفعلت، ولكني أعلم أن نفثات قلمك الجرىء لا يصح أن أقتطع منها اكثر من هذا متعة ومنفعة. محمو ... »

تدعي هذه الصحف أن هذا الكتاب المخترع جاءها من أحد طلاب الأزهر الشريف، ولن يقرأه ذو مسكة من عقل الا واستيقن أنه مصنوع لديهم، وأنه بقلم سلامة موسى

وآية صنعه أن طلاب الازهر - دعك من علمائه - وطلاب المدارس بل والدهماء من كاتب وأمي يعلمون أن تواطؤ المسلمين على بدء تأريخهم بعام هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان في خلافة عمر رضي الله عنه — في السنة الثالثة من خلافته في سنة ١٦ — وأن التأريخ بذلك لم يكن معروفا أصلا في عصر النبوة، فمن غير المعقول اذن أن يتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن انتهاء الحياة الدنيا سيكون قبل سنة ١٤٥٠، ومن غير المعقول أن ينسب هذا الى الرسول الكريم عالم أو جاهل من المسلمين، وانما يقتحم هذه الخفر من لا يرى في نفسه للاسلام حرمة ولم تخالط بشاشة الايمان قلبه ولم يسمع قوله صلى الله عليه وسلم: « ان كذبا عليّ ليس ككذب على أحد، فمن كذب عليّ معتمدا فليتبوأ مقعده من النار »

ثم هاتم خبّرونا مَن من المسلمين - جاهلهم أو عالمهم - يرضى أن ينسب هذا الهراء الى سيد الفصحاء والبلغاء، من أوتي جوامع الكلم واختصر له القول اختصارا صلى الله عليه وسلم.

أيرضى لنفسه كاتب أن تصدر عنه هذه الجملة « سنة هجرية اسمها ١٤٥٠ » أيا كان من طبقات الكتاب؟ اللهم ان هذا كذب من أوقح الكذب على رسولك

وما أصدق قول العربي: ان كنتَ كذوبا فكن ذكوراً. وان مثل صاحب الاكذوبة المفضوحة كمثل رجل سمعنا عنه فكاهة لطيفة في صبانا:

زعموا أن نفرا اجتمعوا في مصر العليا - وهناك يتضايق وادي النيل - فتفاخروا بالصافنات الجياد وكان فيهم رجل فَيَّاش[1] فزعم لهم أنه ركب جواده فطار به في الوادي من الجبل الى الجبل! ففجأه أحدهم: واين البحر؟ فبهت وقال هذا الذي أنسيته. فهذا نَسِيَ النيل بين الجبلين. وذاك نسي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتقل الى الرفيق الاعلى قبل أن يؤرخ المسلمون من الهجرة بست سنوات

وأما كلمتهم في حسان بن ثابت رضي الله عنه فانا نظنها لاحقة بسابقتها وقد جهدنا في البحث عنها فلم نجدها في شيء من كتب التراجم المعتمدة. ولكنا نذكر أنا قرأنا في بعض كتب الادب أن حسان كان يضرب بلسانه أرنبة أنفه، وهذا - على أننا لا نثق بصحته من طريق التحقيق العلمي - لا نراه شيئا مستغربا

وانظروا الى ألفاظهم حين يذكرون صحابيا جليلا كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) يقال فلان فياش اذا كان نفاخا بالباطل وليس عنده طائل

ويمينا بالله انهم لا يرضون أن يصفوا بأمثال هذه الكلمات أصغر قس من قساوستهم فضلا عن واحد من أصحاب سيدنا عيسى بن مريم ﷺ . ولو فلتت فلتة مثل هذه من قلم أحد الكاتبين لهم في وصف رجل ممن ينتسبون لدينهم لغضبوا لها وأبوا نشرها

وأما ماذكروا من شأن النيل فليس كما خيل اليهم. ولفظ الحديث في صحيح البخاري من حديث طويل في وصف المعراج : « واذا أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان . فقلت ماهذان ياجبريل قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات » وفي حديث آخر في صحيح مسلم ان النيل والفرات من أنهار الجنة ؛ ومن المعروف بيداهة الحس والعقل أن النيل والفرات فى هذه الارض التى نعيش على ظهرها وأنهما شقا في أديمها ، يعرف ذلك الجاهل والعالم ولا يخالف فيه أحد : لا قبل ارتياد منابع النيل ولا بعده . والفرات في العراق من الجهة الشرقية للمدينة المنورة . والنيل في مصر من الجهة الغربية لها وبينهما بلاد وأقطار . وهذه حقيقة يعرفها العرب قبل الاسلام وقد كانوا يسافرون شرقا وغربا ويدخلون العراق ومصر

وقد أخبرنا رسول الله ﷺ - وهو الصادق المصدوق - أنه رأى النيل والفرات يجريان في الجنة : وهي عالم آخر غير هذه الارض . وهو يعلم أن سامعيه يعرفون هذه الحقائق ، وأنهم لن يُشبَّه عليهم قوله ، فيظنوا ان هذين النهرين اللذين رآهما في الجنة هما بعينهما النهران اللذان رأوهما في الدنيا . وهم يعرفون ان الدنيا عالَم والجنة عالم آخر ، هذه دار العمل وتلك دار الجزاء

فهل تحب صحف الهلال والطالب الذي اخترعوه أن ندلهم على قاعدة صغيرة من قواعد علم البيان . وهي أن المجاز ما استعمل في غير ما وضع له لقرينة مانعة من ارادة المعنى الحقيقي - ونأسف جداً أن نمثل لهم بالمثال الذى يعطى لصغار الطلاب المبتدئين ، كما تقول : رأيت أسداً في الحمام . فاذا كان الحمام قرينة مانعة ارادة المعنى الحقيقي مع أن وجود أسد حقيقي في الحمام غير مستبعد الا أنه ليس كثير الحصول . أفلا تكون كل هذه الحقائق البدائه التي قلنا - كافية لدلالة السامع على أن رسول الله ﷺ لم يرد المعنى الظاهر للفظ بل أراد معنى آخر أرقى من هذا المعنى المحال ؛ وأنه يريد أن في الجنة نهرين هما نيل وفرات تنويهاً بذكر هذين اللذين في الارض واشادة بفضلهما وأنهما مصدر لكثير من الخيرات والبركات على أهليهما وأنهما مما أنعم الله به على خلقه فقامت على ضفافهما أقدم الحضارات في الدنيا . الى معاني واشارات أدقّ وأعلى . ولعلنا نوفق الى بيان كثير منها في مقال خاص ان شاء الله

ويرحم الله أبا الطيب اذ يقول :

وكم من عائب قولا صحيحاً وآفته من الفهم السقيم

وبعد فقد نرى أنا عدَونا بالقوم قدرهم ، وقد كانت كلمتنا الاولى كافية فى كشف خبيثتهم وفضح نياتهم ، ولكنا أردنا أن نأخذ بحجزهم عن الوقوع فى أعراض المسلمين ، وأن نحمى ابناءنا واخواننا من الوقوع في حبائلهم « أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يُخرج الله أضغانهم . ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم . ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم »

« ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون . لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مُدَّخلاً لوَلَّوا اليه يجمحون »

الزقازيق فى ١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٧

ابو الاشبال
احمد محمد شاكر

جريدة الفكاهة والفتوى

من العجب الذى يشغل الفهم أن يتصدى فريق من أبناء المسلمين في استفتاء بعض الصحف المتسترة في عداوة الاسلام فى أمور هى إلى الدين أقرب منها الى الاجتماعيات . تلك الصحف التى أخذت على نفسها أن تنتهز الفرص فتسيء الى الاسلام وتشوه سمعته وتنفث سمومها كلما وجدت الي ذلك سبيلا «قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم ان كنتم تعقلون »

قرأت في وريقة الفكاهة بالعدد ٥٤ الصادر يوم ٧ من ديسمبر سنة ١٩٢٧ في صفحة الفتاوي تحت عنوان اكرام القطط لسائل،سيلي العبارة الآتية « أمرت الحكومة باطلاق النار على القطط الضالة وفي الحديث الشريف : أكرم الهر والهرة فما قولكم ؟ »

فأجابت وريقة الفكاهة بما يأتي :

« لا أظن هذا حديثا صحيحا . ولو كان صحيحا لكان الغرض منه اطعام القطط لكى لا تأكل الاقذار فتنقل الامراض الى البيوت »

فانظر ياسيدي القاريء الى الحكم فى صحة الحديث بمجرد الظن والهوي في الفقرة الاولى من الجواب؟ أليس الغرض منه تشكيك المسلمين في الاحاديث التى يسمعونها عن رسولهم صلوات الله وسلامه عليه .

على أن مرتبة الحديث من حيث الصحة والضعف خاص بأجلة العلماء والجواب عن هذا عند أهله فهم أهل الذكر وهم الخبيرون بذلك لا هذه الوريقة المسيحية التي لا تسطر الا اللغو والهذيان فكان الواجب على السائل أن يسلك الجادة ويأتى الامر من بابه ويستفتى أهل العلم . كما كان الواجب على وريقة الفكاهة أن تسلك غير هذه الطريق وأن تبتعد عن اللمز بطرف خفى والله الهادى الى سواء السبيل

قاسم أحمد عبد الرحيم

المدرس بمدرسة قوص الابتدائية

٩ من ديسمبر سنة ١٩٢٧

« الفتح » ـ ولكن الواقع أنه ليس هنالك سائل ، ولكن أصحاب جريدة الفكاهة أرادوا أن يسيئوا الى المسلمين بالتعرض لحديث نبيهم ﷺ فاخترعوا سائلا وضعوا كلاما على لسانه وأجابوه بما ليس يعنيهم التعرض له

جمعية مكارم الاخلاق

الاسلامية بالقاهرة

بدار السادات بحارة السادات

بشارع درب الجماميز

يلقى حضرة صاحب العزة الدكتور عثمان لبيب عبده طبيب وزارة المعارف والازهر الشريف وجمعية مكارم الاخلاق الاسلامية محاضرة عنوانها الاغذية وانواعها والصيام وحكمته يوم الجمعة القادم بعد صلاة المغرب بدار السادات بحارة السادات بشارع درب الجماميز بالقاهرة . والدعوة عامة لمن يرغب في الحضور .

مراقب الجمعية

محمود صدقي

المفتش بالنيابة العمومية

جريدة تسليم البضاعة

هي جريدة صهيونية أيضاً

جاء في جريدة « الشورى » التى تصدر بالقاهرة للدفاع عن الاوطان السورية مقال حملت به حملة شعواء على جريدة « السياسة » المعروفة في مصر بأنها جريدة تسليم البضاعة. ومما جاء في ذلك المقال المملوء فضائح ومخازي لجريدة سماسرة تسليم البضاعة (كما قال عنهم الانجليز أنفسهم) انها جريدة صهيونية تخدم الصهيونية وتروج أغراض الصهيونيين من وراء ستار بخبث ومكر . واني كمصري أقول لجريدة الشورى ان ذلك معلوم للمصريين من قبل ، فلا تخفى على أهل مصر علاقة جريدة السياسة بجماعة الصهيونية ولا يخفى عليهم ما يدفع جريدة السياسة المذكورة لمحاربة الدين الاسلامى والطعن في كل شيء لهذا الدين وفي رجاله وأزهره ومعاهده ونشر مقالات الملحدين المعروفين المأجورين وتأييدهم مع ماتشتغل به أيضاً في سبيل تسليم مصر للانجليز القائلين بألسنتهم قولهم المشهور الخالد الذكر وهو ان حزب جريدة السياسة سماسرة لهم ليسلموهم البضاعة .وما هى البضاعة ؟هي وطن المصريين . كفى جريدة السمسرة من جهة وجريدة الصهيونية من جهة أخري خزيا وحسبنا الله ونعم الوكيل

عبد الله فواز البرديني

الفتح

اذا كنت مسروراً من قراءة هذه الصحيفة فانصح لاخوانك بالاشتراك فيها

جمعية الشبان المسلمين تباشر عملها

يلوح لي أن المملكة المصرية ـ من مصب النيل في الساحل الشمالي الى أقصى الصعيد في الجنوب ـ معوّلة على أن تجعل جمعية الشبان المسلمين جمعيتها العظمى ، فان الاقبال على تعضدها ، والتسابق الى الالتحاق بعضويتها ، لم يسبق لهما مثيل في جمعية أخرى من هذا النوع . وأستطيع أن أقول ان قلب كل مسلم صادق الايمان في وادي النيل مفتوح لهذه الجمعية ينبغي أن يكون لها فيه أطهر مسكن

كان بين انعقاد الجمعية العمومية لتقرير القانون وبين انعقادها لانتخاب مجلس الادارة اسبوعان فقط . ولاجل أن تعلم مبلغ الاقبال على هذه الجمعية يكفي أن تعلم أن عدد اعضائها يوم قررت القانون كان نحو مائة وعشرين عضواً ، ثم جعل أهل النخوة والفضيلة والحفاظ يلتحقون بها حتى اذا دنا اليوم المضروب لانتخاب مجلس الادارة عجزت اللجنة التحضيرية عن أن تجد مكاناً يتسع لاجراء عملية الانتخاب فاضطرت الى أن تجعل الاجتماع في أوسع دار للسينما في القاهرة وهو دار سينما الكوزموغراف الامريكي

ويحسن بي هنا أن أشير باغتباط وسرور الى أن أمير الشعراء أحمد شوقي بك أراد أن تكون الجمعية يومئذ في ضيافته فاستأجر دار السينما ودعا الجمعية الى الاجتماع فيه

خمسمائة من صفوة الامة ومهذّبيها يمثلون أرقى الطبقات ، والى جانبهم طلبة الجامعة من كل أقسامها وطلبة سائر المدارس العليا والثانوية بأنواعها كانت أرواحهم دريئة لروح هذا المولود الجديد ، المولود الذي ولد محبوباً ، وولد طاهراً ، وولد قوياً ، ولم تشعر به الصحافة المصرية الا وهو بارز للوجود مستجمعاً أكمل السجايا ، فما كان منها الان أحسنت استقباله ، ووقفت تشاهد عناية الامة به واقدامها على حياطته بالنفس والنفيس

والحق أن اجتماع الجمعية العمومية لانتخاب مجلس الادارة يوم الجمعة الماضي كان اجتماعاً مشرقاً يدل على أن الطبقات الراقية التي اشتركت فيه كانت لا تفكر الا في امرين : نسيان الذات الفردية في سبيل تحقيق هذا المشروع العام ، واحترام النظام الذي لا قيام لعمل الا به

ولما وقف أسد الجمعية وبطلها الاستاذ عبد الحميد بك سعيد فافتتح الاجتماع بيسم الله الرحمن الرحيم كانت القاعة الكبرى الفسيحة الارجاء كأنها خالية من الناس ، لما ساد فيها من صمت تحول فيه الناس الى أسماع . وقد تعمدت أن لا أكتب خطبته ، لانّ ما أكتبه منها ليس إلا جزءاً منها ولعله الجزء الاقل ، أما الجزء الاعظم ـ وهو الحزم والعزم والايمان ـ فلا يستطيع قلمي أن يضع أمام عيون القراء صورة منه يستمدّها من نبرات الخطيب والقائه الطبيعي المؤثر ، لذلك أكتفي بالاشارة الى خطبته بهذه الكلمات

وتلاه العلامة الجليل السيد محمد الخضر حسين حبيب قراء الفتح بما قرأوه له قبل اليوم من مقالات ومحاضرات فألقى الكلمة الحكيمة التي نشرناها في غير هذا الموضع

ثم نهض شاعر مصر البدوى وبليغها المصقع وأحد شيوخ الادب الافذاذ فيها ، وهو الشيخ محمد عبد المطلب أستاذ دار العلوم ، فجال ببلاغته في أنحاء من المعانى السامية جعلت خطبته هذه من خير ماقام به خطيباً في مواقفه الاخرى

ثم تقدّم الى هذا الجمهور خطيبُ الشباب عبد الفتاح افندي كيرشاه فألقى الخطبة التى نشرناها في غير هذا الموضوع من الفتح ، فكان الاخلاصُ وطهارة القلب

يتجليان في كل جملة من خطبته ، والعزم كالروح لنبرات صوته ، فأبكى الحاضرين بما استعرضه من مواكب تاريخ المجد مقروناً بما للشباب فيه من مآثر

ثم بوشر الانتخاب بالاقتراع السري فتولى تصنيف الاصوات واحصاءها لجان من خيرة أهل الفضل . وفي هذه الصفحة من (الفتح) أسماء أعضاء مجلس الادارة الذين نالوا الاكثرية في الانتخاب . وعند ما انجلت النتيجة عن اسناد الرئاسة الى النائب المحترم الاستاذ عبد الحميد بك سعيد دوى المكان العظيم بالتصفيق الشديد . ووقف الاستاذ الهمياوي خطيبا في الجمهور فهنأهم بحسن اختيارهم للرئيس وهنأ الرئيس بهذه الشهادة له من خمسمائة قلب مملوء بأمل الشباب . وانفض الجمع وهو واثق بأن تأسيس هذه الجمعية سيكون بداية دور جديد في حياتنا الاجتماعية

طريق الشباب

كلمة الاستاذ السيد محمد الخضر

يوم انتخاب مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين

العصور في أنفسها متماثلة ، وتفاضلها على قدر ما تنبت من الرجال المصلحين

وما فاقت الأيام أخرى بنفسها ولكنَّ أيام الملاح ملاحُ

واذا كان افتخار العصور وضياؤها على مقدار ما تخرجه من عظماء الرجال ، فسيكون لعصر هؤلاء الشبان فخر يناطح الثريا ، وضياء يرمي بشعاعه أينما التفتوا . فاني ألمح بين تلك الجوانح يقظة وشجاعة أدبية ، واليقظ يسير في سبيل الحكمة ، والشجاع يخوض المصاعب في طمأنينة وتؤدة

لا يختص اسم العبقري بالعالم المبدع ، والخطيب المصقع ، والشاعر المفلق ، والفاتح الظافر ، والسياسي الماهر ؛ بل العبقري كل من يبلغ في خصلة من خصال الكمال الذروة العليا ؛ فيحق لي أن أصف بالعبقرية ذلك الفتى الذي تتبرج له الغواية في مظاهر خلابة فيقف دونها مطمئناً راشدا.

ومن الذي لا يعلم أن حول شبابنا فتناً شأنها أن تصرف قلوبهم عن الهدى ، وشأنها أن تجعل بينهم وبين السعادة حجاباً غليظا ، ولكن نهوضهم بهذه الجمعية وإقبالهم عليها بجامع أفئدتهم ، يخبرنا اليقين بأن تلك الفتن لم تستطع أن تتجاوز أسماعهم أو أبصارهم الى أن تمس قلوبهم ، ذلك طيب المنبت وصفاء الألمعية ، ولا ترون ممن ذكا منبته وصفت ألمعيته إلا رشداً فيما يعمل وسداداً فيما يقول ، وناهيكم بفتيان وجدوا الشرق على شفا موتة خاسرة ، فأجمعوا سعيهم على أن ينفخوا فيه حياة ناعمة ، ويلبسوه مدنية طاهرة زاهرة

فكرة انشاء هذه الجمعية - أيها السادة - منبعثة عن شعور تحمله قلوب الأمة على اختلاف مشاربها وتباين مذاهبها ، وما هو الا الشعور بالحاجة الى أن يكون أبناؤنا على علم من مجد أسلافهم الأثيل ، وأن يجمعوا الى الثقافة العصرية هداية اسلامية ، وقد صيغ قانون الجمعية على قياس هذا الشعور ، فالجمعية لا تتدخل في أي ناحية من نواحي السياسة ، ولا تحمل لرفقائنا من ذوى الملل الأخرى إلا مجاملة وسلاماً

فجمعية الشبان المسلمين جمعية الأمة قاطبة ، وان جمعية محفوفة برعاية شعوب عافت الخمول وانطلقت في طرق الاصلاح بتلهف ، لا تسكن ريحها ، ولا تذبل - ان شاء الله - زهرتها

فامضوا أيها الشبان النبغاء في نهضتكم الغراء ، ولتكن جمعيتكم مثال الارادة القوية ، والحرية المهذبة ، والنظام الذي لا يدري التخاذل أين مكانه « وإنا لنبغي فوق ذلك مظهراً »

﴿ مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين ﴾

الاستاذ عبد الحميد بك سعيد (عضو مجلس النواب) لرئاسة مجلس الادارة . الاستاذ الشيخ عبد العزيز بك شاويش « مدير التعليم الاولي » وكيلا للرياسة . صاحب السعادة احمد تيمور باشا « عضو مجلس الشيوخ » وامينا للصندوق . محب الدين الخطيب كاتماً للسر العام

الاعضاء :

فضيلة الاستاذ السيد محمد الخضر حسين « المدرس بقسم التخصص بالازهر » . فضيلة الاستاذ الشيخ احمد ابراهيم « المدرس بكلية الحقوق » . حضرة الاستاذ محمد الغمراوي خريج جامعة لندن . الدكتور يحيى احمد الدرديري « بقسم التعاون بوزارة الزراعة » . حضرة الدكتور على مظهر « خريج جامعة فينة » . حضرة الاستاذ محمود على فضلى « المدرس بالمعلمين العليا » حضرة الاستاذ محمد افندي الهمياوي من رجال الصحافة المصرية وحضرة الاستاذ على بك شوقى « سكرتير وكيل وزارة المعارف »

أيها الشبان المسلمون

كلمة خطيب الشباب عبد الفتاح افندي خير شاه

أحد نجباء طلبة الجامعة المصرية . في حفلة انتخاب مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين

بسم الله العزيز الجبار ، لا يرتفع على اسمه اسمٌ في السماوات ولا في الأرض . والصلاة والسلام على محمد الداعي الى الحق والصادع به . ضلَّ من اهتدى بغير هديه أو استظل بغير لوائه ٭ نتقدَّم بين يديه ويدي حنيفيته السمحة بنهضتنا هذه في سبيله وسبيلها ، على شريعته وعند حدودها ، جماعةً صغيرة ونفراً قليلا . ولنا في دعوة نبينا خير أُسوة ، وقد قام دينه حتى ملأ الارض على أكتاف رجل وصدّيق وشابّ وعبد وامرأة ، و« كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين

أيها الشبان المسلمون ، أيها الشبان أولا ، حصنَ الحق الحصين وركنَه المتين ، أبطالَ الدعوات أبطالَ النهضات »

لا اعرّفكم بأنفسكم ولا اقدّمكم لانفسكم ، ومنكم كان عليٌّ يستلّ سيفه فيهرع الناس الى مساكنهم والوحش الى كهفه والطاير الى وكره . ومنكم القائد الشاب محمد بن مَسْلَمة كان يهتف « الله اكبر » في بلدة فتنفتح البلدة التي وراءها ، ومنكم الشاب صلاحُ الدين أعاد الهلالَ مكانه الى السماء بعد أن كاد يكون حمولة الصليب ، ومنكم الملك الشابّ محمد الفاتح يوم دخل القسطنطينية فكتب في تاريخ الابد مفخرة الاولين والآخرين ، ومنكم الشابّ مصطفى كامل ارتفع صوته فسقط العميد من عرشه وعاش رجلَ الشرق وبطله ومات فضرب للناس في نفسه مَثَلَ الشمعة تفني نفسها لتضيء العالم

كل هؤلاء وحدانكم واخوانكم نالوا ما نالوا لانهم عبدوا الله موجوداً واحدا ، واتبعوا محمداً نبياً هاديا ورسولا كريما ، واتخذوا القرآن حجة بالغة وإماما متبوعاً . سلكوا طريق الحق ولم يبغوها عوجا ، أعزّوا دينهم فاعزهم ، ورفعوه فرفعهم . كانوا رجال صدق ، قال عنهم الله في كتابه « من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا »

أيها الشبان المسلمون ،

في بلادكم وفي موطن دينكم ترون بأعينكم — من يطعنكم في وجوهكم وظهوركم ويكيد لاصل دينكم وعقيدتكم — وقد صبرتم عليهم حتى طفح الكيل وبلغت الروح التراق . هؤلاء يلبسون ثوب الاصلاح الاجتماعي ويخفون أثواب القساوسة وشارات والمبشرين ويدعونكم باسم العلم ليحشدوكم في ظل الصليب هؤلاء ما كنا نريد أن نشتبك بهم — ولن نريد ، ولكننا سنقف منهم موقف المدافع عن كرامته الموفر لعرضه ، فنحذركم منهم وندفع عن أنفسنا وأنفسكم كيدهم

وفريق آخر منا أعماه الغي ، وطمس الجهل على قلبه ، يطلب تحرير العقل ولا يريد الا سجنه ، وينتحل الدعوة الى العلم وهو يدعو الى المنكر من الالحاد والفسوق . هؤلاء هم أدعياء الجديد والمدرسة الحديثة . ما أسخف عقولهم وأحراهم بأن يسموا أنفسهم رجال القديم البائد وأنصار المذهب الفاني . وهم يحاولون أن يعيدوا الى العالم في القرن العشرين بعد ميلاد المسيح عليه السلام نظريات ونزعات حَكَمَ العلمُ والعقلُ والدينُ ببطلانها قبل أن يولد المسيح بعشرين قرنا

أيها الشبان ،

كانت أمنيتكم أن تنجوا بأنفسكم ودينكم من كيد اولئك وهؤلاء ، وها قد تحققت الامنية وغادت أمراً واقعاً وتمخضت كل هاتيك الحوادث والصروف عن جمعيتكم وخرجت للوجود قوّية فتية ، فشدّوا أزرها وثبتوا دعائمها وارفعوا علمها وأدخلوا أهل الخير فيها أفواجاً افواجا ، واربأوا بأنفسكم من الصغائر ،

وهيا الى العظيم من الامور ، والله يكفل لجميعكم الحياة والنفع والعمر الطويل . أما اذا ونيتم عن العمل لها والسعي في رقيها وفرّطتم في حقها وتركتموها للاقدار والأهواء - فهيا من الآن ، هيا اخرجوا عن اسمائكم الاسلامية ، اخرجوا عن اسماء محمد وأحمد وعلى وحسن وحسين فانها اسماء نورانية قام عليها الأسلام وبها اعتز ، وهيا اختاروا لانفسكم من بين أسماء المجوس وعبدة النيران والاوثان أسماء تكون أحرى بمن يرضى لنفسه أن يخذل هدايته ، أو هيا اخلعوا ثياب الرجال وادحلوا المقاصير مع ربات الحجال ، والله يكفل دينه ويقيض له من ينصره يوم يستبدل الله بقوم قوما ، وبيوم يوما

ايها الشبان المسلمون ،

يقيني أنكم عند حسن ظنكم بأنفسكم وفي موضع أمل دينكم لكم ، وهذه صحيفة الجهاد فليمدد كل ذي نجدة اليها يده ويسجّل فيها اسمه ليشترك معنا فلن نرهقه ولن نكلفه عسيرا

ثم كلمة فى آذانكم أيها الشيوخ الاغنياء المسلمون - ان أمل أبنائكم فيكم أن تقفوا الى جانبهم فتكونوا لهم بناء متينا ، وعضدا قويا ، ودليلا حكيما . برّوا بدينكم برّاً تقرّ به عين الهدى ويسكن اليه الضمير الطّاهر ويرضى به عنكم الله ورسوله

ايها الناس جميعا ،

أين فيكم القوم الذين نشدهم على كرم الله وجهه ؟ قوم دُعوا الى الاسلام فقبلوه ، وقرأوا القرآن فأحكموه ، وهُيّجوا الى الجهاد فولهوا وَلَه اللقاح الى أولادها وأخذوا بأطراف الأرض زحفا زحفا وصفا صفاً لا يبشّرن بالاحياء ولا يعزّون فى الموتى وهم ظاهرون فيكم ان شاء الله

«لا يكلّف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا . ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا . ربنا ولا تحمّلنا مالا طاقة لنا به ، واعفُ عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » صدق الله العظيم .

زينة الشباب

ملكٌ عربي حديث السنّ

يضرب بسجاياه المثل الخالد لشباب العرب والاسلام

قال لسان الدين بن الخطيب : كان أمير المسلمين محمد ابن اسماعيل بن فرج - سادس ملوك بني نصر آخر دول العرب بالأندلس - معدوداً في نبلاء الملوك وأبناء الملوك صرامةً وعزةً وشهامة وجمالا وخصالاً ، عذبَ الشمائل حلواً لبقاً لوذعياً هشّاً سخياً . المثلَ المضروب في الشجاعة المقتحمة حدَّ التهور ، حلس ظهور الخيل ، أفرسَ من جال على صهوة لاتقع العين - وان غصّت الميادين - على أدربَ بركض الجياد منه ، مغرماً بالصيد ، عارفاً بسيات الشفار وشيات الخيل ، يحبّ الادب ، ويرتاح الى الشعر ، وينبهُ على العيون ، ويلمّ بالنادرة الحارّة

حدّثني ابن وزير جدّه القائم أبو القاسم بن محمد بن عيسى قال : تُذوكر يوماً بحضرته تباينُ معنى قول المتنبي :

أيا خدّدَ الله وردَ الخدو
د وقدّ قدودَ الحسان القدودِ

وقول امريء القيس :

وان كنت قد ساءتك مني خليقةٌ
فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

وقول ابراهيم بن سهل :

إني له من دمي المسفوكِ معتذرٌ
أقولُ حمّلته من سفكه تعبا

فقال رحمه الله بديهاً - على حداثته - « بينهم ما بين نفَس ملك عربيّ وشاعر عربيّ ونفَس يهوديّ تحت الذمّة ، وإنما تتنفّس النفوس بقدر همها » أو ما معناه هذا

***

ولما نازل مدينة قبرة (١) ودخلها عنوة ، وهي ما هي عند المسلمين والنصارى من الشهرة والجلالة ، بادرنا تهنئته بها

(١) كورة تتصل بأعمال قرطبة من قبليها

تسنى له، فزوى عنا وجهه قائلاً: « وماذا تهنئوني به، كأنكم رأيتم تلك الخرقة الكذا - يعني العَلَم الكبير - في منار إشبيلية [١] » فعجبنا من بعد همته ومرمى أمله

***

وأقسمَ أن يُغير على باب مدينة بيَّانة في عدة يسيرة من الفرسان عيَّنتْها اليمينُ فوقع البهتُ وتُوقِّعت الفاقرة، لقرب الصريخ ومنعة الحوزة وكثرة الحامية ووفور الفرسان. وتنخَّل أهلَ الحفاظ وهجم عليها فانتهى الى بابها وحمل على أضعافه من الحامية فألجأهم الى المدينة، ورمى يومئذ أحدَ النصاري بزراق محلَّى السنان رفيع القيمة فأثبته، وتحامل الطعين يريد الباب فمَنَع من الأجهاز عليه وانتزاع الرمح الذي كان يجرّه خلفه وقال: « اتركوه يعالج به جُرحه ان أخطأته المنية » فكان كما قال الشاعر في مثله - أنشدَناه أبو عبد الله بن الكاتب - :

ومن جُوده يرمي العداةَ بأسهم
من الذهب الأبريز صيغت نُصولها
يُداوي بها المجروحُ منها جراحَهُ
ويتخذ الأكفانَ منها قتيلها

﴿ تصحيح ﴾

جاء في السطر الاول من الصفحة السابعة من العدد الماضى « ولا تقربوا مال اليتامى » وصوابه « ولا تقربوا مال اليتيم »

---

(١) وكانت اشبيلية في حكم الاعداء لاتصل اليها الجيوش العربية الا اذا اكتسحت عشرات أمثالها من الذوات. فكأنه يقول انه لاينظر الى العلم الكبير لظارة الرضى التي يستحق معها التهنئة الا اذا خفق فوق منار اشبيلية

ابتكار جديد في الاعلان عن النفس

- ساعة مع الدكتور طه حسين -

بينا أنا أتصفح جزء نوفمبر سنة ١٩٢٧ من مجلة الهلال اذ استوقفني عنوان (ساعة مع الدكتور طه حسين) وما ان أتيت على آخر كلمة منه حتى ضحكت، ولكن شر البلية مايضحك. نعم هو ابتكار جديد فى الاعلان عن النفس، وظاهرة غريبة في التمويه والانانية حاول فيها الدكتور بواسطة زعنف من شيعته ألحد اسمه الصريح برمز (ص . م) أن يضم نفسه بجانب ديموستنس ونابليون وبيرون وغيرهم من العظماء، حيث يقول ذلك الزعنف: فديموستنس يولد ألكن ثقيل اللسان فينقلب خطيبا؛ ونابليون الشعر بضعف رجولته فينقلب فاتحا عظيما، وبيرون يولد أعرج فينقلب شاعرا، وكذلك الدكتور طه حسين نزلت به كارثة العمى فحرمته من نور السماء وهو طفل فاحتاج لكى يستوي فقط بالمبصرين الى أن يقوى ذاكرته ويشحذ ذهنه فزاد مجهوده عما أراد ونبغ وهو لا يقصد نبوغا »

ويعزو هذه النظرية الى « أن فى النفسلوجية الحديثة مايسمى بمركب النقص الذي يقول به الاستاذ أدلر » حيث أن هذا الاستاذ ينسب النبوغ أو العبقرية الى النشوء على النقص في الاجسام فيحمل ذلك النقص صاحبه على التمام

ونحن اذا سلمنا هذه النظرية جدلا رغم ماحققه جمهور الفلاسفة قديما وحديثا من أن العبقرية الصحيحة في الجسم الصحيح غير آبهين بالشواذ فليس الدكتور في شيء ما الا انه « لا أدري » يشك حتى في عماه، فرحمى مرحى للعبقرية التى يمثلها ذلك الدكتور العظيم !!

هذه مناقشة بسيطة في المقدمة الطويلة التي ذبح بها « ص . م » ساعته مع الدكتور أتي فيها على تاريخ حياته حتى سأله السؤال الآتي:

س - ما الذي دفعك يادكتور الى الخروج من الازهر؟ ولماذا لم تنشأ عالما معمما هادئا كما نشأ غيرك من المجاورين؟

فأجاب الدكتور: ان المدة التى قضيتها في الازهر كانت فترة انتقال، فكان الشيخ محمد عبده يفسر القرآن على طرق حديثة. والشيخ المرصفي يعلمنا الادب وكلاهما يذم الطريقة الازهرية، وكان قاسم أمين يقول بحرية المرأة، وفتحى زغلول يترجم لنا كتبا قيمة والجريدة تنادي بمعايير جديدة فى السياسة والاجتماع فكنا فى اضطراب ذهني لا يستقر، وشعرنا نحن تلاميذ الشيخ المرصفى أن طرق الازهر عتيقة فكنا نتكلم ونتناقش عن الاصلاح الذي يقول به الشيخ محمد عبده، وقد حضرت له محاضرتين وحدث أنه بينما كنا نقرأ الكامل للمبرد وردت هذه العبارة « ومما كفر الحجاج به الفقهاء قوله والناس يطوفون بقبر النبى ومنبره: انما يطوفون برمة وأعواد » فقلت أنا: انه لم يكفر وان كان قد أساء الادب. وبلغ قولى شيخ الجامع الازهر وسمعت أنه سيطردني فذهبت الى الجريدة أريد كتابة مقال عن هذا الموضوع وهناك تقابلت مع

الاستاذ لطفى السيد فرفض المثال ولكنه عرض علي ان يتوسط لارجاعي انا وسائر من غضب عليهم الى الازهر ، وتبين بعد ذلك أن طردنا لم يتقرر ، ولكن من ذلك الوقت شعرت أن الازهر لم يعد يشبع مافي نفسي من الاغراض الادبية فتركته والتحقت بالجامعة المصرية »

ومن هنا يفهم القارىء الساذج أن السر في اخراج الدكتور من الازهر هو عدم كفاية الازهر لسد مطامعه الادبية ، وهذا كذب صراح على التاريخ ، وجرأة مفضوحة على الحق ، وكم هو مرير . وكان خيراً للدكتور أن يجيب بالسلب بدل هذه المماحكة المخدوشة اذ أن حوادث الحادة الظاهرة والتى لا تزال يأتي فيها كل يوم بجديد هى التى حرمته من جلال العلم ونور اليقين ، وطوحت به في مكان سحيق من المروق . وسواء علينا أكان ذلك سبب اخراجه ام غيره فالتاريخ يسجل بالخط العريض أن الدكتور تقدم للامتحان في الشهادة النهائية (العالمية) ظنا منه أنه على شيء من العلم ، وغير عالم أن العلم نور ونور الله لا يهدى لعاص ، فلما جاء أمام لجنة الامتحان وسئل ونوقش أخفق اخفاقا لم يشهد التاريخ مثله ، فنكص على عقبيه وخرج لا يلوي على شيء ولا يزال الذين تقدم للامتحان بين ايديهم احياء يرزقون . ومن ذلك الوقت أخذ يحارب الازهر حتى بالالحاد ، ويغضب أساطين المسلمين ، وحسبه هو وعصبته المأساة الاخيرة (قرار النيابة العمومية) بشأن رسالة الشعر الجاهلي

خرج هائما على وجهه ولم يدر أن الازهر ينفى الخبث عن نفسه كما ينفى الكير خبث الحديد . خرج مطروداً من رحمة الله واستبدل الذي هو أدنى (التبشير بالالحاد) بالذى هو خير (كتاب الله الذي لا تفنى عجائبه) خرج وقد علم الناس من امره ماكان ، فما باله لم يقبع في عقر داره ويلزم الصمت ؟ اذن لكان ذلك خيراً له من الاعلان عن نفسه بهذا السبيل المفضوح

ثم سأله « س . م » قائلا :

س — فما تقول فى النهضة الادبية الحاضرة ؟

قال الدكتور — الادباء العرب الآن ثلاث طوائف : فمنهم الذين ينزعون الى القديم مثل الرافعى ، ومنهم المقاطعون لهذا القديم مثل جبران والريحاني ، وكلتا الطائفتين في اعتقادي على خطأ . أما الطائفة الثالثة فهى التى توسطت وجمعت بين القديم والحديث ، وهي انفع الطوائف ولها الغلبة القريبة لاننا نحن مزاج بين القديم والحديث . فهذه الطائفة لا تسمح بالاخلال بالنحو والصرف ، ولكنها لا تبالى بأن تقول « اوتومبيل وبسكلت وتلغراف الخ »

ونحن نقول ان الادب بمعناه الجدّي لا يمثله في مصر الا الرافعى ، ولكم اخرج للناس من مؤلفاته ومكنونات أدبه ماملأ نفوسهم حكمة وجلالا وعواطفهم رقة وجمالا وأسلوبهم روعة وبهاء ، بل كم صدع بالبرهان الناطق هامة الدكتور وحمل عليه الحملات التى أبانت أنه من عالم الادب لافي العير ولا في النفير ، وان لم يكتف الدكتور بهذا اتيناه بالارقام الرافعية في طائفة من المقالات المحررة في الصحافة الاسبوعية واليومية ، وان الجمهور الشاعر من الادباء فى مصر مدينون للرافعى بالزعامة الادبية ويرونه كنزاً للغة العرب ثمينا وبحرا بالحكمة فياضاً

أما عدم مبالاتك بأن تقول أوتومبيل وفى لغتك الخصبة ما يغنيك عن ذلك كأن تقول سيارة مثلا فهو ضرب من العبث المضحك والشغف بالجديد المهزول وترقيع فى أم اللغات وتمحك تأباه الفطر السليمة وتمجه منه العقول الراجحة كمجوجها عند ماتقرأ هذا الهراء كقول الدكتور « هذا الشيء جميل ولم لا يكون جميلا وهو جميل وجميل جدا » أوقوله « أنى أفيدك وأنا لا اكره أن افيدك ، وكيف لا افيدك وأنا أحب أن افيدك »

ونحن لو توخينا الرد على كل سؤال وجواب مما حصل فى هذه الساعة المملة لملانا ومل القاريء معنا ، لكن لا يفوتنا أن نعرج على التذييل الاخير الذي أخذ (س . م) يحدث نفسه به مستغربا كيف وصل الدكتور الى هذا الحد حيث يقول « لما ودعت الدكتور وانصرفت من منزله في هليوبوليس أخذت فى طريقي أفكر بل أخذت الخواطر تتصارع في ذهنى على الرغم منى ، وصرت أقابل وأواصل فيعتريني الاسف حينا ويستطيرني الفرح حينا آخر . فهذا رجل مصرى وقف حوالى سنة ١٩١٢ يتردد بين أن يكون شيخا معمما شرقيا مثلما كان أبوه وجده ويعيش في أحد أحياء السيدة زينب أو الحمزاوى ، وبين أن يجاري العصر ويدرس أدب الافرنج ويعيش عيشتهم ويسمو الى اكتشاف حضارتهم ودرس ثقافتهم . فاختار الطريق الثانى ، وها هو ذا

رجل محترم يربح من قلمه ربحا غير يسير ويسكن بيتا في غاية الظرف والجمال كأنه قطعة من باريس، وله زوجة فرنسية وأولاد يفتنون العين بجمالهم ورقتهم (١) تحادثه فتشعر لاول حديثه أنه شديد الغيرة على مصر يريد لها الخير والبر (٢) ويرصد نفسه لخدمتهم لا نسمع منه كلمة شريرة في خصم من خصومه (٣) يقرأ في الليل ويقرأ في النهار ويديم التفكر والدرس في قاعة هي صومعة هذا العابد الجديد الذي يمارس عبادة القرن العشرين عبادة الخير والبر بالناس والعالم. فاذا تأملت هذا الحال غمرك الفرح والسرور وشعرت أن الشرقي يستطيع أن يوفق بين شرقيته وبين الحضارة الحديثة. ولكن سرعان مايعود الاسف يتولاك عندما تفكر فى طائفة من الذين يكرهون الحضارة الاوروبية والذين يملؤون بلادنا في الريف والمدن ويعيشون فى الماضي (٤) دون الحاضر وينظرون الى تلك الحضارة كانها كفر لا يرضاه سوى الكفار (٥) فتتساءل والفم يعقد لسانك لماذا ينظرون الى الخلف لا الى الامام (٦)

الآن حصحص الحق وظهر أن المراد الاعلان عن أن الدكتور يعيش عيشة المتحضرين الغربيين في قصر كأنه قطعة من باريس وله زوجة فرنسية وأولاد يفتنون العين بجمالهم ورقتهم

أظن أن القوم قد بلغ بهم الاغراق في المذهب الجديد الى الشك في لغتهم فأخذوا يخففون وطأته بأمثال هذا السداد المكشوف! بمنزلة مضحكة وسخف ساقط وطبع لاملح فيه والحاد لاشك فيه. ولست أدرى ولا المنجم يدرى كيف لا نسمع من الدكتور كلمة شريرة في حق أحد الناس لايعرفونه الا سبابا شتاما مقذعا، وحسبنا قول استاذه المهدي في الجامعة: أن مثل ذهنه مثل قدر فارغ تحته نار فهي لاتقذف بصالح. ولست أدرى أيضا أي الناس الذين يعتبرون الحضارة الاوروبية كفرا وينظرون دائما الى الخلف لا الى الامام فان كانت الحضارة هى أن يكافح المرء الحياة ويجد فيها حتى يعيش عيشا هنيئا سائدا لا مسودا هادىء البال مطمئن الفؤاد شاكرا لانعم الله متأسيا بقوله تعالى (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق) فنحن وجميع العقلاء نقول بذلك لاسيما وتعاليم الدين ترشد اليه، وان كانت الحضارة الغلو في المجون والالحاد في الدين والتشويه من جلال النواميس الالهية والاباحية والتهتك تحت ستار الكلمات الجوفاء (تجديد، حضارة، عصر، رقى، تقدم، التطور الحديث، المدنية الغربيه) الى غير ذلك من الكلمات التي اكتفى بها هؤلاء وتركوا للغرب مصانعه ومصادر قوته، فذلك هو الخسران المبين، وضلال الملحدين

الى هنا أكتفى بتلك المناقشة الصريحة آملا أن يخفف هؤلاء القوم من غلوائهم، وأن يريحوا الناس من ترهاتهم ومخازيهم، وليعلموا بأن الاسلام راسخ خالد مابقيت السماوات والارض ولو انشقت مرارة سلامة موسى وطه حسين

وقد انقضى الوقت الذي يخيل اليهم فيه ان التضليل بعقول الناس صناعة سهلة (فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ماسلف وأمره الى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)

السيد حسن الشقرا
طالب بالقسم العالي بالازهر

(١) وأسمائهم النصرانية الجميلة
(٢) بدليل مقالاته في مقاومة حركة مصر الوطنية
(٣) فهو لم يسب سعد باشا ولا علماء المسلمين ولم يحاول اقناع الجهال بان خير العصور الاسلامية كانت عصور شر ...
(٤) أي في ظل الهداية الاسلامية
(٥) مع أنها حضارة جميلة تغري نساء المسلمين بان يتخلصن من مرض الحياء والعفة فيبرزن للرجال الاجانب من حمامات الاسكندرية غير مخجلات بابداء مالا يجوز أن يبدينه الا لازواجهن، وهل يمكن للاسلام الرجعي أن يبلغ بالنساء مثل هذا التقدم؟
(٦) أي الى العفة لا الى الشهوات

بئر قديمة في عرفات

عثرت ادارة لجنة عين زبيدة على آثار بئر في جبل عرفات، فرفع العمال الاتربة والحجارة الموجودة فيها فظهرت آثار ماء ثم انقطعت، وقد عاد العمال الى الاشتغال فيه. وينتظر ان يتفجر الماء منه. والبئر المذكورة منقورة بين الصخور ويقدر قطرها باربعة امتار تقريبا أما عمقها فثلاثة وعشرون مترا وقد وجد بين الاتربة حجر منقوش كتب عليه تاريخ انشاء هذه البئر واسم مؤسسها وكان حفرها سنة ٦٠٧ هجرية

الامير نسيب أرسلان

فجعت الديار الشامية بوفاة النبيل الكريم والاديب الكبير الامير نسيب أرسلان شقيق المجاهدين الكريمين كاتب العربية الاكبر الامير شكيب وتمثال الحمية والفضل الامير عادل. فنرجو لهما من الله جميل الصبر والسلوان وللراحل شآبيب الرحمة وجزيل الرضوان

اقرأوا
مجلة الفتح
يوم الخميس من كل اسبوع

القديم والحديث – ان في هذا البلاغا

فى مصر اليوم – بل في الشرق كله – فكرتان تتنازعان البقاء ، وتتجاذبان النفوذ والسلطان ، ولكل واحـدة منهما مؤيدون وأنصار يجدون لها ويحرصون على قيامها ورأينا فيهم من يرتكب خطأين عظيمين ليس أحدهما مما يشرف الباحث ولا مما يصل به الى غرضه فأما الاول فما يذكرونه بجانب الفـكرة من صفات المديح وما يطرونها به من الالقاب الضخمة غير المحدودة المعى من غير قصد ولا تدقيق ثم ماينحلونه من الثمرة الناجمـة عن الاخذ بها . وكأنهم حسبوا أن الناس قد عرفوها وحدوها بحدودها فلم يبق الا أن يندفعوا في طريقها ويلقوا بأنفسهم بين أحضانها ، وأما الخطأ الثاني فهـذه الشتائم وهذا السباب المقذع وهـذا الهجر من القول الذي يلصقونه بغيرهم ويكيلونه لهم بالكيل الوافي . ولملك انى راجعت نفسك فسألتها عما تجنيه من صخب هؤلاء وجلبـة هؤلاء وجدتها لم تفد الا العنت والعناء

فى مصر اليوم – بل في بلاد المشرق – فـكرتان تتناطحان ولا بد في آخرة الامر أن تتغلب احداهما على الاخرى بما يبـذله أحد الفريقين من الجهد الصادق وما هو الا ريثما تنقشع السحابة التي حلقت في سمائه بعد صفائها فتظهر الشمس المستترة خلف هـذه السحابة ، وحينئذ يعرف الناس بعضهم بعضا ويتبينون مطلع النور

في مصر اليوم – بل في سائر بلاد الحضارات الاولى – فكرتان تموج بهما البلاد وتضطرب فأما احداهما فترمى الى التجديد والاستحداث في كل ناحية من النواحى ، سواء أكانت علمية أو لم تكن . ولهذه الفكرة أشياع وتبع مايزالون يعضدونها ويطلبون لها الرواج وهم يحاولون تطبيقها على كل شىء فاذا ذكرت الدين واذا ذكرت اللسان واذا ذكرت العلم واذا ذكرت غير هؤلاء قالوا لك انا نريد تجديدا وانا لن نقبل الجمود وانا لنبرأ من كل قديم ونعوذ بالله من كل شىء يصلنا به حتى اذا أردت احدهم على ان يفسر لك مايريد اعاد عليك ماسمعته من قبل يلوكه بلسان فيه هذر العجمة وهذيانها ، وتحسبهم أيقاظا وهم رقود . جهلوا تراث أسلافهم وغرهم سراب اوربة فهاموا به واندفعوا اليه وحسبوا اننا – باستمساكنا وحفاظنا على القديم – نعميهم النظر ونصدهم عن اختيار الاحسن الذي يقوم الدليل على حسنه وتنهض الحجة بموافقته لما نرجو من الخير

ومن البلية – بل من أشنع الدواهي – أن يدعي هؤلاء الناس العلم بكل شىء والاحاطة بكل فروع الثقافة . وشر من ذلك أنهم ينسبون لـكل من عداهم الجهل والقصور فهم لذلك يتكلمون في كل موضوع ويخوضون كل بحث ملحفين في أن يؤخـذ باشارتهم . فاذا قلت لهم تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نتبع الا الحق ولا يقول أحدنا ماليس له به علم ازوروا بجانبهم عنك واشبعوك تقريعا وتأنيبا ورموك بابشع المخزيات (في قلوبهم مرض . فزادهم الله مرضا . ولهم عذاب عظيم)

وقضى الله ان تمنى بلاد الشرق بالنير الاجنبى وأن يتسلط عليها أعداؤها فيكيدوا لها ويفرقوا جامعتها – وعلى الاخص هـذه الجامعة الوثيقة جامعة الدين – بما يزينون لابنائنا من تقاليد الغرب ويفهمونه بينهم من الزراية بنا وبآدابنا وتعاليمنا وبما يجعلونه لمن دخل حظيرتهم واطمأن اليهم ودعا بدعوتهم من السعة في الرزق والبسطة في الجاه فيتنكب شبابنا الضال عن الطريق السوي ويستمريء المرعى وهو وخيم طمعا في عرض زائل ورغبة في متاع قليل

وأما الفـكرة الثانية فتقصد بقاء ماكان من الماضى خيرا وتدعو الى المحافظـة على الدين واللغة وهما أكبر دواعى الوحدة بين الامم الشرقية وهى تحاول أن تعيد للشرق مجده المسلوب وفخاره الذي استأثر به غيره وادعاه لنفسه . ولهذه الفكرة – أيضا – شيعة وأنصار برزوا الى الميدان بعـد ان تألبت عليهم الجيوش ، واجتمع لمناوأتهم أحزاب الباطل من كل صوب وحدب ، « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره » فمن جماعات التبشير التي تعلم أن تعاليمها لن تروج مابقى بين الناس كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأن هذا الكتاب المبين لن تذهب نضرته وان يقل رواؤه ما دامت الأرض تقل علماء الاسـلام الذين ينشرون تعاليم الـكتاب ويحافظون عليها بالمهج والأرواح ، وما دام بين أبناء الشرق من يقرأ العربية الفصحى ويكتب بها ويبحث عن دقائقها وأسرارها وجماعات التبشير التي تعلم ذلك تحاول جهدها بأنفسها وبوساطة من يبيع لها نفسه أن تميت الروح الدينى وتقتل اللغة العربية ليتم لها ماتريد ولتلقى دعوتها الرواج الذي تؤمله وتسعى له . هذا الى زمر الملحدين وتكاتفهم على باطلهم ومسماتهم في كل لحظة وبكل مناسبة الى تنفير الناس وحثهم على علماء

الاسلام . الى عوامل أخرى وظروف قاسية أحاطت بدين الله القويم والثقافة العالية التى نشأت عن كتابه

وقد اخذنا على عاتقنا ان نفصل في مقالات تالية ما أجملنا في مقالنا هذا وأن نبين أخطاء هؤلاء المجددين واحدا واحدا ونأتي على قواعد بنيانهم فنجعلها كثيبا مهيلا والله سبحانه المسئول أن يوفقنا الى مافيه خدمة دينه والذود عن محارمه وان يسدد خطانا ويعصمنا من خطل الرأي وشطط الفكر انه السميع القريب

محمد محي الدين عبد الحميد
عالم بمعهد الزقازيق

فهرس

صفحة

٣٨٥ حاجة الاسلام الى زعماء ذوي ميول سامية
٣٨٦ سياسة أمير المؤمنين علي بني شعبه وامرائه
٣٨٧ شذور من أنباء العالم الاسلامي
شئون مصرية
٣٨٩ صحف الضلال والدعاية ضد الاسلام
٣٩١ جريدة الفكاهة والفتوى
جريدة تسليم البضاعة
٣٩٢ جمعية الشبان المسلمين تباشر عملها
٣٩٣ طريق الشبان
٣٩٤ أيها الشبان
٣٩٥ زينة الشباب
٣٩٦ ابتكار جديد
بئر قديمة في عرفات
٣٩٧ القديم والحديث

جمعيتان فى اسنا

﴿ جمعية مكارم الاخلاق ﴾

كتب الينا من اسنا أن نخبة من أفاضلها اسسوا في بلدتهم فرعا لجمعية مكارم الاخلاق، لتلقي في دارها المحاضرات الاخلاقية النافعة. ومن أهم القائمين بتأليفها حضرة الاستاذ الشيخ محمد جاد بدر حباتر ناظر مدرسة الفريرة الالزامية الذي عهدت اليه رئاسة هذه الجمعية . وهي تثني عاطر الثناء على حضرة المفضال محمود بك شوكت نائب مأمور مركز اسنا لما لقيته من ارشاده وتشجيعه

﴿ جمعية التعليم الالزامى ﴾

تأسست في اسنا جمعية لنشر فكرة التعليم الالزامى وحث الناس على تعليم ابنائهم فيه ، وقوام هذه الجمعية حضرات الشيخ متولي داود ناظر مدرسة المعلا والشيخ حفني حمير ناظر مدرسة الدفترات والشيخ محمد جاد الرب حباتر ناظر مدرسة الفريرة والشيخ فهمي توفيق ابراهيم ناظر مدرسة طفيس المطاعنة والشيخ محمد رمضان ناظر مدرسة اسنا والشيخ أحمد ابراهيم عميرة والشيخ أحمد الضوي والشيخ عيسى حسن

جمعية مكارم الاخلاق
الاسلامية

تشرف بمقابلة حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا رئيس الوزراء وفد جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية المؤلف من حضرة صاحب العزة محمود بسيوني بك رئيس الجمعية ووكيل مجلس الشيوخ ومن حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ محمود بك وكيل الجمعية ومربي الآداب بمدرسة المعلمين العليا وحضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمود حسن ربيع رئيس اللجنة العلمية للمكارم ومن علماء التخصص بالازهر الشريف وحضرة محمود صدقي بك مراقب الجمعية والمفتش بالنيابة العمومية وحضرة عوض فتحي افندى امين الصندوق وكاتب أول تفتيش صحة مديرية الجيزة وشرحوا اليه بعض أحوال جمعية المكارم وما تقوم به من الاصلاح ونشر الفضيلة واستئصال الرذائل المنتشرة بالبلد ورجوا دولته ان ينظر الى المكارم بما هي جديرة به . فتفضل حفظه الله بمقابلتهم بما عرف به دولته من اللطف والبشر ووعد ان يبذل ما في وسعه لمساعدة الجمعية حتى تتبوأ المكان اللائق بها .

فالوفد واعضاء المكارم يرفعون لدولته شكرهم الخالص ويتضرعون الى الله ان يحفظ دولته ويعلي شأن الدولة المصرية على يدي رجل الوقت في ظل حضرة صاحب الجلالة ملك البلاد المحبوب وولي العهد الامير فاروق !!

الادارة

أعظم ميناء فى الشرق

ذكرت التفاصيل المتعلقة بقاعدة سنغافورة البحرية في مقالة نشرت في جريدة الدايلي تلغراف والقاعدة تبنى الآن في مضايق باهور ، وهي تتضمن دار صناعة ، وحوضا طافيا ، وحياضا تسع ١٢٥٠٠٠٠ طن من الزيت ، ومحطة التلغراف اللاسلكي يستطاع الاتصال بها طول اليوم بوزارة البحرية البريطانية . وكل ذلك تحميه حصون منيعة مشيدة على جزر صغيرة ، مرتفعة وطيارات مائية وطيارات جوية ويجعل مأوى الاجهزة الجوية في مكان يبعد ستة اميال عن القاعدة . ويلاحظ أن سنغافورة تعد الميناء الرابع بين الموانئ الكبرى في الامبراطورية البريطانية وهى تشغل مركزا اساسيا